

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

مرآة التواريخ

مواضيع الباحث الإسلامي إبراهيم الناظري (رحمه الله)

إعداد شبكة الكافي
www.alkafi.net
1433 - 2012 هـ

إعداد شبكة الكافي

١٤٣٣هـ — ٢٠١٢م

مرآة التواريخ

مواضيع الباحث الإسلامي

إبراهيم الناظري رحمه الله

إعداد شبكة الكافي
www.alkafi.net
١٤٣٣هـ — ٢٠١٢م

الفهرس

المقدمة ١٠

في رثاء الباحث ١٨

فصول الكتاب

١ «حديث الثقلين» ... من طرق الشيعة ٨٤

٢ «الرّد على شبهة أن عدد الأئمة ثلاثة عشر» ... الموجودة في بعض روايات الكافي...! ٢٣١

٣ الرد على شبهة ما رُوِيَ عن أمير المؤمنين: دعوني والتمسوا غيري ٢٤١

٤ «طرق حديث الغدير» في التراث الشيعي ٢٦٦

٥ السلفي علي الفقيهي: إن كون الامام العسكري عقيماً هو أمر ثابت في كتب الشيعة! فهل صدق؟ ٤٣٣

٦ الرّد على إشكال قلة روايات فاطمة الزهراء (ع) في الكتب الأربعة ٤٤٤

٧ رسالة تنزيه القميين-عمّا نسبه إليهم الشريف المرتضى من الجبر والتشبيه - للشريف الفتوني ٤٦٨

٨ تاريخ الحديث وعلومه - مراحل تدوينه عند الإمامية، ابتداءً من عصر الرسول حتى ش.الطوسي ٥٤٧

٩ (مسألة البول واقفاً) ... متى ينتهي مسلسل الكذب والتدليس عندك يا عثمان الخميس؟! ٦٢١

١٠ دراسة حديثة: السجود على (التربة) أفضل طريقة لتخليص جسم الانسان من الشحنات الكهربائية ٦٢٥

١١ «تدليس عائض الدوسري جهاراً على السيد الخوئي» بخصوص الاستعانة بغير الله... (المستغلة)! ٦٢٧

١٢ المرحوم الشيخ الوائلي يحكي قصة شفاء (عين) ابنته المزقة بتوسله بالإمام الكاظم (ع) ٦٥٧

١٣ العلامةالحلي: كثيراًما رأينامن يدين في الباطن بمذهب الاماميةويمنعه عن إظهاره حب الدنيا ٦٦٠

١٤ جواب عمّا ذكره«النوبختي»و«الكشي»عن عبدالله بن سبأ... هل فعلاً أن أصل التشيع يهودي؟! ٦٦٢
١٥ أول نص عربي يدين ابن العلقمي كتَبَه ابن الساعي صديق الدويدار الصغير عدوّ ابن العلقمي ٦٨١
١٦ ابن تيمية يقول «بالتجسيم» جزماً... قاله أبو الفداء، مؤرخ معاصر له ٦٩٢
١٧ إثبات أن ابن تيمية يقول بالنزول الحقيقي لله تعالى بشهادة علماء عصره! ٦٩٤
١٨ «زيارة إله السلفية» لقبر الإمام أحمد كل عام . (وثيقة) من مناقبه لابن الجوزي ٧٠٩
١٩ ابن الجوزي: بعض أئمة الحنابلة شانوا المذهب شيناً قبيحاً (بالتجسيم) و(التعصب ليزيد)! ٧١٥
٢٠ ابن تيمية: جمهور أهل الحديث والسنة يصفون الله بصفة (اللمس)، ويرون أنها صفة كمال! ٧٢٤
٢١ (معبود السلفية المجسمة) له (أضراس)! (ولهاة)! سيرونها عند ضحكه لهم! ٧٢٧
٢٢ ابن تيمية المجسّم: أن محمداً رسول الله يُجْلِسهُ رَبُّهُ على العرش «معه»! ٧٤٠
٢٣ ابن تيمية مقرراً: ان الله ذو أبعاد ثلاثة، جسم لا كالأجسام، متبعض متجزئ، وله حدّ ونهاية ٧٤٢
٢٤ «تصحيح» ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد، وأن النبي (ص) رآه «رؤيا عين» لا رؤيا منام! - وثائق ٧٤٧
٢٥ «استدلال» نجم الدين الطوفي الحنبلي بآية التطهير على «عصمة» أهل البيت (ع) ٧٨١
٢٦ قول معاوية لابن عمر معرضاً به: أنا أحق بالخلافة منكَ ومن أبيك (عمر)! - صحيح البخاري ٨٢٨
٢٧ من هم أهل العقدة الذين أضلّوا المسلمين؟! (من الارشيف) ... «للفاضل المقداد» ٨٣٧
٢٨ نزول آية التبليغ {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك} يوم غدير خمّ في علي - بسند صحيح ٨٤٩
٢٩ «كيفية بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله» في التراثين الإمامي والعامي! ٨٥٣
٣٠ من هو الخليفة الفعلي؟أبو بكر أم عمر؟ (قصة الأرض التي أقطعها الأقرع) وتحريف البخاري ٨٨٩
٣١ تخلّف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر ... "أمر متواتر"... قاله ابن تيمية ٩١١
٣٢ من هو الخليفة الفعلي؟ أبو بكر أم عمر بن الخطاب؟ ٩١٧
٣٣ عمر بن الخطاب يستفتيه أحدهم فلم يعرف، فقال: أميرالمؤمنين لا يحسن الفتيا!.فضربه بالدرة ٩٢٢
٣٤ زنى المغيرة بن شعبة: إما الثلاثة الصحابة قذفوه أو صدقوا فوجب جرحه بالزنى -! ٩٢٩
٣٥ ابن تيمية: بعض الصحابة كفَّر بعضهم ولعنَ بعضهم وقاتل بعضهم وأنكرَ بعضهم رؤية محمد ربه ٩٣١
٣٦ أيّ الفريقين أحق بالإشكال؟عائشةلما قتلت أبنائها بلادليل، أم أبناؤها لما عادوها بدليل؟ ٩٣٤

٣٧ «الصحابة كفَّر بعضهم البعض»!... القائل: الذهبي... على ذمته! (وثيقة) ٩٣٧
٣٨ المعلمي عن بعض المتأخرين -مستروحاً-: ابن عباس اخترع أو ضخم قصة قول عمر حسبنا كتاب الله ٩٤٢
٣٩ حلقة (1): ابن حجر وعدالة الصحابة ... يقول المقبلي: هل الصحبة نبوة يا ابن حجر؟! ٩٤٥
٤٠ عمر يُجَبِّن أصحابه، وأصحابه يجبنونه في غزوة خيبر! - ردّ على من أنكرها! ٩٥٧
٤١ هل يوجد في الصحابة ... «روافض» و «غلاة أيضاً»؟! ... لنسمع ابن قتيبة ماذا يقول! ٩٧١
٤٢ الألباني: أحد الصحابة يبصبص لامرأة جميلة حال الصلاة رضي الله عنه، بس محد يعمل مثله هاها ٩٨١
٤٣ «الدلائل القاطعة» على أن قائل كلمة: (إن النبي يهجر) هو عمر بن الخطاب ... من الصحاح ٩٨٤
٤٤ ابو هريرة بين قصر الصحبة والكيس ٩٩٥
٤٥ (الخليفة عمر) لا قدرة له على تعلّم القرآن كاملاً إلا في مدة (260) سنة ... معقولة! ١٠٣٠
٤٦ عمرو بن العاص: قتالنا لعلي (ع) لم يكن عن اجتهاد مغفور وإنما قاتلناه من أجل الدنيا! ١٠٣٣
٤٧ «لماذا يابن تيمية؟!» ... دعاء عمر على بلال بالموت (كرامة) . ودعاء علي على أنس (كذب) ١٠٦٣
٤٨ «تحريف» مقبل بن هادي الوادعي السلفي في حديث أمر معاوية سعداً بسب أمير المؤمنين! ١٠٦٥
٤٩ دعاء ابن تيمية على ابن الزملكاني (مستجاب) ... ولكن دعاء أمير المؤمنين على أنس (كذب)! ١٠٧٠
٥٠ ابن تيمية أكبر طاعن في الصحابة ١٠٧٤
٥١ الصحابة خذلوا عثمان بن عفان... قاله ابن تيمية ١٠٧٧
٥٢ أتصدق!... إن من يقول «حسبنا كتاب الله» فهو معدود من "الخوارج" عند الذهبي...! ١٠٨٠
٥٣ للمشككين: هل التوسل بالأنبياء والأئمةيقتضي جعلهم في مقابل الله سبحانه ضرورة حتى يمنع؟ ١٠٨٣
٥٤ ابن تيمية: عجبتُ من الإمام أحمد بن حنبل! على جلالته عندي، كيف يُجيز تقبيل قبر النبي؟ ١٠٨٧
٥٥ ابن تيمية يقول: الأنبياء وأتباع الأنبياء والصالحون لهم قدرة على إحياء الموتى! ١٠٩٠
٥٦ (التبرك): سيتّبع السلفية سُنّة من في التبرك؟!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟! ١٠٩٤
٥٧ الذهبي: مسّ وتقبيل القبر النبوي جائز وسُئل عنه أحمد فأجازه، والسجود للقبر ليس بكفر! ١٠٩٩

٥٨ استغاثة الخليفة عمر بتميم الداري لإطفاء النار العظيمة بالحرة ... هل هذا غلو أم شرك...! ١١٠٥
٥٩ توسّل الخلال (أحد علماء الحنابلة) بقبر الإمام الكاظم، ما همّه أمر فتوسل به إلا قضي ١١١٥
٦٠ «جعفر الخلدي» من علماء السنة أصيب بمرض «الجرب» فتمسَّح بقبر الحسين فشفي حالاً...! ١١٢٠
٦١ «صيام يوم عاشوراء» ... بحث... للسيد جعفر مرتضى العاملي -وللشيخ محمد هادي اليوسفي ١١٢٨
٦٢ (شرب أبوال الإبل)... فيه شفاء من الأمراض ... (صحيح البخاري) ١١٤٩
٦٣ «السلفية» بين الغلوّ في التأويل... والغلوّ في نفيه... (أحاديث الصفات والإمامة) نموذجاً! ١١٥١
٦٤ (إرضاع الدلاصي) لطفل فقد أمه من ثديه باللبن ...! «كرامة»! ١١٧٦
٦٥ «شيخنا المفيد!» ماذا فعلت بهم حتى تمنّوا فيك هذا التمنّي ...؟! ١١٧٩
٦٦ الشيخ ابن باز: النووي وابن حجر وجماعة ؛ مُحرّفون، وليسوا من أهل السنة أحياناً! ١١٨٩
٦٧ (تعالوا يا سلفية)... مَنْ مِنَ الفرق التي تأخذ عن اليهود والنصارى؟! ... نحن أم أنتم؟! ١١٩١
٦٨ شهادة أبي حامد الغزالي في الإمامين أبي حنيفة ومالك طوام مُفجعة! ١٢٠٢
٦٩ العناصر الأربعة(الهواء والماء والتراب والنار) تطيع الخليفة عمر ١٢٠٨
٧٠ العرعور لعامة السنة: إشرب الخمر خير لكَ من أن تدخل غرف الرافضة بالبالتوك، خشية منهم! ١٢١٠
٧١ أصحيح أن من لم يكن حنبلياً فهو كافر ...؟! تفضلوا يا حنبلية ١٢١٣
٧٢ هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة النبي (ص)؟!... تعالوا لنتأكد! ١٢٢٢
٧٣ هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة رسول الله ص؟ (بتنسيق وزيادة طفيفة) ١٢٢٤
٧٤ (99 %) من شريعتكم ليست مأخوذة عن نصوص قرآنية أو نبوية، بل عن قياسات واجتهادات! يا ا ١٢٢٩
٧٥ محمد بن عبدالوهاب كان يعتقد كُفر نفسه وكُفر جميع مشايخه قبل دعوته معقولة! ١٢٣٣
٧٦ وثيقة فتوى شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهب الشيعة الاثني عشرية ١٢٣٧
٧٧ «الطمع والخوف»يمنع بعض مشائخ السلفيين من الاعتراف بنصب ابن تيمية(حسن فرحان المالكي) ١٢٤٣
٧٨ السلفية يعملون بالأفضل والنبي يعمل بالمفضول.(باعترافهم)، فهل هم أفضل من النبي (ص)؟! ١٢٤٤
٧٩ عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: هجوم عمر في عصابة على علي (ع) ومن معه في دار فاطمة ١٢٤٧

٨٠ تحريف في نسخ (مروج الذهب) للمسعودي كلام عروة بن الزبير عن تحريق عمر لدار الزهراء! ١٢٧٧
٨١ «فاطمة الزهراء» .إما صادقة . أو مشتبهة . أو كاذبة. في دعواها الإرث!... فما ستختارون؟! ١٢٨٢
٨٢ كذب وبتر وتحريف ابن تيمية لحديث غضب فاطمة على أبي بكر بشأن فدك وتناقضه فيه! ١٢٨٤
٨٣ أبو بكر يكتب كتابا لفاطمة ب (فدك)، ولمّا علم به عمر مزّقه! ١٢٩٤
٨٤ تحريف تهديد عمر بحرق بيت فاطمة في بعض مصادر أهل السنة! ١٣٠٦
٨٥ (أول جيش يغزون البحر)اتخاذ النواصب منها منقبة ليزيد - هل هي صحيحة؟(حسن فرحان المالكي) ١٣١٤
٨٦ (شبهة في المستقلة وردها) من قتل الحسين (ع) ... هل هم شيعته؟ ١٣٣٥
٨٧ استحلال يزيد لحرم النبي (ص) حتى راثت وبالت خيله في روضته... والخميس يترضى عن بني أمية ١٣٤٠
٨٨ حلقة(7) من نصب ابن تيمية: عنده أن خروج الحسين سبب مفسدة وشر عظيم ومخالفة للنبي(ص) ١٣٤٤
٨٩ تحقيق قيّم لابن الوزير اليماني حول مقتل الحسين (ع) وتأكيد مسؤولية يزيد للنواصب! ١٣٥٩
٩٠ «ترجمة» الإمام الحسين صلوات الله عليه (كاملة) من كتاب (التهذيب) لابن حجر - لا تفوتك ١٣٨٧
٩١ ابن تيمية: يزيد بن معاوية ولي أمر المسلمين، من لم يطعه أو خرج عليه مات ميتة جاهلية! ١٤٠٣
٩٢ ابن تيمية يعترف بأن / قتلة الإمام الحسين هم النواصب، وليسوا الشيعة ١٤٠٦
٩٣ ماذا يفعل نواصب الشام في يوم عاشوراء (فرح وسرور) باعتراف الناصبي ابن كثير (وثيقة) ١٤٠٩
٩٤ رواة ضعَّفهم البخاري، ثم أخرج لهم في صحيحه - على حروف المعجم [هدية لعبّاد الأسانيد] ١٤١٤
٩٥ (جابر الجعفي عندنا كذاب) ... قالها عثمان الخميس ... فهل صدق أم كذب في إدعاءه؟ ١٥٥٨
٩٦ سؤال من أحد الإخوة الكرام بخصوص عدد مرويات أئمة أهل البيت في مصادر السنة والشيعة ١٥٧٥
٩٧ المعلمي السلفي: الجوزجاني الناصبي يضع قاعدة للتخلص من فضائل أهل البيت! ١٦٠٥
٩٨ بدر الدين الزركشي: لو ترك العلماء كل من تكُلِّمَ فيه لم يبق حديث، فكلهم مطعون فيهم ١٦١٤
٩٩ الإمام ابن القطان الفاسي: في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه فضلاً عن عدالته! ١٦١٩
١٠٠ «تحريق» الأحاديث والآثار وسرقتها وإتلافها «سُنّة» يُؤجَر عليها عند السلف ...! ١٦٢٣

١٠١ مرويات المدلسين في صحيحي البخاري ومسلم - إشكال وغُصّة في حلوق علمائهم! ١٦٤٣
١٠٢ القاضي عبدالجواد ياسين: التسليم بصحة بعض أحاديث (البخاري ومسلم) فيه تضحية بسمعة الدين! ١٦٤٦
١٠٣ قاعدة جليلة - تصحيح أحد الحفاظ لسند مّا، يقتضي اتصال إسناده وسلامته من الشذوذ والعلة ١٦٤٩
١٠٤ (مثال) على قصور الألباني في علوم الحديث والرجال -! ١٦٦١
١٠٥ الذهبي يُقسم بأن جماعة من كبار محدثيهم (يستبيحون) التدليس عن الضعفاء، وأن هذه بليّة منهم ١٦٧٢
١٠٦ عائشة تعترف: «علي أحبّ إلى رسول الله (ص) منها ومن أبيها» ١٦٧٥
١٠٧ المعلمي - ذهبيّ عصر السلفيين -: البخاري متناقض! ١٦٨٩
١٠٨ «حينما يذوب المسيحي عشقاً في أمير المؤمنين» ... ويتحسّر السلفي...! ١٦٩٠
١٠٩ رسالة: القول المستوفي في بيان حال عطية العوفي - للشيخ محمود سعيد ممدوح ١٦٩٤
١١٠ شهادة ابن حجر العسقلاني واعترافه «بطعن» ابن تيمية في أمير المؤمنين (ع)... «وثيقة»! ١٧٤٧
١١١ «وثيقة ... كذا وكذا ... البخارية» ... تحريف صارخ للبخاري في صحيحه ... (وثيقة)! ١٧٥٦
١١٢ الحاكم النيسابوري: ولم أستحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته! ١٧٧٤
١١٣ (وأما قول أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجا ١٧٧٥
١١٤ الألباني: نعم ضعَّفتُ بعض أحاديث صحيح البخاري، وسُبقتُ إلى ذلك من أئمة كثيرين! ١٧٧٧
١١٥ مالك بن نويرة (صحابي) ثم ارتدّ، فاسقطنا عدالته! ماقول أهل السنة؟! ١٧٨٧
١١٦ «اعتراف وتصريح» الذهبي بتدليس البخاري في شيوخه! ١٧٩١
١١٧ (تدليس الصحابة كثير - ولا عيب فيه) ... قاله الذهبي... على ذمته! ١٧٩٥
١١٨ خيانة ابن حجر!: تكذيبه لقصة شرب الشافعي للنبيذ، ثم الاحتجاج بشطر منها في مناقبه! ١٧٩٦
١١٩ مصادر حديث علي مع الحق والحق مع علي (مصادر سنية) ١٨٠٢
١٢٠ (اعتراف) ابن حجر بأن في بعض الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة في صحيحي البخاري ومسلم تعسف! ١٨١٧
١٢١ حلقة رقم (4) ... قال ابن تيمية: لم يكن علي على الحق بدليل عدم مبايعة الكثير له ١٨٢٤
١٢٢ «وَنِعْمَ التَّبصِرة يالذهبي!»... بين نصب معاوية ... وحب علي ... حيرة ثم تبصّر ١٨٣٠
١٢٣ حلقة رقم (2) من حلقات إثبات نصب ابن تيمية علي (ع) ليس مؤمناً عند ابن تيمية ١٨٣٥

١٢٤ «لا يحبني إلا مؤمن» ... محاولة (الذهبي) إبعاد خصوصيته لأمير المؤمنين بطريقة انبطاحية ١٨٤٠
١٢٥ كانت«ملّة» عثمان غير«ملة» علي (ع) - قاله معاوية - باعتراف ابن تيمية...! ١٨٤٤
١٢٦ علي ليس أكثر أمناً من غيره من عذاب الله بسبب تكفير الخوارج له عند ابن تيمية (3) ١٨٤٦
١٢٧ حلقة(6) من حلقات نصب ابن تيمية: عنده أن قتال الإمام علي وخروج الحسين من «المنكرات»! ١٨٦١
١٢٨ قول معاوية لسعد: «ما منعك أن تسب ابا التراب؟» ... شرح النووي له بكل انبطاحية ...! ١٨٦٤
١٢٩ المفردات التي استخدمها ابن تيمية في «منهاج السنة» لرد فضائل أمير المؤمنين (ع) ١٨٦٩
١٣٠ ابن تيمية يدّعي بأن أهل السنة يمكنهم الانتصار لعلي ممن يذمه ويسبه! ... خبروني كيف! ١٨٧٩
١٣١ أبي بكر ابن أبي داود السلفي الحنبلي: إن صحَّ "حديث الطَّير" فنبوة النبي باطل ١٨٨١
١٣٢ «ابن تيمية» يكذب ويفتري على خمسة من مفسري ومحدثي علماء السنة... (حديث التصدق بالخاتم) ١٨٨٤
١٣٣ حلقة رقم (5)... من حلقات إثبات نصب ابن تيمية ... عنده(علي = فرعون)... حلقة خاصة للمشككين ١٨٩٤
١٣٤ يقول ابن تيمية: «علي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال» ١٩٠٠
١٣٥ ابن تيمية يردّ حديث (يا علي أنت وشيعتك خير البرية) بحجج النواصب ومدحهم وبشتم الشيعة! ١٩٠٣
١٣٦ اعتراف ابن تيمية بأن معاوية أمر سعدا بسب علي عليه السلام وبسند صحيح (صحيح مسلم) ١٩١٠
١٣٧ نسيم المحبّين بطرق حديث غدر الأمَّة بأمير المؤمنين - دراسة وتحقيق ١٩١٤
١٣٨ "آية المباهلة" - وأفضلية أمير المؤمنين على الأنبياء عدا نبينا (ص) - ومناقشة الرازي! ٢١٦٨
١٣٩ ابن الجوزي: توفي بالكوفة 313 رجلًا من الصحابة لا يتبيَّن قبر أحد منهم إلاّ قبر علي ع ٢١٨٠
١٤٠ روايتان صحيحتان سنداً،إحداها صدرت تقية والأخرى أدَّاها راويها بعد اختلاطه... ما الفرق؟! ٢١٨٢
١٤١ (من عجائب التدليس): ماهو من التدليس عند (الدارقطني) هو كذب مجاهر به عند (النووي)! ٢١٩٧
١٤٢ إن لم يكن البخاري هو المخطئ والواهم فمن إذن يا بن حجر - تعسف ٢٢٠٠
١٤٣ مأزق تعديل جميع الصحابة ... لو شهد رجل لنفسه بالصحبة هل ستقبل شهادته؟! ٢٢٠٩
١٤٤ «أَحْرِقوا كتب التاريخ»: من وحي الاتجاه المعاكس ... كاتب يفتح النار على مشائخ السلفية ٢٢١٥

١٤٥ إدّعاء عثمان الخميس أنه لايوجد تناقض في الصحيحين ودحض هذا الإدّعاء ٢٢٣١
١٤٦ النواصب الثقات في كتب أهل الحديث ٢٢٣٧
١٤٧ (عثمان الخميس) يلعنُ رواة صحاحه وسننه «النواصب»، ومع ذلك يأخذ دينه من الذين لعنهم! ٢٢٥٠
١٤٨ أنظر بماذا اعترف الشيخ أبو زهرة في سر اختفاء وندرة فقه وعلوم علي (ع) في مصادرهم! ٢٢٥٩
١٤٩ ابن تيمية يفتري على جميع الصحابة بأنهم لم يتأوّلوا آيات الصفات بخلاف مقتضاها المعروف! ٢٢٦٣
١٥٠ الرواية عن المبتدعة الدعاة إلى بدعتهم - عند مخالفي المذهب الحق (نقولات متفرقة) ٢٢٦٨
١٥١ كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين فلم يتمكنوا من نشر علمه ٢٢٩٨
١٥٢ مقتضى كلام الألباني أن الدّارمي مجسم والمعلمي اليماني مجسم! ٢٣٠٣
١٥٣ الألباني في وصف حريز بن عثمان الناصبي: ثقة، كان يبغض علياً أبغضه الله! ٢٣٠٦
١٥٤ المجسم حامد الفقي يرمي ابن تيمية بالكذب في دعواه رؤية الجن!، بشهادة الشيخ أحمد شاكر ٢٣٠٨
١٥٥ رواية عظيمة شريفة في ثواب زوّار قبر سيد الشهداء الحسين(ع) والدعاء لهم - عن الصادق (ع) ٢٣٣٧
١٥٦ ابن تيمية: السجود لغير الله جائز (تقية)... لكن بالنسبة للشيعة تتحول إلى (شعار النفاق)! ٢٣٤٦
١٥٧ كيف كان يصلي الخليفة عمر بالمسلمين صلاة الجمعة؟! ٢٣٥٢
١٥٨ يقول أحمد بن حنبل بسند صحيح عنه: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق، والحق معه حيث كان ٢٣٥٤
١٥٩ تصحيح الذهبي أحاديث زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بمجموع الطرق - تاريخ الاسلام ٢٣٦٠
١٦٠ ابن تيمية: الصحابة «معصومون» من الكذب على رسول الله! - (وثيقة) ٢٣٦٨
١٦١ ابن تيمية: قد يتواطئ بعض الصحابة على الكذب ...! ... [قلت: أين ذهبت عصمتهم؟!] ٢٣٧٢
١٦٢ حديثهم (لو كان بعدي نبي لكان عمر) أليس فيه تجويز شِرك الأنبياء قبل بعثتهم! ٢٣٧٤
١٦٣ التحديث بفضائل أمير المؤمنين (ع) جزاؤه الضرب! - سبحان من أبقى بعض فضائله! ٢٣٨٦
١٦٤ سؤال من المخالفين: لماذا لم يصحح الإمام المهدي (ع) أو أحد السفراء روايات الكافي؟! ٢٣٩١
١٦٥ حيرة الذهبي في قول أمير المؤمنين: علمني (رسول الله) ألف باب، كل باب يفتح ألف باب! ٢٤٠٢
١٦٦ تحريف تحقيقي شنيع! في كتاب السنة لعبدالله بن أحمد (وصف أبي حنيفة بالبعر)! [وثيقة] ٢٤٠٧

١٦٧ ابن تيمية: عقيدة أهل السنة أنهم يتبرؤون من كثير من الصحابة لأنهم يسبون علياً ويبغضونه ٢٤١١
١٦٨ ابن تيمية: بعض الصحابة حذف المعوذتين من القرآن، وآخر أضاف سورة أسماها 'القنوت'! ٢٤١٤
١٦٩ تحريف ابن حجر العسقلاني كتمان الصحابي عبدالرحمن بن مدلج لحديث الغدير وعماه! (وثيقة) ٢٤١٧
١٧٠ ابن الطوفي الحنبلي: عمر أضلَّ الأمة عمداً بسبب منعه تدوين السنة النبوية ٢٤٢٢
١٧١ اعتراف ابن حبان بوجود شيعة للإمام الرضا (ع) تروي عنه - من بينهم (أبو الصلت) ٢٤٢٤
١٧٢ طرق حديث (سدّ الأبواب إلا باب علي) وتصحيحه للألباني، والرد على من ضعّفه ٢٤٢٦
١٧٣ ابن الأمير الصنعاني: لم يبق للباحث طمأنينة إلى قول أحد في الجرح والتعديل! ٢٤٣٣
١٧٤ تحريف محمود شكري الآلوسي في النقل عن ابن الأثير بخصوص لعن معاوية! (وثائق) ٢٤٣٦
١٧٥ تحريف لمحمود الآلوسي في نقله عن العلامة الحلي - وتبرير مضحك لمحقق كتابه صب العذاب (وثائق) ٢٤٤٥
١٧٦ تحريف مقبل بن هادي الوادعي السلفي في حديث أمر معاوية سعداً بسب أمير المؤمنين! ٢٤٦١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} (البقرة)

• ◆ •

ورد في الرواية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله «لا تجلِسوا إلاّ عند كلّ عالِمٍ يَدْعوكم مِن خمسٍ إلى خمس: مِن الشكِّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكِبْر إلى التواضع، ومن الغِشّ إلى النصيحة» (البحار ٧٤/١٨٨).

ليس من علامات العالم حمل العلم، وإلا لما قال سبحانه وتعالى {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} (الجمعة) إنما من أبرز مصاديق العالم عمله بعلمه، وتأثيره بغيره، فعلمٍ لا يُبث، ثم لا يستخدم، ثم لا يُغيّر لا يُعدّ علمًا إنما هو عبثٌ ولغو. وإنما هذه الرواية الشريفة تضيء الذهن بهذا المعنى وتجعله جليًا بأن صفات العالم الآمن لا تخرج من دائرة هذه الخمسة، وللمتأمل واقعًا يرى أنها جميعًا وجدانية دلالة على أنّ حمل العلم يختلف عن نضجه، فالناضج يعطي جوابًا لاختمار العلوم والتجارب في نفسه، والحامل يسعى بحثًا عن الأجوبة فيبث الأسئلة ويعجز عن اشباع نهمها

لعجزه عن هضم ما فيها، فيكثر لغطه وخلطه، والعمل كاشف عن النية لذلك فما لله ينمو وما للشيطان يضمحل ويخبو {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} (الأعراف).

من الشكّ إلى اليقين

إذ ترد هذه العبارة في الرواية الشريفة، فإنها تصيغ سؤالاً مهمًا، ما هو اليقين وما هو الشك؟

ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين.

قال: قلت: فأي شيء اليقين؟

قال: التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. (الكافي ٢/٥٢)

إنّ ثروة الإنسان الحقيقية تتمثل في يقينه، لذلك ما كان العالِم مستحقًا للجلوس إلا لأنه مشيّد لليقين. إن عدم معرفة الإنسان بالحقيقة وغبش بصره عن النظر إليها واحتجاب قلبه عن الإذعان لها هي أشدّ عقوبة يمكن له أن يوقع نفسه بها، فهي بيع لذاته بثمن بخس، وما كان ذلك إلا لأن الإنسان بلا يقين ينظر للأمور نظرة المتشكك الحائر لا يعلم طريقه ولا يُبصر دربه فيختل ميزانه وتنهدم قيمه حتى لا يعود قادرًا على أن يشخّص أمرًا أو يُصدر حكمًا فيغدو مائعًا لا وزن له ولا اعتبار.

إنّ اليقين، كما ورد في الرواية، هو العودة إلى الله سبحانه وتعالى وما العودة إلى الحق إلا سلوك الطريق الذي اختاره الحق ليوصل إليه، وهو مقام القرب والرضا الإلهي {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام)، وأسلوب إبليس وأعوانه كان دائمًا وأبدًا هو الغواية {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} (ص)، وغواية إبليس لا تكون إلا لمن هو على الصراط المستقيم {لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} (الأعراف)، لكنّ إبليس لا يظهر بشخصه أمام الناس إنما ينطق بغوايته على ألسنة المضللين المنحرفين ليخدعوا الناس باسم العقل لكنه ليس كذلك فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سمّاها «تلك النكراء تلك الشيطنة: وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل» (الكافي ١/١١) فالعقل هو «ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان» (الكافي ١/١١)، وما كسبُ الجنان إلا باتباع مشيئة الرحمن.

الشك.. التشكيك لماذا؟

الشكّ يختلف عن التشكيك، فالشكّ الموضوعي طريق لليقين، أما التشكيك فهو مرض بالنفس {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (المائدة) غايته صرف الناس عن الحق {وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ} (إبراهيم) {حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} (البقرة) {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (الزخرف).

أعداءُ الدين، ومن يُمثل المشروع الإلهي بالنسبة لهم حرجًا بالغًا يسلبهم وجودهم لا يجدون منفذًا يحاربون به الحق إلا التشكيك فيه، وإنّ سلّموا به شككوا في نتائجه وآثاره، فتارة تراهم يشككون في أصول الدين حتى إن رؤوا تجذرها وتعمقها في

نفوس الناس عمدوا إلى صرفها عن مواضعها، فهم كفرعون عدوّ الدين الذي حارب كليم الله موسى على نبينا وآله وعليه السلام باسم الحفاظ على الدين {إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ} (المائدة)؛ ومن طبيعة الشيء كلما إزداد نقاءً وصفاءً إزداد معاندوه بغضًا وظلمةً فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّا أهل بيت صادقون, همكم معالم دينكم, وهم عدوكم بكم, وأشرب قلوبهم لكم بغضًا, يحرفون ما يسمعون منكم كله, ويجعلون لكم أندادًا, ثم يرمونكم بهتانًا, فحسبهم بذلك عند الله معصية (صفات الشيعة للصدوق)، ومحاربة من يتسلّح بمعاصي الله إنما تحتاج لجهاد عظيم لا يُهدى له إلا القلّة {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} (الحج).

فهنيئًا لمن تَعَلَّم من إمامه أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول: «أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أكُ بما صنعوا حين عاينته، بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت» (كتاب سليم بن قيس /٢١٥).

إنه يقول لك: إن وسائط الوحي وأجهزته، أكثر دقةً وصحةً من أجهزة حواسك المادية، فإن كنت تؤمن بالحقائق العلمية التجريبية لأنها حسية تملك السند الموضوعي للإعتقاد بها، فليكن إيمانك بحقائق الوحي وكلام المعصوم عليه السلام أشد منها، لأنها تملك السند الموضوعي الأقوى، فإن شككت فيما ترى من حقائق العلوم، فلا تشك فيما يأتيك من الوحي. (الولادات الثلاث للشيخ الكوراني / ف١)

انقطاع الوحي والهداية

إنّ زمنًا فيه ما فيه من البُعد عن الإتصال بالمعصوم عليه السلام، وشدّة الفتن، وكثرة التشكيكات حتى حاصرت المؤمن في كل مكان كهذا الزمن قلّ مثيله أو انعدم، لكنّ مشعل النور يأبى الله سبحانه وتعالى أن ينطفأ { وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ } (التوبة) حتى يُتمّ حجته {فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ} (الأنعام) فسخّر لذلك جنودًا حملوه ونشروه، وكان إيمانهم بحق المعصومين عليهم السلام راسخًا لا يتزلزل في وجدانهم فانعكس ذلك على فعلهم وظاهرهم، تارة ببث العلم وتارة أخرى بردّ الشبهات على أصل الدين وشكوك المعاندين وتشكيكات الجاحدين حتى يزرعوا اليقين ويصونوه في قلوب الأيتام ممن انقطعوا عن إمام زمانهم عليه السلام، فعن الإمام الرضا عليه السلام: «أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا، من يد ناصبٍ عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحباً طوباك طوباك، يا دافع الكلاب عن الأبرار، ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار» (الإحتجاج ١/١٢)

أجر الهداية

جاءت امرأة إلى الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام فقالت لها: «إن لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة عن ذلك، ثم ثنَّتْ، فأجابتْ، ثم ثلَّثتْ فأجابتْ، إلى أن عشَّرتْ فأجابتْ، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقُّ عليك يا بنت رسول الله.

قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكتُرِيَ يوماً أن يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا.

فقالت: اكتُرِيتُ أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يَثقل عليَّ!

سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا. فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى أن فيهم لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة. وكذلك يخلع هولاء الأيتام على من تعلم منهم.

ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا عليَّ هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام:يا أمة الله إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، وما له فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر» (تفسير الإمام العسكري عليه السلام / ٣٤٠).

وفي الرواية عن الإمام الهادي عليه السلام: «لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم سلام الله عليه من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله

والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته, ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله, ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها, أولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل» (الاحتجاج).

المصداق

إنّ وسامًا يصدر من معدن الرسالة ومهبط الوحي وموضع العصمة كهذا لا يكون مصداقه إلا قليل ممن اصطفاهم الله سبحانه وهداهم لأن يكونوا مشاعل هداية لضعفاء المؤمنين وأيتام آل محمد عليهم السلام، وإن المرحوم الاستاذ إبراهيم الناظري «مرآة التواريخ» رضوان الله عليه لهو حقيق بمثل هذا الوسام، فهذه نتاجاته وأبحاثه ومقالاته وكتاباته ومشاركاته كلها تقف شاهدة على عِظم الهمّة وشدّة التوفيق وطيب المعدن ونقاوة الوجدان التي أنتجتها، فكانت خير معين لطالبي الحق وأصلب درعٍ للمدافعين عنه وخير متراس لضعفاء الشيعة المنقطعين عن إمامهم عليه السلام، وإن ردّ شباك إبليس وزرع اليقين ودفع الشكّ هي أتم وأفضل وأعظم مصاديق الأثر الطيّب في دار الدنيا، وهنيئًا لمن يُوفق لها، وقد كان المرحوم – حشره الله مع النبي الأكرم محمد وآله عليهم الصلاة والسلام – مصداقًا واضحًا ونبراسًا مشعًا في قائمة الذين نحسبهم «الأفضلون عند الله عزّ وجل».

هذا الجهد المبذول هو قليل في حقّ مثل هذه الشخصية المؤمنة للحاج الاستاذ/ إبراهيم الناظري «مرآة التواريخ » رحمه الله، ولعلّه أقل العمل لتكريمه ونشر آثاره، ونسأل الله سبحانه وتعالى ببركة الرسول الأعظم وآله عليهم السلام أن يغفر له ويرحمه

ويحشره مع من تولّى، محمّد وآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم، وأن يحشرنا معه في زمرة شيعة آل البيت عليهم السلام.

بقلم / يتيم من أيتام النبي محمد وآله عليهم السلام يسألكم الدعاء.

في رثاء الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتطفات من كلمات المعزين في شبكة هجر الثقافية

نوحُ المهدي"عج"

ويش هالخبر العظيم

مدير الحوار

و قلة عددنا

غالب مصطفى

هذا الخبر صدمة وربي، وهنيئا له هذه الخاتمة.. كان لا يكل ولا يمل من رفع الكتب وتصويرها وتوفيرها لمن طلبها

قميص يوسف

حقيقة خبر مفجع، وقد نزل علي الخبر كالصاعقة قبل قليل من أحد الزملاء، حقيقة خسارة كبيرة كبيرة كبيرة، إنا لفقدك لمحزونون يا أستاذنا

السيد مهدي

يا آلهي ما هذا الخبر المفجع؟؟!!، خبر مفجع والله وكيف حصل وكم كان عمره ولم لاتكتبوا عنه لنعرفه؟؟، نعم والله كان مدرسة بحدذاته وعلما شامخا في خدمة خط الولاية

بريد العجلي

أبكاني والله خبر رحيل هذا المؤمن الجليل فقد كان علما في ساحات المناظرات والحوارات وخير معين ومجاهد في واحة العقيق رحمهما الله تعالى، يعز علي ان لا ارى معرفك بعد الان، آه آه

ابو جعفر الباقر

المجاهد والأسد الذائد عن حصن التشيع وقلعتة صاحب الكتب القيمة والمكتبة الرائعة ذاك الأنسان الناشر لعلوم ال محمد والذاد عن شيعتهم ببحوثة القيمة وصولاتة

أحمد الحلي

لا إله إلا الله. خبر مفجع جدا والله، ولم أصدق ما اقرأ في عنوان الموضوع.، افجعتنا برحيلك أيها الغالي، والله ما زلت غير مصدق الخبر

حفيد أحمد

الخبر مفجع جدا، إنا لله إنا لله إنا لله

زكي

آلمنا هذا الخبر الحزين فإلى رحمة الله وكن من الخالدين في جنان الخلد مع محمد وآل محمد

أباني

إنا لله وإنا إليه راجعون، رحل الإنسان الإنسان الذي طالما أحياني ونور حياتي بفضائل محمد وآله الطاهرين، رحل ولا أجد من أُحيي معه جلسات السمر إلى الصباح لتعاطي فضائل علي وآل علي وفاطمة وأبناء فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم.، كيف لي بفراق ليالي الأنس هذه بعده، ومع من أحييها بعده، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ذو الجناح

حقيقة خبر مفجع، حقيقة ثلمه لا يسدها شيء

ابن الجنيد

لا استطيع الحديث كثيراً لهول المصاب، وشدة وقعه على قلبي.. فلعل قلة من يعلم ما هي علاقتي معه.. وماذا هو ابو عمار بالنسبة لي.. هي خسارة بحجم كسر الظهر، كنت انتظره هذه الليلة لزيارتي.. فأفجعني فن السماء بإخباري برحيله.. وكان حين اتصل بي حسبته يقول سنأتيك كعادته.. وإذا به يزف لي ما لم أكن أحسبه..

حتى ذهل من كان إلى جانبي لتغير حالتي.. وأشفق علي.، لا أقوى على الحديث كثيراً عنه.. فالمصاب الجم لساني.. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، آهٍ لفقدك يا أبا عمار.. آه..

ذكرى سجين

مَن مِن الهجريين لا يعرف الأستاذ الكبير مرآة التواريخ؟،يا الله!، أحسب أن الخبر نزل على الجميع كالصاعقة وآلمهم كثيرًا.

المحمدي

وامصيبتاه!!، قدّس الله روحك الطاهرة يا شيخنا يا مرآة التواريخ.. فواغربتاه بعدك، جرت عليك دموع المؤمنين، وفرح بموتك أعداء محمد وأهل بيته.

برير

سنوات و نحن ننهل من معين عطائه، فكان لنا مرآة للتاريخ... فإذا سؤلنا مصدركم؟ قلنا مرآة التاريخ!

يوسف الزهراء

خبر نزل علي كالصاعقة!، لا أستطيع تصفيف الكلام هذه اللحظات.. جلال الحزن قد كساني!، يحق للعين أن تدمع من أجلك...

عبد الله المخلص

انا لله وإنا إليه راجعون... افجعنا الخبر كثيرا

قمر الولاية

لم أستوعب الخبر و لازت مندهشاَ لهول ما أقرأ، أحقا أفل هذا النجم؟ و انطوت صفحته؟، لا لن يموت فأعماله و خلدته و لن ينسوه آل محمد

موالي - ١٤

ما يقال في هكذا مصيبة!!، الحزن و الألم يعجزاني عن التعبير، هل فعلاً رحلت يا مرآة التواريخ، هل فعلاً تريد صعقنا بهذا الرحيل... أبا عمار متى مات الخالدون حتى تموت أنت، لن تموت...

المنهجي

لا إله إلا الله، واا فجيعتاااه يا مرآة التواريخ، إلى رحمة الله أيها الباحث الكبير...

الفاطمي

لا أدري ماذا اقول في هذه المصيبة سوى إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا لفراقك يا ابا عمار لمحزونون

نور عزك الأبهج

ما هذه الفجيعة التي ألمت بهجر وأعضائها، وامصيبتاه وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، فقدك قد قطع الصيام عن المشاركة يا مدافعا عن حياض المذهب

الرمح المنتظر

فاجعة ليست لهجر فقط. بل فاجعة لكل شبكة شيعية تذب عن محمد وآله، لاحول ولا قوة، أفجعتمونا

buhasan

خبر محزن جدا ولم أصدقه، وصل لي الخبر قبل ساعة عبر مسج لم استوعب الصدمة

الوسيله

كم استفدنا من بحوثك , وأذهلتنا همتك العالية في خدمة المؤمنين. أتعبت من بعدك أبا عمار.

حفيد القدس

لا أخفيكم أنها صدمة لم أتلقى مثلها منذ دخلت شبكات الأنترنت، كان أخاً وأستاذاً وملهماً، رحمك الله وحشرك مع أنوار الخلق محمد وآل محمد، أن العين لتدمع وإنا لفراقك لمحزونون

m@dy

كان خير ناصح وخير معين ~ رحمه الله تعالى

زهرة المدائن

ببالغ الأسى والحزن تلقينا هذا الخبر الأليم على قلوبنا جميعاً

(القيصر)

لم نفارق صحبتك ومحياك وابتسامتك وعلمك طوال ٢٠ عام. فرحمك الله يااستاذنا الغالي واسكنك فسيح جناته مع من كنت تدافع عنهم دفاع المستميتين محمد وال محمد صلوت ربي عليهم.، من كنا صغار وانت تربينا على حب محمد وال محمد والدفاع عن نهجهم.

المجهول

لكن ما مات من بقي ذكره، فأعماله في هجر وغيرها ستبقى صدقة جارية بعد رحيل شخصه.

محمد علي حسن

رحمة الله عليك أستاذنا الكبير وحبيبنا القدوة، القلم مذهول عن التعبير! ,,, فاجعة العام..

الجبل الاخضر

أفجعنا رحيلك ايها المؤمن المجاهد، خبر نزل علينا كالصاعقة

لواء الحسين

لا اله الا الله، والله اكتب و ضربات قلبي في تصاعد و صدري في انقباض، أحقا فقدناك

أدب الحوار

إنا لله وإنا إليه راجعون.. عظم الله أجوركم أيها الموالون بهذا المصاب.. اللهم اغفر له، وتقبل منه، وارفع درجته، وارزقنا شفاعته، وألهم أحباءه الصبر والسلوان.

راوية

إنا لفراقك يا إبراهيمُ لمحزونون.. ويشهد الله كان مثالاً رائعاً يُحتذى بهِ ,, واليوم نُفجع فيه فإنا لله وإنا إليه راجعون

ابوابراهيم

خبر مفجع والله. ولكن لا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أسد الحجاز

منذ الأمس وأنا عاجز عن الكتابة من صدمة ما حصل.، حشره الله مع الحسين ع , وكل العبائر غير هذه لن تفي بحقه.

Coder

كنت أتمنى أن ألتقي به وجها لوجه و لكن عندما أخبرني أبن عمي بهذا الخبر تفاجأت و تذكرت تلك الأمنية بلقائه و لكن نحتسبه أن شاء الله عند ربا كريم و بجوار أهل بيت الرحمة سلام الله عليهم.

أسد الحق علي

اللهم أني أشهدك أني حزين لهذا المصاب، وأسألك لفقيدنا العفو والمغفرة والجنة

أبو هاشم

لقد خنقتني العبرة وأنا أقرأ النعي، ولكن عند الله نحتسبه،

ragheb

لقد سقط القلم وسقطت الدمعة معه تعزي فؤادي في أخٍ عزيزٍ كانت له بصمات ونقوشات في حركة الفكر الثقافي والعقائدي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وكانت له جولات وصولات وأطروحات وضربات وقد ساءنا الخبر لأن هذا البنيان الشاهق والذي هز عروش المخالفين كان من القلة الذين كانوا داعماً أساسياً للحوارات العقائدية فالأخ العزيز مرآة التواريخ في ذمة الله وهو شاب إسمه إبراهيم بن أحمد الناظري (أبو عمار) من قرية الشعبة في الإحساء توفي عن عمر يناهز ٤٥ عام إثر نوبة تشنج حادة ألمّت به

مفجرالثوره

رحمك الله يا أبا عمَّار، فجعنا بك أيها الأخ الحبيب، لم تدع لنا مجالاً لوداعك، فذهبت عنا بغتة فهاجمتنا سهام فراقك، فوالله كنت أخي من أمي وأبي، فهل إلى نظرة وداع ولحظة عناق؟ ما أقول فيك، كنت عاملاً مجاهداً للدفاع عن الدين، تعمل دون كللٍ وملٍل، ولو نظر أحدهم لجهادكم، لحار في أمرك، لأن ما قمت به هو عمل مؤسسات، لا يقوم به رجلٌ واحد، ولكن لعلمي بك وبمثابرتك، فأنت أهلٌ لذلك، ليت شعري، من يسد تلك الثغرة التي خلفت وراءك؟ من يغيث المساكين

من يد النواصب؟آه آه، أدميت قلوبنا، أيها الحبيب، والله لا أخشى عليك، ذهبت باقياً ضامناً على العهد، قبل بضعة شهورٍ تؤبن أحد المؤمنين، فسرعان ما لحقت به، فوالله كلماتك تلك تليق بك أنت أيضا،، بماذا أبشرك؟، لا أقول إلا ما تزفك به الملائكة الآن:، طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، ويا أيها المتعصب للأئمة الأطهار، رحمك الله يا أبا عمّار

الاميرال

رحمك الله يا ابا عمار، كنت نعم الاخ، ونعم الصديق، ونعم الاستاذ، ونعم الجار، كم هو مؤسف ان يفتقد الفكر احد رموزه، وان وتخسر الثقافة وتد من اوتادها، ويفجع الفكر الامامي بأحد أبناءه البررة

الولائي الهجري

رحم الله الذاب المدافع عن المله والعقيدة، وحشره الله مع محمد وآل محمد،

الحزب

والله إنا لفقدك لمحزونون يا أبا عمار، تعال اقرأ ما يقولوه محبوك و متابعوك، تعال اقرأ في سطورهم حزنهم عليك و كأنك أقرب المقربين لهم في أُسرهم، بل أنت كذلك، أهل البيت عليهم السلام خالدون، و يخلِّدون معهم من يرتبط بهم و يربط سيرته بسيرتهم، فكلما أعطيتهم أعطوك أضعاف ما تعطيهم، وهكذا كنتَ يا أبا عمار، وقتك لهم.. جهدك لهم.. حديثك عنهم.. كل شيء فيك معجون بهم و لهم و منهم، و لذا ستكون خالداً بخلودهم.. و شريفاً من شرفهم، وجهك يذكرنا بالله.. جلوسنا معك كله في خير، أحياناً يدخلنا الكسل و التعب.. فتأتي أنت بشعلتك و

همتك و روحك العالية لتشحذ الهمم و تدفعنا و تحيي فينا هذه الروح الكسولة، عزاؤنا أنك كما كنت تدافع عن كلمة الله لتجعلها العليا.. فأنت الآن في ظله تعالى بإذنه، و كما كنت تدافع عن الحق و تدافع عن حياضهم عليهم السلام، فأنت الآن في أحضانهم بإذن الله

جمال آل محمد

إنا لله وإنا إليها راجعون، يا لله للخطيب الفظيع!!، صدعتم قلوبنا بهذا الخبر الصاعقة، لا قرت أعين النواصب

الفتى النبيل

حقاً ان الخبر صدمة ونزل كالصاعقة!!، رحمك الله ايها الاخ الفاضل والباحث الكبير، فقد استفدنا من طرحك كثيرا، كنت شعلة من النشاط

بن مهزيار

متوهم من يعتقد بأننا فقدنا فرداً، بل فقدنا أمة، فقد كان رجلاً بأمة

الملاك

إنه والله يومٌ مؤلم..!

عمار بن ياسر

إن الأقلام لتنكسر على مصابك يا أبا عمار فلا تقدر على أن تسطر حقيقة الحزن الذي انتابنا لخبر وفاتك، حقاً إنها فاجعة، ليتني لم أفتح هجر بعد انقطاعها، فأول موضوع وقعت عيني عليه هو خبر وفاة الفاضل مرآة التواريخ الذي خدم الفكر والأعمال الفكرية في الشبكة خدمة لم يسبقه إليها أحد ولن يلحقه إليها أحد، رحمك الله يا أبا عمار وجعل مثواك الجنة وقبرك روضة من رياضها وحشرك مع من دافعت عنهم ونشرت حقهم محمد وآله الطاهرين

هالة الحسيني

هكذا كان الفقيد رجل عاقل تنكر للدنيا و تزود منها خير الزاد، وعمل خيرا وسبقنا الى دار البقاء مستبشرا باعماله الطيبة، مثله فلنعمل الان والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض.

mwaley١٢

لفاتحه الي روح المرحوم ابو عمار فقد كان حمامة شبكة هجر اعطي كل ما لديه من اجل التاريخ بالامس واليوم وغد

Naji

لشد ما اسال نفسي الن أرى ما يخطه مرآة التواريخ من لفتات ذكية جديدة؟، الن ارى بحوثه القيمة فعلا؟؟ إن العين لتدمع والقلب ليفجع على فراق الأحبة كمرآة التواريخ، ولكن ما عسانا أن نقول غير اللهم إرحمه رحمة الأبرار، وأجزل عطائه خير الجزاء، و اجعله مع النبي محمد وآله الأطهار في الفردوس الأعلى إنك سميع الدعاء..

كربلائية حسينية

رحمك الله أخونا المؤمن أبا عمار.. منذ البارحة و الكلمات متجمدة و الدموع جارية و العقول مذهولة...لم نستطع النوم..أحقاً غاب عنا.. كان سبباً في استبصار أحد المؤمنين و أنا على يقين أنه ليس الوحيد الذي انتفع من نوره و علمه...

اليد الغيبية

حقيقة خبر وفاته كان كالصاعقة نازلة من السماء علي

دعبل بن علي

والله يا أخي لقد افجعني خبرك وآلمني وانا الموجوع والمفجوع اساسا بفقد أخي الشاب، رحمك الله والهم اهلك الصبر والسلوان وكل محبيك في شبكة هجر المباركة وباقي الشبكات الشيعية

مرآة العقول

انا لله وإن اليه راجعون فما هذا الخبر المفجع فأنا تسجلت هنا لأجلك أخي مرآة التواريخ فهل تتركني وتذهب لا ما هكذا وعدك لي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

خادم الحيدري

ماهذا الخبر المفجع

حسن العلوي

انا لله وانا إليه راجعون، رحم الله المولى مراة التواريخ وحشره مع من كان يدافع عنهم ويتولاهم وينصرهم، سيقال له: مرحبا بناصرنا، لقد ارتحت من هموم الدنيا ومشاكلها، وذهبت الى خالقك وبارئك ومحبوبك ومعشوقك الذي طالما عبدته ودعوته ورجوته، وبكيت من خوفه في مناجاتك في صلواتك ودعواتك في الايام والليالي. الى لقاء الله أيها المدافع عن التشيع وعن أهل البيت عليهم السلام. ستلتقي بأسيادك وأئمتك (ونعم اللقاء) الذي طالما يحلم به الأولياء، ولن يتركوك وحيدا، حاشا وكلا، فقد كنت تدافع عنهم وعن منهجم ومظلوميتهم. فكم لك من المقالات في الدفاع عنهم (ع) وعن السيدة الزهراء (ع)، وعن خط أهل البيت (ع).، هل يعقل ان يتركوك، كلا والف كلا.، فنم قرير العين ايها البطل، مرتاح البال، فالسعادة كلها هناك.، فقد كنت في هذه الدنيا في سجن، والآن لقد تحررت من قيودها (الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر)، - انت حي يا ابا عمار بكتاباتك ومقالاتك وتحقيقاتك، وروحك الطاهرة حاضرة معنا، ونحن محتاجين

الى دعاءك هناك فلا تنسانا.، فالصدقة الجارية التي تركتها ستخلدك، وابناؤك سيذكروك بالخير، وأصدقاؤك لن ينسوك من الدعاء والذكر الحسن لتكون قدوة صالحة لهم بسبب اخلاقك الطيبة ومعاشرتك اللطيفة.، - ولكننا حزينون على فراقك، لاننا فقدنا جبلاً شامخاً، ومدافعاً نشطاً، يندر ان نجد مثله على ساحات الحوار.، فعلى الاخوة السير على نهج هذا البطل.

ابو تميم

خبر مفجع حقا، رحمك الله يا ابا عمار وحشرك مع الابرار محمد وألة الطيبين الاخيار، كانت مواضيعة، الرائعة سبب لمعرفتي بشبكة هجر..ومن ثم التسجيل فيها والمتابعة المستمرة.، كان له الفضل في، استبصار بعض الاخوة، رحمك الله يا شيخنا ابراهيم الناظري.. لقد ترك رحيلك فراغ كبير في هجر.. ولا حول ولا قوة الا بالله

ياكرار

خبر كالصاعقة خبر عظيم علينا والله وقعه لقد أقرحت قلوبنا أيها الكريم الطاهر ولاحول ولاقوة إلا باالله العلي العظيم...

اجتماعي٣

ألا ليتَ أياماً مضين تعودُ...مُثابين،

صوت العقل

فقدنا وفقدت الشبكة هذا المجاهد البطل.، كنا نتوق لمواضيعه التي يزلزل بها أعداء آل محمد، كم هي حقيرة هذه الدنيا.

owad٢

آه (ابراهيم) شمعة وانطفت، عفى الله عنه وعن والديه

دقيانوس

إنا لله وإنا إليه راجعون لا أعرف الفقيد شخصياً، لكني أعرف قيمته ذاتياً، وحسبي بها معرفة

الثمالي٢

شهد أن فقدك أيها العزيز مصيبة وخطب جلل، واشهد أنك شددت قلوب المؤمنين على حب علي أمير المؤمنين، وأنك أرضيت بجهادك -أيها المرآة الصافية- رب العالمين، أنت لنا فرط سابق ونحن لك تبع لاحق، لا نقول إلا ما يرضي الرب، لكن، العين تدمع على فراقك

أبو محمد رضا

لقد أدمع فراقك قلبي يا مولاي

رحيق مختوم

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.. صدق القائل: " يمضي الأمين ويبقى اللصّ والأفنُ

صعصعة بن صوحان

والله نزل علي الخبر كالجمر , فإن فقداننا لمثل هذه الطاقات المقتدرة , له خسارة , و بحق فهو أحد الدعائم القوية التي نتحصن بها في بعض الخطوب... فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اليتيم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وامصيبتاه على فقدك يا حبيبنا الغالي، واحزناه على هذه الفاجعة الأليمة، لا اله الا الله

حيدريون

يا لله للخطب الفظيع.. واقعاً إنه لخبر وقع علينا وقع الصاعقة، عظم الله للشيعة الأجر في فقد هذا الأستاذ المجاهد.

مروان خليفات

بقلب حزين وصدمة لا تفارقنا نقول:إنا لله وإنا إليه راجعون.

الكسندر

انا لله وانا اليه راجعون، فعلا خبر محزن وأليم

العزالشامخ

كنت تجاهد على الثغر الاكبر وعندما كنت تغرد كانت ارواحنا تهتز فرحلت اليوم ورحلت ارواحنا معك

الفقار

لقد أفجعني هذا الخبر وخساره فادحه ومفجعه فقد خسرنا شخص وقلم نادر في دفاعه عن الحق

زيد

المصاب عظيم..كنت استمتع بقراءة مواضيع مرآة التواريخ وهو يلقم المخالفين الحجر تلو الحجر..

ALI-Imami

دنيا ماتسوى، الله يعين قلب أهله على فراقه.، لا اعرفه شخصيا، ولكننى متألم جدا لأهله. اسأل الله بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين، ان يُعينهم على فراقه.

منتظر النبوي

فقدنا علماً من الاعلام نسأل الله سبحانه أن يسكنه الجنان وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان

Alom

ياالله... خبر كالصاعقه...إنا الله وانا اليه راجعون، رحمك الله يا مرأة التواريخ (يا ابو عمار) لقد كنت استأنس لكتاباتك خصوصا فى الواحه الإسلاميه...كنا نرى صولاتك الحيدريه المتواصله والتي لاتمل من الجد و الدود عن المدهب بكل ما عندك من قوة وقت... رحمك الله والى جوار محمد وآله... سوف نفتقدك ولن ننساك الى الأبد...

معسل

رحمك الله ايها العزيز الغالي وحشرك الله مع من أحببت وأفيت شبابك في الدفاع عنهم

١١٠٠_nawaF

إنا لله و إنا إليه راجعون، فاجعة كبرى، رحمه الله و أسكنه فسيح جناته، كان نحريرا منصفا

الجابري اليماني

صدمت وصعقت وتألمت شديد الالم!، على مثل مرآة التواريخ فلتبكي البواكي ولتحزن جميع القوافي والكلمات بل فلتنزف دما وتعتصر الما..، ماذا أقول؟!!،

رحمك الله رحمك الله رحمك فلطالما كنت لنا أخا وأستاذا بل مثالا يحتذى به. . سيدي في ذمة الله وفي أمان الله ورحمك الله وشفّع لك الزهراء فاطمة -عليها السلام- أكتفي بالصمت فلقد التاع قلبي والله بفقدك

لاتلثم رأسا تجهل فكره

إبراهيم، إبراهيم، إبراهيم، بو عمار، عليك الله رد عليّ

elshahid٢٠٠٠

ألمنا كبير لفقده، ان لله و ان اليه راجعون، ثلمة في الاسلام و الله

ملائكة الغيب

رحمك الله أيها المجاهد المُخبِت العبقري، و حشرك مع أولياءك الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولو القى معاذيرة

خبر صدمني ونسأل من الله عز وجل ان يرحمة ويحشرة مع محمد وال محمد

ليث كرار

فجعنا ولله بك يا أبا عمار، لقد كان علماً من أعلام شبكة هجر من الذين تشرفت بمعرفتهم على المستوى الشخصي منذ سنوات طويلة، نسأل المولى أن يتغمدك أيها العزيز بواسع رحمته وأن يحشرك مع من كنت تتولى من محمد وآله الأطهار عليهم أفضل صلوات المصلين

mortada-١٤١٠

خبر والله محزن بل فاجعه عظيمه ماذا اقول عن الفقيد وماعساني ان اقول هو ابراهيم وكفى

نظار

مثل المرحوم الفاضل إبراهيم خليق بشفاعة مولانا رسول الله وأهل بيته، فهو ممن سينالها بجدارة بإذن الله، ليلتحق بالأنبياء والشهداء و الصديقين وحسن اؤلئك رفيقاً.، خسارة رجل مثله ليس أمر قليل، ونسأل الله أن يعوضه بالرحمة و الرضوان، و يعوضنا بمن يسد هذه الثغرة الكبيرة التي تركها.

ابن عوسجة

إنا لله وإنا إليه راجعون، اليوم نامت بك أعين لم تنم.. وتسهدت أخرى فعز منامها

أبو يوسف

رحمك الله يا ابا عمار، خبر احزننا فعلا

البرهان

كم أنا حزين لفقد هذا المجاهد العظيم...لا أدري ماذا أقول... نفسي أن انفجر بالبكاء فقط.

شديد الشكيمة

وا فجيعتاه، إنا لله وانا اليه راجعون، رحمك الله يا ابا عمار وأحسن اليك وعاملك بلطفه واحسانه وغفر لك وحشرك مع الابرار والصالحين وبلغك شفاعة ورضا محمد واله الطاهرين

فطرس١١

حزنت كثيراً عندما وصلني الخبر بالوتساب ودخلت مسرعاً الى الشبكة العنكبوتية للتأكد من هذا المصاب الجلل، رحمك الله يا أبا عمار، كنت والله سيفاً مسلولاً على رقاب كل ناصبي

عبدالرضا الثاني

رحمك الله تعالى يا أبا عمار، يشهد الله أن لوعتي عليك أشد حتى من لوعتي على بعض أقاربي حين توفوا، لن أنسى فضلك علي و مساعدتك لي في مشكلتي حتى نهاية عمري و ها قد رحلت و لما أقض حقك علي فمن لي بك الآن حتى أعتذر اليك عن تقصيري و قلة و فائي؟ باغتني خبر وفاتك يا أخي و قد كان في القلب لك نوايا معلقة لم أعمل بها لا لشيء الا التردد و التسويف فما أشد هذه الحسرة و ما أقسى هذا الألم، ان كنت مطلعا على مشاركتي هذه فاني اطلب منك العفو و السماح، أشهد الله تعالى أني أشركتك في كل عمل صالح قمت به و كل عمل صالح سأقوم به الى منتهى أجلي

M.A.D.٧.M

كنت اخاله شيخ من الحوزة لكن حقيقة إن الله أخفى عبده من بين العباد.. رحمك الله يا أبا عمار رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته مع محمد وآل محمد

Dr Mind

لا أدري ماذا أكتب وماذا أقول؟, فإني أخاف أن يخونني القلم!

ابو باقر العجاجي

انها رزية واي رزية وانا لله وانا اليه راجعون

متين الأنطاكي

ما اريد ان اصدق هذا الخبر الاليم، الله يرحمه ويحشره مع محمد وآله الطاهرين ويسكنه جنته، والله كان مجاهدا عظيما في نشر علوم اهل البيت عليهم السلام، وكان افضل المجاهدين في هذا المنتدي، هو واخينا العقيق المرحوم، رحمهم الله، كنا نتعاون في نشر الكتب القيمة،

التونسي١٤

كان عزيز علينا جميعا عندما ادخل بريدي الخاص اجد الرد على رسائلي كنت دائما اقول له نحن في تونس ايتام ال محمد عليهم السلام، نحن نعاني من هجمة الاعداء ونحن في حاجة الى رد الشبهات، فكان نعم الاخ ونعم المؤمن الخلوق والصادق رعمه الله بحق الزهراء ع

المنار

بسم الله الرحمن الرحيم. انا لله وانا اليه راجعون. لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. لقد فقدنا عزيزا منتجا معينا لنا في البحث والحوار. ولكن عزائنا ان خالص ولايته لائمته هو منجاه وهو قائده الى جنان الخلد مع ائمتنا الطاهرين الشفعاء المحسنين لكل البشر. فرحم الله ذلك الغالي.

عباسي

خطب جلل على القلب وخسارة لباحث ومحقق لا تعوض..

إبن المتوج الأحسائي

لف رحمة على هذه الروح الولائية التي سطرت ملاحما في الدفاع عن فكر اهل البيت المنهج الحقق وياسبحان الله كيف يسطر هؤلاء العظماء بحوثا ويجندلون مختصين في مذهب حق يثبت نفسه من كتب خصومة

المتيم بالنبي

خبر أفجعنا كثيراً والله.

a∀med

لمنا جدا خبر رحيل الاستاذ العزيز والقدير مرآة التواريخ منذ سمعنا به، حقا كان ومازال خطب عظيم وقع علينا ولاحول ولاقوة إلا بالله.

محب الحكمه

بالأمس القريب فجعنا بالأخ العزيز الموالي الكريم العقيق (رحمه الله) وهذه الأيام نفجع بأخ عزيز آخر كرس قلمه وفكره في خدمة أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم فجزاهما الله خير جزاء العاملين في سبيله وحشرهما مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين

balagh

رحمه الله وغفر له و اجعله في نظم عباده الصالحين الهادين مع محمد واله بفضله الواسع ونفع الناس بتحقيقاته الى قيام يوم الدين

chevalier

لا حول و لاقوة إلا بالله...خبر مفجع و الله، عظم الله أجوركم بفقد سيف الواحة الاسلامية البتار على أعناق أعداء آل محمد عليهم السلام

السيد الأميني

قد فجئنا من رحيل الفاضل النبيه و الغيور و صاحب اخلاق العلوية و نسئل الله ان يجمع بينه و بينه اوليائه في الفردوس العلى

فتح الخير

صدمت عندما رأيت الخبر، فهو بحق كان نشيط (دينمو) المنتدى الاسلامي، رحمك الله يا أبا عمار، ان التراث الذي دونته في الشبكة العنكبوتية من معلومات ومنافحة عن أهل بيت العصمة، لهو خير صدقة جارية لك. رحمك الله يا أبا عمار

dahash mohammed

حقيقة فجعنا لسماعنا هذا الخبر المؤلم، احببناه ـ و ان لم نراه ـ لطرحه الذي كان صورة ناصعة لشخصه الكريم، و فقدنا اخا و معلما رائعا فنسال الله مثواه الجنة ينعم بنعيمها و يجازى عن كل كلمة من كلماته العبقة و المدافعة عن مدرسة اهل البيت عليهم السلام بافضل جزاء المحسنين. نعزي كل محب و قريب و عائلته الكريمة و نسال الله لهم الصبر و السلوان.

علي عبد الحسين

رحمك الله يا أبا عمار، فقد استرحت من همِّ الدنيا و غمها، وبقينا نحن أبنآء الدنيا فيها، و لا ندري أتصرعنا أن نصرعها

الفضل بن شاذان

رحمه الله وغفر له

انتهى

صور الراحل المرحوم الاستاذ ابراهيم الناظري


مسجد العباس (ع)
في الاحساء

















































في مسجد قدم
نيشابور ايران



عند الحمزة (ع)
عم رسول الله (ص)


في الحرم المكي الشريف


في الحرم المكي الشريف


في الحرم المكي الشريف


في الحرم النبوي الشريف



صور ما بعد فقد العزيز المرحوم إبراهيم الناظري رض





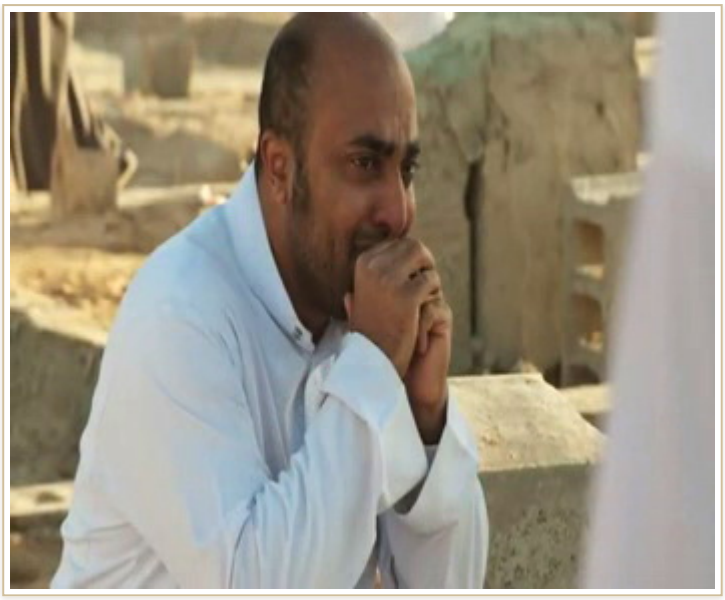












































































إلى جنان الخلد يا أبا عمّار...

روابط مرئيات التأبين الذي أُقيم للفقيد في دولة الكويت



كلمة السيد/ هاشم الهاشمي

http://www.youtube.com/watch?v=A4fPrNR61uU



كلمة الشيخ/ عبدالله دشتي

http://www.youtube.com/watch?v=u7JEnip0Nhg



كلمة الشيخ/ علي الكوراني العاملي - هاتفية

http://www.youtube.com/watch?v=gFA8tO4D_wk



كلمة الحاج/ باقر أسد

http://www.youtube.com/watch?v=ZurbDt-r1wc



كلمة الحاج/ باقر الرستم

http://www.youtube.com/watch?v=IhJxkGbZjOA



كلمة الاستاذ/ محامي اهل البيت ع محمد زكريا

http://www.youtube.com/watch?v=Sl3rYY8rUx4

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الفصل ١

«حديث الثقلين» ... من طرق الشيعة

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله الطاهرين وبعد

فهذا (حديث الثقلين) من طرق الشيعة الإمامية المتصلة إما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو إلى أحد أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، وهم ممن علم أن واسطتهم إلى جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله هم آباؤهم المعصومين إلا ما صرح به أحدهم كالإمام الباقر صلوات الله عليه فيما رواه عن الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري رضوان الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لا احتياجاً منه إليه ولكن لتشريفه بالرواية عنه لجلالته عند أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم.

وعليه فتنقسم الروايات إلى أربعة أقسام كما يلي :

١-روايات متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عن طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم. (جاء فيها ذكر سلسلة السند من الإمام المروي عنه عن آبائه إلى رسول الله)

٢-روايات متصلة إلى أحد الأئمة صلوات الله عليهم عن رسول الله مباشرة (دون أن

يذكر فيها الإمام سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله)
٣-روايات متصلة إلى أحد أئمة أهل البيت كالإمام الباقر عليه السلام بسنده عن الصحابي جابر بن عبدالله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٤-روايات متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من غير طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم.
وعلى بركة الله نبدأ، ونطلب منه المعونة والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك..

حديث الثقلين
من طرق الشيعة الإمامية

- بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار ص ٤٣٢:
(١٧) باب في قول رسول الله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى
(١) حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابن جميلة عن ابن شعيب الحداد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول قادم على الله ثم يقدم على كتاب الله ثم يقدم على اهل بيتى ثم يقدم على امتى فيقفون فيسئلهم ما فعلتهم في كتابي و اهل بيت نبيكم.
(٢) حدثنا محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن ابن اسحق بن غالب عن ابى عبد الله عليه السلام قال مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف في امته كتاب

(هامش) * (١) وفى نسخة بدله، يفتح الله به فتشوق الناس. (٢) وفى نسخة بدله، الرحى. (*)
/ صفحة ٤٣٣ /
الله ووصيه على بن ابى طالب عليه السلام وامير المؤمنين وامام المتقين وحبل الله

المتين وعروة الوثقى التى لا انفصام لها وعهده المؤكد صاحبان موتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام من الله عزّ وجلّ في الكتاب بما اوجب فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام وولايته واوجب (١) حقه الذى اراه (٢) الله عزّ وجلّ من استكمال دينه واظهار امره والاحتجاج بحجته والاستضاء بنوره في معادن اهل صفوته ومصطفى اهل خيرته قد ذخر (٣) الله بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل مناهجه (٤) وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاقة اسلامه لان الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه وحجة على اهل عالمه البسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موارده ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى الا بجهد اسباب سبيله ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحى ومصيبات (٥) السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون و تكون الحجة من الله على العباد بالغة.

(٣) حدثنا على بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن يحيى بن اديم عن شريك عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام دعا رسول الله اصحابه بمنى قال يا ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين اما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم حرمات الله كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام ثم قال أبو جعفر عليه السلام اما كتاب

(هامش) * (١) واجب، هكذا في البحار. (٢) اراد، في البحار. (٣) فاوضح، هكذا في البحار. (٤) وفى نسخة بدله، منهاجه. (٥) معميات بالتشديد، كذا في

البحار. (*)

/ صفحة ٤٣٤ /

الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا واما العترة فقتلوا وكل ودايع الله فقد تبروا.

(٤) حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ذريح بن يزيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى فنحن اهل بيته.

(٥) حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسى عن رجل عن ابى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر ان تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا وانى سألت اللطيف الخبير ان لا يتفرقا (١) حتى يردا على الحوض فاعطيت ذلك قالوا وما الثقل الاكبر وما الثقل الاصغر قال الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم والثقل الاصغر عترتي واهل بيتى.

(٦) حدثنا ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابى عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن سعد الاسكاف قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال فقال أبو جعفر لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض.

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٨:

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد ابن على بن الشاه الفقيه المروزى بمرو الرود في داره قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى بالبصرة قال حدثنا أبي في سنه ستين ومأتين

قال حدثني على بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخورى قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخورى بنيسابور قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا على بن موسى عليهما السلام وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشنانى الرازي العدل ببلخ قال حدثنا على بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن على قال حدثني أبي على بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن على قال حدثني أبي على بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله " ص " قال اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضى لهم حوائجهم والساعى في امورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه

٥ - وبهذا الاسناد عن على بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن على قال حدثني أبي على بن الحسين عليه السلام قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت حدثتني فاطمة لما حملت بالحسن عليه السلام وولدته جاء النبي " ص " فقال يا اسماء هلمى ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي " ص " واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ثم قال لعلى عليه السلام باي شئ سميت ابني قال ما كنت اسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي " ص " ولا انا اسبق باسمه ربى ثم هبط جبرائيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبى بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون فقال النبي " ص " وما اسم ابن هارون قال

/ صفحة ٢٩ /

شبر قال النبي " ص " لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي " ص " عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم فعل الجاهلية قالت اسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي " ص " فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكا فقالت اسماء بأبي أنت وأمي مم بكائك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية بعدي لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء تخبرى فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلى أي شئ سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي " ص " ولا اسبق باسمه ربى عز وجل ثم هبط جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي " ص " وما اسم هارون قال شبير قال النبي " ص " لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي " ص " بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقى وطلى راسه بالخلوق فقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية.

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٣٤:

٤٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " كانى قد دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين (١) احدهما اكبر من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٦٣:

٢١٤ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله " ص " من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل الجاهلية والاسلام

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٦٨:

٢٥٩ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٦٠:

٢٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العتره؟ فقال: انا والحسن والحسين والائمه التسعه من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

٢٦ - حدثنا على بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسال عن معنى قوله صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين لم سميا بالثقلين قال: لأن التمسك بهما ثقيل.

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٢٠٧:

٢٣ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العتره والامه

١ - حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى (٣) عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: اخبروني عن معنى هذه الايه: (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (١) فقالت العلماء: اراد الله عز وجل بذلك الامه كلها فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا اقول كما ولكني اقول: اراد الله عز وجل بذلك العتره الطاهره فقال المأمون: وكيف عنى العتره من دون الامه؟ فقال له الرضا عليه السلام: انه لو اراد الامه لكانت اجمعها في الجنة لقول الله عز وجل: (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب) الايه فصارت الوراثة للعتره الطاهره لا لغيرهم فقال المأمون:

(هامش) * ١ - باب ٢٣ - فيه حديث واحد.

٢ - الحميري منسوب الى حمير بكسر الحاء وبسكون الميم وفتح الياء أبو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في القديم وفيهم جماعة من الرواة ومن مشاهيرهم عبد الله بن جعفر الحميري والسيد اسماعيل الشاعر القائل للقصيدة المشهورة منهم.

٣ - سورة فاطر: الاية ٣٢. (*)

/ صفحة ٢٠٨ /

من العتره الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) وهم

الذين قال رسول الله (ص): انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى إلا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفون فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء: اخبرنا يا أبا الحسن عن العتره اهم الال ام غير الال؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الال فقالت العلماء: فهذا رسول الله (ص) يؤثر عنه انه قال: امتى آلى وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال أبو الحسن عليه السلام: اخبروني فهل تحرم الصدقة على الال فقالوا: نعم قال: فتحرم على الامه قالوا: لا قال: هذا فرق بين الال والامه ويحكم اين يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن اين يا أبا الحسن؟ فقال من قول الله عز وجل: (ولقد ارسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوه والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) (٢) فصارت وراثه النبوه والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا حين سأل ربه عز وجل: (فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين) (٣) وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه واهله فقال ربه عز وجل: (يا نوح انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون الجاهلين) (٤) فقال المأمون: هل فضل الله العتره على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: ان الله عز وجل ابان فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون: واين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: (ان الله اصطفى آدم

(هامش) * ١ - سورة الاحزاب: ٣٣. روى الجمهور أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. ٢ - سورة الحديد: الاية ٢٦. ٣ - سورة هود: الاية ٤٥. ٤ - سورة هود: الاية ٤٦. (*)

/ صفحة ٢٠٩ /

ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم) (١) وقال عز وجل في موضع آخر: (ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) (٢) ثم رد المخاطبة في اثر هذه الى سائر المؤمنين فقال: (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) (٣) يعنى الذي قرنهم بالكتاب والحكمه وحسدوا عليهما فقوله عز وجل: (ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين فالملك هيهنا هو الطاعه لهم فقالت العلماء: فاخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطنا وموضعا. فاول ذلك قوله عز وجل: (وانذر عشيرتك الاقربين) (٤) ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابته في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزله رفيعه وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله (ص) فهذه واحده.

والايه الثانيه - في الاصطفاء قوله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٥) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لانه فضل بعد طهاره تنتظر فهذه الثانيه.

وأما الثالثه فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فامر نبيه بالمباهلة بهم في آيه الابتهال فقال عز وجل: يا محمد: (فمن حاجك فيه من بعد جاءك من

(هامش) * ١ - سورة آل عمران: الاية ٣٣ و ٣٤. ٢ - سورة النساء: الاية ٥٤. وقال الباقر عليه السلام نحن الناس. ورواه عن الباقر عليه السلام عدة. ٣ - سورة النساء:

الاية ٥٩. ٤ - سورة الشعراء: الاية ٢١٤. ٥ - سورة الاحزاب: الاية ٣٣. قد اجمع المفسرون انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد صرح بعض العامة بهذا الاجماع وقد اوردوا عدة كثيرة من حفاظ الحديث في كتبهم نزول الاية في حق فاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام. فراجع كتبهم. (*)

/ صفحة ٢١٠ /

العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) (١) فبرز النبي (ص) عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله: (وانفسنا وانفسكم)؟ قالت العلماء: عنى به نفسه فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم إنما عنى بها على بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي (ص): حين قال: لينتهين بنو وليعه (٢) أو لابعثن إليهم رجلا كنفسي يعنى على بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام وعنى بالنساء فاطمه عليها السلام فهذه خصوصيه لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس على عليه السلام كنفسه فهذه الثالثه.

وأما الرابعة فاخراجه (ص) الناس من مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله: تركت عليا واخرجتنا؟ فقال رسول الله (ص): ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله (ص) لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى قالت العلماء: واين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن: اوجدكم في ذلك قرآنا واقرأه عليكم قالوا: هات قال: قول الله عز وجل: (واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله) ففى هذه الايه منزله هارون من موسى وفيها ايضا منزله على عليه السلام من رسول الله (ص) ومع هذا دليل واضح في قوله رسول الله (ص) حين قال: ألا ان هذا

المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد (ص) وآله قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح والبيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله (ص) فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: انا مدينه

(هامش) * ١ - سورة آل عمران: الاية ٦١ لا ريب في نزول الاية المباهلة في حق الخمسة عليهم السلام قال العلامة في نهج الحق: اجمع المفسرون ان ابنائنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام ونسائنا اشارة الى فاطمة عليها السلام وانفسنا اشارة الى علي عليه السلام فجعله الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وآله. ٢ - وليعة كسفينة: حي من كندة. (*)

/ صفحة ٢١١ /

العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها؟! ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمه والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند والله عز وجل والحمد على ذلك فهذه الرابعة. والايه الخامسه قول الله عز وجل: (وآت ذا القربى حقه) (١) خصوصيه خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامه فلما نزلت هذه الايه على رسول الله (ص) قال: ادعوا الى فاطمه فدعيت له فقال: يا فاطمه قالت: لبيك يا رسول الله فقال: هذه فدك (٢) مما هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصه دون المسلمين وقد جعلتها لما امرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسه.

والايه السادسة قول الله عز وجل: (قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى) (٣) وهذه خصوصيه للنبى (ص) الى يوم القيامة وخصوصيه للال دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه: (يا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجرى إلا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون)

(٤) وحكى عز وجل عن هود انه قال: (قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى إلا على الذي فطرني افلا تعقلون) (٥) وقال عز وجل لنبيه محمد (ص): قل يا محمد (لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى) ويفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين

(هامش) * ١ - سورة الاسراء: الاية ٢٦.

٢ - فدك بالتحريك وآخره كاف: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله تعالى على رسوله عليه السلام صلحا فيها عين فوارة ونخل وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: ان رسول الله نحلنيها فقال أبو بكر: اريد بذلك شهودا. من مراصد الاطلاع الجزء الثالث ص ١٠٢٠).

٣ - سورة الشورى: الاية ٢٠. قال العلامة في نهج الحق: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد ين حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله قال: لما نزلت (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله (ص) من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وأبناهما ووجوب المودة تستلزم وجوب الطاعة. ٤ - سورة هود: الاية ٢٩. ٥ - سورة هود: الاية ٥١. (*)

/ صفحة ٢١٢ /

ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله (ص) على المؤمنين شئ ففرض عليهم الله موده ذوى القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله (ص) واحب أهل بيته لم يستطع رسول الله (ص) ان يبغضه ومن تركها ولم ياخذ بها وابغض أهل بيته فعلى رسول الله (ص) ان يبغضه لانه قد ترك

فريضه من فرائض الله عز وجل فاى فضيله وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟ فانزل الله عز وجل هذه الايه على نبيه (ص) (قل لا اسألكم عليه اجرا إلا الموده في القربى) فقام رسول الله (ص) في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال: يا ايها الناس ان الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: يا ايها الناس انه ليس من فضه ولا ذهب ولا ماكول ولا مشروب فقالوا: هات إذا فتلا عليهم هذه الايه فقالوا: أما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا إلا اوحى إليه ان لا يسال قومه اجرا لأن الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد (ص) فرض الله عز وجل طاعته وموده قرابته على امته وامره ان يجعل اجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفه فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فإن الموده انما تكون على قدر معرفه الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعه فتمسك بها قوم قد اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله عز وجل فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا ان الموده هي للقرابه فاقربهم من النبي (ص) اولاهم بالموده وكلما قربت القرابة كانت الموده على قدرها وما انصفوا نبى الله (ص) في حيطته ورافته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزله العين من الراس حفظا لرسول الله فيهم وحبا لهم فكيف؟! والقرآن ينطق به ويدعو إليه والاخبار ثابته (١) بانهم أهل الموده والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء

(هامش) * ١ - من الخاصة والعامة: وروي عدة كثيرة من اصحاب الحديث والتفسير والكلام انهم عليهم السلام اهل المودة الذين فرض الله تعالى مودتهم. (*) / صفحة ٢١٣ /

عليها فما وفى أحد بها فهذه الموده لا ياتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الايه: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا إلا الموده القربى) مفسرا ومبينا ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدى عن آبائه عن الحسين بن عليهم السلام قال: اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله (ص) فقالوا: ان لك يا رسول الله (ص) مؤنه في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال: فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال: يا محمد: (قل لا اسألكم عليه اجرا إلا الموده في القربى) يعنى ان تودوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (ص) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعد ان هو إلا شئ افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله عز وجل هذه الايه: (ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم) (١) فبعث عليهم النبي (ص) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا: كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله (ص) الايه فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل عز وجل: (وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (٢) فهذه السادسة.

وأما الايه السابعه فقول الله عز وجل: (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قالوا: يا رسول الله قد عرفنا التسليم فكيف الصلاه عليك؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد (٣) فهل

(هامش) * ١ - سورة الاحقاف: الاية ٨. ٢ - سورة الشورى: الاية ٢٥. ٣ - ورد الصلوة على الرسول (ص) وآله المتضمنة للال مما تواترت به الاخبار وأورد ارباب الحديث من العامة والخاصة في كتبهم فليراجع. (*)

/ صفحة ٢١٤ /

بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا مما خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامه فهل عندك في الال شئ اوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن: نعم اخبروني عن قول الله عز وجل: (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) فمن عنى بقوله يس؟ قالت العلماء: يس محمد (ص) لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن: فإن الله عز وجل اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: (سلام على نوح في العالمين) (١) وقال: (سلام على إبراهيم) (٢) وقال: (سلام على موسى وهارون) (٣) ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل: (سلام على آل يس) (٤) يعنى آل محمد صلوات الله عليهم فقال المأمون: لقد علمت ان في معدن النبوه شرح هذا وبيانه فهذه السابعه.

وأما الثامنه فقول الله عز وجل: (واعلموا انما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) (٥) فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسول الله (ص) فهذا فضل ايضا بين الال والامه لأن الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضى لهم ما رضى لنفسه واصطفاهم فيه فبدء بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذى

القربى في كل ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضى لهم فقال وقوله الحق: (واعلموا انما

(هامش) * ١ - سورة الصافات: الاية ٧٩. ٢ - سورة الصافات: الاية ١٠٩. ٣ - سورة الصافات: الاية ١٢٠. ٤ - سورة الصافات: الاية ١٣٠. اختلف المفسرون في معنى يس قيل: معناه يا انسان عن ابن عباس وكثر المفسرين وقيل معناه يا رجل عن الحسن وأبي العالية وقيل: معناه يا محمد صلى الله عليه وآله عن سعيد بن جبير ومحد بن الحنفية وقيل معناه سيد الاولين والاخرين وقيل: هو اسم النبي صلى الله عليه وآله عن علي وأبي جعفر الباقر عليهما السلام وروي جمع من فطاحل القوم عن ابن عباس ان المراد من آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله. ٥ - سورة الانفال: الاية ٤١. (*)

/ صفحة ٢١٥ /

غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق (الذي لا ياتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وأما قوله: (واليتامى والمساكين) فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذى القربى قائم الى يوم القيامة فيهم للغنى والفقير منهم لانه لا أحد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله (ص) فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله (ص) سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله (ص) رضيه لهم وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه (ص) رضيه لذى القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدء بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله (ص) وكذلك في الطاعه قال: (يا ايها آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى

الامر منكم) (١) فبدء بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته كذلك آيه الولاية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٢) فجعل طاعتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته كذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه الغنيمة والفئ فتبارك الله وتعالى ما اعظم نعمته على أهل هذا البيت؟! فلما جاءت قصه الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفه قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله) (٣) فهل تجد في شئ من ذلك انه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذى القربى لانه لما

(هامش) * ١ - سورة انساء: الاية ٥٩.

٢ - قال العلامة في نهج الحق في حديث الامامة عند اثبات امامة علي بن أبي طالب عليه السلام واما المنقول والسنة المتواترة أما القرآن فآيات الاولى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهو مذكور في الجمع بين الصحاح الستة لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلات بعض من الصابة من اصحابه والولي هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وولاية الله تعالى عامة فكذلك النبي والولي.

٣ - سورة التوبة: الاية ٦٠. (*)

/ صفحة ٢١٦ /

نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمه على محمد (ص) وآله وهي اوساخ ايدى الناس لا يحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه وكره لهم

ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنه.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: (فاسألوا أهل الذكر كنتم لا تعلمون) (١) فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا الى دينهم ويقولون: انهم افضل من دين الاسلام؟! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟ فقال أبو الحسن: نعم الذكر رسول الله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سوره الطلاق: (فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) فالذكر رسول الله (ص) ونحن اهله فهذه التاسعة.

وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آيه التحريم: (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم) الايه (٢) فاخبروني هل تصلح ابنتى وابنة ابني وما تناسل من صلبى لرسول الله (ص) ان يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا قال: فاخبروني هل كانت ابنه احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: نعم قال: ففى هذا بيان لانى انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتى لانى من آله وانتم من امته فهذا فرق بين الال والامه لأن الال منه والامه إذا لم تكن من الال فليست منه فهذه العاشرة.

وأما الحاديه عشره فقول الله عز وجل في سوره المؤمن حكايه عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جائكم بالبينات من ربكم) الى تمام الايه فكان

(هامش) * ١ - سورة النحل: الاية ٤٣. ٢ - سورة النساء: الاية ٢٣. (*)

/ صفحة ٢١٧ /

ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله (ص) بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الال والامه فهذه الحاديه عشره.

وأما الثانيه عشره فقوله عز وجل: (وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) (١) فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية إذ امرنا مع الامه باقامه الصلاه ثم خصصنا من دون الامه فكان رسول الله (ص) يجئ الى باب علي وفاطمة عليهم السلام بعد نزول هذه الايه تسعه اشهر كل يوم عند حضور كل صلاه خمس مرات فيقول: الصلاه رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذرارى الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الامه خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.

(هامش) * ١ - سورة طه: الاية ١٣٢. (*)

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٥٠٠:

٦٨٦ / ١٥ - حدثنا الحسن بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢).

(هامش) *

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٩ / ٦٠، بحار الانوار ٢٣: ١٢٦ / ٥٤.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٦١٥:

المجلس التاسع والسبعون مجلس يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وثلاثمائة

٨٤٣ / ١ - حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق والخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (١). فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الامة كلها. فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): لا أقول كما قالوا، ولكني أقول: أراد الله العترة الطاهرة. فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الامة؟ فقال له الرضا (عليه السلام): إنه لو أراد الامة لكانت بأجمعها في الجنة، لقول الله تبارك وتعالى: (فمنهم ظالم لنفسه

(هامش) * (١) فاطر ٣٥: ٣٢. (*)

/ صفحة ٦١٦ /

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (١) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب) (٢) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم. فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا (عليه السلام): الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣)، وهم الذين

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. قالت العلماء: أخبرنا - يا أبا الحسن - عن العترة، أهم الآل، أو غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): هم الآل. فقال العلماء: فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال: امتي آلي. وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد امته. فقال أبو الحسن (عليه السلام): أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم. قال: فتحرم على الامة؟ قالوا: لا. قال: هذا فرق ما بين الآل والامة، ويحكم أين يذهب بكم، أضربتم عن الذكر صفحا، أم أنتم قوم مسرفون! أما علمتم أنه وقعت الوارثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ قال: من قول الله عز وجل: (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) (٤) فصارت وارثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه: (فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم

(هامش) * (١) فاطر ٣٥: ٣٢. (٢) فاطر ٣٥: ٣٣. (٣) الاحزاب ٣٣: ٣٣. (٤) الحديد ٥٧: ٢٦. (*)

/ صفحة ٦١٧ /

الحاكمين) (١) وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربه: (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين) (٢). فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس

في محكم كتابه. فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا (عليه السلام): في قوله عز وجل: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض) (٣)، وقال عز وجل: في موضع آخر: (أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتيناهم ملكا عظيما) (٤)، ثم رد المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (٥) يعني الذي قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما، فقوله: (أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتيناهم ملكا عظيما) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ها هنا هو الطاعة لهم. قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا وموطنا، فأول ذلك قوله عز وجل: (وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين) (٦) هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة

(هامش) * (١) هود ١١: ٤٥. (٢) هود ١١: ٤٦. (٣) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤. (٤) النساء ٤: ٥٤. (٥) النساء ٤: ٥٩. (٦) الشعراء ٢٦: ٢١٤. (*)

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٦١٨:

/ صفحة ٦١٨ /

وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء، قوله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلا، لانه فضل

بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأما الثالثة: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عز وجل: قل يا محمد (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (١) فأبرز النبي (صلى الله عليه وآله) عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عز وجل: (وأنفسنا وأنفسكم)؟ قالت العلماء: عنى به نفسهم. فقال أبو الحسن (عليه السلام): غلطتم، إنما عنى بها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومما يدل على ذلك، قول النبي (صلى الله عليه وآله) حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لابعثن إليهم رجلا كنفسي، يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف لا يسبقه إليه خلق أن جعل نفس علي كنفسه، فهذه الثالثة.

وأما الرابعة: فإخراجه (صلى الله عليه وآله) الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله، تركت عليا وأخرجتنا! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم. وفي هذا تبيان قوله لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن (عليه السلام) أو جدكم في ذلك قرآنا أقرؤه عليكم؟ قالوا: هات. قال قول الله عز وجل: (وأوحينا إلى موسى وأخيه

(هامش) * (١) آل عمران ٣: ٦١. (*)

/ صفحة ٦١٩ /

أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) (١) ففي هذه الآية منزلة هارون

من موسى، وفيها أيضا منزلة علي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله. فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان، لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: ومن ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله عز وجل الحمد على ذلك، فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عز وجل: (وآت ذا القربى حقه) (٢) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها، واصطفاهم على الامة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ادعوا لي فاطمة. فدعيت له، فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه وآله): هذه فدك، هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذيها لك ولولدك، فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله جل جلاله: (قل لا اسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٣) وهذه خصوصية للنبي (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أن الله حكى في ذكر نوح (عليه السلام) في كتابه: (يا قوم لا أسئلكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين ءامنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون) (٤) وحكى عز وجل عن هود (عليه السلام) أنه قال: (لا أسئلكم

(هامش) * (١) يونس ١٠: ٨٧. (٢) الاسراء ١٧: ٢٦. (٣) الشورى ٤٢: ٢٣. (٤) هود ١١: ٢٩. (*)

/ صفحة ٦٢٠ /

عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون) (١)، وقال عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): (قل) يا محمد (لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا، ولا يرجعون إلى ضلال أبدا. وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدوا له، فلا يسلم قلب الرجل له، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين شئ، ففرض عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحب أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله، فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه وآله): (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله قد فرض لي عليكم فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد. فقال: أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة، ولا مأكول ولا مشروب. فقالوا: هات إذن. فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا أما هذا فنعم، فما وفى بها أكثرهم. وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا، لان الله عز وجل يوفي أجر الانبياء، ومحمد (٢) (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل مودة قرابته على امته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي

أوجب الله عز وجل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل. فلما أوجب الله ذلك ثقل لثقل (٣) وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم أخذ الله

(هامش) * (١) هود ١١: ٥١. (٢) وفي نسخة: يوفيه أجر الانبياء ومحمد، وفي أخرى: يوفيه أجره إلا نبينا محمد. (٣) في نسخة: كثقل. (*)

/ صفحة ٦٢١ /

ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي حده الله، فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقربهم من النبي (صلى الله عليه وآله) أولاهم بالمودة، كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها. وما أنصفوا نبي الله (صلى الله عليه وآله) في حيطته ورأفته، وما من الله به على امته، مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه، أن لا يودوه في ذريته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وحبا لنبيه (١)، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه؟ والاخبار ثابتة بأنهم أهل المودة، والذين فرض الله مودتهم، ووعد الجزاء عليها، أنه ما وفى أحد بهذه المودة مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة، لقول الله عز وجل في هذه الآية: (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير * ذلك الذى يبشر الله عباده الذين ءامنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢) مفسرا ومبينا. ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: اجتمع المهاجرون والانصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إن لك - يا رسول الله - مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا، مأجورا، أعط ما

شئت، وأمسك ما شئت، من غير حرج، قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال: يا محمد، (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) يعني أن تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده، إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل الله عز وجل

• ◆ •

تعقيب

(هامش) * (١) في نسخة: لبنيه. (٢) الشورى ٤٢: ٢٢ و ٢٣. (*)
/ صفحة ٦٢٢ /

جبرئيل بهذه الآية (أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) (١) فبعث إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه، فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآية فبكوا واشتد بكاؤهم، فأنزل الله عز وجل (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (٢)، فهذه السادسة.

وأما الآية السابعة: فقول الله تبارك وتعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٣) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم و (٤) آل إبراهيم إنك حميد مجيد، فهل بينكم - معاشر الناس - في هذا خلاف؟ قالوا لا. قال

المأمون: هذا ما (٥) لا خلاف فيه أصلا، وعليه الاجماع، فهل عندك في الآل شئ أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): نعم، أخبروني عن قول الله عز وجل: (يس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط المستقيم) (٦)، فمن عنى بقوله: (يس)؟ قالت العلماء: (يس) محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): فإن الله أعطى محمدا (صلى الله عليه وآله) وآل محمد من

(هامش) * (١) الاحقاف ٤٦: ٨.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٥.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٥٦.

(٤) في نسخة زيادة: على.

(٥) في نسخة: مما.

(٦) يس ٣٦: ١ - ٤. (*)

/ صفحة ٦٢٣ /

ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا على الانبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى: (سلام على نوح في العلمين) (١)، وقال: (سلام على إبراهيم) (٢) وقال: (سلام على موسى وهارون) (٣)، ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل موسى ولا على آل إبراهيم، وقال: * (سلام على آل ياسين) (٤)، يعني آل محمد (صلى الله عليه وآله) - فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه - فهذه السابعة.

وأما الثامنة: فقول الله عز وجل: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسوله، فهذا فصل أيضا بين

الآل والامة، لان الله جعلهم في حيز، وجعل الناس في حيز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثم برسوله، ثم بذي القربى بكل ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه ورضيه لهم، فقال وقوله الحق: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وأما قوله: (واليتامى والمساكين) (٥) فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم، ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم، للغني والفقير منهم، لانه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسوله (صلى الله عليه وآله)، فجعل لنفسه معهما سهما ولرسوله سهما، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم.

(هامش) * (١) الصافات ٣٧: ٧٩. (٢) الصافات ٣٧: ١٠٩. (٣) الصافات ٣٧: ١٢٠. (٤) الصافات ٣٧: ١٣٠، وهي قراءة نافع وابن عامر. (الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢: ٢٢٧). (٥) الانفال ٨: ٤١. (*)

/ صفحة ٦٢٤ /

وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله، ثم برسوله، ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله. وكذلك في الطاعة، قال: (يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (١)، فبدأ بنفسه، ثم برسوله، ثم بأهل بيته. وكذلك آية الولاية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا) (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفئ، فتبارك الله وتعالى ما

أعظم نعمته على أهل هذا البيت! فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه، ونزه رسوله، ونزه أهل بيته، فقال: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) (٣) فهل تجد في شئ من ذلك أنه جعل عز وجل سهما لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم، لان الصدقة محرمة على محمد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم، لانهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم الله وأصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل، فهذه الثامنة.

وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله في محكم كتابه: (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (٤) فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام) سبحان الله! وهل يجوز ذلك؟ إذن يدعونا إلى دينهم. ويقولون: إنه أفضل من دين الاسلام.

(هامش) * (١) النساء ٤: ٥٩. (٢) المائدة ٥: ٥٥. (٣) التوبة ٩: ٦٠. (٤) النحل ١٦: ٤٣. (*)

/ صفحة ٦٢٥ /

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): نعم، الذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: (فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين ءامنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) (١) فالذكر رسول الله، ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة: فقول الله عز وجل في آية التحريم: (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم

وأخواتكم) (٢) الآية إلى آخرها، فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوجها لو كان حيا؟.

قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟.

قالوا: لا.

قال: ففي هذا بيان، لاني أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي، لاني (٣) من آله وأنتم من امته، فهذا فرق ما بين الآل والامة، لان الآل منه، والامة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادية عشرة: فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: (وقال رجل مؤمن من ءال فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) (٤)، تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولادتنا منه، وعممنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الآل والامة، فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة: فقول الله عز وجل: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر

(هامش) * (١) الطلاق ٦٥: ١٠ و ١١. (٢) النساء ٤: ٢٣. (٣) في نسخة: لانا. (٤) غافر ٤٠: ٢٨. (*)

/ صفحة ٦٢٦ /

عليها) (١) فخصنا الله بهذه الخصوصية، أن أمرنا مع الامة بإقامة الصلاة، ثم خصنا من دون الامة، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيئ إلى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات، فيقول:

الصلاة رحمكم الله. وما أكرم الله أحدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها، وخصنا من دون جميع أهل بيته. فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الامة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم (٢). وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم كثيرا

(هامش) * (١) طه ٢٠: ١٣٢.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١، تحف العقول: ٤٢٥، بحار الانوار ٢٥: ٢٢٠ / ٢٠. (*)

- كمال الدين وتمام النعمة- الشيخ الصدوق ص ٢٣٤:

٤٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا العباس بن الفضل المقري قال: حدثنا محمد بن علي بن منصور (١) قال: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا خالد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى (٢)، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (أهل بيتي) فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ٤٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدثنا العباس بن الفضل عن أبي رزعة، عن كثير بن يحيى أبي مالك، عن أبي عوانة، عن الاعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل بغدير خم ثم أمر بدوحات فقم ما تحتهن، ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

(هامش) * (١) كذا ولم أجده ولعله محمد بن على بن ميمون العطار الذى ذكر في التهذيب من جملة رواة عمرو بن عون الواسطي البزار الحافظ وأما راويه العباس بن الفضل فلم أظفر به.

(٢) هو مسلم بن صبيح الهمداني مولاهم الكوفى العطار ذكره ابن حبان في الثقات وراويه الحسن بن عبيد الله الظاهر هو النخعي أبو عروة الكوفى الذى ذكر من جملة رواة أبى الضحى العطار. يروى عنه خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان المتوفى ٢٢٥ راجع تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٣٢ وج ٢ ص ٢٩٢ وج ٣ ص ١٠٠ وفى بعض النسخ " حسن ابن عبد الله " والظاهر إنه تصحيف. (*)

/ صفحة ٢٣٥ /

من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقلت لزيد بن - أرقم: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رآه بعينيه وسمعه باذنيه.

٤٦ - حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز إملاء قال: حدثنا بشر بن الوليد قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الاعمش عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني أوشك أن أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما.

٤٧ - حدثنا محمد بن عمر البغدادي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا صالح بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز بن - رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما

فيهما: كتاب الله وسنتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

٤٨ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا القاسم بن عباد قال: حدثنا سويد قال: حدثنا عمرو بن صالح، عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٤٩ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري قال: حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثني أخي الحسن بن حميد قال: حدثني علي بن ثابت الدهان قال: حدثني سعاد وهو ابن سليمان، عن أبي إسحاق

(هامش) * (١) ذكر هذه الرواية عن أبي هريرة بهذا اللفظ هنا لا يناسب المقام، اللهم الا أن يكون المراد ذكره لبيان تحريف أبي هريرة لفظ الحديث، أو ايراد جميع ما سمعه. (*)

/ صفحة ٢٣٦ /

عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني امرء مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٥٠ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا القشيري، عن المغيرة بن - محمد بن المهلب قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض طرف بيد الله وعترتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فقلت

لابي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته عليهم السلام.

٥١ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثعلب يقول: سمعت أبا العباس ثعلب سئل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله " إني تارك فيكم الثقلين " لم سميا الثقلين؟ قال: لان التمسك بهما ثقيل.

٥٢ - حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري قال: حدثنا عيسى ابن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري قال: حدثنا عبيد الله ابن موسى، عن شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن - ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

٥٣ - حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري قال: حدثنا عيسى ابن محمد العلوي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحيري (١) بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني (٢) عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر

(هامش) * (١) كذا وفى بعض النسخ " الحميرى " ولعله الحسنى فصحف. (٢) في بعض النسخ " المغربي " والظاهر هو الحسن بن الحسين العرنى النجار الذى روى في التهذيب باب فضل المساجد عن عمرو بن جميع. (*)

/ صفحة ٢٣٧ /

ابن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال. أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجة الوداع فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ثم قال:

اللهم اشهد - ثلاثا -.

٥٤ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري قال: حدثنا أبو الحاتم المغيرة بن محمد بن المهلب قال: حدثنا عبد الغفار ابن محمد بن كثير الكلابي الكوفي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

(*) حدثنا الحسن بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري قال: حدثنا الحسين بن حميد قال: حدثني أخي الحسن بن حميد قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: حدثنا سعاد وهو ابن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني امرء مقبوض وأوشك أن ادعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الاخر: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

(* *) حدثنا الحسن بن عبد الله قال: حدثنا القشيري قال: حدثنا المغيرة بن - محمد قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض طرف بيد الله وعترتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقلت لابي سعيد: من عترته؟ فقال: أهل بيته عليهم السلام.

(هامش) * (*) هذا الحديث بهذا السند بعينه مضى تحت رقم ٤٩ من هذا الباب.

(* *) تقدم بهذا السند عينا تحت رقم ٥٠. (*)

/ صفحة ٢٣٨ /

٥٥ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني عبد الله بن سليمان ابن الاشعث قال: حدثنا أحمد بن معلى الادمي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن الاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد ابن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل غدير خم فأمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال، كأني قد دعيت فاجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال: ثم قال: إن الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى كل مؤمن و مؤمنة، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت وليه فعلي وليه، فقلت لزيد بن أرقم أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه باذنه.

٥٦ - حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجلي قال: حدثنا محمد بن طريف قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

٥٧ - حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبي (١) عن عبد الملك، عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا (من) بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر

من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

(هامش) * (١) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة كما في التقريب وقال: كوفى فيه لين، والحسنى أو الحرمي كما في النسخ تصحيف. (*)
/ صفحة ٢٣٩ /

٥٨ - حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي صلوات الله عليهم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

٥٩ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري قال: حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (١) قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر (٢) قال: رأيت أبا ذر الغفاري - رحمه الله - آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

٦٠ - حدثنا شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زئارة (٣) ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب صلوات الله عليهم قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان

(هامش) * (١) هو عبيد الله بن موسى بن أبى المختار باذام العبسى مولاهم الكوفى كان يتشيع وقال أبو حاتم: كان أثبت في اسرائيل من أبى نعيم. والمراد باسرائيل: اسرائيل بن يونس ابن أبى اسحاق السبيعى الهمداني وفى بعض النسخ " عبد الله بن موسى " وهو تصيحف.

(٢) في بعض النسخ " حبش بن المعتمر " وفى بعضها " حبيش بن البشر " وفى بعضها " حنش بن المعتمر " وكلها مصحف وان عنون الاخير الميرزا محمد. والصواب " حبشي بن جنادة بن النصر " الصحابي الذى شهد حجة الوداع وقال ابن عدى: يكنى أبا الجنوب، شهد مع على مشاهده يروى عنه أبو إسحاق السبيعي.

(٣) في بعض النسخ " زيادة " وهو تصحيف ولعل الصواب " زيارة " وبنو زبارة جماعة من اهل نيشابور. (*)

/ صفحة ٢٤٠ /

النيسابوري عن عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم ابن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين (١) كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٦١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية

العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

٦٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٦٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي - طالب عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحججا في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا.

٦٤ - حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن - إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال: أنا والحسن والحسين والائمة

(هامش) * (١) في بعض النسخ " الثقلين ". كمال الدين - ١٥ - (*) / صفحة ٢٤١ /

التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

- كمال الدين وتمام النعمة- الشيخ الصدوق ص ٢٤٤:
حدثنا به أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين

(هامش) * (١) أي خرج القائل من لسان الامة واجماعهم. (*)
/ صفحة ٢٤٥ /
- وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري وقال: يا رسول الله من عترتك؟!.
قال: علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

- كمال الدين وتمام النعمة- الشيخ الصدوق ص ٢٧٤:
٢٥ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن اذينة، عن أبان بن - أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا (وشرفها) وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله " الائمة من قريش " وقوله " الناس تبع لقريش " و "

قريش أئمة العرب " وقوله " لا تسبوا قريشا " وقوله " إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم " وقوله " من أبغض قريشا أبغضه الله ". وقوله " من أراد هوان قريش أهانه الله ". وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، و ذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا جعفر، ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة (١) وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأب وعبيدة وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن ابن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الانصار ابي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم

(هامش) * أبو على الموصلي قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع وأبى سلمة - إلى آخر ما قال. وفى بعض النسخ " أبو على الحسن بن الليث " وهو تصحيف. (١) زيد بن حارثة لم يكن قرشيا انما هو مولى. وليس هو تصحيف زيد بن خارجة لانه انصاري خزرجي بدرى. (*)

/ صفحة ٢٧٥ /

ابن التيهان، ومحمد بن مسلمة (١) وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس ابن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه

الحسن غلام أمرد صحبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، وأنا أسألكم يا معشر قريش والانصار بمن أعطاكم الله عزّ وجلّ هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والانصار، ألستم تعلمون أن الذى نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الارض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة إلى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد (٢) منهم على سفاح قط "؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

(هامش) * (١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الخزرجي الانصاري أحد الثلاثة الذى قتلوا كعب بن الاشرف وهو الذى استخلفه النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته. وفى بعض النسخ " محمد بن سلمة " وهو نسبة إلى الجد. (٢) في بعض النسخ " لم يلف أحد ". (*)

/ صفحة ٢٧٦ /

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزّ وجلّ فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الامة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار " (١) و " السابقون السابقون أولئك المقربون " (٢) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: " أنزلها الله تعالى في الانبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن - أبي طالب وصيي أفضل الاوصياء "؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم " (٣) وحيث نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون " (٤) وحيث نزلت " ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة " (٥) " قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: " أيها الناس إن الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي، فأوعدني لابلغنها أو ليعذبني " ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ولاؤه كما ذا؟ فقال عليه السلام ولاؤه كولائي (٦) من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى

(هامش) * (١) التوبة: ١٠٠. (٢) الواقعة: ١٠. (٣) النساء: ٥٩. (٤) المائدة: ٦٠. (٥) التوبة: ١٦. (٦) في بعض النسخ " والاه كماذا؟ فقال: والاه كولائى ". (*)

/ صفحة ٢٧٧ /

" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (١) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عزّ وجلّ وولاية علي بعدي (٢)، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الايات خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي "؟ فقالوا: كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به؟ فقام زيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: " أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإني راجعت ربي عزّ وجلّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله عزّ وجلّ أمركم في كتابة بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها

لكم وأمركم بالولاية وإني اشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم (٣) بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي ابن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم فإن

(هامش) * (١) المائدة: ٣. (٢) في بعض النسخ " تمام نبوتى وتمام دينى الله عزّ وجلّ وولاية على بعدى ". (٣) المفزع: الملجأ. (*)

/ صفحة ٢٧٨ /

عنده جميع ما علمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم " ثم جلسوا. فقال سليم: ثم قال عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) فجمعني و فاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء، قال: " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و لحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم: فأذهب عنهم الرجس وطهرمم تطهيرا " فقالت ام سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما انزلت في وفي أخي (علي) وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا "؟ فقالوا كلهم: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمه رضي الله عنها.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزّ وجلّ لما أنزل في كتابه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٢) فقال سلمان: يا رسول الله عامة

هذه أم خاصة؟ فقال عليه السلام: " أما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لاخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة "؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: " إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "؟ قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله أتعملون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون - إلى آخر السورة " (٣) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من

(هامش) * (١) الاحزاب: ٣٣. (٢) التوبة: ١١٩. (٣) الحج: ٧٧. (*)
/ صفحة ٢٧٩ /

هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة، قال سلمان: بينهم لي يا رسول الله، قال: " أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي "؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا (١) فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: " لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه

وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عزّ وجلّ "؟ فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٩٠:

(باب) * (معنى الثقلين والعترة) *

١ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله ابن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله [عزّ وجلّ] حبل ممدود من السماء إلى الارض طرف بيد الله (١)، وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فقلت لابي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته.

٢ - حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي، قال حدثنا (٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء، قال: حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه واله قال: إني أوشك أن ادعى فاجيب، فإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي. كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني.

٣ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا العباس تغلب يسأل عن معنى قوله صلى الله عليه واله: [إني تارك فيكم الثقلين] لم سميا بثقلين؟ قال: لان التمسك بهما ثقيل.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله " إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب

(هامش) * (١) كأنه سقط هنا شئ مثل " وطرف بيدكم ". (٢) في بعض النسخ [حدثنى]. (*)

/ صفحة ٩١ /

الله، وعترتي " من العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه. (١)

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنهمالن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه

جابر بن عبد الله الانصاري، فقال: يارسول الله ومن عترتك؟ قال: علي، والحسن والحسين، والائمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

- كفاية الأثر- الخزاز القمي ص ١٣٦:
باب (ما جاء عن حذيفة بن اليمان عن النبي) (صلى الله عليه وآله وسلم) (في النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام)
أخبرنا محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو الحسن عيسى بن العراد الكبير، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحفي (١) بالبصرة في سنة عشر وثلاثمائة، قال حدثنا محمد بن عمارة السكري، عن ابراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكر؟ حى (٢)، قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد ابن سلامة: عن حذيفة (٣) اليمان قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي

(هامش) * (١) في ن: اللاحقى البصري وفى ط: اللاحقى اليسرى وليس فيهما بالبصرة. (٢) في ن، ط، م: الكرخي. (٣) في ن، ط، م: حذيفة بن اليمان. (*)
/ صفحة ١٣٧ /
أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم ومن (١) انجح وتركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأني أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى ابن عمران قومه. قلت (٢): على وصيه يوشع بن نون. قال: فان وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره

مخذول من خذله. قلت: يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى اسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، اعطاهم الله علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحيه. قلت: يا رسول الله فما لاولاد الحسن؟ قال: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين، وذلك قوله تعالى " وجعلها كلمة باقية في عقبه " (٣). قلت: أفلا (٤) تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، انه لما عرج

(هامش) * (١) في ن، م، ط " ونجح " قبل " من " وكذا فيهما: وغنم وانجح ومن تركها. (٢) في ن، ط، م: قال. (٣) الزخرف: ٢٨. (٤) ليس في ط " همزة الاستفهامية ". (*)

/ صفحة ١٣٨ /

بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور: لا اله الا الله محمد رسول الله، ايدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وموسى وجعفرا والحسن والحجة يتلاءلاء من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد انهم هم الاوصياء والائمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث وبهم أثيب وأعاقب. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي.

- كفاية الأثر- الخزاز القمي ص ١٦٢:

حدثنى علي بن الحسين (٦) بن محمد، قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة [قال (٧) حدثنا موسى (٨) القطقطاني، قال حدثنا احمد بن يوسف (٩)] قال حدثنا

(هامش) * (١) في ط، ن " الا اربعتمائة " وم: الا اربعمائة. (٢) في ط، ن، م: حبيبي جدى. (٣) في ن " عليك " وبهامشه " يملك " بدل " عليك " وعلمه ب " ظ " (٤) في ن، ط، م: اكن. (٥) في ن: يافوخة قال في المجمع: اليافوخ، هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد بالولادة والجمع اليآفيخ كمصابيح. (٦) في ن، ط، م: الحسن. (٧) مابين القوسين ليس في ن وبدله فيه: قال: حدثنا محمد بن عكاشة. (٨) في ط، م " على بن موسى القطقطانى " وفى م: الغطفانى. (٩) في ط، م " احمد بن يوسف الحمصى " قال: حدثنا محمد بن عكاشة. (*)

/ صفحة ١٦٣ /

حسين بن زيد بن علي، قال حدثنا عبد الله بن حسين (١) بن حسن، عن ابيه، عن الحسن عليه السلام (٢) قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني ادعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، لا يخلو (٣) الارض منهم، ولو خلت إذا لساخت بأهلها. ثم قال عليه السلام: اللهم اني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع، وانك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكيلا تبطل (٤) حجتك ولا تضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلون عددا (٥) الاعظمون قدرا عند الله. فلما نزل عن منبره قلت: يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن ان الله يقول " انما أنت منذر ولكل قوم هاد " (٦) فأنا المنذر وعلي الهادي. قلت: يا رسول الله فقولك ان.

(هامش) * (١) في ط، ن، م " عبد الله بن حسن بن حسن ". (٢) في ن، ط، م: عن الحسن بن على عليه السلام. (٣) في ن: لا تخلو. (٤) في ن، ط، م: لكيلا يبطل.. ولا يضل. (٥) في ن، ط، م: عدد الاعظمون. (٦) الرعد: ٧. (*)

/ صفحة ١٦٤ /

الارض لا تخلو من حجة؟ قال: نعم علي (١) هو الامام والحجة بعدي، وأنت الحجة والامام بعده، والحسين الامام والحجة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له علي سمي جده علي، فإذا مضى الحسين أقام (٢) بالامر بعده علي ابنه وهو الحجة والامام، ويخرج الله من صلبه (٣) ولدا سمي وأشبه الناس بى علمه علمي وحكمه حكمي هو الامام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلبه مولودا يقال له جعفر أصدق الناس قولا وعملا (٤) هو الامام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا (٥) [يقال (٦) له موسى] سمي موسى بن عمران عليه السلام أشد الناس تعبدا فهو الامام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن علم الله وموضع حكمه فهو الامام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الامام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له علي فهو الحجة والامام (٧) بعد أبيه، ويخرج

(هامش) * (١) ليس " على " في م. (٢) في ط، ن، م: قام. (٣) في م: من صلب على. (٤) ليس في م " عملا ". (٥) في ن: مولود. (٦) مابين القوسين ليس في م. (٧) في ن، م: فهو الامام والحجة. (*)

/ صفحة ١٦٥ /

الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجة بعد أبيه،

ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم امام شيعته (١) ومنقذ أوليائه، ويغيب حتى لا يرى فيرجع (٢) عن أمره ويثبت (٣) آخرون ويقولون " متى هذا الوعد ان كنتم صادقين " (٤)، ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عزّ وجلّ ذلك (٥) حتى يخرج قائمنا فيملأها (٦) قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فلا تخلو الارض (٧)، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبى وعقب عقبى ومزرعي (٨) وزرع زرعي.

- كفاية الأثر- الخزاز القمي ص ٢٦٤:

حدثنا احمد بن اسماعيل، قال حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنا (٢) متكئا على عصاه، فسلم فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال

(هامش) * (١) في ط، ن، م " من القتل ". (٢) في ط قد انتحى، قال في المصباح: انتحى في سيره اعتمد على الجانب الايسر وأنحى انحاءا مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه. وقال فيه أيضا: حنت المرأة على ولدها تحنى وتحنو حنوا عطفت واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وحنيت العود احنيه حنيا وحنوته احنوه حنوا: ثنيته ويقال للرجل إذا انحنى من الكبر: حناه الدهر. (*)

/ صفحة ٢٦٥ /

أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك (١) أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة (٢)، وقد كبرت سني ودق (٣)

عظمي واقترب أجلي ولا أرى (٤) ما أحب أراكم معتلين (٥) مشردين وأرى عدوكم يطيرون بالاجنحة، فكيف لا ابكي، فدمعت عينا ابى عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ ان (٦) أبقاك الله حتى تر قائمنا كنت معنا في السنام (٧) الاعلى، وان حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ثقله فقال (٨) عليه السلام: اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

قال: يا شيخ ان قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج

(هامش) * (١) في ط، ن، م: يا ابن رسول الله. (٢) في ن " وهذا السنة ". (٣) في ط، م " ورق ". (٤) في ط " وارى فيكم ما لا احب ". (٥) في ط، ن، م " مقتلين " وفى م " مسترين ". (٦) في ن، ط، م " ان الله ابقاك حتى ترى ". (٧) في السنام الاعلى أي في الدرجة العليا. (٨) في ط " قد قال عليه السلام " وفى ن، م " فقد قال عليه السلام ". (*)

/ صفحة ٢٦٦ /

من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار الى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم (١) أفضل من بعض؟

قال: لانحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض.

ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى

يخرج قائمنا أهل البيت، ألاوان (٢) شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك.

- مختصر بصائر الدرجات- الحسن بن سليمان الحلي ص ٩٠:
القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذ كوني عن يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر " ع " قال دعى رسول الله " ص " الناس بمنى فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم حرمات ثلاثا كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام ثم قال أبو جعفر عليه السلام اما كتاب الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا واما العترة فقتلوا وكل ودايع الله قد نبذوا ومنها قد تبرؤا.
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير البجلي عن ذريح ابن محمد بن يزيد المحاربي عن ابي عبد الله " ع " قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فنحن أهل بيته.
وعنه عن النضر بن سويد عن خالد بن زياد القلانسي عن رجل عن ابي جعفر " ع " عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن نزلوا ولن تبدلوا، فاني سألت اللطيف الخبير الا يفترقا حتى يردا على الحوض فاعطيت ذلك فقيل له فما الثقل الاكبر
/ صفحة ٩١ /
وما الثقل الاصغر فقال الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرف بايديكم والثقل الاصغر عترتي أهل بيتي.

ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران الهمداني عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن سعد بن طريف الاسكاف قال: سألت أبا جعفر " ع " عن قول النبي " ص " اني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقال أبو جعفر " ع " لا يزال كتاب الله والدليل منا عليه حتى نرد على الحوض.

• ◆ •

تعقيب

- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ٧ ص ٢٥٤:

[٨١٨١] ١ - أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج: في رسالة أبي الحسن العسكري إلى أهل الاهواز في الجبر والتفويض، قال (عليه السلام): " واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله، وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن

/ صفحة ٢٥٥ /

تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه، قوله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله، مثل قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) (١) ثم اتفقت

روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين (عليه السلام)، أنه تصدق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك، وأنزل الله الآية فيه " الخبر.

- مائة منقبة- محمد بن أحمد القمي ص ١٦١:

المنقبة السادسة والثمانون:

حدثنا محمد بن علي بن سكر رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا شريك، عن الركين (٣) بن الربيع، عن القاسم ابن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين (٤): كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام (واعلموا أن عليا لكم أفضل) (٥) من كتاب الله لانه مترجم لكم عن كتاب الله تعالى (٦).

- الأمالي- الشيخ المفيد ص ١٣٤:

٣ قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني أبو عمرو

/ صفحة ١٣٥ /

حفص بن عمر الفرا (١) قال: حدثنا زيد بن الحسن الانماطي (٢)، عن معروف ابن خربوذ قال: سمعت أبا عبيدالله (٣) مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه، خرج متوكئا على علي بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين وسكت، فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن، وقال: ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما ولكن ربوت (٤) فلم أستطع، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم،

تعملون فيه كذا وكذا (٥)، ألا وهو القرآن والثقل الاصغر أهل بيتي، ثم قال: وايم الله إني لاقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله (٦) عنه يوم القيامة. فقال أبو جعفر

(هامش) * (١) تقدم الكلام فيه ص ٤٧ واحتمال كونه حفص بن عمر أبا عمرو الضرير الازدي بعيد. (٢) هو زيد بن الحسن ابو الحسين القرشى الكوفى الانماطى المترجم في تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٢. (٣) في المطبوعة " أبا عبد الله ". (٤) الربو: التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته. (٥) أخبر صلى الله عليه وآله عن الفتن التي أحدثت الامة بعده صلوات الله عليه من البدع والتحريفات في دينه وكتابه وتأويل الكلم من بعد مواضعه لاغراضهم الفاسدة التي جلها سياسية كما فعلت اليهود والنصارى في دينهم وكتبهم. وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: " لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ". (٦) كذا في جل النسخ والمطبوعة والبحار وفي بعض النسخ " الا احتجبه الله عنه ". (*)

/ صفحة ١٣٦ /

عليه السلام: إن أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف (١).

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ١٦١:

٢٦٨ / ٢٠ - حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن. قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن أبي محمد الانصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ

جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال له أبو عبد الله: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ ادن مني، فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): وما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يابن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول

/ صفحة ١٦٢ /

هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي! قال: فبكى أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال: يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يابن رسول الله. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا شيخ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي، تجئ وأنت معنا يوم القيامة. قال: يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة. قال: لا. قال: فمن أين أنت؟ قال: من سوادها جعلت فداك. قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين (عليه السلام)؟ قال: إني لقريب منه. قال: كيف إتيانك له؟ قال: إني لاتيه وأكثر. قال: يا شيخ، ذاك دم يطلب الله (تعالى) به، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (عليه السلام)، ولقد قتل (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله وصبروا في جنب الله، فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسين (عليه السلام) ويده على رأسه بقطر دما فيقول: يا رب، سل أمتي فيم قتلوا ولدي. وقال (عليه السلام). كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على ا لحسين (عليه السلام).

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٥٥:

٤٦٠ / ٥٢ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن المستورد، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا سفيان - وهو ابن إبراهيم -، عن عبد المؤمن - وهو ابن القاسم -، عن الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري: أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وقال: ألا إن أهل بيتي عيبتي (١) التي آوي إليها، وان الانصار كرشي (٢)، فاعفوا عن مسيئهم، وأعينوا محسنهم.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٥٤٥:

١١٦٨ / ٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله العدلي، قال: حدثنا الربيع ابن يسار، قال: حدثنا الاعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن ترافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه. قالوا: قل. قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟ قالوا:

اللهم لا. قال: فهل فيكم من يقول الله (عزّ وجلّ): (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا والرسول وأولى الامر منكم) (١) سواي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد زين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئا؟ قالوا: اللهم لا.

(هامش) * (١) سورة النساء ٤: ٥٩. (*)

/ صفحة ٥٤٦ /

قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: الهم لا. قال: فهل فيكم أحد ابناه سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟ قالوا: اللهم لا. قال. فهل فيكم أحد سماه الله (عزّ وجلّ) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك " غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لاعطين الراية رجلا غدا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه " وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عيني، وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي، وأشدهم لي ولك حبا، يأكل معي من هذا الطائر " فأتيت فأكلت معه غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لتنتهن يا بني وليعة، أو لابعثن عليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم - أو يقصعكم - بالسيف) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " غيري؟ قالوا: لا.

/ صفحة ٥٤٧ /

قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل (عليه السلام): " هذه هي المواساة " وذلك يوم أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إنه مني، وأنا منه " فقال جبرئيل (عليه السلام). " وأنا منكما، غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد نودي به من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت على تأويله " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: " استروا عورة نبيكم ستركم الله " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا.

قال. فهل فيكم أحد بعث الله (عزّ وجلّ) إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله (صلى

الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام) تبكيه، إذ سمعنا حسا على الباب، وقائلا يقول، نسمع صوته ولا نرى شخصه: " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم (عزّ وجلّ) يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الارض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجى بيننا، غيرنا؟

/ صفحة ٥٤٨ /

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت، أو كادت، حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ براءة بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع: " يا رسول الله، أنزل في شئ " فقال له: " لا، إنه لا يؤدي عني إلا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر " غيري؟ قالوا: لا. قال: أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم، وفتح بابه " قالوا: نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: " يا رسول الله، إنك انتجيت عليا دوننا " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته، بل الله (عزّ وجلّ) انتجاه؟ قالوا: نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال. " الحق بعدي مع علي،

وعلي مع الحق، يزول الحق معه حيثما زال "؟ قالوا: نعم. قال: فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما "؟ قالوا: نعم. قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، ورد مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه أحد كان له

/ صفحة ٥٤٩ /

أخا غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ذكره الله (عزّ وجلّ) بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون " (١) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع ونزلت فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبدود حيث عبر خندقكم وحده، ودعا جمعكم إلى البراز فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك في أعضاد المشركين والاحزاب غيري؟ قالوا: لا. قال: فهم فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بابه مفتوحا في المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله (تعالى): (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣) غيري وزوجتي وابني؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما سألت الله (عزّ وجلّ) لي شيئا إلا سألت لك مثله "

غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها غيري؟ قالوا: لا.

(هامش) * (١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠، ١١. (٢) سورة المائدة ٥: ٥٥. (٣) سورة الاحزاب ٣٣: ٣٣. (*)

/ صفحة ٥٥٠ /

قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنجز عداته، غيرى؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله (تعالى)، في زيارته، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأداته غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله، وجعل أمر أزواجه إليه من بعده، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كتفه حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في لحاف واحد إذ كفلني، غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآخر خارج من عنده لا يحجب عنه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه (يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (١) إلى سائر ما

اقتض الله (تعالى) فيه من ذكرنا في هذه السورة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة

(هامش) * (١) سورة الانسان ٧٦: ٨ (*)

/ صفحة ٥٥١ /

المسجد الحرام " (١) إلى آخرها، (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (٢) إلى آخر ما اقتص الله (تعالى) من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله (عزّ وجلّ) فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله (عز وجل) نفسه نفس رسوله، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) (٢) لما وقيت رسول الله ليلة الفراش، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المهراس (٤) لما اشتد ظمأه، وأحجم عن ذلك أصحابه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله: " اللهم إني أقول كما قال موسى: (رب اشرح لى صدري * ويسر لى أمرى * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من أهلى * هارون أخى * اشدد به أزرى) (٥) إلى آخر دعوة موسى (عليه السلام) إلا النبوة، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، وأقرب إليه مني، كما أخبركم بذلك (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن من شيعتك رجلا يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت وشيعتك هم الفائزون، تردون يوم القيامة رواء مروبين، وعدوك ظماء مظمئين " غيري؟ قالوا: لا.

(هامش) * (١) سورة التوبة ٩: ١٩. (٢) سورة السجدة ٣٢: ١٨. (٣) سورة البقرة ٢: ٢٠٧. (٤) روى ياقوت عن المبرد قوله: " المهراس: ماء بجبل أحد، روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) عطش يوم احد، فجاءه علي (عليه السلام) وفي درقته ماء من المهراس ". معجم البلدان ٥: ٢٣٢، دار صادر، بيروت. (٥) سورة طه. ٢٠: ٢٥ - ٣١. (*)

/ صفحة ٥٥٢ /

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أحب هذه الشعرات فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله (تعالى)، ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (تعالى)، ومن آذى الله (تعالى) لعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيرا " فقال أصحابه: " وما شعراتك هذه، يا رسول الله؟ ". قال: " علي وفاطمة والحسن والحسين " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصديق الاكبر، والفاروق الاعظم، الذي يفرق بين الحق والباطل " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال. " اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء، إليك لا إلى النار) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفة بالشجيرات من خم: " من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله (تعالى) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله (صلى الله عليه واله) بينه وبين زوجته، وجلس بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين زوجته، وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا ستر دونك يا علي) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد

احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الارض، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت معي في قصري، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت أولى الناس بأمتي من بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي) غيري؟ قالوا: لا.

/ صفحة ٥٥٣ /

قال: فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الناس سبع وستين شهرا غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنك عن يمين العرش يا علي يوم القيامة، يكسوك الله (عزّ وجلّ) بردين: أحدهما أحمر، والآخر أخضر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل (عليه السلام)، وقال: " لا ينبغي أن يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت قسيم النار، تخرج منها من آمن وأقر، وتدع فيها من كفر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاصت: " انفجري " فانفجرت فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملاوا رواياهم، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حنوطا من حنوط الجنة فقال: " اقسم هذا أثلاثا: ثلثا لي حنطني به، وثلثا لابنتي، وثلثا لك " غيري؟ قالوا: لا. قال: فما زال يناشدهم، ويذكرهم ما أكرمه الله

(تعالى) وأنعم عليه به، حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم فقال: أما إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من سببي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيعوا أمري، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم (صلى الله عليه وآله) وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتموني خالفتم نبيكم (صلى الله عليه وآله)، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى من هو لها أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في

/ صفحة ٥٥٤ /

دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة، ثم نهض إلى الصلاة. قال: فتآمر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على أعناقكم، لكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلا، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرتكم، والله غفور رحيم.

- غاية المرام ج ١ - السيد هاشم البحراني ص ١١٥:

السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة - قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة - قال: حدثني علي بن موسى الغطفاني قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصي قال: حدثنا محمد بن عكاشة قال: حدثنا حسين بن زيد بن عبد علي قال: حدثني عبد الله ابن الحسن بن حسن، عن أبيه عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: " خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني أدعى فاجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم

بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لاتخلوا الأرض منهم، ولو خلت إذن لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم إني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا عند الله. فلما نزل عن منبره قلت له: يارسول الله، أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن إن الله يقول: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (٢) فأنا المنذر وعلي الهادي قلت: يارسول الله فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجة؟ قال: نعم علي هو الإمام والحجة بعدي، وأنت الإمام والحجة بعده، والحسين الإمام والحجة والخليفة من بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي، سمي جده فإذا مضى الحسين قام بعده علي ابنه وهو الإمام والحجة ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر أصدق الناس قولا وفعلا، وهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى سمي موسى بن عمران أشد الناس تعبدا، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي، معدن علم الله وموضع حكمه، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب محمد ولدا يقال له علي، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له الحسن، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته (٣) ومنقذ أوليائه يغيب حتى لا يرى، ويرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون * (ويقولون متى هذا الوعد إن

(هامش) * (١) كمال الدين: ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧، عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٤. (٢) الرعد: ٧. (٣) في البحار: إمام زمانه. (*)

/ صفحة ١١٦ /

كنتم صادقين) * (١) ولو لم يكن (٢) من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فلا يخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي " (٣).

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٢٣٦:

السادس والتسعون: ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن عيسى بن العراد السكني (٢) قال: حدثني أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصري في سنة عشر وثلاثمائة قال: حدثنا محمد ابن عمارة السكري عن إبراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال: " معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم

(هامش) * (١) أمالي الشيخ الطوسي: ٦١٨ / مجلس ٢٩ / ح ٨. (٢) في المصدر: الكبير. (*)

/ صفحة ٢٣٧ /

وانجح ومن تركها حلت عليه الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيامة

فكأني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يارسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران على قومه، قلت على وصيه يوشع بن نون، قال: فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، قائد البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، فقلت: يارسول الله فكم تكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحيه قلت: يارسول الله فما لاولاد الحسن قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين (عليه السلام) وذلك قوله عزّ وجلّ: * (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) * (١) قلت: أفلا سميتهم لي يارسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعفرا وموسى والحسن، والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت: يارب من هؤلاء الذين قرنت اسماؤهم باسمك؟ قال: يا محمد إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم فبهم أنزل الغيث وبهم أثيب وأعاقب ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء ودعا بدعوات سمعته يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي " (٢).

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٢١:

الباب (التاسع والعشرون): في نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على وجوب التمسك بالثقلين من طريق الخاصة وفيه (اثنان وثمانون) حديثا.

الحديث الأول: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (قدس سره) قال في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال: حدثنا محمد بن عمر الجعاني قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن شيبة القاضي قال: حدثني محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن قال: حدثنا يزيد بن الحسن عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على منبره: " معاشر الناس إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض حوضا ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بيدكم فاستمسكوا به ولن تضلوا ولا تبدلوا في عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، معاشر أصحابي كأني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسوف تؤخر أناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن امتي فيقال يامحمد هل شعرت بما عملوا؟ إنهم مارجعوا بعدك يرجعون على أعقابهم. ثم قال أوصيكم في عترتي خيرا وأهل بيتي. فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله: من الأئمة من بعدك أما هم من عترتك؟ فقال: نعم الأئمة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم واتبعوهم فإنهم أعلم منكم واتبعوهم فإنهم مع الحق والحق معهم (عليهم السلام) " (١).

الثاني: ابن بابويه قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحفي البصري في سنة عشر وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عمارة السكري عن إبراهيم

بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أحمد بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم

(هامش) * (١) كفاية الأثر: ١٢٧. (*)

/ صفحة ٣٢٢ /

أقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال: " معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح وغنم، ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين، فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران على قومه؟ قلت: على وصيه يوشع بن نون، فقال: إن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، فقلت: يا رسول الله: فكم تكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدة نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي خزان علم الله ووحي الله، قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين، ذلك قوله عز وجل * (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) * (١) قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله، قال: نعم لما عرج بي إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعفرا وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت اسمائهم باسمك؟ قال: يا محمد هم الأوصياء والأئمة بعدك

خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث وبهم اثيب واعاقب، ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء ودعا بدعوات وسمعته يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي " (٢).

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن منصور الهاشمي قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثنا أبو ثابت المدني قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أيها الناس إني فرط لكم وانتم واردون علي الحوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى فيه قدحان عدد النجوم من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه

(هامش) * (١) الزخرف: ٢٨. (٢) كفاية الأثر: ١٣٦. (*)

/ صفحة ٣٢٣ /

بيد الله وطرفه بيدكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك؟ فقال: أهل بيتي من ولد علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين (عليه السلام) أئمة أبرار هم عترتي من لحمي ودمي " (١).

الرابع: محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس [عن رجالهم] عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام قال: حدثنا معمر بن راشد عن

أبان ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لا يفترقان (٢) حتى يردا علي الحوض: قالوا اللهم شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من بعده من ولده واحدا بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسينا، نشهد أنا قد [كنا] سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (٣).

الخامس: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (قدس سره) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: " سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟

قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا على رسول الله حوضه " (٤).

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن

(هامش) * (١) كفاية الأثر: ٩١. (٢) في المصدر: لن يفترقا. (٣) كتاب الغيبة للنعماني: ٧٣. (٤) كمال الدين: ٢٤٠ ح ٦٤ باب ٢٢. (*)

/ صفحة ٣٢٤ /

جعفر الحميري عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، ثم قال له أبو عبد الله: " ما يبكيك يا شيخ "، فقال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبر سني ورق جلدي ودق عظمي واقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتولين مشردين وأرى أعدائكم يطيرون بالأجنحة وكيف لا أبكي، فدمعت عينا أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال: " يا شيخ إن ابقاك الله حتى ترى قائمنا كنت [معنا] في السنام الأعلى وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن ثقله، فقال (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا ابالي بعدما سمعت هذا الخبر. ثم قال: " يا شيخ اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب موسى، ابني هذا واشار إلى ابنه موسى وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا

عشر كلنا معصومون مطهرون. فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: لا، نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت الله على هداه المخلصين اللهم أعنهم على ذلك " (١).

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلثمائة قال: حدثني علي بن موسى الغطفاني قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصي قال: حدثني محمد بن عكاشة قال: حدثنا حسين بن يزيد بن عبد علي قال: حدثني عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الحسن (عليه السلام) قال: " خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني ادعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا تخلوا الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ثم قال (عليه السلام): اللهم إني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع وإنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهرا ليس بالمطاع أو خائف مغمور كيلا تبطل حجتك ولا تضل أوليائك بعد إذ هديتهم أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا عند الله، فلما نزل

(هامش) * (١) كفاية الأثر: ٢٦٤ - ٢٦٠ وبشارة المصطفى: ٢٧٥. (*)

/ صفحة ٣٢٥ /

عن منبره قلت له: يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن إن الله يقول: * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (١) فأنا المنذر وعلي الهادي قلت: يا

رسول الله قولك: إن الأرض لا تخلو من حجة قال: نعم، علي هو الإمام والحجة بعدي، وأنت الإمام والحجة بعده، والحسين الإمام والحجة والخليفة من بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أن يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جده، فإذا مضى الحسين قام بعده علي ابنه وهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي وأشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر أصدق الناس فعلا وقولا وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى سمي موسى بن عمران (عليه السلام) أشد الناس تعبدا فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن علم الله وموضع حكمه وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب محمد ولدا يقال له علي فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى ويرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون * (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) * ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي " (٢).

الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفر الخزاعي قال: حدثنا حسن بن الحسين العرني قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن عطا بن السائب

عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال: " يا معشر المؤمنين إن الله عز وجل أوحى إلي إني مقبوض، وان ابن عمي مقبوض، وان ابن عمي عليا مقتول، واني أيها الناس أخبركم خبرا إن علمتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي عليا هو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وإن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وان خالفتموه ضللتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله

(هامش) * (١) الرعد: ٧. (٢) كفاية الأثر: ١٦٢. (*)

/ صفحة ٣٢٦ /

عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أنزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك، أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخالفوني في أهل بيتي إلا بالذي امرتم به من حفظهم، وإنهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي وأنتم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلهم أذلني، ومن أعزهم أعزني. ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني، أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم " (١).

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (قدس سره) قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو

وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية * (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) * (٢). فقالت العلماء: أراد الله تعالى بذلك الامة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): " لا أقول كما قالوا ولكني أقول أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة "، فقال المأمون: وكيف عنى العترة الطاهرة من دون الامة؟

فقال له الرضا (عليه السلام): " إنه لو أراد الامة لكانت بأجمعها في الجنة لقول اللهتعالى: * (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) * (٣) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: * (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب...) * (٤) الآية. فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم ". فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا (عليه السلام): " الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (٥) وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ". قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): " هم الآل ".

(هامش) * (١) أمالي الصدوق: ١٢١ / مجلس ١٥ / ح ١١. (٢) فاطر: ٣٢. (٣) فاطر: ٣٢. (٤) فاطر: ٣٣. (٥) الأحزاب: ٣٣. (*)

/ صفحة ٣٢٧ /

فقالت العلماء: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال: " أمتي آلي "

وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته فقال أبو الحسن (عليه السلام): " أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الامة؟ قالوا: لا، فقال: هذا فرق بين الآل والامة ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟! أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟! قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): من قول اللهتعالى: * (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) * (١) فصارت النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) سأل ربه تعالى ذكره * (فقال رب إن ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) * (٢) وذلك أن الله وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه عز وجل * (يا نوح إنه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين) * (٣) ". فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: " إن الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله تعالى؟ فقال له الرضا (عليه السلام): في قوله تعالى: * (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) * (٤) وقال عز وجل في موضع آخر: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما) * (٥) ثم رد المخاطبة على أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (٦) يعني الذين قرنهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليها فقوله تعالى: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما) * يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم. قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر

الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): " فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا وموطئا فأول ذلك قوله تعالى: * (وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين) * هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى

(هامش) * (١) الحديد: ٢٦. (٢) هود: ٤٥. (٣) هود: ٤٦. (٤) آل عمران: ٣٣ - ٣٤. (٥) النساء: ٥٤. (٦) النساء: ٥٩. (*)

/ صفحة ٣٢٨ /

الله بذلك الآل فذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذه واحدة، والآية الثانية في الاصطفاء قول الله عز وجل: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (١) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاندا أصلا لأنه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية،

وأما الثالثة فحين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه وأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل: * (فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم) * (٢) فأبرز النبي (صلى الله عليه وآله) عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عزّ وجلّ * (وأنفسنا وأنفسكم) *؟.

قالت العلماء: عنى به نفسهم، فقال أبو الحسن: غلطتم إنما عنى به علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومما يدل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي. يعني علي ابن أبي طالب (عليه

السلام) فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف لا يسبقه إليه خلق، إذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة،

وأما الرابعة فإخراجه (صلى الله عليه وآله) الناس من مسجده ما خلا العترة التي حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما انا تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان لقوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): أوجدكم في ذلك قرآنا أقرأه عليكم؟ قالوا: هات. قال: قول الله تعالى * (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبؤا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) * (٣) ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها أيضا منزلة علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله. فقالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها. ففيما أوضحنا وشرحنامن الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لاينكره معاند ولله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قوله تعالى: * (وآت ذا القربى حقه) * (٤) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ادعو إلي فاطمة، فدعيت له

(هامش) * (١) الأحزاب: ٣٣. (٢) آل عمران: ٦١. (٣) يونس: ٨٧. (٤) الاسراء: ٢٦. (*)

/ صفحة ٣٢٩ /

فقال: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله): هذه فدك هي مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عز وجل: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (١) وهذه خصوصية للنبي (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذاك أن الله تعالى حكى في ذكر نوح (عليه السلام) في كتابه * (يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون) * (٢) وحكى عز وجل عن هود (عليه السلام) انه قال: * (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون) * (٣) وقال عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله): قل يا محمد * (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (٤) ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين شئ ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته (عليهم السلام) فعلى رسول الله أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله تعالى هذه الآية على

نبيه * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال: أيها الناس قد فرض الله لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب. فقالوا: هات إذا، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذه فنعم. فما وفى بها أكثرهم، وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله تعالى يوفي أجر الأنبياء (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل مودة قرابته على امته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجبه الله تعالى لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق ألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله تعالى فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي القرابة فأقربهم من

(هامش) * (١) الشورى: ٢٣. (٢) هود: ٢٩. (٣) هود: ٥١. (٤) الشورى: ٢٣. (*)

/ صفحة ٣٣٠ /

النبي (صلى الله عليه وآله) أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله (صلى الله عليه وآله) في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يودوه في ذريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم وحبا لبنيه. فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بانهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها أنه ما وفى أحد بهذه المودة مؤمنا مخلصا

إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى: * (والذين آمنوا وعلموا الصالحات في وروضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * مفسرا ومبينا، ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي عن جده عن ابائه عن الحسين ابن علي (عليه السلام) قال: " اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير جرح قال: فأنزل الله تعالى عليه الروح الأمين فقال: يا محمد * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * يعني: أن تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله تعالى جبريل بهذه الآية * (أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه وكفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) * (١) فبعث إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله تعالى * (وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) * (٢) فهذه السادسة.

وأما السابعة فقول الله تعالى: * (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * (٣) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وال إبراهيم إنك حميد

مجيد، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة، فهل عندك في الآل شئ أوضح من

(هامش) * (١) الأحقاف: ٨. (٢) الشورى: ٢٥. (٣) الأحزاب: ٥٦. (*)

/ صفحة ٣٣١ /

هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): " نعم أخبروني عن قول الله تعالى: * (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) * (١) فمن عنى بقوله (يس)؟ قالت العلماء: (يس) محمد (صلى الله عليه وآله) لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (عليهم السلام) فقال تعالى: * (سلام على نوح في العالمين) * (٢) وقال: * (سلام على إبراهيم) * (٣) وقال: * (سلام على موسى وهارون) * (٤) ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل موسى ولا على آل إبراهيم وقال: * (سلام على آل يس) * (٥) يعني آل محمد (صلى الله عليه وآله) " فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، وهذه السابعة.

فأما الثامنة فقول الله: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين) * (٦) فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذا فصل أيضا بين الآل والامة لأن الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بذي القربى وكل ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه ورضيه لهم فقال وقوله الحق: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى) * فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في

كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأما قوله: * (واليتامى والمساكين) * فإن اليتيم إذ انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله فجعل لنفسه منهما سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفئ مارضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى، كما اجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال الله تعالى: * (يا أيها

(هامش) * (١) يس: ١ - ٤. (٢) الصافات: ٧٩. (٣) الصافات: ١٠٩. (٤) الصافات: ١٢٠. (٥) الصافات: ١٣٠. (٦) الأنفال: ٤١. (*)

/ صفحة ٣٣٢ /

الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (١) فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك اية الولاية: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفئ، فتبارك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته فقال الله تعالى: * (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) * (٣) فهل تجد في شئ من ذلك أنه جعل عز وجل سهما لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآل محمد

وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله واصطفاهم رضى لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ماكره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى في محكم كتابه: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (٤) فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال أبو الحسن: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟! اذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنهم أيضا من دين الإسلام فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): نعم، الذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن اهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: * (فاتقوا الله يا اولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات) * والذكر: رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة.

وأما العاشرة فقول الله تعالى في آية التحريم: * (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم... الآية) * إلى آخرها فاخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. قال: فاخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بيان لأني أنا من آله، ولستم من آله، ولوكنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأني من آله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الآل والامة لأن الآل منه والامة إذا لم تكن من الآل ليست منه فهذه العاشرة.

(هامش) * (١) النساء: ٥٩. (٢) المائدة: ٥٥. (٣) التوبة: ٦٠. (٤) النحل: ٤٣. (*)

/ صفحة ٣٣٣ /

وأما الحادي عشر فقول الله تعالى في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: * (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جائكم بالبينات من ربكم) * تمام الآية وكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الآل والامة فهذا الحادي عشر.

وأما الثاني عشر فقوله عزّ وجلّ * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الامة بإقامة الصلاة ثم خصنا من دون الأمة فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجئ إلى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا الله بها وخصنا من دون جميع أهل بيتهم ". فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم (١).

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب الجوهري (قدس سره) قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٢).

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة " (٣).

الثاني عشر: محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى

(هامش) * (١) أمالي الصدوق: ٦١٥ / مجلس ٧٩ / ح ١. (٢) أمالي الصدوق: ٥٠٠ / مجلس ٦٤ / ح ١٥. (٣) معاني الأخبار: ٩١ / ٥٤. (*)

• ◆ •

تعقيب

/ صفحة ٣٣٤ /

ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " أوصى موسى إلى يوشع ابن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إن الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (عليه السلام) فلما أن بعث الله عز

وجل المسيح قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام) يجئ بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شئ، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله عز وجل: (لقد ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان) (١) الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التورية الانجيل والفرقان فيها كتاب نوح (عليه السلام) وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم فاخبره الله عز وجل * (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) * (٢) فأين صحف إبراهيم، إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى [الاسم الأكبر] فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه وآله) فلما بعث الله عز وجل محمدا أسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو إسرائيل ودعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله عز ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: يا رب إن العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل بيوتات الأنبياء ولا شرفهم ولايؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي فقال الله عز ذكره: * (ولا تحزن عليهم وقل سلام فسوف تعلمون) * (٣) فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره: يا محمد: * (ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) * (٤) لكونهم (٥) يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه

فقال الله جل ذكره: * (فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) * (٦) يقول: فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك

(هامش) * (١) الآية: * (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا..) * $ الحديد: ٢٥. (٢) الأعلى: ١٨ - ١٩. (٣) النحل: ١٢٧. (٤) الأنعام: ٣٣. (٥) في المصدر: ولكنهم. (٦) الانشراح: ٨. (*)

/ صفحة ٣٣٥ /

فأعلمهم فضله علانية فقال (عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات، ثم قال: لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، يعرض بمن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه. وقال النبي (صلى الله عليه وآله): علي سيد المؤمنين وقال: علي عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي، وقال: الحق مع علي أينما مال، وقال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. فوقعت الحجة بقول النبي (صلى الله عليه وآله) وبالكتاب الذي يقرأه الناس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (١) وقال عز ذكره: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) * (٢) ثم قال جل ذكره * (وآت ذا القربى حقه) * (٣) فكان علي (عليه السلام) وكان حقه الوصية التي جعلت له، والأسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فقال: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (٤) ثم قال: * (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)

* (٥) يقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم، وقال جل ذكره: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (٦) قال: الكتاب: الذكر، وأهله آل محمد (صلى الله عليه وآله) أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: * (وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون) * (٧) وقال عز وجل: * (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * (٨) وقال عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (٩) وقال عز وجل: * (ولو ردوه إلى الله والرسول وإلى اولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (١٠) فرد الله الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم. فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) فقال: * (يا أيها الرسول بلغ ما

(هامش) * (١) الاحزاب: ٣٣. (٢) الانفال: ٤٢. (٣) الاسراء: ٢٦. (٤) الشورى: ٢٣. (٥) التكوير: ٨ - ٩. (٦) النحل: ٤٣. (٧) النحل: ٤٤. (٨) الزخرف: ٤٤. (٩) النساء: ٥٩. (١٠) النساء: ٨٣. (*)

/ صفحة ٣٣٦ /

أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) * (١) فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات، فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل عز وجل هذا على محمد قط، وما يريد محمد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلما قدم المدينة أتته

الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرائيل وقال: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرائيل فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، فإني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة والف باب " (٢).

الثالث عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدثنا سفيان - هو ابن إبراهيم - عن عبد المؤمن - وهو ابن القاسم - عن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إني تارك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض " وقال: " ألا إن أهل بيتي عيبتي التي آوي إليها وإن الأنصار كرشي (٣) فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم " (٤).

(هامش) * (١) المائدة: ٦٨. (٢) اصول الكافي: ١ / ٢٩٦ ح ٣. (٣) الكرش: الجماعة من الناس وعيال الإنسان من صغار أولاده، ومراده عليه الصلاة والسلام أنهم مني في المحبة والرآفة بمنزلة الأولاد الصغار. المصباح المنير: ٥٣٠، كرش. (٤) أمالي الطوسي: ٢٥٥ / مجلس ٩ / ح ٥٢. (*)

/ صفحة ٣٣٧ /

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب الزراد عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال أبو عبد الله: " وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني، فدنا منه وقبل يده وبكى فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وما يبكيك يا شيخ قال له: يابن رسول الله إني مقيم على رجاء منكم منذ مائة سنة. أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبد الله ثم قال: يا شيخ إن اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الشيخ: ما ابالي ما فاتني من بعد هذا يابن رسول الله فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا شيخ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي أهل بيتي تجئ وأنت معنا يوم القيامة، ثم قال: يا شيخ ما احسبك من أهل الكوفة، قال:

لا، قال: فمن أين؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين (عليه السلام)؟ قال: إني لقريب منه قال: كيف اتيانك له؟ قال: إني لآتيه واكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (عليه السلام) ولقد قتل (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم احسن جزاء الصابرين أنه إذا كان يوم القيامة اقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسين (عليه السلام) ويده على رأسه يقطر دما فيقول: يارب سل امتي فيم قتلوا ابني وقال (عليه السلام): كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين " (١).

الخامس عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فيخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: " نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في امته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شئ لا يأتيه الباطل

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١٦١ / مجلس ٦ / ح ٢٠. (*)

/ صفحة ٣٣٨ /

من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره ولا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه فاطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله مقرونة قال الله عزّ وجلّ: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم * فإن

تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) * * (لو ردوه إلى الرسول وإلى واولي الأمر منهم * لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: * (لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم إني ارى ما لا ترون) * فتلقون الى الرماح وزرا والى السيوف جزرا وللعمد حطما والى السهام غرضا ثم " لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا " (١).

السادس عشر: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الربيع بن سيار قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل الشورى فيما ذكر لهم من فضائله وسوابقه في الإسلام والنص عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) فيما ذكر لهم: " فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما إن اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟ ".
قالوا: نعم (٢).

السابع عشر: الشيخ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال: حدثنا القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني عن يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بمنى فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم

حرمات ثلاث: كتاب الله عز وجل، وعترتي، والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا وكل ودائع الله قد نبذوا ومنها قد تبرؤا " (٣).

الثامن عشر: سعد بن عبد الله في البصائر أيضا عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر ابن بشير البجلي عن ذريح بن محمد بن يزيد [المحاربي] عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١٢١ / مجلس ٥ / ح ١. (٢) أمالي الطوسي: ٥٤٨ / مجلس ٢٠ / ح ٤. (٣) مختصر البصائر: ٩٠. (*)

/ صفحة ٣٣٩ /

الله (صلى الله عليه وآله): إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي فنحن أهل بيته " (١).

التاسع عشر: سعد بن عبد الله في البصائر عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن خالد بن زياد القلانسي عن رجل عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لن تضلوا [ولن تزلوا] ولن تبدلوا فإني سألت الله اللطيف الخبير ألا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاعطيت ذلك فقيل: فما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر؟ فقال: الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي " (٢). العشرون: سعد بن عبد الله في بصائره عن إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ابن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن سعد بن طريف الاسكاف قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه

وآله): " إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا يزال كتاب الله والدليل منا عليه حتى يردا (٣) علي الحوض " (٤).

الحادي العشرون: سعد بن عبد الله في بصائره عن أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في خطبة طويلة له: " مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلف في امته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق، ينطق الإمام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته، وأوجب حقه الذي أراد الله من استكمال دينه واظهار أمره والاحتجاج بحجته والاستيضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل حربه، فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا (صلى الله عليه وآله) عن دينه وأبلج بهم عن منهاج سبيله ووضح (٥) بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من امة محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل حلاوة (٦) اسلامه، لأن الله عز وجل ورسوله نصب الإمام علما لخلقه وحجة على أهل عالمه، ألبسه تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند

(هامش) * (١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق: ٩١. (٣) في المصدر: نرد. (٤) مختصر البصائر: ٩١. (٥) في المصدر: وفتح. (٦) في المختصر: ظراوة. (*)

/ صفحة ٣٤٠ /

الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله عمل العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات (١) الوحي ومعميات السنن (٢) ومشتبهات الفتن، ولم يكن الله ليضلهم بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وتكون الحجة من الله على العباد بالغة " ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله)... " وذكر الحديث (٣).

الثاني والعشرون: محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال: أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: " خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد خيف وهي خطبة مشهورة في حجة الوداع قال (صلى الله عليه وآله) فيها: إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضاعرضه ما بين بصرى إلى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء ألا وإني مخلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، هما حبل ممدود بينكم وبين الله جل وعز ما إن تمسكتم به لن تضلوا سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم - وفي رواية اخرى - طرف بيد الله وطرف بأيدكم - إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين، وجمع بين سبابتيه لا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه " (٤).

الثالث والعشرون: محمد بن إبراهيم في الغيبة أيضا قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن علي عن أبيه يرفعه إلى الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر الكلام السابق (٥).

الرابع والعشرون: محمد بن إبراهيم هذا قال: أخبرنا عبد الواحد عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) بمثله (٦).

(هامش) * (١) في المصدر: ملتبسات، وفي المختصر: متلبسات. (٢) في البصائر: مصيبات السنن. (٣) مختصر البصائر: ٩٠، والبصائر: ٤٣٣ باب قول الرسول: إني تارك، واصول الكافي: ١ / ٢٠٣ ح ٢ بتفاوت واختصار. (٤) الغيبة: ٤٢. (٥) المصدر السابق. (٦) غيبة النعماني: ٤٣. (*)

/ صفحة ٣٤١ /

الخامس والعشرون: أبو النصر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، انصرف على الناس فقال: " أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله، وإني لأظنني اوشك أن ادعى فاجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغتكم فما [إذا] انتم قائلون؟ قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا خيرا، قال: اللهم اشهد. ثم قال: يا أيها الناس ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق من بعد الموت؟ قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه، ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض وحوضي أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوا والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا (١) حتى يلقياني، وسألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (٢).

السادس والعشرون: العياشي أيضا في تفسيره بإسناده عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر أما الأكبر فكتاب ربي وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما " (٣).

السابع والعشرون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه ومنه نسخت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه: " إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما

(هامش) * (١) في المصدر: يتفرقا. (٢) تفسير العياشي: ١ / ٤ ح ٣. (٣) تفسير العياشي: ١ / ٥ ح ٩. (*)

/ صفحة ٣٤٢ /

تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض كهاتين وأشار باصبعيه المسبحتين - ولا أقول كهاتين إحداهما أطول من الاخرى (١) - وأشار بالمسبحة والوسطى -، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا، ولا تخلفوا عنهم

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٤٢:

فتمرقوا (٢) ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين سمهم (٣) لي؟ قال: الذي نصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فأخبرهم أنه أولى بهم من أنفسهم، ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم. فقلت: أنت هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا أولهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن من بعدي أولى بهم من أنفسهم، ثم ابني الحسين من عبده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد " (٤).

الثامن والعشرون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " كنت أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري [وربما كان ذلك في منزلي يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غيري] وغيره، وإذا أتاني للخلوة في منزلي لم تقم عنا فاطمة ولا أحد من ابني، [كنت] إذا سألته أجابني وإذا سكت أو نفذت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها واملأها علي وكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهمني ويحفظني فمانسيت من كتاب الله آية منذ حفظتها وعلمت (٥) تأويلها، [مذ حفضته وأملاه علي فكتبته، وما ترك شيئا علمه الله] ولا نزل عليه شئ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي ولا طاعة ولا معصية كان

أو يكون [إلى يوم القيامة] إلا وقد وعلمنيه وحفظته ثم لم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع (صلى الله عليه وآله) يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى. فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي لم أنس شيئا مما علمتني، فلم تمليه علي وتأمرني بكتابته أفتجوز (٦) علي النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، فقد أخبرني الله عز وجل أنه استجاب

(هامش) * (١) في المصدر: لأن إحداهما قدام الاخرى. (٢) في المصدر: فتفرقوا. (٣) في المصدر: سمه. (٤) كتاب سليم بن قيس: ١٧٨ ط. قم المحققة. (٥) في المصدر: وعلمني. (٦) في المصدر: أتتخوف وهو الأنسب. (*)

/ صفحة ٣٤٣ /

لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: نبي الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبي معه وقد قال في حقهم: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (١) قلت: يا نبي الله ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هداة مهديون (٢) لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله امتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لي؟ فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين (عليه السلام) ثم ابن له يسمى عليا ثم ابنا له يسمى محمدا [باقر علمي وخازن وحي الله] فاقرؤه عني السلام [ثم أقبل على الحسين (عليه السلام) فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فاقرأه مني السلام] ثم تكملة الاثني عشر من ولده، فقلت: يا نبي الله سمهم لي بأسمائهم،

فسماهم رجلا رجلا منهم - والله يا أخا بني هلال - مهدي امة محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم. قال سليم: ثم لقيت الحسن والحسين (عليهما السلام) بالمدينة بعد ما قتل علي صلوات الله عليه فحدثتهما بالحديث هذا من أبيهما فقالا: " صدقت، وقد حدثك أبونا هذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما حدثك علي سواء لم تزد ولم تنقص منه شيئا ". قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين (عليه السلام) وعنده ابنه محمد بن علي (عليه السلام). فحدثته مما سمعته من ابيه وعمه (عليهما السلام) وما سمعته من علي (عليه السلام)، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): " قد اقرأني أمير المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مريض وأنا صبي " ثم قال محمد: " فاقرأني جدي الحسين (عليه السلام) بعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وهو مريض] " قال أبان راوي كتاب سليم: فحدثت علي بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم فقال: " صدق سليم " (٣).

التاسع والعشرون: سليم بن قيس في حديث طويل لأمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيه فضائله وسوابقه في خلافة عثمان بين المهاجرين والأنصار وقال (عليه السلام): " أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبها: أيها الناس إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل

(هامش) * (١) هنا زيادة في المصدر: فإن خفتم التنازع في شئ فارجعوه الى الله والى الرسول والى أولي الامر منكم. (٢) في المصدر: هاد مهتد. (٣) كتاب سليم: ١٨٤ - ١٨٥. (*)

/ صفحة ٣٤٤ /

بيتي؟ " قالوا: اللهم نعم (١). الثلاثون: سليم بن قيس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل له يخاطب طلحة قال (عليه السلام): " قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة [أفلستم تعلمون أن الخلافة غير النبوة] فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقوله (صلى الله عليه وآله): إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (٢).

الحادي والثلاثون: سليم ابن قيس قال: قال علي (عليه السلام): " إن الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم [ويوم عرفة] في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها رسول الله حين قال: [إني قد] تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى -، فإن إحدهما قدام من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (٣).

الثاني والثلاثون: الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره قال: حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " الثقلان: نحن والقرآن " محمد بن العباس أيضا عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: سئلت أبا جعفر (عليه

السلام) عن قول الله عز وجل: * (سنفرغ لكم ايه الثقلان) * (٤) قال: " كتاب الله ونحن " (٥).

الثالث والثلاثون: محمد بن العباس عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن مجاهد بن موسى عن ابن مالك عن حجام بن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ". وإنما سماهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما (٦).

الرابع والثلاثون: الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني سيف بن

(هامش) * (١) كتاب سليم: ١٩٧. (٢) كتاب سليم: ٢٠٤. (٣) كتاب سليم: ٢٠٨. (٤) الرحمن: ٣١. (٥) تأويل الآيات: ٢ / ٦٣٧ ح ١٧ - ١٨. (٦) تأويل الآيات: ٢ / ٦٣٨ ح ١٩. (*)

/ صفحة ٣٤٥ /

عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) وذكر خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمسجد الخيف قال (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، [هم] امناء الله في خلقه وحكامه في أرضه، ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال: وإنما (١) قلت عن قول الله عز وجل ألا إنه ليس أمير

المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين [بعدي] لأحد غيره " (٢). وروى ذلك أيضا ابن الفارسي في روضة الواعظين عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وذكر الخطبة بطولها وقد تقدمت (٣).

الخامس والثلاثون: الطبرسي في الاحتجاج عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجال ثقة عن ثقة أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان، وهي الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله، ثم حمل على نفسه (صلى الله عليه وآله) وخرج، فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه: " اجلس على الباب ولا تحجب أحدا من الأنصار، وتجلاه الغشي وجاءت الأنصار فأحدقوا بالباب فقالوا: ائذن لنا على رسول الله، فقال: هو مغشي عليه وعنده نساؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) البكاء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار، فقال (صلى الله عليه وآله): من ههنا من أهل بيتي؟ قالوا: علي والعباس، فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند إلى جذع من أساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه: " إنه لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي [ألا] فمن ضيعهم ضيعه الله، ألا وإن الأنصار كرشي التي آوي إليها وإني أوصيكم بتقوى الله والاحسان إليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم " (٤).

السادس والثلاثون: سليم بن قيس الهلالي قال: بينا أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر فأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب [بن جنادة] أنا أبو ذر، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: " إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا

ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل ". أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما:

(هامش) * (١) في المصدر: وأنا. (٢) الاحتجاج: ١ / ٧٦ - ٦٧. (٣) روضة الواعظين: ٩٤. (٤) الاحتجاج: ١ / ٩٠ والحديث طويل هذا أوله. (*)

/ صفحة ٣٤٦ /

كتاب الله وأهل بيتي... " الى آخر الحديث (١).

السابع والثلاثون: أبو علي في تفسيره قال: روى أبو سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٢).

الثامن والثلاثون: علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبي ذر (قدس سره) قال: لمانزلت هذه الآية يوم * (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) * (٣) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ترد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه، فأقول: ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية هي مع سامري هذه الامة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه، فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين

مسودة وجوهكم، ثم تردعلي راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم وأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية مع إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأجبناه (٤) ووالياه ووزرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا، فأقول: ردوا إلى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) * (٥) ".

(هامش) * (١) كتاب سليم: ٤٥٧. (٢) تفسير مجمع البيان: ٢ / ٣٥٦. (٣) آل عمران: ١٠٦. (٤) في المصدر: فأحببناه.
(٥) آل عمران: ١٠٦ - ١٠٧. (*)

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٤٧:

التاسع والثلاثون: ابن بابويه بإسناده عن مالك بن ضمرة الرواسي قال: لما سير أبو ذر (رحمه الله) اجتمع أبو ذر وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود، فقال أبو ذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونشهد له وندعوا له ونصدقه بالتوحيد. فقال علي (عليه السلام): " لقد علمتم ماهذا زمان حديثي " قالوا: صدقت قال: حدثنا يا حذيفة قال: لقد علمتم أني سئلت المعضلات وخبرتهن لم اسأل عن غيرها قالوا: صدقت قالوا حدثنا يا بن مسعود قال: لقد علمتم أني قد قرأت القرآن لم اسأل عن

غيره، ولكن أنتم أصاحب الحديث قالوا: صدقت قال: حدثنا يا مقداد قال: لقد علمتم أني إنما كنت صاحب الفتيا لا اسأل عن غيرها، ولكن أنتم أصحاب الحديث فقالوا: صدقت فقالوا: حدثنا يا عمار فقال: لقد علمتم أني رجل نسي لا أذكر فأذكر، فقال أبو ذر (قدس سره): فأنا احدثكم بحديث قد سمعتموه ومن سمعه منكم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث حق والنار حق وأن الجنة حق قالوا؟ نشهد قال: فأنا معكم من الشاهدين. ثم قال: ألستم تشهدون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: شر الأولين والآخرين إثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة من الأولين، ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، وأما الستة من الآخرين: فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الامة وهو زياد، وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: لا مساس - أي لا قتال - والأبتر وهو عمرو بن العاص أفتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، ثم قال: ألستم تشهدون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن امتي ترد علي الحوض على خمس رايات، أولها راية العجل وأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر وأخذنا حقه فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد علي المخدج برايته فآخذ بيده فأذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاءه ومن فعل فعله يتبعهم، فأقول. بم خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا

الأصغر وقتلناه فأقول: أسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ضماء مظمئين / صفحة ٣٤٨ /

مسودة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد علي راية فرعون امتي وهم أكثر الناس وهم المبهرجون، فقيل: يا رسول الله وما المبهرجون؟ قال: بهرجوا الطريق قال: لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد علي راية هامان امتي وهو زياد فأقوم وآخذ بيده فإذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وخذلنا الأصغر وعصيناه وأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة واحدة. ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين الف من أمتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وعاديناه وأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم وآخذ بيده فإذا أخذت بيده أبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ قال: فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبدا، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكضوء نجم في السماء، ثم قال (عليهم

السلام) ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين " قال يحيى: وقال عباد: اشهدوا بهذا عند الله عز

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٤٨:

وجل أن أبا عبد الرحمن حدثنا هذا وقال أبو عبد الرحمن: اشهدوا علي بهذا عند الله عز وجل أن الحارث بن حصيرة حدثني بهذا وقال الحارث أشهدوا علي بهذا عند الله عزّ وجلّ أن صخر بن الحكم حدثني بهذا وقال صخر بن الحكم: اشهدوا علي بهذا عند الله عز وجل أن حيان حدثني وقال حيان: اشهدوا علي بهذا عند الله عز وجل أن الربيع بن جميل حدثني بهذا وقال الربيع: اشهدوا علي بهذا عند الله عز وجل أن مالك ابن ضمرة حدثني بهذا وقال مالك بن ضمرة: اشهدوا

/ صفحة ٣٤٩ /

علي بهذا عند الله عز وجل أن أبا ذر حدثني بهذا وقال أبو ذر مثل ذلك وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثني به جبرائيل (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى (١). الأربعون: صاحب الطرائف في الطرائف الثلاث والثلاثين (٢) وهو السيد بن طاووس عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: " لما حضرت رسول الله الوفاة دعاالأنصار قال: يا معاشر الأنصار قد حان الفراق وقد دعيت وأنا مجيب الداعي فقد جاورتم فأحسنتم الجوار ونصرتم فأحسنتم النصرة وواسيتم في الأموال ووسعتم في المسكن (٣) وبذلتم مهج النفوس والله مجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى، وقد بقيت واحدة هي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون به جميعا إني أرى أن لا أفرق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من آتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا للأولى ولا يقبل الله منه عملا من الأعمال صرفا ولا عدلا. قالوا: يا رسول الله أين لنا نعرفها (٤)

ولا: نمسك عنها فنضل ونرتد عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله فقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفا رحيما شفيقا مشفقا فما هم يا رسول الله؟ قال لهم: كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان، كلام الله جديد غض طري وشاهد وحاكم عادل [ولنا] قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غدا فيحاج به أقواما فتزل أقدامهم عن الصراط، فاحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ولا يقوم السقف إلا بها، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته أوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة دعامة الإسلام وذلك قوله تعالى: * (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * (٥) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله ألا فهمتم؟ الله الله في أهل بيتي مصابيح الظلام ومعادن العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني ووارثي وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا قد بلغت والله يا معاشر الأنصار لتعرفن الله ورسوله بما عهد إليكم أو لتضربن بعدي بالذل، يا معاشر الأنصار ألا اسمعوا [ومن حضر] ألا إن

(هامش) * (١) الخصال: ٤٥٧ / ح ٢. (٢) الحديث ليس في الطرائف نعم هو في البحار ينقله عن كتاب الطرف لابن طاووس وكذلك في مجمع النورين للمرندي ينقله عن كتاب الطرف لابن طاووس، والذي صرح به أنه جعله متمما لكتاب الطرائف. (٣) في البحار: المسلمين وبالهامش عن المصدر: السكنى. (٤) في البحار: بمعرفتها. (٥) فاطر: ١٠. (*)

/ صفحة ٣٥٠ /

باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه هتك حجاب الله " قال عيسى - يعني راوي الحديث -: فبكى أبو الحسن صلوات الله عليه طويلا وقطع عنه بقية الحديث وأكثر البكاء قال: " هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا محمد (١) صلوات الله عليه " (٢).

الحادي والأربعون: ابن طاووس (قدس سره) في الطرائف (٣) الثلاث والثلاثين يرفعه إلى عيسى قال: سألته يعني أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: قلت: ما تقول فإن الناس قد أكثروا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ثم عمر فأطرق عني مليا ثم قال: " ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث في الامور وليس ترضى عنها إلا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وامي إنما أسألك منها عما أنتفع به في ديني [وأتفقه] مخافة أن أضل وأنا لا أدري ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي؟ فقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع رأسه في حجره واغمى عليه وحضرت الصلاة فأذن بها فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصل بالناس فقال لها عمر: أبوك أولى بها، فقالت: صدقت ولكنه رجل لين وأكره أن يواثبه القوم فصل أنت، فقال لها عمر: بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب، وتحرك متحرك ومع أن محمدا مغمى عليه لا أراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه - يريد عليا - فبادر الصلاة قبل أن يفيق فإنه إن أفاق خفت أن يأمر عليا بالصلاة وقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول: الصلاة الصلاة قال: ثم خرج أبو بكر ليصلي

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٥٠:

بالناس فأنكر القوم ذلك ثم ظنوا أنه بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يكبر حتى أفاق (صلى الله عليه وآله) قال: ادعو إلي العباس فحملاه هو وعلي فأخرجاه حتى صلى بالناس وإنه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك على المنبر واجتمع إليه جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزن (٤) العواتق من خدورهن فبين باك وصايح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وساعته هذه [من الجن والانس] فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان مافرط الله فيه من شئ حجة الله لي عليكم وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن أبي طالب ألا هو حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه

(هامش) * (١) في البحار: يا امه، وفي الهامش عن المصدر: يا أمه يا أمه. (٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧٧ ح ٢٧ عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، ولم نجده في الطرائف المطبوع ومجمع النورين للمرندي: ٣٤٨ عن ابن طاوس الطرف: ١٨ - ٢١ - ٢٧. (٣) قلنا سابقا أنه عن كتاب الطرف لا الطرائف. (٤) في المصدر: برزت. (*)

/ صفحة ٣٥١ /

(واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) * (١). يا أيها الناس هذا علي بن أبي طالب كنز الله اليوم ومابعد اليوم من أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله وأدى ما أوجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم لاحجة له عند الله. أيها الناس لا

تأتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم أمامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات وقد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وأبلغتكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى، لأن كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل، القرآن إمام هدى له قائد يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الأمر بعد وليه (٢) ووارث علمي وحكمي وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث فلا تكذبكم (٣) أنفسكم. أيها الناس الله الله في أهل بيتي فإنهم أركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم، علي أخي ووارثي ووزيري وأميني والقائم [بأمري] بعدي والوافي بعهدي على سنتي ويقتل على سنتي، وأول الناس إيمانا وآخرهم عهدا بي عند الموت وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة، وليبلغ شاهدكم غائبكم ألا ومن أم قوما عميا (٤) وفي الامة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس من كانت له قبلي تبعات فها أنا ذا ومن كانت له عندي عداة فليأت فيها علي بن أبي طالب فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد علي تبعة " (٥).

الثاني والأربعون: محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي ابن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير: قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (٦) فقال: " نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام)، فقلت له: إن الناس يقولون: فماله لم يسم علي وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول

(هامش) * (١) آل عمران: ١٠٣. (٢) في المصدر: ولي الامر بعدي. (٣) في مجمع النورين والبحار والمصدر: فلا يكذبنكم. (٤) في المصادر: إمامة عمياء. (٥) البحار: ٢٢ / ٤٨٧ ح ٣١، وخصائص الائمة للرضي: ٧٣، ومجمع النورين: ٦٧. (٦) النساء: ٥٩. (*)

/ صفحة ٣٥٢ /

الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، وقد نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر، ذلك لهم ونزلت * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٥٢:

باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، ولكن الله عز وجل أنزل في كتابه تصديقا لنبيه: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (١) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليها السلام) فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي

أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي، فقالت ام سلمة: ألست من أهلك؟ فقال إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي (عليه السلام) أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يستطع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده، اذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن أولى بها لكبره فلما تولى (٢) لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل والله عز وجل يقول: * (واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * (٣) فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآية * (واولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) * ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي

(هامش) * (١) الاحزاب: ٣٣. (٢) في المصدر: توفي. (٣) الأنفال: ٧٥. (*)

/ صفحة ٣٥٣ /

وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبدا " (١).

الثالث والأربعون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن [محمد بن سنان] عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك (٢).

الرابع والأربعون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم امتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي؟ " (٣).

الخامس والأربعون: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبي (٤) جميلة عن أبي شعيب الحداد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انا أول قادم على الله ثم يقدم علي كتاب الله ثم يقدم علي أهل بيتي ثم تقدم علي أمتي فيقفون فيسألهم ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيكم؟ " (٥). وروى: سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح الأسدي عن شعيب الحداد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا أول قادم على الله تبارك وتعالى ثم يقدم علي كتاب الله وأهل بيتي ثم تقدم علي امتي فأقول لهم بئسما فعلتم في كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيت نبيكم " (٦).

السادس والأربعون: الشيخ المفيد في الأرشاد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " أيها الناس أنا فرطكم وأنتم واردون علي الحوض ألا إني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى

يلقاني، وسألت ربي ذلك فأعطانيه ألا وإني قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتمرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (٧).

السابع والأربعون: المفيد في إرشاده في خبر غدير خم وساق الحديث إلى أن قال: وكان سبب

(هامش) * (١) اصول الكافي: ١ / ٢٨٨ ح ١. (٢) المصدر السابق. (٣) اصول الكافي: ٢ / ٦٠٠ ح ٤. (٤) في المصدر: ابن وفي المخطوط ومختصر البصائر والبحار: أبي. (٥) بصائر الدرجات: ٤٣٢ / باب ١٧ / ح ١ (٦) لم نجده في البصائر ولا المختصر ولا غيرهما من المصادر. (٧) الارشاد: ١ / ١٨٠ ط: مؤسسة آل البيت. (*)

/ صفحة ٣٥٤ /

نزوله في ذلك المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن الإختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم وأراد الله سبحانه أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتأكيد الحجة عليهم فيه فأنزل الله سبحانه عليه: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) * يعني في استخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام) والنص بالإمامة عليه * (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (١) فأكد به الفرض عليهم بذلك، وخوفه من تأخير الأمر، وضمن له العصمة ومنع الناس منه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الأمر بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوما

قائظا شديد الحر، فأمر (صلى الله عليه وآله) بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديا ينادي في الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف ردائه على قدميه من شدة الرمضاء، فلما اجتمعوا صعد (صلى الله عليه وآله) على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى الامة نفسه فقال: " إني قد دعيت ويوشك أن اجيب وقد حان مني حفوف (٢) من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ". وساق الحديث بطوله (٣). ورواه أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورى (٤).

الثامن والأربعون: (كتاب الأربعين الحديث عن الأربعين) وهو الحديث الأربعون بالإسناد المتصل عن أبي ثابت مولي أبي ذر قال: سمعت أم سلمة (رضي الله عنه) تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي مع القرآن والقرآن معه، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٥).

التاسع والأربعون: ابن شهرآشوب في المناقب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي " (٦). الخمسون: محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن

(هامش) * (١) المائدة: ٦٧. (٢) يقال: خف القوم خفوفا أي قلوا. (٣) الارشاد: ١ / ١٧٦. (٤) أعلام الورى: ٢٦٢. (٥) الاربعون حديثا لابن بابويه: ٧٣ ح ٤٠،

ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٢٤. (٦) مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٠٢ وفيه زيادة: رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب. (*)

/ صفحة ٣٥٥ /

عمر اليماني عن ابن اذينة عن ابن أبي عياش عن سليم قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له: أدنى ما يكون به العبد مؤمنا وأدنى ما يكون به العبد كافرا وأدنى ما يكون به العبد ضالا. فقال له: " قد سألت فافهم الجواب أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا: أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحجته في أرض وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا امر أطاع وإذا نهي انتهى. وأدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان. وادنى ما يكون به العبد ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته فقال: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (١) فقلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل: إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الاخرى - فتمسكوا بهما لا تزلوا لا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا " (٢).

الحادي والخمسون: الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة (٣) ومحمد بن همام بن سهل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس وأخبرنا به من غير هذه الطريق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله ابن مبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة عن سليم: أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع

(هامش) * (١) المائدة: ٩٥. (٢) اصول الكافي: ٢ / ٤١٥ ح ١ باب أدنى ما يكون العبد. (٣) كلمة غير مقروءة في الأصل. (*)

/ صفحة ٣٥٦ /

أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين وأدياه إليه قال: " قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلغاه عني، [كما بلغتماني] قالا: نعم. فأجابه علي (عليه السلام) الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله عز وجل لما أنزل الله عزّ وجلّ عليه: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١) فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي (عليه

السلام): فنصبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لابلغنها أو ليعذبني ثم قال: قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر، ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه وعادى من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * (٢). فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله انزلت الآيات في علي خاصة؟ فقال: بل فيه وفي أوصائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله سمهم (٣) لي؟ فقال: علي وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي وأحد عشر إماما من بعدي من ولده أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) واحدا بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي، فقام اثنا عشر من البدريين الذين شهدوا مع علي صفين فقالوا: شهدنا أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قلت يا أمير المؤمنين سواء، فلم تزد ولم تنقص، وقال بقية السبعين من البدريين الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا، فقال (عليه السلام): صدقتم ليس كل الناس يحفظ وبعضهم أحفظ من بعض " (٤).

الثاني والخمسون: محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة بالاسناد السابق في حديث أبي الدرداء وأبي هريرة في الحديث قال: وقام من الاثني عشر أربعة: الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار

(هامش) * (١) المائدة: ٥٥. (٢) المائدة: ٣. (٣) في المصدر المطبوع: بينهم. (٤) كتاب الغيبة للنعماني: ٧٠. (*)

/ صفحة ٣٥٧ /

وخزيمة [بن ثابت] ذو الشهادتين فقالوا: شهدنا أنا حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) [والله إنه لقائم] وعلي قائم إلى جنبه وهو يقول: " يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي (١) فيكم وخليفتي في أهلي وفي امتي من بعدي والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته فقلت: يا رب خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعاقبني، أيها الناس إن الله جل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسننتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينته وفسرته (٢)، وأمركم في كتابه بولايته وإني اشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي وأوصيائي من ولدي وولده، أولهم حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون كتاب الله حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس وقد أعلمتكم مفزعكم بعدي ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله جل وعز، أمرني الله أن اعلمه إياه وأن اعلمكم أنه عنده فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لايزايلونه ولا يزايلهم (٣).

الثالث والخمسون: محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة بالسند السابق في الحديث ثم قال علي (عليه السلام) لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: " أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (٤) فجمعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة وحسنا

وحسينا في كساء فقال: اللهم هؤلاء لحمتي (٥) وعترتي وثقلي وحامتي (٦) وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت ام سلمة: وأنا، فقال لها: وأنت إلى خير، إنما انزلت في وفي اخي وابنتي فاطمة وفي ابني حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا؟ فقام جل القوم فقالوا: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة. فقال علي (عليه السلام): ألستم تعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا

(هامش) * (١) في المصدر المطبوع: لكم إماما يكون وصيي. (٢) في المصدر لم يذكر الحج وقال: فبينتهما. (٣) كتاب الغيبة: ٧٢، وفيه تفاوت بسيط في الألفاظ أشرت إلى المهم منه. (٤) الاحزاب: ٣٣. (٥) كذا الظاهر من المخطوط وفي المصدر: أحبتي. (٦) في المصدر: وخاصتي. (*)

/ صفحة ٣٥٨ /

واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) * (١) فقام سلمان عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عنى بذلك ثلاثة عشر إنسانا، أنا وأخي عليا وأحد عشر من ولده، فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال علي (عليه السلام): انشدكم الله أتعلمون أن رسول الله قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها [الناس] (٢) إني قد تركت فيكم

أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي وهو أولهم وخيرهم ثم وصيه بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن ثم وصيه ابني هذا - وأشار إلى الحسين - ثم وصيه ابني بعده سمي أخي ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من بعده من ولده واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ". فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسيناه، نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله، فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدثا معاوية بكل ما قال علي وما استشهد عليه وما رد على الناس وما سمعوا به (٣). وروى هذه الأحاديث الثلاث أيضا ابن بابويه في كتاب الغيبة قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (قدس سره) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي وذكر الاحاديث الثلاثة.

الرابع والخمسون: الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال: حدثناجدي لامي محمد بن عيسى القيسي قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت أبا ثابت

(هامش) * (١) الحج: ٧٧ - ٧٨. (٢) لاتوجد في الأصل. (٣) كتاب الغيبة للنعماني: ٧٤، وكمال الدين: ٢٧٩ ح ٢٥ وهو كتاب الغيبة. (*)

/ صفحة ٣٥٩ /

مولى أبي ذر (رحمه الله) يقول سمعت ام سلمة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: " أيها الناس أوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي - ثم أخذ بيد علي فرفعها - فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يختلفان لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما " (١).

الخامس والخمسون: الشيخ أيضا في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري قال: حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال: حدثنا

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٥٩:

موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال: " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو (صلى الله عليه وآله) قد ضرب لنامثلا فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي

وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين - ثم مكث مليا - فقال: وفاطمة هي الزهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفترقان حتى يردا علي الحوض " (٢).

السادس والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (قدس سره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من آل محمد؟ قال: ذريته، قلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، قلت: من امته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين اللذين امروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (٣).

السابع والخمسون: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في أماليه قال: أخبرني أبو

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ٤٧٨ / مجلس ١٧ / ح ١٤. (٢) أمالي الطوسي: ٥١٦ / مجلس ١٨ / ح ٣٨. (٣) أمالي الصدوق: ٣١٢ / مجلس ٤٨ / ح ١٠. (*)

/ صفحة ٣٦٠ /

الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني أبو عمر وحفص بن عمر الفراء قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا عبيدالله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لخطبة

خطبنا في مرضه الذي توفي فيه، خرج متوكئا على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال: " يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين - وسكت - فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه، ثم سكن وقال: ما ذكرتهما إلا وأنا اريد أن اخبركم بهما، ولكن ربوت (١) فلم أستطع سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا، ألا وهو القرآن، والثقل الأصغر أهل بيتي، ثم قال: وايم الله [والله] إني لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض، فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن أبا عبد الله يأتينا بما يعرف " (٢).

الثامن والخمسون: ابن بابويه في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: " سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة [من ولد الحسين]، تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (٣).

التاسع والخمسون: ابن بابويه في الفقيه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا العباس بن الفضل المقري قال: حدثنا محمد بن علي بن منصور قال: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا خالد عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٤). الستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدثنا العباس بن

الفضل عن أبي زرعة عن كثير بن يحيى أبي مالك عن أبي عوانة عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع فنزل

(هامش) * (١) الربو: التهيج وتواتر النفس. (٢) أمالي المفيد: ١٣٥ / ح ٣ / مجلس ١٦. (٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٠ ح ٢٥ باب النصوص على الرضا (عليه السلام).

- غاية المرام ج ٢ - السيد هاشم البحراني ص ٣٦٠:

(٤) لم نجده في الفقيه نعم رواه في كمال الدين: ٢٣٤ ح ٤٤ بنفس الإسناد واللفظ باب ٢٢. (*)

/ صفحة ٣٦١ /

بغدير خم وأمر بدوحات فقم ما تحتهن ثم قال: " كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: من كنت وليه فهذا علي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال: فقلت لزيد بن أرقم: وأنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ماكان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه باذنيه (١).

الحادي والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن محمد العزيز إملاء قال: حدثنا حسين (٢) بن الوليد قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري أن

النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إني اوشك أن ادعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، ونبأني (٣) اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما " (٤).

الثاني والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا صالح بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز بن رفيع [عن أبي صالح] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما، كتاب الله وسنتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٥).

الثالث والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا القاسم بن عباد قال: حدثنا سويد قال: حدثنا عمرو بن صالح عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٦).

الرابع والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد

(هامش) * (١) كمال الدين: ٢٣٤ / ح ٤٥. (٢) في المصدر: بشر. (٣) في المصدر المطبوع: وان اللطيف الخبير أخبرني. (٤) كمال الدين: ٢٣٥ / ح ٤٦. (٥) كمال الدين: ٢٣٥ / ح ٤٧. (٦) المصدر السابق: ح ٤٨. (*)

/ صفحة ٣٦٢ /

ابن حمدان القشيري قال: حدثنا الحسين بن حميد قال: حدثني أخي الحسن بن حميد قال: حدثني علي بن ثابت الدهان قال: حدثنا سعادة وهو ابن سليمان عن أبي إسحاق عن حارث عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني [امرئ] مقبوض واوشك أن ادعى فاجيب وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (١).

الخامس والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثنا القشيري قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب قال: حدثني أبي عن عبد الله بن [أبي] (٢) داود عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرف بيد الله، وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته (٣).

السادس الستون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثغلب يقول: سمعت أبا العباس ثغلب [وقد] سئل عن معنى قوله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين " لم سميا الثقلين؟ قال: لأن التمسك بهما ثقيل (٤).

السابع والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحميري (٥) بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسن المغربي (٦) عن عمرو بن

جميع عن أبي المقدام عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: " أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرني عن حجة الوداع، فذكر حديثا طويلا ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا [من] بعدي كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم قال: اللهم اشهد، ثلاثا " (٧).

الثامن والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدان القشيري قال: حدثنا أبوحاتم المغيرة بن محمد بن المهلب قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

(هامش) * (١) المصدر السابق: ح ٤٩. (٢) ليست في المصدر. (٣) المصدر السابق: ح ٥٠. (٤) المصدر السابق: ح ٥١. (٥) في المصدر: الحيري وبالهامش عن بعض النسخ الحميري. (٦) في المصدر: العرفي. (٧) كمال الدين: ٢٣٧ / ح ٥٣. (*)

/ صفحة ٣٦٣ /

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (١).

التاسع والستون: ابن بايويه قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجلي قال: حدثنا محمد بن طريف قال: حدثنا أبو فضيل (٢) عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قد دعيت وأجبت وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى

الأرض وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يزالا أبدا (٣) حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما " (٤). السبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر: حدثنا أبو جعفر محمد بن حسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن أبي مالك عن عمرو بن هاشم الجنبي (٥) عن عبد الملك بن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي: أحدهما أكبر من الأخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٦).

الحادي والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: " حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٧).

الثاني والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري قال: حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عيسى بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري (رحمه الله) آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن

(هامش) * (١) كمال الدين: ٣٧ / ح ٥٤. (٢) في المصدر: محمد بن فضيل. (٣) في المصدر: جميعا. (٤) المصدر السابق: ح ٥٦. (٥) في المخطوط:

الحميري. (٦) المصدر السابق: ح ٥٧. (٧) المصدر السابق: ح ٥٨. (*)

/ صفحة ٣٦٤ /

السكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن مثلهما كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق " (١).

الثالث والسبعون: ابن بابويه قال: حدثني شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زياد (٢) بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان النيشابوري قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنى تارك فيكم خليفتين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٣).

الرابع والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا زكريا عن أبي زائدة عن أبي عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٤).

الخامس والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن

جرير عن الحسن بن عبيدالله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٥).

السادس والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عباس عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (قدس سره) قال: " إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحججا في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا " (٦).

(هامش) * (١) كمال الدين: ٢٣٩ / ح ٥٩. (٢) في المصدر: زئارة ونسب (زيادة) للتصحيف. (٣) المصدر السابق: ح ٦٠. (٤) المصدر السابق: ح ٦١. (٥) المصدر السابق: ح ٦٢. (٦) المصدر السابق: ح ٦٣ / الباب ٢٢ إتصال الوصية. (*)

/ صفحة ٣٦٥ /

السابع والسبعون: المفيد في أماليه قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: " نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في امته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شئ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

فالمعول علينا في تفسيره لا نتظني (١) تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل مقرونة، قال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا لله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) * * (ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (٢) واحذروا الاصغاء لنهاق (٣) الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: * (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم إني أرى ما لا ترون) * (٤) فتلقون إلى الرماح وزرا، وإلى السيوف جزرا، وإلى العمد حطما، والى السهام غرضا (٥) ثم * (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) * (٦) وقد تقدم هذا الحديث من طريق الشيخ الطوسي في أماليه بالسند والمتن (٧).

الثامن والسبعون: الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: أخبرني جعفر بن محمد الحسني قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: أخبرنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال: أخبرني عبد الرحمن بن خلاء الأنصاري عن عكرمة عن عبد الله ابن عباس قال: إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي ورجالها ونسائها عليك فقال: وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت، فقال: " اعطوني أيديكم، فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد ايها الناس، فما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟! لو خلد احد قبلي ثم بعثه الله لخلدت

(هامش) * (١) التظني: إعمال الظن وأصله التظنن. (٢) النساء: ٥٩. (٣) في المصدر: لهتاف. (٤) النساء: ٨٣. (٥) الوزر: الجبل المنيع، وجزر السباع اللحم الذي تأكله، والعمد: جمع العمود، والحطم: الكسر، والغرض: الهدف. (٦) الانعام: ١٥٨. (٧) أمالي المفيد: ٣٥٠ / ح ٤ / مجلس ٤١، وأمالي الطوسي: ١٢١ / ح ١٨٨ / مجلس ٥ / ح ١. (*)

/ صفحة ٣٦٦ /

فيكم، ألا إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرؤنه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي، وأنا أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم خصاصة فمن ولي منكم يضر فيه أحد وينفعه فليقبل من محسن الأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم ". وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز وجل (١).

التاسع والسبعون: ابن بابويه بإسناده في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى (عليه السلام) قال: " حدثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما " (٢).

الثمانون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم بن البراء الجعابي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال:

حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: " قال النبي (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (٣).

الحادي والثمانون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن يزيد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في خطبة صلاة الجمعة قال: " وقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ارسل به، فالزموا وصيته وما ترك بينكم من بعده من الثقلين، كتاب الله وأهل بيته اللذين لا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي من تركهما " (٤).

الثاني والثمانون: الشيخ أحمد بن علي بن منصور الطوسي في كتاب الاحتجاج في رسالة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض قال (عليه السلام): " أجمعت الامة قاطبة لااختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبي (صلى الله عليه وآله): لاتجتمع امتي على ضلالة، فأخبر (صلى الله عليه وآله) أن ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها

(هامش) * (١) أمالي المفيد: ٤٧ / ح ٦ / مجلس ٦. (٢) عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٤ ح ٤٠ / باب ٣١. (٣) المصدر السابق: ٦٨ / ح ٢٥٩ / باب ٣١. (٤) الكافي: ٣ / ٤٢٣ ح ٦ والخطبة طويلة هذا وسطها. (*)

/ صفحة ٣٦٧ /

بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من

إبطال حكم الكتاب واتباع أحكام الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد. ثم قال (عليه السلام): فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب ضلالا، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا. وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب مثل قوله * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وقوله (عليه السلام): علي يقضي ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم من بعدي. وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله تخلفني على النساء والصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فعلمنا أن الكتاب يشهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد، فيلزم الامة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن [ووافق القرآن هذه الاخبار]، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا

لهذه الأخبار وعليها دليلا، كان الإقتداء فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد " (٢).

(هامش) * (١) المائدة: ٥٨.

(٢) الإحتجاج: ٢ / ٢٥٣. (*)

.....تم

انتهى والحمد لله رب العالمين

ملاحظة:

يحتاج هذا البحث إلى تهذيب وتنسيق مع حذف المكرر إلا ما فيه زيادة لفظة أو خلافه، إضافة إلى ما شذ عن ذهننا أو خرج عن شرطنا.

وليعتبره القارئ الكريم مسوَّدة تحتاج إلى تبييض، أعاننا الله على إعادة تنسيقه وتبييضه.

وصلى اللهم على رسوله الأمين وعلى آله الطاهرين،

نهار الأربعاء

٢٨ / ١٠ / ١٤٢٦ هـ

الموافق

٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥ م

الفصل ٢

«الرّد على شبهة أن عدد الأئمة ثلاثة عشر» ... الموجودة في بعض روايات الكافي...!

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الشبهة - وهي وردود بعض الروايات في الكافي وغيره بتحديد عدد الأئمة بثلاثة عشر - طالما حاول السلفية التغنّي بها، وربما سبقهم إلى ذلك المدعو: أحمد الكاتب

وهذا من جهلهم وقلة تحقيقهم

فهم لا يفهمون كتبهم، فكيف بكتب غيرهم؟!!

على كل حال، إن الشبهة المذكورة بخصوص الحديث المروي في الكافي أورده أحمد الكاتب في أحد كتبه وهرطقاته، وقد أجاد السيد سامي البدري في رد هذا الإشكال في كتابه: شبهات وردود"

ونحن ننقل رده كاملاً للإفادة

الرد على شبهة أن الأئمة (ثلاثة عشر) حسب بعض الروايات

للسيد سامي البدري

في كتابه

شبهات وردود"

في الرد على شبهات أحمد الكاتب حول الإمام المهدي عليه السلام

قال السيد سامي البدري في كتابه المذكور ص٩٢ – ٩٦ ما يلي:

((نص الشبهة

قال [أحمد الكاتب]: «وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الائمة، بعد القول بوجود وغيبة الامام الثاني عشر (عليه السلام) كان الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول، بان عدد الائمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافى) (ج١ص٥٣٤) ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات، ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال لامير المؤمنين (عليه السلام): (أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق).

وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لان يؤلف كتابا في الامامة، يقول فيه، ان الائمة ثلاثة عشر، ويضيف إلى القائمة المعروفة (زيد بن علي) كما يقول النجاشي في (رجاله)».[انتهى من أحمد الكاتب]

الرد [على] الشبهة:

أقول في كلامه عدة مواضع للتعليق:

أولا :

قوله : (كادت الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر).

دعوى منه كاذبة..

إذ لم يقل أحد من الشيعة / في ضوء المصادر الشيعية / بان الأئمة ثلاثة عشر إلا هبة الله بن احمد حفيد العمري وقد قال عنه النجاشي : كان يتعاطى الكلام وحضر مجلس أبي الحسين بن أبي شيبة العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتاباً وذكر أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين واحتج بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين .

وحفيد العمري هذا كما قال عنه التستري (رحمه الله) «الظاهر ان الرجل إمامي غير ورع أراد استمالة جانب ابن أبي شيبة الزيدي بدرج زيد في الائمة عليهم السلام لا انه زيدي وكيف يكون زيديا والزيدي لا يرى إمامة السجاد (عليه السلام) ومن بعده لانهم يشترطون في الإمامة الخروج بالسيف» (١).

ثانيا :

قوله : (إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول بان الأئمة ثلاثة عشر وقد نقلها الكليني في الكافي ج١ /٥٣٤).

أقول :

روايات الكافي التي يفهم منها ان الائمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثة عشر هي خمس روايات نذكرها كما يلي:

الرواية الاولى :

رواها الكليني بسنده عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي

الجارود عن أبي جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إني واثنا عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها...».

الرواية الثانية :

رواها عن أبي سعيد العصفري أيضا مرفوعا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من ولدي اثنا عشر نقباء نجباء محدَّثون مفهَّمون آخرهم القائم بالحق يملاها عدلاً كما ملئت جورا».

(١) قاموس الرجال ج ٩/٣٠٠.

وأبو سعيد العصفري اسمه : عَبّاد؛ له كتاب كما قال الشيخ الطوسي في الفهرست، والنجاشي في رجاله وكتابه ويقال له (أصل) موجود كما قال صاحب "الذريعة"، ثم وصل إلى الشيخ النوري وقال عنه: إن فيه تسعة عشر حديثا، وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة بإسم الأصول الأربعمائة.

وفي هذه النسخة كان لفظ الرواية الأولى كالآتي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض...».

وكان لفظ الرواية الثانية كالآتي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من ولدي أحد عشر نقباء نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق».

وفي ضوء ذلك فإن اللفظ الموجود في رواية الكافي خطأ من النساخ.

الرواية الثالثة :

رواها الكليني عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم».

وقد رواه الصدوق في إكمال الدين وعيون أخبار الرضا والخصال بأسانيد ولا ينقلها عن الكافي ثم يجتمع مع سند الكافي إلى جابر ثم يروي عنه انه قال: «دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم...». بدون كلمة (من ولدها)، فهي إذن زيادة من النساخ .!

الرواية الرابعة :

رواها الكليني بسنده عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول الاثنا عشر إماماً من آل محمد (عليهم السلام) كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد علي (عليهم السلام) فرسول الله وعلي هما الوالدان».

وقد نقل هذه الرواية عن "الكافي" الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في أعلام الورى ولفظهما: «الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان».

وفي ضوئه يتضح أن عبارة (علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده) وحرف العطف (الواو) بعدها قد سقطت من رواية الكليني ثم أضيفت إلى ما بعد لفظة (رسول الله) الأولى عبارة (ومن ولد علي) وهو من سهو النساخ أيضا ومثله كثير.

الرواية الخامسة :

رواها الكليني بسنده إلى أبي سعيد الخدري في قصة سؤالات يهودي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى من ذرية نبيها وهم مني».

وقد روى مضمون هذا الخبر النعماني في كتابه الغيبة، والصدوق في إكمال

الدين: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «ان لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى وهم مني» بدون (من ذرية نبيها) (١)، فهي من إضافة النساخ أيضا.

قال العلامة العسكري:

«ومع تسلسل الإسناد في جوامع الحديث بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى رسول الله فان فقهاء مدرستهم لم يسموا أي جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح كما فعلته مدرسة الخلفاء حيث سمت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح ولم يحجروا بذلك على العقول ولم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور، وإنما يعرضون كل حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث، لان رواة تلك الأحاديث غير معصومين عن الخطأ والنسيان اللذين يعرضان على كل بشر لم يعصمه الله. وفعلا وقع الخطأ في أشهر كتب الحديث بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهو كتاب الكافي . مثل ما ورد في الأحاديث المرقمة ٧، ٩، ١٤، ١٧، ١٨ من كتاب الحجة في الكافي باب النص على الأئمة الإثني عشر»

ثم فصل البحث فيها بما نقلناه عنه مختصراً آنفاً .

(١) استفدنا اصل البحث في الروايات الخمس من كتاب "قاموس الرجال" للعلامة التستري ج٤/٢ ٤٥-٤٥٣، وكتاب "معالم المدرستين" للعلامة العسكري ج ٣/٣٢٩-٣٣٣ .

ثالثا :

قول صاحب النشرة : (ووجدت روايات يفهم منها ان الائمة بعد النبي ثلاثة عشر في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس منها ان

النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) انت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق.)

أقول :

قد عدَّ ابن الغضائري وجود هذه الرواية في كتاب سليم بن قيس إحدى العلامات على وضعه.

وأجاب عنه العلامة التستري بقوله «انه من سوء تعبير الرواة وإلا فمثله في الكافي أيضاً موجود»

ثم ساق الروايات الخمس التي أوردناها آنفاً مع تحقيق الحال فيها.

ومما يؤكد أنها من سوء تعبير الرواة أو خطأ النساخ سواء كانت في الكافي أو في كتاب سليم هو:

ان كتاب سليم بن قيس مكرس لبيان العقيدة باثني عشر إماماً مع النص على أسمائهم وكذلك كتاب الكافي.

ولو فرض أنها لم تكن من خطأ النساخ فهل يعقل من مؤلف كتاب سليم مهما كان أمره وقد كرس كتابه لأجل العقيدة باثني عشر إماماً يفسد خطته فيه بذكر رواية تفيد ان الأئمة ثلاثة عشر؟

وهل يعقل من الكليني وهو يريد ان يثبت النص على الاثني عشر إماماً ويعقد باباً يعنونه بذلك ثم يدرج تحته خمسة روايات تنص على أن الأئمة ثلاثة عشر؟

الخلاصة :

اتضح من البحث ان أحداً من الشيعة لم يقل بأن الائمة ثلاثة عشر الا هبة الله حفيد العمري وكان قد قال ذلك طمعاً في دنيا ابن ابي شيبة الزيدي وأراد بالثالث عشر من الائمة زيد بن علي.

أما دعواه وجود روايات فى الكافي وكتاب سليم تفيد ان الائمة ثلاثة عشر فقد اتضح من خلال البحث انها من اخطاء النساخ الاوائل وقد بحثها المحققون من علماء الشيعة وأشاروا إلى مواضع الخطأ وكان ينبغي على صاحب النشرة ان يشير إلى بحث هؤلاء المحققين ويرد عليه ان كانت لديه أدلة تساعده.)) [انتهى كلام السيد سامي البدري]

يقول مرآة التواريخ : ولو أردنا تتبع صحاحهم وما احتوتها من غلطات وأخطاء لأتينا بالعجب العجاب...!!

وحسبكم هذه الرواية من صحيح مسلم

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤١٨

كتاب الجهاد والسير

٣٩ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين.

١٧٩٤ وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي حدثنا عبد الرحيم يعني بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت. وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضل في كتفي محمد إذا سجد؟؟.

فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه.

قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم!.

والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم.
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم.
وكان إذا دعا دعا ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا.

ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات.
فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته.

ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة!!، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط.
وذكر السابع ولم أحفظه!
فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر.انتهى.

أقول: تلاحظ في الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله دعا على رجال من ضمنهم "الوليد بن عقبة"

وتلاحظ أن ابن مسعود اقسم بأن كل من سمّاهم النبي صلى الله عليه وآله في دعائه قد قُتلوا يوم بدر بقوله: ((فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر)).

وطبعاً كما قرأت أن ضمن من سمّاهم في دعائه "الوليد بن عقبة"!!
فهل قتل الوليد بن عقبة في معركة بدر مع أبيه ومع من ذكرهم في دعائه؟؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم:
(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)

(الانبياء:١٨)

الفصل ٣

الرد على شبهة ما رُويَ عن أمير المؤمنين: دعوني والتمسوا غيري

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يتداول السلفيون كثيراً ما روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في "نهج البلاغة" لما جاءه الناس لبيعته بعد مقتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري..

محتجين بها بأن أمير المؤمنين لو كان إماماً حقاً لما رفض بيعة الناس له!

هذا مُجمل شبهتهم ..

والملاحظ أنه في بعض نقل السلفيين - كما هو دأبهم - بتر كلام أمير المؤمنين، فينقلوها هكذا:

قال أحدهم:

كما نقلناه هنا

http://www.shia.ws/forum/showthread.php?t=1616438

[و أما قول الرافضة الإمامية أن هناك نص على تولية علي رضي الله عنه فلم يصح ذلك أبداً.

و عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يُبايعوه على الإمامة - إنظروا ماذا قال لهم:

((دعوني والتمسوا غيري فأن أكون لكم وزيراً، خير لكم من أكون لكم أميراً)) - كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.

وقال علي رضي الله عنه أيضاً: ((والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة، و لكنكم دعوتموني إليها. و حملتموني عليها)) - نهج البلاغة ج ١/ ص ٣٢٢.]

وقال آخر:

هنا

http://www.alserdaab.org/new_page_26.htm

[قال - علي -: «دعوني والتمسوا غيري فإني لكم وزيرا خير لكم مني أميرا.. ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً» (نهج البلاغة ١٨١-١٨٢).

قول علي «والله ما كانت عندي للخلافة من رغبة ولا للولاية إربة لولا أن دعوتموني إليها وحملتموني عليها» (نهج البلاغة ٣٢٢ الأمالي ص٧٣٢ بحار الأنوار ٣٠/٣٢).]

نقول ومن الله نستمد العون والتوفيق:

لنا جواب على هذه الشبهة ننقله من موضوع لنا سابق:

قلت أنا مرآة التواريخ:

وأما قولك

[و عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يُبايعوه على الإمامة - إنظروا ماذا قال لهم:

((دعوني والتمسوا غيري فأن أكون لكم وزيراً، خير لكم من أكون لكم أميراً)) - كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.

وقال علي رضي الله عنه أيضاً: ((والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة، و لكنكم دعوتموني إليها. و حملتموني عليها)) - نهج البلاغة ج ١/ ص ٣٢٢.] انتهى كلامه

أقول في جوابه: ماذا أقول؟؟... ابكي؟؟... أم اضحك؟؟

هذا الذي تقوموا به حراااااااام... ارحموا عقولكم... فلقد أنزلتموها وأنزلتموها حتى أنَّت من النزول.

فلماذا هذا الإصرار على الكذب؟؟... ألا تستحون؟؟... ولماذا التحريف والبتر والاقتطاع..!!؟؟... ألم تحيدوا عن هذا المسلك؟؟... إلى متى؟؟

تعال معي لنقرأ ما قاله أمير المؤمنين (ع) واقرنه بما نقله سيادة الأستاذ عنه واحكم:

((ومن كلام له (عليه السلام) لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دَعُونِي والْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وأَلْوَانٌ لا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ ولا

تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وإِنَّ الآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ والْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ. واعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ ولَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وعَتْبِ الْعَاتِبِ وإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ ولَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً.))انتهى بعين حروفه.

لو عددت مجموع الكلمات بين الأقواس من عند ((دعوني والتمسوا غيري)) إلى آخرها تجد مجموعها تقريباً ٥٦ كلمة. ((وأقول تقريباً))
الأخ الأستاذ حذف منها ٤٣ كلمة.
نقل فقط ١٣ كلمة.

والمضحك المبكي أنه ليته لم يحرّف ما تبقى عنده، بل حتى ما تبقى عنده من حروف مسكينة طالتها يد التحريف، فيبدوا أن مرض التحريف يجري في عروقهم مجرى الدم.
أتدري لمَ حَذَفَ ما حذف من كلام أمير المؤمنين (ع)؟؟
لسبب بسيط، هو أن الكلام المحذوف فيه تفسير لكلامه (ع) ((دعوني والتمسوا غيري..الخ)).

ومن تدبّر كلامه كله علم المغزى من هذه الكلمة.
ولم يكفه ذلك ايضاً بل تعداه إلى ما نقله عنه (ع) في كلمته الثانية

فتعال وقارن أيضا:
((ومن كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما، والاستعانة في الأمور بهما
لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً وأَرْجَأْتُمَا كَثِيراً أَ لا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهِلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ. واللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلافَةِ رَغْبَةٌ ولا فِي الْوِلايَةِ إِرْبَةٌ ولَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ومَا وَضَعَ لَنَا وأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ومَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا ولا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ولا وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ فَأَسْتَشِيرَكُمَا وإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ولَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ولا عَنْ غَيْرِكُمَا. وأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الأُسْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ولا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا واللَّهِ عِنْدِي ولا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وأَلْهَمَنَا وإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

ثم قال (ع): رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ وكَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.))انتهى بعين حروفه.

أقول: واضح أن ما حذفه، فيه توضيح لما نقله مبتوراً. والأمر لا يحتمل الشرح لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وأُعْلِمكم بأنني لم اضحك في حياتي كما ضحكت الآن... أتدرون لماذا؟؟

تعالوا معي واقرأوا قوله: ((كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.))

الشريف المرتضى!!؟؟

رجل يدعي أنه ينقل عن كتاب بالجزء والصفحة والطبعة ولا يعلم مصنّفه!!؟؟

فنهج البلاغة ليس للشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه، بل هو لأخيه الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه) الأصغر منه والمتوفى سنة (٤٠٦هـ).

فلقد تسالم أصحاب التراجم والتأريخ أن هذا المصنف للرضي لا للمرتضى، فكل من ترجم للرضي نسبه إليه، إلا من شذّ منهم أمثال ابن خلكان والذهبي وغيرهما فترددوا فيمن صنفه بينه وبين أخيه، وهو قول ضعيف شاذ لا يعبأ به ولا يعوّل عليه، لعدّة أسباب:

أولا: أن الرضي ادعى تصنيف وجَمْع نهج البلاغة، وذكر ذلك في مصنفات أخرى له مثل خصائص الأئمة وغيره، ولم يدّع أحد غيره تصنيفه، لا الشريف المرتضى ولا غيره البتّة.

وثانيا: أن الشيعة الامامية – وهم أعرف به من غيرهم - متسالمة على هذا الأمر ولا يوجد بينهم اختلاف.

وثالثاً: لا يمكن أن تجد نسخة من النهج، مخطوطة كانت أو مطبوعة مكتوب على غلافها الخارجي أو الداخلي أنها من تصنيف غير الرضي، والغريب في أمر هذا الرجل زعمه أنه ينقل عن طبعةٍ للنهج – وقطعاً – مكتوب عليها أنها من تصنيف الرضي، ومع هذا يصرّ هو ومن نقل عنه على هذا التخريف، أعني التحريف!!

لماذا... لا أعلم!!؟؟

نرجع إلى ما كنا بصدده بخصوص كلمة أمير المؤمنين ((دعوني والتمسوا غيري...))...

فلقد وجدت جوابين لشيخين من شيوخنا فاضلين، أحدهما مقتضب والآخر مطول، الأول للشيخ عادل الأديب، والآخر للشيخ خالد أبا ذر العطية فإليكهما ففيهما الكفاية

قال الشيخ عادل الأديب في كتابه "دور ائمة اهل البيت عليهم السلام في الحياة الاسلامية" تحت موضوع (الإمام (عليه السلام) وموقفه من تولي الحكم):

((بعد مقتل الخليفة عثمان، توجهت انظار الثوار الى الامام علي (ع) «يطلبون منه ان يلي الحكم، ولكنه ابي عليهم ذلك، لا لأنه لم يأنس من نفسه القوة على ولاية الحكم وتحمل تبعاته، فقد كان (ع) على تمام الاستعداد لذلك، كان قد خبر المجتمع الاسلامي من اقطاره، وخالط كافة طبقاته وراقب حياتها عن كثب، ونفذ الى اعماقها، وتعرف على الوجدان الطبقي الذي يشدها ويجمعها، وقد مكنه من ذلك مركزه الفريد من النبي (ص) وهو مركز لم يكن احد من الصحابة يتمتع به، اعده اعداداً تاماً لمهمة الحكم»(٢)

بل ان الامام رأي المجتمع الاسلامي قد تردى في هوة من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والتي زادت عمقاً واتساعاً بسبب سياسية ولاة عثمان خلال مدة الخلافة، ورأى ان التوجيهات الاسلامية ومفاهيمها العظيمة التي عمل النبي (ص) طيلة حياته على ارساء اصولها في المجتمع الاسلامي الناشئ قد فقدت فاعليتها في توجيه حياة الناس. وانما صار الناس الى واقعهم هذا لأنهم فقدوا الثقة بالقوة الحاكمة التي تهيمن عليهم، فراحوا يسعون الى اقرار حقوقهم وصيانتها بأنفسهم.

«وقد أدرك (ع) ان حجم الحاجات التي يفتقر اليها الناس والآمال التي تعمر

(١)راجع حركة التأريخ عند الامام علي (ع) / محمد مهدي شمس الدين، ص: ١٤٣

(٢) راجع للتوسع ثورة الحسين / شمس الدين، ص:٥١

قلوبهم اكبر بكثير من حجم الامكانات التي توفرها مؤسسات الدولة، وأن حجم المعوّقات التي يمثلها رموز العهد الماضي، وقواه التي شلتها الثورة فاضطرت

الى الانكماش.. حجم هذه المعوّقات كبير وخطير، لأنها مستشرية في جميع مراكز السلطة»(١)

وهكذا انقطعت الصلة بينهم وبين الرموز المعنوية التي يجب ان تقود حياتهم والسبيل الى تلافي هذا الفساد هو اشعار الناس ان حكماً صحيحاً يهيمن عليهم، لتعود الى الناس ثقتهم الزائلة بحامكهم، ولكن هذا لم يكن سهلاً قريباً فثمة طبقات ناشئة لا تسيغ مثل هذا ولذلك فهي حرية بأن تقف في وجه كل منهج اصلاحي ومحاولة تطهيرية.

اذن فقد كان الامام (ع) يدرك نتيجة لوعيه العميق للظروف الاجتماعية والنفسية التي كانت تجتاح المجتمع الاسلامي في ذلك الحين، ولأن المدّ الثوري الذي انتهى بالامور الى ما انتهت اليه بالنسبة الى عثمان يقتضي عملاً ثورياً يتناول دعائم المجتمع الاسلامي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن هنا كان رفض الامام (ع) وامتناعه عن الاستجابة الفورية لضغط الجماهير والصحابة عليه بقبوله الخلافة، فقد اراد ان يضعهم امام اختبار يكشف به مدى استعدادهم لتحمل اسلوب الثورة في العمل، لئلا يروا فيما بعد أنه استغلهم واستغل اندفاعهم الثوري حين يكتشفون صعوبة الشروط التي يجب ان يناضلوا الفساد الذي ثاروا عليه في ظلها.

ولهذا أجابهم الامام (ع) بقوله:

«دعوني والتمسوا غيري، فانا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ الي قول القائل وعتب العاتب، وان

تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني امير»(٢)

ولكن الناس اصروا عليه ان يلي الحكم، فاستجاب لهم ورجا ان يخرج بالناس من واقعهم الاجتماعي التعس الذي احلتهم فيه اثنتا عشرة سنة مضت عليهم في خلافة عثمان الى واقع انبل وأحفل بمعاني الاسلام.

(١) حركة التاريخ عند الامام علي (ع) / محمد مهدي شمس الدين، ص: ١٤٣

(٢) نهج البلاغة، ج ١، ص: ٢١٧، راجع للتوسع / ثورة الحسين / شمس الدين، ص: ٥٤

ولقد دأب بعد ان بويع خليفة للمسلمين على بيان الهدف ابتغى من وراء ولاية الحكم، وذلك بأن يكون في مركز يمكنه من ان يصلح شوؤن الناس، وان يرفع عن المظلومين فادح مارزحوا تحته من ظلم / قائلاً:

«اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك»(١)

ولأجل هذا قبل (ع) ان يتولى الحكم.

(١) دراسات في نهج البلاغة / شمس الدين، ص: ٢٦٠

((انتهى رد الشيخ عادل الأديب))

وقال الشيخ خالد اباذر العطية في بحث له بعنوان ((مداخلات وهوامش نقدية على كتاب ((تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)) لاحمد الكاتب في ردّ هذه الشبهة قال:

مناقشة الشبهة الثامنة:

(ان رفض الامام علي(ع)، بعد مقتل عثمان بن عفان، الاستجابة لطلب الثوارتوليه السلطة وانتظاره في ذلك كلمة المهاجرين والانصار وبيعة المسلمين في المسجد، كل ذلك يدل على ايمانه بنظرية الشورى).

قال ((الكاتب)):

((لقد كان الامام علي يؤمن بنظام الشورى، وان حق الشورى بالدرجة الاولى هو من اختصاص المهاجرين والانصار، ولذلك فقد رفض، بعد مقتل عثمان، الاستجابة للثوار الذين دعوه الى توليالسلطة وقال لهم: ليس هذا اليكم.. هذا للمهاجرين والانصار، من امره اولئك كان اميرا.

وعندما جاءه المهاجرون والانصار وقالوا: ((امدد يدك نبايعك)) دفعهم، فعاودوه، ودفعهم، ثم عاودوه، فقال: ((دعوني والتمسوا غيري واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم... وان تركتموني فانا كاحدكم، ولعلياسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم، وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا)). ومشى الى طلحة والزبير فعرضها عليهما، فقال: من شاء منكما بايعته، فقالا: لا... الناس بك ارضى. واخيرا، قال لهم: فان ابيتم فان بيعتيلا تكون سرا، ولا تكون الا عن رضا المسلمين، ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني فليبايعني.

ولو كانت نظرية النص والتعيين ثابتة ومعروفة لدى المسلمين، لم يكن يجوز للامام ان يدفع الثوار وينتظر كلمة المهاجرين والانصار، كما لم يكن يجوز له ان يقول: ((انا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا))، ولم يكنيجوز له ان يعرض الخلافة على طلحة والزبير، ولم يكن بحاجة لينتظر بيعة المسلمين))((١٨٤)).

[انتهى كلام الكاتب]

[أقول]:

ان الامور التي اشار اليها ((الكاتب))، في هذه الشبهة، بوصفها قرائن وشواهد تدل، في رايه، على ايمان الامام علي(ع) بنظرية الشورى وعدم ايمانه بالنص عليه بالامامة، قد ذكر جملتها المعتزلة قديما في احتجاجهمعلى مفاد هذه الشبهة.

وقد نقل احتجاجهم بها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لكلام الامام(ع) الذي قاله لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان، والذي اشار الكاتب الى شطر منه، كما نقل ايضا جواب الشيعة الامامية على ماذكره المعتزلة والوجوه التي حملوا كلام الامام(ع) عليها.

قال: وهذا الكلام يحمله اصحابنا على ظاهره، ويقولون: انه(ع) لم يكن منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول(ص)، وان كان اولى الناس بها واحقهم بمنزلتها، لانه لو كان منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول، عليهالصلاة والسلام، لما جاز له ان يقول: ((دعوني والتمسوا غيري))، ولا ان يقول: ((ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم))، ولا ان يقول: ((وانا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا)).

وتحمله الامامية على وجه آخر فيقولون: ((ان الذين ارادوه على البيعة هم كانوا العاقدين بيعة الخلفاء من قبل، وقد كان عثمان منعهم او منع كثيرا منهم عن حقه من العطاء، لان بني امية استاصلوا الاموال في ايامعثمان، فلما قتل، قالوا لعلي(ع): نبايعك على ان تسير فينا سيرة ابي بكر وعمر، لانهما كانا لا يستاثران بالمال لانفسهما ولا لاهلهما، فطلبوا من علي(ع) البيعة، على ان يقسم عليهم بيوت الاموال قسمة ابي بكروعمر، فاستعفاهم وسالهم ان يطلبوا

غيره ممن يسير بسيرتهما، وقال لهم كلاما تحته رمز، وهو قوله: ((انا مستقبلون امرا له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت، والمحجة قد تنكرت))...

وقد حمل بعضهم كلامه على محمل آخر، فقال: هذا كلام مستزيد((١٨٥)) شاك من اصحابه، يقول لهم:
دعوني والتمسوا غيري، على طريق الضجر منهم، والتبرم بهم والتسخط لافعالهم، لانهم كانوا عدلوا عنه منقبل، واختاروا عليه، فلما طلبوه بعد اجابهم جواب المتسخط العاتب.

وحمل قوم منهم الكلام على وجه آخر، فقالوا: انه اخرجه مخرج التهكم والسخرية، اي انا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا في ما تعتقدونه، كما قال سبحانه: (ذق انك انت العزيز الكريم)، اي تزعم لنفسك ذلك وتعتقده.

واعلم ان ما ذكروه ما ليس ببعيد ان يحمل الكلام عليه لو كان الدليل قد دل على ذلك، فاما اذا لم يدل عليه دليل، فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره، ونحن نتمسك بالظاهر الا ان تقوم دلالة على مذهبهم تصدنا عن حمل اللفظ عن ظاهره))((١٨٦)).

ونظير هذا الذي ذكره ابن ابي الحديد هنا ذكره ايضا في شرحه لكتاب رئي ان عليا(ع) بعثه الى معاوية، جاء فيه:
((انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد ان يختار، ولا للغائب ان يرد، وانما الشورى للمهاجرين والانصار، فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا...الخ))((١٨٧)).

قال ابن ابي الحديد: ((واعلم ان هذا الفصل دال بصريحه على كون الاختيار طريقا الى الامامة كما يذكره اصحابنا المتكلمون، لانه احتج على معاوية ببيعة اهل الحل والعقد له، ولم يراع في ذلك اجماع المسلمينكلهم، وقياسه على بيعة اهل الحل والعقد لابي بكر، فانه ما روعي فيها اجماع المسلمين، لان سعد بن عبادة لم يبايع، ولا احد من اهل بيته وولده، ولان عليا وبني هاشم ومن انضوى اليهم لم يبايعوا في مبدا الامر،وامتنعوا، ولم يتوقف المسلمون في تصحيح امامة ابي بكر وتنفيذ احكامه على بيعتهم، وهذا دليل على صحة الاختيار وكونه طريقا الى الامامة، وانه لا يقدح في امامته(ع) امتناع معاوية من البيعة واهل الشام، فاماالامامية فتحمل هذا الكتاب منه(ع) على التقية، وتقول: انه ما كان يمكنه ان يصرح لمعاوية في مكتوبه بباطن الحال، ويقول له: انا منصوص علي من رسول الله(ص)، ومعهود الى المسلمين ان اكون خليفة فيهم بلافصل، فيكون في ذلك طعن على الائمة المتقدمين، وتفسد حاله مع الذين بايعوه من اهل المدينة، وهذا القول من الامامية دعوى لو عضدها دليل لوجب ان يقال بها، ويصار اليها، ولكن لا دليل لهم على ما يذهبونااليه من الاصول التي تسوقهم الى حمل هذا الكلام على التقية))((١٨٨)).

والحق ان ابن ابي الحديد لم يجانب الصواب في تشخيص القاعدة التي ينبغي ان يفهم كلام الامام علي(ع)

ويحلل في ضوئها، وهي ان ننظر في دليل الشيعة الامامية على النص على امامته من جهة الرسول(ص)وعلى ايمانه هو نفسه بالنص عليه، فان صح وجود ذلك الدليل وتمت دلالته تمسكنا به واولنا ما ورد على خلافه من اخبار آحاد ظنية

وصرفناها عن ظاهرها، وان لم يصح وجود ذلك الدليل ولم تتم دلالته لم نضطرالى تاويل ما خالفه وصرفه عن ظاهره.

غير ان الصواب قد جانب ابن ابي الحديد في تطبيق هذه القاعدة على موردها، فانكر، تبعا لاصحابه المعتزلة، قيام الدليل على النص على امامة علي(ع) من جهة الرسول(ص)وعلى ايمانه هو نفسه بالنص عليه، ولهذا لم يجد مسوغا لتاويل كلامه هذا المروي عنه والبحث له عن معنى آخر غير معناه الظاهر منه.

وقد سبقت الاشارة، في غير موضع من هذا البحث، الى بعض النصوص المتضمنة لنص النبي(ص) على امامة علي(ع) وخلافته من بعده، كحديث الغدير وحديث الثقلين، وحديث المنزلة، كما سبقت الاشارة ايضاالى بعض النصوص المروية عن امير المؤمنين علي(ع) التي عكست ايمانه بالنص عليه وانكاره لطريقة الاختيار او الشورى التي استخلف بموجبها الخلفاء الذين سبقوه، ومنها قوله في خطبته المعروفة بالشقشقية:

((اما والله، لقد تقمصها فلان، وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا)).

وقوله فيها ايضا: ((حتى اذا مضى لسبيله، جعلها في ستة زعم اني احدهم، فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت امرت الى هذه النظائر!))((١٨٩)).

ومنها قوله: ((ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم))((١٩٠)).

وقوله: ((لا يقاس بآل محمد(ص) من هذه الامة احد، هم اساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة))((١٩١)).

فهذه النصوص، بقسميها، حاكمة على غيرها مما يخالفها في الظاهر ومقدمة عليها، للعلم بصدورها من ناحية اولى، ولقوة دلالتها من ناحية اخرى.
وليس بوسع الباحث النزيه، او المؤرخ المنصف، ان يتجاهلها ويقدمعليها ظاهر نصوص آحاد متشابهة في دلالتها، او ظاهر موقف عملي معقد في ظروفه وملابساته.

وهذه قاعدة عامة مطردة تجب مراعاتها ووضعها في الاعتبار سواء بالنسبة الى ما ذكر في هذه الشبهة والشبهة التي سبقتها، ام في ما سوف يذكر في بعض الشبهات الاخرى اللاحقة التي سوف يذكرها((الكاتب)).

وبذلك يتعين اللجوء الى تاويل ما استند اليه القائلون بهذه الشبهة من كلام الامام علي (ع) المروي عنه باحد الوجوه التي نقلها ابن ابي الحديد عن الشيعة الامامية او بغيرها.

ولو شئنا ان نصوغ اقرب وجوه التاويل المتصورة موافقة للصواب -في ما نعتقد- بعبارة اكثر وضوحا وتفصيلا مما ذكر فانه يمكن ان يقال بوجه عام: ان الامام عليا(ع) كان يدرك، في تلك اللحظة التاريخية الحرجة التي اعقبت الثورة على الخليفة الثالث، والتي طلب اليه فيها ان يتولى حكم الامة الاسلامية وانقاذها من الفتنة ومما آلت اليه اوضاعها الاجتماعية والسياسية من احوال سيئة، خطورة المرحلة المقبلة وما تحمله في طياتها من صعوبات وتحديات تتمثل في احتمال محاولة الطامحين الى تقلد الخلافة او الولاية على الاقاليم الكبرى، من اعضاء

الشورى السابقة التي شكلها الخليفة الثاني، وكذلك بطانة الخليفة الثالث وبعض ولاته المتضررين جميعا من مجيء الامام(ع) الى الحكم، الخروج على طاعته ومعارضة منهجه الصارم والعادل في الاصلاح ومحاولته العودة بمسيرة الحكم وسياسة ادارة الدولة، وبالاخص سياسة تقسيم العطاء، الى ما كانت عليه في عهد الرسول(ص)، فاراد، من جهة اولى، ان ينبه الامة الى ما كان يدركه ويشعر به من تلك الصعوبات والتحديات ويصارحها بخطته وسياسته في اصلاح اوضاعها، وبمنهجه في حكمها بوجه عام، ليتوثق من تاييدها له ووقوفها الى جانبه في جميع ذلك وتتم له البيعة على هذا الاساس، فقال للذين جاءوا يبايعونه:

((دعوني والتمسوا غيري، فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائلوعتب العاتب))((١٩٢)).

كما اراد(ع)، من جهة ثانية، ان يبلور الاجماع على اختياره لتولي الخلافة ليشمل جميع اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار، فانتظر كلمتهم، ولم يكتف باختيار آحاد منهم او اختيار خصوص الثوار، حتى لايترك ذريعة لمناوئيه الذين اشرنا اليهم للطعن في شرعية خلافته حسب المعيار الذي كانوا يعترفون به، وهو معيار الشورى.

واراد، من جهة ثالثة، ان تتم مبايعته بالخلافة في مشهد عام علني وليس خفية او سرا، حتى يلزم الجميع بطاعته في ما سوف يصدره من قرارات سياسية وادارية، وياخذ عليهم العهد على نصرته عند البغي عليهوتعرض سلطته او كيان الدولة كله للخطر.

وهذا هو في الواقع دور البيعة واثرها الدستوري كما عكستها الممارسة السياسية في عهد الرسول(ص)، وكما عكستها ايضا الممارسة السياسية في عهود الخلفاء الذين سبقوا الامام عليا(ع)، وكما عكستها اخيراالممارسة السياسية في عصور خلفاء الجور والتغلب الذين ورثوا الخلافة عن اسلافهم ولم يتقلدوها بطريقة الاختيار والشورى، فان البيعة في جميع تلك الحالات لم تزد على كونها عقد طاعة ونصرة بين الحاكم الذي ولي الخلافة باي طريقة كانت وبين الامة.

واذا كان دور البيعة واثرها الدستوري ذلك فحسب، فان البيعة التي طلبها الامام علي(ع) من المهاجرين والانصار كانت هي من جنس ماله ذلك الاثر.

أمّا لماذا لم يتعامل الامام علي(ع) مع قضية الخلافة على اساس مبدا استحقاقه لها بالنص والتعيين بعد تمكنه من توليها وطلب الثوار اليه مبايعته بها في اعقاب مقتل الخليفة الثالث؟

فقد سبقت الاشارة الى سببه في موضع سابق من هذا البحث((١٩٣))،

وهو:

ان نظرية الاختيار، او الشورى، قد تعززت شرعيتها في نظر عامة الناس في مقابل مبدا النص او التعيين، واصبحت امرا مقررا مفروغا منه في اذهانهم، بفضل تقادم المدة في العمل على وفقها ومرور ما يقرب من ربع قرن على فرضها بالامر الواقع، فلم يكن في وسعه، والحال هذه، ان يتجاهل هذه النظرية ولا يضعها في اعتباره وحساباته والا فان الاجماع على مبايعته لن يتحقق وذرائع عدم القبول به خليفة على الاساس الذي يدعيه لن تفلت من ايدي خصومه ومناوئيه.

هذه هي صفوة ما يمكن ان يوجه به كلام الامام علي(ع) وموقفه المشار اليهما في هذه الشبهة في ضوء النصوص القطعية الدالة على امامته، وفي ضوء مواقفه

التاريخية واقواله الاخرى الثابتة عنه والمؤكدة لتلك النصوص.

علي(ع) والبيعة لطلحة والزبير:

تبقى، في نهاية مناقشة هذه الشبهة، ملاحظة واحدة تتعلق بما ذكره ((الكاتب)) من ان الامام(ع) عرض على طلحة والزبير في البداية ان يبايعهما هو بالخلافة.

فهذا الذي ذكره اخذه من روايتين شاذتين مرسلتين، رويت احداهما عن الزهري والاخرى عن محمد بن سيرين.

اما رواية الزهري فهي كما في تاريخ الطبري:

((حدثني احمد بن زهير، قال: حدثني ابي قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: سمعت ابي، قال: سمعت يونس بن يزيد الايلي، عن الزهري، قال: بايع الناس عليبن ابي طالب، فارسل الى الزبير وطلحة فدعاهما الالبيعة، فتلكا طلحة، فقام مالك الاشتر وسل سيفه وقال: والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك، فقال طلحة: واين المهرب عنه؟ فبايعه، وبايعه الزبير والناس.

وسال طلحة والزبير ان يؤمرهما على الكوفة والبصرة،فقال: تكونان عندي فاتحمل بكما، فاني وحش لفراقكما. قال الزهري:

وقد بلغنا انه قال لهما: ان احببتما ان تبايعا لي وان احببتما بايعتكما، فقالا: بل نبايعك، وقالا بعد ذلك: انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا، وقدعرفنا انه لم يكن ليبايعنا. فظهرا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر))((١٩٤)).

اما الرواية المنسوبة لمحمد بن سيرين فهي كما في تاريخ الطبري ايضا:

((اخبرنا علي بن مسلم، قال: حدثنا حبان بن هلال، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عوف، قال: اما انا فاشهد اني سمعت محمد بن سيرين يقول: ان

عليا جاء فقال لطلحة: ابسط يدك يا طلحة لابايعك، فقال طلحة:انت احق، وانت امير المؤمنين، فابسط يدك، قال: فبسط علي يده فبايعه))((١٩٥)).

ويلاحظ على كلتا هاتين الروايتين:

اولا: انهما شاذتان مخالفتان لسائر الروايات الاخرى التي وصفت كيفية البيعة بالخلافة لعلي(ع) بعد مقتل الخليفة الثالث، وهي كثيرة، وقد قسمها الطبري في تاريخه الى طائفتين، تضمنت احداهما -وهي التي قدمالطبري ذكرها مما يشير الى انه يرجحها على الطائفة الاخرى- ان اصحاب رسول الله(ص)، وفيهم طلحة والزبير، سالوا عليا(ع) ان يتقلد لهم وللمسلمين فابى عليهم، فلما ابوا عليه وطلبوا اليه تقلد ذلك لهم، بلذكر في بعضها ان اول من بايعه من الناس كان طلحة والزبير حتى قيل في شان بيعة طلحة: ((اول من بدا بالبيعة يد شلاء)) ((١٩٦)).

وذكر في بعضها ايضا اسماء من امتنع عن البيعة كسعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر من المهاجرين، ونفير يسير من الانصار، منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وكانوا عثمانية((١٩٧)).

وتضمنت الطائفة الثانية ان طلحة والزبير بايعا عليا(ع) مكرهين.

وقد خلت جميع هذه الروايات التي ذكرها الطبري، وهي تربو على العشرين من اي اشارة الى قصة عرض الامام علي(ع) البيعة على طلحة والزبير، الا هاتان الروايتان!

ثانيا: انهما مرسلتان لم يسندهما راوياهما: الزهري ومحمد بن سيرين، اللذان هما من تابعي التابعين، الى من حضر واقعة البيعة لعلي(ع) حتى نتبين حاله وحال من روى عنه.

ويلاحظ على خصوص الرواية الاولى:

اولا: ان مرسلها هو الزهري، وحاله في الانحراف عن امير المؤمنين(ع) والقرب من الامويين ظاهرة معروفة، فهو متهم في روايته، ومن الراجح انه يحاول بها الاعتذار عن طلحة والزبير في نكثهما بيعتهما لعلي(ع).

ثانيا: ان ما ذكره الزهري في روايته يتعارض مع ما ذكره ايضا في الرواية ذاتها، ومع روايته الاخرى التي قدم ذكرها على تلك الرواية من ان طلحة والزبير كانا مكرهين على البيعة لعلي(ع)، فكيف يعقل ان يزهد الامام(ع) في الخلافة ويعرض البيعة بها عليهما ثم يكرههما بعد ذلك على البيعة له؟!.

الهوامش

١٨٤- تطور الفكر السياسي الشيعي، ص ٢٣.

١٨٥- مستزيد، اي شاك عاتب.

١٨٦- شرح النهج: ٧/٣٣ ٣٥.

١٨٧- نهج البلاغة، الكتاب ٦.

١٨٨- شرح النهج: ١٤/٣٦ و٣٧.

١٨٩- نهج البلاغة، الخطبة ٣.

١٩٠- م.ن، الخطبة ١٤٤.

١٩١- م.ن، الخطبة ٢.

١٩٢- م.ن، الخطبة ٩٢.

١٩٣- انظر مناقشة الشبهتين السادسة والسابعة.

١٩٤- تاريخ الطبري: ٤/٤٢٧.

١٩٥- م.ن.

١٩٦- م.ن: ٤/٤٢٨ ٤٣٥.

١٩٧- م.ن.

[انتهى ما أردنا نقله من ردّ الشيخ خالد أبا ذر العطية]

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعدائهم.

مرآة التواريخ،

هذا ويوجد جوابان ايضاً أحببت إضافتهما لمزيد الفائدة:

أحدهما للشيخ المجلسي والآخر للشيخ محمد مهدي شمس الدين عليهما الرحمة

قال الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ج٣٢ص٣٥:

" المخاطبون بهذا الخطاب هم الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان، ولما كان الناس نسوا سيرة النبي واعتادوا بما عمل فيهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والأشراف لانتظام أمورهم وأكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يطمعون منه عليه السلام أن يفضلهم أيضا في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين الأعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان وأضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام (دعوني والتمسوا غيري) إتماما للحجة عليهم وأعلمهم باستقبال أمور لها وجوه وألوان لا يصبرون عليها وإنه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما طمعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله... وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل إتمام

للحجة وإبطال لما علم عليه السلام من ادعائهم الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث، مع أن المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع إلى إجابته... ولا يخفى على اللبيب أنه بعد الاغماض عن الأدلة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين المذهبين في وجوب التأويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره إلا على القول بأن إمامته عليه السلام كانت مرجوحة وأن كونه وزيرا أولى من كونه أميرا وهو ينافي القول بالتفضيل الذي قال به فإنه عليه السلام إذا كان أحق الإمامة وبطل تفضيل المفضول على ما هو الحق واختاره أيضا كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه إلى غيره وكيف يجوز له عليه السلام أن يأمر الناس بتركه والعدول عنه إلى غيره مع عدم ضرورة تدعو إلى ترك الإمامة، ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الإمامة الواجبة بالدليل جاز ترك الإمامة المنصوص عليها فالتأويل واجب على التقديرين ولا نعلم أحدا قال بتفضيل غيره عليه ورجحان العدول إلى أحد سواه في ذلك الزمان.

على أن الظاهر للمتأمل في أجزاء الكلام حيث علل الامر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب وتنكر المحجة وأنه إن أجابهم حملهم على الحق هو أن السبب في ذلك المانع دون عدم النص وأنه لم يكن متعينا للإمامة أو لم يكن أحق وأولى به ونحو ذلك ولعل الوجه في قوله عليه السلام (لعلي أسمعكم وأطوعكم) هو أنه إذا تولى الغير أمر الإمامة ولم تتم الشرائط في خلافته عليه السلام لم يكن ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم.

وأما قوله: (فأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا) فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض أو سهولة الحال في الدنيا فإنه عليه السلام على تقدير الإمامة وبسط اليد

لا يجب عليه العمل بمحض الحق وهو يصعب على النفوس ولا يحصل به آمال الطامعين بخلاف ما إذا كان وزيرا فإن الوزير يشير بالرأي مع تجويز التأثير في الأمير وعدم الخوف ونحوه من شرايط الامر بالمعروف ولعل الأمير الذي يولونه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم ويوافق أطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أن ما قصدتموه من بيعتي لا يتم لكم ووزارتي أوفق لغرضكم والغرض إتمام الحجة كما عرفت".

[انتهى]

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في دراسات في نهج البلاغة ص٢٠٥ – ٢٠٨:

"فأنت ترى أنه لم يأب الحكم لأنه لم يأنس من نفسه القوة عليه، وإنما أباه لأمر آخر: لقد كان يرى المجتمع الاسلامي وقد تردى في هوة من الفوارق الاجتماعية التي ازدادت اتساعا بسبب السياسة التي اتبعها ولاة عثمان مدة خلافته.

ولقد كان يرى التوجيهات الدينية العظيمة التي عمل النبي طيلة حياته على إرساء أصولها في المجتمع العربي قد فقدت فاعليتها في توجيه حياة الناس.

وكان عليه السلام يعرف السبيل الذي يرد الأشياء إلى نصابها، فإنما صار الناس إلى واقعهم هذا لأنهم فقدوا الثقة بالقوة الحاكمة التي تهيمن عليهم. فقدوا الثقة بهذه القوة كناصر للمظلوم وخصم للظالم، فراحوا يسعون إلى إقرار حقوقهم وصيانتها بأنفسهم. وهكذا، رويدا رويدا انقطعت الصلة بينهم وبين الرموز المعنوية التي يجب أن تقود حياتهم.

والسبيل إلى تلافي هذا الفساد كله هو إشعار الناس أن حكما صحيحا يهيمن عليهم، لتعود إلى الناس ثقتهم الزائلة بحكامهم.

ولكن شيئا كهذا لم يكن سهلا قريب المنال، فهناك طبقات ناشئة لا تسيغ مثل هذا، ولذلك فهي حرية أن تقف في وجه كل برنامج إصلاحي وكل محاولة تطهيرية، ولذلك أبى عليهم قبول الحكم، لأنه قدر - وقد أصاب - انه سيلاقي معارضة عنيفة من كل طبقة تجد صلاحها في أن يبقى الفساد على حاله.

لأجل هذا قال للجماهير يوم هرعت إليه تسأله أن يلي الحكم: (دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصغ إلى قول القائل، وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا) ولكن القوم أبوا عليه إلا أن يلي الحكم، وربما رأى عليه السلام انه إذا لم يستجب لهم فربما توثب على حكم المسلمين من لا يصلح له، فيزيد الفساد فسادا، ورجا أن يخرج بالناس من واقعهم الاجتماعي التعس الذي أحلتهم فيه اثنتا عشرة سنة مضت عليهم في خلافة عثمان، إلى واقع أنبل وأحفل بمعاني الاسلام، وهكذا استجاب لهم، فبويع خليفة للمسلمين.

ولقد دأب، بعد أن بويع، على بيان الهدف الذي ابتغى من وراء ولاية الحكم، وذلك بأن يكون في مركز يمكنه من أن يصلح ما يفتقر إلى الاصلاح من شؤون الناس، وأن يرفع عن المظلومين فادح ما رزحوا تحته من ظلم، فتراه يقول: (. أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز) ". [انتهى]

والحمد لله رب العالمين،

الفصل ٤

«طرق حديث الغدير» في التراث الشيعي

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

حديث الغدير من طرق الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبدالله النبي الأمي الأمين ورحمة الله للعالمين وعلى آل بيته الطاهرين.. وبعد.

فهذا تصنيف جمعتُ فيه روايات خبر حديث الغدير من طرق الشيعة فحسب، على إنني لم أذكر من الروايات إلا ما اتصل سنده إلى الصحابي سواء عن طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، أو عن طريق غيرهم، فلا أذكر الروايات المروية عن أحد الأئمة الطاهرين التي لم يذكر فيها سنده صراحة إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإن كنا نعتقد بأن حديث أحدهم هو حديث أبيه، وحديث أبيه حديث جده، وهكذا إلى أمير المؤمنين فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

على أننا قد نخل بهذا الشرط أحياناً لفائدة معينة أو نكتة مهمة، أو لوقوعها – الرواية - في سياق سلسلة روايات مروية بسند واحد، فألزمنا نقل ما قبلها لبيان السند، أو ما شاكل ذلك، ولكن الأصل في هذا التصنيف كما ذكرناه أعلاه.

فليُنتبه لهذا.

فعلى بركة الله نبدأ:

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٦٣:

٢١٤ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، [عن أبيه]، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله " ص ": "من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، ويؤخذ بما عمل الجاهلية والإسلام".

٢١٥ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " أنا وهذا - يعني عليا - يوم القيامة كهاتين - وضمَّ بين إصبعيه - وشيعتنا معنا، ومن أعان مظلومنا كذلك.

٢١٦ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي.

٢١٧ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله عز وجل.

٢١٨ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله " ص " أنت يا علي وولداي خيرة الله من خلقه.

٢١٩ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " خلقت أنا وعلي من نور واحد.
/ صفحة ٦٤ /
٢٢٠ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمنا يوم القيامة.
٢٢١ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " لعلي من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا.
٢٢٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله " ص " في قول الله عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون (١) قال عن ولاية علي عليه السلام.
٢٢٣ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " لعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلاَّ عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث!!.

٢٢٤ - وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك.
٢٢٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (ص) يا علي خير البشر لا يشك فيك إلا كافر.
٢٢٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (ص) ما زوجت فاطمة إلا لما أمرني الله بتزويجها.
٢٢٧ - وبهذا الإسناد: قال رسول الله (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، وأنصر من نصره، وأخذل من

خذله، وأخذل عدوه، وكن ولولده واخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما تعطيهم، وأيدهم بروح القدس، وأحفظهم حيث توجهوا من الأرض، واجعل الإمامة فيهم، وأشكر من أطاعهم، واهلك عصاهم، إنك قريب مجيب.

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٦٥:

٩٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن - الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم

/ صفحة ٦٦ /

نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من

كنت مولاه فإن عليا مولاه (١) وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما: ثم: قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم (٢) وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء (٣) فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين (٤) من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الاكبر فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن (٥) وهو علي بن أبي طالب و

(هامش) * (١) في بعض النسخ " فعلى مولاه ".

(٢) فرطت القوم أفرطهم فرطا: سبقتهم إلى الماء.

(٣) بصرى - بالضم والقصر - في موضعين أحدهما بالشام واخرى من قرى بغداد.

(٤) قال في القاموس الثقل - محركة -: متاع المسافر وحشمه وكل شئ نفيس مصون، ومنه الحديث: " انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ".

(٥) كل شئ لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف - الاكثار، وفلان حليف الاقلال. وعلى وعترته عليهم السلام حلفاء القرآن يعنى لم يفارقوه. (*)

/ صفحة ٦٧ /

عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام.
فقال: صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.
وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن - أبي عمير.
وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.
وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن - أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.
قال مصنف هذا الكتاب - أدام الله عزه -: الأخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب "المعرفة في الفضائل".

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٢١٩:

٤٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود - زياد بن المنذر - عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك، والبراء بن عازب، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل على

أنس فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك (١)، وأما أنت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد الله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب، وأما خالد بن يزيد فانه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على

(هامش) * (١) يعنى عينيك. (*)

/ صفحة ٢٢٠ /

باب منزله، فمات ميتة جاهلية. وأما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات

بها ومنها كان هاجر. ما فيه الأمان من أربع خصال في الدنيا والكلمات الاربع للاخرة

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٤٩٦ :

٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن - الحسن بن عبيدالله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي عليه السلام خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا..

قوله صلى الله عليه واله: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي مني كهارون من موسى ".

و قوله صلى الله عليه واله: " علي مني وأنا منه ".

وقوله صلى الله عليه واله " علي مني كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله ".

وقوله صلى الله عليه واله: " ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي حجة الله، وخليفته على عباده ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حب علي إيمان وبغضه كفر ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي مع الحق والحق معه، لا يفترقان حتى يردا علي

الحوض ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي قسيم الجنة والنار ".

وقوله صلى الله عليه واله: " من فارق عليا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل ".

وقوله صلى الله عليه واله: " شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة "

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٥٧٢:

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن - موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (١)، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن - أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن؟.

فقال عليه السلام: إن أول منقبة لي: أني لم اشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى.

والثانية: أني لم أشرب الخمر قط.

والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني عن أبي في صبائي وكنت أكيله وشريبه ومونسه و محدثه.

والرابعة: أني أول الناس إيمانا وإسلاما.

والخامسة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: " يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".
والسادسة: أني كنت آخر الناس عهدا برسول الله ودليته في حفرته.
والسابعة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمدا صلى الله عليه وآله فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.
وأما الثامنة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك أحدا غيري.
وأما التاسعة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: " يا علي إذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه ".
(وأما

(هامش) * (١) هو والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب واحد، وله ترجمة في لسان الميزان ج ٢ ص ٢٧١. (*)

/ صفحة ٥٧٣ /

العاشرة): فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله ".
وأما الحادية عشرة: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة ".
وأما الثانية عشرة: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي

مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.
وأما الثالثة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل.
وأما الرابعة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: " يا علي فعلك فعلي " فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل ".
وأما الخامسة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلي وقال: " يا علي لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فانه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنك ستعان " فوالله ما أردت أن اقلب عضوا من أعضائه إلا قلب لي.
وأما السادسة عشرة: فاني أردت ان أجرده فنوديت " يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه " فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه.
وأما السابعة عشرة: فان الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني " فقلت: يا رسول الله أو لست منك؟ فقال: " بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة ".
وأما الثامنة عشرة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " لي يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلسا،

يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق "، وأما التاسعة عشرة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " ستقاتل الناكثين

/ صفحة ٥٧٤ /

والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك "، فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: " طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض " قلت: فمن القاسطون قال: " معاوية وأصحابه " قلت: فمن المارقون؟ قال: " أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل الارض، وعذابا معجلا عليهم، وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة ".

وأما العشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: " مثلك في امتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل.

وأما الحادية والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من بابها، ثم قال: يا علي إنك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي ".

وأما الثانية والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك و إلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الاذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما

كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين والمرسلين ".

وأما الثالثة والعشرون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه وأصحابه كلهم حضور و عمي العباس حاضر، فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم.

وأما الرابعة والعشرون: فان الله عز وجل أنزل على رسوله " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة " فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق قبل ذلك بذرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: " ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم - الآية " (١) فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان.

أما الخامسة والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها أنا

(هامش) * (١) المجادلة: ١٣ - ١٤. (*)

/ صفحة ٥٧٥ /

وهي محرمة على الاوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بأنك سيد الاوصياء وأن ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة ".

وأما السادسة والعشرون: فان جعفرا أخي الطيار في الجنة مع الملائكة، المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد.

و أما السابعة والعشرون: فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة.

وأما الثامنة والعشرون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إن الله تبارك

وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه، جعلني نبيا وجعلك وصيا، وستلقى من امتي من بعدي ما لقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني فاوالي من والاك، واعادي من عاداك ".

وأما التاسعة والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة، فينصرفون مسودة وجوههم، و سترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء مرويين فيروون مبيضة وجوههم ".

وأما الثلاثون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يحشر امتي يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الامة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو أبو موسى الاشعري، والرابعة مع أبي الاعور السلمي، وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون و أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شعيتي فينادي هؤلاء ألم أكن معكم.

قالوا: بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور. فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير، ثم ترد امتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الابل.

وأما الحادية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لولا أن يقول فيك الغالون من امتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك

/ صفحة ٥٧٦ /

يستشفون به ".

وأما الثانية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي ".

وأما الثالثة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

وأما الرابعة والثلاثون: فان النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فيه " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "، فكان نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله و النساء فاطمة عليها السلام والابناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الاعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأما الخامسة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال: ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا، لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضلة أحدا قبل ولا بعد.

وأما السادسة والثلاثون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " ويل

لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك، فأبشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين.

وأما السابعة والثلاثون: فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله، وقال لي الرسول صلى الله عليه وآله: " يا علي إن الله عز وجل أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، واعلمك ولا أجفوك، وحق علي أن اطيع ربي، وحق عليك أن تعي ".

وأما الثامنة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه قال: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

وأما التاسعة والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

/ صفحة ٥٧٧ /

يقول: " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، لا يجتمع حبي وحبه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من امتي إلى النار ".

وأما الاربعون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه، فأتيت منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: ألقه في الركي فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلا جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفقت يا علي وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

وأما الحادية والاربعون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أبشر يا علي فان جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك ".

وأما الثانية والاربعون: فإني سمعت رسول الله يقول: " أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الاعلى في أعلى عليين "، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما أعلى عليون؟ فقال: قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي.

وأما الثالثة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق كافر.

وأما الرابعة والأربعون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلقية " (١).

وأما الخامسة والأربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال: " اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها "، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة (٢).

وأما السادسة والأربعون: فإن رسول الله

(هامش) * (١) السلقلق التى تحيض في دبرها والسلقلقية: الصخابة. (القاموس).

(٢) راجع خصائص النسائي ص ٣٨ ومسند ابى داود الطيالسي ج ١ ص ١٢٢. ورياض النضرة ج ٢

ص ١٨٩. (*)

/ صفحة ٥٧٨ /

صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بأبي بأمر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتي.

وأما السابعة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال: سيعينك الله، فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية اوصيت الحسن أن يقضيها.

وأما الثامنة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شئ؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه.

وأما التاسعة والاربعون: فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه وآله بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الانبياء عليهم السلام.

وأما الخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك.

وأما الحادية والخمسون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خم، فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين ".

وأما الثانية والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يا علي ألا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى قال: قل: " يا رازق المقلين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني ".

وأما الثالثة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى لن

/ صفحة ٥٧٩ /

يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والاصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، و يعدل في الرعية.

وأما الرابعة والخمسون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأما الخامسة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من امتي فيقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا؟ أو ليس كتاب ربي أفضل الاشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبدا " فخصني الله عز وجل بذلك من دون

الصحابة.

وأما السادسة والخمسون: فان الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله فمن ساءه ساءه ومن سره سره وأومأ بيده نحو المدينة.

وأما السابعة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأداواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.

وأما الثامنة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال: يا علي ائتني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الارض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأما الستون: فإني قتلت عمرو بن عبدود، وكان يعد ألف رجل (١).

وأما الحادية والستون: فاني

(هامش) * (١) زاد في نسخة من المخطوطة " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي: لضربة على يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين ": وقال عليه السلام " برز الإسلام كله إلى الكفر كله ". (*)

/ صفحة ٥٨٠ /

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي مثلك في أمتي مثل " قل هو الله أحد " فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله ".

وأما الثانية والستون: فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن و الحروب وكانت رايته معي.

وأما الثالثة والستون: فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الارض من دمه.

وأما الرابعة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير.

وأما الخامسة والستون: فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ".

وأما السادسة والستون: فإن الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على أحد من امة محمد صلى الله عليه وآله غيري.

وأما السابعة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن ادعى بإمرة

المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري.
وأما الثامنة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي أين سيد الأوصياء؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن - أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار.
وأما التاسعة والستون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين ".
وأما السبعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٥٠:

٢ / ٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني - في منزله بالكوفة -، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا أبو جعفر ابن السري، وأبو نصر بن موسى بن أيوب الخلال، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا ضمرة بن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم، لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: يا أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين؟
قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم)

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ١٤٩:

١٤٦ / ١ - حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله)، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، قال: حدثنا أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصالا، لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا:

قوله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني كهارون من موسى.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

وقوله (صلى الله عليه وآله): حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله.

وقوله (صلى الله عليه وآله): ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي حجة الله وخليفته على عباده.

/ صفحة ١٥٠ /

وقوله (صلى الله عليه وآله): حب علي إيمان، وبغضه كفر.

وقوله (صلى الله عليه وآله): حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي قسيم الجنة والنار.

وقوله (صلى الله عليه وآله): من فارق عليا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل.

وقوله (صلى الله عليه وآله): شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ١٨٤:

المجلس السادس والعشرون بمشهد الرضا (عليه السلام) يوم غدير خم، وهو يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٩٠ / ١ - حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث ابن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: يا أنس، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك.

/ صفحة ١٨٥ /

وأما أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمي في الدنيا، ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب. فأما خالد بن يزيد فإنه مات، فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله، فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٦٧٠:

٨٩٨ / ٣ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني محمد بن

الحسين بن حفص، قال: حدثني محمد بن هارون أبو إسحاق الهاشمي المنصوري، قال: حدثنا القاسم بن الحسين الزبيدي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي (عليه السلام)، وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أقول في علي شعرا؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): افعل.

فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * * بخم وأكرم بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم * * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا * * ولن تجدن منا لك اليوم (٢) عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني * * رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فقام علي أرمد العين يبتغي * * لعينيه مما يشتكيه مداويا

فداواه خير الناس منه بريقه (٣) * * فبورك مرقيا وبورك راقيا

- كمال الدين وتمام النعمة- الشيخ الصدوق ص ٢٧٤:

٢٥ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن - أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا (وشرفها) وفضلها وسوابقها وهجرتها وما

قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله " الأئمة من قريش " وقوله " الناس تبع لقريش " و " قريش أئمة العرب " وقوله " لا تسبوا قريشا " وقوله " إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم " وقوله " من أبغض قريشا أبغضه الله ". وقوله " من أراد هوان قريش أهانه الله ". وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، و ذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا جعفر، ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة (١) وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأب وعبيدة وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن ابن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم

(هامش) *

(١) زيد بن حارثة لم يكن قرشيا إنما هو مولى. وليس هو تصحيف زيد بن خارجة لأنه أنصاري خزرجي بدري. (*)

/ صفحة ٢٧٥ /

ابن التيهان، ومحمد بن مسلمة (١) وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس ابن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه

عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد (٢) منهم على سفاح قط "؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

(هامش) * (١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الخزرجي الانصاري أحد الثلاثة الذى قتلوا كعب بن الاشرف وهو الذي استخلفه النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته. وفى بعض النسخ " محمد بن سلمة " وهو نسبة إلى الجد.

(٢) في بعض النسخ " لم يلف أحد ". (*)

تعقيب

/ صفحة ٢٧٦ /

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الامة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار " (١) و " السابقون السابقون أولئك المقربون " (٢) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: " أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن - أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء "؟

قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (٣) وحيث نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون " (٤) وحيث نزلت " ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة " (٥) " قال

الناس: يا رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: " أيها الناس إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي، فأوعدني لابلغنها أو ليعذبني " ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ولاؤه كما ذا؟ فقال عليه السلام ولاؤه كولائي (٦) من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى

(هامش) * (١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) التوبة: ١٦.

(٦) في بعض النسخ " والاه كماذا؟ فقال: والاه كولائى ". (*)

/ صفحة ٢٧٧ /

" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (١) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية علي بعدي (٢)، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله

هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي "؟

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به؟ فقام زيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: " أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإني راجعت ربي عز وجل خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابة بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وأمركم بالولاية وإني اشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم (٣) بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي ابن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم فإن

(هامش) * (١) المائدة: ٣.
(٢) في بعض النسخ " تمام نبوتى وتمام دينى الله عز وجل وولاية على بعدى ".
(٣) المفزع: الملجأ. (*)

/ صفحة ٢٧٨ /

عنده جميع ما علمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم " ثم جلسوا. فقال سليم: ثم قال عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) فجمعني و فاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء، قال: " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و لحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم: فأذهب عنهم الرجس وطهرمم تطهيرا " فقالت ام سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما انزلت في وفي أخي (علي) وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا "؟

فقالوا كلهم: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمه رضي الله عنها.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٢) فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟ فقال عليه السلام: " أما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لاخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة "؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: " إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "؟
قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله أتعملون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون - إلى آخر السورة " (٣) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من

(هامش) * (١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) التوبة: ١١٩.
(٣) الحج: ٧٧. (*)

/ صفحة ٢٧٩ /

هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لي يا رسول الله، قال: " أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي "؟
قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا (١) فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: " لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد

واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عز وجل "؟ فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٦:

٤ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي - من أصل كتابه -، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: الله ربي ولا أمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا أمارة معي، وعلي [وليي و] ولي من كنت وليه ولا أمارة معه. ٥ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال: حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني - من أصل كتابه -، قال: حدثنا معلل بن نفيل، قال: حدثنا أيوب بن سلمة - أخو محمد بن سلمة -، عن بسام الصيرفي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه واله: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه، ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هادية فعلي هادية، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل، فالله سبحانه يحكم بينه و بين عدوه.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٧:

٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد ابن عنبسة مولى الرشيد قال: حدثنا دارم بن فبيصة قال: حدثنا نعيم بن سالم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٧:

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه -: نحن نستدل على أن النبي صلى الله عليه واله قد نص على علي بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة.

وهي قسمان:

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله.

وقسم قد خالفونا في نقله.

فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله. أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد ورودا يقطع مثله العذر، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخاليفهم من الأخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم.

فنقول وبالله نستعين: إنا ومخالفينا قد روينا عن النبي صلى الله عليه واله أنه قام يوم غدير خم وقد جمع المسلمين فقال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

فقالوا: اللهم بلى. قال: فمن كنت مولاه

(هامش) * (١) الصافات: ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف. (*)

/ صفحة ٦٨ /

فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم نظرنا في معنى قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ".

ثم [في] معنى قوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه ".

فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله.

ونظرنا فيما يجمع له النبي صلى الله عليه واله الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شئ لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم، ولا شئ لا يفيدهم بالقول فيه معنى لان ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله صلى الله عليه واله منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة. يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبيده وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الاوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي صلى الله عليه واله لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " واحدة منها لأنه

لا يملك بيع المسلمين ولاعتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه عليه السلام ويحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم، قال الشاعر: مهلا بني عمنا مهلا موالينا * لم تظهرون لنا ما كان مدفونا (١) ويحتمل أن يكون المولى العاقبة، قال الله عز وجل: " مأويكم النار هي موليكم " (٢) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشئ مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الاوجه يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه واله عناه بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لان ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة. وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: " فلان مولاي " إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي صلى الله عليه واله

(هامش) * (١) في لسان العرب: مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * امشوا رويدا كما كنتم تكونونا

(٢) الحديد: ١٤. (*)

/ صفحة ٦٩ /

بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لان الاقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعنيها بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ومما يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ثم قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " فدل ذلك على أن معنى " مولاه " هو أنه أولى بهم من أنفسهم

لان المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل: إنك أولى بي من نفسي، فقد جعله مطاعا آمرا (١) عليه ولا يجوز أن يعصيه. وإنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقر بأنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شئ مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنا أولى به من نفسه، ولان العرب أيضا إذا أمر منهم إنسان إنسانا بشئ وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك، إن لي أن أفعل بها ما اريد، وليس ذلك لك مني. فإذا كان قول الانسان: " أنا أولى بنفسي منك " يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك. ثم قال النبي صلى الله عليه واله: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فأقروا له عليه السلام بذلك ثم قال متبعا لقوله الاول بلا فصل: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " فقد علم أن قوله " مولاه " عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنما عنى بقوله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: " فعلي مولاه " لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: " فعلي مولاه " قسما من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي صلى الله عليه واله عناها في نفسه، لان الأقسام هي أن يكون مالك رق، أو معتقا، أو ابن عم، أو عاقبة، أو خلفا، أو قداما. فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه واله معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضا معنى، وبقي ملك الطاعة، فثبت أنه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة لان الإمامة إنما هي مشتقة من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثالا يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها و

(هامش) * (١) في بعض النسخ [أميرا]. (*)

/ صفحة ٧٠ /

بمقداره مقدارها. فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة.

فإن قالوا: إن النبي صلى الله عليه واله إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و إنها ليست الإمامة.

قيل لهم: هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة " المولى " في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لانا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة " المولى " وجوها كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه واله بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد، فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفى علي عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لانا لانحيط باللغة.

قيل لهم: ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه واله وكل ما في القرآن أن نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل (١) فيه وذلك تعليل وخروج عن التفهم ونظير قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " فلما أقروا له بذلك قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة (٢) كذلك؟

فقالوا له: نعم.

قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه.

فقد أعلم أن ما عناه بقوله: " فمن كنت شريكه " [أنه] إنما عنى به المعنى الذي قررهم (٣) به بدءا من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: " فزيد شريكه ". وكذلك قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " وإقرارهم له بذلك ثم قوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " إنما هو إعلام أنه عنى بقول، المعنى الذي أقروا به بدءا وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله: " فعلي مولاه " كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: " فزيد شريكه " ولا فرق في ذلك.

(هامش) * (١) في بعض النسخ [يشكل] وفى بعضها [نشكك] وهو الاظهر. (م)
(٢) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضعة - بكسر الضاد وفتحها - ووضعية: خسر في تجارته. (م)
(٣) قرره بالامر: جعله يعترف به. (*)

/ صفحة ٧١ /

فإن ادعى مدع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجده. فإن اعترض (١) بما يدعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الاخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لانهم راموا أن يخصوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، وهذا ظلم لان لنا أخبار كثيرة تؤكد معنى " من كنت مولاه فعلي مولاه " وتدل على أنه إنما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصا في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه واله وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتج به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته مالنا، وبإزاء ما يروونه من خبر زيد ابن حارثة

أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيدا اصيب في غزوة مؤته مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي صلى الله عليه واله بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضة لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيد كان حاضرا قول النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضا لان جميع العرب عالمون بأن مولى النبي صلى الله عليه واله مولى أهل بيته وبني عمه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي صلى الله عليه واله للناس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه. فيقوم النبي فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي. وذلك فاسد لأنه عيب وما يفعله إلا اللاعب السفيه، وذلك منفي عن النبي صلى الله عليه واله.

فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

قيل له: هذا غلط في النظر لان عليك أن تروي من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختص (٢) به مقاوما لخبرك

(هامش) * (١) في بعض النسخ [اعترضوا].

(٢) في بعض النسخ [نخص]. (*)

/ صفحة ٧٢ /

الذي يختص به ويبقى " من كنت مولاه فعلي مولاه " من حيث أجمعنا على

نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلا أفصح النبي صلى الله عليه واله باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولا يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلا أو لم يرد به النبي صلى الله عليه واله المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل، أو لان غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزليا أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: " لا تدركه الأبصار " (١) أي لا يرى لان قولك " لا يرى " يحتمل التأويل، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله كتابه: " والله خلقكم وما تعملون (٢) " أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولا لا يقع فيه التأويل وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله: " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم " (٣) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل. وإن كنت أشعريا (٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق، وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي صلى الله عليه واله: " إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون (٥) في رؤيته " لأنه قال قولا يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم. ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحا علمنا أن النبي صلى الله عليه واله لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها وهذا اختلاط شديد لان أكثر [ال] كلام في القرآن

وأخبار النبي صلى الله عليه واله بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه واله.

(هامش) * (١) الانعام: ١٠٧.

(٢) الصافات: ٩٤.

(٣) النساء: ٩٥.

(٤) في بعض النسخ [بخاريا] وفى بعضها [مجازيا].

(٥) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفى بعض النسخ [لا تضاهون]. (*)

/ صفحة ٧٣ /

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام. ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟ ثم قوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لأنه كلام مرتب (١) على إقرار المسلمين للنبي صلى الله عليه واله يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال صلى الله عليه واله: " فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه " لان معنى " فمن كنت مولاه " هو فمن كنت أولى به من نفسه لانها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك، ألا ترى أن قائلا لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم (٣) الربح والوضيعة فيه؟

فقالوا له: نعم.

فقال: " فمن كنت شريكه فزيد شريكه " كان كلاما صحيحا والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: " هذا المتاع بيننا نقتسم (٢) الربح والوضيعة " فلذلك صح بعد قول القائل: " فمن كنت شريكه فزيد شريكه " وكذلك [هنا] صح (٣) بعد قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بكم من

أنفسكم [فمن كنت مولاه فعلي مولاه "] لان مولاه عبارة عن قوله: " ألست أولى بكم من أنفسكم " وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الاولى عبارة عن المعنى الاول لم يكن الكلام منتظما أبدا ولا مفهوما ولا صوابا بل يكون داخلا في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول صلى الله عليه واله كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة " فمن كنت مولاه " تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام قد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بيناه بدءا. ومما يزيد ذلك بيانا أن قوله عليه السلام: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه " أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاما مختلطا فاسدا غير منتظم ولا مفهم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مر من كلامنا وبينا أن معنى قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بكم من أنفسكم " أنه

(هامش) * (١) في بعض النسخ [مترتب].

(٢) في بعض النسخ [نقسم].

(٣) في بعض النسخ [وكذلك ماصح] وهو الاصح وفى بعض النسخ [فلذلك صح]. (*)

/ صفحة ٧٤ /

يملك طاعتهم،، ولزم أن قوله: " فمن كنت مولاه " إنما أراد به: فمن كنت

أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله: " فعلي مولاه ". وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه. (انتهى)

((القسم الثاني))

- المجازات النبوية- الشريف الرضي ص ٢١٦:

١٧٦ - ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الكلام الذي تكلم به يوم الغدير (١): " وأسئلكم عن ثقلي (٢) كيف خلفتموني فيهما.

فقيل له: وما الثقلان يا رسول الله؟!.

فقال: الأكبر منهما، كتاب الله سبب (٣)، طرف منه بيد الله، وطرف بأيديكم ".

هذه رواية زيد بن أرقم.

وفى رواية أبى سعيد الخدري: " حبل ممدود من السماء إلى الأرض، والأصغر منهما عترتي أهل بيتى، إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ".

وفى رواية أخرى: " حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض "، فإن الكلام يعود على الثقلين. وهذه استعارة، لأنه عليه الصلاة والسلام شبه كتاب الله بالحبل الممدود بين الله وبين خلقه، يعصم منهم من اعتصم به، ويستنقذ من المهاوي والمعاطب من اعتلق بطرفه، وليس هناك يد على الحقيقة تعصم المتعلق بها، وتستشيل (٤) المتورط، وإنما ذلك على التمثيل

(هامش) * (١) يوم الغدير: يوم خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ذكر فيها فضل آله بيته ومنهم الإمام على كرم الله وجهه.

(٢) ثقلى: تثنية ثقل: بفتح الثاء والقاف وهو الشئ النفيس. والثقلان اللذين سيسأل النبي صلى الله عليه وسلم الناس عنها، هما: القرآن وآل بيته وعترته وقد

ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " إنى تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي ".

(٣) سبب: حبل

(٤) أي ترفعه إلى أعلى من ورطته، والورطة: الارض المنخفضة والبئر، والهلكة، والمتورط: الواقع في الورطة. (*)

/ صفحة ٢١٧ /

والتشبيه، لان المستنقذ من الورطة، والمنهض من السقطة في الأكثر إنما يجتذب بيده، ويستعين بسببه، فأخرج عليه الصلاة والسلام كلامه على العرف المعروف والأمر المعهود. ومن روى حبلان ممدودان وأراد بأحد الحبلين العترة، فالمعنى أنه عليه الصلاة والسلام أقام عترته مقام الحبل الممدود الذي يكون عصمة المستعصم، ونجاة المستسلم، كما قلنا في القرآن.

وهذا الخبر بتمامه هو خبر يوم الغدير الذي يقول فيه صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره.

وقد رواه من مشهوري الصحابة عشرة، أولهم أمير المؤمنين عليه السلام وهو الصادق المصدق، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعد بن أبى وقاص، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أيوب خالد بن زيد، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب الاسلمي.

فأما زيد بن أرقم، وبريدة بن الحصيب، فقد روى عنهما في هذا الخبر: " من كنت وليه فعلى وليه "، ووافقهما ابن عباس على ذلك.

وأخبرنا بهذه الرواية خاصة - وهى أشهر الروايات - أبو عبيد الله محمد بن عمران

المرزباني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة الواسطي، قال: حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا الوليد (م - ١٤)

/ صفحة ٢١٨ /

ابن صبيح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم.

أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته.

وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال، وتكون أقرب إلى المعنى المراد، لان ولى النبي صلى الله عليه وسلم أولى به من غيره، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه. وقد روى عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: " على وليّ كل مؤمن بعدى ". وفى هذا الخبر تصريح بأنه من بعده ولى الأمر ووالیه، والقائم مقامه فيه، كما قال الكميت ابن زيد في ذلك:

ونعم وليّ الأمر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

والكلام في هذا المعنى يطول، وليس كتابنا هذا من مظان استقصائه، ومواضع استيفائه.

- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٩ ص ٤٧٩:

[١٢٥٣٨] ٥ - العياشي في (تفسيره) عن خالد بن بريد، عن معمر المكي، عن إسحاق ابن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام) قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فأعلمه بذلك، فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله - إلى قوله - وهم راكعون) (١) فقرأها علينا ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (انتهى)

- كتاب سليم بن قيس- تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٣٥٥:

(غدير خم - أبو سعيد الخدري يروي بيعة الغدير)

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس بغدير خم، فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس. ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). قال أبو سعيد: فلم ينزل عن المنبر حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا). (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي.

شعر حسان في غدير خم بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لي لأقول في علي عليه السلام أبياتا؟.

فقال صلى الله عليه وآله: قل على بركة الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش، اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله. ثم أنشأ يقول:

(هامش) * (١). سورة المائدة: الآية ٣. (*)

/ صفحة ٣٥٦ /

ألم تعلموا أن النبي محمداً... لدى دوح خم حين قام مناديا
وقد جاء جبريل من عند ربه... بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم وإن... أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلغتهم عن إلههم... رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه... بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم: من كنت مولاه منكم... وكان لقولي حافظا ليس ناسيا
فمولاه من بعدي علي وإنني به... لكم دون البرية راضيا
فيا رب من والى عليا فواله... وكن للذي عادى عليا معاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم... إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم... إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

- كتاب سليم بن قيس- تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٣٦١:

١-احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية:

أبان، عن سليم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس. فالتفت إلي معاوية فقال: يا عبد الله بن جعفر، ما أشد تعظيمك للحسن والحسين والله ما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولو لا أن فاطمة بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذني ما لم أملك معه نفسي، فقلت: والله إنك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وبأمهما. بل والله لهما خير مني ولأبوهما خير من أبي ولامهما خير من أمي. يا معاوية، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما

وفي أبيهما وفي أمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال معاوية: هات ما سمعت - وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبي لهب - فو الله ما أنت بكذاب ولا متهم.

فقلت: إنه أعظم مما في نفسك.

قال: وإن كان أعظم من احد وحراء جميعا، فلست أبالي إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم.

/ صفحة ٣٦٢ /

(بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن)

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد سئل عن هذه الآية: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) (١) - فقال: (إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقرى. فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص).

وسمعته يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا).

(نص رسول الله صلى الله عليه وآله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)

يا معاوية، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام - وهو يقول: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟

فقلنا: بلى، يارسول الله.

قال: (أليس أزواجي أمهاتكم)؟

قلنا: بلى، يا رسول الله.

قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه - وضرب بيديه على منكب علي عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). (أيها الناس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسن من بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر). إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن شهادة نفسه والأئمة عليهم السلام ثم عاد صلى الله عليه وآله فقال: (أيها الناس، إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسن

(هامش) * (١). سورة الأسراء: الآية ٦٠. (*)

/ صفحة ٣٦٣ /

فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر). ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: (يا علي، إنك ستدركه فاقرأه عني السلام. فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستدركه أنت يا حسين فاقرأه مني السلام. ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس لهم معهم أمر). ثم أعادها ثلاثا ثم قال: (وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس معه أمر، كلهم هادون مهتدون تسعة من ولد الحسين). فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أتقتل؟

قال: (نعم، أهلك شهيدا بالسم، وتقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعي بن دعي، منافق بن منافق.

(هلاك أبي بكر وعمر وعثمان بتقرير معاوية)

فقال معاوية: يابن جعفر، لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الأمة، ولقد هلكت أمة محمد وأصحاب محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم.

فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال معاوية: يا حسن ويا حسين ويابن عباس، ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك. فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما، فشهدا أن الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه. وكان هذا بالمدينة أول سنة جمعت الامة على معاوية.

/ صفحة ٣٦٤ /

قال سليم: وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب.

(الحجج المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام)

فقال معاوية: يابن جعفر، قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت في أمهما؟ - ومعاوية كالمستهزء والمنكر -.

فقلت: بلى، قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي. نحن فيه أربعة عشر انسانا، أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبهم إلي، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين. فنحن فيه أربعة عشر

إنسانا في منزل واحد أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، هداة مهديين. أنا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وعن الله عز وجل. وهم حجج الله تبارك وتعالى على خلقه وشهدائه في أرضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح الأرض إلا بهم. يخبرون الامة بأمر دينهم وبحلالهم وحرامهم. يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع. يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي وخط أخي علي بيده، يتوارثونه إلى يوم القيامة. أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيه وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم. لا يحتاجون إلى أحد من الامة في شيئ من أمر دينهم، والامة تحتاج إليهم. وهم الذين عنى الله في كتابه (١) وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم). (٢)

(هامش) * (١). (ج): عنى الله في كتابه. فلم يدع آية نزلت فيهم من القرآن إلا ذكرها.

(٢). سورة النساء: الآية ٥٩. (*)

/ صفحة ٣٦٥ /

قال: فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟

فقالوا: نعم.

قال: يا بني عبد المطلب، إنكم لتدعون أمرا عظيما وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقا. وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء. ولئن

كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فاولئك في الناس قليل.

- مسند الرضا (ع)- داود بن سليمان الغازي ص ١٦٦:

[٨٦] أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره) (١).

[٨٧] كشف اليقين: من كتاب سنة الاربعين في سنة الاربعين لفضل الله ابن علي الراوندي، عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن أحمد بن القاسم، عن اسماعيل بن محمد، عن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (يا علي، إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين) (٢).

[٨٨] الغدير: قال الاميني: روى الحافظ العاصمي أحمد بن محمد في (زين الفتى)، عن شيخه أبي بكر الجلاب، عن أبي سعيد الرازي، عن أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه علي، عن الحسين، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله (ص): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل

(هامش) * (١) البحار ٣٧: ١٢٦.

(٢) البحار ٤٠: ٢٢. (*)

/ صفحة ١٦٧ /

من خذله، وانصر من نصره) (١).

[٨٩] صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (أفضل الاعمال عند الله: إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور. وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة. وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه، وفقير فخور) (٢).

[٩٠] أمالي المفيد: عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، إلى قوله: ذو عبادة (٣).

[٩١] التوحيد والخصال والعيون: أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن مهرويه القزويني، عن أبي أحمد الغازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي.

(هامش) * (١) الغدير ١: ٢٨.

- المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٤٦٦:

١٥٧ - حدثنا أحمد بن مهدي، قال: حدثنا شهاب بن عباد البصري (١) قال: حدثنا عبد الله بن بكر النخعي، عن حكيم بن جبير (٢)، عن أبي الطفيل: عن زيد بن أرقم، قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بشجر يدعى الدوح فقم (٣) ما تحتهن، ثم قال: إني لم أجد (٤) لنبي

الا نصف عمر النبي الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟

فقال كل رجل منا كما شاء الله أن يقول: نشهد أنك قد بلغت ونصحت (٥).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ١٥٨ - اليس تشهدون أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله؟ وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق؟

قالوا: يارسول الله بلى، (٦) فأومأ رسول الله إلى صدره، وقال: وأنا معكم، ثم قال رسول الله: أنالكم فرط، وأنتم واردون على الحوض، وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه

(هامش) * (١) - هو: شهاب بن عباد العبدي العصري البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٧٥ الرقم: ٢٧٧٨.

(٢) - هو: حكيم بن جبير الاسدي الكوفي. تهذيب الكمال ج ٧ ص ١٦٥ رقم: ١٤٥٢.

(٣) - قم من باب مد: أي كنسه ونظفه، وفي " ش ": فقمم.

(٤) - وفي " ح ": ألا إني.

(٥) - وفي " ح ": واشهدوا أنه قد بلغ ونصح.

(٦) - وفي " ش ": نعم. [*]

/ صفحة ٤٦٧ /

عدد الكواكب قد حان ماؤه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ فقام رجل، فقال: يارسول الله ما الثقلان؟ قال: الاكبر، كتاب الله طرفه بيد الله و [الثاني] سبب طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر: عترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تتخلفوا عنهم

فتضلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (١) ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله (٢)

(هامش) * (١) - قال الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني في المعجم الكبر ج ٣ ص ٦٦ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا جعفر بن حميد، حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لكم فرط، وإنكم واردون علي الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب قد حان مائه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. " فقام رجل فقال: يارسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، لن تزالوا ولا تضلوا، والاصغر عترتي، وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم ". أنظر الحديث ٢٦٨٠ و ٢٦٨١.

(٢) - أنظر ترجمة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر الدمشقي ط ١، = [*]

/ صفحة ٤٦٨ /

١٥٩ - وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا العبدي، عن أبي سعيد [الخدري]: أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دعا الناس إلى علي (عليه السلام) بغدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك، فقم وذلك يوم الخميس، ثم دعا عليا وأخذ بضبعيه ورفعهما حتى

نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (١). فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي [ثم] قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٢).

(هامش) * = بيروت ج ٢ ص ٥، تجد تفصيل ما يناسب المقام بطرق عديدة وشواهد جمة، فراجع.

(١) - سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣١، ٨٤، ١١٩ و ١٥٢ وج ٤ ص ٣٦٨ و ٣٧٢ ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦. قال العلامة محمود بن عمر الزمخشري في ربيع الابرار ط بغداد ج ١ ص ٨٤: ليلة الغدير معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله بغدير خم على أقتاب الابل، وقال في خطبته: من كنت مولاه فعلي مولاه. وجاء في التعليقة هكذا: وقال الحازمي: " خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به = [*]

/ صفحة ٤٦٩ /

١٦٠ - فقال حسان بن ثابت: [إذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله،] فقام حسان، فقال: يا معشر مشيخة قريش إسمعوا قولي بشهادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأكرم بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا * ولا تحدن منا لك الدهر عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا.

١٦١ - روى الحسن بن الحسين العرني، عن أبي يعلى (١) الاسلمي، عن عبد الله ابن موسى، عن يحيى بن منقذ الشامي قال: سمعت ابن عباس يقول:

(هامش) * = غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة " يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هناك: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره... ويعرف بحديث الغدير. وروى المزي في تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٠٠، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: " اليس الله أولى بالمؤمنين؟

قالوا: بلى.

قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". (١) - وفي " ش ": يحيى. [*]

/ صفحة ٤٧٠ /

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) بإظهار ولاية علي (عليه السلام)، فقال: يا رب، الناس حديث عهد بالجاهلية، ومتى أفعل، قال الناس: فعل بابن عمه كذا وكذا!، فلما قضى حجه، رجع حتى إذا كان بغدير خم، أنزل الله عز وجل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١) فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، فخرج رسول الله، ومعه علي فقال: يا أيها الناس، ألستم تزعمون أني مولى (٢) كل مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وأبغض من أبغضه، وحب من أحبه.

(هامش) * (١) - سورة المائدة: ٦٧. قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ط مصر، ج ١٢، ص ٤٩، في تفسير هذه الآية: العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئا لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، [قال الرازي]: وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.
(٢) - وفي " ح ": ولي. [*]

/ صفحة ٤٧١ /

قال ابن عباس: فوجبت والله بيعته في أعناق الناس وأتم خطبته (١) وزاد بعض (٢) الرواة على بعض في معنى ما حكيناه:
١٦٢ - ولما قال: ألستم تشهدون؛ أني أولى بكل مؤمن من نفسه و قالوا: بلى، استغلق الرهينة، وحصل الإقرار، فعطف الكلام على أوله بعد أن استوثق منهم، وعقد عليهم الأمر، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم دعا له ولإخوانه، ودعا على أعدائه، والخاذلين له، فقال: وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، وأخذل من خذله.
(وهذا دعاء لا يقع إلا لإمام مفترض الطاعة، وإلا فما معنى قوله: وانصر من نصره، واخذل من خذله) (٣) ولم يدر كثير من الناس ما عنى به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حتى اختلفوا وقد كانت نزلت على رسول الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (٤) ثم نزل الشرح بقوله [تعالى]: (اليوم أكلمت لكم

دينكم) ونزل: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٥)

(هامش) * (١) - وفي " ش ": فقال في خطبة ما حكيناه.
(٢) - وفي " ش ": بعضهم على بعض فقال: ألستم تشهدونه.
(٣) - ما بين القوسين كان ساقطا من نسخة " ح ".
(٤) - سورة الأحزاب الآية: ٦.
(٥) - سورة الأحزاب الآية: ٣٦. [*]

/ صفحة ٤٧٢ /

وذلك أنه لا خيرة مع الله جل ذكره الذي يعلم الغيب، ولا مع رسول الله، ولا يجوز إتباع الظن إنما هو اليقين، فتأول المنافقون، كما قال الله عز وجل: (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (١).

١٦٣ - فمنهم من قال ذلك، ولاء التكافؤ الذي المؤمنون به بعضهم أولى ببعض، ومنهم من قال: إنه عنى بالولاية التي جعلها الله لرسوله (٢)، وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فمن ذهب إلى ولاء التكافؤ، فقد سخف رسول الله أن يجمع الناس وينادي الصلاة جامعة، والرمضاء، تحرقهم!! فيقول: من اعتقته فقد اعتقه علي (عليه السلام)، ولم يكن جمع عبيده ومواليه فقط، إنما جمع الناس على طبقاتهم وفي الجمع عمر حين ضرب بيده على منكب علي (عليه السلام)، وقال: أصبحت يابن أبي طالب مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!!، وإذا كان ولاء التكافؤ، فما معنى قول عمر، وقد أقر أنه مولاه!؟.

- المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٦٢٠:

٢٨٧ - وروى سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبو نعيم، عن عبد الملك بن أبي عتبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. عن بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، هو وليكم من بعدي يا بريدة.

- دلائل الامامة- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ١٧:

تكون دلائل الإمامة كما يلي:

١ - النص: إن الإمامة منصب إلهي مقدس لا يتحقق لأحد إلا بنص من الله (تعالى)، أو من نبيه المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى * (إن هو إلا وحى يوحى) *. وما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي بعث رحمة للعالمين، وليرفع من بين الناس أسباب الخلاف والفرقة، ويزرع بينهم كل ما من شأنه أن يؤلف بينهم، وينظم أمرهم، ويحفظ فيهم العدل والإنصاف، فلا يمكن أن يفارق امته ويتركها هملا، تتحكم فيها الآراء والاجتهادات المتباينة، فيعود أمرها فوضى، وكأن نبيا لم يبعث فيها أو كان الله (تعالى) لم يرسل إليهم شريعة واحدة تجمعهم وتنظم أمرهم. بل إن النبي، الرحمة المهداة، هو أرحم بامته من أن يتركها هكذا، وهو أحرص على رسالته من أن يدعها تحت رحمة آراء شتى واجتهادات متضاربة، بل قد يعد أمر كهذا إخلال بالامانة التي كلف النبي (صلى الله عليه وآله) بأدائها، وتقصير بحق الرسالة التي بعث لتبليغها، وكل هذا بعيد عن ساحة النبوة كل بعد، فأي مسلم لا يؤمن بأن نبينا الاكرم (صلى الله عليه وآله) قد أدى أمانة ربه أحسن الاداء، وبلغ رسالته أتم تبليغ؟ وأي معنى

سيبقى لاداء الامانة ما لم يستأمن عليها رجلا كفوءا يتولى حمايتها وإقامة حدودها وتنفيذ أحكامها؟! ولقد أتم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أداء لامانته، فنص على وصيه وخليفته من بعده، وسماه باسمه في غير موضع ومناسبة.

ومن ذلك:

أ - الحديث المتواتر في خطبة الغدير الشهيرة، حيث أوقف النبي (صلى الله عليه وآله) مائة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادوا معه، فلما بلغوا غدير خم حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم، نادى مناديه أن يرد المتقدم، وينتظر المتأخر حتى يلحق، ثم قام فيهم خطيبا وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟.

قالوا: بلى.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

- كتاب الغيبة- محمد بن ابراهيم النعماني ص ٦٨:

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢):

٨ - ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة (٣)، ومحمد بن همام بن سهيل، و عبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم - عن عبد الرزاق ابن همام، عن معمر بن راشد (٤): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيدالله ابن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن

عمرو بن حرب الكندى (٥)، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة (٦)، قال:

(هامش) * (١) كذا. وفى كمال الدين " عن سعيد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام ".

(٢) كان سليم من أصحاب على عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففرمنه وأوى إلى أبان بن أبى عياش فبقى مخفيا عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لأبان: إنَّ لك على حقا وقد حضرني الموت يا ابن اخى انه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاء كتابا، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقي.

(٣) في بعض النسخ " مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ".

(٤) قد تقدم الكلام في عبد الرزاق بن همام، وأما معمر بن راشد الازدي مولاهم أبو - عروة البصري عنونه ابن حجر في التقريب، وصفى الخزرجي في تذهيب الكمال وقالا: ثقة ثبت صالح فاضل. واما أبان وسليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامة.

(٥) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٦) عبد الله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعة من الاعلام كونه عالما فقيها عابدا زاهدا شيخا شجاعا كيسا مثبتا ثقة، وقال ابن معين: كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التى حدث بها عشرين ألفا أو احدى وعشرين ألفا. وعنونه الخطيب في ج ١٠ ص ١٥٢ من تاريخه وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد. لكن عد عبد الرزاق من رواته، ولعله غيره. (*)

/ صفحة ٦٩ /

حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم ابن قيس الهلالي.

وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة.

قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم: أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأدياه إليه، قال: " قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني.

قالا: نعم.

فأجابه علي (عليه السلام)..الجواب بطوله، حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون " (١).

فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته (٢)، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

قال علي (عليه السلام): فنصبني رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدني لا بلغنها أو ليعذبني قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى

المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٣).

فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ (٤)

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم

(هامش) * (١) المائدة: ٥٤.

(٢) في بعض النسخ " أن يعلمهم من أمر الله بولايته ".

(٣) زاد في كتاب سليم " وانصر من نصره واخذل من خذله ".

(٤) في كتاب سليم " يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتى، من كنت أولى به - الخ ". (*)

/ صفحة ٧٠ /

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (١) فقال له سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في علي خاصة؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله بينهم لي (٢)، قال: علي أخي ووصيي ووارثي (٣) وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماما من ولده، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قلت يا امير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص، وقال بقية البدريين (٤) الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا. فقال علي (عليه السلام) صدقتم ليس كل

الناس يحفظ، وبعضهم أفضل من بعض (٥).
وقام من الاثنى عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب، وعمار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (٦) فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) المائدة: ٣.
(٢) في بعض النسخ " سمهم لى ". وفى كتاب سليم " بينهم لنا ".
(٣) في بعض النسخ " وصيى وصنوى ووارثى " وفى بعضها " ووزيرى " مكان " و وارثي ".
(٤) في بعض النسخ " بقية السبعين ".
(٥) في كتاب سليم " وبعضهم أحفظ من بعض ".
(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ومن النقباء، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد كلها، وقتل مع على عليه السلام بصفين. وابو أيوب خالد بن زيد الانصاري الخزرجي هو الذى نزل النبي صلى الله عليه وآله عنده حين دخل المدينة، شهد بدرا والمشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله. مات بأرض الروم غازيا سنة ٥٢ ودفن إلى حصن بالقسطنطينية، وأهل الروم يستسقون به.
وروى حارث بن أبي - > (*)

/ صفحة ٧١ /

يومئذ، والله إنه لقائم وعلي (عليه السلام) قائم إلى جانبه وهو يقول: " يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما يكون وصيي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه

وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا رب خشيت (١) طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لا بلغنها أو ليعاقبني، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم وسننتها لكم، والزكاة والصوم، فبينتهما لكم وفسرتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإني اشهدكم أيها الناس إنها خاصة لهذا ولاوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض. يا أيها الناس إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي وهو علي بن ابي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل، أمرني الله عز وجل أن اعلمه إياه (٢) وأن اعلمكم أنه عنده، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا

(هامش) * < - بصير الازدي عن أبي صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له فاتيناه فاهدينا له، قال: قعدنا عنده فقلنا له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله " ص " ثم جئت تقاتل المسلمين؟! فقال ان رسول الله " ص " أمرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وانا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أنى هي.

وسُئِلَ الفضل بن شاذان عن أبى أيوب وقتاله مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه إنما يعمل عملا لنفسه يقوى به الإسلام ويوهى به الشرك، وليس عليه من معاوية شئ، كان معه أو لم يكن، وأما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بنى مخزوم، فهو صحابي جليل شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وقتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين (ع) قتلته الفئة الباغية اتباع

معاوية. واما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فهو الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وأحدا، وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار - رحمهما الله -.

(١) كذا والقياس " أخشى ".

(٢) في بعض النسخ " أن اعلمه جميع ما علمني الله عز وجل ". (*)

/ صفحة ٧٢ /

تتقدموا عليهم، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم، لايزايلهم ولا يزايلونه. ثم قال على صلوات الله عليه لابي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) " فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي [وثقلي] وخاصتي (٢) وأهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا، فقال صلى الله عليه وآله لها: " وأنت إلى خير، إنما أنزلت في وفي أخي علي وفي ابنتى فاطمة وفي ابني الحسن والحسين و [في] تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا " فقام جل الناس فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي (عليه السلام): ألستم تعلمون ان الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة

أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا (٣) ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ". فقام سلمان - رضي الله عنه - عند نزولها فقال:

(هامش) * (١) الاحزاب: ٣٣

(٢) في بعض النسخ " وحامتى " مكان " وخاصتي ".

(٣) " اجتباكم " أي اصطفا كم واختاركم. والحرج: الضيق، وقوله " ملة " نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة في دين محمد صلى الله عليه وآله، وقال تعالى " أبيكم " لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام. " هو سماكم " أي الله تعالى، أو ابراهيم عليه السلام لقوله " ومن ذريتنا امة مسلمة لك "، وقوله " من قبل " يعنى في الكتب المتقدمة، " وفى هذا " أي في هذا الكتاب. (*)

• ◆ •

تعقيب

صفحة ٧٣ /

يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخى عليا وأحد عشر من ولده "؟

فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه واله).

فقال علي (عليه السلام): أنشد كم بالله تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين (١) لن تضلوا ما [إن] تمسكتم بهما، كتاب الله عز وجل وأهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا (٢) حتى يردا علي الحوض "؟.

فقالوا: [نعم] اللهم قد شهدنا (٣) ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يارسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: " لا، ولكن لاوصيائي منهم: على أخى ووزيرى ووارثى وخليفتي في امتي وولى كل مؤمن بعدي، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن ثم وصيه [ابني] هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ". فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكر تمونا ما كنا نسيناه نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم). فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال على (عليه السلام) وما استشهد عليه، وما رد عليه الناس وشهدوا به ".

(هامش) * (١) في بعض النسخ " فيكم ثقلين ".

(٢) في بعض النسخ " لا يفترقان ".

(٣) في بعض النسخ " فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ". (*)

- الارشاد - الشيخ المفيد ج ١ ص ٣٥١:

فصل:

ومن ذلك ما رواه إسماعيل بن عمرو قال: حدثنا مسعر بن كدام قال: حدثنا طلحة بن عميرة قال: نشد في عليه السلام الناس في قول النبي صلى الله عليه واله " من كنت مولاه فعلي مولاه " فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: " يا أنس " قال: لبيك، قال: " ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ " فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: " اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض - أو بوضح - لا تواريه العمامة ".

قال طلحة بن عميرة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه (٣) (٤).

(هامش) * (١) في " ش ": فبدر.

(٢) انظر احقاق الحق ٨: ٧٣٩ نقله عن أرجح المطالب: ٨٦١ (ط لاهور) ومطالب السؤول، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ١٩٨ / ١١.

(٣) في هامش " ش " و " م ": قيل: كان أنس إذا أخذ في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام تتوارى تلك البرصة وإذا امتنع منها تلوح.

(٤) شرح ابن ابي الحديد ٤: ٧٤ و ١٩: ٢١٧، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٠٤ / ٢٠.

وحديث من كنت مولاه ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يطلب من كتاب الغدير الجزء الأول باجمعه، وإحقاق الحق ٦: ٣٠٥ - ٣٤٠ (*)

/ صفحة ٣٥٢ /

فصل:

ومن ذلك ما رواه أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم قال: نشد عين الناس في المسجد فقال: " أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فقام اثنا عشر بدريا، ستة من الجانب الايمن، وستة من الجانب الايسر، فشهدوا بذلك. قل زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته، فذهب لم ببصري، وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر.

- الأمالي- الشيخ المفيد ص ٥٥:

٢ قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال (١) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن خنيس العبدي (٢) قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجد الناس ناهضين إلى الحج. قال: [قالا:] (٣) فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ منهم (٤) فقال: كونا عراقيين.

قلنا: نحن عراقيان.

قال: كونا كوفيين.

قلنا: نحن كوفيان.

قال: ممن أنتما؟

قلنا: من بني كنانة.

قال: من أي بني كنانة؟

قلنا: من بني مالك بن كنانة.

قال: رحب على رحب وقرب على قرب (٥)، أنشدكما بكل كتاب منزل ونبي مرسل أسمعتما علي بن أبي طالب يسبني أو يقول: إنه معادي ومقاتلي؟

قلنا: من أنت؟

قال: أنا سعد بن أبي وقاص.

قلنا: لا، ولكن سمعناه يقول: " اتقوا فتنة الاخينس " (٦).

قال: الخنيس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي؟

قالا: [قلنا] لا.

قال: الله أكبر، الله أكبر، قد ضللت إذن، وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من

(هامش) * (١) عنونه الخطيب بترجمة اسحاق بن مروان أخيه، وقال: وهو أخو جعفر بن محمد بن مروان. وهما عن أبيهما راجع ج ٦ ص ٣٩٣.

(٢) لم نجده ويحتمل بعيدا كونه عبيد بن الحسن الكوفي المعنون في الرجال.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ أضفناه ليستقيم المعنى ههنا وفيما يأتي.

(٤) الركب جمع الراكب. وانتبذ عن القوم: تنحى ناحية، وانتبذ مكانا أي اتخذه بمعزل يكون بعيدا.

(٥) يعني أتيتم أهلا على أهل وصادفتم سعة على سعة، أو صادفت سعة على سعة وقربا على قرب.

(٦) الخنس بالتحريك: تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع في الارنبة. والرجل أخنس والجمع خنس بالضم. (*)

/ صفحة ٥٦ /

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من

الدنيا وما فيها أعمر فيها عمر نوح.

قلنا: سمهن [لنا]، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليله أو بعض ليله بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبض ببراءة منه وارده إلي. فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه ورده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى (١)، وقال: يا رسول الله أحدث في شئ أم نزل في قرآن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لم ينزل فيك قرآن [و] لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي " (٢).

قلنا له: وما الثانية؟

قال: كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلا اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله وآل علي، قال: فخرجنا نجر قلاعنا (٣)، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام، ونحن عمومتك ومشيخة أهلك؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما أنا أخرجتكم، ولا أنا أسكنته ولكن الله عز وجل أمرني بذلك ".

قلنا له: فما الثالثة؟

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردها، فبعث بها مع عمر فردها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: " لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرارا

(هامش) * (١) يعنى أبا بكر.

(٢) وذلك لما كان المعاهدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه وبين المشركين بامضاء الطرفين فلا يمكن عندهم الغاؤها وابطالها لغيرهما الا لمن يكون هو بمنزلتهما، وعلى عليه السلام هو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله دون أبي بكر وغيره من الصحابة:

(٣) قال الجزري: " وفي حديث سعد قال: لما نودي: ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وآل على، خرجنا من المسجد نجر قلاعنا " أي كنفنا وأمتعتنا، واحدها: قلع بالفتح، وهو الكنف يكون فيه زاد الراعى ومتاعه ". (*)

/ صفحة ٥٧ /

غير فرار (١)، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ". قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب (٢) فلم نره يدعو أحدا منا، ثم نادي أين علي بن أبي طالب؟ فجئ به وهو أرمد (٣). فتفل في عينه، وأعطاه الراية ففتح الله على يد [يا] ٥.

قلنا: فما الرابعة؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج غازيا إلى تبوك واستخلف عليا على الناس فحسدته قريش، وقالوا: إنما خلفه لكراهية صحبته قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته (٤)، ثم قال: إني لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إن قريشا تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي (٥).

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟

قالوا: أجل.

قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحبيبي إلى قلبي.

ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٦)؟!

فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد: هذه أربعة، وإن شئتما حدثتكما بخامسة.

قلنا: قد شئنا ذلك.

قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فلما عاد نزل

(هامش) * (١) الكرة: الرجعة والجمع كرات مثل مرة ومرات، أي يرجع إلى قتل الاعداء مرة بعد مرة ولا يفر من الزحف أبدا.

(٢) جثا يجثو: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.

(٣) الرمد: هيجان العين، كل ما يؤلمها، والرجل رمد وأرمد.

(٤) الغرز بالفتح: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب.

(٥) لا يقال: ان عليا عليه السلام هو الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فكيف انزعج من القول الزور فيه، فربما فعل ذلك حتى ينص رسول الله صلى الله عليه وآله عليه نصا يفحم بذلك المقلقين ويكون ذلك له معتصما لاثبات خلافته عنه صلى الله عليه وآله فيما بعد.

(٦) لنا معاشر الامامية في اثبات امامته عليه السلام بذلك كلام أورده المحدثون = (*)

/ صفحة ٥٨ /

غدير خم، وأمر مناديه فنادى في الناس: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه،

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ".

- الأمالي- الشيخ المفيد ص ٢٢٣:

٢ أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا المسعودي قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني (٢): إن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، الا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد [من] رسول الله صلى الله عليه وآله أو شئ رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك. إنا كنا نقول: لو رجعت (٣) إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع، فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه (٤) "، وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم؟. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

(هامش) * (١) في البحار: " حتى ينزل الله الامر ".

(٢) الظاهر كونه ثمامة بن شفى الهمداني الاصبحي الذى توفى في خلافة هشام بن عبد الملك، وثقه النسائي. وقال ابن حجر: " أبو محمد الحضرمي، غلام أبي أيوب الانصاري، قيل: هو أفلح. فان يكن المراد هو فهو والا فلم نعثر على عنوانه.

(٣) يعني الخلافة.

(٤) يدل أولا على أن المسلمين في صدر الإسلام والذين شهدوا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فهموا من لفظ المولى الولاية (بمعنى الحكومة والاولى بالتصرف) لا غير، وثانيا يعطينا خبرا بان الشكوك والتشكيك في اللفظ انما حدثت بعد لتلبيس الامر واخفاء الحق و اعذار من تقمصها وارتدى بها. (*)

/ صفحة ٢٢٤ /

وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتموني بأنفي (١) لاقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا [ه] بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم (٢) من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا (٣) قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون (٤). وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول:

لعمرك لقد أيقظتَ مَنْ كان نائماً * وأسْمَعْتَ مَنْ كانت له أذنان.

- كنزالفوائد- أبو الفتح الكراجكي ص ٢٢٥:

(دليل) النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:

(إعلم) انه مما يدل على انه المنصوص بالإمامة

/ صفحة ٢٢٦ /

عليه ما نقله الخاص والعام من ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم ولم يكن منزلا ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته وتصرفهم بين امره ونهيه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم فلما اجابوه بالاعتراف واعلنوا بالاقرار رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال عاطفا على التقرير الذي تقدم به الكلام فمن كنت مولاه فهذا علي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فجعل لامير المؤمنين عليه السلام من الولاء في اعناق الامة مثل ما جعل الله له عليهم مما اخذ به اقرارهم لأن لفظة مولى يفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الاولى فوجب ان يريد بالكلام الثاني ما قررهم عليه في الاول وان يكون المعنى فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم في خطابهم وهذا يوجب ان يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم وهذه رتبة الإمام في الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

(واعلم) أيدك انك تُسئل في هذا الدليل عن أربعة مواضع:

أحدها: أن يُقال لك: ما حجتك على صحة الخبر في نفسه فانا نرى من يبطله؟.

وثانيها: ان يقال لك: ما الحجة على أن لفظه (مولى) يحتمل أولى، وأنها أحد أقسامها.

وثالثها: إذا ثبت انها أحد محتملاتها فما الحجة على ان المراد بها في الخبر (الأولى) دون ما سوى ذلك من أقسامها؟

ورابعها: ما الحجة على أن الأولى هو الإمام ومن أين يستفاد ذلك في الكلام

(الجواب) عن السؤال الأول:

أما الحجة على صحة خبر الغدير فما يطالب بها إلا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به ولا فرق بين من قال ما الحجة على صحة خبر الغدير وهذه حالة وبين من قال ما الحجة على ان النبي صلى الله عليه واله حج حجة الوداع لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الاخبار فمن ذلك ان الشيعة نقلته وتواترت به وقد نقله اصحاب السير نقل المتواترين به يحمله خلف عن سلف وضمنه جميعهم الكتب بغير اسناد معين كما فعلوا في ايراد الوقائع الظاهرة والحوادث الكائنة التي لا يحتاج في العلم بها الى سماع الاسانيد المتصلة الا ترى الى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين كيف لا يفتقر في العلم بصحة شئ من ذلك الى سماع اسناد ولا اعتبار اسماء الرجال لظهوره المغني / صفحة ٢٢٧ /

وانتشاره الكافي ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير اسناد معين حتى عمت المعرفة به واشترك الكل في ذكره وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا فلا حجة في صحته اوضح من هذا ومن ذلك انه قد ورد ايضا بالاسانيد المتصلة ورواه اصحاب الحديثين من الخاصة والعامة من طرق في الروايات كثيرة فقد اجتمع فيه الحالان وحصل له البيان ومن ذلك ان كافة العلماء قد تلقوه بالقبول وتناولوه بالتسليم فمن شيعي يحتج به في صحة النص بالامامة ومن ناصبي يتاوله ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جليلة ولم نر للمخالفين قولا مجردا في ابطاله ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاما في دفعه وانكاره فيكون جاريا مجرى تأويل اخباره المشتبهة ورواياتها بعد الابانة عن بطلانها وفسادها بل ابتداوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة في دفعه وتوفره على تخريج الوجوه له لتوفر من قد لزمه الاقرار به وقد كان انكاره اروح لهم لو قدروا

عليه وجحده اسهل عليهم لو وجدوا سبيلا إليه.

فاما ما يحكى عن [ابن] أبي داود السجستاني من انكاره له وعن الجاحظ من طعنه في كتاب (العثمانية) فيه، فليس بقادح في الاجماع الحاصل على صحته لأن القول الشاذ لو اثر في الاجماع وكذلك الراي المستحدث لو ابطل مقدم الاتفاق لم يصح الاحتجاج بالاجماع ولا يثبت التعويل على اتفاق على ان السجستاني قد تنصل من نفي الخبر فاما الجاحظ فطريقته المشتهرة في تصنيفاته المختلفة واقواله المتضادة المتناقضة وتاليفاته القبيحة في اللعب والخلاعة وانواع السخف والمجانة الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة يمنع من الالتفات الى ما يحكيه وتوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه وأما الخوارج الذين هم اعظم الناس عداوه لامير المؤمنين عليه السلام فليس يحكى عنهم صادق دفعا للخبر والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل ولم يزل القوم يقرون لامير المؤمنين عليه السلام بالفضائل ويسلمون له المناقب وقد كانوا انصاره وبعض اعوانه وإنما دخلت الشبهة عليهم بعد الحكمين فزعموا انه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم وقد قال شاعرهم:

كان علي قبل تحكيمه * جلدة بين العين والحاجب.

ولو لم يكن الخبر كالشمس وضوحا لم يحتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى، حيث قال للقوم في ذلك المقام: أنشدكم الله هل فيكم أحد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

/ صفحة ٢٢٨ /

غيري؟

قالوا: اللهم لا.

فاقر القوم به ولم ينكروه واعترفوا بصحته ولم يجحدوه.(انتهى)

((القسم الثالث))

- كنزالفوائد- أبو الفتح الكراجكي ص ٢٣٣:

(حدثني) القاضي أبو الحسن اسد بن إبراهيم السلمي الحراني - رحمه الله –، قال: اخبرني أبو حفص عمر بن علي العتكي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلي، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو داود الطهوي، عن عبد الاعلى الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قام علي عليه السلام خطيبا في الرحبة وهو يقول انشد الله امرءا شهد رسول الله صلى الله عليه واله آخذا يدي ورفعهما الى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين؛ ألستُ أولى بكم من أنفسكم، فلما قالوا: بلى، قال: فمن

/ صفحة ٢٣٤ /

كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها، فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها، وكتم أقوام، فدعا عليهم، فمنهم برص، ومنهم من عمى، ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا.

وممَّا حُفِظَ عن قيس بن سعد بن عبادة انه كان يقول فهو [وهو] بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ومعه الراية في قطعة له أولها:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذي فتح البصرة * بالامس والحديث يطول

وعلي امامنا وامام * لسوانا اتى به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الامة * حتم ما فيه قال وقيل

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٨:

٩ / ٩ - حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني: أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إني سائلك لاخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا، أكان بعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم شئ رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الاقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم

(هامش) * (١) الخنا: الفحش في الكلام. (*)

/ صفحة ٩ /

بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول، أأزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك، فان قلت ذلك فعلى م نصبك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد حجة الوداع، فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه " وان كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبد الرحمن، إن الله (تعالى) قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتموني (١) بأنفي لاقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما

انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به، وكان إلي أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الاول:

لعمري لقد أيقظت من كان نائما... وأسمعت من كانت له أذنان.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٤٧:

٤٣٣ / ٢٥ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن الحصين الاسدي، قال: قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة، وكان عبد الله بن علقمة سبَّابة لعلي (عليه السلام) دهرا. قال: فقلت له: هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - نحدث به عهدا؟

قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك فسل عنها المهاجرين وقريشا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يوم غدير خم، فأبلغ ثم قال: يا أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات، ثم قال: ادن يا علي، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاث مرات.

قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال أبو سعيد: نعم، وأشار إلى أذنيه وصدره، قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي.

قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين، فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله واستغفره من سبِّ علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثلاث مرات.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٥٤:

٤٥٦ / ٤٨ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار، قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار، قال: حدثنا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: حدثني الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، قالا: حدثنا حبيب - وكان إسكافا في بني بدي، وأثنى عليه خيرا - أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٥٥:

٤٥٩ / ٥١ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيدالله، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نفيع، قالوا: سمعنا عليا (عليه السلام) يقول في الرحبة: أنشد الله من سمع النبي (صلى الله عليه واله) يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله.

فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو إسحاق - حين فرغ من الحديث -: يا أبا بكر، أي أشياخ هم؟.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٧٢:

٥٠٩ / ٤٧ - اخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا هانئ بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد: أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة ينشد الناس: من سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقام بضعة عشر فشهدوا.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٢:

٦٦٤ / ٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال. حدثنا علي بن ثابت، قال: حدثنا منصور بن أبي الاسود، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٢:

٦٦٧ / ٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي، قال: حدثنا حسن بن

/ صفحة ٣٣٣ /

حسين، قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن إسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنشدكم بالله جميعا أفيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: اللهم لا. قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدي شباب أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من

كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أتي النبي (صلى الله عليه وآله) بطير فقال: (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر)، فدخلت عليه فقال (اللهم وإلي). فلم يأكل معه أحد غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: اللهم اشهد.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٤:

٦٧٢ / ١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال. حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا هانئ بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد؛ أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة وهو ينشد الناس: من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) فقام بضعة عشر فشهدوا.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٤٣:

٧٥٤ / ٤٤ - أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب

(عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٥٤٥:

١١٦٨ / ٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله العدلي، قال: حدثنا الربيع ابن يسار، قال: حدثنا الاعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن ترافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه.

قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم من يقول الله (عز وجل): (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا والرسول وأولى الامر منكم) (١) سواي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفله غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئا؟

قالوا: اللهم لا.

(هامش) * (١) سورة النساء ٤: ٥٩. (*)

/ صفحة ٥٤٦ /

قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: الهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ابناه سيدا شباب أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟

قالوا: اللهم لا.

قال. فهل فيكم أحد سماه الله (عز وجل) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك " غيري؟

قالوا: لا.

قال. فهل فيكم رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لاعطين الراية رجلا غدا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه " وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عيني، وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي، وأشدهم لي ولك حبا، يأكل معي من هذا الطائر " فأتيت فأكلت معه غيري؟

قالوا: لا.

قال. فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لتنتهن يا بني وليعة، أو لابعثن عليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم - أو يقصعكم - بالسيف) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " غيري؟

قالوا: لا.

/ صفحة ٥٤٧ /

قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل (عليه السلام): " هذه هي المواساة " وذلك يوم أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إنه مني، وأنا منه " فقال جبرئيل (عليه السلام). " وأنا منكما، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت على تأويله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: " استروا عورة نبيكم ستركم الله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضعه في حفرته غيري؟

قالوا: لا.

قال. فهل فيكم أحد بعث الله (عز وجل) إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام) تبكيه، إذ سمعنا حسا على الباب، وقائلا يقول، نسمع صوته ولا نرى شخصه: " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم (عز وجل) يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجى بيننا، غيرنا؟

/ صفحة ٥٤٨ /

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت، أو كادت، حتى صلى العصر في وقتها غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ براءة بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع: " يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء " فقال له: " لا، إنه لا يؤدي عني إلا علي " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي "

غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر " غيري؟

قالوا: لا.

قال: أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم، وفتح بابه "

قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: " يا رسول الله، إنك انتجيت عليا دوننا " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته، بل الله (عز وجل) انتجاه؟

قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال. " الحق بعدي مع علي، وعلي مع الحق، يزول الحق معه حيثما زال "؟

قالوا: نعم.

قال: فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما "؟

قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، ورد مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشَرَى بذلك من الله نفسه غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه أحد كان له

/ صفحة ٥٤٩ /

أخاً غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره الله (عز وجل) بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون " (١) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع ونزلت فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢) غيري؟

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ودّ حيث عبر خندقكم وحده، ودعا جمعكم إلى البراز، فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهم فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بابه مفتوحا في المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله (تعالى): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣) غيري وزوجتي

وابني؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما سألت الله (عز وجل) لي شيئا إلا سألت لك مثله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها غيري؟

قالوا: لا.

(هامش) * (١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣. (*)

/ صفحة ٥٥٠ /

قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنجز عداته، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله (تعالى)، في زيارته، غيري؟
قالوا: لا. (انتهى)

- غاية المرام - للسيد هاشم البحراني: ج١ / ص ٣٠٦ – ٣٤٥:

الباب السابع عشر:
في نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالولاية المقتضية للامارة والإمامة بغدير خم من طريق الخاصة، وفيه ثلاثة واربعون حديثا.
الحديث الأول:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثني محمد بن هارون بن إسحاق (١) الهاشمي المنصوري قال: حدثنا قاسم بن الحسن الذبيري (٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون عن أبي سعيد قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: " أللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". فقال حسان بن ثابت: يارسول الله أقول في علي شعرا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إفعل "، فقال:
يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأكرم بالنبي مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا علي فانني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا
وكان علي أرمد العين يبتغي * لعينيه مما يشتكيه مداويا
فداواه خير الناس منه بريقه * فبورك مرقيا وبورك راقيا (٣)

الثاني:

ابن بابويه قال: حدثني أحمد بن ادريس (٤) قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد القبطي قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أغفل الناس قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) في المصدر: أبو إسحاق.
(٢) في المصدر: الزبيدي.
(٣) أمالي الصدوق ص ٥١٤، البحار: ٣٧ / ١١٢.
(٤) في المصدر: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن ادريس. (*)

/ صفحة ٣٠٧ /

في علي بن أبي طالب في مشربة (١) ام إبراهيم كما أغفلوا قوله يوم غدير خم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في مشربة ام إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي (عليه السلام) فلم يفرجوا له فلما رآهم لا يفرجون له قال: " يا معاشر الناس هذا أهل بيتي تستخفون بهم وأناحي بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتولاه، وسلم له وللاوصياء من ولده. حقا. على أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني سنة جرت في من إبراهيم، لأني من إبراهيم وإبراهيم مني، وفضلي له فضل، وفضله فضلي، وأنا أفضل منه تصديق قول ربي: * (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) * (٢) " وكان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) وثئت (٣) رجله في مشربة أم إبراهيم حتى عاده الناس (٤).

الثالث:

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى (٥) بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس ان قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) " منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي. ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: " يا أنس إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة، واما أنت يا اشعث فإن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك، وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،

(هامش) * (١) في المصدر: يوم مشربة.
(٢) آل عمران: ٣٤.
(٣) الوث ء: وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم أو دون أن ينكسر العظم.
(٤) أمالي الصدوق ص ٩٨.
(٥) في المصدر: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى. (*)

• ◆ •

تعقيب

/ صفحة ٣٠٨ /

ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه ".
قال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولقد (١) رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب. وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنونه فحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر (٢).
الرابع:
ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر ابن محمد الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف قال: حدثنا سهل بن عامر

قال: حدثنا زافر (٣) بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: قلت لعلي بن الحسين (عليه السلام) ما معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال أخبرهم بأنه الإمام بعده (٤).

الخامس:

ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن البريد (٥) عن أبيه قال: سئل زيد بن علي (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال: نصبه علما ليعلم به حزب الله عند الفرقة (٦).

السادس:

ابن بابويه قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي من ولد محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو الحسين (٧) أحمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال: حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدولقي، عن جعفر بن بشير المكي عن وكيع المسعودي (٨) رفعه، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: مر إبليس لعنه الله بنفر يتسابون (٩) أمير المؤمنين فوقف أمامهم فقال القوم: من الذي وقف

(هامش) * (١) في المصدر: والله لقد رأيت.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٣) في المصدر: زفر بن سليمان.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٠٩.

(٥) في المصدر: عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا القتاد قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد.
(٦) أمالي الصدوق ١٠٩.
(٧) في المصدر: أبو الحسن علي بن أحمد.
(٨) في المصدر: حدثنا وكيع عن المسعودي.
(٩) في المصدر: يتناولون. (*)

/ صفحة ٣٠٩ /

أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا! فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ". فقالوا له: أنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد: فقالوا له: يا أبا مرة فتقول في علي شيئا: فقال لهم: إسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنتا عشرة ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء فعبدت الله عز وجل في السماء الدنيا اثنتا عشرة ألف سنة (١) في جملة الملائكة فبينا نحن نسبح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك (٢) سجدا فقالوا سبوح قدوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل. فإذا النداء من قبل جل جلاله: لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن أبي طالب (٣).
السابع:

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن أحمد (٤) اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن الصباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة لم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه، فقالوا لسيدهم ومولاهم: ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا، فقالوا: ياسيدهم أنت كنت لادم، فلما قال المنافقون ينطق عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه يدوران في أم رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله) - صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ فقالوا: نعم! قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقام الناس غير علي لبس تاج الملك، ونصب منبرا وقعد في الزينة، وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لايطاع الله حتى يقام إمام. وتلا أبو جعفر (عليه السلام): * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * (٥) قال أبو جعفر (عليه السلام): " كان تأويل هذه الاية لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ينطق عن الهوى، وظن

(هامش) * (١) في المصدر: الف سنة اخرى.

(٢) في المصدر: لذلك النور.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٠.

(٤) في البرهان: عبد الله بن محمد.
(٥) السبأ: ٢. (*)

/ صفحة ٣١٠ /

ابليس بهم ظنا فصدقوا ظنه " (١).

الثامن:

علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي بغدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فجاءت الأبالسة إلى ابليس الأكبر وحثوا التراب على وجوههم فقال لهم ابليس: مالكم؟ قالوا: ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ إلى يوم القيامة فقال لهم ابليس: كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله على رسوله: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) * الآية (٢).

التاسع:

الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي فضالة (٣)، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ بيد علي (عليه السلام) بغدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " كان ابليس حاضرا بعفاريته، فقال له حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه والله ما هكذا قلت لنا، قد أخبرتنا أن هذا إذا مضى إفترق أصحابه وهذا امر مستقر

كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر فقال: افترقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لايقروا له بشئ مما قال. وهو قول عز وجل: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * (٤).

العاشر:

علي بن إبراهيم، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام) وسأله عن قوله عز وجل: * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * قال: " لما أمر الله نبيه بنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس وهو قوله تعالى: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي: * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رأسها فقال لهم ابليس الاكبر: مالكم؟ قالوا قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلها انسي إلى يوم القيامة، فقال لهم ابليس: كلا إن الذين

(هامش) * (١) البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٤٩ - ٣٥٠، الكافي: ٨: ٣٤٤، تأويل الآيات: ٤٦٤.

(٢) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٩، تفسير القمي: ٢ / ٢٠١.

(٣) في البحار: الحسين بن أحمد، عن اليقطيني، عن ابن فضال.

(٤) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٨ - ١٦٩. (*)

/ صفحة ٣١١ /

حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه هذه الآية: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * يعني شيعة أمير

المؤمنين " (١).

الحادي عشر:

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه أن إبليس عدو الله رن أربع رنات: يوم لعن، ويوم اهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبي (صلى الله عليه وآله)، ويوم الغدير ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): " قال أبي: إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساغا والا عادت الى صاحبها وكان أحق بها. فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فتحل بكم " (٢).

الثاني عشر:

محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل قال فقال الله جل ذكره: * (فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) * يقول: فإذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك: فأعلمهم فضله علانية فقال (عليه السلام): " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " (٣).

الثالث عشر:

محمد بن العباس بن ماهيار قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: * (فإذا فرغت فانصب) * كان رسول الله حاجا فنزلت: * (فإذا فرغت فانصب) * عليا للناس (٤).

الرابع عشر:

محمد بن العباس هذا قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو بن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل: * (سأل سائل بعذاب واقع) * (٥) فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) في مثل هذا الذي قلت فقال: أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما كان يوم غدير خم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٩، تأويل الآيات: ٤٦٣.
(٢) قرب الاسناد ص ٧. ط - طهران.
(٣) البرهان: ٤ / ٤٧٥.
(٤) البحار: ٣٦ / ١٣٥.
(٥) المعارج: ١. (*)

/ صفحة ٣١٢ /

خطيبا (١) ثم دعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيهما وقال للناس: " ألم أبلغكم الرسالة ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه (٢) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "، قال ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فرحل (٣) راحلة ثم استوى عليها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ذاك بالابطح فأناخ راحلته (٤) ثم عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا عبد الله (٥) إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا، ثم دعوتنا إلى أن نقول إنك رسول الله ففعلنا والقلب فيه ما فيه ثم قلت لنا صلوا فصلينا، ثم قلت:

صوموا فصمنا، ثم قلت: حجوا فحججنا، ثم قلت (٦) لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٧) فهذا عنك أم عن الله؟ فقال: " بل عن الله ". قال: فقالها ثلاثا فنهض وإنه لمغضب، وإنه ليقول: أللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمتك، ثم أثار (٨) ناقته واستوى (٩) عليها فرماه بحجر على رأسه فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك وتعالى: * (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) * (١٠).

الخامس عشر:

محمد بن العباس قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال: هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه "، وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون فاتاه جبرائيل فقال: إقرأ: * (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر

(هامش) * (١) في البحار: خطيبا فاوجز في خطبته.

(٢) في البحار: فهذا علي مولاه.

(٣) رحله: ازعجه وصيره يرحل.

(٤) في البحار: حتى انتهى الى الابطح فأناخ راحلته.

(٥) في البحار: ثم جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله) فسلم، فرد عليه النبي

(صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد.

(٦) في البحار: ثم قلت حجوا فحججنا: ثم قلت: إذا رزق احدكم مائتي درهم فليتصدق بخمسه كل سنة ففعلنا، ثم إنك أقمت ابن عمك فجعلته علما وقلت: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

(٧) في البحار: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٨) أثار: اي هيج.

(٩) في البحار: ثم أثار ناقته فحل عقالها ثم استوى عليها، فلما خرج من الابطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج من دبره، وسقط ميتا.

(١٠) تفسير فرات الكوفي ص ١٩٠ - ١٩١، البحار: ٣٧ / ١٧٥ - ١٧٦. (*)

/ صفحة ٣١٣ /

ويقولون إنه لمجنون وماهو إلا ذكر للعالمين) * (١) والذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا، فقال: لولا إنك جمال (٢) ماحدثتك بهذا، لأنك لاتصدق إذا رويت عني (٣).

السادس عشر:

الشيخ في التهذيب بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الله بن بشير (٤) عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة الجبل (٥) فقال: ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". ثم نظر في الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ابن الجراح، فلما رأوه رافعا يده (٦) قال

بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية: * (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون * وما هو إلا ذكر العالمين) * (٧) [ثم قال: ياحسان لولا أنك جمالي ما حدثتك بهذا الحديث] (٨).

السابع عشر:

محمد بن علي بن شهر آشوب، عن معاوية بن عمار، عن الصادق (عليه السلام) في خبر لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال العدوي لا والله ما أمره الله بهذا وما هو إلا شئ يتقوله. فأنزل الله تعالى: * (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) * إلى قوله: * (وانه لحسرة على الكافرين) * يعني محمدا: * (وإنه لحق اليقين) * (٩) يعني به عليا (١٠).

الثامن عشر:

محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم (١١)، عن منصور بن العباس، عن الحصين،

(هامش) * (١) القلم: ٥٠ - ٥١.

(٢) في البحار: جمالي.

(٣) البحار:: ٣٧ / ٢٢١.

(٤) في الكافي: عبد الصمد بن بشير.

(٥) في الكافي: نظر الى ميسرة المسجد.

(٦) في الكافي: فلما أن رأوه رافعا يديه.

(٧) القلم: ٥٠ - ٥١.

(٨) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٣٠ ح ٦٨٧ ولم نجده في التهذيب.

(٩) الحاقة ٤٤ - ٥١، ونص الآيات: " ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنه لتذكرة للمتقين * وانا لنعلم أن منكم مكذبين * وإنه لحسرة على الكافرين * وإنه لحق اليقين ".

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٧.

(١١) في البرهان: أحمد بن القسم. (*)

/ صفحة ٣١٤ /

عن العباس القصباني، عن داود بن الحصين (١)، عن فضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق: فقالت فرقة: ضل محمد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: يهواه يقول في أهل بيته وابن عمه. فأنزل الله سبحانه: * (والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) * " (٢).

التاسع عشر:

ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمشي عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اسري به (٣) إلى السماء إنتهى إلى نهر يقال له النور، وهو قول الله عز وجل: * (وجعل الظلمات والنور) * (٤) فلما إنتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرائيل: يا محمد اعبر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومد لك امامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، ولا

نبي مرسل، غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منها فانفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، يلفظ كل لسان بلغة لا يفقهها (٥) الآخر، فعبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: تقدم يا محمد، فقال له: " يا جبرائيل: ولم لا تكون معي "؟ قال ليس لي أن أجوز المكان (٦) فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى فقال تبارك وتعالى: " أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته (٧)، انزل على عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وإنك رسولي وإن عليا وزيرك "، فهبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكره أن يحدث الناس بشئ كراهية أن يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة أيام فانزل الله تبارك وتعالى: * (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) * (٨) فاحتمل رسول الله ذلك حتى كان يوم الثامن فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم

(هامش) * (١) في البرهان: داود بن الحسين.

(٢) البرهان: ٤ / ٢٤٥. والاية في سورة النجم: ١ - ٥.

(٣) في المصدر: انتهى به جبرائيل.

(٤) الانعام: ١.

(٥) في المصدر: لا يفقهها اللسان الاخر.

(٦) في المصدر: أن اجوز هذا المقام.

(٧) بتته: اي قطعه.

(٨) هود: ١٢. (*)

/ صفحة ٣١٥ /

تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (١) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " تهديد بعد وعيد لأمضين لأمر الله عز وجل فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة ". قال: وسلم جبرائيل على علي بامرة المؤمنين فقال علي (عليه السلام): " يارسول الله أسمع الكلام ولا احس الرؤية "! فقال: " يا علي هذا جبرائيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني "، ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فرجلا من اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لايبقى (٢) أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم. فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسلني اليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى أنزل الله علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم إياي أيسر (٣) من عقوبة الله إياي إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شققت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعتك بتته، إنزل إلى عبادي فاخبرهم بكرامتي إياك، وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وإنك رسولي وإن عليا وزيرك ". ثم أخذ (صلى الله عليه وآله) بيدي علي بن أبي طالب فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض ابطيهما ولم تريا قبل ذلك، ثم قال: " أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من

نصره، واخذل من خذله "، فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون علي وزيره، هذه منه عصبية، فقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر: والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية: * (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * فكرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثا ثم قال: " إن كمال الدين وتمام النعمة، ورضا الرب بارسالي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب " (٤).

العشرون:

ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لامتي

(هامش) * (١) المائدة: ٦٧.

(٢) في المصدر والمخطوطة: أن لايبقى غدا.

(٣) في المصدر: ايسر علي.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣١٦ - ٣١٨. (*)

/ صفحة ٣١٦ /

يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا.

ثم قال (عليه السلام): معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهتدين (١).

معاشر الناس: من أحب عليا أحببته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته، ومن قطع عليا قطعته، ومن جفا عليا جفوته، ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته.

معاشر الناس: أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا.

معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، واوجب ولايته على جميع ملائكته " (٢).

الحادي والعشرون:

أمالي أبي عبد الله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي في خبر، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) قال: " حدثني أبي، عن أبيه قال إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن الله تبارك وتعالى بنى في الفردوس الأعلى قصرا (٣) لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت خضراء، ترابه المسك والعنبر، وفيه أربعة انهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه اشجار جميع الفواكه، عليها الطيور، أبدانهامن لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على

ذلك المسك والعنبر فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر اليوم نودوا: إنصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي (عليهما السلام) " (٤).

الثاني والعشرون:

الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القلانسي المراغي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عبد

(هامش) * (١) في المصدر: الأئمة المهديين.

(٢) أمالي الصدوق ص ١١١.

(٣) في البحار: ان لله تعالى في الفردوس قصرا.

(٤) البحار: ٣٧ / ١٦٣ - ١٦٤. (*)

/ صفحة ٣١٧ /

الرحمن بن صالح قال: حدثنا موسى بن عمران الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم يقول: " إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن الله من تولى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصية، ألا وقد سمعتم مني ورايتموني، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ألا وإني فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي، ألا لأستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي أقوام، إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه "

.(١)

الثالث والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا (٢) قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن سهل (٣)، عن سهم ابن الحصين الأسدي قال: قدمت إلى مكة أنا وعبد الله ابن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي بن أبي طالب دهرا. قال: فقلت له: هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - نحدث به عهدا؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك تسأل (٤) عنها المهاجرين والأنصار وقريشا إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يوم غدير خم فأبلغ ثم قال: " يا أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات، ثم قال: ادن يا علي فرفع رسول الله يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاث مرات ". قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى أذنيه وصدره قال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي. قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين، فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي، ثلاث مرات (٥).

الرابع والعشرون:

الشيخ في أماليه بهذا الاسناد قال: أبو العباس (٦) قال: حدثنا يحيى بن زكريا

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٢٣١.
(٢) في المصدر: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا.
(٣) في المصدر: عبد الله بن شريك.
(٤) في المصدر: فسل.
(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٢.
(٦) في المصدر: وبالاسناد قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أبو العباس. (*)

/ صفحة ٣١٨ /

ابن شيبان الكندي قال: حدثنا إبراهيم بن الحكيم بن ظهير قال: حدثني أبي، عن منصور بن مسلم ابن سابور، عن عبد الله بن عطا، عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم من بعدي " (١).

الخامس والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار (٢) قال: حدثنا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: حدثني الحكم بن عتبة (٣) وسلمة بن كهيل قالا: حدثنا حبيب - وكان اسكافافي بني عدي وأثنى عليه خيرا - أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (٤).

السادس والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر - يعني ابن مهدي - قال: أخبرنا أحمد -

يعني ابن عقدة - قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبد الله، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب وزيد بن نفيع قالوا: سمعنا عليا (عليه السلام) يقول في الرحبة: " من سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام "، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يارسول الله، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ". قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث: يا أبا بكر: في أشياء اخر (٥).

السابع والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد - يعني ابن عقدة - قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا هاني بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". فقام بضعة عشر فشهدوا (٦).

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٣.

(٢) في المصدر: قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار قال: حدثنا معاوية.

(٣) الحكم بن عيينة.

(٤) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٢٦٠ - ٢٦١.
(٦) أمالي الطوسي: ١ / ٢٧٨. (*)

/ صفحة ٣١٩ /

الثامن والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد ابن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا علي بن ثابت قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (١).

التاسع والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا ابن الصلت (٢) قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره " (٣).

الثلاثون:

الشيخ في أماليه بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى (٤) قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، واوقفه يوم غدير خم، فأعلم (٥) أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: " أنت مني وأنا منك ". وقال له: " تقاتل - يا علي - على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل " وقال له: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى - إلا أنه لا نبي

بعدي " وقال له: " أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ". وقال له: " أنت العروة الوثقى ". وقال له: " أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي "، وقال له: " أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي " وقال له: " أنت الذي أنزل الله فيه: * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * " (٦). وقال له: " أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ". وقال له: " أنا اول من تنشق عنه الأرض وأنت

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٣٤١.
(٢) في المصدر: وبالاسناد قال: أخبرني الشيخ المفيد أبو علي - رحمه الله - قال: أخبرني والدي قال ابن الصلت.
(٣) أمالي الطوسي: ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣.
(٤) كذا ورد السند في المصدر: " أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قراءة عليه قال: أخبرنا والدي - رحمه الله - قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
(٥) في المصدر: فأعلم الناس.
(٦) التوبة: ٣. (*)

/ صفحة ٣٢٠ /

معي ". وقال له: " أنا اول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة " وقال له: " إن الله أوحى إلي بأن اقوم بفضلك فقمت به في

الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه " وقال له: " إتق الضغاين التي في صدور (١) من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ". ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) فقيل: مم بكاؤك يارسول الله؟ قال: " أخبرني جبرائيل (٢) عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ (٣) لهم قليلا والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وتضعف العباد. والأياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي (صلى الله عليه وآله) (٤) اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم ". قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على كل شئ قدير " (٥).

الحادي والثلاثون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني بجرجان قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز ابن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد وقالا جميعا عن آبائهما عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، والقرينتين ". قيل له:

أما الشهادتان فقد عرفنا هما فما القرينتان؟ قال: " الصلاة والزكاة فإنه لايقبل أحدهما إلا بالأخرى، والصيام، وحج بيت الله من استطاع إليه

(هامش) * (١) في المصدر: الضغاين التي لك في صدر.
(٢) في المصدر: أخبرني جبرائيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعدي، وأخبرني جبرائيل عن الله عز وجل.
(٣) شنأ وشنئ الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.
(٤) في المصدر: يظهر القائم منهم. فقيل له: ما اسمه؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله).
(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٣٦١ - ٣٦٢. (*)

/ صفحة ٣٢١ /

سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز وجل: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * " (١).

الثاني والثلاثون:

الطوسي في مجالسه. قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار (٢) الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب مولانا قال: حدثنا عمر بن علي بن عمر بن علي ابن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي عبيدالله بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث، عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: " يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيري وأميني، مكانك مني في حياتي وبعد

موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب " (٣). وعنه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله الغداني (٤) قال: حدثنا الربيع بن بشار قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر - رضي الله عنه - ان عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): " إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فانكروه ". وقالوا: قل، ثم ذكر علي (عليه السلام) سوابقه وفضائله وما قال فيه رسول الله ونصه عليه (عليهما السلام) والكل منهم يصدقه فيما يقول (عليه السلام) إلى أن قال (عليه السلام): " فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغايب ذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفة بالشجيرات من خم: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى غيري؟ قالوا: لا " (٥).

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ٢ / ١٣١ - ١٣٢.

(٢) في المصدر: أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار.

(٣) أمالي الطوسي: ٢ / ١٥٨.
(٤) في المصدر: عبيدالله العدلي.
(٥) جزء من حديث طويل ذكره الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٥٩ - ١٦٦.
(*)

((القسم الرابع))

/ صفحة ٣٢٢ من غاية المرام للسيد هاشم البحراني قدس سره الشريف/
الثالث والثلاثون:
الشيخ في كتاب المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن رئيس اليسري (١) بالقصر، وعلي بن محمد بن الحسن (٢) بن كاس (٣) بالرملة، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قالوا: حدثنا أحمد ابن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الازدي، عن معروف ابن خربوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمد الاسدي (٤)، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني قال: لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورى بين ستة بين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولي.
قال أبو الطفيل: فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب أرد عنهم الناس، فقال علي (عليه السلام): " انكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فانصتوا فأتكلم فإن قلت حقا صدقتموني وإن قلت باطلا ردوا علي ولا تهابوني، إنما أنا رجل كأحدكم ". ثم ذكر فضائله وسوابقه وما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وناشدهم صدقه

فيما ذكره - والكل يصدقه فيما ذكره إلى أن قال -: " فانشدكم بالله فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال في غزاة تبوك إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي غيري "؟ قالوا: اللهم لا. قال: " فانشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مقالته يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري "؟ قالوا: اللهم لا. قال: " فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وماله غيري "؟ قالوا: اللهم لا (٥).

الرابع والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجندي سابوري من اصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور الترجماني قال: أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك ابن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي إنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) منهم حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد اعطي علي مالم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين، وهو أبو الحسن والحسين سيدا

(هامش) * (١) في المصدر: محمد بن جعفر بن رميس الهبيري.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسين.

(٣) في المصدر: الحسن بن كاس النخعي.

(٤) في المصدر: سعيد بن محمد الاسلمي.
(٥) أمالي الطوسي: ٢ / ١٦٧ - ١٦٨. (*)

/ صفحة ٣٢٣ /

شباب أهل الجنة من الأولين والاخرين فمن له أيها الناس مثلهما، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حموه، وهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وازواجه، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حرا ولا قرا (١) بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه، وألزم امته ولايته، وعرفهم بخطره، وبين لهم مكانه فقال: " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم "؟ قالوا: الله ورسوله. قال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " (٢).

الخامس والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي، عن أبيه، عن عمار أبي اليقظان عن أبي عمير زاذان في خطبة خطبها الحسن بن علي (عليه السلام) في الناس بحضور معاوية وذكر الخطبة وذكر فيها فضل أبيه (عليه السلام) وسوابقه وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النص إلى أن قال الحسن في الخطبة: " فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب " (٣).

السادس والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال (٤): حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الاشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد

(هامش) * (١) في المصدر: ولا وجد حرا أو بردا.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ١٧٠ - ١٧١. وتتمة الحديث هذا لفظه: " وهو صاحب العباء ومن اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد انه لا يبلغها إلا أنت أو علي، انه منك وأنت منه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها " كما أمر الله فقال: " وأتوا البيوت من أبوابها "، وهو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب وهو أول من آمن برسول الله وصدقه واتبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم قربة على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، فمن قاس به أحدا أو شبه به بشرا (صلى الله عليه وآله)؟.

(٣) ذكر تمام الحديث الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٧١ - ١٧٣.

(٤) في المصدر: بالكوفة وسألته قال. (*)

/ صفحة ٣٢٤ /

الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) - وذكر خطبة للحسن ابن علي (عليه السلام) بمحضر الناس ومعاوية وذكر فيها فضل أبيه وسوابقه وما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النص إلى أن قال الحسن (عليه السلام) في الخطبة: " وقد تركت بنو اسرائيل - وكان أصحاب موسى - هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك لأبي (عليه السلام): إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب " (١).

السابع والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن صالح بن شعيب الجوهري (٢) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " حدثنا الحسن بن علي - صلوات الله عليه - ان الله عز وجل بمنه وبرحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبله، ولولا محمد (صلى

الله عليه وآله) والأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها، فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال: * (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * ففرض عليكم لأوليائه حقوقا وأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال عز وجل: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (٣). فاعلموا أن من يبخل فانما يبخل عن نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا ماشئتم

(هامش) * (١) قطعة من حديث مفصل أخذ المؤلف - رحمه الله - منه موضع استشهاده وذكره بطوله الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٧٤ - ١٨٠.
(٢) في المصدر: الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري.
(٣) الشورى: ٢٣. (*)

/ صفحة ٣٢٥ /

(فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) * (١) والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار " (٢).

الثامن والثلاثون: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد

بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن (٣) التيملي قال: وجدت في كتاب أبي، حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي، عن محمد بن نوفل بن عابد الصيرفي دخل علينا أبو حنيفة (٤) النعمان بن الثابت فذكرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ودار بيننا كلام في غدير خم فقال أبو حنيفة قد قلت لأصحابنا لا تقروا لهم بغدير خم فيخصموكم، فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا تقرون به، أما هو عندك يا نعمان؟ قال: هو عندي وقد رويته، قال: فلم لا تقرون به؟ وقد، حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم أن عليا (عليه السلام) أنشد الله في الرحبة من سمعه، فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك، فقال الهيثم: فنحن نكذب عليا أو نرد قوله؟ فقال أبو حنيفة: ما نكذب عليا ولا نرد قولا قاله ولكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم، فقال الهيثم: يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويخطب به ونحن نشفق منه ونتقيه بغلو غال أو قول قائل (٥).

التاسع والثلاثون:

ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: حدثنا علي ابن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن زكريا، عن عبد الله ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن بن عاصم، عن عمر، عن محمود بن لبيد (٦) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الايام أتيت قبر حمزة - رضي الله عنه - فوجدتها - صلوات الله عليها - تبكي هناك

(هامش) * (١) التوبة: ١٠٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣) في المصدر: علي بن الحسين.

(٤) في المصدر: نوفل بن عائذ الصيرفي قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة.

(٥) أمالي المفيد ص ١٥ - ١٦. ط النجف الاشرف.

(٦) في كفاية الاثر، والبحار: عن عبد الرحمان، عن عاصم بن عمر (عمرو)، عن محمود ابي لبيد. (*)

/ صفحة ٣٢٦ /

فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها وسلمت عليها وقلت لها: ياسيدة النسوان والله قد قطعت نياط (١) قلبي من بكائك، فقالت: " يا أبا عمر ويحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم انشأت (٢) تقول: إذا مات يوما ميت قل ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أكثر " قلت: ياسيدتي إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت: " سل "، قلت: هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالإمامة؟ قالت: " واعجبا أنسيتم يوم غدير خم "؟ قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسر إليك، قالت: " أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي فيكم خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة "، قلت: ياسيدتي فما باله قعد عن حقه؟ قالت: " يا أبا عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي - أو قالت: مثل علي - ثم

قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف عن خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من صلب ولدي الحسين، ولكن قدموا من أخره الله وأخروا من قدمه الله حتى إذا الحدوا المبعوث واودعوه الجدث (٣) المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم ألم يسمعوا الله يقول: * (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) * (٤)؟ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله: * (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) * (٥) هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعسا لهم وأضل أعمالهم، اعوذ بك يارب من الحور بعد الكور " (٦).

الأربعون:

الشيخ الفاضل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرث الحسيني المرعشي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضي الله عنه - قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر - قدس الله روحه - قال: أخبرني جماعة عن أبي هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال: أخبرنا علي السوري قال: أخبرنا أبو

(هامش) * (١) النياط: عرق متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه.

(٢) في كفاية الأثر: واشوقاه الى رسول الله، ثم أنشأت.

(٣) الجدث: القبر.

(٤) القصص: ٧٨.

(٥) الحج: ٤٦.

(٦) كفاية الاثر: ٢٦ - ٢٧، البحار: ٣٦ / ٣٥٣ - ٣٥٤. (*)

/ صفحة ٣٢٧ /

محمد العلوي من ولد الأفطس - وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا، عن قيس بن سمعان، عن علقمة ابن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال: " حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرائيل (عليه السلام) فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسولي إلا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغها قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فاني لم أخل ارضي من حجة، ولن أخليها أبدا، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج، وتحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع.

فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس ألا إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد الحج، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم، ويوقفكم من ذلك على مااوقفكم عليه من غيره، فخرج (صلى الله عليه وآله) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف

انسان أو يزيدون على عدد أصحاب موسى السبعين الألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعة لعلي (عليه السلام) بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل (١) سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة. فلما وقف بالموقف أتاه جبرائيل (عليه السلام) عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على مالابد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك ونفذ وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء، فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب، فاني لم اقبض نبيا من الانبياء إلا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي على خلقي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي

(هامش) * (١) في المصدر: العجل والسامري. (*)

/ صفحة ٣٢٨ /

وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بوليي (١) ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بعدي ووصي نبي والخليفة من بعده، حجتي البالغة على خلقي، مقرونة طاعته بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني،

جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن أشرك ببيعته كان مشركا، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما، وخذ عليهم البيعة، وجدد عهدي وميثاقي لهم وبالذي واثقتهم عليه، فاني قابضك إلي ومستقدمك علي. فخشي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية (٢) لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي (عليه السلام) من البغضاء وسأل جبرائيل (عليه السلام) أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر جبرائيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرائيل في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس، ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فاتاه جبرائيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله تعالى ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرائيل إني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرائيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (٣). وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم من ذلك المكان ليقيم عليا للناس، ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي (عليه السلام)، وأخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما جائته العصمة مناديا ينادي في الصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر (٤)، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، امره

(هامش) * (١) في الاحتجاج: ورضيت لكم الإسلام دينا بولاية وليي.
(٢) في الاحتجاج: الى الجاهلية.
(٣) المائدة: ٦٧.
(٤) في البحار: من تأخر عنهم. (*)

/ صفحة ٣٢٩ /

بذلك جبرائيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات (١) فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوق تلك الاحجار (٢) فقال: الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل محمودا لا يزال، بارئ المسموكات (٣) وداحي المدحوات (٤) وجبار السماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شئ رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ، والقدرة على كل شئ، لا مثله شئ (٥) وهو منشئ الشئ حين لا شئ، دائم قائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه. وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي

يغشي الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فباتت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الذي أحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الامور. وأشهد أنه الذي تواضع كل شئ لقدرته، وخضع كل شئ لهيبته، مالك الأملاك، ومفلك الافلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت فيحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويمنع ويؤتي، له

(هامش) * (١) سلم الواحدة " سلمة ": جنس شجر شائك من فصيلة القطانيات، ينمو في البلدان الحارة.

(٢) في الاحتجاج: ثم حمد الله واثنى عليه فقال:

(٣) سمك الشئ: رفعه. يقال: " سمك الله السماء " اي رفعها.

(٤) دحى الشئ: بسطه.

(٥) في الاحتجاج: ليس مثله شئ. (*)

/ صفحة ٣٣٠ /

الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار. مستجيب الدعاء، ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ

المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى (١) العالمين، الذي استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، واومن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره واطيع وابادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، اقر له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، واؤدي ما أوحي إلي حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته. لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم فاوحى لي بسم الله الرحمن الرحيم * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

معاشر الناس: ما قصرت في تبليغ ما أنزله (٢)، وأنا مبين لكم سبب (٣) هذه الآية إن جبرائيل هبط إلي ثلاثا (٤) يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (٥) وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال، وسألت جبرائيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم: * (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) * (٦) وكثرة أذاهم لي غير مرة (٧) حتى سموني أذناً، وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى

أنزل الله عز وجل في ذلك (٨): * (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن) * على الذين يعزمون أنه

(هامش) * (١) في الاحتجاج والبحار: ومولى المؤمنين ورب العالمين.
(٢) في الاحتجاج والبحار: ما أنزله الي.
(٣) في الاحتجاج والبحار: سبب النزول.
(٤) في الاحتجاج والبحار: هبط الى مرارا ثلاثا.
(٥) المائدة: ٥٥.
(٦) الفتح: ١١.
(٧) في الاحتجاج: في غير مرة.
(٨) في الاحتجاج: في ذلك قرآنا. (*)

/ صفحة ٣٣١ /

أذن * (خير لكم) * (١) الآية. ولو شئت أن أسمي بأسمائهم (٢) لسميت وأن اومي إليهم بأعيانهم لأومأت (٣) وأن ادل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل لي (٤) ثم تلا (صلى الله عليه وآله): * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي * (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

فاعلموا معاشر الناس: أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم باحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي، والحر والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الابيض والاسود، وعلى كل موحد، ماض حكمه، جايز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس: إنه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولدي إلى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله، لاحلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام، وأنا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلا وقد احصاه الله في، وكل علم علمت فقد احصيته في إمام مبين، وما من علم إلا علمته عليا وهو الإمام المبين.

معاشر الناس: لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس: فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس: إنه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الأبد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

(هامش) * (١) التوبة: ٦١.

(٢) في البحار: أن اسمي القائلين بذلك بأسمائهم.

(٣) أومأ ايماء: اشار بحاجبه أو بيده.
(٤) في البحار: ما أنزل الله الي. (*)

/ صفحة ٣٣٢ /

أيها الناس: بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الانبياء والمرسلين، والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى، ومن شك في قولي فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الأبدين ودهر الداهرين على كل حال.

معاشر الناس: فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر واثنى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافقه، ألا إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس: إنه جنب الله تعالى في كتابه (١): * (يا حسرتي على ما فطرت في جنب الله) * (٢).

معاشر الناس: تدبروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا أخذ بيده ومعضده (٣) - وشائل بعضده - ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي.

معاشر الناس: إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل

الاكبر، فكل واحد ينبئ (٤) عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، امناء الله (٥) في خلقه وحكماؤه في أرضه. ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٦) شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثم قال: معاشر الناس: هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب

(هامش) * (١) في الاحتجاج: انه جنب الله الذي ذكر في كتابه.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) في الاحتجاج والبحار: ومصعده إلي.

(٤) في الاحتجاج والبحار: منبئ.

(٥) في الاحتجاج: هم امناء الله وفي البحار: ألا انهم امناء الله.

(٦) في البحار: وكان منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) درجة دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشال عليا. (*)

/ صفحة ٣٣٣ /

الله عز وجل والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره واغضب على

من جحد حقه، اللهم إنك أنت أنزلت علي في كتابك أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك، ونصبي إياه بما اكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت: * (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) * (١) اللهم إني اشهدك أني قد بلغت.

معاشر الناس: إنما أكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس: هذا علي أنصركم لي واحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضا إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في * (هل أتى على الانسان) * (٢) إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس: هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي (٣).

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم اهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل، فكيف بكم وأنتم أنتم (٤) عباد الله ما يبغض (٥) عليا إلا شقي ولا يتولى به إلا مؤمن تقي، ولا يؤمن به إلا مخلص، في علي والله نزلت سورة العصر * (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر) * إلى آخرها.

معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: * (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) * (٦).

(هامش) * (١) آل عمران: ٨٥.
(٢) الإنسان: ٢.
(٣) في الاحتجاج: وبنوه خير الأوصياء.
(٤) في الاحتجاج: وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟.
(٥) في البحار: ألا انه لا يبغض.
(٦) آل عمران: ١٠٢. (*)

/ صفحة ٣٣٤ /

معاشر الناس: * (آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) * (١).
معاشر الناس: النور من الله عز وجل في، ثم مسلوك في علي (٢) ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.
معاشر الناس: انذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، ألا وإن عليا الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.
معاشر الناس: لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.
معاشر الناس: سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون.
معاشر الناس: إن الله وأنا بريئان منهم.
معاشر الناس: انهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار

ولبئس مثوى المتكبرين ألا انهم أصحاب (الصحيفة) فلينظر أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إني أدعها امانة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولدا ولم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس: إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى (٣) وهذا علي إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق وعده.

(هامش) * (١) النساء: ٤٧.

(٢) في الاحتجاج والبحار: مسلوك في ثم في علي.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القصص الآية ٥٩ / * (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) *. (*)

/ صفحة ٣٣٥ /

معاشر الناس: قد ضل قبلكم أكثر الاولين، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين (١).

معاشر الناس: إن الله قد أمرني ونهاني، وقد امرت عليا ونهيته، فعلم الأمر

والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوا تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ * (الحمد لله رب العالمين) * (٢) الى آخرها وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمَّتْ وإياهم خصَّتْ أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: * (ألا إن حزب الله هم الغالبون) * ألا إن أعداء علي أهل الشقاق العادون، وإخوان الشياطين الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياؤهم هم المؤمنون الذين ذكرهم في كتابه فقال عز وجل: * (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) * (٣) الى آخر الآية، ألا أولياؤهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: * (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون) * (٤) ألا إن أولياؤهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إن أولياؤهم الذين قال الله عز وجل: * (يدخلون الجنة بغير حساب) * (٥) ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت اختها، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: * (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) * (٦) ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبه. معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلي هاد.

(هامش) * (١) في الاحتجاج: قال تعالى: * (ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين * كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين) *. (المرسلات: ١٦ - ١٩).

(٢) الفاتحة: ٢.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) الأنعام: ٨٢.

(٥) المؤمن: ٤٠. ونص الآية: * (فاولئك يدخولن الجنة يرزقون فيها بغير حساب) *.

(٦) الملك: ٨ - ١١. وفي الاحتجاج: * (كلما القى فيها قوم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا في ضلال مبين) *. وفي البحار: * (كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) * الى قوله: * (فسحقا لاصحاب السعير) *. (*)

/ صفحة ٣٣٦ /

معاشر الناس: إني نبي وعلي وصيي، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي - صلوات الله عليه - ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم (١) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر ايمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا أنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه، ولا نور

إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإن عند انقضاء خطبتي ادعوكم إلى مصافقتي على بيعته والاقرار به، ثم مصافقته بعدي، ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل: * (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) * (٢) الآية.

معاشر الناس: * (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) * (٣).

معاشر الناس: فما ورده (٤) أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا إنقضت حجته استونف عمله (٥).

معاشر الناس: الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة * (والله لا يضيع أجر المحسنين) *.

معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تتفرقوا (٦) عن المشاهد إلا بتوبة واقلاع. معاشر الناس: اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي، ومن خلفه الله مني ومنه (٧)، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم مالا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن

(هامش) * (١) يسم الشئ: يجعل له علامة يعرف بها.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) في الاحتجاج: حجوا البيت فما ورده.
(٥) في البحار: انقضت حجه استونف عليه عمله.
(٦) في الاحتجاج والبحار: ولا تنصرفوا.
(٧) في البحار: ومن خلقه الله مني وأنا منه. (*)

/ صفحة ٣٣٧ /

أحصيها وأعرفها فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم خاتمهم المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس: كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم أرجع عن ذلك ولم ابدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، إن رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي منكر إلا مع إمام معصوم.

معاشر الناس: القرآن يعرفكم إن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل: * (وجعلها كلمة باقية في عقبه) * (١) وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس: التقوى التقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل: * (إن زلزلة الساعة شئ عظيم) * (٢) اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيئة

فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم اكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلي بامرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وامر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين، الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أديت ذلك إليكم وانهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا والسنتنا ومصافحة (٣) ايدينا - من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه - لانبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا

(هامش) * (١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الحج: ١.

(٣) في الاحتجاج والبحار: ومصافقة. (*)

/ صفحة ٣٣٨ /

عنه حولا أبدا (١) أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس * (فمن

إهتدى فلنفسه ومن ضل فأنما يضل عليها) * (٢) ومن بايع فانما يبايع الله * (يد الله فوق ايديهم) * (٣).

معاشر الناس: فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفى * (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) * (٤) الآية.

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي بامرة المؤمنين، وقولوا: * (سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) * (٥) وقولوا: * (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) * (٦).

معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.

معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

معاشر الناس: السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين، أولئك الفائزون في جنات النعيم.

معاشر الناس: قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، * (فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا) * (٧) اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين ". فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا (٨) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي وصافقوا بايديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء والعتمة في وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول،

كلما بايع قوم: " الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها ".

(هامش) * (١) في البحار حولا ابدا، نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهلينا.

(٢) الزمر: ٣٩.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) البقرة: ٢٨٥.

(٦) الأعراف: ٤٣.

(٧) آل عمران: ١٤٤.

(٨) تداك عليه القوم: ازدحموا. (*)

/ صفحة ٣٣٩ /

وروي عن الصادق (عليه السلام): " انه لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال: بالله ما رأينا كاليوم قط وما أشد ما يؤكد لابن عمه وإنه لعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حل عقده.

قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم إلتفت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عمر أتدري من ذاك الرجل؟

قال: لا.!

قال: ذلك الروح الأمين جبرائيل فإياك أن تحله، فانك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء " (١).

وهذه الخطبة متكررة في الكتب وقد ذكرها الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن الفارسي في "روضة الواعظين" (٢).

الحادي والأربعون:

الشيخ الطوسي في التهذيب، عن أبي عبد الله بن عياش قال: حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا: حدثنا محمد بن ليث المكي قال: حدثني أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: دخل في صدري (٣) ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) وهو بصريا (٤) ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله فدخلت عليه فلما بصر بي قال (عليه السلام): " يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن؟ وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده (صلى الله عليه وآله) [بمكة] وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخاه عليا (عليه السلام) علما للناس وإماماً من بعده ".

قلت: صدقت جعلت فداك لذلك أشهد أنك حجة الله على خلقه (٥).

الثاني والأربعون:

وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أللمسلمين (٦) عيد غير هذين العيدين؟.

قال: " نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما ".

قال: قلت: وأي يوم هو؟

قال: " هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علما للناس ".

قال: قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟

قال: " تصومه يا حسن وتكثر من

(هامش) * (١) الاحتجاج: ١ / ٦٦ - ٨٤. البحار: ٣٧ / ٢٠١ - ٢١٩.

(٢) روضة الواعظين ص ٨٩ - ٩٩. ط - النجف ١٣٨٦ هـ.

(٣) في المصدر: وحك في صدري.

(٤) صريا: قرية على ثلاثة اميال من المدينة.

(٥) التهذيب: ٤ / ٣٠٥ - ٣٠٦. ط - النجف.

(٦) في المصدر: جعلت فداك أللمسلمين. (*)

/ صفحة ٣٤٠ /

الصلاة (١) على محمد وآله وتبرأ إلى الله عز وجل ممن ظلمهم، وإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا ".

قال: قلت: فما لمن صامه؟.

قال: " صيام ستين شهرا ولا تدع صيام سبعة وعشرين من رجب فإنه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد (صلى الله عليه وآله) وثوابه مثل ستين شهرا لكم " (٢).

الثالث والأربعون:

الشيخ الطوسي في التهذيب عن الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثنا

محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: " صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله عز وجل نبيا (٣) إلا وتعيد في هذا اليوم وعرف حرمته، واسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة، يسأل الله عز وجل يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرات قل هو الله أحد وعشر مرات آية الكرسي وعشر مرات إنا أنزلناه، عدلت عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قضيت له كائنة ما كانت الحاجة، وإن فاتتك الركعتان والدعاء قضيتها بعد ذلك، ومن فطر فيه مؤمنا كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما (٤) فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشرا، ثم قال: أتدري كم الفئام؟ قلت: لا، قال: مائة ألف كل فئام، كان له ثواب من أطعم بعددها من النبيين والصديقين والشهداء في حرم الله عز وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة والدرهم فيه بألف ألف درهم. قال: لعلك ترى أن الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمة منه، لا والله لا والله، ثم قال: وليكن من قولكم إذ التقيتم أن تقولوا: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين. ثم قال: وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول: * (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا) * إلى قوله: * (انك لا تخلف الميعاد) * (٥).

(هامش) * (١) في المصدر: وتكثر فيه الصلاة.

(٢) التهذيب: ٤ / ٣٠٥.

(٣) في المصدر: نبيا قط.

(٤) الفئام: الجماعة من الناس.

(٥) آل عمران: ١٩٣. وفي المصدر ذكر تمام الاية وهي: * (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع البرار * ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) *. (*)

/ صفحة ٣٤١ /

ثم تقول بعد ذلك اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضك بأنك أنت الله لا إله إلا انت المعبود الذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلا باطل مضمحل غير وجهك الكريم، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبدك، وأشهد أن عليا صلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم، ربنا إنا سمعنا بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ نادى بنداء عنك بالذي أمرته أن يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك فحذرته وأنذرته إن لم يبلغ أن تسخط عليه، وإنه إن بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك: ألا من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت نبيه فعلي أميره، ربنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه وآله) عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل إنه أمير أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى

يوم القيامة يوم الدين، فانك قلت * (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل) * ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه، سبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه، فاشهد يا إلهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك فقلت * (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) * (١) لا أشرك معه إماما ولا أتخذ من دونه وليجة اللهم فانا نشهد أنه عبدك الهادي من بعد نبيك النذير المنذر وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغة ولسانك المعبر عنك في خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيك وديان دينك وخازن علمك وموضع سرك وعيبة علمك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك (صلى الله عليه وآله) من جميع خلقك وبريتك شهادة الاخلاص لك بالوحدانية بانك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وعليا أمير المؤمنين، وأن الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك وبريتك فانك قلت وقولك الحق: * (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * (٢) اللهم فلك الحمد على مامننت علينا من الاخلاص لك بوحدانيتك إذ هديتنا لموالاة وليك الهادي من بعد نبيك المنذر ورضيت لنا الإسلام دينا بموالاته واتممت علينا نعمتك التي جددت لنا عهدك وميثاقك فذكرتنا ذلك وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصديق بعهدك وميثاقك ومن أهل الوفاء

(هامش) * (١) الزخرف: ٤.

(٢) المائدة: ٣. (*)

/ صفحة ٣٤٢ /

بذلك، ولم تجعلنا من الناكثين والمنحرفين والمبتكين (١) آذان الانعام والمغيرين خلق الله، ومن الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وصدهم عن السبيل وعن الصراط المستقيم، واكثر من قولك في يومك وليلتك أن تقول: اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيرين والمكذبين بيوم الدين من الأولين والآخرين. اللهم فلك الحمد على إنعامك علينا بالذي هديتنا إلى ولاية ولاة أمرك من بعد نبيك الأئمة الهداة الراشدين الذين جعلتهم أركان لتوحيدك واعلام الهدى ومنار التقوى والعروة الوثقى وكمال دينك وتمام نعمتك فلك الحمد، آمنا بك وصدقنا نبيك وإتبعنا من بعده النذير ووالينا وليهم وعادينا عدوهم وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذبين إلى يوم الدين. اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد يامن لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم في شأن أن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤل عنها عبادك فانك قلت وقولك الحق: * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * (٢) وقلت: * (وقفوهم إنهم مسئولون) * (٣) ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم والبرائة من عدوهم، وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك فذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فانك قلت: * (وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) * شهدنا بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. اللهم فكما كان من شأنك أن أنعمت علينا بالهداية الى معرفتهم فليكن من شأنك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تبارك لنا في يومنا

هذا الذي ذكرتنا فيه عهدك وميثاقك وأكملت ديننا وأتممت علينا نعمتك وجعلتنا من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيتك ومن أهل الإيمان والتصديق بولاية أوليائك والبرائة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذبين بيوم الدين. وأن لا تجعلنا من الغاوين ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم الدين، واجعل لنا قدم صدق مع المتقين وتجعل لنا من المتقين اماما إلى يوم الدين، يوم يدعى كل اناس بامامهم، واحشرنا في زمرة الهداة المهديين، وأحينا ما احييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منا وعلينا لك، واجعل

(هامش) * (١) بتك: اي قطع.

(٢) التكاثر: ٨.

(٣) الصافات: ٢٤. (*)

/ صفحة ٣٤٣ /

لنا مع الرسول سبيلا، وثبت لنا قدم صدق في الهجرة. اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفانا وأنت عنا راض قد أوجبت لنا حلول جنتك برحمتك والمثوى في دارك والإنابة إلى دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. ربنا إنك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (١) وقلت: * (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) * (٢) فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لأوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم إني أسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعا أن تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا فيه وأن تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه أبدا ولا تجعله

مستودعا فإنك قلت: * (فمستقر ومستودع) * (٣) فاجعله مستقرا ولا تجعله مستودعا، وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد منصور من أهل بيت نبيك، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صديقين في سبيلك وعلى نصرة دينك ". ثم تسأل بعدها حاجتك للآخرة والدنيا فإنها والله مقضية في هذا اليوم ان شاء الله تعالى (٤).

قلت: على هذا نقتصر من روايات الخاصة، والروايات في قصة غدير خم لا تحصى من طريق الخاصة والعامة.

قال الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب في فصل قصة غدير خم من كتابه، قال: العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله [وقد بلغ في الانتشار والاشتهار إلى حد لا يوازي به خبر من الأخبار وضوحا وبيانا وظهورا وعرفانا حتى لحق في المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان فلا يدفعه إلا جاحد ولا يرده إلا معاند وأي خبر من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طرقه اكثر من ألف مجلد من تصانيف العامة والخاصة من المتقدمين والمتأخرين] (٥) ذكره محمد بن إسحاق (٦)، وأحمد البلاذري (٧) ومسلم بن الحجاج (٨)، وأبو نعيم

(هامش) * (١) النساء: ٥٩.

(٢) التوبة: ١١٩. ونص الآية: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) *.

(٣) الأنعام: ٩٨.

(٤) التهذيب: ٣ / ١٤٣ - ١٤٧.

(٥) الجملة بين المعقوفتين غير موجودة في النسخة المطبوعة من المصدر.

(٦) الحافظ محمد بن إسحاق المدني المتوفى ١٥١ ر ١٥٢.

(٧) الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى ٢٧٩.
(٨) الحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري صاحب الصحيح المتوفى ٢٦١. (*)

/ صفحة ٣٤٤ /

الاصفهاني (١)، وأبو الحسن الدارقطني (٢)، وأبو بكر بن مردويه (٣)، وابن شاهين (٤)، وأبو بكر الباقلاني (٥)، وأبو المعالي الجويني (٦)، وأبو إسحاق الثعلبي (٧)، وأبو سعيد الخركوشي (٨)، وأبو المظفر السمعاني (٩)، وأبو بكر بن شيبة (١٠)، وعلي بن الجعد (١١)، وشعبة (١٢)، والأعمش، وابن عياش (١٣)، وابن السلاح، والشعبي (١٤) والزهري (١٥) والاقليشي، والجعابي (١٦) وابن البيع (١٧)، وابن ماجة (١٨)، وابن عبد ربه (١٩) والالكاني، وشريك القاضي (٢٠)، وأبو يعلي الموصلي (٢١) من عدة طرق، وأحمد بن حنبل من عشرين (٢٢) طريقا، وابن بطة (٢٣) من ثلاث وعشرين طريقا (٢٤).

(هامش) * (١) الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠.
(٢) الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني المتوفى ٣٨٥.
(٣) الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني أبو بكر المتوفى ٤١٦.
(٤) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المتوفى ٣٨٥.
(٥) المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣.
(٦) إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني النيسابوري المتوفى ٤٧٨.

(٧) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفى ٤٢٧ ر ٣٧.

(٨) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الحافظ المفسر المتوفي ٤٠٧.

(٩) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الفقيه المحدث المتوفي ٦١٧.

(١٠) الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفي ٢٣٥.

(١١) الحافظ أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي الجوهري المحدث المتوفي ٢٣٠.

(١٢) الحافظ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي نزيل البصرة المتوفي ١٦٠.

(١٣) أحمد بن محمد بن عبيدالله (عبد الله) بن الحسن بن عياش الجوهري المتوفي ٤٠١.

(١٤) الظاهر هو أحمد بن محمد بن أحمد بن شعيب الشعبي الحنفي المتوفي ٣٥٧.

(١٥) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله القرشي المتوفي ١٢٤.

(١٦) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المتوفي ٣٥٥.

(١٧) الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن النيسابوري المتوفي ٤٠٥.

(١٨) الحافظ أبو عبد الله عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفي ٢٧٣.

(١٩) أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي المتوفي ٣٢٨.

(٢٠) شريك بن عبد الله أبو عبد الله النجعي الكوفي المتوفي ١٧٧.

(٢١) الحافظ أحمد بن علي الموصلي أبو يعلي صاحب المسند الكبير المتوفي ٣٠٧.

(٢٢) في المصدر: من أربعين طريقا.

(٢٣) الحافظ عبيدالله بن محمد العكبري البطي الحنبلي المتوفي ٣٨٧.

(٢٤) في المصدر: وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا في كتاب الولاية. وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا، وقد صنف.. (*)

/ صفحة ٣٤٥ /

وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعيد (١) كتاب من روى خبر غدير خم، [وابن جرير الطبري كتاب الولاية وهو كتاب غدير خم، وذكر فيه سبعين طريقا] (٢) ومسعود الشجري كتابا في رواة هذا الخبر وطرقها، واستخرج الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم (٣). ولقد رواه أبو العباس بن عقدة.

وقال صاحب الحديث (رحمه الله): سمعت أبا علي العطار الهمداني يقول: أروي هذا الحديث على مائتي وخمسين طريقا.

وقال: قال جدي شهر بن آشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول: شاهدت مجلدا ببغداد في يدي صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ويتلوه في المجلدة التاسعة والعشرين..

أقول: قد ذكر جمع من العلماء الأفاضل أن معنى الولي والمولى معنى واحد وهو الأولى بالتصرف في أمور المسلمين الواجب عليهم طاعته في أوامره ونواهيه، وهو

معنى الإمام والخليفة، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة يطول الكتاب بذكرها، وذكر رواة هذا الحديث يطول الكتاب بذكرهم اقتصرنا على هذا القدر، ومن أراد الوقوف على ذلك مما لا مزيد عليه فعليه بكتاب " الشافي " للسيد المرتضى علم الهدى (٤) فإنه قد بلغ النهاية في ذلك، وعليه بكتاب الشيخ الفاضل يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في كتاب " العمدة " (٥) وعليه بكتاب " الطرايف " (٦) للسيد الجليل أبي القاسم بن طاوس، وكتاب الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب (٧) فإن في هذه الكتب بل في بعضها ما هو غنية للمصنف. والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق. وقد ذكروا من رواة هذا الخبر أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير وساقوا ذكر الرواة من الصحابة وغيرهم. (انتهى من غاية المرام للسيد هاشم البحراني قدس سره الشريف).

(هامش) * (١) الحافظ أبو العباس بن عقدة المتوفي ٣٣٣.

(٢) الجملة بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥.

(٤) السيد المرتضى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي النقيب المتوفي ٤٣٦.

(٥) الفقيه المتكلم شرف الإسلام شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الاسدي الحلي الواسطي الربعي المتوفي ٦٠٠.

(٦) طبع في إيران عام ١٣٠٢ هجـ بالقطع الوزيري في ١٧٦ صفحة.

(٧) إشارة إلى كتاب " مناقب آل أبي طالب " يقع في أربعة أجزاء طبع بإيران

مكررا. (*)

.....تم المصنَّف

انتهينا من جمعه وتصنيفه فجر يوم الأحد ١٨ من شوال ١٤٢٦هـ
الموافق لـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥م

حامداً لله ومصلياً على رسوله الأمين وآل بيته الطاهرين،

ولعلنا نعود لإكمال ما فاتنا من روايات مع ترتيب وتهذيب وحذف المكرر إن شاء الله تعالى، وإن كان لا يخلو من فائدة من إضافة سقط أو تصحيف وخلافه كما يعرفه أهل هذا الفن.!

وإن أنْصَفَنا الوقت جمعنا الروايات المروية عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم لحديث "الغدير" والتي لم يُصرِّحوا فيها بإسنادهم إلى الحادثة لنجعله كذيل لهذا المصنَّف بحوله وقوته.

وأخيراً.. لا تنسوني من صالح دعائكم إخواني المؤمنين والمؤمنات.. والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥

السلفي علي الفقيهي: إن كون الامام العسكري عقيماً هو أمر ثابت في كتب الشيعة! فهل صدق؟

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يقول الدكتور السلفي علي بن محمد بن ناصر الفقيهي في مقدمة تحقيقه لكتاب "الإمامة والرد على الرافضة" لأبي نعيم الأصفهاني ص٧٢ - ٧٣، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

في كلامه على غيبة الإمام المهدي صلوات الله عليه والتي يقول بها الشيعة الاثني عشرية أنار الله برهانهم، ما نصه بالحرف:

(والغيبة - غيبتان - صغرى وكبرى. وقصتهما كالتالي:

لما توفي الحسن العسكري، وهو الإمام الحادي عشر في سلسلة الإمامية الاثني عشرية، وكان عقيماً لا عقب له، أخذ أخوه جعفر جميع تركته على أنه لا ولد له فورث جميع ماله، وهذا أمر ثابت في كتب الشيعة الإمامية، ففي كتاب

(الكافي) للكليني كتاب الحجة ج١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ ح رقم ١ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه.

وقد روى هذا الحديث عن الكليني، صاحب كتاب "الغيبة" شيخ الطائفة الطوسي بنفس السند ص ١٤٦ - ١٤٧ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له.

ومن هنا انقطعت سلسلة الإمامة على الإمامية.
فلما رأى اتباع الإمامية أن المذهب سيموت بذلك الانقطاع، فكر جماعة من أتباع المذهب في حيلة لإنقاذ الموقف.
وقد أسعفهم في هذا أن المجوس تدعي أن لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاسف بن بهراسف يقال له ابشاوثن فاهتدى لهذه الفكرة محمد ابن نصير النميري وزملاؤه من الإمامية فادعوا أن للحسن العسكري ولداً خبأه في سراديب بيت أبيه خوفاً عليه من الظلمة. وأراد هو وزملاؤه بذلك، الاحتيال على عوام الشيعة والمغفلين للاستمرار في جباية الأموال وأخذ الزكاة منهم باسم إمام موجود..إلخ) انتهى المراد من كذبه وتلفيقه.

أقول :

يزعم الدكتور السلفي المذكور أن كون الإمام الحسن العسكري عليه السلام عقيماً لا عقب له، ما جعل أخوه جعفر يرث جميع ماله هو أمر ثابت في كتب الشيعة الإمامية!

ثم استدل على كذبة بمقطع بتره من رواية طويلة يظن أنه يخدم كذبه، والحال أن هذا النص المبتور لوحده يكشف كذبه وتزييفه.

ولكن متى يكتب مخالفوا مذهب أهل البيت عن شيعتهم بلا كذب وافتراء، متى؟ متى؟!!

- نرجع إلى رواية الكافي والطوسي التي بتر منها النص المذكور لنقف على حقيقة الأمر!

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

(باب) * (في تسمية من رآه عليه السلام) *

١ - محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن ‹ صفحة ٣٣٠ › أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة (١) وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول

إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟.

فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده -.

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟.

قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهو ذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني اسمه - أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

(هامش ص ٣٣٠)

(١) في بعض النسخ [وقعت الحجة].

(٢) كذا.

وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٦ - ص ٢٤٠

(٢١٤٦٠) ٨ - وعن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمرى - في حديث - أنه قال له: أنت رأيت الخلف؟ قال: اي والله - إلى أن قال: - قلت: فالاسم، قال: محرم عليكم

أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه (عليه السلام) فان الامر عند السلطان، ان أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا - إلى أن قال: - وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك.

أقول: هذا أوضح دلالة في أن وجه النهي التقية والخوف.

‹ هامش ص ٢٤٠ ›

(٨) الكافي ١: ٢٦٥ / ١، وأورد صدره في الحديث ٤ من الباب ١١ من أبواب صفات القاضي.

الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٥٩ - ٣٦١

٣٢٢ - وأخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي، فغمزني أحمد [بن إسحاق] (٣) أن أسأله عن الخلف. فقلت له: يا با عمرو إني أريد [أن] (٤) أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن ‹ صفحة ٣٦٠ › أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل (يوم) (١) القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك وقعت (٢) الحجة وغلق باب التوبة (فلم يكن ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) (٣) فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكن (٤) أحببت أن أزداد يقينا، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه (أن يريه كيف يحيي الموتى فقال: أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (٥) وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت له:

لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون. قال: وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟.

فقال: أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه.

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟!.

قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلل وأحرم ولكن عنه عليه السلام. فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه، وأخذه من لا حق له، وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون وليس (٦) ‹ صفحة ٣٦١ › أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم (١) شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني: وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.

وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى من الكتاب (٢).

‹ هامش ص ٣٥٩ ›

(١) ليس في البحار.

(٢) عنه البحار: ٥١ / ٣٤٧ وتقدم ذكره في ح ٢٤٦.

(٣) من البحار ونسخ " أ، ف، ح ".

(٤) من البحار ونسخ " أ، ف، م ".

‹ هامش ص ٣٦٠ ›

(١) ليس في البحار.

(٢) في البحار ونسخ " أ، ف، م " رفعت.

(٣) مقتبس من آية: ١٥٨ أنعام.

(٤) في نسخ " أ، ف، م " لكنني.

(٥) مقتبس من آية: ٢٦٠ البقرة.

(٦) في نسخ " أ، ف، م " فليس.

‹ هامش ص ٣٦١ ›

(١) في نسخ " أ، ف، م " ينسبهم.

(٢) عنه البحار: ٥١ / ٣٤٧ وتقدم في ح ٢٠٩ عن محمد بن يعقوب وله تخريجات ذكرناها هناك.

الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٣ - ص ١١١١ - ١١١٢

٢٧ - وعن عبد الله بن جعفر الحميري (١) [قال]: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد فقلت: أسألك عن شئ، وما أنا شاك باعتقادي أن الأرض لا تخلو من حجة، رأيت الخلف؟ فقال: إي والله، وافيته (٢) مثل ذلك، وأومأ بيده. قلت: الاسم؟ (٣) قال: الامر عند السلطان، إن أبا محمد مضى ولم يخلف

ولدا، وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له [فيه] فصبر على ذلك، وهو ذا عياله (٤) يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أو ينيلهم شيئا، فإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا ‹ صفحة ١١١٢ › عن ذلك. (١)

‹ هامش ص ١١١١ ›

١) قال العلامة الحلي في الخلاصة: ١٠٦: عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣، ورجال السيد الخوئي: ١٠ / ١٣٩.

٢) وافى الرجل: أتاه. وفي روايتي الكليني والشيخ الطوسي " رقبته مثل ذا، وأومأ (بيده) بيديه ".

٣) " الامر " هـ.

٤) " أهله " م.

‹ هامش ص ١١١٢ ›

١) رواه في الكافي: ١ / ٣٢٩ ح ١ باسناده عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري مفصلا، عنه إعلام الورى: ٤٢١، والايقاظ من الهجعة: ٣٩٢ وقال الكليني: حدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنى اسمه - أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا. عنه الغيبة للطوسي: ١٤٦، وص ٢١٩. ورواه في الغيبة: ٢١٨ باسناده عن ابن قولويه والرازي والتلعكبري كلهم عن الكليني، عن محمد بن عبد الله ومحمد

بن يحيى مثله مفصلا، عنه البحار: ٥١ / ٣٤٦ ضمن ح ١ وأخرجه في اثبات الهداة: ٦ / ٣٤٥ ح ١٢ عن الكافي بالطريقين مختصرا.

إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

* الفصل الثالث *

في ذكر من رآه عليه السلام

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق - قال: رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام (١). وعنه، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه عليه السلام (٢).

وعنه عن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله ابن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رضي الله عنه أحمد ابن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إني أريد أن أسألك عن شئ، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فان إعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة، وأغلق باب التوبة، فلم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك شرار خلق الله، ولكني أحببت أن أزداد يقينا، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال: (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (٣) وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه ‹ صفحة ٢١٩ › السلام قال: سألته وقلت: من أعامل، وعمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: " العمري ثقتي، فما أدى إليك فعني

يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون ". وأخبرني أبو علي: أنه سال أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: " العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان " فهذا قول إمامين عليهما السلام فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل. فقلت: رأيت ابن أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا. وأوما بيده إلى عنقه. فقلت له: قد بقيت واحدة. فقال لي: هات. قلت: الاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، وإن الامر عند السلطان في أمر أبي محمد عليه السلام إنه مضى ولم يخلف ولدا، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حق له فيه، وصبر على ذلك وهو ذا عيال يجولون، وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك (١).

‹ هامش ص ٢١٨ ›

(١) الكافي ١: ٢٦٦ / ٢، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٥١، غيبة الطوسي ٢٦٨ / ٢٣٠.

(٢) الكافي ١: ٢٦٧ / ١٣، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٣٥٤.

(٣) البقرة ٢: ٢٦٠.

‹ هامش ص ٢١٩ › (١) الكافي ١: ٢٦٥ / ١.

انتهى

أقول: أرأيتم كيف يكذب السلفيون على شيعة أهل البيت صلوات الله عليه!! فلقد بنى هذا المذكور ما لفّقه على كذبة كذبها.

كان يزعم أن الثابت في كتب الشيعة الامامية أن الامام الحسن العسكري لا عقب له، فورث أخوه جعفر ميراثه.

بينما الرواية تقول أن قائل هذا الكلام (فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه) وهو أحد سفراء الإمام المهدي صلوات الله عليه العمري، كان يقول أن (الحاكم العباسي) كان يعتقد أن الامام العسكري لا عقب له - وذلك لولادة الامام المهدي في ظروف خفية جداً للاعجاز فيها دور - من باب حفظ حياته بأبي هو وأمي ونفسي.

لكن المحقق السلفي كذب وزعم بأن الأمر كان هكذا لدى الشيعة الإمامية! ثم لفق كذبته التي بناها على كذبته الأولى.

يعني يكذبون الكذبة، ثم يجعلون كذبهم هذا مصدراً لكذبات أخرى لهم.

ملاحظة:

هذا الرجل مرقوم تحت اسمه في عنوان الكتاب (دكتوراه في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى)

والحق أن يستبدل بعدما فضحناه بـ (كذاب في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى)

قال تعالى: {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ }الأنبياء١٨

اللهم صل على محمد وآل محمد،

الفصل ٦

الرّد على إشكال قلة روايات فاطمة الزهراء (ع) في الكتب الأربعة

٥ مايو ٢٠١٠م

الرد على إشكال قلة روايات فاطمة الزهراء عليها السلام في الكتب الأربعة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الغر الميامين، وبعد:

أشار أحد المؤمنين إلى هذه الشبهة، وأحبَّ أن يسمع مني جواباً بخصوصها، فرأيت؛ لا بدّ لي من تحرير الجواب وعدم الاكتفاء بالقول، خصوصاً وأني وجدتُ مخالفي المذهب الحق يتداولون هذه الشبهة في منتدياتهم!.
لذا نقول، وبه سبحانه وتعالى نستعين:

لا يخلو مقصود المُستشكل بقلة روايتها في الكتب الأربعة عن:

- إما روايتها عن أبيها صلى الله عليه وآله.
- أو رواية سيرتها العملية باعتبار أن سيرتها حجة، كونها معصومة.

ففي الخيار الأول، لابد وأن يكون المقصود به روايتها عن أبيها بعد وفاته، فإذا لاحظنا أن مدة بقائها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله فقط ٧٥ يوماً، قضتها في أحداث مليئة بالحزن الشديد على فراق والدها صلى الله عليه وآله وبكاء مرير حتى أخرجوها خارج المدينة إلى بيت الأحزان عندما تريد البكاء، وكذا صراع مع من اغتصب حق زوجها أمير المؤمنين، بالإضافة إلى كينونتها كامرأة، كل هذا مع قصر المدة بين وفاة والدها ووفاتها يجعلنا لا نتعجب إن وجدنا قلة في روايتها.. وهذا ملاحظ بأقل تأمل.

ومع ذلك لم تخل كتب الحديث والرواية من رواياتها عن أبيها صلى الله عليه وآله.

أما إن أريد به الخيار الثاني، وهو سيرتها العملية والقولية - أقوال وأفعال – كونها معصومة وسيرتها حجة كما ذكرنا أعلاه، فالكتب الحديثية مليئة جداً بهذا، نهياً عن فضائلها.

ودونكم الآن بعضاً من تلكم الروايات في الكتب الأربعة فقط دون غيرها.. بالإضافة الى بعضا من السنن المروية عنها..

ولا أدري لعل المُستشكل يريد أن يقول بأنكم معاشر الامامية تطعنون فيها – من قبيل الوثاقة والضبط وغيره - بأبي هي وأمي عياذا بالله كونكم لا تروون عنها إلا القليل!! بل زاد بعضهم في الطنبور نغمة بقوله: لا توجد رواية واحدة لها في الكافي!.

أقول:

نعم هذا الاشكال يتم لهم إن كان اعتقادنا فيها صلوات الله عليها كذلك والعياذ

بالله، ولكن كيف وهي معصومة عندنا!!

فالعاقل لا يلزم خصمه إلا بأمرين هما:
- إلزامه بما ألزم نفسه به صريحاً.
- إلزامه بلازم أقواله.

وهذان الأمران منتفيان هنا، فما بالكم كيف تحكمون؟!

نعم بإمكان المُستشكل - إن كان منصفاً - أن يطعن في البخاري كونه لم يروِ ولا رواية واحدة عن الامام الصادق صلوات الله عليه في صحيحه لكونه استراب في بعض حديثه!! كما يقول ابن تيمية في منهاج سنته، في حين انه أخرج لعمران بن حطان الخارجي الناصبي مادح ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأبياته المشهورة.!

وهذا قول ابن تيمية:

منهاج السنة لابن تيمية ج ٧، صفحة ٥٣٣.

http://arabic. islamicweb. com/books/ taimiya.asp? book=365&id=3837

(وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه!! لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة!! لا في القوة، ولا في الكثرة!. وقد استراب!! البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له!!.) انتهى

قلتُ: ما أشدّ حلمك يا الله!

لكن لا ينبغي لي أن أفوت نقل هذه الأبيات لأبي بكر الحضرمي رحمه الله... نقلها عنه تلميذه ابن عقيل العلوي في "النصائح الكافية".

قضية أشبه بالمرزئة * هذا البخاري إمام الفئه**

بالصادق الصديق ما احتج في * صحيحه و احتج بالمرجئه**

ومثل عمران بن حطان أو * مروان و ابن المرأة المخطئه**

مشكلة ذات عوار إلى * حيرة أرباب النهى ملجئه**

وحق بيت يممته الورى * مغذة في السير أو مبطئه**

إن الإمام الصادق المجتبى * بفضله الآي أتت منبئه**

أجلّ من في عصره رتبة * لم يقترف في عمره سيئه**

قلامة من ظفر إبهامه * تعدل من مثل البخاري مئه!**

روايات فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في الكتب الأربعة -

موقفها حيال ما جرى بعد السقيفة

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

٣٢٠ - عنه، عن المعلى، عن الحسن، عن أبان، عن أبي هاشم قال: لما أخرج ، صفحة ٢٣٨ ، بعلي (عليه السلام) (١) خرجت فاطمة (عليها السلام) واضعة قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رأسها آخذة بيدي إبنيها فقالت: مالي ومالك يا أبا بكر تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي (٢) والله لولا أن

تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ما تريد إلى (٣) هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به.

٣٢١ - أبان، عن علي بن عبد العزيز، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا (٤).

‹ هامش ص ٢٣٨ ›

(١) مضمرا وموقوف.

(٢) المشهور في كتب اللغة ان الأيتام ينسب إلى المرأة يقال: أيتمت المرأة أي صار أولادها يتامى. وقولها (عليها السلام): " ترملني " الأرملة: المرأة التي لا زوج لها وقولها (سلام الله عليها): " أن يكون سيئة " أي مكافأة السيئة بالسيئة وليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا أو المراد مطلق الاضرار ويحتمل أن يكون المراد المعصية أي فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله. (آت) أقول: اي لولا أن يكون هذا العمل سيئة لفعلت.

(٣) لعل فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطبا لأبي بكر أو عمر: ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأمة. (آت)

(٤) " طرا " أي جميعا، نصبه على المصدر أو على الحال.

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن فاطمة عليها السلام - لما أن كان من أمرهم ما كان - أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب لولا أني

أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة.

رثاء الزهراء لأبيها صلى الله عليه وآله

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

٥٦٤ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي ‹ صفحة ٣٧٦ › عن أبان بن عثمان، عن محمد بن المفضل (١) قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاءت فاطمة (عليها السلام) إلى سارية في المسجد (٢) وهي تقول وتخاطب النبي (صلى الله عليه وآله): قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قوم فاشهدهم ولا تغب (٣)

‹ هامش ص ٣٧٦ ›

(١) في بعض النسخ [محمد بن الفضيل]. والمختار أظهر بقرينة رواية أبان عنه وروايته عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) أي إلى أسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عند اخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) للبيعة أو عند غصب فدك. (آت)

(٣) الهنبثة: الامر المختلف الشديد والاختلاط من القول والاختلاف فيه. والخطب الامر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال ويمكن ان يقرأ الخطب - بضم الخاء وفتح الطاء - جمع خطبة. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. وفي كشف الغمة " واختل قومك لما غبت وانقلبوا " وفي الكتب زوائد أوردناها في البحار. (آت)

خبر اللوح الأخضر المحتوي على أسماء الأئمة

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٣٢

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي (١).

‹ هامش ص ٥٣٢ ›

(١) ثلاثة منهم أي من الأولاد لا من الجميع، فان المسمى بعلى من الجميع أربعة.

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ١٨٠

٥٤٠٨ وروى الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: " دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر أحدهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على - عليهم السلام - ".

وقد أخرجت الأخبار المسندة الصحيحة في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة (١) في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، ولم أورد منها شيئا في هذا الموضع لأني وضعت هذا الكتاب لمجرد الفقه دون غيره، والله الموفق للصواب والمعين على اكتساب الثواب.

‹ هامش ص ١٨٠ ›

(١) ص ٣٠٨ إلى ٣١٣ طبع مكتبتنا.

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٢٧ - ٥٢٨

٣ - محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه علي قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق (١)، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا. بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو

خاف غير عدلي، عذبته عذابا لا أعذبه (٢) أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك (٣) وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي، ‹ صفحة ٥٢٨ › بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين (١) وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت (٢) بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح (٣) إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون

ويحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنا في نسائهم أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله.

خطبة الزهراء عليها السلام المشهورة

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٥٦٧ - ٥٦٨

٤٩٤٠ - وروي عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن جابر، عن زينب بنت علي عليهما السلام قالت: " قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك (٢): لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم (٣): كتاب الله بينة بصائره، وآي منكشفة سرائره، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعه، وقائد إلى الرضوان أتباعه، مؤديا إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنورة، ومحارمه المحدودة وفضائله المندوبة (٤)، وجمله الكافية، ورخصة الموهوبة (٥)، وشرايعة المكتوبة، ‹ صفحة ٥٦٨ › وبيناته الخالية (١)، ففرض الله الايمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق، والصيام تبيينا للاخلاص، الحج تسنية للدين (٢)، والعدل تسكينا للقلوب، الطاعة نظاما للملة، والإمامة لما من الفرقة (٣)، والجهاد عزا للاسلام، والصبر معونة على الاستيجاب (٤)، والامر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية عن السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تعييرا للبخسة (٥)، وقذف المحصنات حجبا عن اللعنة (٦)، وترك السرقة إيجابا للعفة (٧)، وأكل

أموال اليتامى إجارة من الظلم (٨)، والعدل في الأحكام إيناسا للرعية، وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه ". والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

‹ هامش ص ٥٦٧ ›

(٢) رواها المصنف في العلل والكشي في الرجال والطبرسي في الاحتجاج وهي في نهاية الفصاحة والبلاغة والمصنف أخذ منها هنا موضع الحاجة، وقوله في معنى فدك أي في شأنه، وفى بعض النسخ " لله بينكم ".

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٥٣١ - ٥٣٢

قال الشيخ الصدوق: وما كان فيه عن إسماعيل بن مهران من كلام فاطمة عليها السلام فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد الخزاعي، عن محمد بن جابر، عن عباد العامري، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام، عن فاطمة (عليها السلام).

رواية بعض السُنن عن الزهراء عليها السلام

تسبيح الزهراء عليها السلام

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٠٠

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: " اذكروا الله ذكرا كثيرا ".

عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٤٢

٦ - الحسين بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من سبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) قبل أن يثنى رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له و [ل*] يبدأ بالتكبير.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن محمد، عن علي ابن النعمان، عن ابن أبي نجران، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) [ال*] مائة مرة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر [الله] له.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله أبي عن تسبيح فاطمة صلى الله عليها، فقال: " الله أكبر " حتى أحصى (ها) أربعا وثلاثين مرة، ثم قال: " الحمد لله " حتى بلغ سبعا وستين، ثم قال: " سبحان الله " حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

في تسبيح فاطمة صلى الله عليها يبدأ بالتكبير أربعا وثلاثين، ثم التحميد ثلاثا وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين.

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣

١١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا شككت في تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأعد.

١٢ - عنه عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جعفر، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يسبح تسبيح فاطمة صلى الله عليها فيصله ولا يقطعه.

١٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبة، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة (عليها السلام) كما نأمرهم بالصلاة فألزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي.

١٤ - وبهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عبد الله بشئ من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة (عليها السلام) ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام).

١٥ - وعنه، عن أبي خالد القماط قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تسبيح فاطمة (عليها السلام) في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢٢

٩٤٥ - وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: " يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد؟ قال: تأويله " اللهم أمت الباطل وأقم الحق "، قال: فما معنى قول الإمام: " السلام عليكم "؟ فقال: إن الامام يترجم عن الله عز وجل ويقول في ترجمته لأهل الجماعة: أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة ". فإذا سلمت رفعت يديك وكبرت ثلاثا وقلت: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شئ قدير " وسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة (٢).

٩٤٦ - فإنه روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: " من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر [الله] له ".

٩٤٧ - وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد: " ألا أحدثك عني وعن فاطمة الزهراء أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت (٣) حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها (٤) فأصابها من ذلك ضر شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه (٥) من هذا العمل، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت ‹ صفحة ٣٢١ › عنده حداثا (١) فاستحيت فانصرفت، فعلم صلى الله عليه وآله أنها قد جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لحافنا (٢) فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم (٣) فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه

أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك (٤) فيسلم ثلاثا فإن أذن له وإلا انصرف، فقلنا: وعليك السلام يا رسول الله أدخل، فدخل وجلس عند رؤوسنا ثم قال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل، قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما (٥) فكبرا أربعا وثلاثين تكبيرة، وسبحا ثلاثا وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثلاثا وثلاثين تحميدة، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها وقالت: " رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله " (٦).

فإذا فرغت من تسبيح فاطمة عليها السلام فقال: " اللهم أنت السلام، ومنك السلام ولك السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، السلام عيك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام على الأئمة الهادين المهديين، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين " ثم تسلم على الأئمة واحدا واحدا عليهم السلام وتدعو بما أحببت.

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥ - ١٠٦

* (٣٩٥) * ١٦٣ - وعنه عن فضالة عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير.

* (٣٩٦) * ١٦٤ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ابن خالد عن يحيى بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن أبي نجران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر الله له.

* (٣٩٧) * ١٦٥ - وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي.

* (٣٩٨) * ١٦٦ - وبهذا الاسناد عن صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشئ من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام.

* (٣٩٩) * ١٦٧ - وعنه عن أبي خالد القماط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة الف ركعة في كل يوم.

* (٤٠٠) * ١٦٨ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر قال: دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام ‹ صفحة ١٠٦ › فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال: الله أكبر حتى حصى أربعا وثلاثين مرة، ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين، ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة.

* (٤٠١) * ١٦٩ - وعنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تبدأ بالتكبير أربعا وثلاثين ثم التحميد ثلاثا وثلاثين ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين.

كتاب فاطمة عليها السلام

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٢

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل [بن] سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شئ كنت انظر قبيل؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك الأرض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا.

زيارتها لقبور الشهداء ومنها قبر حمزة عليه السلام

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٠

٥٣٧ - و " كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه وتستغفر له ".

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٥

(١٥٢٣) ١٦٨ عنه عن محمد بن الحسين عن محسن بن أحمد عن محمد ابن حباب عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام

كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة وتترحم عليه وتستغفر له.

كيفية سترها عليها السلام في صلاتها

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٥٧

٧٨٩ - وروى الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: " صلت فاطمة عليها السلام في درع وخمارها أعلى رأسها، ليس عليها أكثر مما وارت به شعرها وأذنيها " (٣).

‹ هامش ص ٢٥٧ ›

(٣) الطريق صحيح، ويفهم من الخبر وجوب مواراة الشعر والأذنين للمرأة في الصلاة.

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

٩٠٧ - وروي أنه " لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الاذان وقال: لا ‹ صفحة ٢٩٨ › أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي عليه السلام بالاذان فبلغ ذلك بلالا فأخذ في الاذان، فلما قال: " الله أكبر، الله أكبر " ذكرت أباها عليه السلام وأيامه فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: " أشهد أن محمدا رسول الله " شهقت فاطمة عليها السلام شهقة وسقطت لوجهها وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا وظنوا أنها قد ماتت فقطع أذانه ولم يتمه، فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الاذان فلم يفعل، وقال لها: يا سيدة النسوان

إني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالاذان فأعفته عن ذلك ".

صلاة فاطمة (صلاة الأوابين)

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥٦٤

* (ثواب الصلاة التي يسميها الناس صلاة فاطمة عليها السلام (١))

* * (ويسمونها أيضا صلاة الأوابين)

* ١٥٥٦ - روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " من توضأ فأسبغ الوضوء، وافتتح الصلاة فصلى أربع ركعات يفصل بينهن بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب [مرة]، وقل هو الله أحد خمسين مرة انفتل حين ينفتل وليس بينه و بين الله عز وجل ذنب إلا غفر له ".

١٥٥٧ - وأما محمد بن مسعود العياشي رحمه الله فقد روى في كتابه عن عبد الله ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن السماك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " من صلى أربع ركعات فقرأ في كل ركعة بخمسين مرة قل هو الله أحد (٢) كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوابين ".

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه يروي هذه الصلاة وثوابها إلا أنه كان يقول: إني لا أعرفها بصلاة فاطمة عليها السلام، وأما أهل الكوفة فإنهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السلام.
وقد روى هذه الصلاة وثوابها أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

‹ هامش ص ٥٦٤ ›

(١) المشهور بين الأصحاب أنها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام كما في رواية المفضل.

(٢) عدم ذكر فاتحة الكتاب لاشتهار حديث " لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ".

صدقاتها عليها السلام

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٣٨

١٦٣٩ - وروى الحلبي عنه عليه السلام " أن فاطمة عليها السلام جعلت صدقاتها لبني هاشم وبني المطلب " (١).

‹ هامش ص ٣٨ › (١) في بعض النسخ " وبنى عبد المطلب " وهو بعيد لان المطلب هو أخو هاشم وعبد المطلب ابنه وبنو هاشم كلهم من عبد المطلب، قال ابن قتيبة في المعارف " هاشم بن عبد مناف اسمه عمرو، مات بغزة من أرض الشام، وولده عبد المطلب وأسد وغيرهما ممن لم يعقب، فأما أسد فولده، حنين ولم يعقب وهو خال علي بن أبي طالب (ع)، وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب وليس في الأرض هاشمي الا من ولد عبد المطلب بن هاشم، لأنه كان لهاشم ذكور لم يعقبوا " وقال ابن حزم في جمهرة الأنساب: " ولد هاشم بن عبد مناف: شيبة و هو عبد المطلب وفيه العمود والشرف ولم يبق لهاشم عقب الا من عبد المطلب فقط ". فبنو - هاشم هم بنو عبد المطلب.

صلاتها على أختها زينب

الاستبصار - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٨٥ - ٤٨٦

٣٠١ - باب الصلاة على جنازة معها امرأة

١٨٨٠ - ١ علي بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وسندي بن محمد، ومحمد بن الوليد جميعا عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من القميين (١) فقال: يا أبا عبد الله أتصلي النساء على الجنازة؟ قال: فقال: أبو عبد الله (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان فيما هدر دم (٢) المغيرة بن أبي العاص، وحدث حديثا طويلا، وان زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله توفيت وإن فاطمة (عه) خرجت في نسائها فصلت على أختها.

١٨٨١ - ٢ عنه عن العباس بن عامر عن أبي المعزا عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ليس ينبغي للمرأة الشابة تخرج إلى الجنازة تصلي عليها إلا أن تكون امرأة قد دخلت في السن.

١٨٨٢ - ٢ فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه (ع) قال: قال: لا صلاة على جنازة معها امرأة.

فالوجه في هذه الرواية ضرب من الكراهية دون الحظر.

‹ هامش ص ٤٨٥ ›

(١) هو عيسى بن عبد الله - الكافي ج ١ ص ٦٩.

(٢) نسخة في د والمطبوعة (ندر).

- ١٨٨٠ - التهذيب ج ١ ص ٣٤٧ الكافي ج ١ ص ٦٩ وذكر الحديث بطوله.

‹ هامش ص ٤٨٦ › *

- ١٨٨١ - التهذيب ج ١ ص ٣٤٧.

- ١٨٨٢ - التهذيب ج ١ ص ٣٤٦.

روايتها عن أبيها أن السلام عليها وعليه صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام يوجب الجنة

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩

(١٨) ١١ - محمد بن أحمد بن داود عن علي بن حبشي بن قوني قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال: دخلت على فاطمة (عليهما السلام) فبدأتني بالسلام ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت طلبت البركة (١) قالت: اخبرني أبي وهو ذا، هو انه من سلم عليه وعلي ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا.

‹ هامش ص ٩ ›

(١) نسخة طلب زيارتك)

وصيتها عليها السلام

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٢٤٤

٥٥٧٩ - وروى عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال: أبو جعفر (عليه السلام) " ألا أحدثك بوصية فاطمة (عليها السلام)؟ قلت: بلى، فأخرج حقا أو سفطا فأخرج منه كتابا فقرأه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدلال، والبرقة، والميثب، والحسنى والصافية، ومال أم - إبراهيم (٢) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين

فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدى، شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود الكندي والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ".

‹ هامش ص ٢٤٤ ›

(٢) في الكافي في غير موضع " ما لام إبراهيم " والمراد مشربة أم إبراهيم - أعني مارية القبطية - وهي بعوالي المدينة بين النخيل، وهذه الحوائط السبعة من أموال مخيريق اليهودي الذي أوصى بأمواله إلى النبي صلى الله عليه وآله على قول وعلى آخر هي من أموال بني النضير مما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل غير ذلك راجع وفاء الوفاء للسمهودي.

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٩ - ص ١٤٤ - ١٤٥

(٦٠٣) ٥٠ وروي عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الا أحدثك بوصية فاطمة عليها السلام؟ قلت: بلى فأخرج حقا أو سفطا فاخرج منه كتابا فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به ‹ صفحة ١٤٥ › فاطمة بنت محمد أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية ومال أم إبراهيم (١) إلى علي بن أبي طالب فان مضى علي فإلى الحسن فان مضى الحسن فإلى الحسين فان مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب.

‹ هامش ص ١٤٤ ›

- ٦٠٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ الفقيه ج ٤ ص ١٨٠

‹ هامش ص ١٤٥ ›

(١) هذه الحوائط السبعة من أموال مخيريق اليهودي الذي أوصى بأمواله إلى النبي صلى الله عليه وآله كما في رواية عبد العزيز بن عمران، أو هي من أموال بنى النضير مما افاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله وقيل فيها غير ذلك، ومواضعها كما يلي: برقة والدلال والميثب والصافية: متجاورات بأعلى الصورين في شرق المدينة يجزع زهرة ويسقيها مهزور. والعواف ويقال لها الأعرف: جزع معروف بالعالية بقرب المربوع يسقيها مهزور أيضا، وحسنى: موضع بالقف بقرب الدلال يسقيها مهزور أيضا، ومشربة أم إبراهيم: موضع بالعالية معروف بالقف وإنما سمي بمشربة أم إبراهيم لان مارية القبطية ولدت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله هناك - والمشربة بالفتح والضم الغرفة والمشارب العلالي - قال ابن النجار: وهذا الموضع بالعوالي من المدينة بين النخيل وهو أكمة قد حوط عليها بلبن. ولزيادة الايضاح يراجع وفاء للسمهودي ج ٢ ص ٣٥ وص ١٥٢ وص ١٦٢

تم.....

على أن تتبع روايات سيرتها في الكتب الأربعة وغيرها مما يضيق به الوقت والمجال لكثرتها.

والحمد لله رب العالمين

الاربعاء..

١٧ / ١٢ / ١٤٢٨ هـ

٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

الفصل ٧

رسالة تنزيه القميين-عمّا نسبه إليهم الشريف المرتضى من الجبر والتشبيه - للشريف الفتوني

٥ مايو ٢٠١٠م

تنزيه القمّيين

تأليف

العلامة الشريف أبي الحسن الفتوني العاملي

المتوفى ١١٣٨ هـ

تحقيق

كاظم الشيخ محمد تقي الجواهري

[[منشور في مجلة تراثنا – العدد ٥٢]]

(١٦٤)

(١٦٥)

مقدّمة التحقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على خاتم الأَنبياء والمرسلين محمّد وآله الأَطيبين الأَطهرين.

رغم أنّ التاريخ الفقهي الشيعي لم يُدوّن بأُسلوب علمي متكامل، ولم يخضع لمنهجية متبلورة الأَركان، ممّا حال دون سبر الغور في أعماقه وخصائصه ـ ذات المضامين الرفيعة والمفاهيم الجليلة ـ بالكيفية الملائمة والطرح المرموق.

إلاّ أنّ هذا لم يقف حائلاً ولم يشكّل عائقاً نحو إمكان تمييز مراتب الرقيّ ومراحل التطوّر التي أصابته منذ عصر ظهور الإِسلام إلى يومنا هذا.

ولقد تنوّعت الآراء واختلفت الأَقوال في تصنيف عوامل تطوّره ونهضته؛ فمن مذهبٍ قائلٍ بإرجاعها إلى أشخاص الفقهاء الأَعاظم، وآخر إلى عناوين خاصّة ـ مثل: مرحلة النشوء، النمو، التكامل... ـ وثالث إلى المدارس والمعاهد، إلى غير ذلك.

ولعلّ المذهب الأَخير أقرب إلى الدرك وأنسب للقبول، لِما فيه من

العمومية والشمولية للقولين الأَوّليْن.

ولو استقصينا الجدول الزمني والمسيرة التاريخية للفقه الشيعي، لوجدنا أنّ المدارس التي قامت ونشأت في هذه الفترة وتلك، في هذا البلد وذاك، كانت ولا زالت هي المحاور الرئيسية في إكسابه ما وصل إليه من منزلة سامية ومكانة شامخة، فاق بها طرّاً سائر الفرق والمذاهب، من حيث سعة المحتوى وعمق المطالب ومتانة الاستدلال ورفعة الطرح وتنوّع الأَساليب؛ المنصبّة جميعاً في قناة إثبات المُدّعى ونقض المخالف.

ومدرسة قم ـ التي ازدهرت في الربع الأَوّل من القرن الرابع حتّى منتصف القرن

الخامس . وبعد انتقال حركة التدريس والتأليف إليها من المدينة والكوفة، استطاعت أن تُظهر فاعليةً كبيرةً ودوراً مؤثّراً في تطوير الفقه الإمامي وإرساء قواعده المتينة وأُطره الرصينة.

ولعلّ من أهمّ العوامل التي ساهمت في منح هذه المدرسة مكانتها المذكورة: هو ولاء قم . ومشهورية انتمائها . لمذهب أهل البيت عليهم السلام؛ حيث كانت ولا زالت تعدّ حصناً من حصون الشيعة المنيعة وثغراً من ثغورها الشامخة؛ والروايات الواردة عن الأَئمّة الأَطهار عليهم السلام في عظم منزلتها وشرفها كثيرة ومعروفة.

كما كانت تعدّ آنذاك الركن الآمن الذي اطمئنّ إليه فقهاء آل البيت عليهم السلام بعد ما لاقوه من شتّى صنوف القسوة والإرهاب من بني العبّاس وسوء معاملتهم لهم.

مضافاً إلى ذلك، فقد كانت قم مركزاً فقهيّاً كبيراً، لا سيّما في عهد النوّاب الأَربعة؛ إذ حفلت بالكثير من أعاظم الفقهاء وأجلّتهم، أمثال: الكليني والصدوق ووالده وابن قولويه وابن الجنيد وعلي بن إبراهيم وغيرهم.

وقد ساعد وجود الدولة البويهية حينذاك على نموّ المدرسة الفقهية

(١٦٧)

الشيعية في قم والري، لِما كانت تمتاز به من الولاء والانقياد لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

أمّا أهمّ ملامح مدرسة قم وأبرز خصائصها التي امتازت بها عن أقرانها فيمكن الإشارة إلى جانبين منها:

الجانب الأَوّل: تدوين الحديث وتبويبه وتجميعه وتنظيمه، وقد تجلّى ذلك في

موسوعة الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) الحديثية الشهيرة من لا يحضره الفقيه.

الجانب الثاني: فاعلية ونشاط حركة الرسائل الفقهية الجوابية حينذاك، فكانت الأَسئلة ترد على الفقهاء فيكتبون أجوبتها على هيئة رسائل فقهية، وهذا ما كان له أعمق الأَثر في تطوير البحث الفقهي وإنمائه، بالرغم من محدودية هذه الرسائل من حيث عرضها لِما صحّ من الروايات والأَحاديث فقط.

إنّ هذا المختصر الذي استعرضناه عن قم ومدرستها الفقهية ما هو إلاّ زاوية صغيرة توخّينا منها بيان مصداقية من مصاديق الحقيقة الكليّة التي احتضنها التاريخ بكلّ قطع وثبات، حقيقة أنّ قم ومدرستها كانت محوراً أثرى الجبهة الفقهيّة الشيعية بأفضل مؤن التطوّر والازدهار على يد أجلّ الفقهاء والعلماء الكبار.

وبالتأمّل الدقيق في ما أوردناه آنفاً يظهر أنّ ما ذهب إليه السيّد المرتضى (ت ٤٠٦ هـ) ـ من وصف القمّيين باستثناء الصدوق بالمجبّرة والمشبّهة، وأنّ يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان كانا يقولان بالقياس ويعملان به ـ ما كان إلاّ لمجرّد التباس الأَمر عليه ـ إن صحّ التعبير ـ.

(١٦٨)

وليس عناداً منه عليهم.

وإلاّ فماذا يعني كون الكثير الكثير من القميّين من خواصّ الأَئمّة عليهم السلام وأعيان شيعتهم وثقاتهم؛ بالنصّ القطعي الوارد عنهم عليهم السلام، مضافاً إلى شهادة ذوي الفضل والجلالة من كبار علماء الرجال وأشياخهم، كالنجاشي والكشّي والعلاّمة وابن داود، المدّونة في أسفارهم ومصنّفاتهم، التي أثبتوا فيها بصريح العبارة: أنّ الكثير من فضلاء الطائفة وجهابذتها كانوا من أهل قم وأنّهم

أهل علم وفقاهة وصحّة حديث، على طبق أمتن المباني الرجالية والقواعد الاستدلالية القطعيّة التي لا تقبل النقض بأيّ حال من الأَحوال، فكانت مورد الاتّفاق والإِجماع.

وهذه الرسالة تنزيه القمّيّين قد شيّدها العلاّمة، المحقّق، الرجالي، المدقّق، الثقة الثقة، البحّاثة، الفقيه، أبو الحسن الشريف العاملي النجفي، جدّ شيخنا صاحب الجواهر؛ لبيان حال القمّيّين وردّ ما نسبه إليهم زعيم الطائفة ورئيسها السيّد المرتضى علم الهدى قدس سره.

وقد رتّبها؛ على مقدّمة وفصلين وخاتمة:

المقدّمة كانت: في بيان أنّ نسبة القميّين إلى المجبّرة والمشبّهة كان منشؤها المخالفين؛ تهمةً منهم للعلماء المكرمين وافتراءً على الأَئمّة المعصومين عليهم السلام، وأنّ نقلهم ـ أي القميّين ـ الأَخبار المتضمّنة للجبر والتشبيه في كتبهم لا لأَجل اعتقادهم بها وتديّنهم بظواهرها، بل لغرض وصولهم إلى محامل وتأويلات صحيحة لها، أو لتورّعهم عن ردّ خبر منقول عن الأَئمّة عليهم السلام لمجرّد عدم فهم المعنى.

والفصل الأَوّل: في ذكر المعتبرين من أشاعرة قم.

والفصل الثاني: في ذكر المعتبرين من سائر القمّيّين.

والخاتمة: في ذكر بعض الأَخبار المرويّة عن يونس بن عبد الرحمن

(١٦٩)

والفضل بن شاذان في إبطال القياس وعدم جواز العمل به؛ ردّاً لِما نسبه إليهما السيّد المرتضى قدس سره من استعمالهما القياس.

سلك المصنّف في رسالته الجليلة هذه ـ وعلى طول محاورها الأَربعة ـ مسلك

التحقيق الدقيق والاستدلال القويم، على أساس النصّ الروائي الجلي، والقرينة الواضحة، والشاهد المبين، والمؤيّد المتين؛ بأرقى القواعد وأوثقها، وأرسخ المباني وأتمّها، على نحو لا يدع للريبة والشكّ أي مجال.

(١٧٠)

ترجمة المؤلّف

اسمه: الشريف(١)، كنيته: أبو الحسن، وهو ليس من السادة الأَشراف كما قد يتبادر من اسمه، يوصف في بعض التراجم بالعدل، وعشيرته «آل الفتوني» كثيرون في جبل عامل(٢).

اسم أبيه: الشيخ محمّد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن محمّد بن معتوق بن عبد الحميد.

وأُمّه: العلوية أخت الشريف المير محمّد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي، جدّ صاحب الجواهر لأُمّ والده الشيخ باقر، التي اسمها آمنة بنت فاطمة بنت المولى أبي الحسن الفتوني.

وقيل: إنّ أُمّ الشيخ باقر والد صاحب الجواهر هي بنت الشيخ الفتوني، فيكون الفتوني جدّ صاحب الجواهر، أو جدّ والده الشيخ باقر.

ولادته:

قال في الذريعة: كانت ولادته بأصفهان؛ لأَنّ والده تزوّج في ـ أوان إقامته بأصفهان ـ السيّدة أُخت الأَمير محمّد صالح الخاتون آبادي، فرزق منها الشريف، وكان يسكن محلّة «درب إمام» بأصبهان، ولذا يقال له الشريف الإمام، ولم نعثر على تاريخ ولادته معيّناً، ولعلّها كانت حدود سنة

(١) ذكر صاحب الروضات ١٤٢|٧، وصاحب ريحانةالأَدب ٣٢١|٢ أنّ: الشريف صفته لأَنّ والدته علوية النسب.
(٢) أعيان الشيعة ٣٤٣|٧.

(١٧١)

١٠٧٠ كما يظهر من تواريخ إجازات مشايخه له من سنة ١٠٩٦ إلى سنة ١١٠٧ هـ.
ويظهر من الإِجازة الثانية له من العلاّمة المجلسي في سنة ١١٠٧ أنّه كان في ذلك التاريخ مجاوراً للغري، وأيضاً يظهر من تلك الإِجازات أنّ آباءه كلّهم علماء أجلاّء، ترجمهم سيّدنا الحسن الصدر في تكملة الأَمل(١).

مشايخه:

يروي بالإِجازة عن العلاّمة محمّد باقر المجلسي صاحب البحار.
وعن المحدّث الحرّ العاملي صاحب الوسائل.
وعن الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني.
وعن خاله السيّد الأَمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي.
وعن المحدّث السيّد نعمة الله الجزائري.
وعن المولى الفيض الكاشاني صاحب الوافي والصافي والشافي.
وعن المحقّق آقا حسين الخوانساري.
وعن الشيخ محمّد حسين بن الحسن بن إبراهيم بن عبد العالي الميسي.
وعن الشيخ صفيّ الدين بن فخر الدين الطريحي.
وعن الحاج محمود بن علي الميبدي المشهدي.
وعن الشيخ قاسم بن محمّد الكاظمي.

(١) الذريعة ٢|٣٧١.

(١٧٢)

وعن الشيخ عبد الواحد بن محمّد بن أحمد البوراني.

تلامذته والراوون عنه:

تلمّذ عليه وروى عنه الكثير من أجلّة الطائفة وفضلائها، نذكر منهم:

١ ـ الشيخ أبو صالح محمّد مهدي العاملي الفتوني.

٢ ـ السيد محمّد بن علي بن حيدر العاملي.

٣ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري.

٤ ـ المولى محمّد إبراهيم بن غياث الدين الحويزاوي.

٥ ـ السيّد نصر الله الموسوي الحائري.

٦ ـ السيّد حسين القزويني، أحد مشايخ العلاّمة بحر العلوم.

٧ ـ السيّد محمّد بن أمير الحاجّ شارح قصيدة أبي فراس.

٨ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي.

قال صاحب التكملة إنّه استقصى في كتابه: بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات مشايخه وتلامذته(١).

بعض أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق: كان محقّقاً مدقّقاً، ثقة صالحاً، عدلاً(٢). وقال السيّد بحر العلوم في إجازته للشيخ محمّد اللاهيجي: الشيخ

(١) تكملة أمل الآمل: ٤٤٣.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٠٧ رقم ٤٠.

(١٧٣)

الأَعظم، رئيس المحدّثين في زمانه، وقدوة الفقهاء في أوانه(١).

وقال صاحب الروضات رحمه الله: الفاضل العرّيف، الباذل جهده في سبيل التكليف... من أعظم فقهائنا المتأخّرين وأفاخم نبلائنا المتبحّرين...(٢).

أمّا صاحب الجواهر فقد قال فيه: جدّي الفاضل المتبحّر الآخوند الملاّ أبو الحسن الشريف(٣).

وأثنى عليه المحدّث النوري واصفاً إيّاه بـ: أفقه المحدّثين، وأكمل الربّانيين، الشريف العدل... أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً(٤).

وقال السيّد عبد الله آل السيّد نعمة الله الجزائري: سُئل والدي يوماً: أيّهما أفضل، الشريف أبو الحسن أو الشيخ سليمان؟ فقال: أمّا الشريف أبو الحسن فقد مارسته كثيراً في أصبهان وفي المشهد وفي بلادنا لمّا قدم إلينا وأقام عندنا مدّة مديدة فرأيته في غاية الفضل والإِحاطة وسعة النظر؛ وأمّا الشيخ سليمان فلم أره...(٥).

مؤلّفاته:

١ ـ الفوائد الغروية والدرر النجفية:

مرتّب على مقصدين في مجلّدين: أحدهما في أُصول الدين والآخر في أُصول الفقه، وهو كتاب حسن فيه ما يستفاد من الأَحاديث من القواعد الفقهية والمسائل الأُصولية ـ أي أُصول الفقه ـ وفيه تحقيقات رائقة وفوائد

(١) حكاه عنه في أعيان الشيعة ٣٤٢/٧.

(٢) روضات الجنّات ١٤٢/٧ ـ ١٤٤.

(٣) جواهر الكلام ٣١٣/٢٩ و٣٢٣.

(٤) خاتمة مستدرك الوسائل ٢|٥٤.

(٥) الإِجازة الكبيرة: ٢٠٧.

(١٧٤)

فائقة تدلّ على مهارته في العلوم العقلية والنقلية، فرغ منه سنة ١١١٢ هـ(١).

٢ ـ رسالة في الرضاع (الرضاعية):

مسهبة غرّاء، اختار فيها القول بالتنزيل (أي نزّل ما يحرم بالمصاهرة ما يحرم بالنسب).

فرغ منها في النجف ٢٥ المحرّم سنة ١١١١ هـ، وقيل: سنة ١١٠٩ هـ، ذكر فيها: أنّه ألّفها بعد استخارات عديدة عند رأس الأَمير عليه السلام (٢).

٣ ـ شرح على كفاية المقتصد للمحقّق السبزواري:

من أوّل كتاب المتاجر... والظاهر أنّه لم يخرج منه إلاّ شرح المتاجر هذا، واعتمد في بقيّة الكتب على ما فصّله السبزواري في ذخيرته كما استظهر ذلك صاحب لؤلؤة البحرين(٣).

٤ ـ ضياء العالمين في بيان إمامة الأَئمّة المصطفين:

قال السيّد محسن الأَمين في الأَعيان: رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الأَشرف في مكتبة الحسينية الشوشترية في ثلاث مجلّدات كبار سنة ١٣٥٢ وكتب المؤلّف في بعض فصوله ما يقرب من ثلاثين صفحة في إيمان أبي طالب(٤).

وقال صاحب الذريعة: ضياء العالمين في مجلّدين، في أكثر من ٦٥٠٠٠ بيت يوجد في مكتبة الإِمام أمير المؤمنين العامّة بالنجف، والمكتبة الجعفرية في كربلاء، ومكتبة كاشف الغطاء والمكتبة التسترية، وهو مرتّب

(١) الذريعة ١٦|٣٥٣.

(٢) الذريعة ١١|١٨٨.

(٣) الذريعة ١٤|٣٥، لؤلؤة البحرين: ١٠٩.

(٤) أعيان الشيعة ٧|٣٤٣.

(١٧٥)

على مقدّمة ومقصدين وخاتمة(١).

وتوجد نسخة منه في مكتبة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام العامرة مصوّرة من مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأَشرف.

٥ ـ شريعة الشيعة ودلائل الشريعة:

قال آقا بزرك في الذريعة: شرح لـ: مفاتيح الشرائع، خرج منه شرح الباب الأَوّل منه في سنة ١١٢٩ هـ، ويتلوه الباب الثاني في مقدّمات الصلاة.

وقال الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة: وهو يشهد بفضله وتحقيقه، ودورانه مدار الأَخبار المأمونة عن العثار في جليله ودقيقه، ولا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا(٢).

٦ ـ كتاب الأَنساب:

ذكر في أوّله بعد خطبة مختصرة أنّه: رأى في كربلاء كتاب حدائق الأَلباب في معرفة الأَنساب وفيه مشجّرات الملوك والمشاهير والسادات على طرز غريب يعسر الوصول منه على المراد، وطلب منه بعض السادات أن يؤلّف فيه كتاباً يسهل الوصول إلى ذخائر كنوزه ويكشف النقاب عن وجوه رموزه، فألّف هذا الكتاب، ورتّبه على جملتين: الأُولى منهما في آباء السبطين، والثانية في أبنائهما(٣).

وذكر آقا بزرك رحمه الله أنّه: لم يسمّ المؤلّف الكتاب باسم خاصّ، لكن رأيت بعض الفضلاء عبّر عنه بـ: «حديقة النسب» ولو سمّاه بـ: «كشف النقاب» عن وجه رموز حدائق الأَلباب ـ كما وصفه المؤلّف به ـ لكان أوْلى.

(١)الذريعة ١٥|١٢٤.

(٢) الذريعة ١٤|١٨٧، لؤلؤة البحرين: ١٠٩.

(٣) الذريعة ٢|٣٧١.

(١٧٦)

ولمّا رأيت حسن ترتيبه وهو مسطّر جعلته بهذا الترتيب مشجّراً بخطّ دقيق في خريطة طويلة إذا نشر طيّها يرى فيها الأَسماء متّصلة بآبائها إلى آدم بسهولة، وسمّيته: شجرة السبطين وشرعة الشطّين(١).

٧ ـ مرآة الأَنوار ومشكاة الأَسرار:

تفسير جليل للقرآن، مقتصراً على ما ورد في متون الأَخبار، لم يخرج منه إلاّ شيء يسير من أوائل سورة البقرة(٢) بعد مجلّده الأَوّل الكبير الذي هو في مقدّمات التفسير والعلوم المتعلّقة بالقرآن، لم يعمل مثله، طبع المجلد الأَوّل منه وحده في إيران سنة ١٣٠٣، ونسبته إلى الشيخ الكازروني ـ على ما كُتب عليه ـ غلط وافتراء، هكذا ذكر السيّد محسن الأَمين في الأَعيان(٣).

وقال المحدّث النوري رحمه الله في حاشية الخاتمة: ومن الحوادث الطريفة والسرقات اللطيفة أنّ مجلّد مقدّمات تفسير هذا المولى الجليل المسمّى: مرآة الأَنوار، موجود الآن بخطّ مؤلّفه في خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه، واستنسخناه بتعب ومشقّة وكانت النسخة معي في بعض أسفاري إلى طهران، فأخذها منّي بعض أركان الدولة وكان عازماً على طبع

تفسير البرهان للعالم السيّد هاشم البحراني، وقال لي: إنّ تفسيره خالٍ عن البيان، فيناسب أن تلحق به هذه النسخة ليتمّ المقصود بها فاستنسخها، ورجعت إلى العراق، وتوفّي هذا الباني قبل إتمام

(١) الذريعة ١٤|٣٧٢.

(٢) قال آقا بزرك الطهراني: وهو في نسخة شيخنا العلاّمة النوري من أوّل سورة الفاتحة إلى أواسط سورة البقرة في مجلّد كبير، وفي نسخة أُخرى إلى الآية الرابعة من سورة النساء، (مثنى وثلاث ورباع). الذريعة ٢٠|٢٦٤.

(٣) الذريعة ٢٠|٢٦٤، أعيان الشيعة ٧|٣٤٣.

(١٧٧)

الطبع، فاشترى ما طبع من التفسير، ونسخة المرآة من ورثته بعض أرباب الطبع، فأكمل الناقص وطبع المرآة في مجلّد.

ولمّا عثرت عليه في المشهد الغروي رأيت مكتوباً على ظهر الورقة الأُولى منه: كتاب مرآة الأَنوار ومشكاة الأَسرار، وهو مصباح لأَنظار الأَبرار، ومقدّمة للتفسير الذي صنّفه الشيخ الأَجلّ، والنحرير الأَنبل، العالم العلاّمة، والفاضل الفهّامة، الشيخ عبد اللطيف الكازروني مولداً والنجفي سكناً... إلى آخره.

فتحيّرت وتعجّبت من هذه السرقة فكتبت إلى باني الطبع ما معناه:

إنّ هذا التفسير للمولى الجليل أبي الحسن الشريف، وأمّا عبد اللطيف فلم أسمع بذكره، ولم نره في كتاب، ولعلّ الكاتب السارق المطفئَ لنور الله اشتبه عليه ما في صدر الكتاب بعد الخطبة من قوله: يقول العبد الضعيف، الراجي لطف ربّه اللطيف، خادم كلام الله الشريف... إلى آخره، فظنّ أنّه أشار إلى اسمه في ضمن هذه العبارة، ولكن النسبة إلى كازرون لا أدري ما منشؤها؟!

فوعدني في الجواب أن يتدارك ويغيّر ويبدّل الصفحة الأُولى، ويكتب على ظهرها اسم مؤلّفه وشرح حاله الذي كتبته سالفاً على ظهر نسختي من التفسير، وإلى الآن ما وفى بعهده، وأعدّ نفسه لمؤاخذة المولى الشريف في غده.

فليبلّغ الناظر الغائب أنّ هذا التفسير المطبوع في سنة ١٢٩٥ هـ في طهران . المكتوب في ظهره ما تقدّم . للمولى أبي الحسن الشريف، الذي يعبّر عنه في الجواهر بجدّي العلاّمة، لا لعبد اللطيف الكازروني، الذي لم

(١٧٨)

يتولّد بعد، وإلى الله المشتكى وهو المستعان(١).

٨ ـ حقيقة مذهب الإمامية:

وبيان أساسه الذي مَن ضلّ عنه ضلّ.

أوّله: الحمد لله الذي لم يخلق الخلق إلاّ ليعبدون...

فرغ منه يوم الجمعة آخر شعبان ١١٣٨ هـ، ويظهر من تاريخ وفاته أنّه آخر تصانيفه(٢).

٩ ـ شرح الصحيفة:

ذكرها الشيخ آقا بزرك في الذريعة(٣).

١٠ ـ نصائح الملوك وآداب السلوك:

في شرح العهد المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام الذي كتبه لمالك الأَشتر حين ولاّه مصر، ألّفه بالفارسية باسم السلطان حسين الصفوي المتوفّى سنة ١١٣٥، ومعلوم من آخر النسخة أنّه أنهاه في سنة ١١١٨، والذي يحتوي على حدود ٣٢٥٠ بيت(٤).

١١ ـ الكشكول:

يحتوي على ٥٤٠ صفحة، وهو موجود في مكتبة كاشف الغطاء بالنجف، والظاهر أنّ النسخة بخطّه الشريف(٥).

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٢|٥٥.

(٢) الذريعة ٧|٤٩.

(٣) الذريعة ١٣|٣٤٦.

(٤) الذريعة ٢٤|١٧١، انظر: فهرس النسخ المخطوطة لمكتبة سپهسالار ٢|٣٣ و٥|٧١٥ رقم النسخة ٧٦٦.

(٥) الذريعة ١٨|٧٠.

١٢ ـ معراج الكمال:

ذكره آقا بزرك رحمه الله، وقال: إنّ النسخة كانت عند الحاجّ مولى علي محمّد النجف آبادي ـ قدّس الله سرّه ـ كما يظهر من فهرست كتبه(١).

١٣ ـ تنزية القمّيين:

وهو الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم، أشرنا إليه في صدر البحث.

وفاته ومدفنه:

قال صاحب الأَعيان: إنّه توفّي سنة ١١٣٩. وقيل سنة ١١٣٨ كما أرّخه بعض أحفاده بخطّه على ظهر الفوائد الغروية(٢)، وفي تتمّة أمل الآمل توفّي في أواخر العشر الأَربعين بعد المائة والألف(٣).

قال صاحب نجوم السماء: دفن بالنجف الأَشرف(٤).

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيقنا هذه الرسالة الشريفة على مصوّرتي النسختين التاليتين:

١ ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي قدس سره بقم المشرّفة برقم ٥٤٥٩، كتبها عبد الله الموسوي الاشتهاردي سنة ١٣٥٧ هـ، تحتوي على ١٦ ورقة في ١٧ سطراً بحجم ٢٢×١٧ سم.

(١) الذريعة ٢١|٢٣٢.

(٢) وكذا في نسخة «ضياء العالمين» بخطّ الشيخ محمّد حسين الجواهري.

(٣) أعيان الشيعة ٧|٣٤٢.

(٤) نجوم السماء: ٢١٨.

(١٨٠)

أشرنا إليها في الهامش بلفظة: المخطوط.

٢ ـ النسخة المطبوعة بقم المشرّفة سنة ١٣٦٨ هـ، بتصحيح الشيخ محمّد علي الرازي القاساني.

أشرنا لها في الهامش بلفظة: المطبوع.

منهجية التحقيق:

أجرينا مقابلة بين المخطوط والمطبوع، وثبّتنا الاختلافات الموجودة بينهما.

ثمّ قمنا باستخراج الآيات والنصوص الروائية والأَقوال من مصادرها.

واتّبعنا منهج التلفيق بين المخطوط والمطبوع والمصدر لغرض الحصول على المتن الأَنسب والأَقرب إلى الصواب واستفدنا من اختلافات النسختين مع المصادر فثبّتنا الراجح في المتن، وأشرنا إلى المرجوح في الهامش.

وقمنا كذلك بتصحيح بعض الاختلافات الرجالية التي واجهتنا أثناء العمل.

وترجمنا أيضاً للطوائف والفرق التي أوردها المصنّف في المتن.
سائلين المولى تبارك وتعالى أن يتقبّله بأحسن قبوله.
والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الغرّ الميامين.

(١٨١)

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

(١٨٢)

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

(١٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ على ما هديتنا إلى فصيح المقال، لِإفادة صحيح الأَحوال، ونشكرك على ما حفظتنا من تفضيح حال الرجال، بإشاعة قبيح الأَقوال.
ونصلّي على حبيبك النبيّ الذي قبلت لمحبّته ضعيف الأَعمال، وعدّلت بشريعته عوج الأَديان غاية الاعتدال، وعلى آله الجارين على ذلك المنوال، في جميع الأَقوال والأَفعال، صلاةً مترادفةً متواردةً على الاتّصال.

وبعد:
فإنّي لمّا رأيتُ كلام الفاضل الشريف المجتبى، والسيّد المنيف المرتضى، أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، الملقّب بـ: علم الهدى، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنّة مقرّه ومأواه، في بعض فوائده المكتوبة لبيان عدم جواز

الاعتماد على أكثر ما يستفاد من الروايات.
أعني قوله: إنّ أعظم الفقه وجمهوره، بل جميعه، لا يخلو سنده ممّن

(١٨٤)

يذهب مذهب الواقفة(١) وإلى غلاة(٢) وخطّابية(٣) وإلى قمّيٍّ مشبّه مجبّر، وإنّ القمّيين كلّهم أجمعين، من غير استثناء لاَحد منهم ـ إلاّ أبا جعفر بن بابويه رحمه الله ـ بالاَمس كانوا مشبّهة مجبّرة، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك... إلى آخره(٤).
التزمتُ على نفسي تفتيش حال هؤلاء الاَعلام، لتحقيق هذا الكلام؛ لظهور كونه من الاُمور العظام، فشرعتُ في تفحّص أحوالهم من كتب علمائنا المعتمدين، وتتبّع مرويّاتهم في أُصول الدين؛ إذ كان ذلك أدلّ دليل على الرشد والقبول، وأوضح سبيل إلى ما هو المأمول.
فرأيت ـ في ما رأيتُ ـ صحّة عقائد كثير منهم، سيّما رواة الاَخبار، ودريت ـ في ما دريت ـ كمال الوثوق بغفير منهم، بحسب أخبار الاَئمّة الاَخيار، كما سيظهر على من اجتنب الاعتساف، ولزم الإنصاف.

(١) الواقفة: هم الواقفون على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه الإمام القائم، ولم يأتمّوا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره، وقد قال بعضهم ممّن ذكر أنّه حيّ: إنّ الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمّة، ولكنّهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه، وأنّ على الناس القبول منهم والانتهاء إلى أمرهم.
انظر: فرق الشيعة: ٨١.
(٢) الغلاة: هم الّذين قالوا: إنّ الاَئمّة عليهم السلام آلهة وإنّهم أنبياء وإنّهم

رسل وإنّهم ملائكة، وهم الذّين تكلّموا بالاَظلّة وفي التناسخ في الاَرواح، وهم أهل القول بالدور في هذه الدار وإبطال القيامة والبعث والحساب.

انظر: فرق الشيعة: ٣٦.

(٣) الخطّابية: هم أصحاب أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب الاَجدع الاَسدي، الذي ادّعى النبوّة ثمّ الرسالة ثمّ ادّعى أنّه من الملائكة وأنّه رسول الله إلى أهل الاَرض والحجّة عليهم.

انظر: فرق الشيعة: ٤٢.

(٤) رسائل الشريف المرتضى ٣|٣١٠.

(١٨٥)

فحينئذ عزمت على بيان ما ظهر لي من تلك الاَحوال، حتّى يتورّع المتورّع عن أن ينسب إليهم مثل ذلك المقال، وإلاّ فكلام مَن مطلبه العناد والجدال، لا يخلو أصلاً من القيل والقال، وكذا من لا يعرف الرجال بالحقّ بل ينظر دائماً إلى من قال.

وإنّي بعد أن جزمت بوجوب هذا الاَمر، اجترأتُ بتحريره في ما أُسطّر، (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)(١).

فهاهنا مقدّمة وفصلان، ومن الله التوفيق وعليه التكلان:

(١) سورة الكهف ١٨: ٢٩.

(١٨٦)

أمّا المقدّمة:

ففي بيان ما يدلّ على أنّ نسبة ذلك المذهب إليهم إنّما نشأ من المخالفين؛

تهمةً على العلماء المكرمين، وافتراءً على الأَئمّة المعصومين عليهم السلام.
وأنّ نقلهم تلك الأَخبار المتضمّنة ـ ظاهراً ـ لذلك المذهب في كتبهم ليس لكونهم معتقدين بها ومتديّنين بظواهرها، بل إمّا لوصولهم إلى محامل وتأويلات صحيحة لها، أو لتورّعهم عن ردّ خبر منقول عن الأَئمّة عليهم السلام بمحض عدم فهم المعنى.
قال الصدوق أبو جعفر بن بابويه رحمه الله في ديباجة كتاب توحيده: إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا، أنّي وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر؛ لِما وجدوا في كتبهم من الأَخبار التي جهلوا تفسيرها، ولم يعرفوا معانيها، ووضعوها في غير موضعها، ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن، فقبّحوا بذلك عند الجهّال صورة مذهبنا، ولبّسوا عليهم طريقتنا، وصدّوا الناس عن دين الله، وحملوهم على جحود حجج الله، فتقرّبتُ إلى الله تعالى بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ونفي التشبيه والجبر(١).

وقال في مبحث إبطال الرؤية وتأويل آياتها وطلب موسى إيّاها: وأمّا الأَخبار التي رويت في هذا المعنى، وأخرجها مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ في مصنّفاتهم، عندي صحيحة، وإنّما تركت إيرادها في هذا الباب خشية

(١) التوحيد: ١٧.

أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذّب بها، فيكفر بالله عزّ وجلّ وهو لا يعلم.
وكذا الأَخبار التي ذكرها أحمد بن محمّد بن عيسى في نوادره، والتي أوردها محمّد بن أحمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية، صحيحة، لا يردّها إلاّ مكذّب بالحقّ أو جاهل به، وألفاظها ألفاظ القرآن، ولكلّ خبر منها معنىً ينفي

التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد، وقد أمرنا الأَئمّة صلوات الله عليهم أن لا نكلّم الناس إلاّ على قدر عقولهم(١).

ثمّ قال: ومعنى الرؤية الواردة في الأَخبار: العلم(٢).

أقول:

وسيرشدك إلى صدق ما ذكره ـ رحمة الله عليه ـ ما سنشير إليه عند ترجمة الأَسامي من الأَخبار التي رواها هؤلاء في ردّ الجبر والتشبيه، ورؤية الذات، وكفر قائلها؛ إذ معلوم أنّ كلّ مَن اطّلع على هذه الروايات لا يعتريه شكّ ولا تبقى له شبهة أصلاً، فضلاً عن الاعتقاد بضدّها.

وظاهرٌ أنّ ذكرهم تلك الأَخبار المتشابهة غير مضرّ بعد ظهور كونهم راوين لخلافها ومعتقدين له.

ألا ترى إلى الكليني ـ رحمة الله عليه ـ كيف روى أيضاً بعضها مع حسن عقيدته جزماً، فهكذا غيره من أرباب الحديث.

وقد روى الصدوق عن جمع منهم ـ أيضاً ـ ما يدلّ على المقصود كـ: ما رواه عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمّي، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي

(١) التوحيد: ١١٩.

(٢) التوحيد: ١٢٠.

(١٨٨)

ابن معبد، عن الحسين بن خالد (١)، عن أبي الحسن بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يابن رسول الله! إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر؛ لِما روي من الأَخبار التي رويت عن آبائك الأَئمّة عليهم السلام.

فقال عليه السلام: «يابن خالد! أخبرني عن الأَخبار التي رويت عن آبائي الأَئمّة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأَخبار التي رويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك؟».

فقلت: بل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر.

قال: «فليقولوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذن».

فقلت له: إنّهم يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً، وإنّما روي عليه.

(١) في المخطوط والمطبوع: الحسن بن خالد البرقي، وفي المصدر: الحسين بن خالد - بدون تقييد بالبرقي - وهو مردد بين الحسين بن خالد الخفاف، والحسين بن خالد الصيرفي. قال الوحيد البهبهاني في ترجمة الحسين بن خالد الصيرفي: الظاهر أن الحسين ابن خالد الذي يظهر من رواياته في التوحيد فضله، هو هذا الرجل. تعليقة الوحيد: ١٥٥.

وقال حجة الإسلام العلامة الشفتي - بعد ذكر روايات الحسين بن خالد من غير تقييد، عن الرضا (عليه السلام)، وذكر رواية التوحيد ضمن هذه الروايات -: إن الراوي عن الحسين بن خالد المقيد بالصيرفي الراوي عن مولانا الرضا (عليه السلام)، هو الراوي عن الحسين بن خالد المطلق الراوي عن مولانا الرضا (عليه السلام)، وكذا الحال في الراوي عن الراوي، فيظهر منه أن الحسين بن خالد في المقامين واحد. والحاصل أن الطريق إلى الحسين بن خالد المقيد بالصيرفي الراوي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، هو الطريق إلى الحسين بن خالد المطلق الراوي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وهو دليل على أن الحسين

بن خالد المطلق الراوي عنه (عليه السلام) هو المقيد المذكور. الرسائل الرجالية: ٣٨٩.

(١٨٩)

قال: «فليقولوا في آبائي عليهم السلام أيضاً: إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، وإنّما روي عليهم».

ثمّ قال عليه السلام: «من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة.

يابن خالد! إنّما وضع الاَخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاةُ الّذين صغّروا عظمة الله، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا، [ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا ومن كذّبهم فقد صدّقنا، [ومن أعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد أعطانا].

يابن خالد! من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً»(١).

ولا يخفى أنّ هذا الخبر كالصريح في أنّ انتسابهم إلى ذلك المذهب تهمة من العامّة، وهم كانوا يتبرّؤون منه.

لا يقال:

إذا كان حالهم على ما ذكرتم فلِمَ لم يسقطوا ذكر تلك الاَخبار من كتبهم، حتّى لا يقع الناس فيهم، سيّما مع دلالة هذا الخبر على كونها موضوعة؟!

(١) التوحيد: ٣٦٣ ح ١٢، وما بين المعقوفين غير موجود في المخطوط والمطبوع، أضفناه من المصدر.

(١٩٠)

لأنّا نقول:

لو كان جميع تلك الأَخبار موضوعة لكان كما تقول، لكنّه ليس الأَمر هكذا، إذ كثير منها كانت مرويّة عن الأَئمّة عليهم السلام بطرق لم يكن لهم طريق إلى ردّها، فلم يمكنهم إلاّ ذكرها، وإن لم يكن لهم علم بتأويلها، كما أشار إليه الصدوق(١)، وورد في الأَخبار الكثيرة من لزوم قبول الأَحاديث المنسوبة إلى الأَئمّة عليهم السلام، وترك تأويلها إليهم حين لم يعلم، وأنّهم عليهم السلام كانوا يتكلّمون على سبعين وجهاً، وأنّ حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله كلّ أحد.

على أنّ ذلك ليس مختصّاً بهم، بل جارٍ في كلام جميع المحدّثين كما أشرنا. فتدبّر.

وقد ورد مجملاً في بعض الأَخبار أيضاً ما يشعر بحسن حال القمّيّين، وكون الأَئمّة عنهم راضين:

كقول الصادق عليه السلام ليونس بن يعقوب ـ حين سأله عن عمران بن عبد الله الأَشعري القمّي ـ: «هذا نَجيبُ قومٍ نجباء، ما نَصِبَ لهم جبّار إلاّ قصمه الله»(٢) يعني أهل قم، والأَشاعرة منهم.

وكقول أبي جعفر الثاني عليه السلام لعلي بن مهزيار في توقيعه إليه: «قد فهمت ما ذكرت من أمر القمّيّين ـ خلّصهم الله وفرّج عنهم ـ وسررتني بما ذكرت من

ذلك»(٣)... الخبر.

وغير ذلك ممّا لا يسع المقام ذكره.

(١) كما مرّ في صفحة ١٨٦.

(٢) رجال الكشّي: ٣٣٣ رقم ٦٠٩.

(٣) رجال الكشّي: ٥٥٠ رقم ١٠٤٠.

(١٩١)

الفصل الأوّل

في ذكر المعتبَرين من أشاعرة قم

أعني من انتسب إلى سعد بن مالك بن الأَحوص بن السائب بن مالك ابن عامر بن أبي عامر عبيد بن ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأَشعر.

إذ سعد هو أوّل مَن تحوّل من الكوفة وسكن بقم بعد أن كان جدّه سائب بن مالك تحوّل من الحجاز إلى الكوفة، وقد نقل: أنّ أبا عامر كان صحابيّاً.

قال النجاشي: روي أنّه لمّا هزم هوازن يوم حنين عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لأَبي عامر الأَشعري على خيل فقُتل، فدعا له، فقال: «اللّهمّ اعطِ عُبَيْدَك عُبَيْداً أبا عامر واجعله في الأَكثرين يوم القيامة»(١).

* فمن هؤلاء: عيسى بن عبد الله بن سعد الأَشعري القمّي، وهو بالاتّفاق من خواصّ أصحاب الصادق عليه السلام.

قال علي بن أحمد العقيقي في رجاله ـ على ما نقل عنه العلاّمة في الخلاصة ـ: إنّ عيسى بن عبد الله كان يشبه أباه، وكان وجهاً عند أبي عبد الله عليه السلام مختصّاً به(٢).

وقال النجاشي: عيسى بن عبد الله الأَشعري: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وله مسائل عن الرضا عليه السلام (٣).

(١) رجال النجاشي: ٨٢ رقم ١٩٨.
(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ١٢٣ رقم ٧.
(٣) رجال النجاشي: ٢٩٦ رقم ٨٠٥.

(١٩٢)

وروى الكشّي عن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمّد أخي يونس ابن يعقوب، عنه، قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليه السلام في أزقّتها، فقال: «اذهب يا يونس! فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت».
قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله القمّي جالس، قال: فقلت له: من أنت؟
قال: أنا رجل من أهل قم. قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام فدخل على الحمار الدار، ثمّ التفت إلينا فقال: «ادخلا»، ثمّ قال: «يا يونس بن يعقوب! أحسبك أنكرت قولي لك: إنّ عيسى بن عبد الله منّا أهل البيت؟!».
قال: قلت: إي والله جعلت فداك، إنّ عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم.
فقال: «يا يونس! عيسى بن عبد الله هو منّا حيّ، وهو منّا ميّت»(١).
وقد روى أيضاً عن يونس بن يعقوب بسند صحيح واضح، أنّه قال: دخل عيسى بن عبد الله القمّي على أبي عبد الله عليه السلام فأوصاه بأشياء، ثمّ ودّعه وخرج عنه، فقال لخادمه: «ادعه» فانصرف إليه فأوصاه بأشياء، ثمّ قال له: «يا عيسى

بن عبد الله! إنّ الله عزّ وجلّ يقول: (وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلوةِ)(٢) وإنّك منّا أهل البيت، فإذا كانت الشمس من هاهنا من العصر فصلّ ستّ ركعات». قال: ثمّ ودّعه، وقبّل ما بين عيني عيسى فانصرف.

قال يونس: فما تركت الستّ ركعات منذ سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) رجال الكشّي: ٣٣٢ رقم ٦٠٧.

(٢) سورة طه ٢٠: ١٣٢.

(١٩٣)

يقول ذلك لعيسى بن عبد الله(١).

لكنّه قليل الرواية.

* وكذا ابنه، وهو: محمّد بن عيسى الذي هو من أجلّة شيوخ قم، ومدحه كلّ العلماء، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن الجواد عليه السلام، والأَخبار الدالّة على كونه بريئاً ممّا ذكره السيّد متعدّدة، سنذكر بعضها في سعد بن عبد الله، وبعضها في ابنه الذي كثرت رواياتنا عنه:

* وهو: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، ولقد وثّقه أهل الرجال ومدحه كلّهم بكونه: وجيهاً، فقيهاً، من أكابر شيوخ أهل قم، وإنّه كان غير مدافَع، وكان الرئيس الذي يلقى السلطان، ولقي الرضا، والجواد، والهادي عليهم السلام، وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب التوحيد، وقد أخرج بعض أخباره علماؤنا في كتبهم، ولنذكر منها بعض ما يدلّ على بُرئه ممّا ذكره السيّد.

روى الصدوق في التوحيد عن أحمد بن هارون، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وبالإسناد المتقدّم عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن مفضّل بن عمر، عنه عليه السلام، قال: «مَن شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومَن أنكر قدرته فهو كافر، إنّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه»(٢).

وروى عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن [أحمد بن محمّد بن

(١) رجال الكشّي: ٣٣٣ رقم ٦١٠.

(٢) التوحيد: ٧٦ ح ٣١ وص ٨٠ ح ٣٦.

(١٩٤)

أبي نصر](١)، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك حين عبدته؟!

فقال عليه السلام: ويلك، ما كنت أعبد ربّاً لم أره.

قال: وكيف رأيته؟!

قال: ويلك، لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»(٢).

وروى عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: «أتنعت الله؟».

فقلت: نعم.

فقال: «هات».

فقلت: هو السميع البصير.

قال: «هذه صفة يشترك فيها المخلوق».

قلت: فكيف تنعته؟

فقال: «هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحقّ لا باطل فيه».

(١) في المخطوط: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي نصر. والظاهر أنّه تصحيف، والصحيح ما أثبتناه بين المعقوفين، من المصدر وكتب طبقات الرجال.

(٢) التوحيد: ١٠٩ ح ٦.

(١٩٥)

فخرجت من عنده، وأنا أعلم الناس بالتوحيد(١).

وعن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أيّ شيء من الله أكبر؟».

فقلت: الله أكبر من كلّ شيء.

فقال: «وكان ثمّ شيء فيكون الله أكبر منه؟!».

فقلت: فما هو؟

قال: «الله أكبر من أن يوصف»(٢).

وروى عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن محمّد ابن علي الحلبي، عن

أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما أمر الله العباد إلاّ بدون سعتهم، وكلّ شيء أُمر الناس بأخذه فهم متّسعون له، وما لا يتّسعون له فهو موضوع عنهم، ولكنّ الناس لا خير فيهم»(٣).

وروى عن علي بن عبد الله الورّاق، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، عن محمّد بن الحسن الصفّار ومحمّد بن علي بن محبوب ومحمّد بن الحسين بن عبد العزيز المهتدي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل

(١) التوحيد: ١٤٦ ح ١٤.

(٢) التوحيد: ٣١٣ ح ٢، الكافي ١|٩١ ح ٩.

(٣) التوحيد: ٣٤٧ ح ٦.

(١٩٦)

يزعم أنّ الله عزّ وجلّ أجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله في حكمه، فهو كافر.

ورجل يزعم أنّ الاَمر مفوّض إليهم، فهذا قد أوهن الله في سلطانه، فهو كافر.

ورجل يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ»(١).

والاَخبار من هذا القبيل عنه كثيرة سيّما في توحيد الصدوق، والكافي، وربّما نشير إلى بعضها فيما بعد أيضاً، فتأمّل فيها حتّى يظهر لك حسن عقيدة الرجل، وأبيه، وأنّه في غاية الرفعة عن انتساب تلك الاَباطيل إليه.

على أنّه كيف يجوّز العقل أن يكون مثل هؤلاء الرجال؛ الّذين لقوا غير واحد من

الأَئمّة، حتّى صاروا من خواصّهم وناشري أحكامهم، معتقدين لأَمر باطل مخرج عن الإِسلام فضلاً عن الإِيمان؟! والإِمام يتغافل ويسكت مع علمه بأنّهم يطيعونه في كلّ ما يقول من أُمور الدنيا والدين، ويسألونه عن الحقّ واليقين، ويوصلون عنه إلى سائر المؤمنين.

هذا، مع أنّ الأَئمّة كانوا في كمال الشفقة على شيعتهم، خصوصاً على أصحابهم، ولم يرضوا لهم أدنى رزية.

وقد نقل أيضاً أنّ أحمد هذا كان في غاية التديّن، حتّى أخرج جمعاً من قم لأَجل فساد مذاهبهم، وضعف فتاويهم ورواياتهم، وكان يسأل الأَئمّة عن أمثال هذه العقائد ويعمل بأوامرهم.

(١) التوحيد: ٣٦٠ ح ٥.

(١٩٧)

روى الكشّي عن العيّاشي: أنّه كتب أحمد بن محمّد بن عيسى إليه ـ يعني الهادي عليه السلام ـ في قوم يتكلّمون ويقرؤون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك، فيها ما تشمئزّ منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك، ولا قبولها لِما فيها.. الخبر..

إلى أن كتب: فإن رأيت أن تبيّن لنا وتمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأَقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك.

فوقّع عليه السلام: «ليس هذا ديننا فاعتزله»(١).

وإشعار الخبر وتأييده لِما نحن فيه أيضاً غير خفي.

* ومن هؤلاء: أبو يحيى زكريّا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأَشعري، الذي كان من خواصّ أصحاب الرضا عليه السلام، حتّى إنّه جعله زميله سنةً في طريق

الحجّ، ولقي أبا جعفر عليه السلام أيضاً، وكان يتولّى أُمورهما، وقد وثّقه علماء الرجال، وذكروه بأَحْمدَ الأَحوال، ورووا فيه مدائح عظيمة كثيرة.

منها: ما رواه الكشّي عن محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيّب، قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ فقال عليه السلام: «من زكريّا بن آدم القمّي، المأمون على الدين والدنيا».

قال علي بن المسيب: فلمّا انصرفت قدمت إلى زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه(٢).

(١) رجال الكشّي: ٥١٦ رقم ٩٩٤.

(٢) رجال الكشّي: ٥٩٤ رقم ١١١٢.

(١٩٨)

وما رواه عنه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمّد بن حمزة، عن زكريّا بن آدم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم.

فقال: «لا تفعل! فإنّ أهل بيتك يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام»(١).

وما رواه عن أبي طالب بن الصلت القمّي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: «جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمّد بن سنان، وزكريّا بن آدم، وسعد بن سعد، عنّي خيراً فقد وفوا لي»(٢)..

ومنها ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة، والكشّي أيضاً، إنّه لمّا مات زكريّا بن آدم خرج محمّد بن إسحاق والحسن بن محمّد بن عمران نحو الحجّ، وكان ذلك

بعد موته بثلاثة أشهر، فتلقّاهما كتابه عليه السلام في بعض الطريق، فإذا فيه: «ذكرت ما جرى من قضاء الله تعالى في الرجل المتوفّى رحمة الله عليه يوم ولد، ويوم قبض، ويوم يبعث حيّاً، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ، قائلاً به، صابراً، محتسباً للحقّ، قائماً بما يجب لله ولرسوله، ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل، جزاه الله أجر نيّته، وأعطاه خيراً ينفعه(٣)»(٤).. الخبر.

وسيجيء خبر آخر أيضاً في زكريّا بن إدريس.

(١) رجال الكشّي: ٥٩٤ رقم ١١١١.

(٢) رجال الكشّي: ٥٠٣ رقم ٩٦٤.

(٣) في الغيبة: «جزاء سعيه»، وفي رجال الكشّي: «خير أُمنيّته».

(٤) الغيبة ـ للشيخ الطوسي ـ: ٣٤٨ ذيل ح ٣٠٣، رجال الكشّي: ٥٩٥ رقم ١١١٤.

(١٩٩)

وقد كان له كتاب معتبر أيضاً، ورواه عنه جماعة من أصحابنا؛ منهم ابن عمّه، الذي هو ـ باتّفاق أهل الرجال ـ من ثقات أهل قم، وعيونهم، وشيوخهم، ومصنّفيهم:

أعني: سعد بن سعد بن سعد الاَشعري، وهو أيضاً من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، وروى روايات كثيرة، وقد مرّ آنفاً ما يدلّ على حسن حاله.

وروى الصدوق أيضاً في توحيده عنه أنّه قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: «هو الذي أنتم عليه»(١).

* ومن هؤلاء: أبو جرير زكريّا بن إدريس بن عبد الله الاَشعري، الذي وثّقه وأباه كلّ علماء الرجال، وروى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام بقولِ

جمعٍ كثيرٍ.

ولقد كفى في حسن حاله، وصحّة عقائده؛ ما رواه الكشّي عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن حمزة بن اليسع، عن زكريّا بن آدم، قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل الليل في حدثان موت أبي جرير، فسألني عنه، وترحّم عليه، ولم يزل يحدّثني وأُحدّثه حتّى طلع الفجر، فقام عليه السلام فصلّى الفجر(٢).

* ومن هؤلاء: أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأَشعري، الذي وثّقه وأباه كلّ علماء الرجال، وكان وافد القمّيّين وكبيرهم، وروى روايات عن الجواد والهادي عليهما السلام، وكان من خاصّة أبي محمّد عليه السلام ورأى صاحب الزمان، وصار وكيله، ومن خواصّه، وسفرائه، واستمرّ على

(١) التوحيد: ٤٦ ح ٦.

(٢) رجال الكشّي: ٦١٦ رقم ١١٥٠.

هذه الحال حتّى مات رحمه الله.

قال في ربيع الشيعة: إنّه من الوكلاء، وإنّه من السفراء، والأَبواب المعروفين، الّذين لا يختلف الشيعة القائلون بإمامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم(١).

وروى الكشّي عن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن علي بن محمّد، وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن أحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازي، قال: كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل، فقال لنا: الغائب العليل ثقة، وأيّوب بن نوح، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع،

وأحمد بن إسحاق ثقات جميعاً(٢).

وروى الكشّي عن محمّد بن علي، عن أحمد بن الحسين بن أبي القاسم القمّي، قال: كتب محمّد بن أحمد بن الصلت القمّي إلى الدار كتاباً، ذكر فيه قصّة أحمد بن إسحاق القمّي وصحبته، وأنّه يريد الحجّ، واحتاج إلى ألف دينار، فإن رأى سيّدي أن يأمر بإقراضه إيّاه ويسترجع منه في البلد إذا رجعنا.

فوقّع صلوات الله عليه: «هي له منّا صِلة، وإذا رجع فله عندنا سواها»(٣).. الخبر.

وروى أيضاً عن جعفر بن معروف الكشّي، قال: كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّي أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى (ربيع الشيعة) ٢/٢٥٩.

(٢) رجال الكشّي: ٥٥٧ رقم ١٠٥٣، الغيبة: ٤١٧ ح ٣٩٥.

(٣) رجال الكشّي: ٥٥٦ رقم ١٠٥١.

(٢٠١)

ـ أي الصاحب عليه السلام ـ يستأذنه في الحجّ، فأذِن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليّ نفسي. فانصرف من الحجّ، فمات بحلوان(١).

فانظر أيّها اللبيب المنصف! هل يمكن نسبة مثل هذا الرجل إلى تلك العقائد الفاسدة بعد هذه الدلالات؟!

فكيف تردّ الروايات وهذا من أعاظم الرواة؟!

* ومن هؤلاء: أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد الله بن سعد الأَشعري، الذي وثّقه وكذا أخاه محمّد بن حمزة أبا طاهر كلّ أهل الرجال، وكان هذا من أصحاب الهادي عليه السلام، وبقي إلى زمان الصاحب عليه السلام، وهو الذي خرج فيه

التوقيع الذي مرّ في أحمد بن إسحاق(٢)، وكفى ذلك.
مع أنّه لم يروِ كثيراً، وروى أبوه عن الرضا عليه السلام، ووجدنا في باب صيد الحَرَم من الكافي روايته عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً(٣).
* ومن هؤلاء: أبو جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد الأَشعري، الذي وثّقه كلّ علماء الرجال، وصرّحوا بأنْ ليس عليه مطعن في نفسه بشيء، غير أنّه كان يروي في بعض الأَوقات عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، وهو راوي روايات كثيرة، ومصنّف كتب كبيرة، منها: كتاب نوادر الحكمة، المعروف عند القمّيّين بـ: دبّة شبيب، المعمول ما فيه عندهم، سوى ما استثناه منه ابن الوليد.
وقد كان جدّه عمران بن عبد الله من أصحاب الصادق عليه السلام حتّى روي أنّه دخل يوماً عليه عليه السلام فبرّه وبشّه وقرّبه وسأله عنه وعن ولده وأهل

(١) رجال الكشّي: ٥٥٧ رقم ١٠٥٢.
(٢) راجع ص ٢٠٠.
(٣) الكافي ٤|٢٣٨ ح ٢٨.

(٢٠٢)

بيته وبني أعمامه وحدّثه مليّاً، فلمّا خرج سأل الأَصحابُ عنه، فقال: «هذا نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم أحد إلاّ قصمه الله»(١).
وفي رواية: أنّه أهدى له عليه السلام في منى مضارب وخياماً، فقبض عليه السلام على يده، ثمّ قال: «أسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يظلّك وعترتك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه»(٢).
لكنّه هو.

وكذا ولده مرزبان بن عمران، الذي روى الكشّي عنه أنّه قال للرضا عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ فقال: «نعم»، قال٣) اسمي مكتوب عندكم؟ قال: «نعم»(٤).

وكذا سبطه عمران بن محمّد بن عمران، الثقة الراوي عن الرضا والجواد عليهما السلام (٥).

كلّهم(٦) قليل الرواية جدّاً، والذي كثرت روايته من هؤلاء هو أبو جعفر محمّد بن أحمد المذكور؛ ولنذكر بعض ما يدلّ على كونه بريئاً ممّا توهّم في هؤلاء.

روى الصدوق في توحيده عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد ابن عيسى، عن هشام بن إبراهيم، قال: قال العبّاسي: قلت له ـ يعني

(١) رجال الكشّي: ٣٣٣ رقم ٦٠٨ و٦٠٩.

(٢) رجال الكشّي: ٣٣١ رقم ٦٠٦.

(٣) في المصدر زيادة: «قلت:».

(٤) رجال الكشّي: ٥٠٥ رقم ٩٧١.

(٥) رجال الشيخ: ٣٨١ رقم ٢١، جامع الرواة ١|٦٤٣.

(٦) أي: عمران بن عبد الله، وولده مرزبان، وسبطه عمران بن محمّد.

(٢٠٣)

أبا الحسن عليه السلام ـ: جعلت فداك، أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة.

قال: «ومن هو؟».

قلت: الحسن بن سهل.

قال: «في أيّ شيء المسألة؟».

قال: قلت: في التوحيد.

قال: «وأيّ شيء من التوحيد؟».

قال: يسألك عن الله جسم أو لا جسم؟

قال: فقال لي: «إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه، فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث: إثبات بلا تشبيه»(١).

وروى عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن مهزم، قال: [قال أبو عبد الله عليه السلام: «أخبرني عمّا اختلف فيه مَن خلّفت من موالينا؟».

قال: قلت: في الجبر والتفويض.

قال: «فَسَلْني»](٢).

قلت: أَجْبَرَ الله العباد على المعاصي؟!

قال: «الله أَقْهَرُ لهم من ذلك».

قال: قلت: ففوّض إليهم؟

(١) التوحيد: ١٠٠ ح ١٠.

(٢) ما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

قال: «اللّٰه أَقْدَرُ عليهم من ذلك».

قال: قلت: فأي شيء هذا أصلحك اللّٰه؟

قال: فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ قال: «لو أجبتك فيه لكفرت»(١).

وروى عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلام يقول: «كما إنّ بادئَ النعم من اللّٰه عزّ وجلّ، وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم، وإن جرى به قدره»(٢).

* ومن هؤلاء: عبد العزيز بن المهتدي بن محمّد بن عبد العزيز الأَشعري، الذي هو من خواصّ أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، وكان وكيلاً لهما، موثوقاً به، معتمداً عليه عندهما، معدّلاً عند كلّ علماء الرجال.

قال الفضل بن شاذان: ما رأيت قمّيّاً يشبهه في زمانه(٣).

وقال الشيخ: خرج له توقيع بغفران الذنب(٤).

وروى الكشّي عن العيّاشي، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن عبد العزيز أو عن(٥) من رواه عنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كتبت إليه: إنّ لك معي شيئاً، فمُرني بأمرك فيه؛ إلى مَن أدفعه؟ فكتب إليّ(٦)،: «قبضت ما في هذه الرقعة، والحمد لله، وغفر اللّٰه ذنبك، ورحمنا

(١) التوحيد: ٣٦٣ ح ١١.

(٢) التوحيد: ٣٦٨ ح ٦.

(٣) رجال الكشّي: ٥٠٦ رقم ٩٧٤.

(٤) انظر: الغيبة: ٢١١.

(٥) «عن» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «إنّي».

(٢٠٥)

وإيّاك، ورضى عنك برضاي عنك»(١).
وقد روي بأسانيد معتبرة، أنّه كتب إلى الرضا عليه السلام: عمّن آخذ معالم ديني؟ فكتب إليه: «خذ معالم دينك من يونس بن عبد الرحمن»(٢).
ولا يخفى أنّه لم يكن مشبّهاً ولا مجبّراً، على أنّه لو كان هكذا كيف جاز الإرشاد إليه؟!
لكنّه أيضاً ليس كثير الرواية، فلا ضرورة إلى زيادة كلام فيه.
وكذا في سبطه محمّد بن الحسين بن عبد العزيز، وقد مرّ في أخبار أحمد بن محمّد بن عيسى ما هو من رواته.
* ومن هؤلاء: أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأَشعري، الذي هو من أجلّة شيوخ أصحابنا القمّيّين وغيرهم، وقد صرّح بتوثيقه، وفقاهته، وجلالة حاله، وصحّة إيمانه، كلّ أهل الرجال، وقيل: لقي أبا محمّد عليه السلام أيضاً.
وقد روى من كتبه أخباراً كثيرة كبار أصحابنا، ولنشِر إلى بعض ما يؤيّد مطلبنا منها.
فمن ذلك: الخبر الثاني، والثالث، والخامس من الأَخبار التي رويناها بوساطة أحمد بن محمّد بن عيسى الأَشعري(٣).
ومن ذلك: ما رواه الصدوق في توحيده، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى بن عبد الله الأَشعري، عمّن ذكره، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يقال: إنّ الله

(١) رجال الكشّي: ٥٠٦ رقم ٩٧٦.
(٢) رجال الكشّي: ٤٨٣ رقم ٩١٠، وص ٤٩٠ رقم ٩٣٥، وص ٤٩١ رقم ٩٣٨.
(٣) راجع ص ١٩٣ وص ١٩٤ وص ١٩٥.

(٢٠٦)

شيء؟
قال: «نعم، يخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه»(١).
وما رواه أيضاً عن علي بن عبد الله الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن إسماعيل بن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان، قال: قلت لأَبي عبد الله عليه السلام: فوَّضَ اللّهُ الأَمرَ إلى العباد؟
فقال: «الله أكرَمُ من أن يفوّضَ إليهم».
قلت: فأجْبَرَ اللّهُ العبادَ على أفعالهم؟
فقال: «اللّهُ أعْدَلُ من أن يُجْبِرَ عبداً على فعلٍ ثمّ يعذِّبَهُ عليه»(٢).
وما رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عليه السلام، قال: ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال: «ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه، ولا تخاصمون عليه أحداً إلاّ كسرتموه؟!».
قلنا: إن رأيت ذلك.
فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لم يُطَعْ بإكراه، ولم يُعْصَ بغلبة، ولم يهمِل العباد في ملكه، هو المالك لِما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد [بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا] بمعصيته فشاء أن

يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحِلْ فعلوه، فليس هو الذي أدخلهم فيه»، ثمّ قال عليه السلام: «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه»(٣).

(١) التوحيد: ١٠٤ ح ١.
(٢) التوحيد: ٣٦١ ح ٦.
(٣) التوحيد: ٣٦١ ح ٧، وما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

(٢٠٧)

ولقد روى أصحابنا سيّما الصدوق والكليني بواسطته أخباراً متعدّدة في هذا المعنى، اكتفينا نحن بما فيه الكفاية لمَن يطلب الهداية.

* ومن هؤلاء: أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأَشعري، الذي وثّقه كلّ علماء الرجال، وصرّحوا بفقاهته، وعلمه، وصحّة أحاديثه، وكثرتها، وهو شيخُ كثيرٍ من أصحابنا، وروي عنه أخبار كثيرة، وله كتب معتبرة.

ولنذكر نبذاً ممّا يدلّ على حسن عقيدته، وكونه بريئاً ممّا نسب إلى هؤلاء.

فمنها: الخبران الأَخيران ممّا مرّ في محمّد بن أحمد بن يحيى(١).

ومنها: ما رواه الصدوق في توحيده عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأَبي عبد الله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم: إنّ الله عزّ وجلّ جسم، صمدي، نوري، معرفته ضرورة يَمُنّ بها على مَن يشاء من خلقه.

فقال عليه السلام: «سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلاّ هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يُحدّ، ولا يُحسّ، ولا يُجسّ، ولا يُمسّ، لا تدركه الحواسّ ولا يحيط به شيء، لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد»(٢).

وما رواه عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه ـ أحمد ـ، عن أبي سعيد الآدمي، عن بشر بن بشّار النيشابوري، قال: كتبت إلى

(١) راجع ص ٢٠٣ وص ٢٠٤.
(٢) التوحيد: ٩٨ ح ٤.

(٢٠٨)

أبي الحسن عليه السلام: أنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، منهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة.
فكتب عليه السلام: «سبحان من لا يُحدّ، ولا يُوصف، ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير»(١).
والأَخبار المروية عنه في هذا الباب كثيرة موجودة في الكافي وغيره، وقد مرّ في ما ذكرنا آنفاً ما يدلّ على حسن عقيدة ابنه أيضاً، وهو:
أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إدريس، الذي هو شيخ الصدوق، وما ذكره إلاّ مقروناً بالرحمة والرضوان، وقد ذكر في توحيده أخباراً بواسطته دالّة على حسن عقيدته، تركناها مخافة الإِطناب، مع كونه قليل الرواية.
ثمّ من هؤلاء الأَشاعرة جماعة كثيرة صرّح علماء الرجال بتوثيقهم أو مدحهم وحسن عقيدتهم، وربّما يظهر ذلك من بعض رواياتهم في نفي الجبر والتشبيه أيضاً، لكن تركنا ذكرهم مفصّلاً لِما مرّ، وكفاية ما ذكر وعدم كونهم لما نحن فيه بمثابة ما زبر، ولنذكر بعضهم مجملاً:
فمنهم: أبو قتادة علي بن محمّد بن حفص الأَشعري، الذي وثّقه أهل الرجال كلّهم، وقالوا: روى عن الصادق عليه السلام، وعمّر حتّى روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى(٢).

ومنهم: أبو علي الريّان بن الصلت الاَشعري، الخراساني الاَصل، البغدادي، القمّي، الذي صرّح أهل الرجال بكونه ثقة صدوقاً، روى عن

(١) التوحيد: ١٠١ ح ١٣.
(٢) رجال النجاشي: ٢٧٢ رقم ٧١٣؛ ورواية أحمد بن محمّد بن عيسى عنه في التهذيب ٥|٢٠٢ ح ٦٧٣، والاستبصار ٢|٢٦٤ ح ٩٣٠.

(٢٠٩)

الرضا عليه السلام، وقال فيه: «إنّ المؤمن موفّق»(١) وأذِن له في الدخول عليه، وأعطاه من ثيابه ودراهمه ابتداءً منه عليه السلام، وقد كان الريّان تمنّى ذلك.
وكذا كان ابناه علي ومحمّد، من الثقات، والرواة عظيمي الشأن.
قيل: كان علي وكيلاً لاَبي محمّد عليه السلام (٢).
ومنهم: حمزة بن يعلى الاَشعري، أبو علي القمّي، الثقة عند كلّ علماء الرجال، وروى عن الرضا والجواد عليهما السلام (٣).
ومنهم: أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الاَشعري، الذي له نسخة عن الجواد عليه السلام، ووثّقه كلّ أهل الرجال(٤).
ومنهم: أبو جعفر محمّد بن علي بن محبوب الاَشعري، المشهور، الذي روى عنه أكابر القمّيّين، وصرّح علماء الرجال بكونه: ثقة، عيناً، فقيهاً، صحيح المذهب(٥).
وقد مرّ في أحمد بن محمّد بن عيسى ما يدلّ على حسن حاله أيضاً(٦).
ومنهم: أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي عمير الاَشعري، الذي وثّقه كلّ أهل الرجال، وله كتاب(٧)، روى عنه

(١) رجال الكشّي: ٥٤٦ رقم ١٠٣٥ وص ٥٤٧ رقم ١٠٣٦.
(٢)الخلاصة ـ القسم الأوّل ـ: ٩٩ رقم ٣٧، رجال ابن داود: ١٣٨ رقم ١٠٥١، التحرير الطاووسي: ٣٨٠.
(٣) رجال النجاشي: ١٤١ رقم ٣٦٦.
(٤) رجال النجاشي: ١٠١ رقم ٢٥٢.
(٥) رجال النجاشي: ٣٤٩ رقم ٩٤٠.
(٦) راجع ص ١٩٥.
(٧) رجال النجاشي: ٦٦ رقم ١٥٦، وانظر: معجم رجال الحديث ٨٣/٧.

(٢١٠)

الكليني بلا واسطة كثيراً، وقد ينسب إلى جدّه أيضاً، فيقال: حسين بن محمّد بن عمران.
وقد روى الصدوق في التوحيد عنه خبراً في ردّ الجبر والتفويض(١).
وروايات الكليني في هذا الباب أيضاً موجودة.
وهو يروي عن عمّه الذي كان من وجوه أهل قم وثقاتهم؛ أعني: عبدالله بن عامر.
هذا مجمل أحوال هؤلاء، ولو حاول أحد ذكر جميع ما ورد فيهم وتتبّع غيرهم أيضاً ممّن انتسب إلى هؤلاء لطال الكلام، وزاد عن إفادة المرام، فلنختم بذلك في هذا المقام.

(١) التوحيد: ٣٦٢ ح ١٠.

(٢١١)

الفصل الثاني
في ذكر المعتبَرين من سائر القمّيّين

* فمنهم: أبو طالب عبد الله بن الصلت القمّي، مولى تيم الله بن ثعلبة، الذي وثّقه كلّ علماء الرجال، ومدحوه بأحسن مدائح، وكان من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، وجيهاً عندهما.

وروى الكشّي عن علي بن محمّد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي طالب القمّي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أبيات شعر، وذكرت فيها أباه عليه السلام وسألته أن يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشعر، وحبسه، وكتب في صدر ما بقي من القرطاس: «قد أحسنت، فجزاك الله خيراً»(١).

وعن العيّاشي، عن حمدان بن أحمد النهدي، عن أبي طالب، قال: كتبت إلى أبي جعفر بن الرضا عليهما السلام يأذن لي أن أرثي أبا الحسن عليه السلام ـ أعني أباه ـ قال: فكتب إليّ: «اندبني واندب أبي»(٢).

ومن الأَخبار الدالّة على برئه ممّا نسب إلى أهل بلده:

رواية الصدوق عن علي بن الحسين بن الصلت، عن محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عمّه أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأَبي الحسن موسى عليه السلام: لأَيّ علّة عرج الله بنبيّه صلى الله عليه وآله إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه هناك، والله لا يوصف بمكان؟

(١) رجال الكشّي: ٢٤٥ رقم ٤٥ وص ٥٦٨ رقم ١٠٧٥.

(٢) رجال الكشّي: ٥٦٧ رقم ١٠٧٤.

فقال عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء، ولا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرّف به ملائكته، وسكّان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقول المشبّهون، سبحان الله عمّا يشركون»(١).

ورواية الكليني عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن الحسن زعلان، عن أبي طالب القمّي، عن رجل، قال: قلت لأَبي عبد الله عليه السلام: أجبر الله العباد على المعاصي؟

قال: «لا».

قلت: ففوّض إليهم الأَمر؟

قال: «لا».

قلت: فماذا؟

قال: «لطف من ربّك بين ذلك»(٢).

وقد ظهر من الخبر الأَوّل حسن حال أخيه علي، وكذا ابن أخيه محمّد بن أحمد أيضاً، وقد مرّ في أحمد بن إسحاق ما يدلّ على كون محمّد من الوكلاء والسفراء(٣)، فتأمّل.

* ومنهم: أبو العبّاس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري القمّي، الذي هو ثقة بالاتّفاق، ومن أكابر شيوخ قم، وروى أحاديث كثيرة سمعها من علماء الكوفة، وصنّف كتباً، روى منها أصحابنا، وكان من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري

(١) التوحيد: ١٧٥ ح ٥.

(٢) الكافي ١٢١/١ ح ٨.

(٣) راجع ص ٢٠٠.

(٢١٣)

والصاحب عليهم السلام، وله مسائل وتوقيعات لأَبي محمّد عليه السلام على يد محمّد ابن عثمان العمري(١).

وقد كثرت أيضاً مرويّاته الدالّة على برئه ممّا قيل في أهل بلده كما ذكرناه في المقدّمة من الخبر الصريح في المقصود(٢)، وكالخبر الأوّل والخامس ممّا ذكرناه في أحمد بن محمّد بن عيسى(٣).

ولِما رواه الصدوق عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال: قلت لأَبي عبد الله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يزعم أنّ لله صورة مثل الإِنسان، وقال آخر: إنّه في صورة أمرد جعد قطط.

فخرّ أبو عبد الله عليه السلام ساجداً، ثمّ رفع رأسه، فقال: «سبحان الله الذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأَبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأَنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة مَن سواه علوّاً كبيراً»(٤).

وبالجملة: الأَخبار الدالّة على حسن حاله كثيرة، وكذا في براءة ابنه أيضاً.

أعني: محمّد بن عبد الله الحميري، الذي وثّقه كلّ علماء الرجال، وصرّحوا بكونه كاتباً للصاحب عليه السلام، وأنّ له مسائل عنه في الشريعة.

قال بعض الأَصحاب: وقعت إليّ تلك المسائل بأصلها، والتوقيعات

(١) رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣.

(٢) راجع ص ١٨٧.

(٣) راجع ص ١٩٣ وص ١٩٥.
(٤) التوحيد: ١٠٣ ح ١٩.

(٢١٤)

بين سطورها(١).
وله كتب كبيرة، وروايات كثيرة، وممّا يدلّ على ما نحن فيه: خبر المقدّمة(٢) والأَوّل(٣) ممّا ذكرناه في أحمد بن محمّد بن عيسى، وكفى ذلك للمنصف.
* ومنهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمّي، الذي نشر أحاديث أهل الكوفة في قم، حين انتقل منها إليها، وهو من أعيان أصحابنا، ووجوه أهل قم، ومن أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، ممدوح عند علماء الرجال كمال المدح، راوي روايات كثيرة سيّما في نفي التشبيه والجبر وأمثالها، وقد مرّ أصرحها في المقدّمة(٤)، وخبر في محمّد بن أحمد بن يحيى الأَشعري(٥)، وسيجيء بعضها في ابنه:
أبي الحسن علي بن إبراهيم، الذي هو من مشاهير أصحابنا القمّيّين وغيرهم، وصرّح جميع أهل الرجال بتوثيقه، وكونه ثبتاً معتمداً صحيح المذهب(٦)، ولقي الهادي عليه السلام (٧)، وروى روايات كثيرة، وصنّف كتباً، منها: التفسير المشهور.
والأَخبار المروية عنه الدالّة على كونه بريئاً ممّا نسب إلى أهل قم

(١) رجال النجاشي: ٣٥٤ رقم ٩٤٩؛ وبعض الأَصحاب هو: أحمد بن الحسين.
(٢) راجع ص ١٨٧ ـ ١٨٨.
(٣) راجع ص ١٩٣.
(٤) راجع ص ١٨٧، وانظرترجمته في: رجال النجاشي: ١٦ رقم ١٩،

والفهرست: ٤ رقم ٦.

(٥) راجع ص ٢٠٤.

(٦) رجال النجاشي: ٢٦٠ رقم ٦٨٠.

(٧) انظر: مجمع الرجال ٤|١٥٢.

(٢١٥)

كادت أن تبلغ حدّ التواتر، مع أنّه صرّح في أوّل تفسيره عند تقسيم الآيات بأنّ بعضها في ردّ المجبّرة، وبعضها في ردّ القدرية، وبعضها في ردّ المعتزلة، وذكر ما يدلّ على هذا من الآيات.

ثمّ قال: إنّ بعض الآيات التي استند إلى ظاهرها المجبّرون وأمثالهم مؤوّلة ولها معاني صحيحة، لكنّهم لم يعرفوا.

وذكر أيضاً عند تفسير الآيات الموهمة للتشبيه ظاهراً ـ [و] كذا آيات الرؤية ـ معاني وروايات في تأويلها(١).

ولنذكر بعضاً منها، وممّا رواه علماؤنا عنه، وعن أبيه في هذا الباب، حتّى تتّضح براءَته عمّا توهّم فيه على أُولي الألباب، ويصحّ أنّ بعض [ال]كلمات الموهمة للخلاف أيضاً مؤوّل[ة] كعبارات سائر الأَصحاب.

قال في أوّل تفسيره ـ عند ذكر بعض الآيات في الرؤية ـ:

حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال لي: «يا أحمد! ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟».

فقال: قلت: جعلت فداك، قلنا نحن بالصورة؛ للحديث الذي روي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة شابّ، وقال هشام بالنفي للجسم.

فقال: «يا أحمد! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء، وبلغ عند سدرة المنتهى، خرق له في الحجب مثل سَمّ الأُبرة، فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه. دع هذا يا أحمد! لا ينفتح عليك أمر عظيم»(٢).

(١) تفسير القمّي ـ المقدّمة ـ: ٥.

(٢) تفسير القمّي ـ المقدّمة ـ: ٢٠.

(٢١٦)

وقال عند تفسير قوله: (ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى)(١):

أخبرني أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العبّاس، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ما ضلّ صاحبكم)(٢).. الخبر..

إلى أن قال: «(فكان قاب قوسين أو أدنى) كان بين لفظه وبين سماع محمّد صلى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها»(٣).

وقال في قوله تعالى: (ولقد رآه نزلة أُخرى): «قال الرسول: رأيت الوحي نزلة أُخرى (عند سدرة المنتهى)»، وفي قوله تعالى: (إذ يغشى السدرة ما يغشى): «يعني من حجب النور»، وفي (ما زاغ البصر وما طغى) يقول: «ما عمي البصر عن تلك الحجب، وما طغى القلب بزيادة في ما أُوحي إليه»(٤).

قال: وفي قوله تعالى: (وأنّ إلى ربّك المنتهى)(٥): «إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا»(٦).

وقال في قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة)(٧):

(١) سورة النجم ٥٣: ٨ و٩.

(٢) سورة النجم ٥٣: ٢.

(٣) تفسير القمّي ٢| ٣٣٤؛ وفيه «الحسين بن العبّاس» بدل «الحسن بن العبّاس».

(٤) تفسير القمّي ٢| ٣٣٥؛ والآيات هي ١٣ و١٤ و١٦ و١٧ من سورة النجم.

(٥) سورة النجم ٥٣: ٤٢.

(٦) تفسير القمّي ٢| ٣٣٨.

(٧) سورة القيامة ٧٥: ٢٢ و٢٣.

(٢١٧)

«أي وجوه مشرقة، ينظرون إلى وجه الله أي رحمة الله تعالى»(١).

وقال في تفسير قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)(٢):

حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن مارد، أنّ أبا عبد الله عليه السلام سئل عن تفسير ذلك فقال: «أي استوى عن كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء»(٣).

وقال رضي الله عنه في ردّ التوصيف، ما رواه الكليني عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرحمن بن عتيك القصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة، فرفع يده إلى السماء، ثمّ قال: «تعالى الجبّار، تعالى الجبّار، من تعاطى ما ثَمَّ هلك، (فلا يوصف الله عزّ وجلّ إلاّ بما وصف نفسه عزّ وجلّ)»(٤).

وقد روى الكليني أيضاً عن العبّاس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: أنّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب

الصحيح من التوحيد.

فكتب إليّ: «سألت ـ رحمك الله ـ عن التوحيد، وما ذهب إليه مَن قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى عمّا يصفه الواصفون [المشبّهون الله بخلقه، المفترون على الله.

(١) تفسير القمّي ٢| ٣٩٧؛ وفيه: «ونعمته» بدل «تعالى».

(٢) سورة طه ٢٠: ٥.

(٣) تفسير القمّي ٢| ٥٩.

(٤) الكافي ١| ٧٤ ح ١٠، وما بين القوسين لم يرد في المصدر المطبوع.

(٢١٨)

فاعلم ـ رحمك الله ـ أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ وعزّ، فَانْفِ عن الله تعالى البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون]، ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان»(١).

وروى الصدوق في توحيده عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه [عليهم السلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي مَن فسّر برأيه كلامي، وما عرفني مَن شبّهني بخلقي، وما على ديني مَن استعمل القياس في ديني»(٢).

وروى عن حمزة بن محمّد العلوي، عن علي بن إبراهيم. والكليني عن علي بلا واسطة، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن حكيم، قال: وصفت لأَبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في

الشابّ الموفّق ووصفت له قول هشام بن الحكم، فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء»(٣).

وروى عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمّد عليهما السلام عن التوحيد، وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم.

فغضب عليه السلام ثمّ قال: «ما لكم ولقول هشام، ليس منّا من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جسم، نحن منه براء في الدنيا والآخرة.

(١) الكافي ١| ٧٨ ح ١، وما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

(٢) التوحيد: ٦٨ ح ٢٣.

(٣) التوحيد: ٩٧ ح ١، الكافي ١| ٨٢ ح ٨.

(٢١٩)

يابن أبي دلف! إنّ الجسم محدَث، والله محدِثه ومجسّمه»(١).

وروى الكليني عن علي، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهّم شيئاً؟

فقال: «نعم، غير معقول، ولا محدود، فما وقع عليه وهمك من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأَوهام، وكيف تدركه الأَوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر في الأَوهام؟! إنّما يتوهّم شيء غير معقول ولا محدود»(٢).

وروى الصدوق عن أبيه، عن علي، عن أبيه. والكليني، عن علي، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيمي، عن الهشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟

قال: «هو شيء بخلاف الأَشياء، أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنىً، وأنّه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنّه لا جسم، ولا صورة، ولا يُحسّ، ولا يُجسّ، ولا يُدْرَكُ بالحواسّ الخمس، ولا تُدرِكُهُ الأَوهام»(٣).

والخبر طويل صريح في المذهب الحقّ، وإبطال النفي والتشبيه، وأمثال ذلك من أراده فليرجع إلى الكافي.

وروى الصدوق عن حمزة بن محمّد العلوي ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن علي بن ابراهيم.

والكليني عن علي بغير واسطة، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

(١) التوحيد: ١٠٤ ح ٢٠.

(٢) الكافي ١| ٦٤ ح ١.

(٣) التوحيد: ١٠٤ ح ٢، الكافي ١| ٦٣ ـ ٦٤ ضمن ح ٥.

(٢٢٠)

علي بن عطية، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام.

وعن علي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي المغري، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى خلوّ من خلقه، وخلقه خلوّ منه، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء»(١).

وروى الصدوق أيضاً عن أبيه، عن علي، عن أبيه.

والكليني عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج، فقال له: يا أبا جعفر! أيّ شيء تعبد؟

قال: «الله تعالى».

قال: رأيته؟

قال: «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواسّ، ولا يشبّه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلاّ هو».

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(٢).

وروى الصدوق عن حمزة بن محمّد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو

(١) التوحيد: ١٠٥ ح ٤ و ٥، الكافي ١| ٦٥ ح ٣ و ٥.

(٢) التوحيد: ١٠٨ ح ٥، الكافي ١| ٧٥ ح ٥.

سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا)(١).

فقال: «هو واحد أحَدِيُّ الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأَرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأَنّ الأَماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزمه الحواية»(٢).

وروى أيضاً عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كذب من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء، أو من شيء، أو على شيء»(٣).

وروى هو أيضاً عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن علي.

والكليني عن علي، عن مختار بن محمّد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن

يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أدنى المعرفة؟ فقال: «الإقرار بأنّه لا إله غيره، ولا شبه له، ولا نظير، وأنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء»(٤).

وروى الكليني عن علي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالا: «إنّ الله أرحم بخلقه من أن يجبرهم على الذنوب ثمّ يعذّبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون».

(١) سورة المجادلة ٥٨: ٧.

(٢) التوحيد: ١٣١ ح ١٣.

(٣) التوحيد: ١٧٨ ح ١٠.

(٤) التوحيد: ٢٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣٣/١ ح ٢، الكافي ٦٧/١ ح ١.

(٢٢٢)

قالا: فسئلا عليهما السلام: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: «نعم، أوسع ممّا بين السماء والأَرض»(١).

وفي رواية أُخرى بعد قوله: «يعذّبهم عليها» قلت: جعلت فداك، ففوّض الله إلى العباد؟ فقال: «لو فوّض إليهم لم يحصرهم بالأَمر والنهي» قلت: فبينهما منزلة(٢).. الخبر..

وبالجملة: الأَخبار المروية بوساطة هذا الرجل، في هذا الباب، أزيد من أربعين مذكورة في كتب الأَصحاب، سيّما تفسيره، والكافي، وتوحيد الصدوق، سوى عباراته في تفسيره، فإنّها أكثر من أن تحصى، لكن في هذا القدر كفاية لمَن

طلب الحقّ، بل أقلّ من هذا أيضاً، وإنّما أطلقنا عنان القلم في هذا المقام، لكون هذا الرجل ـ من بينهم ـ أشدّ قرباً إلى تلك الظنون عند بعض الأَعلام، بسبب ما أشرنا إليه في أوّل الكلام.

* ومن هؤلاء: أبو جعفر محمّد بن يحيى العطّار القمّي، شيخ الكليني، وهو من أجلّة شيوخ قم، ووثّقه كلّ علماء الرجال، وذكروه بأحمد الأَحوال، وروى روايات كثيرة، غاية الكثرة في تأليفاته، وقد ذكر أكثرها أصحابنا، ولنشِر إلى بعض ما يدلّ منها على المقصود.

فمنها: الخبر الرابع ممّا ذكرناه في أحمد بن محمّد بن عيسى(٣)، والخبر الأَوّل والأَخير ممّا ذكرناه في محمّد بن أحمد بن يحيى الأَشعري(٤) والخبر الأَخير في عبد الله بن الصلت(٥).

(١) الكافي ١| ١٢١ ح ٩.

(٢) الكافي ١| ١٢٢ ح ١١.

(٣) راجع ص ١٩٥.

(٤) راجع ص ٢٠٢ وص ٢٠٤.

(٥) راجع ص ٢١٢.

(٢٢٣)

ومنها: رواية الصدوق عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد ابن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُرومة، عن إبراهيم بن الحكم، عن عبد الله بن جون(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه كان يقول: «الحمد لله الذي لا يُحَسّ، ولا يُجَسّ، ولا يُمَسّ، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس، ولا يَقع عليه الوهم، ولا تَصِفه الأَلسن، وكلّ شيء حسّته الحواسّ، أو

لمسته الأَيدي، فهو مخلوق، الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيء غيره، وكوّن الأَشياء فكانت كما كوّنها، وعلم ما كان وما هو كائن»(٢).

ومنها: روايته عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه.

وبهذا الإِسناد عن سهل، عن حمزة بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: «سبحان من ليس كمثله شيء، لا جسم ولا صورة»(٣).

والأَخبار في هذا المعنى منه كثيرة، لكن يكفي ما ذكرناه لمَن طلب البصيرة.

ويُعلم ممّا ذكرنا آنفاً حسن عقيدة ابنه أيضاً.

أعني: أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، الذي هو شيخ الصدوق أبي جعفر، وقد ذكره في مواضع من كتبه مقروناً بالرحمة والرضوان،

(١) كذا في المخطوط والمطبوع، وفي المصدر: عبد الله بن جرير العبدي، وفي نسخة التوحيد عند العلاّمة المجلسي: عبد الله بن جوين العبدي.

انظر: بحار الأَنوار ٣|٣٠٠ ح ٣١ الهامش، ولم أجد له ذكر في كتب الرجال.

(٢) التوحيد: ٧٥ ح ٢٩، وص ٥٩ ح ١٧ بسند آخر عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير.

(٣) التوحيد: ١٠٢ ح ١٦ و ح ١٧.

وروى عنه روايات في ردّ التشبيه وأمثاله(١)، لا نطيل الكلام بذكرها.

* ومن هؤلاء أيضاً: أبو جعفر الأَعرج، الملقّب بـ: مملولة، محمّد ابن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي، الذي وثّقه علماء الرجال، وروى عنه شيوخ أصحابنا،

صاحب روايات كثيرة، وكتب كبيرة، وله مسائل كتب بها إلى أبي محمّد عليه السلام.

وبالجملة: هو ممدوح الصغير والكبير، وممّا روي عنه في نفي الجبر والتشبيه: الخبر الثالث، والسادس، ممّا مرّ في أحمد بن محمّد بن عيسى(٢). ومن ذلك: رواية الصدوق عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمّد بن عبيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: «قل للعبّاسي يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلّم الناس بما يعرفون، ويكفّ عمّا ينكرون.

وإذا سألوك عن التوحيد، فقل كما قال الله عزّ وجلّ: (قل هو الله أحدٌ * الله الصمدُ * لم يلدْ ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد)(٣).

وإذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عزّ وجلّ: (ليس كمثله شيء)(٤).

(١) انظر التوحيد على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) راجع ص ١٩٤ وص ١٩٥.

(٣) سورة الإخلاص.

(٤) سورة الشورى ٤٢: ١١.

[وإذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ: (وهو السميع العليم)(١)، فكلّم الناس بما يعرفون]»(٢).

ومنه: روايته أيضاً عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: «نعم، غير معقول، ولا

محدود، فما وقع عليه وهمك من شيء فهو بخلافه، ولا يشبهه شيء»(٣).. الخبر.

ومنه: روايته أيضاً عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ؟ فقال: «نعم، رآه بقلبه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: (ما كذَبَ الفؤادُ ما رأى)(٤)أي لم يرهُ بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد»(٥).

والأَخبار عنه في هذا المعنى كثيرة، لا نطوّل الكلام بذكرها.

* ومنهم: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّي، شيخ الصدوق أبي جعفر وسائر القمّيّين، وفقيههم، ومتقدّمهم، ووجههم، وقد صرّح كلّ أهل الرجال بأنّه: ثقة، ثقة، عين، مسكون إليه، بصير بالفقه، عظيم القدر، صاحب كتب وروايات كثيرة(٦).

(١) سورة البقرة ٢: ١٣٧.

(٢) التوحيد: ٩٥ ح ١٤، وما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

(٣) التوحيد: ١٠٦ ح ٦.

(٤) سورة النجم ٥٣: ١١.

(٥) التوحيد: ١١٦ ح ١٧.

(٦) انظر مثلاً: رجال النجاشي: ٣٨٣ رقم ١٠٤٢.

وقد روى عنه الصدوق أخباراً في ردّ التشبيه والجبر وأمثالهما، كادت [أن] تبلغ خمسين؛ أسلفنا منها ما فيه الكفاية، كالخبر الثالث والرابع والخامس ممّا مرّ في

أحمد بن محمّد بن عيسى(١).

والأَوّل والأَخير ممّا ذكر في محمّد بن أحمد بن يحيى الأَشعري(٢).

والأَول ممّا مرّ في محمّد بن يحيى العطّار(٣).

والأَربعة الأَخبار التي رويناها في الصفّار(٤).

* ومنهم: أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، والد أبي جعفر محمّد بن علي، وأبي عبد الله الحسين بن علي، وهو الذي اعترف بتوثيقه وتوثيق ولديه وفضلهم وفقاهتهم كلّ علماء الرجال.

وقد خرج إليه ـ كما نصّ أصحابنا عليه ـ توقيع من أبي محمّد عليه السلام في كمال العزّة، وفيه: «أُوصيك يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمّي، وفّقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته».. التوقيع.

وفي آخره أيضاً: «فاصبر يا شيخي ومعتمدي، وأمُرْ جميع شيعتي بالصبر، فـ (إنّ الأَرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين)(٥) والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»(٦).

(١) راجع ص ١٩٤ وص ١٩٥.

(٢) راجع ص ٢٠٢ وص ٢٠٤.

(٣) راجع ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٤) راجع ص ٢٢٤ وص ٢٢٥.

(٥) سورة الأَعراف ٧: ١٢٨.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢٦، بحار الأَنوار عنه ٥٠/٣١٧ ذيل ح ١٤، جامع المقال: ١٩٥، وانظر مقدّمة كتاب الإمامة والتبصرة: ٢١.

ثمّ إنّه قدِم إلى بغداد في زمان الغيبة الصغرى، واجتمع مع الحسين ابن روح، وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأَسود، وسأله أن يوصل له رقعته إلى الصاحب عليه السلام، ويسأله فيها الولد، فخرج إليه التوقيع: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين»(١) فولد له الولدان اللذان ذكرناهما.

والثاني منهما(٢): هو شيخ السيّد المرتضى رضي الله عنه (٣)، ولقد لاحظ فيه حقّه حيث نسبه إلى ما نسبه مع أنّ له كتاباً في نفي التشبيه على ما ذكره الشيخ وغيره من علماء الرجال(٤).

وروى الكشّي: أنّ جماعة من أصحابنا قالوا: سمعنا جمعاً من أصحابنا يقولون: كنّا عند أبي الحسن علي بن محمّد السمري رحمه الله(٥)،

(١) رجال النجاشي: ٢٦١ رقم ٦٨٤.

(٢) أي من أولاد أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي المتقدّم في ص ٢٢٦، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ٤٨٤ رقم ٥٢ باب من لم يرو عنهم، حاوي الأَقوال ٣٠٩/١ رقم ١٩٧.

(٤) لم نعثر على ذكر الشيخ في رجاله: أنّ للحسين بن علي بن بابويه كتاباً في نفي التشبيه، بل ذكر ـ فى باب من لم يروَ عنهم: ٤٦٦ رقم ٢٨ ـ الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه محمّد بن علي، ثقة.

نعم الشيخ النجاشي ذكر فى رجاله: ٦٨ رقم ١٦٣ أنّ له كتب منها: كتاب

التوحيد ونفي التشبيه، ولعلّه هو المقصود من لفظ: «الشيخ» في المتن، أو هو من سهو القلم والله العالم.

(٥) في المخطوط: «السيمري»، والظاهر أنّ الصحيح: «علي بن محمّد السمري»، كما في غيبة الشيخ الطوسي، والاحتجاج، وبحار الأَنوار.

وهو آخر النوّاب الأَربعة للحجّة ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ والسفير بعد أبي القاسم ابن روح، وكان يُكنّى بأبي الحسن، وثقته وجلالته أشهر من أنّ يذكر (٢٢٨)

فقال: رحم الله علي بن بابويه. فقيل: هو حيّ. فقال: إنّه مات في يومنا هذا. فكُتب اليوم، فجاء الخبر بأنّه مات فيه(١).

هذا، مع أنّ ما روي عنه في ردّ الجبر والتشبيه وأمثالهما لا يحصى.

روى ابنه نصف كتاب التوحيد عنه، وقد ذكرنا نبذاً منها أيضاً: كالخبر الثاني والخامس ممّا مرّ في أحمد بن محمّد بن عيسى(٢).

والثاني ممّا ذكرنا في محمّد بن أحمد بن يحيى(٣).

والأَوّل والثالث ممّا ذكر في سعد بن عبد الله(٤).

والأَوّل ممّا مرّ في أحمد بن إدريس(٥).

وثلاثة أخبار ممّا ذكرنا في علي بن إبراهيم(٦).

ثمّ إنّ من هؤلاء أيضاً جماعة معتمدة، عظيم شأنهم، وجليل مرتبتهم؛ لا نطيل الكلام بذكرهم وتفصيل حالهم ومروياّتهم.

* فمنهم: البرقيان المشهوران؛ أعني أبا عبد الله محمّد بن خالد،

وأظهر من أنّ يحرّر، فهو كالشمس لا يحتاج إلى بيان نوره، وقد كانت سفارته عن الحجّة المنتظر ـ عجّل الله تعالى فرجه وجعلنا من كلّ مكروه فداه ـ بوصيّة

الشيخ أبي القاسم ابن روح إليه عند موته بأمر الحجّة عليه السلام.
ومن كراماته أنه أخبر بموت علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ساعة وفاته، فأرّخوا، فأتى الخبر بعد ١٧ يوماً أو ١٨ يوماً أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها، ومات أبو الحسن هذا سنة ٣٢٩ هـ، وبموته وقعت الغيبة التامّة.
انظر: رجال المامقاني ٢/ ٣٠٥. (١) لم نعثر عليه في رجال الكشّي، نعم وجدناه في رجال النجاشي: ٢٦٢ رقم ٦٨٤.
(٢) راجع ص ١٩٣ وص ١٩٥.
(٣) راجع ص ٢٠٣.
(٤) راجع ص ٢٠٥ وص ٢٠٦.
(٥) راجع ص ٢٠٧.
(٦) راجع ص ٢١٩ وص ٢٢٠ وص ٢٢١.

(٢٢٩)

وابنه أحمد بن محمّد، اللذين سكنا برقة قم، وما يدلّ على كونهما بريئين ممّا نحن فيه؛ من مروياتهما كثير سيّما في الكافي، وتوحيد الصدوق، وقد مرّ بعضها في ما رويناه هاهنا.
ويستفاد من خبر المقدّمة حُسن اعتقاد حسين بن خالد(١) أيضاً، لكنّه قليل الرواية.
*** ومنهم: محمّد بن عبد الجبّار، وقد يقال له: محمّد بن الصهبان، وهو شيخ موثوق به، معتمد عليه عند الأَصحاب، كثير الرواية، من رجال الهادي والعسكري عليهما السلام (٢)، وفي ما روى عنه الصدوق، والكليني، في نفي التشبيه وشبههم كفاية في دلالة حسن حاله، وقد ذكرنا قليل منها في ما**

مرّ(٣).

* ومنهم: محمّد بن أحمد بن جعفر القمّي العطّار، الذي أدرك الهادي عليه السلام، وصار وكيلاً لاَبي محمّد عليه السلام، ومن خواصّه(٤)، والاَكثر على أنّه بقي إلى زمان الصاحب، وصار وكيلاً له في كمال القرب، حتّى روى الكشّي عن أبي حامد: أنّه لم يكن له ثالث في القرب من الاَصل(٥).

* ومنهم: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القمّي، الذي هو من أبواب الصاحب، ونوّابه، وخواصّه، وعيون سفرائه.

وبالجملة: جلالته كالشمس في رائعة النهار، والشاكّ فيه من أهل

(١) في المخطوط والمطبوع: «حسن بن خالد»، والصحيح ما أثبتناه في ص ١٨٨.

(٢) رجال الشيخ: ٤٢٣ رقم ١٧، و ص ٤٣٥ رقم ٥، وكذا أنّه من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام في رجال الشيخ: ٤٠٧ رقم ٢٥.

(٣) راجع ص ٢٠٧ وص ٢١١.

(٤) رجال الشيخ: ٤٣٦ رقم ١٧.

(٥) رجال الكشّي: ٥٣٤ رقم ١٠١٩.

النار.

* ومنهم: محمّد بن علي ماجيلويه القمّي، الذي هو من شيوخ الصدوق، وما ذكره إلاّ مقروناً بالرحمة والرضوان(١)، وروى في توحيده عنه أخباراً في ما نحن فيه؛ ذكرنا بعضها سابقاً(٢).

* ومنهم: أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي، الذي هو من شيوخ

أصحابنا، موثوق به، معتمد عليه عند كلّ علماء الرجال(٣).

* ومنهم: أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، شيخ المفيد، الفاضل الجليل(٤).

* ومنهم: محمّد بن أحمد بن داود، شيخ المفيد والقمّيّين أيضاً، صاحب الفضل والعلم والكتب الكثيرة(٥).

* ومنهم: أحمد بن جعفر بن بطّة القمّي، الذي روى عنه الصدوق أخباراً في ردّ الجبر والتشبيه، وقد مرّ واحد منها في أحمد بن محمّد بن عيسى(٦).

* ومنهم: أبو الحسن علي بن عبد الله العطّار القمّي، الثقة، الذي نقل النجاشي: أنّ له كتاب الاستطاعة على مذهب أهل العدل، رواه عن أحمد بن محمّد بن عيسى(٧).

(١) الوجيزة: ٣١٠ رقم ١٧٤٠.

(٢) راجع ص ٢١٩ وص ٢٢١.

(٣) رجال النجاشي: ١٢٣ رقم ٣١٨، الفهرست ـ للشيخ الطوسي ـ: ٤٢ رقم ١٤١.

(٤) الوجيزة: ١٥٣ رقم ١٢٠.

(٥) رجال النجاشي: ٣٨٤ رقم ١٠٤٥، فهرست الشيخ: ١٣٦ رقم ٦٠٣.

(٦) راجع ص ١٩٥. والصحيح: «محمّد بن جعفر بن بطّة القمّي».

(٧) رجال النجاشي: ٢٥٤ رقم ٦٦٦.

(٢٣١)

* ومنهم: جعفر بن علي بن أحمد القمّي، المعروف بـ: ابن الرازي، الثقة الجليل(١)، الذي روى عنه الصدوق(٢) أخباراً؛ منها في التوحيد وردّ

التشبيه(٣).

وغير هؤلاء أيضاً كثير، يطول الكلام بذكرهم جميعاً، فلنكتفِ بهذا.

(١) رجال الشيخ: ٤٥٧ رقم ١ باب من لم يرو عنهم، وكلمة «ثقة» ساقطة من رجال الشيخ المطبوع وقد ذكرها القهپائي في مجمع الرجال ٣١/٢، رجال ابن داود: ٦٤ رقم ٣١٦.

(٢) تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال: ٨٣؛ وفيها: وربّما يوصفه ـ يعني الصدوق ـ بالإيلاقي أيضاً بعد وصفه بالقمّي، والظاهر منه ومن المامقاني في التنقيح ٢١٩/١ اتّحاد الرجل الذي ذهب السيّد الخوئي رضي الله عنه في معجمه ٥١/٥ إلى تعدّده.

(٣) التوحيد: ٤١٧ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٥٤/١ ح ١.

(٢٣٢)

[الخاتمة]

ولنختم الرسالة بذكر بعض الأَخبار التي رويت عن يونس بن عبد الرحمن، بل الفضل بن شاذان أيضاً؛ في إبطال القياس، وعدم جواز العمل به، حتّى يظهر أنّ ما قاله أيضاً السيّد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه ـ بعد قدح القمّيّين ـ: من أنّ يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان كانا يستعملان القياس(١)؛ ليس كما ينبغي، إذ لا يعقل أنّ رجلاً عارفاً ـ سيّما مثل يونس ـ روى أخباراً في بطلان شيء ومع ذلك يجوّز العمل به، فضلاً عن أن يعمل به.

روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الأَحول، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا يسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم، ويسعهم أن يأخذوا بما يقول، وإن

كانت تقية»(٢).

وبهذا السند عن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إيّاك وخصلتين، ففيهما هلك مَن هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم»(٣).

وبالإسناد السابق عن يونس، عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن ابن شبرمة، قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلاّ كاد

(١) رسائل الشريف المرتضى ٣١١/٣.

(٢) الكافي ٣١/١ ح ٤.

(٣) الكافي ٣٣/١ ح ٢.

(٢٣٣)

أن يتصدّع قلبي، قال: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال ابن شبرمة: وأُقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه، ولا جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومَن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك»(١).

وروى عن محمّد بن أبي عبد الله رفعه، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأَبي الحسن عليه السلام: بما أُوحّد الله؟ فقال: «يا يونس! لا تكوننّ مبتدعاً، مَن نظر برأيه هلك، ومَن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضلّ، ومَن ترك كتاب الله، وقول نبيّه، كفر»(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن

سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله، إنّا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فما يرد علينا شيء إلاّ وعندنا فيه شيء مسطّر، وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير وليس عندنا فيه شيء، فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبهه، أفنقيس على أحسنه؟ فقال: «وما لكم والقياس، إنّما هلك مَن هلك من قبلكم بالقياس».

ثمّ قال: «إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به، وإن جاءكم ما لا تعلمون فها»، وأهوى بيده إلى فيه.

ثمّ قال: «لعن الله أبا حنيفة، كان يقول: قال علي وقلت أنا، وقالت

(١) الكافي ١|٣٤ ح ٩.

(٢) الكافي ١|٤٥ ح ١٠.

الصحابة وقلت».

ثمّ قال: «أكنت تجلس إليه؟».

فقلت: لا، ولكن هذا كلامه.

فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده؟

قال: «نعم، وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة».

فقلت: ضاع من ذلك شيء؟

فقال: «لا، هو عند أهله»(١).

وعنه، عن محمّد، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... وذكر الخبر إلى أن قال: ـ قال عليه السلام: «إنّ أصحاب

القياس طلبوا العلم بالقياس، فلم يزدادوا من الحقّ إلاّ بُعداً، إنّ دين الله لا يصاب بالقياس»(٢).

وروى عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ السُنّة لا تقاس، ألا ترى أنّ المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ ياأبان! إنّ السُنّة إذا قيست محق الدين»(٣).

وعن علي، عن محمّد، عن يونس، عن قتيبة، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة، فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها؟! فقال له: «مه، ما أجبتك فيه من شيء فهو

(١) الكافي ١/٤٦ ح ١٣.

(٢) الكافي ١/٤٦ ح ١٤.

(٣) الكافي ١/٤٦ ح ١٥.

(٢٣٥)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لسنا من (أرأيت) في شيء»(١).

وقد روى هذا الخبر الصفّار في البصائر عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن عنبسة(٢).

وروى الكليني عن علي، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس رفعه، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «إنّ أفضل الأَعمال عند الله ما عمل بالسُنّة وإن قلّ»(٣).

وعن علي، عن محمّد، عن يونس، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام، فقال: «حلال محمّد صلى الله عليه وآله

حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره، ولا يجيء غيره».

وقال: «قال عليّ عليه السلام: ما أحدٌ ابتدع بدعة إلاّ ترك بها سُنّة»(٤).

أقول:

لا يخفى أنّ هذه الأَخبار مع ما أشرنا إليه في ترجمة عبد العزيز المهتدي(٥)، ما كان متضمّناً لأَمر الإِمام عليه السلام إيّاه بأخذ معالم دينه عن يونس ابن عبد الرحمن(٦).

وما روي في كتب الأَصحاب مكرّراً من أنّ الإِمام نظر إلى كتاب

(١) الكافي ١|٤٧ ح ٢١.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ح ٨.

(٣) الكافي ١|٥٦ ح ٧.

(٤) الكافي ١|٤٧ ح ١٩.

(٥) راجع ص ٢٠٥.

(٦) رجال الكشّي: ٤٨٣ رقم ٩١٠.

يونس، وصدّق جميع ما كان فيه(١).

وغير ذلك ممّا روى علماء الرجال في ترجمة يونس، يعطي خلاف ما نسب إليه السيّد.

على أنّ جرحه إيّاه ـ وكذا القمّيّين ـ شهادة عادل واحد، معارض بأقوى منه كثيراً، من شهادات مَن عمل بأقوالهم، وشهد بصحّة أحوالهم من سائر علمائنا العدول المحدّثين، والمتكلّمين، كالصدوق والشيخين وأمثالهم، وكالكشّي والنجاشي،

وابن الغضائري وابن داود والعيّاشي وغيرهم، حيث إنّ كلّهم شهدوا بحسن حالهم، وصحّة مقالهم، ولم يذكروا شيئاً من ذلك مع الاقتران بما ذكرناه من القرائن، وتقديم الجارح ـ على تقدير تسليمه ـ إنّما هو حين انتفاء المرجّح، وقيام التعارض.

على أنّ لنا أن نحكم في كلّ أحد ممّن لم نلقه، ولم نرَ شخصه بما اشتهر عنه عند الثقات من أحواله، وما يصل إلينا من أفعاله وأقواله، وليس علينا، بل لا يمكننا تحصيل العلم بباطن كلّ شخص كما هو الواقع، وقد وصل إلينا من منقولات هؤلاء ما يدلّ على خلاف ما نسب إليهم السيّد، وهو ليس بمعصوم، ويجوز عليه الخطأ والاشتباه، فكيف يمكن لنا تصديق قوله، والعمل برأيه؟!

مع أنّا نرى أنّ قوله موافق لقول أعادي الدين، المفترين على أصحاب الأَئمّة المعصومين عليهم السلام، ومعارض لأَقوال سائر علماء الدين، ونرى أيضاً أنّ بين هؤلاء الجماعة رجال لا يمكن انتسابهم إلى أدنى زلل، فضلاً عمّا هو الكفر، بل لا يمكن للسيّد أيضاً أن ينسبهم إلى ذلك.

(١) رجال الكشّي: ٤٨٤ رقم ٩١٥.

(٢٣٧)

هذا، وقد روى الكشّي خبراً يحلّ بعض هذه الأُمور، يعجبني أن أذكر شيئاً منه:

روى الكشّي عن حمدويه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أبو جعفر محمّد ابن عيسى العبيدي، قال: سمعت هشام بن إبراهيم الجبلي وهو المشرقي، يقول: استأذنت لجماعة على الرضا عليه السلام في سنة تسع وتسعين ومائة، فحضروا، وحضرنا ستّة عشر رجلاً على باب أبي الحسن عليه السلام، فخرج مسافر، فقال: يدخل آل يقطين، ويونس بن عبد الرحمن، ويدخل الباقون رجلاً رجلاً فلمّا دخلوا

وخرجوا، خرج مسافر ودعاني، وموسى بن صالح، وجعفر بن عيسى، ويونس، فأدخلنا جميعاً عليه، والعبّاس قائم ناحية بلا حذاء ولا رداء، وذلك في سنة أبي الصرايا، فسلّمنا، ثمّ أمرنا بالجلوس، فلمّا جلسنا، قال له جعفر بن عيسى: يا سيدي! نشكو إلى الله وإليك ما نحن فيه من أصحابنا.

فقال: «وما أنتم فيه منهم؟!».

فقال جعفر: هم والله يا سيّدي يزندقونا، ويكفّرونا، ويبرؤون منّا.

فقال: «هكذا كان أصحاب علي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وأصحاب جعفر، وموسى صلوات الله عليهم، ولقد كان أصحاب زرارة يكفّرون غيرهم، وكذلك غيرهم كانوا يكفّرونهم».. الخبر.

إلى أن قال: فقال يونس: جعلت فداك، إنّهم يزعمون أنّا زنادقة.

فقال: «أرأيتك لو كنت زنديقاً فقال لك: هو مؤمن، ما كان ينفعك من ذلك؟! ولو كنت مؤمناً فقالوا: هو زنديق، ما كان يضرّك منه؟!».

فقال المشرقي له: والله ما نقول إلاّ ما يقول آباؤك عليهم السلام، عندنا كتاب سمّيناه كتاب الجوامع، فيه جميع ما يتكلّم الناس فيه، عن آبائك صلوات

(٢٣٨)

الله عليهم، وإنّما نتكلّم عليه!

وقال جعفر شبيهاً بهذا الكلام.

فأقبل على جعفر، فقال: «فإذا كنتم لا تتكلّمون بكلام آبائي فبكلام أبي بكر وعمر تريدون أن تتكلّموا؟!»(١).

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المقام، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً.

وقد فرغ من تسويده مؤلّفه العبد الضعيف، الراجي لطف ربّه اللطيف، أبو الحسن العاملي الشريف، في المشهد المشرّف، أعني: النجف الأَشرف، في الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الأول من المائة الثانية من الألف الثاني [صفر ١٢٠٥ هـ] من الهجرة النبوية، على صادعها وآله ألف ألف صلاة وسلام وتحية.

تمّت الرسالة

وفي آخرها: كتبه عبد الله الموسوي الاشتهاردي في سنة ١٣٥٧.

(١) رجال الكشّي: ٤٩٨ رقم ٩٥٦.

(٢٣٩)

مصادر التحقيق:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الإجازة الكبيرة، لعبد الله الجزائري التستري، مكتبة المرعشي / قم - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٣ - الاحتجاج، لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، نشر المرتضى / مشهد ١٤٠٣ هـ.

٤ - الاستبصار، للشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية / طهران - الطبعة الثالثة ١٣٩٠ هـ.

٥ - إعلام الورى بأعلام الهدى، للفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم - الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٦ - أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، دار التعارف / بيروت ١٤٠٦ هـ.

٧ - الإمامة والتبصرة، لعلي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) / قم - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٨ - بحار الأنوار، لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء / بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

٩ - بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، مؤسسة الأعلمي / طهران ١٤٠٤ هـ.

١٠ - التحرير الطاووسي، لأحمد بن موسى آل طاووس، مكتبة المرعشي / قم - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

١١ - تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال، لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني - طبعة حجرية.

١٢ - تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، دار الكتاب / قم - الطبعة ، صفحة ٢٤٠ ، الثالثة ١٤٠٤ هـ.

١٣ - تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر، مكتبة المرعشي / قم ١٤٠٦ هـ.

١٤ - التوحيد، للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي / قم - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

١٥ - تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية / طهران - الطبعة الثالثة ١٣٩٠ هـ.

١٦ - جامع الرواة، لمحمد بن علي الأردبيلي، مكتبة المرعشي / قم - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

١٧ - جامع المقال، لفخر الدين الطريحي، مكتبة جعفري تبريزي / طهران.

١٨ - جواهر الكلام، للشيخ محمد حسن النجفي، دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٩٨١ م.

١٩ - حاوي الأقوال، لعبد النبي الجزائري، مؤسسة الهداية لإحياء التراث / قم - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٠ - خاتمة مستدرك الوسائل، للشيخ حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٢١ - الخلاصة (رجال العلامة الحلي)، للحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي، مكتبة الشريف الرضي / قم ١٤٠٢ هـ.
٢٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآقا بزرك الطهراني، دار الأضواء / بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
٢٣ - رجال ابن داود، للحسن بن علي بن داود الحلي، مكتبة الشريف الرضي / قم.
٢٤ - رجال الشيخ الطوسي، للشيخ الطوسي، المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف - الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ.
٢٥ - رجال الكشي، للشيخ الطوسي، جامعة مشهد ١٣٤٨ هـ. ش.
٢٦ - رجال المامقاني (تنقيح المقال)، للشيخ عبد الله المامقاني - حجرية.
٢٧ - رجال النجاشي، لأحمد بن علي النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي / قم - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
٢٨ - الرسائل الرجالية، للسيد محمد باقر الشفتي، مكتبة مسجد السيد / أصفهان - الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٩ - رسائل الشريف المرتضى، لعلي بن الحسين بن موسى، دار القرآن الكريم / قم ١٤٠٥ هـ.
٣٠ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الخوانساري، مكتبة إسماعيليان / قم ١٣٩٠ هـ.

٣١ - ريحانة الأدب، لمحمد علي التبريزي المدرس، مطبعة شركة سهابي / طهران - الطبعة الثانية.
٣٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، للشيخ الصدوق، منشورات جهان / طهران.
٣٣ - الغيبة، للشيخ الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية / قم - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ٣٤ - فرق الشيعة، للحسن بن محمد النوبختي، المكتبة المرتضوية / النجف الأشرف ١٣٥٥ هـ.
٣٥ - فهرس النسخ المخطوطة لمكتبة سپهسالار، لابن يوسف الشيرازي، طهران ١٣١٥ هـ. ش.
٣٦ - الفهرست، للشيخ الطوسي، مكتبة الشريف الرضي / قم.
٣٧ - الكافي، للشيخ الكليني، المكتبة الإسلامية / طهران ١٣٨٨ هـ.
٣٨ - لؤلؤة البحرين، ليوسف بن أحمد البحراني، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم - الطبعة الثانية.
٣٩ - مجمع الرجال، لعناية الله بن علي القهپائي، مؤسسة إسماعيليان.
٤٠ - معجم رجال الحديث، للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة ١٤١٣ هـ.
٤١ - المناقب، لمحمد بن علي بن شهرآشوب، منشورات علامة / قم.
٤٢ - نجوم السماء، لمحمد مهدي اللكهنوي، مكتبة بصيرتي / قم.
٤٣ - الوجيزة، لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الأعلمي / بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

انتهت

نقلها بكاملها مع المقدمة

مرآة التواريخ

في يوم الثلاثاء ١٣/٣/١٤٣٠ هـ

الموافق ١٠/٣/٢٠٠٩ م

حامداً مصلياً..

الفصل ٨

تاريخ الحديث وعلومه - مراحل تدوينه عند الإِمامية، ابتداءً من عصر الرسول حتى ش.الطوسي

٥ مايو ٢٠١٠م

منشور في مجلة تراثنا – العدد ٤٧ و ٤٨

تاريخ الحديث وعلومه

[مراحل تدوين الحديث عند الشيعة الإِمامية، ابتداءً من عصر الرسول صلى الله عليه وآله، وانتهاءً بعصر الشيخ الطوسي]

السيّد ثامر هاشم حبيب العميدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأَنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

تمهيد:

إنّ السُنّة النبوية ـ قولاً، وفعلاً، وتقريراً ـ هي صنو القرآن الكريم وتالية له، فالقرآن الكريم يشرّع الأُصول والقوانين، ويؤسّس القواعد الكلية للأَحكام والأَخلاق والآداب، بل لكلّ ما يتّصل بعلوم الدين ومعارفه ومناهجه التربوية والاجتماعية،

والسُنّة المطهّرة تتناول تلك الأُصول والقواعد فتفصّلها، وتوضّح مبهماتها، وتحلّ متشابهاتها، وتبيّن مجملاتها، مع ما تفرّعه عليها، بحيث لم تدع ملحظاً كليّاً أو جزئياً له صلة بالفرد أو المجتمع إلاّ وقد بيّنت حكمه وأرشدت إليه بكلّ دقّة وتفصيل، وبشكل يستحيل معه رفع اليد عن السُنّة النبويّة في فهم القرآن الكريم.

(١٩٥)

وعليه، فمحاولة فصل السُنّة عن القرآن الكريم: هي بمثابة الإعراض عن كتاب الله عزّ وجلّ، والتعبير عن اللامبالاة بتعاليمه الآمرة بالأَخذ بمدلول السُنّة الشريفة: (ومَا آتاكمُ الرسولُ فخذوهُ ومَا نَهاكمْ عنه فانتهُوا)(١).

وعلى الرغم من وضوح هذه الحقيقة إلاّ أنّ محاولات فصل السُنّة عن القرآن الكريم قد وُجدت لها الأَعذار من الشريعة نفسها، واختُلقت لها المبرّرات التي سنقف عندها لنرى مدى صدقها وانطباقها مع أسباب ودوافع منع تدوين الحديث الشريف، الذي ظهر بُعَيد وفاة الرسول الأَعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ اتُّخذ المنع عن كتابة الحديث منهجاً سياسياً طيلة قرنٍ من الزمان، بعدما كان تعاطي الحديث ونشره من قبل الصحابة أمراً طبيعياً جدّاً في العهد النبوي، بل تقتضيه طبيعة رسالة الإسلام في كلّ حين، لعالميّتها (وَما أَرسلناكَ إلاّ رَحمةً للعالمين)(٢).

نعم، لم يُمنع أحدٌ من كتابة الحديث الشريف في العهد النبوي الشريف، كما تدلّ عليه جميع الدراسات الموضوعية الخاصّة بدراسة تاريخ السُنّة المُطهّرة ومراحل تدوين الحديث، فقد جمعت تلك الدراسات أسماء المدوّنين والمدوّنات الحديثية في العهد النبوي، وبشكل مُلفت للنظر؛ لكثرتها في ذلك العصر المتقدّم من عمر الإسلام، بخلاف ما قد يُظن من نُدرتها تبعاً لظروف

التدوين ونُدرة وسائله حينذاك، مع استقراء الروايات الدالّة على إباحة التدوين.
وأمّا الروايات المخالفة لذلك، بنسبة المنع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فهي

(١) سورة الحشر ٥٩: ٧.
(٢) سورة الأَنبياء ٢١: ١٠٧.

(١٩٦)

مكذوبة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أصل لها في واقع التشريع، ويكذّبها القرآن الكريم، وتشنّ السُنّة المطهّرة ـ نفسها ـ حرباً شعواء على تلك الروايات وتدفعها؛ لمخالفتها الصريحة لتطلّعات دين الإِسلام نحو الكتابة والتعلّم والسعي في طلبه، وبيان فضله حتّى ورد في الخبر: «عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»(١) و «لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المُهج وخوض اللجج»(٢)، فضلاً عن مخالفتها لمقتضيات العقل السليم، وطبيعة الحضارات في كلّ زمان ومكان.
غاية ما في الأَمر.. أنّه ـ وبعد وفاة الرسول الأَعظم صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ حديثه الشريف بأَزْمةٍ خانقة، ومواقف سلبيّة أدّت إلى الحظر عليه روايةً، ومنعه تدويناً، حتّى اتّسمت تلك المواقف بتصرّفات شاذّة، كحرقهم صحائف الحديث الشريف، ودفنهم كتبه، وحبس الصحابة في مركز الخلافة خوفاً من تفشّي الحديث خارج المدينة المنوّرة، مع النهي العامّ عن تعاطي الحديث رواية وتدويناً!!
لقد تركت تلك المواقف آثارها السيّئة على واقع الحديث، إذ غُيّرت السُنّة، ومُحقت الشريعة، وذلك بتمهيد السُبل أمام الأَيدي الآثمة من الزنادقة، وأهل

الأَهواء، لأَنْ تعبث بالحديث الشريف، فتضع ما شاء لها الهوى لا سيما مَنْ تَقرّبَ إلى بلاط الأُمويين باختلاق الروايات التي تؤيّد عروشهم، وتنال من خصومهم السياسيين، كما تشهد عليه الكتب المؤلّفة في الموضوعات والوضّاعين.

وبدلاً من أن تجتمع الكلمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على صيانة

(١) أُصول الكافي ١: ٨٢ ح ٨، باب ٢ من كتاب فضل العلم.

(٢) أُصول الكافي ١: ٨٥ ح ٥، باب ٤ من كتاب فضل العلم.

(١٩٧)

حديثه الشريف من عبث العابثين، حدث العكس تماماً! كما سنرى في المواقف الحكومية الأُولى من تدوين الحديث الشريف.

(١٩٨)

المواقف الحكومية الأُولى

من تدوين الحديث الشريف

في تاريخ الحديث الشريف موقفان متعارضان، تميّز أحدهما بالتزام تدوين الحديث الشريف والحفاظ عليه، ويمثّله أهل البيت عليهم السلام، وشيعتهم كما سيتّضح في ما بعد.

وتميّز الآخر ـ وهو الخطّ الحاكم الذي برز بعد أحداث السقيفة وامتدّ إلى زمان عمر بن عبدالعزيز الأُموي (ت ١٠١ هـ) ـ بمواقف سلبية متطرّفة جدّاً، حتّى مُنع الحديث روايةً وتدويناً، واتّخذ المنع صفته الرسمية طيلة تلك الفترة، وسنبتدئ بدراستها وتقييمها على النحو الآتي:

موقف أبي بكر من الحديث الشريف:

عن عائشة، قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلّب... فلمّا أصبح قال: أي بُنَيَّة، هلمّي الأَحاديث التي عندكِ. قالت: فجئته بها، فدعا بنار فحرقها! فقلت: لِمَ أحرقتها؟!

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت [به]، ولم يكن كما حدّثني، فأكون قد نقلت ذلك(١)!!

(١) تذكرة الحفّاظ ١| ٥، في ترجمة أبي بكر.

(١٩٩)

ويلاحظ هنا:

إنّ تصرّف أبي بكر بجمع خمسمائة حديث شاهد على عدم وجود النهي السابق بشأن تدوين الحديث، وإلاّ لكان ذلك الجمع مخالفاً للنهي عنه.

كما إنّ تعليله إحراق الأَحاديث بالنار لم يستند على نهي سابق عن التدوين، بل كان لأَجل خشيته من عدم مطابقة تلك الأَحاديث للواقع، وخوفه من المشاركة في حمل أوزارها.

وهذا ممّا لا يمكن قبوله للأَسباب التالية:

١ ـ إنّ من كان مثل أبي بكر لا يحتاج إلى مثل هذه الطريقة في جمع الأَحاديث قطعاً، إذ بإمكانه ـ وهو الخليفة المطاع أمره ـ أن يُوعِز إلى كبار الصحابة وأجلاّئهم وحفّاظهم بذلك، ويوكل لهم أمر التحرّي عن صدق ما يتناقله الناس من الحديث في عصره، وَيوكل إليهم مهمّة الجمع على غرار ما يروى من أنّه جمع المصحف الشريف، ودوّن بإشرافه.

٢ ـ لو تنزّلنا عن ذلك، فإنّه لا يحتاج إلى الواسطة في رواية خمسمائة حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، بالقياس إلى فترة إسلامه المبكّر، ومن غير المعقول أن لا تكون لأَبي بكر مسموعات بلا واسطة من ضمن المقدار الذي جمعه، إذ من البعيد جدّاً أن يترك ما سمعه بنفسه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويقتصر على ما سمعه بالواسطة!

فظاهر الحال أنّه أحرق مسموعاته ومسموعات غيره، ولا أجد ـ مع هذا الفرض المقبول ـ تعليلاً في تكذيب الرجل نفسه، ليسوّغ له إحراق ما

(٢٠٠)

سمعه بأُذُنِه.

٣ ـ إنّه صرّح بوثاقة الناقل وأمانته في تأدية الحديث، وعليه فلا معنى للشكّ في صدقه أو التأمّل في وثاقته، ولا يبرّر هذا الشكّ حرق الأَحاديث، على أنّه يمكن له التأكّد من سلامتها بعرضها على مجموع الصحابة، فإنْ شهدوا بكذبها جميعاً فعليه التشهير بناقلها وتأديبه كما يقتضيه واجبه الشرعي، وإنْ قالوا بصحّتها فيمضي ما جمعه بلا إحراق؛ ليكون سُنّة حسنة تُقتفى من بعده.

كلّ هذا يدلّ على أنّ وراء حرق الأَحاديث سبب غير معلن، لعدم قبول الأَسباب المعلنة عقلاً.

وفي «تذكرة الحفّاظ» في ترجمة أبي بكر، إنّه جمع الناس بعد وفاة نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم وقال لهم: «إنّكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً، فلا تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه»(١).

وفيه:

إنّه عبّر عن رغبته في عدم انتشار الحديث، فنهى عنه بذريعة الاختلاف! ويَرِد عليه ما أوردناه سابقاً من إمكانية إزالة أسباب الاختلاف الحاصل في الأَحاديث بيسر وسهولة قبل أن تتفاقم بَعده، أمّا تركها على ما هي عليه من الاختلاف، والاكتفاء بمجرّد النهي، فليس هو الحلّ الإسلامي

(١) تذكرة الحفّاظ ١|٣ رقم ١.

(٢٠١)

الذي ينبغي أن يُصار إليه.

ومن ثَمّ فإنّ نهيه عن التحديث المعلّل بوقوع الاختلاف، لو تمّ لزم منه أن يطّرد النهي لاطّراد العلّة، حتّى يشمل النهي القراءات المختلفة للقرآن الكريم التي كانت معروفة في عصره، وهي لا تقلّ خطراً عن اختلاف الحديث.

ثمّ كيف نجد التكييف الشرعي لهذا التصرّف مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فحَفظها، فبلّغها عنّي»؟! وقوله الكريم بعد كثير من إرشاداته وتبليغاته: «فليبلّغ الشاهد الغائب»؟!

على أنّ هذا الموقف العجيب من السُنّة المطهّرة، قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منبّهاً على كونه وشيك الوقوع، أي: قريبه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يوشك الرجل متّكئاً على أريكته يُحَدَّثُ بحديثٍ من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه!! ألا وإنّ ما حرّم رسول الله مثل ما حرّم الله»(١).

وقد علمت مَن أقدم على حرق الأَحاديث، وقال مخاطباً أهلها: «بيننا وبينكم كتاب الله»!

موقف عمر من تدوين الحديث الشريف:

لقد استمرّ المنع من الحديث روايةً وتدويناً في عهد أبي بكر، ولمّا

(١) سنن ابن ماجة ١|٦ رقم ١٢، وسنن الترمذي ٥|٣٧ حديث ٢٦٦٦٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه من طريق آخر، وسنن أبي داود ٤| ٢٠٠ رقم ٤٦٠٤ و ٤٦٠٥ باب لزوم السُنّة، ومسند أحمد ٦|٨، والمستدرك على الصحيحين ١|١٠٨ قال: وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ورواه من طريق آخر وقال: وجدنا للحديث شاهدين بإسنادين صحيحين.

(٢٠٢)

استخلف عمر بعهد الخلافة إليه، جرى عمر على سيرته حذو النعل بالنعل، وفاقه في تعميم المنع الصريح من الحديث روايةً وتدويناً على جميع الأَمصار الإِسلامية.

فعن عروة بن الزبير قال: «إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله شهراً، ثمّ أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إنّي كنت أردت أنْ أكتب السنن، وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبّوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى، وإنّي ـ والله ـ لا أَلْبِسُ كتاب الله بشيءٍ أبداً»(١)

ثمّ كتب عمر ـ على أثر ذلك ـ إلى المسلمين في جميع الأَمصار الإِسلامية: «من كان عنده منها ـ أي: السنن ـ شيءٌ فليمحه»(٢).

كما إنّه عَلِمَ بوجود بعض المدوّنات الحديثيّة في أيدي الصحابة، فأمر أن يأتوه بها، فجاءوا بها إليه وظنّوا أنّه يقوّمُها من الإِختلاف ثمّ يدوّنها في كتاب واحد، لكنّه أحرقها بالنار ثمّ قال: «أُمنيّة كأُمنيّة أهل الكتاب»(٣).

الاقتداء بسنة عمر:

سار عثمان ومن والاه على طريقة عمر، ورأينا في عهدهما جملة من الصحابة كانوا يميثون صحائف الحديث المدوّنة بالماء، ويدفنون كتب الحديث المدوّنة تحت التراب! بلا حجّة ولا مبرّر معقول سوى أمر السلطة

(١) تقييد العلم: ٤٩.

(٢) تقييد العلم: ٥٣.

(٣) تقييد العلم: ٥٣.

(٢٠٣)

واجتهادها في إبادة حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد تعجّب ابن الجوزي ـ وحقّه أن يتعجّب ـ من هذا الصنيع الشاذّ، فوصفه بأنّه عناد عظيم للشريعة فقال: «فما عوندت الشريعة بمثل هذا»(١)، وأمّا عن دفن الكتب، فقد قال أحمد بن حنبل: «لا أعلم لدفن الكتب معنىً»(٢).

ثمّ استمرّ منع الحديث كما يقول أبو زهو: «وقد تتابع الخلفاء على سُنّة عمر.. فلم يشأ أحدٌ منهم أن يدوّن السُنن، ولا أن يأمر الناس بذلك حتّى جاء عمر بن عبدالعزيز»(٣).

أقول:

إنّ جميع من تعرّض لدراسة تاريخ السُنّة ومراحل تدوين الحديث الشريف فصّل موقف عثمان الموافق لمن سبقه بشأن الحديث وموقف معاوية المتشدّد إزاء كلّ حديث يروى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أو في أهل البيت عليهم السلام وتابعه ملوك الأُمويّين إلى زمان عمر بن

عبدالعزيز الأُموي.

وقد ارتأينا عدم الخوض في مواقف السلطة في تلك الحقبة الزمنية والاكتفاء بموقف من ذكرنا إزاء الحديث روايةً وتدويناً اختصاراً للكلام ومراعاةً لحجم البحث، مع فسح المجال لحديث أهمّ في صفحاته اللاّحقة.

غير إنّه لا بُدّ من التذكير بتعرّض بعض الصحابة بعد وفاة الرسول إلى

(١) نقد العلماء ـ أو: تلبيس إبليس ـ: ٣١٤ ـ ٣١٦.

(٢) تقييد العلم: ٦٣، وانظر مزيداً من هذه الأَقوال في «تدوين السُنّة الشريفة» للسيّد محمد رضا الحسيني الجلالي، الفصل الخاصّ بالمنع عن التدوين.

(٣) الحديث والمحدّثون: ١٢٦.

(٢٠٤)

الاستدعاء الرسمي من قبل المانعين الأَوائل لكي يعلموا جيداً اتّجاه السلطة ورغبتها في أن لا يشيع الحديث بين الناس، وقد استجابوا للسلطة على مضض، كأبي هريرة، وأبي مسعود، وابن مسعود، وأبي موسى الأَشعري، وأُبيّ بن كعب، وأبي الدرداء، بل وقد تعرّض بعضهم إلى الإِهانة من قبل السلطة مع تهديدها المباشر لهم إن لم يكفّوا عن إشاعة الحديث الشريف(١)!!

حجج المانعين عن التدوين:

لم تكن لدى المانعين حجّة شرعية يستندون إليها في مقام منع تدوين الحديث، ولكن اختُلقت لهم بعض الحجج في ذلك بنسبة المنع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مع أنّ أحداً من المانعين لم ينسب المنع قطّ إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، مع كونهم أقرب الناس إلى عصر التشريع، وفي ذلك

دليل على اختلاق تلك الروايات وافتعالها لصيانة الواقع التاريخي الذي ساد، وحفظ كرامة السلف الماضين.

* ومن تلك الروايات، ما رووه عن أبي سعيد الخُدْري أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تكتبوا عنّي، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»(٢).

وهذا الحديث باطل من وجوه:

أمّا من حيث السند، فقد حكم الحفّاظ بأنّه من الموقوفات على أبي

(١) راجع: تدوين السُنّة الشريفة: ٤٣٤ تحت عنوان: «عمر يهدّد الصحابة ويهينهم».

(٢) صحيح مسلم ١٤ \ ٢٢٨٩ ح ٧٢، باب التثبّت في الحديث من كتاب الزهد.

سعيد الخُدْري، وليس من المرفوعات حتّى يصح الاحتجاج به.

وأمّا من حيث الدلالة، فلم يتّفق لأَحد من علماء الحديث عند العامّة أنّ فهم منه المنع العام عن تدوين الحديث، بل حمل على المنع عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، خوف اختلاطهما على غير العارف في صدر الإسلام.

ويكفي أنّ مسلماً ـ صاحب «الصحيح» ـ أورده في باب التثبّت في الحديث، وعنوان الباب صريح بأنّ مسلماً فهم منه مجرّد المحافظة على الحديث.

كما قيل بشذوذ الحديث أيضاً(١).

* ومنها أيضاً، ما رووه عن أبي سعيد كذلك من أنّه استأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابة الحديث فلم يأذن له(٢).

وأوّل ما في هذه الرواية هو أنّ المنع خاصّ بأبي سعيد، فكيف يستفاد منها ـ على

فرض صحّتها ـ المنع العام عن كتابة الحديث؟!

على أنّ راويها سفيان بن عيينة وهو متّهم بالتدليس.

إلى غير ذلك من الروايات الأُخرى التي أشبعها السيّد الجلالي في «تدوين السُنّة الشريفة» بحثاً وتمحيصاً وانتهى إلى نتائج باهرة، بحيث يَسّر لغيره الوقوف على حقيقة تلك الروايات ومعرفة قيمتها العلمية سنداً ودلالة(٣)،

(١) هذه الوجوه من «تدوين السُنّة الشريفة»: ٢٩٠ ـ باختصار..

(٢) تقييد العلم: ٣٢.

(٣) تدوين السُنّة الشريفة: ٢٩٧ ـ ٣١٥.

(٢٠٦)

معارضة المنع لأَحاديث الإِذن بالكتابة وإباحتها:

إنّ أحاديث منع التدوين المرفوعة والموقوفة معارضة لِما ورد في الصحيح الثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بشأن تدوين الحديث الشريف.

* من قبيل ما رواه رافع بن خديج قال: «قلت: يا رسول الله، إنّا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال: اكتبوا ولا حرج»(١).

* وكذلك أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن تُكتَب خطبته الشريفة عند فتح مكّة، حين طلب أبو شاه ـ رجل من أهل اليمن ـ أن يكتبوا له الخطبة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «اكتبو لأَبي شاه»(٢).

* ومنها، قول عبدالله بن عمرو بن العاص: «يا رسول الله، إنّا نسمع منك أشياءً لا نحفظها، أفنكتبها؟ قال: بلى، فاكتبوها»(٣).

* وعن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «قيّدوا العلم بالكتاب»(٤).

* وعنه أيضاً، قال: «كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأُريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر يتكلّم في الرضا والغضب!!؟ قال: أمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أكتب، فوالذي

(١) تقييد العلم: ٧٣.

(٢) صحيح البخاري ١: ٤٠ ـ ٤١، وصحيح الترمذي ٥| ٣٩ رقم ٢٦٦٧.

(٣) تقييد العلم: ٧٤.

(٤) تقييد العلم: ٦٩، ورواه أنس بن مالك في «تقييد العلم»، وابن عبّاس في الكامل ـ لابن عدي ـ ٢|٧٩٢، كما في «تدوين السُنّة الشريفة».

(٢٠٧)

نفسي بيده ما خرج منه إلاّ حقّ، وأشار صلى الله عليه وآله وسلم بيده إلى فيه»(١).

* ومنها: حديث أبي هريرة: «ما كان أحد أكثر حديثاً منّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنّه كان يكتب ولم أكن أكتب»(٢).

* ومن ذلك أيضاً ما رواه الترمذي بسنده عن أبي هريرة، قال: كان رجل من الأَنصار يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسمع من النبيّ صلى

الله عليه وآله وسلم الحديث، فيعجبه ولا يحفظه، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إنّي لاَسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «استعن بيمينك» وأشار بيده إلى الخط(٣).

معارضة المنع لأُمور أُخرى:

كما إنّ أحاديث منع التدوين بالرغم من معارضتها إلى هذه الروايات وكثير غيرها، معارضة أيضاً لِإجماع أهل البيت عليهم السلام على إباحة التدوين، ومعارضة أيضاً لِما قام الدليل القاطع عليه، أعني وجود المدوّنين في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفوا بأسمائهم وأُفردوا بدراسات خاصّة عند الفريقين، هذا فضلاً عن وجود الخطّ الآخر الملتزم بتدوين الحديث ونشره بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، مع عدم الرضوخ لاَوامر المنع ومقاومتها بكلّ قوّة كما سننبّه عليه في محلّه.

(١) مسند أحمد ٢/١٦٢، وتقييد العلم: ٨٠ ـ ٨١.

(٢) صحيح البخاري ١/٣٦ باب كتابة العلم.

(٣) صحيح الترمذي ٥/٣٩ رقم ٢٦٦٦.

(٢٠٨)

ولاَجل هذه الأُمور مجتمعة وجد مؤيّدو سياسة المانعين أنفسهم في أمسّ الحاجة إلى البحث عن مبرّرات معقولة ومقبولة تسوّغ ذلك التصرّف المريب إزاء الحديث الشريف رواية وتدويناً، فالتمسوها من أقوال المانعين أنفسهم! ولا بأس هنا من التطرّق اليها؛ لمعرفة قيمتها العلمية، مراعين بذلك الاختصار(١).

(١) في كتاب «تدوين السُنّة الشريفة» للعلاّمة المحقق السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي جهد مميّز في متابعة أزمة منع تدوين الحديث الشريف، واستقراء ما في تاريخها من ملابسات، وما أفرزته تلك الأَزمة من مواقف العلماء والباحثين والمستشرقين حيالها، بما في ذلك مبرّرات المنع ومناقشتها.
ولمّا كان هذا المقال قد أُعدّ في الأَصل كجزء من مدخل لدراسةٍ موسعة عن مناهج المحدّثين، اقتضى الأَمر التنويه بالكتاب والإِشادة بما احتوى عليه من تحقيق، مع الاستفادة المباشرة منه في أكثر من موضع.

(٢٠٩)

مبررات منع تدوين الحديث

«مناقشة وتقييم»

المبرّر الأَوّل ومناقشته:

إنّ المنع عن كتابة الحديث كان لأَجل الحفاظ على القرآن الكريم، بمعنى الخشية من أن تؤدّي عملية تدوين الحديث إلى اختلاط الحديث بالقرآن، بحيث لا يُميّز أحدهما عن الآخر؛ ولهذا كان المنع عن تدوينه موفّقاً، وفي محلّه!

وفيه:

إنّ تصوّر المُراد بالتدوين الذي يُخشى من مغبّة اختلاطه بالقرآن الكريم، يمكن حصره بالتدوين الذي يكون في الصحائف التي دُوّن فيها القرآن الكريم، بحيث يكون الحديث بين الآية وأُختها من غير إشارة إلى أنّ هذا حديث، وهذا قرآن، ففي مثل هذه الحالة يتوجّه ما ذكروه من تبرير ـ بحقّ غير العارف ـ لو كان أمر

التدوين محصوراً بها.

أمّا لو كان تدوين الحديث على حواشي وهوامش الصحائف القرآنية، متصدّراً ـ مثلاً ـ بقول المدوّن: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذا، قبيل كلّ حديث، فلا معنى لاحتمال اختلاطه ـ مع هذا الفرض ـ بالقرآن الكريم.

(٢١٠)

وقد جرى بعض الصحابة على تحشية مصاحفهم بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خصوصاً فيما يتّصل من الأَحاديث بالناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، ونحو ذلك، كمصحف ابن عبّاس، ومصحف ابن مسعود، ومصحف أُبيّ بن كعب، بل الثابت عند كثير من الأَعلام، أنّ مصحف أمير المؤمنين عليه السلام كان مليئاً بالأَحاديث الشريفة التي دونّها عليه السلام بيده الشريفة على حواشي مصحفه.

وأمّا لو أُريد به التدوين المستقلّ استقلالاً تامّاً عن صحائف القرآن، بحيث يكتب في صحائف أُخرى ثمّ يُعطى لها عنوان جامع مثل: «أحاديث الرسول» أو «السنن» ونحو هذا... فإنّ بُعد اختلاطها بالقرآن مسلّم لا ريب فيه، وهل سمعت أو رأيت أحداً يقول بضرورة حرق كتب الحديث مثلاً إذ يخشى منها أن تختلط بالقرآن؟!

ثمّ أين ذهب الإعجاز القرآني الخالد الذي أبهر المشركين وحيّر عقولهم، لمّا سمعوا بعض آياته؟!

وهل يُعقل أن لا يُميّز كتاب الله العزيز عن كلام المخلوق وإنْ كان نبيّاً كنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم؟!

إنّ بلاغة الحديث وإنْ بلغت الذروة، إلاّ أنّها دون بلاغة القرآن الكريم بلا ريب،

ولا معنى لدعوى الاختلاط تلك إلاّ المساس بمعجزة الإسلام الخالدة، بعد إنزال كلام الخالق منزلة كلام المخلوق! وبالتالي ليكون قابلاً للتحدّي المنفي بالأَصل في مواطن كثيرة من الذكر الحكيم.

المبرّر الثاني ومناقشته:

إنّ المنع عن كتابة الحديث جاء للتحرّز من إهمال المسلمين للقرآن

(٢١١)

الكريم، وانشغالهم بالحديث الشريف دونه!

وفيه:

١ ـ قد تقدّم في أوّل الكلام أنّ السُنّة المطهّرة شارحة وموضّحة ومفصّلة للقرآن الكريم، وأنّه إذا تُركت، جُهلت أُصول الإسلام وقوانينه وأنظمته وآدابه وأخلاقه وتعاليمه.

وعليه، فالاشتغال بالسُنّة هو عين الاشتغال بالقرآن، وأنّ فهمه والوقوف على مُراد الله تعالى فيه لا يتمّ دون الرجوع إلى السُنّة المطهّرة بالإتّفاق.

٢ ـ إنّ معنى ذلك ـ لو تمّ ـ هو أنّ القرآن الكريم لم يتغلغل في نفوس الصحابة، وهو اتّهام صريح لهم بأنّهم لم يعرفوا قدر الكتاب العزيز!

هذا، مع أنّهم سمعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن شتّى يحثّهم على تلاوة كتاب الله وتدبّر آياته والنظر فيه، حتّى عُدَّ النظر إلى المصحف عبادة، وكان فيهم الكثير من حفّاظه، فكيف يُعقل اتّفاقهم على إهماله بسبب تدوين الحديث الشريف؟!

٣ ـ إنّ قول الصحابة ـ عند العامّة ـ حجّة، ولو فرض أنّ الاشتغال بالحديث ليس هو عين الاشتغال بالقرآن الكريم، فكيف يكون قول من لا يعي قدر القرآن فيهمل

آياته ويشتغل بغيرها حجّة؟!

وعليه، فلا بُدّ لهم من رفع اليد عن أحد الأَمرين، وإنْ كان في الواقع عن كليهما.

(٢١٢)

المبرر الثالث ومناقشته:

إنّ المنع عن تدوين الحديث جاء للحفاظ على مَلَكة الحفظ عند الصحابه؛ لأَنّ تدوين الحديث الشريف يؤدّي إلى ضعف الحافظة عندهم.

وفيه:

١ ـ إنّ مَلَكة الحفظ ليست شرعاً منزلاً يجب على الخليفة صيانتهُ مقابل التفريط بالسُنّة المطهّرة، والعكس هو الصحيح.

٢ ـ إنّ بقاء مَلَكة الحفظ قويّة لدى الحفّاظ غير مسلّم، فهي تضعف تدريجياً مع تقدّم العمر، وبالتالي يفقد الحافظ الكثير من محفوظاته، فلو كان إلى جنب حفظه ديوان للحديث الشريف لاستعان به عند ضعف الحافظة، ولوقف على ما نساه، فالتدوين اذن يقوّي الحافظة ولا يضعفها، وقد جاء في الخبر: «إنّ القلب يتّكل على الكتابة»(١).

٣ ـ ليس كلّ الصحابة من الحفّاظ كما مر في أحاديث إباحة التدوين. وإذا كان الحافظ في غنىً عن النظر إلى الكتاب، فماذا يصنع غير الحافظ الذي لا يجد من يسأله، وهو مكلّف بأُمور عليه معرفتها؟!

٤ ـ إنّ صيانة أيّ علم من العلوم والإِحتفاظ به وتقديمه للأَجيال كما هو عليه من أدنى اختلاف أو زيادة ـ ولو في المعنى ـ لا يكون إلاّ عن طريق الكتابة، ولو كان

الحفظ مقدّماً على الكتابة في ذلك؛ لاستعيض بالحفظ عن التدوين بالنسبة إلى القرآن الكريم، بينما نجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد

(١) الكافي ١|٤٢ ح ٨.

(٢١٣)

ركّز اهتمامه على كتابة الآيات أوّلاً بأوّل ولم يتّكل على الحفظ في بقاء القرآن سالماً من الزيادة والنقصان.

هذا، وقد يبرّر بعضهم فعل أبي بكر وعمر، بعدم معرفة المحدّثين من الصحابة للكتابة، كما اختاره ابن حجر(١).

ولا يخفى ما فيه؛ لأَنّ النهي عن الكتابة لا يتوجّه إلى الأُمّيّين؛ لأَنّه تكليف بمتعذَّر، فالرجل الأُمّي لا يقال له: لا تكتب، فلا بُدّ من افتراض وجود العارف بالكتابة في مرحلة سابقة على ورود النهي.

ثمّ، كيف لا يوجد في الصحابة من يحسن الكتابة، وقد تعلّموها، وكتبوا المصحف في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟! بل كانت لبعضهم مصاحف معروفة، تعرّض لها السجستاني بكتابه «المصاحف».

هذا، فضلاً عن كون التدوين كان معروفاً عند عرب الحيرة والقرشيّين قبل الإسلام(٢).

هذه هي أهمّ المبرّرات التي تذرّع بها المانعون في منطق أنصارهم، وهي كما تقدّم لا تصحّ جميعاً في منطق الشرع والعقل لأَنّ تكون سبباً في إهمال السُنّة النبوية.

الأَسباب الواقعية لمنع تدوين الحديث الشريف:

إنّ الأَسباب الواقعية، والدوافع الحقيقية وراء المنع المذكور، هي أسباب ودوافع

سياسية اقتضتها مصلحة السلطة، وخلاصتها محاولة التعتيم

(١) هدي الساري ١| ٤.

(٢) دراسات في الحديث والمحدّثين: ١٥ ـ ١٦.

(٢١٤)

على منزلة أهل البيت عليهم السلام، والتقليل من شأنهم، وإبعادهم عن الحكم، وإخفاء حقِّهم واوْلويّتهم في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

لأنّ الناس إذا ما عرفوا ـ من خلال تدوين الأحاديث الشريفة ـ أنّها تنصّ صراحة بالخلافة على أمير المؤمنين عليه السلام، وتقديم أهل البيت عليهم السلام على سائر الناس، تأكّد لهم أنّ أحداث السقيفة التي مُني بها الإسلام والمسلمون فيما بعد، لم تكن أحداثاً عادية، وإنّما أحداثاً خطيرة جدّاً في تاريخ الإسلام السياسي إذ غيّرت مجرى الأحداث، وأقصت أهل البيت عليهم السلام عن حقّهم الشرعي في الخلافة.

وهذا ما يشكّل خطراً حقيقياً على السلطة الحاكمة، وإدانة لها، بأنّها مغتصِبة، ويجب شرعاً إزاحتها وإعادة الحقّ إلى أهله، ومن هنا ابتُليت السُنّة المطهّره بالمواقف السابقة.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك سببٌ آخر، وهو أنّ الخلفاء الثلاثة منحوا أنفسهم صلاحية واسعة في ميادين الاجتهاد في مقابل نصوص الشريعة الإسلامية، مع تعرّضهم المستمرّ في بداية الأمر إلى انتقادات الصحابة وإثبات أن تلك الاجتهادات مخالفة لِما هو ثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (١)، وكان التراجع عمّا اجتهدوا به حليفهم، وباستمرار الحالة، فإنّها أخذت تشكل خطّاً بيانيّاً متصاعداً في الاستياء من تلك الاجتهادات المخالفة لروح الشريعة نصاً

ومضموناً، ممّا حملهم على اتّخاذ الإجراءات الحاسمة لوقف حالة الاعتراض والتذمّر عند رؤوس الصحابة وذلك بحسم مادّتها، وهو الحديث!

(١) راجع «النصّ والاجتهاد» للسيّد شرف الدين، ففيه نماذج كثيرة جدّاً من اجتهادات الخلفاء الثلاثة في مقابل النصّ.

(٢١٥)

نعم، كان من المناسب جدّاً لبقاء السلطة أن تقوم بفعل كهذا وتبرّره على أساس حفظ القرآن الكريم تارة، وعدم إهماله أُخرى، ومراعاة الحفظ ثالثة؛ لأنّ التراجع عن الرأي كلّما بان خطأُه، يشكلّ إدانة قويّة لهم في إحتلال مواقع غيرهم.
فلا محيص إذن من القول بمنع تدوين الحديث، لكي لا يكون بيد الصحابة أدنى سلاح حديثي يلوَّح به في وجه السلطة اعتراضاً على نمط سياستها ولون فقههها(١).

(١) السبب الأوّل من أسباب المنع الحقيقية، بُرهن عليه في أغلب كتب الشيعة وبحوثهم حول تاريخ السُنّة المطهّرة لاسيّما في كتاب تدوين السُنّة الشريفة للسيّد الجلالي، والثاني هو من إفادات السيّد علي الشهرستاني ـ صاحب كتاب «وضوء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم» ـ في بحث خطّيٍّ له عن تدوين السُنّة.

تاريخ تدوين الحديث الشريف وعلومه

أوّلاً: تاريخ تدوين الحديث الشريف وعلومه عند العامّة:

اختلف المؤرّخون لحركة تدوين الأحاديث عند العامّة اختلافاً واسعاً في تعيين زمان التدوين الفعلي، بعد اتّفاقهم جميعاً على أنّ بذور التدوين الأُولى قد غُرست بيد عمر بن عبدالعزيز الأُموي (ت ١٠١ هـ)، ثمّ نمت تدريجياً وأينعت

في القرن الثالث الهجري، حين برزت عندهم المدوّنات الحديثية المتداولة اليوم من المسانيد والصحاح وغيرها.

فعمر بن عبدالعزيز هو أوّل حاكم أُموي نبّه بعد فوات الأَوان ـ على الخطر الحقيقي الذي أحدق بالحديث الشريف نتيجة الحظر المضروب عليه من لدن أسلافه اقتداءً منهم بسُنّة الشيخين! ولهذا فقد أصدر أمراً بتدوينه، ولكن بعد مُضيّ قرن من الزمان على إهماله!

ويبدو أنّه انتدب لهذه المهمّة أكثر من واحد، ففي قول الخطيب البغدادي: أنّه أرسل رسالة إلى أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم الأَنصاري الخزرجي، قاضي المدينة (ت ١٢٠ هـ) يقول فيها: انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه، فإنّي قد خشيت دروس العلم وذهاب العلماء(١).

(١) تقييد العلم: ١٠٦.

وفي قول ابن سعد: أنّه كتب إلى مرّة بن كثير يأمره بذلك(١).

وفي قول القرطبي (ت ١٢٤ هـ): أنّه أمر ابن شهاب الزهري بتدوين الحديث(٢)) ع. كما قيل: أنّه أمر أهل المدينة بذلك.

ويرى البعض منهم تأخّر تدوين الأَحاديث إلى ما بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز، فقد صرّح ابن حجر في مقدمة «فتح الباري» بأنّ أوّل من جمع الحديث ودوّنه بمكّة هو ابن جريح (ت ١٥٠ هـ).

ثمّ ذكر جماعة من مدوّني الحديث الأَوائل بحسب الأَمصار الإسلامية التي نشط بها التدوين يومذاك، فكان أوّل من دوّنه منهم بالمدينة المنوّرة: ابن إسحاق (ت ١٥١ هـ)، وبالبصرة حمّاد بن سلمة (ت ١٥٧ هـ)، وبواسط هشيم

بن بشير السلمي (ت ١٨٣ هـ)، وباليمن مُعَمَّر (ت ١٥٣ هـ)، وبالريّ جرير بن عبدالحميد الضبّي (ت ١٨٨ هـ)، وبخراسان عبدالله بن المبارك (ت ١٨١ هـ).

وهذه هي المرحلة الأُولى من مراحل التدوين الرسمي للحديث الشريف، وقد اتّسمت تلك المرحلة بتدوين الأَحاديث المنسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مع أقوال الصحابة وفتاواهم جنباً إلى جنب دونما تنسيق أو تبويب.

ثمّ جاء دور المرحلة الثانية من التدوين:

وفيها أُفردت الأَحاديث المنسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن أقوال الصحابة وفتاواهم، وذلك عن طريق جمع المسانيد وترتيبها، وقد ابتدأت تلك المرحلة من أواخر القرن الثاني

(١) الطبقات الكبرى ٧|٤٤٧.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١|٧٦، وانظر تدوين السُنّة الشريفة: ١٦ ـ ١٧.

(٢١٨)

وامتدّت إلى الربع الأَوّل من القرن الثالث الهجري، ومن أعلام المدوّنين فيها عبدالله بن موسى الكوفي، وأسد بن موسى البصري، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ)، وغيرهم.

أمّا المرحلة الثالثة من تدوين الأَحاديث عند العامّة، فقد ابتدأت بعد انتهاء دور المرحلة الثانية، وانتهت في أوائل القرن الرابع الهجري، وقد اتّسمت تلك المرحلة بجمع الأَحاديث وتصنيفها على الأَبواب، بحيث جُعل لكلّ صنف من الأَحاديث التي تدور حول محور واحد باب خاصّ به، كما امتاز التصنيف فيها

بجوّدة الترتيب بالقياس إلى المرحلتين السابقتين، هذا مع اختيار المحدّث ما يراه مناسباً للتدوين، كل بما يمليه عليه علمه واجتهاده ومنهجه.

ومن أهمّ كتب هذه المرحلة هي:

صحيح البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، وصحيح مسلم (ت ٢٦١ هـ)، وسنن ابن ماجة (ت ٢٧٣ هـ)، وسنن أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، وسنن الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، ومجتبى النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، وتسمى هذه الكتب ـ عند العامّة ـ بالصحاح الستّة، ويلحقها ـ في الرتبة والزمان ـ صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ)، وصحيح أبي عوانة (ت ٣١٦ هـ) وغيرهما.

ومع أنّ تحرّي الصحيح دون غيره من مستلزمات مدوّني الحديث لا سيّما في هذه المرحلة التي تعدّ من أهمّ مراحل التدوين عند العامّة، وكتبها من أصحّ كتب الحديث عندهم، إلاّ أنّها لم تسلم كغيرها من الأَحاديث الموضوعة، والضعيفة، بسبب الحظر المضروب على الحديث كما مرّ، ولكون أصحاب هذه الكتب اعتمدوا بشكل مباشر على مسموعات

(٢١٩)

ومدوَّنات المرحلتين السابقتين التي اختلط فيها الغثّ بالسمين نتيجة انفصالهما عن العصر النبوي الشريف فترة طويلة سخّر فيها معاوية وحزبه جملة من الصحابة لوضع الأَحاديث الجمّة في فضائل الثلاثة وتكريس آرائهم، مع النيل من خصومه السياسيّين بكل ما استطاع إليه سبيلاً، ولو بالكذب والبهتان.

ولهذا، فقد أدرك علماؤهم ضرورة البحث الرجالي، فألّفوا كتباً في الرجال، وذلك بعد سنة (٢٦٠ هـ)؛ لأَنّ أوّل من تكلّم منهم في الرجال هو شعبة ـ المتوفّى في سنة (٢٦٠ هـ) ـ كما نصّ على ذلك السيوطي في كتابه «الأَوائل»(١)، ثمّ

توالى التأليف الرجالي عندهم بعد هذا التاريخ، كما أدركوا حاجتهم إلى علوم الدراية فظهر أوّل كتاب لهم وهو «المحدّث الفاصل» للقاضي أبي محمّد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ)، ولم يكن كتابه جامعاً لعلوم الدراية، ثمّ جاء بعده الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في «مصطلح الحديث»، ثمّ أبو نعيم الأَصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ثمّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه «الكفاية»، إلى أن جاء ابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) فكتب مقدّمته الشهيرة في علوم الحديث حتّى عُدَّ الخاتمة في هذا الباب(٢).

هذا هو مجمل نشاط العامّة في تاريخ تدوين الحديث وما يتّصل به من الدراية والرجال بعد رفع الحظر عن تدوينه، بعيداً عن الإطناب المملّ،

(١) راجع: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٣٣.

(٢) عُنِيَ العامّة بمقدّمة ابن الصلاح كثيراً، فقد شرحها الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) وكذلك السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، واختصرها النووي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) في كتابه «التقريب» الذي شرحه السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «تدريب الراوي»، كما اختصرها ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في كتابه «الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث»، وقد ردّ فيه على ابن الصلاح في مواطن كثيرة.

والإسهاب المخلّ.

ثانياً: تاريخ تدوين الحديث وعلومه عند أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم:

يرجع تاريخ تدوين الحديث الشريف عند الشيعة الإماميّة إلى وقت مبكّر جدّاً من عصر صدر الإسلام، إذْ كان موقفهم صريحاً من الحظر المفروض على

تدوين الحديث الشريف، فرفضوه رفضاً باتّاً جملة وتفصيلاً، ولم يلزموا أنفسهم به وقاوموه أشّد المقاومة، وسارعوا إلى نقضه، ولم تثن طلائعهم عن المضيّ قُدماً في تدوين السُنّة تلك الأَزمة الخانقة التي عاشها غيرهم مدّة قرن من الزمان أو أكثر، ولم توقف عملية التدوين عندهم تلك العواصف الكثيفة التي حاولت بمكرها ودهائها أن تميت السُنّة المطهّرة في مهدها، وتحجب أنوارها عن المسلمين، بل زاد إيمانهم بأنّ أهداف الحظر لم تكن لأَجل الحفاظ على سلامة القرآن الكريم، وإنّما كانت لصرف الناس عن أهل بيت نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم، وما يستتبع ذلك من طمس معالم الدين وتعاليمه، وضياع الحقّ، وفقدان الجزء الأَعظم من الشريعة، ومن ثمّ إلباسها لباساً جديداً من البدع التي لا تمتّ بصلة إلى الواقع، فضلاً عن التسامح في الشرع بإضفاء القدسية على تصرّفات ما أنزل الله بها من سلطان.

لقد ترسّم روّاد التشيع في منهجهم هذا المنهج القرآني السليم، والسُنّة الكريمة الآمرة بالتدوين، مع اقتفاء خطى أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، فهو الرجل الأَوّل في الإسلام الذي حرص غاية الحرص على الأَحاديث ودوّنها في حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في كتابين تواتر النقل

(٢٢١)

عنهما، وهما:

١ ـ **الصحيفة الجامعة**: إنّ الثابت عن عليٍّ عليه السلام هو أنّه أوّل من دوّن الأَحاديث الشريفة في كتاب، وهو كتاب: (الجامعة) وقد يسمّى بـ: الصحيفة، أو: الصحيفة الجامعة، أو: كتاب عليّ عليه السلام، وهو من إملاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ عليّ عليه السلام بيده.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإنّ الناس ليحتاجون إلينا، وإنّ عندنا كتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخطّ عليّ عليه السلام، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام»(١).

وقد سُميّت هذه الصحيفة بالجامعة كما في روايات «الكافي» «وبصائر الدرجات»، من ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام: «وإنّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟! صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإملائه من فلق فيه، وخط عليّ بيمينه»(٢).

وورد ذكر صحيفة الإمام عليّ عليه السلام في صحيح البخاري، في باب كتابة العلم، وباب إثم من تبرّأ من مواليه(٣)، وهي غير الصحيفة الجامعة.

وقد اعتمد على كتاب عليّ عليه السلام أئمّة أهل البيت عليهم السلام في مواطن كثيرة، فقد روى عنه كلٌّ من:

الإمام زين العابدين عليه السلام، كما في الكافي، والفقيه، والتهذيب(٤).

الإمام الباقر عليه السلام، كما في الكافي، والخصال، والتهذيب(٥).

(١) أُصول الكافي ١|٢٤١ ـ ٢٤٢ ح ٦، وبصائر الدرجات: ١٤٩ ح ١٤.

(٢) أُصول الكافي ١|٢٣٩ ح ١، وبصائر الدرجات: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٣) صحيح البخاري ١|٤٠ و ٤|٢٨٩.

(٤) الكافي ٧|٤٠ ح ١، والفقيه ٤|١٥١، والتهذيب ٩|٢١١ ح ٨٣٥.

(٥) الكافي ٤|١٣٥ ـ ١٣٦، والخصال: ١٢٤، والتهذيب ٧|٤٣٢.

(٢٢٢)

الإمام الصادق عليه السلام، كما في الكافي، والفقيه، وعلل الشرائع، والتهذيب، والاستبصار، والوسائل، والبحار(١).

كما صرّح أصحاب الأَئمّة عليهم السلام برؤية الصحيفة الجامعة عند الأَئمّة عليهم السلام، فقد شهد بذلك أبو بصير بأنّه رأى الصحيفة الجامعة عند الإمام الباقر عليه السلام، وسأله عنها، فقال له: «هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط عليّ عليه السلام»(٢).

ونظير هذه الشهادة شهادة عبدالملك بن أعين(٣)، ومحمّد بن مسلم في مواضع متعدّدة من كتبنا الأَربعة(٤).

كما رأى الحكم بن عيينة ـ أو: عتيبة ـ أبو محمّد الكندي الكوفي الزيدي البتري (ت ١١٤ هـ أو ١١٥ هـ) كتاب عليٍّ عليه السلام عند الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، روى ذلك النجاشي في ترجمة محمّد بن عذافر(٥).

وتوجد قطعة من هذا الكتاب ـ الذي هو من إملاء الرسول، وخطّ عليٍّ صلوات الله عليهما في أمالي الشيخ الصدوق، أوردها في المجلس السادس والستّين(٦).

كما توجد نسخة من صحيفة الإمام عليّ عليه السلام ـ وهي كتاب في

(١) الكافي ٤|٩ ح ٤ و ٤|٣٠٤ ح ٧ و ٨، والفقيه ٢|١١٧، وعلل الشرائع ٢|١٦٠، والتهذيب ٥|٣٥٥ و ٩|٢، والاستبصار ٢|٢٠٢، و ٤|٥٩، والوسائل ٩|٤٣٨ و ١٦|٣٣٤، وبحار الأَنوار ١٠|٢٥٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٢ و ١٦٥.

(٤) الكافي ٧|٩٣ و ١١٣، والفقيه ٤|١٩٢، والتهذيب ٩|٢٧٠ و ٣٨٠.

(٥) رجال النجاشي: ٣٥٩ ـ ٣٦٠ رقم ٩٦٦.

(٦) أمالي الشيخ الصدوق: ٣٤٤ ـ ٣٥٢ المجلس رقم ٦٦، والفقيه ٤: ٢ | ١.

الديات ـ عند السيّد حسن الصدر؛ إذ صرّح بذلك فقال: «وعندي منه نسخة»(١).

والظاهر أنّ هذه الصحيفة الأَخيرة هي التي روى عنها البخاري كما تقدّم وليست هي الصحيفة الجامعة التي فيها كلّ حلال وحرام حتى ارش الخدش، فهي غيرها وإن اشتبه بها الكثيرون.

٢ ـ كتاب الجَفْر: وإلى جانب ذلك، يوجد كتاب آخر لعليٍّ عليه السلام باسم كتاب «الجَفْر»، والجَفْرُ لغةً: من أولاد الشاء إذا عَظُم واستكرش، قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجَفَرَ جنباه، وفُصل عن أُمه، وأُخذ في الرعي فهو جَفَرٌ(٢).

والمراد منه في الحديث على حذف مضاف، أيّ: جلد الجفر، ولعلّه صار كالعلم على جلد مخصوص لثور أو شاة؛ لكثرة الاستعمال(٣)، وحقيقة الجَفْر: هو كتاب كُتِب على جلد الجَفْر أيّ: جلد ثور أو شاة، ولذا سمّي بكتاب الجفر، وهو أيضاً من إملاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ الوصيّ عليه السلام، وعلى ذلك تضافرت الروايات عند الشيعة.

واعترف بهذا الكتاب بعض علماء العامة أيضاً:

قال الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في«شرح المواقف» لعضدالدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) عن كتاب الجفر والجامعة: «وهما كتابان لعليٍّ رضي الله عنه ـ إلى أن قال: ـ وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه عليّ

(١) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٧٩.

(٢) لسان العرب ٢|٣٠٤.

(٣) أعيان الشيعة ١|٩٤.

• ◆ •

تعقيب

(٢٢٤)

بن موسى الرضا رضي الله عنهما إلى المأمون: إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك، فقبلت منك عهدك، إلاّ أنّ الجفر والجامعة يدلاّن على أنّه لا يتمّ»(١).

كما اعترف به صاحب «كشف الظنون»، وقال عن العلم المودع في الجفر بعد كلام له: «وهذا علم توارثه أهل البيت، ومن ينتمي إليهم.. وكانوا يكتمونه عن غيرهم كلّ الكتمان، وقيل: لا يقف [لا يفقه] في هذا الكتاب حقيقة إلاّ المهديّ المنتظر خروجه في آخر الزمان» ثمّ نقل قصّة الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون وقوله عليه السلام: الاّ أنّ الجفر والجامعة يدلاّن على أنّ هذا الأمر لا يتمّ.

فعقّب عليه بقوله: «وكان كما قال؛ لأنّ المأمون استشعر فتنة من بني هاشم فسمَّه، كذا في «مفتاح السعادة».

ثمّ قال: قال ابن طلحة: الجفر والجامعة كتابان جليلان، أحدهما ذكره الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر، والآخر أسرَّه [إليه] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمره بتدوينه.

إلى أن قال: ومن الكتب المصنّفة فيه، الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين أبي سالم محمّد بن طلحة النصيبي الشافعي، المتوّفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستّمائة»(٢).

كما اعترف بكتاب الجفر ابن خلدون الأُموي (ت ٨٠٨ هـ) في تاريخه، مشيراً إلى ما كان من تحذير الإمام الصادق عليه السلام لبني الحسن

(١) شرح المواقف ٦|٢٢ في المقصد الثاني، مبحث العلم الواحد الحادث هل يجوز تعلّقه بمعلومين؟

(٢) كشف الظنون ١|٥٩١ ـ ٥٩٢ تحت عنوان: «علم الجفر والجامعة».

(٢٢٥)

وإخبارهم بمصارعهم استناداً إلى آثار النبوّة(١).

ولأَبي العلاء المعرّي ابيات شعرية يردّ فيها على من ينكر حقيقة العلم الموجود في كتاب الجفر، يقول فيها:

لقد عَجِبوا لأَهلِ البيتِ لمّا * أروهُمْ عِلمَهُمْ في مَسْكِ جَفْرِ

وَمِرآةُ المُنَجِّمِ وهي صُغرى * أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ(٢)

وأمّا عن أحاديث الجَفْر في كتب الشيعة فلا شكّ في تواترها عن أهل البيت عليهم السلام، ففي «بصائر الدرجات» وحده أكثر من عشرين طريقاً متّصلاً بأبي عبدالله الصادق عليه السلام، في خصوص كتاب الجفر(٣)، هذا فضلاً عمّا في غيره(٤).

وبالجملة، فإنّ لأَهل البيت عليهم السلام اهتماماً بالغاً في صيانة حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وخير ما يدلّك على هذا ما رواه محمّد بن جرير الطبري الآملي في «دلائل الإمامة» مسنداً إلى ابن مسعود أنّه قال: «جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام، فقال: يا ابنة رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت عليها السلام: يا جارية، هات تلك الجريدة؛ فطلبتها فلم تجدها، فقالت عليها السلام: ويحكِ اطلبيها، فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً؛

(١) تاريخ ابن خلدون ١|٥٨٩ الفصل ٥٣.

(٢) لزوم ما لا يلزم ٢|٧٤٨ طبعة دمشق، وانظر: أعيان الشيعة ١|٩٦، والمَسْك ـ بفتح الميم ـ هو الجلد.

(٣) بصائر الدرجات: ١٧٠ ـ ١٨١ ح ١ ـ ٧ و ٩ ـ ١٦ و ١٩ ـ ٢٢ و٢٤ و ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤.

(٤) انظر: أُصول الكافي ١|١٨٥ ـ ١٨٨ ح ١ و ٣ ـ ٧، و١|٢٤٩ ح ٢، وكمال الدين ٢|٣٥٢ ح ٥٠، والفقيه ٤|٣٠٠ ح ٩١٠ والغيبة ـ للشيخ الطوسي ـ: ١٦٧ ح ١٢٩ وبحار الأَنوار ٥١|٢١ ح ٩ وقد أحصى السيّد الأَمين في أعيان الشيعة ١| ٩٦ طرق الجفر فبلغت أكثر من أربعين طريقاً.

(٢٢٦)

فطلبتها، فإذا هي قد قممتها في قمامتها، **فإذا فيها**:

قال محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ليس من المؤمنين من لم يأمن جارُه بوائِقَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إنّ الله يُحبّ الخيِّر الحليم المتعفف، ويبغض الفاحش البذّاء السائل الملحف، إنّ الحياء من الإيمان والإيمان من الجنّة، وإنّ الفحش من البذاء والبذاء في النار»(١).

ومن الجدير بالإشارة، هو أنّ الكتب التي وصلت إلى آخر أئمّة أهل البيت عليهم السلام وهو الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، لم تكن محصورة بما ذكرناه من الجَفْر والجامعة، بل وصلت إليهم عليهم السلام كتب وصحف كثيرة ورثوها كابراً عن كابر.

وممّا يؤيّد هذا في كتب العامّة، هو ما أخرجه القندوزي الحنفي (ت ١٢٧٠ هـ) عن «فرائد السمطين» للجويني الشافعي (ت ٧٣٠ هـ) بسنده عن الإمام الباقر، عن أبيه، عن جَدِّه أمير المؤمنين عليهم السلام، أنّه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! أُكتب ما أُملي عليك.

قلت: يا رسول الله، أتخاف عَلَيَّ النسيان؟

قال: لا، وقد دعوت الله عزّ وجلّ أن يُحَفِّظك ولا يُنَسِّيك، ولكن أُكتب لشركائك.

قلت: ومن شركائي يا نبيّ الله؟

قال: الأَئمّة من ولدك...»(٢).

(١) دلائل الإمامة: ١، وانظر: مستدرك الوسائل ١٢|٨٠ ـ ٨١ ح ١٣٥٧١ (٤) من الباب|٧١.

(٢) فرائد السمطين ٢|٢٥٩ باب ٥٠ ح ٥٢٧، وانظر: ينابيع المودّة ١|٧٣ ح ٨ باب ٣ من الطبعة المحقّقة.

(٢٢٧)

وممّا يؤيّده في أحاديث الشيعة، ما أخرجه الصفّار (ت ٢٩٠ هـ) بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصف ما عنده من الصحائف والكتب التي ورثها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جاء فيه: «أيم الله، لو أنشط، ويؤذن لي لحدّثتكم حتّى يحول الحول لا أُعيد حرفاً.

وأيم الله، عندي لصحف كثيرة، قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»(١).

وهناك عشرات الأَحاديث الصحيحة في كتب الشيعة الروائية المعتبرة، كالبصائر، والكافي، والإرشاد، وغيرها تعكس ـ وبصورة واضحة ـ اهتمام كلّ إمام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام بتلك الكتب والصحائف اهتماماً منقطع النظير بحيث يجعلها

في مقدّمة وصاياه إلى من سيخلفه من ولده، وقد جمع العلاّمة المجلسي تلك الأَحاديث، وأوردها في بحار الأَنوار، فراجع.

(١) بصائر الدرجات: ١٤٩.

مراحل تدوين الحديث عند الشيعة:

مرّ تدوين الحديث الشريف عند الشيعة بمراحل متعدّدة قبل تدوين كتبهم الحديثيّة الأَربعة، ابتداءً من العصر النبوي الشريف، وانتهاءً بحلول الغيبة الصغرى سنة ٢٦٠ هـ.

وهذا يعني امتياز الشيعة عن غيرها من الاتجاهات الفكرية والسياسية والعقائدية بميزتين أساسيّتين، وهما:

١ ـ النشأة، ويدلّ عليها ما جاء في كتاب «الزينة» لأَبي حاتم سهل

بن محمّد السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) من أنّ أوّل اسم ظهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اسم الشيعة، قال: وكان هذا لقب أربعة من الصحابة، وهم: أبوذرّ، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأَسود، وعمّار بن ياسر(١).

٢ ـ النشاط العلمي، ويدلّ عليه، أنّ السبق الزمني إلى ميادين التدوين كان حليف الشيعة منذ نشأتها.

فقد عُرف عن أبي ذرّ الغفاري جندب بن جنادة (ت ٣٢ هـ)، وسلمان الفارسي (ت ٣٦ هـ) بأنّهما أوّل من صنّف في الآثار، إذ صنّف أبوذر رحمه الله كتاباً عُرف باسم «الخطبة» ذكر فيه ما جرى من أُمور بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

كما صنّف سلمان رحمه الله كتاباً بعنوان «حديث الجاثليق»، ذكرهما الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في ترجمتيهما في كتابه «الفهرست».

وأمّا فيما يتّصل بدورهم ونشاطهم الحديثي، **فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ تاريخ تدوين الحديث عندهم لم يمرّ بفترة انقطاع بخلاف ما عرفناه عند غيرهم.**

وقد مرّ أنّ أوّل من دوّن الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سماعاً عنه وإملاءً من فلق فيه الشريف، هو سيّد الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن هنا برز دور الشيعة في تدوين الحديث؛ لاقتدائهم بهدي القرآن الكريم الذي أمر بآياته، كآية النفر، وبسورهِ كسورة القلم، وغيرها بالتعلّم والتعليم، واهتداءً بالسُنّة المطهّرة الآمرة بالتدوين، وبفعل

(١) راجع: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٠.

(٢٢٩)

أمير المؤمنين عليه السلام.

فقد صنّف مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام وخازنه على بيت أموال المسلمين بالكوفة، الصحابي الجليل أسلم أبو رافع، كتاباً بعنوان «كتاب السنن والأَحكام والقضايا»، واشتمل هذا الكتاب المبوّب على أبواب الصلاة والصيام، والحجّ، والزكاة، والقضايا، على الأَحاديث الشريفة المصنّفة على تلك الأَبواب.

مات أبو رافع رضي الله عنه بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٠ هـ، وقيل في أوّل خلافته عليه السلام، أي: في سنة ٣٥ هـ.

ومنه يعلم أنّه أوّل من دوّن الحديث مبوّباً بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من شيعته بلا خلاف بين سائر أرباب الرجال والتراجم.

وبهذا تكون المرحلة الأُولى من مراحل تدوين الأَحاديث عند الشيعة قد ابتدأت وانتهت في عصر صدر الإِسلام.

ثمّ جاءت المرحلة الثانية، ويمثّلها خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الّذين لم يدركوا العصر النبوي، بل كانوا من رؤوس التابعين، فخلّفوا لمن جاء بعدهم كتباً كثيرة في الحديث الشريف،

وقد برز منهم:

الأَصبغ بن نباتة،

والحرث بن عبدالله،

وربيعة بن سميع،

وسُلَيم بن قيس الهلالي،

وعُبيدالله بن الحرّ،

وعُبيدالله بن أبي رافع،

وأخوه عليّ بن أبي رافع ـ وكانا كاتبيّن لعليٍّ عليه السلام ـ

ومحمّد بن قيس البجلي،

وميثم التمّار (ت ٦٠ هـ)

ويعلى بن مرّة،

وغيرهم.

وقد انحصر التدوين في هذه المرحلة في النصف الثاني من القرن الأَوّل الهجري،

بعد اشغال النصف الأوّل منه بمدوّنات الأوائل من الصحابة الشيعة، إذ كان عمر التدوين في هاتين المرحلتين ممتدّاً على طول زمان

(٢٣٠)

الحظر الرسمي عليه من لدن السلطة، إذ مرّ أنّ أوّل من رفع الحظر المضروب على الحديث هو عمر بن عبدالعزيز الأُموي (ت ١٠١ هـ).

وبعد انقضاء المرحلة الثانية، تلتها المرحلة الثالثة في تدوين الأحاديث عند الشيعة، وكان طلائع تلك المرحلة قد عاشوا زمان الانفتاح على التدوين عند العامّة، وبعبارة أدقّ، أنّهم عاشوا في الفترة الممتدّة من عصر الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥ هـ) إلى سنة ١٥٠ هـ، بحيث أدركوا زمان الإمام السجّاد عليه السلام ورووا عنه.

ومن أعلام المدوّنين في هذه المرحلة للأحاديث الشريفة:

زيد الشهيد سنة ١٢٢ هـ رحمه الله،

وجابر الجعفي (ت ١٢٧ هـ)،

والحسين بن ثور،

وأبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) وكان من أشهر المحدّثين والفقهاء من أصحاب الأئمّة عليهم السلام في ذلك العهد،

وزياد بن المنذر المعروف بأبي الجارود (ت ١٥٠ هـ)، وغيرهم.

وبعد هذه المراحل الثلاث جاء دور تلاميذ الإمامين الباقر (ت ١١٤ هـ) والصادق (ت ١٤٨ هـ) عليهما السلام، ليشكّلوا مرحلة رابعة في تاريخ تدوين الحديث عند الشيعة، وهم كثيرون جدّاً،

إلاّ أنّ أشهرهم:

زرارة بن أعين (ت ١٥٠ هـ)،
ومحمّد بن مسلم (ت ١٥٠ هـ)،
وعبدالمؤمن بن القاسم الأَنصاري (ت ١٤٧ هـ)،
ويحيى بن القاسم، يكنّى أبا بصير،
وبسّام الصيرفي،
وزكريّا بن عبدالله،
وجحدر بن المغيرة،
وحجر بن زائد،
وعبدالله بن ميمون القدّاح،
ومعاوية بن عمّار (ت ١٧٥ هـ)،
وغيرهم الكثير من الّذين تركوا كتباً في الحديث لا زالت أسماؤها محفوظة، والطرق إليها معلومة.

ثمّ توالى التدوين بعد ذلك بشكل منقطع النظير لا سيّما في عصر

(٢٣١)

الإمام الصادق عليه السلام كما سنشير إليه في محلّه.
لقد بيَّنَتْ فهارس الكتب الشيعية ـ كفهرست النجاشي، وفهرست الشيخ الطوسي ـ أسماء المدوّنين في تلك المراحل الأَربع وما بعدها، مع أسماء مدوّناتهم بكلّ دقّة وتفصيل.

كما فصّل السيّد حسن الصدر في «تأسيس الشيعة» مؤلّفات الشيعة المتقدّمة في ذلك العهد من عمر التدوين، مع ترتيبها بحسب المراحل التاريخية.

وبالجملة، فإنّ المدوّنات الشيعية لأَحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ابتداءً من عصر صدر الإسلام وانتهاءً بسنة ٢٦٠ هـ، بلغت أكثر من ستّة آلاف وستّمائة كتاب، فيما أحصاه المحدّث الشهير والفقيه المتتبّع الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله في آخر الفائدة الرابعة من خاتمة «وسائل الشيعة»(١).

وفي «نهاية الدراية» للسيّد حسن الصدر ما يؤيّد هذا العدد حيث سمّى المؤلّفَ من الرواة، وعدد ما ألّفه من الأُصول، أو الكتب، أو المجاميع، أو المسانيد، ونحوها كما قاله هو نفسه رحمه الله في «تأسيس الشيعة»(٢).

وقد نصّ ابن النديم على بعض ما اشتهر منها في كتابه «الفهرست»(٣).

(١) وسائل الشيعة ٣٠|١٦٥، الفائدة الرابعة من الخاتمة.

(٢) تأسيس الشيعة: ٢٨٨.

(٣) فهرست ابن النديم: ٢٧٥ ـ ٢٧٨، وفيه أكثر من خمسين مصنّفاً من مصنّفات الشيعة الأَوائل.

(٢٣٢)

وممّا لا شكّ فيه أنّ عدداً وافراً من مجموع الإحصاء الذي ذكره الشيخ الحرّ رحمه الله قد أُلّف في عصر الإمام الصادق عليه السلام، إذ بلغ النشاط العلمي للشيعة الإمامية في عهده عليه السلام ـ وعلى يده ـ الذروة والقمّة، خصوصاً وقد وجد الإمام العظيم متنفّساً بخلاف ما كان عليه آباؤه الكرام الّذين أحاطت بهم عيون السلطة الحاكمة من كلّ جانب!

وكدليل على ذلك النشاط، هو ما قاله الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ): «إنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل»(١).

وقد تصدّى ابن عقدة الحافظ (ت ٣٣٣ هـ) إلى جمع أسماء الرجال الّذين رووا عنه عليه السلام، في كتابه المعروف بـ «اسماء الرجال الّذين رووا عن الصادق عليه السلام» فبلغوا أربعة آلاف رجل، وقد ذكر فيه لكلّ واحد فيهم الحديث الذي رواه(٢).

وقال المحقّق الحلّي في كتاب «المعتبر» واصفاً دور الإمام الصادق عليه السلام في نشر العلم والمعرفة على أوسع نطاق، وما خرّجته مدرسته العلمية من الفضلاء والفقهاء والعلماء بشتى فنون الشريعة:

«فإنّه انتشر عنه من العلوم الجمّة ما بهر به العقول، حتّى غلا فيه جماعة وأخرجوه إلى حدّ الألوهية، وروى عنه من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل، وبرز بتعليمه من الفقهاء جمّ غفير، كزرارة بن أعين، وأخويه: بُكير وحمران، وجميل بن درّاج، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية،

(١) الإرشاد ٢|١٧٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٤|٢٤٧، وإعلام الورى: ٣٨٤ الفصل الرابع.

(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ رقم ١٣ من القسم الثاني.

(٢٣٣)

والهشامين (هشام بن سالم، وهشام بن الحكم)، وأبي بصير، وعبيدالله ومحمّد الحلبيّين، وعبدالله بن سنان، وأبي الصباح الكناني، وغيرهم من أعيان الفضلاء. كُتِبَ من أجوبة مسائله أربعمائة مُصَنَّفٍ، سمّوها: أُصولاً»(١).

وفي ترجمة الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء، الثقة الجليل، ما يدلّ على كثرة من تخرّج من المحدّثين على يد الإمام الصادق عليه السلام، فقد شهد على نفسه بأنّه

أدرك في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ، كلٌّ يقول: «حدّثني جعفر ابن محمّد عليهما السلام (٢).

ولا يبعد أن يكون معظم أصحاب الأُصول الأَربعمائة من جملة المشايخ الّذين أدركهم الوشّاء، وسمع عنهم في مسجد الكوفة.

(١) المعتبر: ٢٦ من المقدّمة.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩ ـ ٤٠ رقم ٨٠.

الأُصول الأَربعمائة:

إنّ من المسلّم به عند علماء الشيعة هو اشتهار أربعمائة مُصَنَّفٍ ـ من بين تراثهم الحديثي المدوّن في عصور الأَئمّة عليهم السلام ـ لأَربعمائة مُصَنِّفٍ من أصحاب الإمامين الباقر (ت ١١٤ هـ) والصادق (ت ١٤٨هـ) عليهما السلام.

أو من أصحاب سائر الأَئمّة الأَطهار عليهم السلام على رأي آخر، والأَوّل هو الأَشهر.

ولا يخفى أنّ (الأَصل) مأخوذ فيه لغةً معنى الاعتماد، كما عرّفه الأُصوليّون بأنّه: ما يبتنى عليه غيره، فيكون بمثابة الأَساس لذلك الغير.

وعلى هذا تكون الأُصول الأَربعمائة هي المعوّل عليها والمرجع والمعتمد لدى أصحاب المجاميع الحديثية المتأخّرة عنها، كالكتب الأَربعة وغيرها.

وقد جاء في «زاد المجتهدين»: «إنّك لا ترى بالاستقراء أحداً من أهل الأُصول قد رُمي بالضعف أصلاً، إلاّ شاذّاً شديد الشذوذ كالحسن بن صالح بن حيّ، ولعلّه

ممّن اتّفقت له حالتان كما في كثير منهم، وبأنّ أكثر هذه الأُصول مرويّة عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب ونظرائهم»(١).

إذن، ما يميز الأُصول الأَربعمائة عن غيرها من المؤلّفات الأُخرى ـ في ذلك الحين ـ، هو وثاقة جُلّ مؤلّفيها حتّى اختار بعضهم القول بحسن من له «أصل» وإنْ لم يرد فيه توثيق، وقال آخرون بوثاقته، هذا مع شدّة اعتماد العلماء عليها وتقديمها على غيرها.

والمهمّ في الأُصول الأَربعمائة هو الإجماع على عدّها حاكية لكلام المعصوم عليه السلام، بصورة مباشرة، وبلا واسطة في السماع غالباً، مع صحّة نسبتها ـ عند علماء الشيعة الإمامية ـ إلى مؤلّفيها، بل تواترها عنهم على ما صرّح به كثير من الأَعلام.

وقد اختصّت الأُصول الأَربعمائة بتدوين الأَحاديث الشريفة دون سيرة المعصوم عليه السلام أو آثاره الأُخرى، بخلاف المؤلّفات الأُخرى التي تجمع مع الحديث آثار الإمام وسيرته عليه السلام.

وربّما تكون ـ على ما قيل ـ مختصّة بمطلق آثار الإمام المعصوم عليه السلام ولكن من غير تبويب، بخلاف الكتب التي تكون عادة مبوّبة ومفصّلة على

(١) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدّثين: ١٦٤.

أبواب الفقه وفصوله.

وهذا لا يمنع من أن تكون للأُصول طريقة خاصّة في الترتيب، كما يظهر من كلام الشيخ الطوسي في ترجمة أحمد بن محمّد بن نوح، قال: «وله كتب ـ في الفقه ـ على ترتيب الأُصول»(١).

ومن مميّزات الأُصول أيضاً أنّها خالية من آراء مصنّفيها وترجيحاتهم بخلاف كتب الحديث التي لا تكاد تخلو من آراء مصنّفيها، أو ترجيحاتهم، أو بياناتهم لبعض المطالب الغامضة، كشرح عبارة في حديث، ونحو ذلك(٢).

أمّا متى سمّيت تلك المؤلّفات بالأُصول الأَربعمائة؟

فالظاهر أنّها لم تكن معروفة بهذا الاسم في زمان مصنفيها بل عرفت به فيما بعد.

وأقدم نصّ ـ وقفت عليه ـ يصرّح بلفظ الأَصل، هو ما ذكره الشيخ النعماني محمّد بن إبراهيم، من أعلام القرن الرابع الهجري، ومن تلاميذ ثقة الإِسلام الكليني، قال في تقريظ كتاب سُليم بن قيس الهلالي: «وليس بين جميع الشيعة ـ ممّن حمل العلم ورواه عن الأَئمّة عليهم السلام ـ خلاف في أن كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول التي رواها أهل

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٧ رقم ١١٧.

(٢) راجع معنى قولهم: «له أصل» في كتب الدراية الشيعية، مع كتب الرجال، كهداية المحدّثين: ٣٠٧، وفوائد الوحيد: ٣٢، وزاد المجتهدين ١/١٥٨ و ١٦٤، ومعراج أهل الكمال: ١٧، وعدّة الرجال ١/٩٥، ومنتهى المقال ١/٦٩، ورجال الخاقاني: ٢٢، ومقباس الهداية ٣/٢٠، وقاموس الرجال ١/٦٤ فصل ٢٢.

(٢٣٦)

العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام، وأقدمها؛ لأَنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأَصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين عليه السلام.

وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها، وتعوّل عليها...»(١).

ويظهر من هذا الكلام، أنّ الأُصول كانت معروفة قبل زمان الشيخ النعماني رحمه الله، وأنّها كانت مميّزة عن غيرها عند أصحاب الأَئمّة عليهم السلام، ولكن لا يُعلم مَن أطلق عليها اسم (الأُصول الأَربعمائة) ومتى؟

نعم، يُحتمل أن تكون تسميتها بذلك قد صدرت من محقّقي التراث الشيعي الّذين عاشوا في أواخر عصر الأَئمّة عليهم السلام، وبعضهم في فترة الغيبة الصغرى (٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ) من أمثال أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسن الصفّار، والحميري، وابن قولويه، وسعد بن عبدالله بن أبي خلف، وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ومجدّد المذهب على رأس المائة الثالثة ثقة الإسلام الكليني، ونظرائهم من أقطاب التشيّع في ذلك الحين في المدينة المنوّرة، والكوفة، وبغداد، وقم، والريّ، وغيرها.

وقد تكون تلك التسمية راجعة إلى مشايخ الشيعة من القمّيّين دون غيرهم، نظراً لما اشتهروا به من كونهم أشدّ الناس حرصاً على محاكمة الآثار وتقييمها.

ومهما يكن، فإنّ الأُصول الأَربعمائة كانت معروفة متداولة في زمان المحمّدين الثلاثة أصحاب الكتب الأَربعة وهم:

الكليني (ت ٣٢٩ هـ)،

والصدوق (ت ٣٨١ هـ)،

والطوسي (ت ٤٦٠هـ)

رحمهم الله تعالى.

(١) كتاب الغيبة ـ للنعماني ـ: ١٠١ ـ ١٠٢ ذيل الحديث ٣٠، من الباب الرابع.

التدوين المبكّر عند الشيعة في علمَي الرجال والدراية:

لقد حرص علماء الشيعة أشدّ الحرص على تحقيق الغاية من تدوين الأَحاديث الشريفة وصيانتها، وذلك لأَجل الوصول إلى الحكم الشرعي ومعرفته؛ ولهذا تتبّعوا أحوال الرواة واحداً بعد آخر، وبالغوا في ذلك أشدّ المبالغة، ولم يكفهم التصريح بكذب الكاذب، ولعن الغلاة، والبراءة منهم على رؤوس الأَشهاد، والتحذير منهم ومن مرويّاتهم، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك بكثير لا سيّما في مدينة قم حاضرة الشيعة في أواخر عصر النصّ.

فقد تميّزت قم عن غيرها بكونها من حصون التشيّع المنيعة، مع ملاحقة مشايخها لكلّ من يُتّهم في حديثه، ولهم في ذلك مواقف عجيبة من المنحرفين تعدّت حدود إهانتهم أمام الناس وضربهم، وطردهم من قم كلّها، كما حصل ذلك مع الحلاّج الكذّاب على يد فقيه القمّيّين وشيخهم عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي(١)، حتّى وصلت إلى درجة ترصّد أخبار من يُشكّ بكذبهم وغلوّهم، فإذا ما ثبت لهم العكس تركوه(٢)، وإلاّ تربّصوا به الدوائر(٣)؛ لكفره بالكذب على الله ورسوله وأهل بيته مع الخروج بهم عليهم السلام إلى حدّ الأَلوهية عن كونهم (عباد مُكرَمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)(٤).

ويكفي في ذلك، أنّهم أخرجوا من قم بعض مشايخها الأَجلاّء

(١) كتاب الغيبة ـ للشيخ الطوسي ـ: ٤٠٢ رقم ٣٧٧.

(٢) كما في رجال النجاشي: ٣٢٩ رقم ٨٩١.

(٣) كما في رجال الكشّي ٢/٨٠٧ رقم ١٠٠٦.

(٤) سورة الأَنبياء ٢١: ٢٦ ـ ٢٧.

لمجرّد شبهة الغلوّ فيهم، كما حصل لهم مع الثقة الجليل أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) ثمّ أعادوه إليها مكرّماً مبجّلاً بعد أن تحرّوا أخباره ومحّصوا آثاره.

كما سعى القمّيّون وغيرهم من علماء الشيعة إلى التصنيف الرجالي المبكّر، فقد أدركوا بوضوح حاجتهم إلى هذا النوع من التأليف، لا سيّما بعد نموّ واتّساع حركة الإجتهاد عندهم بعد انتهاء عصر النصّ.

علماً أنّ العناية بهذا العلم كانت في عصور الأَئمّة عليهم السلام، فقد صنف عليّ بن الحسن بن فضّال (ت \ ٢٢٤ هـ) كتاباً في الرجال، وهو ممّن أدرك زمان الإمام الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣ هـ).

وصنّف أبو محمّد عبدالله بن جبَلَة بن أبْجَر بن الكِناني كتاباً في الرجال، وهو أسبق كتاب رجاليّ صُنّف في الإسلام، إذ كانت وفاة مصنّفه رحمه الله سنة ٢١٩ هـ، وكان فقيهاً ثقة مشهوراً أدرك عصر الإمام الكاظم عليه السلام.

كما صنّف شيخ الشيعة وعالمُهم، وكبير القمّيّين في وقته وفقيههم، الشيخ محمّد بن أحمد بن داود بن عليّ كتاب «الممدوحين والمذمومين»، وللشيخ الجليل البرقي (ت ٢٧٤ هـ) كتاب في الرجال، ولثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٩ هـ) كتاب في الرجال، وللعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ) كتاب «معيار الأَخبار»، إلى غيرها من الكتب الكثيرة التي نصّت عليها فهارس كتب الشيعة.

ولهذا نجد الشيخ الطوسي يصرّح باهتمام علماء الشيعة الأَوائل بهذا العلم، قال: «إنّا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأَخبار، فوثّقت الثقات منهم، وضعّفت الضعفاء، وفرّقوا بين من يُعتمد على حديثه

(٢٣٩)

وروايته، ومن لا يُعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم، وذمّوا المذموم، وقالوا: فلان متّهم في حديثه، وفلان كذّاب، وفلان مُخَلّط، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي، أو غير ذلك من الطعون التي ذكروها، وصنّفوا في ذلك الكتب»(١).

وهنا لا بُدّ من الإشارة السريعة إلى رجوع الفضل في معرفة أُصول الحديث وأصناف الرواة إلى أهل البيت عليهم السلام لا سيّما أمير المؤمنين عليه السلام، ولا زالت كتب الشيعة الإمامية تحتفظ له عليه السلام إلى اليوم بأقدم وثيقة درائية ورجالية في الإسلام.

ففي «نهج البلاغة» من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر، فقال عليه السلام:

«إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكَذِباً، وناسخاً ومنسوخاً، عامّاً وخاصّاً، ومحكَماً ومتشابهاً، وحِفظاً ووهماً، ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده، حتّى قام خطيباً فقال: من كَذَبَ عليَّ متعمِّداً فليتبوّأ مقْعَدَهُ من النار.

وإنّما أتاك بالحديث أربعةُ رجالٍ ليس لهم خامسُ:

* **رجلٌ منافق** مظهرٌ للإيمانِ متصنِّعٌ بالإسلام، لا يتأثّمُ ولا يتحرّجُ، يَكْذِبُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمِّداً، فلو عَلِمَ الناس أنّهُ منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يُصدِّقوا قولَهُ؛ ولكنَّهم قالوا: صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى وسمع منه ولَقِفَ عنه! فيأخذون بقوله.

وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك.

(١) عدّة الأُصول ـ الشيخ الطوسي ـ مخطوط، ج٢ ورقة ٥٣| أ.

(٢٤٠)

ثم بقوا بعدَه عليه وآله السلام فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار بالزُور والبهتان، فولَّوْهُمُ الاَعمال وجعلوهم حكاماً على رقاب النّاس، أكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناسُ مع الملوكِ والدنيا إلاّ من عصم الله، فهو أحد الاَربعة.

* **ورجلٌ** سَمِعَ من رسول الله شيئاً لم يحفَظْه على وجهه، فَوهِمَ فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يديه، ويرويه، ويعمل به، ويقول: أنا سَمِعْتُهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فلو عَلِم المسلمون أنّه وَهِمَ فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنّه كذلك لَرَفَضَهُ.

* **ورجل ثالثٌ** سَمِعَ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمرُ به ثمّ نهى عنه، وهو لا يعلم. أو سَمِعَه ينهى عن شيءٍ، ثمّ أمر به وهو لا يعلم. فَحَفِظَ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ.

فلو عَلِمَ أنّه منسوخٌ لَرَفَضَهُ، ولو علم المسلمون إذْ سَمِعُوهُ منه أنّه منسوخٌ لَرَفَضُوهُ.

* **وآخر رابعٌ** لم يَكْذِبْ على الله ولا على رسوله، مبغضٌ للكَذِب؛ خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يَهِمْ(١) بل حَفِظَ ما سَمِعَ على وجهه، جاء به على سَمْعِه لم يزد فيه، ولم يَنْقُصْ منه. فحفظ الناسخ فَعَمِلَ به، وحفظ المنسوخَ فَجَنَّبَ عنه، وعرف الخاصَّ والعامّ. فوضع كلَّ شيءٍ موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه.

وقد كان يكونُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلامُ له وجهان: فكلام

(١) لم يهم: لم يخطئ، ولم يظنّ خلاف الواقع.

(٢٤١)

خاصٌّ، وكلام عام. فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به، ولا ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيحملهُ السامعُ ويُوَجِّهَهُ على غير معرفة بمعناه، وما قُصِد به، وما خرج من أجله.

وليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يسألُهُ ويستفْهِمُهُ، حتّى أن كانوا ليحبُّونَ أنْ يجيءَ الاَعرابيُّ والطارئُ فيسألَهُ عليه السلام حتّى يسمعوا. وكان لا يَمُرُّ بي من ذلك شيءٌ إلاَّ سألتُ عنه، وحفِظتُهُ.

فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافِهم وَعِلَلِهِمْ في رواياتهم»(١).

وإلى جانب هذا النصّ الذي يُعّدُّ كقاعدة ينطلق منها الرجاليّون في تقييمهم للرواة مع ما اشتمل عليه من مفردات علم دراية الحديث، توجد نصوص أُخرى تمثل النواة الأُولى لعلوم الحديث دراية ورواية، وكلّها مرويّة بالإسناد عن أهل البيت عليهم السلام.

وفيما يأتي بعض المطالب العلمية المبحوثة في كتب الدراية الشيعية، وكان لها أصل في أحاديث أهل البيت عليهم السلام المدوّنة في المصادر المعتمدة:

أهميّة علم الدراية:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواةَ العلم كثيرٌ ورعاته قليلٌ»(٢).

(١) نهج البلاغة ١|٤٤٩ شرح محمّد عبده، وشرح ابن أبي الحديد ١١|٣٨ خطبة ٢٠٣٠، وأُصول الكافي ١|١١٤ ح ١، الغيبة ـ للنعماني ـ ٧٥|١٠ من الباب الرابع، الخصال: ٢٥٥ ح ١٣١ باب الاَربعة.

(٢) نهج البلاغة| قصار الحكم (٩٨).

(٢٤٢)

الحث على ذِكر الإسناد عند التحديث:

عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم، فإنْ كان حقاً فلكم، وإنْ كان كذباً فعليه»(١).

وهذا الحديث يُشعر بضرورة تجنّب الارسال في الأَحاديث.

ضبط الحديث والأَمانة في روايته:

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يستَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾(٢).

فقال عليه السلام: «هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص منه»(٣).

طلب الإسناد العالي:

قال الإمام الصادق عليه السلام لجميل بن درّاج: «ما سمعت منّي فاروه عن أبي»(٤).

وهذا القول يدلّ على أُمور كثيرة:

منها: أنّ كلامهم عليهم السلام واحد.

(١) أُصول الكافي ١|١٠٣ ح ٧.

(٢) سورة الزمر ٣٩: ١٨.

(٣) أُصول الكافي ١|١٠٢ ح ١.

(٤) أُصول الكافي ١|١٠٢ ح ٤.

(٢٤٣)

ومنها: التقيّة؛ لأنّ ذلك أبعد من الشهرة التي تؤدّي إلى المؤاخذة.
ومنها: أنّ علوّ الإسناد وقربه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ممّا له رجحان عند الناس في قبول الرواية، خصوصاً عند اختلافها مع غيرها من الروايات.
ومنها: التحرّز عن إيهام الكذب فيما إذا سُمع من الأب شيءٌ، ثمّ سُمعَ بخصوصه من الابن من غير نسبة إلى أبيه عليهما السلام.
والمعنى: أنّ المسموع من أبي أحبُّ إليَّ من روايته عنّي؛ للوجوه المذكورة(١).

بيان الإمام الصادق عليه السلام سند أحاديثه:

عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما، قالوا: سمعنا أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليهم السلام، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ»(٢).

التحذير من التدليس في الحديث:

عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إيّاكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال عليه السلام: أنْ يحدّثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدّثك به»(٣)، أيّ: عن الشيخ الذي حدّثك الرجل بحديثه.
قال العلاّمة المجلسي: «قيل: يريد أن يرفع حديثه بإسقاط

(١) مرآة العقول ١٧٦|١ شرح الحديث الرابع.
(٢) أُصول الكافي ١٠٣|١ ـ ١٠٤ ح ١٤.
(٣) أُصول الكافي ١٠٣|١ ـ ١٠٤ ح ١٢.

(٢٤٤)

الواسطة، أو المراد به الكذب الذي يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته»(١).

* الأمر بترك شواذّ الأَخبار والأَخذ بالمشهور:

في مقبولة عمر بن حنظلة، عن الصادق عليه السلام: «... ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمَع عليه من أصحابك، فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنّ المجمَع عليه لا ريب فيه...»(٢).

* جواز نقل الرواية بالمعنى:

سأل محمد بن مسلم الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: «أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: إنْ كنت تريد معانيه فلا بأس»(٣).

وعن داود بن فرقد قال: «قلت لأَبي عبد الله عليه السلام: إنّي أسمع منك، فأُريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء؟ قال: فتعمّد الكذب؟ قلت: لا. فقال: تريد المعاني؟ قلت: نعم. قال: فلا بأس»(٤).

وهذان الحديثان وغيرهما دالاّن على جواز نقل الحديث بالمعنى بالنسبة للعالم بحقائق الألفاظ ومجازاتها، ومنطوقها ومفهومها، ومقاصدها، ومع هذا فإنّه لا يجوز لمن يتعمّد ترك النصّ في نقل معناه.

(١) مرآة العقول ١|١٨١ شرح الحديث الثاني عشر.
(٢) أُصول الكافي ١|١٢٠ ح ١٠.
(٣) أُصول الكافي ١|١٠٢ ح ٢.
(٤) أُصول الكافي ١|١٠٢ ح ٣.

طرق تحمل الحديث الشريف:

* السماع والإجازة: عن عبدالله بن سنان قال: «قلت لأَبي عبدالله عليه السلام: يجيئني القوم فيستمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوى، قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً»(١).

وهذا الحديث يدلّ على جواز الإجازة في الحديث، التي هي من طرق التحمّل وأعلاها السماع من المحدّث بلا خلاف.

* المناولة: عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأَبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل ـ من أصحابنا ـ يعطيني الكتاب، ولا يقول: اروه عنّي، يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه»(٢).

* الوجادة: سأل محمّد بن الحسن بن أبي خالد شينُولة الإمام الجواد عليه السلام، قائلاً: «جعلت فداك، إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا؟ فقال عليه السلام: حدِّثُوا بها فإنّها حق»(٣).

وهذا الخبر يدلّ على صحّة تحمّل الحديث ونقله بالوجادة، وفيه إشارة إلى جواز العمل بأخبار الآحاد.

ونظيره، الخبر المرويّ عن الإمام العسكري عليه السلام، فقد سُئل عن كتب

(١) أُصول الكافي ١|١٠٢ ح ٣.
(٢) أُصول الكافي ١|١٠٢ـ١٠٣ ح ٦.
(٣) أُصول الكافي ١|١٠٤ ح ١٥.

بني فضّال وهم من الفطحية الثقات، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم، وبيوتنا منها ملاء؟ فقال عليه السلام: «خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا»(١).

وممّا تقدّم يعلم أنّ أهل البيت عليهم السلام قد أرشدوا أصحابهم من حملة أحاديثهم إلى الكثير من مفردات دراية الحديث:

كمعرفة مختلف الحديث، وتمييز الخبر الصحيح عن غيره من جهة التعرّف على درجة وثاقة رواته.

وبيان المرجّحات عند تعارض الخبرين، وهي ما تسمّى عند أهل الدراية بالمرجّحات المنصوصة.

والتأكيد على ضرورة الإسناد بذِكرِهِ في كلّ حديث.

ونبذ تعمّد الإرسال.

والتحذير من الكذب في نقل الحديث.

وتوضيح معنى التدليس.

وجواز نقل الرواية بالمعنى بالنسبة إلى العالم بالألفاظ ومداليلها، ونحو ذلك.

وبيان طرق تحمّل الحديث وآداب نقله عن طريق السماع والإجازة والمناولة والوجادة عند معرفة صاحب الكتاب.

وبالجملة، فإنّ جميع مفردات علوم الحديث داخلة تحت قول أمير المؤمنين عليه السلام: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل».

هذا، في الوقت الذي لم تكن حاجة الشيعة فيه إلى معرفة تلكم

(١) كتاب الغيبة ـ للشيخ الطوسي ـ: ٣٩٩ ح ٣٥٠.

الأُمور كحاجة غيرهم إلى معرفتها، وذلك لاستمرار عصر النصّ عند الشيعة الإمامية أكثر من ثلاثة قرون، وإن انحصر بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سنة ٢٦٠ هـ بالتوقيعات الخارجة من الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف على أيدي سفرائه الأَربعة رضي الله عنهم طيلة فترة الغيبة الصغرى التي انتهت في سنة ٣٢٩ هـ.

وهذا يعني إمكان رجوع الشيعة الإمامية إلى مصدر النصّ نفسه لحلّ ما يشكل عليهم في بعض النصوص، بينما لا نجد ذلك عند غيرهم من العامّة لانتهاء عصر النصّ عندهم بوفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الحادية عشرة من الهجرة المشرّفة، زيادةً على طول مدة الحظر الرسمي على تدوين الحديث عندهم، مع تفشّي الوضع وكثرة الكذب بين الرواة على عهد معاوية وبتشجيع منه.

ومن هنا برزت الحاجة مع تدوين الحديث ـ عند رفع الحظر عنه ـ إلى التصنيف في علومه، من رجال ودراية عند العامة.

ومع هذا فقد تقدّم الشيعة الإمامية عليهم في التصنيف الرجالي كما مرّ، وكذلك التصنيف في مسائل علم دراية الحديث.

فقد صنّف أبان بن تغلب كتاب «من الأُصول في الرواية على مذهب الشيعة»(١)٤، وأبان من متقدّمي الشيعة وأجلاّئهم، مات سنة ١٤١ هـ.

وقد يكون في كتاب «اختلاف الحديث» لابن أبي عمير (ت ٢١٧ هـ)، وكتاب «معيار الأَخبار» للفقيه العيّاشي (ت ٣٢٠ هـ) **بعض المباحث في دراية الحديث أيضاً.**

(١) فهرست ابن النديم: ٣٠٨ في أوّل الفنّ الخامس من المقالة السادسة.

(٢٤٨)

على أنّ الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) قد تعرّض في كتابه «التذكرة في أُصول الفقه» إلى بعض الأُمور الدرائية، وقد أكثر منها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في «عدّة الأُصول»، ومثله المحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ) في «معارج الأُصول».

ثمّ تطوّر علم الدراية عند الشيعة الإمامية على يد الفقيه المحدّث السيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٧٣ هـ)، فكان أوّل من وضع الاصطلاح الجديد في أقسام الحديث المعروفة، وتابعه العلاّمة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في مصنّفاته الأُصولية والرجالية على هذا التقسيم، وبعضهم من نسب التصنيف الجديد إلى العلاّمة نفسه رحمه الله.

ثمّ جاء بعد العلاّمة الحلّي تلميذه السيّد عليّ بن عبد الحميد الحسيني النجفي، من أعلام القرن الثامن الهجري، فصنّف «شرح أُصول دراية الحديث»، وبعده الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ) الذي صنّف كتاب «الدراية في علم الرواية»، ثمّ تعاقب على التأليف بعد ذلك جملة من علماء الدراية وصولاً إلى عصرنا الحاضر.

ومن هنا يُعلم أنّ بذور التصنيف الأُولى في علم دراية الحديث قد ظهرت على أيدي الشيعة الإمامية قبل أن يستوعب الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) مسائل هذا العلم في كتابه «معرفة علوم الحديث»، على أنّ الحاكم نفسه متنازَع فيه بين الشيعة والعامة، إذ لم يثبت ـ بنحو القطع، على كثرة ما قيل حوله ـ انتماؤه إلى أحد الفريقين، **وإن كان ظاهر مستدركه عدم الاعتقاد بالتشيّع**.

(٢٤٩)

أقسام الخبر عند الشيعة الإمامية

بعد أن تعرفّنا على نبذة مختصرة من تاريخ الحديث الشريف وعلومه، وانتهى بنا الكلام إلى مؤلّفات الشيعة في رواية الحديث وتطوّر مصطلحه عندهم، فلا بأس إذن من الوقوف على أقسام الخبر عندهم، لكي يتّضح أنّ معنى الصحيح عند القدماء. الذي كان يخضع لاعتبارات علمية متعدّدة وقرائن كثيرة ـ لا يستلزم منه أن يكون صحيحاً بحسب الاصطلاح الجديد للخبر، فنقول:

الخبر، والحديث، والأَثر، وإن اختلفت تعريفاً وتمييزاً عند بعضهم إلاّ أنّها تلتقي على معنىً واحد وهو نقل مضمون السُنّة الشريفة أو نصّها، وعلى هذا تكون من الأَلفاظ المترادفة في الحكاية عن السُنّة.

ولتحصيل السُنّة طرق متعدّدة، قطعية وظنّية، ومايعنينا منها هو ما يدخل في تقسيماتهم للخبر، كالمتواتر، والمحفوف بالقرائن، وخبر الآحاد.

وهنا يجب التنبيه على أنّ معظم التقسيمات والتفريعات المبحوثة في كتب الدراية الشيعية وغيرها إنّما هي في خصوص خبر الآحاد دون غيره لكثرة الابتلاء به أكثر بكثير من غيره.

ولهذا سيكون التركيز على أهمّ أقسام خبر الآحاد من بين هذه الأَقسام الثلاثة الآتية:

* أمّا المتواتر: فهو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة

(٢٥٠)

اتّفاقهم على الكذب، بحيث تتحقّق تلك الكثرة في جميع طبقات السند وصولاً إلى المعصوم عليه السلام، ولا تنحصر الكثرة بعدد خاصّ(١).

ومن شروط تحقّقه: أن يكون ضرورياً لا مظنوناً، ومستنداً إلى محسوس، وأن لا يسبق سامعه بشيء من شبهة أو تقليد، إذ قد يدّعى تواتر أخبار لا أصل لها في الواقع، كما يزعم مثلاً في تواتر أخبار المسح على الخفّين في الوضوء، مع أنّ

الخفّ لا يسمّى رِجلاً، والمأمور به هو مسح الرجلين، كما ستبرهن عليه (تراثنا) في ذخائر التراث بعددها الميمون هذا.

وتواتر الخبر يكون على نحوين:

أحدهما: التواتر اللفظي: ويراد به اتّحاد ألفاظ المخبرين في خبرهم عن المعصوم عليه السلام.

والآخر: التواتر المعنوي: ويراد به اشتراك ألفاظ المخبِرين في معنىً واحد مشترك بين تلك الألَفاظ الدالّة عليه بالتضمّن أو الالتزام(٢).

* وأمّا الخبر المحفوف بالقرائن القطعية، فهو على نحوين تبعاً لاختلاف القرائن المحتفّة به، إذ تارة تكون القرائن قطعية دالّة على القطع بصدور الخبر عن المعصوم، فيكون الخبر صحيحاً في نفسه؛ كما لو أخبر أحدهم مثلاً بأنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له: يا فلان! إنّي سأُقيم مأتماً على جدّي الحسين عليه السلام صبيحة يوم غد، فادعُ ثقات أصحابي إلى الحضور.

ثمّ شوهد في صبيحة اليوم التالي توجُّه مثل زرارة ومحمّد بن مسلم

(١) الدراية: ١٢، ووصول الأَخيار لأَصول الأَخبار: ٩٧، والرواشح السماوية: ٤٠ من الراشحة الأُولى.

(٢) مقباس الهداية ١|١١٥ و ١١٦.

إلى بيت الإمام عليه السلام، وسمع بعض المارّة بكاءً ونحيباً في بيت الإمام عليه السلام مع وجود بعض الأَمارات الدالّة على الحزن وإقامة المأتم، كتعليق السواد على باب الدار مثلاً.

وتارة تكون القرائن قطعيّة دالّة على صحة مضمون الخبر، كموافقته للكتاب العزيز، أو السُنّة المقطوع بها، أو الإجماع، أو الدليل العقلي ومقتضاه.

والفرق بينهما: هو أنّ الخبر في الأُولى نجزم بصدوره عن المعصوم عليه السلام، بينما لا نجزم به في الحالة الثانية، بل يحكم بصحّة مضمونه وإن فرض عدم صدوره.

كما أنّ القرائن الأُولى أغلبها غير موجود اليوم لانحصار معظمها في عصور الأَئمّة عليهم السلام، بخلاف القرائن الثانية، فهي موجودة في كلّ عصر وجيل.

* وأمّا خبر الآحاد: فهو ما لا ينتهي إلى حدّ المتواتر من الخبر سواء كان الراوي واحداً أو أكثر(١).

وخبر الآحاد على قسمين:

أحدهما: ما ذُكر فيه السند بتمامه واتّصل بالمعصوم عليه السلام، ويسمّى المسند.

والآخر: ما لم يذكر فيه السند بتمامه، أو لم يذكر فيه السند أصلاً، وله أسماء مختلفة تختلف باختلاف عدد الساقط من الرواة واختلاف طبقاتهم في السند، وسوف نشير إلى أهمّها في أقسام خبر الآحاد غير

(١) الدراية: ١٥، ووصول الأَخيار: ١٠٢، ومقباس الهداية ١|٥.

(٢٥٢)

المسند.

فخبر الآحاد إذن سواء كان مسنداً أو غير مسند له أقسام متعدّدة باعتبارات مختلفة:

أقسام خبر الآحاد مسنداً

أوّلاً: باعتبار حال رواته:

ذكر علماء الدراية أقساماً أربعة لخبر الواحد المسند باعتبار ما يتّصف به رواته من العدالة والوثاقة والضبط وغيرها، وهذه الأَقسام هي التي أدخلها السيّد ابن طاووس قدس سره في دراية الحديث عند الشيعة الإمامية، وقد نسبها بعضهم للعلاّمة الحلّي قدس سره، وهي:

الخبر الصحيح: وهو ما اتّصل سنده إلى المعصوم بنقل الإمامي العدل عن مثله في جميع الطبقات. وقد يُطلق على سليم الطريق بما ينافي الاتّصال بالعدل الإمامي وإن اعتراه إرسال أو قطع، كقولهم: في صحيحة ابن أبي عمير كذا، مع أنّك قد تجد الرواية مرسلة(١).

وهذا التعريف لا ينطبق على متعارف المتقدّمين على السيّد ابن طاووس في إطلاق الصحيح كما أشار إليه جملة من علماء الشيعة.

فهم يطلقون الصحيح على كلّ حديث اعتضد بما يقتضي الاعتماد عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به والركون إليه، أو بما يورث العلم

(١) مقباس الهداية ١|١٤٦ و ١٥٧، وانظر: الدراية: ١٩، والرواشح السماوية: ٤٠، ووصول الأَخيار: ٩٢.

بمضمونه، نحو:

١ ـ وجوده في أكثر الأُصول الأَربعمائة.

٢ ـ تكرّره في أصل أو أصلين.

٣ ـ وجوده في أصل معروف الانتساب إلى واحد ممّن أجمعت الشيعة على تصديقهم وتصحيح ما يصحّ عنهم، والإقرار لهم بالفقه والعلم، لكونهم من أشهر

فقهاء أصحاب الأَئمّة عليهم السلام، كزرارة ومحمّد بن مسلم وأمثالهما.

٤ ـ وجوده في أحد الكتب المعروضة على الأَئمّة عليهم السلام فأثنوا على مؤلّفيها، ككتاب عبدالله الحلبي المعروض على الإمام الصادق عليه السلام، وكتابَي يونس بن عبدالرحمن والفضل بن شاذان المعروضَين على الإمام العسكري عليه السلام.

٥ ـ أو كون الخبر مأخوذاً من أحد الكتب التي شاع اعتمادها بين قدماء فقهاء الشيعة وأعلامهم، سواء كانت من كتب الشيعة الإمامية ككتاب «الصلاة» لحريز بن عبدالله السجستاني، وكتب ابنَي سعيد الأَهوازيّين، أو من كتب غيرهم، ككتاب الحسين بن عبدالله السعدي، وكتاب «القبلة» لعليّ بن الحسن الطاطري، وكتاب حفص بن غياث القاضي العامّي(١).

٦ ـ أن يكون الخبر شائعاً بينهم بنقل الثقات.

هذا وقد مرّ أنّ في بعض القرائن التي تحتف بالخبر ما يفيد صحّة مضمونه.

(١) انظر: منتقى الجمان ١|١٤، والفوائد المدنية: ٥٣، ومشرق الشمسين: ٢٧٠، وجامع المقال: ٣٥، والوافي ١|٢٢ ـ ٢٣، وخاتمة المستدرك ٣|٤٦٤ الفائدة الرابعة (الطبعة المحققة)، ومقباس الهداية ١|١٤٣.

(٢٥٤)

الخبر الحَسِن: وهو ما اتّصل سنده إلى المعصوم عليه السلام بإمامي ممدوح مدحاً معتدّاً به من غير نصّ على عدالته، مع تحقّق ذلك في جميع مراتب السند، أو في بعض مراتبه ولو في واحد، مع كون باقي رجال السند من رجال الصحيح(١).

وقد يطلق عند بعض المتأخّرين اصطلاح: **حسن كالصحيح**، ويراد به: أن يكون أوائل رجال السند من الإمامية المنصوص عليهم بالتوثيق وأواخرهم من الممدوحين بمدح غير بالغ درجة الوثاقة، مع كونهم واقعين بعد أحد الجماعة المجمع على

تصحيح ما يصحّ عنهم(٢)، وهم الفقهاء الّذين ذكرهم الكشّي في رجاله من أصحاب الأَئمّة عليهم السلام.

المُوثَّق ـ ويقال له: القوي ـ: وهو ما دخل في طريقه من نصّ الأَصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته ـ كثقات الواقفية، والناووسية، والفطحية ونحوهم ـ ولم يشتمل باقي السند على ضعيف(٣).

وقد يُميّز بين القويّ والموثّق، باطلاق القويّ على مرويّ الإمامي الذي لم يُمدح ولم يُذّم بكتب الرجال، فيكون القوي اعم من الموثق.

الضعيف: وهو ما لم تجتمع فيه شروط الصحيح، أو الحسن، أو الموثَّق؛ بأن يشتمل طريقه على مجروح، مجهول الحال، وما دون ذلك كالوضّاع(٤).

(١) الدراية: ٢١، ووصول الأَخيار: ٩٥، والرواشح السماوية: ٤١، ومقباس الهداية ١|١٦٠، ونهاية الدراية: ٥٩.
(٢) نقله الشيخ المامقاني قدس سره في مقباس الهداية ١|١٧٥، عن الاسترآبادي.
(٣) الدراية: ٣٣، ووصول الأَخيار: ٩٧، والرواشح السماوية: ٤١ ومقباس الهداية ١|١٦٨، ونهاية الدراية: ١٦٤.
(٤) الدراية: ٢٤٠.

والضعيف أعمّ من كونه مسنداً أو غير مسند، وأدرجناه في أقسام خبر الآحاد المسند بهذا الاعتبار.

ثانياً: باعتبار عدد رواته:

يقسّم الخبر الواحد المسند بهذا الاعتبار الناظر إلى عدد الرواة في كلّ طبقة من

طبقات السند إلى الأَقسام التالية:

الخبر المستفيض: وهو ما زادت رواته على ثلاثة أو اثنين في كلّ مرتبة من مراتب السند من أوّله إلى منتهاه(١)، وإذا اتّحد لفظ المخبرين في الخبر سمّي بالمستفيض اللفظي، وإن اختلفت ألفاظ الخبر مع اتّحادها في معنىً واحد فهو المستفيض المعنوي، ويسمّى المشهور أيضاً، وقد يغايَر بينهما على أساس تحقّق الوصف المذكور في المستفيض دون المشهور لأَنّه أعمّ من ذلك، كحديث «إنّما الأَعمال بالنيات» فهو مشهور غير مستفيض، للانفراد في نقله ابتداء، وطروء الشهرة عليه بعد ذلك، ولك أن تقول: إنّ كلّ مستفيضٍ مشهورٌ، وليس كلّ مشهورٍ مستفيض.

الخبر الغريب: وهو ما انفرد بروايته الثقة في أيّ مرتبةٍ كان من مراتب السند، فإن كان رجال السند رجال الصحيح، عُدّ الخبر من الصحيح الغريب، وإن كانوا من رجال الحَسِن، سمّيُ بالحَسِن الغريب، وهكذا الحال في الموثّق الغريب، أو الضعيف الغريب(٢).

الخبر العزيز: وهو ما يرويه اثنان من الرواة، عن اثنين، عن اثنين، وهكذا وصولاً إلى المعصوم عليه السلام، وأمّا لو رواه عن المرتبة الثانية أو

(١) الدراية: ٣٢، ونهاية الدراية: ١٨٨، ومقباس الهداية ١|١٢٨.

(٢) مقباس الهداية ١|٣٣، والدراية: ١٦.

(٢٥٦)

الثالثة في السند أكثر من ذلك، فهو العزيز المشهور(١).

ثالثاً: باعتبار اشتراكه مع غيره:

توجد أقسام أُخرى من الخبر تشترك مع غيرها من الأَقسام الأَربعة المتقدّمة في الاعتبار الأوّل، ولا تختصّ بالضعيف منها، وسوف نقتصر بالذكر على أهمّها، وهي:

المعنعن: وهو ما يقال في سنده: فلان عن فلان... إلى آخر السند، من غير بيان متعلّق الجار من رواية أو تحديث أو إخبار أو سماع. وحكمه حكم المتّصل، وقيل: إنّه بحكم المرسل حتّى يتبيّن اتّصاله بغيره، وما عليه الأَكثر هو الأَوّل.

المدرج: وهو على أقسام أربعة، وقع الأَوّل منها في كتبنا الأَربعة، ويسمّى في الاصطلاح مندرج المتن، ويراد به ما أُدرج في متن الحديث من كلام بعض الرواة، سواءً في أوّل المتن أو آخره أو في وسطه، كتفسير كلمة من المتن بأُخرى، ممّا يتوهم البعضُ أنّ الكلّ من متن الحديث وهو ليس كذلك.

العالي، والنازل: ويراد بالأَوّل اصطلاحاً ما كان قليل الواسطة من المحدّث إلى المعصوم، والثاني بخلافه، ويطلق على الأَوّل «قرب الإسناد» أو «علو الإسناد». والقرب أخص باعتبار النسبية في العلو. وطلبه من قبل المحدّثُ سُنّة مؤكَّدة حتّى قال بعضهم: «قرب الإسناد قربة إلى الله تعالى»(٢).

(١) الدراية: ١٦، ومقباس الهداية ١|١٣٤، ونهاية الدراية: ١٦٤.

(٢) مقباس الهداية ١|٢٤٣ - ٢٤٤، وانظر هامشه.

(٢٥٧)

المسلسل: وهو ما تتابع رجال إسناده على نقل صفة واحدة أو حالٍ معينة إمّا للرواية أو للرواة(١).

المشترك: وهو ما كان أحد الرواة فيه مشتركاً بين الثقة وغيره تارة، وبين الثقات فقط تارة أُخرى، وفي الأوّل لا بُدّ من التمييز، بخلاف الثاني(٢).

رابعاً: باعتبار ذِكر اسم من أُسند إليه:

للخبر قسمان بهذا الاعتبار(٣) وهما:

المصرّح: وهو ما ذُكر في نهاية سنده اسم المعصوم عليه السلام الذي أسند له الخبر.

المضمر: وهو ما أُخفي فيه المسؤول أو صاحب الحديث إماماً كان أو غيره، بأن يعبّر عنه تارة بالضمير البارز، كقول زرارة: قال: «قلت له: الرجل ينام وهو على وضوء»، وأُخرى بالضمير المستتر، مثل حديث سماعة، قال: «قال: إذا سها الرجل في الركعتين»(٤).

والإضمار في الحديث لا وجود له في أحاديث العامّة، بل هو مختصّ بأخبارنا، ومن أوجه أسبابه، التقيّة، وتقطيع الأخبار.

هذا تمام الكلام في ما يعنينا من أقسام خبر الآحاد المسند، وأمّا غير

(١) الدراية: ٣٨، ووصول الأخيار: ١٠١، ومقباس الهداية ١/١٥٩.

(٢) مقباس الهداية ١/٢٥٨.

(٣) انظر: أُصول الحديث: ٩٦ مُخَطّط أقسام الخبر.

(٤) قواعد الحديث: ٢١٥.

(٢٥٨)

المسند فهو على أقسام:

أقسام خبر الآحاد غير المسند

وهو على أقسام كثيرة نذكر منها ما يأتي:

* المعلّق: وهو ما حذف من أوّل إسناده واحد أو أكثر على التوالي.

وشرط اندراجه ضمن أقسام خبر الآحاد غير المسند هو عدم معرفة اسم المحذوف من السند، وأمّا مع معرفته فإنّه يكون من المسند قطعاً.

* الموقوف: وهو على نحوين: مطلق، ومقيّد.

أمّا الأوّل: فهو ما رواه أحد أصحاب المعصوم عليه السلام من دون أن يتّصل السند به، ويسمّى الموقوف المطلق.

وأمّا الثاني: فهو ما روي عن غير صاحب المعصوم عليه السلام مع الوقوف عليه، ويسمّى المقطوع(١).

* المُعَضَّل: وهو ما حُذف من سنده اثنان أو أكثر(٢)، فلو كان المحذوف أقلّ من اثنين في أوّل السند فهو المعلّق، واما لو كان الحذف في آخره فهو المرسَل.

* المرسَل: وهو بمعناه العام: كلّ حديث حُذفت رواته أجمع، أو بعضها، واحد أو أكثر، وكذا لو ذكر في السند أحد الرواة بلفظ مبهم، مثل: عن رجل أو شيخ ونحوه.

(١) الدراية: ٤٥، وانظر: مقباس الهداية ١/٣١٩، وقواعد الحديث: ٢١٥.

(٢) وصول الأَخيار: ١٠٨، ونهاية الدراية: ٢٠٠، ومقباس الهداية ١/٣٣٥.

(٢٥٩)

وبناءً على هذا التعريف فالمرسَل يشمل ما ذكرناه من أقسام الخبر غير المسند جميعها.

وعرّفه بعضهم بـ: ما رواه عن المعصوم عليه السلام مَن لم يدركه.

وأمّا المرسَل ـ بالمعنى الخاصّ ـ: فهو كلّ حديث أسنده التابعي إلى النبيّ صلى الله

عليه وآله وسلم من غير ذكر الواسطة، ولكن الشائع عندهم هو استعمال المرسَل في معناه العامّ(١).

وبهذا نكون قد أعطينا صورة واضحة عن تاريخ الحديث الشريف وعلومه، وتطوّر مصطلحه عند الشيعة الإمامية، مع تفانيهم في الحرص عليه، ورعايته، وبثّه في الآفاق وسبقهم إلى تدوينه في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعهد الوصيّ عليه السلام، مع استمرار نشاطهم الحديثي في سائر عصور الأَئمّة عليهم السلام، ممّا سهّل لاَقطابهم ـ فيما بعد ـ جمعه وإفراده في موسوعاتهم الحديثيّة الكبرى المعروفة لدى سائر المسلمين.

والحمد لله أولاً وآخراً

والصلاة والسلام على حبيبنا محمّد المصطفى،

وعلى بضعته سيّدة النسا، وخلفائه المعصومين أهل الوفا.

(١) الدراية: ٤٧، ونهاية الدراية: ١٨٩، ومقباس الهداية١ | ٣٣٨.

(٢٦٠)

جدول أقسام الخبر المهمّة

(٢٦١)

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ نهج البلاغة| شرح ابن أبي الحديد المعتزلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وشرح محمّد عبده، المطبعة الرحمانية، مصر.

٣ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد| الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.
٤ ـ الاستبصار| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٥ ـ أُصول الحديث| الأُستاذ الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي، الطبعة الثانية، مؤَسّسة أُمّ القرى للتحقيق والنشر، ١٤١٦ هـ.
٦ ـ إعلام الورى| الطبرسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٧ ـ أعيان الشيعة| السيّد محسن الأَمين العاملي (ت ١٣٧٣ هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٨ ـ الأَمالي| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) مكتبة الداوري، قم.
٩ ـ بحار الأَنوار| المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠ ـ بصائر الدرجات| الصفّار (ت ٢٩٠ هـ)، نشر مؤسّسة الأَعلمي، طهران.
١١ ـ تاريخ ابن خلدون| ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، دار الكتاب

(٢٦٢)

اللبناني، والدار الأَفريقيّة العربيّة.
١٢ ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام| السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، ١٣٧٠ هـ.
١٣ ـ تدوين السُنّة الشريفة| السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي، الطبعة الأُولى، مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣ هـ، قم. (وقد اقتبست منه ما يرجع إلى المصادر الآتية بالأَرقام: ١٥ و١٧ و٦١ فهو الواسطة إليها لعدم وقوعها بيدي أثناء البحث، والبيانات المثبتة إزائها هي بيانات المصدر المذكور باختصار).
١٤ ـ تذكرة الحفّاظ| الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥ ـ تقييد العلم| الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دار إحياء السُنّة النبويّة. (راجع التسلسل ١٣).
١٦ ـ تهذيب الأَحكام| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٧ ـ جامع بيان العلم وفضله| ابن عبدالبرّ (ت ٤٦٣ هـ)، المطبعة المنيرية، مصر. (راجع التسلسل ١٣).
١٨ ـ جامع المقال في ما يتعلّق بأحوال الرجال| الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق محمّدكاظم الطريحي، مطبعة الحيدري، طهران.
١٩ ـ الحديث والمحدّثون| أبو زهو، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٠ ـ خاتمة مستدرك الوسائل| الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم.
٢١ ـ الخصال| الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، جماعة المدرّسين في

(٢٦٣)

الحوزة العلميّة، قم.
٢٢ ـ دراسات في الحديث والمحدّثين| السيّد هاشم معروف الحسني، دار التعارف، بيروت.
٢٣ ـ الدراية فى علم مصطلح الحديث| الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ)، مطبعة النعمان، النجف الأَشرف.
٢٤ ـ دلائل الإمامة| الطبري، المطبعة الحيدرية، النجف الأَشرف.
٢٥ ـ رجال الخاقاني| الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٣٤ هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأَشرف.

٢٦ ـ رجال العلاّمة الحلّي| العلاّمة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)،المطبعة الحيدرية، النجف الأَشرف.

٢٧ ـ رجال النجاشي| النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم.

٢٨ ـ الرواشح السماوية في شرح الأَحاديث الإمامية| المحقّق الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، منشورات المكتبة المرعشيّة، قم ١٤٠٥ هـ.

٢٩ ـ زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدّثين| الشيخ أحمد البحراني القطيفي (ت ١٣١٥ هـ)، تحقيق ونشر ضياء بدر آل سنبل، ط ١، قم ١٤١٤ هـ.

٣٠ ـ سنن الترمذي| الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١ ـ سنن أبي داود| أبو داود (ت ٢٧٥ هـ)، تعليق محمّد محيّ الدين عبدالحميد، دار إحياء السُنّة النبويّة.

٣٢ ـ سنن ابن ماجة| ابن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ أو ٢٧٥ هـ)،

(٢٦٤)

دار إحياء الكتب العربيّة، مصر.

٣٣ ـ شرح المواقف (لعضدالدين الايجي)| الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) مطبعة أمير، قم، مصوّرة عن الطبعة الأُولى بمطبعة السعادة، مصر.

٣٤ ـ صحيح البخاري| البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥ ـ صحيح مسلم| مسلم بن الحجّاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، دار الفكر، بيروت.

٣٦ ـ الطبقات الكبرى| ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٧ ـ عدّة الأُصول| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مصوّرة نسخة مخطوطة محفوظة

في خزانة مخطوطات مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لِإحياء التراث برقم ٤٥٧٥|٥٤|١٧|٣٥٣.

٣٨ ـ عدّة الرجال| السيّد محسن الاَعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧ هـ)، مؤسّسة الهداية، قم.

٣٩ ـ علل الشرائع| الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الاَشرف.

٤٠ ـ كتاب الغيبة| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مطبعة بهمن، قم.

٤١ ـ كتاب الغيبة| الشيخ النعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري، مكتبة الصدوق، طهران.

٤٢ ـ فرائد السمطين| الجويني الشافعي (ت ٧٣٠ هـ)، مؤسّسة المحمودي، بيروت.

٤٣ ـ الفوائد المدنية| المولى محمّد أمين الاسترآبادي (ت ١٠٣٦ هـ)، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٥ هـ، أُوفسيت على الطبعة الحجرية.

٤٤ ـ الفهرست| الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم.

٤٥ ـ الفهرست| ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ)، المطبعة الرحمانيّة، مصر.

٤٦ ـ قاموس الرجال| التستري (ت ١٤١٦ هـ) مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٤٧ ـ قواعد الحديث| السيّد محيّ الدين الموسوي الغريفي، ط ١، مطبعة الآداب، النجف الاَشرف.

٤٨ ـ الكافي| ثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، دار الاَضواء، بيروت.

٤٩ ـ كشف الظنون| حاجي خليفة (ت ١٠٦١ هـ)، دار الفكر، بيروت.

٥٠ ـ كمال الدين| الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٥١ ـ لزوم ما لا يلزم| أبو العلاء المعرّي (ت ٤٤٩ هـ) شرح نديم عدي، ط ٢، دمشق، ١٩٨٨ م.
٥٢ ـ مرآة العقول| المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، مطبعة خورشيد حيدري، طهران.
٥٣ ـ المستدرك على الصحيحين| الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت.
٥٤ ـ مستدرك الوسائل| العلاّمة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لِإحياء التراث، قم.
٥٥ ـ المسند| لأَحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ)، دار الفكر، بيروت.

(٢٦٦)

٥٦ ـ المعتبر| المحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١، إيران، ١٣١٧ هـ.
٥٧ ـ معراج أهل الكمال| المحقّق البحراني الماحوزي (ت ١١٢١ هـ)، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، قم.
٥٨ ـ مقباس الهداية| المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لِإحياء التراث، قم.
٥٩ ـ المناقب| ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ)، طهران.
٦٠ ـ منتقى الجمان في الأَحاديث الصحاح والحسان| الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)، ط ١، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم، ١٤٠٤ هـ.
٦١. نقد العلم والعلماء (تلبيس إبليس)| ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المطبعة المنيرية، مصر. (راجع التسلسل ١٣).
٦٢. نهاية الدراية (شرح الوجيزة للشيخ البهائي)| السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)، تحقيق الشيخ ماجد الغرباوي، نشر المشعر، مطبعة اعتماد، قم.

٦٣. هداية المحدّثين (مشتركات الكاظمي)| محمّد أمين بن محمّدعليّ الكاظمي، من أعلام القرن الحادي عشر، نشر المكتبة المرعشيّة، قم.
٦٤. هدي الساري|ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مصر، ١٣٨٣ هـ.
٦٥. الوافي| الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، منشورات المكتبة المرعشيّة، قم، ١٤٠٤ هـ، مع الطبعة الأُولى، أصفهان، ١٤٠٦ هـ.

(٢٦٧)

٦٦. وسائل الشيعة| الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لِإحياء التراث، قم.
٦٧. وصول الأَخيار الى أُصول الأَخبار| الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي (ت ٩٨٤ هـ)، تحقيق السيّد عبداللطيف الكوهكمري، نشر مجمع الذخائر الإسلامية، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١ هـ.
٦٨. ينابيع المودّة| القندوزي الحنفي (ت ١٢٧٠ هـ) مؤسّسة الأَعلمي للمطبوعات، بيروت، والطبعة المحقّقة، قم ١٤١٦ هـ.

انتهى البحث بكامله

والحمد لله رب العالمين

ونسألكم الدعاء،

نقله بتمامه/

مرآة التواريخ

مساء الخميس، ليلة الجمعة

١٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ

١٣/١١/٢٠٠٨م

الفصل ٩

(مسألة البول واقفاً) ... متى ينتهي مسلسل الكذب والتدليس عندك يا عثمان الخميس؟!

٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

متى ينتهي مسلسل الكذب عند الخميس؟!!

وسنجيب على الخميس من جنبتين هما:

١-الجنبة الأولى:

على فرض أن الرواية صحيحة السند، فالملاحظ في الرواية أن الإمام الصادق صلوات الله عليه - على فرض صحتها - إنما أعطى حكماً، ولم يفعله...

بينما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما رويا أن النبي صلى الله عليه وآله بال واقفاً - والعياذ بالله -!!

والفرق كبير بين أن يعطيك الحكم الشرعي لأمر ما، وبين فعله لهذا الأمر.

٢-الجنبة الثانية:

تدليس الخميس لسند الرواية ومتنها، فترونه دائماً يردد هذا الحديث وينقله من

"الكافي" دون أن يذكر السند.!... إضافة إلى بتره المتن، فترونه كلما أراد الاستشهاد به قال: روي في "الكافي" أنه سئل ابو عبدالله عليه السلام عن البول واقفاً فقال: لا باس به.

لماذا الكذب والتدليس والبتر... يا عثمان؟؟!!

متى تخجل من كذباتك وتدليساتك؟!!

لماذا لم تذكر السند؟!!

لماذا لا تذكر المتن كاملاً دون بتر، ودون أن تتلاعب به؟!!

ألخوفكَ من الوقوع في الفضيحة؟!!
ألا انك في الفضيحة وقعت ووقعت

تعالوا معي نرجع إلى "الكافي" ليظهر لكم كذب وتدليس هذا الرجل...!!

كتاب الكافي ج٦ ص٥٠٠ (باب الحمّام)

(١٨ ١٢٨٠٨) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلي فيبول وهو قائم؟ قال: لا بأس به.

أرأيتم اين الكذب والتدليس في كلام الخميس؟!!
١-لم يذكر السند، لأن فيه رجل مجهول..(عن رجل).
٢-بتر المتن وشوهه، فجعل السائل يسأل سؤالاً عاماً عن حكم البول واقفاً دون ضرورة. بينما السائل يسأل عن حكم البول واقفاً حال الطلاء.!!

وعلق الحر العاملي على هذا بقوله:

كتاب الوسائل للحر العاملي ج١/٣٥٢ باب ٣٣ رواية رقم٩٣٣

قال الحر العاملي : محمد بن علي بن الحسين - الصدوق - قال: قال (ع): البول قائماً من غير علة من الجفاء(من لايحضره الفقيه ج١/٢٧ رقم٥١).

ثم قال : وروي أن من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق. (من لايحضره الفقيه ج١/١١٩ رقم٢٥٧).

ثم قال الحر العاملي:

أقول (القائل الحر): هذا وجه الرخصة، وإلاّ فالكراهة ثابتة كما مضى في حديث التخلّي على قبر، وفي حديث الحدث قائماً وغير ذلك.

وفي الوسائل ج٢/٧٧ باب٣٧ وهو باب (جواز بول المطلى قائماً وكراهية جلوسه) رواية رقم ١٥٣٦

ثم ذكر عين الرواية عن الكليني في الكافي ثم نقل عن محمد بن علي بن الحسين (الصدوق) قال: روي أن من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق (من لايحضره الفقيه ١/١١٩ رقم٢٥٧).

أما الرواية التي ذكرها الحر العاملي بقوله ((كما مضى في حديث التخلّي على قبر، وفي حديث الحدث قائماً وغير ذلك.))

فهي التي رواها الكليني رحمة الله عليه وهي هذه:

> الكافي ج٦/ص ٥٣٣(باب كراهية أن يبيت الإنسان وحده، والخصال المنهى عنها لعلة مخوفة)

(١٢٩٩٩ ٢) أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من تخلى على قبر، أو بال

قائما ، أو بال في ماء قائما، أو مشى في حذاء واحد، أو شرب قائما أو خلا في بيت وحده وبات على غمر فأصابه شئ من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله وأسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان وهو على بعض هذه الحالات فإن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في سرية فأتى وادي مجنة فنادى أصحابه ألا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ولا يدخلن رجل وحده، ولا يمضي رجل وحده قال: فتقدم رجل وحده، فانتهى إليه وقد صُرِع!! فأُخبرَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بإبهامه فغمزها ثم قال: بسم الله أخرج خبيث أنا رسول الله، قال: فقام.

وليحيا الكذب والتدليس يا عثمان الخميس

وليأتنا من يريد الدفاع عنه بعد فضيحته

الفصل ١٠

دراسة حديثة: السجود على (التربة) أفضل طريقة لتخليص جسم الانسان من الشحنات الكهربائية

٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

لفت نظري أحد الاخوة الافاضل حفظه الله لهذا الموضوع العجيب

جريدة اليوم السعودية
الأثنين ١٤٢٩-٠٣-٠٩هـ الموافق ٢٠٠٨-٠٣-١٧م - العدد ١٢٦٩٤ السنة الأربعون

http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=12694&P=39

السجود (على التراب) يخلّص الجسم من الشحنات الكهربائية

السجود علاج وعباده

اليوم ـ تونس
كشفت دراسة علمية حديثة ان السجود في الصلاة هو الحالة الامثل لتخليص

جسم الانسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي الجسم.
وأفادت الدراسة التي نشرت في تونس بأن أفضل طريقة لتخلص جسم الانسان من تلك الشحنات تتم عبر وضع الجبهة على التراب مباشرة في اتجاه مركز الارض «القبلة» أكثر من مرة لأن الجسم في هذه الحالة يتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل وأقوى.

اقتباس:

أفضل طريقة لتخلص جسم الانسان من تلك الشحنات تتم عبر وضع الجبهة على التراب مباشرة في اتجاه مركز الارض «القبلة» أفضل طريقة لتخلص جسم الانسان من تلك الشحنات تتم عبر وضع الجبهة على التراب مباشرة في اتجاه مركز الارض «القبلة»

وأخيراً..

لكن ما تعليق السلفيين؟!

تعليقهم لا شك:
ان الدراسة تقول: السجود على التراب، وليس على التربة الحسينية وإلا فهو الشرك

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١١

«تدليس عائض الدوسري جهاراً على السيد الخوئي» بخصوص الاستعانة بغير الله... (المستغلة)!

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين، سفن النجاة.

لا أدري لم أراني تأخذني الصدفة بين الفينة والفينة لأستكشف تدليساً جديداً، أو كذباً غير جديد للسلفيين، بلا حياء منهم أو خجل، ولا خوف من معاد!!

لا أطيل عليكم...

كنتُ في وقت الاسترخاء ليلة البارحة (ليلة الأحد ٢٩ / ٤ / ١٤٢٧ هـ)، وإذا بي أسمع الشيخ السلفي المدعو "عائض الدوسري" على قناة المستغلة، ينقل عن كتاب "البيان في تفسير القرآن" لأستاذ الحوزة العلمية السيد الخوئي أعلا الله مقامه الشريف ص ٤٦٠،

قال الدوسري: يقول السيد الخوئي في كتاب البيان ص ٤٦٠:

(الإيمان بالله يقتضي أن لا يعبد الإنسان أحداً سواه، ولا يسأل حاجته إلا منه، ولا يتكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، وإلا فقد أشرَكَ بالله..)

محاولاً - أعني الدوسري - من خلال إيهام المستمع بأن السيد الخوئي قدس سره الشريف يذهب إلى نفس مذهب السلفيين بالقول في تكفير من استعان بغير الله، والحكم عليه بالشرك والعياذ بالله!!.

والحال أن السيد الخوئي كان في مقام بيان الاستعانة بغير الله - بالمخلوق - على نحو الاستقلالية عن الله تعالى، وبيان أن هذا النوع من الاستعانة هو المحكوم - أي على المستعين - بشركه وكفره من هذه الناحية.
ولم يكن كلامه - قدس سره - عن الاستعانة المشروعة المأذون بها من قبل الله تعالى.

وستجد في طيّ كلام السيد الخوئي الذي سننقله لك - بطوله - هذا الأمر بأجلى بيان

وقد أوضحَ الأخ الشيخ الأسدي هذا الأمر - الذي لا يختلف فيه شيعي - وأن الدوسري بتر الكلام، وتلاعب باللفظ، ولكن الهاشمي لم يترك له المجال لتبيان هذا الأمر - وإن كان أجلى من الشمس - فكلما حاول إيضاح هذا الأمر قطعه الهاشمي!! لأكثر من مرة.. ومرة.. ومرة!!

ملاحظة:

في ذهني أن الدوسري المدلس نقل قول السيد الخوئي من عند قوله (الإيمان يقتضي... (الى قوله).. فقد اشرك بالله)!
فلستُ متأكداً إن كان ذكر شيئاً قبل هذا النص أو بعده!!

فالنص الذي أتيقن - إن شاء الله - أن الدوسري نقله من كلام السيد الخوئي، هو هذا:

(الإيمان بالله يقتضي أن لا يعبد الإنسان أحداً سواه، ولا يسأل حاجته إلا منه، ولا يتكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، وإلا فقد أشرَكَ بالله)

فإن ذكر الدوسري قبل هذا النص شيئاً من كلام السيد الخوئي، أو بعده فليفدنا أحد الاخوة وفقهم الله.

على كل حال، نأتي الآن لننقل كامل كلام السيد الخوئي أعلا الله مقامه الشريف، حتى يعرف المسلمون أننا كل يوم نزداد يقيناً على يقيننا بأن مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم هو المذهب الحق، الذي لا ريب في اتباعه وهو ما يجعل أعداء هذا المذهب يكذبون على الأحياء من أتباعه والأموات، وكم لنا من أمثلة ذكرناها، وسنذكرها لاحقاً بحول منه وقوة.

قال السيد الخوئي مبيناً معنى العبادة والاستعانة والشفاعة والتوسل

في كتابه العظيم
"البيان في تفسير القرآن"
طبع دار الزهراء، ط٦، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، بيروت، لبنان
من ص٤٥٧ - ٤٨٣

(٣)
تحليل آية
إياك نعبد وإياك نستعين - ٥.

اللغة

العبادة:

في اللغة تأتي لأحد معان ثلاثة:

الأول: الطاعة، ومنه قوله تعالى:

" ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ٣٦: ٦٠ ".

فان عبادة الشيطان المنهي عنها في الآية المباركة إطاعته.

الثاني: الخضوع والتذلل، ومنه قوله تعالى:

" فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ٢٣: ٤٧ ".

- ص ٤٥٨ -

أي خاضعون متذللون، ومنه أيضا إطلاق " المعبَّد " على الطريق الذي يكثر المرور عليه.

الثالث: التأله، ومنه قوله تعالى:

" قل إنما أمرت أن أ عبد الله ولا أشرك به ١٣: ٣٦ ".

وإلى المعنى الأخير ينصرف هذا اللفظ في العرف العام إذا أُطلق دون قرينة.

والعبد: الإنسان وإن كان حرا، لانه مربوب لبارئه، وخاضع له في وجوده وجميع شؤونه، وإن تمرد عن أوامره ونواهيه.

والعبد: الرقيق لأنه مملوك وسلطانه بيد مالكه.

وقد يتوسع في لفظ العبد فيطلق على من يكثر اهتمامه بشيء حتى لا ينظر إلا إليه، ومنه قول أبي عبد الله الحسين عليه السلام: " الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم وإذا مُحِّصوا بالبلاء قل الديانون " (١).

وقد يطلق العبد على المطيع الخاضع، كما في قوله تعالى:

" أن عَبَّدْتَ بني إسرائيل ٢٦: ٢٢ ".

أي جعلتهم خاضعين لا يتجاوزون عن أمرك ونهيك.

الاستعانة:

طلب المعونة، تتعدى بنفسها وبالباء، يقال استعنته واستعنت به، أي طلبت منه أن يكون عونا وظهيرا لي في أمري

*** هامش ***

(١) البحاربابما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية ج ١٠ص١٨٩. (*)

- ص ٤٥٩ -

الإعراب

" إياكَ ": في كلا الموردين مفعول قدم على الفعل لإفادة الحصر، وفي الآية التفات من الغيبة إلى الخطاب.

والسر في ذلك أحد أمرين:

الأول: أن سابق هذه الآية الكريمة قد دل على أن الله سبحانه هو المالك لجميع الموجودات، والمربي لها والقائم بشؤونها، وهذا يقتضي أن تكون الاشياء كلها حاضرة لديه تعالى، وأن يكون - سبحانه - محيطا بالعباد وبأعمالهم ليجازيهم يوم الدين بالطاعة أو بالمعصية، واقتضى ذلك أن يظهر العبد حضوره بين يدي ربه ويخاطبه.

الثاني: ان حقيقة العبادة خضوع العبد لربه بما أنه ربه والقائم بأمره، والربوبية تقتضي حضور الرب لتربية مربوبه، وتدبير شؤونه.

وكذلك الحال في الاستعانة فإن حاجة الإنسان إلى إعانة ربه وعدم استقلاله عنه في عبادته تقتضي حضور المعبود لتتحقق منه الإعانة.

فلهذين الأمرين عدل السياق من الغيبة إلى الخطاب، فالعبد حاضر بين يدي ربه غير غائب عنه.

التفسير

بعد أن مجد الله نفسه بالآيات المتقدمة لقَّن عباده أن يتلوا هذه الآية الكريمة وأن يعترفوا بمدلولها وبمغزاها،

فهم لا يعبدون إلا الله،

ولا يستعينون إلا به،

فإن ما سوى الله من الموجودات فقير في ذاته، عاجز في نفسه،

بل هو لا شئ بحت، إلا أن تشمله العناية الإلهية،

ومَنْ هذا شأنه لا يستحق أن يُعبد، أو يُستعان،

والممكنات كلها - وان اختلفت مراتبها بالكمال والنقص - تشترك في صفة العجز اللازمة للإمكان، وفي أن جميعها تحت حكم الله وإرادته:

- ص ٤٦٠ -

" ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ٤٧: ٥٤.

ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ٢٤: ٤٢ ".

من ذا الذي يعارضه في سلطانه وينازعه في أمره وحكمه؟ وهو القابض والباسط، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد،

فالمؤمن لا يعبد غير الله، ولا يستعين إلا به، فان غير الله - أيّاً كان - مُحتاج إلى

الله في جميع شؤونه وأطواره،
والمعبود لا بد وأن يكون غنيّاً ، وكيف يعبد الفقير فقيراً مثله؟!.

وعلى الجملة: الإيمان بالله يقتضي أن لا يعبد الإنسان أحداً سواه، ولا يسأل حاجته إلا منه، ولا يتكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، وإلا فقد أشرَكَ بالله، وحَكَّمَ في سلطانه غيره:
" وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ١٧ : ٢٣ ".

- ص ٤٦١ -

البحث الثاني
حول آية الحمد

- ص ٤٦٢ -
العبادة والتأله.
العبادة والطاعة.
العبادة والخضوع.
السجود لغير الله.
دواعي العبادة.
حصر الاستعانة بالله.
الشفاعة.

- ص ٤٦٣ -

العبادة والتأله:

مما لا يرتاب فيه مسلم: ان العبادة بمعنى التأله تختص بالله سبحانه وحده، وقد قلنا: إن هذا المعنى هو الذي ينصرف إليه لفظ العبادة عند الإطلاق، وهذا هو التوحيد الذي أرسلت به الرسل، وأنزلت لاجله الكتب:

" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ٣: ٦٤ ".

فالإيمان بالله تعالى لا يجتمع مع عبادة غيره، سواء أنشأت هذه العبادة عن اعتقاد التعدد في الخالق، وإنكار التوحيد في الذات، أم نشأت عن الاعتقاد بأن الخلق معزولون عن الله فلا يصل إليه دعاؤهم، وهم محتاجون إلى إله أو آلهة أخرى تكون وسائط بينهم وبين الله يقربونهم إليه، وشأنه في ذلك شأن الملوك وحفدتهم، فإن الملك لما كان بعيدا عن الرعية احتاجت إلى وسائط يقضون حوائجهم، ويجيبون دعواتهم.

وقد أبطل الله سبحانه كلا الاعتقادين في كتابه العزيز، فقال تعالى في إبطال الاعتقاد بتعدد الآلهة:

- ص ٤٦٤ -

" لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ٢١: ٢٢. "

" وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ٢٣: ٩١ ".

وأما الاعتقاد الثاني - وهو إنما ينشأ عن مقايسته بالملوك والزعماء من البشر - فقد أبطله الله بوجوه من البيان:

فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، وأنها مما لم يدل عليه دليل، فقال:

" أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ٢٧: ٦٤."
" قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ٢٦: ٧١. قال هل يسمعونكم إذ تدعون: ٧٢. أو ينفعونكم أو يضرون: ٧٣. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون: ٧٤ ".

وأخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه بحواسهم من أن ما يعبدونه لا يملك لهم ضرا ولا نفعا، والذي لا يملك شيئا من النفع والضر، والقبض والبسط، والإماتة والإحياء، لا يكون إلا مخلوقا ضعيفا، ولا ينبغي أن يُتخذ إلها معبودا:

" قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٢١: ٦٦. أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون: ٦٧. "
" قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ٥: ٦. "
" ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ٧: ١٤٨ ".

- ص ٤٥٦ -

وهذا الحكم عقلي فطري شاءت الحكمة أن تنبه العباد عليه في هذه الآيات المباركة، وهو سار في كل موجود ممكن محتاج، وإن كان نبيا:

" وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ٥: ١١٦. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم: ١١٧ ".

وأبطل هذا الاعتقاد مرة ثالثة، بأن الله قريب من عباده يسمع نجواهم ويجيب دعواهم، وأنه القائم بتدبيرهم وبتربيتهم، فقال تعالى:

" ونحن أقرب إليه من حب الوريد ٥٠: ١٦. "
" أليس الله بكاف عبده ٣٩: ٣٦. "

"أدعوني أستجب لكم ٤٠: ٦٠. "

"وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ٦: ١٨. "

"قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شئ قدير ٣: ٢٩. "

"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ١٠: ١٠٧. "

وإن يمسسك بخير فهو على

- ص ٤٦٦ -

كل شئ قدير ٦: ١٧.

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ١٣: ٢٦.

إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٥١: ٥٨.

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ٤٢: ١١.

ألا إنه بكل شئ محيط ٤١: ٥٤.

فالله سبحانه غير معزول عن خلقه، وأمورهم كلها بيده، ولا يفتقر العباد إلى وسائط تبلغه حوائجهم، ليكونوا شركاء له في العبادة، بل الناس كلهم شرع سواء في أن الله ربهم وهو القائم بشؤونهم:

" ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ٥٨: ٧.

كذلك الله يفعل ما يشاء ٣: ٤٠.

إن الله يحكم ما يريد ٥: ١ "

وعلى الجملة ، لا شك لمسلم في ذلك. وهذا ما يمتاز به المُوَحِّد عن غيره، فمن عبد غير الله، واتخذه رباً، كان كافراً مشركاً.!

العبادة والطاعة:

لا شك أيضا في وجوب طاعة الله سبحانه، وفي استحقاق العقاب عقلا على مخالفته، وقد تكرر في القرآن وعد الله تعالى لمن أطاعه بالثواب ووعيده لمن عصاه بالعقاب.

وأما إطاعة غير الله تعالى فهي على أقسام:

الأول: أن تكون إطاعته بأمر من الله سبحانه وبإذنه كما في إطاعة الرسول

- ص ٤٦٧ -

الأكرم صلى الله عليه واله وسلم وأوصيائه الطاهرين عليهم السلام وهذا في الحقيقة إطاعة الله سبحانه، فهو واجب أيضا بحكم العقل:

" من يطع الرسول فقد أطاع الله ٤: ٨٠.

" وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ٤: ٦٤ ".

ومن أجل ذلك قرن الله طاعة رسوله بطاعته في كل مورد أمر فيه بطاعته:

" ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ٣٣: ٧١.

" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ٤: ٥٩ ".

الثاني: أن تكون إطاعة غير الله منهيا عنها، كإطاعة الشيطان وإطاعة كل من أمَرَ بمعصية الله، ولا شك في حرمة هذا القسم شرعا، وقبحه عقلا، بل قد تكون كفرا أو شركا، كما إذا أمر بالشرك أو الكفر:

" يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ٣٣: ١.

" فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا ٧٦: ٢٤. "
" وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ٣١: ١٥ ".

الثالث: أن تكون إطاعة غير الله مجردة لا أمر بها من الله ولا نهى، وهي حينئذ تكون جائزة لا واجبة ولا محرمة.

- ص ٤٦٨ -

العبادة والخضوع:

لا ينبغي الريب في أنه لا بد للمخلوق من أن يخضع ويتذلل لخالقه، فإن ذلك مما حكم به العقل، وندب إليه الشرع.

وأما الخضوع والتذلل للمخلوق فهو على أقسام:

أحدها: الخضوع لمخلوق من دون إضافة ذلك المخلوق إلى الله بإضافة خاصة وذلك: كخضوع الولد لوالده، والخادم لسيده، والمتعلم لمعلمه، وغير ذلك من الخضوع المتداول بين الناس، ولا ينبغي الشك في جواز هذا القسم ما لم يرد فيه نهي كالسجود لغير الله، بل جواز هذا القسم مقتضى الضرورة، وليس فيه أدنى شائبة للشرك، وقد قال عز من قائل:

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ١٧: ٢٤ ".

أفترى أنه سبحانه أمر بعبادة الوالدين، حيث أمر بالتذلل لهما؟ مع أنه قد نهى عن عبادة من سواه قبل ذلك:

" وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ١٧: ٢٣ ".

أم ترى أن خفض الجناح من الذل - كما تفعله صغار الطير - هو من الإحسان الذي أمرت به الآية الكريمة، وجعلته مقابلا للعبادة.؟
وإذاً فلا يكون كل خضوع وتذلل لغير الله شركا بالله تعالى.

ثانيها: الخضوع للمخلوق باعتقاد أن له إضافة خاصة إلى الله يستحق من أجلها أن يُخضع له، مع أن العقيدة باطلة، وأن هذا الخضوع بغير إذن من الله كما في خضوع أهل الأديان والمذاهب الفاسدة لرؤسائهم. ولا ريب في أنه

- ص ٤٦٩ -

إدخال في الدين لما لم يكن منه، فهو تشريع محرم بالأدلة الأربعة، وافتراء على الله تعالى.
" فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ١٨: ١٥ ".

ثالثها: الخضوع للمخلوق والتذلل له بأمر من الله وإرشاده، كما في الخضوع للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولأوصيائه الطاهرين عليهم السلام، بل الخضوع لكل مؤمن، أو كل ما له إضافة إلى الله توجب له المنزلة والحرمة، كالمسجد والقرآن والحجر الأسود وما سواها من الشعائر الإلهية.

وهذا القسم من الخضوع محبوب لله فقد قال تعالى:
" فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ٥: ٤٥ ".

بل هو لدى الحقيقة خضوع لله، وإظهار للعبودية له.
فمن اعتقد بالوحدانية الخالصة لله، واعتقد أن الإحياء والإماتة والخلق والرزق والقبض والبسط والمغفرة والعقوبة كلها بيده، ثم اعتقد بأن النبي صلى الله عليه

واله وسلم وأوصياءه الكرام عليهم السلام:
" عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ٢١: ٢٧ ".
وتوسل بهم إلى الله، وجعلهم شفعاء إليه بإذنه، تجليلاً لشأنهم، وتعظيما لمقامهم، لم يخرج بذلك عن حدّ الإيمان، ولم يعبد غير الله.

ولقد علم كل مسلم أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقبل الحجر الأسود، ويستلمه بيده إجلالا لشأنه وتعظيما لأمره.
وكان صلى الله عليه واله وسلم يزور قبور المؤمنين والشهداء والصالحين، ويسلم عليهم، ويدعو لهم.

- ص ٤٧٠ -

وعلى هذا جرت الصحابة والتابعون خلفا عن سلف، فكانوا يزورون قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم ويتبركون به ويقبلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته.

وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني فحرَّمَ شدَّ الرِّحال إلى زيارة القبور، وتقبيلها، ومسها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم أو تبرك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الأكبر أخرى.

ولما رأى علماء عصره عامة أنه قد خالف في رأيه هذا ما ثبت من الدين، وضرورة المسلمين، لانهم قد رووا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حثه على زيارة

المؤمنين عامة وعلى زيارته خاصة بقوله صلى الله عليه واله وسلم: " من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي " وما يؤدي هذا المعنى بألفاظ أخر (١) تبرأوا منه، وحكموا بضلاله، وأوجبوا عليه التوبة، فأمروا بحبسه إما مطلقا أو على تقدير أن لا يتوب.

والذي أوقع ابن تيمية في الغلط - إن لم يكن عامداً لتفريق كلمة المسلمين - وهو تخيّله أن الأمور المذكورة شرك بالله، وعبادة لغيره.!!
ولم يدرك أن هؤلاء الذين يأتون بهذه الأعمال يعتقدون توحيد الله، وأنه لا خالق ولا رازق سواه، وأن له الخلق والأمر، وإنما يقصدون بأفعالهم هذه تعظيم شعائر الله، وقد علمت أنها راجعة إلى تعظيم الله والخضوع له والتقرب إليه سبحانه، والخلوص لوجهه الكريم، وأنه ليس في ذلك أدنى شائبة للشرك، لان الشرك - كما عرفت - أن يعبد الإنسان غير الله.

والعبادة إنما تتحقق بالخضوع لشيء على أنه ربّ يُعْبَد، وأين هذا من تعظيم النبي الأكرم وأوصيائه الطاهرين - ع - بما

* هامش *

(١) انظرالتعليقة رقم (١٧) للوقوف على الروايات التي استفاضت في جواز زيارة القبور، وقد ذكر جملة منها عبد السلام بن تيمية - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧١ -

هو نبي وهم أوصياء، وبما أنهم عباد مكرمون، ولا ريب في أن المسلم لا يعبد النبي أو الوصي فضلا عن أن يعبد قبورهم.

وصفوة القول: أن التقبيل والزيارة وما يضاهيهما من وجوه التعظيم لا تكون شركا بأي وجه من الوجوه، وبأي داع من الدواعي، ولو كان كذلك لكان تعظيم الحي من الشرك أيضا، إذ لا فرق بينه وبين الميت من هذه الجهة - ولا يلتزم ابن تيمية وأتباعه بهذا - وللزم نسبة الشرك إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم وحاشاه فقد كان يزور القبور، ويسلم على أهلها، ويقبل الحجر الأسود كما سبق.

وعلى هذا فيدور الأمر بين الحكم بأن بعض الشرك جائز لا محذور فيه، وبين أن يكون التقبيل والتعظيم - لا بعنوان العبودية - خارجا عن الشرك وحدوده، وحيث أنه لا مجال للأول لظهور بطلانه، فلا بد وأن يكون الحق هو الثاني، فإذاً تكون الأمور المذكورة داخلة في عبادة الله وتعظيمه:

" ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقول القلوب ٢٢: ٣٢ ".

وقد مرت الروايات الدالة على استحباب زيارة قبر النبي وأولياء الله الصالحين.

السجود لغير الله:

لقد اتضح مما قدمنا أن الخضوع لأي مخلوق إذا نهي عنه في الشريعة لم يجز فعله، وإن لم يكن على نحو التأله، ومن هذا القبيل السجود لغير الله، فقد أجمع المسلمون على حرمة السجود لغير الله، قال عز من قائل:

" لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ٤١: ٣٧ ".

فإن المستفاد منه أن السجود مما يختص بالخالق، ولا يجوز للمخلوق وقال تعالى:

- ص ٤٧٢ -

" وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ٧٢: ١٨ ".

ودلالة هذه الآية الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد المساجد السبعة، وهي الأعضاء التي يضعها الإنسان على الأرض في سجوده وهذا هو الظاهر، ويدل عليه المأثور (١) وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم وأنه لا يجوز السجود لنبي أو وصي فضلا عن غيرهما.

وأما ما ينسب إلى الشيعة الامامية من أنهم يسجدون لقبور أئمتهم، فهو بهتان محض، ولسوف يجمع الله بينهم وبين من افترى عليهم وهو أحكم الحاكمين، ولقد أفرط بعضهم في الفرية، فنسب إليهم ما هو أدهى وأمض، وادعى أنهم يأخذون التراب من قبور أئمتهم، فيسجدون له!!، سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم (٢)

وهذه كتب الشيعة: قديمها وحديثها، مطبوعها ومخطوطها، وهي منتشرة في أرجاء العالم متفقة على تحريم السجود لغير الله، فمن نسب إليهم جواز السجود للتربة فهو إما مفتر يتعمد البهت عليهم، وإما غافل لا يفرق بين السجود لشيء والسجود عليه.

والشيعة يعتبرون في سجود الصلاة أن يكون على أجزاء الأرض الأصلية: من حجر أو مدر أر رمل أو تراب، أو على نبات الأرض غير المأكول والملبوس ويرون أن السجود على التراب أفضل من السجود على غيره، كما أن السجود على التربة الحسينية أفضل من السجود على غيرها.

وفي كل ذلك اتبعوا أئمة مذهبهم الأوصياء المعصومين (٣) ومع ذلك كيف تصح نسبة الشرك إليهم وأنهم يسجدون لغير الله (٤).

(١) راجع الوسائل باب حد القطع من أبواب حد السرقة ج ٣ ص ٤٤٨.

(٢) انظر التعليقة رقم (١٨) للوقوف على التهمة التي ألصقها الالوسي بالشيعة في صيامهم - في قسم التعليقات.

(٣) راجع الوسائل باب١٦٢من أبواب ما يسجد عليه ص ٢٣٦.

(٤) انظر التعليقة رقم (١٩)بشأن حوار جرى بين المؤلف وأحد علماء الحجاز حول التربة الحسينية - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧٣ -

والتربة الحسينية ليست إلا جزء من أرض الله الواسعة التي جعلها لنبيه مسجدا وطهورا (١) ولكنها تربة ما أشرفها وأعظمها قدرا، حيث تضمنت ريحانة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيد شباب أهل الجنة من فدى بنفسه ونفيسه ونفوس عشيرته وأصحابه في سبيل الدين وإحياء كلمة سيد المرسلين.

وقد وردت من الطريقين في فضل هذه التربة عدة روايات عن رسول الله (٢).
وهب أنه لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا عن أوصيائه ما يدل على فضل هذه التربة، أفليس من الحق أن يلازم المسلم هذه التربة، ويسجد عليها في مواقع السجود؟ فإن في السجود عليها - بعد كونها مما يصح السجود عليه في نفسه - رمزا وإشارة إلى أن ملازمها على منهاج صاحبها الذي قتل في سبيل الدين وإصلاح المسلمين.!

آراء حول السجود لآدم:

بقي الكلام في سجود الملائكة لآدم، وكيف جاز ذلك؟ مع أن السجود لا يجوز لغير الله، وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه:

الرأي الأول: إن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع، وليس بمعنى السجود

المعهود.

ويرده: أن ذلك خلاف الظاهر من اللفظ، فلا يصار إليه من غير قرينة، وأن الروايات قد دلت على أن ابن آدم إذا سجد لربه ضجر إبليس وبكى، وهي دالة على أن سجود الملائكة الذي أمرهم الله به، واستكبر عنه إبليس كان بهذا المعنى المعهود، ولذلك يضجر إبليس ويبكي من إطاعة ابن آدم للأمر وعصيانه هو من قبل.

(١) راجع سنن البيهقي باب التيمم بالصعيد الطيب ج ١ ص ٢١٢، ٢١٣.

(٢) راجع الوسائل باب استحباب السجود على تربة الحسين - ع - ١ ص ٢٣٦، انظرالتعليقة رقم (٢٠) بشأن فضيلة تربة الحسين - ع -في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧٤ -

الرأي الثاني:

إن سجود الملائكة كان لله، وإنما كان آدم قبلة لهم، كما يقال: صلى للقبلة، أي إليها. وقد أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريما له وتعظيما لشأنه.

ويرده: أنه تأويل ينافيه ظاهر الآيات والروايات، بل ينافيه صريح الآية المباركة. فإن إبليس إنما أبى عن السجود بادعاء أنه أشرف من آدم، فلو كان السجود لله، وكان آدم قبلة له لما كان لقوله:

" ءأسجد لمن خلقتَ طينا ١٧: ٦١ ".

معنىً، لجواز أن يكون الساجد أشرف مما يستقبله.

الرأي الثالث:

إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود

له.

وبيان ذلك: أن السجود هو الغاية القصوى للتذلل والخضوع، ولذلك قد خصه الله بنفسه، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد، والربوبية للمسجود له.

غير أن السجود لغير الله إذا كان بأمر من الله كان في الحقيقة عبادة له وتقربا إليه، لانه امتثال لأمره، وانقياد لحكمه، وإن كان في الصورة تذللا للمخلوق.

ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرد عن هذا الأمر، ولا يسمع اعتذاره بأنه لا يتذلل للمخلوق، ولا يخضع لغير الآمر (١).

وهذا هو الوجه الصحيح: فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالا في

(١) انظرالتعليقة رقم (٢١) بشأن تأويل آية السجود من قبل بعض أصحاب الكشف - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧٥ -

أموره، بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي. فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثله، وكان خضوعه حينئذ خضوعا لمولاه الذي أمره به (١).

ونتيجة ما قدمناه:

أنه لا بد في كل عمل يتقرب به العبد إلى ربه من أن يكون مأمورا به من قبله بدليل خاص أو عام. وإذا شك في أن ذلك العمل مأمور به كان التقرب به تشريعا محرما بالأدلة الأربعة.

نعم إن زيارة القبور وتقبيلها وتعظيمها مما ثبت بالعمومات، وبالروايات الخاصة من طرق أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم النبي صلى الله عليه واله وسلم قرناء للكتاب في قوله:

" إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي " (٢).

وتؤكد جوازها أيضا سيرة المسلمين وجريهم عليها من السلف والخلف، وما قدمناه من الروايات عن طرق أهل السنة.

كيف يتحقق الشرك بالله؟

تنبيه: إذا نهي عن خضوع خاص لغير الله كالسجود، أو عن عبادة خاصة كصوم العيدين، وصلاة الحائض، والحج في غير الأشهر الحرم كان الآتي به مرتكبا للحرام ومستحقا للعقاب، إلا أنه لا يكون بذلك الفعل مشركا ولا كافرا، فليس كل فعل محرم يقتضي شرك مرتكبه أو كفره.

وقد عرفت أن الشرك إنما هو الخضوع لغير الله بما أن الخاضع عبد والمخضوع له رب، فمن تعمد السجود لغير الله بغير قصد العبودية لم يخرج بعمله هذا المحرم عن زمرة المسلمين، فإن الإسلام يدور مدار الإقرار بالشهادتين، وبذلك يحرم ماله ودمه.

(١) انظرالتعليقة رقم (٢٢) لمعرفة ما قاله تعالى لابليس في ترك السجود - في قسم التعليقات.

(٢) تقدم بعض مصادر الحديث في الصفحة ١٨، ٣٩٨ من هذا الكتاب. (*)

- ص ٤٧٦ -

والروايات الدالة على هذا متواترة من الطريقين (١)، ومع ذلك كيف يجوز الحكم بشرك من زار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم وأوصياءه - ع - متقربا إلى الله وهو يشهد الشهادتين؟!!:

" ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لستَ مؤمناً ٤: ٩٤ ".

ولسوف يحكم الله بين عباده بالحق وهو أحكم الحاكمين.

دواعي العبادة:

العبادة فعل اختياري، فلا بد لها من باعث نفساني يبعث نحوها، وهو أحد أمور:

١ - أن يكون الداعي لعبادة الله هو طمع الإنسان في إنعامه، وبما يجزيه عليها من الأجر والثواب، حسبما وعده في كتابه الكريم:

" ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ٤: ١٣. "

" وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ٥: ٩ ".

٢ - أن يكون الداعي للعبادة هو الخوف من العقاب على المخالفة:

" إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ١٠: ١٥. "

" إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ٧٦: ١٠ ".

وقد أشير إلى كلا الأمرين في عدة من الآيات الكريمة:

(١) انظرالتعليقة رقم (٢٣) لمعرفة ان الاسلام يدور مدار الشهادتين - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧٧ -

" تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ٣٢: ١٦. "

"وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين ٧: ٥٦. "

" يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ١٧: ٥٧ ."

٣ - أن يعبد الله بما أنه أهل لأنْ يُعبد، فإنه الكامل بالذات والجامع لصفات الجمال والجلال. وهذا القسم من العبادة لا يتحقق إلا ممن اندكت نفسيته فلم يرَ لذاته إنية إزاء خالقه، ليقصد بها خيرا، أو يحذر لها من عقوبة، وإنما ينظر

إلى صانعه وموجده، ولا يتوجه إلا إليه، وهذه مرتبة لا يسعنا التصديق ببلوغها لغير المعصومين - ع - الذين أخلصوا لله أنفسهم، فهم المخلصون الذين لا يستطيع الشيطان أن يقترب من أحدهم:

" ولأغوينهم أجمعين ١٥: ٣٩. إلا عبادك منهم المخلصين: ٤٠"

قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه: " ما عبدتك خوفا من نارك، ولا طمعا في جنتك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك " (١)، وأما سائر العباد فتنحصر عبادتهم في أحد القسمين الأولين، ولا يسعهم تحصيل هذه الغاية.

وبذلك يظهر بطلان قول من أبطل العبادة إذا كانت ناشئة عن الطمع أو الخوف، واعتبر في صحة العبادة أن تكون لله ما هو أهل للعبادة،

ووجه بطلان هذا القول:

أن عامة البشر غير المعصومين لا يتمكنون من ذلك فكيف يمكن تكليفهم به! وهل هو إلا تكليف بما لا يطاق؟!

(١) مرآة العقول باب النية ج ٢ ص ١٠١. (*)

- ص ٤٧٨ -

أضف إلى ذلك أن الآيتين الكريمتين المتقدمتين قد دلتا على صحة العبادة إذا صدرت عن خوف أو طمع. فقد مدح الله سبحانه من يدعوه خوفا أو طمعا وذلك يقتضي محبوبية هذا العمل وأنه مما أمر به الله تعالى وأنه يكفي في مقام الامتثال. وقد ورد عن المعصومين عليهم السلام ما يدل على صحة العبادة إذا كانت ناشئة من خوف أو طمع (١).

وقد أوضحنا - فيما تقدم - أن الآيات السابقة من هذه السورة قد حصرت الحمد في الله تعالى من جهة كماله الذاتي، ومن جهة ربوبيته ورحمته، ومن جهة سلطانه وقدرته، فتكون فيها إشارة إلى منا شئ العبادة ودواعيها أيضا،

فالعبادة إما ناشئة من إدراك العابد كمال المعبود واستحقاقه العبادة بذاته وهي عبادة الأحرار، وإما من إدراكه إنعام المعبود وإحسانه وطمعه في ذلك وهي عبادة الاجراء، وإما من إدراكه سطوته وقهره وعقابه وهي عبادة العبيد.

حصر الاستعانة بالله:

لا مانع من استعانة الإنسان في مقاصده بغير الله من المخلوقات أو الأفعال، قال الله تعالى:

" واستعينوا بالصبر والصلاة ٢: ٤٥. "

" وتعاونوا على البر والتقوى ٥: ٢. "

" قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة ١٨: ٩٥ ".

وإذن فليست الاستعانة بمطلقها تنحصر بالله سبحانه، بل المراد منها استمداد القدرة على العبادة منه تعالى، والاستزادة من توفيقه لها حتى تتم وتخلص

* هامش *

(١) انظرالتعليقة رقم (٢٤) للوقوف على أقسام الدوافع للعبادة - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٧٩ -

والغرض من ذلك إثبات أن العبد في أفعاله الاختيارية وسط بين الجبر والتفويض فان الفعل يصدر عن العبد بإختياره، ولذلك أسند الفعل إليه في قوله تعالى:

" إياك نعبد "

إلا أن هذا الفعل الاختياري من العبد إنما يكون بعون الله له وبإمداده إياه بالقدرة آنا فآنا:

" عطاء غير مجذوذ "

بحيث لو انقطع المدد عنه في آن لم يستطع إتمام الفعل، ولم تصدر منه عبادة ولا حسنة.

وهذا هو القول الذي يقتضيه محض الإيمان، فان الجبر يلزمه أن يكون العقاب على المعاصي عقابا للعبد من غير استحقاق، وهذا ظلم بيِّن:

" سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ١٧: ٤٣ ".

وإن التفويض يلزمه القول بخالق غير الله فان معناه أن العبد مستقل في أفعاله، وأنه خالق لها، ومرجع هذا إلى تعدد الخالق وهو شرك بالله العظيم.

والإيمان الحق بالله هو الحد الوسط بين الإفراط والتفريط، فالفعل فعل العبد وهو فاعله باختياره، ولذلك استحق عليه الثواب أو العقاب، والله سبحانه هو الذي يفيض على العبد الحياة والقدرة وغيرهما من مبادئ الفعل إفاضة مستمرة غير منقطعة، فلا استقلال للعبد، ولا تصرف له في سلطان المولى، وقد أوضحنا هذا في بحثنا عن إعجاز القرآن (١).

هذه هي الاستعانة المنحصرة بالله تعالى، فلولا الإفاضة الإلهية لما وُجِدَ فعل من الأفعال ولو تظاهرت الجن والإنس على إيجاده، فإن الممكن غير مستقل في وجوده، فيستحيل أن يكون مستقلا في إيجاده،

وبما ذكرناه يظهر الوجه في تأخير جملة: " إياك نستعين " عن قوله: " إياك

نعبد " فإنه تعالى حصر العبادة بذاته أولا، فالمؤمنون لا يعبدون إلا الله، ثم أبان لهم أن عباداتهم إنما تصدر

(١) في الصفحة ٣٣ من هذا الكتاب. (*)

- ص ٤٨٠ -

عنهم بعون الله وإقداره، فالعبد رهين إفاضة الله ومشيئته، والله أولى بحسنات العبد من نفسه، كما أن العبد أولى بسيآته من الله (١).

الشفاعة:

تدل الآيات المباركة على أن الله سبحانه هو الكافل بأمور عبيده، وأنه الذي بيده الأمر، يدبر شؤون عبده ويوجهه إلى كماله برحمته، وهو قريب منه، يسمع نداءه ويجيب دعاءه:

" أليس الله بكاف عبده ٣٩: ٣٦. "

"وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ٢: ١٨٦ ".

وعلى هذا فليس لمخلوق أن يستشفع بمخلوق مثله، ويجعله واسطة بينه وبين ربه، ففي ذلك تبعيد للمسافة، بل وفيه إظهار للحاجة إلى غير الله، وماذا يصنع محتاج بمحتاج مثله؟ وماذا ينتفع العاصي بشفاعة من لا ولاية له ولا سلطان؟

بل:

" لله الأمر من قبل ومن بعد ٣٠: ٤. "

" قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ٣٩: ٤٤ ".

هذا كله إذا لم تكن الشفاعة بإذن من الله سبحانه، وأما إذا أذن الله بالشفاعة لأحد فإن الاستشفاع به يكون نحواً من الخضوع لله والتعبّد له،

ويستفاد من القرآن الكريم أن الله تعالى قد أذن لبعض عباده بالشفاعة، إلا أنه لم ينوه بذكرهم عدا الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم، فقد قال الله تعالى:

* هامش *

(١) انظر رقم (٢٥) للوقوف على الأمر بين الأمرين في كسب الحسنات وارتكاب السيئات - في قسم التعليقات. (*)

- ص ٤٨١ -

" ولا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ١٩: ٨٧. "

"يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ٢٠: ١٠٩. "

"ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ٣٤: ٢٣. "

"ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ٤: ٦٤ ".

والروايات الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم وعن أوصيائه الكرام - ع - في هذا الموضوع متواترة.

أحاديث الشفاعة عند الإمامية:

أما الروايات من طريق الشيعة الإمامية فهي أكثر من أن تحصى، وأمر الشفاعة عندهم أوضح من أن يخفى، ونكتفي بذكر رواية واحدة منها:

روى البرقي في المحاسن بإسناده عن معاوية بن وهب، قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن

وقال صوابا ٧٨: ٣٨ ".

قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك، والقائلون صوابا.

قلت: جعلت فداك وما تقولون إذا كلمتم؟.

قال: نمجد ربنا، ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ".

وروى محمد بن يعقوب في الكافي بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام مثله " (١).

(١) البحار باب الشفاعة] ٣ص ٣٠١. (*) (البيان - ٣١

- ص ٤٨٢ -

أحاديث الشفاعة عند العامة:

وأما الروايات من طرق أهل السنة فهي أيضا كثيرة متواترة (١) نتعرض لذكر بعضها:

١ - روى يزيد الفقير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.. وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة.. " (٢).

٢ - روى أنس بن مالك ، قال: " قال النبي صلى الله عليه واله وسلم أنا أول شفيع في الجنة " (٢).

٣ - روى أبو هريرة قال: " قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكل نبي دعوة وأردت إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " (٤).

٤ - وروى أيضا قال: " قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنا سيد ولد آدم عليه السلام يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع " (٥).

٥ - وروى أيضا ، قال: " قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والامانة، ونبيكم، وأهل بيته " (٦).

(١) في المجلد السابع من كنز العمال ص٢١٥، ٢٧٠ من هذه الروايات مايزيد على ثمانين رواية.

(٢) صحيح البخاري كتاب التيمم باب ١ ج ١ ص ٨٦.

(٣) صحيح مسلم باب أن النبي أول من يشفع في الجنة ج ١ ص ١٣٠.

(٤) انظر التعليقة رقم (٢٦) لاستقصاء مصادر هذه الرواية - في قسم التعليقات.

(٥) صحيح مسلم باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق ج ٧ ص ٥٩.

(٦) كنز العمال: الشفاعة ج ٧ ص ٢١٤. (*)

- ص ٤٨٣ -

٦ - روى عبد الله بن أبي الجدعاء قال: " قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم " ورواه الترمذي والحاكم (١).

ومن هذه الروايات يُستكشف أن الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبأهل بيته الكرام - ع - أمر ندبَ إليه الشرع، فكيف يُعدُّ ذلك من الشرك؟!!

عصمنا الله من متابعة الهوى وزلل الأقدام والأقلام.

(١) نفس المصدرالسابق ص ٢١٥. (*)

((انتهى كامل كلام السيد الخوئي قدس الله سره الشريف بنصه))

أقول أنا مرآة التواريخ:

بعد هذا النقل لكامل نص السيد الخوئي قدس الله سره الشريف وحشره مع أجداده الطاهرين يتضح للقراء مورد التدليس في نقل الدوسري السلفي!!

ولسنا بحاجة لمزيد من التعليق والإيضاح فالنص يكفي لإظهار كذب الدوسري وفضحه أمام الناس جهاراً!!

وكشف أن هؤلاء ممن لا يخافون وعيداً ولا معاداً، وأن من يحتاج للكذب على خصومه لحقيق بأن تكون حجته أوهن من بيت العنكبوت.

الفصل ١٢

المرحوم الشيخ الوائلي يحكي قصة شفاء (عين) ابنته الممزقة بتوسله بالإمام الكاظم (ع)

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

طبعاً ربما تكون القصة معروفة مشهورة لدى الكثير ـ وأنا أحدهم، لكن لا يعني أن الجميع على علم بها.
وإن لم يكن، فإشاعتها ونشرها لا نقاش في كونه من الأمور المطلوبة.

هنا

استمع للشيخ المرحوم الدكتور الوائلي وهو يحكي قصة شفاء عين ابنته التي مزقتها قطع زجاج النافذة المتطاير ببركات توسله بالإمام الكاظم صلوات الله عليه.

http://www.youtube.com/watch?v=3IhbkVkF8MY

وهنا تستطيع تحميل نفس المقطع - للموبايل ((لتسهيل تداوله)).

http://www.shrta.net/files/1UJOI5TZ/...Ain_Bentah.amr

ادخل للرابط واختر أي رابط وحمّل منه المقطع

فحجمه فقط = ١٣٤ ك.

مجمل القصة/

أن عين ابنته الكبرى مُزقت إلى قطعة قطعة بفعل الزجاج المتطاير من نوافذ البيت لما ضرب الرئيس العراقي الأسبق عبدالكريم قاسم، فأخذها للمستشفى، ففحصها كبير الدكاترة أرمني الجنسية مع مجموعة من كبار الدكاترة والمتخصصين، فأجمعوا على استحالة شفائها أو إعادة النظر إليها حتى لو أخذها للخارج.

فاستقرَّ رأيهم على مجرد ترقيع العين للتجميل فقط.

عندها خطرت للشيخ الوائلي فكرة وهو اللجوء إلى الامام الكاظم عليه السلام والتوسل به، فذهب إلى مرقده الشريف صلى ركعتين ثم وقف عند الرأس الشريف فخاطب الإمام بكلمات منها: أنا لي سنين طويلة أحكي للناس فضائلكم وكراماتكم ومكانتكم عند الله، فإما يكون كلامي طيلة هذه السنين خرافة أو حقيقة، فإن كان حقيقة فاثبت وجودك.

ثم خرج من المرقد الشريف.

ذهب بعدها للمستشفى، فتحوا الضماد عن العين، فإذا بها سليمة مئة بالمئة..

هذا مجمل القصة، وفي البين تفصيل تسمعه إن شاء الله من لسان الشيخ الوائلي.

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعدائهم

وارحمنا بهم واحشرنا في زمرتهم

الفصل ١٣

العلامةالحلي: كثيراًما رأينامن يدين في الباطن بمذهب الامامويمنعه عن إظهاره حب الدنيا

٩ مايو ٢٠١٠م

يقول العلامة الحلي في كتابه "منهاج الكرامة" ص ٧٨ - ٧٩، في الفصل الثاني: في أن مذهب الامامية واجب الاتباع، في نهاية الوجه الرابع ما نصه:

(وما أظن أحداً من المُحصّلين وقف على هذه المذاهب، فاختار غير مذهب الامامية باطناً، وإن كان في الظاهر يصير إلى غيره طلباً للدنيا، حيث وُضِعتْ لهم المدارس والربط والأوقاف حتى تستمر لبني العباس الدَّعوة، ويُشيّدوا للعامة اعتقاد إمامتهم.

وكثيراً ما رأينا من يدين في الباطن بمذهب الامامية، ويمنعه عن إظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة.

وقد رأيتُ بعض أئمة الحنابلة، يقول: إني على مذهب الامامية!.

فقلت له: لِمَ تدرس على مذهب الحنابلة؟!!

فقال: ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات!!.

وكان أكبر مدرّسي الشافعية في زماننا حين توفي أوصى بأن يتولّى أمره في غسله

وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يُدفن في مشهد الكاظم عليه السلام، وأشهد عليه أنّه على دين الإمامية.) انتهى بنصه.

أقول أنا مرآة التواريخ: لا يستغربنَّ من هذا، فقد سمعنا بمثل هذا في زمننا هذا كثيراً.

إذا شئتَ أن ترضى لنفسك مذهباً... وتعلمَ أن الناس في نقل أخبارِ
فدعْ عنك قول الشَّافعيِّ ومالكٍ... وأحمدَ والمروي عن كعب أحبارِ
ووالِ أناساً قولُهُم وحديثُهُم... روى جدُّنا عن جبرئيل عن الباري

الحمد لله على نعمة ولايتهم، اللهم فاحشرنا في زمرتهم ولا تفرق بيننا وبينهم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٤

جواب عمّا ذكره«النوبختي»و«الكشي»عن عبدالله بن سبأ... هل فعلاً أن أصل التشيع يهودي؟!

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعطاني الأخ العزيز - قتيل العبرات - مشكوراً رابطاً لوثيقة من كتاب (فرق الشيعة) للنوبختي عليه الرحمة بخصوص عبدالله بن سبأ، وطلب مني الجواب عمَّا ورد فيها...

فهذا جوابه بعد الحمد لله والصلاة على رسوله وآل بيته الطاهرين،

الرد:

جاء في كتاب "فرق الشيعة" للنوبختي - وهو يتحدث عن فرقة السبئية - ما يلي:

قال:

(... وهي أول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة، وأول من قال منها بالغلو، وهذه الفرقة تسمى "السبأية" أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبى بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة، وتبرأ منهم، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك، فأخذه علي، فسأله عن قوله

هذا، فأقر به، فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين!! أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم، أهل البيت، وإلى ولايتك، والبراءة من أعدائك؟!!.

فصيَّره [فسيَّره] إلى المدائن.

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام ، إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم، ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك ،

وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام،

وأظهر البراءة من أعدائه،

وكاشف مخالفيه،

فمن هناك قال من خالف الشيعة : أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية . انتهى بعينه

نقول:

الحكاية المذكورة ساقطة من جهتين :

١-الإرسال. فلا يوجد سند لما ذكره.!!

٢-جهالة المرسل عنهم. حيث لم يعيّن من هم هؤلاء (من أصحاب أمير المؤمنين) الذين قالوا هذا القول.!

ثم الكلام عليها من جهتين ايضاً:

١-لا يوجد في النص ما يمكن أن يؤخذ كحجة على شيعة أهل البيت عليهم السلام، كما سنشرحه لاحقاً.

٢-وإن وجد ما يمكن أن يؤخذ منه حجة - جدلاً - فهي ساقطة رأساً لمخالفتها

للضروري من مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم للأدلة المتواترة على أصالة هذا المذهب الكريم وأن غارس بذرته هو رسول الله صلى الله عليه وآله (حديث الغدير، والثقلين، والسفينة، وباب حطة، وآية الولاية، وآية التطهير...إلخ)

أقول:

نقل نفس هذا النص - المحكي عن النوبختي - تقريباً الكشي في كتابه ص١٩٢ فقرة رقم (١٧٤)، قال:

(ذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام...فمن ها هنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.) انتهى

والفرق تقريباً بين النصين أن النوبختي حصر (أهل العلم) المنقول عنهم هذا النص بأنهم من (أصحاب أمير المؤمنين) ولكن لم يعيِّن أشخاصهم،

أما الكشي فلم يحصرهم في أحد البتة.

فالحكاية مجهولة في النقلين، عند النوبختي والكشي.

مع ملاحظة تدليس صاحب الوثيقة وكذبه الفاضح، حيث يقول بجانب الوثيقة بالخط الأحمر: (اعتراف عالمهم الكبير النوبختي بأن التشيع أصله يهودي)!!

بينما عبارة النوبختي في كتابه، كالآتي:

(..فمن هناك قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية.)

فالنوبختي - عليه الرحمة - يقول:

اقتباس:قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية

قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية

بينما صاحب الوثيقة السلفي يقول كاذباً محرفاً - كما هو ديدنهم -:

اقتباس: اعتراف عالمهم الكبير النوبختي بأن التشيع أصله يهودي

اعتراف عالمهم الكبير النوبختي بأن التشيع أصله يهودي

وفرق كبير بين العبارتين كما هو واضح للعيان!

تابع هذا الرابط

http://d-sunnah.net/watheka/watheq1-41.html

ثم أنه حتّى لو صحَّت هذه الحكاية التي نقلها النوبختي والكشي، فلا وجه لوجود الشبهة فيها - لو كانوا يفهمون ما يقرأون - كما سنوضحه حالياً:

سننقل عبارة النوبختي، وكذا عبارة الكشي كاملة بخصوص ابن سبأ، ثم ندخل في التفاصيل.

يقول هذا النوبختي في كتابه "فرق الشيعة" وهو يتحدث عن فرق السبئية:
(... وهي أول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة، وأول من قال منها بالغلو، وهذه الفرقة تسمى "السبأية" أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبى بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة، وتبرأ منهم، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك، فأخذه علي، فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين!! أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم، أهل البيت، وإلى ولايتك، والبراءة من أعدائك؟!!.
فصيَّره [فسيَّره] إلى المدائن.
وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام ، إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم، ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في

يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك ،
وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام،
وأظهر البراءة من أعدائه،
وكاشف مخالفيه،
فمن هناك قال من خالف الشيعة : أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية . انتهى بعينه

وقال الكشي في رجاله ص١٩٢ رقم (١٧٤)، ما نصّه بالحرف نهاية الفقرة المذكورة:
(ذكر جماعة من أهل العلم ، إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم، ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول - وهو على يهوديته - في يوشع بن نون - وصيِّ موسى - بالغلوّ ،
فقال - في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - في علي عليه السلام مثل ذلك ،
وهو أول من شهر بالقول بفرض إمامة علي،
وأظهر البرائة من أعدائه،
وكاشف مخالفيه، وأكفَرهم.
فمن ها هنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهودية .)انتهى بعين لفظه.

أقول:
سنتحدث الآن بناءً على فرضية صحة صدور هذا النص المحكي - جدلاً -!

وكذلك على فرضية وجود شخصية عبدالله بن سبأ - جدلاً -! (ولسنا الآن بصدد مناقشة وجوده من عدمه)!

فبالقراءة المتأنية لهذا النص نجد أنه لا يحمل أية شبهة البتة مما يمكن لمخالفي مذهب أهل البيت عليهم السلام أن يتّخذوه ضد شيعتهم.

وسنقسم النص إلى فقرات ..

١-ابن سبأ كان يهودياً فأسلم.

٢-عند إسلامه والى علياً عليه السلام.

٣-عندما كان يهودياً كان يغلو في يوشع بن نون وصيّ موسى.

٤-لما أسلم كان يغلو ايضاً في أمير المؤمنين عليه السلام مثل غلوّه في يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.

٥-هو أول من شهر القول بفرض إمامة علي.

٦-أظهر البرائة من أعداء علي عليه السلام.

٧- كاشف مخالفي (أعداء) علي عليه السلام وأكفرهم. (الإكفار عند الكشي دون النوبختي).

خاتمة النص المحكي :

قال (أو زعم) مخالفو الشيعة: أن اصل التشيع والرفض من اليهودية.

التعليق :

فقرة (١) و (٢) لا إشكال يدور حولها، يهودي اسلم، ثم والى علياً.

فقرة (٣) و (٤) كان يغلو في يوشع على يهوديته، وكذلك كان يغلو في علي بعد إسلامه.

نقول: وكونه كان يغلو في أمير المؤمنين لا يعني أن الشيعة كذلك، وكذا لم يقله لا النوبختي ولا الكشي.! وهذا واضح.

فقرة (٥) إظهار ابن سبأ القول بفرض إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

نقول:

اقصى ما فيه أنه كان قبل اسلام ابن سبأ لم يكن أحد يجاهر بالقول بفرض إمامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله، وأن من كان يعتقد إمامته من شيعته (ع) كانوا تبعاً له - أي لعلي (ع) - يتحدثون عن فرض إمامته حسب ما تمليه عليهم المواقف والظروف. وليس معنى هذا أنهم اتبعوا ابن سبأ في قوله بالمجاهرة والمكاشفة المطلقة.

فقرة (٦) أظهر ابن سبا البراءة من أعداء علي.

أقول:

هل في هذا شبهة؟!!. فهل يمكن لأحد أن يتولّى أعداء أمير المؤمنين عليه السلام؟!.

فقرة (٧) كاشف ابن سبأ مخالفي أمير المؤمنين وأكفرهم.

اقول:

وكونه كاشف مخالفي (أعداء) أمير المؤمنين وأكفرهم - وهم من اغتصب حقه الإلهي وغيرهم - لا يعني أن شيعة أمير المؤمنين اتبعوه في فعله وقوله - سواء وافقوه أو خالفوه في هذا القول والفعل - لأن قوله وفعله ليس حجة عليهم، بل الحجة هو قول وفعل المعصوم عليه السلام.

فعليه

فقول النوبختي أو الكشي.. (فمن ها هنا قال من خالف الشيعة: أن اصل التشيع

والرفض من اليهودية.) هو ردّ على السلفية، فلا يفيدهم بشيء! حتى يحتجوا به على شيعة آل البيت...!

وهو عليهم، لا لهم؛ لو يفهمون!

فكأن النوبختي والكشي يقولان لمخالفي شيعة أهل البيت: إن أفعال واقوال هذا - المغال في أمير المؤمنين، الفاسد العقيدة، الملعون على لسان أئمة أهل البيت - ليس حجة علينا، ولا معوّل على قوله وفعله، ولا تلزمنا اقواله وأفعاله، سواء وافقنا فيها أو خالفنا.

فهل فهمتم معشر السلفية؟!!

ولا باس بنقل رواية - صحيحة السند - جاء فيها لعن عبدالله بن سبأ على لسان الإمام جعفر الصادق صلوات الله عليه.

روى الكشي في رجاله ص١٩١ رقم (١٧٢) - بسند صحيح -، قال:

حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن ايوب الأزدي، عن ابان بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ إنه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وأن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم. انتهى.

والحمد لله رب العالمين

ولكن... تعالوا الآن حتى نعرف من من الفرق التي تأخذ عن اليهود والنصارى؟!!

عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي

تكلم ابن حجر عن الأسباب التي جعلت حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يقل عن أبي هريرة بالرغم من أن عبدالله كان يكتب الحديث بخلاف أبي هريرة...

قال ابن حجر:

(فتح الباري ج: ١ ص: ٢٠٧

فالسبب فيه من جهات:

أحدها: أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه.

ثانيها: أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصديا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره.

ثالثها: ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بان لا ينسى ما يحدثه به كما سنذكره قريبا.

رابعها: أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين والله أعلم)انتهى

إذن عبدالله بن عمرو بن العاص كان يحدّث المسلمين من كتب اليهود والنصاري يا سلفية؟ ولا نعلم كم هي تلك الأحاديث التي أدخلت الصحاح بهذه

الطريقة..!!

عند عبدالله بن عمرو زاملتين من اليهود يحدث منهما للصحابة

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٣٨٤

وزعم السدي أنه أول بيت وضع على وجه الأرض مطلقا والصحيح قول علي رضي الله عنه فأما الحديث الذي رواه البيهقي في بناء الكعبة في كتابه دلائل النبوة من طريق ابن لهيعة عن يزيد أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا: بعث الله جبريل إلى آدم وحواء فأمرهما ببناء الكعبة فبناه آدم، ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس.

فإنه كما ترى من مفردات ابن لهيعة، وهو ضعيف.

والأشبه - والله أعلم - أن يكون هذا موقوفا على عبد الله بن عمرو، ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك من كلام أهل الكتاب . انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ١٩٦

حديث آخر: قال الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثنا إسحاق بن أبراهيم ابن زبريق الحمصي حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجدا ينادي ويجهر إلهي مرني أن أسجد لمن شئت قال فيجتمع إليه زبانيته فيقولون كلهم ماهذا التضرع فيقول إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم.

قال: ثم تخرج دابة الأرض من صدع في الصفا.
قال: فأول خطوة تضعها بأنطاكيا فتأتي إبليس فتخطمه.

هذا حديث غريب جدا، وسنده ضعيف، ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك!!. فأما رفعه فمنكر والله أعلم.انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٢٣٠

قال محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم فدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن.
وهكذا رواه أبو داود ٣٠٨٨ عن يحيى بن معين عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن ابن إسحاق به.
قال شيخنا أبو الحجاج المزي [في] تهذيب الكمال ٤١١: وهو حديث حسن عزيز.
قلت: تفرد بوصله بجير بن أبي بجير، هذا شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث.
قال يحيى بن معين: ولم أسمع أحدا روى إسماعيل بن أمية.

قلت: وعلى هذا فيخشى أن يكون وَهَمَ في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو، مما أخذه من الزاملتين.
قال شيخنا أبو الحجاج - بعد أن عرضت عليه ذلك -: وهذا محتمل، والله أعلم . انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٣١٧

قال ابن جرير ١٩٦ حدثنا القاسم حدثنا الحسين بن سليمان عن عبد الجليل عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو قال: يهبط الله عز وجل حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة، فيضرب الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب.

وهذا موقوف على عبد الله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم. انتهى

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٥

قال: (ولهذا غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين عبد الله بن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري خ ٣٤٦١ عن عبد الله بن عمرو، ولهذا كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك..)انتهى المراد.

جلوس عمر إلى اليهود يسمع منهم التوراة

فتح الباري ج: ٨ ص: ١٦٦

روى الطبري من طريق الشعبي إن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله فقال له عالمهم نعم تعلم أنه رسول الله

قال فلم لا تتبعونه قالوا أن لنا عدوا من الملائكة وسلما وأنه قرن بنبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وأنه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الآية وأورده من طريق قتادة عن عمر نحوه. انتهى

عمر يستمع إلى الأساقفة ويأخذ منهم الغيبيات

سنن أبي داود ج: ٤ ص: ٢١٣

٤٦٥٦ حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير ثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري أخبرهم عن عبد الله بن شقيق إذنه عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب قال: بعثني عمر إلى الأسقف فدعوته .

فقال له عمر: وهل تجدني في الكتاب؟

قال: نعم.

قال: كيف تجدني؟

قال: أجدك قرنا.

فرفع عليه الدرة، فقال: قرن مه؟!

فقال: قرن حديد أمين شديد.

قال: كيف تجد الذي يجئ من بعدي؟

فقال: أجده خليفة أنه يؤثر قرابته.

قال عمر: يرحم الله عثمان، ثلاثا!!

فقال: كيف تجد الذي بعده؟

قال: أجده صدأ حديد.

فوضع عمر يده على رأسه، فقال: يا دفراه، يا دفراه.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنه خليفة صالح، ولكنه يستخلف حين يستخلف

والسيف مسلول، والدم مهراق.

قال أبو داود: الدفر، النتن. انتهى

وأخرجه عنه ابن كثير في تفسيره - ج: ٢ ص: ٢٥٤

عمر بن الخطاب يأخذ الغيبات من كعب الأحبار

الفتن لنعيم بن حماد ج: ١ ص: ١٠٢

٢٤١ حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا صفوان بن عمرو عن أبي اليمان وشريح بن عبيد عن كعب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدك الله يا كعب أتجدني خليفة أم ملكا؟.

قال: قلت: بل خليفة.

فاستحلفه.!

فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء، وزمانك خير زمان.انتهى

عمر بن الخطاب يسأل كعب الأحبار عن جنة عدن!!

الزهد لابن المبارك ج: ١ ص: ٥٣٥

١٥٢٧ أخبركم أبو عمر بن حيوية حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا الهيثم حدثنا أبو هلال عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: حدثني يا كعب عن جنات عدن.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قصور في الجنة، لا يسكنها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل.

فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله،

وأما حكم عدل فاني ارجو ألا احكم بشيء الا لم آلوا فيه عدلا، وأما الشهادة فاني لعمر الشهادة. انتهى

الصحابة يأخذون عن كعب الأحبار - باعتراف الذهبي

تذكرة الحفاظ للذهبي ج: ١ ص: ٥٢

٣٣ خ د ت س - كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري، من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب،
أسلم في زمن أبي بكر،
وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر،
فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ،
وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة.
وتوفى في خلافة عثمان.
وروى عنه جماعة من التابعين مرسلا.
وله شيء في صحيح البخاري وغيره. انتهى

عبدالله بن عمر بن الخطاب يأخذ عن كعب

رواية عن كعب وتُنسب إلى رسول الله (ص)

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ١٣٩

وقال أبو جعفر بن جرير رحمه الله حدثنا القاسم أخبرنا الحسين وهو سنيد بن داود صاحب التفسير أخبرنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال يا نافع انظر طلعت الحمراء قلت لا مرتين أو ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لامرحبا بها ولا أهلا قلت سبحان الله

نجم مسخر سامع مطيع.

قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة قالت يارب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب قال إني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ماعصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم يألوا جهدا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت.

وهذان أيضا غريبان جدا، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لاعن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما إني أرسل إلى بني آدم رسلا وليس بيني وبينكم رسولا إنزلا لا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه.

رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به ورواه ابن جرير أيضا حدثني المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره .

فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع.

فدار الحديث، ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل والله أعلم.

تميم الداري - الذي كان نصرانياً فاسلم - يقصّ على الصحابة في المسجد وهم يستمعون له بإذن من عمر

مسند أحمد ج: ٣ ص: ٤٤٩

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثني الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر وكان أول من قص تميما الداري أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر. انتهى

اليهود يرقون الصحابة للشفاء من الأمراض

شرح الزرقاني للشفاء ج: ٤ ص: ٤١٧

مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن بينها الأنصارية أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها.

فقال: أبو بكر ارقيها بكتاب الله.

القرآن إن رجي إسلامها، أو التوراة إن كانت معربة بالعربي ، أو أمن تغييرهم لها، فتجوز الرقية به، وبأسماء الله وصفاته، وباللسان العربي، وبما يعرف معناه من غيره، بشرط اعتقاد أن الرقية لا تؤثر بنفسها بل بتقدير الله.

قال عياض: اختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم، وبالجواز قال الشافعي.

قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية!.

فقال: لا بأس أن ترقي بكتاب الله، وبما يعرف من ذكر الله.

قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟

قال: نعم، إذا رقوا من كتاب الله .

ونختم بخاتمة لطيفة لابن كثير في تفسيره (سورة النمل)

قال ابن كثير في تفسيره ج: ٣ ص: ٣٦٦

بعدما أورد طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام، وختمها برواية طويلة جداً عن أبي بكر بن ابي شيبة...

قال:

(وقد روى الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في هذا أثرا غريبا عن ابن عباس فقال...

(فنقل عنه الخبر الطويل)

ثم قال ابن كثير بآخره:

(ثم قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما أحسنه من حديث!.

قلت: بل هو منكر غريب جدا، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس والله أعلم.

والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم، كروآيات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى - فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب، مما كان وما لم يكن، وممّا حُرِّف، وبُدِّل، ونُسِخ ،

وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة. انتهى من ابن كثير.

هل علمَ السلفية الآن من الذي يأخذ عن اليهود والنصارى؟!!

بحوث ومواضيع مرآة التواريخ ملك للجميع...[للنشر بدون حدود]... ولكم الفضل والمنة والثواب

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / لا زلتُ أقول: متى سيتعلّم السلفية من أخطائهم؟!!

الفصل ١٥

أول نص عربي يدين ابن العلقمي كتبَه ابن الساعي صديق الدويدار الصغير عدوّ ابن العلقمي

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

لقد كُتِبَ الكثير حول هذا الموضوع، والكتابة فيه الآن لعلها تحصيل حاصل، إلاّ أني لم أجد من بين من كتب – ولعلّي غير واهم – أحداً أشار إلى هذه النقطة، التي سأفصِّل فيها بعض الشيء.

س: من هو صاحب أوّل نص تاريخيّ عربي عراقي بغدادي اتَّهَمَ فيه ابن العلقمي بالممالأة مع المغول ضد الدولة العباسية لإسقاط خلافتهم ؟!

الجواب: من خلال تتبعي، وجدتُ أن ابن الساعي البغدادي – وستأتي ترجمته – الذي عاش في الفترة ما بين (سنة ٥٩٣ هـ - ٦٧٤ هـ) هو صاحب أوّل نص عربي تأريخي يتَّهم فيه ابن العلقمي، ذكر ذلك في كتابه "تاريخ الخلفاء العباسيين" ص ١٥٩ – ١٦٠، ط سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، تقديم د.عبدالرحيم يوسف الجمل، نشر مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

ولم أجد أحداً التفتَ إلى هذا من بين من كتب حول هذا الأمر!.

بيدَ أن الدكتور سعد بن حذيفة الغامدي، في كتابه القيِّم "سقوط الدولة العباسية" أشارَ إلى أن أبا شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) هو أول مؤرخ عربي سجل تلك التهمة في كتابه "تراجم القرنين" ص١٩٨ – ١٩٩، وهو قول مرجوح، لسببين، هما:

١-أن ابن الساعي كان بغدادي المنشأ والمسكن – بالإضافة إلى معاصرته للأحداث --، فلابدّ مع هذا وأن يكون قد دوَّن هذه التهمة - وقد فعل كما تراه بعد قليل - قبل غيره ممن هم خارج بغداد.

٢-صداقته للخلفاء والوزراء العباسيين وقربه منهم، بل صداقته لصاحب التهمة الموجهة لابن العلقمي، وهو الدوادار الصغير (١) كما سنشير إليه لاحقاً. فلابد مع هذا وأن يكون الأقرب من غيره لأي معلومة بهذا الخصوص.

(١) راجع كتاب "سقوط الدولة العباسية" للدكتور سعد بن حذيفة الغامدي فقد حقق هذه النقطة في كتابه.

بقي شيء؛ وهو أن أبا شامة الدمشقي توفي قبل ابن الساعي! فأبي شامة توفي سنة ٦٦٥هـ، بينما توفي ابن الساعي سنة ٦٧٤ هـ.!

قلت: هذا ليس دليلاً على المُدّعى. فكون أبي شامة توفي قبل ابن الساعي لا يعني حصوله على المعلومة قبله، وهو واضح بأقل تأمل.!

فإذا كان كذلك، فلا يوجد ثمة دليل على أن مؤرخاً عربياً تقدَّمَ ابن الساعي بتسجيل هذه التهمة.

ومن يملك نصاً تأريخياً عربياً سبق هذا النص، فلا يبخل به علينا.

فمن هو ابن الساعي؟

- هو: علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالرحيم البغدادي، الخازن الشافعي، المعروف بابن الساعي (أبو طالب، تاج الدين).
مولده في بغداد سنة ٥٩٣ هـ، ووفاته بها سنة ٦٧٤ هـ.

له ترجمة في العديد من المصادر، نختار منها ما له صلة بموضوعنا، من كتاب "تاريخ الإسلام " للذهبي.

- قال الذهبي في تاريخ الإسلام ص ١٦١ رقم ١٧٦ (حوادث ووفيات ٦٧١ – ٦٨٠ هـ)، ما نصه الآتي:

(١٧٦ – علي بن أنجب بن عثمان بن عبيدالله.
الشيخ تاج الدين، أبو الحسن، وأبو طالب ابن الساعي البغدادي، المؤرخ، خازن كتب المستنصرية.
توفي في رمضان وقد قارب الثمانين، أو جاوزها.
وكان أديباً، فاضلاً، إخبارياً، عمل تاريخاً، وما زال يجمع فيه إلى أن مات.
وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وذيل على "الكامل" لابن الأثير.
وله كتاب "غزل الظراف" في مجلدين، أجازه عليه المستنصر بالله بمائة دينار.
وله كتاب "التاريخ المعلّم الأتابكي"، إلتمسَ منه تأليفه صاحب شهرَزُور، نور الدين أرسلان شاه بن زنكي بن أرسلان شاه بن السلطان عزّ الدين مسعود بن السلطان قطب الدين مودود بن زنكي بن آقسُنْقُر التُّركي، وفي أخبار بيتهم، وأجازه عليه بمائة دينار.
ولد كتاب "نزهة الأبصار" في ختان ابنَي المستعصم الشّهيد!!، وما أنفقَ عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عُمِل من المأكل والملبوس، وما عُمِل من المدائح، فأُعطيَ عليه مائة دينار.

وكان إقبال الشرابي ينفِّذ إليه بالذهب ويحترمه. وله في إقبال مدائح، وفي غيره.
ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها، وهي كثيرة جداً، لعلّها وِقرَ بعير، منها "مشيخته" بالسماع والإجازة في عشر مجلدات، فروى بالإجازة عن أبي سعيد الصفار، فأحسبها العامة.
وعن: عبدالوهاب بن سكينة، والكندي، وابن الأخضر، وأحمد بن الدّبيقي.
وسمع من: أصحاب أبي الوقت.
وقرأ على ابن النجّار "تاريخه" الكبير لبغداد، وقد تكلَّمَ فيه، فالله أعلم!!. وله أوهام!!.
قال ابن أنجب: وفي رجب سنة أربع وثلاثين وستمائة، برزَ إليَّ من البّر المستنصري مائة دينار!! في مقابلة كتاب وسَمْتُهُ بكتاب "الإيناس في مناقب خلفاء بني العباس"!!.
وله كتاب "الحثّ على طلب الولد" أَلَّفهُ باسم مجاهد الدين أيْبَك الدُّوَيدار الصَّغير!!، فقدَّمه له يوم عُرْسه على ابنة صاحب المَوْصل لؤلؤ.
وحكى ابن أنجب: أنه اشترى مملوكاً بخمسة عشر ديناراً. قال: ثم بعته بمائة دينار على الأمير بكلك، فوهبه لفتاه سُنْقُر شاه، فظهرت منه نهضة تامَّة، وكفاه، وكثُرت أمواله، فلما انتهى أمره إلى الديوان أحضر من خوزستان، وكان سُنقُر جاء زعيمها، فساعة وصوله، واسمه أدرج، خلع عليه وأُلحِقَ بالزُّعماء. فلم تطل أيامه حتى تُوفي. وكان ينفِّذ إليَّ في كل سنة بمائة دينار من ابتداء سعادته إلى أن مات.
قلت: وله من التواليف: "تاريخ الوزراء"، و "تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والإماء" ومنهنَّ سَمَر أمّ أولاد المستعصم، الأمراء: أحمد، وعبدالرحمن، ومبارك. وله مصنف في "سيرة المستنصر"، وآخر في "سيرة الناصر". ومصنَّف في "أخبار

أهل البيت". وله عدّة تواليف.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وقد ذكر الظَّهير الكازروني له ترجمة طويلة، وأثنى عليه بالدّيانة، رحمه الله تعالى.) انتهت الترجمة كاملة.

وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١٣ / ٢٨٦ (وفيات سنة ٦٧٤ هـ)،

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=251&CID=221#s30

ما نصه:

(ابن الساعي المؤرخ

تاج الدين بن المحتسب المعروف بابن الساعي البغدادي، ولد سنة ثلاثوتسعين وسمع الحديث واعتنى بالتاريخ، وجمع وصنف، ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن!!.

وقد أوصى إليه ابن النجار حين توفي، وله تاريخ كبير عندي أكثره،ومصنفات أخر مفيدة، وآخر ما صنف كتاب في الزهاد، كتب في حاشيته زكي الدين عبد اللهبن حبيب الكاتب:

ما زال تاج الدين طول المدى * من عمره يعتق في السير

في طلب العلم وتدوينه * وفعله نفع بلا ضير

علا عليَّ بتصانيفه * وهذه خاتمة الخير.) انتهى بحروفه.

- وللاستزادة، راجع: طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٧١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/٢٧٠، وذيل مرآة الزمان لليونيني ٣/١٤٧. وغيرها من المصادر.

أقول: وما يهمّنا في الأمر، هو ما نلاحظه في ترجمته - عند الذهبي - من قربه الشديد من البلاط العباسي ومن وزرائهم وحواشيهم، ويتضح هذا الأمر جلياً في تصنيفاته التي صنفها بأسمائهم وفي تواريخهم ومناقبهم، والحضوة التي كانت له عندهم جَرَّاء هذا العمل!!

فلقد صنَّفَ لهم:

١-كتاب "نزهة الأبصار" في ختان ابنَيّ المستعصم آخر الخلفاء العباسيين، فأعطي عليه مائة دينار.

٢-كتاب "الإيناس في مناقب خلفاء بني العباس"، ألّفَه سنة ٦٣٤ هـ، فأعطي عليه مائة دينار من المستنصر.

٣-كتاب "نساء الخلفاء الحرائر والإماء" ومنهنَّ سَمَر، أمّ أولاد المستعصم آخر خلفاء بني العباس..

٤-كتاب "سيرة المستنصر".

٥-كتاب "سيرة الناصر".

٦-كتاب "غزل الظراف"، أعطاه عليه المستنصر بالله مائة دينار.

بالإضافة إلى:

٧-كتاب "الحث على طلب الولد" ألّفه باسم مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير – عدوّ ابن العلقمي -، فقدَّمه له يوم عرسه!، ولابدّ وأن الدويدار قد أجزلَ له العطاء!!.

هذا غير ما يصله من ذهبٍ وأموالٍ من الأمراء والوزراء...!!

أقول: بعد اعتبار كل هذه الأمور، فلا شك أن أية تهمة موجهة ضد ابن العلقمي - للتمالؤ على الدولة - فستسجَّل من قبل ابن الساعي وأمثاله - ممن يكتبون

التأريخ للدولة -! بكل ارتياح، ولن يكلّف أحدهم عناء البحث عن الدليل، أو المُضيّ في التحقيق حول هذه التهمة!!. خصوصاً وأنها نابعة - من الدليل - عدوّ ابن العلقمي، وصديق ابن الساعي نفسه؟!!

بغض النظر عن أفاعيل مخالفي مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم تجاه شيعتهم!! فهم عندهم متهمون أبداً، وليت الأمر يقف عند حدّ الاتّهام حتى ثبوت البراءة!! لهانَ الأمر، بل هم عندهم متهمون ولن تثبت براءتهم أبداً!.

نأتي لنقل ابن الساعي للحادثة، والظروف التي أحاطتها..

قال ابن الساعي في كتابه "تاريخ الخلفاء العباسيين" ص١٥٩ – ١٦٠، نشر مكتبة الآداب، القاهرة، عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ما نصه بالحرف الواحد:

(خلافة المستعصم:

لما توفي المستنصر، بويع بالخلافة ابنه المستعصم، وهو أبو أحمد عبدالله، وهو آخرهم.

وفي أيامه استولت التاتار على بغداد، وقتلوا الخليفة، وبه انقضت الدولة العباسية من أرض العراق.

وسببه: أن وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضياً!!، وكان من أهل الكرخ، وكان أهل الكرخ كلهم روافض!!. فجرت فتنة بين السنية والشيعة ببغداد على العادة!!. فأمَرَ الخليفة العسكَرَ فنهبوا الكرخ!!، وركبوا من النساء الفواحش!!، فعظمَ ذلك على ابن العلقمي!!، وكاتَبَ التاتارَ وأطمعَهم في البلاد.

فيقال: إن هلاكو لمّا وصلت إليه مكاتبة الوزير تنكَّرَ ودخل بغداد في زيّ تاجر، واجتمع بالوزير، وبأكابر الدولة!!، وقرَّرَ القواعد معهم!!، ورجع إلى بلاده، فتجهَّزَ وسار إلى بغداد في جموع عظيمة من المغل ونزلوا على الجانب الشرقي

في سنة ست وخمسين وستمائة، وخرجَ إليهم الوزير فاستوثقهم على أهله ونفسه. ثم رجعَ إلى الخليفة، وقال: إن هذا جاء ليزوّج ابنته بابنك، ولم يبرح به حتى أخرجه إليه، فأنزلوه في خيمة، وجعل الوزير يُخرج إليهم أكابر بغداد، طائفة بعد طائفة، حتى كملوا عند التاتار، فوضعوا فيهم السيف، وقُتِلوا عن آخرهم، وقتلوا الخليفة.

واختلَفوا في كيفية قتله!.

فقيل: غُرِّق!.

وقيل: خُنِق!.

وقيل: جُعِلَ في عدل ورُفِسَ حتى مات!. والله أعلم.

ثم مَدّوا الجسر وعدّوا، وبذلوا السيفَ في بغداد أربعين يوماً، حتى صارَ الدم في أزقّتها كأكباد الإبل!!.

ثم نُودِيَ بالأمان، فرُفِعَ السيفُ، ولم يبقَ ببغداد أحد.

ويقال: إنَّهم بنوا اسطبلات الخيول وطوالات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن.) انتهى بحروفه من ابن الساعي.

وهذا النص نقله بحذافيره تقريباً صاحب تاريخ المختصر في أخبار البشر ج١/٤٤٣

قال ما نصه:

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة.

ذكر استيلاء التتر على بغداد

وانقراض الدولة العباسية:

في أول هذه السنة قصد هولاكو ملك التتر بغداد وملكها، في العشرين من

المحرم، وقتل الخليفة المستعصم بالله.

وسبب ذلك: أن وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي، كان رافضياً!!، وكان أهل الكرخ أيضاً روافض!!، فجرت فتنة بين السنية والشيعة ببغداد، على جاري عادتهم، فأمَرَ أبو بكر ابن الخليفة، وركن الدِّين الدّوادار، العسكر، فنهبوا الكرخ!!، وهتكوا النساء!!، وركبوا منهن الفواحش!!، فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي، وكاتب التتر وأطمعهم في ملك بغداد، وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتر متحصل إقطاعاتهم، وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس، وأرسل ابن العلقمي إلى التتر أخاه!!، يستدعيهم، فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم، وخرج عسكر الخليفة لقتالهم، ومقدمه ركن الدين الدوادار، والتقوا على مرحلتين من بغداد، واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عسكر الخليفة، ودخل بعضهم بغداد، وسار بعضهم إلى جهة الشام، ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي ونزل باجو، وهو مقدم كبير، في الجانب الغربي، على قرية، قبالة دار الخلافة، وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي إلى هولاكو فتوثق منه لنفسه، وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال إن هولاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم، ويريد أن يزوج ابنته من ابنك أبي بكر، وحسَّنَ له الخروج إلى هولاكو، فخرج إليه المستعصم في جمع من أكابر أصحابه، فأنزل في خيمة، ثم استدعى الوزير الفقهاء والأماثل فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون، وكان منهم محي الدين ابن الجوزي وأولاده، وكذلك بقي يُخْرج إلى التتر طائفة بعد طائفة، فلما تكاملوا، قتلهم التتر عن آخرهم، ثم مدوا الجسر، وعدى باجو ومن معه، وبذلوا السيف في بغداد، وهجموا دار الخلافة، وقتلوا كل من كان فيها من الأشراف، ولم يسلم إلا من كان صغيراً، فأخذ أسيراً، ودام القتل والنهب في بغداد نحو أربعين يوماً،

ثم نودي بالأمان.

وأما الخليفة فإنهم قتلوه، ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله، فقيل خنق، وقيل وضع في عدل ورفسوه حتى مات، وقيل غرق في دجلة، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وكان هذا المستعصم، وهو عبد الله أبو أحمد بن المستنصر أبي جعفر، منصور بن محمد الطاهر ابن الإمام الناصر أحمد.

وقد تقدم ذكر باقي نسبه عند ذكر وفاة الإمام الناصر. كان ضعيف الرأي!!، قد غلب عليه أمراء دولته لسوء تدبيره!!، تولى الخلافة بعد موت أبيه المستنصر، في سنة أربعين وستمائة، وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريباً، وهو آخر الخلفاء العباسيين، وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهي السنة التي بويع فيها السفاح بالخلافة، وقتل فيها مروان الحمّار، آخر خلفاء بني أمية، وكانت مدة ملكهم خمس مائة سنة، وأربعاً وعشرين سنة تقريباً، وعدة خلفائهم، سبعة وثلاثون خليفة.) انتهى بحروفه

هل عرفنا الآن صاحب أول نص تأريخي اتهم فيه ابن العلقمي بتلكم التهمة؟!

فمثل ابن الساعي - وقد ذكرنا قربه من الدولة ومن خلفائها ووزرائها بل ومن الدوادار نفسه - هل يؤخذ بقوله مع كل هذا في هذه القضية بالذات؟!

وهل عرفنا ماذا عمل الدوادار السني المذهب في الكرخ من هتك لنساء الشيعة ونهب؟!

نقول: ثم جاء من نقل عن ابن الساعي من أمثال ابن تيمية والذهبي وابن كثير وأمثالهم فنفخوا في التهمة عدة أكاذيب مع إنشاءات جوفاء لاستدرار عطف العامة ضد شيعة آل بيت محمد.

وهكذا تلقف اللاحق عن السابق بزيادات وأراجيف ونفخ يعلمها المنصف ممن

مارس أقلام من ذكرنا وأمثالهم ممن يتقرّبون إلى ربهم بمثل هذه الأكاذيب على شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم.

ولعلي ارجع لأضيف بعض الأمور..

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٦

ابن تيمية يقول «بالتجسيم» جزماً.. قاله أبو الفداء، مؤرخ معاصر له

١٠ مايو ٢٠١٠م

قال أبو الفداء (ت٧٣٢هـ) في تاريخه المختصر في أخبار البشر ج٢/٣٩٢ (حوادث سنة ٧٠٥هـ):

(وفيها) استُدْعيَ تقي الدين أحمد بن تيمية من دمشق إلى مصر، وعُقدَ له مجلس، وأُمسِكَ وأُودعَ الاعتقال، بسبب عقيدته، فإنه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب إلى ابن حنبل. انتهى بعين لفظه.

أبو الفداء معاصر لابن تيمية

ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)
أبو الفداء (ت٧٣٢هـ)

أقول: لاحظ كلمة أبي الفداء:... فإنه كان يقول بالتجسيم.

يعني جزم لا احتمال أو نسبة.

ثم لاحظ قوله بعدها:... على ما هو منسوب إلى ابن حنبل.

فالتجسيم جزم به بخصوص ابن تيمية.

أما نسبة هذا التجسيم لأحمد بن حنبل فأخبر أنه كان منسوباً إليه.

وقصد أبي الفداء - والله أعلم - أن هذا التجسيم الذي يقول به ابن تيمية ومن لف لفّه ينسبه هؤلاء الذين يقولون به إلى الإمام أحمد بن حنبل.

الفصل ١٧

إثبات أن ابن تيمية يقول بالنزول الحقيقي لله تعالى بشهادة علماء عصره!

١٠ مايو ٢٠١٠م

إثبات أن ابن تيمية يقول بالنزول الحقيقي لله تعالى الله علوا عما يقوله الجاهلون

قال ابن حجر في الدرر الكامنة ج١/١٥٣- ١٥٥ بترجمة ابن تيمية نقلاً عن رحلة الأقشهري (ت٧٣١هـ) (١):

: "وكان يتكلم على المنبر على طريقة المفسّرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعة من الكتاب والسُّنّة واللُّغة والنظر ما لا يقدر أحد على أن يورده في عدة مجالس كأنّ هذه العلوم بين عينيه فيأخذ منها ما يشاء ويذر، ومن ثَمّ نُسِبَ أصحابه إلى الغلو فيه، واقتضى له ذلك العُجب بنفسه، حتى زَهَا على أبناء جِنْسِه، واستشعر أنه مُجْتَهِدٌ فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم، قويّهم وحديثهم، حتى انتهى إلى عمر فخطّأه في شيء، فبلغ الشيخ إبراهيم الرَّقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر، وقال في حق عليّ: "أخطأ في سبعة عشر شيئًا، خالف فيها نَصّ الكتاب، منها: اعتداد المتوفى عنها زوجها أطول الأجلين". وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى إنه سبّ الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه.

ولما قدم غازان بجيوش التتر إلى الشام خرج إليه وكلّمه بكلام قوي، فهمّ بقتله ثم نجا، واشتهر أمره من يومئذ.

واتفق أن الشيخ نصرًا المنبجي كان قد تقدّم في الدولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فيه، فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي، لأنه كان يعتقد أنه مستقيم، وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه. فأرسل ينكر عليه وكتب إليه كتابًا طويلاً، ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد. فعظم ذلك عليهم، وأعانه عليه قوم آخرون ضبطوا عليه كلمات في العقائد مغيرة وقعت منه في مواعظه وفتاويه، فذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال: كنزولي هذا، فنسب إلى التجسيم، وردّهِ على من توسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو استغاث، فَأُشْخِصَ من دمشق في رمضان سنة خمس وسبعمائة فجرى عليه ما جرى وحبس مرارًا، فأقام على ذلك نحو أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشتغل ويفتي، إلى أن اتّفق أن الشيخ نصرًا قام على الشيخ كريم الدين الآملي شيخ خانقاه سعيد السعداء فأخرجه من الخانقاه، وعلى شمس الدين الجزري فأخرجه من تدريس الشريفيّة، فيقال إن الآملي دخل الخلوة بمصر أربعين يومًا فلم يخرج حتى زالت دولة بيبرس وخمل ذكر نصر وأطلق ابن تيمية إلى الشام. وافترق الناس فيه شيعًا فمنهم من نسبه إلى التجسيم لِمَا ذَكَرَ في "العقيدة الحموية" و "الواسطية" وغيرهما، من ذلك كقوله: إن اليد، والقدم، والساق، والوجه صفات حقيقيّة لله، وإنه مستوٍ على العرش بذاته، فقيل له: يلزم من ذلك التحيّز والانقسام!!. فقال: أنا لا أسلّم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام!. فَأُلْزِمَ بأنه يقول بتحيّز في ذات الله. ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله: إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يُستغاث به، وأن في ذلك تنقيصًا ومنعًا من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور

البكري، فإنه لَمَّا عُقِدَ له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين: يُعَزَّر، فقال البكري: لا معنى لهذا القول، فإنه إن كان تنقيصًا يُقْتَل، وإن لم يكن تنقيصًا لا يعزر. ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في عليّ ما تقدّم، ولقوله: إنه كان مخذولاً حيثما توجه، وإنه حاول الخلافة مرارًا فلم ينلها، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله: إنه كان يحب الرياسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله: أبو بكر أسلم شيخًا لا يدري ما يقول، وعليّ أسلم صبيّا، والصبي لا يصح إسلامه على قول". انتهى كلام ابن حجر.

(١) قال ابن حجر في ترجمته من الدرر الكامنة ج٣/٣٠٩ رقم (٨٣١): محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن عبد الله الأقشهري منسوب إلى أقشهر بقونية ولد بها سنة ٦٦٥ ورحل إلى مصر ثم إلى المغرب فسمع من أبي جعفر بن الزبير بالأندلس ومحمد بن محمد بن عيسى بن منتصر بفاس وغيرهما وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار وجمع كتابا فيه أسماء من دفن بالبقيع سماه الروضة قال القطب الحلبي تناولته منه وحدث عنه أبو الفضل النويري قاضي مكة وجاور بالمدينة ثم اتخذها موطنا إلى أن مات سنة ٧٣١ . انتهى

حال ابن تيمية في فهرس الفهارس للكتاني عبدالحي بن عبدالكبير (ت ١٣٨٢هـ):

ذكر عبد الحي الكتاني في ترجمة ابن تيمية في فهرس الفهارس ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ما نصه: " ومن أبشع وأشنع ما نقل عنه رحمه الله قوله في حديث: " ينزل ربنا في الثلث الأخير من الليل ": كنزولي هذا .

قال الرحالة ابن بطوطة في رحلته : "وشاهدته نَزَلَ درجة من المنبر الذي كان يخطب عليه".

وقال القاضي أبو عبد الله المقري الكبير(١) في رحلته (نظم اللآلي في سلوك الأمالي) حين تعرض لشيخيه ابني الإمام التلمساني(٢) ورحلتهما: "ناظرا تقي الدين ابن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته". وكان له مقالات شنيعة من إمرار حديث النزول على ظاهره، وقوله فيه: "كنزولي هذا" ، وقوله فيمن سافر لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم: لا يقصر، لحديث لا تشد الرحال.اهـ. ونقله عنه حفيده أبو العباس المقري(٣) في (أزهار الرياض ج٥/١١) وأقرَّه.

(١)هو المعروف بالمقري الكبير: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المقري التلمساني، من المعاصرين لابن تيمية، ت٧٥٩هـ، ترجمته في فهرس الفهارس ج٢/٦٨٢ رقم (٤٢٨) وبهامشه عدة مصادر لترجمته منها نفح الطيب للمقري الحفيد ٣٤١-٥/٢٠٣ وغيره.

(٢)هما كل من الأخوين: أبو زيد عبدالرحمن (ت٧٤٣هـ) و أبو موسى عيسى (ت٧٤٩هـ) ابني محمد بن عبدالله التلمساني البرشنكي التنسي. ترجمتهما في كتاب "الديباج المذهب" لابن فرحون المالكي ص ١٥٢، والأعلام للزركلي ٣/٣٣٠ و ٥/١٠٨، وتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي الغول ج١/٢٠١ – ٢١٣.

(٣)هو المعروف بالمقري الصغير: أحمد بن محمد أبو العباس المقري التلمساني الفاسي صاحب كتاب "نفح الطيب" المشهور ت ١٠٤١هـ، ترجمته في فهرس الفهارس للكتاني ج٢/٥٧٤ رقم (٣٣١)، وبهامشه عدة مصادر

لترجمته منها: خلاصة الأثر للمحبي ١/٣٢٠، وريحانة الألبا للخفاجي ٢/١٧٤ وغيرهما.

ثم قال الكتاني :

ومن أشنع ما نقل عن ابن تيمية أيضا قوله في حق (شفاء القاضي عياض): "غَلا هذا المُغَيْرَبي".

وقد قال في ذلك شيخ الإسلام بإفريقيا الإمام العلم أبو عبد الله ابن عرفة التونسي:

"شفاء عياض" في كمال نبينا...كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها
فلا غرو في تبليغهِ كُنْهَ وصفه...وفي عجزهِ عن وصفهِ كُنَهَ شخصها
وإن شئت تشبيهاً بذكرِ إمارةٍ...بأصلٍ ببرهانٍ مبينٍ لنقصها
وهذا بقولٍ قيل عن (زائغٍ): "غلا...عياضٌ"، فَتَبَّتْ ذَاتُهُ عن محيصها

ذكرهم له تلميذه البسيلي في (تفسيره)، والمقري في (أزهار الرياض ج٥/١٠).

وفي (حواشي البخاري) لشيخ الجماعة بفاس أبي السعود عبد القادر الفاسي: "لم يقل بلزوم الذكر النبوي – يعني في الصلاة – دون غيره إلاّ ابن تيمية. قال الشيخ زروق: وهو مطعون عليه في العقائد، وذكر غيره: أنه ظاهري؛ يقول بالتجسيم".اهـ. انتهى كلام الكتاني .

أقول:

وراجع كتاب (الجامع لسيرة ابن تيمية ص١٢٧) لمحمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران، واقرأ المرسوم الذي كُتب بخصوص ابن تيمية بعد اجتماع الفقهاء به في مجلس بمصر (يوم الأحد ٢٥ ربيع أول سنة ٧٠٧هـ)، عن كتاب (نهاية الأرب للنويري)، ومن ضمن المرسوم المذكور أخذ إقراره على نفسه بأنه

تراجع عن قوله فيما يخص "حديث النزول" و "الإستواء على العرش" وهو بخط يده، مما يدل على أنه كان كما ذُكر بخصوص "حديث النزول".

وفي الإقرار كتب ما يلي بالحرف الواحد: "والقول في النزول كالقول في الإستواء أقول فيه ما أقول فيه ولا أعلم كُنْه المراد به، بل لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، وليس على حقيقته وظاهره. كتبه أحمد بن تيمية في يوم الأحد خامس عشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة".انتهى

وصورة المرسوم كاملاً كما يلي بالحرف الواحد ننقله من كتاب (الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية) ص١٢٦ – ١٢٧، نقلاً عن كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت٧٣٣هـ) بترجمة ابن تيميةج٣٢/٩٧-١١٨، ٣٣/٢١١-٢١٣، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٧٦-٢٧٧) نشر دار الكتب المصرية بالقاهرة ط. الأولى ١٩٩٨م تحقيق د. فهيم شلتوت.

بسم الله الرحمن الرحيم : شهد من يضع خطه آخره أنه لما عقد مجلس لتقي الدين أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي بحضرة المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري العالمي العادلي السيفي ملك الأمراء سلاَّر الملكي الناصري نائب السلطة المعظمة أسبغ الله ظله وحضر فيه جماعة من السادة العلماء الفضلاء أهل الفتيا بالديار المصرية بسبب ما نُقلَ عنه وَوُجِدَ بخطه الذي عُرِفَ به قبل ذلك من الأمور المتعلقة باعتقاده: أن الله تعالى يتكلم بصوت، وأن الاستواء على حقيقته، وغير ذلك مما هو مخالف لأهل الحق . انتهى المجلس بعد أن جرت فيه مباحث معه ليرجع عن اعتقاده في ذلك إلى أن قال بحضرة شهود: أنا أشعري ، ورَفَعَ كتاب الأشعرية على رأسه، وَأُشْهِدَ عليه بما كتبَ به خطَّاً وصورته : الحمدلله الذي أعتقده أن القرآن معنى قائم بذات الله، وهو صفة

من صفات ذاته القديمة الأزلية، وهو غير مخلوق، وليس بحرف ولا صوت. كتبه أحمد ابن تيمية. والذي أعتقده من قوله: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه:٥): أنه على ما قاله الجماعة: أنه ليس على حقيقته وظاهره، ولا أعلمُ كُنْهَ المراد منه، بل لا يعلمُ ذلك إلاّ الله تعالى . كتبه أحمد بن تيمية . "والقول في النزول كالقول في الاستواء أقول فيه ما أقول فيه ولا أعلم كُنْه المراد به، بل لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، وليس على حقيقته وظاهره . كتبه أحمد بن تيمية في يوم الأحد خامس عشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة".انتهى . هذا صورة ما كتب به خطه، واشهد عليه أيضاً أنه تاب إلى الله تعالى مما ينافي هذا الاعتقاد في المسائل الأربع المذكورة بخطّه، وتلَفَّظَ بالشهادتين المعظَّمتين، وأشهد عليه أيضاً بالطواعية والاختيار في ذلك ، ووقع ذلك كله بقعة الجبل المحروسة من الديار المصرية حرسها الله تعالى بتاريخ يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة، وشهد عليه في هذا المحضر جماعة من الأعيان المقتنتين والعدول. انتهى بلفظه.

ونقله ابن حجر في الدرر الكامنة ج: ١ ص: ١٤٨ وقال انه قرأه في تاريخ البرزالي بما نصه:

قال:...ولم يزل ابن تيمية في الجب إلى أن شفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج في ربيع الأول في الثالث وعشرين منه وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بأنه قال: أنا أشعري، ثم وجد خطه بما نصه: الذي اعتقد أن القرآن معنى قائم بذات الله، وهو صفة من صفات ذاته القديمة وهو غير مخلوق، وليس بحرف ولا صوت، وأن قوله: (الرحمن على العرش استوى) ليس على ظاهره ولا أعلم كنه المراد به، بل لا يعلمه إلا الله، والقول في النزول كالقول في الاستواء . وكتبه أحمد بن تيمية . ثم أشهدوا عليه أنه تاب مما ينافي ذلك

مختارا وذلك في خامس عشري ربيع الأول سنة (٧٠٧هـ). وشهد عليه بذلك جمع جم من العلماء وغيرهم وسكن الحال وأفرج عنه وسكن القاهرة. انتهى

وقال ابن رجب الحنبلي في الذيل على طبقات الحنابلة : (عنه في الجامع لسيرة ابن تيمية ص٤١٢):

في ربيع الأول من سنة سبع وسبعمائة دخل مهنا بن عيسى أمير العرب إلى مصر، وحضر بنفسه إلى السجن، وأخرج الشيخ منه، بعد أن استأذن في ذلك، وعُقد للشيخ مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وانفصلت على خير. وذكر الذهبي والبرزالي وغيرهما: أن الشيخ كتب لهم بخطّه مجملاً من القول، وألفاظاً فيها بعض ما فيها، لمَّا خاف وهُدِّدَ بالقتل ، ثمَّ أُطلِقَ وامتنع عن المجيء إلى دمشق. وأقام بالقاهرة يقرئ العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة ويجتمع عليه خلق. انتهى بلفظه.

وذكرها مختصراً ابن تغري بردي في كتابه "المنهل الصافي" ج١/٣٥٨-٣٦٢.

وأشار إليها الشوكاني في البدر الطالع ج١/٦٣-٧٣ (عنه في الجامع لسيرة ابن تيمية ص٥٨٥)

أقول: وهكذا كلَّما تقادم الزمن كلما حذفوا من المرسوم شيئاً !!

بل بعضهم لا يذكره البتة مثل ابن كثير وغيره

ولتحيا الأمانة يا ابن كثير

الرد على من ردَّ شهادة ابن بطوطة في رؤيته ابن تيمية في قصة شرحه لحديث النزول :

قالوا في ردِّهم: إن ابن بطوطة(١) دخل دمشق في يوم الخميس ٩ رمضان سنة

٧٢٦هـ

بينما ابن تيمية اعتقل يوم الأثنين ٦ شعبان ٧٢٦هـ فمكثَ في السجن حتى أُخرج ميتاً في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ، فكيف رآه يعظ في مسجد دمشق؟؟!!

(١)قال ابن حجر في الدرر الكامنة ج: ٣ ص: ٤٨٠ رقم (١٢٨٥): محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اللوائي الطنجي أبو عبد الله ابن بطوطة. قال ابن الخطيب: كان مشاركا في شيء يسير ورحل إلى المشرق في رجب سنة ٢٥، فجال البلاد وتوغل في عراق العجم، ثم دخل الهند والسند والصين ورجع على اليمن فحج سنة٢٦، ولقى من الملوك والمشايخ خلقا كثيرا، وجاور ثم رجع إلى الهند فولاه ملكها القضاء، ثم خلص فرجع الى المغرب فحكى بها أحواله وما اتفق له وما استفاد من أهلها. قال شيخنا أبو البركات ابن البلفيقي: حدثنا بغرائب مما رآه، فمن ذلك: أنه زعم انه دخل القسطنطينية فرأى في كنيستها اثني عشر ألف أسقف، ثم انتقل إلى العدوة ودخل بلاد السودان، ثم استدعاه صاحب فاس، وأمره بتدوين رحلته. انتهى. وقرأت بخط ابن مرزوق: إن أبا عبد الله بن جزي (ت٧٥٦هـ) نَمَّقَها وحررها بأمر السلطان أبي عنان، وكان البلفيقي رماه بالكذب فبرأه ابن مرزوق وقال: إنه بقى إلى سنة سبعين، ومات وهو متولى القضاء ببعض البلاد. قال ابن مرزوق: ولا اعلم أحدا جال البلاد كرحلته، وكان مع ذلك جوادا محسناً. انتهى

أقول : ولابن جزي هذا ترجمة في الدرر الكامنة ٤/١٦٥ رقم (٤٤٠) ولد سنة (٧٢٠ هـ) وتوفي سنة (٧٥٦هـ) وله ست وثلاثون سنة.انتهى

أقول:

لا شك أن ظاهر هذا الأمر يعتبر من الأمور التي يجب أن يتوقف عندها المرء حين يريد أن يثبت أمراً معيناً. وقد يُستدلُّ بالتواريخ لإثبات أو نفي قضايا معينة. ولكن هذا الدليل يؤخذ به حين لا توجد أدلة أخرى نستدل بها في النفي أو الإثبات خاصة وأن التواريخ ممكن أن يدخل عليها الوهم والغلط والإشتباه. ودونك التاريخ الطويل، تجد قضايا عديدة جداً جداً يصعب اتفاق الرواة والمؤرخين عليها. فمثلاً تأتي إلى ولادة عالم معين أو وفاته تجد الاختلافات الشديدة فيها، فتجدهم يقولون: ولد سنة كذا، وقيل كذا وقيل كذا وقيل كذا فيذكرون ثلاثة أقوال وربما خمسة، وقد يكون الفارق بين التواريخ أياماً وقد يكون أشهراً، لا بل قد يصل الفارق بين التواريخ إلى سنة أو سنتين أو ثلاث...إلخ.

فعلى هذا يمكن لابن بطوطة أن يغلط في تاريخ دخوله دمشق، خصوصاً أن رحلته استمرت قرابة الثلاثين سنة، زار من المدن والبلدان ما لم يزره غيره، والتقى بشعوب وقبائل مختلفة العادات والتقاليد واللغات...إلخ، تعرَّض خلالها لمصاعب ومخاطر وأهوال وغير ذلك تفرضها عليه طبيعة مثل هذه الرحلات. فإذا أخذنا كل هذه الاعتبارات وغيرها يجعلنا غير مستغربين فيما لو غلطَ أو وَهَمَ في تاريخ حادثة رآها، خصوصاً أن ضبط التواريخ تحتاج لذهنية متوقّدة جداً جداً، والرحلة كما ذكرنا استغرقت قرابة ثلاثة عقود فلا ريب بوقوع بعض الوهم والغلط في تأريخ الحوادث التي رآها طوال هذه السنين الطويلة.فلاحظ هذا جيداً واحفظه.

إضافة إلى أن الذي نمَّق الرحلة وحرَّرها هو ابن جزي وليس هو، فدخول الوهم في ضبط تواريخ الحوادث يزداد لا شك.!

على أن قضية ضبط تاريخ الحوادث يقع عند الكثير، فتراهم يقولون مثلا حين يذكرون رجلا، أو حادثة: رأيته سنة كذا أو كذا. وتلك الحادثة حدثت سنة كذا أو كذا...إلخ.

يقول الصفدي في كتابه "أعيان العصر وأعوان النصر" وهو من تلاميذ ابن تيمية في ترجمته: وأول ما اجتمعتُ أنا به كان في سنة ثمان عشر، أو سبع عشر وهو بمدرسته في القصاعين بدمشق المحروسة.

وفي ترجمته من الوافي بالوفيات قال: وسألته في سنة ثماني عشر أو سبع عشر وسبع مئة وهو بمدرسته بالقصاعين عن قوله تعالى: (وأخر متشابهات) فقلت له: المعروف بين النحاة..إلخ فذكر قصة معه فيها أخذٌ ورد استغرقت حوالي صفحتين أو أقل بقليل.

فلاحظ أن الصفدي ضبط القصة التي حدثتْ له مع ابن تيمية بما تحويها من إشكالات وردود دقيقة ولم يضبط تاريخ القصة على التحقيق.!!
فهل هذا يعني إنكار أصل القصة؟؟!!.

وقال الصفدي في أعيان النصر بترجمته أيضاً: فلما كان في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبع مئة، جمع الفقهاء والقضاة عند الأمير سيف الدين تنكز وقُرئ عليهم كتاب السلطان، وفيه فصل يتعلق بالشيخ تقي الدين بسبب فتياه في مسألة الطلاق، وعوتب على فتياه بعد المنع، وانفصل المجلس عى توكيد المنع.

ولكن تلميذه الآخر ابن كثير ذكر أن تاريخ هذا المجلس كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٧١٩هـ. (١٤/٩٦ حوادث سنة ٧١٩هـ).

فكان الفرق بين التاريخين المنقولين (١٠ أيام).

وذكر تلميذه ابن عبدالهادي الحنبلي في كتابه "مختصر طبقات علماء الحديث" ج٤/٢٧٩ – ٢٩٦ أن ابن تيمية شيخه حج سنة (٦٩١هـ) وله ثلاثون سنة.

ولكن تلميذه الآخر ابن كثير ذكر أن حجه كان سنة (٦٩٢هـ)، راجع البداية والنهاية ١٣/٣٥٢ حوادث سنة ٦٩٢هـ. وكذا ذكر المقريزي في كتابه "المقفى" عند ترجمته.

وهذا عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت٧٤٣هـ) في كتابه "لقطة العجلان في مختصر وفيان الأعيان" مخطوط ذكر أن مولد ابن تيمية كان سنة (٦٦٠هـ). فخالف بذلك أكثر مترجميه حيث ذكروا أن مولده كان (٦٦١هـ). (راجع كتاب الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية ص١٨٥)

فإذا قيل أن تاريخ مشاهدة ابن بطوطة لابن تيمية في دمشق مردود بما ذكره غيره في تاريخ اعتقاله، أفلا يمكن للغير أن يقول رداً عليهم: بل ما ذكروه في تاريخ اعتقاله ٦ شعبان ٧٢٦هـ مردود بمشاهدة ابن بطوطة له عياناً بعد هذا التاريخ.!!

وإليك بعض المشاكل الناتجة عن ضبط التواريخ

الشيخ مرتضى الزبيدي

للشيخ مرتضى الزبيدي كتاب اسمه "طرق حديث: اسمح يُسمح لك"، أشار إليه في كتابه المشهور "إتحاف السادة المتقين" ج٥/٤٩٩ – ٥٠٠، وقال بأنه ألفَّه سنة ١١٧٢هـ.

بينما ذكره في كتابه الآخر المشهور أيضاً "تاج العروس" ج٩/٣٥٤، وأشار بأنه ألَّفهُ سنة ١١٧٠هـ.

أقول: فهل ننفي نسبة الكتاب إليه كونه اختلف بنفسه في تاريخ تصنيفه لهذا الكتاب في موضعين مختلفين؟؟!!.

أبو هريرة وصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اشتهر بين الرواة والمحدثين أن أبا هريرة صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حوالي ثلاث سنين، ولكن لو رجعنا إلى الروايات وتحققنا من الأمر بالاعتماد إلى التواريخ، نخرج بحصيلة خطيرة وهي أنه لم يصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوى سنة وتسعة أشهر فقط.!! أو سنة وشهرين على رواية أخرى.!!

وأخيراً

هذا محقق كتاب "منهاج السنة" لابن تيمية الدكتور محمد رشاد سالم وجد نفسه في حيرة لم يعرف كيف يخرج منها بسبب مشكلة ضبط التواريخ!

فقال في مقدمة التحقيق للكتاب المذكور ص٨٧ تحت عنوان (تاريخ تأليف الكتاب) : صرح ابن تيمية في أكثر من موضع بأن الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الاثني عشرية – أو المهدي المنتظر – قد اختفى بحسب زعم هؤلاء الإمامية قبل كتابة "منهاج السنة" بأربعمائة وخمسين سنة، وحدد لنا ابن تيمية سنة دخول الإمام السرداب على أنها ستين ومائتين أو قريباً من ذلك. وعلى ذلك يكون ابن تيمية قد ألف "منهاج السنة" حوالي سنة ٧١٠هـ. وهذا يعني أنه ألف هذا الكتاب أثناء وجوده في مصر إذ أنه حضر إلى مصر سنة ٧٠٥هـ وعاد إلى دمشق سنة ٧١٢هـ، على أن هذا لا يوجد ما يؤكده، وقد ذكر ابن رجب أهم مؤلفات ابن تيمية التي ألفها بمصر ولم يذكر منها "منهاج السنة". انتهى بلفظه

إذن نخرج بنتيجة نهائية بخصوص ما ادُّعي عليى ابن تيمية بخصوص عقيدته في حديث النزول وهي التالي:

ثبوت القصة

وأن ما استدلوا به لنفيها غير ناهض البتة، وهؤلاء يثبتونها وهم من معاصري ابن تيمية أو عصرهم يقرب من عصره كابن حجر، ولدينا شواهد على ثبوتها، إضافة إلى أننا لم نسمع أن أحداً نفى القصة من العلماء المعاصرين لابن تيمية، أو من علماء العصر الذي يليه (حسب علمي على ألأقل)

والقصة نقلها غير ابن بطوطة كل من:

١-المقري الكبير وهو معاصر لابن تيمية(ت٧٥٩هـ) في رحلته كما نقلناه لك عن فهرس الفهارس.

٢-الأقشهري وهو معاصر أيضاً لابن تيمية (ت٧٣١هـ) نقلها في رحلته، كما نقلها عنه ابن حجر في الدرر الكامنة.

٣-ابن حجر العسقلاني، حيث نقلها عن الأقشهري مستروحاً لها.

٤-أضف على هذا: أن عقيدة ابن تيمية بخصوص "حديث النزول" مشهورة بين العلماء المعاصرين له، بحيث أخذوا خطّه بإقراره بخلاف عقيدته في الحديث المذكور، كما نقلناه لك من أوثق المصادر وأقربها لعصر ابن تيمية.

قد يقول قائل:

ولكن ابن تيمية له مؤلف أبان فيه عقيدته في حديث النزول، ولم يذكر فيه ما نُقل عنه مما شُنِّع به عليه!!

نقول له: بالله عليك متى رأيت ابن تيمية غير متناقض؟؟!!
هل قرأت ترجمته جيداً؟؟

هل قرأتَ المرسوم الصادر بحقه في مصر، وأن جميع ما ضُبطَ عليه من عقائد باطلة إنما هي بخطِّه؟!!.

هل قرأت ما نقله ابن حجر عن الأقشهري قوله فيه: "وكان – أي ابن تيمية - إذا حُوقِقَ وَأُلْزِمَ! يقول: لَمْ أُرِدْ هذا، إنما أردتُ كذا، فيذكر احتمالا بعيدا.!!.".

وهل عرفتَ أنه أكثر من مرة يؤخذ اعترافه وإقراره بمخالفة عقائده الباطلة القديمة ثم بعد فترة يعود إليها؟!

هل من مجيب ومدافع عن الشيخ الأشعري؟!

الفصل ١٨

«زيارة إله السلفية» لقبر الإمام أحمد كل عام . (وثيقة) من مناقبه لابن الجوزي

١٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في بعض الروايات: (أنّ من زار الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء فكأنما زار الله تعالى في عرشه)

واتخذ من هذا أعداء أهل البيت طعناً وتشنيعاً.

وأقول:

لا أدري متى يفيق هؤلاء؟!!

فبغضّ النظر عمّا ورد أعلاه صحة وتأويلاً...إلخ.

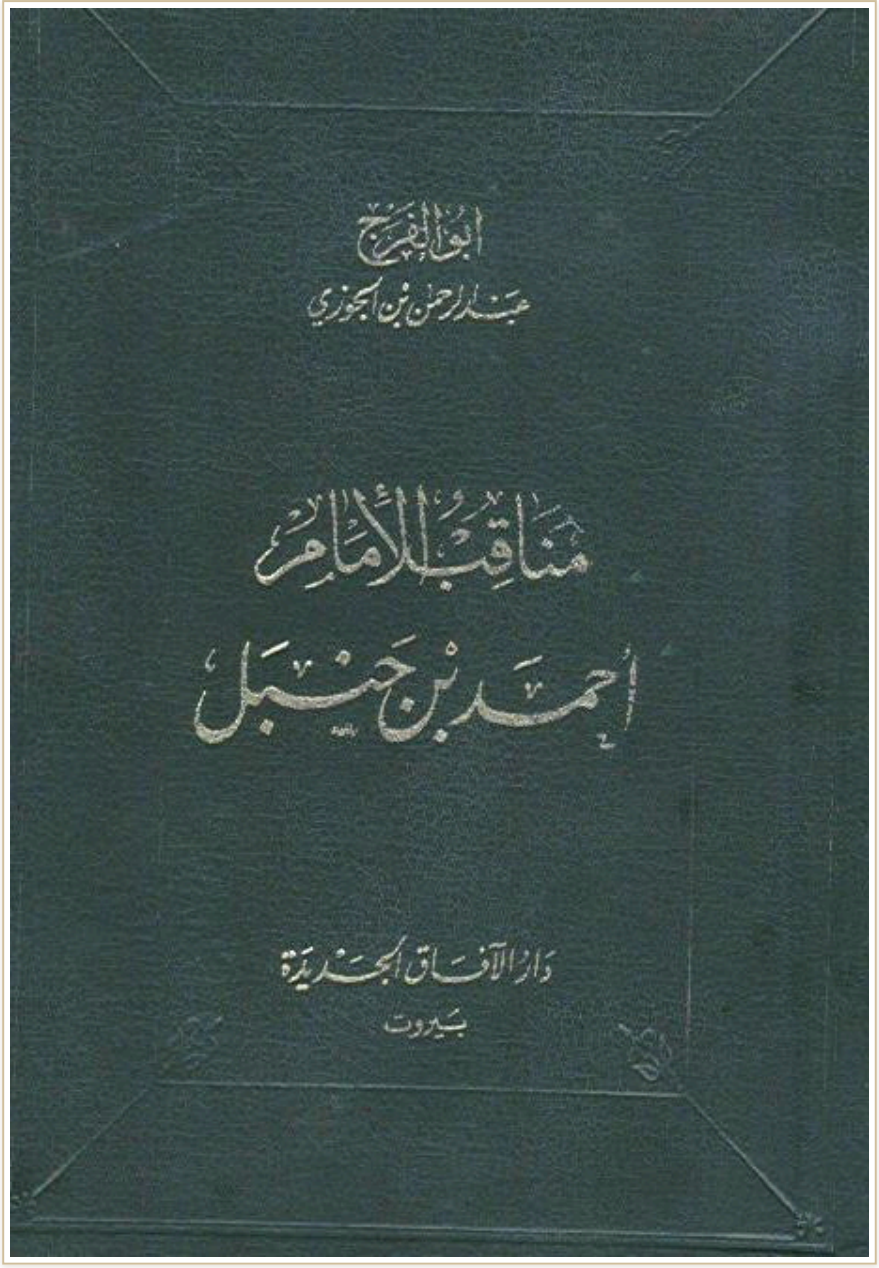
إلا انني أقول:

إن كان فيما رُوي أعلاه نوع من التشنيع..!

ففيما سأنقله الآن بخصوص (زيارة الله لقبر الإمام أحمد كل عام) أشنع وأشنع وأشنع، ولا يمكن تأويله بأيّ حال بتاتاً...

الوثيقة تتكلم بنفسها

ولسنا بحاجة إلى تعليق


أبو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي
مناقب الإمام
أحمد بن حنبل
دار الآفاق الجديدة
بيروت

مناقب الإمام أحمد بن حنبل - لابن الجوزي - باب ٩٢

٤٥٤

وقد روينا في حديث أبي الفرج الهند بأني قال سمعت عبد الله بن احمد يقول : رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي قلت جاءك منكر ونكير . قال : نعم : قالا لي : من ربك ؟ قلت سبحان الله اما تستحيان مني ؟ فقالا لي : يأبا عبد الله اعذرنا بهذا أمرنا *

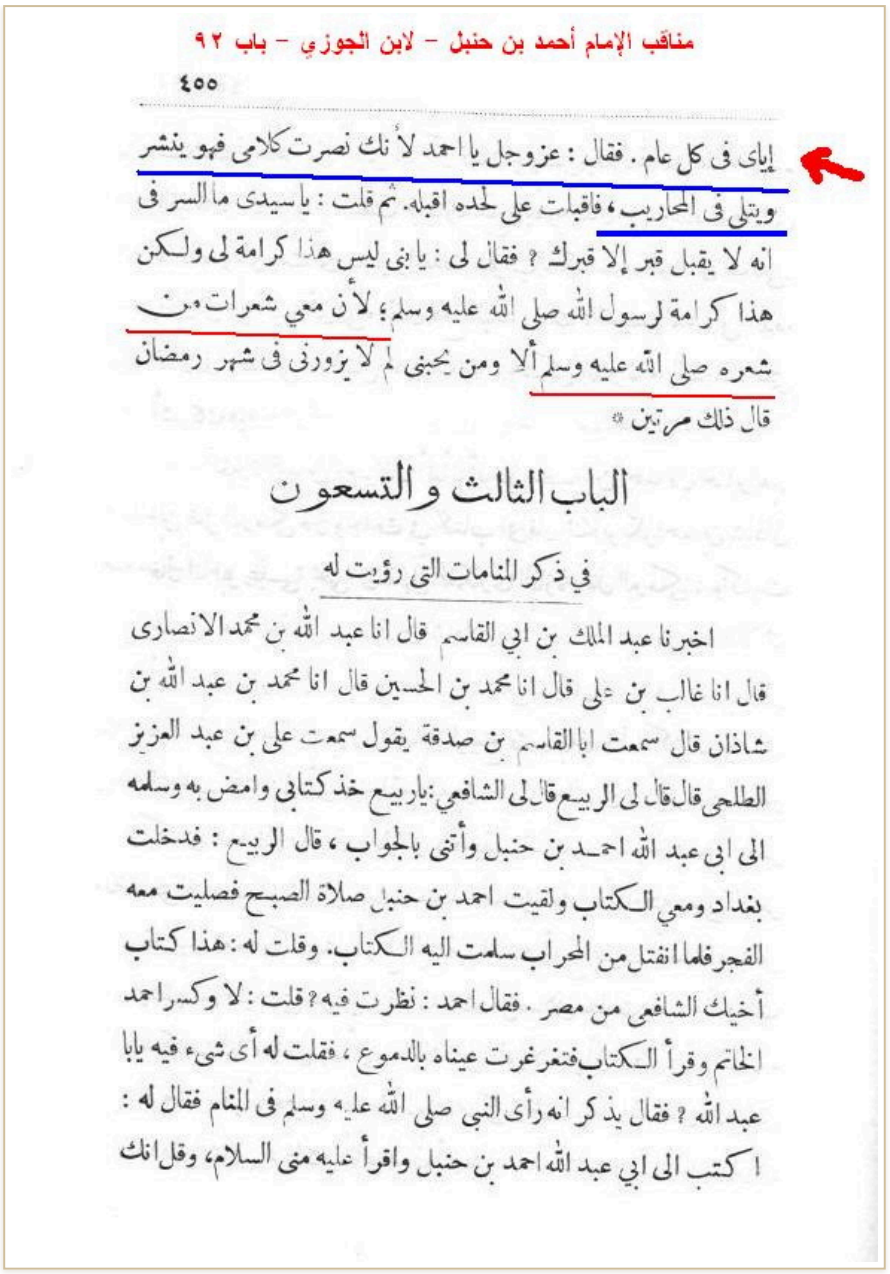
أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري قال حدثني بعض الشيوخ عن ابن الطلمخوري ، قال : رأيت أبا عبد الله احمد بن حنبل في النوم فقال لي : الا ادلك على شيء ينفعك ؟ قال : فقلت نعم يأبا عبد الله ، فقال لي من المحراب الى القبر *

قال شيخنا علي بن عبيد الله الزاغوني : رأيت في المنام كأني امضي الى قبر الامام احمد واذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لي . يافلان قل انصارنا ومات اصحابنا . ثم قال : لي اذا أردت ان تنصر قل : ياعظيم ياعظيم كل عظم وادع بما شئت *

حدثني أبو بكر بن مكارم بن ابي يعلى الحربي - وكان شيخا صالحا.

قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام، فنمت ليلة في رمضان فأريت في منامي كأني قد جئت على عادتي الى قبر الامام احمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالارض حتى بقي بينه وبين الارض مقدار ساف أو سافين ، فقلت اتمام هذا على قبر الامام احمد من كثرة الغيث ، فسمعته من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل ، لأنه عز وجل قد زارني. فسألته عن سر زيارته

الله يزور الإمام أحمد بن حنبل في قبره



مناقب الإمام أحمد بن حنبل – لابن الجوزي – باب ٩٢

٤٥٥

إياى فى كل عام . فقال : عزوجل يا احمد لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب ، فاقبلت على لحده اقبله. ثم قلت : يا سيدى ما السر فى انه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى : يا بنى ليس هذا كرامة لى ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن معي شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم ألا ومن يحبنى لم لا يزورنى فى شهر رمضان قال ذلك مرتين *

الباب الثالث والتسعون

في ذكر المنامات التى رؤيت له

اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا غالب بن على قال انا محمد بن الحسين قال انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا القاسم بن صدقة يقول سمعت على بن عبد العزيز الطلحى قال قال لى الربيع قال لى الشافعي : يا ربيع خذ كتابى وامض به وسلمه الى ابى عبد الله احمد بن حنبل وأتنى بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد ومعي الكتاب ولقيت احمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب. وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر . فقال احمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا وكسر احمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له أى شىء فيه يا با عبد الله ؟ فقال يذكر انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له : اكتب الى ابي عبد الله احمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام ، وقل انك

قال ابن الجوزي في كتابه (مناقب الإمام أحمد بن حنبل) ص ٤٥٤ - ٤٥٥ (باب ٩٢) ما نصه بالحرف الواحد:

(حدثني ابو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي وكان شيخا صالحا قال: كان قد جاء في بعض السنين مطرا كثير جدا قبل دخول رمضان بايام فنمت ليلة في رمضان فأريت [فرأيت] في منامي كأني قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين فقلت: إنما تمَّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث!. فسمعته من القبر وهو بقول: لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل، لأنه عز وجل قد زارني فسألته عن سر زيارته إياي في كل عام!!.

فقال عز وجل: يا أحمد لأنك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلى في المحاريب.

فأقبلت على لحده أقبِّله، ثم قلت: يا سيدي ما السر في انه لا يقبل قبر إلا قبرك؟.

فقال لي: يا بني ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن معي شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم، ألا ومن يحبني لم لا يزورني في شهر رمضان. قال ذلك مرتين.) انتهى بحرفه.

لا تعليق.!

بل نتركه للسلفية...!

قال تعالى:

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) صدق الله العلي العظيم.

الفصل ١٩

ابن الجوزي: بعض أئمة الحنابلة شانوا المذهب شيناً قبيحاً (بالتجسيم) و(التعصب ليزيد)!

١٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

قال أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في كتابه "دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه" ص ٩٧ – ١٠٤، تحقيق وتعليق السيد حسن السقاف. طبع دار الإمام النووي، ط٣، سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣، عمَّان، الأردن.

ما نصه بالحرف الواحد:

(ورأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول (٤) بما لا يصلح، وانتدب

‹ هامش ص ٩٧ ›

(٤) أي في علم التوحيد الذي هو أصل الدين.

‹ صفحة ٩٨ ›

للتصنيف ثلاثة: أبو عبد الله بن حامد (٥). وصاحبه القاضي (٦)، وابن

‹ هامش ص ٩٨ ›

(٥) قال الإمام المحدث الكوثري رحمه الله تعالى مترجما له في تعليقه على " دفع شبه التشبيه " هو شيخ الحنابلة أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي البغدادي الوراق المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة، كان من أكبر مصنفيهم، له شرح أصول الدين، فيه طامات سيورد المصنف بعضها، ولديه تخرج القاضي أبو يعلى الحنبلي ا هـ.

قلت: ترجمه الذهبي في " سير أعلام النبلاء " في المجلد (١٧) وذكره ابن الأثير في الكامل (٩ / ٢٤٢) وغيرهما.

(٦) قال الإمام المحدث الزاهد الكوثري رحمه الله تعالى في ترجمته: هو القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وفيه يقول أبو محمد التميمي ما معناه: لقد شان أبو يعلى الحنابلة شينا لا يغسله ماء البحار، على ما نقله ابن الأثير وأبو الفداء. وعزا في طبقاته إلى الإمام أحمد ما يبعد أن يصح عنه كل البعد. ونقل ابن بدران الدشتي في جزء إثبات الحد عن كتاب الأصول لأبي يعلى هذا ما هو أفظع مما سينقله المصنف عنه في التشبيه على تضارب في أقواله بين تنزيه وتشبيه. ولا يخفى على الناظر أنه غير الحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي صاحب المسند وراوي كتب أبي يوسف عن بشر بن الوليد. ا هـ.

والعجيب الغريب وإن كان لا عجب من حشوية الحنابلة أن الحافظ أبا بكر ابن العربي قال في العواصم (٢ / ٢٨٣): " أخبرني من أثق به من مشيختي أن القاضي أبا يعلى الحنبلي كان إذا ذكر الله سبحانه يقول فيما ورد من هذه الظواهر في صفاته تعالى: " ألزموني ما شئتم فإني التزمه إلا اللحية والعورة " قال بعض أئمة أهل الحق: وهذا كفر قبيح!! واستهزاء بالله تعالى!! وقائله جاهل به

تعالى! لا يُقتدَى به!! ولا يُلتفت إليه!! ولا مُتَّبِعٌ لإمامه الذي ينتسب إليه ويتستَّر به!! بل هو شريك للمشركين في عبادة الأصنام!! فإنه ما عبد الله، ولا عرفه، وإنما صَوَّرَ صَنماً في نفسه!!، تعالى الله عما يقول الملحدون والجاحدون علواً كبيراً " ا هـ.

وفي كامل ابن الأثير (١٠ / ٥٢) نقلا عن العلامة أبي محمد التميمي ما معناه: " لقد شان أبو يعلى الحنابلة شينا لا يغسله ماء البحار!!". ا هـ. فانظرها هناك لزاماً.

‹ صفحة ٩٩ ›

الزاغوني (٧) فصنفوا كتبا شانوا بها المذهب!!(٨)، ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى الحسّ (٩).

فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته، فأثبتوا له صورة ووجهاً زائداً على الذات، وعينين، وفماً، ولهوات، وأضراساً، وأضواءً لوجهه، هي السبحات، ويدين

‹ هامش ص ٩٩ ›

(٧) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني الحنبلي المتوفى سنة (٥٢٧) هـ وهو من مشايخ ابن الجوزي رحمه الله تعالى الذين رد عليهم كما تجده في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، له كتاب " الإيضاح " فيه من غرائب التشبيه ما يحار فيه النبيه.

قال الذهبي في ترجمته من " سير أعلام النبلاء " (١٩ / ٦٠٧): " ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مآخذا والله يغفر له، فيا ليته سكت!!." ا هـ أي ولم ينطق بذلك التخليط.

(٨) وكمثل كتب " السنة " التي صنفوها ومعناها عندهم: كتب العقائد، احتجوا

فيها لإثبات عقائدهم بالموضوعات والواهيات والإسرائيليات من الأخبار، بل احتجوا بأقوال بعض التابعين التي لم تثبت عنهم والتي تفيد التشبيه، بل تنص على التشبيه الصريح وجعلوا من ينكرها كافرا زنديقاً جهميًّاً.

ومثال ذلك: ما يجده من يطالع " سنة " الخلال الذي نقل في كتابه ذاك عن مجاهد أنه قال في معنى قوله تعالى: (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) أن المقام المحمود هو إجلاس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بجنب ربهم على العرش الذي يزعمون أن معبودهم عليه، وذلك في الفراغ المتبقي بعد جلوس الرب عليه بزعمهم، والبالغ أربعة أصابع!! فلا ندري هل هي بأصابع معبودهم، أم بأصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أم بأصابع الخلال، أم أبي يعلى!! وجعلَ الخلال في كتابه المذكور مُنكِر ذلك كافراً جهمياً زنديقاً!! وأعرض عن الأحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين في تفسير المقام المحمود بالشفاعة.

فلا ندري ما موقف أمثال الخلال من أحاديث الصحيحين تلك!!

(٩) وهم يتخيلون معبودهم على صورة إنسان وعلى ذلك يقيسون لأن القياس لا يدخل عندهم في العبادات وإنما يدخل في العقائد، ولا عجب فقد أظهر لنا بعض مقلديهم في هذا الزمان كتابا سماه " عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن " فإذا لم يكن هذا تشبيها فما ندري ما هو التشبيه!!

(صفحة ١٠٠)

وأصابع، وكفاً، وخنصراً، وإبهاماً، وصدراً، وفخذاً، وساقين، ورجلين.

وقالوا: ما سمعنا بذكر الرأس!!.

وقالوا: يجوز أن يُمَسّ ويَمُسّ، ويدني العبد من ذاته.

وقال بعضهم: ويتنفّس!!.

ثم يُرْضُونَ العوام بقولهم: لا كما يُعقَل (١٠).

وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، فسموها بالصفات تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحدوث، ولم يقنعوا بأن يقولوا صفة فعل، حتى قالوا صفة ذات.

ثم لما أثبتوا أنها صفات ذات قالوا: لا نحملها على توجيه اللغة، مثل: يد؛ على نعمة وقدرة (١١)، ومجئ وإتيان؛ على معنى بر ولطف (١٢)، وساق على شدة (١٣)، بل قالوا: نحملها على

‹ هامش ص ١٠٠ ›

(١٠) ومن الإمعان في التيه أيضا ذكرهم لآية (ليس كمثله شئ) بعد كلامهم فيما يريدون من إثبات التشبيه والتمثيل، وكذا قول بعضهم التشبيه هو أن تقول: رجل كرجلي ويد كيدي وهذا كلام غمر لا يعرف أن هذا هذيان فارغ، فإذا أثبت رجلا وقدماً وذراعين وصدراً وعينين ووجهاً وغير ذلك إلا اللحية والعورة!! كما قال أحد أئمتهم فأي معنى لقولهم بعد ذلك: بلا تشبيه ولا تمثيل؟!!.. رزقنا الله الفهم.

(١١) وقد ثبت في اللغة أن جمع "يد" - وهي الكف –: أيد، كما في القاموس وغيره في مادة (يدي) وقد استعملت العرب (الأيد) بمعنى القوة، وهي جمع يد، لأن الإنسان يستعمل قوته في أغلب أحيانه بواسطة يديه. ومنه (أم لهم أيد يبطشون بها)

(١٢) وقد ثبت كما قدمنا أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أول قول الله تعالى (وجاء ربك) بمعنى (جاء ثوابه) كما هو ثابت عنه بالإسناد الصحيح في البداية والنهاية (١٠ / ٣٢٧).

(١٣) ثبت عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما كما في تفسير الطبري وغيره تأويل قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق) أي يوم يشتد الأمر كما تقول العرب في الحرب عند اشتدادها: كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح، وقد بسط الكلام فيه الحافظ في " فتح الباري " (١٣ / ٤٢٨). وحديث ابن عباس أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٣٧) بسند صحيح.

وأما لفظة " ساقه " بإثبات الهاء فهي لفظة غير محفوظة وهي مردودة كما نصَّ على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٦٦٤) نقلا عن الحافظ الإسماعيلي وأقرَّه. هذا معنى كلامه.

‹ صفحة ١٠١ ›

ظواهرها المتعارفة.

والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشئ إنما يحمل على حقيقته إذا أمكن.

ثم يتحرَّجُونَ من التشبيه ويأنفون من إضافته إليهم ويقولون: نحن أهل السنة (١٤)، وكلامهم صريح في التشبيه!! وقد تبعهم خلق من العوام.

فقد نصحتُ التابع والمتبوع، فقلت لهم: يا أصحابنا؛ أنتم أصحاب نقل وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل يقول وهو تحت السياط: " كيف أقول ما لم يقل؟!".

فإياكم أن تبتدعوا في مذهبه ما ليس منه، ثم قلتم في الأحاديث: تُحْمَل على ظاهرها!! (١٥). وظاهر القدم الجارحة!!، فإنه لما قيل في عيسى

‹ هامش ص ١٠١ ›

(١٤) ويتفلسف بعضهم فيقول: " علامة المعطلة أنهم يرمون أهل السنة بالحشوية والمشبِّهة والمُجَسِّمَة " وهذا كلام لا معنى له ولا قيمة له عندنا، ومن

ثبت عليه التشبيه فإنه لن ينفعه ترديد مثل هذه العبارة.

(١٥) وبعضهم يقول على حقيقتها، وأسخف من ذلك من أنكر المجاز في لغة العرب وفي القرآن وفي السنة، وقد التقيتُ بأعمى من هذه الطائفة، يُنكِر المجاز في القرآن ويثبته باسم آخر فيسميه: ما يجوز في اللغة، فسألته قائلا: إذا كُنْتَ ممن يقولون أنه لا مَجاز في القرآن الكريم وأن الألفاظ على ظواهرها دائماً فما تقول في قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً)؟!. فتلجلج لسانه ولم يدر ما يقول!!

‹ صفحة ١٠٢ ›

روح الله، اعتقدت النصارى أن لله صفة هي روح ولجت في مريم.

ومن قال: استوى بذاته فقد أجراه مجرى الحسيات، وينبغي أن لا يُهْمَل ما يُثبَتُ به الأصل وهو العقل (١٦)، فإنا به عرفنا الله تعالى، وحكمنا له بالقِدَم، فلو أنكم قلتم: نقرأ الأحاديث ونسكت، ما أنكر عليكم أحد، إنما حملكم إياها على الظاهر قبيح!، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح السلفي ما ليس منه.

ولقد كسيتم هذا المذهب شيناً قبيحاً!! حتى صارَ لا يُقال [عن] حنبلي إلاّ مُجَسِّم!! (١٧)، ثم زينتم مذهبكم أيضاً بالعصبية لـ"يزيد بن معاوية"!! (١٨)، ولقد علمتم أن صاحب المذهب أجازَ لعنته!!، وقد كان أبو محمد التميمي يقول في بعض أئمتكم: لقد شانَ المذهب شيناً قبيحاً لا يُغْسَل إلى يوم القيامة!!.)

انتهى كلام ابن الجوزي بنصه.

‹ هامش ص ١٠٢ ›

(١٦) وقد مدح الله تعالى في كتابه أولي الألباب والذين يتفكرون في خلق السماوات الأرض ولا يتأتى ذلك إلا بالعقل الذي هو مناط التكليف. وقد صنف

بعض أئمة المُجسِّمة كتابا ادعى فيه الجمع بين صحيح المنقول وصريح المعقول ليظهر أنهم يستعملون عقولهم في فهم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يوفق لذكر العقيدة السليمة في كتابه ذاك، إذ أثبت فيه قدم العالم نوعاً كما أثبت الحركة والحدَّ لله تعالى، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

(١٧) قال الإمام التاج عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ في كتابه " معيد النعم ومبيد النقم " ص (٦٢): " وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى لا يحيد عنها إلا... رعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم... " ا هـ باختصار.

(١٨) قال العلامة ابن الأثير في كتابه " الكامل " (٣ / ٤٨٧): " قال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية، لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة: إنتزاؤه على هذه الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه - يزيد - سكيراً خمِّيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير - أي العود وهو من آلات اللهو - وادعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الولد للفراش وللعاهر الحجر ". وقتله حجراً - وهو أحد الصحابة العباد - وأصحاب حجر، فيا وَيْلاً له من حجر! ويا وَيْلاً له من حجر وأصحاب حجر! " انتهى كلام ابن الأثير وما بين الشرطتين إيضاح مني. وحجر بن عدي رضي الله عنه صحابي مترجم في " سير أعلام النبلاء " (٢ / ٤٦٣) والإصابة (١ / ٣٢٩ طبعة دار الكتب العلمية).

وقد فشا النصب بين الحنابلة وهو بغضهم لآل البيت أو عدم احترامهم لهم وموالاة طائفة معاوية أو الدفاع عنها بالحجج التي هي أوهى من بيت العنكبوت، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ونحن نجد في هذه الأيام من يفتخر بالانتساب لآل

النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصا لسيدنا الحسن ولسيدنا الحسين ابني سيدنا علي والسيدة فاطمة عليهم السلام والحمد لله تعالى، ولا نجد من يفتخر بالانتساب إلى معاوية وذريته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وقد ثبت في صحيح مسلم (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨) وغيره من حديث سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا. بماء يُدْعَى خُمًّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد. ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: " وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ".

وفي رواية الترمذي (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨) " عترتي " ولفظه " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ". فقال له حصين - وهو الراوي عن سيدنا زيد بن أرقم - ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته. ولكن. أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. وارجع إلى التعليق الآتي برقم (١٨١) فإن فيه بعض توسع في هذه المسألة، وتفصيل ذلك في رسالة مستقلة آتية إن شاء الله تعالى.) انتهى كلام المعلق السيد حسن السقاف بنصّه.

مرآة التواريخ / لا أظني بحاجة لتعليق

الفصل ٢٠

ابن تيمية: جمهور أهل الحديث والسنة يصفون الله بصفة (اللمس)، ويرون أنها صفة كمال!

١٠ مايو ٢٠١٠م

مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج ٦ / ص ١٣٥)

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=381&volume=6&page=135

(فَصْلٌ: وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ: إنَّهُ لَوْ قِيلَ لَهُمْ أَيُّمَا أَكْمَلُ؟ ذَاتٌ تُوصَفُ بِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْإِدْرَاكَاتِ مِنْ الذَّوْقِ وَالشَّمِّ وَاللَّمْسِ ؟ أَمْ ذَاتٌ لَا تُوصَفُ بِهَا؟ لَقَالُوا: الْأَوَّلُ أَكْمَلُ وَلَمْ يَصِفُوهُ بِهَا.

فَتَقُولُ مُثْبِتَةُ الصِّفَاتِ لَهُمْ: فِي هَذِهِ الْإِدْرَاكَاتِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ مَعْرُوفَةٍ:

(أَحَدُهَا): إثْبَاتُ هَذِهِ الْإِدْرَاكَاتِ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا يُوصَفُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ. وَهَذَا قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي الْمَعَالِي وَأَظُنُّهُ قَوْلَ الْأَشْعَرِيِّ نَفْسِهِ بَلْ هُوَ قَوْلُ الْمُعْتَزِلَةِ الْبَصْرِيِّينَ الَّذِينَ يَصِفُونَهُ بِالْإِدْرَاكَاتِ. وَهَؤُلَاءِ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ: تَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِدْرَاكَاتُ الْخَمْسَةُ أَيْضًا كَمَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الرُّؤْيَةُ؛ وَقَدْ وَافَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى فِي " الْمُعْتَمَدِ " وَغَيْرِهِ.

(وَالْقَوْلُ الثَّانِي): قَوْلُ مَنْ يَنْفِي هَذِهِ الثَّلَاثَةَ؛ كَمَا يَنْفِي ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ الْمُثْبِتَةِ أَيْضًا مِنْ الصفاتية وَغَيْرِهِمْ. وَهَذَا قَوْلُ طَوَائِفَ مِنْ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ

وَأَحْمَد وَكَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِ.

(وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ): إثْبَاتُ إدْرَاكِ اللَّمْسِ دُونَ إدْرَاكِ الذَّوْقِ؛ لِأَنَّ الذَّوْقَ إنَّمَا يَكُونُ لِلْمَطْعُومِ فَلَا يَتَّصِفُ بِهِ إلَّا مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ إلَّا مَا يُؤْكَلُ وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْ الْأَكْلِ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ!!، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرُّؤْيَةِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَصِفُونَهُ بِاللَّمْسِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَد وَغَيْرِهِمْ وَلَا يَصِفُونَهُ بِالذَّوْقِ.

وَذَلِكَ أَنَّ نفاة الصِّفَاتِ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ قَالُوا لِلْمُثْبِتَةِ: إذَا قُلْتُمْ إنَّهُ يَرَى. فَقُولُوا إنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِهِ سَائِرُ أَنْوَاعِ الْحِسِّ. وَإِذَا قُلْتُمْ إنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَصِفُوهُ بِالْإِدْرَاكَاتِ الْخَمْسَةِ.

فَقَالَ " أَهْلُ الْإِثْبَاتِ قَاطِبَةً ": نَحْنُ نَصِفُهُ بِأَنَّهُ يَرَى وَأَنَّهُ يُسْمَعُ كَلَامُهُ كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ النُّصُوصُ. وَكَذَلِكَ نَصِفُهُ بِأَنَّهُ يَسْمَعُ وَيَرَى.

(وَقَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ): نَصِفُهُ أَيْضًا بِإِدْرَاكِ اللَّمْسِ لِأَنَّ ذَلِكَ كَمَالٌ لَا نَقْصَ فِيهِ. وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ النُّصُوصُ بِخِلَافِ إدْرَاكِ الذَّوْقِ فَإِنَّهُ مُسْتَلْزِمٌ لِلْأَكْلِ وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِلنَّقْصِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَطَائِفَةٌ مِنْ نُظَّارِ الْمُثْبِتَةِ وَصَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ الْخَمْسِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ.) انتهى

تعليق: لستُ أدري لم لم يضف إلى ربه صفة الذوق، ويجعل أكله ليس كأكلنا وشربه ليس كشربنا ويتخلص من إشكال إضافة صفة نقص لمعبودهم إن وُصف بالأكل!

أتخيّل السباق العظيم الذي سيدخل فيه المجسمة حين قيام قيامتهم نحو معبودهم للفوز بأوليّة احتضانه وملامسته، فيشمّهم ويشمّونه.

مرآة التواريخ / إياكم واتّهام شيخ المجسمة بالتجسيم!

الفصل ٢١

(معبود السلفية المجسمة) له (أضراس)! (ولهاة)! سيرونها عند ضحكه لهم!

١٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

جاء في كتاب (نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد)

المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ)

الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض

الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م

تحقيق: الشيخ السلفي المجسم منصور بن عبدالعزيز السِّماري

التالي:

قال الدارمي المجسم ص٤٨٢ - ٤٨٦ من كتابه المذكور ما نصه:

(باب إثبات الضحك

ثم أنشأ المعارض أيضا منكراً أن الله يضحك إلى شيء ضحكا هو الضحك طاعنا

على الروايات التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسرها أقبح التفسير ويتأولها أقبح التأويل.

٢٥٣ - فذكر منها حديث أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يتجلّى ربنا ضاحكاً يوم القيامة».

وأيضا حديث أبي رزين العقيلي أنه قال: «يا رسول الله أيضحك الرب؟ فقال: نعم. فقال: لن نعدم من رب يضحك خيراً».

٢٥٤ - و حديث جابر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرَّب. (١)

فادعى المعارض في تفسيره أن ضحك الرب رضاه ورحمته، وصفحه عن الذنوب، ألا ترى أنك تقول: رأيت زرعا يضحك.

فيقال لهذا المعارض: قد كذبت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك...إلخ) انتهى

[[فجاءت حاشية الشيخ السِّماري عند هذا المورد بما نصه الآتي:]]

(١) رواه أحمد في مسنده (٣ / ٣٨٣)، ومسلم في صحيحه (١ / ١٧٧ - ١٧٨) ح ١٩١، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٤٥٧)، وأبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩)، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٨ ب)، والدار قطني في الرؤية (ح ٥٠)، وفي الصفات (ح ٣٢)، وابن منده في الإيمان (ص: ٨٠٢ - ٨٠٣) ح ٨٥٠، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٣٥)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص: ٢١٤) ح ٢٠٣، من طرق ستة، عن روح بن عبادة القيسي.

ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٥٨)، وأبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩)، وابن منده في الإيمان (ص: ٨٠٥) عن أحمد بن محمد، ثلاثتهم عن عباس الدوري، عن يحي بن معين، عن حجاج بن محمد.

ورواه أبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩)، وابن جرير في تفسيره (١٨ / ٢٣٤)، وابن منده في الإيمان (ص: ٨٠٤) ح ٨٥١، من ثلاث طرق عن أبي عاصم النبيل ثلاثتهم - أعني روح وحجاج وأبو عاصم - عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابراً يسأل عن الورود؟ فقال: (نحن يوم القيامة... [إلى أن قال]: فيتجلَّى لهم تبارك وتعالى يضحك) سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «حتى تبدو لهاته وأضراسه!!» وذكر الحديث.

[وذكر اللهات والأضراس في حديث روح من رواية أحمد بن حنبل عنه، عند الدار قطني في الرؤية وفي الصفات، ومن رواية إسحاق بن منصور عنه، عند أبي عوانة في مستخرجه، وابن منده في الإيمان، ومن رواية يحي بن معين عنه عند غلام الخلال وأبي يعلى].

وقد توبع ابن جريج، فرواه أحمد في مسنده (٣ / ٣٤٥)، وأسد بن موسى في الزهد (ح٥٤)، والمصنف في رده على الجهمية (ح ١٨٥)، وابن جرير في تفسيره (١٨ / ٢٣٦)، والطبراني في الأوسط (٩ / ٣٨) ح ٩٠٧٥، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٩ أ)، والدار قطني في الرؤية (ح ٤٩)، وفي الصفات (ح ٣٣)،وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص: ٢١٣) ح ٢٠٢، من طرق عن ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبدالله عن الورود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تجيء أمتي يوم القيامة... [إلى أن قال]: فيتجلى لهم يضحك حتى تبدو لهواته!!» وذكر الحديث.

[وقوله «حتى تبدو لهواته» جاء في رواية عبدالله بن يزيد المقرئ عند غلام الخلال وأبي يعلى وروايته أقوى من غيره في ابن لهيعة، وتابع المقرئ: سعيد ابن كثير بن عفير، عند ابن جرير، وهو مصري ثقة].

والحديث صحيح، وهذه اللفظة محفوظة فيه، فقد روى غلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٨ ب)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص: ٢١٨) نقلاً عن المرّوذي أنه سأل الإمام أحمد بن حنبل فقال: ((ما تقول في حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر «فضحك حتى بدت...»؟ قال: هذا يُشنَّع به، قلت: فقد حدَّثتَ به! قال: ما أعلم أني حدثتُ به إلا محمد بن داود - يعني المصيصي - وذلك أنه طلب إليَّ فيه. قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ قال: بلى))، ثم حدَّثه به، ونقل أبو يعلى عن هارون المستملي أنه قال للإمام أحمد: حديث جابر بن عبدالله «ضحك ربنا حتى بدت لهواته أو قال أضراسه » ممن سمعته؟ قال: أخبرنا روح... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يضحك ربنا حتى بدت لهواته أو قال أضراسه»)).

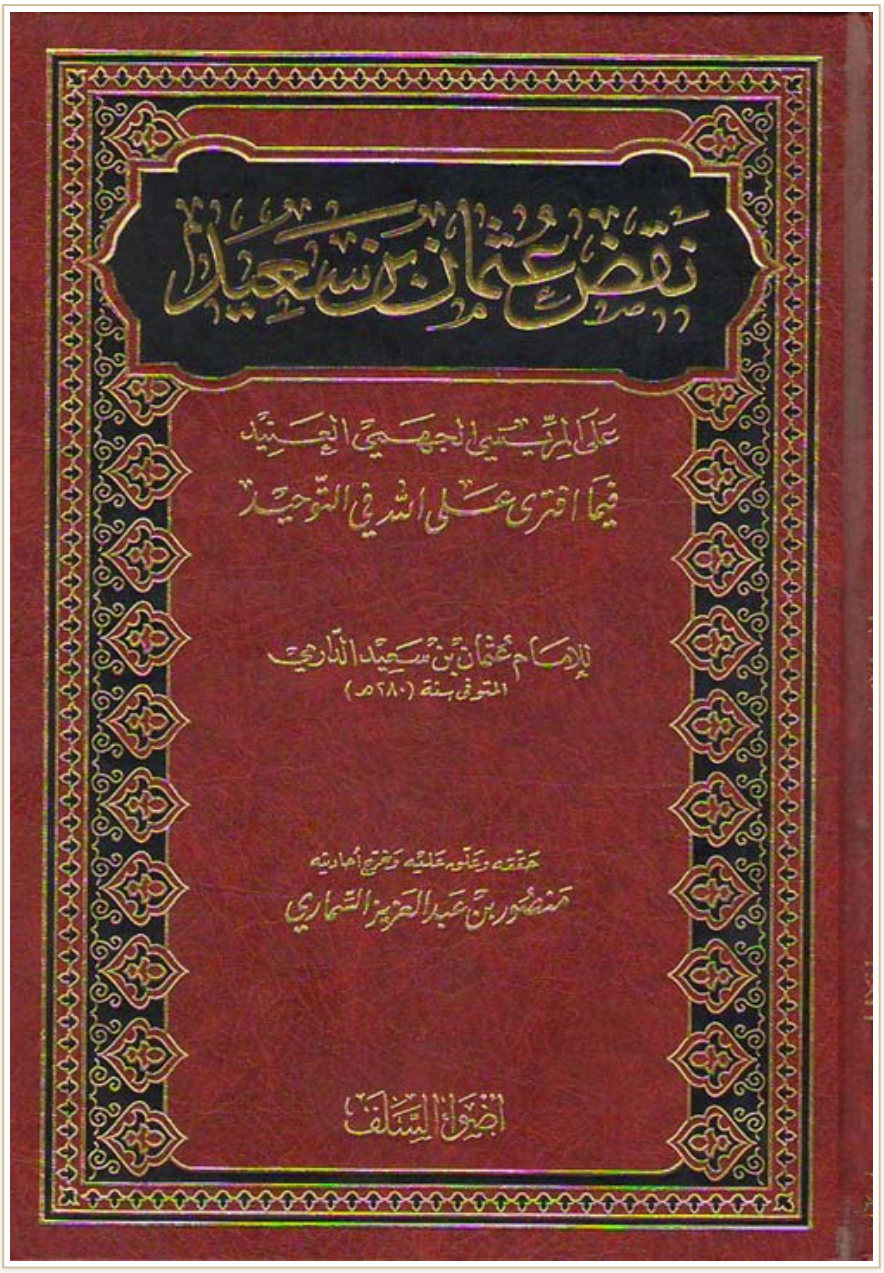
قال أبو يعلى عقب ذلك: «فقد نصَّ - يعني أحمد بن حنبل - على صحة هذه الأحاديث والأخذ بظاهرها والإنكار على من فسّرها».

وأضاف السماري المجسم في حاشية رقم (١) صفحة ٤٨٥، ما نصه:

(ذكر ابن بطة في الإبانة «الرد على الجهمية» (٣ / ١١١)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص: ٢١٧ - ٢١٨) عن المرّوذي عن الإمام أحمد فيمن فسَّر حديث الضحك بضحك الزرع أن هذا كلام الجهمية.

وكذا يقال لهؤلاء الجهمية المعطلة النفاة: ما تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم: «حتى تبدو لهواته وأضراسه»؟!، أم للزرع لهوات!! وأضراس!!. والله المستعان على ما يصفون.) انتهى كلام السماري بحروفه.

توثيق النقل


نقض عثمان بن سعيد
على المريسي الجهمي العنيد
فيما افترى على الله في التوحيد
للإمام عثمان بن سعيد الدارمي
المتوفى سنة (٢٨٠ هـ)
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
منصور بن عبد العزيز السماري
أضواء السلف

باب إثبات الضحك

ثم أنشأ المعارض أيضاً منكراً أن الله تعالى يضحك إلى شئ ضحكاً هو الضحك طاعناً على الروايات التي نقلت عن رسول الله ﷺ يفسرها أقبح التفسير ويتأولها أقبح التأويل .

٢٥٣- فذكر منها حديث أبي موسى ، عن النبي ﷺ أنه قال : « يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامة » . (١)

وأيضا حديث أبي رزين العقيلي أنه قال : « يا رسول الله أيضحك الرب ؟ فقال : نعم . فقال : لن نعدم من رب يضحك خيراً » . (٢)

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤ / ٤٠٧ – ٤٠٨ ، ٤٠٨) ، والمصنف في رده على الجهمية (ح ١٨٠) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ح ٤٦٤) ، وابن خزيمة في التوحيد (٢ / ٥٧٦) ح ٣٣٩ ، والآجري في الشريعة (ص : ٢٨٠) ، وفي التصديق بالنظر (ح ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٢) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) ، وفي الصفات (ح ٣٤) ، وتمّام في فوائده (ح ٥٢٨) ، من تسع طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ به ، وفي بعضها مطولاً .

وهذا الإسناد ضعيف جدا ، ففيه علي بن زيد بن جدعان (ضعيف) وشيخه عمارة لا يعرف إلا به في هذا الحديث فقط ، فهو ضعيف . وفي الصحيح غنية عن الضعيف .

(٢) يأتي مسنداً ، والحديث صحيح .

إثبات السلفيين المجسّمة لربّهم اللهوات والأضراس!!

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا

٢٥٤- وحديث جابر أيضاً عن النبي ﷺ في ضحك الرب .(١)

(١) رواه أحمد في مسنده (٣ / ٣٨٣) ، ومسلم في صحيحه (١ / ١٧٧ - ١٧٨) ح ١٩١ ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ح ٤٥٧) ، وأبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩) ، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٨ ب)، والدارقطني في الرؤية (ح ٥٠) ، وفي الصفات (ح٣٢) ، وابن منده في الإيمان (ص : ٨٠٢ - ٨٠٣) ح ٨٥٠ ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٣٥) ، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص : ٢١٤) ح ٢٠٣ ، من طرقٍ ستة ، عن روح بن عبادة القيسي .

ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (ح ٤٥٨) ، وأبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩) ، وابن منده في الإيمان (ص : ٨٠٥) عن أحمد بن محمد ، ثلاثتهم عن عباس الدوري عن يحي بن معين عن حجاج بن محمد .

ورواه أبو عوانة في مستخرجه (١ / ١٣٩) ، وابن جرير في تفسيره (١٨ / ٢٣٤) ، وابن منده في الإيمان (ص : ٨٠٤) ح ٨٥١ ، من ثلاث طرق عن أبي عاصم النبيل ثلاثتهم - أعني روح وحجاج وأبو عاصم - عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير قال : سمعت جابرا يسأل عن الورود؟ فقال: (نحن يوم القيامة ... [إلى أن قال]: فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك) سمعت النبي ﷺ يقول : « حتى تبدو لهاته وأضراسه » وذكر الحديث .

[وذكر اللهات والأضراس في حديث روح من رواية أحمد بن حنبل عنه ، عند الدارقطني في الرؤية وفي الصفات ، ومن رواية إسحاق بن منصور عنه ، عند أبي عوانة في مستخرجه ، وابن منده في الإيمان ، ومن رواية يحي بن معين عنه عند غلام الخلال وأبي يعلى] .

وقد توبع ابن جريج ، فرواه أحمد في مسنده (٣ / ٣٤٥) ، وأسد بن موسى في الزهد (ح ٥٤) ، والمصنف في رده على الجهمية (ح ١٨٥) ، وابن جرير في تفسيره (١٨ / ٢٣٦) ، والطبراني في الأوسط (٩ / ٣٨) ح =

فادعى المعارض في تفسيره أن ضحك الرب رضاه ورحمته ،

٩٠٧٥ ، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٩ أ) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٤٩) ، وفي الصفات (ح ٣٣) ، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص : ٢١٣) ح ٢٠٢ ، من طرقٍ عن ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن الورود ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تجيء أمتي يوم القيامة ... [إلى أن قال] فيتجلى لهم يضحك حتى تبدو لهواته » وذكر الحديث .

[وقوله « حتى تبدو لهواته » جاء في رواية عبد الله بن يزيد المقرئ عند غلام الخلال وأبي يعلى وروايته أقوى من غيره في ابن لهيعة ، وتابع المقرئ : سعيد ابن كثير بن عفير ، عند ابن جرير ، وهو مصري ثقة] .

والحديث صحيح وهذه اللفظة محفوظة فيه ، فقد روى غلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٨ ب) ، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص : ٢١٨) نقلا عن المَرّوذي أنه سأل الإمام أحمد بن حنبل فقال : « ما تقول في حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر « فضحك حتى بدت ... » ؟ قال : هذا يشنع به ، قلت : فقد حدثت به ! قال : ما أعلم أني حدثت به إلا محمد بن داود – يعني المصيصي – وذلك أنه طلب إلي فيه . قلت : أفليس العلماء تلقته بالقبول ؟ قال : بلى » ، ثم حدّثه به ، ونقل أبو يعلى عن هارون المستملي أنه قال للإمام أحمد : حديث جابر بن عبد الله " ضحك ربنا حتى بدت لهواته أو قال أضراسه " ممن سمعته ؟ قال : أخبرنا روح ... قال رسول الله ﷺ : " يضحك حتى بدت لهواته أو قال أضراسه " » .

قال أبو يعلى عقب ذلك : « فقد نص – يعني أحمد بن حنبل – على صحة هذه الأحاديث والأخذ بظاهرها والإنكار على من فسّرها » .

– ٤٨٤ –

وصفحه عن الذنوب ألا ترى أنك تقول : رأيت زرعا يضحك .

فيقال لهذا المعارض : قد كذّبت بما رويت عن النبي ﷺ في الضحك إذ شبهت ضحكه بضحك الزرع ؛ لأن ضحك الزرع ليس بضحك ، إنما هو خضرته ونضارته فجُعل مثلا للضحك .

فعمن رويت هذا التفسير من العلماء : أن ضحك الرب رضاه ورحمته ؟ فسمِّه وإلا فأنت المحرف قول رسول الله ﷺ بتأويل ضلال ، إذ شبهت ضحك الله الحي القيوم الفعّال لما يشاء ، ذي الوجه الكريم ، والسمع السميع ، والبصر البصير ، بضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له ولا قدرة له ، ولا يقدر على الضحك وإنما ضحكه بمثل ، وضحك الله ليس بمثل .

ويحك أيها المعارض إن ضحك الزرع نضارته وزهرته وخضرته ، فهو أبداً ما دام أخضر ضاحكٌ لكل أحد ، للولي والعدوّ ، ولمن يسقيه ، ولمن يحصده ، لا يقصد بضحكه إلى شئ ، والله يقصد بضحكه إلى أوليائه عندما يعجبه من فعالهم ، ويصرفه عن أعدائه فيما يسخطه من أفعالهم.[1]

(١) ذكر ابن بطة في الإبانة « الرد على الجهمية » (٣ / ١١١) ، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص : ٢١٧ – ٢١٨) عن المرّوذي عن الإمام أحمد فيمن فسّر حديث الضحك بضحك الزرع أن هذا كلام الجهمية .

وكذا يقال لهؤلاء الجهمية المعطلة النفاة : ما تقولون في قوله ﷺ : « حتى

فالدليل من فعل الله أنه يضحك إلى قوم ويصرفه عن قوم : أن ضحك الزرع مَثَلٌ على المجاز وضحك الله أصل وحقيقة للضحك ، يضحك كما يشاء ، والزرع أبدا نضارته وخضرته التي سميته ضحكا قائم أبدا حتى يستحصد .

وأما قولك : إن ضحكه رضاه ورحمته ، فقد صدقت في بعض ، لأنه لا يضحك إلى أحد إلا عن رضاً ، فيجتمع منه الضحك والرضا ، ولا يصرفه إلا عن عدو ، وأنت تنفي الضحك عن الله ، وتثبت له الرضا وحده ، ولئن جزعت من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ في الضحك حتى تنفيه عن الله بمعنى ضحك الزرع ، مالك من راحة فيما روى عنه ابن مسعود ﷺ مما يكذب دعواك ، ويستحيل به تفسيرك .

٢٥٥- حدثناه موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « آخر رجل يدخل الجنة رجل يمشي يكبو على الصراط مرة ، وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقال : تبارك الذي أنجاني منك . فترفع له شجرة فيقول : يا رب ؛ أدنني منها . فيدنيه منها ، حتى إنه

تبدو لهواته وأضراسه » ، أم للزرع لهوات وأضراس ! والله المستعان على ما يصفون .

سبحانك ربي ما أحلمك !!

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

- ٤٨٦ -

ترجمة الشيخ السلفي المجسم منصور السِّماري المذكور

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=163834

منقولة حرفياً من أحد مواقعهم المشهورة عندهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فوجدتُ عدة مواضيع تطلب ترجمة للشيخ منصور السماري فناسب مع عودة دروسه بعد الإجازة وذكر الترجمة له:-

اسمه: منصور بن عبدالعزيز السماري
محاضر بقسم السنة في الجامعة الإسلامية (سابقاً) داعية متفرغ حالياً , له عدة مؤلفات منها:

١- هداية الحيران بما ثبت في صورة الرحمن: (جمع فيه الأحاديث الدالة على ثبوت صورة الرحمن جل جلاله والقول الصحيح في إثباتها على مذهب السلف). طبعته: دار المسلم.

٢- شرح الصدر في السؤال عن أول هذا الأمر.

٣- البيان والإيضاح في أن ترك الصلاة كفر بواح.

٤- حقق كتاب نقض عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي , الذي طبعته: دار أضواء السلف.

له عدة ردود مختصرة غير مصدرة مثل رده على الشيخ عبدالله بن يوسف الجديع - هداه الله - في مسألة اللحية , والغناء ,

وله دروس مسجلة موجودة على الانترنت منها شرح العقيدة الواسطية , و محاضرتان في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما , ومذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات , وغير ذلك

دروسه:

أما الكتب التي شرحها في المسجد - وانتهت - مما اذكر:
١- كتاب التوحيد من فتح الباري لابن حجر العسقلاني - عفا الله عنا وعنه -.
٢- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي رحمه الله.
٣- العقيدة الطحاوية.
٤- كتاب السنة من سنن أبي داود (دورة في الإجازة الصيفية).
٥- دورة في مذهب أهل السنة والجماعة في الفتن وأشراط الساعة.

وله دروس ودورات ألقاها خارج الرياض وخارج المملكة.

الدروس الحالية: ((((((((((((وقتها بعد صلاة المغرب)))))))))))) ما عدا درس الخميس

السبت: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد.

الأحد: الجامع الكبير للترمذي. (درس جديد) في أول الكتاب

الاثنين: المحرر لابن عبدالهادي.

الثلاثاء: كتاب التوحيد لابن خزيمة.

الاربعاء: الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد الفياض - رحمه الله -.

الخميس: (((عصراً))) درسان:

عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني. (درس جديد)

الموقظة في مصطلح الحديث للذهبي. (درس جديد)

الجمعه: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.

اسأل الله أن ينفع بنا وبشيخنا وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ,,,,,,,,,

(معبود السلفية المجسمة) له (أضراس)!! (ولهاة)!! سيرونها عند ضحكه لهم!!

هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمين

«انتهت»

قلت أنا مرآة التواريخ:

أعجبتني حرقة المجسم السماري المذكور على التوحيد الصحيح بقوله:

اقتباس:وكذا يقال لهؤلاء الجهمية المعطلة النفاة: ما تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم: «حتى تبدو لهواته وأضراسه»!؟!، أم للزرع لهوات!! وأضراس!!. والله المستعان على ما يصفون. (معبود السلفية المجسمة) له (أضراس)!! (ولهاة)!! سيرونها عند ضحكه لهم!!

!!

مرآة التواريخ / سبحانه عمّا يشركون... سبحانه عمّا يشركون

الفصل ٢٢

ابن تيمية المجسّم: أن محمداً رسول الله يُجْلِسهُ رَبُّهُ على العرش «معه»!

١٠ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٤ / ٣٧٤، ما نصه بالحرف الواحد:

http://islamport.com/d/2/ftw/1/30/2416.html

(إذا تبين هذا فقد حدَّثَ العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجْلِسهُ رَبُّهُ على العرش معه.!!) إهـ بحروفه.

!!

مرآة التواريخ / هل يوجد مجال لاستخدام البلكفة هنا!!

واضاف الاستاذ الاشتر

ألكتاب المقدس،

العهد الجديد،

سفر أعمال الرسل،

الإصحاح السابع،

الأعداد ٥٤ وما بعدها:

رَجم اسطفانس أول شهداء المسيحية

٥٤ فلَمَّا سَمِعوا ذلكَ استَشاطت قُلوبُهُم غَضَبًا، وجَعَلوا يَصرِفونَ الأَسنانَ علَيه. ٥٥ فحَدَّقَ إِلى السَّماء وهُو مُمتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فرأَى مَجدَ الله ويسوعَ قائِمًا عن يَمينِ الله. ٥٦ فقال: ((ها إِنِّي أَرى السَّمواتِ مُتَفَتِّحَة، وابنَ الإِنسانِ قائِمًا عن يَمين الله)).

ما وجه الشبه بين النصين يا ترى.؟؟

والله الموفق
الأشتر

الفصل ٢٣

ابن تيمية مقرراً: ان الله ذو أبعاد ثلاثة، جسم لا كالأجسام، متبعض متجزئ، وله حدّ ونهاية

١٠ مايو ٢٠١٠م

تفضلوا

بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية ج١ /صفحة ٤٩- ٥٢

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=382&id=48

قال في ردّه على الفخر الرازي ما نصه بالحرف:

(الوجه الثامن عشر: إن قولك عن الحنابلة وغيرهم أنهم التزموا الأجزاء والأبعاض، أو ما هو في معناه اصطلاح المتكلمين أو بعضهم.

أما الأول فإن لفظ الأجزاء والأبعاض إذا أريد به أنه يتجزأ أو يتبعض التبعيض والتجزئ المعروف بمعنى وقوع ذلك ، كما تتجزى أو تتبعض الثياب واللحم وغيرها كأبدان الحيوان وكما يتجزأ أو يتبعض الحيوان والثمار والخشب والورق ونحو ذلك، وكما يتجزئ ويتبعض الحيوان بخروج المني وغيره من العضلات منه، ومن ذلك يولد شبهه منه بانفصال جزء منه، كمني الرجل ومني المرأة ودمها: فهذا يمتنع باتفاق المسلمين؛ ولم يقل أحد من الحنابلة بل ولا حد من المسلمين فيما علمناه أنه يتجزئ ويتبعض بهذا المعنى.

وكذلك لم يقولوا إنه يمكن تجزئه وتبعضه كما يمكن تبعيض الجبال ونسفها، وكما يمكن انشقاق السماء وانفطارها عند المسلمين وغيرهم ممن يؤمن بالقيامة الكبرى - وإن كان ذلك غير ممكن عند من أنكر ذلك من المشركين والصابئين من الفلاسفة وغيرهم - فالأجسام المخلوقة يقدر الله على أن يجزيها ويبعضها فيفرقها ويمزقها وهي في العادة ثلاثة أقسام أحدها الأجسام اللينة الرطبة التي تقبل التجزئة بسهولة والثاني الأجسام اليابسة الصلبة التي تقبل التجزئ بقوة والثالث ما لم تجر العادة بتجزيه ولكن يعلم قبوله للتجزي.

ولم يقل أحد من المسلمين أن الخالق سبحانه يمكن أن يتفرّق وينفصل بعضه من بعض بل هو أحد صمد.

والذين قالوا إنه جسم "نوعان" :

أحدهما - وهو قول علمائهم -: **أنه جسم لا كالأجسام**، كما يقال ذات لا كالذوات، وموصوف لا كالموصوفات، وقائم بنفسه لا كالقائمات، وشيء لا كالأشياء، فهؤلاء يقولون هو في حقيقته ليس مماثلا بوجه من الوجوه، لكن هذا إثبات أن له قدرا يتميز به، كما إذا قلنا موصوف فهو إثبات حقيقة يتميَّز بها، وهذا من لوازم كل موجود،

ولهذا يقولون: **نعني بأنه جسم**؛ أنه قائم بنفسه ونحو ذلك، **مع قولهم إنه ذو الأبعاد الثلاثة؛ لأنهم يقولون لا يعقل موجود إلا هكذا!!.**

ويقولون: إن المشركين وأهل الكتاب لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ربك الذي تعبد هو من ذهب؟ هو من فضة؟ هو من كذا؟ فأنزل الله هذه السورة

تنزيها إنه ليس من جنس شيء من الأجسام، ولا من جنس شيء من الذوات، ولا من جنس شيء من الموصوفات، والأجسام هي الذوات وهي الموصوفات.

وهؤلاء يقولون: إن حقيقته مخالفة سائر الحقائق، فيمتنع عليه أن يجوز عليه ما يجوز عليها من عدم، أو فناء، أو تفرق، أو تبعيض، ونحو ذلك.

وأما النوع الثاني: وهم "الغالية" الذين يُحكى عنهم أنهم قالوا: هو لحم وعظم ونحو ذلك. فهؤلاء وإن كان قولهم فاسداً ظاهر الفساد؛ إذ لو كان لحما وعظما كما يعقل لجاز عليه ما يجوز على اللحوم والعظام، وهذا من تحصيل التمثيل الذي نفاه الله عن نفسه؛ فإنه سبحانه وتعالى إذ قال (لم يكن له كفوا أحد) وقال إنه (أحد) وقال إنه (ليس كمثله شيء) فإنه قد دخل في ذلك ما هو أيضا معلوم بالعقل وهو أنه لا يكون من جنس شيء، أو بما يقتضي أنه يجوز الإشارة إلى شيء دون شيء من الأشياء وإن كان هو أكبر مقدارا من ذلك الشيء فإن القدر الصغير من ذهب أو فضة أو نحاس هو من جنس المقدار الكبير وهذا بعينه هو الذي نزه الله نفسه عنه في هذه السورة، وهو الذي سأل عنه من سأل من المشركين لما قالوا: هو من ذهب؟ هو من فضة؟ ونحو ذلك.

فمن قال بالتشبيه المتضمن هذا التجسيم فإنه يجعله من جنس غيره من الأجسام، لكنه أكبر مقداراً، وهذا باطل ظاهر البطلان شرعاً وعقلاً. وهؤلاء هم " المشبهة " الذين ذمهم السلف، وقالوا: "المُشبِّهَ؛ الذي يقول: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، فإن هذا التشبيه هو في الجنس وإن كان المشبه أكبر مقدارا من المشبه به، إذ لا يقول أحد إلا أنه أكبر . ومع ظهور بطلان قول هؤلاء لم ينقل عنهم أنهم جوَّزوا عليه التبعيض والتفرّق، لكن هذا لازم قولهم؛ فإنهم متى جعلوه من جنس غيره جاز عليه ما يجوز على ذلك الغير، إذ هذا حكم

المتجانسين المتماسكين، فهم إن أجازوا عليه من التبعيض والتفرق ما يجوز على مثله لزمهم القول بجواز تبعيضه وتفرقه، بل بجواز فنائه وعدمه، وإن لم يُجوِّزوا ذلك كانوا متناقضين وقائلين مالا حقيقة له، فإنهم يقولون هو من جنسه وما هو من جنسه.

وأما إن أراد – أي الفخر الرازي - بلفظ "الأجزاء والأبعاض" ما يريده المتكلمون بلفظ الجسم والتركيب - وهو الذي أراده - فإن الجسم كل جسم عندهم له أبعاض وأجزاء إما بالفعل على قول من يثبت الجوهر الفرد، وإما بالإمكان على قول من ينفيه.

فيقال له: هذا المعنى هو كما يريده الفلاسفة والمعتزلة بلفظ الأجزاء الصفات القائمة به ويقولون ليس فيه أجزاء حد، ولا أجزاءكم. وعندهم أن الأنواع مركبة من الجنس - وهو جزؤها العام - والفصل وهو جزؤها الخاص. فإن أردتَ هذا المعنى فلا ريب أن الحنابلة هم من مثبتة الصفات، وهم متفقون على أن له علما قدرة وحياة، فهذا النزاع الموجود فيهم هو موجود في سائر الصفاتية.

وأما وصفه بـ "الحدّ" وَ "النهاية"!! الذي تقول أنت – أي الفخر الرازي - أنه معنى الجسم؛ فهم – الحنابلة - فيه كسائر أهل الإثبات على ثلاثة أقوال:

- منهم من يثبت ذلك كما هو المنقول عن السلف والأئمة.
- ومنهم من نفى ذلك.
- ومنهم من لا يتعرض له بنفي ولا إثبات.

ونفاة ذلك منهم يثبتون له مع ذلك الصفات الخبرية؛ لكن لا اختصاص للحنابلة بذلك كما تقدم بعضه، وكما سيأتي حكاية مذاهب الأئمة والأمة في ذلك. ومنهم طائفة لا تثبت الصفات الخبرية.) انتهى بنصه.

أقول: إذن ابن تيمية يقرّر قول من قال أن الله جسم بمعنى أنه ذو أبعاد الثلاثة. وأنه لا يعقل موجود إلا هكذا!!
ولم يرد قولهم، ولم يقل ببطلانه..

غاية ما هنالك أنه يقول هو جسم لا كالأجسام ولا يجوز عليه التفرّق والتجزئ والفناء، مع وصفه بالأبعاد الثلاثة.. (لكن هل قوله بعدم المماثلة والتفرق والفناء يخرجه من اللوازم الفاسدة؟!!).

بينما أبطل من قال بأن الله جسم ذو لحم وعظام للوازمه الفاسدة والتي منها التفرّق والتجزئ، حتى وإن لم يلتزم قائله بتفرقه وتجزءه، لكنه ألزمهم به، فإن لم يلتزموا به فهم متناقضين عنده.!!

هذا غير تقريره أن الله له حدّ ونهاية...!!

اقتباس: وأما وصفه بـ "الحدّ" وَ "النهاية"!! الذي تقول أنت – أي الفخر الرازي - أنه معنى الجسم؛ فهم – الحنابلة - فيه كسائر أهل الإثبات على ثلاثة أقوال:
- منهم من يثبت ذلك كما هو المنقول عن السلف والأئمة.

وأما وصفه بـ "الحدّ" وَ "النهاية"!! الذي تقول أنت – أي الفخر الرازي - أنه معنى الجسم؛ فهم – الحنابلة - فيه كسائر أهل الإثبات على ثلاثة أقوال:
- منهم من يثبت ذلك كما هو المنقول عن السلف والأئمة.

فربّه؛ له ((حدّ)) وَ ((نهاية))..!!

مع كل هذا وذاك: أيقال بأن شيخ المجسمة ليس مجسماً!!

!!

الفصل ٢٤

«تصحيح» ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد، وأن النبي (ص) رآه «رؤيا عين» لا رؤيا منام! - وثائق

١٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

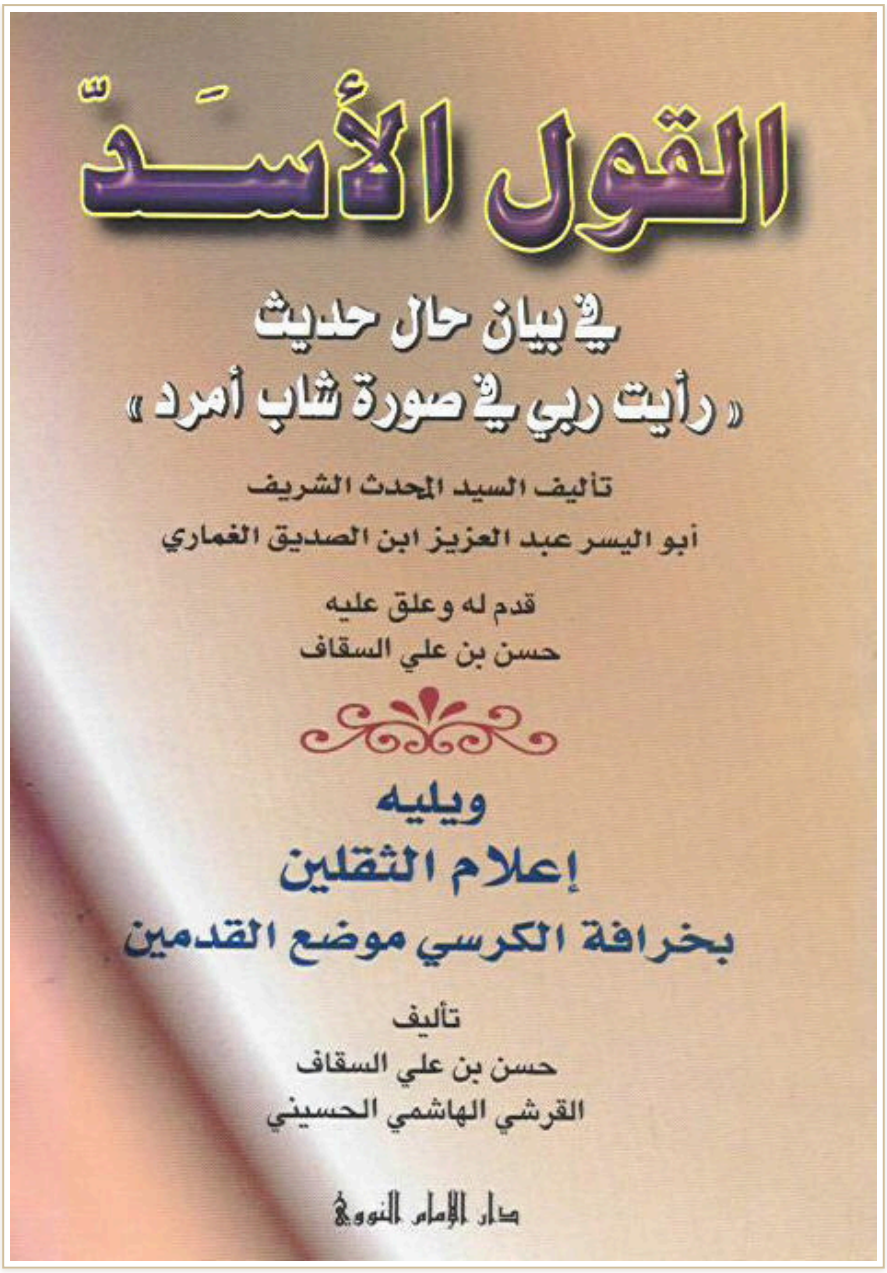
والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطاهرين وبعد:

ننقل للسادة القرّاء هذه الوثيقة (المخطوطة) من أحد كتب ابن تيمية شيخ المجسمة، وفيها يقرّ بأن النبي صلى الله عليه وآله رأى ربّه عياناً في صورة شاب أمرد رؤيا عين - والعياذ بالله من كل شيطان رجيم - لا رؤيا منام، مع تصحيحه لحديث الشاب الأمرد..!!

وإليكم الوثيقة مع مصدرها ..

صورة من ص ٢٤١ / المجلد الثالث - من كتاب (التاسيس في الرد على أساس التقديس) - مخطوط - لابن تيمية

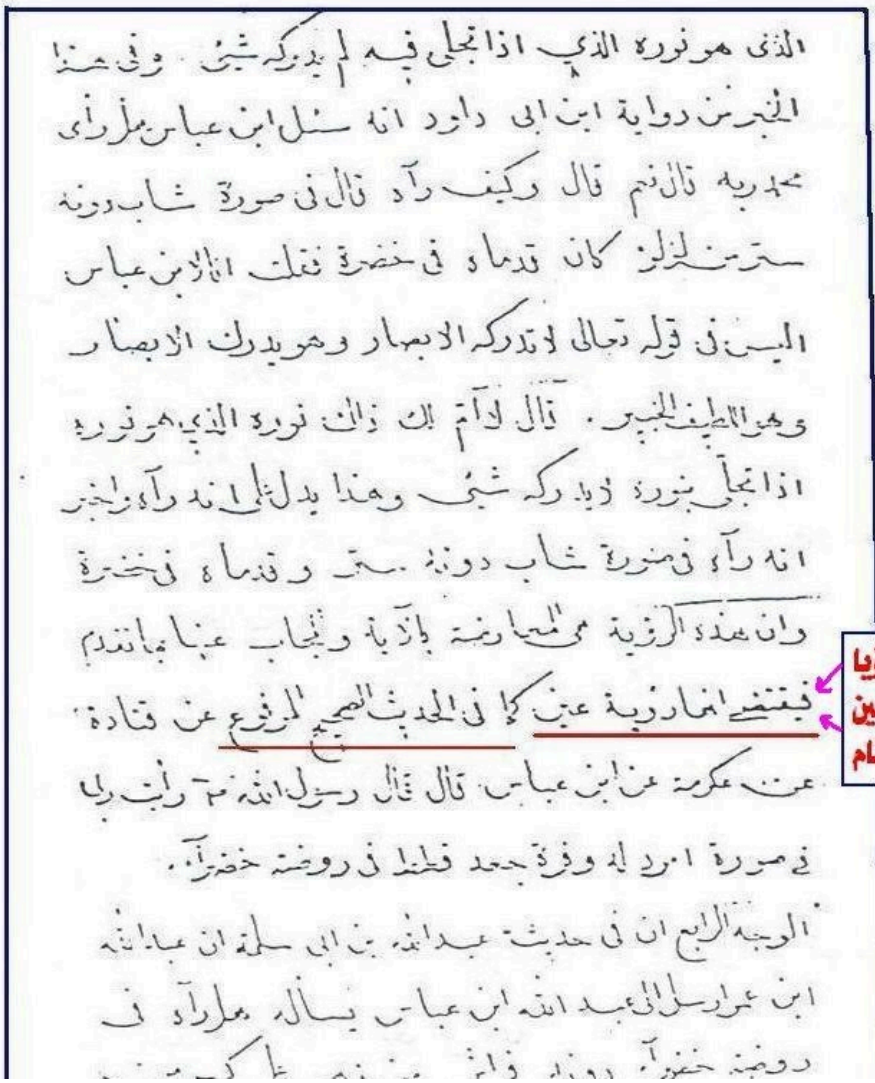
وقد حصلنا عليها من مقدمة السيد (حسن السقاف) وفقه الله لكتاب (القول الأسدّ) للسيد عبدالعزيز الغماري رحمه الله - ص٦


القول الأسدّ
في بيان حال حديث
« رأيت ربي في صورة شاب أمرد »
تأليف السيد المحدث الشريف
أبو اليسر عبد العزيز ابن الصديق الغماري
قدم له وعلق عليه
حسن بن علي السقاف
ويليه
إعلام الثقلين
بخرافة الكرسي موضع القدمين
تأليف
حسن بن علي السقاف
القرشي الهاشمي الحسيني
دار الإمام النووي

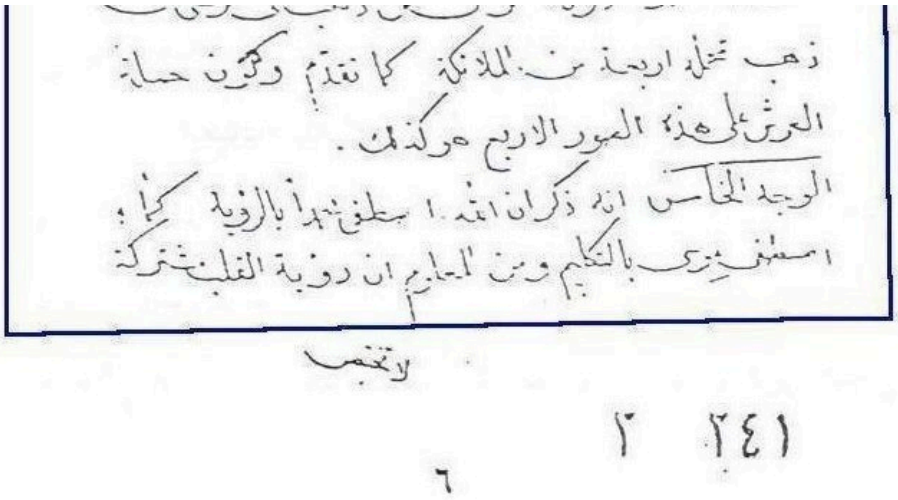
عند ابن تيمية أن النبي (ص) رأى ربّه على صورة شاب أمـــرد ((رؤيا عين)) لا رؤيا منام

كتاب التأسيس في الرد على أساس التقديس ـ مجلد ٢ / ٢٤١ ـ مخطوط

عليه وآله وسلم رآه رؤيا عين!! وإليكم صورة مخطوطة التأسيس التي يقول فيها ابن تيمية ما يقول :


الذى هو نوره الذي اذا تجلى فيه لم يدركه شيئ وفى هذا
الخبر من رواية ابن ابى داود انه سئل ابن عباس هل رأى
محمد ربه قال نعم قال وكيف رآه قال فى صورة شاب دونه
ستر من لؤلؤ كان قدماه فى خضرة فقلت انا لابن عباس
اليس فى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير. قال لا ام لك ذاك نوره الذي هو نوره
اذا تجلى بنوره لا يدركه شيئ وهذا يدل على انه رآه والخبر
انه رآه فى صورة شاب دونه ستر وقدماه فى خضرة
وان هذه الرؤية هى المعارضة بالآية ويجاب عنها بما تقدم
فيقتضى انها رؤية عين كما فى الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله رأيت ربى
فى صورة امرد له وفرة جعد قطط فى روضة خضراء.
الوجه الرابع ان فى حديث عبد الله بن ابى سلمة ان عبد الله
ابن عمر ارسل الى عبد الله ابن عباس يسأله هل رآه فى
روضة خضراء دونه

رؤيا عين لا منام


ذهب تحمله اربعة من الملائكة كما تقدم وتكون حملة
العرش على هذه الصور الاربع هركذلك .
الوجه الخامس انه ذكر ان الله سبحانه يرى كما
يستيقظ يرى بالتكليم ومن المعلوم ان رؤية القلب شركة
لا تخص
٢٤١ ٢
٦

حصلنا على هذا المخطوط بواسطة مقدمة السيد حسن السقاف على كتاب (القول الأسدّ في بيان حال حديث ـ رأيتُ ربي في صورة شاب أمرد ـ) للسيد عبدالعزيز الغماري المغربي ص٦

وهذا كامل الصفحة

مجلد ٣ / ٢٤١ - من كتاب التأسيس في الرد على أساس التقديس - مخطوط، لابن تيمية :

قال ابن تيمية :

(..الذي هو نوره الذي إذا تجلّى فيه لم يدركه شيء. وفي هذا الخبر من رواية ابن أبي داود أنه سُئل ابن عباس: هل رأى محمد ربّه؟

قال: نعم.

قال: وكيف رآه؟!.

قال: في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ، كان قدماه في خضرة.

فقلت لابن عباس: أليس في قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار،

وهو اللطيف الخبير).

قال: لا أمّ لك!!، ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلّى بنوره لا يدركه شيء.

وهذا يدل على أنه رآه، وأخبر أنه رآه في صورة شاب دونه ستر، وقدماه في خضرة.

وأن هذه الرؤية هي المعارضة بالآية، والمُجاب عنها بما تقدّم، فيقتضي أنها رؤية عين !! كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رايتُ ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء.

الوجه الرابع : أن في حديث عبدالله بن أبي سلمة؛ أن عبدالله بن عمر أرسل إلى عبدالله بن عباس يسأله: هل رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة؟، كما تقدّم، ولكون حملة العرش على هذه الصور الأربع هو كذلك.

الوجه الخامس : أنه ذكر أن الله اصطفى محمداً بالرؤية كما اصطفى موسى بالتكليم، ومن المعلوم أن رؤية القلب مشتركة..

(لاتختص)..

مجلد ٣ / ٢٤١ مخطوط

انتهت الصفحة

توثيق المخطوط :

هذا المخطوط ينقل عنه أحد السلفيين - ممن لا يتهم على ابن تيمية - وهو منصور بن عبدالعزيز السماري

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في تحقيقة وتعليقه على كتاب

(نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد)

نقل هذا أحد الإخوة الأفاضل في مشاركة له

هنا

http://www.hajr.us/forum/showpost.ph...66&postcount=5

جاء فيها ما يلي:

الكتاب:

نقض عثمان بن سعيد

على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد

للإمام عثمان بن سعيد الدارمي

المتوفى سنة (٢٨٠)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

منصور بن عبد العزيز السماري

مكتبة أضواء السلف – لصاحبها علي الحربي

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

في صفحة ٤٣٨:

المتن :

٢٣٥ - وروى المعارض عن شاذان عن حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين أخضرين "

تعليق السماري على الحديث ويقع في الصفحات ٤٣٨- ٤٤٧:

((... و نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في (نقض تأسيس الجهمية) (٣/ل ٢١٦/ب-ل٢١٧/ب):

عن الخلال عن المروذى انه قال عقب روايته للحديث السابق: قلت لأبى عبد الله: فشاذان كيف هو؟

قال: ثقة و جعل يثبته و قال: في هذا يشنع علينا، قلت: افليس العلماء تلقته بالقبول؟

قال: بلى...

و قال ابن تيمية أيضا في (٣/ل٢٤١ أ)

((كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: رأيت ربى في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء.

وقال ابن كثير في تفسيره ٦/٤٤٨: إسناده على شرط الصحيح...)) انتهى النقل عن الأخ

أقول أنا مرآة التواريخ:

وهذا نقل وجدته في موقع النيلين يخص المخطوطة المذكورة، ومكان وجودها ورقمها، أنقله من هناك:

نقلَ العضو (حماد النقبي)

هنا

http://www.alnilin.com/vb/showthread...8&page=5&pp=20

في مشاركة رقم (٨١)

قال يرد على عضو آخر يدعى (العضو الجديد) - حيث أنكر المخطوط المذكور

- ما نصه:

الأخ العضو الجديد المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا أخي والله عيب أن نطعن في أي شيء يصدر عن خصومنا وتكذيب ذلك فتقول:

" مخطوطة وعند السقاف!!

إذاً الأمر سهل للكذب.

أزعم أنني وجدت مخطوطة لأحد العلماء. ثم أنسب له ماأريد. فإذا سُئلت أين هذا. أقول عندي مخطوطة. ولكنها إحترقت

فيأتي بعض الأغبياء المتعصبين ضد ذلك العالم. فينشرون هذا القول المكذوب عنه!! ".

وتتهم بعد ذلك الناس بأنهم كقطيع الغنم.

أقول والله إن ذلك عيب!! عيب!!

فوالله إن هذه المخطوطة موجودة في مكتبة الحرم المدني الشريف،

وإليك بيانات هذه المخطوطة :

هذه المخطوطة موجودة [في] جامعة الرياض / عمادة شؤون المكتبات / قسم المخطوطات ورقمها هو (٢٥٩٠).

والموجود في المسجد النبوي هو مصورة عن المخطوطة السابقة وموثقة من قبل المكتبة المذكورة برقم تصوير هو: ٥٥١/أهـ بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٣٩٩هـ.

انتهى النقل .

ولا باس بمراجعة هذا الموضوع

ابن تيمية: النبي رأى ربه في صورة شاب أمرد أجعد الشعر يلبس حلة خضراء ونعلين من ذهب!!

http://yahosein.sytes.net/vb/showthread.php?t=15104

وهو للأخ الفاضل الفخر الرازي وفقه الله تعالى

نسألكم الدعاء،

مرآة التواريخ / هل بقي أحد يشك في عقيدة شيخ المجسمة؟!!

قارئي العزيز..
كما ترى بعينك فالزملاء من السلفيين لا تراهم يخرجون من اثنتين الكذب وعدم الفهم!!
مع تكرار عجيب وممل!!

ولكن توجد بهم خصلة أحبذها..!
وهي أنهم يثيرون بداخلي نشاطاً غريباً تجاه الوثائق

على انني قد أجبتُ على كل ما ذكروه هنا من كلام إنشائي وكذا على مكرراتهم أو نقولاتهم الأخرى من كتب أخرى لشيخ إسلامهم - إن ثبت تناقضها مع ما نقلناه عنه في موضوعنا هذا - وكذا على محاولاتهم المستميتة لحرف الموضوع، إذ نحن نتكلم عن تصحيح ابن تيمية للحديث واستدلاله به لإثبات أن النبي رأى ربه بعيني راسه - والعياذ بالله -، ولكنهم يقولون أن هذا الحديث قد ضعفه العلماء!!

بربكم كيف لي بتفهيم هؤلاء؟!!

ولكن الأمر المفروغ منه أنهم وقعوا في قبضتي كما قلت..
ولكن إياكم ونسيان أن هذه القبضة.."بلا كيف"..!

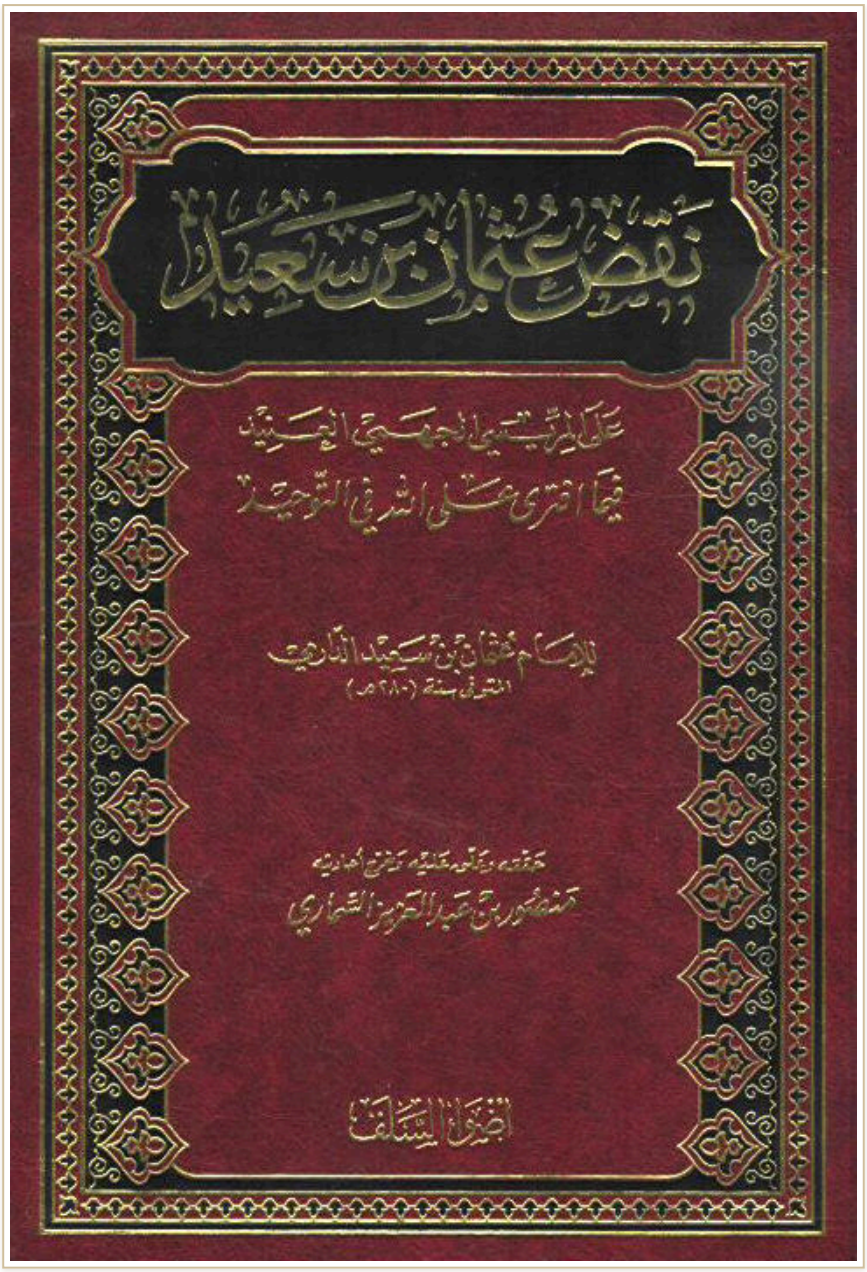
والآن في جولة عبر هذه الوثائق، حتى نرى من من علماء السلف صحح حديث الشاب الأمرد من القدماء والمعاصرين!!

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
للدارمي

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السماري
نشر مكتبة أضواء السلف
لصاحبها علي الحربي
الرياض
الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

من ص ٤٣٨ - ٤٤٧

نقرأ ما نقله لنا السماري السلفي
ولنقرأ بصمت شديد
مع حبس للأنفاس إن أمكن


نقض عثمان بن سعيد
على المريسي الجهمي العنيد
فيما افترى على الله في التوحيد
للإمام عثمان بن سعيد الدارمي
(المتوفى سنة ٢٨٠ هـ)
تحقيق وتعليق وتخريج أحاديثه
منصور بن عبد العزيز السماري
أضواء السلف



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزمي

الرياض - شارع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - بجوار بنده - ص.ب ١٣١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥.

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي. ت: ٤٠٢٢٥٦٤
مصر: مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول: دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

تحقيق الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين ، الأولى كتبت عام ٧٢١ هـ ، وعليها سماعات لجمع من أهل العلم ، منهم : شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله ، وخطها جيد ومقروء ، وعدد أوراقها (١٢٢) ورقة .

والنسخة الثانية كتبت عام ٧٣٥ هـ ، وعليها سماعات لعدد من أهل العلم ، وهي من رواية شيخ الإسلام ابن تيمية بسنده إلى المصنّف ، وعليها سماع ليوسف بن عبد الهادي رحمه الله ، وخطها جيد جداً ، وعدد أوراقها (٦٨) ورقة .

وقد قمت بترقيم أحاديث الكتاب وآثاره ، وتخريجها من كتب السنَّة ، فما كان منها في الصحيحين لم أتجاوزهما إلا لفائدة ، مع الحكم عليها بما يقتضيه منهج المحدِّثين ، وعلقت على مواضع من الكتاب اقتضى المقام التعليق عليها .

وما كان في نص الكتاب بين معقوفتين [ ] ، فهو مما اقتضاه سياق الكلام ، وأما ما كان في التبويب فهو من اجتهادي .

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف - الرياض

عنوان الكتاب :

جاء في النسخة الأولى ما نصه : « سماه المصنف رحمه الله ورضي عنه : نقض عثمان بن سعيد الدارمي على الكاذب العنيد بشر المِرِّيسي مما افتراه على الله في التوحيد » .

وجاء في النسخة الثانية ما نصُّه : « كتابٌ فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المِرِّيسي الجهمي العنيد ، فيما افترى على الله عز وجل في التوحيد » .

وقد صرَّح بعنوان الكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مواضع من كتبه منها ما جاء في « نقض تأسيس الجهميَّة » (١ / ٤٢٦ ، ٤٨٤) ، (٢ / ١٥٧) ، وفي « درء تعارض العقل والنقل » (٢ / ٤٩) فسمَّاه : « نقض عثمان بن سعيد على المِرِّيسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد » ، وهو العنوان الذي اعتمدته للكتاب .

والله أسأل أن يتقبل عملي بقبولٍ حسن ، وأن ينفعني به وينفع من قرأه ، وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب

أبو عبد العزيز

منصور بن عبد العزيز بن عبد الله السماري

في المدينة النبوية

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

– ل –

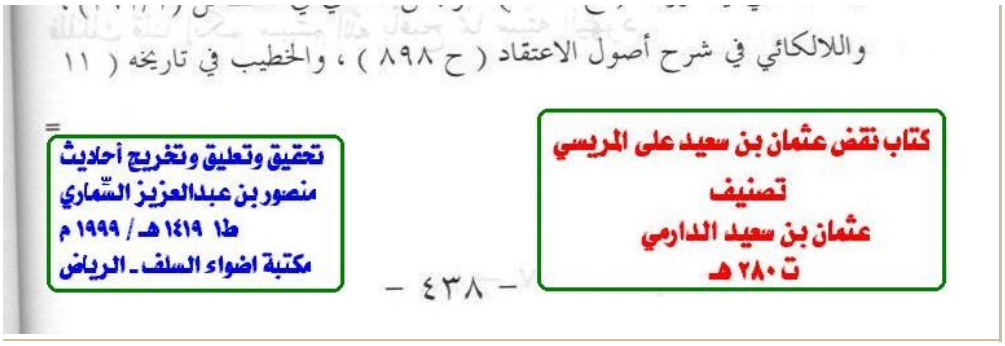
تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض

[بابٌ في صورة الرحمن]

٢٣٥- وروى المعارض عن شاذان ، عن حماد بن سلمة ، عن قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين أخضرين » (١) ،

(١) روى أحمد في مسنده (١ / ٢٨٥) ح ٢٥٨٠ ، وابن أبي عاصم في السنة (١/١٩١ - ١٩٢) ح ٤٤٠ ، وعبد الله بن أحمد في السنة (ح ٥٦٣) ، والطبراني في السنة (كما في اللآلئ المصنوعة ١ / ٢٩) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٢٦٤ ، ٢٦٦) ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٢٦٠) في ترجمة حماد بن سلمة ، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٧ / ب) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٩٧) ، وأبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات (١ / ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣) ح ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٦٣) ح ٩٣٨ من طرقٍ عن أسود بن عامر شاذان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « رأيت ربي عز وجل ، في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط عليه حلة خضراء » كذا مطوّلاً ، وبعضهم يختصره .

ورواه أحمد في مسنده (١ / ٢٩٠) ح ٢٦٣٤ ، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٨٨) ح ٤٣٣ ، والطبراني في السنة (كما في اللآلئ ١ / ٢٩) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٢٦٥) ، وابن عدي في الكامل (٢/٢٦١) ،


واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٩٨) ، والخطيب في تاريخه (١١
=
تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض
كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ
– ٤٣٨ –

=

/ ٢١٤) من طرقٍ عن عفان بن مسلم عن عبد الصمد بن كيسان عن حماد ابن سلمة به بنحوه مطولاً ، وبعضهم يختصره .

ورواه الطبراني في السنة (كما في اللآلئ ١ / ٢٩) ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٢٦٠ – ٢٦١) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٢٦٧) ، من طريقين عن إبراهيم بن أبي سويد الذارع ، عن حماد بن سلمة به بنحوه مطولاً ومختصراً .

ورواه الآجري في الشريعة (ص٤٩٤) ، وابن عدي في الكامل (٢/٢٦١) كلاهما عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني عن الحسين بن يحي بن كثير العنبري عن أبيه يحي عن حماد به بنحوه مطولاً عند ابن عدي ، وليس في شيء مما تقدم من الروايات قوله : « دخلت على ربي في جنة عدن » .

ورواه الترمذي في سننه (٥ / ٣٩٥) ح ٣٢٧٩ ، وابن أبي عاصم في السنة (١ / ١٩٠) ح ٤٣٧ ، وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٤٨١ – ٤٨٣) ح٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وابن أبي داود في السنة (كما في إبطال التأويلات لأبي يعلى ١ / ١٤٨ – ١٤٩) ، والدارقطني في الرؤية (ح ٢٧٠) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٩٢٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ح ٩٣٥) ، من طرقٍ عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ (قال : نعم ، قال كيف رآه ؟ قال : في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ ، كأن قدميه في خضرة ، ... » كذا مطولاً عند ابن أبي داود ، ومنهم من ذكره بدون لفظ (صورة شاب) واختصره ابن أبي عاصم وأشار إلى ذلك بقوله (وفيه كلام) ، قال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، وقال ابن عدي في الكامل (٢ / ٢٦١) : « قال لنا ابن أبي داود : روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد وعفان وعبد الصمد بن حسان عن حماد ، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة

وهو غريب » .

=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف - الرياض

– ٤٣٩ –

وفي طبقات الحنابلة (٢ / ٤٥ – ٤٦) ساق ابن أبي يعلى بإسناده إلى أبي بكر المرّوذي أنه قال : قرأت على أبي عبد الله – أحمد بن حنبل – حدثكم شاذان حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ربي عز وجل شاب أمرد جعد قطط عليه حلة حمراء » قال المرّوذي : قلت لأبي عبد الله : إنهم يقولون ما رواه إلا شاذان . فغضب ، وقال : من قال هذا ؟ ثم قال : أخبرني عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان حدثنا حماد بن سلمة ... ، فقلت : يا أبا عبد الله إنهم يقولون ما روى قتادة عن عكرمة شيئاً . فقال : من قال هذا ؟ وأخرج خمسة ، ستة أحاديث أو سبعة عن قتادة عن عكرمة . ا.هـ

وروى هذا ابن عدي في الكامل (٢ / ٢٦١) : فقال حدثنا ابن شهريار حدثنا أبو بكر المرّوذي قلت لأحمد بن حنبل : يقولون إنه لم يرو هذا الحديث إلا شاذان ؟ فقال : حدثنا عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة . قلت : يقولون لم يسمع قتادة من عكرمة ؟ فغضب ، وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة ستة أحاديث .

وفي طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١ / ١١٨ – ١١٩) روى بسنده إلى أبي بكر المرّوذي قال حدثنا عبد الصمد بن يحي قال : سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبي عبد الله أستأذنه في أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « رأيت ربي عز وجل » فقال : قل له: قد حدّث به العلماء ، حدِّث به .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٣/ ل ٢١٦ / ب – ل ٢١٧ / ب) عن الخلال عن المرّوذي أنه قال :– عقب روايته للحديث السابق – : « قلت لأبي عبد الله : فشاذان كيف هو ؟ قال : ثقة ، وجعل يثبته ، وقال : في هذا يشنع به علينا ، قلت : أفليس العلماء تلقته بالقبول ؟

=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

– ٤٤٠ –

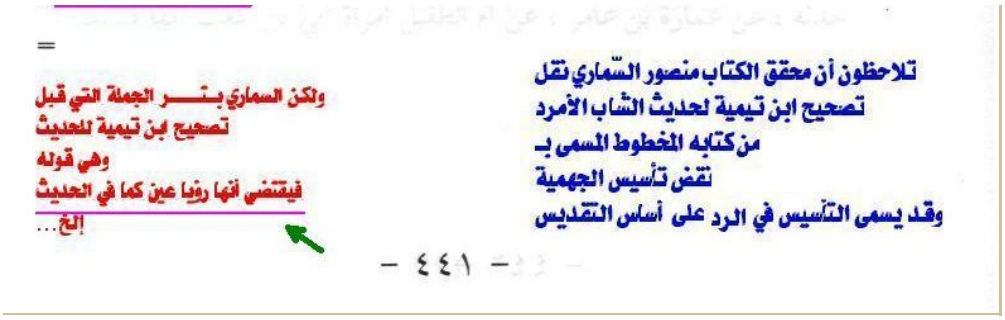
تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض

قال : بلى . قلت إنهم يقولون : إن قتادة لم يسمع من عكرمة ، قال : هذا لا يدري الذي قال ، وغضب وأخرج إليّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة فإذا ستة أحاديث سمعت عكرمة .

حدثنا بهذا المروذي عن أبي عبد الله ، قال أبو عبد الله : قد ذهب من يحسن هذا ، وعجب من قول من قال لم يسمع ، وقال : سبحان الله هو قدم البصرة فاجتمع إليه الخلق ، وقال يزيد بن حازم – رواه حماد بن زيد – أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة . أخبرنا المروذي قال حدثني عبدالصمد بن يحي الدهقان قال : سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أستأذنه في أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال النبي ﷺ : « رأيت ربي » ، قال : حدّث به ، فقد حدث به العلماء » ، وقال ابن تيمية أيضاً في (٣ / ل ٢٤١/ أ) : « كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « رأيت ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء ») وقال ابن كثير في تفسيره (٦ / ٤٤٨) : « إسناده على شرط الصحيح » .

تصحيح ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد

قال أبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ١٤٠) : « وهذا من أحمد تصحيح لحديث ابن عباس وتثبيت له » ، وفي (١ / ١٤٣) نقل عن الطبراني أنه قال : « حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الرؤية صحيح ، ... من زعم أني رجعت عن هذا الحديث بعدما حدثت به فقد كذب ، ... » ، وروى أيضاً بسنده عن الطبراني أنه قال : « سمعت ابن صدقة الحافظ يقول : من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق » ، ثم روى بسنده إلى البرذعي قال : « سمعت أبا زرعة الرازي يقول : من أنكر حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ربي عز


=
ولكن السماري بتر الجملة التي قبل
تصحيح ابن تيمية للحديث
وهي قوله
فيقتضي أنها رؤيا عين كما في الحديث
إلخ...
تلاحظون أن محقق الكتاب منصور السّماري نقل
تصحيح ابن تيمية لحديث الشاب الأمرد
من كتابه المخطوط المسمى بـ
نقض تأسيس الجهمية
وقد يسمى التأسيس في الرد على أساس التقديس
– ٤٤١ –

=

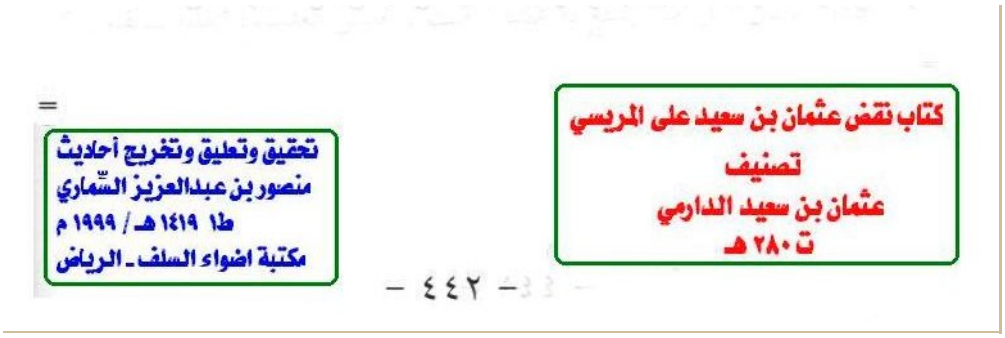
وجل » فهو معتزلي » ، وفي اللآلئ للسيوطي (١ / ٢٩) عن السنة للطبراني أنه قال : « سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح ، رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم ابن أبي سويد [-يعني عن حماد بن سلمة به -] لا ينكره إلا معتزلي » .

وفي طبقات الحنابلة (٢ / ٥٩) : (سئل أبو الحسن بن بشار عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤية ؟ فقال : « صحيحان » فقال رجل : هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت ، فقال ابن بشار : « فيدرس الإسلام ؟! » منكراً على من منع السؤال عن الخبرين) وقوى الخبرين أبو طالب العشاري كما في طبقات الحنابلة (٢ / ١٩٢) .

وسيأتي الكلام على حديث أم الطفيل .

تعداد الذين صححوا حديث الشاب الأمرد ومن بينهم ابن تيمية

قلت : فالحديث صحيح صححه أحمد وأبو زرعة الرازي وابن صدقة والخلال وأبو الحسن بن بشار وأبو طالب العشاري والطبراني وأبو يعلى وابن تيمية وابن كثير وأحمد شاكر والألباني وغيرهم ، وله شاهد : من حديث أم الطفيل امرأة أبيّ بن كعب رضي الله عنهما أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في الخضرة عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب . رواه ابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٠٥) ح ٤٧١ ، وفي الآحاد والمثاني (٦ / ١٥٨) ، والطبراني في الكبير (٢٥ / ١٤٣) ح ٣٤٦ ، وغلام الخلال في جزئه في الصفات (ل ٧ ب – ٨ أ) ، والدارقطني في الرؤية (ص : ٣٥٨ ، ٣٥٩) ح٢٨٦ ، ٢٨٧ ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٩٠٩) ، وأبو


كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ
=
تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض
– ٤٤٢ –

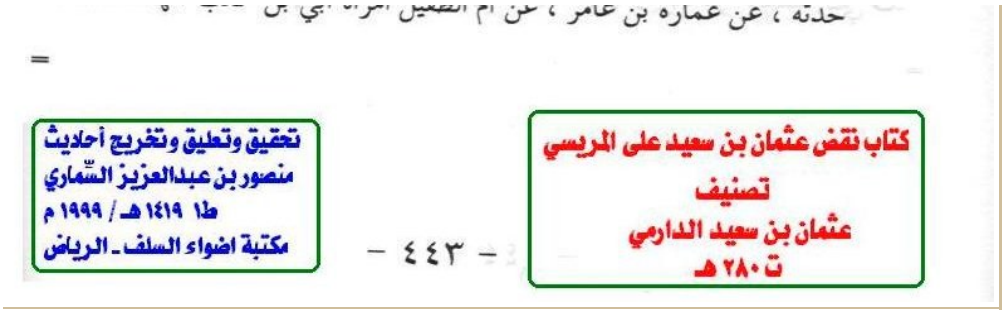
=

يعلى في إبطال التأويلات ح ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٦٨) ح ٩٤٢ ، والخطيب في تاريخه (١٣ / ٣١١) من طرقٍ عن عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال أخبره أن مروان بن عثمان أخبره عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل ... (وذكر الحديث) .

وفي الرؤية للدارقطني : « قال أبو زرعة الدمشقي : كل هؤلاء الرجال معروفون لهم أنساب قوية بالمدينة ، فأما مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد المعلى الأنصاري ، وأما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو ابن حزم صاحب رسول الله ﷺ ، وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي هلال فلا يشك فيهما ، وحسبك بعبد الله بن وهب محدثاً في دينه وفضله » .

وفي الكامل لابن عدي (١ / ١٨٥) في ترجمة أحمد بن صالح المصري قال : « قال موسى بن سهل : وسألته [يعني ابن صالح] منذ ثلاثين سنة عن تفسير حديث أم الطفيل فقال : يصدق بهذه الأحاديث على وجوهها ، ولا يسأل عن تأويلها ، ثم سألته الآن عن مثل ذلك ، فقال لي : هذه أخت تلك » .

وفي إبطال التأويلات لأبي يعلى (١ / ١٣٦) قال : « وذكر أبو بكر الخلال في سننه قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد الوراق قال : أخبرنا إبراهيم بن هانئ قال : أخبرنا أحمد بن عيسى ، وقال له أحمد بن حنبل : « حدثهم به » في منزل عمه ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال أن مروان بن عثمان أخبرني أم الطفيل ... أن أبي بن كعب أنها قالت :


حدثه ، عن عماره بن عامر ، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب
=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

- ٤٤٣ -

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض

=

سمعت رسول الله ﷺ يذكر : " أنه رأى ربه في المنام في صورة شاب ... الحديث " » .

وظاهر هذه الرواية عن أحمد تدل على صحة حديث أم الطفيل عنده ، فلا يجوز أن يأمر بالتحديث بحديث يعتقد ضعفه لا سيما فيما يتعلق بصفات الله عز وجل ، ولكن في العلل لابن الجوزي (١ / ١٥) قال : « وذكر أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال أخبرني محمد بن علي قال حدثني مهنا قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، فحول وجهه عني وقال : هذا حديث منكر ، وقال : لا يعرف هذا رجل مجهول . يعني مروان بن عثمان ، قال : ولا يعرف أيضاً عن عمارة بن عامر » ، ونحوه في إبطال التأويلات لأبي يعلى (١/١٤٠) ، قال أبو يعلى : « فظاهر هذا التضعيف من أحمد لحديث أم الطفيل » ، ثم روى عن الخلال أنه قال : « إنما نروي هذا الحديث وإن كان في إسناده شيئاً تصحيحاً لغيره » ، يريد حديث ابن عباس.

قلت : وهو كذلك فمروان بن عثمان وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد قال أبو حاتم الرازي فيه : « ضعيف » ، وقال البخاري في التاريخ الصغير (١ / ٣٢٧) : « لا يعرف عمارة ولا سماعه من أم الطفيل » ، وقال ابن تيمية في نقض التأسيس (٣ / ل ٢٥٥ / ب) : « وأما حديث أم الطفيل فإنكار أحمد له لكونه لم يعرف بعض رواته لا يمنع أن يكون عرفه بعد ذلك [كما يدل على ذلك رواية ابن هاني] ومع هذا فأمره بتحديثه به لكون معناه موافقاً لسائر الأحاديث كحديث معاذ [حديث إختصام الملأ الأعلى]

وابن عباس وغيرهما ، وهذا معنى قول الخلال : إنما يروى هـذا الحديث وإن كان في إسناده شيء تصحيحاً لغيره ، ولأن الجهمية تنكر ألفاظه التي قد

=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض

رويت في غيره ثابتة ، فروي ليبين أن الذي أنكروه تظاهرت به الأخبار واستفاضت ، وكذلك قول أبي بكر عبد العزيز : « فيه وهآء ونحن قائلون به » ، أي لأجل ما ثبت من موافقته لغيره الذي هو ثابت لا أنه يقال بالواهي من غير حجة ، فإن ضعف إسناد الحديث لا يمنع أن يكون متنه ومعناه حقاً ، ولا يمنع أيضاً أن يكون له من الشواهد والمناسخات ما يبين صحته ، ومعنى الضعيف عندهم : أنا لم نعلم ان راويه عدل أو لم نعلم أنه ضابط ، فعدم علمنا بأحد هذين يمنع الحكم بصحته ، لا يعنون بضعفه أنا نعلم أنه باطل فإن هذا هو الموضوع وهو الذي يعلمون أنه كذب مختلق ، فإذا كان الضعيف في اصطلاحهم عائداً إلى عدم العلم ، فإنه يطلب له اليقين والتثبيت فإذا جاء من الشواهد بالأخبار الأخر وغيرها مما يوافقه صار ذلك موجباً للعلم بأن راويه صدق فيه وحفظه ، والله تعالى أعلم » .

قلت : والذي يظهر لي : أن الإمام أحمد إنما أنكر من الحديث قوله : « أنه رأى ربه في المنام » ، فإنه يصحح حديث ابن عباس – كما تقدم – ، وليس فيه ذكر المنام ، وا لله أعلم .

ومن شواهده ما رواه الطبراني في السنة (كما في اللآلئ ١ / ٣٠) قال : حدثنا علي بن سعيد الرازي ، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب حدثنا القاسم بن مالك المزني ، حدثنا سفيان بن زياد ، عن عمه سليم بن زياد قال : لقيت عكرمة مولى ابن عباس فقال : لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل ابن لمعاذ بن عفراء فقال : أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله ﷺ فقال : حدثني أبي أن رسول الله ﷺ حدثه « أنه رأى رب العالمين عز وجل في حظيرة

من القدس في صوره شاب عليه تاج يسمع البصر »

=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

– ٤٤٥ –

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف - الرياض

=

فلقيت عكرمة بعد فسألته الحديث فقال : نعم كذا حدثني إلا أنه قال : (رآه بفؤاده) . وهذا إسناد رجاله موثقون ، فسفيان بن زياد هو أبو الورقاء العصفري ثقة والقاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي صدوق ومحمد بن حاتم المؤدب ثقة وعلي بن سعيد بن بشير الرازي اختلف فيه وهو صدوق (لسان الميزان ٤ / ٢٣١) فلم يبق سوى ابن معاذ بن عفراء ، وهو مستور ، فهذا شاهد لا بأس به .

ويشهد له ما رواه عبد الله بن أحمد في السنة (١ / ١٧٥) ح ٢١٧ ، وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٤٨٣) ح ٢٧٥ ، والآجري في الشريعة (ص : ٤٩٤ ، ٤٩٥) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ح ٣٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٦١) ح ٩٣٤ ، وابن الجوزي في العلل (١ / ٢٣) ح ٢٠ ، من طرقٍ عن محمد بن إسحاق بن يسار – وقد صرح بالتحديث عند عبد الله بن أحمد في السنة ، وليس هذا من مظنة تدليسه فقد سمع من شيخ شيخه في هذا الحديث ، أحاديث ، وشيخه في هذا الحديث من أقرانه ومتكلم فيه – عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس : أن نعم ، فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ فأرسل إليه (أنه ر آه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ،

وملك في صورة نسر ، وملك في صورة اسد) وفي الإسناد عبد الرحمن بن

=

كتاب نقض عثمان بن سعيد على المريسي
تصنيف
عثمان بن سعيد الدارمي
ت ٢٨٠ هـ

– ٤٤٦ –

تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث
منصور بن عبدالعزيز السّماري
ط١ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م
مكتبة اضواء السلف ـ الرياض

وليس هذا من الأحاديث التي يجب على العلماء نشره وإذاعته في أيدي الصبيان ، فإن كان منكراً عند المعارض ، فكيف يستنكره مرة ثم يثبته أخرى ، فيفسره تفسيراً أنكر من الحديث ؟ والله أعلم بهذا الحديث وبعلته ، غير أني أستنكره جداً لأنه يعارضه حديث أبي ذر أنه قال لرسول الله ﷺ : « هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه » (١) ويعارضه قول عائشة رضي الله عنها : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، وتلت ﴿ لاتُدرِكُهُ الأَبصَارُ ﴾ (٢) فهذا هو الوجه عندنا فيه والتأويل والله أعلم(٣) ، لا ما ادعيت أيها المعارض أن تفسيره :

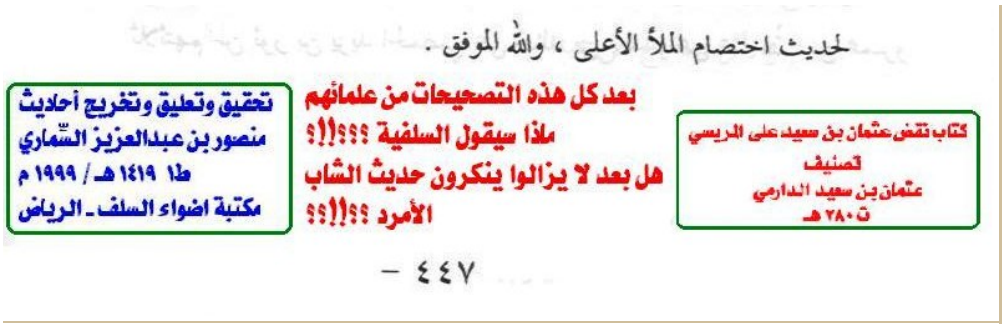
=

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : (ليس بالقوي) ولا بأس بحديثه في الشواهد والمتابعات ، وأما جهالة الرسول الذي أرسله ابن عمر ، فهذا لا يكون إلا ثقة فقد وثق فيه ابن عمر فأرسله ولا تعل الأحاديث بمثل هذا !!! ، والله المستعان .

(١) تقدم ، والحديث صحيح رواه مسلم وغيره .

(٢) يأتي مسنداً ، وهو متفق عليه .

(٣) الأشبه في التوفيق بين هذه الأحاديث الصحاح أن تحمل الرؤية في حديث ابن عباس رضي الله عنهما على رؤية المنام ، كما جاء صريحاً في رواية أم الطفيل، وأن الرؤية المنفية رؤية اليقظة ، وسيأتي نحو هذا الجمع للمصنف عند ذكره



سأخلد للنوم حتى حين

فلربما يفعل الزمن فعلته ويشفق علينا بسلفي يفهم ويصدق

مرآة التواريخ: لقد كفرتُ بالشاب الأمرد.!

الفصل ٢٥

«استدلال» نجم الدين الطوفي الحنبلي بآية التطهير على «عصمة» أهل البيت (ع)

١١ مايو ٢٠١٠م

نقله المقريزي عن الطوفي الحنبلي

فضل آل البيت - المقريزي - ص ٥٩ – ٨٥ (تحقيق وتعليق السيد علي عاشور)
وفي نسختي طبع دار الاعتصام، القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، تحقيق د.محمد أحمد عاشور، ص٣٥ – ٤٢.

[كلام العلامة الطوفي في الآية]

قال المقريزي:

(وقال العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي (١) في كتاب (الإشارات الإلهية في المباحث الأصولية) (٢):

قوله عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

احتج بها الشيعة (٣) على أن أهل البيت معصومون، ثم على أن إجماعهم حجة.

- أما أنهم معصومون (٤)، فلأنهم طهروا، وأذهب الرجس عنهم، وكل من كان كذلك فهو معصوم.

أما الأولى فلنص هذه الآية.

وأما الثانية فلأن الرجس اسم جامع لكل شر ونقص، والخطأ وعدم العصمة

‹ هامش ص ٥٩ ›

(١) - هو سليمان بن عبد القوي المعروف بابن أبي عباس الطوفي، ولد سنة ٦٥٧ هـ، وأصله من طوف قرية ببغداد، قدم الشام وأقام بمصر مدة، وشارك في مختلف الفنون، وله مصنفات فيها، توفي بمدينة الخليل في فلسطين سنة ٧١٦ هـ، راجع لترجمته (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر: ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٢.

(٢) - هذا الكتاب مخطوط توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٨٧ تفسير، راجع ورقة رقم ١٦٠ و ١٦١ كما توجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم ٨ تفسير.

(٣) - وغيرهم كما تقدم.

٤ - في (ق): إما لأنهم، والمثبت عن (س) والإشارات.

‹ صفحة ٦٠ ›

- بالجملة (١) - شر ونقص، فيكون ذلك مندرجا تحت عموم الرجس الذاهب عنهم، فتكون الإصابة في القول، والفعل، والاعتقاد، والعصمة - بالجملة - ثابتة لهم.

وأيضا فلأن الله عز وجل طهرهم، وأكد تطهيرهم بالمصدر حيث قال: (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) أي ويطهركم من الرجس وغيره تطهيرا، إذ هي تقتضي عموم تطهيرهم [من كل ما] (٢) ينبغي التطهير منه عرفا، أو عقلا، أو شرعا، والخطأ وعدم العصمة داخل تحت ذلك، فيكونون مطهرين منه، ويلزم من ذلك عموم إصابتهم وعصمتهم.

ثم أكدوا دليل عصمتهم من الكتاب والسنة في علي رضي الله عنه [وحده] (٣)، وفي فاطمة عليها السلام وحدها، وفي جميعهم.

- أما دليل (٤) العصمة في علي رضي الله عنه، فلما ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

‹ هامش ص ٦٠ ›

(١) - في (ق): والجهالة، والمثبت عن (س) والإشارات.

(٢) - في (ق): مما ينبغي، والمثبت عن (س).

(٣) - سقط من (ق)، والمثبت عن (س) والإشارات.

(٤) - ما يأتي نقطة يسيرة من بحر الأدلة على عصمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وكذا أهل بيته: - وإلا فالأدلة أكثر من أن يحصيها ويسعها هذا الاجمال، منها الحديث المتواتر حديث المنزلة وتشبيهه بالنبي هارون عليهما السلام، ومنها حديث الثقلين المشهور، ومنها حديث: علي مع الحق والحق مع علي، ومنها الأدلة المثبتة لتساويه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوى النبوة، كقوله (صلى الله عليه وآله): (علي نظيري) رواه صاحب الفردوس وأخرجه الحافظ الخلعي، و (لا نظير لي إلا أنت ولا مثلك إلا أنا)، وكقول الحسن عليه السلام: (والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون إلا بفضل النبوة)، وكقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (أنتما في الفضائل شريكان)، ونحو ذلك، راجع لذلك: مروج الذهب ٢ / ٤١٤ ذكر مقتل علي - وصيته - عليه السلام، وذخائر العقبى: ٦٤، وينابيع المودة: ١ / ٢٣٥ ٢٠٤ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٢٤٢ - ٢٧٩ باب ٥٦، ومناقب الخوارزمي: ١٤١، ح: ١٦١ فصل ١٤، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى، وإرشاد القلوب ٢ /

٤٠٤، ومعاني الأخبار: ٢٧ باب معنى الحروف المقطعة. هذا إضافة إلى الأدلة العقلية، فقد ذكر العلامة الحلي (١) في كتابه الألفين أكثر من ألف دليل عقلي على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام.

‹ صفحة ٦١ ›

لما أرسله إلى اليمن قاضيا، قال (١) [علي عليه السلام]: يا رسول الله، كيف تبعثني قاضيا ولا علم لي بالقضاء؟. قال صلى الله عليه وآله وسلم: [إذهب] فإن الله سيهدي قلبك ويسدد لسانك، ثم ضرب صدره وقال: (اللهم (٢) اهد قلبه وسدد لسانه) (٣).

قالوا: قد دعا له بهداية القلب وسداد اللسان، وأخبره بأن سيكونان له، ودعاؤه [صلى الله عليه وآله وسلم] مستجاب، وخبره حق وصدق، ونحن لا نعني بالعصمة إلا هداية القلب للحق، ونطق اللسان بالصدق، فمن كان عنده للعصمة

‹ هامش ص ٦١ ›

(١) - ساقطة من (س).

(٢) - سنن أبي داوود خلي عن هذا الدعاء.

(٣) - مسند أحمد: ١ / ٨٨ - ١١١ - ١٣٦ - ١٤٩ ط. م.، و ج ١ / ١٤١ - ١٧٨ - ٢٢٠ - ٢٤١ ط. ب.، وروايات المسند فيها تفاوت فبعضها يثبت الدعاء وبعضها لا، والبعض الآخر فيه: (ثبتك الله وسددك)، ومسند الطيالسي: ٢ / ١٨٠، كتاب مناقب الصحابة، باب خلافة علي عليه السلام - بعثه إلى اليمن قاضيا -، وسنن أبي داوود: ٣ / ٣٠١ ح: ٣٥٨٢، كتاب الأقضية، باب كيف القضاء، وتاريخ الإسلام للذهبي - المغازي: ٢ / ٦٩١، بعث خالد ثم علي عليه السلام

إلى اليمن، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٠ - ١٢٤، ح: ٣٦٣٨٦ - ٣٦٣٩٧، فضائل علي عليه السلام.

‹ صفحة ٦٢ ›

معنى غير هذا، أو ما يلازمه فليذكره.

- وأما دليل العصمة (١) في فاطمة رضي الله عنها [١٣٢ / ب] فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها) (٢) والنبي

‹ هامش ص ٦٢ ›

(١) - هذا من جملة الأدلة على عصمة الزهراء عليها السلام، وإلا فهي أكثر من أن يسعها هذا المختصر، ويكفي كونها كفؤ لعلي (ع) فتساويه في كل شئ سوى الإمامة، كما هو ساوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل شئ سوى النبوة، ومساوي المساوي مساوي، وهي المحدثة المطهرة من النجاسات المادية والمعنوية.

قال عبد الله بن عمر: إنا إذا عددنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن؛ فعلي؟ قال ابن عمر: ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله في درجته إن الله يقول: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) ففاطمة مع رسول الله في درجته، وعلي معهما - راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١، ح ٩٠٣ - ٩٠٤ مورد سورة الطور: ٢٠، وينابيع المودة: ١ / ١٧٧ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٢٠٨ باب ٥٥ و ٢٥٣ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٣٠١ با ب ٥٦. وتفصيل ذلك في محله.

(٢) - الحديث أو ما في معناه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة عليها السلام - و ٤٠٤ ترجمة أبو الحمراء، و ج ٢٠ / ١٨ - ٢٦

ترجمة المسور، حديث علي بن الحسين عنه وابن أبي رافع، والبخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥ / ٨٣، ح ٢٣٣ باب ٤٣ وباب مناقب فاطمة عليها السلام ٥ / ٩٦، ح ٢٧٨ (باب ٦١)، وكتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والأنصاف: ٧ / ٧٣، (باب ١٠٩)، وصحيح مسلم كتاب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ٧ / ١٤٠ - ١٤٣، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٩٨ كتاب المناقب، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة، وأسد الغابة: ٥ ٥٢٢ ترجمة فاطمة عليها السلام، وتاريخ الخميس: ١ / ٤١٢، وتذكرة الخواص / ٢٧٩ باب ١١، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠٢ - ٤٠٢ - و ٢٨٢ ح ٣٢٧، والمسند: ٤ / ٣٢٨ ط. م و ٥ / ٣٤٠ ط. ب، والطبقات: ٨ / ٢٠٦ ترجمة جويرية بنت أبي جهل، وكنوز الحقائق: ٣٩٨ - ٤٠٦ - ٤٤٧، وكنز العمال: ١٢ / ١١١ - ١١٢، ح ٣٤٢٤١ كتاب الفضائل فضائل فاطمة عليها السلام، وينا بيع المودة: ١ / ٣١٤ - ٣٧٢ - ٣٧٤ - ٣٦٦، ومناقب الخوارزمي: ٣٥٢ فصل ٢٠، فضائل فاطمة، ومقتل الحسين الخوارزمي: ١ / ٥٢ - ٥٣ - ٦٠، وذخائر العقبى: ٣٧، وشرح الجامع الصغير: ٢ / ١٢٢، والفصول المهمة: ١٣٩، وصفة الصفوة: ٢ / ٥، وأخبار الدول للقرماني: ٨٧، وتاريخ دمشق - ترجمة الأمير: ٣ / ٦٩، وخصائص النسائي: ١٢١ - ١٢٢ ح ١٣١، وكفاية الطالب: ٣٦٥، باب ٩٩ فضائل فاطمة عليها السلام، والصواعق المحرقة: ١٩٠ ط. مصر، و ط. بيروت: ٢٨٩

* ألفاظ الحديث:

١ – (إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني) راجع صحيح مسلم: ٥ / ٨٣ ح

٢٣٢ كتاب الفضائل باب مناقب قرابته، و ٩٦ ح ٢٧٨ مناقب فاطمة، وخصائص النسائي: ١٢٢ ح ١٣٢.

٢ – (إن فاطمة [ابنتي] بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها [فمن أغضبها أغضبني]) راجع المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٤ ترجمة فاطمة، وصحيح مسلم: ١٦ / ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل - فضائل فاطمة، وكتاب الالمام: ٣٠٢، والمسند: ٤ / ٣٢٨ ط. م و ٥ / ٤٣٠ ط. ب، وصحيح البخاري: ٧ / ٧٣ ح ٥٩ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته.

٣ – (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها) عن ابن الزبير راجع المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٥ ترجمتها

٤ – (إن فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها وأكره ما ساءها) مناقب ابن المغازلي: ٢٨٢ ح ٣٢٧.

٥ - (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها) المستدرك: ٣ / ١٥٩ ذكر مناقبها.

٦ - (فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها) مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ فصل ٢٠.

٧ - (فاطمة شجنة [مضغة - بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها) راجع المعجم الكبير: ٢٠ / ٢٦ ترجمة المسور ما روى ابن أبي رافع عنه والمستدرك: ٣ / ١٥٨، والمسند: ٤ / ٣٢٣ ط. م و ٥ / ٤٢٣ ط. ب، وسنن البيهقي ٧ / ٦٤ كتاب النكاح باب الأنساب.

٨ - (إن فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها) راجع المعجم الكبير: ٢٠ / ١٨، صحيح مسلم: ١٦ / ٢٢٣ فضائلها.

٩ - (إن فاطمة مضغة مني فمن آذاها آذاني) عن أبي حنظلة راجع المستدرك: ٣

/ ١٥٩.

١٠ - (إن فاطمة بضعة مني يسؤني ما ساءها) الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٠٦ ترجمة جويرية (٤٢٠٥).

١١ - وقال: (١٠) (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) المعجم الكبير: ١ / ١٠٨ ح ١٨٢ ذيل ترجمة علي وبالهامش: (في هامش الأصل: هذا حديث صحيح الإسناد وروي من طرق عن علي رواه الحارث عن علي وروي مرسلا، وهذا الحديث أحسن شئ رأيته وأصح إسناد قرأته) و ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة - مناقبها، وجواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣٢٨ ح ١٥٢٠٤ كتاب المناقب وقال إسناده حسن. وذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ١٧ / ١٤٠ ترجمة عثمان بن الحسين برقم ٤٢٦، وأخبار الدول للقرماني: ٨٧ ط. بغداد ١٢٨٢ هـ، وتهذيب التهذيب: ١٢ / ٤٤٢ ط حيدر آباد الأولى، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٥٢ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلي: ٢٢٠ ط. بيروت، و ط. طهران: ٣٥١ ح ٤٠١ - ٤٠٢، وذخائر العقبى: ٣٩ وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة - مناقب فاطمة، وأسد الغابة: ٥ / ٥٢٢ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٤ باب ٩٩، وميزان الاعتدال: ٢ / ٧٢ ط. مصر - السعادة - سنة ١٣٢٥، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٦، وتذكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائلها، والتدوين في أخبار قزوين: ٣ / ١١ باب الذال - ترجمة أبو ذر بن رافع، ومسند شمس الأخبار: ١ / ١٠٩ الباب التاسع عن ابن المغازلي وعن كتاب الذكر لمحمد بن منصور وبالهامش: أخرجه الديلمي، والكامل لابن عدي: ٢ / ٣٥١ ترجمة الحسين بن زيد بن علي برقم ٣٨١، وأهل البيت لتوفيق أبو علم:

١٢٠ القسم الثاني - خصائص فاطمة - عن ابن سعد في شرف النبوة، والمدهش لابن الجوزي: ١٣٤ الفصل السادس والعشرون - في تزويج علي بفاطمة عليهما السلام، وتهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٤٧ ترجمة فاطمة، وفرائد السمطين: ٢ / ٤٦ ح ٣٧٨، وينابيع المودة: ١ / ٢٦٣ - ٣٠٥ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٣١٤ - ٣٦٦، وكنز العمال: ١٢ / ١١١ ح ٤٢٣٧ ٣ و ١٣ / ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥ ط. بيروت و ٦ / ٢٩١ و ٧ / ١١١ ط. الهند وقال: أخرجه ابن النجار والديلمي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في الفضائل، وغرر البهاء الضوي: ٢٨٣ عن شرف النبوة، ودر السحابة: ٢٧٧ مناقب فاطمة ح ٢٠ وقال أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم، وا لثغور الباسمة: ٣٠ ح ٤٢ وقال: بسند حسن.

قال السيد السمهودي بعد إيراده هذا الحديث: (فمن آذى شخصا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم، وبضده من تعرض لمرضاتها في حبهم وإكرامهم كما يؤخذ مما تقدم) جواهر العقدين: ٣٥١ الباب ١١.

* وقال السهيلي: (هذا الحديث يدل على أن من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها) المواهب اللدنية: ٢ / ٥٣٣ الفصل الثاني من المقصد السابع.

* وبعد هذا، أليس من العجيب أن يخرج البخاري في كتاب الخمس: ٤ / ٥٠٤، ح ٦٥ ١٢ فرض الخمس: (أن فاطمة غضبت على أبي بكر فهجرته حتى توفيت)، وفي باب غزوة خيبر: (إن فاطمة وجدت على أبي بكر فهجرته) ٥: ٢٥٢، ح ٧٠٤، وروي ذلك في مسند أحمد ١: ٩ ط. م، و ١: ١٨ ط. ب، وكفاية الطالب: ٣٧٠ باب ٩٩ فضائل فاطمة عليها السلام، وطبقات ابن سعد ٨: ٢٣ ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فاطمة - وفيه: فغضبت فاطمة، وكنز العمال ٧: ٢٤٢، ح ١٨٧٦٩.

وأعجب منه ما أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: قالت ٣: (نشدتكما الله أ لم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني)؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه...) - إلى أن قالت عليها السلام لأبي بكر -: (والله - عزة آلاؤه - لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها). كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ / ٣١، كيف كانت بيعة علي عليه السلام.

فكيف أخرج الحفاظ ذلك؟!

‹ صفحة ٦٦ ›

صلى الله عليه وآله وسلم معصوم، فبضعته - أي جزؤه، والقطعة منه - يجب أن تكون معصومة.

- وأما دليل العصمة في جميعهم - أعني عليا، وفاطمة، وولديهما - (١)، فلقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

‹ هامش ص ٦٦ ›

(١) - وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري، والحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن عليهم صلوات الله وسلامه.

‹ صفحة ٦٧ ›

(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي،

وإنهما لن يفترقا (١) حتى يردا عليَّ الحوض)، رواه الترمذي [وغيره] (٢).
ووجه دلالته أنه لازم بين أهل بيته، والقرآن [الكريم] المعصوم، وما لازم

‹ هامش ص ٦٧ ›

(١) - في الإشارات: يتفرقا.

(٢) - وهو من الأحاديث المجمع على صحتها: (مصادر حديث الثقلين): صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٧٦ ح ٦١٧٨ ط. بيروت، و ٧ / ١٢٢ ط. مصر كتاب الفضائل - فضائل علي ح ١٢ من بابه، وإسعاف الراغبين: ١١٩، والشفا: ٢ / ٤٧، ومجمع الزوائد: ١ / ١٧٠ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٤١٣ ح ٧٨٤ عن ابن ثابت، ونزل الأبرار: ٣٢ و ٥٢ الباب الأول عن زيد وحذيفة بن أسيد، والجواهر: ٢٣١ الباب الرابع من طرق متعددة وعن جملة من الحفاظ، وتفسير آية المودة: ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ إلى ٧١ - ١٠٢، وشرح الأخبار: ١ / ٩٩ - ١٠٥ عن زيد والصادق، والمعجم الأوسط: ٤ / ٢٦٢ - ٣٢٨ ح ٣٤٦٣ - ٣٥٦٦ عن أبي سعيد، والفردوس: ١ / ٦٦ ح ١٩٤ ط. كتب و ٩٨ ح ١٩٧ ط كتاب عن أبو سعيد، ومجمع الزوائد: ١٠ / ٦٥٨ ح ١٨٤٦٠ عن حذيفة باب ٢٠ كتاب البعث، وفضائل الصحابة: ٢ / ٧٧٩ ح ١٣٨٢ عن أبي سعيد و ٥٧٢ ح ٩٦٨ عن زيد، و ٥٨٥ ح ٩٩٠ عن أبي سعيد و ٦٠٣ ح ١٠٣٢ عن أبي ثابت و ٧٨٦ ح ١٤٠٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣ إلى ١٦٥ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٢٥٦ إلى ٢٦٠ ح ١٤٩٥٧ وما بعده عن ابن ثابت وأبي هريرة وعلي وابن عوف وأبي سعيد وابن أرقم وحذيفة وابن أسيد، وكتاب إحياء الميت للسيوطي: ٢٤٠ - ٥ ٢٦٩ - ٢٤٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ عن أبي سعيد وعلي وزيد وابن ثابت وابن أرقم وجابر، والبيان والتعريف في أسباب ورود

الحديث: ١ / ٣٧٠ ح ٤٣٧ عن زيد، ومشارق الأنوار: ١٠٩ الفصل السادس من الباب الثالث، وتلخيص المتشابه: ١ / ٦٢ رقم ٧٨ عن أبي سعيد و ٢ / ٦٩٠ ح ١١٥٠، وأخبار قزوين: ٣ / ٤٦٥ ترجمة عمرو بن رافع بن الفرات عن زيد بن أرقم، والبيان والتعريف: ٣ / ٧٤ ح ١٢٩٠. وفرائد السمطين: ٢ / ١٤٢ باب ٣٣ عن زيد وابن ثابت وأبي سعيد وعلي، و ٢٣٤ - ٢٥٠ - ٢٦٨ - ٢٧٢ - ٢٧٤، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ١٤٨ و: ٧ / ٣٠، والمطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح ٣٩٧٢، وأمالي الشجري: ١ / ١٤٣ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٥٤ - ١١٥ و ٤١٥، ومسند البزار: ٣ / ٨٩ ح ٨٦٤، وحلية الأولياء: ٩ / ٦٤، وتاريخ بغداد: ٨ / ٤٤٣ ترجمة زيد بن الحسن القرشي، وأهل البيت في المكتبة العربية: ٢٨٠، ومسند شمس الأخبار: ١ / ١٢٦ أبو سعيد، والمعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٦ إلى ٥٣٨ عدة، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٢٩٧ ح ١٠٢١ عن أبي سعيد، و: ٣ / ١٧ - ٢٦ - ٤٠٥٩ و ٢ / ٣٠٣ ح ١٠٢٧ عن أبي سعيد و ٢ / ٣٧٦ ح ١١٤٠ عن أبي سعيد و ٢ / ١٦٦ ح ٨٥٩ عن عبد الرحمن بن عوف، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠٨ ح ٢٤٠ عن زيد بن ثابت و ١١٤ ح ٢٦٥ عن زيد بن أرقم، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٣٥ - ١٧٣٢ - ١٧٣٥ ح ٦١٤٤ - ٦١٣١ - ٦١٤٣ باب فضائل علي عن زيد وجابر، مصابيح السنة: ٤ / ١٨٥ - ١٨٩ ح ٤٨١٥ - ٤٨١٦، وتحفة الأحوذي، أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي الحديث: ١٠: ٢٨٧ - ٢٩٠ ح ٣٨٧٤ - ٣٨٧٦ حديث الثقلين، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٣ - ٣٧١ ح ٣١٦٧٠ - ٣٢٠٧٧ و ٧ / ٤١١ ح ٣٦٩٤٢، ومسند أحمد: ٣ / ١٤ - ١٧ - ٢٦ - ٥٩ و ٥: ٧٢ - ١٨١ - ٨٩ ١ - ١٨٢ - ٤٩٢ ط. م و ٤ / ٣٨٨ - ٤٠٨ - ٤٦٣ - ٣٩٣ ح ١٠٧٤٧ و ١٠٧٢٠ و ١٠٨٢٧ - ١١١٦٧ و ٦: ٢٤٤ - ٢٣٢ - ٣٦٦ ط. ب.، وأسد الغابة: ٢ / ١٢ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، و ج ٣ / ١٤٧

ترجمة عبد الله بن حنطب و ٩٢ ترجمة عامر بن ليلى، وتحفة الأشراف: ٢ / ٢٧٨ ح ٦١٥ ٢، وجلاء الأفهام: ١٢١ الفصل الرابع - معنى الآل، وتفسير المحرر الوجيز: ١ / ٣٦ المقدمة باب ما ورد عن النبي في فضل القرآن، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٠٤ - ١١٤ - ١٦٤ - ٦٥ ١ فصل: ٦ و ٨، ومناقب الخوارزمي: ١٥٤ - ٢٠٠ فصل ١٤ و ١٥، والطبقات الكبرى ٢ / ١٥٠ ذكر ما قرب لرسول الله من أجله، ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت - و ط. طهران: ١١١ ح ١٥٥، ومستدرك الصحيحين: ٣: ١٠٩ - ٥٣٣ كتاب معرفة الصحابة، وصحيح الترمذي ٥: ٦٦٣ - ٦٦٢ كتاب المناقب ح ٣٧٨٦، و ٣٥١ باب التفسير ط. مصر - دار الحديث، وخصائص النسائي: ٨٥، والمعجم الكبير للطبراني ٣ / ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ ترجمة الحسن عليه السلام - و ص ١٨٠ ترجمة حذيفة بن أسيد - ما روى واثلة عنه، و ج ٥ / ١٥٣ - ١٥٤ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٦ ترجمة زيد بن ثابت وزيد بن أرقم، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٨، والعقد الفريد ٤: ٥٣ كتاب الخطب - خطبة الرسول في حجة الوداع، والفتوح ٣ / ١٤١ ابتداء أخبار مقتل مسلم. وتذكرة الخواص: ١٨١ باب ٨، والدر المنثور ٢ / ٦٠ عن أبي سعيد وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم مورد آية (واعتصموا بحبل الله) آل عمران ١٠٣ و ج ٦ / ٧ - ٣٠٦، وتفسير الرازي ٨ / ١٦٢ مورد آية (واعتصموا)، وفرائد السمطين ٢: ١٤٣ ط. الأولى، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ٢ ٢١ ذيل خلافة علي عليه السلام، الصواعق المحرقة: ٤٤ - ١٢٥ - ١٤٥ - ١٤٩ - ٢٢٨ ط. مصر و ٦٦ - ١٩٤ - ٢٢٤ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٣٤٢ - ٣٤١ ط. بيروت، والفصول المهمة: ٤٠، وينابيع المودة ١ / ٢٠ - ٢٨ إلى ٢٨ - ١١٦ - ١٨٣ - ٢٤١ - ٢٤٥ ٢٩٦ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٢٢ - ٢٣ - ٣١ إ لي ٤٢ الباب الرابع - ١٣٦ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢٨٦ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٣٥٥ -، و ج ٢: ٤٤٧ ط. اسلامبول

و ط. النجف: ٥٣٦ باب ٧٧، وكنز العمال: ١ / ١٧٢ ح ٨٧٠ و ٣٧٩ ح ١٦٥٠، و ٣٨٤ ح ٦٧ ١٦ وما بعدهم - باب الاعتصام بالكتاب والسنة، ومناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢ / ٩٨ - ١٠٥ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٦ - ١٣٥ - ١٤٠ - ١٥٠ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٧٦ - ٣٧٥ - ٤٠٧ - ٤٣٥ - ٤٤٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١٩١ ح ٢٠٣، وكفاية الطالب: ٥٣ - ٢٥٩، والجامع الصغير: ١ / ١٠٧ - ١٨٠، والتدوين للرافعي: ٢ / ٢٦٤ ترجمة أحمد بن القطان.

‹ صفحة ٧٠ ›

المعصوم فهو معصوم (١).

قالوا: وإذا ثبت عصمة أهل البيت وجب أن يكون إجماعهم (٢) حجة لامتناع الخطأ والرجس عليهم بشهادة السمع المعصوم، وإلا لزم وقوع الخطأ فيه، وأنه محال.

- واعترض الجمهور بأن قالوا: لا نسلم أن أهل البيت في الآية من ذكرتم، بل هم نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بدليل سياقها وانتظام ما استدللتم به معه، فإن الله تعالى قال: (يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ..) الآية (٣). ثم استطردها إلى أن قال: (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ..) الآية.

‹ هامش ص ٧٠ ›

(١) - هذا أحد وجوه الدلالات، ومنها احتجاج أصحاب الكساء به كما تقدم.
ومنها قرنه بحديث الغدير والولاية كما في بعض طرقه.
ومنها قوله في بعض طرقه: فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ولا تتقدموهم) كما

أخرجه الطبراني، والمتقدم إمام للمتأخر.

ومنها قوله: لن تضلوا إن اتبعتموهما) كما أخرجه الحاكم.

ومنها أقوال العلماء في دلالته، ككلام ابن حجر المفصل: (راجع الصواعق ١٥١ ط. مصر و ٢٣١ ط. بيروت والآيات النازلة فيه - الآية ٤)، وكلام السمهودي في جوهر العقدين في القسم الثاني. وكلام نظام الدين النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١ / ٣٤٧ مورد آية ١٠١ من آل عمران)، وكلام الأستاذ توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت ٧٧ - ٨٠)، وكلام أبو بكر الحضرمي المتقدم.

(٢) - في (ق): (اجتماعهم) والمثبت عن (س)، و (الإشارات).

(٣) - سورة الأحزاب: ٣٢.

‹ صفحة ٧١ ›

فخطاب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مكتنفا لذكر أهل البيت قبله، وبعده منتظم له، فاقتضى أنهن المراد به، وحينئذ لا يكون لكم في الآية متعلق أصلا، ويسقط الاستدلال بها بالكلية.

سلمناه، لكن لا نسلم أن المراد بالرجس ما ذكرتم، بل المراد به رجس الكفر، أو نحوه من المسميات الخاصة.

وأما ما أكدتم به عصمتهم من السنة فأخبار آحاد لا تقولون بها (١)، مع أن دلالتها ضعيفة.

- وأجاب الشيعة بأن قالوا: الدليل على أن أهل البيت في الآية [هم] (٢) من ذكرنا: النص والإجماع.

أما النص فما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه بقي بعد نزول هذه الآية ستة أشهر (٣) يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة رضي الله عنها [١٣٣ / ا]

فينادي: الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). رواه الترمذي وغيره (٤). وهو تفسير منه لأهل البيت بفاطمة ومن في بيتها رضي الله عنها، وهو نص.

وأنَصُّ منه حديث أم سلمة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم

‹ هامش ص ٧١ ›

(١) - هذه الأخبار متواترة لا تحتاج إلى القول بحجية خبر الواحد، ولو يسع المجال لذكرنا تلك الروايات مع أسانيدها، وإن كنا قد ذكرنا ذلك مفصلا في كتابنا حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله.

(٢) - زائدة في (الإشارات).

(٣) - الروايات متواترة في ذلك وقد ذكرنا مصادرها في مطلع الكتاب فراجع.

(٤) - راجع تحفة الأحوذي تفسير سورة الأحزاب ٩ / ٦٧ - ٦٨، ح: ٣٢٥٩، ومسند أحمد: ٣ / ٢٥٩ - ٢٨٥ ط. م، والروايات في ذلك متواترة وقد ذكرنا مصادرها في مطلع الكتاب فراجع.

‹ صفحة ٧٢ ›

أرسل خلف علي، وفاطمة، وولديهما رضي الله عنهم، فجاؤوا فأدخلهم تحت الكساء، ثم جعل يقول: (اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي - وفي رواية حامَّتي (١) - اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

قالت أم سلمة: فقلت يا رسول الله، ألست من أهل بيتك؟ قال: (أنتِ إلى خير). رواه أحمد (٢).

وهو نصّ في أهل البيت، وظاهر في أن نساءه لسن منهم، لقوله لأم سلمة: (أنتِ إلى خير)، ولم يقل: "بلى أنت منهم" (٣).

‹ هامش ص ٧٢ ›

(١) - حامة الإنسان: خاصته.

(٢) - تاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام: ٨٩ - ٩١، ح: ٨٥ - ٨٧، ومعجم الطبراني: ٣ / ٥٢ ترجمة الحسن عليه السلام، ح ٢٦٦٢، ومسند أحمد: ٦ / ٢٩٨ - ٣٠٤ ط، م، مع تفاوت.

(٣) - أقول: في الروايات ما هو أصرح من ذلك بل نصّ في خروج نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الآية وعن عنوان أهل البيت:

* بعض روايات منع النساء من دخول الكساء:

ما روي عن بنت أفعى عن أم سلمة: (فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: (إنك على خير، إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، وما قال: إنك من أهل البيت). تاريخ دمشق تر جمة الحسين عليه السلام: ١٠٠، ح ١٠٢، وشواهد التنزيل ٢ / ١٢٤، ح ٧٥٧.

وفي بعض الروايات قالت: (فلو كان قال: نعم، كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب) وشواهد التنزيل ٢ / ١٣٢ - ١٣٣، ح ٧٦٣ - ٧٦٤.

ومنها بلسان الجذب والمنع عن الدخول، نحو ما روي عنها أيضا: (فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي) - ولا يوجد أصرح من هذا المنع - راجع تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٩٤، ح ٩٣، وشواهد التنزيل ٢ / ٦٢ - ٩٤ - ٥٢ - ١١٧، والمعجم الكبير ٣ ٢ / ٣٣٦ ترجمة شهر بن حوشب ما روى علي بن زيد عنه - ٣٩٣ ترجمة أم سلمة، ما روى أبو عطية عنها، ومسند

أحمد ٦ / ٣٢٣ ط. م.، و ٧ / ٤٥٥ ط. ب.، والدر المنثور ٥ / ١٩٨، وكفاية الطالب: ٣٧٢، باب ١٠٠، وذخائر العقبى: ٢٢.

ومنها بلسان التنحي نحو: فقال صلى الله عليه وآله: (قومي فتنحي لي عن أهل بيتي)، فقالت: فقمت فتنحيت. وقال لعائشة: (تنحي وإنك إلى خير)، راجع المسند ٦ / ٣٠٤ ط. م و ٧ / ٤٣١ ط. ب، ومقتل الحسين عليه السلام ١ / ٥٣ الفصل الخامس فضائل فاطمة عليها السلام، وذخائر العقبى: ٢٢ باب آية التطهير.

نعم تدخل النساء بنحو المجاز في الآية، كما دخل واثلة وسلمان وابنة أم سلمة وأسامة، راجع طبقات ابن سعد ٤ / ٦٢ ترجمة سلمان، ومنتخب كنز العمال ٥ / ٤٩، وفتح القدير ٤ / ٢٧٩، وذخائر العقبى: ٢٢ والصواعق: ١٥٩ ط. مصر و ٢٤٣ ط. بيروت.

* قال النووي: وأما قوله في الرواية الأخرى: (نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة). قال: وفي الرواية الأخرى: (فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا). فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل - فضائل علي عليه السلام.

* وقال البيهقي بعد أن صحح حديث واثلة: وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا. السنن الكبرى ٢ / ١٥٢ كتاب الصلاة باب الدليل أن أزواجه من أهل بيته، وجلاء الأفهام: ١٢٦ الباب الثالث - الفصل الرابع، والصواعق المحرقة: ١٤٤ ط. مصر و ٢٢١ - ٢٢٢ ط. بيروت، وينابيع

المودة: ١ / ٢٩٤ ط. اسلامبول و ط. النجف: ٣٥٣ باب ٥٩.

وقال: وقد تسمى أزواجه آلاً بمعنى التشبيه [بالنسب] فأراد [زيد] تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر. فرائد السمطين ٢ / ٢٣٧ الباب السادس والأربعون ح ٥١٣.

* ونقل البيهقي عن الحليمي قوله: إن اسم أهل البيت للأزواج تحقيق، واسم الآل لهن تشبيه بالنسب وخصوصا أزواج النبي لأن اتصالهن به غير مرتفع وهن محرمات على غيره في حياته وبعد وفاته. السنن الكبرى ٢ / ١٥٠، وذكره في شعب الإيمان بتصرف: ٢ / ٢٢٥ باب ١٥ في تعظيم النبي - الصلاة عليه - ح ١٥٩٢، وقريب منه في جلاء الأفهام عن بعضهم: ١٢٣.

* وقال ابن حجر الهيثمي بعد ذكر الروايات في ذلك: أن له إطلاقين: إطلاقا بالمعنى الأعم، وهو ما يشتمل جميع الآل تارة والزوجات أخرى، ومن صدق في ولائه ومحبته أخرى. وإطلاقاً بالمعنى الأخص وهم من ذكروا في خبر مسلم - رسول الله وعلي وفاطمة والحسنين: - الصواعق المحرقة: ٢٢٩ ط. مصر و ٣٤٣ ط. بيروت باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم من الخاتمة.

* وقال الآلوسي: فلأهل البيت إطلاقان يدخل في أحدهما (بالمعنى العام) النساء ولا يدخل في الآخر - تفسير روح المعاني: ١٢ / ٢٣ مورد آية التطهير.

أقول: إنهم جميعا في حكم أهل البيت تشبيها لا حقيقة، بمعنى أنه يقال هم من الساكنين في بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فشبهوا بأهل البيت أما لكونه صلى الله عليه وآله وسلم يعولهم، وأما لسكنهم في بيته، وأما لصدق ولائهم وأخلاقهم وطهارتهم وسيرتهم القريبة من أهل البيت.

‹ صفحة ٧٤ ›

وأما الإجماع (١) فلأنَّ الأمة اتفقت على أن لفظ أهل البيت إذا أطلق إنما

‹ هامش ص ٧٤ ›

(١) - مسند هذا الإجماع عدة أمور: إجماع الإمامية، أقوال المفسرين، أقوال المحدثين، والقرائن الخاصة التي تقدمت، وما يستفاد من رواة الروايات المتواترة في نزولها في أصحاب الكساء.

[ما جاء] باختصاص الآية بأصحاب الكساء عليهم السلام:

* قال أبو بكر النقاش في تفسيره: أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير آية المودة: ١١٢).

* وقال سيدي محمد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم (لوامع أنوار الكوكب الدري: ٢ / ٨٦).

* وقال العلامة سيدي محمد جسوس في شرح الشمائل: ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية (شرح الشمائل المحمدية: ١ / ١٠٧ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله).

* وقال السمهودي: وقالت فرقة منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للأحاديث المتقدمة (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول).

* وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء: فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة مما ذكرنا فيها لم يرد أنها كانت مما أريد به مما في الآية المتلوة في هذا الباب، وإن المراد بما فيها هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون ما سواهم (مشكل الآثار: ١ / ٢٣٠ ذيل ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي صلى الله عليه وآله الآية على باب فاطمة: في هذا أيضا دليل على أن هذه فيهم (مشكل الآثار: ١ / ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

* قال الفخر الرازي: وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل. أيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب، وقيل هم أمته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا آل، فثبتَ أنّ على جميع التقديرات هم الآل، وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه، وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية [المودة] قيل يا رسول الله: من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: (علي وفاطمة وابناهما). فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه..الخ (تفسير الفخر الرازي: ٢٧ / ١٦٦ مورد آية المودة (٢٣) من سورة الشورى).

* وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: (والذي قال به الجماهير من

العلماء، وقطع به أكابر الأئمة، وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عن أمر إلهي ووحي سماوي... والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أوردته منها يعلم قطعا أن المراد بأهل البيت في الآية هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة، لأن ذلك محض تهور يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين - إلى أن يقول - وقد أجمعت الأمة على ذلك فلا حاجة لإطالة الاستدلال له) (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: ١٣ - ١٤ - ١٦ الباب الأول - ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات).

* وقال ابن حجر: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة الحسن والحسين (الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط. مصر - و ط. بيروت: ٢٢٠ الباب الحادي عشر، في الآيات الواردة فيهم الآية الأولى).

* وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل:. فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب... وبه يعلم أنه قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر، ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليست من الآل، وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم (الصواعق المحرقة: ١٤٦ ط. مصر و ٢٢٤ - ٢٢٥ ط.

بيروت باب ١١، الآيات النازلة فيهم - الآية الثانية).

* وقال النووي بشرح مسلم: وأما قوله في الرواية الأخرى: (نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة). قال: وفي الرواية الأخرى: (فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا). فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: (نساؤه لسن من أهل بيته)، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٧٥ ح ١٧٥ ٦ كتاب الفضائل - فضائل علي).

* وقال السمهودي: وحكى النووي في شرح المهذب وجها آخر لأصحابنا: أنهم عترته الذين ينسبون إليه قال: وهم أولاد فاطمة ونسلهم أبداً، حكاه الأزهري وآخرون عنه. انتهى. (جواهر العقدين: ٢١١ الباب الأول، وبهامشه: شرح المهذب: ٣ / ٤٤٨).

* وقال الإمام مجد الدين الفيروزآبادي: المسألة العاشرة: هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبي) النساء؟ ذهب جمهور الأصوليين أنهن لا يدخلن ونص عليه الشافعي، وانتقد عليه وخطئ المنتقد (الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول).

* وقال سراج الدين: ذهب الجمهور أن الآل من حرمت عليهم الصدقة، فالآل الوارد ذكرهم في الصلاة الإبراهيمية المراد بهم من حرمت الصدقة عليهم، وذهب بعض العلماء إلى أن المراد أزواجه وذريته، وقال في مورد آخر: ولا شك أن الحق مع الجمهور (الصلاة على النبي: ١٨٤ - ١٨٥).

* وقال الملا علي القاري: الأصح أن فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم إلا أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فإنهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر

وعثمان، لقربهم من رسول الله، فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة).

* وقال السمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي آله مقام نفسه وذكر آية المباهلة وأنها فيهم: وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير) (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول).

* وقال الحمزاوي: واستدل القائل على عدم العموم بما روي من طرق صحيحة: (إن رسول الله جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين) وذكر أحاديث الكساء، إلى أن قال: ويحتمل أن التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر إلهي يدل له حديث أم سلمة، قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي. (مشارق الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث - فضل أهل البيت).

* وقال أبي منصور ابن عساكر الشافعي: بعد ذكر قول أم سلمة: (وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين) هذا حديث صحيح... والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعا).

* وقال ابن بلبان (٧٣٩ ﻫ) في ترتيب صحيح ابن حبان: ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربع الذين تقدم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى، ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة (الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب).

* وقال ابن الصباغ من فصوله: أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روي عن أم سلمة: هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (مقدمة المؤلف: ٢٢).

* وقال الحاكم النيشابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنه فيهم: إنما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعا هم (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٤٨ كتاب المعرفة - ذكر مناقبهم).

* وقال الحافظ الكنجي: الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول).

* وقال القندوزي في ينابيعه: أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم (ينابيع المودة: ١ / ٢٩٤ ط. استانبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط. النجف باب ٥٩ الفصل الرابع).

* وقال محب الدين الطبري: باب في بيان أن فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) و تجليله إياهم بكساء ودعائه لهم (ذخائر العقبى: ٢١).

* وقال القاسمي: ولكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين هما روايتان عن أحمد أحدهما أنهن لسن من أهل البيت ويروى هذا عن زيد بن أرقم (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: ١٣ / ٤٨٥٤ مورد الآية ط. مصر = عيسى الحلبي).

* وقال الآلوسي: وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله: (إني تارك فيكم خليفتين - وفي رواية - ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). يقتضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين. (تفسير روح المعاني: ١٢ / ٢٤ مورد الآية).

* وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل في ديوانه:

آل النبي هم أتباع ملته من مؤمني رهطه الأدنون في النسب
هذا مقال ابن إدريس الذي روت الأعلام عنه فمل عن منهج الكذب
وعندنا أنهم أبناء فاطمة وهو الصحيح بلا شك ولا ريب. (جناية الأكوع: ٢٨).

* وقال توفيق أبو علم: فالرأي عندي أن أهل البيت هم أهل الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسنين رضي الله عنهم أجمعين (أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأول، و: ٨ - المقدمة).

* وقال في موضع الرد على عبد العزيز البخاري: أما قوله إن آية التطهير المقصود منها الأزواج، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج (أهل البيت: ٣٥ الباب الأول).

* وقال: وأما ما يتمسك به الفريق الأعم والأكبر من المفسرين فيتجلى فيما روي عن أ بي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: (نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة) (أهل البيت: ١٣ - الباب الأول).

* وقال الشوكاني في (إرشاد الفحول) في الرد على من قال أنها بالنساء: ويجاب عن هذا بأنه قد ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦ - الباب الأول).

* وقال أحمد بن محمد الشامي: وقد أجمعت أمهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أن المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي وعلي وفاطمة والحسن، لأنهم الذين فسر بهم رسول الله المراد بأهل البيت في الآية، وكل قول يخالف قول رسول الله من بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط، وتفسير الرسول أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربه (جناية الأكوع: ١٢٥ الفصل السادس).

* وقال الشيخ الشبلنجي: هذا ويشهد للقول بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه حين أراد المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين).

* وقال العلامة الحلي: أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره: أنها نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) (نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٣).

* هذا والعامة قاطبة في مصنفاتهم يطلقون هذا الاسم المبارك على علي وفاطمة والحسن والحسين وأبنائهم صلوات الله عليهم أجمعين، ويفردون لنساء النبي بابا خاصا، راجع مسند أحمد ١: ١٩٩ - و ٦: ٢٩ ط. م. وكذلك ابن حجر في صواعقه من الفصل الثالث، وكذا الترمذي في صحيحه ٥: ٦٦٢ كتاب المناقب - ط. دار الحديث مصر مناقب أهل البيت، وكذا كل من ألف في أهل البيت فإنه يحصر ذكر مناقبهم، كالشيخ محمود الشرقاوي وتوفيق أبو علم في كتابهما: (أ هل البيت)، وكذا ابن العربي في أحكام القرآن: ٣ / ١٥٣٨ حيث ذكر تحت عنوان (المسألة السادسة قوله: أهل البيت) حديث نزول الآية في أصحاب الكساء وتلاوة الرسول الآية على بابهم فقط، ومحب الدين الطبري في الذخائر عنوان: إن فاطمة وعلي والحسن والحسين هم أهل البيت، وكذا السندي في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب)، والسيد المرشد بالله كما في ترتيب آماليه تحت عنوان: (فضل أهل البيت)، وكذا الشبلنجي في نور الأبصار والصبان في إسعاف الراغبين والخوارزمي، والقندوزي، وابن أبي الحديد، والمسعودي، وابن الصباغ، وكذا المصنف هنا. - فمع كل هذا ألا تكون الأمة مجمعة على أن أهل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين:، أو لا أقل شهرته فيهم!؟.

‹ صفحة ٨٢ ›

ينصرف إلى من ذكرناه دون النساء، [ولو] (١) لم يكن إلا شهرته فيهم كفى.

وإذا ثبت ما ذكرناه من النص والإجماع أن أهل البيت علي وزوجته وولداه، فما استدللتم به من سياق الآية، ونظمه على خلافه لا يعارضه لأنه مجمل يحتمل الأمرين، وقصاراه أنه ظاهر فيما ادعيتم، لكن الظاهر لا يعارض النص والإجماع.

‹ هامش ص ٨٢ ›

(١) ساقطة من " ق " والمثبت عن " س ".

‹ صفحة ٨٣ ›

ثم إن الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض، وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المنتظم المتناسب، كقوله تعالى (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ) (١)، فقوله [تعالى]: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) جملة معترضة من جهة الله تعالى [بين] (٢) كلام بلقيس (٣).

وقوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ..) (٤).

أي فلا أقسم بمواقع النجوم، إنه لقرآن كريم، وما بينهما اعتراض (٥) [على اعتراض] (٦).

وهو كثير في القرآن [الكريم] وغيره من كلام العرب (٧)، فلم لا يجوز أن يكون قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) جملة معترضة

‹ هامش ص ٨٣ ›

(١) - النمل: ٣٤ - ٣٥.

(٢) - في (ق): وليس كلام بلقيس، والمثبت عن (س).
(٣) - راجع تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٩٩، وفتح القدير: ٤ / ١٣٧، ومجمع البيان: ٧ / ٣٤٤، وقيل هذا كلام بلقيس كما اختاره الرازي في تفسيره: ٢٤ / ١٩٦، مورد الآية في الجميع.
(٤) - الواقعة: ٧٥ - ٧٧.
(٥) - قال البيضاوي في الآية: هو اعتراض في اعتراض فإنه اعتراض بين المقسم والمقسم عليه، (لو تعلمون) اعتراض بين الموصوف والصفة. راجع تفسير البيضاوي ٤: ٢٣٨، وكذا قال الشوكاني بمثل مقولته في فتح القدير ٥: ١٦٠، والرازي في تفسيره ٢٩: ١٨٩ - المسألة الثالثة من مورد الآية.
(٦) - ساقطة من (س).
(٧) - في (الإشارات): (من الكلام العربي).

‹ صفحة ٨٤ ›

متخللة لخطاب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا النهج؟، وحينئذ يضعف اعتراضكم.

وأما الرجس فإنما يجوز حمله على الكفر، أو على مسمى خاص لو كان له معهود، ولكن لا معهود له، فوجب حمله على عمومه إذ هو اسم جنس مُعَرَّف باللام، وهو من أدوات العموم.
وأما ما ذكرناه من أخبار الآحاد (١) فإنما أكدنا به دليل الكتاب، ثم هي لازمة لكم، فنحن أوردناها إلزاماً لا استدلالاً.

قال الطوفي: واعلم أن الآية ليست نصَّاً ولا قاطعاً في عصمة آل البيت، وإنما قصاراها أنها ظاهرة في ذلك بطريق الاستدلال الذي حكيناه عنهم، والله أعلم.

(انتهى)

‹ هامش ص ٨٤ ›

(١) - تقدم إنها ليست بأخبار آحاد.

تم.....

أقول أنا مرآة التواريخ:

قد يسأل سائل فيقول: ان هذا التحقيق ليس لنجم الدين الطوفي، وإنما نقله عن الشيعة، فما بالك تنسبه له؟!

أقول: يصح نسبته إليه، فقد أقرَّ هذا الأمر بآخره حين قال: (واعلم أن الآية ليست نصَّاً ولا قاطعاً في عصمة آل البيت، وإنما قصاراها أنها ظاهرة في ذلك بطريق الاستدلال الذي حكيناه عنهم)

لاحظ قوله: "وإنما قصاراها أنها ظاهرة في ذلك بطريق الاستدلال الذي حكيناه عنهم".

يعني، أن الآية ظاهرة في إثبات عصمة أهل البيت بطريق الاستدلال الذي حكاه عن الشيعة.

إذن هو وافق الشيعة على إثبات عصمة أهل البيت عليهم السلام بهذه الآية عن طريق الاستدلال. وهو واضح جداً.

أما قوله:

[واعلم أن الآية ليست نصَّاً ولا قاطعاً في عصمة آل البيت]

أقول: لعمري لو كان يملك ما يدحض به هذا الاستدلال لفعل. وكلامه هذا لا يؤخر ولا يقدم طالما أقرّ الشيعة على ثبوت عصمتهم بهذه الآية من طريق

الاستدلال المذكور.

ثم لا يلام إن حاول التراخي بهذا النحو، فسآتيكم بترجمته من كتبهم وفيها رميه بالرفض والتشيع والطعن بالصحابة... إلخ ما يدل على انه يعيش حالة من الضغط والضيق ناتجة عن التقاطهم لكل حرف يكتبه في هذا الخصوص.

ملحق (١):

من كلام نجم الدين الطوفي الحنبلي: يختص بآية المودة {قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }(الشورى: ٢٣)

نقل المقريزي عن نجم الدين الطوفي الحنبلي أيضاً هذا التحقيق، ذيَّل به الكلام على الآية الكريمة:

فضل آل البيت - المقريزي - ص ١٣٣ – ١٣٥

وفي نسختي، الطبعة القاهرية ص٧٨ – ٧٩:

قال المقريزي:

(وقال الطوفي (١):

اختلف في القربى، فقيل: هي قربى كل مكلف أوصى بمودتها، فهي كالوصية بصلة الرحم.

وقيل: هي قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم اختلف فيها:

فقيل: هي جميع بطون قريش كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه البخاري (٢) وغيره.

وقيل: هي قرابته الأدنون، وهم أهل بيته: علي، وفاطمة، وولداهما أوصى بمودتهم.

وعند هذا استطالت الشيعة، وزعموا أن الصحابة، رضي الله عنهم خالفوا هذا الأمر، ونكثوا هذا العهد بأذاهم أهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

‹ هامش ص ١٣٣ ›

١ - راجع: كتاب (الإشارات الإلهية) ورقة رقم ١٨٠ كتاب التفسير.

٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦ / ٦٥٢ ح ٣٤٩٧ كتاب المناقب باب ١ وفيه لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة.

‹ صفحة ١٣٤ ›

مع أنه سأل مودتهم، ونزلها منزلة الأجر [على ما [لا] (١) يجوز الأجر] (٢) عليه. وإلى هذه الآية أشار الكميت بن زيد الأسدي (٣) وكان شيعياً حيث يقول:

(وجدنا لكم في آل حَمَ آيةً ** تأوَّلَها منَّا تَقيٌّ ومُعْرِبُ) (٤).

أي المجاهر، ومن يحب التقية جميعاً، فتأوَّلْناها جميعاً على أنكم المراد بها.

وأجاب الجمهور: بمنع أن القربى فيها من ذكرتم. ثم بمنع أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم آذاهم، أو نكث العهد فيهم). (انتهى)

‹ هامش ص ١٣٤ ›

١ - ساقطة من (ق) و (س) والمثبت عن (الإشارات).

٢ - ساقطة من (س).

٣ - راجع ترجمته في كتاب (الأغاني) ١٥ / ٢٦٠ - ٢٩٨ ط. دار الفكر / بيروت.

٤ - راجع مجمع البيان: ٩ / ٤٣، والبيت من قصيدته التي يمدح بها آل البيت: وأولها: (طربت وما شوقا إلى البيض أطرب).

تم.....

ملحق (٢):

ترجمة نجم الدين الطوفي الحنبلي

أعيان العصر وأعوان النصر - للصفدي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=146&page=478

ترجمه باسم عبدالقوي، فقال:

عبد القوي بن عبد الكريم

القرافي الحنبلي الطوفي، نجم الدين الرافضي.

له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير، وعزر بالقاهرة على الرفض لأنه قال:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله

وهو الذي يقول في نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر

توفي ببلد الخليل عليه السلام سنة ست عشرة وسبع مئة.

ويقال إنه تاب أخيراً من الهجاء والرفض. انتهى

الوافي بالوفيات - للصفدي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=280&page=2715

نجم الدين الطوفي الحنبلي

عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي، له مصنف في أصول الفقه، ونظم كثير. وعزر على الرفض بالقاهرة.

وتوفي سنة ست عشرة وسبعماية.

وهو القائل في نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر

وكان تعزيره على قوله:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله!

وكانت وفاته ببلد الخليل عليه السلام. وقيل إنه تاب آخراً من الهجاء والرفض.انتهى

ذيل طبقات الحنابلة - لابن رجب الحنبلي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=289&page=330

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية "طوفى" من أعمال "صرصر" وحفظ بها "مختصر الخرقي" في الفقه، و "اللمع" في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. وقرأ الفقه بها على الشيخ زين الدين علي بن محمد الصرصري الحنبلي النحوي، ويعرف بابن البوقي. وكان فاضلاً صالحاً.

ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ المحرر في الفقه، وبحثه على الشيخ تقي الدين الزيرراتي.

وقرأ العربية والتصريف على أبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي، والأصول على النصر الفاروقي وغيره. وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق، وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون، وعلق عنهم.

وسمع الحديث من الرشيد بن أبي القاسم، وإسماعيل بن الطبال، والمفيد عبد الرحمن بن سليمان الحراني، والمحدث أبي بكر القلانسي وغيرهم.

ثم سافر إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة، فسمع بها الحديث من القاضي تقي الدين سلمان بن حمزة وغيره. ولقي الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والمزي والشيخ

مجد الدين الحراني، وجالسهم. وقرأ على ابن أبي الفتح البعلي بعض ألفية ابن مالك.

ثم سافر إلى ديار مصر سنة خمس وسبعمائة، فسمع بها من الحافظ عبد المؤمن بن خلف، والقاضي سعد الدين الحارثي. وقرأ على أبي حيان النحوي، مختصره لكتاب سيبويه، وجالسه.

ثم سافر إلى الصعيد، ولقي بها جماعة، وحج، وجاور بالحرمين الشريفين، وسمع بها. وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وأقام بالقاهرة مدة، وولي بها الإعادة بالمدرستين: المنصورية، والناصرية، في ولاية الحارثي.

وصنف تصانيف كثيرة. ويقال: إن له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فإنه أقام بها مدة.

ومن تصانيفه "بغية السائل في أمهات المسائل" في أصول الدين، وقصيدة في العقيدة وشرحها، "مختصر الروضة" في أصول الفقه، وشرحه في ثلاث مجلدات، "مختصر الحاصل" في أصول الفقه، "القواعد الكبرى" و "القواعد الصغرى"، "الإكسير في قواعد التفسير" "الرياض النواضر في الأشباه والنظائر"، "بغية الواصل إلى معرفة الفواصل" مصنف في الجدل، وآخر صغير، "درء القول القبيح في التحسين والتقبيح"، "مختصر المحصول"، "دفع التعارض عما يوهم التناقض" في الكتاب والسنة، "معراج الوصول إلى علم الأصول" في أصول الفقه، "الرسالة العلوية في القواعد العربيه"، "غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز"، "الباهر في أحكام الباطن والظاهر"، "رد على الاتحادية"، "مختصر المعالين" جزئين فيه: أن الفاتحة متضمنة لجميع القرآن. "الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة"، "الرحيق السلسل في الأدب المسلسل"، "تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب"، "الانتصارات الإسلامية في دفع شبه

النصرانية"، "تعاليق" على الرد على جماعة من النصارى "تعاليق" على الأناجيل وتناقضها، شرح نصف "مختصر الخرقي" في الفقه، "مقدمة في علم الفرائض"، "شرح مختصر التبريزي"، "شرح مقامات الحريري" مجلدين، "موائد الحيس في شعر امرئ القيس"، "شرح أربعين النووي". واختصر كثيراً من كتب الأصول، ومن كتب الحديث أيضاً، ولكن لم يكن له فيه يد. ففي كلامه تخبيط كثير.

وله نظم كثير رائق، وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد. وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه قال في نفسه: حنبلي رافضي أشعري هذه أحد العبر

ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من تصانيفه، حتى إنه صنف كتاباً سماه "العذاب الواصب على أرواح النواصب".

ومن دسائسه الخبيثة: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: اعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب، وذلك أن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة من ذلك الزمان، فمنعهم من ذلك وقال: لا أكتب مع القرآن غيره، مع علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع"، وقال: "قيدوا العلم بالكتابة". قالوا: فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السنة، ولم يبقَ بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما.

فانظر إلى هذا الكلام الخبيث المتضمن: أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هو

الذي أضل الأمة، قصداً مهْ وتعمداً. ولقد كذب في ذلك وفجر.

ثم إن تدوين السنة اكثر ما يفيد صحتها: وتواترها. وقد صحت بحمد الله تعالى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها- أو أكثرها- لأهل الحديث العارفين به من طرق كثيرة، دون من أعمى الله بصيرته، لاشتغاله عنها بشبه أهل البدع والضلال. والاختلاف لم يقع لعدم تواترها، بل وقع من تفاوت فهم معانيها. وهذا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وفي كلامه إشارة إلى أن حقها اختلط بباطلها، ولم يتميز. وهذا جهل عظيم.

وقد كان الطوفي أقام بالمدينة النبوية مده يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجتمعان على ضلالتهما، وقد هتكه الله، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

قال تاج الدين أحمد بن مكتوبم القيسي في حق الطوفي: قدم علينا- يعني الديار المصرية- في زيِّ أهل الفقر، وأقام على ذلك مدة، ثم تقدم عند الحنابلة، وتولى الإعادة في بعض مدارسهم، وصار له ذكر بينهم. وكان يشارك في علوم، ويرجع إلى ذكاء وتحقيق، وسكون نفس، إلا أنه كان قليل النقل والحفظ، وخصوصاً للنحو على مشاركة فيه، واشتهر عنه الرفض، والوقوع في أبي بكر وابنته عائشة رضي الله عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وظهر له في هذا المعنى أشعار بخطه، نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له، منها قوله في قصيدة:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل: إنه اللَّه

فرفع أمر ذلك إلى قاضي قضاة الحنابلة سعد الدين الحارثي، وقامت علية بذلك البينة، فتقدم إلى بعض نوابه بضربه وتعزيزه وإشهاره، وطيف به، ونودي عليه بذلك، وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس، وحبس أياماً، ثم أطلق. فخرج من حينه مسافراً، فبلغ إلى "قوص" من صعيد مصر، وأقام بها مدة، ثم

حج سنة أربع عشرة. وجاور سنة خمس عشرة. ثم حج، ثم نزل إلى الشام إلى الأرض المقدسة، فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

قلت: وقد ذكره بعض شيوخنا عمق حدثه عن آخر: أنه أظهر له التوبة وهو محبوس. وهذا من تقيته ونفاقه؛ فإنه في آخر عمره لما جاور بالمدينة كان يجتمع هو والسكاكيني شيخ الرافضة، ويصحبه. ونظم في ذلك ما يتضمن السب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد ذكر ذلك عنه شيخنا المطريَ، حافظ المدينة ومؤرخها. وكان قد صحبه بالمدينة، وكان الطوفي بعد سجنه قد نفى إلى الشام، فلم يمكنه الدخول إليها؛ لأنه كان قد هجا أهلها وسبهم، فخشي منهم، فسار إلى دمياط، فأقام بها مدة، ثم توجه إلى الصعيد. انتهى

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - لابن حجر العسقلاني

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=243&page=236

سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد ابن الصفى المعروف بابن أبي عباس الحنبلي نجم الدين ولد سنة ٦٥٧ وهو الطوفى بضم الطاء وسكون الواو وبعدها فاء أصله من طوف قرية ببغداد ثم قدم الشام فسكنها مدة ثم أقام بمصر مدة وأشتغل في الفنون وشارك في الفنون وتعانى التصانيف في الفنون وكان قوي الحافظة شديد الذكاء قرأ على الزين علي بن محمد الصرصرى بها وبحث المحرر على التقي الزريراتي وقرأ العربية علي محمد بن الحسين الموصلي وقرأ العلوم وناظر وبحث ببغداد وقرأت بخط القطب الحلبي كان فاضلاً له معرفة وكان مقتصداً في لباسه وأحواله متقللاً من الدنيا وكان يتهم بالرفض وله قصيدة

يغض فيها من بعض الصحابة وكان سمع من إسمعيل بن الطبال وغيره ببغداد ومن التقي سليمان وغيره بدمشق وأجازله الرشيد بن أبي القاسم وغيره وقال الصفدي كان وقع له بمصر واقعة مع سعد الدين الحارثي وذلك أنه كان يحضر دروسه فيكرمه فيبجله وقرره في أكثر مدارس الحنابلة فتبسط عليه إلى ان كلمه في الدرس بكلام غليظ فقام عليه ولده شمس الدين عبد الرحمن وفوض أمره لبدر الدين بن الحبال فشهدوا عليه وبالرفض وأخرجوا يخطه هجوا في الشيخين فعزر وضرب فتوجه إلى قوص فنزل عند بعض النصارى وصنف تصنيفا أنكروا عليه منه الفاظا ثم أستقام أمره وأقبل على قراءة الحديث والتصنيف وشرح الاربعين للنووي وأختصر روضة الموفق في الأصول على طريقة ابن الحاجب حتى أنه استعمل أكثر ألفاظ المختصر وشرح مختصره شرحاً حسنا وشرح مختصر التبريزي في الفقه على مذهب الشافعي وكتب على المقامات شرحاً واختصر الترمذي وكان في الشعر الذي نسبوه إليه مما يصرح بالرفض قوله: كم بين من شك في خلافته وبين من قيل أنه الله

وكان موته ببلد الخليل في رجب سنة ٧١٦ وعاش أبوه بعده سنوات وقال الكمال جعفر كان كثير المطالعة أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص قال وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم ومن شعره في ذم دمشق.

قوم إذ دخل الغريب بأرضهم أضحى يفكر في بلاد مقام
بثقالة الأخلاق منهم والهوى والماء وهي عناصر الاجسام
وزعورة الأرضين فامنن وقع ونم كبعير المستعجل التمتام
بجوار قاسيون هم وكأنهم من جرمه خلقوا بغير خصام

وقال الذهبي كان دينا ساكناً قانعاً ويقال أنه تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه: حنبلي رافضي ظاهري اشعري أنها إحدى الكبر

ويقال ان بقوص خزانة كتب من تصانيفه وقال ابن رجب في طبقات الحنابلة لم يكن له يد في الحديث وفي كلامه فيه تخبيط كثير وكان شيعياً منحرفاً عن السنة وصنف كتاباً سماه العذاب الواصب على أرواح النواصب قال ومن دسائسه الخفية أنه قال في شرح الأربعين أن أسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك عمر بن الخطاب لأن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة فمنعهم مع علمه بقول النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه وقوله قيدوا العلم بالكتاب فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانضبطت السنة فلم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم إلا الصحابي الذي دونت روايته لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم كما تواتر البخاري ومسلم قال ابن رجب ولقد كذب هذا الرجل وفجر وأكثر ما كان يفيد تدوين السنة صحتها وتواترها وقد صحت وتواتر الكثير منها عند من له معرفة بالحديث وطرقه دون من أعمى الله بصيرته مشتغلا فيها بشبه أهل البدع ثم ان الاختلاف لم يقع لعدم التواتر بل لتفاوت الفهوم في معانيها وهذا موجود سواء تواترت ودونت أم لا وفي كلامه رمز إلى أن حقها اختلط بباطلها وهو جهل مفرط وقد قال ابن مكتوم في ترجمته من تاريخ النحاة قدم علينا في زي الفقراء ثم تقدم عند الحنابلة فرفع عليه الحارثي أنه وقع في حق عائشة فعزره وسجنه وصرف عن جهاته ثم أطلق فسافر إلى قوص فأقام بها مدة ثم حج سنة ٧١٤ وجاور سنة ١٥ ثم حج ونزل إلى الشام فمات ببلد الخليل سنة ٧١٦ في رجب وقال ابن رجب وذكر بعض شيوخنا عمن حدثه أنه كان يظهر التوبة ويتبرأ من الرفض وهو محبوس قال ابن رجب وهذا من نفاقه فإنه لما جاور في آخر عمره بالمدينة صحب السكاكيني شيخ الرافضة ونظم ما يتضمن السب لأبي بكر ذكر ذلك عنه المطرى حافظ المدينة ومؤرخها وكان

صحب الطوفي بالمدينة وكان الطوفي بعد سجنه قد نفي إلى الشام فلم يدخلها لكونه كان هجا أهلها فعرج إلى دمياط فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى الصعيد وله سماع على الرشيد بن أبي القاسم وأبي بكر بن أحمد بن أبي البدر واسمعيل بن أحمد بن الطبال وقرأت بخط الكمال جعفر كان القاضي الحارثي يكرمه ويبجله ونزله في دروس ثم وقع بينهما كلام في الدرس فقام عليه ابن القاضي وفوضوا أمره إلى بعض النواب فشهدوا عليه بالرفض فضرب ثم قدم قوص فصنف تصنيفاً أنكرت عليه فيه ألفاظا فغيرها ثم لم نر منه بعد ولا سمعنا عنه شيئاً يشين ولم يزل ملازماً للاشتغال وقراءة الحديث والمطالعة والتصنيف وحضور الدروس معنا إلى حين سفره إلى الحجاز وكان كثير الطالعة أظنه طلع أكثر كتب الخزائن بقوص وكانت قوته في الحفظ أكثر من الفهم وله قصيدة في المولد النبوي.

أولها: إن ساعدتك سوابق الأقدار فانخ مطيك في حمى المختار

وقصيدة في ذم الشام أولها: جد للمشوق ولو بطيف كلام.انتهى

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - لابن حجر العسقلاني

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=243&page=322

عبد القوي بن عبد الكريم القرافي الحنبلي الطوفي الرافضي يلقب نجم الدين. هكذا ترجمه الصفدي وأظنه سقط عليه أسمه فانه سليمان ابن عبد القوي المقدم ذكره وقال في ترجمته له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير وعزر على الرفض بالقاهرة لكونه قال من ابيات.

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله

وهو القائل عن نفسه.

حنبلي رافضي ظاهري أشعرى هذه أحدى الكبر

مات ببلد الخليل سنة٧١٦ ويقال انه تاب في الآخر.انتهى

شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=3183&page=1118

وفيها نجم الجين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الأصولي المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقي في الفقه واللمع في النحو لابن جني وتردد إلى صرصر وقرأ الفقه بها على الشيخ شرف الدين علي بن محمد الصرصري ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ المحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ العربية والتصريف على أبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي والأصول على النضير الفارقي وغيرهم وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون وعلق عنهم وسمع الحديث من ابن الطبال وغيره وسافر إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزي والبرزالي ثم سافر إلى مصر سنة خمس وسبعمائة فسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه ولقي بها جماع وحج وجاور الحرمين الشريفين وسمع بهما وقرا بهما كثيراً من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير في قواعد التفسير والرياض النواضر في الأشباه والنظاير وبغية الواصل في معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريري في مجلدات وغير ذلك وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الأعتقاد عن السنة حتى أنه قال في نفسه أشعري حنبلي رافضي

هذه إحدى العبر ووجد له في الرفض قصائد ويلوح به في كثير من تصانيفه حتى أنه صنف كتاباً سماه العذاط الواصب على أرواح النواصب قال تاج الدين أحمد بن مكتوم اشتهر عنه الرفض والوقوع في أبي بكر رضي الله عنه وابنته عائشة رضي الله عنها وفيه غيرهما من جلة الصحابة رضوان الله عليهم وظهر له في هذا المعنى أشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقته له منها قوله في قصيدة: كم بين من شك في خلافته وبين من قيل أنه الله

فرفع أمر ذلك إلى قاضي الحنابلة سعد الدين الحارثي وقامت عليه بذلك البينة فتقدم إلى بعض نوابه بضربه وتعزيره وأشهاره وطيف به ويودي عليه بذلك وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس وحبس أياماً ثم أطلق فخرج من حينه مسافراً فبلغ قوص من صعيد مصر وأقام بها مدة ثم حج في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ثم نزل إلى الشام في الأرض المقدسية فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب. انتهى

مرآة الجنان - لليافعي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=120&page=739

سنة ست عشرة وسبع مائة

وفيها مات العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي الحنبلي النسفي الشاعر، صاحب شرح الروضة، كان على بدعته، كثير العلم، عاقلاً، متديناً، مات، ببلد الخليل كهلاً.

اعيان العصر وأعوان النصر - للصفدي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=146&page=354

سليمان بن عبد القوي

ابن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، بالطاء المهملة والواو.
كان فقيهاً حنبليا، عارفاً بفروع مذهبه مليا، شاعراً أديبا، فاضلاً لبيبا، له مشاركة في الأصول، وهو منها كثير المحصول، قيماً بالنحو والفقه والتاريخ ونحو ذلك، وله في كل ذلك مقامات ومبارك.
ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة عشر وسبع مئة.
قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: كان شيعياً يتظاهر بذلك، ووجد بخطه هجو في الشيخين رضي الله عنهما.
وكان قاضي القضاة الحاري يكرمه ويبجله ورتبه في مواضع من دروس الحنابلة، وأحسن إليه. ثم وقع بينهما، وكلمه في الدرس كلاماً لا يناسب الأدب، فقام عليه ابنه شمس الدين، وفوضوا أمره إلى بدر الدين بن الحبال، وشهدوا عليه بالرفض، فضرب، وتوجه من القاهرة إلى قوص، وأقام بها سنين.
وفي أول قدومه نزل عند بعض النضارى وصنف تصنيفاً أنكرت عليه ألفاظ فغيرها.
قال: ولم نر منه بعد ولا سمعنا شيئاً يشين.
ولم يزل ملازماً للاشتغال وقراءة الحديث والمطالعة والتصنيف وحضور الدروس معنا إلى أن سافر من قوص إلى الحجاز. وكان كثير المطالعة، أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص، وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم.
وصنف تصانيف منها: مختصر الترمذي، واختصر الروضة في أصول الفقه تصنيف الشيخ الموفق، وشرحها، وشرح الأربعين النووية، وشرح التبريزي في مذهب الشافعي وكتب على المقامات شرحاً رأيته يكتب فيه من حفظه، وما أظنه أكمله، وصنف في مسألة كاد، وسماه إزالة الإنكاد، وتكلم على آيات من الكتاب العزيز.
ومن شعره: إن ساعدتك سوابق الأقدار فأنخ مطيّك في حمى المختار

هذا ربيع الشهر مولده الذي أضحى به زند النبوّة وار
هو في الشهور يهشّ في أنواره مثل الربيع يهشّ بالأنوار
ومن قصيدة يهجو فيها بلاد الشام: قوم إذا حلّ الغريب بأرضهم أضحى يفكّر في بلاد مقام
بثقالة الأخلاق منهم والهوى والماء وهي عناصر الأجسام
ووعورة الأرضين فامش وقع وقم كتعثّر المستعجل التّمتام
لا غرو إن قست القلوب قلوبهم واستثقلوا خلقاً لدى الأقوام
فجوار قاسيّون هم وكأنهم من جرمه خلقوا بغير خصام
قالوا: لها في المسندات مناقبٌ كتبت بها شرفاً حليف دوام
أهل الرواية أثبتوا إسنادها من كل حبر فاضل وإمام
قلت: الأماكن شرّفت لا أهلها لخصوصة فيها من العلاّم
أرض مشرّفة وقوم جيفةٌ فالكلب حل بموطن الأجرام. انتهى

اعيان العصر

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=146&page=407

جعلهم اثنين، فقال:

الطوفي:

نجم الدين الحنبلي سليمان بن عبد القوي.

ونجم الدين الرافضي عبد القوي بن عبد الكريم. انتهى

العبر - للذهبي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=154&page=277

سنة ٧١٦ هـ:

ومات العلامة النجم سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي الشيعي الشاعر، صاحب شرح الروضة، وكان على بدعته كثير العلم، عاقلاً، متديناً. مات ببلد الخليل كهلاً.انتهى

بغية الوعاة - للسيوطي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=3180&page=196

١٢٧٠ - سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم نجم الدين الطوفي الحنبلي
قال الصفدي: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيما بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً في الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين، ففوض أمره إلى بعض القضاة، وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفى إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين.
ولازم الاشتغال وقراءة الحديث.
وله من التصانيف: مختصر الروضة في الأصول، شرحها، مختصر الترمذي، شرح المقامات، شرح الأربعين النووية، شرح التبريزي في مذهب الشافعي، غزالة الإنكار في مسألة كاد.
ومن تصانيفه: لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، الوضاح في شرح أبيات الإيضاح إغراب العمل في شرح أبيات الجمل، منتهى الأدب في مبتدأ كلام العرب، الدرة الأدبية في نصرة العربية، فرائد الآداب وقواعد الإعراب، آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد، التنبيه على الفرق والتشبيه، الروض الأريض في أوزان القريض، الأحكام الشوافي في أحكام القوافي، أنوار الأزهار في معاني الأشعار، معاني التبر في محاسن الشعر، تحبير الأفكار في تحرير الأشعار، المجمل الكافي في خلل القوافي، الأفلاك السرائر في انفكاك الدوائر، مكارم

الأخلاق لطيب الأعراق، إنجاز المحامد في إنجاز المواعد، الديم الوايلية في الشين العادلية، اتفاق المباني وافتراق المعاني، إعجاز الإيجاز في المعاني والألغاز، البسط في أحكام الخط، الدرر الفردية في الغرر الطردية، بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة، فضائل البذل على العسر، ورذائل البخل مع اليسر، دلائل الأذكار على فضائل الأشعار، عنوان السلوان، الشامل في فضائل الكامل، الكواكب الدرية في المناقب الصدرية، محض النصائح ومحض القرائح، سلوان الجلد، عند فقدان الولد، كمال المزية في احتمال الرزية، الأقوال العربية في الأمثال النبوية. أخلاق الكرام وأخلاق اللئام. الكتاب الوافي في علم القوافي.

قال اليغموري في تذكرته بعد سردها: هذا آخر ما وجد من تصانيفه بخط وجيه الدين الصبان، وقد نقله من خطه الشريف الإدريسي أبو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب في ربيع الأول سنة عشرة وستمائة للقاضي ضياء الدين أبي الحسين محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي.انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ:

لا يلام الطوفي إن تراخى في نهاية تحقيقه وإثباته عصمة أهل البيت بما قرأته آنفاً...

ولا يلام هؤلاء حين يتهمونه بالتشيع والرفض و..و..إلخ بعدما قرأنا تحقيقه فيما يخص آيتي التطهير والمودة..

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٢٦

قول معاوية لابن عمر معرضاً به: أنا أحق بالخلافة منكَ ومن أبيك (عمر)! - صحيح البخاري

١٥ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة الخندق

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=0&Rec=6061

(حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم **عن ابن عمر** .

قال: وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد **عن ابن عمر** قال :

دخلت على حفصة ونسواتها تنطف .

قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء!!.

فقالت: إلْحَقْ؛ فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة.

فلم تدعه حتى ذهب.

فلما تفرق الناس، **خطب معاوية**، قال: من كان يُريد أن يتكلم في هذا الأمر، **فليطلع لنا قرنه**، فلنحنُ أحق به منه ومن أبيه!!.

قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟!!.

قال عبد الله: فحللت حبوتي، وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر منك؛ من قاتلكَ

وأباكَ على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم، ويُحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعدَّ الله في الجنان.

قال حبيب: حفظت وعصمت.

قال محمود عن عبد الرزاق: ونوساتها.) انتهى

قال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري):

)

قوله: (قد كان من أمر الناس ما ترين , فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه , فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك , فشاور ابن عمر أخته في التوجه إليهم أو عدمه فأشارت عليه باللحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة.

قوله: (فلما تفرق الناس)

أي بعد أن اختلف الحكمان , وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية.

ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث " فلما تفرق الحكمان " وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفين , وجوَّزَ بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي **ورواية عبد الرزاق ترده** , وعلى هذا تقدير الكلام , فلم تدعه حتى ذهب إليهم في المكان الذي فيه الحكمان فحضر معهم , فلما تفرقوا خطب معاوية إلخ.

وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في " كشف المشكل ": أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئا فأمرته باللحاق , قال: وهذا حكاية الحال التي جرت قبل , وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية , كان هذا في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده.

كذا قال ولم يأت له بمستند , والمعتمد ما صرح به في رواية عبد الرزاق.

ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال: " لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة: إنه لا يجمل بك أن تتخلف عن صلح يصلح الله به بين أمة محمد. وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب , قال فأقبل معاوية يومئذ على بختي عظيم فقال: من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه " **الحديث أخرجه الطبراني**.

قوله: (أن يتكلم في هذا الأمر)

أي الخلافة.

قوله: (فليطلع لنا قرنه)

بفتح القاف.

قال ابن التين: يحتمل أن يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر " كلما نجم قرن " أي طلع قرن , ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه , والقرن من شأنه أن يكون في الوجه , والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

قيل: أراد عليا وعرض بالحسن والحسين.

وقيل: أراد عمر وعرض بابنه عبد الله , **وفيه بُعْد!!** لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر!!.

ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر: ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه , فذكرت الجنة فأعرضت عنه. ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق , **لأن أبا سفيان كان قائد الأحزاب يومئذ**.

قوله: (قال حبيب بن مسلمة)

أي ابن مالك الفهري , صحابي صغير , ولأبيه صحبة , وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل , فرجع فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم , فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية.

قوله: (فهلا أجبته)

أي هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة , فأعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال: حللت حبوتي إلخ.

ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله: " فلنحن أحق به منه ومن أبيه - يعرض بابن عمر - " فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر: هلا أجبته.

والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما.

قوله: (من قاتلك وأباك على الإسلام)

يعني يوم أحد ويوم الخندق , ويدخل في هذه المقاتلة **علي**، وجميع من شهدها من المهاجرين , ومنهم عبد الله بن عمر.

ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أبا سفيان والد معاوية كان رأس الأحزاب يومئذ.

ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا " قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ , أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه ".

وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الإسلام والدين والعبادة , فلهذا أطلق أنه أحق , ورأي ابن عمر بخلاف ذلك , وأنه لا يبايع المفضول إلا إذا خشي الفتنة , ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن , وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان.

قوله: (ويحمل عني غير ذلك)

أي غير ما أردت , ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجها عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال: " نبئت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الأمر منا ومن ينازعنا , فهممت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الإسلام , فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء , وأن يحمل قولي على غير الذي أردت ".

قوله: (فذكرت ما أعد الله في الجنان)

أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا.

قوله: (قال حبيب)

أي ابن مسلمة المذكور " حفظت وعصمت " بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك. وقد قدمنا أن حبيب بن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية.

قوله: (قال محمود عن عبد الرزاق: ونوساتها)

أي إن عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه

هشام فخالف في هذه اللفظة فقال: " نوساتها " وهذا هو الصواب كما تقدم , وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب " أخبار الخوارج " له قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا , وساق المتن بتمامه , وأوله " دخلت على حفصة ونوساتها تنطف " وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة , وكذلك أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق.) انتهى كلام ابن حجر.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣ / ٢٢٤

العوام بن حوشب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال يوم دومة جندل جاء معاوية على بختي فقال ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عنقه فما حدثت نفسي بالدنيا إلا يومئذ هممت أن أقول يطمع فيه من ضربك وأباك عليه ثم ذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه.

وفي ج٣/٢٢٥

حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمئة ألف فلما أراد أن يبايع ليزيد قال أرى ذاك أراد إن ديني عندي إذا لرخيص (١).

(١) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وهو في طبقات ابن سعد ٤/١٨٢، وتاريخ الفسوي ١/٤٩٢.

ابن علية عن أبي عون عن نافع قال حلف معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن ابن عمر يعني وكان ابن عمر بمكة فجاء إليه عبد الله ابن صفوان فدخلا بيتا وكنت على الباب فجعل ابن صفوان يقول أفتتركه حتى يقتلك؟! والله لو لم يكن إلا أنا وأهل بيتي لقاتلته دونك فقال ألا أصير في حرم الله؟ وسمعت نحيبه

مرتين فلما دنا معاوية تلقاه ابن صفوان فقال إيها جئت لتقتل ابن عمر قال والله لا أقتله (٢)

(٢) قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح. وهو في الطبقات ٤/١٨٣..

مسعر عن أبي حصين، قال معاوية: من أحق بهذا الأمر منا؟ وابن عمر شاهد.
قال: فأردت أن أقول: أحق به منك من ضربك عليه وأباك، فخفت الفساد.

معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.
وابن طاووس عن عكرمة ابن خالد عن ابن عمر، قال: دخلت على حفصة ونوساتها تنطف.
فقلت: قد كان من الناس ما ترين ولم يجعل لي من الامر شيء.
قالت: فالحق بهم، فإنهم ينتظرونك، وإني اخشى ان يكون في إحتباسك عنهم فرقة.
فلم يرعه [تدعه] حتى ذهب.
قال: فلما تفرق الحكمان، خطب معاوية، فقال: من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر، فليطلع إليَّ قرنه، **فنحن أحق بذلك منه ومن أبيه** - يعرض بابن عمر -!!.
قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته فداك أبي وأمي؟.
فقال ابن عمر: حللت حبوتي فهممت أن أقول: أحق بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجمع ويسفك فيها الدم فذكرت ما أعد الله في الجنان.) انتهى المراد من سير أعلام النبلاء للذهبي.

يقول مرآة التواريخ:
تلاحظون أن جرأة ابن آكلة الأكباد أحرجت ابن حجر في شرح عبارته!!
بقوله:

اقتباس:

وقيل: أراد عمر وعرض بابنه عبد الله , **وفيه بُعْد!!** لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر!!.

لكنه سرعان ما فضح نفسه، فنقل عن عبدالرزاق **ما دحض به** ما استبعده قبل أسطر، قال:

اقتباس:

ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله: " فلنحن أحق به منه ومن أبيه - يعرض بابن عمر - " فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر: هلا أجبته .

إذن، ما استبعده من أن معاوية أراد التعريض بابن عمر، جاء هنا ليؤكده - يؤكد التعريض بابن عمر - لكنه بدلاً من الالتفات إلى هذا الأمر!! تباردَ أو تجاهل التعريض بابن عمر فعرف منه فقط مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر [هلا أجبته؟!]!!

عجيب يا بن حجر!!

منذ قليل تستبعد أن يكون التعريض بابن عمر، ثم تنقل التعريض به نصاً لكنك تتجاهله!!

وكأنك تستعظم أن يدّعي ابن آكلة الأكباد أنه أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب الذي مهَّدَ له الأمر، **فكان جزاؤه النكران!!**

لكن ابن حجر لم يكتف بهذا التحريف لمعنى كلام معاوية، بل وجد أن الأمر لابد له من معالجة تزيل الخجل الذي أوقعهم فيه..

فأراد أن يعتذر له بقوله:

اقتباس:وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الإسلام والدين والعبادة , **فلهذا أطلق أنه أحق**.

اقتباس:

ورأي ابن عمر بخلاف ذلك , وأنه لا يبايع المفضول إلا إذا خشي الفتنة , ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن , وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان.

لكنه هل رفع الحرج عن عمر بهذا الأمر؟!!

كلا.. كلا!!

بل زاد الطين بله!!
فهو بهذا طعن في عمر من حيث سلبه ميزة القوة والرأي والمعرفة المدّعاة له من قبل أهل السنة والجماعة التي طالما تغنوا بها!!، فهي عند معاوية - في رأي معاوية - متقدمة على تلك التي عند عمر. **وفي هذا ما فيه**.

فأراد أن يكحلها ابن حجر، **فأعماها**

سؤال للأذكياء: من عنى ابن عمر بقوله: [أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام]؟

الفصل ٢٧

من هم أهل العقدة الذين أضلّوا المسلمين؟! (من الارشيف) ... «للفاضل المقداد»

١٥ مايو ٢٠١٠م

موضوع يجدر بالباحثين قراءته والتفاعل معه

وكم أثار استغرابي أن أحداً لم يعلّق عليه!!

قال الفاضل المقداد

http://www.hajrforums.org/archive/sh...ad.php?t=22051

ابي بن كعب عنده معلومة تكفي لقتله ولعلها قتلته..
معلومة تهم المؤمنين ويخاف من قولها..
اشار اليها بقوله هلك اصحاب العقدة.. فما هي هذه العقدة التي يذكرها ابي والتي تهدد حياته..
اخبر ابي انه سيقول كلامه الخطير يوم الجمعة ومات يوم الخميس..
فهل قتله الجن او مات حتف انفه لحكمة بالغة لم يوضح من هم اصحاب العقدة الذين هلك بهم الناس..
ولا يرى ابي ان المهم اهل العقدة ولكن المهم من اتبعوهم واعتقدوا فيهم حيث

هلكوا..

فما هي العقدة وهل قتل ابي الجن كما قتلوا سعد بن عبادة..

والنلاحظ هذه الروايات..

سنن النسائي

٧٩٩ أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال أخبرني التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى اللهم عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب ما يعني بأهل العقد قال الأمراء *

وهنا يقول انهم اضلوا المسلمين.ز وفسر اهل العقد بالامراء وهو في عهد عمر او عثمان وفي المدينة..

فمن هم الامراء الذين اضلوا الناس..

مسند احمد

٢٠٣١٠ حدثنا سليمان بن داود ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقي أصحاب محمد صلى اللهم عليه وسلم ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني لا يسوءك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة

ولكن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوحها إليه قال سمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين))) وإذا هو أبي والحديث على لفظ سليمان بن داود *

فهو هنا يقول بهلاك اهل العقدة واهلاكهم للمسلمين..

سير أعلام النبلاء ج: ١ ص: ٣٩٩

عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قلت لابي بن كعب ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة ونرجو عندكم الخير فتهاونون بنا قال (((والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لاقولن قولا لا أبالي استحييتموني و قتلتموني فلما كان يوم الجمعة خرجت فإذا أهل المدينة يموجون في سككها فقلت ما الخبر قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب)))

وهنا يظهر ان الخبر الذي يريد قوله خطر لدرجة انه يخشى القتل..

فمن الذي كان يخاف منه..

في زمن عمر.. او عثمان..

وهل مات صدفة بعد تهديده باظهار هذا القول..

تهذيب الكمال ج: ٢ ص: ٢٧٠

وقال هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قال قلت أبي بن كعب ما شأنكم يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير أن نستفيده عندكم فتهاونون بنا فقال أبي أما والله لئن عشت إلى هذه

الجمعة (((لأقولن قولا لا أبالي استحييتموني و قتلتموني))) قال فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام خرجت من منزلي فإذا أهل المدينة يؤذنون في سككها فقلت لبعضهم ما شأن الناس قالوا وما أنت من أهل البلد قلت لا قال فإن سيد المسلمين مات اليوم قلت من هو قال أبي بن كعب فقلت في نفسي والله (((ما رأيت كاليوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل)))

وفي هذه الرواية يظهر من الراوي انه ايضا فهم ما فهمناه من اهمية ذلك الشيء وخطره ويظهر ذلك من قوله (((ما رأيت كاليوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل)))

بالاضافة الى قوله هو استحييتموني او قتلتموني..

والظاهر انه يخاطب المسلمين..

الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ٥٠٠

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال أخبرنا عوف عن الحسين عن عتي السعدي قال قدمت المدينة في يوم ريح وغبرة وإذا الناس يموج بعضهم في بعض فقلت ما لي أرى الناس يموج بعضهم في بعض فقالوا أما أنت من أهل هذا البلد قلت لا قالوا مات اليوم سيد المسلمين أبي بن كعب.

أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر قال فسمعته يقول (((هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسي عليهم))) أحسبه قال مرارا قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له ثم قال قال فسألت عنه بعدما قال قلت من هذا قالوا هذا سيد

المسلمين أبي بن كعب قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألني ممن أنت قلت من أهل العراق قال أكثر مني سؤالا قال لما قال ذلك غضبت قال فجثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبلة قال قلت اللهم نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا إبتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا قال فبكى أبي وجعل يترضاني ويقول ويحك لم أذهب هناك لم أذهب هناك قال ثم (((قال اللهم إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم))) قال لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا السكك عاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس قال قلت ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريبا قال قلت أجل (((قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب))) قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبي قال والهفاه لو بقي حتى تبلغنا مقالته.

قال محمد بن عمر: هذه الأحاديث في موت أبي على أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رأيت أهله وغير واحد من أصحابنا يقولون سنة ثنتين وعشرين بالمدينة، وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاثين وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان بن عفان أمره أن يجمع القرآن أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين أن عثمان بن جمع اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت في جمع القرآن

وفي هذه الرواية يظهر ان عنده من رسول الله كلام يخاف من القتل لو قاله..
فما هذا الكلام ومن له المصلحة في اخفاء كلام رسول الله وعدم اذاعته وله سلطة وقوة بحيث يخاف منه ابي..
وهل مات قبل الموعد الذي حدده بيوم صدفة ام قتله الجن..

صحيح ابن خزيمة ج: ٣ ص: ٣٣

١٥٧٣ أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ثنا يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي ثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال ثم بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي قال فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ثلاثا))) ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء

هنا فسر المؤلف اهل العقدة بالامراء ولكن ليس هنا امير الا عمر او عثمان فانه في عهده وفي المدينة وفي مسجد رسول الله..

المعجم الأوسط ج: ٧ ص: ٢١٧

٧٣١٥ حدثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن المثنى ثنا سهل بن بكار ثنا وهيب عن يونس عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة والله ما عليهم آسى ولكني آسى على من أهلكوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم)))

وهنا عبر بانهم اهلكوا جماعة من امة محمد وهو ياسى عليهم فمن هم الامراء الذين اهلكوا امة محمد..

مسند أحمد ج: ٥ ص: ١٤٠

٢١٣٠١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ووهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال ثم أتيت المدينة لألقى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبي فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بنى لا يسوءك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يلينى وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متخت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين))) وإذا هو أبي والحديث على لفظ سليمان بن داود حديث أبي بصير العبدي وابنه عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب رضي الله عنه

وفي هذه الرواية عدل اهلكوا الى يهلكون من المسلمين ولا مانع من الجمع بان يكون بسبب هلك ويهلك جموع من المسلمين..

مسند الطيالسي ج: ١ ص: ٧٥

٥٥٥ حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة عن قيس بن عباد قال ثم قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم فلم يكن فيهم أحد أحب إلي لقاء من أبي بن كعب فقمت في الصف الأول وخرج عمر مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال لي يا بني لا يسوءك الله فإني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا هلكوا وأهلكوا أما إني لا آسى عليهم ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين))) فإذا الرجل أبي بن كعب قال أبو داود أهل العقدة ما أهراق عليه الدماء واعتصبه ثم اعتقده

وهنا اوضح انهم هلكوا واهلكوا..

فمن هم اصحاب العقدة..

وهل هم الامراء كما قال ابن خزيمة..

حلية الأولياء ج: ١ ص: ٢٥٢

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان التيمي عن أبي مجلزا عن قيس بن عباد قال بينما أنا أصلي في مسجد المدينة في الصف المقدم إذ جاء رجل من خلفي فجذبني جذبة فنحاني وقام مقامي فلما سلم التفت إلي فاذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم استقبل القبلة (((فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة لا آسى عليهم ثلاث مرار أما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا)))

وهنا يظهر من الرواية انهم اضلوا الناس وان فعلهم عظيم وجريمة في حق المسلمين..

حلية الأولياء ج: ٣ ص: ١١٠

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا يوسف القاضي قال ثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة عن أبي حمزة قال أخبرني اياس عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان أحبهم الى لقاء أبي بن كعب قال فقمت في الصف الأول فخرج عمر معه أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم قال فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني عن مكاني فقام فيه قال فما عقلت صلاتي قال فلما قضى صلاته أقبل علي فقال لا يسؤك الله يا فتى إني لم آت الذي أتيت بجهالة أو قال لم آت أمرا بجهالة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نكون في الصف الذي يليه واني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال منحت أعناقها الى شيء متوجها اليه فقال (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا والله ما عليهم آسى هلكوا وأهلكوا والله ما آسى عليهم ولكن إنما آسى على من يهلكون من المسلمين))) قال فاذا الرجل أبي بن كعب أبو الأبيض ومنهم المتبع للأوجب الأفرض المفارق للأنزر الأرمض العابد المكنى بأبي الأبيض

ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكي آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء ثم إسناده صحيح ثم

وهنا ايضا عبر بانهم هلكوا واهلكوا وهذا يدل على انه يعرفهم وانه يعلم بانهم اضلوا الناس وياسى على من اضلوهم..

وفسرها وفسرها بالامراء وهو في عهد عمر او عثمان وفي المدينة فمن هم الامراء الذين اضلوا الناس في عهد الخليفتين..

نيل الأوطار ج: ٣ ص: ٢٢٢

وفي الباب عن أبي بن كعب ثم أحمد من حديث قيس بن عباد قال قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما كان بينهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني لا يسوؤك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسي ولكن آسي على من يهلكون من المسلمين وإذا هو أبي يعني ابن كعب))) هذا لفظ أحمد وقد أخرج الحديث أيضا النسائي وابن خزيمة في صحيحه ومتحت بفتح الميم وتاءين مثناتين بينهما حاء مهملة أي مدت وأهل العقدة بضم العين المهملة وسكون القاف يريد البيعة المعقودة للولاية

وهنا فسر العقدة بالبيعة المعقودة للولاية ولم يكن هناك مبايع غير الخلفاء فهل هم اصحاب العقدة..

ونستفيد من هذه الاحاديث..

اولا:

ان هناك اصحاب عقدة وانهم هالكون ضالون وانهم اضلوا الناس واهلكوا الناس..

ثانيا:

انه يخاف منهم القتل وعبارته لا ابالي استحييتموني او قتلتموني واضحة الدلالة على ذلك..

ثالثا:

انه فعلا مات قبل ان يفصح عما يجيش في صدره ويحرق قلبه لما يرى من ضلال الناس بسببهم فهو يريد ان يبلغ ولكنه يتردد وحينما حدد وقت البلا غ مات..

ولعله قتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة..

رابعا:

ان اصحاب العقدة موجودون او وجدوا وماتوا لان تعبيره هلكوا واهلكوا يدل على ان وجودهم ليس فرضيا بل واقعي وانه صار وحصل لهم الهلاك وتسببوا في الاهلاك..

خامسا:

ان لهم تاثير على الناس بحيث ان ابي كان يخاف من تاثيرهم الضال على المسلمين فاراد ان يعرض نفسه للخطررفي محاولة منه لانقاذ الناس من الهلاك..

سادسا:

تفسيرها بالامراء يرد عليه..

الف: انه في المدينة وليس هناك امراء الا الخلفاء الثلاثة وعلى رواية ابي بكر وعمر لانه قيل انه مات في عهد عمر..

فهذا التفسير معناه ان الخلفاء هم الذين كان يخاف منهم..

باء: ان ظاهر اصحاب العقدة جماعة واحدة لهم عقدة واحدة اتفقوا على امر له اثاره السلبية على المسلمين وعلى اصحابه..

سابعا:

ان الضلال الذي تسببه اصحاب العقدة كان امرا خطيرا جدا بدليل تكراره والله ما اسى عليهم.. ولكن اسى على من اهلكوا من المسلمين..

ثامنا:

ان عنده امر من رسول الله ومع ذلك لا يمكنه قوله في المدينة وفي مسجد الرسول وفي حكم خلفاء المسلمين..

فما هو حديث رسول الله وامره الذي لا يقبله المسلمون ويخاف القتل اذا قاله..؟!!

انتهى

نقله مع تنسيقه مرآة التواريخ

من هنا

http://www.hajrforums.org/archive/sh...ad.php?t=22051

الفصل ٢٨

نزول آية التبليغ {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك} يوم غدير خمّ في علي - بسند صحيح

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال ابن أبي حاتم في تفسيره ج٤ / ١١٧٢، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، مكة المكرمة، عند تفسير قوله تعالى {بلغ ما أنزل إليك من ربك} ما نصه:

٦٦٠٩ – حدثنا أبي، ثنا عثمان بن حرزاد، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا علي بن عابس، عن الأعمش [وأبي الجحّاف]، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} في علي بن أبي طالب. انتهى

ونعلم التزام ابن أبي حاتم بإخراج الصحيح في تفسيره هذا كما في مقدمته، وكما أشار إلى ذلك ابن تيمية والألباني.

قال في مقدمة تفسيره ص ١٤

(بسم الله الرحمن الرحيم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على محمد وآله.

قال الشيخ الإمام "الحافظ" أبو محمد ابن الإمام الحافظ الكبير أبي حاتم -

محمد بن إدريس الرازي - رحمه الله ورضي عنه:
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وعلى آله أجمعين.
سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القران مختصرا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وان نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، مقتصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفا من القران يوجد له تفسير إلا اخرج ذلك.
فأجبتهم إلى ملتمسهم،وبالله التوفيق، وإياه نستعين،ولا حول ولا قوة إلا بالله.
فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً، وأشبهها متناً، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم اذكر معه أحداً من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة فان كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد.
وان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسناداً، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فان لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة، وكذا أجعلُ المثال في أتباع التابعين وأتباعهم. جعل الله ذلك لوجهه خالصا، ونفع به.) انتهى.

أقول: وذكر هذا الشرط ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج١٧ / ٤٣، والألباني في السلسلة الضعيفة له ١ / ٤٨٥، وكذا في الروض الداني ص ١١٠.
وقال الألباني في كتابه "تخريج كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي" ص١٨ – ٢٠ في كلامه على أحد الأحاديث، ما نصه بالحرف:
(ان ممن أخرج الحديث ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو يتحرّى فيه أصح الأخبار

بأصح الأسانيد..إلخ) انتهى، نقله عنه تلميذه محمد عيد عبّاسي في هامش كتابه "بدعة التعصّب المذهبي" ص١٤١.

وقال الواحدي في أسباب النزول ص١١٥، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

حدثنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار، قال: اخبرنا الحسن بن احمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي [الحلواني]، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش [وأبي الجحَّاف]، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انتهى

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٢ / ٢٣٧ من هذا الطريق أيضاً بترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه..

وفي الدر المنثور للسيوطي

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=248&CID=143

عند تفسير قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين

قال:

(وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خمّ، في علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} ان عليا مولى المؤمنين {وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}.) انتهى

وله طرق عدة عن عدد من الصحابة، لعلّنا نوفق لجمعها لاحقاً، ولكن يكفينا الآن تصحيح ابن أبي حاتم لنزول هذه الآية في أمير المؤمنين، وهو الرجالي والمفسر المعتمد عند القوم..

ولا بأس بالالتفات إلى رواية ابن مسعود وكيف كانوا يقرأون الآية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

لا بأس بمراجعة
موضوع الأخ الفاضل المعتمد في التاريخ
الى الاخ المنصور بالله: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك

وموضوع الأخ الفاضل الحزب
[] الرد على السلفي في إشكاله حول آية (التبليغ) []

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٢٩

«كيفية بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله» في التراثين الإمامي والعامي!

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بيعة النساء للنبي يوم فتح مكة

الكافي للشيخ الكليني ج ٥ ص ٥٢٥:

(باب) * (مصافحة النساء) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن مصافحة الرجل المرأة قال: يحل للرجل أن يصافح المرأة إلا امرأة يحرم عليه أن يتزوجها: اخت أو بنت أو عمة أو خالة أو ابنة اخت أو نحوها فأما المرأة التي يحل له أن يتزوجها فلا يصافحها إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): هل يصافح الرجل المرأة ليست بذي محرم؟ فقال: لا إلا من وراء الثوب.

* (هامش) * ص ٥٢٥

(١) يدل على وجوب تقنع ام الولد عن الرجال كما هو المشهور ولا ينافى جواز كشف رأسها في الصلاة.

/ صفحة ٥٢٦ /

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن سالم، عن بعض أصحابه، عن الحكم بن مسكين قال: حدثتني سعيدة ومنة اختا محمد بن أبي عميد بياع السابري قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلنا: تعود المرأة أخاها؟ قال: نعم، قلنا: تصافحه؟ قال: من وراء الثوب ، قالت إحداهما: إن اختي هذه تعود إخوتها، قال: إذا عدت إخوتك فلا تلبسي المصبغة.

(باب) * (صفة مبايعة النبي صلى الله عليه وآله النساء) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الاشل، عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن؟ قال: دعا بمركنه (١) الذي كان يتوضأ فيه فصب فيه ماء ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحدة منهن قال: اغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان هذا مماسحته إياهن.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٢ - أبو علي الاشعري، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أتدري كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله)

النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله أعلم، قال: جمعهن حوله ثم دعا بتوربرام (٢) فصب فيه نضوحا ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف، أقررتن؟ قلن: نعم.

فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاهرة أطيب من أن يمس بها كف انثى ليست له بمحرم.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز

* (هامش) * ٥٢٦

(١) المركن: الاجانة التى يغسل فيها الثياب.

(٢) التور: اناء يشرب فيه. ويرام جبل في بلاد بنى سليم عند الحرة من ناحية البقيع. (المراصد) (*)

/ صفحة ٥٢٧ /

عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (ولا يعصينك في معروف (١)) قال: المعروف أن لا يشققن جيبا ولا يلطمن خدا ولا يدعون ويلا ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوبا ولا ينشرن شعرا.

٤ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: تدرون ما قوله تعالى: (ولا يعصينك في معروف)؟ قلت: لا، قال:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لفاطمة (عليها السلام): إذا أنامت فلا تخمشي علي وجها (٢) ولا تنشري علي شعرا (٣) ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن و أرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم (٤)) فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه؟ قال: لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

* (هامش) * ٥٢٧

(١) الممتحنة: ١٣. أي في فعل الحسن وترك القبيح.

(٢) خمش وجهه: خدشه.

(٣) في بعض النسخ [ترخى على شعرا].

(٤) الممتحنة: ١٣. قوله تعالى (ببهتان يفترينه) هو أن يلحق بازواجهن غير

اولادهن من اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقي من أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها وقيل: هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة. (*)

مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١١ ص ١٢٥:

[١٢٦٠٣] ١ - الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى جعل الاسلام زينة، وجعل كلمة الاخلاص حصنا للدماء، فمن استقبل قبلتنا، وشهد شهادتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا). [١٢٦٠٤]

٢ - وبهذا الاسناد قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحس من نفسه جبنا فلا يغز). ورواه في الدعائم: عنه (صلى الله عليه وآله)، مثله (١). [١٢٦٠٥]

٣ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (إذا أسرت المرأة وزوجها، انقطعت العصمة بينهما). [١٢٦٠٦]

٤ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمير القوم أضعفهم دابة). [١٢٦٠٧]

٥ - وبهذا الاسناد قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

* (هامش) * ص ١٢٥

٣ - عوالي الآلي ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٠٨.

الباب ٦١

١ - الجعفريات ص ٧٧.

٢ - الجعفريات ص ٧٨.

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٢.

٣ - الجعفريات ص ٧٩.

٤ - الجعفريات ص ٧٩.

٥ - الجعفريات ص ٨٠.

/ صفحة ١٢٦ /

أسلم على شئ فهو له). [١٢٦٠٨]

٦ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع النساء، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها، ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه فقد بايعتكن).

- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١٤ [١] ص ٢٧٧:

٨٩ (باب عدم جواز مصافحة الاجنبية إلامن وراء الثوب، ولا يغمز كفها)

(١٦٧٠٩) ١ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: " كان رسول (الله صلى الله عليه وآله)، لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع

* (هامش) *

[١] في رد أخونا مرآة التواريخ كان مسجل ج٤١ والصحيح هو ما يوافق نسخة مستدرك الوسائل كما في مكتبة أهل البيت عليهم السلام ج١٤ هذا والله أعلم.

٢ الجعفريات ص ١٠٧.

الباب ٨٨

١ دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٧.

(١) في المصدر: عن.

(٢) في المصدر زيادة: هل لها.

(٣) في المصدر زيادة: وقال: يالكع لا تتشبهي بالحرائر. الباب ٨٩ ١ الجعفريات ص ٨٠. (*)

/ صفحة ٢٧٨ /

النساء، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها، ثم يقول: إغمسن أيديكن فيه، فقد بايعتكن ".

(١٦٧١٠) ٢ سبط الطبرسي في مشكاة الانوار: نقلا عن المحاسن، عن الصادق (عليه السلام)، أنه كره أن يصافح الرجل المرأة، وإن كانت مسنة.

(١٦٧١١) ٣ وعن سعيدة وأيمنة اختي محمد بن أبي عمير، قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا: تعود المرأة أخاها في الله، قال: " نعم " قلنا: فتصافحه، قال: " نعم، من وراء ثوب ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبس الصوف يوم بايع النساء، فكانت يده في كمه، وهن يمسحن أيديهن عليه ".

(١٦٧١٢) ٤ وعن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله) النساء، ان غمس يده في قدح من ماء، ثم أمرهن أن يغمسن أيديهن في ذلك القدح ، بالاقرار والايمان بالله والتصديق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على ما أخذ عليهن ". ورواه في تحف العقول: عنه (عليه السلام)، مثله (١).

(١٦٧١٣) ٥ وفي رواية: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، دعاهن ثم غمس يده في الاناء ثم أخرجها، ثم أمرهن فغمسن أيديهن في الاناء.

* (هامش) *

(١) تحف العقول ص ٢٤٠.
٢ مشكاة الانوار ص ٢٠١.
٣ مشكاة الانوار ص ٢٠٣.
٤ مشكاة الانوار ص ٢٠٣.
٥ مشكاة الانوار ص ٢٠٣. (*)

كتاب النوادر- قطب الدين الراوندي ص ١٦٨:
- قال علي عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصافح النساء، وكان إذا أراد أن يبايع النساء، اتي بإناء فيه ماء، فيغمس (٦) يده ثم يخرجها، ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه، فقد بايعتكن (٧).

* (هامش) *

(٧) الجعفريات: ٨٠ بإسناده عن آبائه عنه عليهم السلام، الفقيه: ٣ / ٤٦٩ / ٤٦٣٤ في رواية ربعي بن عبد الله، راجع الكافي: ٥ / ٥٢٦ / ١.

- سنن النبي (ص)- السيد الطباطبائي ص ١٣٩:

٧٩ - وفي الجعفريات: بإسناده عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع النساء أتى بإناء فيه ماء، فغمس يده ثم يخرجها ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه فقد بايعتكن (٩).

ورواه ابن شعبة في تحف العقول (١٠).

٨٠ - وفي الدعائم: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان مما يأخذ على النساء في

* (هامش) *

(١) الكافي ٥: ٢٩.

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ١٣٨، والمحاسن: ٣٥٥، ودعائم الإسلام ١: ٣٦٩.

(٣) الجعفريات: ٢١٧.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٣٧٢.

(٥) مجمع البيان ٧: ٦٨، سورة الأنبياء.

(٦) البأس: الشدة في الحرب (مجمع البحرين ٤: ٥٠).

(٧) نهج البلاغة: ٣٦٨.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٤.

(٩) الجعفريات: ٨٠.

(١٠) تحف العقول: ٤٥٧. (*)

- مسند احمد - الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٢١٣:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب بن زياد أنا عبد الله أنا اسامة بن زيد حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لا يصافح النساء في البيعة

- مجمع الزوائد - الهيثمى ج ٦ ص ٣٩:

وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنة شئ فقال أبو حذيفة بايعته فهكذا يشترط.

رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو متروك ووثقه حجاج بن الشاعر.

وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى أصافحك فقال إنى لاأصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث.

رواه الطبراني وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك.

وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمى قريرة بنت الحرث العنوارية في نساء من المهاجرات فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه ة؟ ة [١] بالابطح فأخذ علينا أن لانشرك بالله شيئا الآية كلها فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنؤ ايعه [٢] قال إنى لاأمس أيدى النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا.

رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وعن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب.

رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف.

وعن عروة ابن مسعود الثقفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده الماء

فإذا بايع النساء غمسن أيد؟ هن [٣] في الماء.

رواه الطبراني وفيه عبدالله بن حكيم أبو بكر الداهرى وهو ضعيف.

[١] في الأصل قبة وليس ق؟ ة (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

[٢] في الأصل لنبايعه وليس لنؤ ايعه (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

[٣] في الأصل أيديهن وليس أيد؟ هن (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

- مجمع الزوائد - الهيثمى ج ٨ ص ٢٦٦:

. وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

رواه أحمد وإسناده حسن.

وعن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لست أصافح النساء.

رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن.

- المصنف - عبد الرزاق الصنعاني ج ٦ ص ٨:

(٩٨٣١) - أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ عليهن، ويقول: لا أصافح النساء (٥).

* (هامش) * ص٨

(١) أخرجه البزار من طريق المصنف كما في الفتح ١٣: ١٦٢.
(٢) أخرجه البزار من حديث ابن عباس موصولا، كما في الزوائد ٧: ١٢٣.
(٣) أخرجه النسائي عن إسحاق عن المصنف ١ / ٢٠٥.
(٤) لا يختلين: أي لا ينفردن في خلوة، ويحتمل أن يكون في الاصل " لا يخلين " من باب الافعال بالمعنى المذكور.
(٥) أخرجه " ت " من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: " ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها " ٤: ١٩٨. (*)

/ صفحة ٩ /

(٩٨٣٢) - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء وعلى يده ثوب (١).

* (هامش) * ص٩

(١) أخرج " د " في مراسيله نحوه من طريق الشعبي، راجع الفتح: ٨: ٤٤٩.

- مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه ج ٢ ص ٥٧٨:

أخبرنا يحيى بن آدم نا بن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما مس يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة في بيعة قط أخبرنا سفيان عن الزهري عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصافح النساء في البيعة

- السنن الكبرى - النسائي ج ٥ ص ٣٩٢:

(٩٢٣٨) أخبرنا محمد بن يحيى قال نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت

/ صفحة ٣٩٣ /

ما مس رسوالله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا امرأة يملكها مصافحة النساء

(٩٢٣٩) أخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال أنا بن وهب قال أخبرني يونس قال قال بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قد غير أن يبايعهن بالكلام

(٩٢٤٠) الحارث بن مسكين قراءة عليوأنا أسمع عن بن القاسم قال أنا مالك عن محمد بن المنكدر عن أميمة ابنة رقيقة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أصافح النساء

- المعجم الأوسط - الطبراني ج ٣ ص ١٧٩:

حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا عتاب بن حرب

/ صفحة ١٨٠ /

أبو بشر المزني أخبرنا المضاء الخراز عن يونس بن عبيد عن الحسن عن معقل بن يسار (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب)

* لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا مضاء تفرد به عتاب

- المعجم الكبير - الطبراني ج ٠٢ ص ٢٠١:

حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن الاستثناء ثنا عتاب بن حرب عن المضاء الخزاز عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال معقل بن يسار كنت يوم بيعة الرضوان رافعا غصنا من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس لم يبايعهم على الموت بايعهم على أن لا يفروا وكان يصافح النساء من تحت الثوب

- المعجم الكبير - الطبراني ج ٤٢ ص ١٨٠:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عاصم بن علي ثنا محمد بن ربيعة الكلابي ثنا مستقيم بن عبد الملك عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء

- كنز العمال - المتقي الهندي ج ٧ ص ١٥٦:

١٨٥٠٠ كان لا يصافح النساء في البيعة (حم عن ابن عمرو).

١٨٥٠١ كان يصافح النساء من تحت الثوب. (طس عن معقل بن يسار).

- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي ج ٥ ص ٢٣٦:

٦٨٩٥ - (كان لا يصافح النساء) الأجانب (في البيعة) أي لا يضع كفه في كف الواحدة منهن بل يبايعها بالكلام فقط قال الحافظ العراقي: هذا هو المعروف وزعم أنه كان يصافحهن بحائل لم يصح وإذا كان هو لم يفعل ذلك مع عصمته وانتفاء الريبة عنه فغيره أولى بذلك قال العراقي: والظاهر أنه كان يمتنع منه لتحريمه عليه فإنه لم يعد جوازه من خصائصه خاصة وقد قالوا: يحرم مس الأجنبية ولو في غير عورتها. - (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: إسناده حسن اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي ج ٥ ص ٢٨٢:

٧٠٥٧ - (كان يصافح النساء) أي في بيعة الرضوان كما هو مصرح به هكذا في هذا الخبر عند الطبراني وما أدري لأي شئ حذفه المصنف (من تحت الثوب) قيل هذا مخصوص به لعصمته فغيره لا يجوز له مصافحة الأجنبية لعدم أمن الفتنة. - (طس عن معقل بن يسار).

- تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني ج ٣ ص ٢٨٨:

عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء على يده الثوب

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٥:

ذكر ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء حدثنا عبد الله بن إدريس الاودي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء من وراء الثوب.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء وضع على يده برادا قطريا فبايعهن قال والاكثر على انه قال: انى لا اصافح النساء اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهزى عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت * اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقلنا نبايعك يارسول الله على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولاناتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف. فقال رسول الله: فيما استطعتن واطقتن قال فقلنا: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لااصافح النساء انما قولى لمائة امراة كقولي لامراة واحدة

اخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الاسدي قالوا: حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر قال: اخبرتني اميمة بنت رقيقة قالت: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه

/ صفحة ٦ /

فاشترط علينا ما في القران ان لا يسرقن لا يزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ثم قال: فيما استطعتن واطقتن. فقلت: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا فقلنا: الا تصافحنا يا رسول الله؟ قال: انى لا اصافح النساء إنما قولى لامراة كقولي لمائة امراة

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة قط اخبرنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان يصافح النساء وعلى يده ثوب.

اخبرنا وكيع بن الجراح ويعلى بن عبيد وابن نمير قالوا اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم ان النسوة لما جئن يبايعن النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء ورجع نسوة لم يبايعهن وخشين الشرط وبايع اخر من وراء الرداء وقال صلى الله عليه وسلم: ان في الجنة منكن، وقبض اصابعه كانه يقلل

اخبرنا وكيع بن الجراح عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لست اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين اخبرنا اسماعيل بن نشيط العامري قال سمعت شهر بن حوشب قال: قال: قالت اسماء: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبايعه في نسوة فعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت ابنة عم لى يدها لتصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها سوار من ذهب وخواتيم من ذهب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال: انى لا اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا قيس بن جابر عن شيخ من احمس عن طارق التميمي قال: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قاعد

/ صفحة ٧ /

في الشمس وعليه ثوب اصفر قد قنع به راسه فلما قام انتهى الى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب اصفر

اخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد قالا: حدثنا اسحاق بن عثمان أبو يعقوب قال: حدثنى اسماعيل بن عبد الرحمن ابن عطية عن جدته ام عطية قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال: السلام عليكن. فرددنا عليه السلام فقال: انا رسول الله اليكن. فقلنا: مرحبا برسول الله ورسول رسول الله. فقال: تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن فقلنا: نعم قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال: اللهم اشهد. قالت: وامرنا بالعيدين ان نخرج فيهما العتق والحيض ولا جمعة علينا، ونهانا عن اتباع الجنازة.

قال إسماعيل: فسالت جدتى عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت: نهانا عن النياحة.

واخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، اخبرنا الحجاج بن صفوان المدينى عن اسيد بن ابى اسيد البراد عن امراة من المبايعات قالت: فيما اخذ علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان لا نعصيه فيه من المعروف ان لانخمش وجها ولاننشر شعرا ولا ندعو ويلا

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهريى عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الحارث بن الفضيل الانصاري صلبية ان ابن شهاب حدثه ان عبادة بن الصامت قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء؟ ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا ببهتان تفترنه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف. قلنا: بلى يارسول الله. فبايعناه على ذلك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فمن اصاب بعده ذنبا فناله عقوبة فهى كفارة له، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفره وان شاء عاقبه.

اخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يزيد الشيباني قال: سمعت شهر بن حوشب قال: حدثنا ام سلمة الانصارية انها كانت في النسوة اللاتى اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما اخذ، وكانت معها خالتها، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير حديث، قالت: وقالت امراة من النسوة يا رسول الله ماهذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه؟ قال: لاتنحن.

اخبرنا عارم بن الفضل، اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت: اخذ علينا في البيعة ان لاننوح، فما وفى منهن غير خمس:

ام سليم وام العلاء بنت ابى سبرة وامراة معاذ وام معاذ وامراة اخرى

واخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا عمرو بن فروخ اخبرنا مصعب ابن نوح قال: ادركت عجوزا لنا ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته تبايعه قالت فاخذ علينا فيما اخذ ان لا تنحن قالت عجوز: يا رسول الله ان ناسا اسعدوني على مصابة وانهم اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم. قال انطلقي فاسعديهم. فانطلقت ثم اتيته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله تعالى: ولا يعصينك في معروف.

اخبرنا سعيد بن منصور اخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابى المليح الهذلى قال: جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبايعه فقرأ عليها هذه الاية فلما قال: ولا يعصينك في معروف، قال: لا تنوحى. قالت: يا رسول الله ان امراة اسعدتني افا سعدها؟ فامسك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى قالت ذلك مرتين أو ثلاثا، فلم يرخص لها، ثم اقرت فبايعها.

/ صفحة ٩ /

اخبرنا المعلى بن اسد العمى، حدثنى وهيب عن ايوب عن بكر ابن عبد الله قال: اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة على النساء ان لا يشققن جيبا ولايد عين ويلا ولا يخمشن وجها ولا يقلن هجرا اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا عمرو بن ابى زائدة قال: سمعت الشعبى يذكر ان النساء حين بايعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند: انا لقائلوها. ولا تسرقن قالت هند: قد كنت اصيب من مال ابى سفيان قال أبو سفيان: فما اصبت من مالى فهو حلال لك. ولا تزنين، قالت هند وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: انت قتلتهم.

اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى، اخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران ان نسوة اتين النبي صلى الله عليه وسلم فيهن هند ابنة ربيعة، وهى ام معاوية يبايعنة فلما ان قال ولا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن قالت هند: وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: يارسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اصيب طعامه من غير اذنه؟ قال فرخص لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم في الرطب ولم يرخص لها في اليابس. قال ولا تزنين. قالت: وهل تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلن اولادكن. قالت: وهل تركت لنا ولدا إلا قتلته يوم بدر؟ قال: ولا يعصينك في معروف. قال ميمون: ولم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا في المعروف والمعروف طاعة الله تعالى.

اخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الله الشيباني قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن رجل من الانصار عن امه سلمى بنت قيس قالت: اتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ابايعه في نسوة من الانصار، وكان مما اخذ علينا ان لاتغششن ازواجكن. قالت فلما انصرفنا قلنا: والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه ما غش ازواجنا. فرجعنا فسألناه فقال: ان تحابين أو تهادين

/ صفحة ١٠ /

بماله غيره.

اخبرنا يزيد بن هارون، اخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، اخذ على النساء فيما اخذ ان لا ينحن ولا يقعدن مع الرجال في خلاء.

اخبرنا وكيع بن الجراح عن ابى الاشهب ومبارك عن الحسن ان النبي، صلى الله عليه وسلم، لما بايع النساء اخذ عليهن ان لا يحدثن من الرجال الا محرما.

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا ضابئ بن عمروا قال: ذخلنا على الحسن نعوده في وجع فقال: ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما نزلت بيعة النساء بايعهن واشترط عليهن ان لا يتحدثن مع الرجال، وهو الذى في كتاب الله.

اخبرنا محمد بن الفضل عن الوليد بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال: كان عمر وعائشة إذا اتيا مكة نزلا على ابنة ثابت، وكانت من النسوة السبع اللاتى بايعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة.

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٥:

ذكر ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء حدثنا عبد الله بن إدريس الاودي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء من وراء الثوب.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء وضع على يده برادا قطريا فبايعهن قال والاكثر على انه قال: انى لا اصافح النساء اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت * اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقلنا

نبايعك يارسول الله على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولاناتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف. فقال رسول الله: فيما استطعتن واطقتن قال فقلنا: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لااصافح النساء انما قولى لمائة امراة كقولي لامراة واحدة

اخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الاسدي قالوا: حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر قال: اخبرتني اميمة بنت رقيقة قالت: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه

/ صفحة ٦ /

فاشترط علينا ما في القران ان لا يسرقن لا يزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ثم قال: فيما استطعتن واطقتن. فقلت: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا فقلنا: الا تصافحنا يا رسول الله؟ قال: انى لا اصافح النساء إنما قولى لامراة كقولي لمائة امراة

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة قط اخبرنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان يصافح النساء وعلى يده ثوب.

اخبرنا وكيع بن الجراح ويعلى بن عبيد وابن نمير قالوا اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم ان النسوة لما جئن يبايعن النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء ورجع نسوة لم يبايعهن وخشين

الشرط وبايع اخر من وراء الرداء وقال صلى الله عليه وسلم: ان في الجنة منكن، وقبض اصابعه كانه يقلل

اخبرنا وكيع بن الجراح عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لست اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين اخبرنا اسماعيل بن نشيط العامري قال سمعت شهر بن حوشب قال: قال: قالت اسماء: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبايعه في نسوة فعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت ابنة عم لى يدها لتصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها سوار من ذهب وخواتيم من ذهب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال: انى لا اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا قيس بن جابر عن شيخ من احمس عن طارق التميمي قال: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قاعد

/ صفحة ٧ /

في الشمس وعليه ثوب اصفر قد قنع به راسه فلما قام انتهى الى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب اصفر

اخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد قالا: حدثنا اسحاق بن عثمان أبو يعقوب قال: حدثنى اسماعيل بن عبد الرحمن ابن عطية عن جدته ام عطية قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال: السلام عليكن. فرددنا عليه السلام فقال: انا رسول الله

اليكن. فقلنا: مرحبا برسول الله ورسول رسول الله. فقال: تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن فقلنا: نعم قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال: اللهم اشهد. قالت: وامرنا بالعيدين ان نخرج فيهما العتق والحيض ولا جمعة علينا، ونهانا عن اتباع الجنازة.
قال إسماعيل: فسالت جدتى عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت: نهانا عن النياحة.

واخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، اخبرنا الحجاج بن صفوان المدينى عن اسيد بن ابى اسيد البراد عن امراة من المبايعات قالت: فيما اخذ علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان لا نعصيه فيه من المعروف ان لانخمش وجها ولاننشر شعرا ولا ندعو ويلا

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهريى عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الحارث بن الفضيل الانصاري صلبية ان ابن شهاب حدثه ان عبادة بن الصامت قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء؟ ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا ببهتان تفترنه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف. قلنا: بلى يارسول الله. فبايعناه على ذلك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فمن اصاب بعده ذنبا فناله عقوبة فهى كفارة له، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفره وان شاء عاقبه.

اخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يزيد الشيباني قال: سمعت شهر بن حوشب قال: حدثنا ام سلمة الانصارية انها كانت في النسوة اللاتى اخذ عليهن رسول

الله صلى الله عليه وسلم، ما اخذ، وكانت معها خالتها، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير حديث، قالت: وقالت امراة من النسوة يا رسول الله ماهذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه؟ قال: لاتنحن.

اخبرنا عارم بن الفضل، اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت: اخذ علينا في البيعة ان لاننوح، فما وفى منهن غير خمس: ام سليم وام العلاء بنت ابى سبرة وامراة معاذ وام معاذ وامراة اخرى

واخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا عمرو بن فروخ اخبرنا مصعب ابن نوح قال: ادركت عجوزا لنا ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته تبايعه قالت فاخذ علينا فيما اخذ ان لا تنحن قالت عجوز: يا رسول الله ان ناسا اسعدوني على مصابة وانهم اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم. قال انطلقي فاسعديهم. فانطلقت ثم اتيته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله تعالى: ولا يعصينك في معروف.

اخبرنا سعيد بن منصور اخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابى المليح الهذلى قال: جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبايعه فقرأ عليها هذه الاية فلما قال: ولا يعصينك في معروف، قال: لا تنوحى. قالت: يا رسول الله ان امراة اسعدتني افا سعدها؟ فامسك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى قالت ذلك مرتين أو ثلاثا، فلم يرخص لها، ثم اقرت فبايعها.

/ صفحة ٩ /

اخبرنا المعلى بن اسد العمى، حدثنى وهيب عن ايوب عن بكر ابن عبد الله قال: اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة على النساء ان لا يشققن

جيبا ولايد عين ويلا ولا يخمشن وجها ولا يقلن هجرا اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا عمرو بن ابى زائدة قال: سمعت الشعبى يذكر ان النساء حين بايعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند: انا لقائلوها. ولا تسرقن قالت هند: قد كنت اصيب من مال ابى سفيان قال أبو سفيان: فما اصبت من مالى فهو حلال لك. ولا تزنين، قالت هند وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: انت قتلتهم.

اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى، اخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران ان نسوة اتين النبي صلى الله عليه وسلم فيهن هند ابنة ربيعة، وهى ام معاوية يبايعنة فلما ان قال ولا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن قالت هند: وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: يارسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اصيب طعامه من غير اذنه؟ قال فرخص لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم في الرطب ولم يرخص لها في اليابس. قال ولا تزنين. قالت: وهل تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلن اولادكن. قالت: وهل تركت لنا ولدا إلا قتلته يوم بدر؟ قال: ولا يعصينك في معروف. قال ميمون: ولم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا في المعروف والمعروف طاعة الله تعالى.

اخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الله الشيباني قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن رجل من الانصار عن امه سلمى بنت قيس قالت: اتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ابايعه في نسوة من الانصار، وكان مما اخذ علينا ان لاتغششن ازواجكن. قالت فلما انصرفنا قلنا: والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه ما غش ازواجنا. فرجعنا فسألناه فقال: ان تحابين أو تهادين

/ صفحة ١٠ /

بماله غيره.

اخبرنا يزيد بن هارون، اخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، اخذ على النساء فيما اخذ ان لا ينحن ولا يقعدن مع الرجال في خلاء.

اخبرنا وكيع بن الجراح عن ابى الاشهب ومبارك عن الحسن ان النبي، صلى الله عليه وسلم، لما بايع النساء اخذ عليهن ان لا يحدثن من الرجال الا محرما.

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا ضابئ بن عمروا قال: ذخلنا على الحسن نعوده في وجع فقال: ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما نزلت بيعة النساء بايعهن واشترط عليهن ان لا يتحدثن مع الرجال، وهو الذى في كتاب الله.

اخبرنا محمد بن الفضل عن الوليد بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال: كان عمر وعائشة إذا اتيا مكة نزلا على ابنة ثابت، وكانت من النسوة السبع اللاتى بايعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة.

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ١٣:

وصحبها اخواها من الغد فطلباها فابى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان يردها إليهما، فرجعنا الى مكة فاخبرا قريشا فلم يبعثوا في ذلك احدا ورضوا بان يحبس النساء.

وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم، وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا. فان فات احدا منكم اهله الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا. فان فات احدا منكم اهله الى الكفار فان اتتكم، فاما المؤمنون فاقروا

بحكم الله تعالى وابى المشركون ان يقروا بذلك، وان ما فات للمشركين على المسلمين من صداق من هاجر من ازواج المشركين فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من مال المشركين في ايديكم، ولسنا نعلم امراة من المسلمين فاتت زوجها بلحوق المشركين بعد ايمانها، ولكنه حكم حكم الله تعالى به لامر ان كان، والله عليم حكيم. ولا تمسكوا بعصم الكوافر، يعنى من غير اهل الكتاب، فطلق عمر بن الخطاب مليكة بنت ابى امية ايضا بنت جرول الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة وطلق عياض بن غنم الفهرى ام الحكم بنت ابى سفيان بن حرب يومئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفى فولدت له عبد الرحمن بن ام الحكم.

اخبرنا عبد الله بن نمير، اخبرنا سفيان عن ابيه عن عكرمة في قوله فامتحنوهن قال: ما جاء بك الا حب الله ورسوله ولاحب رجل منا ولا فرار من زوجك

- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ج ٥ ص ٤٢٤:

أخبرنا البرقاني قال سمعت أبا القاسم الابندوني يقول أخبرني أحمد بن يحيى قاضي النهروان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين وأخبرنا أحمد بن محمد بن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن معين حدثنا معن عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة **أن النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء**

- أسد الغابة - ابن الاثير ج ٥ ص ٥٥٥:

نسيبة) بنت كعب بن عمر وام عمارة الانصارية شهدت العقبة اخبرنا أبو جعفر باسناده عن يونس عن ابن اسحاق فيمن شهد العقبة قال وكان من بني الخزرج اثنان وستون رجلا وامراتان منهم تسعة نقباء فيزعمون ان المراتين قد بايعتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهم فإذا اقررن قال اذهبن فقد بايعتكن

- الإصابة - ابن حجر ج ٨ ص ٣٣٣:

(١١٨١٣) نسيبة بفتح النون أيضا بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن

/ صفحة ٣٣٤ /

مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارية أم عمارة مشهورة بكنيتها واسمها معا قال بن إسحاق في رواية يونس بن بكير وغيره عنه في بيعة العقبة الثانية وكان من بني الخزرج اثنان وستون رجلا وامرأتان فيزعمون أن امرأتين بايعتا النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهن فإذا أقررن قال اذهبن

- تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي ج ٢ ص ٦١:

. وروى بعضهم أن رسول الله قسم ما كان في الكعبة من المال بين المسلمين. وقال آخرون: أقره ونادى منادي رسول الله: من كان في بيته صنم فليكسره، فكسروا الاصنام. ودعا رسول الله بالنساء فبايعنه، وكانت الخيل يوم الفتح أربعمائة فرس، ونزلت عليه سورة: " إذا جاء نصر الله والفتح "، فقال: نعيت إلي نفسي.

- تاريخ الطبري - الطبري ج ٢ ص ٣٣٧:

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة السدوسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما حين وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله الا إلله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبد ه وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطإ مثل العمد السوط والعصا فيهما الدية مغلظة منها أربعون في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الآية يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيأ فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب تحت رسول الله أسفل من مجلسه يأخذ على الناس فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس على الاسلام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء واجتمع إليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة فهى تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدثها ذلك فلما دنون منه ليبايعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني تبايعني على ألا تشركن بالله شيئا فقالت هند والله إنك لتأخذ علينا امرا ما تأخذه على الرجال

/ صفحة ٣٣٨ /

وسنؤتيكه قال ولا تسرقن قالت والله إن كنت لاصيب من مال أبى سفيان الهنة والهنة وما أدرى أكان ذلك حلالى أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وإنك لهند بنت عتبة فقالت أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا تزنين قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل قال ولا تعصيننى في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه

* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح أن بيعة النساء قد كانت على نحوين فيما أخبره بعض أهل العلم كان يوضع بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إناء فيه ماء فإذا أخذ عليهن وأعطينه غمس يده في الاناء ثم أخرجها فغمس النساء أيديهن فيه ثم كان بعد ذلك يأخذ عليهن فإذا أعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن فقد بايعتكن لا يزيد على ذلك

- البداية والنهاية - ابن كثير ج ٤ ص ٣٦٥:

وقال ابن جرير: ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم - فيما بلغني - على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من

مجلسه، فأخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، قال: فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها، لما كان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدثها ذلك، فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعهن قال " بايعنني على أن لا تشركن بالله شيئا " فقالت هند: والله إنك لتأخذ علينا ما لا تأخذه من الرجال؟ " ولا تسرقن " فقالت: والله إني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أكان ذلك علينا حلالا أم لا؟ فقال أبو سفيان - وكان شاهدا لما تقول - أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وإنك لهند بنت عتبة؟ " قالت: نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال " ولا يزنين " فقالت: يا رسول الله وهل تزني الحرة؟ ثم قال " ولا تقتلن أولادكن " قالت: قد ربيناهم صغارا حتى قتلتهم أنت وأصحابك ببدر كبارا (٢) فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق. ثم قال " ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن " فقلت: والله إن إتيان البهتان لقبيح، ولبعض التجاوز أمثل. ثم قال " ولا يعصينني " فقالت (٣): في معروف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر " بايعهين واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم " فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه.

وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن إلا كلاما ويقول " إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة " وفي الصحيحين عن عائشة أن هندا بنت عتبة امرأة أبي سفيان أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني

فهل علي من حرج إذا أخذت من ماله بغير علمه؟ قال خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك.

وروى البيهقي من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله ما كان مما على وجه الارض أخباء أو خباء - الشك من أبي بكر - أحب إلي من أن يذلوا من أهل أخبائك - أو خبائك - ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل أخباء أو خباء أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك، أو خبائك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأيضا والذي نفس محمد بيده " قالت: يا رسول

* (هامش) * ص٣٦٥

(١) مسند الامام أحمد ج ٣ / ٤١٥. ودلائل البيهقي ج ٥ / ٩٤.
(٢) العبارة في الطبري: قد ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم.
(٣) العبارة في الطبري: ولا تعصينني في معروف، قالت: ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف (*)

/ صفحة ٣٦٦ /

الله إن أبا سفيان رجل شحيح (١) فهل علي حرج أن أطعم من الذي له؟ قال " لا بالمعروف " (٢) ورواه البخاري عن يحيى بن بكير بنحوه

* (هامش) * ص٣٦٦

(١) في البيهقي: رجل ممسك.
(٢) رواه البيهقي في الدلائل ج ٥ / ١٠٠ وفيه: لا إلا بالمعروف. ورواه البخاري في ٨٣ كتاب الأيمان والنذور (٨٣) باب الحديث (٦٦٤١).

- سيرة النبي (ص) - ابن هشام الحميري ج ٢ ص ٣١٩:

قال ابن إسحاق: فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم، يزعمون أنهما قد بايعتا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء، إنما كان يأخذ عليهن، فإذا أقررن قال: اذهبن فقد بايعتكن.

- سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي ج ٥ ص ٢٤٧:

وقال الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير - رحمه الله تعالى -: اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الاسلام، فجلس لهم - فيما بلغني - على الصفا، وعمر بن الخطاب أسفل من مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة، امرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يخبرها بما كان من صنيعها بحمزة، فهي تخاف أن ياخذ بحدثها ذلك، فلما دنين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " بايعنني على ألا تشركن بالله

/ صفحة ٢٤٨ /

شيئا " فرفعت هند رأسها وقالت: والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال فقال: " ولا تسرقن " فقالت: والله اني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة، وما كنت أدري أكان ذلك حلالا أم لا؟ فقال أبو سفيان: - وكان شاهدا لما تقول - أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل - عفا الله عنك - ثم قال: " ولا تزنين " فقالت: يا رسول الله: أو تزني الحرة؟! ثم قال: " ولا تقتلن أولادكن " قالت: قد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا، فانت وهم أعلم، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمر، ثم قال: " ولا تأتين ببهتان تفترينة بين أيديكن وأرجلكن "

فقالت: والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل، ثم قال: " ولا تعصين " فقالت: في معروف فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لعمر: " بايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم " فبايعهن عمر، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم. لا يصافح النساء ولا يمس جلدة امرأة لم يحلها الله - تعالى - له أو ذات محرم وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن الا كلاما ويقول انما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة (١). ذكر أمره - صلى الله عليه وسلم - بتكسير الاصنام قالوا: ونادى منادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره (٢).

ذكر اذان بلال - رضي الله عنه - فوق الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك من الآيات روى أبو يعلى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وابن هشام عن بعض أهل العلم، والبيهقي عن ابن اسحاق، وعن عروة، وابن أبي شيبة عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، والازرقي عن ابن ابي مليكة، ومحمد بن عمر عن شيوخه - رحمهم الله تعالى - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما حانت الظهر أمر - بلالا أن يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين، وقريش فوق رؤوس الجبال، وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا، وأبو سفيان بن حرب، وعتاب - ولفظ ابن أبي شيبة: خالد بن أسيد، والحارث بن هشام - جلوس بفناء الكعبة - وأسلموا بعد ذلك. فقال عتاب - أو خالد - بن أسيد: لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا، فيسمع ما يغيظه، وقال الحارث: أما والله لو أعلم أنه محق

* (هامش) * ص٢٤٨

(١) أحمد ٦ / ٣٥٧ وانظر زاد المسير ٨ / ١٤٥ وابن كثير في البداية ٤ / ٣١٩.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٢ / ١ / ٩٩.

تنسيق الاخ Dr Mind

الفصل ٣٠

من هو الخليفة الفعلي؟أبو بكر أم عمر؟ (قصة الأرض التي أقطعها الأقرع) وتحريف البخاري

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الطاهرين

رب اشرح لي صدري

القسم الأول:

> قال ابن حجر في الإصابة - ج ٥ ص ٥٦ بترجمة عيينة بن حصين رقم (٦١٤٦) ما نصّه:

(قال البخاري في "التاريخ الصغير": حدثنا محمد بن العلاء.
وقال المحاملي في "أماليه": حدثنا هارون بن عبد الله، واللفظ له،
(قالا): حدثنا عبد الرحمن بن حميد (محمد) المحاربي، حدثنا حجاج بن دينار، (عن أبي عثمان-×)، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: جاء الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقال: يا خليفة رسول الله؛ إن عندنا أرضاً سبخة، ليس فيها كلا ولا منفعة،

فإن رأيتَ أن تُقطعناها!.

فأجابهما، وكتبَ لهما، وأشهدَ القوم - وعمر ليس فيهم - فانطلقا إلى عُمر ليُشهِداه فيه، فتناول الكتاب وتفل فيه!! ومحاه!!. فتذمَّرَا له، وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال: إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل، إن الله قد أعزَّ الاسلام، اذهبا فاجهدا عليَّ جُهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما.

فأقبلا إلى أبي بكر - وهما يتذمران - فقالا: ما ندري والله؛ أنت الخليفة أو عمر؟!!.

فقال: لا؛ بل هو لو كان شاء.!!

فجاء عمر - وهو مغضب - حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة؟ أو للمسلمين عامة؟؟.

قال: بل للمسلمين عامة.

قال: فما حملك على أن تخصَّ بها هذين؟؟!!.

قال: استشرت الذين حولي، فأشاروا علي بذلك، وقد قلتُ لك؛ إنك أقوى على هذا مني فغلبتني .انتهى

ملاحظة :

طبعاً لاحظتَ أخي القارئ الكريم بأن ابن حجر لم يختر لفظ البخاري، وإنما اختار لفظ "المحاملي" في أماليه، لأنه صاحب خبرة مع البخاري (فكم مرة أحرجه في شرح صحيحه) من كثرة القطع والبتتر في الأحاديث والآثار.

فقال هنا (كفاية يا بخارينا المبجل، فلقد أخجلتنا!!)

ولكي تكون على يقين من قولنا...
تعال لتقرأ لفظ البخاري في نقل الحادثة في تاريخيه "الصغير" و "الأوسط"

قال البخاري في "التاريخ الصغير" ج١/٨١ ، وفي "التاريخ الأوسط" ١/١٤٣ :
حدثني محمد بن العلاء، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن ابن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن حصن [حصين] والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضاً. فقال عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما. انتهى

أقول: (يقول البخاري المعصوم: بس كذا كافي عليكم،... إلا الصحابة...!!)

يقول مرآة التواريخ: اهاااااا... لقد عرفنا السر في جعل كتابك جامعك الصحيح: الصحيح الأوحد..!!

وراجع القصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٩٥ – ١٩٦.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٩ ص ١٩٥:

قال ابن عساكر الدمشقي الشافعي:
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، نا أبو منصور محمد بن الحسن، أنا أبو العباس أنا أحمد بن الحسين، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن بدر(حصين) والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضا.

فقال عمر: إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما.انتهى

وقال ابن عساكر ايضاً:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله الطبري، أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا المحاربي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها نخلا ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم.

قال: فأقطعهم إياها، وكتب لهما كتابا وأشهدَ (عمر)، - وعمر ليس في القوم -، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فوجداه يصلح بعيراً له.

فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟؟

قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرئا، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ.

قالا: بل نقرأه..!!

فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تفل فيه، فمحاه، فتذمرا، وقالا مقالة شتم [سيئة]!!

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وأن الله عز وجل قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما.

قال: فاقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم

عمر..!!؟؟

فقال: بل هو لو كان شيئا [شاء] .

قال: فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي بكر. فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟؟!!.

[قال: بل للمسلمين عامة.]

قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟؟

قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك.

قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى؟؟

قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني.انتهى

قال (أي عبدالله بن جعفر): ونا يعقوب (بن سفيان)، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع: أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو حرزكما، وهو الخليفة بعده.

قال: فأتيا عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليفلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه.

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.) انتهى

وراجع كتاب "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن يوسف الفسوي ج٣/٣٧٣

يقول مرآة التواريخ : لماذا لم نرَ أبا بكر هنا متشدداً في الأرض التي طلبها منه الأقرع بن حابس وصاحبه، بحيث أعطاهما إياها بدون تثبت ولا تشدد ولا إحضار شهود؟؟

بينما نلاحظه أطال الخصومة في أرض فدك التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته الصديقة فاطمة عليها السلام؟؟

هل أن الأقرع وصاحبه أصدق من الزهراء عليها السلام؟؟

ربما الفاروق يعلم ذلك...!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تحت الخط

من يفسّر لنا تقليم البخاري وغيره لأطراف القصة بحيث شُوِّهتْ جملة؟!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ،

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

القسم الثاني:

قد يأتي آت فيقول: ان ابن المديني قد أشكل على هذه القصة في "علله" بالانقطاع، وهو ما نقله عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه..

- الإصابة - ابن حجر ج ١ - ص ٥٨ ترجمة رقم ٢٢٩ - ترجمة الأقرع بن حابس:

قال:

(وروى البخاري في "تاريخه الصغير" ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني: أن عيينة والاقرع استقطعا أبا بكر أرضاً.

فقال لهما عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتألفكما على الاسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما، وقطَّعَ الكتاب!!.

قال علي بن المديني في "العلل": هذا منقطع، لأنَّ عبيدة لم يُدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه.

قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد.!

ورواه سيف بن عمر في "الفتوح" مطولا، وزاد: وشهدا مع خالد بن الوليد اليمامة وغيرها، ثم مضى الاقرع فشهد مع شرحبيل بن حسنة دومة الجندل وشهد مع خالد حرب أهل العراق وفتح الأنبار.) انتهى

فالاستدلال بهذه القصة غير تام، لقول ابن المديني!

الجواب:

أولاً:

قول ابن المديني بأن عبيدة السلماني لم يدرك القصة مدفوع، لأن كل من ترجم

له يذكر أنه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين، ولكنه لم يره، فكيف لم يدرك القصة؟!! فلعل ابن المديني انقدح في ذهنه أنه ولد قبل وفاة النبي بسنتين، لا أنه اسلم قبل وفاة النبي بسنتين، وحيث أن القصة حدثت زمن خلافة أبي بكر فتكون سن عبيدة حينها - بناء على هذا الاشتباه - بين الثلاث والأربع سنوات فخرج ابن المديني بنتيجة أنه لم يدرك القصة لصغر سنه. قلنا هذا بناء على أن كلامه خارج مخرج الخطأ والاشتباه - يعني بحسن نية -!!

ثانياً:

كثير ممن ترجم لعبيدة السلماني ذكر أنه روى عن عدد من الصحابة وسمع منهم، ومن بينهم عمر بن الخطاب نفسه.

وإليك ترجمته من ثلاث مصادر فقط.

التاريخ الكبير للبخاري ج: ٦ ص: ٨٢

١٧٧٧ عبيدة بن عمرو السلماني أبو مسلم، كنَّاه ابن عون، سمع عمر وعبد الله وعليا رضي الله عنهم.

روى عنه: إبراهيم.

قال أبو نعيم عن عبد السلام عن هشام عن محمد عن عبيدة قال: صليت قبل وفاة النبي بسنتين.)انتهى

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ج: ٦ ص: ٩١

٤٦٦ عبيدة بن عمرو السلماني جاهلى روى عن عمر وعلى وابن مسعود، وقال ابن سيرين عن عبيدة قال: أسلمتُ قبل وفاة النبي بسنتين، سمعت أبى يقول ذلك.

قال أبو محمد: روى عنه محمد بن سيرين والنعمان بن قيس وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق الهمداني وأبو حصين.

نا عبد الرحمن قال: ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عبيدة السلماني ثقة لا يُسئلُ عنه.)انتهى

الثقات لابن حبان ج: ٥ ص: ١٣٩

٤٢٥٥ عبيدة بن عمرو السلماني الهمداني من أهل الكوفة كنيته أبو مسلم، صلى قبل وفاة النبي بسنتين، وليست له صحبة.

يروى عن عمر وعلى وابن مسعود.

روى عنه: إبراهيم النخعي.

مات سنة أربع وسبعين في ولاية مصعب بن الزبير، وقد قيل سنة ثنتين وسبعين، والأول أصح.)انتهى

أقول: فكيف مع هذا يتم قول من قال أنه لم يدرك القصة؟!!

ثالثاً:

هذه القصة رويت من وجه آخر - بسند صحيح - عن نافع مولى ابن عمر، أخرجها الفسوي في تاريخه (المعرفة والتاريخ ج ٣ / ٣٧٣).

قال:

(نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن نافع: أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر، فهو أحرز لأمركما، وهو الخليفة بعده.

قال: فأتينا [فأتيا] عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليعلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه.

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.) انتهى

رابعاً:

لو قلنا - جدلاً - بأن كلاً من عبيدة السلماني ونافع مولى ابن عمر لم يحضرا القصة،

فالجواب:

-ان ورودها من هذين الوجهين المتباينين - إسناداً - قرينة على صحتها.

-عبيدة ونافع رويا عن عدد من الصحابة، فإن احتملنا - جدلاً كما قلنا - عدم حضورهما القصة، فلا ريب أنها بلغتهما عمّن حضرها من الصحابة. (راجع ترجمة كل من، عبيدة في تهذيب الكمال للمزي، ونافع في تهذيب الكمال أيضاً ج٢٩ / ٢٩٨ رقم ٦٣٧٣)

-كل رواة القصة غير متهمين على أبي بكر وعمر. فروايتهم للقصة ومن هذين الوجهين - مع بعد التهمة - قرينة قوية على الورود.

خامساً:

لمزيد من التوضيح للوجه الرابع (يعني على اعتبار أن راويي القصة لم يحضراها، يعني روياها مرسلة)..

- ما حكم الخبر الذي يرد مرسلاً من وجهين متباينين؟!!

قال ابن حجر العسقلاني في كتابه "النكت على كتاب ابن الصلاح" ج ٢ / ٥٦٥ في الحديث المرسل:

عند قول ابن الصلاح:

(٦٨- قوله (ص): ((حكم المرسل حكم الحديث الضعيف)).

٦٩- قوله (ص): ((إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر)) ... إلى آخره.

قال ابن حجر:

(قد استنكر هذا جماعة من الحنفية ومال معهم طائفة من الأصوليين كالقاضي أبي بكر وطائفة من الشافعية.

وحجتهم أن الذي يأتي من وجه إما أن يكون مرسلاً أو مسنداً. إن كان مرسلاً فيكون ضعيف انضم إلى ضعيف فيزداد ضعفاً.

وجواب هذا ظاهر على قواعد المحدثين على ما مهدناه في الكلام على الحديث الحسن.

وحاصله: أن المجموع حجة، لا مجرد المرسل وحده، ولا المنضم وحده، فإن حالة الاجتماع تثير ظناً غالباً، وهذا شأن لكل ضعيفين اجتمعا كما تقدم.

ونظيره خبر الواحد إذا احتفَّتْ به القرائن يفيد العلم عند قوم كما تقدم - ومع أنه لا يفيد ذلك بمجرده ولا القرائن بمجردها -.) انتهى المراد.

> وفي فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج: ١ ص: ٣٨٢ - كتاب الوضوء، باب مسح الراس كله.

قال:

(قلنا: قد روي عنه مسح مقدم الرأس من غير مسح على العمامه ولا تعرض لسفر،

وهو ما رواه الشافعي من حديث عطاء: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ

فحسر العمامه عن رأسه ومسح مقدم رأسه.

وهو مرسل، لكنه اعتضد بمجيئه من وجه آخر موصولاً، أخرجه أبو داود من حدبث أنس، وفي إسناده أبو معقل، لا يُعرف حاله،

فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالاخر، وحصلت القوه من الصورة المجموعه.

وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر أو مسند.

وظهر بهذا جواب من أورد أن الحجة حينئذ بالمسند فيقع المرسل لغواً، وقد قررتُ جواب ذلك فيما كتبته على "علوم الحديث" لابن الصلاح.) انتهى

وفي

تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي ج: ١ ص: ١٩٨ - ١٩٩

قال عند كلامه على الحديث المرسل (وهو النوع التاسع):

قال النووي:

(ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول.

وقال مالك وأبو حنيفة في طائفة: صحيح، فإن صح مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ عن غير رجال الأول كان صحيحا.

ويتبين بذلك صحة المرسل، وأنهما صحيحان، لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع. انتهى قول النووي.

شرح وتعليق السيوطي على كلام النووي المتقدم:

تدريب الراوي ج: ١ ص: ١٩٨

قال السيوطي:

(ثم المرسل حديث ضعيف) لا يحتج به (عند جماهير المحدثين والشافعي) كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه وابن عبد البر في التمهيد وحكاه الحاكم عن ابن المسيب ومالك (وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول) والنظر، للجهل بحال المحذوف، لأنه يحتمل أن يكون غير صحابي. وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفا، وإن اتفق أن يكون المرسل لا يروى إلا عن ثقة فالتوثيق مع الإبهام غير كاف كما سيأتي، ولأنه إذا كان المجهول المسمى لا يُقبل فالمجهول المسمى عينا وحالا أولى (وقال مالك) في المشهور عنه (وأبو حنيفة في طائفة) منهم أحمد في المشهور عنه: (صحيح).

قال المصنف في شرح المهذب: وقيَّد ابن عبد البر وغيره ذلك بما إذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسل عن غير الثقات، فإن كان فلا خلاف في رده. وقال غيره: محل قبوله عند الحنفية ما إذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة، فإن كان غيرها فلا، لحديث "ثم يفشوا الكذب" صححه النسائي.

وقال ابن جرير: أجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين.

قال ابن عبد البر: كأنه يعني الشافعي، أول من رده، وبالغ بعضهم فقواه على المسند، وقال: من أسند فقد أحالك، ومن أرسل فقد تكفل لك (فإن صح مخرج المرسل بمجيئه) أو نحوه (من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ) العلم (عن غير رجال) المرسل (الأول، كان صحيحا) هكذا نص عليه الشافعي في الرسالة مقيدا له بمرسل كبار التابعين، ومن إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة، وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه، وزاد في الاعتضاد؛ أن يوافق قول

صحابي أو يفتي أكثر العلماء بمقتضاه، فإن فقد شرط مما ذكر لم يقبل مرسله، فإن وجدت قُبل (ويتبين بذلك صحة المرسل) وما عضده (وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق) واحدة (رجحناهما عليه) بتعدد الطرق (إذا تعذر الجمع) بينهما. انتهى شرح السيوطي.

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود ج: ٢ ص: ٣٢٥، عن حديث لطاووس جاء مرسلاً، ما نصه:

(فلا عيب أنه مرسل، وهو حجة عند أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، رحمه الله عليهم مطلقا، وعند الشافعي رحمه الله تعالى إذا اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى مسنداً كان أو مرسلا.)انتهى المراد.

وكذلك قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ج٢ / ٨١.

سادساً:

هذه القصة أرسلها عدد من علماء أهل السنة والجماعة إرسال المسلمات، بل اعتبرها بعضهم من ممادح عمر!!.

نذكر منهم:

- ابن أبي عاصم في آخر كتابه "السنة" ج: ٢ ص: ٦٤٥

(١٥٥٩- قال أبو بكر بن أبي عاصم رحمه الله: سألت عن السنة ما هي؟ والسنة: اسم جامع لمعان كثيرة في الأحكام وغير ذلك..

وأضاف:

وأبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهو الخليفة خلافة النبوة بويع يوم بويع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها...

إلى أن يقول:

ثم عمر بن الخطاب رحمه الله عليه مثل سبيل أبي بكر وما وصفنا به مع شدته واستقامته وسياسته.

ومن ذلك؛ قوله لعيينة والأقرع: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفكما والاسلام قليل، وقد أغنى الله عنكما. وذكر سير عمر وسياسته كثر.) انتهى المراد.

وجاء في كتاب "المبسوط" للسرخسي الحنفي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=156&page=336

قال:

(وأما المؤلفة قلوبهم فكانوا قوماً من رؤساء العرب؛ كأبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس.

وكان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله سهما من الصدقة يؤلفهم به على الإسلام.

فقيل: كانوا قد أسلموا.

وقيل: كانوا وعدوا أن يسلموا.

فإن قيل: كيف يجوز أن يقال بأنه يصرف إليهم وهم كفار؟.

قلنا: الجهاد واجب على الفقراء من المسلمين والأغنياء لدفع شر المشركين فكان يدفع إليهم جزأ من مال الفقراء لدفع شرهم، وذلك قائم مقام الجهاد في ذلك الوقت، ثم سقط السهم بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هكذا قال الشعبي: "انقضى الرشا بوفاة رسول الله".

وروى أنهم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه استبذلوا الخط لنصيبهم

فبذل لهم وجاءوا إلى عمر فاستبذلوا خطه فأبى ومزق خط أبي بكر رضي الله تعالى عنه

وقال: هذا شيء كان يعطيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليفاً لكم، وأما اليوم فقد أعز الله الدين، فإن ثبتم على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم السيف.

فعادوا إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه، وقالوا له: أنت الخليفة أم عمر؟ بذلت لنا الخط ومزقه عمر؟!!.

فقال: هو إن شاء، ولم يخالفه.) انتهى

- وجاء في كتاب "أحكام القرآن" للجصاص ج ٣ ص ١٦٠:

قال:

(وقد اختلف في المؤلفة قلوبهم فقال أصحابنا إنما كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام في حال قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم وقد أعز الله الإسلام وأهله واستغنى بهم عن تألف الكفار فإن احتاجوا إلى ذلك فإنما ذلك لتركهم الجهاد ومتى اجتمعوا وتعاضدوا لم يحتاجوا إلى تألف غيرهم بمال يعطونه من أموال المسلمين.

وقد روي نحو قول أصحابنا عن جماعة من السلف.

روى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها فأقطعها إياهما وكتب لهما عليها كتابا وأشهد وليس في القوم عمر فانطلقا إلى عمر ليشهد لهما فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما

والإسلام يومئذ قليل وإن الله قد أغنى الإسلام اذهبا فاجهدا جهدكما لا يرعى الله عليكما إن رعيتما قال أبو بكر رحمه الله فترك أبو بكر الصديق رضي الله عنه النكير على عمر فيما فعله بعد إمضائه الحكم يدل على أنه عرف مذهب عمر فيه حين نبهه عليه وأن سهم المؤلفة قلوبهم كان مقصورا على الحال التي كان عليها أهل الإسلام من قلة العدد وكثرة عدد الكفار وأنه لم يرد الاجتهاد سائغا في ذلك لأنه لو سوغ الاجتهاد فيه لما أجاز فسخ الحكم الذي أمضاه فلما أجاز له ذلك دل على أنه عرف بتنبيه عمر إياه على ذلك امتناع جواز الاجتهاد في مثله.) انتهى

ومن المعاصرين،

الشيخ سيد سابق في كتابه "فقه السنة" ج ١ ص ٣٨٩

قال:

(قال ابن عباس: إن قوما كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أعطاهم، مدحوا الاسلام، وقالوا: هذا دين حسن، وإن منعهم، ذموا، وعابوا.

وكان من هؤلاء: أبو سفيان بن حرب، والاقرع بن حابس، وعيينة ابن حصن، وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء، مائة من الابل.

وذهبت الاحناف: إلى أن سهم المؤلفة قلوبهم قد سقط بإعزاز الله لدينه، فقد جاء عيينة بن حصن، والاقرع بن حابس، وعباس بن مرداس، وطلبوا من أبي بكر نصبهم، فكتب لهم به، وجاءوا إلى عمر، وأعطوه الخط، فأبى ومزقه، وقال: هذا شئ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيكموه، تأليفا لكم على الاسلام، والان قد أعز الله الاسلام، وأغنى عنكم، فإن ثبتم على الاسلام، وإلا فبيننا وبينكم السيف (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

فرجعوا إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: الخليفة أنت أم عمر؟ بذلت لنا الخط فمزقه عمر!.

فقال: هو إن شاء.

قالوا: إن أبا بكر وافق عمر، ولم ينكر أحد من الصحابة كما أنه لم ينقل عن عثمان وعلي أنهما أعطيا أحدا من هذا الصنف.

ويجاب عن هذا: بأن هذا اجتهاد من عمر، وأنه رأى أنه ليس من المصلحة إعطاء هؤلاء، بعد أن ثبت الإسلام في أقوامهم، وأنه لا ضرر يخشى من ارتدادهم عن الاسلام. وكون عثمان وعلي لم يعطيا أحدا من هذا الصنف، لا يدل على ما ذهبوا إليه، من سقوط سهم المؤلفة قلوبهم، فقد يكون ذلك لعدم وجود الحاجة إلى أحد من الكفار، وهذا لا ينافي ثبوته، لمن احتاج إليه من الائمة، على أن العمدة في الاستدلال هو الكتاب والسنة فهما المرجع الذي لا يجوز العدول عنه بحال.) انتهى المراد

أقول:

ومعلوم أن التأويل فرع التصحيح

سابعاً:

بعض علمائكم قد بوَّبوا لهذه القصة باباً في مصنفاتهم، ما يجعلها قرينة على الثبوت.

نذكر منهم:

- البيهقي في سننه الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠

٢١ باب سقوط سهم المؤلفة قلوبهم وترك إعطائهم ثم ظهور الإسلام والاستغناء عن التألف عليه

١٢٩٦٨ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا المحاربي، عن حجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها، لعلنا نزرعها ونحرثها..، فذكر الحديث في الإقطاع، وإشهاد عمر رضي الله عنه، ومحوه إياه.

قال: فقال عمر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وإن الله قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن رعيتما.) انتهى

- ابن حجر العسقلاني في كتابه

المطالب العالية - (كتاب الخلافة والامارة)

١٢ - باب الوزراء، ورد الوزير أمر الأمير إذا رأى المصلحة في خلافه

٢١٢٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ [ابن أبي شيبة]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: جَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالاَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا أَرْضًا سَبِخَةً لَيْسَ فِيهَا كَلَأٌ وَلاَ مَنْفَعَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقْطِعَنَاهَا، قَالَ: فَأَقْطَعَهَا إِيَّاهُمَا وَكَتَبَ لَهُمَا عَلَيْهِ كِتَابًا، وَأَشْهَدَ فِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ، فَانْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُشْهِدَاهُ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا فِي الْكِتَابِ، تَنَاوَلَهُ مِنْ أَيْدِيهِمَا، ثُمَّ تَفَلَ فِيهِ، فَحَمَاهُ، فَتَذَمَّرَا وَقَالاَ لَهُ مَقَالَةً سَيِّئَةً، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ

يَتَأَلَّفَ وَالْإِسْلاَمُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعَزَّ الْإِسْلاَمَ، فَاذْهَبَا فَاجْهَدَا عَلَى جَهْدِكُمَا، لاَ أَرْعَى اللَّهَ عَلَيْكُمَا إِنْ أَرْعَيْتُمَا. انتهى

وكذلك

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في كتابه..

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ج٥ / ٢٦

٣٤- باب الإقطاع وما جاء فيمن سأل الإمام شيئًا فكتب له به

[٤٢٥٢] - وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن حجاج بن دينار، عن ابن سرين، عن عبيدة قال: "جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر- رضي الله عنه- فقالا: يا خليفة رسوله الله - صلى الله عليه وسلم - إن عندنا أرض ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها.

قالت [قال]: فأقطعها إياهما وكتب لهما عليه كتابًا، وأشهد عمر وليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل، وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما".

هذا إسناد رواته ثقات. (انتهى بعين لفظه).

ثامناً:

هذا غير أن هذه القصة أخرجها

ابن ابي حاتم (صاحب كتاب الجرح والتعديل)

في تفسيره ج٦ / ١٨٢٢

عند تفسير آية: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٦٠)

قال:

(١٠٣٧٧ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن حجاج بن دينار، عن أنس بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس إلى أبى بكر - رضي الله عنه - فقالا: يا خليفة رسول الله، ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فان رأيت ان تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل الله ان ينفع بها، فاقطعهما اياها، وكتب لهما بذلك كتابا، وأشهدَ لهما، واشهدَ عمر - وليس في القوم - فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرآ على عمر مافى الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمجاه، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال عمر: ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل، وإن الله قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما أن أرعيتما.) انتهى.

أقول:

ووجه احتجاجي بإخراج ابن أبي حاتم لهذه القصة في تفسيره هو اشتراطه بأن لا يخرج فيه إلا الأصحّ عنده فضلاً عن الصحيح.. (ومعلوم الفرق بين الصحيح والأصح)

قال في مقدمة تفسيره ج١ / ١٤ ما نصه بالحرف:

(سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصح الأسانيد،

وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وأن نقصد إخراج التفسير مجرداً دون غيره، متقصِّين تفسير الآي، حتى لا نترك حرفاً من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك.

فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتحرَّيتُ إخراج ذلك بأصحّ الأخبار إسناداً، وأشبهها متناً..) انتهى المراد

تاسعاً:

ما أكثر الإشكالات التي ستخرج من خلال هذه الحادثة بعد أن أثبتناها!!

عاشراً:

مصادر إضافية نقلت الحادثة..

-مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ٤٧٣ رقم ٣٣٠٣٥ - (رواها مبتورة مشوّهة جداً!!)

- المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٨٠ (أيضاً مبتورة مشوَّهة!!)

-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢ ص: ٢٠٤ للخطيب البغدادي

- الدر المنثور - جلال الدين السيوطي ج ٣ ص ٢٥٢

- كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٩١٤:

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=374&page=487

اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمنا بهم.

الفصل ٣١

تخلّف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر ... "أمر متواتر"... قاله ابن تيمية

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية: (وأما الذين عدهم هذا الرافضي أنهم تخلفوا عن بيعة الصديق من أكابر الصحابة فذلك كذب عليهم إلا على سعد بن عبادة فإن مبايعة هؤلاء لأبي بكر وعمر أشهر من أن تنكر وهذا مما اتفق عليه أهل العلم بالحديث والسير والمنقولات وسائر أصناف أهل العلم خلفا عن سلف وأسامة بن زيد ما خرج في السرية حتى بايعه ولهذا يقول له يا خليفة رسول الله وكذلك جميع من ذكره بايعه لكن خالد بن سعيد كان نائبا للنبي صلى الله عليه وسلم فلم مات النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أكون نائبا لغيره فترك الولاية وإلا فهو من المقرين بخلافة الصديق وقد علم بالتواتر أنه لم يتخلف عن بيعته إلا سعد بن عبادة وأما علي وبنو هاشم فكلهم بايعه باتفاق الناس لم يمت أحد منهم إلا وهو مبايع له لكن قيل علي تأخرت بيعته ستة أشهر وقيل بل بايعه ثاني يوم وبكل حال فقد بايعوه من غير إكراه.

ثم جميع الناس بايعوا عمر إلا سعدا. لم يتخلف عن بيعة عمر أحد لا بنو هاشم ولا غيرهم وأما بيعة عثمان فاتفق الناس كلهم عليها وكان سعد قد مات في

خلافة عمر فلم يدركها وتخلف سعد قد عرف سببه فإنه كان يطلب أن يصير أميرا ويجعل من المهاجرين أميرا ومن الأنصار أميرا، وما طلبه سعد لم يكن سائغا بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين، وإذا ظهر خطأ الواحد المخالف للإجماع ثبت أن الإجماع كان صوابا، وأن ذلك الواحد الذي عُرِفَ خطؤه بالنص شاذ لا يعتد به، بخلاف الواحد الذي يُظهِرْ حجة شرعية من الكتاب والسنة، فإن هذا يسوغ خلافة، وقد يكون الحق معه ويرجع إليه غيره كما كان الحق مع أبي بكر في تجهيز جيش أسامة وقتال مانعي الزكاة وغير ذلك حتى تبين صواب رأيه فيما بعد).انتهى بلفظه.

أين إجماع الصحابة على بيعة الشيخين؟؟

ثم ابن تيمية كما ترون حاول أن يمرض تخلف أمير المؤمنين عن بيعة الخليفة ستة اشهر بقولهلكن قيل)، مع أنها مروية عن عائشة في صحيح البخاري!

والقائل هي عائشة
فما أدري هل لم يصدقها ابن تيمية
أم هل يقول انها تجر الخبز الى قرصها أو العكس (نسيت المثل)

أم ماذا يا سلفية

١-لا يوجد إجماع على بيعة الشيخين!
٢-الصحابي سعد بن عبادة طالب دنيا (طلب أن يكون أميراً)
٣-سعد بن عبادة الصحابي طلب أمراً لم يكن سائغاً بنص ولا إجماع (ابن تيمية يخطئ عمر ما يخطئ سعد بن عبادة؟؟!!)
٤-والطامة الكبرى هو عدم تصديقه الكامل للسيدة عائشة في نقلها أن علياً لم

يبايع ستة اشهر (رواها بقيل التمريض)

٥-عدم تصديقه التام بصحيح البخاري الذي نقل الرواية عن لسان عائشة (مع انه يقول ان صحيح البخاري أصح كتاب بعد القرآن الكريم)

تفضلوا الرواية عن عائشة في الصحيحين وليس في صحيح واحد:

ولا أدري بعدها لم يمرض الرواية ابن تيمية؟؟، فهل البخاري صحيح وليس بصحيح عافاه الله من التمريض والإمراض والممرضين له بإحسان؟؟!!

تفضلوا

صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٥٤٩

٣٩٩٨ حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر

فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف.

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٣٨٠

١٧٥٩ حدثني محمد بن رافع، أخبرنا حجين، حدثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي إني والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي بن أبي طالب ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في بذلك المسلمون وقالوا أصبت فكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف.

أنا عملت اللي علي والباقي في ضمير بني السلف

الفصل ٣٢

من هو الخليفة الفعلي؟ أبو بكر أم عمر بن الخطاب؟

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر في الإصابة - ج ٥ ص ٥٦ بترجمة عيينة بن حصين رقم (٦١٤٦):

قال البخاري في "التاريخ الصغير": حدثنا محمد بن العلاء،

وقال المحاملي في "أماليه": حدثنا هارون بن عبد الله، واللفظ له،

(قالا): حدثنا عبد الرحمن بن حميد (محمد) المحاربي حدثنا حجاج بن دينار (عن أبي عثمان-×)عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو قال: جاء الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم **فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتفل فيه ومحاه فتذمرا له وقالا له مقالة سيئة** فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الاسلام اذهبا فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا ما ندري والله أنت الخليفة أو عمر فقال لا بل هو لو كان شاء فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما

أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟؟ قال: بل للمسلمين عامة. قال: فما حملك على أن تخص بها هذين؟؟. قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، **وقد قلت لك إنك أقوى على هذا مني فغلبتني .انتهى**

ملاحظة: طبعاً لاحظتم أن ابن حجر اختار لفظ **"أمالي المحاملي"**، لأنه صاحب خبرة مع الأخ البخاري (**كم مرة أحرجه في شرح صحيحه**) من كثرة القطططططع والبتتتتتر في الأحاديث والآثار.
فقال هنا (**كفاية بخاري أحرجتنا**)

ولكي تكون على يقين من قولنا...
تعال لتقرأ لفظ البخاري في نقل الحادثة في "تاريخيه "الصغير" و "الأوسط"

قال في التاريخ الصغير ج١/٨١ والتاريخ الأوسط ١/١٤٣: حدثني محمد بن العلاء، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن ابن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن حصن (حصين) والأقرع بن حابس استقطعا ابا بكر أرضاً، فقال عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما. انتهى

أقول: (يقول البخاري المعصوم: بس كذا كافي عليكم)

يقول مرآة التواريخ: أهاااااا... لقد عرفنا السر في جعل كتابك الصحيح: الصحيح الأوحد..!!

وراجع القصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٩٥ – ١٩٦.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٩ ص ١٩٥:

قال ابن عساكر الدمشقي الشافعي: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب نا أبو منصور محمد بن الحسن أنا أبو العباس أنا أحمد بن الحسين أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن **حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري** حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الحجاج بن أبي عثمان الصواف عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أن عيينة بن بدر(حصين) والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضا فقال عمر إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما على الإسلام فأما الآن فاجهدا جهدكما.**انتهى**

وقال ابن عساكر ايضاً:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله الطبري أنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا **يعقوب بن سفيان** حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا المحاربي عن الحجاج بن دينار الواسطي عن ابن سيرين عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها نخلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم.

قال: فأقطعهم إياها، وكتب لهما كتابا وأشهد (عمر)، وعمر ليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه فوجداه يصلح بعيراً له.

فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟؟

قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرئا، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ.

قالا: بل نقرأه..!!

فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما **ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا** وقالا مقالة

شتم (سيئة)!!

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وأن الله عز وجل قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما.

قال: فاقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر..!!؟؟

فقال: بل هو لو كان شيئا .

قال: فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي بكر. فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟؟!!.

قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟؟

قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك.

قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى؟؟

قال: فقال أبو بكر: **قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني.انتهى**

قال (أي عبدالله بن جعفر): ونا **يعقوب (بن سفيان)** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو حرزكما وهو الخليفة بعده.

قال: فأتيا عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليفلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون

لكما هذا..!!

قال: **فتفل فيه فمحاه.**

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن يوسف الفسوي ج٣/٢٩٤

يقول مرآة التواريخ : لماذا نرى أبا بكر هنا لم يتشدد في الأرض التي طلبها منه الأقرع بن حابس وصاحبه فأعطاهما إياها بدون تثبت ولا تشدد ولا إحضار شهود؟؟

بينما نلاحظه أطال الخصومة في أرض فدك التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته الصديقة فاطمة عليها السلام؟؟

هل أن الأقرع وصاحبه اصدق من الزهراء عليها السلام؟؟

ربما الفاروق يعلم ذلك...!!

الفصل ٣٣

عمر بن الخطاب يستفتيه أحدهم فلم يعرف، فقال: أميرالمؤمنين لا يحسن الفتيا!.فضربه بالدرة

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قبيصة بن جابر الأسدي - ومعه صاحبه - يستفتي الخليفة عمر بن الخطاب في قتله لظبي وهو محرم، فلم يعرف الجواب، فأحال - أمير المؤمنين - السؤال على ابن عوف...

فقال صاحب قبيصة: أمير المؤمنين لا يحسن أن يفتيك، فلما سمعه عمر ضربه بالدرة.

أقول: لماذا أبا حفص...!!

لماذا ابا حفص...!!

فالرجل معه حق، فهو يتوقع أن يكون إمام المسلمين أعلم المسلمين

لم يكن يتصور المسكين أن قائد المسلمين يقوده المسلمون

واخجلتاه...

واخجلتاه...

على فكرة: للدرة جواب لا يحسنه إلاّ رواد العلم

تفضلوا...

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج: ٣ ص: ٣١٠

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن بن شهاب عن سالم قال قلت لعبد الله بن عمر وأخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال:

كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه فإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال: نعم.

فأمرني أن أذبح شاة، فلما قمنا من عنده قال صاحب لي: إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه عمر بالدرة ضربا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئا إنما هو قاله قال فتركني ثم قال أردت أن تقتل الحرام وتتعد بالفتيا ثم قال أمير المؤمنين رضي الله عنه أن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد سيء ويفسدها ذلك السيء ثم قال إياك وعثرة الشباب. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ووافقه الذهبي في تلخيصه.

السنن الكبرى للبيهقي ج: ٥ ص: ١٨١

٩٦٤٢ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله بن أحمد الأديب البسطامي قراءة عليه بخسروجرد أنبأ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف أخبرني هارون بن يوسف ثنا بن أبي عمر ثنا سفيان ثنا عبد الملك هو بن عمير سمع قبيصة بن جابر الأسدي قال خرجنا حجاجا فكثر مراؤنا ونحن محرمون أيهما أسرع شدا الظبي أم الفرس فبينما نحن كذلك إذ سنح لنا ظبي والسنوح هكذا يقول مر عن الشمال قاله هارون بالتشديد فرماه رجل منا بحجر فما أخطأ خششاءه فركب ردعه فقتله فأسقط في أيدينا فلما قدمنا مكة انطلقنا إلى عمر رضي الله عنه بمنى فدخلت أنا وصاحب الظبي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له أمر الظبي الذي قتل وربما وقال فتقدمت إليه أنا وصاحب الظبي فقص عليه القصة فقال عمر رضي الله عنه عمدا أصبته أم خطأ وربما قال فسأله عمر رضي الله عنه كيف قتلته عمدا أم خطأ فقال لقد تعمدت رميه وما أردت قتله زاد رجل فقال عمر رضي الله عنه لقد شرك العمد الخطأ ثم اجتنح إلى رجل والله لكأن وجهه قلب يعني فضة وربما قال **ثم التفت إلى رجل إلى جنبه فكلمه ساعة ثم أقبل على صاحبي فقال له خذ شاة من الغنم فأهرق دمها وأطعم لحمها وربما قال فتصدق بلحمها وأسق إهابها سقاء فلما خرجنا من عنده أقبلت على الرجل فقلت أيها المستفتي عمر بن الخطاب ان فتيا بن الخطاب لن تغني عنك من الله شيئا والله ما علم عمر حتى سأل الذي إلى جنبه فانحر راحلتك فتصدق بها وعظم شعائر الله قال فنما هذا ذو العوينتين إليه وربما قال فانطلق ذو العوينتين إلى عمر فنماها إليه وربما قال فما علمت بشيء والله ما شعرت إلا به يضرب بالدرة علي وقال مرة على صاحبي صفوقا**

صفوقا ثم قال قاتلك الله تعدى الفتيا وتقتل الحرام وتقول والله ما علم عمر حتى سأل الذي غلى جنبه أما تقرأ كتاب الله فإن الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم ثم أقبل علي فأخذ بمجامع ردائي وربما قال ثوبي فقلت يا أمير المؤمنين إني لا أحل لك مني أمرا حرمه الله عليك فأرسلني ثم أقبل علي فقال إني أراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر وقد يكون في الرجل عشرة أخلاق تسع حسنة وربما قال صالحة وواحدة سيئة فيفسد الخلق السيىء التسع الصالحة فاتق طيرات الشباب قال بن أبي عمر قال سفيان وكان عبد الملك إذا حدث بهذا الحديث قال ما تركت منه ألفا ولا واوا.

٩٦٤٣ حدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبته خششاءه يعني أصل قرنه فمات فوقع في نفسي من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه وإذا هو عبد الرحمن بن عوف **فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي لي ان أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئا إنما هو قاله فتركني ثم قال أردت أن تقتل الحرام وتتعدى الفتيا ثم قال أمير المؤمنين ان في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة ويفسدها ذلك السيىء ثم قال وإياك وعثرة الشباب.**

مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج: ٤ ص: ٤٠٦ - ٤٠٨

٨٢٣٩ عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني قبيصة بن جابر الأسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبت خششاءه - يعني أصل قرنه - فركب ردعه فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت لما جئته رجل أبيض رقيق الوجه وإذا هو عبد الرحمن بن عوف قال فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه؟؟ قال: نعم. فأمرني أن اذبح شاة فقمنا من عنده **فقال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر كلامه فعلاه عمر بالدرة ضربا ثم أقبل علي عمر ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين لم أقل شيئا إنما هو قاله قال فتركني** ثم قال أردت أن تقتل الحرام وتتعدى الفتيا قال إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء وقال إياك وعثرة الشباب.

٨٢٤٠ عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال خرجنا حجاجا فإنا لنسير إذ كثر مراء القوم أيهما أسرع سيعا الظبي أم الفرس غذ سنح لنا ظبي والسنوح هكذا وأشار من قبل اليسار إلى الميمن فرماه رجل منا فما أخطأ خششاءه فركب ردعه فسقط في يده حتى قدما على عمر فأتيناه وهو بمنى فجلست بين يديه أنا و هو فأخبره الخبر فقال كيف أصبته أخطأ أم عمدا قال سفيان قال مسعر لقد تعمدت رميه وما تعمدت قتله قال وحفظت أنه قال فاختلط الرجل فقال ما أصبته خطأ ولا عمدا فقال مسعر فقال له لقد شاركت العمد والخطأ قال فاجتنح إلى رجل والله لكأن وجهه قلبا فساوره ثم أقبل علينا فقال خذ شاة فأهرق دمها وتصدق بلحمها وأسق إهابها سقاء **قال فقمنا من عنده فقلت أيها المستفتي ابن الخطاب إن فتياه لن يغني عنك من الله شيئا فانحر ناقت وعظم شعائر الله والله ما علم عمر حتى سأل الرجل إلى جنبه فانطلق ذو العينين فنماها إلى عمر**

فوالله ما شعرت إلا وهو مقبل على صاحبي بالدرة صفوقا ثم قال قاتلك الله أتعدى الفتيا وتقل الحرام قال ثم أقبل إلي فقلت يا أمير المؤمنين لا أحل لك شيئا حرمه الله عليك قال فأخذ بمجامع ثيابي فقال إني أراك إنسانا فصيح اللسان فسيح الصدر وقد يكون في الرجل عشرة أخلاق تسعة صالحة وواحدة سيئة فيفسد الستعة الصالحة الخلق السيء إتق طيرات الشباب أو قال غرات الشباب.

المعجم الكبير للطبراني ج: ١ ص: ١٢٧

٢٥٨ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبت خششاه يعني أصل قرنه فركب ردعه فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه فإذا هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فسألت عمر رضي الله عنه فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه فقال نعم فأمرني أن أذبح شاة فقمنا من عنده فقال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحسن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه عمر بالدارة ضربا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئا إنما هو قاله فتركني قال ثم قال أردت أن تقتل الحرام وتتعد الفتيا ثم قال إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيء يفسدها ذلك السيء ثم قال وإياك وعشرة الشباب.

٢٥٩ حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن بن عيينة عن عبد الملك عن عمير عن قبيصة بن جابر قال قدمنا على عمر رضي الله عنه فذكر نحوه فاجتنح إلى رجل والله لكأن وجهه قلب.

مجمع الزوائد للهيثمي ج: ٣ ص: ٢٣١ - ٣٣٢

قال: عن قبيصة بن جابر قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبت خششاءة يعني أصل قرنه فركب ردعه فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب أسأله، فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه فإذا هو عبد الرحمن بن عوف فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحس يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلام فعلاه بالدرة ضربا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين لم أقل شيئا إنما هو قاله فتركني وقال إن أردت أن تقتل الحرام وتتعدى الفتيا ثم قال إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد سيء يفسدها ذلك السيء ثم قال إياك وعشرة الشباب. وفي رواية: فاجتنح إلى رجل والله لكان وجهه قلب. **رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.**

وأخرجه الدميري في حياة الحيوان الكبرى ج٢: ١٠٤ عن مستدرك الحاكم في مادة (الظبي).

الفصل ٣٤

زنى المغيرة بن شعبة: إما الثلاثة الصحابة قذفوه أو صدقوا فوجب جرحه بالزنى -!

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال ابن الوزير اليماني في كتابه (العواصم والقواصم) ج٣ / ٢٥٨ في مستعرض ردّه على السيد الذي وضع كتابه رداً عليه - بخصوص زنى المغيرة بن شعبة بأم جميل وشهادة الشهود وهم صحابة عليه بهذه الفاحشة!! -:

(توهَّم السيد أن هؤلاء الشهود الثلاثة إن لم يكونوا قاذفين، وجب جرحُ المغيرة بالزَّنى الذي أخبروا به.

وظنَّ السّيد أنه لا مخرج من هذا السؤال!!. وليس كما توهَّم، بل يجوز أن لا يَصْدُقُوا فيما شهدوا به، وأن لا يُجْرَحُوا لِغلطهم في الشهادة.) انتهى

ثم ذكر عن ابن النحوي في (البدر المنير) ما يفيد ادّعاء المغيرة ان المرأة المتهم بها (أم جميل) كانت زوجته في السر!!.. إلخ.

أقول أنا مرآة التواريخ: الإلزام الذي ذكره السيد باق على حاله، وهو متين، فلا مخرج للقوم من هذا الاشكال مطلقاً لأن عمر لم يحكم على الثلاثة الذين شهدوا على المغيرة بالزنى بالغلط في الشهادة، بل بالقذف، الأمر الذي استوجبوا لأجله عنده الجلد (حدّ القذف).

فدار الأمر بين قذفهم للمغيرة وصدقهم في شهادتهم، فإن صدقوا فالمغيرة مجروح بالزنى وهو صحابي!!، وإن كذبوا فقد جُرحوا به (القذف) وهم صحابة. وهذا إلزام تام.

ولكَ أن تضيف: كيف يمكن احتمال غلطهم في الشهادة وقد قطعوا كل هذه المسافة من الكوفة إلى المدينة!! فلو لم يكونوا على يقين تام بما سيشهدوا به، لما عرّضوا أنفسهم لمشقة السفر إضافة لعقوبة القذف!.

ولك أن تضيف: امتناع أبي بكرة عن التوبة (بإكذاب نفسه) والتراجع عن الشهادة لما طلب منهم عمر ذلك، وإصراره على صدق شهادته.!

فاهدم بما شئت بهذا الموضوع من قواعد هشة

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٣٥

ابن تيمية: بعض الصحابة كفَّر بعضهم ولعنَ بعضهم وقاتل بعضهم وأنكرَ بعضهم رؤية محمد ربه

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية في كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١٢، صفحة ٤٩٢ - ٤٩٣

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=381&id=6534

ما نصه:

(وأيضا فإن السلف أخطأ كثير منهم فى كثير من هذه المسائل واتفقوا على عدم التكفير بذلك.

مثل: ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحيّ،

وأنكر بعضهم ان يكون المعراج يقظة،

وأنكر بعضهم رؤية محمد ربَّه،

ولبعضهم فى الخلافة والتفضيل كلام معروف،

وكذلك لبعضهم فى قتال بعض،

ولعن بعض،

وإطلاق تكفير بعض، أقوال معروفة.

وكان القاضى شريح ينكر قراءة من قرأ (بل عجبت)!! ويقول إن الله لا يعجب، فبلغ ذلك إبراهيم النخعى فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبدالله أفقه منه فكان يقول (بل عجبت).

فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على انه إمام من الأئمة.

وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن.
مثل: إنكار بعضهم قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا)، وقال: انما هى (أولم يتبين الذين آمنوا).
وإنكار الآخر قراءة قوله (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه)، وقال: انما هى (ووصى ربك).

وبعضهم كان حذف المعوذتين.
وآخر يكتب سورة القنوت.
وهذا خطأ معلوم بالاجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلمَّا لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا، وان كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر.) انتهى بنصه.

يقول مرآة التواريخ:
آثرتُ هذه المرة عدم التعليق على النص لكونه يُزعج عبدة الشاب الأمرد، ما يسبب لهم آلاماً فوق آلامهم.
لذا فاستخرج عزيزي القارئ من النص ما شئتَ من إشكالات، فلن يبخل عليك شيخ إسلامهم

وعيدكم مبارك

الفصل ٣٦

أيّ الفريقين أحق بالإشكال؟عائشةلما قتلت أبنائها بلادليل، أم أبناؤها لما عادوها بدليل؟

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

كثيراً ما يأخذ أتباع مخالفي مدرسة أهل البيت على أتباع المذهب الحق موقفهم من السيدة عائشة!

- وأوّل ما يذكرون، كونها أمّاً للمؤمنين، فكيف يكره المسلم أمّه؟! إلخ من أمور هي للعاطفة أقرب!

- أو قولهم - مستنكرين علينا -: كيف يجعلها الله أمّاً للمؤمنين، وهي ليست بأهل لهذه الأمومة...إلخ؟

نقول وبه نستعين:

هذا الإشكال مردود على صاحبه، بل وعلى السيدة عائشة نفسها من هذه الناحية التي يريد إلزام شيعة أهل البيت بها!

فإن كان يؤخذ على شيعة المذهب الحق كونهم لا يحترمون السيدة عائشة أو يكرهونها..إلخ كونها أماً للمؤمنين، فيجب عليهم احترامها وتقديسها من هذه الناحية...

- نقول: فلماذا لا يؤخذ عليها هي، كيف خرجت لقتل أبنائها المؤمنين؟!! وبون شاسع بين الكُره والبغض والقتل واستحلال الدماء!!

بل - وبنفس طريقتهم - نقول: كيف يجعلها الله أمّاً لأناس مؤمنين تخرج بنفسها لقتلهم وسفك دمائهم؟!!

فكان أن تسببت في قتل ما يزيد على (١٦) ألف قتيل - من أبنائها - في معركة الجمل!

فأيّ الفريقين أحق بالاشكال؟!!

- الأبناء: الذين بغضوا أمّهم - ومعهم أدلتهم -!!

- أم الأمّ: التي قتلت أبنائها - بلا دليل - دعك من تحذيرات النبي صلى الله عليه وآله لها [والتي صححها الألباني وغيره - أعني خبر نباح كلاب الحوأب لها في طريقها للبصرة -]؟!!

فلنسمع جوابهم المُعلّب: تأوّلتْ، ولها أجر.!

نقول: فإن كان التأوّل في القتل جائز، فالتأوّل في البُغض أجوز وأجوز.

ولا يفوتني أن أنقل هذا الأثر الطريف في هذا المعنى:

نقل ابن عبد ربه (في كتابه العقد الفريد ج٢ / ١٠٨) عن أبي بكر ابن أبي شيبة:

http://islamport.com/d/3/adb/1/85/490.html

(قال: دخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل، فقالت لها: يا أم المؤمنين! ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا؟.

قالت: وجبت لها النار!!.

قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الاكابر عشرين ألفا في صعيد واحد؟!.

قالت: خذوا بيد عدوة الله!!.) انتهى.

ملاحظة: فلينقل أتباع مخالفي مدرسة أهل البيت هذا الاشكال - لا أقول الجواب عن إشكالهم - إلى كل من يثقون به، فإن وجدوا جواباً فليسعفوني به.

اللهم صل على محمد وآل محمد،

الفصل ٣٧

«الصحابة كفَّر بعضهم البعض»!... القائل: الذهبي... على ذمته! (وثيقة)

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الذهبي في مقدمة كتابه "الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردّهم" ص٢٣:

وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به، ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والأئمة، فبعض الصحابة كفَّر بعضهم بتأويل ما، والله يرضى عن الكل ويغفر لهم، فما هم بمعصومين، وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليّـنهم عندنا أصلاً. انتهى قوله.

أقول : يعني مو فقط إن الصحابة سب بعضهم البعض!، ولكن وصل بهم إلى تكفير بعضهم البعض.

يقول مرآة التواريخ : الذهبي يقول: يا صحابة لا تحاولووووون حتى لو كفرتم بعضكم البعض فأنتم عندنا أبصعين أكتعين حلوين ماشين... الزبدة لا تفكروا إننا بنسمع كلامكم في بعضكم البعض، يقتل بعضكم البعض، يشتم بعضكم

البعض، يكفر بعضكم البعض... ما فيييييه!!...الزبدة لا تحاولووووووووووووووووون!!

مساكين يا صحابة، عمرهم ما رح يسمعون لكم اي كلام!!

مرآة التواريخ

(وثيقة هذا الموضوع) فإنها أوقع في النفوس ولا شك

الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ

المُتَكَلَّمُ فِيهِم بِمَا لَا يُوجِبُ رَدَّهُم

لِلإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ

المتوفى ٧٤٨ هـ

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

تحقيق وتعليق

محمد ابراهيم الموصلي

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فصل مفيد من كلام الإمام الحافظ الناقد أبي عبد الله محمد ابن الذهبي رحمه الله قال: وقد كتبت في مصنفي «الميزان»[١] عدداً كثيراً من الثقات الذين احتج البخاري أو مسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دوّن اسمه في مصنفات الجرح، وما أوردتهم لضعفٍ فيهم عندي بل ليعرف ذلك. وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به، ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة، فبعض الصحابة كفّر[٢] بعضهم بتأويل ما، والله يرضى عن الكل ويغفر لهم، فما هم بمعصومين وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا أصلاً، وبتكفير الخوارج[٣] لهم انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة[٤] فيهم

(١) راجع مقدمة الميزان ٢/١ فما بعدها.

(٢) راجع في هذا كتاب «العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم» للقاضي أبي بكر ابن العربي.

(٣) الخوارج الذين أنكروا على علي التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة منهم. (هدي الساري ص ٤٥٩).

(٤) الشيعة محبة علي وتقديمه على الصحابة؛ فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي، فإن أضاف إلى السبّ أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو. (هدي الساري ٤٥٩).

٢٣

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

حقوق نشر الوثيقة غير محفوظة

إضافة..

ما ذكره الذهبي في كتابه أعلاه..

نقله عنه تلميذه السبكي في كتاب "طبقات الشافعية الكبرى" ج٩ / ١١١ في ترجمة الذهبي نفسه برقم (١٣٠٦):

هنا

http://www.al-eman.com/Islamlib/view...BID=401&CID=48

قال السبكي ما نصه :

(ويعجبني من كلام شيخنا أبي عبد الله الحافظ فصل ذكره بعد تصنيف كتاب "الميزان" وأنا مُورد بعضه.

قال: قد كتبت في مصنفي "الميزان" عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري أو مسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دُوِّنَ اسمه في مصنفات الجرح، وما أوردتهم لضعف فيهم عندي، بل ليُعرف ذلك، وما زال يمرُّ بي الرجل الثبت، وفيه مقال من لا يُعبأ به، ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا، لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والأئمة، فبعض الصحابة كفَّر بعضهم بتأويل ما، والله يرضى عن الكل ويغفر لهم، فما هم بمعصومين، ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليِّنهُم عندنا أصلا، ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت روايتهم، بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين، فانظر إلى حكمة ربك، نسأل الله السلامة..إلخ) انتهى .

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٣٨

المعلمي عن بعض المتأخرين -مستروحاً-: ابن عباس اخترع أو ضخم قصة قول عمر حسبنا كتاب الله

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال عبدالرحمن المعلمي اليماني السلفي المجسّم (ت ١٣٨٦هـ) في كتابه (الأنوار الكاشفة) ص ٦٢ - ٦٣، ط٢ / ١٤٠٥هـ، طبع المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الذي وضعه كردّ على كتاب (أضواء على السنة) لمحمود أبي رية المصري رحمه الله

http://islamport.com/d/1/mst/1/3/7.html

ما نصه بالحرف الواحد:

(ثم قال أبو ريّة: ((ولا غرابة في أن يفعل عمر ذلك لأنه كان لا يعتمد إلا على القرآن والسنة العملية، فقد روى البخاري عن ابن عباس أنه لما حضر النبي وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبي غلبه الوجع!!، وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله!!)).

أقول: تكلم بعض المتأخرين في هذا الحديث وذكر أنه لوكانت الواقعة بنحو هذه الصورة لما أغفل الصحابة ذكرها!! والتنويه بشأنها!!، فما باله لم يذكرها إلا ابن عباس!! مع أنه كان صغيراً يؤمئذ!!.

ويميل هذا المتأخر إلى أنها كانت واقعة لا تستحق الذكر!! تجسَّمت في ذهن ابن عباس واتخذت ذاك الشكل!!.

والذي يهمنا هنا أن نتبين أنه من المعلوم بقينا أن عمر لا يدعي كفاية كتاب الله عن كل ما سواه بما فيه بيان الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك، إذن فإنما ادعى كفاية القرآن عن أمر خاص، ودلالة الحال تبين أنه ذاك الكتاب الذي عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتبه لهم. والظاهر أنه قد كان جرى ذكر قضية خاصة بدا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم في شأنها، فرأى عمر أن حكمها في القرآن، وأن غاية ما سيكون في ذاك الكتاب تأكيد أو زيادة توضيح أو نحو ذلك، فرأى أنه لا ضرورة إلى ذلك مع ما فيه من المشقة على النبي صلى الله عليه وسلم في شدة وجعه.) انتهى بحروفه.

اقول أنا مرآة التواريخ: لاحظ كيف استروح المعلمي - ذهبي عصر المجسمة - ما نقله عن بعض المتأخرين في حق ابن عباس!!.

اقتباس:أقول: **تكلم بعض المتأخرين** في هذا الحديث وذكر أنه لوكانت الواقعة بنحو هذه الصورة **لما أغفل الصحابة ذكرها!!** والتنويه بشأنها!!، فما باله لم يذكرها إلا ابن عباس!! مع أنه كان صغيراً يؤمئذ!!.

ويميل هذا المتأخر إلى أنها كانت واقعة لا تستحق الذكر!! تجسَّمت في ذهن ابن عباس واتخذت ذاك الشكل!!.

ولا ندري لم لم يذكر اسم هذا المتأخر الذي كنّى عنه بالبعض!، وأخشى انه هو صاحب هذا القول كما هي طريقة شيخهم ابن تيمية في منهاج سنته، ينسب

أقوالاً للنواصب للاحتجاج بها على شيعة المذهب الحق، وهي أقواله هو، لا أقوال النواصب.

مرآة التواريخ/ قم من رقدتك يابن عباس، فقد رماك المجسمة بالكذب والتزوير والتضخيم

الفصل ٣٩

حلقة (1): ابن حجر وعدالة الصحابة ... يقول المقبلي: هل الصحبة نبوة يا ابن حجر؟!

١٩ مايو ٢٠١٠م

حلقات: ابن حجر العسقلاني وعدالة الصحابة

الحلقة الأولى : هل الصحبة نبوة يا ابن حجر؟!!

قال صالح بن المهدي المقبلي اليماني (ت١١٠٨هـ) في كتابه المشهور "العلم الشامخ" في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ ص٣٧٣ - ٣٧٤، نشر مكتبة دار البيان، دمشق:

(وروى البخاري لمروان بن الحكم الذي رمى طلحة وهو في جيشه، والمتسبب في خروجه على علي، وفعل كا طامَّة.!

وقال ابن حجر العسقلاني - وهو إمام في المتأخرين كامل - في ترجمة مروان : إذا ثبتت صحبته لم يؤثّر الطعن فيه . اه

يعني ولمّا تثبت! وكأنّ الصُّحْبة نبوة!! أو أن الصحابي معصوم، وهو تقليد في التحقيق بعد أن صارت عدالة الصحابة مسلم عند الجمهور، والحق أن المراد بذلك الغلبة فقط، فإن الثناء من الله تعالى ورسوله - وهو الدليل على عدالتهم - لم يتناول الأفراد بالنصوصية، إنما غايته عموم، مع أن دليل شمول الصحبة لمطلق

الرائي ونحوه ركيك جداً!!.

وليت شعري؛ من المخاطب الموصي! هل هو عين الموصى به! في نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لاتسبوا اصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً لم يبلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه".!!). انتهى بعينه.

أقول:

ما نقله عن ابن حجر موجود في مقدمة كتابه "فتح الباري" ١ /٢٣٠ - الفصل التاسع، في ترجمة مروان، قال:

(يقال له رؤية، فإن ثبتت فلا يعرّج على من تكلّم فيه.!!

وقال عروة بن الزبير: كان مروان لا يتهم في الحديث.

وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدي الصحابي اعتمادا على صدقه.

وإنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله، ثم شهر السيف في طلب الخلافة، حتى جرى ما جرى.

فأما قتل طلحة فكان متأولا فيه!! كما قرَّره الإسماعيلي وغيره .

وأما ما بعد ذلك فإنما حمل عنه سهل بن سعد، وعروة، وعلي بن الحسين، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وهؤلاء أخرج البخاري أحاديثهم عنه في صحيحه لما كان أميرا عندهم بالمدينة، قبل أن يبدو منه في الخلاف على ابن الزبير ما بدا. والله أعلم.

وقداعتمد مالك على حديثه، ورأيه، والباقون، سوى مسلم.) انتهى.

وفي تهذيب التهذيب له ج٥ / ٤٠٥ رقم ٧٦٤٦ ترجمة مروان، قال:

(وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه، وعدَّ من موبقاته أنه رمى طلحة - أحد العشرة - يوم الجمل، وهما جميعاً مع عائشة فقتل!!. ثم وثب على الخلافة

بالسيف .

واعتذرتُ عنه في مقدمة شرح البخاري (!!) ، وقول عروة بن الزبير: كان مروان لا يتهم في الحديث، وهو في رواية ذكرها البخاري، في قصة نقلها عن مروان عن عثمان في فضل الزبير. قلت في طبقته.)انتهى بنصه.

وقال في الإصابة ٦ /١٥٦ بترجمته رقم ٨٣١٢:

(وكان مع أبيه بالطائف إلى أن أذن عثمان للحكم في الرجوع إلى المدينة، فرجع مع أبيه، ثم كان من أسباب قتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية..إلخ) انتهى.

وهنا ننقل ترجمة مروان بن الحكم كاملة من سير أعلام النبلاء، حتى نتعرف جلياً على هذا الذي يريد ابن حجر العسقلاني أن يدافع عنه!

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء - ج ٣ ص ٤٧٦:

(١٠٢ - مروان بن الحكم * (خ)

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشي الاموي.

وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم.

مولده بمكة.

وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر.

وقيل: له رؤية، وذلك محتمل.

روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وزيد.

وعنه: سهل بن سعد - وهو أكبر منه - وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وعروة، وأبو بكر بن عبدالرحمن، وعبيد الله بن عبدالله،

* (مصادر ترجمة مروان) * * طبقات ابن سعد ٥ / ٣٥، نسب قريش: ١٥٩، ١٦٠، طبقات خليفة: ت ١٩٨٤، المحبر: ٢٢، ٥٥، ٥٨، ٢٢٨، ٣٧٧، التاريخ الكبير ٧ / ٣٦٨، المعارف: ٣٥٣، الجرح والتعديل ٨ / ٢٧١، تاريخ الطبري ٥ / ٥٣٠ وما بعدها، و ٦١٠، مروج الذهب ٣ / ٢٨٥، جمهرة أنساب العرب: ٨٧، الاستيعاب: ١٣٨٧، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٠١، تاريخ ابن عساكر ١٦ / ١٧٠ آ، أسد الغابة ٥ / ١٤٤، الكامل ٤ / ١٩١، الحلة السيراء ١ / ٢٨، تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٢ / ٨٧، تهذيب الكمال: ١٣١٥، تاريخ الاسلام ٣ / ٧٠، تذهيب التهذيب ٤ / ٣٠ آ، البداية والنهاية ٨ / ٢٣٩ و ٢٥٧، العقد الثمين ٧ / ١٦٥، الاصابة ٣ / ٤٧٧، تهذيب التهذيب ١٠ / ٩١، النجوم الزاهرة ١ / ١٦٤، ١٦٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٨، شذرات الذهب ١ / ٧٣. (*)

/ صفحة ٤٧٧ / ومجاهد بن جبر، وابنه عبدالملك.

وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لا نُجِّيَ - ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية.

وكان أبوه قد طرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف (١)، ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لانه عمه.

ولما هلك ولد يزيد، أقبل مروان، وانضم إليه بنو أمية وغيرهم، وحارب الضحاك الفهري، فقتله، وأخذ دمشق، ثم مصر، ودعى بالخلافة.

وكان ذا شهامة، وشجاعة، ومكر، ودهاء، أحمر الوجه، قصيرا، أوقص (٢)، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل (٣).

قال الشافعي: لما انهزموا يوم الجمل، سأل علي عن مروان، وقال: يعطفني عليه رحم ماسة، وهو مع ذلك سيد من شباب قريش (٤).

وقال قبيصة بن جابر: قلت لمعاوية: من ترى للامر بعدك؟ فسمى رجالا، ثم قال: وأما القارئ الفقيه الشديد في حدود الله، مروان.

قال أحمد: كان مروان يتتبع قضاء عمر.

وروى ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميرا علينا، فكان يسب رجلا (!!) كل جمعة، ثم عزل بسعيد بن العاص، وكان سعيد لا يسبه، ثم أعيد مروان، فكان يسب، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول؟

(١) انظر " أسد الغابة " ٢ / ٣٧.

(٢) الاوقص: قصير العنق خلقة.

(٣) قال الثعالبي في " ثمار القلوب ": ٧٦: لقب بذلك لانه كان طويلا مضطربا.

(٤) ابن عساكر ١٦ / ١٧٣ آ. (*)

/ صفحة ٤٧٨ /

فجعل لايرد شيئا وساق حكاية (١).

قال عطاء بن السائب: عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يساب مروان، فنهاه الحسن، فقال مروان: أنتم أهل بيت ملعونون.

فقال الحسن: ويلك قلت هذا! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في

صلبه، يعني: قبل أن يسلم (٢).
وأبو يحيى هذا نخعي لا أعرفه.

جعفر بن محمد: عن أبيه، كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ولا يعيدان (٣).

العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دغلا، وعباد الله خولا (٤).
جاء هذا مرفوعا، لكن فيه عطية العوفي (٥).

قلت: استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خَنْقَاً

(١) أوردها المصنف بتمامها في " تاريخه " ٣ / ٧٢.
(٢) ابن عساكر ١٦ / ١٧٤ ب.
(٣) أورده ابن كثير في " البداية " ٨ / ٣٥٨: عن الشافعي: أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وزاد فيه " ويقعدان بها " وهو عند ابن عساكر ١٦ / ١٧٥ آ.
(٤) ابن عساكر ٦ / ١٧٦ ب.
(٥) أخرجه أحمد ٣ / ٨٠ من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الاعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعا... ورواه أبو يعلى عن زكريا بن زحمويه، عن صالح بن عمر، عن مطرف، عن عطية، عن أبي سعيد.. وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، ورواه الطبراني من طريق أبي المغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر. وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم، ثم هو منقطع، وله طرق أخرى أوردها ابن كثير في " البداية " ٨ / ٢٥٩ وكلها لا تصح. (*)

/ صفحة ٤٧٩ /

من أول رمضان سنة خمس وستين.

قال مالك: تذكَّرَ مروان، فقال: قرأت كتاب الله من أربعين سنة، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن (١)؟!

قال ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه.
وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلما رأى الهزيمة (٢) رمى طلحة بسهم، فقتله، وجرح يومئذ، فحمل إلى بيت امرأة، فداووه، واختفى، فأمنه علي، فبايعه، ورُدَّ إلى المدينة.
وكان يوم الحرة مع مسرف بن عقبة يحرضه على قتال أهل المدينة.

قال: وعقد لولديه عبدالملك وعبد العزيز بعده، وزَهَّدَ الناس في خالد بن يزيد بن معاوية، ووضع منه، وسبه يوما، وكان متزوجا بأمه، فأضمرت له الشر، فنام، فوثبت في جواريها، وغمته بوسادة قعدن على جوانبها، فتلف، وصرخن، وظُنَّ أنه مات فجاءة (٣).!!
وقيل: مات بالطاعون. انتهت الترجمة مع حواشيها كاملة

(١) ابن عساكر ١٦ / ١٧٩ آ.
(٢) تحرفت في المطبوع إلى "الهدنة".
(٣) طبقات ابن سعد ٥ /٣٧، ٤٠، وانظر ٣ / ٢٢٣.

وفي ميزان الإعتدال للذهبي (ج٤/ ترجمة ٨٤٢٢)، قال:
مروان بن الحكم [خ عو] الأموي أبو عبدالملك.
قال البخاري: لم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: روى عن بسرة، وعن عثمان، وله أعمال موبقة نسأل الله السلامة ، رمى طلحة بسهم، وفعل وفعل.انتهى

قال الدكتور بشار عواد في حاشية كتاب "تهذيب الكمال" للمزي ج٤ / ٣٨٩ ترجمة مروان، تعليقاً على كلام الذهبي في الميزان:
(قال بشار: كلام الذهبي صحيح، فينظر في أمر توثيقه مطلقاً ويُدرس.!) انتهى.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي أيضاً ج: ١ ص: ٣٥، ترجمة طلحة، قال:

(وكيع حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في ركبته فما زال ينسح حتى مات.
رواه جماعة عنه ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم.

قلت: قاتل طلحة في الوزر بمنزلة قاتل علي.
قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويريه بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه: أن مروان رمى طلحة بسهم فقتله ثم التفت إلى أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.!!) انتهى

أقول:
يقول الذهبي أن قاتل طلحة - يعني مروان - في الوزر بمنزلة قاتل علي.!

تعالوا نسمع رأي الذهبي في قاتل علي صلوات الله عليه.

قال في كتابه "تاريخ الإسلام" (ج٣ / ٦٥٤) بآخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام (عهد الخلفاء الراشدين)، قال:
(وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة.

وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار، ونجوز أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه.

وحكمه حكم قاتل عثمان، وقاتل الزبير، وقاتل طلحة، وقاتل سعيد بن جبير، وقاتل عمار، وقاتل خارجة، وقاتل الحسين.

فكل هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله، ونكل أمورهم إلى الله عز وجل.)انتهى بنصه.

إذن حكم قاتل طلحة - وهو مروان بن الحكم - عند الذهبي الآتي:

١-ممن يرجو له النار.

٢-يبرأ إلى الله منه.

٣-يبغضه في الله.

ولكن!

يجوّز أن الله يتجاوز عنه.

ويكل أمره إلى الله.!

أقول:

أما قوله - منكراً على شيعة أهل البيت - رأيهم في ابن ملجم:

اقتباس:وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة...إلخ

وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة...إلخ

فما أنصف، والذي إليه مصير العباد!

فالرافضة حين قالت، أن ابن ملجم أشقى الخلق في الآخرة، لم تقله من عندها! بل قالته تبعاً لحكم رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي هو حكم الله سبحانه وتعالى.

وهو - اي الذهبي - قد صحح الحديث الذي ينص على هذا المعنى..

وهو ما أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج٣ / ١١٣ و ١٤٠)، قال:

٤٥٩٠ أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القاري ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم، أن أبا سنان الدؤلي حدثه: أنه عاد عليا رضي الله عنه في شكوى له أشكاها.

قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه.

فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - الصادق المصدوق - يقول: إنك ستضرب ضربة ها هنا، وضربة ها هنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. انتهى

وأخرجه الذهبي في تلخيصه وسكت على تصحيح الحاكم، وسكوته يُعدّ موافقة له.!

وفي مجمع الزوائد للهيثمي ج٩ / ١٣٧، قال عن هذا الحديث: أخرجه الطبراني، وإسناده حسن. انتهى

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج: ٣ ص: ١٤٠ - ١٤١، قال:

٤٦٧٩ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا الحسن بن علي بن بحر بن بري ثنا أبي

وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

علي بن بحر بن بري ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام بها رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان؛ هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟.

فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا تراب - لما يرى عليه من التراب -!.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟!!.

قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضر بك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبتل هذه من الدم - يعني لحيته -!.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة ، إنما اتفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد قم أبا تراب. انتهى.

ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك على شرط مسلم.

أقول للذهبي:

فما بالك يا ذهبي تنكر على شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه قولهم في قاتله بعد كل هذا؟!!

خلاصة القول :

عند ابن حجر ومن لفَّ لفه، إن ثبتت صحبة رجل، فلا يضرّه طعن طاعن، ولا يؤثر فيه البتة، حتى لو قتل أهل الدنيا بأسرها بغير وجه حق، فلا مطعن عليه، ويحمل فعله على أنه تأوّل فأخطأ...وانتهت القضية!!

والحمد لله رب العالمين،

ولنا مع ابن حجر حلقة أخرى، بخصوص الصحابي إبي الغادية قاتل عمار..!

مرآة التواريخ / ماذا سيقول عباد قاعدة "العدالة المطلقة لجميع أفراد الصحابة"؟!!

الفصل ٤٠

عمر يُجَبِّن أصحابه، وأصحابه يجبنونه في غزوة خيبر! - ردّ على من أنكرها!

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أخبرني أحد الاخوة المؤمنين أن أحد السلفيين أنكر هذا الأثر، الذي أبان تجبين - رميه بالجُبن - أبي حفص عمر من قبل الصحابة الذين أرسلهم معه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خيبر لفتحها...!

وذلك بما ذكروه من تضعيف **القاسم بن أبي شيبة** الواقع في سند أحد الطرق التي أخرجها الحاكم في مستدركه!

فهل هذا الأثر لم يرد إلا من طريق القاسم بن أبي شيبة حتى يصح تضعيفه به؟! أم ورد من طرق وأوجه أخرى؟!

تعالوا نطلع على نتيجة تتبع مرآة التواريخ لهذا الأثر

عمر يُجَبِّن أصحابه، وأصحابه يجبنونه في خيبر -

روي عن سبعة من الصحابة، هم:

١- علي عليه السلام - المستدرك ٣/٣٧ وقال (صحيح) وكذلك قال الذهبي في تلخيصه، المصنف ٨ / ٥٢٥، كنز العمال ١٠ / ٤٦٢ وقال: سنده حسن.

٢- جابر بن عبدالله الأنصاري - المستدرك ٣/٣٨

٣- سلمة بن الأكوع- تاريخ دمشق ٤٢/ ٨٩

٤- بريدة الاسلمي - المصنف ٨/ ٥٢١، تاريخ دمشق ٤٢ / ٩٣

٥- عبدالله بن عباس - مسند البزار - كشف الاستار للهيثمي ١٩٢ / رقم ٢٥٤٥، تاريخ دمشق ٤٢/ ٩٦، مجمع الزوائد ٩/ ١٢٤

٦- أبو سعيد الخدري - مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢/ ٤٩٨، مناقب ابن المغازلي ص١٨٤ رقم ٢٢٠

٧- عبدالله بن عمرو بن العاص - أمالي الشيخ الصدوق ٦٠٣

أولاً: حديث أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٢٥

(٢٢) حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن علي قال: سار رسول الله (ص) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه، فجاء يجبنهم ويجبنونه، فساء ذلك رسول الله (ص) فقال: (لأبعثن إليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يقاتلهم حتى يفتح الله له، ليس بفرار، فتطاول الناس لها، ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث ساعة ثم قال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه لي)، فلما أتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعيا خشية أن يحدث رسول الله (ص) فيهم حدثا

أوفي، حتى أتيتهم فقاتلتهم، فبرز مرحب يرتجز، وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا، فقتله الله بيدي، وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب، فأتينا الباب، فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله. انتهى

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٨

(أخبرنا) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا نعيم بن حكيم، عن أبي [مريم] (١) الحنفي، عن علي رضي الله عنه، قال: سار النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر فلما اتاها (بعث عمر رضى الله تعالى عنه وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر وأصحابه فجاؤوا يجبنونه ويجبنهم فسار النبي صلى الله عليه وآله..الحديث.

* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

قال الذهبي في تلخيص المستدرك بهامشه: (صحيح).

(١) أقول: في المطبوع: أبي موسى، والصحيح: أبي مريم. وكذلك فيه (عبدالله بن موسى)، والصحيح: عبيدالله بن موسى. التصحيح من المصادر الأخرى ومن كتب الرجال والتراجم.

كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٢

٣٠١١٩ عن علي قال: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم قاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحاب فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لأبعثن عليه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه

الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها، ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فقال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد قال: ادعوه لي فلما أتيته فتح عيني، ثم تفل فيها، ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعيا خشية أن يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حدثا أو في حتى أن يتهم فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا، فقتله الله بيدي، وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله (ش والبزار، وسنده حسن). انتهى

ثانياً: حديث جابر بن عبدالله الأنصاري

روي عنه من وجهين:

الوجه الأول: وفيه تصريح بإسم عمر.

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٨

(حدثنا) أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا القاسم بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

* هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

قال الذهبي في تلخيص المستدرك بهامشه: (قلت: القاسم واهٍ).

الوجه الثاني: وفيه إبهام عمر بلفظ (رجل) .

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٨

(حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، ثنا زكريا بن يحيى بن مروان وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي (قالا): ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سلمان، عن الخليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فجبن!!.

فجاء محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما تبتلون معهم وإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم ألزموا الأرض جلوسا فإذ غشوكم فانهضوا وكبروا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر يفتح الله على يديه، فتشرف لها الناس وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضعا فتفل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال علي يا رسول الله على ما أقاتلهم فقال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماء هم وأموالهم الا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل قال فلقيهم ففتح الله عليه.

* قد اتفق الشيخان على اخراج حديث الراية يعنى ولم يخرجاه بهذه السياقة *

قال الذهبي في تلخيص المستدرك بهامشه: (أخرجا ذكر الراية منه).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٥٢:

(رواه الطبراني في "الصغير"، وفيه الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه جماعة.) انتهى

ثالثاً: حديث سلمة بن الأكوع

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٨٩

وأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر فيما قرأت عليه، عن أبي سعد (١) الجنزرودي (٢)، أنا الحاكم أبو أحمد، ابنا محمد بن مروان بدمشق، نا هشام بن عمار، نا سعيد بن يحيى، نا موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: لما كان اليوم الأول أعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللواء عمر بن الخطاب فخرج بالناس فرجع يقول له الناس ويقول لهم!!.

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): لأعطين هذا اللواء رجلا يحبه الله ورسوله أو هو من أهل الجنة وكان علي أرمد فدعاه فبصق في عينيه ودعا (٣) له ثم أعطاه اللواء فخرج بالناس حتى لقي القوم فجعل يحاربهم (٤) ويستبقي حتى إذا جعل بينه وبين حصنهم ربوة ركب أكتافهم ومنحه الله دماءهم فكان الفتح فتح خيبر على يديه.

‹ هامش ص ٨٩ ›

(١) الأصول والمطبوعة: سعيد تصحيف.

(٢) بدون إعجام بالأصل وم والسند معروف.

(٣) (ودعا له) استدركت على هامش م.

(٤) غير مقروءة بالأصل وم ورسمها: (و - عار - هم) والمثبت عن المطبوعة.

رابعاً: حديث بريدة الأسلمي

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٢١ - ٥٢٢

(٧) حدثنا هوذة بن خليفة، قال حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله (ص) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد في أهل يثرب، قال: فبعث رسول الله (ص) عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر، فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله (ص) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه!!.

قال: فقال رسول الله (ص): (لأعطين اللواء غدا رجلا يحب ، صفحة ٥٢٢ ، الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال: فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر قال: فدعا عليا وهو يومئذ أرمد، فتفل في عينه وأعطاه اللواء، قال: فانطلق بالناس، قال: فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول: فانطلق بالناس، قال: فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول:

قد عملت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب * أطعن أحيانا وحينا أضرب

قال: فالتقى هو وعلي فضربه ضربة على هامته بالسيف، عض السيف منها بالأضراس، وسمع صوت ضربته أهل العسكر، قال: فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم. انتهى

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٣ - ٩٤

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن بشار، أنا محمد نا عوف، عن ميمون أبي (٣) عبد الله، أن عبد الله بن بريدة حدثه عن بريدة الأسلمي، قال: لما كان خيبر نزل رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه شئ (٤) نهض معه من الناس ولقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجبنه أصحابه ويجبنهم (٥) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال فتلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب * إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى غض (٦) السيف منه بنص (٧) ‹ صفحة ٩٤ › رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تتام (١) اخر الناس مع علي حتى فتح الله لهم وله (٢)

‹ هامش ص ٩٣ ›

(٣) الأصل: (ابن) تصحيف والتصويب عن م.

(٤) كذا بالأصل وم و (ز) وفي المطبوعة والمختصر: (من).

(٥) الأصل وم: (بجنبه أصحابه ويحبهم) والتصويب عن المختصر والمطبوعة.

(٦) الأصل وم: عض والمثبت عن (ز).

(٧) بدون إعجام بالأصل وم و (ز) ما عدا م فقد أعجمت الباء بنقطة من تحت.

‹ هامش ص ٩٤ ›

(١) إعجام مضطرب بالأصول والمثبت عن المطبوعة.

خامساً: حديث عبدالله بن عباس

كتاب كشف الأستار – للبزار، ص ١٩٢ –

(٢٥٤٥): حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا عبد الله بن بكير، حدثنا حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خيبر - أحسبه قال: - أبا بكر فرجع منهزما (١) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه!!!.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فثار الناس فقال: ابن علي؟ فإذا هو يشتكي عينيه فتفل في عينيه فدفع إليه الراية فهزها ففتح الله عليه.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد.

هامش

(١) أقول: سقط من الرواية قوله: [فبعث عمر فهزم فرجع]كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٢ / ٩٧ بنفس السند والمتن. وكذا بقية الروايات.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٦ - ٩٧

قال: ورواه ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)

أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصر، أنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، أنا أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني، نا محمد بن علي الثقفي، نا المنجاب بن الحارث، حدثني عبد الله بن حكيم بن جبير، عن أبيه، عن سعيد بن جبير (٢)، عن ابن عباس قال ‹ صفحة ٩٧ ›: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر إلى خيبر فهزم فرجع فبعث (١) عمر فهزم فرجع يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه!!.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه (٢) الله ورسوله يفتح الله عليه فدعا عليا فقيل له إنه أرمد قال ادعوه فدعوه فجاءه (٤) فدفع إليه الراية ففتح (٥) الله عليه.

‹ هامش ص ٩٦ ›

(٢) الأصل: سعيد بن حبيب تصحيف والتصويب عن م.

‹ هامش ص ٩٧ ›

(١) الزيادة للايضاح.

(٢) الأصل: يخبر تصحيف والمثبت عن م.

(٣) بالأصل إعجامها مضطرب والمثبت عن م.

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وفي م مكانها بياض والمثبت عن المطبوعة.

(٥) على هامش الأصل: يفتح والتصويب عن م.

مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال أبا بكر فرجع منهزما ومن معه فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزما يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدار رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فثار الناس فقال أين على فإذا هو يشتكي عينيه فتفل في عينيه ثم دفع إليه الراية فهزها ففتح الله عليه.

رواه الطبراني (١) وفيه حكيم بن جبير وهو متروك ليس بشئ. انتهى

‹ هامش ص ١٢٤ ›

(١) في نسخة " البزار ".

سادساً: حديث أبي سعيد الخدري

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

١٠٠١ - محمد بن سليمان قال حدثنا خضر بن أبان الهاشمي وأحمد بن حازم الغفاري ومحمد بن منصور قالوا حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين كان أرسل عمر إلى خيبر فانهزم هو ومن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجبن أصحابه ويجبنونه فبلغ ذلك ‹ صفحة ٤٩٩ › من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ فبات تلك الليلة وله من الهم غير قليل فلما أصبح خرج إلى الناس وبعث للراية فقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رجلا ليس بفرار. فتعرض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين علي؟ قالوا: هو أرمد. فأرسل إليه أبا ذر وسلمان فجئ به يقاد لا يفتح عينيه من الرمد الذي به والوجع فأقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد والرمد وانصره على عدوه وأتم عليه فإنه يحبك ويحب رسولك غير فرار. ودفع إليه الراية واستأذنه حسان في أن يقول فيه شعرا؟ فقال: قل فأنشأ [حسان] يقول:

وكان علي أرمد العين يبتغي * دواء فلما لم يحسن مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
بأني سأعطي الراية اليوم صارما * كميا محبا للرسول مواليا

يحب النبي والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوانيا (١)
ففاز بها دون البرية كلها * علي وسماه الوزير المواخيا.

‹ هامش ص ٤٩٨ ›

١٠٠١ - والحديث رواه ابن المغازلي باختلاف طفيف في بعض الألفاظ بسند آخر عن أبي هارون العبدي... في الحديث: (٢٢٠) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٨٤.

‹ هامش ص ٤٩٩ ›

(١) كذا في أصلي، وفي مناقب ابن المغازلي:
يحب إلهي والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا

سابعاً: حديث عبدالله بن عمرو بن العاص

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٠٣ - ٦٠٤

٨٣٩ / ١٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن صقر الصائغ، قال: حدثنا محمد بن ‹ صفحة ٦٠٤ › العباس بن بسام، قال: حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز الدمشقي، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من أصحابه فرجع منهزما، فدفعها إلى آخر فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، قد رد الراية منهزما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما أصبح قال: ادعوا لي عليا.
فقيل له: يا رسول الله، هو رمد.
فقال: ادعوه.

فلما جاء تفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه، وقال: اللهم ادفع عنه الحر والبرد.

ثم دفع الراية إليه ومضى، فما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بفتح خيبر.

ثم قال: إنه لما دنا من القموص (١) أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم علي (عليه السلام) حتى دنا من الباب، فثنى رجله (٢)، ثم نزل مغضبا إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا.

قال ابن عمرو: وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي علي (عليه السلام)، ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعا، ولقد تكلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكا (٣).

‹ هامش ص ٦٠٤ ›

(١) القموص: جبل بخيبر عليه حسن ابن أبي الحقيق اليهودي.

(٢) في نسخة: رجليه.

(٣) بحار الأنوار ٢١: ٢٦ / ٢٤.

تم.....

يقول مرآة التواريخ: بعد كل هذا، هل يُنكر مُنكِر جُبن أبي حفص، ورمي الصحابة له بالجُبن والهزيمة؟!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / سيردّ أحدهم بقوله: ولكنه رماهم أيضاً بالجبن، فلماذا تدافع عن الصحاااااابة في قبال عمر؟!!

الفصل ٤١

هل يوجد في الصحابة ... «روافض» و «غلاة أيضاً»؟! ... لنسمع ابن قتيبة ماذا يقول!

١٩ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن قتيبة في كتابه "المعارف" ص (٣٤٠) طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ، بيروت:

هنا

(أسماء الغالية من الرافضة :

أبو الطفيل صاحب راية المختار، وكان آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً.

والمختار،

وأبو عبد الله الجدلي،

وزرارة بن أعين،

وجابر الجعفي.) انتهى

وفي مكان آخر من كتابه ص(١٩١)، قال:

هنا

(من تأخر موته من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

قال أبو محمد:

قال الواقدي: آخر من مات بالكوفة من الصحابة عبد الله بن أبي توفي في سنة ست وثمانين،

وآخر من مات بالمدينة من الصحابة سهل بن سعد الساعدي سنة إحدى وتسعين ويقال هو ابن مائة.

وآخر من مات بالبصرة من الصحابة أنس بن مالك سنة إحدى وتسعين ويقال سنة ثلاث وتسعين.

وآخر من مات بالشام عبد الله بن بسر سنة ثمان وثمانين.

وممن تأخر موته واثلة بن الأسقع هلك بالشام سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وهو من بني ليث بن كنانة.

أبو الطفيل رضي الله تعالى عنه :

هو أبو الطفيل عامر بن واثلة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان آخر من رآه موتاً ، ومات بعد سنة مائة، وشهد مع علي المشاهد كلها، وكان مع المختار صاحب رايته، وكان يؤمن بالرجعة، وهو القائل:

وبقيت سهماً في الكنانة واحداً... سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وهو القائل:

أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة... وهن من الأزواج نحوي نزائعُ

وما شاب رأسي من سنين تتابعت... عليَّ، ولكن شيبتني الوقائعُ) انتهى.

سبحان الله!!

صحابي.. رافضي... ومن الغلاة أيضاً؟!!

يبقى هذا السؤال المهم :

ما حكم الرواية عن غلاة الرافضة من الصحابة؟!!

أم أن رافضة الصحابة الغلاة يتبعون حكماً آخر، تبعاً لقاعدة "العدالة المطلقة للصحابة" فلا ينطبق عليهم ما ينطبق على بقية الغلاة...؟!!

سؤال ينتظر الجواب..!!

حبذا لو نقرأ جميعاً ترجمة أبي الطفيل في بعض المصادر حتى نعلم سرّ اتهامه بالرفض وبالغلو فيه ايضاً!!

كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر القرطبي ج٤/٢٥٩ رقم (٣٠٨٤) طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، بيروت :

هنا

قال : (أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني. وقيل عمرو بن واثلة قاله معمر والأول أكثر وأشهر وهو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جري ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي المكي.
ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين.

نزل الكوفة وصحب علياً في مشاهده كلها، فلما قتل علي رضي الله عنه انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة.

ويقال: إنه أقام بالكوفة ومات بها والأول أصح والله أعلم.
ويقال: إنه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى حماد بن يزيد عن سعيد الجريري عن أبي الطفيل قال: ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبي صلى الله عليه وسلم غيري.

حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا عبد الأعلى عن الجريري قال: حدثني أبو الطفيل قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على وجه الأرض أحد رآه غيري.

وأخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عثمان حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا علي بن المديني عن سليم بن أخضر عن الجريري سمعه يقول: كنت أطوف بالبيت مع أبي الطفيل فيحدثني وأحدثه فقال لي: ما بقي على وجه الأرض عين تطوف [تطرف] ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم غيري.
قال علي: آخر من بقي من [ممن] رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، ويقال الكناني.
قال علي: ومات بمكة رضي الله عنه.

وقال أبو عمر: كان أبو الطفيل شاعراً محسناً وهو القائل:
أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة... وهن من الأزواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت... عليَّ ولكن شيبتني الوقائع

وقد ذكره ابن أبي خيثمة في شعراء الصحابة، وكان فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب فصيحاً، وكان متشيعاً في علي ويُفَضِّله، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان.

قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية، فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟.
قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟.

قال: لا، ولكني كنت فيمن حضر.

قال: فما منعك من نصره؟.

قال: وأنت فما منعك من نصره!! إذ تربَّصْتَ به ريب المنون، وكنتَ مع أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد!.

فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟!!.

قال: بلى، ولكنك كما قال أخو جعفي:

لا ألفينك بعد الموت تندبني... وفي حياتي ما زودتني زادا (انتهت الترجمة)

ترجمته من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر - لابن منظور ج١١/٢٩٣ رقم (١٦٠)

هنا

قال : (عامر بن واثلة بن عبد الله

ابن عمير بن جابر بن خُميس بن حُدَيّ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة

أبو الطفيل الكناني صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر أصحابه موتاً.

قال أبو الطفيل: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الأرض أحد رآه غيري.

قال: قلت له: كيف رأيته؟

قلت: رأيته أبيض، مليحاً، مُقَصداً، إذا مشى كأنه يهوي في صبب.

وحدَّث أبو الطفيل قال: كنت غلاماً أحمل عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحماً بالجعرانة، قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام شاب، يطوف بالبيت على راحلته، يستلم الحجر بِمحجَنة.

دخل أبو الطفيل على معاوية، فقال له معاوية: أبا الطفيل!.

قال: نعم،.

قال: ألست من قتلة عثمان؟

قال: لا، ولكني ممن حضره فلم ينصره.

قال: وما منعك من نصره؟.

قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار.

فقال معاوية: أما لقد كان حقه واجباً عليهم أن ينصروه.

قال: فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟!!

فقال معاوية: أما [ترى] طلبي بدمه نصرة له؟.

فضحك أبو الطفيل!.

ثم قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر: "البسيط ":

لا أُلفينك بعدَ الموتِ تندُبُني... وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال له معاوية: يا أبا الطفيل، ما أبقى لك الدهر من ثكلك عليّاً؟

قال: ثكل العجوز المِقْلات، والشيخ الرَّقوب، ثم ولَى.

قال: فكيف حبك له؟

قال: حبّ أم موسى لموسى، وإلى الله أشكو التقصير.

المقلات: التي لا يعيش لها ولد،
والرّقوب: الرجل الذي قد يئس أن يولَد له.

كان أبو الطفيل من أصحاب محمد بن الحنفية، وكان ثقة، وكان متشيعاً.

وابنه الطفيل بن عامر قتل مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي يوم دير الجماجم.

قال أبو الطفيل: أدركت ثماني سنين من حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وولدت عام أُحُد.

وقيل في اسم جده حُدَي أنه بالحاء المهملة، ووجد في جمهرة ابن الطلبي جُدي بالجيم.

وسُئِلَ محمد بن يعقوب الأخرم: لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل؟!!
قال: لأنه كان يُفرط في التشيع.!

دخل عبد الله بن صفوان على ابن الزبير وهو يومئذ بمكة، فقال: أصبحت كما قال الشاعر:" البسيط ":
فإن تُصِبك من الأيامِ جائحةٌ... لمنبكِ منكَ على دنيا ولا دينِ

فقال: وما ذاك يا أعرج؟
قال: هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس، وعبيد الله يطعم الناس، فما بقيا لك؟
فأحفظه ذلك، فأرسل صاحب شرطه عبد الله بن مطيع، فقال: انطلق إلى ابنَي عباس فقل لهما: بدِّدا عني جمعكما ومن ضوى إليكما من أهل العراق.

وفي رواية أنه أرسل إليهما: إنكما تريدان أن ترفعا راية قد وضعها الله، ففرَّقا من قِبَلكما من مُرّاق أهل العراق.

فقال ابن عباس: قل لابن الزبير: يقول لك ابن عباس: والله ما يأتينا من الناس غير رجلين: رجل طالب علم، ورجل طالب فضل، فأي هذين نمنع؟

فأنشأ أبو الطفيل عامر بن واثلة يقول: "البسيط ":

للهِ درُّ الليالي كيف تُضحكنا... خطوب شتى أعاجيبٌ وتُبكينا

ومثلما تحدثُ الأيام من غِيرَ... وابنُ الزبير عن الدنيا يُلَهّينا

كنا نجيء ابن عباسٍ فيسبقنا... فِقهاً ويُكسبنا أجراً ويهدينا

http://www.alwaraq.com/index2.htm?i=103&page=1590

ولا يزال عبيد الله مترعة... جفانُه مطعماً ضعفى ومسكينا

فاليُمن والدينُ والدنيا بدارهما... ننالُ منه الذي نبغي إذا شينا

إن النبي هو النورُ الذي كُشِفت... بهِ عَمايات ماضينا وباقينا

ورهطُه عِصمة في ديننا ولهم... فضل علينا وحق واجب فينا

ففيم تمنعنا منهم وتمنعهم... منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا؟

ولست فاعلمه بالأولى به نسباً... يا بن الزبير ولا الأولى به دينا

لن يجزي الله من أجزى لبعضهم... في الدين عزاً و في الأرض تمكينا

قال سيف بن وهب:

دخلت على أبي الطفيل بمكة فقال: أتى عليّ تسعون سنة ونصف فكم أتى عليك؟

قلت: أنا ابن ثلاث وثلاثين سنة.

قال علي بن المديني: آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة سهل بن سَعْد الساعدي،

وآخر من بقي بالبصرة أنس بن مالك،

وآخر من بقي بالكوفة أبو جُحيفة وهبُ بن عبد الله السوائي، من بني سواءة بن عامر،

وآخر من بقي بالشام عبد الله بن بُسر المازني، من بني مازن بن منصور،

وآخر من بقي بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء،

وآخر من مات بمكة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، ويقال: الحماني.

وكان أبو الطفيل يقول:

ما بقي على وجه الأرض أحد يقدر يقول إنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري.

وتوفي أبو الطفيل سنة مئة.

وقيل: بعد المئة من الهجرة.

وقيل: سنة اثنتين ومئة.

وقيل: سنة سبع ومئة.

وقيل: سنة عشر ومئة.

وقيل إنه لم يزل باقياً حتى أدركته إمرة عمر بن عبد العزيز، فكتب يستأذنه في القدوم عليه.

فقال عمر: ألم تؤمر بلزوم البلد؟ (انتهت الترجمة)

يقول مرآة التواريخ :

لعلّ السر قد انكشف الآن جليّاً..

ولا زلنا في انتظار جواب سؤالنا

مع الشكر لإخواني الأعزاء جميعاً

الفصل ٤٢

الألباني: أحد الصحابة يبصبص لامرأة جميلة حال الصلاة رضي الله عنه، بس محد يعمل مثله هاها

١٩ مايو ٢٠١٠م

يحدثنا الشيخ الألباني السلفي المجسم عن أحد الصحابة الذي كان يصلي عادة في الصف الأخير، حتى يبصبص!! لامرأة جميلة عند سجوده من تحت إبطه كانت تصلي خلفه في الصف الأول للنساء...!

لكن: رضي الله عنه، أوعك أحد يعمل متلو هاه..

ونترككم من الألباني يحكي لنا الحكاية بصوته الشجي

http://www.madeenah.com/article.cfm?id=1256

سبب تشريع قوله صلى الله عليه و سلم: ((...و شر صفوف الرجال آخرها...))

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

يقول الألباني:

(و قد لا يعلم الكثير من طلاب العلم فضلاً عن عامة المسلمين أن سبب هذا التشريع، أي:

((و شر صفوف الرجال آخرها و شر صفوف النساء أولها))

... قد لا يعلم الكثير السبب في ذلك.

السبب: أنه كان هناك رجل من أصحاب الرسول (عليه السلام) يحضر المسجد و يصلي، لكنه كان يتعمد الصلاة في الصف الأخير!!.

لم؟

لأنه كانت هناك امرأة جميلة تصلي في الصف الأول!! و كان إذا سجد نظر هكذا تحت إبطه إليها!!.

الحضور: رضي الله عنه!

الألباني: ها؟!

الحضور: رضي الله عنه!

الألباني: رضي الله عنه! ها ها ها ها

الحضور: ها ها ها ها!

الألباني: بحق هذا لأنه صحابي؛
و لعلكم تذكرون و أنا ما أذكر هذا في سبيل أن تفعلوا كما كانوا يفعلون، ها ها ها ها!!
لكنّي أذكر لتعلموا أننا لسنا مثلهم في الفضل و أن الله عز و جل يحاسب الإنسان على حسب كثرة الحسنات تجاه السيئات؛ فمن غلبت حسناته سيئاته كان من الناجحين و العكس بالعكس. و أكبر فَضِيْلة تتسنى لناس هم أصحاب الرسول

(عليه السلام) الذين صحبوه و سمعوا قوله و رأووا أفعاله أعيانا و تعبّدوا كما رأووه يتعبّد إلى آخره) انتهى كلام الألباني.

انتبهوا هاه.. أوعك تعملوا زي ما بيعملوا.. رضي الله عنهم وأرضاهم

لسان حال الألباني: شو بدنا نعمول، هدول صحابة، ولازم ناخد ديننا منهون كلهون، فرضي الله عنهون كلهون كلهون... مهما عملوا كلهون كلهون..

!

الفصل ٤٣

«الدلائل القاطعة» على أن قائل كلمة: (إن النبي يهجر) هو عمر بن الخطاب ... من الصحاح

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

هنا سنثبت إن شاء الله تعالى بأن صاحب مقولة: ((إن النبي يهجر)) هو عمر بن الخطاب ومن صحاح أهل السنة والجماعة.

وقبل البدأ حبذا لو نتعرف على معنى كلمة (هَجَرَ) في القاموس العربي.

قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط ص٦٣٧ مادة هَجَرَ: ((وهَجَرَ في نومه ومرضه هُجْراً بالضم، وهجيري وإهجيري: هَذَى.))انتهى بلفظه.

وعلى بركة الله نبدأ

الروايات التي طلب فيها النبي صلى الله عليه وآله أن يكتب للأمة كتاباً فيها الهدى والأمن من الضلالة، فمنع من تحقيق هذه السعادة عمر بن الخطاب بما ستراه واضحاً لا جدال فيه لكل ذي لبّ

صحيح البخاري ج: ١ ص: ٥٤

٣٩ باب كتابة العلم

١١٤ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده.

قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا .

فاختلفوا وكثر اللغط.

قال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع.

فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه.

صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١١٥٥

٦ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

٢٩٩٧ حدثنا محمد حدثنا بن عيينة عن سليمان الأحول سمع سعيد بن جبير سمع بن عباس رضي الله عنهما يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع. فقالوا: ما له؟! أهجر!!؟ استفهموه!!.

فقال: ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه فأمرهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة خير إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها.

قال سفيان: هذا من قول سليمان.

صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٦١٢

٧٨ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته.

٤١٦٨ حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؛ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا: ما شأنه! أهجر؟؟!! استفهموه!!

فذهبوا يردون عليه! فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصاهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة، أو قال فنسيتها.

٤١٦٩ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي البيت رجال - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده.

فقال بعضهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله .

فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلون بعده، ومنهم من ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا.

قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢١٤٦

١٧ باب قول المريض قوموا عني

٥٣٤٥ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب - قال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده.

فقال عمر : إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله.

فاختلف أهل البيت، فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر .

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٦٨٠

٢٦ باب كراهية الاختلاف

٦٩٣٢ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم - قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب - قال: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده.

قال عمر : إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا

كتاب الله .

واختلف أهل البيت اختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر .

فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: قوموا عني.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢٥٧

٥ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه

١٦٣٧ حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واللفظ لسعيد قالوا حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقلت: يا بن عباس، وما يوم الخميس؟!.

قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا : ما شأنه!؟ أهجر!!؟؟ استفهموه!!.

قال: دعوني؛ فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، قال: وسكت عن الثالثة، أو قال فأنسيتها.

قال أبو إسحاق إبراهيم : حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سفيان بهذا الحديث.

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢٥٩

١٦٣٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا.

فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر!!.

١٦٣٧ وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده.

فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله!!.

فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر .

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

روايات عاضدة من المسانيد وبعض الكتب

السنن الكبرى للنسائي ج: ٣ ص: ٤٣٥

كتابة العلم في الصحف

٥٨٥٧ أنبأ محمد بن عبدالله بن المبارك عن وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصدق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يوم الخميس وما يوم الخميس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائتوني باللوح والدواة والكتف والدواة لأكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا.

قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.!!

مسند أحمد ج: ١ ص: ٣٥٥

٣٣٣٦ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول صلى الله عليه وسلم: ائتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا.

فقالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.!!

مسند أبي عوانة ١ ج: ٣ ص: ٤٧٧

٤ باب الخبر الدال على أن الموصي إذا لم ينصب وصياً بعينه وأوصى إلى من حضره يجب على الحاكم وإثبات إخراج المشركين من جزيرة العرب.

٥٧٦٠ حدثنا يونس بن عبد الأعلى قثنا سفيان بن عيينة عن سليمان ابن أبي مسلم الأحول خال ابن أبي نجيح سمع سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع.

قالوا : ما شأنه أهجر استفهموه .

فذهبوا يعيدون عليه

قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى بثلاث فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة فما أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها.

٥٧٦١ حدثنا شعيب بن عمرو الدمشقي قثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيح سمع سعيد بن جبير يقول سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس فبكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا أبا عباس وما يوم الخميس بمثله إلا أنه قال بعدي أبداً قال فتنازعوا.

وقال استفهموه أهجر !!؟؟.

أو قال فإن الذي وقال وأوصاهم عند الموت، قال: وذكر الثالثة فنسيتها، أو سكت عنها

٥٧٦٢ حدثنا بكار بن قتيبة البكراوي قثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت إلى دموعه على خده كأنه نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً.

فقالوا : إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.!!

٥٧٦٣ حدثنا أبو قلابة قثنا أبو عاصم قثنا مالك بن مغول بإسناده مثله.

تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٢٢٩

حدثنا أبو كريب وصالح بن سمال قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني باللوح والدواة أو بالكتف والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده.

قال: فقالوا : إن رسول الله يهجر.

أقول: هل تروني بحاجة لأن أشرحَ أو أُعقِّب؟!!

فأنتم ترون أن هذه الحادثة التي حدثت يوم الخميس عند مرض الرسول صلى الله عليه وآله رواها أصحاب الصحاح والسنن بألفاظ مختلفة.

فإذا رأيتهم ذكروا عمر بن الخطاب خففوا العبارة فأزاحوا كلمة (يهجر) التي وجهها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين طلب الدواة والكتف، ووضعوا بدلاً عنها كلمة (غلبه الوجع)!!.

على أنه جاءت رواية مسلم في صحيحه وغيره عبارة صريحة جداً وهي:

فقالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.!!

ومعلوم أنه لم يُعرف أحدٌ قال مقولة عظيمة عقب طلب النبي صلى الله عليه وآله المذكور في تلك الحادثة المشهورة غير عمر بن الخطاب!!

إذن فهذه الكلمة لم تصدر عن غيره قطعاً.

ولكن رووها مبهمة بقولهم: ((فقالوا ...إلخ)) وإنما القائل هو عمر بن الخطاب.فانتبه لهذا واحفظه جيداً.

على اننا لو قلنا بأن قائل كلمة ((إن النبي يهجر)) هو ليس عمر بن الخطاب ، فسيقع أهل السنة والجماعة في بركان عظيم جداً، إذ أن الرواية قالت: ((فقالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر!!))

والسؤال : من هم هؤلاء الذين قالوا؟؟!!

الجواب : هم الصحابة قطعاً.!!

أقول: فإذا كان الصحابة يقولون هذه المقولة العظيمة في حق النبي صلى الله عليه وآله (إنه يهجر) - والعياذ بالله - (الذي لا ينطق عن الهوى) فهل هذا يتماشى مع عقيدتهم في الصحابة حيث نزّهوهم وعدّلوهم جميعاً؟؟!!

إذن فأنتم بين نارين لا ثالث لهما :

١-إما أن قائل كلمة (يهجر) هو عمر بن الخطاب (وهو ما تشير له بقية الروايات)

أو

٢-أن قائل كلمة (يهجر) هم الصحابة الذين حضروا داره بما فيهم عمر قطعاً (فتنهدم عقيدتكم في تعديل جميع الصحابة)

فعليه نخرج بنتيجة مهمة جداً هي: أن عمر واقع في كلا الاحتمالين قطعاً، سواء في الخيار الأول، أو في الخيار الثاني.

فأي نار ستختارون؟؟!!

أما ما حاول به البعض التملص من لازم قول عمر المذكور في حق النبي صلى الله عليه وآله، فترده القراءة المتأنية لألفاظ الحادثة.

حيث تراهم في محاولة يائسة لتغطية عمل عمر بن الخطاب، بين إبهام لإسمه، وبين تغيير اللفظة وتخفيفها.

هذا إضافة إلى البكاء الحارق من ابن عباس راوي الحادثة.!!

فإذا كانت كلمة عمر لا ضير فيها، فلماذا يبكي ابن عباس هذا البكاء المر؟؟!!

ولماذا نرى أصحاب الصحاح وغيرهم لجأوا إلى هذا التحريف والتغطية على الحادثة والتخفيف من ألفاظها تستراً على فعلة عمر؟؟!!

على أن محاولتهم الاعتذار عن عمر قد قُتلت بحثاً في كثير من الكتب والمنتديات، وإنما أردنا إثبات أن عمر قال في حق النبي صلى الله عليه وآله: ((إنه يهجر))

أي يهذي - والعياذ بالله -

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الفصل ٤٤

ابو هريرة بين قصر الصحبة والكيس

١٩ مايو ٢٠١٠م

ابو هريرة بين قصر الصحبة والكيس

البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١١١ - ١١٤

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=3251&page=2969

قال ابن كثير - وهو ممن لا يتهم عليه -:

(وممن توفي في هذه السنة:

أبو هريرة الدوسي..

وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب، وكان من حفاظ الصحابة، وروى عن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، ونضرة بن أبي نضرة، والفضل بن العباس، وكعب الأحبار، وعائشة أم المؤمنين.

وحدث عنه خلائق من أهل العلم قد ذكرناهم مرتبين على حروف المعجم في التكميل، كما ذكره شيخنا في تهذيبه.

قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم، من الصحابة والتابعين وغيرهم.

وقال عمرو بن علي الفلاس: كان ينزل المدينة وكان إسلامه سنة خيبر.

وقال الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر.
وروى عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس. قال: قال أبو هريرة: جئت يوم خيبر بعدما فرغوا من القتال.

وقد لزم أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه، فلم يفارقه في حضر ولا سفر، وكان أحرص شئ على سماع الحديث منه، وتفقه عنه، وكان يلزمه على شبع بطنه.

وقال أبو هريرة - وقد تمخط يوما في قميص له كتان - بخ بخ، أبو هريرة يمتخط في الكتان، لقد رأيتني أخر فيما بين المنبر والحجر من الجوع، فيمر المار فيقول: به جنون وما بي إلا الجوع، والله الذي لا إله إلا هو لقد كنت أعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد كنت أستقرئ أحدهم الآية وأنا أعلم بها منه، وما بي إلا أن يستتبعني إلى منزله فيطعمني شيئا، وذكر الحديث اللبن مع أهل الصفة كما قدمناه في دلائل النبوة.

وقال هشام بن عمار: حدثنا سعيد، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن المقبري، عن سالم مولى النضريين: أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما محمد بشر أغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه، فأيما رجل من المسلمين آذيته أو شتمته أو جلدته فاجعلها له قربة بها عندك يوم القيامة " قال أبو هريرة: لقد رفع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الدرة ليضربني بها فلان يكون ضربني بها أحب إلي من حمر النعم، ذلك بأني أرجو أن أكون مؤمنا وأن يستجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته، وقال ابن أبي ذيب، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة. قال: قلت يا

رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا فأنساه، فقال: " ابسط رداءك، فبسطته، ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد " (٢) رواه البخاري.

وقال الإمام أحمد: حدثنا سفيان عن الزهري عن عبد الرحمن الأعرج. قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله الموعد إني كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق في الأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مجلسا فقال: " من بسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئا سمعه مني ". فبسطت بردة علي حتى قضى مقالته ثم قبضتها إلي فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئا سمعته منه بعد ذلك (٣). وقد رواه ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وله طرق أخر عنه.

وقد قيل إن هذا كان خاصا بتلك المقالة لم ينس منها شيئا، بدليل أنه نسي بعض الأحاديث كما هو مصرح في الصحيح، حيث نسي حديث " لا عدوى ولا طيرة " مع حديثه " لا يورد ممرض على مصح " وقيل: إن هذا كان عاما في ‹ صفحة ١١٤ › تلك المقالة وغيرها والله أعلم.

وقال ابن أبي ذيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: " حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم ".

رواه البخاري من حديث ابن أبي ذيب، ورواه غير واحد عن أبي هريرة، وهذا الوعاء الذي كان لا يتظاهر به هو الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب

والقتال، وما سيقع التي لو أخبر بها قبل كونها لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه، وردوا ما أخبر به من الحق، كما قال: لو أخبرتكم أنكم تقتلون إمامكم وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقتموني. وقد يتمسك بهذا الحديث طوائف من أهل الأهواء والبدع الباطلة، والأعمال الفاسدة، ويسندون ذلك إلى هذا الجواب الذي لم يقله أبو هريرة، ويعتقدون أن ما هم عليه كان في هذا الجواب الذي لم يخبر به أبو هريرة، وما من مبطل مع تضاد أقوالهم إلا وهو يدعي هذا وكلهم يكذبون، فإذا لم يكن أبو هريرة قد أخبر به فمن علمه بعده؟ وإنما كان الذي فيه شئ من الفتن والملاحم كما أخبر بها هو وغيره من الصحابة، مما ذكرناه ومما سنذكره في كتاب الفتن والملاحم.

وقال حماد بن زيد: حدثنا عمرو بن عبيد الأنصاري، ثنا أبو الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم أن مروان دعا أبا هريرة وأقعده خلف السرير، وجعل مروان يسأل وجعلت أكتب عنه، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به وأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر.
وروى أبو بكر بن عياش وغيره عن الأعمش عن أبي صالح. قال: كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بأفضلهم.

وقال سفيان بن عيينة، عن معمر، عن وهب بن منبه، عن أخيه همام بن منبه. قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عنه عني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني محمد بن زرعة الرعيني، ثنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله، عن السائب بن يزيد قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول (صفحة ١١٥) لأبي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولألحقنك بأرض دوس، وقال لكعب الأحبار: لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة.

قال أبو زرعة، وسمعت أبا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز نحوا منه ولم يسنده، وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك.

وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك في التحديث، فقال مسدد: حدثنا خالد الطحان، ثنا يحيى بن عبد الله، عن أبيه عن أبي هريرة. قال: بلغ عمر حديثي فأرسل إلي فقال: كنت معنا يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فلان؟ قال قلت: نعم! وقد علمت لم تسألني عن ذلك؟ قال: ولم سألتك؟ قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " قال: أما إذا فاذهب فحدث.

وقال ابن وهب: حدثني يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان. أنا أبا هريرة كان يقول: إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي.

وقال صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة يقول: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر.

وقال محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري. قال قال عمر: أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فيما يعمل به. قال ثم يقول أبو هريرة: أفكنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟ أما والله إذا لأيقنت أن المحفقة ستباشر ظهري، فإن عمر كان يقول، اشتغلوا بالقرآن فإن القرآن كلام الله، ولهذا لما بعث أبا موسى إلى العراق قال له: إنك تأتي قوما لهم في مساجدهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فدعهم على ما هم عليه، ولا تشغلهم بالأحاديث، وأنا شريكك في ذلك. هذا معروف عن عمر رضي الله عنه. وقال الإمام أحمد: حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر. أنه مر بأبي هريرة وهو يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط أعظم من أحد ". فقال له ابن عمر: أبا هر انظر ما تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق به إلى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان "؟ فقالت: اللهم نعم.
فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس بالوادي وصفق بالأسواق، إني إنما كنت أطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها، فقال له ابن عمر: أنت يا أبا هر كنت ألزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه.

وقد روي أن عائشة تأولت أحاديث كثيرة من أبي هريرة ووهمته في بعضها، وفي الصحيح أنها عابت عليه سرد الحديث، أي الاكثار منه في الساعة الواحدة.
وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، ثنا إسحاق بن سعد، عن

سعيد أن عائشة قالت لأبي هريرة: أكثرت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة، قال: إني والله ما كنت تشغلني عنه المكحلة والخضاب، ولكن أرى ذلك شغلك عما استكثرت من حديثي. قالت: لعله.

وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم الشامي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع أن رجلا من قريش أتى أبا هريرة في حلة وهو يتبختر فيها، فقال: يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل سمعته يقول في حلتي هذه شيئا؟.

قال: والله إنكم لتؤذوننا، ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب * (لتبيننه للناس ولا يكتمونه) * [آل عمران: ١٨٧] ما حدثتكم بشئ، سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: " إن رجلا ممن كان قبلكم بينما هو يتبختر في حلة إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة " (٣). فوالله ما أدري لعله كان من قومك أو من رهطك - شك أبو يعلى -.

وقال محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثني كثير ين زيد، عن الوليد بن رباح. قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: والله ما أنت بوال، وإن الوالي لغيرك فدعه - يعني حين أرادوا يدفنون الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولكن تدخل فيما لا يعنيك، إنما يريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك - يعني معاوية -.

قال: فأقبل عليه مروان مغضبا فقال: يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا إنك أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث، وإنما قدمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيسير، فقال أبو هريرة: نعم! قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات، وأقمت معه

حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه، وأنا والله يومئذ مقل، وأصلي خلفه وأحج وأغزو معه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه، قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة إليه من قريش والأنصار، وكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فلا والله ما يخفى علي كل حديث كان بالمدينة، وكل من أحب الله ورسوله، وكل من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة، وكل صاحب له، وكان أبو بكر صاحبه في الغار وغيره، وقد أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يساكنه - يعرض بأبي مروان الحكم بن العاص -. ‹ صفحة ١١٧ › ثم قال أبو هريرة: ليسألني أبو عبد الملك عن هذا وأشباهه فإنه يجد عندي منه علما جما ومقالا، قال: فوالله ما زال مروان يقصر عن أبي هريرة ويتقيه بعد ذلك ويخافه ويخاف جوابه. وفي رواية أن أبا هريرة قال لمروان: إني أسلمت وهاجرت اختيارا وطوعا، وأحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا، وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة، أخرجتم الداعي من أرضه، وآذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي إلى الوقت المكروه إليكم. فندم مروان على كلامه له واتقاه.

وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه - يعني عروة بن الزبير بن العوام - قال: قال لي أبي الزبير: ادنني من هذا اليماني - يعني أبا هريرة - فإنه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأدنيته منه، فجعل أبو هريرة يحدث، وجعل الزبير يقول: صدق، كذب، صدق، كذب.

قال: قلت يا أبة ما قولك صدق كذب؟ قال: يا بني أما أن يكون سمع هذه

الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك، ولكن منها ما يضعه على مواضعه، ومنها ما وضعه على غير مواضعه.

وقال علي بن المديني عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي اليسر بن أبي عامر. قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله إذ دخل رجل فقال: يا أبا محمد والله ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم، أم يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع، أو ما لم يقل؟.
فقال طلحة. والله ما نشك أنه قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوما أغنياء، لنا بيوتات وأهلون، وكنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع، وكان هو مسكينا لا مال له ولا أهل، وإنما كانت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يدور معه حيث ما دار، فما شك أنه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع (١). وقد رواه الترمذي بنحوه.

وقال مسلم بن الحجاج: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد، حدثني بكير بن الأشج. قال: قال لنا بشر بن سعيد: اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب، وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية يجعل ما قاله كعب عن رسول الله، وما قاله رسول الله عن كعب، فاتقوا الله وتحفظوا في الحديث.

وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس - أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا من هذا - ذكره ابن عساكر.

وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه " من أصبح جنبا فلا صيام له " فإنه لما حوقق عليه قال: أخبرنيه مخبر ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال شريك عن مغيرة عن إبراهيم، قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة.

وروى الأعمش عن إبراهيم، قال: ما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة.

وقال الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئا، وما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة، إلا ما كان من حديث صفة جنة أو نار، أو حث على عمل صالح، أو نهي عن شر جاء القرآن به.

وقد انتصر ابن عساكر لأبي هريرة ورد هذا الذي قاله إبراهيم النخعي. وقد قال ما قاله إبراهيم طائفة من الكوفيين، والجمهور على خلافهم.

وروى غير واحد عن أبي هريرة أنه كان يتعوذ في سجوده أن يزني أو يسرق، أو يكفر أو يعمل كبيرة. فقيل له: أتخاف ذلك؟ فقال: ما يؤمنني وإبليس حي، ومصرف القلوب يصرفها كيف يشاء؟.

وروى الطبراني عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له، فقال: أتكره العمل وقد عمل من هو خير منك؟ - أو قال: قد طلبه من هو خير منك -؟ قال: من؟ قال: يوسف عليه السلام فقال أبو هريرة: يوسف نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة، فأخشى ثلاثا أو اثنتين.

فقال عمر: أفلا قلت خمسا؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، وأن يضرب ظهري، وينزع مالي، ويشتم عرضي.

وقال سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " ألا تسألني من هذه الغنائم التي سألني أصحابك؟ فقلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله، قال: فنزع نمرة على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأني إلى القمل يدب عليها!!، فحدثني حتى إذا استوعب حديثه قال: اجمعها إليك (صفحة ١٢٠) فصرها، فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني ".

أسلم كما قدمنا عام خيبر، فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه إلا حين بعثه مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ، ووصاه به، فجعله العلاء مؤذنا بين يديه، وقال له أبو هريرة: لا تسبقني بآمين أيها الأمير.

وقد استعمله عمر بن الخطاب عليها في أيام إمارته، وقاسمه مع جملة العمال.
قال عبد الرزاق: حدثنا معمر: عن أيوب، عن ابن سيرين. أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذا الأموال أي عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما. فقال: فمن أين هي لك؟ قال: خيل نتجت، وغلة ورقيق لي، وأعطية تتابعت علي. فنظروا فوجدوه كما قال. فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له، فقال له: تكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك؟ طلبه يوسف عليه السلام، فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أمية وأخشى ثلاثا واثنين، قال عمر: فهلا قلت خمسة؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، أو يضرب ظهري!!، وينزع مالي!!، ويشتم عرضي!!.

وذكر غيره أن عمر غرمه في العمالة الأولى اثنى عشر ألفا فلهذا امتنع في الثانية.

وقال حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع: كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب الحمار ويلقى الرجل فيقول: الطريق قد جاء الأمير - يعني نفسه - وكان يمر بالصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الاعراب، وهو أمير، فلا يشعرون إلا وقد ألقى نفسه بينهم ويضرب برجليه كأنه مجنون، يريد بذلك أن يضحكهم، فيفزع الصبيان منه ويفرون عنه ههنا وههنا يتضاحكون.

قال أبو رافع: وربما دعاني أبو هريرة إلى عشائه بالليل فيقول: د ع العراق للأمير - يعني قطع اللحم - قال: فأنظر فإذا هو ثريد بالزيت.

وقال ابن وهب: حدثني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن زياد القرظي أن ثعلبة بن أبي مالك حدثه أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال: أوسع الطريق للأمير يا بن أبي مالك. فقلت: أصلحك الله تلقى هذا، فقال: أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه. وقد تقدم هذا. وروى نحوه من غير وجه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الأعلا بن عبد الجبار، ثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: كان معاوية إذا أعطى أبا هريرة سكت!!، وإذا أمسك عنه تكلم!!.

وكانت وفاته في داره بالعقيق، فحمل إلى المدينة فصلي عليه، ثم دفن بالبقيع رحمه الله ورضي عنه. وكتب الوليد بن عتبة إلى معاوية بوفاة أبي هريرة، فكتب إليه معاوية: أن انظروا ورثته فأحسن إليهم، واصرف إليهم عشرة آلاف درهم،

وأحسن جوارهم، واعمل إليهم معروفا، فإنه كان ممن نصر عثمان، وكان معه في الدار رحمهما الله تعالى. انتهت الترجمة (مختصرة)

البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧ - ١٩

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=3251&page=9

قال في الكلام على حديث خلق التربة:

(وقال الإمام أحمد بن حنبل (١) حدثنا حجاج حدثني ابن جريج أخبرني إسماعيل بن ‹ صفحة ١٨ › مية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال [فيها] يوم الأحد وخلق لشجر [فيها] يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاث (١) وخلق النور يوم الأربعاء وبث [فيها] لدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل ".

وهكذا رواه مسلم عن سريج بن يونس وهرون بن عبد الله والنسائي عن هارون ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج به مثله سواء.

وقد رواه النسائي في التفسير عن إبراهيم ين يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة " إن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت " وذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج.

وقد تكلم في هذا الحديث على ابن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ.

قال البخاري في التأريخ، وقال بعضهم عن كعب وهو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأحبار فإنهما كانا يصطحبان ويتجالسان للحديث، فهذا يحدثه عن صحفه، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأكد رفعه بقوله " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي " ثم في متنه غرابة شديدة. فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السماوات، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام. وهذا خلاف القرآن لان الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السماوات في يومين من دخان. وهو بخار الماء الذي ارتفع حين اضطرب الماء العظيم الذي خلق من ربذة الأرض بالقدرة العظيمة البالغة كما قال إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى (٢) السماء فسواهن سبع سماوات " قال إن الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء * ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين (الأحد والاثنين) وخلق الأرض على حوت وهو النون قال الله تعالى (نون والقلم وما يسطرون) (٣) والحوت ‹ صفحة ١٩ › في الماء والماء على صفات والصفات على ظهر ملك والملك على صخرة

والصخرة في الريح. وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت. وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع. وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وفتق السماء وكانت رتقا فجعلها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة. وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها. ثم قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلمه غيره. ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش. هذا الاسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكان كثير منها متلقى من الإسرائيليات. فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب فيستمع له عمر تأليفا له، وتعجبا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا، ولما جاء من الاذن في التحديث عن بني إسرائيل لكن كثيرا ما يقع مما يرويه غلط كبير وخطأ كثير * وقد روى البخاري في صحيحه (١) عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأحبار (وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك والله أعلم.

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم. ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب وبه المستعان وعليه التكلان.) انتهى

‹ هامش ص ١٧ › (١) مسند أحمد ج ٢ / ٣٢٧.

‹ هامش ص ١٨ › (١) في المسند: الثلاثاء وما بين معكوفين في الحديث زيادة من المسند.

(٢) قال البيهقي في الأسماء ص ٥٢٠: قال يحيى بن زياد الفراء: الاستواء في كلام العرب على جهتين: إحداهما: ان يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته ; أو يستوي من اعوجاج، ووجه ثالث: أن تقول كان مقبلا علي فلان يشاتمني والي سواء على معنى أقبل إلي وعلي. وعن ابن عباس قال: استوى: صعد.

(٣) سورة القلم الآية ١.

‹ هامش ص ١٩ › (١) صحيح البخاري - من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية " يحدث رهطا من قريش بالمدينة. وذكر كعب الأحبار فقال: انه كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا لنبلو مع ذلك عليه الكذب.

(٢) البخاري - كتاب بدء الخلق - ج ٤ / ٧٣. عند مسلم في ٤٩ كتاب التوبة ج ١٤ (٢٧٥١) عن قتيبة بن سعد وفيه: لما خلق الله. وقوله عنده: قال العيني في شرح البخاري: والعندية ليست مكانية بل إشارة إلى كمال كونه مكنونا عن الخلق، مرفوعا عن حيز إدراكهم.

(٣) في كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في سبع أرضين.

وهنا ننقل تحقيقين لما فيهما من الفوائد بهذا الخصوص

خلاصة عبقات الأنوار - السيد حامد النقوي - ج ٣ - ص ٢٤٥ - ٢٥٣

قال قدس الله سره الشريف في ترجمة ابي هريرة ضمن بعض من ترجمهم من الصحابة ممن طُعن فيهم:

(٤ أبو هريرة:

لقد كذَّبَ عمر بن الخطاب أبا هريرة واتهمه وأنكر عليه، حتى ضربه بالدرة وهدده بإخراجه من المدينة المنورة..

قال السرخسي: " ولما بلغ عمر أن أبا هريرة يروي [بعض] ما لا يعرف قال: لتكفن عن هذا أو لألحقنك بجبال دوس " ٢.

وقال ابن عبد البر: " وعن أبي هريرة أنه قال: لقد حدثتكم بأحاديث لو ‹ صفحة ٢٤٦ › حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة " ١.

وفي [كنز العمال]: " عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لا بي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لألحقنك بأرض دوس.

وقال لكعب: لتتركن أو لألحقنك بأرض القردة. كر " ٢.

ورواه ابن كثير وفيه أيضا: " وقال صالح بن أبي الأخضر عن [الزهري عن] أبي سلمة سمعت أبا هريرة يقول: ما كنا نستطيع أن نقول " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر " ٣.

وفي [تذكرة الحفاظ] بترجمة عمر: " عن أبي سلمة عن أبي هريرة قلت له: [أ] كنت تحدث في زمان عمر هكذا؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته " ٤.

وقال ابن قتيبة: " وأما ما طعنه " يعني النظام " على أبي هريرة بتكذيب عمر وعثمان وعلي وعائشة له فإن أبا هريرة صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاث سنين وأكثر الرواية عنه، وعمر بعده نحوا من خمسين سنة وكانت وفاته سنة تسع وخمسين - وفيها توفيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

وتوفيت عائشة رضي الله عنها قبلها بسنة - فلما أتى من الرواية عنه ما لم يأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه والسابقين الأولين إليه اتهموه وأنكروا عليه وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ ومن سمعه معك؟ وكانت عائشة رضي الله عنها أشدهم إنكارا عليه، لتطاول الأيام بها وبه، وكان عمر أيضا شديدا على ‹ صفحة ٢٤٧ › من أكثر الرواية أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه، وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية، يريد بذلك أن لا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب ويقع التدليس والكذب من المنافق والفاجر والأعرابي " ١.

وفي [شرح نهج البلاغة] عن الإسكافي: " وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرتضي الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال [له]: قد أكثرت الرواية وأحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ٢.

* وكان عثمان أيضا يكذب أبا هريرة،
وكذا سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام كما مضى في عبارة ابن قتيبة.
وفي [شرح النهج] عن أبي جعفر الإسكافي: " وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو أكذب الأحياء - على رسول الله " ص " أبو هريرة الدوسي " ٣.

* وكانت عائشة " المجتهدة!! " أشد الناس إنكارا على أبي هريرة، كما نص عليه ابن قتيبة في عبارته الماضية، وقد أوردنا طرفا من قضاياها معه في القسم الأول من مجلد (حديث الغدير).

* وقد كذبه الزبير بالعوام - وهو أحد العشرة المبشرة كما يقولون - فقد ذكر ابن كثير: " قال ابن [أبي] خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن [أبي] سلمة ثنا محمد بن إسحاق عن عمر - أو عثمان - ابن عروة عن أبيه - يعني عروة بن الزبير

بن العوام - قال: قال لي أبي الزبير: أدنني من هذا [اليماني] - يعني أبا هريرة - فإنه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأدنيته منه، فجعل أبو هريرة يحدث وجعل الزبير يقول صدق ‹ صفحة ٢٤٨ › كذب صدق كذب. قال قلت: يا أبت ما قولك صدق كذب؟ قال: يا بني أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله " ص " فلا أشك، ولكن منها ما وضعه [يضعه] على مواضعه ومنها ما وضعه على غير مواضعه " ١.

من كلمات التابعين وكبار العلماء في أبي هريرة:

-إبراهيم بن يزيد التيمي:

قال أبو جعفر الإسكافي على ما نقل عنه ابن أبي الحديد: " وروى سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم التيمي قال: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلا ما كان من ذكر جنة أو نار. وروى أبو أسامة عن الأعمش قال: كان إبراهيم صحيح الحديث فكنت إذا سمعت [من أحد] الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوما بأحاديث من أحاديث [حديث] أبي صالح عن أبي هريرة فقال: دعني من أبي هريرة، أنهم كانوا ينكرون [يتركون] كثيرا من أحاديثه [حديثه] " ٢.

-إبراهيم بن يزيد النخعي:

قال ابن كثير: " وقال شريك عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة، وروى الأعمش عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من كل [بكل] حديث أبي هريرة. [و] قال الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا يرون في أحاديث أبي ‹ صفحة ٢٤٩ › هريرة أشياء [شيئا]، وما كانوا يأخذون من حديثه [بكل حديث أبي هريرة] إلا ما كان من صفة جنة أو نار، أو حث على عمل صالح أو نهى عن شئ [شر] جاء القرآن به " ١.

-بسر بن سعيد:

قال ابن كثير: " وقال مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد حدثني بكير بن الأشج قال قال بسر ابن سعيد: اتقوا الله وتحفظوا [من] الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث حديث [عن] رسول الله صلى الله عليه وسلم [ويحدثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله " ص " وفي رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول الله " ص " وما قال [قاله] رسول الله " ص " عن كعب،. فاتقوا الله وتحفظوا في الحديث " ٢.

-شعبة بن الحجاج:

قال ابن كثير: " وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس، أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبين [يميز] هذا من هذا. ذكره ابن عساكر. وكان شعبة بهذا يشير إلى حديثه: من أصبح جنبا، فلا صيام له، فإنه لما حوقق [عليه] قال أخبرنيه مخبر ولم أسمعه من رسول الله " ص " " ٣. (صفحة ٢٥٠).

-أبو حنيفة:

قال الإسكافي على ما جاء في [شرح النهج]: " وروى أبو يوسف قال قلت لأبي حنيفة يجئ الخبر [الخبر يجئ] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف قياسنا ما نصنع به؟ قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي [ف] قلت: ما تقول في رواية أبي بكر وعمر؟ فقال: ناهيك به [بهما]، فقلت: علي وعثمان؟ فقال: كذلك، فلما رآني أعد الصحابة قال: الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك " ١.

أقول: ولعمري إن أبا حنيفة النعمان وإن سلك في تعديل قاطبة الأصحاب مسلك المجازفة والعدوان إلا أنه أحسن غاية الإحسان في استثناء أبي هريرة وغيره من أولي البغي والطغيان.
وقال أبو حنيفة - كما ذكر الكفوي نقلا عن الصدر الشهيد -: " أقلد جميع الصحابة ولا أستجيز خلافهم برأي إلا ثلاثة نفر: أنس بن مالك وأبو هريرة وسمرة بن جندب، فقيل له في ذلك فقال أما أنس فقد بلغني أنه اختلط عقله في آخر عمره، وكان يستفتي من علقمة، وأنا لا أقلد علقمة فكيف أقلد من يستفتي من علقمة؟ وأما أبو هريرة فكان يروي كلما بلغه وسمع من غير تأمل في المعنى ".٢

-محمد بن الحسن الشيباني:
قال ابن حزم في مسألة أحقية البائع بالمتاع إذا؟؟ أفلس التي خالف فيها ، صفحة ٢٥١ ، الحنفية " روينا من طريق أبي عبيد أنه ناظر في هذه المسألة محمد بن الحسن، فلم يجد عنده أكثر من أن قال: هذا حديث أبي هريرة!!.
قال أبو محمد: نعم والله من حديث أبي هريرة البر الصادق، لا من حديث مثل محمد بن الحسن الذي قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه، أبو يوسف أو محمد بن الحسن؟ فقال: قل أيهما أكذب؟ " ١.

-عيسى بن أبان البصري الحنفي:
قال علي بن يحيى الزندويستي: " قال عيسى بن أبان أقلد جميع الصحابة إلا ثلاثة منهم: أبو هريرة ووابصة بن معبد وأبو سنابل بن بعكك " ٢.

-أبو جعفر محمد بن عبد الله الهندواني:
قال الزندويستي: " واختلفوا أن تقليد قول الصحابة حجة تقبل بغير معرفة المعنى

ويعمل به، حتى روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه سئل فقيل له: إذا قلت قولا وكتاب الله يخالف قولك؟ قال أترك قولي بكتاب الله، فقيل له: إذا كان قول الصحابي يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بقول الصحابي، فقيل له: إذا كان قول التابعي يخالف قولك؟ قال: لا يترك قولي بقوله، قال: إذا كان؟؟ التابعي رجلا فأنا رجل، ثم قال: أترك قولي بجميع قول الصحابة إلا ثلاثة منهم: أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب رضي الله عنهم. قال الفقيه أبو جعفر الهندواني رحمه الله: إنما لم يترك قوله بقول هؤلاء الثلاثة لأنهم مطعونون، أما أبو هريرة فإنه روى عن رسول الله صلى الله عليه ‹ صفحة ٢٥٢ › وسلم أنه قال من أصبح جنبا فلا صوم له، قالت عائشة رضي الله عنها: أخطأ أبو هريرة، كان رسول الله " ص " يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه وذلك في رمضان، قال أبو هريرة: هي أعلم، كنت سمعته من الفضل بن العباس، والفضل كان يومئذ ميتا، فقد أحال خبره إلى ميت، فصار مطعونا.. " ١.

-أبو بكر الجصاص:

قال الجصاص ما نصه: " وقد روى أبو هريرة خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أصبح جنبا فلا يصومن يومه ذلك، إلا أنه لما أخبر برواية عائشة وأم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا علم لي بهذا، أخبرني الفضل بن العباس، وهذا مما يوهن خبره لأنه قال بديا ما أنا قلت - ورب الكعبة - من أصبح جنبا فقد أفطر، محمد قال ذلك ورب الكعبة، وأفتى السائل عن ذلك بالافطار، فلما أخذ [أخبر] برواية عائشة وأم سلمة تبرأ من عهدته وقال: لا علم لي بهذا، إنما أخبرني به الفضل. " ٢.

-عمر بن عبد العزيز الصدر الشهيد:

وقد تقدم ما يفيد طعنه في أبي هريرة عن كتاب [كتائب أعلام الأخيار].

-الحنفية:

وأبو هريرة مطعون لدى فقهاء الحنفية، وذلك مشهور عنهم، قال ابن حجر العسقلاني في كتاب البيوع: " قال الحنابلة: واعتذر الحنفية عن الأخذ بحديث المصراة بأعذار [شتى]، فمنهم من طعن في الحديث لكونه من ‹ صفحة ٢٥٣ › رواية أبي هريرة ولم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة، فلا يؤخذ بما

‹ هامش ص ٢٤٥ › ١) كنز العمال ١٥ / ٢٩٤.

٢) الأصول ١ / ٣٤١.

‹ هامش ص ٢٤٦ › ١) جامع بيان العلم ٣٩٩.

٢) كنز العمال ١٠ / ١٧٩.

٣) البداية والنهاية ٨ / ١٠٦ - ١٠٧.

٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٧.

‹ هامش ص ٢٤٧ › ١) تأويل مختلف الحديث ٣٨.

٢) شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٧.

٣) شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٨.

‹ هامش ص ٢٤٨ › ١) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٨. ٢) شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٨.

‹ هامش ص ٢٤٩ › ١) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٩. ٢) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٩.

٣) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٩.

‹ هامش ص ٢٥٠ ›

١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٨. ٢) كتاب أعلام الأخيار من علماء مذهب النعمان

المختار.

‹ هامش ص ٢٥١ ›

١) المحلى لا بن حزم.

٢) روضة العلماء.

‹ هامش ص ٢٥٢ ›

١) روضة العلماء.

٢) أحكام القرآن ١ / ١٩٥.

‹ هامش ص ٢٥٣ › ١) فتح الباري ٤ / ٢٩٠.

خلاصة عبقات الأنوار - السيد حامد النقوي - ج ٣ - ص ٢٥٣ - ٢٥٦

رواه مخالفا للقياس الجلي، وهو كلام آذى به قائله [قائله به] نفسه، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه، وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله كما في الوضوء بنبيذ التمر ومن القهقهة في الصلاة وغير ذلك. وأظن [أن] لهذه النكتة؟؟ أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة، إشارة منه إلى أن ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة، فلولا أن خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجلي في ذلك.

وقال ابن السمعاني في الاصطلام: التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلالة، وقد اختص أبو هريرة بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله " ص " له، يعني المتقدم في كتاب العلم وفي أول البيوع " ١.

-شيوخ المعتزلة:

وتقدم قول أبي جعفر الإسكافي: " وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضي

الرواية، ضربه عمر رضي الله عنه بالدرة وقال له: قد أكثرت الرواية وأخرتك [وأحربك - ظ] أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

-أبو جعفر الإسكافي:

وقد طعن فيه أبو جعفر الإسكافي كما سمعت، وقال أيضا [شرح النهج] " إن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية قبيحة في ‹ صفحة ٢٥٤ › علي رضي الله عنه تقتضي الطعن والبراءة منه، وجعل لهم جعلا يرغب في مثله، فاختلفوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير. قال: وأما أبو هريرة: فروي عنه الحديث الذي معناه أن عليا رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسخطه، فخطب على المنبر وقال: لاها الله، لا يجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله، إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها، فإن كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد، أو كلاما هذا معناه، والحديث مشهور من رواية الكرابيسي ".

أقول: بل يتبين عدم اعتماد الصحابة والتابعين على حديثه من كلام أبي هريرة نفسه، فقد أخرج عنه الحميدي أنه قال: " ألا إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. " ١.

وفي [المرقاة]: " وعنه " أي أبي هريرة قال: " إنكم " أي معشر التابعين وقيل الخطاب مع الصحابة المتأخرين - " تقولون: أكثر أبو هريرة " أي الرواية " عن النبي (ص) والله الموعد " أي: موعدنا، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب، لأن الأسرار تنكشف هنالك.

-وقال الطيبي: أي لقاء الموعد، ويعني به يوم القيامة فهو يحاسبني على ما أزيد وأنقص، لا سيما على رسول الله " ص " وقد قال: من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار " ٢.

وقال الإسكافي على ما نقل عنه: " روى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة ‹ صفحة ٢٥٥ › العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما كثر [فلما رأى كثرة] من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال: يا أهل العراق، أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل نبي حرما و [أن] حرمي المدينة [بالمدينة] ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد [بالله] أن عليا أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه أمارة المدينة.

قال ابن أبي الحديد: قلت: [أما قوله] ما بين عير إلى ثور [فالظاهر أنه] غلط من الراوي لأن ثورا بمكة وهو جبل يقال له ثور أطحل، وفيه الغار الذي دخله رسول الله [النبي] صلى الله عليه وآله وأبو بكر [رضي الله عنه].. فأما قول أبي هريرة إن عليا عليه السلام أحدث [في المدينة]، فحاش لله، كان علي عليه السلام أتقى لله من ذلك، و [والله] لقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له إلا مثله " ١.

-وقال العيدروس اليمني: " وقال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن علي: قاتل الله مروان قال والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع، فقلت: يا مروان اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيرا، فأشهد لقد سمعت رسول الله " ص " يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب

الله ورسوله ليس بفرار، وأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. ‹ صفحة ٢٥٦ › قال مروان: إنك والله لقد أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا نسمع منك ما تقول، فهلم غيرك يعلم ما تقول، قال قلت: هذا أبو سعيد الخدري، فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله " ص " حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري، والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غلام، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير، فاتق الله يا أبا هريرة. قال قلت: نعما أوصيت به، وسكت عنه " ١.) انتهى.

‹ هامش ص ٢٥٣ › ١) فتح الباري ٤ / ٢٩٠.

‹ هامش ص ٢٥٤ › ١) الجمع بين الصحيحين - مخطوط.

٢) المرقاة - شرح المشكاة ٥ / ٤٥٨.

‹ هامش ص ٢٥٥ › ١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٧.

‹ هامش ص ٢٥٦ › ١) العقد النبوي - مخطوط.

الشيعة هم أهل السنة - الدكتور محمد التيجاني - ص ٢٢١ - ٢٢٥

قال:

(وجمع بعض المحققين مجموع مرويات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين. فلم تبلغ كلها عشر معشار ما رواه أبو هريرة بمفرده، (مع العلم بأن من هؤلاء علي بن أبي طالب الذي صاحب النبي ثلاثين عاما).

ومن ثم توجهت إلى أبي هريرة أصابع الاتهام ووصفته بالكذب والوضع والتدليس

وقالوا بأنه أول راوية أتهم في الإسلام. ولكن أهل السنة والجماعة يلقبونه بـ " راوية الإسلام" ويحترمونه كثيرا ويحتجون به ولعل البعض منهم يعتقد بأنه أعلم من علي وذلك لحديث يرويه هو عن نفسه قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال: أبسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيا بعدها (١).

وأكثر أبو هريرة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ضربه عمر بن الخطاب بالدرة وقال له: قد أكثرت من الرواية وأحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله. وذلك لرواية رواها أن الله خلق السماوات والأرض والخلق فعد سبعة أيام، فلما سمع بذلك عمر دعاه وطلب منه إعادة الحديث فلما أعاده ضربه عمر وقال: يقول الله في ستة أيام وأنت تقول في سبعة؟ فقال أبو هريرة: علني سمعته من كعب الأحبار، فقال عمر: ما دمت لا تفرق بين أحاديث النبي وكعب الأحبار فلا تحدث (٢).

‹ صفحة ٢٢٢ › كما يروى أن الإمام علي بن أبي طالب قال: ألا إن أكذب الأحياء على رسول الله أبو هريرة الدوسي (١). كما أن عائشة أم المؤمنين كذبته عدة مرات في عدة أحاديث كان يرويها عن رسول الله، فأنكرت عليه مرة وقالت له: متى سمعت رسول الله يقول ذلك؟ فقال لها: لقد شغلك عن حديث رسول الله (ص ٩ المرآة والمكحلة والخضاب، ولما أصرت على تكذيبه وشهرت به، وتدخل مروان بن الحكم وتثبت من صحة الحديث اعترف عند ذلك أبو هريرة وقال: إني لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سمعته من الفضل بن العباس (٢). وفي هذه الرواية بالخصوص اتهمه ابن قتيبة وقال فيه: لقد استشهد أبو هريرة بالفضل بن العباس بعد موته، ونسب الحديث إليه ليوهم الناس بأنه سمعه منه (٣). كما قال ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث:

كان أبو هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا، وإنما سمعته من غيره. كما أن الذهبي أخرج في كتابه أعلام النبلاء بأن يزيد بن إبراهيم سمع شعبة بن الحجاج يقول: كان أبو هريرة مدلسا. وجاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير أن يزيد بن هارون سمع شعبة يقول فيه ذلك أيضا يعني كان مدلسا، وكان يروي ما سمعه من كعب الأحبار ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يميز ين هذا وهذا. كما أن أبا جعفر الإسكافي قال: أبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية (٤). ‹ صفحة ٢٢٣ › وقد اشتهر أبو هريرة في حياته من بين الصحابة بالكذب والتدليس والإكثار من الأحاديث الموضوعة حتى أن بعضهم كان يستهزئ به ويطلب منه وضع الأحاديث لما يريد. فقد روي أن رجلا من قريش لبس جبة جديدة وأخذ يتبختر فيها ومر بأبي هريرة فقال له: يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل سمعته يقول في حلتي هذه شيئا؟ فقال أبو هريرة: سمعت أبا القاسم يقول: إن رجلا ممن كان قبلكم بينما كان يتبختر في حلته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة، فوالله ما أدري لعله كان من قومك ورهطك (١). وكيف لا يشك الناس في روايات أبي هريرة إذا كانت متناقضة، فقد يروي حديثا ثم يروي نقيضه وإذا عارضوه واحتجوا عليه بما رواه سابقا، يعرض عنهم أو يرطن بالحبشية (٢). وكيف لا يتهمونه بالكذب والوضع وقد شهد هو على نفسه بأنه يحدث من جعبته وينسبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. أخرج البخاري في صحيحه أن أبا هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة أما أن تطعمني وإما أن تطلقني، ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني، فقالوا: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم؟! فقال: لا هذا من كيس أبي هريرة (٣).

أنظر كيف يبدأ الحديث بقوله: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعد ذلك عندما ينكرون عليه ويستفهمونه، يعترف بوضعه ويقول هو من كيس أبي هريرة! ‹ صفحة ٢٢٤ › فهنيئا لأبي هريرة بهذا الكيس الملئ بالأكاذيب والأساطير والذي وجد له رواجا عند معاوية وبني أمية واكتسب من ورائه الجاه والسلطان والأموال والقصور فقد ولاه معاوية ولاية المدينة المنورة وبنى له قصر العقيق وزوجه من المرأة الشريفة التي كان أبو هريرة يخدمها. وإذا كان أبو هريرة وزير معاوية المغرب فليس ذلك لفضله ولا لشرفه أو علمه ولكنه كان يحد عنده الأحاديث التي يريدها ويرويها وإذا كان بعض الصحابة يتلكأون في لعن أبي تراب ويجدون في ذلك حرجا، فإن أبا هريرة لعن عليا في عقر داره وعلى مسمع من شيعته. روى أبن أبي الحديد قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على رسول الله وأحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن لكل نبي حرما وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد أن عليا قد أحدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه المدينة (١).

ويكفينا دليلا أنه كان واليا على المدينة من قبل معاوية، ولا شك في أن المحققين والباحثين الأحرار سيشكون في كل من تولى عدو الله ورسوله وعادى ولي الله ورسوله. ولا شك في أن أبا هريرة لم يصل إلى ذلك المنصب الرفيع وهو ولاية المدينة عاصمة الإسلام، إلا للخدمات التي أسداها لمعاوية وحكام بني أمية، وسبحان مقلب الأحوال فقد جاء أبو هريرة إلى المدينة عريانا ليس له إلا

نمرة يستر بها عورته ويستجدي المارة ليسدوا رمقه والقمل يجري فوق جلده. وإذا به فجأة يصبح والي المدينة المنورة يسكن قصر العقيق وعنده الأموال والخدم والعبيد ولا يتكلم الناس إلا بإذنه. ‹ صفحة ٢٢٥ › كل ذلك من بركات كيسه.

‹ هامش ص ٢٢١ › (١) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٨ من كتاب العلم باب حفظ العلم وكذلك ج ٣ ص ٢.

(٢) أنظر كتاب أبي هريرة لمحمود أبو ربه المصري.

‹ هامش ص ٢٢٢ › (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٨.

(٢) صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٣٢ باب الصائم يصبح جنبا وموطأ مالك ج ٣ ص ٢٧٢.

(٣) سر أعلام النبلاء للذهبي.

(٤) شرح ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٤ ص ٦٨.

‹ هامش ص ٢٢٣ › (١) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٠٨.

(٢) صحيح البخاري ج ٧ ص ٣١ باب لا هامة.

(٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٩٠ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال.

‹ هامش ص ٢٢٥ › (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٦٧.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٦٣.

الشيعة هم أهل السنة - الدكتور محمد التيجاني - ص ٢٢٥ - ٢٢٨

وهلم بنا الآن إلى أبي هريرة لنعرف موقفه من السنة النبوية.

‹ صفحة ٢٢٦ ›

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم (١).

وإذا قلنا في الأبحاث السابقة أن أبا بكر وعمر قد أحرقا السنة النبوية المكنونة ومنعا المتحدثين من نقلها، فها هو أبو هريرة يفصح بهذا الحديث عن المكنون ويؤكد ما ذهبنا إليه، ويعترف بأنه ما كان يحدث إلا بما يروق الخلفاء الحاكمين.

وعلى هذا الأساس فإن أبا هريرة كان يملك كيسين أو وعاءين أحدهما كان يبثه وهو الذي تحدثنا عنه وفيه ما يشتهيه الحاكمون.

وأما الوعاء الثاني الذي كتمه أبو هريرة ولم يحدث به خوفا من أن يقطع بلعومه فهو الذي يحوي الأحاديث الصحيحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولو كان أبو هريرة ثقة ما كان ليكتم الأحاديث الحقيقية ويبث الأوهام والأكاذيب لتأييد الظالمين، وهو يعلم بأن الله لعن من يكتم البينات.

فقد أخرج له البخاري قوله: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديا، ثم تلو: إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وإن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلوم النبي يشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون (٢)

فكيف يقول أبو هريرة: لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يقول هنا حفظت عن رسول الله وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الوعاء الثاني لو بثثته قطع هذا البلعوم!

وهل هذه إلا شهادة منه بأنه كتم الحق رغم الآيتين في كتاب الله؟! ، صفحة ٢٢٧ ، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم (١) وقال: رب مبلغ أوعى من سامع.

وأخرج البخاري أن النبي حرض وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا به من وراءهم (١).

فهل لنا أن نتساءل وهل للباحثين أن يتساءلوا لماذا قتل الصحابي عندما يتحدث بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقطع منه البلعوم؟! فلا بد أن هناك سرا لا يحب الخلفاء إفشاءه وقد أشرنا إلى ذلك السر في الأبحاث السابقة من كتاب فاسألوا أهل الذكر ونوجز هنا بأنه يتعلق بالنص على خلافة علي.

وليس اللوم على أبي هريرة فقد عرف قدره وشهد على نفسه بأن الله لعنه ولعنه اللاعنون إذ كتم حديث النبي. ولكن اللوم على أهل السنة والجماعة الذي يجعلون من أبي هريرة راوية السنة، وهو يشهد بأنه كتمها ويشهد بأنه دلسها وكذب عليها ويشهد أيضا بأنها اختلطت عليه فلم يعرف حديث النبي من حديث غيره.

وهذا كله من أحاديث واعترافات صحيحة جاءت في صحيح البخاري وغيره من صحاح أهل السنة والجماعة.

كيف يطمئنون لرجل طعن في عدالته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأتهمه بالكذب فقال: إنه أكذب الأحياء على النبي، واتهمه عمر بن الخطاب وضربه وهدده بالنفي، كما طعنت فيه عائشة وكذبته عدة مرات، وطعن فيه كثير من الصحابة وردوا أحاديثه المتناقضة فكان يعترف مرة ويرطن بالحبشية أخرى وطعن فيه كثير من علماء الإسلام واتهموه بالكذب والتدليس والتكالب على موائد معاوية وذهبه وفضته.

فكيف يصح بعد كل هذا أن يصبح أبو هريرة راوية الإسلام ويأخذون عنه أحكام الدين؟ وقد أكد بعض العلماء المحققين بأن أبا هريرة هو الذي أدخل في الإسلام ‹ صفحة ٢٢٨ › عقائد اليهود والإسرائيليات التي ملأت كتب الحديث، أو أن كعب الأحبار اليهودي هو الذي أدخلها عن طريقه وبواسطته، فجاءت روايات تشبيه الله وتجسيمه ونظرية الحلول، والأقوال المنكرة في الأنبياء كلها عن أبي هريرة.

فهل يتوب أهل السنة والجماعة إلى رشدهم ليعرفوا عمن يأخذون السنة الحقيقية وإذا ما سألوا فنقول لهم: تعالوا إلى باب مدينة العلم والأئمة من بنيه فهم حفظة السنة وهم أمان الأمة وهم سفينة النجاة وهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى وهم العروة الوثقى وحبل الله المتين. انتهى

‹ هامش ص ٢٢٥ › (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٦٧.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٦٣.

‹ هامش ص ٢٢٦ › (١) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٨ باب حفظ العلم.

(٢) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٧ باب حفظ العلم.

‹ هامش ص ٢٢٧ › (١) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٠.

‹ هامش ص ٢٢٨ › (١) أخرجه البخاري ومسلم ومالك وغيرهم.

تم.....

أقول: ولعلنا نضيف بعض الإضافات لنقرّ به أعين من ادّعى فيه دعوى ينقضها البرهان القويم.

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٤٥

(الخليفة عمر) لا قدرة له على تعلّم القرآن كاملاً إلا في مدة (260) سنة ... معقولة!

١٩ مايو ٢٠١٠م

تعلم عمر سورة البقرة في مدة (١٢ سنة)

قال العلامة الشيخ الأميني – رحمة الله عليه - في الغدير ج ٦ ص ١٩٦:

أخرج الخطيب في "رواة مالك"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والقرطبي المالكي في "تفسيره" بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر قال: تعلم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا (١).

وقال القرطبي المالكي في تفسيره ١ ص ١٣٢: تعلمها عمر رضي الله عنه بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة.

(١) تفسير القرطبي المالكي ١ ص ٣٤، سيرة عمر لابن الجوزي الحنبلي ص ١٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشافعي ٣ ص ١١١، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ١ ص ٢١.

راجع الدر المنثور للسيوطي
هنا

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=248&CID=7

وتفسير القرطبي

هنا

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=136&CID=6

قال:

(وتعلمها عمر رضي الله عنه بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة، وابنه عبدالله في ثماني سنين كما تقدم.) انتهى

وفي موقع صيد الفوائد للخراشي السلفي

http://saaid.net/Quran/16.htm

قال د. إبراهيم الدويش في موضوع له:

(وعن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:"تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً ".(انظر:الجامع لأحكام القرآن، ١/٤٠؛ وتهذيب سير أعلام النبلاء، ١/٣٥ ،وابن سعد في الطبقات ٤/١٢١). انتهى

إذن تعلم الخليفة عمر سورة البقرة في مدة (١٢) سنة.

ولا تنسوا (ذبح الجزور)!
لا أدري، ربما فرحاً، أو نذراً!!

وإذا كانت السنة الهجرية حوالي = ٣٥٥ يوما.

فيكون مجموع الآيام التي تعلم فيها عمر سورة البقرة كاملة = ١٢ × ٣٥٥ = ٤٢٦٠ يوماً.

- إذن فقد استغرق ما معدله (٤٢٦٠) يوماً لتعلّم سورة البقرة كاملة.

علماً أن عدد آيات سورة البقرة = ٢٨٦ آية.

فيكون معدل تعلّمه للآية (الواحدة) = ٤٢٦٠ ÷ ٢٨٦ = ١٤.٨٩ يوماً / لكل آية.

فكل آية يستغرق الخليفة عمر لتعلمها حوالي (١٤.٨٩) يوماً.

طيب لنحسب ما إذا أراد عمر أن يتعلم القرآن كاملاً بجميع سوره وآياته

لنرى ماذا سيخرج لنا

عدد آيات القرآن الكريم كاملاً = ٦٢٠٠ آية وكسر (كما في مناهل العرفان للزرقاني ١/٣٣٦ وغيره)

وأزحنا الكسر لصالح عمر (بكسره)

أي سنحذف الكسر.

وبما أن معدل تعلّم عمر لكل آية = (١٤.٨٩) يوماً / لكل آية.

فستكون النتيجة كالآتي:

٦٢٠٠ آية × ١٤.٨٩ = ٩٢٣١٨ يوماً

أي سيستغرق ما معدله ٩٢ ألفاً و ٣١٨ يوم لتعلم جميع آيات القرآن الكريم.

وبتحويل هذا العدد إلى سنوات ينتج عندنا الآتي:

٩٢٣١٨ ÷ ٣٥٥ = ٢٦٠.٠٥ سنة.

إذن سيستغرق من عمره حوالي (٢٦٠ سنة) لتلعم جميع سور وآيات القرآن الكريم.

معقولة!!

الفصل ٤٦

عمرو بن العاص: قتالنا لعلي (ع) لم يكن عن اجتهاد مغفور وإنما قاتلناه من أجل الدنيا!

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

كما تعلمون؛ فقد صدّع مخالفوا مذهب أهل البيت رؤوسنا، بنظرية: الصحابة اجتهدوا ولهم أجر اجتهادهم، وإن أخطأوا في الاجتهاد، فهو مغفور لهم، مغمور في بحر فضائلهم!!

فنتج عن هذه النظرية أن...

قتالهم لبعضهم البعض واستحلالهم دماء بعض: اجتهاد مغفور، ولهم أجر اجتهادهم.

وسبهم لبعضهم البعض: اجتهاد مغفور، ولهم أجر اجتهادهم.

وطعنهم في بعضهم البعض: اجتهاد مغفور، ولهم أجر اجتهادهم.

وقنوت بعضهم على بعض في صلواتهم: اجتهاد مغفور، ولهم أجر اجتهادهم.

فكان لابد لنا من استقراء بسيط حول هذه النظرية الانبطاحية حتى نتأكد من صحتها!

ولا أحد سيفيدنا في هذه المسألة - بعد أن طرحنا (أعني هم) نصوص القرآن والسنة - أفضل من الصحابة أنفسهم ممن تدور عليهم هذه النظرية البلهاء!

فنأتي لأحد أطرافها فنسمع منه...

وهو الصحابي عمرو بن العاص.

فهل حقاً أن قتالهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في وقعة صفين كان باجتهاد مغفور كما يزعمه أصحاب النظرية العوجاء؟!!

قلنا لهم: بأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كان يقول في علي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم. (حديث صحيح)

وقلنا: أن النبي الأعظم يقول في علي: من سب عليا فقد سبني. (حديث صحيح)

فكيف تخرجون معاوية وغيره ممّن قاتل أو سبَّ أمير المؤمنين من هذا المأزق؟!!

جوابهم: اجتهدوا.. اجتهدوا.. واجتهادهم مغفور.. أكتعين أبصعين...!!

تعالوا نسمع عمرو بن العاص، فهل حقاً اجتهدوا؟!

المناسبة: قدوم عمور بن العاص إلى الشام لنصرة معاوية على أمير المؤمنين بعد أن أعطاه ولاية مصر طعمة له.

قال الطبري في تاريخه - تاريخ الأمم والملوك

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=49&page=1074

ما نصه:

(..ثم خرج عمرو بن العاص ومعه ابناه حتى قدم على معاوية، فوجد أهل الشأم يحضّون معاوية على الطلب بدم عثمان،

فقال عمرو بن العاص: أنتم على الحقّ، اطلبوا بدم الخليفة المظلوم - ومعاوية لا يلتفت إلى قول عمرو -!!.

فقال ابنا عمرو لعمرو: ألا ترى إلى معاوية لا يلتفت إلى قولك! انصرف إلى غيره.

فدخل عمرو على معاوية فقال: والله لعجب لك! إني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني! أما والله إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة إنّ في النفس من ذلك ما فيها!!، حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته؛ ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا . فصالحه معاوية وعطف عليه.)انتهى

وفي تاريخ المنتظم - لابن الجوزي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=43&page=602

قال ما نصه:

(..ثم خرج عمرو حتى قدم على معاوية، فرأى أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق، اطلبوا بدم الخليفة المظلوم - ومعاوية لا يلتفت إليه-.

فدخل إلى معاوية فقال له: والله إن أمرك لَعَجب، لا أراك تلتفت إلى هؤلاء، أما

إن قاتلنا معك فإن في النفس ما فيها حتى نقاتل من تعلم فضله وقرابته، ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية بعد ذلك وعطف عليه.)انتهى

وفي تاريخ ابن الاثير

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=174&CID=43

قال ما نصه:

(..ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان

وقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم - ومعاوية لا يلتفت إليه - فقال لعمرو ابناه: ألا ترى معاوية لا يلتفت إليك؟! فانصرف إلى غيره.
فدخل عمرو على معاوية فقال له: والله لعجب لك! إني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني!! أما والله إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة إن في النفس من ذلك ما فيها حيث تقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا.
فصالحه معاوية وعطف عليه.)انتهى

وفي كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=101&page=2388

قال تحت عنوان (قدوم عمرو بن العاص على معاوية وصلحه معه) ما نصه:
(كان عمرو بن العاص قد فارق المدينة وقدم إلى فلسطين في آخر أيام عثمان، فأقام هناك حتى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد ذكرنا في خلافة عثمان سبب خروج عمرو، فلما أتاه الخبر بقتل عثمان قال: "أنا أبو عبد الله، أنا قتلته!! وأنا بوادي السبع، إن يل هذا الأمر طلحة فهو فتى العرب سيبا، وإن يله ابن أبي طالب فهو اكره من يليه إلي!".

فأتاه الخبر ببيعة علي، فاشتد عليه!!، فأقام ينتظر ما يصنع الناس، فأتاه خبر مسير عائشة وطلحة والزبير، فأقام ينتظر ما يصنعون، فأتاه خبر وقعة الجمل، فأرتج عليه.

فسمع أن معاوية امتنع من بيعة علي رضي الله عنه وأنه يعظم شأن عثمان، فدعا ابنيه، فاستشارهما، وقال: "ما تريان؟ أما علي فلا خير عنده، وهو يدل بسابقته، وهو غير مشركي في أمره".

فقال له ابنه عبد الله: "يا أبت، توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك راضون، فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس".

وقال له محمد: "يا أبت، أنت نابٌ من أنياب العرب، ولا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت".

فقال عمرو: "أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما خير لي في دنياي وشر لي في آخرتي".

ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية.

وقيل: إنه ارتحل من فلسطين وهو يبكي كما تبكي المرأة، ويقول: واعثماناه! أنعى الحياء والدين، حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان.

فقال لهم: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم.

ومعاوية لا يلتفت إليه،

فقال له ابناه: ألا ترى إلى معاوية لا يلتفت إليك، انصرف إلى غيره،

فدخل عليه فقال: "والله لعجبٌ لك أني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني، إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة إن في النفس ما فيها، حيث تقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته، ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا".

فصالحه معاوية وعطف عليه واقتدى بآرائه، وشهد عمرو معه صفين، وحكمه، وكان من أمره معه ما تقدم، والله أعلم.)انتهى

وفي تاريخ الاسلام - عهد معاوية - للذهبي ج٤ / ٩٣

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=141&page=508

قال:

(وعن عروة، أو غيره قال: دعا ابنيه، فأشار عليه عبد الله أن يلزم بيته، لأنه أسلم له، فقال له محمد: أنت شريف من أشراف العرب، وناب من أنيابها، لا أرى أن تتخلف، فقال لعبد الله: أما أنت فأشرت علي بما هو خير لي في آخرتي، وأما أنت يا محمد فأشرت علي بما هو أنبه لذكري، ارتحلا،

فارتحلوا إلى معاوية، فأتوا رجلاً قد عاد المرضى، ومشى بين الأعراض، يقص على أهل الشام غدوة وعشية: يا أهل الشام إنكم على خير وإلى خير، تطلبون بدم خليفة قتل مظلوماً، فمن عاش منكم فإلى خير. ومن مات فإلى خير.

فقال عبد الله: ما أرى الرجل إلا قد انقطع بالأمر دونك، قال: دعني وإياه،.

ثم إن عمراً قال: يا معاوية أحرقت كبدي بقصصك، أترى أنا خالفنا علياً لفضل منا عليه؟!!، لا والله، إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها!!، وايم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك، أو لأنابذنك!!.

قال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم، وما بقي فلهُ.)انتهى

وفي كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=159&page=25

قال:

(قال الذهبي بعد كلام ساقه: ثم إن عمراً قال لمعاوية - يعني في أيام وقعة

صفين: يا معاوية، أحرقت كبدي بقصصك. أترى أنا خالفنا علياً لفضلٍ منا عليه! لا والله، إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها، وأيم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك، أو لأنابذنك.

قال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم وما بقي فله.

ويروى: أن علياً كتب إلى عمرو يتألفه، فلما أتاه الكتاب أقرأه معاوية، وقال: قد ترى، فإما أن ترضيني، وإما أن ألحق به!

قال: فما تريد؟

قال: مصر، فجعلها له.)انتهى

يقول مرآة التواريخ:

إذن سمعنا ابن النابغة يقول بأنه لا اجتهاد ولاهم يحزنون، وإنما هي الدنيا نتكالب عليها، وإننا نعلم فضل علي (ع) وسابقته...

يعني القضية مو قضية اجتهاد مغفور، بل القضية قضية: إديني مصر آقي وياك!

مصيبة لو أتى سلفي فقال: انت لم تفهم معنى كلام ابن النابغة، لأن كلامه يدل على انه اجتهد في قوله انه إنما قاتل علياً من أجل الدنيا، فله أجر اجتهاده رضي الله تعالى عنه وارضاه واسكنه في جنة ابن آكلة الأكباد جزاء اجتهادهما في قتال علي على الدنيا واجتهادهما في سفك دماء المسلمين آنذاك، لأن كل هذه الدماء التي سُفكت بسبب اجتهادهما هي مغمورة في أبحر ومحيطات فضائلهما التي حصلا عليها جزاء هذا السفك.. فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً.

مرآة التواريخ / هل بقيت لهم نظرية؟!

تعقيب للاستاذ مرآة التواريخ على مشاركة النسر الوهابي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

(أ) – مقدمة:

١-أرى النسر يتوجّع من مواضيع مرآة التواريخ كثيراً، فما الأمر؟!!

٢-طلب النسر الإسناد - على غير عادته - دليل على توجّعه من النتيجة، وهي كذلك شاء أم أبى.

٣-لكن طلبه الإسناد من مرآة التواريخ دليل حماقته، فمتى استند مرآة التواريخ على أمر وخرج منه بنتيجة مُوجعة إلا إذا كان مستنده صحيح وفق موازين خصمه؟!!. فطلبه إسناد ما استندنا عليه – وإن كان من حقه الدستوري – فهو دليل تفوُّقه على هبنّقة رضي الله عنه!!.

(ب) – قاعدة حديثية:

في أحكام المرسل من الأحاديث والأخبار، والمدلَّس منها، والمعلق والمنقطع والمعضل.

قال التهانوي في كتابه "قواعد في علوم الحديث" الفصل الخامس ص١٣٨ بتحقيق عبدالفتاح أبي غدة ما نصه:

(قال ابن الحنبلي في "قفو الأثر": والمختار في التفصيل قبول مرسل الصحابي إجماعاً، ومرسَلِ أهل القرن الثاني والثالث عندنا (أي الحنفية) وعند مالك مطلقاً، وعند الشافعي بأحد أمور خمسة: أن يُسنده غيرُه، أو أن يُرسله آخر وشيوخهما مختلفة، أو أن يعضده قول صحابي، أو أن يعضده قول أكثر العلماء، أو أن يُعرَفُ أنه لا يُرسل إلا عن عدل.اهـ) انتهى.

وقال ابن تيمية في كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٧، صفحة ٤٣٥ – ٤٣٦ ما هذا نصه:

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=365&id=3739

(و أما أحاديث سبب النزول فغالبها مرسل ليس بمسند ولهذا قال الإمام احمد بن حنبل ثلاث علوم لا إسناد لها - وفي لفظ - ليس لها أصل: التفسير، والمغازي، والملاحم، ويعني أن أحاديثها مرسلة.

والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها، وحسب الأقوال أن منها المقبول، ومنها المردود الموقوف، فمن علم من حاله انه لا يرسل إلا عن ثقة قُبل مرسله، ومن عرف انه يرسل عن ثقة وغير الثقة كان إرساله رواية عمن لا يعرف حاله فهذا موقوف، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات كان مردوداً.

وإذا جاء المرسل من وجهين، كل من الراويين أخذ العلم عن [غير]شيوخ الآخر، فهذا مما يدل على صدقه، فان مثل ذلك لا يتصور في العادة تماثل الخطأ فيه وتعمد الكذب كان هذا مما يعلم انه صدق، فان المخبر إنما يؤتي من جهة تعمد الكذب ومن جهة الخطأ.

فإذا كانت القصة مما يُعلم انه لم يتواطأ فيه المخبران، والعادة تمنع تماثلهما في الكذب عمداً والخطأ، مثل أن تكون القصة طويلة فيها أقوال كثيرة رواها هذا مثل ما رواها هذا، فهذا يعلم انه صدق.) انتهى المراد.

(ج) – موقف ابن النابغة من الخليفة عثمان قبل بيعته لابن آكلة الأكباد.

تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٣ - ص ١٠٨٨ - ١٠٨٩

(كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنهما)

حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبد الملك ابن نوفل بن مساحق،

عن أبيه قال: عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه عن مصر، فكان واجداً عليه!!.

حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن هدايا ابن سعد حين قدمت على عثمان بعث إلى عمرو بن العاص ليحضرها، فلما حضرها وهي تُعرض قال: أبا عبد الله، الآن درَّتْ اللقاح. قال عمرو: الآن هلكت الفصال!!.

حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني غسان بن عبد الحميد قال: كان عمرو بن العاص من أشد الناس طعنا على عثمان رضي الله عنه، وقال: والله لقد أبغضتُ عثمان وحرَّضتُ عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها!!.انتهى

للاستزادة؛ مراجعة هذا الموضوع..

ترجمة عمرو بنالعاص الصحابي - من كتاب الغدير للشيخ الأميني رحمه الله

(د) - موقف معاوية ابن آكلة الأكباد من مقتل عثمان

تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٤ - ص ١٢٨٨ - ١٢٩٠

حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال، حدثنا جويرية قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه يستمده، فبعث معاوية رضي الله عنه يزيد ابن أسد جد خالد القسري، وقال له: إذا أتيت ذا خشب فأقم بها [ولا تتجاوزها، ولا تقل الشاهد يرى ما] لا يرى الغائب.
قال: أنا الشاهد وأنت الغائب.
فأقام بذي خشب حتى قتل عثمان رضي الله عنه!!.

فقلت لجويرية: لم صنع هذا؟

قال: صنعه عمدا ليقتل عثمان رضي الله عنه فيدعو إلى نفسه!!.

حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غسان بن عبد الحميد قال: قدم المسور بن مخرمة على معاوية رضي الله عنه، فدخل عليه وعنده أهل الشام.

فقال معاوية رضي الله عنه: يا أهل الشام هذا من قتلة عثمان.

فقال المسور: إني والله ما قتلت عثمان، ولكن قتله سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكتب يستمدك بالجند فحبستهم عنه حتى قتل وهم بالزرقاء!!.

حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي، ومسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد ابن معاوية: أن معاوية رضي الله عنه وجه حبيب بن مسلمة الفهري في أربعة آلاف إلى عثمان رضي الله عنه، فقدم يزيد بن أسد ابن جرير في ألف، فلقيه الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه بوادي القرى، أو بذي خشب، فانصرف.انتهى

اقول:

وثمة مصادر أخرى تذكر هذا الموقف، فيكفينا مصدر واحد!.

(هـ) - القول في مصادر الخبر (بيعة عمرو لمعاوية بالصفة المروية أعلاه).

١- ابن الجوزي لا يذكر في تاريخه إلاّ ما صحَّ عنده

قال ابن الجوزي في مقدمة تاريخه المنتظم ج١/ ١١٦، طبع دار الكتب العلمية، ط٢، سنة

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ما نصه بالحرف:

(..فإذا انتهينا إلى مفتتح سني الهجرة، وهي التي عليها التاريخ الى اليوم ذكرنا ما كان في كل

سنة من الحوادث المستحسنة والمهمة، وما لا بأس بذكره، ونضرب عن ما لا طائل في الإطالة به
تحته مما يضيع الزمان بكتابته؛ إمّا لعدم صحته، أو لفقد فائدته.
فإن خلفاً من المؤرخين ملأوا كتبهم بما يرغب عن ذكره، تارة من المبتدآت البعيدة الصحة، المُستهجن
ذكرها عند ذوي العقول كما قد ذكر في مبتدأ وهب بن منبه وغيره من الأخبار التي تجري مجرى
الخرافات، وتارة بذكر حوادث لا معنى لها ولا فائدة، وتارة بذكر أحوال ملوك يذكر عنهم شرب
الخمر وفعل الفواحش وتصحيح ذلك عنهم عزيز، فإن صح كان ذلك إشاعة الفواحش، وإن لم يصح
كان في مرتبة القذف...

إلى أن يقول:
فكان هذا الكتاب مرآة يُرى فيها العالم كله والحوادث بأسرها، إلاَّ أن يكون من لا وقع له، فليس
لذلك ذكر، أو حادثة لا يغنى تحتها ولا وجه لذكرها.
وقد انتقى كتابنا نقي التواريخ كلها، وأغنى من يُعنى بالمهم منها عنها، وجَمعَ محاسن الأحاديث
والأخبار اللائقة بالتواريخ، وانتخبَ أحسن الأشعار عند ذكر قائلها، وسلمَ من فضول الحشو، ومرذول
الحديث، ومن لم يدخل فيه ما يصلح حذفه.) انتهى بنصه.

٢-جميع المؤرخين الذين نقلوا خبر بيعة ابن النابغة لابن آكلة الأكباد نقلوها مستروحين لها جداً، ما يدل على ثبوتها لديهم بالطريقة التي نقلناها أعلاه.

٣-جميع المؤرخين الذين سردناهم – وما لم نوردهم – هم غير متهمين في نقلهم خبر البيعة وبالصفة المذكورة.

٤-أحد من نقل خبر البيعة – بالصفة المزبورة ومن دون نقدٍ لها - الذهبي، مع انه معدود عند السلفيين وغيرهم بأنه نقّادة للروايات والأخبار جداً وقلما يمر على خبر أو رواية إلا ونقدها!.

(و) – طرق وأسانيد وشواهد خبر البيعة:

أنساب الأشراف – للبلاذري ج٣ / ٧٠-٧٥

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=161&page=320

قال البلاذري:

وحدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم: عن عبد الوارث بن محرر؛ قال: بلغني أن عمرو بن العاص لما عزله عثمان بن عفان عن مصر؛ قال له: أبا عبد الله أعلمت أن اللقاح بمصر درت بعدك ألبانها؟

فقال: لأنكم أعجفتم أولادها. فكان كلاماً غليظاً. فلما تكلم الناس في أمره أتاه فقال: لقد ركبت بالناس النهابير، فأخلص التوبة وراجع الحق.

فقال له: وأنت أيضاً يا بن النويبغة تؤلب علي، لأني عزلتك عن مصر، لا تريني طلعتك،

فخرج إلى فلسطين فنزل ضيعة له بها يقال لها: عجلان، وبها له قصر، فكان يحرض الناس على عثمان حتى الرعاة،

فلما بلغه أنه محصور قال: العير يضرط والمكواة في النار.

ثم بلغه قتله

فقال: أنا أبو عبد الله؛ إني إذا حككت قرحة أدميتها- أو قال: نكأتها-

ثم دعا ابنيه عبد الله ومحمداً فقال: ما تريان؟

فقال له عبد الله: قد سلم دينك وعرضك إلى اليوم؛ فاقعد بمكانك.

وقال له محمد بن عمرو: أخملت نفسك وأمت ذكرك فانهض مع الناس في أمرهم هذا ولا ترض بالدنية في العرب.

فدعا وردان مولاه فأمره بإعداد ما يحتاج إليه

وشخص إلى معاوية فكان معه لا يشركه في أمره،

فقال له: إني قصدت إليك وأنا اعرف موضع الحق لتجعل لي في أمرك هذا حظاً إذا بلغت إرادتك، ولأن تشركني في الرأي والتدبير.

فقال له: نعم ونعمة عين، قد جعلت لك ولاية مصر.

فلما خرج من عند معاوية قال لابنيه: قد جعل لي ولاية مصر.

فقال له: محمد ابنه: وما مصر في سلطان العرب.

فقال: لا أشبع الله بطن من لم تشبعه مصر. انتهى

وقال البلاذري:

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا بشير بن عقبة أبو عقيل، عن الحسن، قال: لما كان من أمر علي ومعاوية ما كان؛ دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال علي.

فقال: لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تُطعمني مصر!!.

فأبى عليه!!.

فخرج مغضباً.

ثم إن معاوية ندم وقال: رجل طلب إلي في شيء على هذه الحال فرددته؟.
فأجابه إلى ما سأل!!. انتهى

أقول:

رجال هذا السند: كلهم ثقات من رجال الصحاح.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: ثقة حافظ. [م د ت ق]. تقريب ابن حجر ٨٥.
أبو داود الطيالسي سليمان بن دود: ثقة حافظ غلط في أحاديث [خت م ٤] ت ٢٠٤ هـ. تقريب ٤٠٦.
بشير بن عقبة أبو عقيل الناجي السامي: ثقة [خ م مد تم]. تقريب ١٧٣.
الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس [ع] توفي سنة ١١٠ هـ وولد في حدود سنة ٢١ هـ. تقريب ٢٣٦.

وقال البلاذري:
وحدثنا خلف بن سالم، وأحمد بن إبراهيم، قالا: حدثنا وهب بن جرير، عن قال جويرية بن أسماء: عن عبد الوهاب الزبيري عن أشياخه قالوا: لما وقعت الفتنة لم يكن أحد من قريش أعفى فيها من عمرو بن العاص أتى مكة فأقام بها، فلم يزل كافاً حتى كانت وقعة الجمل، فقال لابنيه: إني قد ألفيت نفسي بين جزاري مكة وما مثلي رضي بهذه المنزلة فإلى من تريان أن أصير؟
فقال له عبد الله: صر إلى علي.
فقال: إن علياً يقول: أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم ومعاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره.!!
قالوا: فأت معاوية.
فأتاه فما خير له. انتهى

وقال البلاذري:

المدائني، عن سلمة بن محارب: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص وهو بفلسطين، بخبر طلحة والزبير، وأن جرير بن عبد الله قد أتاه يطلب بيعته لعلي. فقدم عليه.

وقال البلاذري:

المدائني، عن عيسى بن يزيد الكناني: أن علياً لما بعث جرير بن عبد الله إلى معاوية ليأخذ له البيعة عليه، قدم عليه وهو جالس والناس عنده فأعطاه كتاب علي فقرأه ثم قام جرير فقال: يا أهل الشام إن من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير، قد كانت بالبصرة ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها فاتقوا الله وروئوا في علي ومعاوية وانظروا أين معاوية من علي، وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار؛ ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها.

ثم سكت وسكت معاوية فلم ينطق

وقال: أبلعني ريقي يا جرير.

فأمسك

فكتب من ليلته إلى عمرو بن العاص- وهو على ليال منه، في المصير إليه- وصرف جريراً بغير إرادته-

وكان كتابه إلى عمرو: أما بعد: فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير؛ ما قد بلغك، وقد سقط إلينا مروان في جماعة من أهل البصرة ممن رفض علياً وأمره، وقدم علي جرير بن عبد الله في بيعة علي، وحبست نفسي عليك حتى تأتيني، فاقدم علي على بركة الله وتوفيقه.

فلما أتاه الكتاب دعا ابنيه عبد الله ومحمداً فاستشارهما، فقال له عبد الله: أيها

الشيخ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو عنك راض ومات أبو بكر وعمر، وهما عنك راضيان، فإياك أن تفسد دينك بدنيا يسيرة تصيبها من معاوية، فتكب كباً في النار.

ثم قال لمحمد: ما ترى؟

فقال: بادر هذا الأمر تكن فيه رأساً قبل أن تكون ذنباً. فروى في ذلك:

رأيت ابن هند سائلي أن أزوره...وتلك التي فيها انثيابالبواثق
أتاه جرير من علي بخطة... أمرّت عليه العيش مع كل ذائق
فوالله ما أدري إلى أيّ جانب... أميل ومهما قادني فهو سائقي
أأخدعه والخدع فيه دناءة... أم اعطيه من نفسي نصيحة وامق
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت... به النفس إن لم تعتلقني علائقي
وخالفه فيه أخوه محمد... وإني لصلب العود عندالحقائق

فلما سمع عبد الله بن عمرو هذا الشعر، قال: بال الشيخ على عقبيه وباع دينه!!

فلما أصبح عمرو دعا مولاه وردان فقال: ارحل بنا يا وردان فرحل، ثم قال: حط، فحط ففعل ذلك مراراً،

فقال له وردان: أنا أخبرك بما في نفسك، اعترضت الدنيا والآخرة في قلبك فلست تدرى أيتهما تختار،

قال: لله درك ما أخطأت، فما الرأي؟

قال: تقيم في منزلك فإن ظهر أهل الدين عشت في دينهم وإن ظهر أهل الدينا لم يستغن عنك،

فقال عمرو: ارحل يا وردان على عزم وأنشأ يقول:

يا قاتل الله وردانا وفطنته... أبدى لعمرك ما في النفس وردان

ثم قدم على معاوية فذاكره أمره، فقال: أما علي فلا تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء، وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش.

قال: صدقت، وإنما نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه دم عثمان.

فقال عمرو: وإن أحق الناس أن لا يذكر عثمان لأنا وأنت، أما أنا فتركته عياناً وهربت إلى فلسطين، وأما أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى استغاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه،

فقال معاوية: دع ذا وهات فبايعني.

قال: لا لعمرو الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك.

فقال معاوية: سل.

قال: مصر تطعمني إياها.

فغضب مروان بن الحكم وقال: مالي لا أستشار؟ فقال معاوية: اسكت فما يستشار إلا لك. فقام عمرو مغضباً فقال له معاوية: يا أبا عبد الله أقسمت عليك أن تبيت الليلة عندنا. وكره أن يخرج فيفسد عليه الناس، فبات عنده وقال:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل... به منك دنياً فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصراً فأربح صفقة... أخذت بها شيخاً يضرّ وينفّع
وما الدين والدنيا سواء وإنني... لآخذ ما تعطي ورأسي مقنّع
ولكنني أعطيك هذا وإنني... لأخدع نفسي والمخادعيخدع

فلما أصبح معاوية دخل عليه عتبة بن أبي سفيان فقال له: يا معاوية ما تصنع؟ أما ترضى أن تشتري من عمرو دينه بمصر. فأعطاه إياها وكتب له كتاباً: لا ينقض شرط طاعة. فمحا عمرو ذلك وقال: اكتب: لا تنقض طاعة شرطا.

فقال له عتبة بن أبي سفيان:

أيّها المانع سيفا لم يهّز... إنّما ملت إلى خزّ وقزّ
إنما أنت خروف واقف... بين ضرعين وصوف لم يجزّ
أعط عمراً إن عمراً باذل... دينه اليوم لدنيا لم تحز
أعطه مصراً وزده مثلها... إنما مصر لمن عزّ فبزّ
إنّ مصراً لعلي أو لنا... يغلب اليوم عليها من عجز

وقال معاوية فيما جاء به جرير بن عبد الله:

تطاول ليلي واعترتني وساوسي... لآت أتى بالتّرهات البسابس
أتانا جرير من علي بحمقة... وتلك التي فيها اجتداع المعاطس
يكاتبني والسيف بيني وبينه... ولست لأثواب الذليل بلابس
وقد منحتني الشام أفضل طاعة... تواصى بها أشياخها في المجالس
وإني لأرجو خير ما نال طالب... وما أنا من ملك العراقبيائس

وكان هشام بن عمار يقول: هذا حديث مصنوع، الشعر أتانا من ناحية العراق. انتهى

أنساب الأشراف - للبلاذري ج٣ ٥/١٠٣ - ترجمة معاوية

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=161&page=609

قال البلاذري:

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة.

وذكره المدائني عن جويرية: أن عمرو بن العاص قال لعبد الله بن عباس: يا بني هاشم، أما والله لقد تقلدتم من دم عثمان كفرم الإماء العوارك، وأطعتم فساق أهل العراق في عيبه، واجزرتموه مراق أهل مصر، وآويتم قتلته، وإنما نظر الناس إلى قريش، ونظرت قريش إلى بني عبد مناف، ونظر بنو عبد مناف إلى بني هاشم،

فقال ابن عباس لمعاوية: ما تكلم عمرو إلا عن رأيك، وإن أحق الناس أن لا يتكلم في قتل عثمان لأنتما،
أما أنت يا معاوية فزينت له ما صنع، حتى إذا حصر طلب نصرك، فأبطأت وتثاقلت وأحببت قتله، وتربصت لتنال ما نلت،
وأما أنت يا عمرو فأضرمت المدينة عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين، فأقبلت تحرض عليه الوارد والصادر، فلما بلغك قتله دعتك عداوة علي إلى أن لحقت بمعاوية، فبعتَ دينك منه بمصر،.

فقال معاوية: حسبك يرحمك الله، عرَّضني لك ونفسه، فلا جُزي خيراً.انتهى

أقول:

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق - ج ٤٦ - ص ١٧٧، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوة أنا أبو الحسن اللنباني أنا أبو بكر بن أبي الدنيا أخبرني محمد بن صالح القرشي عن علي بن محمد القرشي عن جويرية بن أسماء: أن عمرو بن العاص قال لعبد الله بن عباس يا بني هاشم أما والله لقد تقلدتم بقتل عثمان قرم الإماء العوارك أطعتم فساق أهل العراق في عتبه وأجزرتموه مراق أهل مصر وأوتيم قتلته وإنما نظر الناس إلى قريش ونظرت قريش إلى بني عبد مناف ونظرت بنو عبد مناف إلى بني هاشم.
فقال عبد الله بن عباس لمعاوية: يا معاوية ما تكلم عمرو إلا عن رأيك وإن أحق الناس أن لا يتكلم في أمر عثمان لأنتما.
أما أنت يا معاوية فزينت له ما كان يصنع حتى إذا حصر طلب نصرك فأبطأت عنه وأحببت قتله وتربصت به.

وأما أنت يا عمرو فأضرمت المدينة عليه وهربت إلى فلسطين تسأل عن أنبائه فلما أتاك قتله أضافتك عداوة علي أن لحقت بمعاوية فبعت دينك منه بمصر.
فقال معاوية: حسبك يرحمك الله، عرَّضني لك عمرو، وعرَّضَ نفسه لا جزي عن الرحم خيرا. انتهى

أقول: وأخرجه الذهبي في سير النبلاء ج٣/٧٣ من هذا الطريق، ولم يتكلّم عليه. إلاّ أنه حذف دعاء معاوية على ابن النابغة، وهو قوله "لا جُزي خيراً"!!

وراجع تاريخ الاسلام له

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=141&page=508

وقال البلاذري في أنسابه ايضاً ج٥/١٠٣:
المدائني عن عبد الله بن المبارك قال: أراد عمرو بن العاص معاوية على أن يكتب له مصر طعمة ويبايعه!!.
فقال معاوية: إني لا أحب أن يقول الناس إنك إنما بايعتني على [تأميري] لك وشكم.
فقال له مروان: أبا عبد الله إن هذا ليس بيوم مسألة، وقد تدانت الأمور بك فلا تدبرن بعد إقبالها.
فقال عمرو: يا مروان قدمت على معاوية وأمره زلق دحض منفرج انفراج القتب، فما برحت أبرمه قوة بعد قوة حتى تركته على مثل دائرة الفلكة، ولعمر الله إن تركته والشبه المشكلات لتهنن قواه حتى يدبر عنه ما قد تدانى منه!!.
فقال مروان: إن يكن الله قد سهل بك أمراً، فمثلك سهل الله به الوعر وأعان به على حسن العاقبة، فقاربه فإنه مؤاتيك.
ثم قال لمعاوية: أيها الرجل إن الأمور قد لزم بعضها بعضاً، فاكمش أمرك،

واكتب له بما أراد، فليس مثل عمرو يبخل عليه بالجزيل يطلبه.

فكتب له؛ وقال معاوية للكاتب: اكتب لا ينقض شرط طاعةً.

فقال عمرو: لا، ولكن اكتب: ولا تنقض طاعة شرطاً.

فلما قتل محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما بمصر، غلب عمرو عليها، واستقامت الأمور لمعاوية، فلم يحمل عمرو إليه منها شيئاً، فكان أهل معاوية يسألونه أن يكتب إلى عمرو في هدايا مصر فيقول: عمرو جموح طموح منوع، فاعفوني من الكتاب إليه واكتبوا انتم، فكانوا يكتبون إليه فلا يبعث إليهم بشيء، فقالوا لمعاوية: اعزله،.

فقال: أما عزله فلا، ولكني أروعه بالقدوم فإنه شبيه بالعزل له.

فكتب إليه فقدم.

فقال معاوية: يا عمرو بلغني أنك تقوم على منبر مصر فتذكر بلاءك بصفين، فإن كان ذلك لله فأجرك عليه،

وإن كان للدنيا فقد أعظمنا مكافأتك،

فهل علمت أنك قد نقضت شرطك لردك كتبي؟

قال: ما رددت لك كتاباً أعلم أنه منك، ولكنه كانت تأتيني كتب على لسانك؛ فأما قيامي على المنبر فلم أرد به مناً عليك،

وأما قولك إني أعظمت مكافأتك بمصر!! فعليها بايعتك!!.

قال: انصرف إلى رحلك، فانصرف ثم عاد إليه من الغد، فقال: يا أمير المؤمنين لم أزل أقدح في غارب خير بمصر حتى رجعت إليك، وقد رأيت أن أحضرك ما قدمت به لترى فيه رأيك، فقال معاوية: أمسك عليك مالك، واعلم أنك اذا دعيت إلى مأدبة قوم أو قال مائدة قوم فقد عدك أهلها ممن يأكل، فإن شئت فكل وإن شئت فجع، وما أعطيتك مصر إلا لأنفعك، فارجع إلى عملك. انتهى

وقال ابن عساكر - في ترجمة عمرو، من تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ١٧٠ -:

أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن منجاب [نيخاب]، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي، أنبأنا يحيى بن سليمان الجعفي، حدثني عبد الرحمان بن زياد، أنبأنا أبو الصباح الأنصاري الواسطي، أنبأنا أبو هشام الرماني عن من حدثه قال: كتب علي بن أبي طالب، إلى عمرو بن العاص، فلما أتى عمرا الكتاب، أقرأه معاوية، وقال: قد ترى ما كتب إلي عليه بن أبي طالب، فإماأن ترضيني وأما أن الحق به!.

فقال له معاوية: فما تريد؟

قال: أريد مصر مأكلة .

فجعلها له معاوية كما أراد، فاتخذ عمرو بن العاص أربعة (كذا في الأصل). انتهى.

سير النبلاء للذهبي ج٣ / ٧٣

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=371&page=277

الواقدي: حدثني مفضل بن فضالة عن يزيد بن أبي حبيب

وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قالا: لما صار الأمر في يد معاوية استكثر مصر طعمة لعمرو ما عاش ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وظن أن معاوية سيزيده الشام فلم يفعل فتنكر له عمرو فاختلفا وتغالظا فأصلح بينهما معاوية بن حديج وكتب بينهما كتاباً بأن: لعمرو ولاية مصر سبع سنين وأشهد عليهما شهوداً وسار عمرو إلى مصر سنة تسع وثلاثين فمكث نحو ثلاث سنين ومات.انتهى

وقال ابن عساكر ج٥٥/٢٦ ترجمة محمد بن عمرو بن العاص:

أخبرنا أبو بكر الحاسب، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن [عمر]، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عون مولى المسور.

قال: وحدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه.

قال: وحدثنا أسامة بن زيد الليثي، عن يزيد بن أبي حبيب، قالوا: عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن خراج مصر، وأقره على الجند والصلاة، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح الخراج فتباغيا فكتب عبد الله بن سعد إلي عثمان: أن عمرا قد كسر علي الخراج. وكتب عمرو بن العاص إلى عثمان أن عبد الله بن سعد، قد كسر علي مكيدة الحرب. فعزل عثمان عمرو بن العاص عن الجند والصلاة، وولى ذلك عبد الله بن سعد، مع الخراج، فانصرف عمرو مغضبا فقدم المدينة فجعل يطعن على عثمان ويعيبه!!، ودخل عليه يوما وعليه جبة له يمانية محشوة بقطن فقال له عثمان: ما حشو جبتك يا عمرو؟

قال: حشوها عمرو.

[قال عثمان:]: لم أرد هذا يا ابن النابغة!! ما أسرع ما قمل جربان جبتك وإنما عهدك بالعمل عام أول، تطعن علي، وتأتيني بوجه وتذهب عني بآخر!.

فقال عمرو: إن كثيرا مما ينقل الناس إلى ولاتهم باطل.

فقال عثمان: قد استعملتك على ظلعك.

فقال عمرو: وقد كنت عاملا لعمر ابن الخطاب، ففارقني وهو عني راض.

فخرج من عند عثمان وهو محتقن عليه، فجعل يؤلب عليه الناس ويحرضهم عليه، فلما حصر عثمان الحصر الأول، خرج عمرو من المدينة حتى انتهى إلى أرض له بفلسطين يقال لها السبع فنزل في قصر يقال له: العجلان فلما أتاه قتل

عثمان قال: أنا أبو عبد الله إذا أحك قرحة نكأتها يعني: إني قتلته بتحريضي عليه وأنا بالسبع!!! وقال: أتربص أياما وأنظر ما يصنع الناس.

فبلغه، أن عليا قد بويع له، فاشتد عليه ذلك، ثم بلغه أن عائشة وطلحة والزبير، ساروا إلى الجمل فقال: أستأني وأنظر ما يصنعون، فلم يشهد الجمل ولا شيئا من أمره، ثم أتاه الخبر بقتل طلحة والزبير أرتج عليه أمره، فقال له قائل: إن معاوية لا يريد أن يبايع لعلي فلو قاربت معاوية.

فقال: ارحل يا وردان.

فدعا ابنيه عبد الله ومحمدا فقال: ما تريان؟

فقال عبد الله: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وتوفي أبو بكر وهو عنك راض، وتوفي عمر وهو عنك راض، إني أرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على إمام فتبايعه.

فقال: حط يا وردان.

وقال له ابنه محمد بن عمرو: أنت ناب من أنياب العرب فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ولا ذكر.

فقال: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بالذي هو خير لي في آخرتي وأسلم لي في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بالذي أنبه لي في دنياي وشرّ لي في آخرتي!!! وإن عليا قد بويع له، وهو يدل لسابقته، وهو غير مشركي في شئ من أمره!!!

إرحل يا وردان.

ثم [خرج] ومعه ابناه حتى قدم على معاوية بن أبي سفيان فبايعه على الطلب بدم عثمان وكتبا بينهما كتاباً نسخته:...إلخ) انتهى

وأيضا قال ابن عساكر في ترجمة عمرو من تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ١٦٥:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي، أنبأنا يحيى بن سليمان الجعفي.

قال: وحدثني زيد بن حباب العكلي، أخبرني جويرية بن أسماء الضبعي، حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير، نا أشياخنا: أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة [أعما منها] من عمرو بن العاص.

قال: وما زال معتصما بمكة ليس في شئ مما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل، فلما حانت وقعة الجمل بعث إلى أبنيه عبد الله ومحمد ابني عمرو، فقال لهما: إني قد رأيت رأيا - ولستما باللذين ترداني ولكن أشيرا علي - إني رأيت العرب صاروا غارين يضطربان وأنا طارح نفسي بين جزَّاري مكة، ولست أرضى بهذه المنزلة!!! فإلى أي الفريقين أعمد؟

فقال له عبد الله ابنه: إن كنت لابد فاعلا فإلى عليّ.

فقال له عمرو: ثكلتكَ أمك!!، إني إن أتيت عليا قال لي: إنما أنت رجل من المسلمين، وإن أتيت معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره!!!.

فأتى معاوية.

قال: ونا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى بن سليمان، نا إبراهيم بن الجراح. قال: - ثم رجع إلى حديث أبي يوسف - عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه - أو غيره - قال: لما بلغ عمرو بن العاص بيعة الناس عليا دعا ابنيه عبد الله ومحمدا، واستشارهما.

فقال له عبد الله: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر وعمر، فتوفيا وهما عنك راضيان، ثم صحبت عثمان فقتل وهو

عنك راض فأرى أن تلزم بيتك فهو أسلم لدينك.

فقال له محمد: أنت شريف من أشراف العرب، وناب من أنيابها، لا أرى أن تختلف العرب في جسيم أمورها [و] لا يرى مكانك!!!.

قال: فقال عمرو لعبد الله: أما أنت فأشرت إلي بما هو خير لي في آخرتي، وأما أنت يا محمد فأشرت علي بما هو أنبه لذكري.

ارتحلا. فارتحلا إلى معاوية، فأتى رجلا قد عاد المرضى ومشى بين الأعراض، يقص على أهل الشام غدوة وعشية: يا أهل الشام إنكم على خير وإلى خير، تطلبون بدم خليفة قتل مظلوما، فمن عاش منكم فإلى خير، ومن مات منكم فإلى خير.

فقال عبد الله بن عمرو: ما أرى الرجل إلا قد انقطع بالأمر دونك.

فقال له: دعني وإياه.

ثم إن عمرا قال لمعاوية ذات يوم: يا معاوية أحرقت كبدي بقصصك، أترى [أنّا] خالفنا علياً لفضل منّا عليه!!، لا والله إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها!!! وأيم الله لتقتطعن لي قطعة من دنياك أو لأنابذنك .

قال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم وأرزاقهم وما بقي فله.

فرجع إلى عبد الله فقال له: قد أخذتُ مصر.

فقال: وما مصر في سلطان العرب؟!.

فقال له: لا أشبع الله بطنك إن لم تُشبعك مصر!!.

وزاد الكلبي في حديثه: فجعل كل واحد منهما يكايد صاحبه.

فقال عمرو لمعاوية: أُعْطَى مصر؟!.

فتلكأ معاوية وقال: ألم تعلم أن أهل مصر بعثوا بطاعتهم إلى علي؟!. وإن ابن

أبي سفيان - يعني عتبة - أتى معاوية فدخل عليه فقال له: أما ترضى أن تشتري عمرا بمصر، إن هي صَفتْ لك؟! وأن معاوية جعل مصر لعمرو بن العاص.

قال: ونا إبراهيم بن الحسين، نا عبد الله بن عمر، نا عمرو بن محمد، قال: سمعت الوليد البلخي قال: فلما انتهى كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص استشار ابنيه عبد الله ومحمدا ابني عمرو فقال: انه قد كانت مني في عثمان هنات لم أستقلها بعد، وقد كان مني ومن نفسي حيث ظننت انه مقتول ما قد احتمله، وقد قدم جرير على معاوية فطلب البيعة لعلي وقد كتب إلي معاوية يسألني ان أقدم عليه فما تريان؟

فقال عبد الله من عمرو: يا أبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو عنك راض، والخليفتان من بعده، وقتل عثمان وأنت عنه غائب. فأقم في منزلك فلست مجعولا خليفة، ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة فانية!!.

فقال محمد: يا أبة أنت شيخ قريش وصاحب أمرها، وان تصرم هذا الامر وأنت فيه خامل خملت، فالحق بجماعة أهل الشام واطلب بدم عثمان.

فقال عمرو: اما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني، واما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي.

فلما جن عليه الليل ارق في فراشه ذلك، وجعل يتفكر اي الامرين يأتي ثم أنشأ يقول:

تطاول ليلي للهموم الطوارق * وخوف التي تجلو وجوه العوائق
معاوي بن هند يسألني إزره * وتلك التي فيها عظام البوائق
اتاه جرير من علي بخطة * أمرت عليه العيش ذات مضائق
فوالله ما أدري وما كنت هكذا * أكون ومهما ان أرى فهو سائق

أخادعه والخدع فيه دنية * أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم اقعد في بيتي وفي ذاك راحة * لشيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت * به النفس ان لم تعتقلني عوائقي
وخالفه فيه أخوه محمد * واني لصلب الرأي عند الحقائق

فلما أصبح دعا غلامه وردان فقال: ارحل يا وردان، حط يا وردان - مرتين أو ثلاثا -.

فقال له وردان: خلطت يا أبا عبد الله، اما انك ان شئت أنبأتك بما في نفسك؟

قال: هات.

قال: اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك!! فقلتَ: عليٌّ معه الآخرة، وفي الآخرة عوض من الدنيا، ومعاوية معه الدنيا بلا آخرة، وليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت متحير بينهما.

فقال له عمرو: قاتلك الله يا وردان والله ما أخطأت فما ترى؟.

قال: أرى ان تقيم في منزلك، فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم، وان ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك!.

فقال له عمرو: الآن - حين شهرني الناس بمسيري - أُقيم؟!!.

فارتحل إلى معاوية. انتهى من ابن عساكر.

يقول مرآة التواريخ:

يا جماعة من كم وجه نقلنا الخبر؟!!

وهل مرَّ علينا سندٌ صحيح؟!!

أخبروني!!

هذا غير المصادر الأخرى التي نقلت هذه البيعة على بالصفة المذكورة - إديني مصر آقي وياك - بلا اجتهاد مغفور بلا همّ!

عمرو بن العاص: قتالنا لعلي (ع) لم يكن عن اجتهاد مغفور وإنما قاتلناه من أجل الدنيا!

مرآة التواريخ / ما اشدّ إحباط السلفية!

الفصل ٤٧

«لماذا يابن تيمية؟!» ... دعاء عمر على بلال بالموت (كرامة) . ودعاء علي على أنس (كذب)

١٩ مايو ٢٠١٠م

هل من سر يا بن تيمية؟؟!!

يقول ابن تيمية

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٨، صفحة ١٥٦ - ١٥٧

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3992

قال:

((وقد كان عمر دعا بدعوات أجيب فيها :

من ذلك: أنه لما نازعه بلال وطائفة معه في القسمة قسمة الأرض فقال: اللهم اكفني بلالا وذويه فما حال الحول ومنهم عين تطرف!!

وقال: اللهم قد كبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مفتون ولا مضيع فمات من عامه.

ومثل هذا كثير جدا.

وقد صنف ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة كتابا مع أن هذه القصص المذكورة عن علي لم يذكر لها إسنادا فتتوقف على معرفة الصحة، مع أن فيها ما هو كذب

لا ريب فيه، كدعائه عن أنس بالبرص، ودعائه على زيد بن أرقم بالعمى.!!))انتهى من ابن تيمية.

يعني أن يدعو عمر على بلال فيموت (بسبب اختلاف في قسمة أرض)... كرامة لعمر

ولكن أن يدعو أمير المؤمنين على أنس وزيد بن أرقم (بسبب كتمانهما حديث الغدير لما طلبهما للشهادة!)... فهي كذب لا ريب!

الفصل ٤٨

«تحريف» مقبل بن هادي الوادعي السلفي في حديث أمر معاوية سعداً بسب أمير المؤمنين!

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

بلا مقدمات

هاكم اقرأوا

قال الشيخ السلفي مقبل بن هادي الوادعي في رسالته
(فضائل آل بيت النبوة)
في موقعه هنا
ضمن كتابه (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب)
إضغط هنا

ما نصه:

(ودعا بعض الأمويين سعد بن أبي وقاص ليسبَّ عليا، فما فعل، قالوا: ما منعك

أن تسب عليا؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول له خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان!! فقال له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليا» فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾(٤) دعا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».) انتهى

ثم قال بعده - في كلامه على كل من ينتسب إلى أهل البيت -:

(والذي يسب الصحابة ليس له نصيب في هذه الفضيلة، يقول الله سبحانه وتعالى في شأن الصحابة: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى﴾(١٤).

فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان

بل اشتغل بنفسك فهل أنت راض عن نفسك؟

ولقد أحسن من قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلا
بنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم جميعا

إليه علم ذلك لا إليه
وليس بضائري ما قد أتوه
إذا ما الله يغفر ما لديه

أما مسألة سب الصحابة فإن الله عز وجل يقول: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان -رضي الله عنهم- ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا﴾(١٥). ويقول: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم﴾(١٦).
فالذي يسب صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا يدخل في هذه الفضيلة، وكذلك الذي يسب السنة ويتبرم من السنة ويؤذي أهل السنة.

ومازال العلماء في اليمن منذ القدم وهم يعانون الأذى من الشيعة. وأول من أدخل التشيع والاعتزال إلى اليمن هو الهادي المقبور بصعدة، وقد دخل في زمن عبدالرزاق قبل الهادي، لكنه دخل دخولا خصوصيا لعبدالرزاق نفسه، أما الذي نشره في اليمن فهو الهادي.

أما بالنسبة للتشيع فيجب أن نكون كلنا من شيعة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لأن التشيع بمعنى الإتباع، فنحن من أتباع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.) انتهى

أقول:
تعالوا نقرأ ما أخرجه مسلم في صحيحه، ونقارنه بما ذكره الشيخ السلفي مقبل بن هادي

صحيح مسلم ((بشرح النووي)) - فضائل الصحابة - فضائل علي رضي الله عنه - موقع الإسلام

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

قال مسلم:

(حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.) انتهى صحيح مسلم

وقال شيخ إسلامهم ابن تيمية في منهاج السنة ج٥ / ٤٢:

هنا

(وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسب فأبى!!

فقال: ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب؟!!.

فقال: ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.الحديث.

فهذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه.) انتهى المراد

أقول:

ربما مقصود الوادعي من كلامه الأخير..

اقتباس:

فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان..

يعني إذا رأيت خبراً فيه أن معاوية سبَّ علياً عليه السلام، أو أمرَ بسبه، فحرّف فيه ما شئت!

لا أدري! ما السر في إصرار مشائخ السلفية على التحريف والتدليس..؟!!

هل من جواب

الفصل ٤٩

دعاء ابن تيمية على ابن الزملكاني (مستجاب) ... ولكن دعاء أمير المؤمنين على أنس (كذب)!

١٩ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن كثير في تاريخه (ترجمة ابن الزملكاني)

(البداية والنهاية) ج ١٤ / ١٣ - مكتبة الإيمان

ما نصه:

(الشيخ كمال الدين بن الزملكاني

شيخ الشافعية بالشام وغيرها، انتهت إليه رياسة المذهب تدريساً وإفتاء ومناظرة، ويقال في نسبة السماكي نسبة إلى أبي دجانة سماك بن خرشة والله أعلم.

ولد ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست وستين وستمائة، وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري، وفي الأصول على القاضي بهاء الدين بن الزكي، وفي النحو على بدر الدين بن ملك وغيرهم، وبرع وحصل وساد أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر من أزاهير الوهاد.

وقد درّس بعدة مدارس بدمشق، وباشر عدة جهات كبار، كنظر الخزانة ونظر المارستان النوري وديوان الملك السعيد، ووكالة بيت المال.

وله تعاليق مفيدة واختيارات حميدة سديدة ومناظرات سعيدة.

ومما علقه قطعة كبيرة من شرح (المنهاج) للنووي، ومجلد في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق وغير ذلك، وأما دروسه في المحافل فلم أسمع أحداً من الناس درس أحسن منها ولا أحلى من عبارته، وحسن تقريره، وجودة احترازاته، وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظمه.

وقد درّس بالشامية البرانية والعذراوية الجوانية والرواحية والمسرورية، فكان يعطي كل واحدة منهن حقها بحيث كان يكاد ينسخ بكل واحد من تلك الدروس ما قبله من حسنه وفصاحته، ولا يهيله تعداد الدروس وكثرة لفقهاء والفضلاء، بل كلما كان الجمع أكثر والفضلاء أكبر كان الدرس أنضر وأبهر وأحلى وأنصح وأفصح.

ثم لما انتقل إلى قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة عامله معاملة مثلها، وأوسع بالفضيلة جميع أهلها، وسمعوا من العلوم ما لم يسمعوا هم ولا آباؤهم.

ثم طلب إلى الديار المصرية ليولى الشامية دار السنة النبوية فعاجلته المنية قبل وصوله إليها، فمرض وهو سائر على البريد تسعة أيام، ثم عقب المرض بحراق الحمام فقبضه هاذم اللذات، وحال بينه وبين سائر الشهوات والإرادات، والأعمال بالنيات.

ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه، وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية

فدعا عليه فلم يبلغ أمله ومراده، فتوفي في سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان بمدينة بلبيس، وحمل إلى القاهرة ودفن بالقرافة ليلة الخميس جوار قبة الشافعي تغمدها الله برحمته.) انتهى بنصه .

أقول:

ولكن ابن تيمية يقول عن دعاء أمير المؤمنين على أنس لما كتم حديث الغدير، كذب!!

راجع هنا

((لماذا يابن تيمية؟!)).. دعاء عمر على بلال بالموت (كرامة). ودعاء علي على أنس (كذب)

http://www.hajr.us/forum/showthread.php?t=402749972

اقتباس:

يقول ابن تيمية

في

منهاج السنة ج ٨ / ١٥٦ - ١٥٧

ما نصه:

((وقد كان عمر دعا بدعوات أجيب فيها:

من ذلك: أنه لما نازعه بلال وطائفة معه في القسمة قسمة الأرض فقال: اللهم اكفني بلالا وذويه فما حال الحول ومنهم عين تطرف!!

وقال: اللهم قد كبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مفتون ولا مضيع فمات من عامه.

ومثل هذا كثير جدا.

وقد صنف ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة كتابا،
مع أن هذه القصص المذكورة عن علي لم يذكر لها إسنادا فتتوقف على معرفة الصحة،
مع أن فيها ما هو كذب لا ريب فيه، كدعائه عن أنس بالبرص، ودعائه على زيد بن أرقم بالعمى.!!))انتهى من ابن تيمية.

عمر يدعو على بلال بن رباح في قسمة أرض فيموت من عامه...
ابن تيمية يدعو على ابن الزملكاني فيموت في طريقه...

ولكن أن يدعو أمير المؤمنين على من كتم حديث الغدير فيستجاب له... فهو كذب قطعاً بلا ريب عند شيخ النصب والتجسيم...

يُستجاب لعمر ولابن تيمية...

ولكن أن يُستجاب لأمير المؤمنين فهو كذب لا ريب فيه...

لا تلوموني...
فللتوّ أيقنت بأن شيخ النصب والتجسيم يعبد علياً ..!

الفصل ٥٠

ابن تيمية أكبر طاعن في الصحابة

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن تيمية في كتاب منهاج السنة ج٤/٥٤٣: ((ومما يتعلق بهذا الباب أن يعلم أن الرجل العظيم في العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة، أهل البيت وغيرهم قد يحصل منه نوع من الاجتهاد مقرونا بالظن ونوع من الهوى الخفي، فيحصل بسبب ذلك مالا ينبغي اتباعه فيه، وإن كان من أولياء الله المتقين.

ومثل هذا إذا وقع يصير فتنة لطائفتين، طائفة تعظمه فتريد تصويب ذلك الفعل واتباعه عليه، وطائفة تذمه فتجعل ذلك قادحا في ولايته وتقواه، بل في بره وكونه من أهل الجنة، بل في إيمانه حتى تخرجه عن الإيمان، وكلا هذين الطرفين فاسد.))انتهى بعين لفظة.

أقول:

صحابي عظيم في العلم والدين ومن أولياء الله الصالحين

قد يقوم باجتهاد مقرون بالظن + نوع من الهوَى الخفي

بعض الأسئلة الموجهة لابن تيمية بخصوص ما ذكر أعلاه:

س: هل يجوز أن يقوم صحابي عظيم في الدين باجتهاد لا يتابع عليه؟
ج: نعم

س: ما مدى الخطر الذي يمكن أن يحصل فيما لو اتُّبِعَ صحابي بالصفات المذكورة وبالشرط المذكور؟
ج: حصول الفتنة.

س: الفتنة؟؟
ج: نعم الفتنة.!

س: الفتنة في اتّباع الصحابي؟؟
ج: نعم.

س: الفتنة لمنْ؟؟
ج: الفتنة لطائفتين، طائفة تتبعه، وأخرى تذمه.

س:إشرح مولانا ابن تيمية أكثر، فلقد أتيت بكلام خطير لم تُسبق إليه؟
ج: إن الطائفة التي تمدحه وتصوّب فعله وتتبعه في اجتهاده بالشرط المذكور يكون عملها فاسد
والطائفة التي تذمه وتطعن فيه وتخرجه من الإيمان أيضاً فعلها فاسد

يعني من صوب فعله واتبعه عليه فعمله فاسد
ومن أخرجه من الايمان فعمله ايضا فاسد

سؤال أخير لابن تيمية: أمعقول إنك تذهب إلى أن الصحابي قد يعمل عملاً باجتهاد معين يكون اتباعنا له أمر فاسد؟؟

الجواب: نعم أذهب إلى هذا القول.انتهى جواب ابن تيمية

أقول: أرأيتم طعناً في الصحابة أعظم من هذا...!!؟؟

قال إمام الجرح والتعديل عند أهل السنة أبو زرعة: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة" (الإصابة لابن حجر ١/١٨)

وكلامي للسلفية: أما زلتم تتهموننا بأننا الذين نطعن في الصحابة؟؟

وهمسة صغيرة في أذن السلفية: ما حكمكم على ابن تيمية الآن وقد سمعتم مقولته في الصحابة؟؟
وهل حكم أبي زرعة ينطبق عليه؟؟

الفصل ٥١

الصحابة خذلوا عثمان بن عفان... قاله ابن تيمية

١٩ مايو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية في "منهاج السنة" ج٤/٣٢٢ - ٣٢٣

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=2029

وأما قوله: إن المسلمين أجمعوا على قتل عثمان

فجوابه من وجوه:

أحدها: أن يقال أولا: هذا من أظهر الكذب وأبينه، فإن جماهير المسلمين لم يأمروا بقتله، ولا شاركوا في قتله، ولا رضوا بقتله.

أما أولا: فلأنَّ أكثر المسلمين لم يكونوا بالمدينة، بل كانوا بمكة واليمن والشام والكوفة والبصرة ومصر وخراسان، وأهل المدينة بعض المسلمين.

وأما ثانيا: فلأنَّ خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان، لا قتلَ ولا أمرَ بقتلهِ، وإنما قتلهُ طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن، وكان علي رضي الله عنه يحلف دائما: إني ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله. ويقول: اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل.

وغاية ما يقال: إنهم لم ينصروه حَقَّ النُّصرة، وأنه حصل نوع من الفتور والخذلان حتى تمكن أولئك المفسدون، ولهم في ذلك تأويلات، وما كانوا يظنون أن الأمر

يبلغ إلى ما بلغ، ولو علموا ذلك لسدّوا الذريعة وحسموا مادة الفتنة.

ولهذا قال تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) فإن الظالم يظلم فيبتلى الناس بفتنة تصيب من لم يظلم، فيعجز عن ردها حينئذ، بخلاف ما لو مُنِعَ الظالمُ ابتداء فإنه كان يزول سبب الفتنة. انتهى

أسئلة لابد منها للسلفية:

س١: الرجاء ذكر عدد وأسماء الصحابة الذين كانوا بالمدينة المنورة ساعة مقتل عثمان؟

س٢: لماذا لم ينصروا عثمان حق النصرة؟

س٣: ويقول ابن تيمية انه حصل منهم نوع من الفتور والخذلان حتى قتله المفسدون، فهل هذا صحيح؟!! ولماذا؟؟

س٤: يقول ابن تيمية أن لهم تأويلات، فما هي هذه التأويلات التي تجعلهم يتخاذلون عن خليفة المسلمين في عقر دارهم؟؟!

س٥: يقول ابن تيمية أنهم ما كانوا يظنون أن الأمر يصل إلى ما وصل إليه..إلخ. فهل الصحابة سُذّج إلى هذه الدرجة، بحيث يشاهدون الأوباش (على حد تعبير ابن تيمية) يحاصرون الخليفة ثلاثة أيام، ومع ذلك لا يحركون ساكناً، ويظنون أن هؤلاء الأوباش يمازحونه مثلاً بالحصار وقطع الماء..إلخ؟؟!!

طبعا الأسئلة المذكورة بناءاً على وجود صحابة بالمدينة وقت مقتله
لأن خلو المدينة ساعتها من الصحابة مستحيل قطعاً

ولكن - جدلاً -(لو - لو- لو × عدد تخيلي) لو قلنا بأن المدينة خالية وقتها من الصحابة، فهل كل الناس الموجودين ساعتها ليسوا بصالحين بحيث أنهم خذلوا

خليفة المسلمين حتى تمكن منه المفسدون الأوباش على حدّ تعبير ابن تيمية؟؟!!

وأسئلة كثيرة جداً تطرح نفسها، ولكن هذا يكفي

الفصل ٥٢

أتصدق!... إن من يقول «حسبنا كتاب الله» فهو معدود من "الخوارج" عند الذهبي...!

١٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ هذه القذيفة المدوّية!!

جاء في تذكرة الحفّاظ للذهبي ج١/٢-٣: ((ومن مراسيل ابن أبي مُليكة: «أنّ الصدِّيق جمع الناس بعد وفاة نبيّهم، فقال: إنَّكم تحدّثون عن رسول الله (ص) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً، فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً. فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه».)).انتهى

ثم قال الذهبي في مستعرض دفاعه عن الخليفة : ((فهذا المرسل يدلك أن مراد الصديق التثبت في الأخبار والتحري، لا سد باب الرواية، ألا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده في الكتاب كيف سأل عنه في السنة؟ فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر ، ولم يقل "حسبنا كتاب الله" كما تقوله الخوارج)) انتهى.

أقول:

ولكن لا أدري.. هل كان الذهبي في غفلة حينما أطلق هذه القذيفة في حق قائلها ..!!؟؟.

ألم يكن يعلم أن أول من نطق بهذه المقولة هو الخليفة عمر بن الخطاب ، وذلك في القصة الشهيرة – الدواة والكتف- يوم احتضار النبي الأعظم (ص)..!!؟؟

ولا أظن أن قارئي الكريم تخفى عليه القصة، فقد رواها البخاري، ومسلم، وابن حبان، وأحمد بن حنبل في مسنده،...الخ.

إذن في رأي الذهبي أن هذه المقولة هي مختصة بالخوارج...!!

وعلى هذا... فالخليفة عمر في رأي الذهبي من الخوارج!!
صحيح...!!

وأحسب أنه لو قُدِّر لأحد السلفيين اليوم أن يلتقي بالذهبي فيسأله: لم قلت هذا الكلام يا ذهبي في حق قائلها؟ أليس مؤدى كلامك هذا الطعن في السلف الصالح؟؟.

فسيجيبه الذهبي بعد أن يتنبّه لحجم الكارثة التي أوقع نفسه فيها دون أن يعلم : لا لا، إنما أعني من قالها - غير الخليفة عمر - فهو من الخوارج .!!.
ألا تعلم - يا تلميذي الصغير - أننا - أهل السنة والجماعة - نملك من القواعد ما نستطيع بها أن - نتملّص - من المآزق التي نوقع أنفسنا بها!!.
فعلى سبيل المثال أعطيك بعض الأمثلة : أن التقاتل بين المسلمين حرام لا يجوز إلا ما بين الصحابة فجائز ، بل يؤجرون عليه، وأن التشاتم بين المسلمين قبيح لا يجوز، إلا ما بين الصحابة. فكلهم عندنا أخوة متحابون مجتهدون،

يبتغون في عملهم الجنة وإن قتل بعضهم البعض، وإن أراق بعضهم دماء بعض، أو شتم بعضهم البعض...!!.

والدليل (والكلام لا يزال للذهبي على سبيل التقدير) ما قرره ابن حزم في كتابه المحلى ج ١٠ ص: ٤٨٤ حيث قال: ((ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه إلا متأولاً مجتهدا مقدراً أنه على صواب)).

يعني أن المسألة لا تخرج عن نطاق الاجتهاد أبداً أبداً...فافهم ذلك!!

تذكّر هذه القاعدة - يا بُنيّ - دائماً عندنا – أهل السنة والجماعة – حتى لا تلتبس عليك الأمور، أو تنطلي عليك شبه الرافضة، ومحاولتهم الطعن في السلف الصالح، وإن نقلوه لك من صحاحنا .انتهى كلام الذهبي التقديري

سبحانك ربي وبحمدك...

الفصل ٥٣

للمشككين: هل التوسل بالأنبياء والأئمةيقتضي جعلهم في مقابل الله سبحانه ضرورة حتى يمنع؟

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

دائماً نسمع من مانعي التوسّل بالمخلوق أن سبب المنع إنما لأن المُتوسِّل جعل المُتوَسَّل به في مقام الله - أعطاه مقاماً يضاهي مقام الله - والعياذ بالله، فيكون من الشرك!

وتراهم يشحنون ردودهم بآيات وروايات ظاهرها وجوب إفراده سبحانه وتعالى بالدعاء والتوجه وطلب الحاجة و و و و..دون غيره. فدلّ هذا في حسبانهم أن التوجه لغيره جل وعلاَ إنما هو مخالفة لتلكم الآيات والروايات وبالتالي الوقوع في الشرك، عياذاً بالله.

لكن نقول - وبغض النظر عن مناقشة معنى الآيات والروايات -:
- هل أن مطلق التوجُّه وطلب الحاجة من غير الله هو شرك به سبحانه وتعالى، أو فيه تقييدات؟!

- طبعاً ستأتيك الإجابة بـ "كلا" فليس مطلق التوجّه وطلب الحاجة هو شرك، وإلا لخالفوا الضروري من حياة البشر، وأوقعوا جميع الناس في الشرك، ولا أظنهم سيلتزمون بهذا..

ولكن هناك تقييدات!

فإن قيل: ما هي تلكم التقييدات؟!

قالوا: التوسل والطلب والتوجه لغير الله الذي يوقع في الشرك إنما هو فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

فإن قلنا لهم: وهل هذه قاعدة كلية، أم فيها تقييدات؟!!

قالوا: بل هي قاعدة كلية.

قلنا: حسناً، فما قولكم في الآيات التي تنص على أن القدرة على الإحياء والإخبار بالمغيبات وغيرها – التي هي من خصائص الله سبحانه وتعالى – قد ادّعاها نبي الله عيسى عليه السلام؟!

{ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ } [آل عمران: ٤٩]

سيكون جوابهم بعد تلعثم: نعم، لقد أعطى الله نبي الله عيسى عليه السلام القدرة على الإحياء والإخبار ببعض المغيبات كما نصت عليه الآية الشريفة، ولكن هي في حدود، لا كما تطلقونه في أئمتكم وغيرهم!

قلنا: إذن باعترافكم، فمثل هذه القدرات التي هي من خصائص الله تعالى قد تكون عند بعض مخلوقاته، غاية ما هنالك انها في حدود كما تزعمون!

سيقولون: نعم.

قلنا: إذن رجعنا إلى القيد الذي منعتموه من جهة، وأضفتم أن هذه القدرة إنما هي مُعطاة لهم من قبل الله، لا من ذواتهم من جهة ثانية! فنقضتم الكلية التي بنيتم عليها الحكم بالشرك على من ادّعى في أحد أمراً هو من خصائص الله تعالى بهذه السالبة الجزئية! غاية ما هنالك انكم تجعلونها في حدود. وأثبتّم ان تلكم القدرات التي هي من خصائص الله كالإحياء والعلم ببعض المغيبات ونحوها، لا ضير في ادّعائها لأحد مخلوقاته طالما اعتقدنا انها من قبله سبحانه وتعالى.

نقول: وهل تجد أحداً ممن ادّعاها في الأنبياء أو الأئمة خالف هذا المُعتقد يا قوم؟!!

ضف إلى ذلك: ان اتكائكم على اتساع تلك القدرة وضيقها كما تحاولون الهرب به من إلزامكم بتناقضكم، لا يؤخر في القضية ولا يُقدِّم، طالما أثبتم وجودها في أحد المخلوقات! وهو واضح بأقل تأمل!

فإن قلتم: إذن ماذا نفعل بالآيات والروايات التي في ظاهرها وجوب إفراده سبحانه وتعالى بالتوجه والطلب والدعاء..إلخ؟!!

قلنا:

أولاً: لا أحد يلتزم في توجهه للأنبياء والأئمة الدعاء الذي هو بمعنى العبادة.

ثانياً: لا منافاة بين تلكم الآيات وبين جواز بل ندب التوسل ببعض مخلوقاته – الأنبياء والأئمة -، ذلك لأن التوجّه إليهم في التوسل والطلب هو من باب التوجّه إليه سبحانه وتعالى، لأنهم الطريق إليه بلا إشكال. فلا تناقض.

فلم يبق لهم إلا التفريق بين المُتوسَّل به الحي والميت، فيمنعون التوسل بالميت، ولا يناقشون التوسل بالحي، لا أقول يرضونه

وهو إشكال هزيل كأهزل ما يكون لو يعلمون.

ملاحظة:
لم أتعرض للآيات والروايات والآثار روماً للاختصار وتسهيلاً للمطلب.

والحمد لله رب العالمين،

وصلي اللهم على محمد وآل محمد، واكفنا بهم من كل سوء وارزقنا شفاعتهم.

مساء يوم الجمعة ٢١ / ١١ / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧ م.

الفصل ٥٤

ابن تيمية: عجبتُ من الإمامِ أحمد بن حنبل! على جلالته عندي، كيف يجيز تقبيل قبر النبي؟

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يقول البدر العيني في كتابه "عمدة القاري شرح صحيح البخاري

?http://islamport.com/d/1/srh/1/45/1328.html

ناقلاً عن شيخه زين الدين، ما نصه بالحرف:

(وقال أيضا - شيخه زين الدين -: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه أن يكشف له المكان الذي قبله رسول الله وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته.

وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها، ويقول: يد مست يد رسول الله.

وقال أيضا: وأخبرني الحافظ أبو سعيد ابن العلائي، قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم (١) عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ؛ أن الإمام أحمد سُئِلَ عن تقبيل قبر النبي وتقبيل منبره؟ فقال: لا بأس بذلك.

قال: فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية، فصار يتعجب من ذلك!! ويقول: عجبتُ! أحمد عندي جليل، يقوله؟!!. هذا كلامه، أو معنى كلامه.

وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به.

وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام!.

ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول:

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الدار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا.) انتهى بنصه.

(١) ما أحضروه لابن تيمية موجود في كتاب "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل ج٢/٤٩١:

[٣٢٤٣ - سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه و سلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز؟.

فقال: لا بأس بذلك.] انتهى بنصه

اضغط هنا

?http://islamport.com/d/1/trj/1/64/1065.html

لمزيد من المصادر فيما يخص تقبيل قبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وبيان شذوذ من شذ عن المسلمين ورماهم بالكفر والشرك

إضغط هنا

(التبرك): سيتّبع السلفية سُنّة من في التبرك؟!!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / راح فيها الإمام أحمد!!

الفصل ٥٥

ابن تيمية يقول: الأنبياء وأتباع الأنبياء والصالحون لهم قدرة على إحياء الموتى!

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=111

((ولسائل أن يقول جميع ما يفعله الله من الآيات في العالم فهو دليل على صدق الانبياء ومستلزم له وإن كانت الآيات معتادة لجنس الانبياء أو لجنس الصالحين الذين يتبعون الانبياء فهي مستلزمة لصدق مدعي النبوة فانها إذا لم تكن إلا لنبي أو من يتبعه لزم أن يكون من أحد القسمين والكاذب في دعوى النبوة ليس واحدا منهما فالتابع للانبياء الصالح لا يكذب في دعوى النبوة قط ولا يدعيها إلا وهو صادق كالانبياء المتبعين لشرع موسى فاذا كان آية نبي إحياء الله الموتى لم يمتنع أن يحي الله الموتى لنبي آخر أو لمن يتبع الانبياء كما قد أحيي الميت لغير واحد من الانبياء ومن تبعهم وكان ذلك آية على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة من قبله إذا كان إحياء الموتى مختصا بالانبياء وأتباعهم وكذلك ما يفعله الله من الآيات والعقوبات بمكذبي الرسل كتغريق فرعون وإهلاك قوم عاد بالريح

الصرصر العاتية وإهلاك قوم صالح بالصيحة وأمثال ذلك.))

كتاب النبوات ج١ / ١١٢

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=120

((واذا قيل إن التوراة والإنجيل والزبور لم يوجد لها نظير أيضا لم يضرنا ذلك فإنا قلنا إن آيات الانبياء لا تكون لغيرهم وان كانت لجنس الانبياء كالإخبار بغيب الله فهذه آية يشتركون فيها وكذلك إحياء الموتى قد كان آية لغير واحد من الانبياء غير المسيح كما كان ذلك لموسى وغيره وليس المقصود هنا ذكر تفضيل بعض الانبياء على بعض بل المقصود أن جنس الانبياء متميزون عن غيرهم بالآيات والدلائل الدالة على صدقهم التي يعلم العقلاء أنها لم توجد لغيرهم.))

كتاب النبوات ج١ / ١٢١

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=212

((فآيات الانبياء مستلزمة لصدقهم وصدق من صدقهم وشهد لهم بالنبوة والآيات التي يبعث الله بها انبياء قد يكون مثلها لأنبياء أخر مثل إحياء الموتى فقد كان لغير واحد من الأنبياء وقد يكون إحياء الموتى على يد أتباع الانبياء كما قد وقع لطائفة من هذه الامة ومن أتباع عيسى فإن هؤلاء يقولون نحن إنما أحيى الله الموتى على أيدينا لاتباع محمد أو المسيح فبايماننا بهم وتصديقنا لهم أحيى الله الموتى على أيدينا فكان إحياء الموتى مستلزما لتصديقه عيسى ومحمدا لم يكن قط مع تكذيبهما فصار آية لنبوتهم وهو أيضا آية لنبوة موسى وغيره من أنبياء بني

اسرائيل الذين أحيى الله الموتى على أيديهم.))

كتاب النبوات ج١ / ٢١٣

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=217

((فانه لا ريب أن الله خص الانبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ولا ريب ان من آياتهم ما لا يقدر ان يأتي به غير الانبياء بل النبي الواحد له آيات لم يأت بها غيره من الانبياء كالعصا واليد لموسى وفرق البحر فإن هذا لم يكن لغير موسى وكانشقاق القمر والقرآن وتفجير الماء من بين الأصابع وغير ذلك من الآيات التي لم تكن لغير محمد من الانبياء وكالناقة التي لصالح فإن تلك الآية لم يكن مثلها لغيره وهو خروج ناقة من الارض بخلاف احياء الموتى فانه اشترك فيه كثير من الانبياء بل ومن الصالحين .))

كتاب النبوات ج١ / ٢١٨

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ook=373&id=231

((ولا يقدر أحد من مكذبي الانبياء أن يأتي بمثل آيات الانبياء وأما مصدقوهم فهم معترفون بأن ما يأتون به هو من آيات الانبياء مع أنه لا تصل آيات الاتباع الى مثل آيات المتبوع مطلقا وإن كانوا قد يشاركونه في بعضها كاحياء الموتى وتكثير الطعام والشراب.))

كتاب النبوات، الجزء ١، صفحة ٢٣٢.

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=381&id=5624

((صلة بن أشيم؛ مات فرسه وهو فى الغزو فقال اللهم لا تجعل لمخلوق على منة ودعا الله عز وجل فأحيا له فرسه فلما وصل الى بيته قال يا بنى خذ سرج الفرس فانه عارية فأخذ سرجه فمات الفرس.))

كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١١، صفحة ٢٨٠.

وقال ابن تيمية:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=381&id=5625

((ورجل من (النخع) كان له حمار فمات فى الطريق فقال له اصحابه هلم نتوزع متاعك على رحالنا.

فقال لهم أمهلونى هنيهة ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا له حماره فحمل عليه متاعه.))

كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١١، صفحة ٢٨١.

منقول من بعض المنتديات

مع بعض التنسيق وإضافة الروابط

تجد الكثير من السلفية ينقلون روايات من الكافي الشريف وغيره فيها إحياء الموتى على يد أحد الأئمة صلوات الله عليهم فيعدّون ذلك من الشرك أو من الغلوّ الفاحش أو من غير المعقولات أو...إلخ.

وكذلك الإخبار بالغيب، وكثير من الكرامات والمعاجز...

شرك.. شرك..

هل سيأتي سلفي فيجيب عمّا قرأناه هنا؟!!

الفصل ٥٦

(التبرك): سيتّبع السلفية سُنّة من في التبرك؟!: سُنّة الصحابة، أم سُنّة ابن تيمية؟!

٢٠ مايو ٢٠١٠م

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله

صحيح البخاري ج١/١٨٣ - ٨ - كتاب الصلاة -

٥٥ باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

٤٦٩ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرَّى أماكن من الطريق فيصلي فيها ويحدث أنَّ أباه كان يصلي فيها، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة .

وحدثني نافع عن ابن عمر: انه كان يصلي في تلك الأمكنة. وسألتُ سالماً، فلا أعلمه إلا وافق نافعاً في الأمكنة كلها، إلا انهما اختلفا في مسجد بشرف الروحاء.(انتهى).

وقال ابن حجر في فتح الباري ج٥ ١/٥٠٠

قوله (وحدثني نافع)

القائل ذلك؛ هو موسى بن عقبة ولم يسق البخاري لفظ فضيل بن سليمان بل ساق لفظ أنس بن عياض وليس في روايته ذكر سالم بل ذكر نافع فقط، وقد دلت رواية فضيل على أن رواية سالم ونافع متفقان إلا في الموضع الواحد الذي أشار إليه وكأنه اعتمد رواية أنس بن عياض لكونه أتقن من فضيل.

ومحصل ذلك أن بن عمر كان يتبرك بتلك الأماكن وتشدده في الأتباع مشهور .

ولا يعارض ذلك ما ثبت عن أبيه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان فسال عن ذلك فقالوا قد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عرضت له الصلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا.

لأن ذلك من عمر محمول على أنه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة،

أو خشي أن يشكل ذلك على من لا يعرف حقيقة الأمر فيظنه واجبا،

وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر.

وقد تقدم حديث عتبان وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته ليتخذه مصلى وأجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فهو حجة في التبرك بآثار الصالحين .(انتهى).

ثم أضاف ابن حجر في نفس الجزء ص٥٠٦

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

بقوله:

((تنبيهات :

الأول:...

الثاني:...

الثالث عُرِفَ من صنيع ابن عمر استحباب تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بها .(انتهى).

وفي كتاب (العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله ج٢/٣٥ - طبع المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، سنة ١٩٨٧م،

٢٥٠ - سألته عن الرجل يمسّ منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسّه ويُقبِّلهُ، ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز!.

فقال: لا بأس بذلك .(انتهى).

وفي طبعة أخرى للكتاب

ج٢/٤٩٢ رقم ٣٢٤٣

نشر دار المكتب الإسلامي، دار الخاني

بيروت، الرياض

سنة النشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطبعة الأولى.

تحقيق: وصي الله بن محمد عباس

ثم تعال معي لنقرأ نصاً لابن تيمية لتعرف مدى كذبه على علماء المسلمين، ومن بينهم إمامه أحمد بن حنبل

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج٢٧/٧٩ -٨٠ ما نصه :

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...k=381&id=13162

(واتفق العلماء على أن من زار قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو قبر غيره من

الأنبياء والصالحين الصحابة وأهل البيت وغيرهم أنه لا يتمسح به ولا يقبله .
بل ليس فى الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود.
وقد ثبت فى الصحيحين أن عمر رضى الله عنه قال: والله أنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ما قبلتك.
ولهذا لا يسن بإتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركنى البيت اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين
حتى تنازع الفقهاء فى وضع اليد على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا فكرهه مالك وغيره لأنه بدعة.
وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم.
ورخص فيه أحمد وغيره لأن إبن عمر رضى الله عنهما فعله .
وأما التمسح بقبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكلهم كره ذلك ونهى عنه. وذلك لأنهم علموا ما قصده النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين(انتهى المراد من قوله).

((وهنا نراه يرد على ابن عمر فعله في التمسح بمقعد النبي وتتبعه الأماكن التي صلى فيها النبي ليصلي بها))

مجموع الفتاوى ٢٧/٤١٦

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...k=381&id=13499

قال : (والسلام عليه فى الصلاة أفضل من السلام عليه عند القبر وهو من خصائصه وهو مأمور به والله يسلم على صاحبه كما يصلى على من صلى عليه

فإنه من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن سلم عليه واحدة سلم الله عليه عشرا
وقد حصل مقصودهم ومقصوده من السلام عليه والصلاة عليه فى مسجده وغير مسجده
فلم يبق فى إتيان القبر فائدة لهم ولا له
بخلاف إتيان مسجد قباء فإنهم كانوا يأتونه كل سبت فيصلون فيه إتباعا له صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة فيه كعمرة ويجمعون بين هذا وبين الصلاة فى مسجده يوم الجمعة إذ كان احد هذين لا يغنى عن الآخر بل يحصل بهذا أجر زائد
وكذلك إذا خرج الرجل إلى البقيع وأهل أحد كما كان يخرج إليهم النبى يدعو لهم كان حسنا، لأن هذا مصلحة لا مفسدة فيها وهم لا يدعون لهم فى كل صلاة حتى يقال هذا يغنى عن هذا
ومع هذا فقد نقل عن مالك كراهة إتخاذ ذلك سنة،
ولم يأخذ فى هذا بفعل ابن عمر،
كما لم يأخذ بفعله فى التمسح بمقعده على المنبر
ولا بإستحباب قصد الأماكن التى صلى فيها لكون الصلاة أدركته فيها
فكان ابن عمر يستحب قصدها للصلاة فيها
وكان جمهور الصحابة لا يستحبون ذلك بل يستحبون ما كان صلى الله عليه وسلم يستحبة...)انتهى

يقول مرآة التواريخ : لستُ أدري.. سيتبع السلفية سنة من...؟؟!!
سنة الصحابة (ابن عمر)!
أم سنة ابن تيمية؟!!

الفصل ٥٧

الذهبي: مسّ وتقبيل القبر النبوي جائز وسُئل عنه أحمد فأجازه، والسجود للقبر ليس بكفر!

٢٠ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في كتابه(معجم الشيوخ) ١ / ٤٥: ترجمة شيخه: أحمد بن عبدالمنعم بن أحمد ابو العباس القزويني الطاوسي الصوفي.

((أخبرنا أحمد بن عبدالمنعم غير مرة، أنا أبو جعفر الصيدلاني كتابة، أنا أبو علي الحداد حضورا، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، ثنا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: ((أنه كان يكره مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم)).

قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب، وقد سُئل أحمد بن حنبل عن مسّ القبر النبوي وتقبيله فلمْ يرَ بذلك بأسا، رواه عنه ولده عبدالله بن أحمد.

فإن قيل: فهل فعل ذلك الصحابة؟؟.

قيل: لأنهم عاينوه حيا، وتملوا به وقبّلوا يده، وكادوا يقتتلون على وضوءه، واقتسموا شعره المُطهَّر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن لما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر تراميا على قبره بالالتزام والتبجيل، والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت

البناني؟! كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين، ومن أمواله ومن الجنة وحورها، بل خلق من المؤمنين يحبون أبا بكر وعمر أكثر من حب أنفسهم.

حكى لنا جندار أنه كان بجبل البقاع فسمع رجلا سب أبا بكر فسل سيفه وضرب عنقه، ولو كان سمعه يسبه أو يسب أباه لما استباح دمه.

ألا ترى الصحابة من فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا، فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير، لا سجود عبادة، كما قد سجد إخوة يوسف عليه السلام، وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلا، بل يكون عاصيا فليُعَرَّفْ أن هذا منهيٌ عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر)) اهـ

لا يحتاج النص إلى مزيد توضيح

أحسنت مولاي العزيز

نص كلام إبن حنبل

العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل [٢ / ٤٩٢] برقم (٣٢٤٣) ط المكتب الإسلامي

سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله عز وجل فقال لا بأس بذلك

الذهبي وتصحيح القول عن أحمد بن حنبل

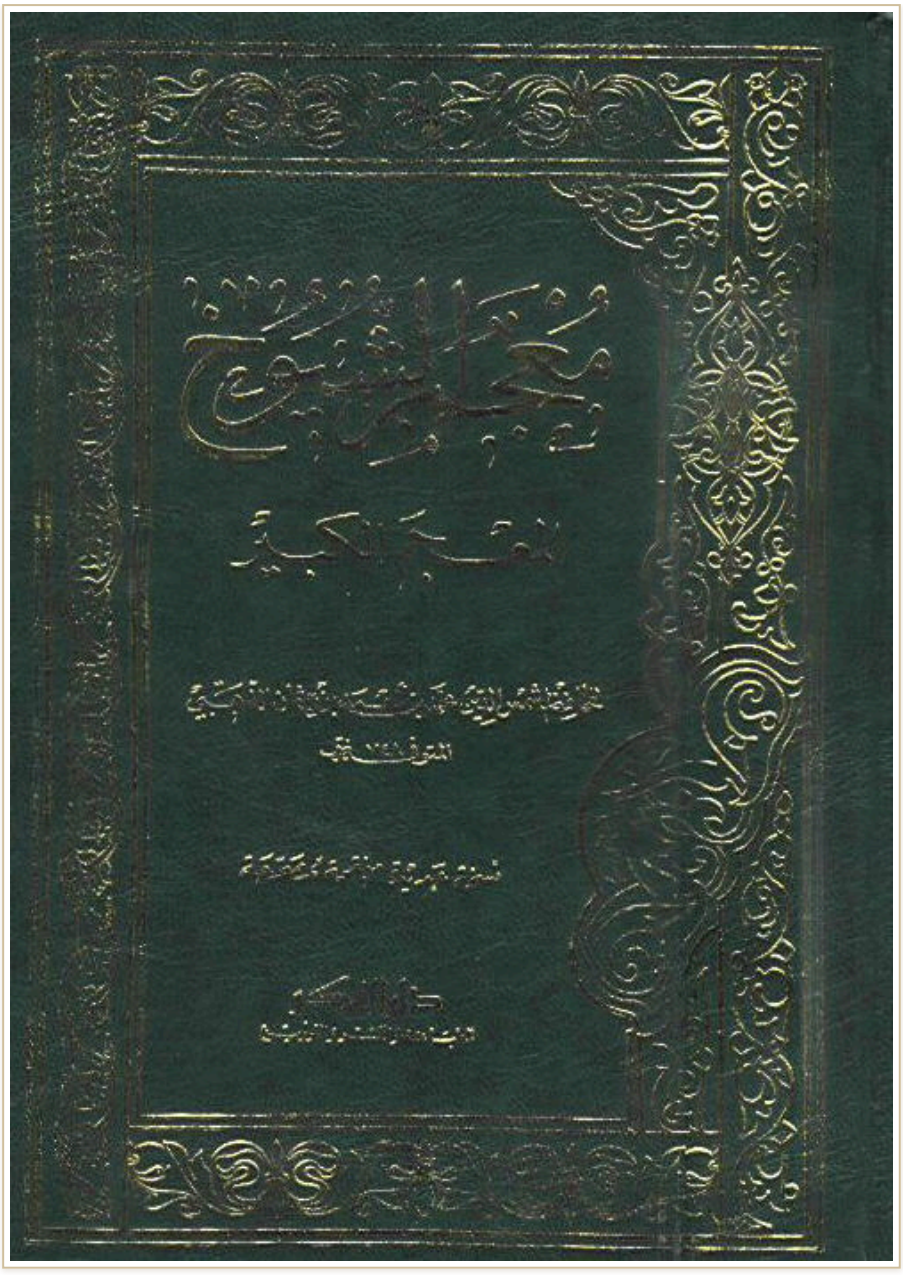
سير أعلام النبلاء للذهبي [١١ / ٢١٢] الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان / إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط / تحقيق: صالح السمر

قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به. ورأيته أخذ قصعة النبي، صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه. قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأسا . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع.

حفيد القدس

كأنّي بأحد السلفيين وقد أخذت منه الصدمة كل مأخذ، يقول: أمعقول أن يقول هذا تلميذ شيخ إسلامنا؟!

قلتُ: تفضل الوثيقة، لا تتعب نفسك بشراء الكتاب المذكور..


مختصر
نقد الكبير

معجم الشيوخ للذهبي ج١ / ٤٥ حكم تقبيل قبر النبي (ص) ومسه والتمسح به ، والسجود له ، والصلاة إليه عند الذهبي السلفي

٤٥ حرف الألف/ الأحمدون

محمّد بن سفيان، ثنا مُسْلم بن الحجاج، نا هَدَّاب بن خالد، نا همّام، نا قتادة عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن نَسيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرها لا كَفَّارَةَ لَهَا إلاَّ ذَاك».

قال قتادة: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ [طه ١٤].

[٥٨] أحمد بن عبد المنعم بن أحمد، المعمَّر ركن الدّين أبو العباس القزويني الطّاوسي الصّوفي.

مولده في سابع عشر شعبان سنة إحدى وستمائة. وحكى لنا أنّ أباه أسْمعه صحيح مُسْلم على أبي بكر الشَّحَاذي، وهذا الشّحَاذي كانت له إجازة الفُرَاوِي، ثم قدِم دمشق في سنة أثنتيْن وثلاثين وستمائة وسمع من السَّخاوي، ثم سافر إلى بغداد مع الصاحب صفيّ الدّين بن مَرْزوق ليؤم به، فسمع مُسْنَد الشافعي من أبي بكر بن الخازن، وسمع بحلَب من ابن خليل وروى بالإجازة العامة عن أبي جعفرالصَّيْدلاني وجماعة. انتخَبْتُ له جزءاً رَوَاهُ مَرّات.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة. وكان كاملَ البُنْيَة مُصَبَّراً مليحَ الشَّيْبَة، أدرك من الملوك السلطان علاء الدّين خَوارزم شاه ورآه قد مَرَّ بقزوين. ورأيتُ تحت خطّه في سنة سبع وسبعين أن الوَجِيه الثَّغري سَأله عن مَوْلده فقال: وُلدتُ سنةَ وستمائة، كذا أجاب في ذلك الوقت.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم، غير مرّة، أنا أبو جعفر الصيدلاني ـ كتابةً ـ أنا أبو علي الحدّاد ـ حُضوراً ـ أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبد اللّه بن جعفر، ثنا محمّد بن عاصم، نا أبو أُسَامة عن عُبَيْد اللّه عن نافع عن ابن عمر: أنّه كَانَ يَكْرَهُ مَسَّ قَبْر النَّبيّ ﷺ.

قلت: كَرِهَ ذلك لأنَّهُ رَآه إسَاءَةَ أَدَب. وقد سُئِل أحمد بن حنبل عن مَسّ القَبْر النَّبَوي وتقبيلَهُ فلم يَرَ بذلك بَأْساً، رَواه عنه وَلَدُه عبد اللّه بن أحمد. فإن قيل: فهلاّ فَعَلَ ذلك الصَّحَابَة؟ قِيل: لأنَّهُم عَايَنُوه حَيّاً وَتَمَلَّوْا به وقَبَّلُوا يَدَه وكادُوا يَقْتَتِلون على وُضُوئِه وٱقتَسموا شعرَه المُطَهَّر يَوْم الحَجّ الأكْبَر، وكان إذا تنخّم لا تكاد نخامته تقع إلاّ في يد رجلٍ فيدلك بها وَجْهه، ونحن فَلمَّا لَمْ يَصُح لَنَا مِثْل هذا النَّصِيب الأوْفَر تَرَامَيْنَا على قَبْره بالإلتزام والتَّبْجِيل والإسْتِلاَم والتَّقْبِيل، ألاَ ترى كَيْفَ فعل ثابت البُنَاني، كان يقبّل يَدَ أنس بن مالك ويضَعُها على وجْهِهِ ويقول: يَدٌ مَسَّتْ يَد رسول الله ﷺ. وهذه الأُمُور لا يُحَرّكُها مِن المسلم إلاّ فَرْط حُبّه للنَّبيّ ﷺ، إذْ هُو مأمُور بأن يُحبَّ الله ورَسُوله أشَدَّ مِن حبّه لِنَفْسِه

معجم الشيوخ للذهبي ج١ / ٤٦

وَوَلَدِه والنّاس أجْمعين، ومن أمواله ومن الجَنّة وحُورِها، بَلْ خَلْقٌ من المؤمنين يحبُّون أبا بكر وعُمر أكثر من حُبّ أنْفُسِهم..

حكى لَنَا جندار أنه كان بجبل البِقَاع فسمِعَ رجلاً سَبَّ أبا بكر فسَلَّ سَيْفَه وضرب عُنُقَه، ولو كان سَمِعَه يَسُبُّه أو يسُبُّ أباه لَمَا اسْتَبَاحَ دَمَه. ألاَ تَرى الصَّحابة في فَرْط حُبّهم للنبيّ ﷺ قالوا: ألاَ نَسْجُدُ لَكَ؟ فقال: «لا»، فلو أذِن لهم لسَجَدُوا له سجود إجلال وتَوْقيرٍ لاَ سُجودَ عِبادة كما قد سَجَد إخْوَة يوسف ـ عليه السلام ـ ليُوسف. وكذلك القول في سجود المسْلم لِقَبْر النّبيّ ﷺ على سَبيل التَّعْظيم والتَّبْجيل لاَ يُكَفَّرُ به أصْلاً بل يكون عاصياً فلْيُعَرَّف أنّ هذا مَنْهِيّ عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر.

!! !! لا تعليق !!؟

[٥٩] أحمد بن عثمان بن إبراهيم، القاضي الإمام تاج الدّين أبو العباس التُّركماني الماردِيني ثم المصري الحنفي، نائب قاضي القضاة شمس الدّين.

قدم علينا في سنة ستّ وعشرين بولده محمّد فأسْمَعه من ابن أبي طالب وجماعة. جالستُه فرأيتُه ذا وَقَارٍ ورئاسةٍ وفضائل، قد نَيَّف على الأرْبعين فحدَّثَني قال: ذَهَبْنَا إلى شهاب الدّين الأبَرْقوهي لِنَلْبَس منه الخِرْقة عن السُّهْرَوَرْدِي فوَجَدْناه في مرض شَديد، فقُمْنَا وذهَبْنا، فنَفَّذَ مَن رَدَّنَا وقال: ما تَطْلُبونه تَنَالُونه ـ إن شاء الله ـ وَأنَا فَما أَمُوت في مَرضي هذا، فأنكرَ بَاطِني هذا منه فاسْتَدرك وقال: لأنَّ النَّبي ﷺ وَعَدني أنّني أموت بمَكَّة. فلمّا كان بعد مدّة جاء إلى مَدْرَسَتِنا اتّفاقاً فرحَّب به الوَالِد فقال: لا تتكلَّفُوا، قلْنَا قد هيّأنا طعاماً لنا ثم بعث أبي رجلاً يَشْتَرِي طَاقيات فقال: إلى أين يَذهبُ هذا؟ قلنا: يا سيدي يُحْضِر طاقيات لتُلْبِسَنا، فقال: اللّهُم اجْعَلْنَا مِمّن يُلبس لنبيّك ﷺ ولا تجعلنا ممن.... عليه، فألْبَسَنا الخرقة وسمِعْنا منه شيئاً، وسار من يومه إلى الحج فحضَرهُ أجَلُه بمكَّة.

وسمعتُ أحمد بن عثمان يقول: سمعتُ الأبَرْقُوهي يقول: أحْضَرني وَالِدي عند الشيخ فلان الرِّفَاعِي فوَضَع الشيخ في فمي ديناراً ومسح رأسي وظهري ودعا لي، وكان ذلك الدّينار إشارة إلى أني اسْتَغْنيت بهذه، فما أعلم أنّني سألْتُ أحداً شيئاً لنفسي، وأما مَسْح ظهري فإنّني ما احتجْتُ إلى النّسَاء أبَداً وتَزَوَّجْتُ امرأة للسُّنّة ولم أدْخُل بها، وأمّا مَسْح رأسِي فإنّني مُتِّعْتُ بحواسي وسَمْعِي وبَصَري ولله الحمد.

[٦٠] أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد اللّه التركماني، الفَارِقي الأصل ثم الدمشقي شهاب الدّين الذهبي، والدي أحْسَن الله جزاءه.

مرآة التواريخ / مُشكل.. مُشكل!

الفصل ٥٨

استغاثة الخليفة عمر بتميم الداري لإطفاء النار العظيمة بالحرة ... هل هذا غلو أم شرك...!

٢٠ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج البيهقي في دلائل النبوة ج ٦ ص ٨٠ (باب ما جاء في الكرامة التي ظهرت على تميم الداري رضي الله عنه شرفا للمصطفى صلى الله عليه وسلم وتنويها باسم من آمن به).

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عفان (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حرمل، قال: قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثا لا أطعم، قال: فأتيت عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حرمل، قال: إذهب الى خير المؤمنين فأنزل عليه، قال: وكان تميم الدارمي إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما، فصليت الى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي

فذهب بي فأتينا بطعام، فأكلت أكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع، قال: فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال: قم الى هذه النار، فقال يا أمير المؤمنين! ومن أنا وما أنا، قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال وتبعتهما فانطلقا الى النار، فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها!! قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير. قالها ثلاثا. لفظ حديث الصنعاني) انتهى.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧ وقال بعده: (سمعها عفان من حماد، وابن حرمل لا يعرف)

ولكن محقق كتابه الشيخ شعيب الأرنؤوط علق على كلام الذهبي في هامشه بقوله: (هذا ما قاله المؤلف هنا وفي " تاريخه " ٢ / ١٨٩، ١٩٠، أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في " الاصابة " ١٠ / ٣٥ في القسم الثالث، فقال: معاويه بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب، له إدراك. وكان مع مسيلمة في الردة، ثم قدم على عمر تائبا، ثم أورد هذا الخبر من طريق البغوي، عن الجريري.) انتهى.

أقول: ومعاوية بن حرمل ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" ج ٥ ص ٤١٦:

قال: معاوية بن حرمل من عباد أهل البصرة أدرك جماعة من الصحابة روى عنه سعيد الجريري الحكايات في الرقائق.

وأخرج القصة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق - ج ١١ ص ٧٨ بنفس طريق البيهقي:

قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا عثمان ح قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا

حماد بن سلمة عن الجريري (٤) عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثا لا أطعم قال فأتيت عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن تقدعليه قال من أنت قلت أنا معاوية بن حرمل (٥) قال اذهب إلى خير (٦) المؤمنين فانزل عليه قال وكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما فصليت إلى جنبه فضرب يده وأخذ بيدي فذهب بي فأتينا بطعام فأكلت أكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال يا أمير المؤمنين ومن أنا ومن أنا قال فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها قال فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا لفظ حديث الصغاني

وأخرجها ابن حجر مستأنساً لها مما يدل على ثبوتها عنده

فقال في "الإصابة" ج ١ ص ٤٨٨: ترجمة تميم الداري:

قال: وروى البغوي في الصحابة له قصة مع عمر فيها كرامة واضحة لتميم وتعظم كثير من عمر له وسأذكرها في ترجمة معاوية بن حرمل في قسم المخضرمين إن شاء الله تعالى.

ثم نقلها هنا - "الإصابة" حجر ج ٦ ص ٢٣٨:

(٨٤٥٥) معاوية بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب له إدراك وكان مع مسيلمة في الردة ثم قدم على عمر تائبا فأخرج البغوي من طريق الجريري عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قدمت على عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من

قبل أن يقدر علي فقال من أنت فقلت معاوية بن حرمل ختن مسيلمة قال اذهب فانزل على خير أهل المدينة قال فنزلت على تيمم الداري فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقل يا تميم أخرج فقال وما أنا وما تخشى أن يبلغ من أمري فصغر نفسه ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها ثم خرج فلم تضره.

وأخرجها ابن كثير في - "البداية والنهاية" ج ٦ ص ١٦٠:

قال: حديث آخر فيه كرامة لتميم الداري روى الحافظ البيهقي: من حديث عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن الجريري، [عن أبي العلاء] عن معاوية بن حرمل قال: خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم الداري فقال: قم إلى هذه النار، قال: يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا؟ قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما، فانطلقا إلى النار، فجعل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها، قال: فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير، قالها ثلاثا. انتهى

- سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي ج ٠١ ص ٢٤٢:

الباب التاسع في بعض آيات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه روى البيهقي عن معاوية بن حرمل قال: خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال: قم الى هذه النار، فقام معه وتبعتهما، فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده، حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها، فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا.

وروى أبو نعيم عن مرزوق رضي الله عنه أن نارا خرجت على عهد عمر رضي الله عنه، فجعل تميم الداري رضي الله عنه يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال: لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية.

أقول: وما نقله الصالحي عن أبي نعيم الأصفهاني هو موجود في "دلائل النبوة" لأبي نعيم ص٥٨٣ رقم (٥٣٣)
قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن واقد، ثنا أبي، ثنا ضمرة، عن مرزوق: أن ناراً خرجت على عهد عمر رضي الله عنه، فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر: لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية.انتهى بلفظه.

أقول: وهو مرسل.

وأخرجها اللائكائي في (كرامات الأولياء ج: ١ ص: ١٥٧)

١١٣ أخبرنا علي بن محمد بن علي بن يعقوب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال ثنا الفضل بن حباب الجمحي قال ثنا محمد بن عنبسة الخزاعي قال ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء أن معاوية بن حرمل ختن مسيلمة الكذاب قال قدمت المدينة فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئا فأتيت عمر بن الخطاب فقال اذهب فانزل على خير أهل المدينة فدخلت المسجد فإذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده إلى من عن يمينه وشماله فذهب بهما إلى منزله فإذا هو تميم الداري فصليت إلى جنبه فضرب بيده إلي وإلى أخي فذهب بنا إلى منزله ووضعت المائدة وجيء بالطعام فأكلنا أكلا شديدا فلبثنا أياما فخرجت نار من غار في الحرة فجاء عمر بن الخطاب فقال يا تميم أنت لها فقال يا أمير المؤمنين أنا وما عسى أن أكون أنا قال أقسمت عليك لما قمت فقام فاتبعته

فجعل يحوشها حتى أدخلها الغار الذي خرجت منه فقال عمر رضي الله عنه ما من شهد كمن لم يشهد وما من رأى كمن لم ير.انتهى

أقول : سند البيهقي صحيح .
فرجال السند هم:...عفان بن مسلم (ثقة)، حماد بن سلمة (ثقة عابد)، سعيد بن إياس الجريري (ثقة)، أبو العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير البصري (ثقة)، معاوية بن حرمل (صحابي مخضرم).
راجع (التقريب) لابن حجر وغيره.

أما سند اللالكائي ففيه أن الراوي عن حماد بن سلمة هو محمد بن عنبسة الخزاعي، ولم أجد في كتب الرجال من ينسب إلى خزاعة من يسمى بـ (محمد بن عنبسة)، ولكن الذي يغلب على الظن أن المذكور في السند تصحف عن (الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي) فهو مذكور فيمن روى عن حماد بن سلمة كما في تهذيب الكمال للمزي وغيره. واحتمال التصحيف وارد جداً في الاسمين كما لا يخفى!!.

وعلى كل حال فهذا الراوي (سواء محمد بن عنبسة أو الفضل بن عنبسة) لم ينفرد بالقصة عن حماد بن سلمة، فقد تابعه من هو أثبت منه وهو عفان بن مسلم. على أن الفضل بن عنبسة الخزار من الثقات أيضاً.

والقصة لم يطعن فيها أحد، سوى ما قاله الذهبي من أن معاوية بن حرمل لايعرف. وهو وهمٌ منه، فلقد رأيت أن ابن حبان ذكره في الثقات، وذكره ابن حجر في الصحابة المخضرمين، عن البغوي.

إضافة إلى أن البيهقي كما هو معروف عنه لا يخرج في كتابه "دلائل النبوة" أمراً موضوعاً كما تجده في مقدمة كتابه ج١/٤٦-٤٧

وأشار إلى هذا الأمر أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٥-٢١٦ قال:

((قلت: تواليفه – القاضي عياض - نفيسة وأجلها وأشرفها كتاب "الشفا" لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق والله يثيبه على حسن قصده وينفع بـ "شفائه" وقد فعل وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني بمدحة التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد، وبالاحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات. فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات فيتطرق إلينا مقال ذوي الغل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا أخي بكتاب "دلائل النبوة" للبيهقي فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور.))انتهى

إذاً فالقصة ثابتة عند القوم، ولكم أن تضيفوا ما شئتم من تعليقات، واربطوه بما لا تقبله أنفس القوم، ممن يدّعون حب أهل بيت النبوة (ع) حين يسمعون بفضيلة أو كرامة أو معجزة لهم صلوات الله عليهم.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أقول: طالما سمعنا الكثير من السلفية هذا القول: "لماذا تجعلووووووون بينكم وبين الله واااااااسطة"..؟؟

شرررررررررررررررررررررك

شرررررررررررررررررررك

شررررررررررررك

نرد عليهم: يا عيال الحلال هذا الأمر مو شرك

مو شرك

مو شرك

قالوا: لاااااااااااااااااااااااا!!!!

بل شررررررررررررررررررررررررررررررررك

إنا لله

طيب تعالوا شوفوا الخليفة عمر وش يسوي!!
عندما شبببببببت النار العظيمة الغير طبيعية، بمن استغاث؟؟

بمن استغاث؟؟

سوف يرد عليك، بعد أن يتنحنح:

اممم

طيب وليه تطاوعون الخليفة عمر في هذا الشيء؟؟ رضي الله عنه وارضاه واسكنه فسيح جناته، فهو قامع الشرك والفساد، فلولاه لما نجم للدين من نجم
ولرايت الشرك ينتشر انتشار النار في الهشيم

أقول: يمكن البعض يستغرب، ولكن مثل هذا يحصل معنا عندما نصدم السلفية بهكذا أمور

أقول: أضاف ابن كثير هذه العجيبة لنباتة بن يزيد في نفس الصفحة والجزء ٦/١٦١:

فقال:

حديث فيه كرامة لولي من هذه الامة، وهي معدودة من المعجزات، لان كل ما يثبت لولي فهو معجزة لنبيه .

قال الحسن بن عروة: ثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبرة النخعي، قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق، نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لاحد علي اليوم منة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح. ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة.

قال البيهقي: وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي وكأنه عند إسماعيل عنهما. والله أعلم..

طريق أخرى قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب " من عاش بعد الموت ": حدثنا إسحاق بن إسماعيل وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبى، فقام فتوضأ وصلى ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لاحد علي منة، فإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار [فضربه] فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه، فقالوا له: ما شأنك؟

قال: شأني أن الله بعث حماري * قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع في الكناسة - يعني بالكوفة -.

قال ابن أبي الدنيا: وأخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له نباتة بن يزيد، خرج في زمن عمر غازيا، حتى إذا كان يلقى عميرة نفق حماره فذكر القصة، غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارك وقد أحياه الله لك؟ قال: فكيف أصنع؟ وقد قال رجل من رهطه ثلاث أبيات فحفظت هذا البيت:

ومنا الذي أحيا الاله حماره...وقد مات منه كل عضو ومفصل.انتهى

أقول: سبحان الله...!!

هنا ابن كثير يرويها بكل اريحية واستئناس كبيرين، بل يعدّها من المعاجز، بينما تجده في "حديث الطير" بعدما يرويه من عدة طرق كثيرة جداً يقول بما معناه: "منكر وإن كثرت طرقه"...!!

أرأيتم...!!.

أرأيتم؟؟

الفصل ٥٩

توسّل الخلال (أحد علماء الحنابلة) بقبر الإمام الكاظم، ما همّه أمر فتوسل به إلا قضي

٢٠ مايو ٢٠١٠م

توسل أحد علماء الحنابلة ببغداد بقبر الإمام موسى الكاظم صلوات الله عليه

فما همّه أمر

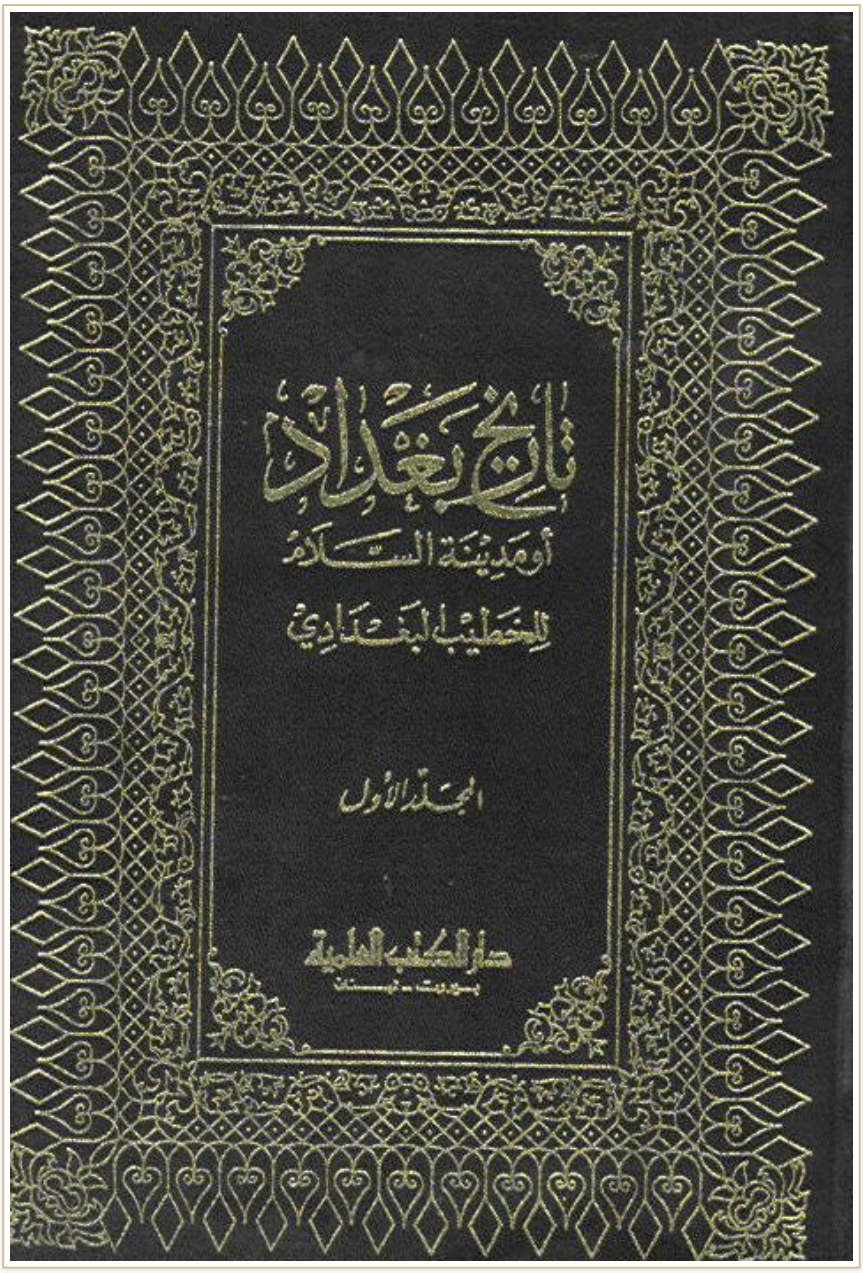
فقصد قبر الإمام موسى الكاظم

فتوسّل به

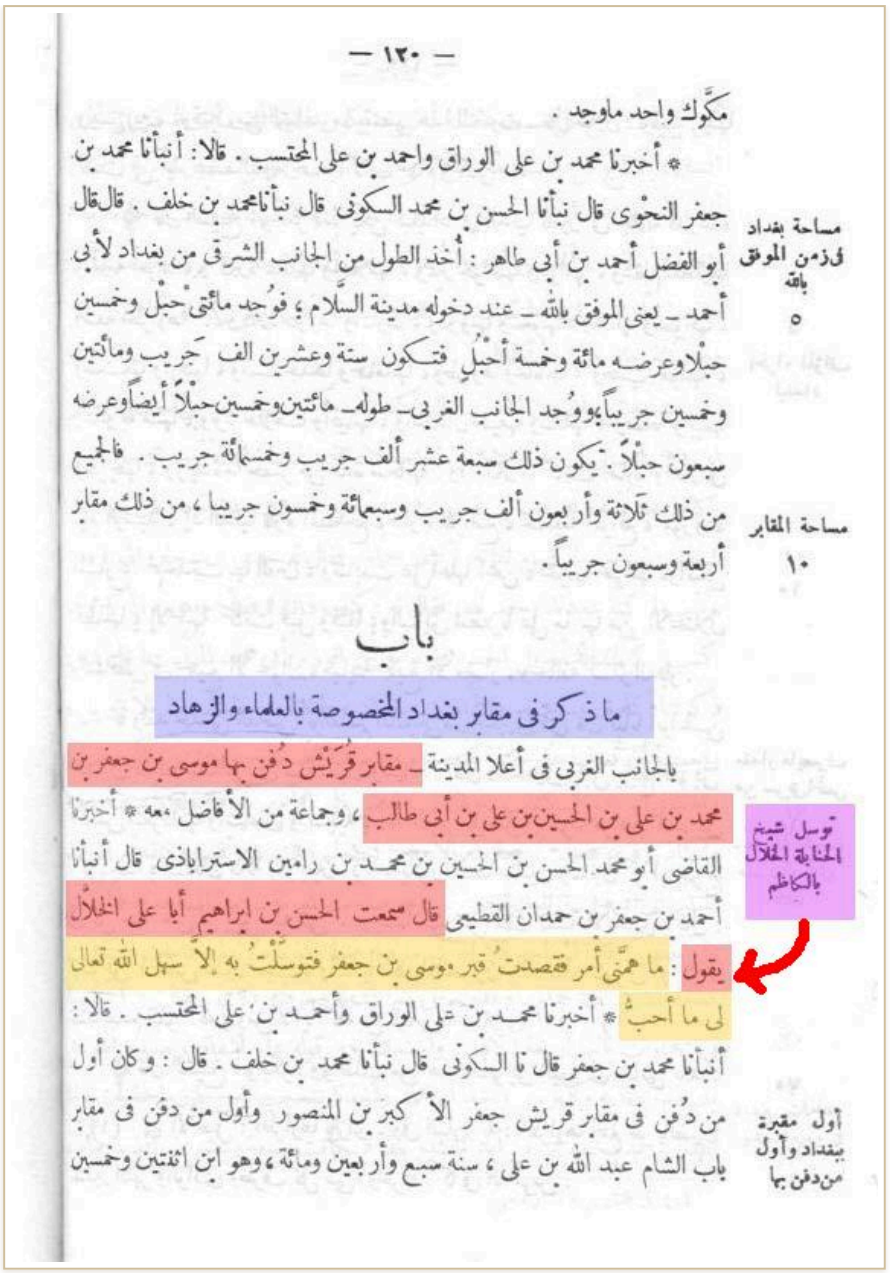
إلاَّ سهل الله له أمره

بما يحب

تاريخ بغداد ج١/الغلاف



تاريخ بغداد - ج١/١٢٠



— ١٢٠ —

مكوك واحد ماوجد .

* أخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر النحوي قال نبأنا الحسن بن محمد السكوني قال نبأنا محمد بن خلف . قال قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر : أخذ الطول من الجانب الشرقي من بغداد لأبي أحمد ـ يعني الموفق بالله ـ عند دخوله مدينة السلام ؛ فوجد مائتي حبل وخمسين حبلا وعرضه مائة وخمسة أحبل فتكون ستة وعشرين الف جريب ومائتين وخمسين جريباً ، ووجد الجانب الغربي ـ طوله ـ مائتين وخمسين حبلاً أيضاً وعرضه سبعون حبلاً . فيكون ذلك سبعة عشر ألف جريب وخمسمائة جريب . فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا ، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريباً .

مساحة بغداد في زمن الموفق بالله ٥

مساحة المقابر ١٠

باب

ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربي في أعلا المدينة ـ مقابر قُرَيْش دُفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وجماعة من الأفاضل معه * أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخلال يقول : ما همّني أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر فتوسّلتُ به إلاّ سهل الله تعالى لي ما أحبُّ * أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نا السكوني قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وكان أول من دُفن في مقابر قريش جعفر الأكبر بن المنصور وأول من دفن في مقابر باب الشام عبد الله بن علي ، سنة سبع وأربعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وخمسين

توسل شيخ الحنابلة الخلال بالكاظم

أول مقبرة ببغداد وأول من دفن بها

قال الخطيب البغدادي في..

تاريخ بغداد ج ١ / ١٢٠

(ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة:

مقابر قريش: دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الأفاضل معه.

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.) انتهى من تاريخ بغداد

ملاحظة:

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي - راوي قصة توسّل الخلال بقبر الإمام الكاظم عليه السلام -، هو نفسه راوي مسند الإمام أحمد بن حنبل، رواه عن ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه.

ترجمة أبي علي الخلال الحنبلي

قال الخطيب البغدادي في..

تاريخ بغداد ج ٧ / ٢٨٢

(الحسن بن إبراهيم بن توبة أبو علي الخلال:

حدث عن: محمد بن منصور الطوسي، وأبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل.

روى عنه: أبو حفص بن الزيات.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد حدثنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن توبة الخلال قال: سمعت المروذي يقول

كان سفيان بن عيينة في مجلسه فقال لقوم: من أين أنتم؟ قالوا: من أهل اليمامة قال: فيكم الحكم بن أبان ذلك الرجل الذي يصلي من الليل فإذا علي نزل إلى البحر قال: أسبح مع حيتان البحر؟.) انتهى من تاريخ بغداد

لا شك بأن السلفية سيتبرأون منه

الفصل ٦٠

«جعفر الخلدي» من علماء السنة أصيب بمرض «الجرب» فتمسَّح بقبر الحسين فشفي حالاً...!

٢٠ مايو ٢٠١٠م

شفاء عالم من علماء أهل السنة
بتمسّحه بتراب قبر أبي عبدالله الحسين
صلوات الله عليه

برواية ابن الجوزي الحنبلي
وابن العديم الحنفي

هو
جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم، أبو محمد الخواص الخلدي (ت ٣٤٨ هـ)
ترجمته في:
١-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/٢٢٦ - ٢٣١ رقم (٣٧١٥)
قال عنه: ((وكان ثقة صادقاً ديِّناً فاضلاً.)).انتهى

٢-المنتظم لابن الجوزي ١٤/١١٩ رقم (٢٥٨٨)
وقال: (سافر الكثير، وسمع الحديث الكثير، وروى علماً كثيراً، روى عنه

الدارقطني، وابن شاهين، وخلق كثير. وكان ثقة، صدوقاً ديِّناً، حجَّ ستين حجة.)انتهى

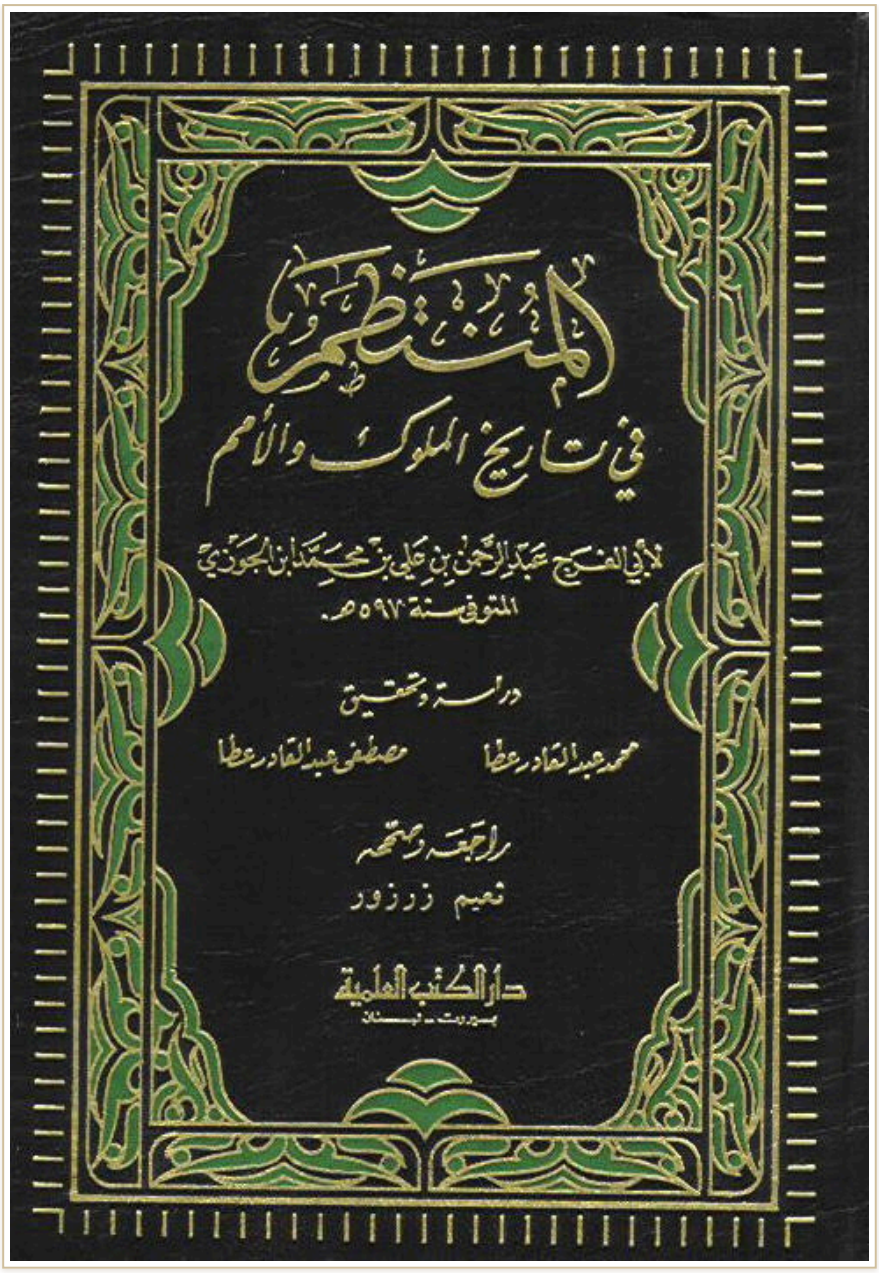
٣-حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١٠/٣٨١

٤-مرآة الجنان لليافعي ٢/٣٤٢

وغيرها من المصادر...

تفضلوا - وصلوا على محمد وآل محمد

المنتظم لابن الجوزي - ج٥ - الغلاف



المنتظم لابن الجوزي - ج٥/٣٤٦

قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر بن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس[1] قال:

رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: «دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم» فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي[2] قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[3] قال:

١٤٣/ب أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ / إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول:

كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس عليّ منه

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٤٢.
(٢) في الأصل: «أخبرنا الحسين بن علي».
(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٤٢.

المنتظم لابن الجوزي - ج٥/٣٤٧

شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شقّ وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء.

* * *

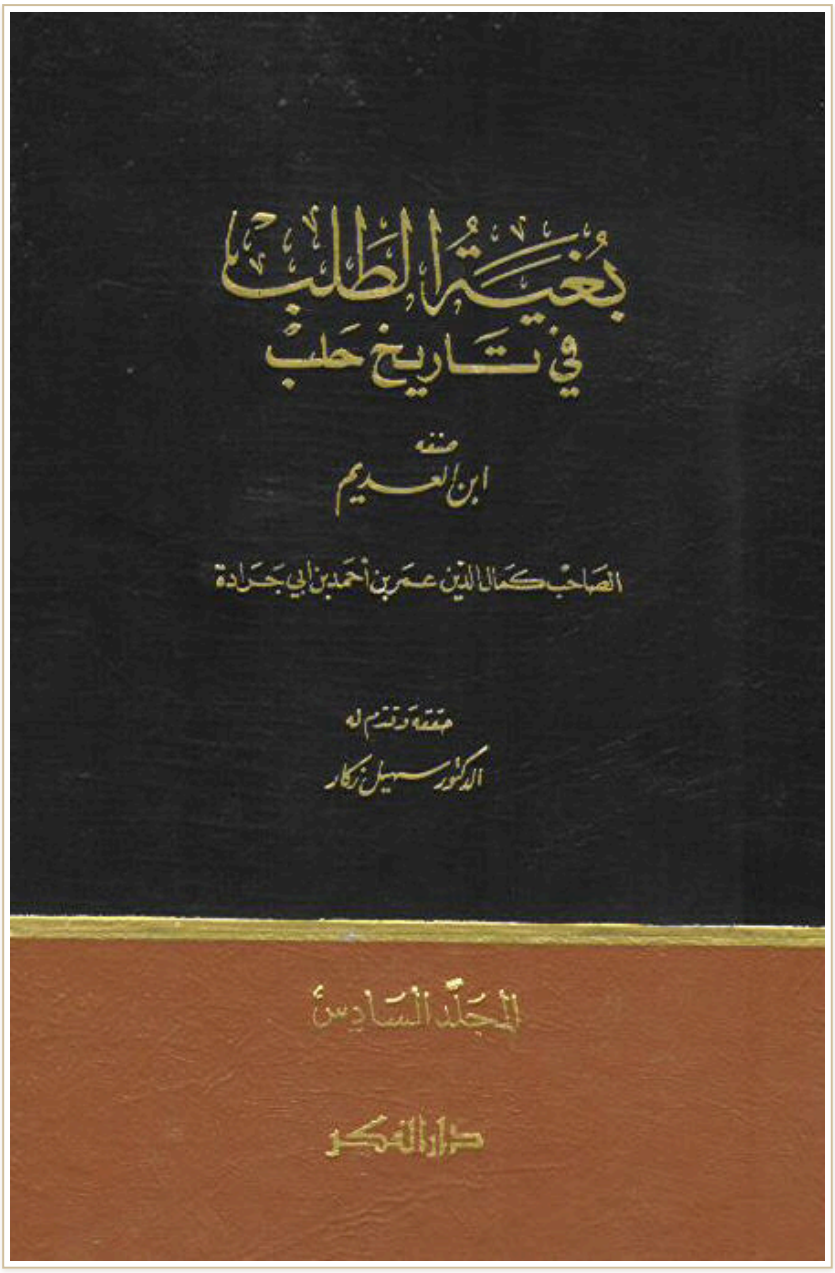
وفي هذه السنة: ولى يزيد بن معاوية سالم بن زياد سجستان وخراسان، فلما شخص خرج معه المهلب بن أبي صفرة، ويحيى بن معمر في خلق كثير من أشراف البصرة وفرسانها، ورغب قوم في الجهاد، فطلبوا إليه أن يخرجهم، وخرج معه صلة بن أشيم، فخرج سالم وأخرج معه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فغزا سمرقند، فهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر، وكان عمال خراسان يغزون، فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو، وإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان إلى مدينة من مدائن خراسان مما يلي خوارزم يتشاورون في أمورهم، وكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم، فلما قدم سالم خراسان شتا في بعض مغازيه، فألحّ عليه المهلب وسأله أن يوجه إلى تلك المدينة، فوجهه في ستة آلاف ـ ويقال: في أربعة آلاف ـ فحاصرهم، فسألوه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم، فأجابهم فصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف، فحظي بذلك المهلب عند سالم.

وفي هذه السنة، عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة، وولّاها الوليد بن عتبة، وذلك لهلال ذي الحجة.

وسبب ذلك: أنه لما قتل الحسين قام ابن الزبير في مكة، فعظّم مقتل الحسين عليه السّلام، وعاب أهل الكوفة، ولام أهل العراق، فثار / [إليه][1] أصحابه، [فقالوا: ١٤٤/أ] أيها الرجل، لم يبق من بعد الحسين من ينازعك بيعتك. وقد كان بايع الناس][2]، سراً وأظهر أنه عائذ بالبيت، فقال لهم: لا تعجلوا، فلما علم يزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجموع أعطى الله عهداً ليوثقن في سلسلة. فبعث سلسلة من فضة[3]. وغلالة وابن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٣) «فبعث سلسلة من فضة»: ساقطة من ت.

تاريخ حلب لابن العديم - ج٦ - الغلاف



تاريخ حلب - ج٦/ ٢٦٥٧ ترجمة الحسين (ع)

سمعت أبا عبد الله بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا الفضل العباس بن عبد السميع المنصوري يقول : سمعت الفتح بن شرف يقول : كنت آفت للمنخل الخبز كل يوم ، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي – فيما أذن لنا أن نرويه عنه – قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمد بن حيّد قال : أخبرنا جدي أبو منصور قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري – إملاءً – قال : أخبرنا الحسن بن محمد الاسفرائيني قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : حدثنا هشام بن محمد قال : لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوما وامتحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى وقال : بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتا ثم بكى وأنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر[1]

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي – اجازة إن لم يكن سماعا – قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : سمعت أحمد – يعني – ابن محمد العتيقي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول : سمعت جعفرا الخلدي يقول : كان بي جرب عظيم كثير فتمسحت بتراب قبر الحسين ، قال : فعفوت فانتبهت وليس علي منه شيء .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي – فيما أذن لنا أن نرويه عنه – قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : حدثني أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا مكرم بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال : سألت أبا نعيم عن زيارة قبر الحسين ، فكأنه أنكر أن يعلم أين قبره .

وقال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين

---

١ – تاريخ ابن عساكر – ترجمة الحسين : ٢٧٥ .

– ٢٦٥٧ – بغية الطلب في تاريخ حلب ج٦ م١٦٧١)

يقول مرآة التواريخ: جعفر الخلدي..(كان ثقة ديناً صادقاً فاضلاً) عند الخطيب وابن الجوزي...

أما عند السلفية فهو غاااااارق في الشرك من رأسه لأخمص قدميه...

أليس كذلك؟!!

اللهم احشرني في زمرة الحسين وجدّ الحسين ووالد الحسين وأمّ الحسين وأخي الحسين وأولاد الحسين

صلوات الله عليهم أجمعين

الفصل ٦١

«صيام يوم عاشوراء» ... بحث... للسيد جعفر مرتضى العاملي -وللشيخ محمد هادي اليوسفي

٢٠ مايو ٢٠١٠م

صيام يوم عاشوراء

بحث مقتطع من كتاب

الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)

(مدخل لدراسة السيرة والتاريخ)

العلامة المحقق

السيد جعفر مرتضىالعاملي

الجزء الرابع

الطبعة الرابعة

١٩٩٥ م ـ ١٤١٥ هـ

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري ـ بيروت ـ لبنان.

دار السيرة ـ بيروت لبنان ـ ص. ب: ٤٩/٢٥

قال السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله:

ويذكرون هنا أيضاً: أن الرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " حينما قدم المدينة، وجد يهود المدينة يصومون يوم عاشوراء، وهو العاشر من المحرم (١)؛ فسألهم عن ذلك، فقالوا ـ على ما في الصحيحين ـ وغيرهما: " هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه. فقال (ص): فأنا أولى بموسى، وأحق بصيامه منكم، فصامه رسول الله (ص)، وأمر بصيامه " (٢). وكان ذلك قبل أن يفرض صوم شهر رمضان. وفي الصحيحين وغيرهما أيضاً، عن عائشة، وغيرها: كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله (ص) يصومه، فلما هاجر إلى المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض شهر رمضان قال: " من شاء صامه، ومن شاء تركه " (٣).

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٧.

(٢) المصنف ج ٤ ص ٢٨٩ و ٢٩٠، والبخاري ط الميمنية ج ١ ص ٢٤٤، وصحيح مسلم ط صبيح بمصر ج ٣ ص ١٥٠، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٢ و ١٣٣، وتاريخ الخميس ج ١ ص ٣٦٠، والبداية والنهاية ج ١ ص ٢٧٤ وج ٣ ص ٣٥٥، وراجع: تفسير ابن كثير ج ١ في آيات صيام شهر رمضان في سورة البقرة، ومشكل الآثار ج ٣ ص ٨٥ ـ ٩٠، وزاد المعاد ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥.

(٣) المصادر المتقدمة، والموطأ ج ١ ص ٢٧٩، والبخاري ط مشكول ج ٥ ص ٥١، ومشكل الآثار ج ٣ ص ٨٦ و ٨٧، وزاد المعاد ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥.

/صفحة ٣٠٤/

ويذكر مسلم وغيره: أن صيامه " صلى الله عليه وآله " ليوم عاشوراء كان قبل وفاته (ص) بسنة (١)

كذب تلك الروايات:

ونحن نعتقد ونجزم: بأن ذلك كله من نسج الخيال. فبعد غض النظر عن: ١ ـ المناقشة في أسانيد تلك الروايات، وكون أكثر رواتها محل تهمة وريب، كما أن فيهم من لم يأت إلى المدينة إلا بعد عدة سنين من الهجرة كأبي موسى الأشعري، وفيهم من كان حين الهجرة طفلا صغيرا كابن الزبير، فضلاً عن شهوده لما قبلها، وفيهم من لم يسلم إلا بعد سنوات من الهجرة كمعاوية. ٢ ـ وعن تناقضها فيما بينها، يكفي أن نذكر: أن رواية تقول: إنه صام يوم عاشوراء في المدينة، متابعة لليهود، ولم يكن يعلم به. وأخرى تقول: إنه كان يصومه هو والمشركون في الجاهلية. وثالثة: إنه ترك يوم عاشوراء بعد فرض شهر رمضان. وأخرى: إنه لما صامه قالوا له: إنه يوم تعظمه اليهود، فوعد أن يصوم اليوم التاسع في العام المقبل؛ فلم يأت العام المقبل حتى توفي (ص) (٢). ورواية أخرى عن معاوية، الذي لم يسلم إلا عام الفتح، تقول: إنه (ص) لم يأمر أصحابه بصيام عاشوراء، بل قال لهم: لم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر. إلى غير ذلك من وجوه الاختلاف التي تظهر بالتتبع والمقارنة.

(١) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١.

(٢) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١، وراجع المصادر المتقدمة.

/صفحة ٣٠٥/

وقد ذكر شطرا منها ابن القيم. فراجع (١). فنحن بعد غض النظر عن ذلك، نشير إلى ما يلي: أولاً: إن الرواية الأولى تفيد: أن النبي (ص) كان يجهل بسنة أخيه موسى، وأنه تعلمها واستفادها من اليهود، وقلدهم فيها. ولا ضير عند هؤلاء في ذلك، فإنهم يروون ـ ونحن نستغفر الله من ذلك ـ: أنه (ص) كان يحب موافقة

أهل الكتاب في كل ما لم يؤمر به (٢). ثم يروون عنه (ص) ما يناقض ذلك. وكذلك هو يناقض نفسه دائما عندهم، حتى في هذا المورد. فهو الذي يكره في الأذان بوق اليهود وناقوس النصارى، ويخالفهم في معاملة الحائض. ويأمر بصبغ الشعر، مخالفة لليهود والنصارى، وينهى عن تقليدهم في الإسلام (٣). وكان (ص) يصوم يوم السبت والأحد كثيراً، يقصد بذلك مخالفة اليهود والنصارى (٤). بل لقد بلغ في مخالفته لهم حدا جعل اليهود يقولون: " ما يريد هذا

(١) راجع: زاد المعاد ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥.

(٢) صحيح البخاري ط الميمنية ج ٤ ص ٦٧ باب فرق الشعر في اللباس، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٢، وزاد المعاد ج ١ ص ١٦٥.

(٣) راجع في ذلك كله مفتاح كنوز السنة فقد نقل ذلك عن البخاري كتاب ٦٠ و ٧٧ باب ٥٠ و ٦٧، وصحيح مسلم كتاب ٣ حديث ١٦، وكتاب ٣٧ باب ٨، والترمذي كتاب ٤٤ حديث ٢٤، وكتاب ٢٢ باب ١٠، وكتاب ٤٠ باب ٧، والنسائي كتاب ٣ و ٤٨ و ٨٣ على الترتيب، إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة المختلفة فراجع: مفتاح كنوز السنة وغيره. وراجع: مسند أبي يعلى ج ١٠ ص ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٣٦٦ وفي هامشه عن مصادر كثيرة.

(٤) زاد المعاد ج ١ ص ١٦٨ عن مسند أحمد، والنسائي.

/صفحة ٣٠٦/

الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه " (١). وقال ابن الحاج: " وقد كان عليه الصلاة والسلام يكره موافقة أهل الكتاب في كل أحوالهم، حتى قالت اليهود: إن محمداً يريد أن لا يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ". وقد ورد في الحديث: " من تشبه بقوم فهو منهم " (٣). وثانياً: إن إطلاق كلمة عاشوراء

على العاشر من محرم إنما حصل بعد استشهاد الإمام الحسين " عليه السلام "، وأهل بيته وصحبه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم إقامة المآتم لهذه المناسبة من قبل أئمة أهل البيت (ع) وشيعتهم رضوان الله تعالى عليهم، ولم يكن معروفاً قبل ذلك على الإطلاق. وقد نص أهل اللغة على ذلك، فقد قال ابن الأثير، " هو اسم إسلامي " (٤). وقال ابن دريد: إنه اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية (٥). وثالثاً: إننا لم نجد في شريعة اليهود صوم يوم عاشوراء، ولا هم يصومونه الآن، ولا رأيناهم يعتبرونه عيداً أو مناسبة لهم (٦). ورابعاً: قد تقدم: أن صوم شهر رمضان قد فرض في مكة قبل الهجرة، فراجع.

(١) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١١٥، وسنن أبي داود ج ٢ ص ٢٥٠، ومسند أبي عوانة ج ١ ص ٣١٢.

(٢) المدخل لابن الحاج ج ٢ ص ٤٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نهاية ابن الأثير ج ٣ ص ٢٤٠.

(٥) الجمهرة في لغة العرب ج ٤ ص ٢١٢.

(٦) راجع: مقال حسن السقاف في مجلة الهادي سنة ٧ عدد ٢ ص ٣٦.

/صفحة ٣٠٧/

وبعد كل ما تقدم، وثبوت كذب هذه الأحاديث؛ فلا يبقى مجال لجعل عدول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " عن صوم يوم عاشوراء من أسباب حقد اليهود على المسلمين، كما زعمه البعض (١).

في فضائل يوم عاشوراء أيضاً:

وعلى كل حال، فإننا نجدهم يذكرون في فضل عاشوراء في أول شهر محرم؛

روايات أخرى أغرب وأعجب، حتى إن من يقرؤها يخرج بانطباع: أنه لا أفضل من ذلك اليوم على الإطلاق. حتى ولا ليلة القدر. ففيه كانت أهم الأحداث التي لا يمكن أن ينساها التاريخ البشري أو يتجاهلها، حتى ولادة النبي (ص)، وهجرته، اللتين هما في ربيع الأول بالاتفاق!! (٢). وفيه أغرق الله فرعون، ونجا موسى وقومه، واستوت سفينة نوح على الجودي، وتاب الله على آدم الخ (٣).

أيوم عزاء أم يوم عيد؟!:

ويقول أبو ريحان البيروني في الآثار الباقية، بعد ذكر ما جرى على الحسين " عليه السلام " في يوم عاشوراء: " فأما بنو أمية؛ فقد لبسوا فيه ما تجدد، وتزينوا، واكتحلوا، وعيدوا، وأقاموا الولائم، والضيافات، وأطعموا الحلاوات والطيبات. وجرى الرسم

(١) اليهود في القرآن ص ٢٠ و ٢٦.

(٢) راجع في بعض هذه الفضائل: تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٦٠ و ٣٦١، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٣ و ١٣٤، واللآلي المصنوعة ج ١ ص ١٠٨ - ١١٦ وغير ذلك.

(٣) تقدمت بعض المصادر لذلك قبل حوالي ثلاث صفحات، وراجع: عجائب المخلوقات، مطبوع بهامش حياة الحيوان ج ١ ص ١١٤.

/صفحة ٣٠٨/

في العامة على ذلك أيام ملكهم، وبقي فيهم بعد زواله عنهم. وأما الشيعة، فإنهم ينوحون، ويبكون، أسفا لقتل سيد الشهداء فيه الخ " (١). ويقول المقريزي - بعد أن ذكر: أن العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن، تتعطل فيه الأسواق -: " فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني أيوب يوم عاشوراء يوم

سرور، يوسعون فيه على عيالهم، وينبسطون في المطاعم، ويتخذون الأواني الجديدة، ويكتحلون، ويدخلون الحمام جرياً على عادة أهل الشام، التي سنها لهم الحجاج في أيام عبد الملك بن مروان؛ ليرغموا به آناف شيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؛ الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين بن علي (ع)؛ لأنه قتل فيه ". قال: " وقد أدركنا بقايا مما عمله بنو أيوب من اتخاذ عاشوراء يوم سرور وتبسط " (٢). وفي زيارة عاشوراء المروية عن الإمام الباقر " عليه السلام "، قال: " اللهم إن هذا يوم تبركت به بنو أمية، وابن آكلة الأكباد " (٣). ثم وضوا على لسان ابن عباس في قوله تعالى: (موعدكم يوم الزينة) قال: يوم عاشوراء. (٤)

(١) الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٣١، وراجع: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ١٣٧ عن الآثار الباقية ط أور?ا ص ٣٢٩، وراجع: عجائب المخلوقات، مطبوع بهامش حياة الحيوان ج ١ ص ١١٥، ونظم درر السمطين ص ٢٣٠.

(٢) الخطط والآثار للمقريزي ج ١ ص ٤٩٠، وراجع: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ١٣٨ عنه.

(٣) مصابيح الجنان ص ٢٩١.

(٤) تاريخ واسط ص ٧٨.

/صفحة ٣٠٩/

وضع الأحاديث:

وقد وجد أعداء أمير المؤمنين وولده (ع)، وشيعته (رض) ـ وجدوا ـ من بين أولئك الذين باعوا آخرتهم بدنياهم من يضع لهم الأحاديث على لسان النبي (ص) في

فضل هذا اليوم، واستحباب إظهار الزينة، والخضاب، والسرور، والتوسعة على العيال، ولبس الجديد فيه، وصومه، وطبخ الحبوب، والأطعمة، والاغتسال، والتطيب، والاكتحال؛ إلى غير ذلك من مظهرات النصب والعداء لأهل البيت " عليهم السلام " (١). ولكن الذي يهون الخطب: أن العلماء والنقاد، حتى المنحرفين عن أهل البيت " عليهم السلام " ـ كابن تيمية وأضرابه ـ قد حكموا على هذه الأحاديث، إلا ما شذ منها بالوضع والاختلاق من قبل الكذابين أخزاهم الله تعالى (٢). لكن الجرح الذي لا يندمل، والخزي الذي لا يمحى: تلك الفتاوى التي طلع البعض بها علينا، والتي تقول بحرمة لعن يزيد، وعدم

(١) راجع: عجائب المخلوقات (مطبوع بهامش حياة الحيوان ج ١ ص ١١٥ و ١٤) والسيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي ص ٢٤٦، واللآلي المصنوعة ج ١ ص ١٠٨ و ١١٦، ونظم درر السمطين ص ٢٣٠ واقتضاء الصراط المستقيم ص ٣٠٠، وتذكرة الموضوعات ص ١١٨، والدر المنثور ج ٤ ص ٣٠٣، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ١٣٨، والصواعق المحرقة ص ١٨٢، والمدخل لابن الحاج ج ١ ص ٢٨٩.

(٢) راجع في ذلك: تذكرة الموضوعات للفتني ص ١١٨، واللآلي المصنوعة ج ١ ص ١٠٨ ـ ١١٦، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤، واقتضاء الصراط المستقيم ص ٣٠١. وراجع: الصواعق المحرقة ص ١٨١ و ١٨٢، ونظم درر السمطين ص ٢٢٨ ـ ٢٣٠، وراجع: المدخل لابن الحاج ج ١ ص ٢٩١ و ٢٩٠.

/صفحة ٣١٠/

جواز تكفيره (١) مهما كانت الشواهد والدلائل متضافرة على ذلك. ثم تحريمهم رواية مقتل الحسين " عليه السلام " (٢) وتحريمهم التحزن والتفجع في يوم

عاشوراء (٣). وسيعلم الذين ظلموا حق آل محمد، وفرحوا في يوم حزنهم، أي منقلب ينقلبون.

أساليب مقاومة عاشوراء:

لقد بقيت عاشوراء الشوكة الجارحة في أعين أعداء أهل البيت (ع)، فحاولوا مقاومتها بكل ما لديهم، فعدا عما قدمناه، نشير إلى ما يلي: ١ ـ قال ابن العماد: " تمادت الشيعة في هذه الأعصر في غيهم بعمل عاشوراء باللطم، والعويل، والزينة، وشعار الأعياد يوم الغدير؛ فعمدت غالية السنة وأحدثوا في مقابلة يوم الغدير ".. إلى أن قال: وجعلوا بإزاء يوم عاشوراء بعده بثمانية أيام يوم مصعب بن الزبير، وزاروا قبره يومئذ بمسكن، وبكوا عليه، ونظروه بالحسين؛ لكونه صبر وقاتل حتى قتل؛ لأن أباه ابن عمة النبي الخ " (٤).

(١) راجع: الصواعق المحرقة ص ٢٢١، وإحياء علوم الدين ج ٣ ص ١٢٥، والعواصم من القواصم وهوامشه، والإتحاف بحب الأشراف ص ٦٢ و ٦٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٢١.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٩٩/٣٠٠، ونظم درر السمطين ص ٢٢٨.

(٤) شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٠ عن العبر، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٩٥ عنه، وبحوث مع أهل السنة والسلفية ص ١٤٥، والمنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ٢٠٦.

/صفحة ٣١١/

ولكن، هيهات أن يكون مصعب، عبد الدنيا، وطالب السلطان، والمناوئ لأهل البيت (ع)، كأبي الشهداء، ريحانة رسول الله (ص) وسيد شباب أهل الجنة، وإمام الأمة، طالب الحق، وناصر الدين، الإمام الحسين صلوات الله وسلامه

عليه. ولكنها الأحقاد الدفينة والإحن القديمة، والنصب لأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، الذين أمر الله تعالى بمودتهم: (قل: لا أسألكم عليه أجراًإلا المودة في القربى) (١). ٢ ـ قال ابن كثير في حوادث سنة ٣٦٣: " فيها، في عاشوراء عملت البدعة الشنعاء على عادة الروافض، ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين أهل السنة والرافضة، وكلا الفريقين قليل عقل أو عديمه، بعيد عن السداد، وذلك أن جماعة من أهل السنة أركبوا امرأة وسموها عائشة، وتسمى بعضهم بطلحة، وبعضهم بالزبير، وقالوا: نقاتل أصحاب علي، فقتل بسبب ذلك من الفريقين خلق كثير " (٢). ولكن هذا القائل قد تجنى على الرافضة، حين ساواهم بالنواصب، أعداء أهل البيت، وشيعتهم، فإن فعل الشيعة الروافض هو عين الدين والعقل، وفعل غيرهم هو الدال على عدم العقل والدين. ٣ ـ إستعمال القوة والعنف، فإنك تجد في كتب التاريخ، في تاريخ مستهل كل عام قولهم: وفي هذا اليوم (أي عاشوراء) اقتتلت الروافض والسنة: فراجع المنتظم لابن الجوزي وغيره (٣).

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٥، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٩٤، وبحوث مع أهل السنة والسلفية ص ١٤٤/١٤٥.

(٣) بحوث مع أهل السنة والسلفية ص ١٤٥.

/صفحة ٣١٢/

ولعل أعظم محنة، وأشدها نكاية وقعة الكرخ ببغداد، التي أحرق النواصب فيها دور شيعة أهل البيت، وقتلوا ألوف الرجال والأطفال (١). وقد ذكرنا طائفة من النصوص حول هذا الموضوع في كتابنا: صراع الحرية في عصر المفيد،

فليراجعه من أراد. ويذكر هنا: أنه في سنة ٤٣٧ هـ. وقع بين الشيعة والسنة في بغداد في يوم عاشوراء سوء، " ثم اتفق الفريقان على نهب دور اليهود، وإحراق الكنيسة العتيقة التي لهم " (٢). وفي حوادث سنة ٤٤٢: " اصطلح الروافض والسنة ببغداد، وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي ومشهد الحسين، وترضوا في الكرخ على الصحابة، وترحموا عليهم " (٣). ونكتفي هنا بهذا القدر، فإننا لسنا بصدد استقصاء ذلك وتتبعه.

(١) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٥.

(٢) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٤.

(٣) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٦١.

= = = = = = = = ((انتهى)) = = = = = = = =

صوم يوم عاشوراء

الشيخ محمد هادي اليوسفي

عاشوراء على وزن فاعولاء, مختومة بالالف الممدودة , وتصح بالالف المقصورة بلاهمزة (عاشورى), «١» فهي صفة مؤنثة لليلة العاشرة من الشهر القمري العربي , وغلبت على الليلة العاشرة من اول الشهور القمرية العربية (المحرم الحرام), ولذلك لا يوصف بها اليوم , فلا يقال: اليوم العاشوراء, وانما يقال: يوم عاشوراء بنحو الاضافة , بحذف الليلة , والتقدير: يوم ليلة عاشوراء, والموصوف ـ الليلة ـ محذوف.

و لا ريب في استعمال الكلمة واشتهارها في ليلة العاشر من محرم الحرام ,

ذكرى شهادة الامام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين بن علي (ع), وقد نص اللغويون على انها «اسم اسلامي» «٢» , «ولم يعرف في الجاهلية».«٣»

وعليه فكيف نفسر ما جاء في الخبر:

١ ـ عن عائشة قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية , وكان رسول الله يصومه في الجاهلية , فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه , فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء, فمن شاء صامه ومن شاء تركه.«٤»

٢ ـ عنها قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية , وكان النبي يصومه , فلماقدم المدينة صامه وامر بصيامه , فلما نزل رمضان , كان رمضان الفريضة , وترك عاشوراء, فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه.«٥»

وكانها عللت صومهم فيه في خبر آخر:

٣ ـ عنها قالت: كانوا يصومون عاشوراء, قبل ان يفرض رمضان , وكان يوما تستر فيه الكعبة , فلما فرض الله رمضان , قال رسول الله:«من شاء ان يصومه فليصمه , ومن شاءان يتركه فليتركه».«٦»

فكيف التوفيق بين هذا وبين ما مر من نص اللغويين على ان اسم عاشوراء اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية؟ واذا كانوا يصومونه لانه كان يوما تستر فيه الكعبة ,فلماذا اءضيف الى وصف الليلة (عاشوراء) كما مر؟ ولم تكن الكعبة تستر في الليل طبعا قطعا.

ام هل وصفوا اليوم المذكر بصفة التانيث؟ فالعجب من العرب كيف غاب عنهم هذا؟ والجاهلية هي عهد ما قبل الاسلام , فاذا كان النبي يصوم يوم عاشوراء في الجاهلية فلماذا تركه بعد الاسلام؟ فلو كان تركه لمخالفة المشركين فلماذا رجع

اليه بعد الهجرة؟هذا ما روي عن عائشة , وتلك هي التساؤلات التي تفرض نفسها بلا جواب شاف كاف.

وجاء في مجموعة ثانية:

١ ـ عن ابن عباس قال: قدم النبي فراى اليهود تصوم يوم عاشوراء, فقال: «ما هذا»؟قالوا: هذا يوم صالح , يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى (ع).

قال:«انا احق بموسى منكم». فصامه وامر بصيامه.«٧»

٢ ـ عنه ان النبي لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما (يعني يوم عاشوراء), فقالوا:هذا يوم عظيم , وهو يوم نجى الله فيه موسى واغرق آل فرعون , فصام موسى شاكرالله.

فقال: «انا اولى بموسى منهم». فصامه وامر بصيامه.«٨»

٣ ـ عنه قال: لما قدم النبي المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء, فسئلوا عن ذلك فقالوا: هذا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون , ونحن نصومه تعظيما له , فقال رسول الله (ص): «ونحن اولى بموسى منكم» فامر بصومه «٩».

٤ ـ عنه قال: قدم النبي المدينة واليهود تصوم عاشوراء, فقالوا: هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون , فقال النبي لاصحابه: «انتم احق بموسى منهم , فصوموا».«١٠»

٥ ـ عنه قال: لما قدم رسول الله المدينة واليهود تصوم عاشوراء, فسالهم , فقالوا: هذااليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون , فقال النبي: «نحن اولى بموسى

منهم».«١١»

٦ ـ عن ابي موسى الاشعري قال: دخل النبي المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه , فقال النبي: «نحن احق بصومه». فامر بصومه.«١٢»

٧ ـ عنه قال: كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا, فقال النبي: «فصوموه انتم».«١٣»

هذا ما روي عن ابن عباس وابي موسى الاشعري , وليس فيه ان اليهود كانوا يسمونه عاشوراء, فلعله كان صوم اليهود اذ ذاك موافقا لليوم العاشر من المحرم.
فما واقع الحال عند اليهود قديما واليوم؟

جاء في دوائر المعارف البريطانية والفرنسية والالمانية , ان احتفال اليهود بنجاة موسى وبني اسرائيل يمتد سبعة ايام , لا يوما واحدا فقط.

اما صوم اليهود فهو في اليوم العاشر, ولكنه ليس العاشر من المحرم , بل من شهرهم الاول: تشري ويسمونه يوم كي?ور, اي يوم الكفارة , وهو اليوم الذي تلقى فيه الاسرائيليون اللوح الثاني من الواح الشريعة العشر, ولم يكن ذلك يوم نجاتهم من فرعون , بل بعد نجاتهم من فرعون , وميقات موسى (ع), وابتلائهم بعبادة العجل الهالهم , ورجوع موسى من الميقات اليهم , واعلان اشتراط قبول توبتهم بقتل بعضهم لبعض , وبحصولهم على العفو من رفقائهم , ولذلك فقد خصص اليوم الذي قبل كي?وربتبادل العفو فيما بينهم , وخصص يوم كي?ور للصيام والصلاة والتامل , لاعتباره اقدس ايام اليهود.
والتقويم اليهودي المستعمل اليوم عندهم شهوره قمرية , ولذلك فعدد ايام السنة

في السنوات العادية ٣٥٣ او٣٥٤ او٣٥٥, ولكنهم جعلوا سنواتهم شمسية بشهور قمرية , ولذلك فلهم سنوات كبيسة , ففي كل سنة كبيسة يضاف شهر بعد آذار الشهر السادس باسم آذار الثاني فيكون الشهر السابع , ويكون نيسان السابع الشهر الثامن , وعليه تكون ايام السنة الكبيسة ٣٨٣ او٣٨٤ او٣٨٥ يوما.«١٤»

هذا هو التقويم اليهودي المستعمل لديهم قديما واليوم , ولم ينقل عنهم اي تقويم غيره.

تلك احتفالاتهم بنجاتهم من الفراعنة تمتد اسبوعا لا يوما واحدا فقط, وليس لهم فيه يوم صوم ولهم يوم صوم هو يوم عيد كي?ور العاشر من شهرهم الاول تشري , ولكنه يوم كفارتهم وقبول توبتهم وليس يوم نجاتهم من الفراعنة.

ولا ننكر وقوع توافق بين تقويمين في زمان ما, ولكنه قد يقع في سنة واحدة فقط بعد عشرات بل مئات السنين ,وعلى فرض وقوع توافق بين يوم كي?ور العاشر من شهر تشري وبين يوم عاشوراءالعاشر من شهر المحرم الحرام , بعد تسعة اشهر من قدوم النبي (ص) الى المدينة , فلماذالم يذكر يوم كي?ور واءطلق عليه يوم عاشوراء؟ وما وجه اطلاق استحباب صوم يوم عاشوراء العربي الاسلامي عوضا عن عيد كي?ور العبري اليهودي , مع القول بان النبي (ص) والمسلمون اولى من اليهود بموسى (ع), مع ان نجاته واياهم لم تكن , لا في عيدكي?ور ولا في يوم عاشوراء.

ويلاحظ على خبري ابي موسى الاشعري انه في الاول يقول: واذا اناس من اليهوديعظمون عاشوراء ويصومونه , بلا ذكر لوجه تعظيمهم ليوم عاشوراء وصومه , ولا ذكرلوجه احقية المسلمين بصومه.

وفي الثاني يقول: كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا, فقال النبي: «فصوموه انتم», بلاذكر لوجه كون يوم عاشوراء عيدا عندهم , ولا ذكر لوجه امره (ص) بصومه , وكانه يقابل بين الامرين: بين صوم المسلمين فيه , وعده اليهود عيدا, دون الاولوية.

ويلاحظ على الخبرين امران آخران ايضا:

الاول: قال في الاول: واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء, وقال في الثاني: كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا, فعلق وصف العيد وتعظيم اليهود على يوم عاشوراء, ولاوجه لذلك , وقد مر نص اللغويين على انه اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية , اي قبل الاسلام , وعليه فكيف عرف اليهود عاشوراء قبل الاسلام؟

الثاني: انه قال في الثاني: قال النبي: «فصوموه انتم», وقال في الاول: فقال النبي: «نحن احق بصومه».

فامر بصومه وجوبا ام استحبابا؟ وظاهر الامر الوجوب كما قالوا, وعليه فيخلو الخبر عن ذكر مدى هذا الامر الى متى كان او يكون؟ وكذلك تخلو منه اخبار ابن عباس.

وذكرت المدى اخبار عائشة: فلما فرض الله رمضان قال رسول الله: «من شاء ان يصومه فليصمه , ومن شاء ان يتركه فليتركه».

وقد ذكروا بلا خلاف ان فرض الله صيام شهر رمضان بنزول القرآن الكريم به في منتصف السنة الثانية للهجرة , اي انه لم يكن بين هجرته وبين نزول القرآن بفرض رمضان غير عاشوراء واحدة , واذا كان قد امر بصيامه مواساة لموسى (ع) شكرالنجاته , على قول يهود المدينة له بعد هجرته , جوابا عن سؤاله عن صومهم يوم عاشوراء, اذن فعاشوراء الاولى قد مضت ولم تات الثانية ليصوموا يومها,

حتى نزل القرآن بفرض رمضان , فما معنى كانوا يصومون عاشوراء قبل ان يفرض رمضان؟وكذلك ما عن عائشة ايضا قالت: كان عاشوراء يصام قبل رمضان , فلما نزل رمضان من شاء صام ومن شاء افطر.«١٥»

وعنها قالت: كان رسول الله امر بصيام عاشوراء, فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء افطر, «١٦» وكانه امر بالصيام فقط ولم يصوموه.

وهناك خبر آخر عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان على منبر يوم عاشوراء عام حج يقول: يا اهل المدينة , اين علماؤكم؟ سمعت رسول الله يقول: هذايوم عاشوراء, ولم يكتب الله عليكم صيامه , وانا صائم , فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر.«١٧»

فهذا يتضمن تنكرا لصيام قريش في الجاهلية , وليصام اليهود كذلك , وينص من اول يوم على الندب والاستحباب دون الوجوب , ولكن يلاحظ عليه امران:
الاول: انه يتضمن اعترافا بعدم علم علماء اهل المدينة بالحديث عن رسول الله (ص).

الثاني: افكان هذا قبل الهجرة؟ ام بعدها؟ ام بعد فتح مكة؟ فمتى سمعه معاوية؟ واذا كان لليهود تقويم عبري يخصهم يختلف تمام الاختلاف عن التاريخ العربي القمري , واذا لم يكن يوم عاشوراء يوم نجاة موسى (ع) وبني اسرائيل من فرعون , فلايصح ما جاء في بعض كتب الحديث مما نسب الى رسول الله (ص) من اخبار في عاشوراء, تتضمن انه يوم نجاة موسى وبني اسرائيل من الفراعنة , فهو يوم عيدالخلاص , والى جانبه ذكريات اخرى , منها انه يوم خلق الارض والجنة وآدم (ع), فهوعيد الخلق , وهو يوم نجاة نوح من الغرق , ونجاة ابراهيم من الحرق.
هذا, وقد روى الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي , بسنده عن نصر بن مزاحم المنقري (م ٢١٢ ه) عن عمر بن سعد, عن ارطاة بن حبيب , عن فضيل الرسان , عن جبلة المكية قالت: سمعت ميثما التمار (رض) يقول:والله لتقتلن هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه , وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة , وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره.

اعلم بذلك بعهد عهده الى مولاي امير المؤمنين (ع).

قالت جبلة: فقلت: يا ميثم , وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي (ع) يوم بركة؟ فبكى ميثم , ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم (ع), وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة , ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي , وانما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة , ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني اسرائيل , وانما كان ذلك في شهر ربيع الاول , «١٨» ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود.

وانما قبل الله توبته في ذي الحجة , ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت.

وانمااخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة.

ثم قال ميثم: يا جبلة , اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيدك الحسين قد قتل.«١٩»

ثم ان اخبار ابن عباس وابي موسى الاشعري دلت على ان رسول الله (ص) ساله اليهود عن صومهم ذلك اليوم , ثم قال: «انا ـ او نحن ـ او اولى ـ منكم ـ او منهم ـ فصامه وامر بصيامه.

وليس فيها انه افاد من وحي الله او من علمه الالهي , اي انه اعتمد على ماقاله اليهود هنا.

وقد قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة).«٢٠»

فهنا سؤالان:

اولا: هل يجوز الفقهاء ان نتاسى برسول الله (ص) ـ على زعم هذه الاخبار ـ فنعتمد على نقول اهل الكتاب ـ اليهود والنصارى والمجوس ـ عن انبيائهم؟

ثانيا: ان نصوص هذه الاخبار تعلل صوم الرسول وامره بصوم ذلك اليوم باننا احق او اولى من اليهود بموسى (ع), فهو حكم منصوص العلة كما يقول الفقهاء , وقياس الحكم المنصوص على علته يجوزه حتى من لا يجوز سائر اقسام القياس.

فهل يجوز لنا ان ناخذ بقياس هذه العلة المنصوصة هنا فنقول: كل ما كان في الشرائع السابقة فنحن احق او اولى به ان نفعله؟ عن مجلة صوت الاسلام / مؤسسة الامام علي (ع) / العددالاول / السنة الاولى /محرم الحرام / ١٤٢٠ه ١٩٩٩م / بتصرف.

--- هوامش ---

١-راجع مجمع البحرين , مادة عشر.

٢-النهاية في غريب الحديث والاثر ٣:٢٤٠.

٣-الجمهرة في لغة العرب ٤: ٢١٢.

٤- صحيح البخاري , كتاب الصوم.

٥-صحيح البخاري , كتاب تفسير القرآن , سورة البقرة.

٦-صحيح البخاري , كتاب الحج , الباب ٤٧.

٧-صحيح البخاري , كتاب الصوم: ٣٠.

٨-صحيح البخاري , كتاب احاديث الانبياء: ٦٠.

٩-صحيح البخاري , كتاب مناقب الانصار, الباب ٥٢.

١٠-صحيح البخاري , كتاب تفسير القرآن , سورة يونس.

١١-صحيح البخاري , كتاب تفسير القرآن , سورة يونس.

١٢-صحيح البخاري , كتاب مناقب الانصار, الباب ٥٢.

١٣-صحيح البخاري , كتاب الصوم: ٣٠.

١٤-دوائرالمعارف البريطانية: الانجليزية والفرنسية والالمانية.

١٥-صحيح البخاري , كتاب تفسير القرآن , سورة البقرة.

١٦-صحيح البخاري , كتاب الصوم: ٣٠.

١٧-صحيح البخاري , كتاب الصوم: ٣٠.

١٨-و هذا ينفق مع ظاهر اخبار ابن عباس وابي موسى الاشعري , من انه (ص) لما قدم المدينة . وقدمها في ربيع الاول بلا خلاف . راى اليهود يصومون اليوم , ويقولون: انه يوم نجاة موسى وبني اسرائيل من فرعون والغرق , لا يوم عاشوراء.

١٩-امالي الشيخ الصدوق: ١١٠, ط. بيروت.

٢٠-الاحزاب: ٢١.

= = = = = = = = = = ((انتهى)) = = = = = = = = =

الفصل ٦٢

(شرب أبوال الإبل)... فيه شفاء من الأمراض ... (صحيح البخاري)

٢١ مايو ٢٠١٠م

روى البخاري في صحيحه ج٣٥/٢١٥٣، فتح الباري ج٣/٢٥٢٥ برقم (٥٦٨٦).

٦ باب الدواء بأبوال الإبل

٥٣٦٢ حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ ناساً اجْتَوَوْا في المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيهِ - يعني الإبل - فيشربوا من ألبانها وأبوالها فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها، حتى صَلَحَتْ أبدانهم، فقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم.

قال قتادة: فحدثني محمد بن سيرين: أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود.))انتهى.

أقول: اجتووا؛ يعني أصابهم (الجوى)، وهو داء يصيب الجوف. (راجع فتح الباري وغيره)

وفي فتح الباري ٣/٢٥٢٥ بشرح الحديث المذكور أضاف ما يلي:

(قوله (باب الدواء بأبوال الإبل) ذكر فيه حديث العرنيين، ووقع في خصوص التداوي بابوال الإبل حديث أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رفعه: (عليكم بأبوال الإبل فإنها نافعة للذربة بطونهم)، والذربة - بفتح المعجمة وكسر الراء - جمع ذرب، والذرب - بفتحتين - فساد المعدة.)انتهى من ابن حجر.

اقول:

وفي صحيح البخاري أيضاً ج١/٩٢، وراجع فتح الباري ج١/٤٠١ حديث رقم (٢٣٣)

كتاب الوضوء

باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها

٢٣١ حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون.

قال أبو قلابة: فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله.)انتهى.

الفصل ٦٣

«السلفية» بين الغلوّ في التأويل... والغلوّ في نفيه... (أحاديث الصفات والإمامة) نموذجاً!

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا الكريم وعلى آله الطاهرين وبعد:

من المشاكل التي يعانيها محاور السلفيين- في أدلة الإمامة مثلاً - أنه - أعني من يحاورهم - يصطدم بعقلية تتكلم بخلفية معبأة بالإنكار شديدة التأويل للقطعيات، مع أن الفكر السلفي - كما هو معروف عنه - شديد الإنكار على المتأولين للأدلة محتملة التأويل - كما في آيات الصفات وغيرها -!!.

فبينما تراه هناك – في آيات وأحاديث الصفات - يعيش أزهى عصور الإنكار على المتأولة فيما يحتمل التأويل بقصد تنزيه الله عزّ ذكره - بالقرائن اللفظية - ونزولاً على القاعدة الكبرى (ليس كمثله شيء)، تراه ينقلب على عقبيه هنا في تعامله مع الأدلة القطعية – أدلة الإمامة - ليعيش أزهى عصور الإنبطاحية، فيتحول من منكر له – أي للتأويل - إلى غالٍ فيه شديد الغلو.

وهي مشكلتنا مع الفكر السلفي!!

غلو في نفي التأويل!!
وغلو في التأويل!!

فالله عندهم شاب أمرد!! أجعد الشعر، ذو يدين ورجلين وعينين وأذنين، وذو طول وعرض وارتفاع يليق بجلاله!!
أيّ جلالة أبقيتم...!!؟؟

وكذا – الله - ينتقل من مكان إلى مكان، ويحدّه حيّز، ويخلو منه آخر، وينزل إلى السماء الدنيا، ولكن بلا كيف!!
أي لا كيفية تعنون..!!؟؟

وإن كان قد تجاوز حدود (اللاكيفية المزعومة!!) شيخ إسلامهم ابن تيمية فمثل لهم هيئة النزول بنفسه، حينما ذكر حديث النزول في أحد خطب وعظه بدمشق، فمثّل للجموع الكيفية التي ينزل بها الباري – تعالى الله علوّا كبيراً عمّا يقوله الجاهلون - فنزل درجة من درج المنبر، أو درجتين كما في رواية أخرى فقال: كنزولي هذا!!، كما شاهده بعينه ابن بطوطة في رحلته المشهورة، ودوّن القصة في كتابه (ص٩٥ طبع دار بيروت سنة ١٤٠٥هـ)، وذكر أن أحد فقهاء المالكية أنكر عليه هذا القول فأخذته العامة بالأيدي والنعال ضرباً ورفساً، وربما لَكْماً!!، ولسان حالهم: أتنكر هذا على نبيّنا!!؟؟!! (نقل الشيخ عبدالفتاح أبوغدة المعاصر عن أحد مشائخه قوله: لو لم تكن النبوة مختومة لكان ابن تيمية نبيّاً!! "كتاب في كشف اباطيل وافتراءات ص٣٩"))

وكذا ذكر القصة – أعني نزول ابن تيمية عن درج المنبر - باختصار ابن حجر العسقلاني في ترجمته من الدرر الكامنة نقلا عن معاصره الطوفي الحنبلي.

ولمعاصره الآخر أحمد بن يحي بن إسماعيل بن نصر الله بن جهبل أبو العباس الحلبي الدمشقي المعروف بابن جهبل (ت٧٣٣هـ) مصنّف لطيف في نفي الجهة ردّ به عليه، سرده السبكي بكامله في "طبقات الشافعية الكبرى" بترجمته رقم(١٣٠٢) ج٩/٣٥ -٩٥ فارجع إليه إن أردت.

وجاء في الدرر الكامنة لابن حجر بترجمته ج: ١ ص: ١٧٢ قال:

((ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه – أي ابن تيمية - محضر بأنه قال: "أنا أشعري"!!.

ثم وُجِدَ خطه بما نصه: الذي اعتقد أن القرآن معنى قائم بذات الله، وهو صفة من صفات ذاته القديمة، وهو غير مخلوق، وليس بحرف، ولا صوت، وأن قوله "الرحمن على العرش استوى" ليس على ظاهره، ولا أعلم كنه المراد به، بل لا يعلمه إلا الله، والقول في النزول كالقول في الاستواء. وكَتَبَه أحمد بن تيمية.

ثم أشهدوا عليه أنه تاب مما ينافي ذلك مختارا، وذلك في خامس عشري ربيع الأول سنة ٧٠٧، وشهد عليه بذلك جمع جم من العلماء وغيرهم، وسكن الحال، وأفرج عنه، وسكن القاهرة.انتهى بلفظه.

((منْ من أذكياء السلفية يدلنا على مورد التقية في فعل ابن تيمية هنا!!؟؟))

والعجيب في أمر هذا الرجل شدة تناقضاته، فتراه مرة ينفي نفي الجهة والتحيّز عن الله، وينكر بشدة على من ينفي الجهة، ومع ذلك لا يقرّ بإثبات الجهة!!

كيف يحدث هذا الأمر لا أدري!!

فنافي نفي الجهة والتحيز يلزمه – قطعاً - القول بإثبات الجهة لله، لا ريب في ذلك ولا شك عند من يعقل!!

فنفي الليل في مكان يلزم منه إثبات النهار، والعكس صحيح.

ولكن – كما يبدوا – أن الليل والنهار عند ابن تيمية يمكن أن يكونا في مكان واحد، وفي وقت واحد.!!
فيصح له أن يقول – حسب هذا الرأي -: الآن في هذا المكان ليس بليل، ولكن لا أقول أنه نهار.!!

ولكن هل اكتفى بذلك!!؟؟
للأسف لم يكتفِ بهذا!!، فقد رجع فبدّع نفسه بنفسه دون أن يشعر، فعدّ المتلفظ بنفي الجهة والتحيّز وكذا المثبت لها من المبتدعة بمجرد تلفظه بهذا اللفظ. كما في فتاويه ج٣/٥.
وليس من الغريب أن يصل به تناقضه إلى حدّ ينسيه مقالاته السابقة فيوقعه في مصائب عظيمة فتجعله يبدّع نفسه بنفسه دون أن يشعر. أو أن يكذّب نفسه بنفسه أو يتخبط أو...الخ. وهو ما اشتهر عنه بين معاصريه.
فهذا معاصره الطوفي الحنبلي يقول عنه في كتابه "إبطال الحيل" كما نقله عنه ابن حجر في ترجمته من الدرر الكامنة: "وكان – أي ابن تيمية - إذا حُوقِق، وَأُلْزِمَ، يقول: لم أرد هذا!، إنما أردتُ كذا، فيذكر احتمالا بعيدا".!!. انتهى.

وكذا معاصره الآخر ابن جهبل المذكور أعلاه يقول في تصنيفه المذكور: "...مع إنه – أي ابن تيمية – لم يدّعِ دعوى إلاّ نقضها، ولا أطَّدَ قاعدةً إلا هَدَمَها..الخ".انتهى

وخير من فضح هذا الرجل وأبان تناقضاته، وكشف عواره، ومزّق ثيابه التي تقمّصها باسم مشيخة الإسلام السيد الفذّ علي الميلاني في كتابه "دراسات في كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية"، فحقيق بكل مسلم باحث عن حقيقة أن

يرجع إليه، ليرَ العجب العجاب من هذا الرجل، فلله دره.
سبحان ربي العظيم وبحمده..

شطح بنا القلم استطراداً حول التأويل وخلافه، وللتفصيل محل آخر.

أرجع فأقول:
مع كل هذا!!...
تراهم – أي السلفية - بكل بساطة ينكرون القول بالجسمية!!
فيقرّون بهذه الصفات لله – تعالى الله علوّا كبيراً - ويمررونها على ظاهرها، فإن أتى أحد فتأول هذه الصفات على معنى من المعاني الصحيحة بقصد تنزيه الله جلّ ذكره، أنكروا عليه اشد الإنكار، فبدّعوه ورموه بكل شائنة.

ولكن.. في المقابل ترى هذا الفكر نفسه – كما ألمحنا آنفاً - إن أتى إلى حديث الغدير مثلا، تراه يجهد نفسه جهداً غير مسبوق، فيتأول النص القطعي بتأويلات بعيدة، غاضاً الطرف عن القرائن اللفظية والمكانية المشعرة – قطعياً - بما يريده الشارع المقدس.

ونحن إن اتبعنا هذا الأسلوب الفجّ في تأويل النصوص اللفظية باحتمالات بعيدة – تمليها علينا خلفيتنا المنكرة أبدا – فلا يمكن للعاقل منا أن يغض طرفه عن القرائن التي تصل بنا – كملتفتين لاحقاً - إلى القطع بالإرادة الحقيقية للنص.

فمثلا: إن قال رئيس قبيلة: بعثتُ عيوني إلى الجهة الفلانية لتقصّي خبر فلان. فبالقرينة الكلامية نعرف يقيناً إنه إنما يريد بلفظة "عيوني" أي "جواسيسي" أو "رجالي"، لا العيون الجارحة التي يرى بها الإنسان.

وإن قال قائل: "مررتُ بعين نابعة"، علمت بأنه يريد بالعين: الماء.

وإن قال قائل: "فلان يدي اليمنى"، علمنا إنه يريد باليد: المساعد القريب منه، أو ما معناه، وليس اليد الجارحة. وهكذا في بقية الشواهد.

وإلا لطمست عقائد كثيرة في الشرع المقدس، وانقلبت الدنيا، وأصبح لا فرق بين العالم والجاهل، وتساوا في طريقة التفكير

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ) (المائدة:١٠٤)

على أنه إن فرضنا بأن نصوص (أدلة) الإمامة هي من المتشابهات، فينبغي - كما قرره الأصوليون - إرجاع الأدلة المتشابهة إلى قواعد عامة كبرى، كما في آيات الصفات (ليس كمثله شيء).
وفي حديث الغدير (أو الخلافة والإمامة) فإضافة إلى القرائن المذكورة معه، فتوجد عندنا قاعدة عامة كبرى يجب الرجوع إليها عند طياش عقلنا وهي:

بما أن الإمام الذي سيخلف النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه سيقوم بنفس الدور الذي سيقوم به النبي (ص) في الأمة، فعليه يجب أن تتوفر فيه جميع الصفات التي كان يتحلّى بها النبي (ص) عدى النبوة، فمنها:

العصمة: فيجب أن يكون الإمام معصوماً، لأنه لطف من الله لعباده، فمقامه بين العباد كمقام النبي (ص)، لأن الحاجة إليه إنما هي لإقامة الفرائض والحدود، والانتصاف للمظلوم من الظالم، وحث العباد على فعل الطاعات وتجنّب المعاصي...إلخ، فإذا سقطت هذه الصفة الضرورية عن الإمام انتفى اللطف، فإن جازت عليه معصية فكيف سينقاد الناس له؟؟!!.
وعلي بن أبي طالب (ع) معصوم بنص آية التطهير وغيرها من النصوص، وشرح

ذلك يطول، وقد بحثت في محلها، فارجع إليها إن أردت.
وغير علي عليه السلام غير معصوم إتفاقاً، فوجب تقديم المعصوم على غيره.

والشجاعة: فيجب أن يكون الإمام المستخلف على المسلمين أشجع الناس، فلا يجوز أن يكون جباناً، إذ هو علم المسلمين ورايتهم وجامع شتاتهم والمدافع عن بيضتهم، وبه تدار رحاهم، فكيف يكون إماماً للناس وفيهم من هو أشجع منه.!!؟؟

والأعلمية: فيجب أن يكون الإمام أعلمهم، فلا يجوز أن يقود أمةً وفيهم من هو أعلم منه... فمتى قاد أعمى بصيراً...!!؟؟

وكذا الزهد والقرشية، والقرب الشديد من النبي (ص) ((الهاشمية))، والأفضليه و..و..الخ وغيرها الكثير.!!
فعلي (ع) حينما علم باحتجاج قريش على الأنصار كونهم من قبيلة النبي (ص)، قال: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. يعني إن كنتم من قريش، فأنا أزيد عليكم بالقرابة من النبي (ص)
حتى لقد قال:
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم...فكيف بهذا والمشيرون غُيّبُ
وإن كنت بالقربى حججتَ خَصيمَهُمْ..فغيرك أولَى بالنَّبيّ وأقربُ

وقال: "واعجباً أن تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة"!!.
راجع شرح المهج ١٨/٤١٦، فعلي استخدم صفة القرابة التي تنطّع بها القرشيون قبالة الأنصار.فلاحظ.

نرجع للصفات:

فكل هذه الصفات المذكورة الواجب توافرها في إمام المسلمين موجودة جمعاء في أمير المؤمنين (ع) دون غيره من الصحابة، يشهد بذلك التاريخ والسير.

فبشجاعته أنسى ذكر من قبله، ومحى رسم من بعده، كما يقول ابن أبي الحديد. ولا أراني بحاجة لاستعراض شجاعته، فمن العبث محاولة إثباتها، وهل "العريش" يصد ضوء الشمس!!؟؟

وبالنسبة إلى أعلميته على الكل، فلم يُعْرَف أنه احتاج إلى أحد في مسألة، بينما العكس صحيح تماماً، حتى اشتهر عن الخليل بن أحمد الفراهيدي – وإن كنت لم أجده في مصدر سني، لكنه معنى صحيح مئة بالمئة!! لا يمكن لأحد نكرانه -، لمّا سُئِلَ: ما الدليل على إمامة علي (ع) وأَوْجِزْ؟؟
قال: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على إنه إمام الكلّ في الكلّ.

ودونك حديث: "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، الذي صححه الكثير من علماء أهل السنة والجماعة كابن معين والحاكم والسيوطي وغيرهم، وحسّنه ابن حجر العسقلاني وصلاح الدين العلائي وغيرهما، وأفرد له مصنفاً المعاصر السيد الفذ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الشافعي المغربي (ت١٣٨٠هـ) رحمة الله عليه أسماه "فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي". أبان فيه فنوناً من علم الحديث والجرح والتعديل جعلته استاذاً في بابه بلا منازع، وأثبتَ فيه – بما لا يدع لمريب من شك - صحة الحديث. فلله دره من عالم رحمة الله عليه.

بل حتى – وأقول حتى – لو على سبيل الجدل أن الحديث ليس بصحيح، فالواقع يشهد لأمير المؤمنين بالأعلمية وتسنّم المرتبة العالية – كما أشرنا إليه -، وعندنا

من النصوص – والحمد لله - الدالة على ذلك ما نملأ بها مجلدات.

فهذا عمر بن الخطاب في أكثر من مورد (ببالي أنها أكثر من ٧٠ مورد) يقول: ((لولا علي لهلك عمر)) وما بمعناها!!

وقول أبى بكر في قصة آية "وفاكهة وأبّا" حينما سئل عنها فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم. وسآتي بمصادرها لاحقاً.

بينما أمير المؤمنين (ع) يصيح على منبره: "سلوني، سلوني"...
فمنه قوله عليه السلام: ((سلوني، والله لا تسألوني عن شئ يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت، أم بنهار، في سهل، أم في جبل)).
أخرجه أبو عمر ابن عبد البر الأندلسي في جامع بيان العلم ١ ص ١١٤، والمحب الطبري في الرياض ٢ ص ١٩٨، ويوجد في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٤، والاتقان للسيوطي الشافعي ٢ ص ٣١٩، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني الشافعي ٧ ص ٣٣٨، فتح الباري لابن حجر العسقلاني الشافعي ٨ ص ٤٨٥، عمدة القاري للعيني ٩ ص ١٦٧.

وعن عبد الله ابن مسعود: إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، و إن عليا عنده علم الظاهر والباطن (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١/٦٥).

وعندي شهادات كل من عمر والسيدة عائشة وعبدالله بن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب وعطاء وغيرهم في روايات كثيرة تنص على أن أمير المؤمنين (ع) هو أعلم الناس بعد النبي (ص) بتأويل القرآن وبالسنة المطهرة.

ولو قال لي – زميلنا السلفي -: أُسْرُدْها، لسردتها جميعها، بما يجعله يكفّ عن تأويلاته البعيدة، بناءاً على هذه القاعدة الكبرى.

ثم ارجع فأنقل لك مبلغ علم الخليفتين حتى تتم القاعدة المقررة، لتحفظها:

تعلم عمر سورة البقرة في مدة (١٢ سنة)

قال العلامة الشيخ الأميني – رحمة الله عليه - في الغدير ج ٦ ص ١٩٦:

أخرج الخطيب في "رواة مالك"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والقرطبي المالكي في "تفسيره" بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر قال: تعلم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا (١)
وقال القرطبي المالكي في تفسيره ١ ص ١٣٢: تعلمها عمر رضي الله عنه بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة.

(١) تفسير القرطبي المالكي ١ ص ٣٤، سيرة عمر لابن الجوزي الحنبلي ص ١٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشافعي ٣ ص ١١١، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ١ ص ٢١.

وكذا ابنه عبد الله بن عمر تعلم سورة البقرة في مدة ((٨ سنوات)) وفي رواية ((١٢سنة))

- الغدير - الشيخ الأميني ج ٦ ص ١٩٨:

قال: أخرج مالك في الموطأ ١ ص ١٦٢: إن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها.
وذكره القرطبي المالكي في تفسيره ١ ص ٣٤.
وقال العيني الحنفي في عمدة القاري بشرح صحيح البخاري ٢ ص ٧٣٢: حفظ

عبد الله بن عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة.
وفي طبقات ابن سعد كما في تنوير الحالك في شرح الموطأ لمالك – للسيوطي الشافعي ١ ص ١٦٢: إن ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين. قال الباجي المالكي: لأنه كان يتعلم فرائضها وأحكامها وما يتعلق بها.

كلام أبي بكر لما سئل عن آية من القرآن الكريم

- الغدير - الشيخ الأميني ج ٧ ص ١٠٣:

أخرج أبو القاسم البغوي عن ابن أبي مليكه قال: سئل أبو بكر عن آية فقال: أي أرض تسعني؟ أو أي سماء تظلني؟ إذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله؟

وأخرج أبو عبيدة عن إبراهيم التيمي قال: سئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا)؟ فقال: أي سماء تظلني؟ أو أي أرض تقلني؟ إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟.
وفي لفظ القرطبي المالكي: أي سماء تظلني؟ وأي أرض تقلني، وأين أذهب؟ وكيف أصنع؟ إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد تبارك وتعالى.
ذكره القرطبي المالكي في تفسيره ١ ص ٢٩، ابن تيمية الحنبلي في مقدمة أصول التفسير ص ٣٠، الزمخشري في الكشاف ٣ ص ٢٥٣، ابن كثير الشافعي في تفسيره ١ ص ٥ وصححه في ص ٦، ابن القيم الحنبلي في أعلام الموقعين ص ٢٩ وصححه، الخازن في تفسيره ٤ ص ٣٧٤، النسفي في تفسيره هامش تفسير الفخر الرازي ٨ ص ٣٨٩، السيوطي الشافعي في الدر المنثور ٦ ص ٣١٧ نقلا عن أبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد، ابن حجر العسقلاني الشافعي في فتح الباري ١٣ ص ٢٣٠، وأوعز إليه ابن جزي الكلبي في تفسيره ٤ ص ١٨٠.

أقول: بعد هذا أيسعكَ – زميلنا السلفي - أن تذهبَ بعيداً في تأويلاتك..!!؟؟
أم إنك ستقول: أنا ممن لا يقول بوجوب تقديم الأفضل في الإمامة، وأنَّ تقديمه تحكُّر، كما قاله الخميس..!!؟؟

قلها، إن أسعفتك هذه المقولة.!!؟؟

ثم نستكمل الصفات الضرورية للإمام:
الزهد: ألم تمرّ على سمعك مقولة أمير المؤمنين (ع): فوالله لقد رقعت مدرعتي حتى لقد استحييت من راقعها، ولو كان عندي غيرها لما لبستها.!!

والعبادة: فكان – عليه السلام - كما يقال لا تُنزع منه سهام الحرب إلا حال صلاته، إذ أنه يدخل في حالة خاصة مع ربه عز وجل لا يعلم بها إلا الله ورسوله.
وحقاً، فلقد قال النبي (ص): يا علي لم يعرف الله إلا أنا وأنت، ولم يعرفني إلا الله وأنت، ولم يعرفك إلا الله وأنا.

إضافة إلى صفات أخرى يصعب حصرها في هذه العجالة كلها مجتمعة فيه.
كل هذا يأخذ بأعناقنا لتأويل كل دليل من أدلة الإمامة المتشابهة – على فرض وجودها – لأن نُنزلها عليها لزاماً.
وبالتالي القول بإمامة أمير المؤمنين (ع)، وصرف كل رواية فيها إشارة إلى غيره وإبعادها، إذ أنها تصطدم بالضروري. لا أن نعمل العكس فيصبح يزيد بن معاوية أميراً للمؤمنين!!، وسيد الشهداء الحسين (ع) خارجاً على إمام زمانه!!، وعلياً (ع) صاحب فتنة!!، ولعن النبي (ص) لمعاوية مدحاً له، والقاتل المستحل لدماء المسلمين مجتهداً له أجر، وحريز بن عثمان الشاتم لأمير المؤمنين (ع) ثقة أصحاب الصحاح، وعمران بن حطان مادح ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين (ع) بالأبيات المشهورة ثقة البخاري في صحيحه، والجوزجاني الناصبي اللعين ميزاناً

للجرح والتعديل!!، بل ويصبح قول النبي (ص) لأهل البيت (ع): "أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم"... "أنا سلم لمن حاربكم، حرب لمن سالمكم"!!.

أصحيح هذا...!!؟؟

ولتكن وصيته (ص) بأهل بيته بمعنى قتلهم وتشريدهم!!

وهكذا فلنضحك على العقول العظيمة.

قاتل الله ذلك الضَّب، يجيء أناس يوم القيامة وهو إمَامهُمْ!!

(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس: ٣٥)

يتبع...

ثم أنبهك إلى أمر مهم:

أي أدلة تريد أكثر من هذه الأدلة التي تنص على إمامة أمير المؤمنين (ع)؟؟

أما تقرأ التاريخ؟؟

هل قرأت تاريخ بني أمية وتاريخ بني العباس؟؟

أتعرف جزاء من يروي فضيلة لأمير المؤمنين (ع)؟؟

بل حتى من يذكر اسم "علي"؟؟ فكانوا حين يروون عنه يقولون: حدثنا أبو زينب، يعنون به علياً.؟؟

بل حتى التسمية باسم "علي" كانت ممنوعة زمن بني أمية، قد يصل به إلى القتل.

قال المقري: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه..!! فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عُلَي (بالضم)، وكان يغضب من عَلي (بالفتح). ويحرّج على من سمّاه به. (تهذيب التهذيب) لابن حجر، ترجمة علي بن رباح ٤/٢٠١ رقم (٥٤٤٢).

وهذا ابن عباس حينما سمى ابنه علياً وكناه بأبي الحسن بعث إليه معاوية فقال: تسميه "علي" وتكنيه بابي الحسن!!؟؟. ليس لك هذا؟؟ إما الاسم، أو الكنية، لا أجمعهما لك.

والشواهد عديدة جدا، نقلنا بعضها في موضوع الأخ الكريم العزيز رومل حول ((حديث السفينة)).

بل الحمدلله على أن بقي هذا الكم من الفضائل والنصوص – وهي كافية – لمن ألقى السمع وهو شهيد.

هذا غير التحريفات التي طرأت على الفضائل والنصوص التي تقطع بإمامته عليه السلام.

فهذا حديث الدار، أو بدء الدعوة، رواه الطبري في تفسيره وفي تاريخه بنفس السند والمتن تماماً، ولكن اليد الأثيمة، لعبت بهذا الحديث في كتاب التفسير لما رأته نصاً قطعياً لا مرية فيه. ولا أدري أكان التحريف من الطبري نفسه أم من الطابعين، إذ أنه وقع نفس التحريف له عند ابن كثير في تفسيره الذي نقله عن الطبري.

وسأنقل لكم الروايتين ليعرف أعزائي القراء الكرام أي نصوص يريدها تبقى - زميلنا السلفي-!!

حديث الدار -

- تفسير الطبري "جامع البيان" - ج ١٩ص ٧٤ (الطبعة القديمة).

قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عمرو: أنه كان يقرأ: وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين.

- قال (ابن حميد): ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وأنذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله (ص)، فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين، قال: فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أنى متى ما أنادهم بهذا الامر أر منهم ما أكره، فصمت حتى جاء جبرائيل، فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك. فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملا لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به. فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق الناس، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لهد ما سحركم به صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص)، فقال: الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق

القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة، قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا،

ثم تكلم رسول الله (ص)، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر، على أن يكون أخي وكذ وكذا؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعا،

وقلت - وإني لاحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك.

فأخذ برقبتي،

ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

- تاريخ الطبري - ج ٢ ص ٤٠٣ (طبع دار الفكر، ط١، سنة ١٤٠٧هـ، بيروت)

قال: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله ابن عباس عن علي بن أبى طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا علي إن الله أمرنى أن أنذر

عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رحل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم ألقاها في نواحى الصفحة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى الا موضع أيديهم وايم الله الذى نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي.

قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه،

فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟
قال: فأحجم القوم عنها جميعا،
وقلت - وإني لاحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.
فاخذ برقبتى، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.
قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.انتهى

أقول: وكذا ما فعله هيكل بفعلته الشنعاء بخصوص هذا الحديث بالذات فحينما أخرجه في طبعته الأولى من كتابه "حياة محمد" ذكر الحديث بنصه، ولما عوتب على هذا الأمر أجابهم: بأنني لست الذي روى هذا الحديث، فلوموا من رواه!!
ولكن في طبعته الثانية وما بعدها لما أغري بالأموال، قيل جَرَّاء مبلغ ٥٠٠ جنيه مصري، وقيل بل مقابل شراء ألف نسخة من الكتاب - ولا تعارض-، قام بتحريف الحديث وشوَّههُ فأخرجه عن صورته الأولى.

(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (البقرة:٧٩)

(وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران:٧٨)

ويأتي آخر وهو البيهقي في كتابه "دلائل النبوة" كما نقله عنه ابن كثير في تفسيره، فيحذف الشطر المهم من الحادثة التي تحوي النص النبوي الكريم على

أمير المؤمنين (ع)

- تفسير ابن كثير - ج ٣ ص ٣٦٣:

. (الحديث الخامس)

قال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الاقربين) جمع النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: وقال لهم " من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ " فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحري من يقوم بهذا قال ثم قال الآخر - ثلاثا - قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي أنا.

(طريق أخرى بأبسط من هذا السياق)

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي رضي الله عنه قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - بني عبد المطلب وهم رهط وكلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس. ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب وقال " يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة فقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي " قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال: فقال " اجلس " ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي " اجلس " حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ".

(طريق أخرى أغرب وأبسط من هذا السياق بزيادات أخر)

قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (وأنذر عشيرتك الاقربين * واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عرفت أني إن بادرت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت، فجاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك " قال علي رضي الله عنه فدعاني فقال يا علي " إن الله تعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين فعرفت أني إن بادرتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل فقال يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب " ففعلت، فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال " كلوا بسم الله " فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا علي عد لنا

بمثل الذي كنت صنعت بالامس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فأكلوا حتى نهلوا عنه وايم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسقهم يا علي " فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال، لهد ما سحركم صاحبكم: فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالامس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم " ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وايم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة.

قال أحمد بن عبد الجبار: بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار ابن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث.

وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم أبي مريم عن المنهال

ويأتينا ابن كثير بنفس الذي عمله الطبري أو غيره

- تفسير ابن كثير - ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٤:

قال: وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق عن عبدالغفار بن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله " إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة: وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي وكذا وكذا "؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعا

وقلت - وإني لاحدثهم سنا وأمرصهم عينا وأعظمهم بطنا وأخمشهم ساقا -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي، ثم قال " إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا "

ثم قام القوم يضحكون، ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الأئمة رحمهم الله.

(طريق أخرى)

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي أخبرنا الحسين عن عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الاقربين) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لبنا " قال ففعلت ثم قال لي " ادع بني هاشم " قال فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل أو أربعون ورجل قال وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها قال فلما أتوا بالقصعة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذروتها ثم قال " كلوا " فأكلوا حتى شبعوا وهي على هيئتها لم يزدردوا منها إلا اليسير قال ثم

أتيتهم بالاناء فشربوا حتى رووا قال وفضل فضل فلما فرغوا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم فبدروه الكلام فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي " اصنع لى رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فدعاهم فلما أكلوا وشربوا قال فبدروه فقالوا مثل مقالتهم الاولى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي " اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام " فصنعت قال فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام فقال " أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟ "
قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس
فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة وإني لاعمش العينين ضخم البطن خمش الساقين.
فهذه طرق متعددة لهذا الحديث عن علي رضي الله عنه ومعنى سؤاله صلى الله عليه وسلم لأعمامه وأولادهم أن يقضوا عنه دينه ويخلفوه في أهله يعني إن قتل في سبيل الله كأنه خشي إذا قام بأعباء الإنذار أن يقتل فلما أنزل الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فعند ذلك أمن وكان أولا يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) ولم يكن أحد في بني هاشم إذ ذاك أشد إيمانا وإيقانا وتصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه ولهذا بدرهم إلى التزام ما طلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد هذا والله أعلم دعاؤه الناس جهرة على الصفا وإنذاره لبطون قريش عموما وخصوصا حتى سمى من سمى من أعمامه وعماته وبناته لينبه بالادنى على الاعلى أي إنما أنا نذير والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.انتهى ابن كثير

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:١٣)

(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة:٧٥)

أقول:

رأيت أخي القارئ الكريم أن يد التحريف والتزوير قد طالت هذا النص الكريم من قبل أربعة هم: الطبري، البيهقي، ابن كثير، هيكل، إعْتَدتْ على التراث الكريم بكل صلافة دونما مراعاة للذوق السليم والفطرة السليمة الناهية للإنسان عن الاقتحام في مثل هذه المزالق السفلة، فضلاً عن المناهي الشرعية!!.

ثم إن كون أبي مريم عبدالغفار بن القاسم هو أحد المتروكين – بسبب تشيعه فقط – فما الداعي لأن تحرّف في النص النبوي!!؟؟

على أن هذا الحديث الكريم من اشهر الأحاديث وأعظمها، تناقلها أصحاب التفاسير والمسانيد والسير والتواريخ على اختلاف مذاهبهم، وهو محل إجماع في الجملة، فلا تفتح تفسير من التفاسير المشهورة إلا وتجد فيه هذا الحديث، أمثال تفسير الطبري وابن كثير والبغوي والخازن والسيوطي وابن أبي حاتم والثعلبي وغيرها، وتجد طرق هذا الحديث الشريف في "تاريخ دمشق" لابن عساكر الشافعي ج٤٢/٤٦ – ٥٠ في ترجمة أمير المؤمنين (ع). وغيرها من المصادر، وقد جمعنا طرق هذا الحديث الشريف فوجدنا عدد الصحابة الذين رووه يقرب من العشرة، ومن التابعين حوالي ١٢، ثم ذكرنا من رواه من بعد التابعين إلى عصرنا الحالي، سهّل الله لإكماله وإخراجه.

ولكن السؤال: أيلتفت الزميل السلفي إلى هذا!!؟؟

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:١٣)

الفصل ٦٤

(إرضاع الدلاصي) لطفل فقد أمه من ثديه باللبن ...! «كرامة»!

٢١ مايو ٢٠١٠م

قال اليافعي في حوادث سنة (٧٢١هـ)

مرآة الجنان ج٤ / ٢٦٥

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=120&page=743

قال ما نصه:

(وفي السنة المذكورة توفي صاحب اليمن شيخ القراءات، ومعدن البركات مقرئ حرم الله تعالى، ومحقق قراءة كتاب الله عز وجل، الشيخ الكبير السيد الشهير أبو محمد عبد الله المعروف (بالدلاصي) - رضي الله تعالى عنه - ونفع به.

كان من ذوي الكرامات العديدات، والمناقب الحميدات.

يقال: إنه ممن سمع ردّ السلام من سيد الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ,

ورأيته يطوف في ضحى كل يوم أسبوعاً بعد فراغ الطلبة من القراءة عليه، وكان قد انحنى انحناء كثيراً، فإذا جاء إلى الحجر الأسود زال ذلك الإنحناء وقبله، وكان يعد ذلك من كراماته.

ومنها: أنه كان عنده طفل غابت أمه عنه، فبكى، فدَرَّ ثديه باللبن!!، فأرضع ذلك الطفل!! حتى سكت.

وله كرامات أخرى كثيرة شهيرة.) انتهى بعينه

أقول:

ونقله صاحب العقد الثمين الفاسي المكي في ج٥ / ١٩٨ ترجمة رقم (١٥٦٢) عن اليافعي في ترجمة الدلاصي المذكور.

قال الفاسي ما نصه:

(وذكره اليافعي في تاريخه، وقال: كان من ذوي الكرامات العديدات، والمناقب الحميدات.

يقال: إنه ممن سمع رد السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ,

ورأيته يطوف في ضحى كل يوم أسبوعاً بعد فراغ الطلبة، وكان قد انحنى انحناء كثيراً، فإذا جاء إلى الحجر الأسود زال ذلك الإنحناء وقبله، وكان يعد ذلك من جملة كراماته.

ومنها: أنه كان عنده طفل غابت أمه عنه، فبكى، فدَرَّ ثديه باللبن!!، وأرضع ذلك الطفل!! حتى سكت.

وله كرامات أخرى شهيرة.) انتهى

يقول مرآة التواريخ:

طبعاً.. لستُ في حاجة لتذكيركم... فكالعادة - عند مخالفي مذهب أهل البيت -... إرضاع الدلاصي للطفل من ثديه باللبن... كرامة، أما ما روي في الكافي -

من إرضاع أبي طالب للنبي في طفولته - فمع ضعفها، فليست بكراااامة، لاااااا... بل... شناعة... شناعة... شناعة !!

راجع هنا

دعاء ابن تيمية على ابن الزملكاني (مستجاب).. ولكن دعاء أمير المؤمنين على أنس (كذب)!!

الدلاصي:

هو عفيف الدين، عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبد الأحد بن علي المخزومي المصري، أبو محمد الدِّلاصي. (المالكي ثم الشافعي) (١)

تجد ترجمته في:

العقد الثمين للفاسي ٥ / ١٩٦ ترجمة رقم (١٥٦٢)

طبقات القراء للذهبي

طبقات القراء لابن الجزري

مرآة الجنان لليافعي

الدرر الكامنة لابن حجر

... وغيرها

(١) يروون قصة في تحوله من المذهب المالكي إلى الشافعي، جاء فيها أنه رأى في منامه فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تقول له - كما في العقد الثمين -: عليك بمذهب ابن عمي ابن إدريس الشافعي.. (مسكين يا مالك)

مرآة التواريخ / يا جماعة المالكية إياكم والإنزعاج... فالأحلام ببلاش.. ويلا ورونا شطارتكم

الفصل ٦٥

«شيخنا المفيد!» ماذا فعلت بهم حتى تمنّوا فيك هذا التمنّي ...؟!

٢١ مايو ٢٠١٠م

((الشيخ المفيد))!! ماذا فعلت بأعداء أمير المؤمنين(ع)؟؟!!
يقيمون مجلس التهنئة عند وفاتك!!؟؟

اي مطارق استخدمتها سيدي!!؟؟

هو شيخ الطائفة الأكبر محمد بن محمد بن النعمان المشهور بابن المعلّم (ت٤١٣هـ)، كان سيفاً من سيوف الله سلّطه على مبغضي آل محمد صلوات الله عليهم، وكان وجوده يمثل العَظْمَة التي استقرت في حلوق أعدائهم بحيث أغض مضاجعهم.

فهذا أبو القاسم الخفاف عبيد الله بن عبدالله ابن الحسين المعروف بابن النقيب شيخ الخطيب البغدادي جلس للتهنئة يوم وفاة الشيخ المفيد.

قال تلميذه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١٠/٣٨٢: كان (أي الخفاف) شديدا في السنة، وبلغني انه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أبالي أي وقت متّ بعد أن شاهدت موت ابن المعلم، ورواها أيضاً عن

الخطيب ابن الجوزي في تاريخه المنتظم حوادث سنة (٤١٥هـ) ج٨: ١٨، وابن تغردي بردي في النجوم الزاهرة ٤/٢٦١.

. وفي ترجمته في كتب القوم تجد العجب العجاب فهم ما بين مادح لعلمه وعبادته وتقشفه إلى طاعن في عقيدته..الخ.

يقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج: ٣ ص: ٢٣١ رقم (١٢٩٩): محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله، المعروف بابن العلم، شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد أئمة الضلال، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه، ومات في يوم الخميس ثاني شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.انتهى

أقول: ستعرف أخي لاحقاً من هو إمام الضلال، وسنعلمك من هو الخطيب البغدادي على حقيقته فلا تعجل..!!

ويقول الذهبي في سير أعلام النبلاء ج: ١٧ ص: ٣٤٤ رقم (٢١٣): الشيخ المفيد عالم الرافضة صاحب التصانيف الشيخ المفيد، واسمه محمد ابن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلم، كان صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال وأدب. ذكره ابن أبي طي في "تاريخ الإمامية" فأطنب وأسهب وقال: كان أوحد في جميع فنون العلم الأصلين والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية والرتبة الجسيمه عند الخلفاء، وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مديما للمطالعة

والتعليم، ومن أحفظ الناس، قيل إنه ما ترك للمخالفين كتابا إلا وحفظه، وبهذا قدر على حَلِّ شُبَهِ القوم، وكان من أحرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة، فيتلمح الصبي الفطن فيستأجره من أبويه - (يعني فيضلّه) – قال: وبذلك كثر تلامذته، وقيل ربما زاره عضد الدولة ويقول له اشفع تُشَفَّع. وكان ربعة نحيفا أسمر عاش ستا وسبعين سنة، وله أكثر من مئتي مصنف... إلى أن قال: مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وشيَّعه ثمانون ألفا. وقيل بلغت تواليفه مئتين، لم أقفْ على شيء منها ولله الحمد، يكنى أبا عبدالله. (انتهى كلام الذهبي بعينه).

أقول: ما بين القوسين - (يعني فيضلّه) - هو من كلام الذهبي، لم تحتمل نفسه -المريضة المبغضة لأهل البيت (ع)- هذا الفعل من الشيخ المفيد وهو تنشئة الصغار على حب أمير المؤمنين وأهل بيته (ع) والتعلّم بعلومهم، فانفجر بلا شعور ليقذف بهذه الكلمة وهو إنما يضلّهم بهذا الفعل. فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

ويقول في كتابه الآخر تاريخ الاسلام ج٢٨/٣٣٢ رقم (١١١) وفيات سنة (٤١٣هـ): محمد بن محمد بن النُعمان البغدادي. ابن المعلم، المعروف بالشيخ المفيد. كان رأس الرافضة وعالمهم. صنف كتباً في ضلالات الرافضة، وفي الطعن على السلف. وهلك في [فيه] خلق حتى أهلكه الله في رمضان، وأراح المسلمين منه. وقد ذكره ابن أبي طيء في "تاريخ الشيعة" فقال: هو شيخ مشايخ الطائفة، ولسان الإمامية ورئيس الكلام والفقه والجدل. كان أوحد في جميع فنون العلوم، الأصولين، والفقه، والأخبار، ومعرفة الرجال، والقرآن، والتفسير، والنحو، والشعر. ساد في ذلك كله. وكان يُناظر أهل كل عقيدة، مع

الجلالة العظيمة في الدولة البُويهية، والرتبة الجسيمة عند الخلفاء العباسية. وكان قوي النفس، كثير المعروف والصدقة، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب. وكان بارعاً في العلم وتعليمه، ملازماً للمطالعة والفكرة. وكان من أحفظ الناس. ثم قال: حدثني رشيد الدين المازندراني: حدثني جماعة ممن لقيت، أن الشيخ المفيد ما ترك كتاباً للمخالفين إلا وحفظه وباحث فيه، وبهذا قدر على حل شبه القوم. وكان يقول لتلامذته: لا تضجروا من العلم، فإنه ما تعسر إلا وهان، ولا يأبى إلا ولان. لقد أقصُد الشيخ من الحشوية، والجبرية، والمعتزلة، فأذل له حتى آخذ منه المسألة أو أسمع منه. وقال آخر: كان المفيد من أحرص الناس على التعليم. وإن كان ليدور على المكاتب وحوانيت الحاكة، فيلمح الصبي الفطن، فيذهب إلى أبيه وأمه حتى يستأجره، ثم يعلمه. وبذلك كثر تلامذته. وقال غيره: كان الشيخ المفيد ذا منزلةٍ عظيمةٍ من السلطان، ربما زاره عضد الدولة، وكان يقضي حوائجه ويقول له: اشفع تشفع. وكان يقوم لتلامذته بكل ما يحتاجون إليه. وكان المفيد ربعةً، نحيفاً، أسمر. وما استغلق عليه جوابُ معاندٍ إلا فزع إلى الصلاة يسأل الله فييسر له الجواب. عاش ستاً وسبعين سنة، وصنف أكثر من مائتي مصنف. وشيعه ثمانون ألفاً. وكانت جنازته مشهودة. (انتهى بلفظه).

ويقول ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج: ٥ ص: ٤١٦ رقم (١١٩٦): محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله بن المعلم صاحب التصانيف البديعة (أقول الصحيح البدعية) وهي مائتا تصنيف، طعن فيها على السلف. له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة، شيعته ثمانون الفا (ألف) رافضي مات سنة ثلاث عشرة وأربع مائة (انتهى: أي انتهى كلام الذهبي في

ميزان الاعتدال). قال الخطيب: صنف كتبا كثيرة في ضلالهم، والذب عن اعتقادهم، والطعن على الصحابة والتابعين وأئمة المجتهدين، وهلك بها خلق، إلى أن أراح الله منه في شهر رمضان. قلت (أي ابن حجر): وكان كثير التقشف، والتخشع، والإكباب على العلم، تخرَّج به جماعة، وبرع في المقالة الأمامية، حتى كان يقال له على كل إمام مِنّة. وكان أبوه معلما بواسط، وولد بها وقتل (وقيل) بعكبراء، ويقال إن عضد الدولة كان يزوره في داره، ويعوده إذا مرض. وقال الشريف أبو يعلى الجعفري - وكان تزوج بنت المفيد-: ما كان المفيد ينام من الليل إلاّ هجعة، ثم يقوم يصلي، أو يطالع، أو يدرس، أو يتلو القرآن. (انتهى كلام ابن حجر بلفظه).

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ج١/١١٦ رقم (١٧): الشيخ المفيد الشيعي، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلّم، المعروف بالشيخ المفيد، كان راس الرافضة، صنف لهم كتباً في الضلالات، والطعن على السلف، إلاّ انه كان أوحد عصره في فنونه، توفي سنة ٤١٣ هـ، وعليه قرأ المرتضى وأخوه الرضي وغيرهما، وكانت وفاته بالكرخ، دفن بداره، ثم نقل الى مقابر قريش، ولما مات رثاه الشريف الرضي فقال:

من لفضل العقول

مَنْ لفضل أخرجت منه خبئاً ٭ ومعان فضضت عنها ختاما ؟
من يثير العقول من بعد ما ٭ كن هموداً ويفتح الإبهاما؟
من يعير الصديق رأياً إذا ما ٭ سلّهُ في الخطوب كان حساما؟

وقال ابن كثير في تاريخه "البداية والنهاية" ج١٢/١٧ وفيات سنة ٤١٣هـ: ابن النعمان

شيخ الإمامية الروافض، والمصنف لهم، والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند مملوك الأطراف، لميل كثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع، وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف، وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمرتضى، وقد رثاه بقصيدة بعد وفاته في هذه السنة، منها قوله:

مَنْ لعضل أخرجت منه حساماً * ومعان فضضت عنها ختاما ؟
من يثير العقول من بعد ما * كن همداً ويفتح الأفهاما؟
من يعير الصديق رأيا *إذا ما * سل في غمرة الخطوب حساما؟

اقول: وبعد أن قرأنا ما كتبه علماء أهل السنة أنفسهم عن الشيخ المفيد أعلا الله مقامه الشريف
نأتي الآن إلى شيخ أهل السنة والجماعة الخطيب البغدادي لنرى ما كتبه عنه أهل السنة والجماعة أنفسهم، لنخرج بحصيلة من هو إمام الضلال...!!؟؟

هو أحمد بن علي المشهور الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ).
قال ياقوت الحموي: ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشبي قال: ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداد حافظ فهم ولكنه كان يتهم بشرب الخمر كنت كلما لقيته بدأني بالسلام فلقيته في بعض الأيام فلم يسلم علي ولقيته شبه المتغير فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي: لقيت أبا بكر الخطيب سكران فقلت له: قد لقيته متغيراً واستنكرت حاله ولم أعلم أنه سكران ولعله قد تاب، إن شاء الله.
قال السمعاني: ولم يذكر عن الخطيب - رحمه الله - هذا إلا النخشبي مع أني

لحقت جماعة كثيرة من أصحابه(معجم الأدباء لياقوت الحموي ج١ / ٥٠٥ بترجمة الخطيب البغدادي رقم (١١٩).).

وقال ياقوت أيضاً: وحدث محمد بن طاهر المقدسي سمعت أبا القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي كان يقول: سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي صبيح الوجه - وقد سمّاه مكي، وأنا نكبت عن ذكره - فتكلم الناس في ذلك وكان أمير البلدة رافضياً متعصباً فبلغه القصة فجعل ذلك سبباً للفتك به فأمر صاحب الشرطة أن يأخذه بالليل ويقتله وكان صاحب الشرطة من أهل السنة فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمر فأخذه وقال له: قد أمرت بكذا وكذا ولا أجد لك حيلة إلا أني أعبر بك على دار الشريف بن أبي الحسن العلوي فإذا حاذيت الباب فادخل الدار فإني أرجع إلى الأمير وأخبره بالقصة ففعل ذلك ودخل دار الشريف وذهب صاحب الشرطة إلى الأمير وأخبره الخبر فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال الشريف: أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ولكن ليس في قتله مصلحة هذا رجل مشهور بالعراق وإن قتلته قتل به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد قال: فما ترى قال: أرى أن يخرج من بلدك فأمر بإخراجه فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات(نفس المصدر ج١ / ٥٠٧ بترجمته، ورواها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان بتفصيل أكثر كما نقله عنه الكوثري في كتابه تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ص٢٥.).

وقال القفطي في ترجمة محمد بن ناصر السلامي: ويقال أن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه

لحسنه، وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصبابة، وقيل له يوماً: إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون لجماله، فقال: كان ميله إلى أبي أكثر!!.(إنباه الرواة للقفطي ج٣/٢٢٢ ترجمة رقم ٧٢٠.)

وقال ابن الجوزي في ترجمته من تاريخه "المنتظم" ج١٦/١٣٢ – ١٣٤ رقم (٣٤٠٧).

وكان ابو بكر الخطيب قديما علي مذهب احمد من حنبل فمال عليه اصحابنا لما رأوا من ميله الي المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم وصرح بقدر ما امكنه فقال في ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر احمد بالفقه وحكى في ترجمة حسين الكرابيسى انه قال عن احمد ايش نعمل بهذا الصبي ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير مخلوق قال بدعة ثم التفت الي اصحاب احمد فقدح فيهم بما امكن وله دسائس في ذمهم من ذلك انه ذكر مهنأ بن يحيى وكان من كبار اصحاب احمد وذكر عن الدارقطني انه قال مهنأ ثقة نبيل وحكى بعد ذلك عن أبي الفتح الازدي انه قال مهنأ منكر الحديث وهو يعلم ان الازدي مطعون فيه عند الكل قال الخطيب حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال رأيت اهل الموصل يهينون ابا الفتح الازدي ولا يعدونه شيئا قال الخطيب حدثني محمد بن صدقة الموصلى ان ابا الفتح قدم بغداد على ابن بديه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورنا فأعطاه دراهم فلا يستحي الخطيب ان يقابل قول الدارقطني في مهنا بقول هذا ثم لا يتكلم عليه هذا ينبئ عن عصبية وقلة دين قال

الخطيب على أبي الحسن التميمي بقول أبي القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي وهو ابن برهان وكان الاسدي معتزليا وقد انتصرت للتميمي من الخطيب في ترجمته وقال الخطيب علي أبي عبد الله بن بطة بعد ان ذكر عن القاضي أبي حامد الدلوي والعتيقي انه كان صالحا مستجاب الدعوة ثم عاد يحكى عن أبي ذر الهروى وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعري القدح في ابن بطة ويحكى عن ابي القاسم بن برهان القدح فيه وقد انتصرت لا بن بطة من الخطيب في ترجمته ومال الخطيب علي ابي علي بن المذهب بما لا يقدح عند الفقهاء وانما يقدح ما ذكره في قلة فهمه وقد ذكرت ذلك في ترجمة ابن المذهب وكان في الخطيب شيئان احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين في الجرح والتعديل فانهم يجرحون بما ليس يجرح وذلك لقلة فهمهم والثاني التعصب على مذهب احمد واصحابه وقد ذكر في كتاب الجهر احاديث نعلم انها لا تصح وفي كتاب القنوت ايضا وذكر في مسإلة صوم يوم الغيم حديثا يدرى انه موضوع فاحتج به ولم يذكر عليه شيئا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من روى حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وقد كشف عن جميع ذلك في كتاب التحقيق في احاديث التعليق وتعصبه على ابن المذهب ولاهل البدع مألوف منه وقد بان لمن قبلنا فانبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت اسمعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحافظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر الخطيب قال المصنف لقد صدق اسمعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا له معرفة حسنة بالرجال والمتون غزير الديانة سمع ابا الحسين بن المهتدى وجابر بن ياسين وابن النقور وغيرهم وقال الحق فان الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والاشاعرة وما يليق

هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء في ذم الكلام وقد اكد الشافعي في هذا حتى قال رأئى في اصحاب الحديث ان يحملوا على البغال ويطاف بهم.انتهى بلفظه.

الآن لك الحكم

من هو إمام الضلال...!!؟؟

تحياتي

الفصل ٦٦

الشيخ ابن باز: النووي وابن حجر وجماعة ؛ مُحرّفون، وليسوا من أهل السنة أحياناً!

٢١ مايو ٢٠١٠م

http://www.imambinbaz.org/index.php?...fatawa&id=4087

الكلام على كتب الإمام النووي وابن حجر

القسم: فتاوى > أخرى

السؤال:

سائل يقول: هناك من يحذر من كتب الإمام النووي وابن حجر رحمهما الله تعالى، ويقول: إنهما ليسا من أهل السنة والجماعة، فما الصحيح في ذلك؟

الجواب:

لهم أشياء غلطوا فيها في الصفات، ابن حجر والنووي وجماعة آخرون، لهم أشياء غلطوا فيها، ليسوا فيها من أهل السنة، وهم من أهل السنة فيما سلموا فيه ولم يحرفوه هم وأمثالهم ممن غلط.

المصدر:

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد الثامن والعشرون

مرآة التواريخ / النووي مُحرّف؟!! ابن حجر مُحرِّف؟!! وهما وجماعة أمثالهم لا يكونوا أحياناً من أهل السنة؟!!... لا تعليق

الفصل ٦٧

(تعالوا يا سلفية)... مَنْ مِنَ الفرق التي تأخذ عن اليهود والنصارى؟! ... نحن أم أنتم؟!

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الطاهرين وبعد..

تعالوا - إخواني القرَّاء - معي في جولة نتعرَّف من خلالها على أيّ الفِرَق التي تأخذ عن اليهود والنصارى؟!!

ولسنا بحاجة إلى مقدمات، فما سننقله موثقاً يكفينا فيما نريده

والحمد لله رب العالمين،

عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي كان يُحدَّث من زاملتين يهوديتين!!

تكلم ابن حجر عن الأسباب التي جعلت حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يقل عن أبي هريرة بالرغم من أن عبدالله كان يكتب الحديث بخلاف أبي هريرة...

قال ابن حجر:

(فتح الباري ج: ١ ص: ٢٠٧

فالسبب فيه من جهات:

أحدها: أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلَّتْ الرواية عنه.

ثانيها: أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصديا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره.

ثالثها: ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بان لا ينسى ما يحدثه به كما سنذكره قريبا.

رابعها: أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين والله أعلم)انتهى

إذن عبدالله بن عمرو بن العاص كان يحدّث المسلمين من كتب اليهود والنصاري يا سلفية؟ ولا نعلم كم هي تلك الأحاديث التي أدخلت الصحاح بهذه الطريقة..!!

عند عبدالله بن عمرو زاملتين من اليهود يحدث منهما للصحابة

قال ابن كثير في تفسيره ج: ١ ص: ٣٨٤

(وزعم السدي أنه أول بيت وضع على وجه الأرض مطلقا والصحيح قول علي رضي الله عنه فأما الحديث الذي رواه البيهقي في بناء الكعبة في كتابه دلائل

النبوة من طريق ابن لهيعة عن يزيد أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا: بعث الله جبريل إلى آدم وحواء فأمرهما ببناء الكعبة فبناه آدم، ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس.

فإنه كما ترى من مفردات ابن لهيعة، وهو ضعيف.

والأشبه - والله أعلم - أن يكون هذا موقوفا على عبد الله بن عمرو، ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك من كلام أهل الكتاب .) انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ١٩٦

حديث آخر: قال الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثنا إسحاق بن أبراهيم ابن زبريق الحمصي حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجدا ينادي ويجهر إلهي مرني أن أسجد لمن شئت قال فيجتمع إليه زبانيته فيقولون كلهم ماهذا التضرع فيقول إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم.

قال: ثم تخرج دابة الأرض من صدع في الصفا.

قال: فأول خطوة تضعها بأنطاكيا فتأتي إبليس فتخطمه.

هذا حديث غريب جدا، وسنده ضعيف، ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك!!. فأما رفعه فمنكر والله أعلم.انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٢٣٠

قال محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم فدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن.

وهكذا رواه أبو داود ٣٠٨٨ عن يحيى بن معين عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن ابن إسحاق به.

قال شيخنا أبو الحجاج المزي [في] تهذيب الكمال ٤١١: وهو حديث حسن عزيز.

قلت: تفرد بوصله بجير بن أبي بجير، هذا شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث.

قال يحيى بن معين: ولم أسمع أحدا روى إسماعيل بن أمية.

قلت: وعلى هذا فيخشى أن يكون وَهَمَ في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو، مما أخذه من الزاملتين.

قال شيخنا أبو الحجاج - بعد أن عرضت عليه ذلك -: وهذا محتمل، والله أعلم .

انتهى

تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٣١٧

قال ابن جرير ١٩٦ حدثنا القاسم حدثنا الحسين بن سليمان عن عبد الجليل عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو قال: يهبط الله عز وجل حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة، فيضرب الماء في تلك

الظلمة صوتا تنخلع له القلوب.

وهذا موقوف على عبد الله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.

انتهى

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٥

قال: (ولهذا غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين عبد الله بن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري خ ٣٤٦١ عن عبد الله بن عمرو، ولهذا كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك..)انتهى المراد.

جلوس عمر إلى اليهود يسمع منهم التوراة

فتح الباري ج: ٨ ص: ١٦٦

روى الطبري من طريق الشعبي إن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله فقال له عالمهم نعم تعلم أنه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا أن لنا عدوا من الملائكة وسلما وأنه قرن بنبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وأنه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الآية وأورده من طريق قتادة عن عمر نحوه. انتهى

عمر يستمع إلى الأساقفة ويأخذ منهم الغيبيات

سنن أبي داود ج: ٤ ص: ٢١٣

٤٦٥٦ حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير ثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري أخبرهم عن عبد الله بن شقيق إذنه عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب قال: بعثني عمر إلى الأسقف فدعوته .

فقال له عمر: وهل تجدني في الكتاب؟

قال: نعم.

قال: كيف تجدني؟

قال: أجدك قرنا.

فرفع عليه الدرة، فقال: قرن مه؟!

فقال: قرن حديد أمين شديد.

قال: كيف تجد الذي يجئ من بعدي؟

فقال: أجده خليفة أنه يؤثر قرابته.

قال عمر: يرحم الله عثمان، ثلاثا!!

فقال: كيف تجد الذي بعده؟

قال: أجده صدأ حديد.

فوضع عمر يده على رأسه، فقال: يا دفراه، يا دفراه.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنه خليفة صالح، ولكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول، والدم مهراق.

قال أبو داود: الدفر، النتن. انتهى

وأخرجه عنه ابن كثير في تفسيره - ج: ٢ ص: ٢٥٤

عمر بن الخطاب يأخذ الغيبات من كعب الأحبار

الفتن لنعيم بن حماد ج: ١ ص: ١٠٢

٢٤١ حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا صفوان بن عمرو عن أبي اليمان وشريح بن عبيد عن كعب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدك الله يا كعب أتجدني خليفة أم ملكا؟.

قال: قلت: بل خليفة.

فاستحلفه.!

فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء، وزمانك خير زمان.انتهى

عمر بن الخطاب يسأل كعب الأحبار عن جنة عدن!!

الزهد لابن المبارك ج: ١ ص: ٥٣٥

١٥٢٧ أخبركم أبو عمر بن حيوية حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا الهيثم حدثنا أبو هلال عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: حدثني يا كعب عن جنات عدن.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قصور في الجنة، لا يسكنها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل.

فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله، وأما حكم عدل فاني ارجو ألا احكم بشيء الا لم آلوا فيه عدلا، وأما الشهادة فاني لعمر الشهادة. انتهى

الصحابة يأخذون عن كعب الأحبار - باعتراف الذهبي

تذكرة الحفاظ للذهبي ج: ١ ص: ٥٢

٣٣ خ د ت س - كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري، من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب،

أسلم في زمن أبي بكر،

وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر،

فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ،

وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة.

وتوفى في خلافة عثمان.

وروى عنه جماعة من التابعين مرسلا.

وله شيء في صحيح البخاري وغيره. انتهى

عبدالله بن عمر بن الخطاب يأخذ عن كعب

رواية عن كعب وتُنسب إلى رسول الله (ص)

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ١٣٩

وقال أبو جعفر بن جرير رحمه الله حدثنا القاسم أخبرنا الحسين وهو سنيد بن داود صاحب التفسير أخبرنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال يا نافع انظر طلعت الحمراء قلت لا مرتين أو ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لامرحبا بها ولا أهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع.

قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة قالت يارب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب قال إني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم

ماعصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم يألوا جهدا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت.

وهذان أيضا غريبان جدا، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لاعن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما إني أرسل إلى بني آدم رسلا وليس بيني وبينكم رسولا إنزلا لا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه.

رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به ورواه ابن جرير أيضا حدثني المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره .

فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع.

فدار الحديث، ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل والله أعلم.

تميم الداري - الذي كان نصرانياً فاسلم - يقصّ على الصحابة في المسجد وهم يستمعون له بإذن من عمر

مسند أحمد ج: ٣ ص: ٤٤٩

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثني الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر وكان أول من قص تميما الداري أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر. انتهى

اليهود يرقون الصحابة للشفاء من الأمراض

شرح الزرقاني للشفاء ج: ٤ ص: ٤١٧

مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن بينها الأنصارية أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها.

فقال: أبو بكر ارقيها بكتاب الله.

القرآن إن رجي إسلامها، أو التوراة إن كانت معربة بالعربي ، أو أمن تغييرهم لها، فتجوز الرقية به، وبأسماء الله وصفاته، وباللسان العربي، وبما يعرف معناه من غيره، بشرط اعتقاد أن الرقية لا تؤثر بنفسها بل بتقدير الله.

قال عياض: اختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم، وبالجواز قال الشافعي.

قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية!.

فقال: لا بأس أن ترقي بكتاب الله، وبما يعرف من ذكر الله.

قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟

قال: نعم، إذا رقوا من كتاب الله .

ونختم بخاتمة لطيفة لابن كثير في تفسيره (سورة النمل)

قال ابن كثير في تفسيره ج: ٣ ص: ٣٦٦

بعدما أورد طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام، وختمها برواية طويلة جداً عن أبي بكر بن ابي شيبة...

قال:

(وقد روى الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في هذا أثرا غريبا عن ابن عباس فقال...

(فنقل عنه الخبر الطويل)

ثم قال ابن كثير بآخره:

(ثم قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما أحسنه من حديث!.

قلت: بل هو منكر غريب جدا ، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس والله أعلم.

والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى - فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب، مما كان، وما لم يكن، وممّا حُرِّف، وبُدِّل، ونُسِخ ،

وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة. انتهى من ابن كثير.

هل عَلِمَ السلفية الآن من الذي يأخذ عن اليهود والنصارى؟!!

مرآة التواريخ / اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا شفاعتهم والموت على ولايتهم.

الفصل ٦٨

شهادة أبي حامد الغزالي في الإمامين أبي حنيفة ومالك طوام مُفجعة!

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

قال الغزالي في آخر كتابه "المنخول من تعليقات الأصول" ص٤٩٩ - ٥٠٤ - مستدلاً على تقديم مذهب إمامه الشافعي على غيره من المذاهب - بما نصه الآتي :

http://islamport.com/d/2/usl/1/64/568.html

(المسلك الثالث:

أن نستثمر مذاهب ألائمة لنتبين تقدم الشافعي على القطع.

فأما مالك رحمه الله

فقد استرسل على المصالح استرسالا جره إلى قتل ثلث الأمة لاستصلاح ثلثيها.

والى القتل في التعزير.

والضرب بمجرد التهم.

إلى غيره مما أومأنا إليه في أثناء الكتاب.
ورأى أيضا تقديم عمل أهل المدينة على أحاديث الرسول عليه السلام، وقد نبهنا عليه.

وأما أبو حنيفة رحمه الله

فقد قلب الشريعة ظهرا لبطن وشوش مسلكها وغيَّرَ نظامها.
فإنا نعلم أن جملة ما ينطوي عليه الشرع ينقسم إلى:
استحثاث على مكارم الأخلاق.
وزجر عن الفواحش والكبائر.
وإباحة تغني عن الجرائر، وتعين على امتثال الأوامر.
وهي بمجموعها تنقسم إلى:
تعبدات، ومعاملات، وعقوبات.
فلينظر العاقل المنصف في مسلكه فيها.

فأما العبادات فأركانها: الصلاة والزكاة والصوم والحج.
ولا يخفى فساد مذهبه في تفاصيل الصلاة، والقول في تفاصيله يطول، وثمرة خبطه بيِّنٌ فيما عاد إليه اقل الصلاة عنده.
وإذا عرض اقل صلاته على كل عامي جلف، كاعَ وامتنع عن إتباعه، فإن من انغمس في مستنقع نبيذ، فخرج في جلد كلب مدبوغ، ولم ينو، ويحرم بالصلاة مبدلا صيغة التكبير بترجمته تركيا أو هنديا، ويقتصر من قراءة القرآن على ترجمة قوله تعالى: (مدهامتان)، ثم يترك الركوع، وينقر نقرتين ولا قعود بينهما، ولا يقرأ التشهد، ثم يُحدِث عمداً في آخر صلاته بدل التسليم، ولو انفلتت منه، بأن سبقه الحدث، يعيد الوضوء في أثناء صلاته، ويُحدث بعده عمداً، فإنه لم يكن

قاصدا في حدثه الأول تحلل عن صلاته على الصحة .

والذي ينبغي أن يقطع به كل ذي دين أن مثل هذه الصلاة لا يبعث الله لها نبيا، وما بعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لدعاء الناس إليها، وهي قطب الإسلام وعماد الدين.: ٥:

وقد زعم أن هذا القدر أقل الواجب، فهي الصلاة التي بعث لها النبي، وما عداها آداب وسنن .!!

وأما الصوم فقد استأصل ركنه حيث رده إلى نصفه، ولم يشترط تقدم النية عليه.

وإما الزكاة فقد قضي فيها بأنها على التراخي فيجوز التأخير وان كانت الحاجة ماسة وأعين المساكين ممتدة.

ثم قال: لو مات قبل أدائها تسقط بموته وكان قد جاز له التأخير.

وهل هذا إلا إبطال غرض الشرع من مراعاة غرض المساكين؟

ثم عكس هذا في الحج الذي لا ترتبط به حاجة مسلم وزعم انه على الفور.

فهذا صنيعه في العبادات.

فأما العقوبات

فقد أبطل مقاصدها وخرم أصولها وقواعدها.

فإن ما رام الشرع عصمته الدماء والفروج والأموال. وقد هدم قاعدة القصاص بالقتل بالمثقل فمهد التخنيق والتغريق والقتل بأنواع المثقلات ذريعة إلى درء القصاص!!.

ثم زاد عليه حتى ناكر الحس والبديهة وقال: لم يقصد قتله، وهو شبه عمد.

وليت شعري كيف يجد العاقل من نفسه أن يعتقد مثل ذلك تقليدا، لولا فرط الغباوة، وشدة الخذلان.

وإما الفروج

فإنه مهد ذرائع إسقاط الحد بها، مثل الإجارة، ونكاح الأمهات، وزعم أنها دارئة للحد.

ومن يبغي البغاء بمومسة كيف يعجز عن استئجارها؟!!.

ومن عذيرنا ممن يفعل ذلك؟!.

ثم يدقق نظره فيوجب الحد في مسألة شهود الزوايا زاعما أني تفطنت لدقيقة وهي انزحافهم في زنية واحدة على الزوايا، ثم قال: لو شهد أربعة عدول عليه بالزنا، وأقرَّ مرة واحدة، سقط الحد عنه.

وأوجب الحد في الوطء بالشبهة إذا صادف أجنبية على فراشه ظنها حليلته القديمة.

وأقل مراتب موجبات العقوبات ما تمحض تحريمها والذاهل المخطئ لا يوصف فعله بالتحريم.

وأما الأموال

فإنه زعم أن الغصب فيها مع أدنى تغيير مُملَّك!!

فليغصب الحنطة، وليطحنها، فيملكها!!.

وأخذ يتكابس فرقا بين غاصب المنديل يشقه طولا أو عرضا.

ودرأ حد السرقة في الأموال الرطبة وفيما ينضم إليها وان لم تكن رطبة، حتى قال: لو سرق إناء من ذهب وفيه رطوبة نقطة من الماء فلا حد عليه.

ومن لم يشهد عليه جسه على الضرورة أن الصحابة رضي الله عنهم لو رفعت إليهم هذه الواقعة لكانوا لا يدرأون الحد بسبب قطرة من الماء تفرض في الإناء،

فليأيس من حسه وعقله.
هذا صنيعه في العقوبات

ثم دقق نظره منعكسا على الاحتياط

زاعما أنه لو شهد على السارق بأنه سرق بقرة بيضاء، وشهد آخر بأنه سرق بقرة سوداء، قال: اقطع به لاحتمال أن البقرة كانت مبرقشة اللون من سواد وبياض في نصفيها، فالناظر في محل البياض ظنها بيضاء بجملتها.

ثم أردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد صلى الله عليه وسلم قطعا، حيث قال: شهود الزور إذا شهدوا كاذبين على نكاح زوجة الغير، وقضى به القاضي مخطئا حلت الزوجة للمشهود له، وان كان عالما بالتزوير، وحرمت على الأول بينه وبين الله.
هذا ترتيب مذهبه.

وإنما ذكرنا هذا المسلك لان ما قبله من المسالك يعسر على العوام دركها وهذا مما يفهم كل غر غبي، وكل بالغ وصبي.
فلولا شدة الغباوة وقلة الدراية وتدرب القلوب على اتباع التقليد والمألوف لما اتبع مثل هذا المتصرف في الشرع من سلم حسه، فضلا من أن يستدَّ نظره وعقله .
ومن هذا اشتد المطعن والمغمز من سلف الأئمة فيه، إذ اتهموه برومه خرم الشرع، وهو الذي ألحق به القاضي قوله في مسألة المثقل، وقال: من زعم أن القاتل لم يتعمد القتل به وان لم يعلم نقيضه؛ فليس من العقلاء، وان علمه فقد رام خرم الدين.

وأما الشافعي رضي الله عنه
فقد رد عليه في هذه القواعد وأحسن ترتيب النظر في الأصول على وجه لا ينكره

إلا معاند.

ولعل الناظر في هذا الفصل يظننا نتعصب للشافعي متغيظين على أبي حنيفة، لتطويلنا النفس في تقرير هذا الفصل.

وهيهات فلسنا فيه إلا منصفين ومقتصدين، مقتصرين على اليسير من الكثير ، وحق كل متمار فيه أن ينصف ويراجع عقله، وينقض شوائب الألف والتقليد عن قلبه، ويستوفق الله تعالى في نظره، ويتأمل هذه القواعد تأمل من يجوِّز الخطأ على أبي حنيفة، نازلا عن غلوائه في التعصب له، ليتضح له على قرب ما ادعيناه، إن استد نظره، ووقر الدين في صدره، وعرف مذاق الشرع وصدره، وما اعتنى الشارع به في تفاصيل أحواله.) انتهى كلام الغزالي بنصه .

هذه ليست شهادتي أنا، بل شهادة الغزالي

مرآة التواريخ / رحم الله الفقه والمذاهب

الفصل ٦٩

العناصر الأربعة(الهواء والماء والتراب والنار) تطيع الخليفة عمر

٢١ مايو ٢٠١٠م

أليس هذا ولاية تكوينية...!!؟؟

العناصر الأربعة (الهواء، الماء، التراب، النار) تطيع الخليفة عمر.

قال السخاوي في كتابه: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج: ٢ ص: ٣٣٧ رقم (٣٢٤٠)

قال: وترجمته تحتمل مجلدا ضخما وممن أفردها الذهبي في نعم السمر في سيرة عمر وقد أطاعته العناصر الأربع فإنه كتب لنيل مصر وقد بلغه أن عادته أن لا يوفي إلا ببنت تلقى فيه فقطع الله من كتابه هذه العادة المذمومة، والهواء حيث بلغ صوته إلى سارية والتراب حين زلزلت الأرض فضربها بالدرة فسكنت والنار حيث قال لشخص أدرك بيتك فقد احترق.انتهى

وقال القلقشندي في كتابه: مآثر الإنافة في معالم الخلافة ج: ٢ ص: ٣٠٦

قال ضمن خطبة له: ((...والفاروق الشديد في الله بأسا واللين في الله جانبا والموفى للخلافة حقا والمؤدى للإمامة واجبا والقائم في نصرة الدين حق القيام

حتى عمت فتوحه الأمصار مشارقا ومغاربا وأطاعته العناصر الأربعة إذ كان لله طائعا ومن الله خائفا وإلى الله راغبا...إلخ.))انتهى.

الفصل ٧٠

العرعور لعامة السنة: إشرب الخمر خير لكَ من أن تدخل غرف الرافضة بالبالتوك، خشية منهم!

٢١ مايو ٢٠١٠م

التحميل من هنا

كلك يمين بالماوس، ثم حفظ الهدف بإسم..

نص المقطع:

يقول العرعور:

(... أهل السنة والجماعة.

يا اخوان، من دخل تلك الغرف يُخشى عليه من نزول اللعنة...

لأنه يسمع الباطل.

حرااام بالاتفاق دخول تلك الغرف.

لا يدخلها إلا عالم متمكن لمناظرتهم.

أما أن تذهب لتسمع ما يقولون، فاذهب إلى الخمارة، واشرب الخمر خير لك!!.

لإن تشرب الدخان والخمر خير لك من أن تذهب إليهم.

لا تذهبوا إليهم.

لا يجوز، حتى ولا تقول: "أسمع لما يقولون"!.

إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عمر - ومن عمر - أن يقرأ في التوراة.!
ألا ينهى أمثالنا؟!!

لا تدخلوا تلك الغرف.

أليس من المعيب أن تكون غرف الروافض من أكثر الغرف؟!!

ولقد رأيتُ أكثر عامريها من أهل السنة والجماعة!!

لا يجوز! حتى لو قرأوا القرآن، وقرأوا في البخاري ومسلم.!

لماذا لا تسمعون الكلآم؟!!

هذا يُغضب، هذا يُنزل اللعنات!!

يسبُّون الله!!، ويسبُّون الرسول صلى الله عليه وسلم..) انتهى كلام العرعور في المقطع بنصه.

يقول العرعور عن شيعة آل بيت محمد:
اقتباس: يسبُّون الله!!، ويسبُّون الرسول صلى الله عليه وسلم
يسبُّون الله!!، ويسبُّون الرسول صلى الله عليه وسلم

هل فعلاً نحن كذلك؟!!

أم هو محض افتراء، حتى يصد عامتهم عن سبيل الحق؟!!

حصلنا على المقطع من مشاركات أحد الاخوة في منتدى يا حسين مع الشكر.

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / لا تعليق لي، فالمقطع يحكي الحالة النفسية التي يعانيها أرباب السلفية!! لكن لا أعلم لماذا لا يسمعون كلامهم؟!!.

الفصل ٧١

أصحيح أن من لم يكن حنبلياً فهو كافر ...؟! تفضلوا يا حنبلية

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول:

هذا أحد كبار الحنبلية: أبو اسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي الحنبلي (ت٤٨١هـ) الذي كان ينشد على منبره:

أنا حنبلي ما حييت وإن أُمِتْ فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

يروي عن نفسه حكاية فيها أنه وقع في نفسه أن يقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري – وكان مقدم أهل السنة بالري – ويلتقيه.

فلما أُدخِل عليه سأله عن مذهبه فقال: أنا حنبلي ، فقال أبو حاتم بن خاموش : ((كل من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم)) .

فقال أبو إسماعيل: فقلت في نفسي: "الرجل كما وُصِف لي"!!، ولزمته أياماً وانصرفت .

راجع "سير أعلام النبلاء" ج١٨/٥٠٨ و ج١٧/٦٢٥ و"تاريخ الإسلام" ج٣٣/٥٨ و"تذكرة الحفاظ" ج٣/١١٨٧ وكلها للذهبي.

أقول:

تلاحظ أن أبا إسماعيل الأنصاري ارتضى كلمة ابن خاموش واستأنس بها، ولم ينكر عليه، وقد قيل ما قيل فيه - أعني الأنصاري نفسه - من مبالغة كبيرة من إنكاره على المخالفين، وعدم خوفه - حتى من السيف - في سبيل قول الحق، بل تلاحظ إنه بسبب كلمة ابن خاموش عرف انه كما وُصف له من تقوى وحفظ وربما ورع!! فلزمه أياماً .

أما الأستاذ الفاضل العيلم الذهبي فتحاااااااامل على نفسه فقال بعدها بأربعة أسطر وبالحرف: ابن خاموش صاحب سنة وأتباع، وفيه يُبْس وزعارة العجم، وما قاله، فمحل نظر. انتهى.

هذا كل ما قدر عليه الذهبي تجاه هذه المقولة التكفيرية الخطيرة لجميع المسلمين عدى الحنابلة .

ولاحظ ما كتبه أحد العلماء في حاشية الصفحة نفسها من مخطوطة "سير أعلام النبلاء" تعليقاً على هذه المقولة ينبغي الرجوع إليها، قال فيها:... بل لو قيل أن قائل هذه المقالة يكفر بها لم يبعد، لأنه نفى الإسلام عن عالم عظيم من هذه الأمة ليسوا بحنابلة، بل هم الجمهور الأعظم ...الخ.

ولقد حاول الشيخ شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب بعدها الدفاع عن الذهبي بكلام غير ناهض.

فابن خاموش كفّر جميع المسلمين دون الحنابلة ووافقه الأنصاري، والذهبي

يقول: ما قاله محل نظر. فهل تكفير المسلمين مجرد محل نظر يا سيادة الذهبي!!؟؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولتكونَ على بينة من الأمر، ولنثبت لك مقولة من قال: أن هذا الرجال – أعني الذهبي – إنّما يتعامل مع ما يُرْوَى بما يُمْليه عليه هواه، وأنهم لم يتجنّوا عليه، كما عن تلميذه السبكي وغيره، نذكر لك بعض مواقف تجاه فضائل أمير المؤمنين (ع):

الموقف الأول:

قال في ترجمة الحسن بن محمد بن يحي العلوي النسابة من ميزان الاعتدال ج١/٥٢١ ما نصّه بالحرف :

((روى بقلّة حياء عن (إسحاق بن إبراهيم الدبري)، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس: علي خير البشر.

وعن الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن محمد، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر مرفوعا قال: علي وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين.

فهذان دالان على كذبه وعلى رفضه عفا الله عنه .

روى عنه ابن زرقويه، وأبو علي بن شاذان، وما العجب من افتراء هذا العلوي، بل العجب من الخطيب (أي الخطيب البغدادي في تاريخه ج٧/٢٧٥) فإنه قال في ترجمته : أخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدثنا محمد بن إسحاق القطيعي، حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر - مرفوعا: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.

ثم قال – أي الخطيب -: هذا حديث منكر، ما رواه سوى العلوي بهذا الإسناد،

وليس بثابت .

قلت – أي الذهبي -: فإنما يقول الحافظ "ليس بثابت" في مثل خبر القلتين، وخبر: الخال وارث، لا في مثل هذا الباطل الجلي، نعوذ بالله من الخذلان .

مات العلوي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ولولا أنه متهم لازدحم عليه المحدثون فإنه مُعَمّر. انتهى بحروفه.

أقول:

ترى أن الذهبي ربما أراد من الخطيب أن يشتم الحسن بن محمد العلوي، أو أن يتكلم فيه أو في الحديث بكلام أقوى مما قاله، لا أن يكتفي بقوله منكر أو ليس بثابت.

ونقول للذهبي: ألمْ يمر عليك "حديث الطير"!!؟؟، أنسيت أنك رويته، وأنك أقررت بوجوده، وأن له أصلاً، أنسيت ما قلته في تذكرة الحفاظ ج٣/١٠٤٣ في ترجمة الحاكم النيسابوري: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

بل ألمحتَ إلى أن الحديث من الصحاح وإن لم تصرِّح بذلك، حين قلت في سير أعلام النبلاء ج١٧/١٦٩: وقد جمعت طرق "حديث الطير" في جزء، وطرق حديث "من كنت مولاه" وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق. لاحظ كلامه ((وهو أصح)) و ((وأصح منهما))!!

وفي "حديث الطير" كما لا يخفى دلالة قطعية على أفضليته على جميع الناس بعد رسول الله (ص)، وهذا ما لا يريده الذهبي، فهذا الذي جعله يستنكر حديث: علي خير البشر، ولا أدري ما وجه النكارة فيه!!. أيظن أن الحديث

يُفضِّل علياً حتى على النبي (ص)!!؟؟ فلهذا استنكره!!؟؟، أترون أن عقله ذهب به بعيداً حيث لا تفكير، أم ماذا؟؟ أم أن وجه استنكاره أنه إذا قالوا بصحته فمعناه كيف يتم لهم تقديم غيره عليه في الخلافة!!.

ولاحظ قوله عن الحاكم النيسابوري: وليته لم يصنّف المستدرك فإنّه غضّ من فضائله بسوء تصرّفه .

أهذا كلام عالم!!؟؟، ألا ترون إنه يعني بكلمة ((بسوء تصرفه)) أنه صحح حديث الطير، فسمى هذا سوء تصرّف. بل جعل هذا يساوي ((ليته لم يصنف المستدرك))، فإذا كان هذا الحديث غير صحيح عندك، فهو صحيح عنده، فلماذا تحجر على عقول الناس، أترى عقولهم كعقلك يا ذهبي ذهبت مع الريح؟؟ أتتمنى لو أنه لم يصنف المستدرك لكونه صحح حديثاً لا ترتضيه نفسك المريضة!!

فمالكم كيف تحكمون!!؟؟

الموقف الثاني:

في ترجمة أحمد بن الأزهر النيسابوري من ميزانه ج١/٨٢ قال بعد أن مدحه ووصفه بالصدق:... لم يتكلموا فيه، الا لروايته عن عبد الرزاق، عن معمر، حديثاً في فضائل علي (من ذلك الحديث: عدوك يا علي عدوي، وعدوي عدوّ الله – عن هامش إحدى نسخ الميزان -) يشهد القلب انه باطل!!.

وقال أبو حامد بن الشرقي: السبب فيه ان معمراً كان له ابن اخت رافضي، فادخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يقدر احد على مراجعته، فسمعه عبد الرازق في الكتاب.

قلت – أي الذهبي -: وكان عبد الرزاق يعرف الأمور فما جسر يحدث بهذا إلا سراً لاحمد بن الأزهر ولغيره. فقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النجار عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته مات سنة إحدى وستين ومائتين. انتهى بلفظه .

أقول:

لاحظ قوله: يشهد القلب أنه باطل!!، ولاحظ قوله: وكان عبدالرزاق يعرف الأمور!!. يعني أن عبدالرزاق يعرف لو أنه روى هذا الحديث لأمثال ابن معين وأمثاله من المتقدمين وللذهبي نفسه من المتأخرين ممن امتلأت قلوبهم نصباً لأمير المؤمنين (ع) فسيكون مدعاة للطعن فيه والتشنيع عليه، لهذا لم يحدّث به إلاّ سرّاً لمن يأمنهم. ولاحول ولاقوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ولاحظ قوله: فما جسر يحدّث بهذا!!. فوالله إنه أراد أن يطعن فافتضح!! فإذا كان مثل عبدالرزاق وهو من كبار المحدثين، ومن المُقدَّمين في علم الحديث، وممن رحل إليه ابن حنبل وابن معين نفسه الطاعن في الحديث المذكور من العراق إلى اليمن ليسمعا منه ويدرسا على يديه لا يُحدّث بفضائل أمير المؤمنين (ع) إلا سرّاً، فأي حبّ يدعيه هؤلاء لأهل البيت (ع)!!، حيث صار التحديث بفضائلهم جسارة، فانقلب المعروف منكرا، والمنكر معروفاً. إنا لله وإنا إليه راجعون!!.

الموقف الثالث:

في ترجمة الحسن بن غفير المصري العطار من ميزانه ج١/٥١٧ قال: عن يوسف بن عدي وغيره.

قال أبو سعيد بن يونس: كذاب يضع الحديث.

قلت – أي الذهبي -: لقد نقمت على ابن عدي، وتألمت منه لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي، عن ابن عدي، عن الحسن بن غفير، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثني الأعمش قال: بينا أنا نائم إذ انتبهت بالحرس من جهة المنصور، فذكر قصة طويلة، ثقيلة، ركيكة، باطلة، مِنْ وَضْع جهلة القصاص ، قد اختلقها هذا المدبر نحو سبع ورقات، سردها أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب "مناقب علي"، فقال: أخبرنا برهان الدين علي بن الحسين الغزنوي ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف الحافظ. انتهى بلفظه .

أقول:

أنت ترى هنا الذهبي يتألم لرواية ابن عدي عن الحسن بن غفير قصة فيها فضيلة لأمير المؤمنين (ع) ويحاول إنكارها بما يمليه عليه هواه، بينما لا يتألّم من تكفير ابن خاموش للمسلمين، وتراه يشتم من يروي فضيلة لعلي (ع)، ولا يشتم من يُكَفِّر المسلمين، تعال فاقرأ في الموقف التالي.

الموقف الرابع:

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣/١٢٩-١٣٠ باسناده الى علي (ع) في قوله تعالى ((إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)) قال علي: رسول الله المنذر، وأنا الهادي. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه – أي البخاري ومسلم -.

فقال الذهبي في تلخيصه للمستدرك: ((بل كذب، قبّح الله واضعه)).انتهى

قلت:

ما أجرأك على الله ورسوله، تكذِّب الأحاديث الصحيحة في فضائل أمير المؤمنين (ع)، وتشتم رواتها لمجرّد أنها لا تنسجم مع هواك، لما طُبِعَ عليه قلبك بالنَّصب لأمير المؤمنين (ع)، فالله حسيبك.

هذا الحديث أخرجه الضياء المقدسي الحنبلي في ((الأحاديث المختارة)) ج٢/٢٨٦، ٢٨٧ و ج١٠/١٥٩، الذي ألزم نفسه بإخراج الأحاديث الصحيحة مما ليس في الصحيحين البخاري ومسلم .

قال ابن حجر في فتح الباري ج٧/٢٧١ عند كلامه على حديث المؤاخاة بين النبي (ص) وعلي (ع) وردّه على ابن تيمية لمَّا أنكره: قلت وأخرجه – أي حديث المؤاخاة - الضياء في "المختارة" من "المعجم الكبير" للطبراني، وابن تيمية يصرِّح بأن أحاديث "المختارة" أصح وأقوى من أحاديث "المستدرك" – للحاكم -. انتهى.

و قال الذهبي نفسه في ترجمة الضياء في تاريخ الاسلام ص٢١٢ (حوادث سنة ٦٤٣هـ) عند ذكر تصانيفه: ((الأحاديث المختارة)) خرَّج منها تسعين جزءاً، وهي الأحاديث التي تصلح أن يُحْتَجَّ بها سوى ما في "الصحيحين" خرَّجها من مسموعاته. انتهى بلفظه

ألا ترى قوله: ((تصلح أن يُحتجّ بها سوى ما في الصحيحين))!!؟؟، أي أن كل حديث أخرجه الضياء في المختارة يصلح أن يُحتجَّ به زيادة عما في الصحيحين.

وقال الهيثمي عن هذا الحديث في مجمع الزوائد ج٧/٤١: رواه عبدالله بن أحمد، والطبراني في الصغير، والأوسط، ورجال المسند ثقات. انتهى.

ولسنا هنا بصدد جمع طرق ومخرّجي هذا الحديث العظيم، ولكن يكفيك ما ذكرناه. وربّما لنا عودة مع الذهبي لتعرف مقدار سعي هذا الرجل في إبطال فضائل مولى المؤمنين (ع)، ولكن يأبى الله ورسوله إلاّ أن يتمّ نوره.

في الأخير:

الحكم للقراء الأعزاء، ليعرف هؤلاء الذين يدعون اتباع السلف الصالح، أي سلف هو!!

تكفير المسلمين هو محل نظر، وأما فضائل أمير المؤمنين (ع) فيشهد القلب أنها باااااااااطلة

وليأتي من يريد أن يمد عنقه هاهنا، ليفتضح كما فضحناه هناك

الفصل ٧٢

هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة النبي (ص)؟!... تعالوا لنتأكد!

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

تفضلوا...

صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٩٧ باب تضييع الصلاة عن وقتها

٥٠٦ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا مهدي عن غيلان عن أنس قال: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. قيل: الصلاة!! قال: أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها.

وأخرج الترمذي في سننه، وأحمد بن حنبل في المسند عن أنس أنه قال: ما أعرف شيئا مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت: أين الصلاة؟ قال: أولم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم؟ (١)

وأخرج مالك بن أنس في الموطأ عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس إلا النداء للصلاة (٢).

وأخرج أحمد في المسند عن أم الدرداء أنها قالت: دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: من أغضبك؟ قال: والله لا أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا. وفي رواية: ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا الصلاة.(٣).

وأخرج أحمد في مسنده ج٣/ مسند أنس
حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح حدثنا عثمان بن سعد قال: (سمعت أنس بن مالك يقول ما أعرف شيئا مما عهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم. فقال أبو رافع: يا أبا حمزة!ولا الصلاة؟؟!!. فقال: أوليس قد علمت ما صنع الحجاج في الصلاة.؟.

(١)سنن الترمذي ٤/٦٣٣ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٠١، ٢٠٨.
(٢)الموطأ، ص ٤٢.
(٣)مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٤٤٣، ٥ / ١٩٥.

أقول: إذا كان هذا في زمن أنس بن مالك الصحابي، فما بالك بعده بقرون..!!؟؟

الفصل ٧٣

هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة رسول الله ص؟ (بتنسيق وزيادة طفيفة)

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

هل صلاة أهل السنة والجماعة الآن هي نفس صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

تفضلوا...

[شهادة أنس بن مالك]

> **صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٩٧ - مواقيت الصلاة - باب تضييع الصلاة عن وقتها**

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ عَنْ غَيْلَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قِيلَ: الصَّلَاةُ!!.
قَالَ: أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا!!. (انتهى)

مسند الامام أحمد بن حنبل

http://hadith.al-islam.com/Display/D... 1%CD%CF%ED%CB

حدثنا زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدي قال سمعت أبا عمران الجوني يقول سمعت أنس بن مالك يقول : ما أعرف شيئا اليوم مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: قلنا له: فأين الصلاة؟!!.
قال: أولم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم. (انتهى)

سنن الترمذي - صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ما جاء في صفة أواني الحوض

http://hadith.al-islam.com/Display/D... %CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَقُلْتُ: أَيْنَ الصَّلَاةُ؟!!.
قَالَ: أَوَلَمْ تَصْنَعُوا فِي صَلَاتِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ !.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ. (انتهى)

مسند الامام أحمد

http://hadith.al-islam.com/Display/D... 1%CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا عَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ!.
فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ :يَا أَبَا حَمْزَةَ ؛ وَلَا الصَّلَاةَ؟!!.
فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ الْحَجَّاجُ فِي الصَّلَاةِ!!. (انتهى)

[شهادة أبي الدرداء]

صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب فضل صلاة الفجر في جماعة

http://hadith.al-islam.com/Display/D...% CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ!!
فَقُلْتُ: مَا أَغْضَبَكَ؟!.
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا. (انتهى)

مسند الامام أحمد

http://hadith.al-islam.com/Display/D... 1%CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا أَبُو الدَّرْدَاءِ مُغْضَبًا!!.
فَقَالَتْ: مَا لَكَ؟!.
قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ فِيهِمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا. (انتهى)

مسند الامام أحمد

http://hadith.al-islam.com/Display/D... 1%CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ

دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ!!

فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ؟!!.

قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَعْرِفُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا. (انتهى)

مسند الامام أحمد

http://hadith.al-islam.com/Display/D... 1%CD%CF%ED%CB

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ

دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ!!.

فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ؟!!.

فَقَالَ :مَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الصَّلَاةَ. (انتهى)

[شهادة مالك بن أبي عامر الأصبحي جدّ الإمام مالك إمام المالكية، ت سنة ٧٤ هـ، وقد أدرك عدد من الصحابة الكبار وروى عنهم أمثال طلحة بن عبيدالله وعثمان وعمر بن الخطاب وأبي هريرة والسيدة عائشة]

الموطأ للامام مالك بن أنس

http://hadith.al-islam.com/Display/D...% CD%CF%ED%CB

و حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِك عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ إِلَّا النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ. (انتهى)

أقول: إذا كان هذا في زمن الصحابيين أنس بن مالك وأبي الدرداء، فما بالك فيما بعدهما بقرون..!!؟؟

لاحظ كلامهما؛ فقد نفيا في زمنهما وجود كل - وقد يؤخذ منه التغليب - ما كان يعرفانه زمن رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما أبو الدرداء فقد استثنى مجرد الصلاة (إِلاّ أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا)

أما أنس بن مالك فلم يستثنها، ولما قيل له فيها، قال: أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا!!

ولاحظ شهادة مالك بن أبي عامر..

اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمنا بهم

مرآة التواريخ،

انتهى

الفصل ٧٤

(99 %) من شريعتكم ليست مأخوذة عن نصوص قرآنية أو نبوية، بل عن قياسات واجتهادات! يا ا

٢١ مايو ٢٠١٠م

(٩٩ %) من شريعتكم ليست مأخوذة عن نصوص قرآنية أو نبوية، بل عن قياسات واجتهادات!

القائل: ابو المعالي الجويني..إمام الحرمين

قال الذهبي في تاريخ الإسلام ج٢٠/٩٤ ترجمة داود بن علي رئيس أهل الظاهر (ت٢٧٠هـ)

هنا

http://www.alwaraq.com/index2.htm?i=141&page=2069

ما نصه بالحرف الواحد :

(وقال أبو المعالي الجوينيّ: الّذي ذهب إليه أهل التحقيق أنّ منكري القياس لا يعدون من علماء الأئّمة ولا من حملة الشريعة، لأنّهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواتراً، لأنّ معظم الشريعة صادرة عن الإجتهاد، ولا تفي النّصوص بعُشْر معشارها ، و هؤلاء يلتحقون بالعوامّ.

قلت: قول أبي المعالي رحمه الله فيه بعض ما فيه، فإنمّا قاله بإجتهاد، ونفيهم للقياس أيضاً باجتهاد، فكيف يردّ الإجتهاد بمثله؟

نعم، وأيضاً فإذا لم يعتد بخلافهم لزمنا أن نقول إنهّم خرقوا الإجماع ومن خالف الاجماع يُكفّر ويُقتل حدّ العنادة.

فإن قلتم: خالفوا الإجماع بتأويلٍ سائغ.

قلنا: فهذا هو المجتهد، فلا نقول يجوز تقليده، إنما يحكى قوله، مع أنّ مذهبه أن لا يحل لأحدٍ أن يقلّدهم ولا أن يقلّد غيرهم، فلأن نحكي خلافهم ونعده قولاً أهون وأسلم من تكفيرهم.) (انتهى).

قد يقول قائل:

لقد رد الذهبي قول إبي المعالي الجويني المذكور نصوص الشريعة...!

نقول: لم يردّه يا هذا..!

إنما ردّ الذهبي كان بخصوص (إنكار القياس)، ولم يكن ردّه بخصوص نصوص الشريعة..فافهم.!

وهاكَ قول الذهبي مرة أخرى من كتابه الآخر، حتى تتضح لك الصورة جلية

قال الذهبي في سير النبلاء ١٣/١٠٥

هنا

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=371&page=1613

ما نصه:

(وقال إمام الحرمين أبو المعالي: «الذي ذهب إليه أهل التحقيق: أن منكري القياس لا يُعَدّون من علماء الأمة، ولا من حملة الشريعة. لأنهم معاندون

مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواتراً. لأن معظم الشريعة صادر عن الاجتهاد، ولا تفي النصوص بعشر معشارها. وهؤلاء ملتحقون بالعوام».

قلت: هذا القول من أبي المعالي أدّاه إليه اجتهاده، وهُم فأدّاهم اجتهادهم إلى نفي القول بالقياس، فكيف يُرد الاجتهاد بمثله ، وندري بالضرورة أن داود كان يَقرئ مذهبه ويناظر عليه ويفتي به في مثل بغداد وكثرة الأئمة بها وبغيرها. فلم نرهم قاموا عليه ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسه، ولا سعوا في منعه من بثه».

(انتهى المراد من كلام الذهبي)

إذن...

إن (٩٩%) من الشريعة عند أهل السنة لم يكن لها دليل، لا من كتاب ولا من سنة، وإنما مجرد (قياسات وإجتهادات)...

القائل: ابو المعالي الجويني..إمام الحرمين

ولا باس بهذا النقل أيضاً عن الصفدي في الوافي بالوفيات

هنا

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=280&page=1909

قال:

(وقال إمام الحرمين: الذي ذهب إليه أهل التحقيق، أنّ منكري القياس لا يعدون من علماء الأمة، ولا من حملة الشريعة، لأنه معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواتراً، لأن معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد، ولا تفي النصوص بعشر معشارها، وهؤلاء ملتحقون بالعوامّ.

قال الشيخ شمس الدين: قول أبي المعالي إمام الحرمين فيه بعض ما فيه، فإنما قاله باجتهادٍ، ونفيهم للقياس باجتهادٍ، فكيف يردّ الاجتهاد بمثله؟

قلت: هذا الذي قاله الشيخ شمس الدين خطأ وتعصُّب ممن هو غير قادر على التعصّب. لم يقل إمام الحرمين: إني لا أعتبر خلاف الظاهرية بالاجتهاد، وإنما قال ذلك للدليل القاطع المجتمع من الأدلَّة المتعددة الذي صار بحيث لا يحتمل في الكلام على صحة ما نفوه من إثبات القياس. ثم رأينا هذا الدليل الظاهر الذي دل على أصل القياس شيء لا يحتمل المنازعة فيه لظهوره وقد نازعوا فيه. وهذه المنازعة لقول الإمام الظاهر أنها عناد، ومن عاند في الحقّ لا عبرة بقوله، وهذا ظاهر، وإن لم تكن عناداً كما هو المظنون بذوي الحجى، فقد نفوا ما ثبت بالدليل القاطع باجتهادٍ قصاراه إفادة الظنّ الذي لا يعارض القطع الظاهر. ثم أودع إمام الحرمين في كلامه ما هو كالدليل على ما قاله، وهو أن من أنصف من نفسه علم أن النصوص التي أخذت منها الأحكام لا تفي بعشر معشار الحوادث التي لا نهاية لها، فما الذي يقوله الظاهري في غير المنصوص إذا أتاه عاميّ وسأله عن حادثةٍ لا نصّ فيها، أيحكم فيها بشيءٍ أم يدع العامِّيِّ وجهله؟.

لا قائل من المسلمين بالثاني، أعني أنَّا ندع العامِّيِّ يخبّط في دينه، وإن حكم فيها والواقع أن لا نصَّ

فإما أن يقيس أو يخترع من نفسه حكماً يلزم الناس الأخذ به.

إن اخترع من عند نفسه ونسبه إلى الحكم الشرعيّ كان كاذباً على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم،

وإلا كان ملزماً للناس بفلتات لسانه،

فما بقي إلا أنه لا يخترعه من عند نفسه ويقيسه على الصُّور المنصوص عليها.

(انتهى)

الفصل ٧٥

محمد بن عبدالوهاب كان يعتقد كُفر نفسه وكُفر جميع مشايخه قبل دعوته معقولة!

٢١ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

كتاب الرسائل الشخصية - لمحمد بن عبدالوهاب

http://islamport.com/d/1/aqd/1/110/305.html

(الرسالة الثامنة والعشرون

ومنها رسالة أرسلها إلى أهل الرياض ومنفوحة وهو إذ ذاك مقيم في بلد العيينة، وكتب إلى عبد الله بن عيسى قاضي الدرعية يسجل تحتها بما رآه من الكلام ليكون ذلك سببا لقولها، وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد قال الله تعالى: (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) وذلك أن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ليبين للناس الحق من الباطل، فبين صلى الله عليه وسلم للناس جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم بيانا تاما وما مات صلى الله عليه وسلم حتى ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فإذا عرفت ذلك فهؤلاء الشياطين من مردة الإنس يحاجون في الله من بعد ما استجيب له إذا رأوا من يعلم الناس ما أمرهم به محمد صلى الله عليه وسلم من شهادة أن لا إله إلا الله وما نهاهم عنه مثل الاعتقاد في المخلوقين الصالحين وغيرهم قاموا يجادلون ويلبسون على الناس ويقولون: كيف تكفرون المسلمين؟ كيف تسبون الأموات؟ آل فلان أهل ضيف آل فلان أهل كذا وكذا؟ ومرادهم بهذا لئلا يتبين معنى لا إله إلا الله، ويتبين أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضر ودعاءهم كفر ينقل عن الملة فيقولون الناس لهم إنكم قبل ذلك جهال لأي شيء لم تأمرونا بهذا.

وأنا أخبركم عن نفسي والله الذي لا إله إلا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أن لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي من الله به.

وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه.) انتهى المراد

والرسالة منشورة كذلك في كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي ج١٠/ ٥١

يقول:

اقتباس: وأنا ذلك الوقت لا أعرفُ معنى لا إله إلا الله،

ولا أعرفُ دين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ الله به.

وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك،

فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلا الله،
أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت،

أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك؛

فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه.

وأنا ذلك الوقت لا أعرفُ معنى لا إله إلا الله،

ولا أعرفُ دين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ الله به.

وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك،

فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلا الله،
أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت،

أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك؛

فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه.

معقولة يا ناس؟!

من بقي لم يكفر أو كان كافراً لدى هؤلاء...!!

!!

السؤال: إن كان يعتقد كفر نفسه، وكفر جميع مشايخه قبل دعوته وقيامه، فمن باب أولى كفر جميع مشائخ أهل لا إله إلا الله قاطبة!...

فمن أين عرف الإسلام إذن وقت الدعوة؟؟ وبم وكيف أنقذ نفسه من الكفر؟؟

هل ألهمَ الإسلام إلهاماً حينها؟! وكيف علم بأن هذا إلهاماً وليس تخييصاً؟!

واسئلة كثيرة جداً بحاجة لجواب!!

سبحان الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الفرد الصمد

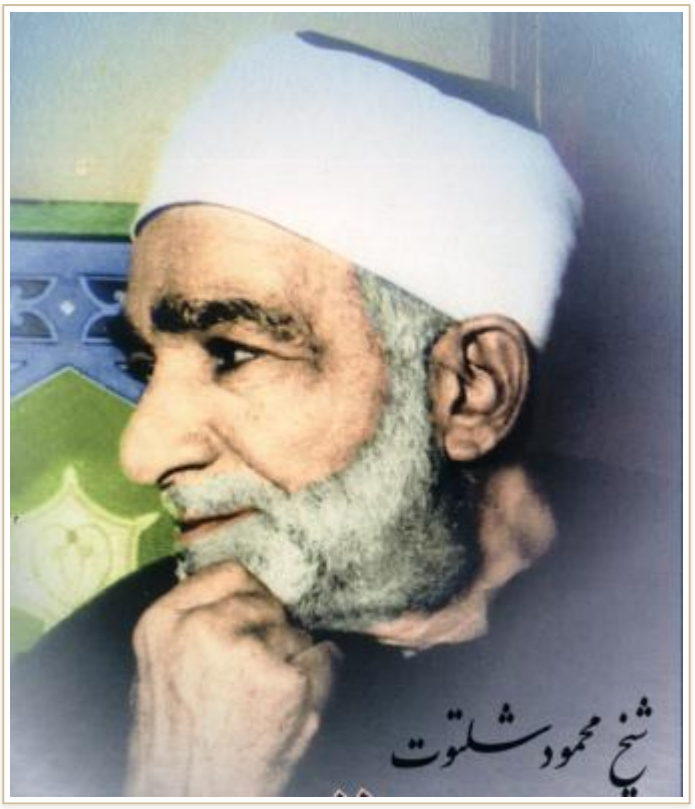
!!

الفصل ٧٦

وثيقة فتوى شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهب الشيعة الاثني عشرية

٢١ مايو ٢٠١٠م

وثيقة فتوى شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهب الشيعة الاثني عشرية


شيخ محمود شلتوت

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى
التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر
في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

قبل الفضيلته :
ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :
١ – ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره – أي مذهب كان – ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ – ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله يتبع شريعته تابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يفرونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

* * * * * *

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي
السكرتير العام
لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله »

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

واحد من أعلام العلماء الذين نشئوا وتربوا في رحاب فكر مدرسة الإحياء

والتجديد فى العلوم الاسلامية والشريعة.

وُلد محمود شلتوت في ٢٣/٤/١٨٩٣ قرية منية بني منصور بمحافظة الجيزة. التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام ١٩٠٦، وحصل علي شهادة العالمية عام ١٩١٨، وهو يُعد واحدا من الأعلام الذين ملأوا الدنيا علما وثقافة ونورا ومواقف وطنية، حفظ القرآن الكريم منذ الصغر.

كان له دور وطني في ثورة ١٩١٩ فشارك فيها بقلمه ولسانه مثّل الأزهر في مؤتمر لاهاى الدولي عام ١٩٧٣، عُين شيخا للأزهر الشريف في ٢٢/١٠/١٩٥٨.

أول من ألقى حديثا دينيا في صبيحة افتتاح إذاعة القاهرة عمل الشيخ محمود شلتوت على توحيد كلمة المسلمين ولم شملهم والقضاء على الخلافات بين المذاهب بإدخال دراسة المذاهب في الأزهر.

قدم العديد من الرسائل والأبحاث منها:

- رسالة في المسئوليات المدنية والجنائية في الشريعة الإسلامية.

- بحث عن تعدد الزوجات في الإسلام والذي ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

من مؤلفاته التي أثرت المكتبة الإسلامية:

(فقه القرآن والسنة - مقارنة المذاهب - منهج القرآن في بناء المجتمع - القرآن والقتال – القرآن والمرأة - تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام - رسالة الأزهر – الإسلام عقيدة وشريعة - من توجيهات الإسلام) ترجمت جامعة كولجيت بأمريكا مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية

حصل على العديد من الأوسمة منها:

الدكتوراه الفخرية من جامعة " ميدان " بأندونيسيا، و الدكتوراه الفخرية من أكاديمية شيلي عام ١٩٥٩، والدكتوراه الفخرية من معهد الدولة الإسلامي

بجاركاتا عام ١٩٦١، والرئيس الفخري للجامعة الإسلامية بالفلبين عام ١٩٦١.
قلادة رمزية من رئيس الكاميرون عام ١٩٦٢، والأستاذية الفخرية من حكومة الكاميرون عام ١٩٦٣ تقديرا لدوره في خدمة الإسلام والمسلمين.
توفي في ١٢/١٢/١٩٦٣.

نص الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوي التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية.
قيل لفضيلته: ان بعض الناس يري انه يجب علي المسلم لكي تقع عباداته و معاملاته علي وجه صحيح ان يقلد احد المذاهب الاربعة المعروفة و ليس من بينها مذهب الشيعة الامامية و لا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم علي هذا الرآي علي اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً.
فأجاب فضيلته:
١- ان الاسلام لا يوجب علي أحد من اتباعه اتباع مذهب معين بل نقول: ان لكل مسلم الحق في أن يقلد باديء ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً و المدونة احكامها في كتبها الخاصة، و لمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الي غيره أي مذهب كان و لا حرج عليه في شيء من ذلک.
٢- إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كساير مذاهب اهل السنة.
فينبغي للمسلمين ان يعرفوا ذلک و ان يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب

معينة، فما كان دين الله و ما كانت شريعته بتابعة لمذهب او مقصورة علي مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالي، يجوز لمن ليس اهلاً للنظر و الاجتهاد تقليدهم و العمل بما يقررونه في فقههم و لا فرق في ذلک بين العبادات و المعاملات.

محمود شلتوت

انتهت

أرجو من الاخوة والأخوات نشر هذه الوثيقة في جميع المنتديات والقروبات، ورفعها على مواقع متعددة.

ننشرها ونرفعها بعد التخريف الجديد للقرضاوي بنفي هذه الفتوى!!

- إن كانت جاهلاً فتستَّر على جهلك بالسكوت، فلم تفضح نفسك بالكلام!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / يبدو اننا بعد سنة أو سنتين إن مُدَّ في عمر هذا المذكور سنحتاج لتوثيق فتوى الشيخ علي جمعة بجواز التعبد بمذهب الشيعة الاثني عشرية أيضا !!

الفصل ٧٧

«الطمع والخوف» يمنع بعض مشائخ السلفيين من الاعتراف بنصب ابن تيمية (حسن فرحان المالكي)

٢١ مايو ٢٠١٠م

يقول الأستاذ حسن بن فرحان المالكي الحنبلي في كتابه (الصحبة والصحابة) ص٢٤٣ هامش رقم (٢٧٦) ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، نشر مركز الدراسات التاريخية، عمَّان، الأردن، ما نصه بالحرف الواحد – بعد كلام له طويل في نصب ابن تيمية -:

(.. وللأسف أن الخوف والطمع هما أكبر معوّقات قول الحقيقة بوجهيها في ابن تيمية، فكم من طالب علم قد صارحني بشيء من هذا الشعور!!، وأنه يجد في ابن تيمية انحرافاً واضحاً عن علي بن أبي طالب وتشويهاً لتاريخه!!؛ لكنه الطمع والخوف، يمنعهم من التصريح بهذه الحقيقة!!.) انتهى بحروفه.

مرآة التواريخ /... لا حاجة لي للتعليق...!!

الفصل ٧٨

السلفية يعملون بالأفضل والنبي يعمل بالمفضول، (باعترافهم)، فهل هم أفضل من النبي (ص)؟!

٢٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله الطاهرين وبعد..

من الأمور التي يشكل بها مخالفو مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم على شيعتهم هي مسألة (الجمع بين الصلاتين) في غير سفر ولا خوف أو مطر..!

فإن رددتَ عليهم بقولك: ولكن الرسول صلى الله عليه وآله فعل ذلك!

أجابك: أين.. أين... أين... لا لا لا.. كذب..كذب...إلخ

ستفتح له - بالطبع - صحيح مسلم

وتقرأ له...

صحيح مسلم - صلاة المسافرين وقصرها - الجمع بين الصلاتين في الحضر

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?hnum=1151&doc=1&IMAGE=%DA%D1%D6+%C7%

E1 %CD%CF%ED%CB

١١٥١ - و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية ح

و حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج - واللفظ لأبي كريب - قالا : حدثنا وكيع كلاهما عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر .

في حديث وكيع: قال: قلت لابن عباس : لم فعل ذلك؟!!.

قال: كي لا يحرج أمته .

وفي حديث أبي معاوية : قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟!.

قال: أراد أن لا يحرج أمته . انتهى من صحيح مسلم.

صدمة - للسلفي - في البداية...

بعدها نحنحة...

وربما هرش بالبدن وبالرأس،

هذا إن لم يعض أنامله من هذه الورطة!!

ولكنه سيخرج لك ...

بقوله: ما نقلته صحيح، ولكن ليس فيه إثبات أن النبي يفعل هذا على الدوام كما تفعلون أنتم، فهل فيه إثبات أن هذا الجمع هو على الدوام؟!! وهو دليل على أن الأفضل هو التفريق!!

طبعاً السلفي ظن أنه خرج بهذا من ورطته...!

ولكنه لا يعلم بأنه وقع في ورطة أعظم من سابقتها...!!

وتفصيلها ما يلي:

سترد عليه فوراً بقولك: إذا أثبتنا بأن النبي صلى الله عليه وآله جمع بين الصلاتين في غير سفر ولاخوف ولامطر..إلخ وفي أحد صحاحكم المعتمدة لديكم...

وأنتم لم تعملوا بهذا الذي عمله النبي صلى الله عليه وآله بتاتاً!
وقولك الآن أن التفريق أفضل من الجمع

سنخرج بهذه النتيجة الحتمية، وهي:
أنكم - باعترافكم - تعملون دوماً بالأفضل وهو (التفريق) في الصلاة، بينما النبي عمل في بعض صلواته بالمفضول وهو (الجمع) بين الصلاتين، أي لم تكن كل صلواته صلى الله عليه وآله على النحو الأفضل - عياذاً بالله - كصلواتكم!!
فكانت أعمالكم - باعترافكم - أفضل من أعمال النبي صلى الله عليه وآله من هذه الناحية ضرورة.

أو أن إشكالكم ساقط ككلّ إشكالاتكم

أو تشهدون بسقوط صحاحكم

أو سقوط أئمتكم...

أو...

أو...

فماذا تقولون؟!!
وماذا تختارون؟!!

طبعاً السلفي وقتها قد وضع ثوبه في فمه مهرولاً يضرب كفاً بكف...!

مرآة التواريخ / رفقاً.. رفقاً..

الفصل ٧٩

عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: هجوم عمر في عصابة على علي (ع) ومن معه في دار فاطمة

٢٣ مايو ٢٠١٠م

كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (٢/٥٥٣)
تحقيق د. محمد سعيد سالم القحطاني، الطبعة الأولى
، ١٤٠٦ هـ، الناشر: دار ابن القيم - الدمام.

?http://islamport.com/d/1/aqd/1/112/312.html

بيعة أبي بكر رضي الله عنه

١٢٩١ - حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي، نا: محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر رضي الله عنه منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر رضي الله عنه في عصابة من المسلمين، فيهم: أسيد، وسلمة بن سلامة بن وقش، وهما من بني عبد الاشهل، ويقال: فيهم ثابت بن قيس بن الشماس، أخو بني الحارث بن الخزرج، فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره.

قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد
الرحمن كان مع عمر يومئذ، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير والله اعلم.// تقدم في
١٢٣٦) انتهى.

وفي الرياض النضرة - للمحب الطبري

?http://islamport.com/d/1/trj/1/50/778.html

(قال ابن شهاب: وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح.
فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المسلمين، منهم:
أسيد بن حضير،
وسلمة بن سلامة بن وقش،
وهما من بني عبد الأشهل.
ويقال منهم: ثابت بن قيس بن شماس من بني الخزرج.
فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره.

ويقال: إنه كان فيهم عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن مسلمة، وإن محمد بن مسلمة هو الذي كسر سيف الزبير والله أعلم.
خرجه موسى بن عقبة.

وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نار الفتنة وإغماد سيفها لا على قصد إهانة الزبير.

وتخلف عن بيعة أبي بكر يومئذ:

سعد بن عبادة في طائفة من الخزرج.

وعلي بن أبي طالب،

وابناه،

والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وبنوه،

في بني هاشم،

والزبير،

وطلحة،

وسلمان،

وعمار،

وأبو ذر،

والمقداد،

وغيرهم من المهاجرين،

وخالد بن سعيد بن العاص.

ثم إنهم بايعوا كلهم، فمنهم من أسرع بيعته، ومنهم من تأخر حينا، إلا ما روي عن سعد بن عبادة، فإنهم قالوا: أدركته المنية قبل البيعة، ويقال: قتلته الجن، وقصته مشهورة عند أهل التاريخ.) انتهى.

النتيجة:

(أ) - غضب عدد من المهاجرين من بيعة أبي بكر منهم أمير المؤمنين والزبير، ودخلا بيت فاطمة صلوات الله عليها ومعهما السلاح.

(ب) - الهجوم على دار الزهراء (ع) من قبل عمر بن الخطاب ومعه عصابة، هم:

١- أسيد بن حضير،

٢- وسلمة بن سلامة بن وقش،

٣- وثابت بن قيس بن شماس من بني الخزرج.

٤- وعبد الرحمن بن عوف.

٥- ومحمد بن مسلمة

(ج) - كسر سيف الزبير.

(د) أسماء المتخلفين عن بيعة أبي بكر (كما في نقل المحب الطبري):

١-سعد بن عبادة.

٢- طائفة من الخزرج.

٣- وعلي بن أبي طالب،

٤ وَ ٥ - وابناه،

٦- والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

٧- وبنوه،

٨ - في بني هاشم،

٩- والزبير،

١٠- وطلحة،

١١- وسلمان،

١٢- وعمار،

١٣- وأبو ذر،

١٤- والمقداد،

١٥- وغيرهم من المهاجرين،

١٦- وخالد بن سعيد بن العاص.

المجموع:

(١٢)

+

طائفة من الخزرج

+

أبناء العباس بن عبدالمطلب

+

بنو هاشم جميعاً

+

وغيرهم من المهاجرين

كم يصل المجموع؟!

!!

للتذكير /

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل

وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر رضي الله عنه، منهم:
علي بن أبي طالب،
والزبير بن العوام رضي الله عنهما،

فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعهما السلاح.

فجاءهما عمر رضي الله عنه في عصابة من المسلمين!!،...

مرآة التواريخ / اسم الكتاب (السنة)، (السنة)

تعليق احد الاخوة(محمد الحسيني) واثبات لصحة الاسانيد

قال البخاري في صحيحه ٤/٣٠:
حدثنا إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة: عن موسى بن عقبة: عن ابن شهاب قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه:
((أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم...))

وقال فيه ٥/٢١:
حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان: عن موسى بن عقبة: عن ابن شهاب قال:
((هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم -فذكر الحديث-: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا..))

قال الذهبي في الكاشف ٢/١٥٦ ت٤٧١٦:
[محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي, أبو عبد الله، سمع أباه، وابن عيينة، وعنه مسلم، وأبو داود، وأبو يعلى, ثقة فقيه صالح، مات ٢٣٦].

فالسند صحيح عن ابن شهاب

تعقيب للاخ الفضل بن شاذان
تعقيب...

البداية والنهاية - (ج ٥ / ص ٢٧٠)

ويزيد ذلك صحة قول موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم حدثني أبي، أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس وقال: ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة، ولا سألتها في سر ولا علانية فقبل المهاجرون مقالته. وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا لانا أخرنا عن المشورة وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وإنا لنعرف شرفه وخبره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو حي. إسناد جيد. ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

اولاً/ مراسيل الزهري (ابن شهاب) مختلف فيها. فمنهم من قبلها، ومنهم من لم يقبلها. بل هناك من أنكر على يحي بن سعيد القطان رده مراسيل الزهري كما رواه الخطيب البغدادي في كتابه..

الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادي - ص ٤٢٥

قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال ثنا يعقوب بن سفيان قال: سمعت جعفر بن عبد الواحد الهاشمي يقول لأحمد بن صالح، قال: يحيى بن سعيد مرسل الزهري شبه لا شئ.

فغضب أحمد!! وقال: ما ليحيى ومعرفة علم الزهري؟!! ليس كما قال يحيى. انتهى

ثانياً/ مراسيل القرون الثلاثة مقبولة مطلقاً عند بعض العلماء.

قال التهانوي الحنفي في كتابه..

قواعد في علوم الحديث ص١٣٨ الفصل الخامس، في أحكام المرسل من الأحاديث والأخبار، والمدلس منها والمعلق والمنقطع والمعضل،

ما نصه:

(قال ابن الحنبلي في "قفو الأثر": والمختار في التفصيل قبول مرسل الصحابي إجماعا ومرسل أهل القرن الثاني والثالث عندنا (أي الحنفية) وعند مالك مطلقا، وعند الشافعي بأحد خمسة أمور خمسة: أن يسنده غيره، أو أن يرسله آخر وشيوخهما مختلفة، أو أن يعضده قول صحابي، أو أن يعضده قول أكثر العلماء، أو أن يُعرف أنه لا يرسل إلا عن عدل. اهـ

وأما مرسل من دون هؤلاء فمقبول عند بعض أصحابنا مردود عند آخرين إلا أن يروي الثقات مرسله كما رووا مسنده (فيقبل إتفاقاً).

فإن كان الراوي يرسل عن الثقات وغيرهم: فعن أبي بكر الرازي من أصحابنا وأبي الوليد الباجي من المالكية عدم قبول مرسله اتفاقا. كذا في "قفو الأثر" أيضاً.

قلت: وبهذا عُلم أن كون الراوي يُرسل عن الثقات وغيرهم جرح في مرسل من هو دون القرون الثلاثة، وأما أهل القرون الثلاثة فمرسلهم مقبول عندنا مطلقاً كما مر.)انتهى

ثم نقل عن الآمدي الشافعي (في كتابه الإحكام) ما يدل على ذلك عن أبي حنيفة ومالك وأحمد في اشهر الروايتين عنه وجماهير المعتزلة، وبتفصيل عن الشافعي...

ثم قال الآمدي بعده:

(والمختار قبول مراسيل العدل مطلقاً. ودليله الإجماع والمعقول...)

إلى أن يقول:

(ولم يزل ذلك - يعني العمل بالمرسل مطلقاً - مشهوراً فيما بين الصحابة والتابعين من غير نكير، فكان إجماعاً.

وأما المعقول، فهو أن العدل الثقة إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مظهراً للجزم بذلك، فالظاهر من حاله أنه لا يستجيز ذلك إلا وهو عالم أو ظان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك، فإنه لو كان ظانا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله، أو كان شاكا فيه لما استجاز في دينه النقل الجازم عنه، لما فيه من الكذب والتدليس على المستمعين، وذلك يستلزم تعديل من روى عنه، وإلا لما كان عالما أو لا ظانا بصدقه في خبره. اهـ. ثم أطال الآمدي في الجواب عمّا عسى أن يورده الموردون على كلامه، فيراجع.).

ثم يقول التهانوي ص ١٤٦:

(وفي "تدريب الراوي": وقال غيره (أي المصنف): محل قبوله عند الحنفية, ما إذا كان مرسله

من أهل القرون الثلاثة الفاضلة, فإن كان غيرها فلا, لحديث: «ثم يفشوا الكذب». صححه النسائي.

وقال ابن جرير: وأجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل , ولم يأت عنهم إنكاره, ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المئتين.

قال ابن عبد البر: كأنه - يعني أن الشافعي - أول من رده. اهـ).

ثم يقول في ص ١٥٦ - ١٥٨ بعد أن حكى تضعيف مراسيل بعض التابعين وأتباعهم ومنهم الزهري،

ما نصه:

(قلت: وهذا الكلام لا يتمشى على أصلنا ن فإن كل هؤلاء من أهل القرن الثاني أو الثالث، ومراسيلهم مقبولة عندنا مطلقاً.

وكون المرسل يأخذ عن كل ضرب ـ إنما يقدح في ارسال من دون هؤلاء كما مر، وأيضاً سيظهر لك فيما يأتي أن الارسال والتدليس متحدان في الحكم، وكثير ممن ضعَّفَ المحدثون إرساله قد قبلوا تدليسه، فلا معنى لردِّ مراسيله.

قال الحافظ في "طبقات المدلسين": (المرتبة) الثاني من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح، لإمامته وقلخ تدليسه في جنب ما روى كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة. اهـ.

فهذا يدل على قبول تدليس الثوري وابن عيينة عندهم، فليكن إرسالهما كذلك، وكذا إرسال غيرهما من الأئمة الذين اتفق أهل العلم على إمامتهم، كالزهري وقتادة وعطاء بن أبي رباح وأمثالهم.

وأما كونهم يأخذون عن كل ضرب فلا يقدح في صحة مراسيلهم، لأنهم ما كانوا ليجزموا بنسبة قول أو فعل الى النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهم عالمون أو ظانون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك أو فعله، وذلك يستلزم تعديل من لم يسمّوه من الوسائط، وإلا لما كانوا عالمين أو ظانين بصدقه في خبره، ولم يجز لهم الجزم بذلك كما مرّ في قول الآمدي مفصلاً، فتذكَّر.) انتهى

ثالثاً: مرسلة الزهري المذكورة في كتاب (السنة) لعبدالله بن أحمد ليست في الأحكام الشرعية، حتى يتم التشدد فيها، وإنما هي في الأحداث التاريخية،

وكثيراً ما نجد ابن حجر العسقلاني وغيره من ثقات علماء ومحدثي أهل السنة والجماعة يحتجون ويستشهدون بمراسيل الزهري، فراجع فتح الباري لابن حجر المذكور تجد مصداق قولنا الآنف.

وهذا قول الحاكم في مستدركه

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

(فحدثنا) إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: قتل من المشركين يوم الخندق عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
* اسناد هذا المغازي صحيح على شرط الشيخين *. انتهى

رابعاً: المرسلة المذكورة معتضدة بطريق آخر مسند إلى عبدالرحمن بن عوف، وقد نقلها عبدالله بن أحمد في كتاب السنة بعد مرسلة الزهري مباشرة، ليثبت فيها مشاركة ابن عوف في الهجوم على دار الزهراء صلوات الله عليها.

خامساً: من ردَّ المراسيل فإنه يقبله إن جاء من وجه آخر مرسل أو مسند غير منتهض السند، كما عند الشافعي وغيره.
وقصة الهجوم على دار الزهراء جاءت من وجوه وطرق أخرى، فدل على ثبوت وقوع الهجوم، وقد أشرنا إلى ذلك في (رابعاً)

ونضيف الروايات التالية.. وهي بين مسندة ومرسلة..إلخ

مأساة الزهراء (ع) - السيد جعفر مرتضى - ج ٢ - ص ١٩٩ - ٢٠٦

٦٠ - وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي والزبير يدخلون على فاطمة (ع) ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك ‹ صفحة ٢٠٠ › عمر،

فجاء إلى فاطمة فقال: " يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب. فلما
خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون، أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها،
فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ.. (١).

٦١ - وروى البلاذري عن ابن عباس قال: " بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رض) حين قعد عن بيعته، وقال: ائتني به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبا لك شطره، والله، ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غدا الخ " (٢).

[قال البلاذري في أنساب الأشراف:

?http://islamport.com/d/3/nsb/1/1/8.html

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف، فلما أتاه، جرى بينهما كلام. فقال علي: اجلب حلبا لك شطره. والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غدا وما ننفس على بكر هذا الأمر ولكنا أنكرنا تركككم مشاورتنا، وقلنا: إن لنا حقا لا يجهلونه. ثم أتاه فبايعه.].

[وقال البلاذري ايضا في انساب الاشراف

?http://islamport.com/d/3/nsb/1/1/45.html

: المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة قال: لما بويع عمر قال علي: حلبت حلبا لك شطره، بايعته عام أول، وبويع لك العام.]

٦٢ - قال اليعقوبي: " وبلغ أبا بكر، وعمر: أن جماعة من

‹ صفحة ٢٠١ ›

المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجن، أو لأكشفن شعري، ولأعجن إلى الله. فخرجوا، وخرج من كان في الدار. وأقام القوم أياما. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوما " (١).

قوله: " خرج علي ومعه السيف " لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

٦٣ - قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، أو لأحرقنه ومن فيه. قال: وفي البيت علي، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي (ص)، فقالت فاطمة: فتحرق على ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن، فليبايعن (٢) وروى ذلك ابن خرذاذبة

أيضا أو ابن خرذابة، أو ابن خيرانة، أو ابن خذابة (٣):

‹ صفحة ٢٠٢ ›

وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم (١).

قال الحر العاملي رحمه الله:

٦٤ - " قال: وقد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ: أن عمر لما بايع لصاحبه، وتخلف علي جاء إلى بيت فاطمة لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وكان فيه أمير المؤمنين، وزوجته، وابناه. وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم. وممن نقل ذلك الواقدي، وابن جبير، وابن عبد ربه " (٢).

٦٥ - وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره (٣).

(صفحة ٢٠٣)

وقال " موسى بن عقبة في مغازيه: عن سعد بن إبراهيم، حدثني أبي: أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس (١).

٦٦ - وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر... ومالوا مع علي بن أبي طالب. " ثم إن عمر جاء إلى بيت فاطمة ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. قال ابن واصل: فخرج علي إلى أبي بكر وبايعه. وقالت عائشة لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة الخ " (٢).

٦٧ - قال ابن عبد ربه وكان معتزليا، ورواه البلاذري وغيره: " أما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أتراك محرقا علي بابي؟! أو بيتي؟! قال
: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة الخ.. أو قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.
وجاء علي ‹ صفحة ٢٠٤ › فبايع (١).

?http://islamport.com/d/3/adb/1/85/489.html

٦٨ - وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، وفيه طلحة والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه (٢).

?http://islamport.com/d/3/tkh/1/76/1883.html

٦٩ - وفي نص آخر له، قال: " وتخلف علي والزبير، واخترط الزبير سيفه، وقال: لا أغمده، حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر.
‹ صفحة ٢٠٥ ›
قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعبا، وقال: لتبايعان وأنتما طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان، فبايعا " (١).

[قال الطبري في تاريخه:

?http://islamport.com/d/3/tkh/1/76/1883.html

حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا داود بن عبدالله الأودي عن حميد بن عبدالرحمن الحميري قال توفي رسول الله...إلخ الرواية المتقدمة]

[روايات في هذا المعنى عن كتاب السقيفة لأبي بكر الجوهرينقلها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج]

٧٠ - وقال المعتزلي: قال أبو بكر: وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف علي عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملببا يمضى به ركضا، وهو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف لحاجة! فما مر بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع (٢).

٧١ - وقال المعتزلي: " ولم يتخلف إلا علي وحده، فإنه اعتصم ببيت فاطمة، فتحاموا إخراجه قسرا، فقامت فاطمة (ع) إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه " (٣).

٧٢ - وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضا: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه - وذهب عني أنا اسمه - قال:

يا أبا حفص الهوينى وما كنت * مليا بذاك لولا الحمام (صفحة ٢٠٦) أتموت البتول غضبى ونرضى * ما كذا يصنع البنون الكرام!

يخاطب عمر ويقول له:

مهلا ورويدا يا عمر، أي ارفق واتئد ولا تعنف بنا.

وما كنت مليا، أي وما كنت أهلا لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا أن أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع. ثم قال:

أتموت أمنا وهي غضبى ونرضى نحن! إذا لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه، ويغضب لغضبهما.

والصحيح عندي: أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت ألا يصليا عليها (١).

‹ هامش ص ١٩٩ ›

(١) راجع: لسان الميزان: ج ٥ ص ٢١٨، والوافي بالوفيات: ج ٣ ص ٣٤٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، ط صادر و ط ليدن ص ١٨ الإصابة ج ٤ ص ٣٧٩، عن أحمد، وسير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ١٢٩، غير أنه قال: " كنفا " وهو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط ليدن.

‹ هامش ص ٢٠٠ ›

(١) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١١٧٤ عن ابن أبي شيبة والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهري وفي الشافي للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠ والمغني للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. وقرة العين، لولي الله الدهلوي ط بيشاور ص ٧٨ والشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، ونهاية الإرب: ج ١٩ ص ٤٠، والاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ والوافي بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١،

وإفحام الأعداء والخصوم: ص ٧٢ وكنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧. وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣١٣.

(٢) أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٧، وتلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٥ عنه.

‹ هامش ص ٢٠١ ›

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦.

(٢) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣، و ٣٣٤، ونهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، عن ابن خير والطرائف: ص ٢٣٩، وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣، ومرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨ و ٣١٩، وراجع: دلائل الصدق: ج ٣ ص ٧٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، وراجع أيضا ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

(٣) هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفي سنة ٣٩١، أما ابن خرذاذبة فهو صاحب كتاب المسالك والممالك (ت سنة ٣٠٠ هـ). أما ابن خيرانة فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير، من علماء المئة الرابعة. وأما ابن خذابة فهو عبد الله بن محمد بن خذابة.

‹ هامش ص ٢٠٢ ›

(١) المصادر المتقدمة وإحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٧١.

(٢) إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٦.

(٣) راجع: الرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١، وتاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٦٩، وراجع: المسترشد: ص ٣٧٩ و ٣٧٨، وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣.

‹ هامش ص ٢٠٣ ›

(١) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص ٢٦، والرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١.

(٢) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج ٧ ص ١٦٤ و ١٦٥.

‹ هامش ص ٢٠٤ ›

(١) راجع: أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦ والبحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و ٣٣٩، وهامش ٢٦٨، والشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، والرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، وعوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨ والشافي لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٧٦، وشرح المنهج للمعتزلي: ج ٢٠ ص ١٤٧، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٤٧، ط دار إحياء التراث. وراجع: نفحات اللاهوت: ص ٧٩، وراجع: الكنى والألقاب: ج ١ ص ٣٥٢ والمختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، وأعلام النساء ج ٣ ص ١٢٧، والطرائف: ص ٢٣٩، وراجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، والغدير: ج ٧ ص ٧٧، و ج ٥ ص ٣٦٩.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢ والطرائف: ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وراجع: أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، ونهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٣٨. والعوالم: ج ١١ ص ٤٠٧، وإثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

‹ هامش ص ٢٠٥ ›

(١) تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٥.

(٣) راجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١، وراجع: البحار: ج ٢٨ ص ١١٠ و ٣١١.

‹ هامش ص ٢٠٦ ›

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٩ / ٥٠.

مأساة الزهراء (ع) - السيد جعفر مرتضى - ج ٢ - ص ٢٠٦ - ٢٠٩

٧٣ - وقال المعتزلي الشافعي أيضا: قال أبو بكر: وأخبر أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما - يعني عليا والزبير - فأتياني بهما. فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليا. قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير

‹ صفحة ٢٠٧ ›

من الناس، أرسلهم أبو بكر ردءا لهما.

ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير. ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات

وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله (١).

٧٤ - وروى المعتزلي الشافعي حديث السقيفة عن الجوهري فقال: قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن ، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان علي (ع) والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم! فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به ‹ صفحة ٢٠٨ › قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، وقال: هذه ضربة سيف الزبير. ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه (١).

٧٥ - قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص، كان معهم في بيت فاطمة (ع) والمقداد بن الأسود أيضا، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا (ع)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة (ع) تبكي وتصيح، فنهنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمر الأمر واطمأن الناس (٢).

٧٦ - قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير

مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا، حتى بايعوا أبا بكر (٣).

٧٧ - قال أبو زيد: وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه

‹ صفحة ٢٠٩ ›

تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير (١).

‹ هامش ص ٢٠٦ ›

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٩ / ٥٠.

‹ هامش ص ٢٠٧ ›

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٨ و ٤٩، و ج ٢ ص ٥٧. وراجع: البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤.

‹ هامش ص ٢٠٨ ›

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

‹ هامش ص ٢٠٩ ›

(١) المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٨.

(٢) الهنبثة، واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (٣: ٢٠)، وذكر أنه جاء في حديث: أن فاطمة قالتهما بعد موت الرسول (ص)، وذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص) خرجت صفية تلفع بثوبها وتقول البيتين.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٥٠.

مأساة الزهراء (ع) - السيد جعفر مرتضى - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

٧٨ - قال المعتزلي: ابن عبد الحميد، قال: لما أكثر الناس في تخلف علي (ع) عن بيعة أبي بكر، واشتد أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة، فوقفت عند القبر، وقالت: كانت أمور وأنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب (٢) إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (٣).

[عين الرواية التي رواها عبدالله بن أحمد في كتابه السنة يرويها أبو بكر الجوهري بسنده]

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة (ع)، معهما السلام، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش - وهما من بني عبد الأشهل - فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة (ع)، وناشدتهم الله. فأخذوا سيفي علي والزبير، فضربوا

بهما ‹ صفحة ٢١٠ › الجدار حتى كسروها
، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا (١).

٧٩ - إلى أن قال: قال أبو بكر - وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة (ع)، وثابت هذا أخو بني الحارث ابن الخزرج.

٨٠ - وروى أيضا أن محمد بن مسلمة كان معهم، وأن محمدا هو الذي كسر سيف الزبير (٢).

٨١ - وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم،
فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعها بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص)، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق: بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.
‹ صفحة ٢١١ ›
فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع. فقال له علي: احلب يا عمر حلبا لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ.. (١).

‹ هامش ص ٢٠٩ ›

(١) المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٨.

(٢) الهنبثة، واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (٣: ٢٠)، وذكر أنه جاء في حديث: أن فاطمة قالتهما بعد موت الرسول (ص)، وذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص) خرجت صفية تلفع بثوبها وتقول البيتين.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٥٠.

‹ هامش ص ٢١٠ ›

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٥٠، و ج ٦ ص ٤٧ و ج ٣ ص ٤٩ وطبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ و ج ٦ ص ٤٨.

‹ هامش ص ٢١١ ›

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج ٦ ص ١١.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

التهديد بحرق بيت فاطمة صلوات الله عليها والتحريف فيه

المصنف لابن أبي شيبة (شيخ البخاري)

?http://islamport.com/d/1/mtn/1/113/4178.html

قال:

حدثنا محمد بن بشر نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لابي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله (ص)! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لابي بكر.

التحريف في عين الرواية في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

حذف فقرة التهديد بالإحراق!!

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج١/٣٦٤ رقم (٥٣٢) من نسختي.

?http://islamport.com/d/1/ajz/1/353/979.html

٥٠٨ - حدثنا محمد بن إبراهيم قثنا أبو مسعود قال: نا معاوية بن عمرو قثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: لما بويع لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، كان علي والزبير بن العوام يدخلان على فاطمة فيشاورانها، فبلغ عمر فدخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا

منك، وكلمها، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا.

هذه الفقرة

اقتباس:

وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت

تحوَّلت إلى

اقتباس:وكلمها

وكلمها

هل هذا فقط!!؟!

لا

بل تم التحريف في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

الاستيعاب

?http://islamport.com/d/1/trj/1/21/274.html

حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن أيوب حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا محمد بن نسير [بشر] حدثنا عبد الله [عبيدالله] بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عليا والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله والله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد

أحب إلينا بعده منك، ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن. ثم خرج وجاءوها فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وايم الله ليفين بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلي. فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر.

طبعاً، نفس السند

لكن تلكم الفقرة الطويلة والتي توضح التهديد بالاحراق في مصنف ابن أبي شيبة

تحولت إلى
اقتباس:ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن
ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن

!

رواية أخرى

أنساب الاشراف للبلاذري

http://islamport.com/d/3/nsb/1/1/8.html?

قال:

المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون.
أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه قبس فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب، أتراك محرقا علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي، فبايع وقال: كنت عزمت أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن.

مصدر شيعي: والسند سني..

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا - سعيد بن عفير، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأبو أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب: " أضرموا عليهم البيت نارا ".

فخرج الزبير ومعه سيف.

فقال أبو بكر: عليكم بالكلب فقصدوا نحوه، فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر.

وخروج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي، وأبو بكر على المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة، وإذ فاطمة الزهراء عليها السلام واقفة على بابها. وقد دخلت دارها من أحد القوم وهي تقول: " لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقا ". [أخرجه المفيد في " الأمالي " ص / ٥٠ م / ٦ ح / ٩].

الخلاصة:

قصة الهجوم على دار فاطمة صلوات الله عليها صحيحة مئة بالمئة بناءً على قواعد القوم.

فمن قرأ ما ذكرناه في أولاً و ثانيا و ثالثا و رابعاً و خامساً

ثم نظر الى الكم الكبير من الروايات التي سردناها من طرق وأوجه مختلفة..

ثم تردد في صحة الهجوم!!

فليسمح لي بأن أطلب منه ترك الموضوع، فإنه ليس من أهله.

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٨٠

تحريف في نسخ (مروج الذهب) للمسعودي كلام عروة بن الزبير عن تحريق عمر لدار الزهراء!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

جاء في كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في "أخبار عبدالله بن الزبير"

http://islamport.com/d/3/tkh/1/133/2657.html

ما نصه الآتي:

(وحدث النوفلي في كتابه في الأخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحَصْره إياهم في الشِّعْبِ وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته إذ هم أبوا البيعة فيما سلف.

وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب "حدائق الأذهان".) انتهى بحروفه.

لكني وجدتُ أن ابن أبي الحديد المعتزلي في كتابه شرح النهج نقل نفس الرواية عن المسعودي بزيادة عمّا هي موجودة الآن في مروج الذهب للمسعودي!!، ما يعني تحريف نسخة مروج الذهب للمسعودي المطبوعة لدينا الآن!!

وهذا هو النقل..

شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢٠ - ص ١٤٧

قال ابن ابي الحديد ما نصه بالحرف الواحد:

(قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وان يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لمَّا تأخروا عن بيعة أبى بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.) انتهى بحروفه.

هذا النص الذي نقله ابن ابي الحديد عن المسعودي:

اقتباس:إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وان يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لمَّا تأخروا عن بيعة أبى بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

أصبح هكذا في المطبوع من مروج الذهب للمسعودي الآن:

اقتباس:إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته إذ هم أبوا البيعة فيما سلف،

والملاحظ أن ما نقله ابن الحديد هو المناسب لسياق الخبر. كما يُلاحَظ بأقل تأمل.

مواضيع ذات صلة

تحريف تهديد عمر بحرق بيت فاطمة في بعض مصادر أهل السنة!!عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: هجوم عمر في عصابة على علي (ع) ومن معه في دار فاطمة

كم من حقائق حاولوا تحريفها، ولكن الله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

تحت الخط

ابن الزبير الناصبي المشؤوم وأفاعيله ببني هاشم

محاولة تحريقهم إن لم يبايعوه!!

جاء في كتاب (مروج الذهب) للمسعودي في آخبار عبدالله بن الزبير ما نصه الآتي:

http://islamport.com/d/3/tkh/1/133/2657.html

(ابن الزبير والحسن بن محمد بن الحنفية

وحبس عبد الله بن الزبير الحسن بن محمد بن الحنفية في الحبس المعروف بحبس عارم، وهو حبس موحش مظلم، وأراد قتله، فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن، وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى منى وبها أبوه محمد بن الحنفية ففي ذلك يقول كثير:

تخبر من لاقيت أنك عائذ... بل العائذ المظلوم في سجن عارم

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى... من الناس يعلم أنه غيرظالم
سمي نبي الله وابن وصيه... وفكاك أغلال وقاضي مغارم

وقد كان ابن الزبيرعمد إلى من بمكة من بني هاشم فحصرهم في الشعب، وجمع لهم خطبا عظيما لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد، وفى القوم محمد بن الحنفية.

ابن الزبير وال بيت الرسول

وحدث النوفلي علي بن سليمان، عن فضيل بن عبد الوهاب الكوفي، عن أبي عمران الرازي، عن فطر بن خليفة، عن الديال بن حرملة، قال: كنت فيمن استنفره أبو عبد الله الجدلي من أهل الكوفة من قبل المختار، فنقرنا معه في أربعة آلاف فارس، فقال أبو عبد الله: هذه خيل عظيمة، وأخاف أن يبلغ ابن الزبير الخبر فيعجل على بني هاشم،فيأتي عليهم، فانتدبوا معي، فانتدبنا معه في ثمانمائة فارس جريدة خيل، فما شعر ابن الزبير إلا والرايات تخفق على رأسه.
قال: فجئنا إلى بني هاشم، فإذا هم في الشعب، فاستخرجناهم، فقال لنا ابن الحنفية: لا تقاتلوا إلا من قاتلكم، فلما رأي ابن الزبير تنمر ناله وإقدامنا عليه لاذ بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ الله.

وحدث النوفلي في كتابه في الأخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان.

الكيسانية وقولهم في ابن الحنفية

وخطب ابن الزبير فقال: قد بايعني الناس، ولم يتخلف عن بيعتي إلا هذا الغلام محمد ابن الحنفية، والموعد بيني وبينه أن تغرب الشمس، ثم أضرم داره عليه نارا، فدخل ابن العباس على ابن الحنفية فقال: يا ابن عم، إني لا آمنه عليك فبايعه، فقال: سيمنعه عني حجاب قوي، فجعل ابن عباس ينظر إلى الشمس، ويفكر في كلام ابن الحنفية، وقد كادت الشمس أن تغرب، فوافاهم أبو عبد الله الجدلي فيما ذكرنا من الخيل، وقالوا لابن الحنفية: ائذن لنا فيه، فأبى، وخرج إلى أيلة فأقام بها سنين، ثم قتل ابن الزبير،) انتهى.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

الفصل ٨١

«فاطمة الزهراء» .إما صادقة . أو مشتبهة . أو كاذبة. في دعواها الإرث!... فما ستختارون؟!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلمون بأن السيدة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ادّعت انها ترث من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، وطالبت بإرثها من أبي بكر.

ولكن رأينا الخليفة أبا بكر منعها هذا الإرث...

وادّعى بأن الأنبياء لا يورثون...

وادّعى أنه سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً مفاده: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، فما تركناه صدقة.

وتعلمون بأنها صلوات الله عليها غضبت من أبي بكر لهذا السبب...!!

وماتت وهي واجدة عليه (أي غاضبة)، حتى دُفنت ليلاً، ولم يعلم بدفنها أبو بكر، كما في صحاح أهل السنة والجماعة.!

فالسؤال هنا :

فاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبضعته وأقرب خلق الله له..

لماذا لم يخبرها والدها بأن الأنبياء لا يورثون حتى لا تنازع أحداً في إرثه صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته؟؟

لماذا؟؟!!

ففي موقف الزهراء صلوات الله عليها ودعواها الإرث
أنتم بين ثلاثة اختيارات:

إما القول بأنها:

١-كاذبة - والعياذ بالله - فتكفرون بقولكم هذا.

أو

٢-مشتبهة - ومع ذلك أصرَّت على شبهتها – فيكون ذلك طعناً!! إما عليها، أو على أبي بكر، إذ أنها لم تصدق أبا بكر في دعواه بأن الأنبياء لا يورثون، وماتت وهي غاضبة عليه.

أو

٣-صادقة في دعواها – فتطعنوا بذلك في خليفتكم (فتهدموا ما تريدون هدمه)

فأي خيار ستختارون؟؟!

ألا من مجيب؟؟!!

الفصل ٨٢

كذب وبتر وتحريف ابن تيمية لحديث غضب فاطمة على أبي بكر بشأن فدك وتناقضه فيه!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يقول ابن تيمية في منهاج السنة ج٤ / ٢٣٢ – ٢٣٤

http://islamport.com/d/3/tym/1/42/420.html

مدعياً أن السيدة الزهراء إنما طلبت فدكا ميراثاً لا هبة وعطية، بما نصه الآتي:

((**روى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة** أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ من هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا.

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: حدثني عروة؛ أن عائشة أخبرته بهذا الحديث قال وفاطمة رضي الله عنها حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر.
قالت عائشة: فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد في هذا المال". يعني مال الله عز وجل، ليس لهم أن يزيدوا على المال.

ورواه صالح، عن ابن شهاب، عن عروة؛ أن عائشة، قالت فيه: فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى على وعباس فغلب علي عليها وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرها إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم.

فهذه الأحاديث الثابته المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّن أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبرتْ بما كان من رسول الله **فسلَّمت ورَجَعَتْ**!!.

فكيف تطلبها ميراثا وهي تدعيها ملكا بالعطية؟ هذا ما لا معنى فيه. وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يتدبَّر، ولا نحتج بما يوجد في الأحاديث الثابته لرده وإبانة الغلط فيه، ولكن حبك الشيء يعمى ويصم)).انتهى كلام ابن تيمية.

أقول أنا مرآة التواريخ:

لكنه في نفس كتابه وفي مورد آخر لما احتاج لكامل الرواية ذكرها كاملة دون بتر، ما كشف بها كذبه وافتراءه على روايات قومه وعلى السيدة الزهراء صلوات الله عليها لما قال كاذباً مفترياً بعدما بتر وحذف من الروايات ما حذف: [**فهذه الأحاديث الثابته المعروفة عند أهل العلم**، وفيها ما يُبَيِّن أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبرتْ بما كان من رسول الله **فسلَّمت ورَجَعَتْ**!!.]

ففي الجزء الثامن /صـ ٣٣٣ من منهاج بدعته

قال مستدلاً على الإجماع على بيعة أبي بكر، وأن مخالفة الواحد والاثنين والطائفة القليلة لا تضرّ به، بقوله:

http://islamport.com/d/3/tym/1/42/439.html

(وحينئذ فالجواب عن منعه الإجماع من وجوه:

أحدها: أن هؤلاء الذين ذكرهم لم يتخلف منهم إلا سعد بن عبادة وإلا فالبقية كلهم بايعوه باتفاق أهل النقل، وطائفة من بني هاشم قد قيل إنها تخلفت عن مبايعته أولا ثم بايعته بعد ستة أشهر من غير رهبة ولا رغبة.

والرسالة التي يذكر بعض الكتاب أنه أرسلها إلى علي كذب مختلق عند أهل العلم بل علي أرسل إلى أبي بكر أن ائتنا فذهب هو إليهم فاعتذر على إليه وبايعه.

ففي الصحيحين: **عن عائشة**، قالت: أرسلت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهما **تسأله ميراثها من رسول الله** صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وإنما

يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لأغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهده وإني لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله علي وسلم يعمل به إلا عملت به وإني اخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ، فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي.

وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما ماتت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهة محضر عمر.

فقال عمر لأبي بكر: والله لا تدخل عليهم وحدك.

فقال أبو بكر: ما عساهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي ثم قال إنا قد عرفنا فضيلتك يا أبا بكر وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك استبددت بالأمر علينا وكنا نرى أن لنا فيه حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبا بكر.

فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته.

فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة.

فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر وتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر به ثم استغفر.

وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكار للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيبا فاستبد علينا به

فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت.
وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر بالمعروف.

ولا ريب أن الإجماع المعتبر في الإمامة لا يضر فيه تخلف الواحد والاثنين والطائفة القليلة فإنه لو اعتبر ذلك لم يكد ينعقد إجماع على إمامة...إلخ ما قال) انتهى بحروفه.

أقول أنا مرآة التواريخ:

هذا ما رواه الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة...

كما في صحيح البخاري - (١٣ / ١٣٥) – كتاب المغازي – غزوة خيبر

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=0&Rec=6184

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ

وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنْ الْخَيْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنْ الْبَيْعَةِ وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. إهـ.

وكذلك في صحيح مسلم - (٩ / ٢٠٧) – كتاب الجهاد والسير – باب قول النبي لانورث ماتركنا فهو صدقة

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=4245

٣٣٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ أَخْبَرَنَا حُجَيْنٌ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ قَالَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ وِجْهَةٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ بَايَعَ تِلْكَ الْأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدٌ كَرَاهِيَةَ مَحْضَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا عَسَاهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي إِنِّي وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَحْنُ نَرَى لَنَا حَقًّا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَإِنِّي لَمْ آلُ فِيهَا عَنْ الْحَقِّ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنْ الْبَيْعَةِ وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا

إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي الْأَمْرِ نَصِيبًا فَاسْتُبِدَّ عَلَيْنَا بِهِ فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَبْتَ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. إهـ.

فأين ما كذبه وافتراه شيخ النصب والكذب بقوله:

اقتباس:

فهذه الأحاديث الثابته المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّن أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبرتْ بما كان من رسول الله **فسلَّمت ورَجَعَتْ**!!.؟؟!!

أقول: وهذه رواية صالح، عن ابن شهاب، عن عروة؛ أن عائشة..

كما في صحيح البخاري - (١٠ / ٣٣٠) – كتاب فرض الخمس

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=0&Rec=4874

٢٨٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكٌ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ قَالَ فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. إهـ.

فأين ما كذبه وافتراه شيخ النصب والكذب بقوله:

اقتباس:

فهذه الأحاديث الثابته المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّن أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبرتْ بما كان من رسول الله فسلَّمت ورَجَعَتْ!!.؟؟!!

بل راجع ما نقض به كذبه فيما نقله في الجزء الثامن كما رأيت عزيزي القارئ..

فأين ما كذبه وافتراه شيخ النصب والكذب بقوله:

اقتباس:

فهذه الأحاديث الثابته المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّن أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبرتْ بما كان من رسول الله فسلَّمت ورَجَعَتْ!!.؟؟!!

فسلمّتْ ورَجَعَتْ، أم: فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا؟!!

فسلمّتْ ورَجَعَتْ، أم: فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ؟!!

مرآة التواريخ: لقد وضعتكَ في ذمّة من اتخذك شيخا لإسلامه، فهل يتعظون من كثرة كذبك وعظم نصبك وما تفتريه على أهل البيت وعلى صحاحكم؟!!... وهل بقي أحد يشك في كذبه؟!

الفصل ٨٣

أبو بكر يكتب كتابا لفاطمة ب (فدك)، ولمّا علم به عمر مزّقه!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال نور الدين الحلبي في كتابه السيرة الحلبية المسمّاه بـ"إنسان العيون" ج٣ / ٤٨٨ طبع دار المعرفة - عند ذكره دعوى فاطمة (ع) في أمر فدك - ما لفظه:

(وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله، انه – يعني أبا بكر - رضي الله عنه كتب لها بفدك، ودخل عليه عمر رضي الله تعالى عنه، فقال: ما هذا؟!!.

فقال: كتاب كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها.

فقال: ممّاذا تنفق على المسلمين، وقد حاربتك العرب كما ترى؟!!، ثم أخذ عمر الكتاب فشقه!!.) انتهى بلفظه ولم يتعقّبه الحلبي.

أقول: ما نقله الحلبي عن سبط ابن الجوزي هو في كتابه المشهور "مرآة الزمان" كما نقله السيد ناصر حسين - ابن صاحب العبقات قدس سره - كما يأتي.

- في كتاب (إفحام الأعداء والخصوم) - للسيد ناصر حسين الهندي، ص ٩٥، قال:

(وقال العلامة سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه المسمى - مرآة الزمان - في الباب العاشر في طلب آل رسول الله الميراث من أبواب مرض رسول الله (ص) في وقائع السنة الحادية عشر ما لفظه:

(وقال علي ابن الحسين رضي الله عنهما: جائت فاطمة بنت رسول الله (ص) إلى أبي بكر وهو على المنبر فقالت: يا أبا بكر أفي كتاب الله أن ترث ابنتك [أباك] ولا أرث أبي؟!!.

فاستعبر أبو بكر باكيا!!

ثم قال: باباي [بأبي] أبوك، وباباي [بأبي] أنت، ثم نزل فكتب لها بفدك.

ودخل عليه عمر فقال: ما هذا؟!!.

فقال: كتاب كتبته لفاطمة ميراثها من أبيها.

قال: فماذا تنفق على المسلمين، وقد حاربتك العرب كما ترى؟!!، ثم أخذ عمر رضي الله عنه الكتاب فشقه!!.) (١).

وقال نور الدين الحلبي (٢) في "إنسان العيون"، في المجلد الثالث منه عند ذكره دعوى فاطمة (ع) في أمر فدك ما لفظه:

"وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله، انه رضي الله عنه كتب لها بفدك ودخل عليه عمر رضي الله عنه فقال: ما هذا؟!!.

فقال: كتاب كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها.

فقال: ماذا تنفق على المسلمين، وقد حاربتك العرب كما ترى؟!!، ثم أخذ عمر الكتاب فشقه" (٣).) انتهى من كتاب إفحام الأعداء.

(هامش) (١) مرآة الزمان.

(٢) نور الدين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى ١٠٤٤. كان واسع

العلم غاية في التحقيق، عاد الفهم، قوي الفكرة متحريا في الفتوى. خلاصة الأثر ٣: ١٢٢. هدية العارفين ١: ٧٥٥. ايضاح المكنون ٢: ٤٩٧.

(٣) السيرة الحلبية (٢): ٤٨٥ ط ١٣٤٩ (*).

وروى القمي في تفسيره بسند صحيح

- تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ١٥٥ – ١٥٩:

وقال علي بن إبراهيم في قوله " فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل" فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر منعتني عن ميراثي من رسول الله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله.

فقال لها: هاتي على ذلك شهودا.

فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا اشهد حتى احتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: أنشدك الله، ألستَ تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن أم أيمن من أهل الجنة؟.

قال: بلى.

قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله " فآت ذا القربى حقه " فجعل فدك لفاطمة بأمر الله.

وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك.

فكتب لها كتابا بفدك ودفعه إليها.

فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟!.

فقال أبو بكر: إن فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبت لها بفدك.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه!! (١)، وقال: هذا فئ المسلمين.

وقال: أوس

(هامش) (١) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ١٠١ والسيرة الحلبية = (*)

/ صفحة ١٥٦ /

ابن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه قال: "إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"، فان عليا زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال يا أبا بكر!: لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

فقال أبو بكر: هذا فئ المسلمين فإن أقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟

قال: لا.

قال: فإن كان في يد المسلمين شئ يملكونه؛ ادعيتُ أنا فيه؛ من تسأل البينة؟.

قال: إياك كنت أسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين.

قال: فإذا كان في يدي شئ، وادّعى فيه المسلمون، فتسألني البينة على ما في يدي! وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادّعوا علي شهوداً كما سألتني على ما ادّعيتُ عليهم؟!!.

فسكت أبو بكر!!.

ثم قال عمر: يا علي دعنا من كلامك، فإنا لا نقوى على حججك!! فان أتيتَ بشهود عدول، وإلاَّ فهو فئ المسلمين، لا حقّ لك، ولا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابا بكر! تقرأ كتاب الله؟.

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، فيمن نزلت؟ أفينا أم في غيرنا؟.

قال: بل فيكم.

قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة، ما كنت صانعا؟.

قال: كنت أقيمُ عليها الحدّ، كما أقيم على سائر المسلمين.!

قال: كنتَ إذاً عند الله من الكافرين!!.

قال: ولمَ؟!!.

قال: لأنك رددتَ شهادة الله لها

(هامش) * = ٣ / ٤٠٠ وإنسان العيون في سيرة الامين والمأمون ص ٤٠ وفيه: أخذ عمر الكتاب فشقه، وسنورد عليك بقية المصادر لقضية فدك. ج. ز (*)

/ صفحة ١٥٧ /

بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددتَ حكم الله وحكم رسوله أن جعل رسول الله صلى الله عليه وآله لها فدك، وقبضَتهُ في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بايل على عقبه عليها، فأخذتَ منها فدك، وزعمت انه فئ المسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "البينة على من ادّعى، واليمين على من ادُّعيَ عليه".

قال: فدمدم الناس (١)، وبكى بعضهم، فقالوا: صدق والله علي.

ورجع علي عليه السلام إلى منزله.

قال: ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها عليه وآله السلام وهي تبكي وتقول:

إنا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك أنباء وهنبثة (٢) * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا وكل الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فقمصتنا (٣) رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل أهل له قرب ومنزلة * عند الاله على الادنين (٤) يقترب
أبدت رجال لنا فحوى (٥) صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الكثب
فقد رزينا بما لم يرزأه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب
وقد رزينا به محضا خليقته * صافي الضرائب والاعراق والنسب

(هامش) * (١) أي تحادثوا فيما بينهم مغضبين.

(٢) الامر الشديد ج هنابث.

(٣) قمص الشئ احتقره.

(٤) (الاديان ك).

(٥) (نجوى ط). ج ز (*)

/ صفحة ١٥٨ /

فأنت خير عباد الله كلهم * وأصدق الناس حين الصدق والكذب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بهمال (١) لها سكب

سيعلم المتولي ظلم خامتنا (٢) * يوم القيامة أنى كيف ينقلب (٣)

قال: فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال: أما رأيت مجلس علي منا اليوم، والله لان قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأي؟.

قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله.

قال: فمن يقتله؟.

قال: خالد بن الوليد.!

فبعثا إلى خالد فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم.

قال: حمّلاني ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب!!.

قالا: فهو ذاك.

فقال خالد: متى أقتله؟.

قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجنبه في الصلاة، فإذا أنا سلمت، فقم إليه فاضرب عنقه.

قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام، وقولي لعلي: ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فارج [فاخرج] إني لك من الناصحين.
فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلي عليه السلام: ان أسماء بنت عميس تقرأ عليكما

(هامش) * (١) المبالغة من الهمل وهو الماء السائل الذي لا مانع له.
(٢) الخامة: الغضة من النبات. مجمع
(٣) راجع صحيح البخاري ٣ / ٣٥ باب غزوة خيبر و ٢ / ١١٦، صحيح مسلم ٢ / ٩٢، شرح البخاري للعيني ٨ / ٣٢٣، فيض الباري ص ٩٨، مسند احمد ١ / ٤، الصواعق ص ٣١ شرح ابن ابي الحديد ٤ / ١٠١ و ٣ / ٨٦، تفسير الرازي ٣ / ٢٣٠ و ٨ / ٣٨٦، تفسير النيشابوري على هامش تفسير ابن جرير ٤ / ١٩٧ إزالة الخفاء ٢ / ٣٠، كنز العمال ٣ / ١٢٥، وفاء الوفا ٢ / ١٦٠ فتوح البلدان ص ٣٨ معجم البلدان ٦ / ٣٤٣، السيرة الحلبية ٣ / ٤٠٠ وغيرها من كتب التاريخ والسير. ج. ز (*)

/ صفحة ١٥٩ /

السلام وتقول: ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج أنى لك من الناصحين.

فقال علي (ع): قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون.

ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف!! فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال!! وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه!! فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلِّم! حتى ظن الناس انه قد سها!!، ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟.

قال: امرني بضرب عنقك!!.

قال: وكنت تفعل؟!!.

قال: إي والله، لولا انه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد التسليم!.

قال: فأخذه علي (ع) فضرب به الأرض!! واجتمع الناس عليه.

فقال عمر: يقتله ورب الكعبة!.

فقال الناس: يا أبا الحسن؛ الله الله بحق صاحب هذا القبر، فخلى عنه.

قال: فالتفت إلى عمر، وأخذ بتلابيبه، وقال: يابن الصهاك! لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتاب من الله سبق لعلمتَ أينا اضعف ناصراً واقل عددا. ثم دخل منزله.) انتهت.

- الأنساب - السمعاني ج ٣ ص ١٠٤، طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، بيروت:

باب الراء والواو

(الرواجني): بفتح الراء والواو وكسر الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة سألت عنها أستاذي أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان عن هذه

النسبة.

فقال:

هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب شيخ البخاري، وأصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة وهي جمع داجن، وهي الشاة التي تسمن في الدار، فجعلها الناس الرواجن بالراء، ونسب عباد إلى ذلك.

هكذا قال، ولم يسند الحكاية إلى أحد، وظني أن الرواجن بطن من بطون القبائل والله أعلم.

قال أبو حاتم بن حبان: عباد بن يعقوب الرواجني من أهل الكوفة، يروي عن شريك، حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة خمسين ومائتين في شوال، وكان رافضيا داعية إلى الرفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك، وهو الذي روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم معاوية على منبر فاقتلوه".

قلت: روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة، مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، لأنه لم يكن داعية إلى هواه.

وروي عنه حديث أبي بكر رضي الله عنه، أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به!!.

سألتُ الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر.!

فقال: كان أمرَ خالد بن الوليد أن يقتل عليا، ثم ندم بعد ذلك!! فنهى عن ذلك.)

انتهى بحروفه.

- المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٤٥٥:

١٤٩ - وأخبرني الحسن بن الحسين العرني (١)، قال: حدثنا عبيد الله بن المبارك، ويحيى بن خالد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي

جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: لما أبطأ علي عن البيعة على الأول، أمر الأول خالد بن الوليد، فقال: إذا سلَّمَ علي من صلاة الفجر فاقتله، فسلَّم الأول في نفسه، ثم [ندم] فنادى: يا خالد لا تفعلن ما أمرتك به، وخالد إلى جنب علي، فقال له عليه السلام (٢): أو كنت فاعلا؟!!.

قال: نعم.

قال: أنت أضيق حلقة إست من ذلك، ثم أهوى علي بيده إلى حلق خالد، فجعل يرغو رغاء البكر (٣).

(هامش) * (١) - أنظر ترجمة الحسن والحسين العرني في رجال النجاشي ص ٣٨ ط طهران. ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي دام ظله ج ١٤ ص ٣١٦ ط النجف ١. ورجال المامقاني ج ١ ص ٢٧٤ ط طهران. ورجال ابن داود ص ٧٢. ولسان الميزان ج ٢ ص ١٩٨.

(٢) - وفي نسخة " ح ": علي لخالد.

(٣) - كذا في النسخة والصحيح: البعير، أو البقر.

قال الإمام أبي سعد عبد الكريم بن سعد السمعاني المتوفى (٥٦٢) في كتاب الأنساب ج ٣ ص ٩٥ في ترجمة الرواجني وهو أبو سعيد عباد بن يعقوب المتوفى (٢٥٠) شيخ البخاري، روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري لانه لم يكن داعية إلى هواه، وروي عنه حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الاثر؟ فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك. [*]

/ صفحة ٤٥٦ /

قال: فاجتمع عليه الناس، فلم يقدروا على أن يخلصوه، فقال الأول: لو اجتمع عليه أهل منى لم يخلصوه، ولكن سلوه بحرمة صاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فتركه.

١٥٠ - وروى العرني، عن اسماعيل بن إبراهيم، عن عمرو بن نصر، قال: سمعت خالد بن الوليد القسري، يغتاب، عليا، ويقول: والله لو كان في أبي تراب خير ما أمر أبو بكر الصديق بقتله.

فهذا دليل على أن الأول أمر خالد بن الوليد بقتل علي، وأن الخبر في ذلك مستفيض، ولو أراد علي بعد ذلك أمرا لقبض خالدا على رؤوس أعدائه قبضة يضرب بعضها ببعض، فيثير دماغه ودماغ كثير منهم (١) لفعل، ولكان مليا بذلك، ولكن لم يأذن الرسول في ذلك، وأراد أن يصبر ويؤجر كما صبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والأصنام تعبد بين عينيه، فأتاه ملك، فقال: إن شئت ضممت عليهم الاخشبين، وهما جبلان يكتنفان مكة، وإن شئت صبرت؟ فقال: بل أصبر.) انتهى من المسترشد.

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٨٤

تحريف تهديد عمر بحرق بيت فاطمة في بعض مصادر أهل السنة!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

التهديد بحرق بيت فاطمة صلوات الله عليها

والتحريف فيه!!

جاء في كتاب..

المصنف لابن أبي شيبة (شيخ البخاري)

http://islamport.com/d/1/mtn/1/113/4178.html?

قال:

(حدثنا محمد بن بشر، نا عبيد الله بن عمر، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، أنه حين بويع لابي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص)، فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله (ص)! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت!!.

قال: فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت!! وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لابي بكر.) انتهى

التحريف في عين الرواية في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

بحذف فقرة التهديد بالإحراق بكاملها!!

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج١/٣٦٤ رقم (٥٣٢) من نسختي.

?http://islamport.com/d/1/ajz/1/353/979.html

٥٠٨ - حدثنا محمد بن إبراهيم، قثنا أبو مسعود، قال: نا معاوية بن عمرو، قثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لما بويع لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، كان علي والزبير بن العوام يدخلان على فاطمة فيشاورانها، فبلغ عمر فدخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك، وكلمها!!، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا. انتهى

طبعاً نفس السند كما تراه..

فهذه الفقرة (في مصنف ابن أبي شيبة):

وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت

تحوَّلت (في فضائل الصحابة) إلى:

وكلمها!!

هل هذا فقط!!؟!

لا

بل تم التحريف أيضاً في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

الاستيعاب

?http://islamport.com/d/1/trj/1/21/274.html

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا أحمد بن عمرو البزار، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا محمد بن نسير [بشر]، حدثنا عبد الله [عبيدالله] بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عليا والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله والله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعده منك، ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن!!.

ثم خرج وجاءوها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفينَّ بها ، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلي. فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر.انتهى

طبعاً، نفس السند

لكن تلكم الفقرة الطويلة والتي توضح التهديد بالاحراق في مصنف ابن أبي شيبة

تحولت إلى

ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن

!

من أراد التفصيل في روايات الهجوم على بيت الزهراء والتهديد بإحراق بيتها فليدخل موضوعنا الآخر..

هنا

عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: هجوم عمر في عصابة على علي (ع) ومن معه في دار فاطمة

ولكن أردنا في هذا الموضوع الكشف عن تحريف التهديد بالحرق لبيت الزهراء صلوات الله عليها، إخفاءً للحقائق وستراً على من اغتصبوا حق أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

مرآة التواريخ / مع هذا التحريف والتعتيم والتستر لهذا الأمر كيف يريد مخالفو المذهب الحق تواتره واشتهاره بحيث لا يخفى على أحد؟! ولكن (يحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون)

بعد تتبع لعين الرواية في مصادر أهل السنة وجدتُ انه قد طرأ عليها المزيد من التحريف!!

وتفصيله الآتي:

في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

وبنفس السند من شيخ ابن أبي شيبة (في المصنف) إلى منتهاه، جاءت الرواية وكأنها رواية جديدة لا علاقة لها بمجيء عمر إلى بيت فاطمة صلوات الله عليها مهدداً إياها بالتحريق!!

بل الرواية الآتية قلبتها وكأنها منقبة للزهراء صلوات الله عليها تفضّل بها عليها أبو حفص...!!

وإليكم الرواية..

> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ١٦٨

http://islamport.com/d/1/trj/1/108/1552.html?

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن بشار الصيرفي - في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة - قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لفاطمة: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك وما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك. انتهى

وكذلك عين الأمر حدث للرواية عند الحاكم في المستدرك من غير طريق محمد بن بشر (شيخ ابن ابي شيبة)..
فلقد أخرجها من طريق عبد السلام بن حرب عن عبيد الله بن عمر..إلخ السند.

بعين ما جاء في تاريخ بغداد تقريباً بإضافة دخول عمر إلى الزهراء صلوات الله عليها..

وإليكم الرواية..

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ١١ / ص ٤٤)

?http://islamport.com/d/1/mtn/1/20/372.html

٤٧١٩ - حدثنا مكرم بن أحمد القاضي، ثنا أحمد بن يوسف الهمداني، ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، أنه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا فاطمة، والله ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وسلم أحب إلي منك».

«هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه». انتهى.

أمّا الطامة الكبرى، فهي ما فعلها أبو بكر الشيباني
في كتابه "الآحاد والمثاني"!!

الناشر: دار الراية - الرياض
الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١
تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

فلقد أخرج الرواية عن شيخه ابن أبي شيبة (في المصنف) بعين السند المذكور في المصنف..

ولكن كيف رواها؟!!

إليكم الرواية واقرأوا بأنفسكم..

الآحاد والمثاني - لأبي بكر الشيباني - ج ٥ - ص ٣٦٠

?http://islamport.com/d/1/mtn/1/6/94.html

(٢٩٥٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر قال لفاطمة رضي الله تعالى عنهما: اللهم ما كان أحدا أحب إلي من أبيك ولا أحدا أحب إلي بعد أبيك منك. انتهى

هل هذه عين رواية ابن أبي شيبة في المصنف أم اني اقرأ من جهة اليسار يا قوم؟!!

!!

ولكن ابن أبي عاصم فعل خيراً
حينما نقلها عن المصنف عن شيخه ابن ابي شيبة

فلم يبتر التهديد بالتحريق منها!!

في كتابه الآتي:

المذكر والتذكير والذكر - ابن أبي عاصم - ص ٩٠ - ٩١

?http://islamport.com/d/1/ajz/1/205/661.html

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن بشر، ثنا عبيد الله ابن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال يا بنت رسول الله ص ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك فقد بلغني أن هؤلاء النفر يجتمعون عندك وأيم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت!!.

فلما جاؤوا فاطمة قالت إن ابن الخطاب قال كذا وكذا فإنه فاعل ذلك فتفرقوا حين بويع لأبي بكر رضي الله عنه.) انتهى

مصدر زيدي للرواية.. بنفس السند

فيها تفصيل، لا بأس بذكره

> مأساة الزهراء (ع) - السيد جعفر مرتضى - ج ٢ - ص ١٩١

(٤٧ - " وروى (ابن حمزة في الشافي ٤/١٧٣) أيضا بسنده عن عبد الله [عبيد الله] بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كنت في من جمع الحطب إلى باب علي!!.

قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه!!.) انتهى.

!!

مرآة التواريخ / سبحان الله! مع هذا التحريف والتعتيم لا أعلم كيف وصلتنا أمثال هذه الروايات!!

الفصل ٨٥

(أول جيش يغزون البحر)اتخاذ النواصب منها منقبة ليزيد - هل هي صحيحة؟(حسن فرحان المالكي)

٢٣ مايو ٢٠١٠م

روى البخاري في صحيحه رواية طالما استدل بها النواصب على فضل معاوية وابنه يزيد

بقولهم - أي النواصب -: أن هذا الجيش كان في خلافة معاوية وبقيادة ولده يزيد بن معاوية

وإليكم الرواية...

صحيح البخاري - كتاب الجهاد زالسير - ما قيل في قتال الروم

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

٢٧٠٧ - حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا.

قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟.

قال: أنت فيهم.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم.

فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟.

قال: لا. انتهى

قال ابن حجر في شرح الحديث في فتح الباري:

(وأم حرام بمهملتين تقدم ذكرها في أوائل الجهاد في حديث أنس وقد حدث عنها أنس هذا الحديث أتم من هذا السياق.

وأخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة بسند البخاري وزاد في آخره " قال هشام رأيت قبرها بالساحل ".

قوله: (يغزون مدينة قيصر)

يعني القسطنطينية.

قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر.

وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله: أنه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم.

وأما قول ابن التين: "يحتمل أن يكون لم يحضر مع الجيش" فمردود إلا أن يريد لم يباشر القتال فيمكن فإنه كان أمير ذلك الجيش بالاتفاق.
وجوز بعضهم أن المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك، وهذا يندفع بأن في الحديث أن الذين يغزون البحر قبل ذلك وأن أم حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها أم حرام والله أعلم.

قلت: وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفي تلك مات أبو أيوب الأنصاري فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية وأن يعفى قبره ففعل به ذلك فيقال إن الروم صاروا بعد ذلك يستسقون به وفي الحديث أيضا الترغيب في سكنى الشام

وقوله " قد أوجبوا "
أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة.) انتهى كلام ابن حجر.

يقول مرآة التواريخ: فهل هذه الرواية صحيحة؟!! وإن صحَّت - جدلاً - فهل يصحّ لهم الاستدلال بها على فضل معاوية وابنه يزيد؟!!

نسمع الأستاذ المالكي الحنبلي ماذا يقول:...

قال الأستاذ حسن بن فرحان المالكي في كتابه "مع الشيخ عبدالله السعد في الصحبة والصحابة" ص١٦٨ - ١٨١ بخصوص الرواية المذكورة والمنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله والتي طالما استدل بها النواصب على فضل معاوية وابن يزيد قال ما نصه - يرد على الشيخ السلفي عبدالله السعد -:

(حديث أم حرام في (غزو البحر):

صحح الشيخ وفقه الله ص٦٠ حديث عمير بن الأسود العنسي عن أم حرام أنها سمعت النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" يقول: (أول جيش يغزون البحر قد أوجبوا).

وقال الشيخ: وأول جيش غزا البحر من المسلمين كان بقيادة معاوية وهذه منقبة عظيمة له ومعنى (أوجبوا) أي وجبت لهم الجنة. أهـ.

أقول: ارتكب الشيخ عدة ملحوظات في هذه الجملة الصغيرة وكأنه ليس الشيخ المحدث العارف بالعلل، العارف بالحديث الشاذ!

وحديث (غزو البحر) وكلام الشيخ عليه يحتاج لعدة وقفات منها:

١- إعادة ما تم بتره أو إهماله من الحديث –ربما بلا قصد- والجواب على ما استدل به بعضهم من ظاهره وخروج معاوية ويزيد من عموم الحديث بأدلة خاصة.

٢- بيان شذوذ الحديث إسناداً ومتناً.

٣- بيان إشكالات متنية أخرى.

٤- بيان أن معاوية لم يكن الأمير على الراجح وإنما الأمير المنذر بن الزبير،

٥- أن الأصل في أمراء السوء أن يكون جهادهم للغنيمة والذكر وليس للجهاد،

٦- الكشف عن أصل الحديث،

٧- خطاب الإجمال لا يتناول جميع الأفراد وقد كان في تلك الغزوة نصارى.

٨-من قتل أم حرام؟

٩- ضعف حديث أهل الشام على وجه الإجمال.

٦٠-:التفصيل في الملحوظات:

أولاً: بتر الحديث:

على افتراض صحة الحديث وصحة قول الشيخ فإن الشيخ بتر الحديث ولو أكمله لكان فيه الجواب والحديث كاملاً هو (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا) قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله: أنا فيهم، قال أنت فيهم، ثم قال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" (أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله: قال: لا) والحديث في البخاري (٣/١٠٦٩).

وأقول:الحديث مبتور فإن كان الشيخ قد بتره بغير تعمد من سهو أو تأويل فهذا ظننا فيه، وإن كان قد بتره بتعمد فهل تدرون لما حذف الشيخ آخر الحديث –إن كان قد تعمد ذلك -؟!

الجواب: لأن آخر الحديث يجيب على أوله؛ فآخره – حسب الفهم الذي فهمه الشيخ- سيكون فيه بشارة وثناءً على يزيد بن معاوية وبشارة له بالجنة وأنه مغفور له؟!

ولكن الشيخ لا يرى هذا فهو – فيما يبدو- يرى فسق يزيد وبناءً على هذا ذكر أول الحديث ولو ذكر آخره معه لكان فيه الجواب، فالجواب في إخراج يزيد يمكن به إخراج معاوية، ويلزم الشيخ هنا إن رأى أن الحديث يوجب لكل فرد من هؤلاء الجنة أن يشهد لمعاوية ويزيد بالجنة ويشهد لبعض النصارى الذين كانوا معهما في تلك الغزوة بالجنة!

وهذا ما لم يفهمه أحد من أهل العلم ومازال الصالحون سلفاً وخلفاً على ذم يزيد فمنهم من فسقه وبعضهم كفّره، ومن أخرج يزيد لسوء سيرته يستطيع إخراج غيره كمعاوية ومروان وعبد الملك والوليد بن يزيد وغيرهم.

وقد سبق القول بأن العموم لا يستدل به على موضع النزاع وإذا كان عبد الله بن أبي قد خرج من الوعد العام لأهل بيعة الرضوان على وضوح الحديث وقوته وقلة اهل الرضوان فخروج معاوية ويزيد من هذا الوعد العام أسهل وأوضح، وكذلك خروج النصارى - الذين كانوا في ذلك الجيش - من عموم الحديث.

والعلماء يفرقون بين صالح مستحق الجنة والمغفرة ومن ظهر عليه خلاف ذلك، فوعد الله للمجاهدين في سبيل الله بالجنة صريح في القرآن الكريم لكن لا يعني هذا البشارة بالجنة لكل من شارك في تلك المعارك لأنه سيكون فيهم المقاتل حمية أو طمعاً أو رياءً أو تصنعاً .....الخ وإذا وجد هذا في بعض المقاتلين مع النبي (ص) فمن باب أولى أن يوجد ذلك في بعض من قاتل بعد ذلك.

ولذلك نجد الحافظ المناوي في فيض القدير (٣/٨٤) يقول: (لا يلزم من قوله: (مغفور لهم) كون يزيد مغفوراً له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص؛ ويلزم من الجمود على العموم أن من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد أطلق جمع من المحققين حل لعنة يزيد، حتى قال التفتازاني: الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه، قال الزين العراقي وقوله (بل في إيمانه) أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده)أهـ.

إذن فظلم يزيد على الأقل – فضلاً عن من يرى كفره- كان كافياً لإخراجه من العموم.

وكذلك معاوية كان من أهل البغي بالنص المتواتر والبغي هو الظلم

وقد جاءت الدلائل الكثيرة والقرائن العديدة على رضاه بهذا البغي وإصراره عليه وإتيانه بلوازمه وهذا مما بسطه أهل الأخبار وله دلائل من الأحاديث النبوية الصحيحة التي فيها ذم للملك العضوض والعضوض هو الظالم وفيها تخصيص لمعاوية على الأرجح بأنه أول من يغير سنة النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"

إضافة إلى رضاه بقتل عمار وقاتله وسالبه في النار

إضافة لثبوت لعن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" له في أحاديث صحيحة الأسانيد –ستأتي -

إضافة لاتهام كبار البدريين له كعبادة بن الصامت بأنه (من أمراء السوء) الذين حذر منهم النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"

واتهام عمار بن ياسر له في دينه وشكه في إسلامه

بل ورد عن عمار بن ياسر أيضاً ما يدل على اتهامه لمعاوية بأنه من المنافقين الذين حاولوا اغتيال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" في قصة عقبة غزوة تبوك وهذا الحديث أخرجه مسلم.

على أية حال: ما يزيد إلا سيئة من سيئات معاوية وصنعة من صنائعه التي ابتلى بها الأمة وأكرههم على بيعته وهو يعلم فسقه وظلمه ووجود من هو أولى منه وأعدل لكنه الملك العضوض وزينة الدنيا التي قاتل عليها معاوية من قبل، حتى قال عبدالرحمن بن أبي بكر عن ملك معاوية ويزيد (سنة هرقل وقيصر) – راجع

الآثار الصحيحة في ذلك التي ذكرها الحافظ ابن حجر في شرحه لتفسير سورة الأحقاف من صحيح البخاري.

وقد أجاب الحافظ ابن حجر أيضاً على هذا الحديث بقوله: (ومشروعية الجهاد مع كل إمام لتضمن الحديث الثناء على من غزا مدينة قيصر وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية ويزيد يزيد! وثبوت فضل الغازي إذا صلحت نيته) [١٢٢].

أقول: هاهو الحافظ يستثني من ساءت سيرته كيزيد ويشترط ثبوت الفضل بصحة النية ونحن علمنا أن معاوية ممن ساءت سيرته بالأحاديث الصحيحة والآثار الصحابية وإنما الذي منع من ذلك كونه تولى فترة طويلة وعمل بدهائه على إظهار أنه مجتهد صالح النية لكن سوء النية كان لها دلائل ظاهرة لا نريد التوسع في هذا الموضع.

ثانياً: شذوذ الحديث إسناداً ومتناً:

ثم الحديث الذي أورده الشيخ شاذ ولو جمع الشيخ طرقه لحكم عليه بالشذوذ ولو كان في صحيح البخاري.

والشاذ في أبسط تعريفاته هو: مخالفة الثقة لما هو أوثق منه.

والحديث باللفظ الآخر الأقوى، رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان وأبو عوانة كلهم من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك عن أم حرام،

ورواه مسلم وأبو عوانة والطبراني في الكبير والنسائي وأحمد في المسند من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس عن أم حرام،

ورواه الطبراني عن المختار بن فلفل عن أنس عن أم حرام،

كل هؤلاء رووه عن أنس عن أم حرام بلفظ آخر وهو (أن رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يوماً فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه فنام رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟! قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة، قالت: فقلت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قلت في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، قال: أنت من الأولين.

فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) [١٢٣].

أقول: وهذا الحديث خالف فيه عمرو بن الأسود أنس بن مالك وأنس أوثق منه، وخالف خالد بن معدان (تلميذ ابن الأسود) أربعةً من الثقات هم إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وعبد الله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري والمختار بن فلفل.

وخالف ثور بن يزيد وهو ناصبي كلاً من مالك ويحيى بن سعيد وإسماعيل بن جعفر وزائدة وغيرهم.

أقصد أن طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الأسود شاذ يعارض الطرق الكثيرة عن أنس بن مالك مما يدل على أن أحد الثلاثة (الأسود أو

خالد بن معدان أو ثور بن يزيد) لم يحفظ الحديث إن أحسنا الظن.

وإن أسأنا الظن قلنا: هؤلاء الثلاثة في إسناد ابن الأسود نواصب في الجملة والنواصب يحبون معاوية ويضعون في فضله الأحاديث أو يروونها بمعنى مغاير وهذه منها،

أي مما نجزم به أن لفظ الأئمة عن أنس عن أم حرام أولى من لفظ ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الأسود عن أنس فهذا مثال للشاذ، ويستطيع المتعنت أن يجمع بين اللفظين وأن هذا هو هذا.

ونحن نقول لا فالنبي "صلى الله عليه وآله وسلم" إما أن يكون نطق هذا أو هذا فالمناسبة واحدة، والرواية بالمعنى هي الأصل في معظم الأحاديث النبوية ولذلك لا بد من تحرير اللفظ الأقرب للصواب.

ثالثاً: إشكالات أخرى في المتن:

الحديث هذا الذي رواه أنس عن أم حرام اختلف في ألفاظه اختلافاً كبيراً بين راوٍ له بطوله ومقتصر على بعضه ومغير في بعض الألفاظ فمثلاً رواية أحمد (٣/٢٤٠) عن أبي سلمة عن مالك عن إسحاق عن أنس عن أم حرام وهو من أوثق الطرق؛ ومع هذا ليس فيه الدعاء لأم حرام ولا أنها شهدت تلك الغزوة ولا أن الناس غزو قبرص في زمن معاوية.. فهل الزيادة مدرجة من الرواة الآخرين؟ يحتاج لبحث.

وفي أحد الألفاظ في البخاري أن أم حرام يوم زارها النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" كانت تحت عبادة بن الصامت وفي بعضها لم يتزوجها إلا فيما بعد.

واستشكل بعضهم دخول النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" على امرأة ليست من محارمه وكيف يجعل رأسه في حجرها وتفلي رأسه؟!

وهذه الرواية تجعل الغزوتين في البحر ورواية عمير بن الأسود الشاذة تجعل غزوة في البحر وغزوة في البر (مدينة قيصر)!

وظاهر الرواية أن غزوة أم حرام كانت في عهد معاوية مع أن أم حرام ماتت قبل ذلك وكذا زوجها عبادة بن الصامت مات قبل ملك معاوية وبعضهم جمع بأن المقصود بزمن معاوية يعني زمن إمارته على الشام لا زمن ملكه وهذا محتمل.

وجاء في روايات أنها صرعت في قبرص وروايات أخرى أنها صرعت على ساحل حمص بالشام.

وجاءت رواية على شرط الصحيح أن أميرهم لم يكن معاوية وإنما كان المنذر بن الزبير –كما سيأتي- وأن وفاة أم حرام كانت بالشام لا بقبرص ويدل على ذلك قولهم: (في زمان معاوية بن أبي سفيان).

رابعاً: أمير الجيش المنذر بن الزبير وليس معاوية:

أن أمير الجيش فيما يبدو هو المنذر بن الزبير لا معاوية بن أبي سفيان فقد روى إسحاق بن راهويه في مسنده (١/١٤٧) والإمام أحمد المسند (٦/٤٣٥) كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ورواه الطبراني (٢٥/١٣٤) وابن عبد البر في التمهيد (١/٢٣٩) كلاهما من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (أن امرأة حدثته [١٢٤] قالت: نام رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: تضحك مني يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم مثل الملوك على الأسرة، قالت: ثم نام ثم استيقظ أيضاً يضحك، فقلت: تضحك يا رسول الله مني؟ قال: لا، ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة

في البحر فيرجعون قليلة غنائمهم مغفوراً لهم؟ قالت: أدع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها.

قال: فأخبرني عطاء بن يسار قال: فرأيتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم وهي معنا فماتت بأرض الروم).

قلت: أخرجه أحمد في المسند (١٠/ ٤٠٨- طبعة دار الفكر) وسنده صحيح.

وقال ابن حجر سنده على شرط الصحيح (فتح الباري ١١/٧٦).

فهذه الرواية تبين أن الأمير لم يكن معاوية وإنما كان المنذر بن الزبير ويدل عليه روايات البخاري ومسلم التي تقول: (في زمان معاوية..) فلعلها في عهده وهو ملك أو في عهد إمارته ولو كان أمير الحملة لما قيل في (زمن معاوية) ولصرح الرواة بأنه كان قائد الحملة.

وعلى أية حال: كان معاوية القائد أو المنذر بن الزبير أو يزيد بن معاوية فهذا الثناء العام لا يتناول الأفراد الذين غلب ظلمهم وسوء سيرتهم كما سبق في كلام ابن حجر والمناوي.

خامساً: أمراء بني أمية والجهاد:

الحديث فيه فضيلة المجاهدين الغازين البحر وليس بالضرورة أن يكون أمراؤهم منهم لأن أهداف أمراء بني أمية وملوكهم كانت للدنيا وليس للدين وهذا في الأصل كما روى عبد الرزاق [١٢٥] عن معمر عن أيوب عن أبي جمرة الضبعي قال: قلت لابن عباس: إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا، قال ابن عباس: فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة).

أقول: الإسناد صحيح على شرط الشيخين وفيه إقرار ابن عباس لأبي جمرة بأن قتال الأمراء في عهدهم –وهم أمراء بني أمية لأن ابن عباس مات بعد الثمانين- كان للدنيا لا الدين وهذا لولا ظهوره في أمراء بني أمية لأنكر ابن عباس على تلميذه أبي جمرة.

وإذا كانت أهداف بني أمية في الفتوحات هي الدنيا لا الآخرة فهل فعلهم يعد فتوحات إسلامية أم أنه لا يجوز أن نحمل الإسلام أخطاءهم ومظالمهم التي فعلوها باسم الدين؟! فهم لم يظلموا الأمم الأخرى فقط [١٢٦] وإنما ظلموا المسلمين أيضاً وأحداثهم في المدينة وصفين ومصر واليمن والحرة شاهدة على أهدافهم أو على الأقل يكون التشكيك في أهدافهم أمراً جائزاً بخلاف الخلفاء العادلين كالأربعة وعمر بن عبد العزيز ونحوهم من أهل العدل.

ومعاوية خاصة ممن شكك بعض العلماء في جهوده الشامية بأنها تهيئة وتصنع للخلافة ولذلك كان الحسن البصري يقول: -(والله لقد كان يتصنع للخلافة من عهد عمر)!.

بل قال ابن سيرين (والله إني لأراه كان يتصنع لها من عهد أبي بكر وعمر) [١٢٧].

قلت: الحسن وابن سيرين مع هذا كانا في نظر المعارضة موالين لبني أمية، وأخفهما موالاة الحسن البصري وقد عمل لبني أمية، فانظروا إلى مقدار التحول الذي حدث عند المسلمين.

والحسن وابن سيرين لم يدركا عهد أبي بكر وعمر وإنما يعبران عن رأيهما بحكم ما يصلهما من سيرة الرجل، نعم الحسن قد أدرك أميراً وباغياً وملكاً.

سادساً: أصل الحديث:

أصل هذا الحديث هو فضيلة الغزو في البحر فقط فقد روي هذا الحديث بإسناد صحيح –أو حسن على الأقل- عن أم حرام بلفظ آخر وهو (ذكر رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" غزاة البحر فقال: (للمائد أجر شهيد وللغريق أجر شهيدين، فقلت: يا رسول الله: أدع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعلها منهم، فركبت البحر فلما خرجت ركبت دابة فسقطت فماتت).

أقول: فهذا أصل الحديث فيما يظهر لي والله أعلم، وفيه ترغيب عام في غزو البحر ودعا لها رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" أن تكون من الغازين وهذا مشروط بصحة النية –كما قال ابن حجر- ومشروط أيضاً بعدم الركون إلى الارجاء والمجاهرة بالمعاصي وارتكاب المظالم.

إذن فهذا الحديث يفيد أن المراد بـ (الأولين) في الحديث هم الذين تميد بهم السفن في كل زمان ومكان لهم أجر واحد وأن (الآخرين) أي الصنف الآخر وهم الغرقى في سبيل الله لهم أجر شهيدين.

ويكون قوله: (أنت من الأولين) يعني من الصنف الأول.
وكلاهما المائد بهم البحر أو الغرقى مشروط بصحة النية والسلامة من المظالم لأن الشخص توزن أعماله الحسنة والسيئة، مثلما هناك أحاديث في الترغيب في الغزو وفضله فهناك أحاديث في الترهيب من الظلم والربا والخمر وقتل الصالحين وبغض الأنصار وبغض علي وإضاعة الأمانة ونحو هذا..

فإذا كان غزو البحر –على أنه آحاد- فيه فضيلة لمعاوية إن افترضنا حسن النية وصلاحها فهو معارض بحديث عمار المتواتر وحديث غدير خم وهو متواتر وحديث الترهيب من أذية أهل المدينة والترهيب من بغض الأنصار والترهيب من

معاداة الإمام علي وأهل البيت وهذه الأحاديث بعضها يصل للتواتر أما حديث أم حرام فهو على صحة إسناده مضطرب المتن والفضيلة مشروطة بشروط بينها العلماء وليس الأمر بهذه السهولة أن يستوي من يغزو لله ومن يغزو للدنيا أو يغزو للذكر والسمعة أو للحمية..

وهذه كلها جاء بيانها في نصوص شرعية.

سابعاً: خطاب الإجمال لا يتناول جميع الأفراد:

الفضل في العموم لا ينزل على كل فرد.

وغزو المسلمين للروم ليس بأفضل ولا أشرف من غزو النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" للكفار واليهود ومع ذلك لم يكن كل الذين غزوا مع النبي مبرئين من النفاق أو الظلم وكان فيهم أفراد متهمون كقزمان وكركرة ومعتب بن قشير والجلاس بن سويد ومحلم بن جثامة وغيرهم ظهرت منهم أشياء سواءً في الغزوات وهذه الأشياء ذُكروا بها في كتاب الله عز وجل في كتابه أو جاء ذلك عن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" في أحاديث صحيحة أو نقلها المحدثون وأهل العلم بالسير والأخبار.

فمعتب بن قشير قيل أنه قد شهد بدراً وبقي الخلاف فيه هل هو من المنافقين أم من المؤمنين الصادقين؟! وراجعوا إن شئتم تراجمه في الإصابة وغيرها فالخلاف فيه مشهور بين الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء السلف.

وكذا الحال في كثير من المتهمين كالجلاس بن سويد وذي الخويصرة –وقد شهد الرضوان- وأوس بن قيظي وقد شهد أحداً وغيرهم [١٢٨] أما ما نفهمه اليوم ونُفْهمه الناس بأن الله عز وجل قد غفر للصحابي ما تقدم من ذنبه وما تأخر! فهذا

يخالف فهم الصحابة أنفسهم الذين كانوا يخشون من العذاب ويتمنى الواحد منهم أنه يموت لا عليه ولا له، ولو كان يعرف أن الأحاديث التي جاءت في فضل الصحابة لها الدلالة القطعية على كل فرد وأنها ليست مشروطة بحسن الإسلام والبقاء على الإسلام وصلاح السيرة لأدركهم الإرجاء ولما شك بعضهم أنه في الجنة.

تدبروا سير الصحابة الكبار فضلاً عن غيرهم وانظروا كيف يفهمون هذه الأحاديث؟ وهل يفهمون فهمنا أم أننا على غير فهم السلف الصالح؟! أم أن الصحابة ليسوا من السلف الصالح؟! وهل فهم النواصب وغلاة الحنابلة وغلاة المرجئة أولى بالصواب حتى يدخل في الفضل والتبشير بالجنة سائر الطلقاء ويصبحوا على قدم المساواة مع من أقام الدين من المهاجرين والأنصار الذين هم مبشرون في جملتهم لا في أفرادهم بالجنة؟! [١٢٩].

ثامناً: من قتل أم حرام؟!:

سواء كان معاوية قائد الحملة التي كانت فيها أم حرام أم لم يكن فمن المحتمل أنه كان السبب في مصرعها لأسباب عامة وخاصة،

ومنها أن أم حرام كانت زوجة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان عبادة –شأنه شأن بقية الصحابة يغزون مع كل بر وفاجر- وقد كان سيئ الرأي في معاوية ويرى بأن معاوية من أمراء السوء الذين حذر منهم النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" كما أخرج ذلك بسند حسن كل من ابن عساكر والشاشي والبزار والطبراني وغيرهم عن عبادة بن الصامت [١٣٠] وإنكاره على معاوية بيع الخمر ثم ذهابه إلى المدينة من أجل إغراء معاوية به [١٣١].

فبيت آل عبادة بن الصامت كانوا على خلاف مع معاوية ويعرفون الأحاديث العامة والخاصة في ذمه فلذلك مات الاثنان أم حرام وعبادة بن الصامت قبل مقتل عثمان فقد كان معاوية يتوقع مقتل عثمان وكان يخشى من بعض الصالحين في الشام! أن يفسدوا عليه أهل الشام فعمل على نفي أبي ذر ثم نفي عبادة بن الصامت فنجح في الأول ولم يستطع في الثاني وعمل على أن يصفو له الشام بين قبائل كلب وغسان وحمير وكندة وغيرهم من القبائل التي لم يكن لها سابقة في الإسلام ولا تعرف المهاجرين ولا الأنصار!

وإن صح أنه أمير الحملة فالمرجح لاغتياله أم حرام أمران –وكلاهما دليل ظني لا قطعي-:

الأمر الأول: قولهم في الرواية (فقُدِّمت لها بغلة لتركبها)!.

يا ترى من الذي قدم تلك البغلة المجنونة؟! التي تطير بمن لا تعرفه حتى يندق عنقه؟!

الدليل الثاني: جاء وصف البغلة في بعض الروايات الصحيحة بأنها (شهباء)! وهذه صفة بغال معاوية!، ومن ذلك قول كعب الأحبار (بل صاحب البغلة الشهباء) يعني معاوية؟! والأثر صحيح الإسناد عن كعب.

ويبدو أن معاوية وبعض الطلقاء كانوا قد حاولوا اغتيال عمر أيضاً لما ذهب إلى الشام وأعطوه برذوناً كاد أن يصرعه لكن الله سلم؛ واستطاع إيقافه ثم نزل وقال (ما ظننته إلا شيطاناً)!

قلت: لعله من شياطين معاوية!

على أية حال: إن صحت محاولته –مع مجموعة من المتهمين بالنفاق- اغتيال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" يوم تبوك فلا يستغرب منه محاولة اغتيال عمر بن الخطاب ولا اغتيال أم حرام ومحمد بن مسلمة والحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص والأشتر النخعي وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد وسعد بن عبادة وغيرهم [١٣٢].

تاسعاً: ضعف أحاديث أهل الشام على وجه الإجمال:

لم تكن الشام دار حديث ولم يكونوا يصلون الأسانيد حتى ظهر فيهم الزهري فذكر لهم انهم يروون أحاديث بلا زمام ولا خطام فبدؤوا يصلون الأسانيد ويهمون في ذلك الأوهام الكبيرة إضافة إلى أنهم كانوا نواصب أخذ عليهم بنو أمية البراءة من علي (راجع ترجمة الأوزاعي في سير اعلام النبلاء)..) انتهى كلام الأستاذ حسن المالكي.

الهوامش

(١٢٢) فتح الباري (١١/٧٧) طبعة الشيخ ابن باز- دار المعرفة.

(١٢٣) رواه مالك في الموطأ (٢/٤٦٤) والبخاري من طريقه (٦/٢٥٧٠) (٥/٢٣١٦) (٣/١٥١٨) والبيهقي من طريق مالك أيضاً (٩/١٦٥) والترمذي (٤/١٧٨) من طريق مالك وكذا النسائي (٣/٢٧) وأحمد (٣/٢٤٠) وكذا إبن حبان (١٥/٥١) من طريق مالك، ورواه مسلم (٣/٥١٩) وأحمد (١٠/٢٩٣- طبعة دار الفكر) وأبو عوانة (٤/٤٩٣) من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن أنس بن مالك.

ورواه مسلم (٣/١٥٢٠) وأبو يعلى (٦/٣٥) من طريق عبد الله بن عبدالرحمن بن معمر عن أنس، والطبراني (٢٥/١٣٣) عن المختار بن فلفل عن أنس.

(١٢٤) جاء عند عبد الرزاق أنها (امرأة حذيفة) ولعل أحد الرواه وهم أراد أن يقول: امرأة عبادة؛فقال: امرأة حذيفة؛ فحذيفة كان في العراق لا في الشام.

(١٢٥) المصنف (٥/٢٧٩) باب الغزو مع كل أمير!

[١٢٦] كان عمر بن عبد العزيز هو الحاكم الأموي الوحيد الذي أدرك ظلم الحكام الأمويين السابقين وقوادهم للأمم الأخرى فأمر بإيقاف الفتوحات لأنه رأى أن جهاد هؤلاء الأمراء أصبح للدنيا لا للدين؛ ثم الذين فتحوا السند وثغور الشام والأندلس هم الذين هدموا الكعبة وذبحوا الحسين واستباحوا أعراض المسلمين في أشرف الأماكن؛ فإذا كان هذا فعلهم بالمسلمين فكيف بالكفار؟! فلذلك أنا أفرق بين الفتوحات الإسلامية الحقة في عهد الخلفاء الراشدين والفتوحات التي تشبه الاستعمار في عهد بني أمية، فمن حق ديننا علينا أن ألا نحمله فرض الجزية على من أسلم، والغدر، والقتال للمال والسبي لا لهداية الناس وهذا ما جعل عمر بن عبد العزيز يرسل كلمته المشهورة(إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً)؛ ونحن في هذه العصور لن نستطيع عرض الإسلام وتاريخه عرضاً صحيحاً مادمنا ندافع عن الظلم الأموي في إفريقيا والمغرب والأندلس وخراسان وغيرها من البلدان التي فتحها أو استعمرها بنوأمية، وربما لولا مظالم بني أمية لانتشر الإسلام أكثر مما هو منتشر حالياً، فقد انتشر في شرق آسيا وأواسط أفريقيا عن طريق التجار المسلمين أكثر من انتشاره عبر الاستعمارات الأموية.

[١٢٧] أثر ابن سيرين في الفتن لنعيم بن حماد واثر الحسن البصري في أنساب الأشراف للبلاذري والأسانيد قوية.

[١٢٨] قد سردنا أسماءهم في كتاب الصحبة والصحابة فبلغوا أكثر من خمسين، وكل هؤلاء أسلموا قبل معاوية، وجاهدوا ومع ذلك لا يدافع عنهم هؤلاء ولا يشككون فيما ورد في سيرتهم، وهذه مفارقة ودليل آخر على التأثير الأموي.

(١٢٩) بمعنى قد يخرج أفراد من أصحاب الصحبة الشرعية من العموم فكيف بظلمة الطلقاء، ونحن لا نحكم على هؤلاء بنار لكن الخشية عليهم أكثر من الرجاء لهم مثل خشيتنا على ما نعي الزكاة والخوارج وسائر الظلمة.

[١٣٠] أيضاً يمكن مراجعة مسند عبادة بن الصامت في مسند الشاشي ومسند الإمام أحمد وترجمة عبادة في سير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق لابن عساكر.

(١٣١) التفصيل في كتابنا (معاوية بن أبي سفيان).

(١٣٢) جاء في رسالة البغال للجاحظ (٢/٢٥٥): أن البغل قتال لصاحبه وهو متلون الخلق! كما في قول الشاعر:

خلق جديد كل يو مٍ مثل أخلاق البغال

وهو يقتل صاحبه خاصة إذا درب! كما قال الشاعر (رسالة الجاحظ ص٢٧٧):

قد حذر الناس أذاه قبلي وعددوا كل قتيل بغل

من ناشيءٍ غرٍّ وكهل جزل وسائس ورائض مدلِّ

(انتهت الهوامش)

يقول مرآة التواريخ: لله در المالكي، فلم يترك في القوس منزعاً!. لا لوم على النواصب إن أبغضوه!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٨٦

(شبهة في المستقلة وردها) من قتل الحسين (ع) ... هل هم شيعته؟

٢٣ مايو ٢٠١٠م

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٤/٣٧ - ٣٨ :

عن محمد بن أحمد بن مسمع قال: سَكَرَ يزيد، فقام يرقص، فسقط على رأسه فانشق وبدا دماغه.

قلت: كان قويا شجاعا، ذا رأي وحزم، وفطنة، وفصاحة، وله شعر جيد، وكان ناصبياً (١)، فظا، غليظا، جلفا. يتناول المسكر، ويفعل المُنْكر.

افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين ، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس. ولم يُبَارَكْ في عمره. وخرج عليه غير واحد بعد الحسين، كأهل المدينة قاموا لله، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري، ونافع بن الأزرق، وطواف بن معلى السدوسي، وابن الزبير بمكة.(انتهى بعين لفظه).

(١) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الحاشية: من "الناصبية" وهم المنافقون المتديِّنون ببغضة علي رضي الله عنه، سُمُّوا بذلك لأنهم نَصَبوا له وعادوه. انتهى.

ويقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج: ١ ص: ٦٨ (حوادث سنة ٦١هـ):

والعلماء مجمعون على تصويب قتال على لمخالفيه لأنه الإمام الحق.

ونُقِلَ الإتفاق أيضا على تحسين خروج الحسين على يزيد، وخروج ابن الزبير وأهل الحرمين على بني أمية، وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج.

ثم الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج، ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم.

وعدَّ ابن حزم خروم الإسلام أربعة :

١-قتل عثمان

٢-وقتل الحسين

٣-ويوم الحرة

٤-وقتل ابن الزبير.

ولعلماء السلف في يزيد وقتلهِ الحسين خلاف في اللعن والتوقف :

قال ابن الصلاح: والناس في يزيد ثلاث فرق:

فرقة تحبه وتتولاه

وفرقة تسبه وتلعنه

وفرقة متوسطة في ذلك، لا تتولاه ولا تلعنه.

قال: وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق لمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة الطاهرة. انتهى كلامه.

ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم..

وعلى الجملة .. فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل (على) الزندقة

وانحلال الإيمان من قلوبهم وتهاونهم بمنصب النبوة. وما أعظم ذلك!!
فسبحان من حفظ الشريعة حينئذ وشيد أركانها حتى انقضت دولتهم.

وعلى فعل الأمويين وأمرائهم بأهل البيت حُمِلَ قوله صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم: هلاك أمتي على أيدي أغيلمة من قريش. قال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان، وبنى فلان لفعلت.

ومثل فعل يزيد فعل بشر بن أرطأة العامري أمير معاوية في أهل لبيت من القتل والتشريد حتى خَدَّ لَهُم الأخاديد..
وكانت له أخبار شنيعة في علي..
وقتل ولدى عبيد الله بن عباس، وهما صغيران على يدي أمهما، ففقدت عقلها، وهامت على وجهها، فدعا عليه علي أن يطيل الله عمره ويُذهب عقله، فكان كذلك، خرف في آخر عمره.
ولم تصح له صحبة.
وقال الدارقطني: كانت له صحبة، ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال التفتازاني في (شرح العقائد النسفية): اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين، أو أمر به، أو أجازه، أو رضى به.

قال: والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما تواتر معناه، وإن كان تفصيله آحاداً.

قال : فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

وقال الحافظ ابن عساكر: نسب إلى يزيد قصيدة منها:
ليت أشياخي ببدر شهدوا...جزع الخزرج من وقع الأسل
لعبت هاشم بالملك بلا (فلا)...ملك جاء ولا وحي نزل
فإن صَحَّتْ عنه فهو كافر بلا ريب. انتهى بمعناه.

وقال الذهبي فيه : كان ناصبياً، فظا، غليظا، يتناول المسكر، ويفعل المنكر. افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة . فمقته الناس. ولم يبارك في عمره، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين. وذكر من خرج عليه.

وقال فيه في الميزان: أنه مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يُرْوَى عنه.
وقال رجل في حضرة عمر بن عبد العزيز: أمير المؤمنين يزيد، فضربه عمر عشرين سوطا.
واستفتى الكيا الهراسى فيه، فذكر فصلا واسعا من مخازيه حتى نفدت الورقة، ثم قال: ولو مددت ببياض، لمددت العنان في مخازى هذا الرجل.

وأشار الغزالي إلى التوقف في شأنه والتنزه عن لعنه مع تقبيح فعله.

وذكر ابن عبد البر، والذهبي وغيرهما مخازى مروان: بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة، وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار في الإسلام، وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة، وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل.

وإلى هؤلاء المذكورين، والوليد بن عقبة، والحكم بن أبي العاص ونحوهم الإشارة بما ورد في حديث المحشر وفيه: ((فأقول يا رب: أصحابي!! فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)).

ولا يرد على ذلك ما ذكره العلماء من الإجماع على عدالة الصحابة، وأن المراد به الغالب، وعدم الاعتداد بالنادر والذين ساءت أحوالهم ولابسوا الفتن بغير تأويل ولا شبهة.

وقال اليافعي: وأما حكم من قتل الحسين، أو أمر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر، وإن لم يستحل ففاسق فاجر والله أعلم. انتهى بحروفه

وتوجد ثمة نقولات وتوثيقات ربما نزيدها لاحقاً

الفصل ٨٧

استحلال يزيد لحرم النبي (ص) حتى راثت وبالت خيله في روضته... والخميس يترضى عن بني أمية

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

استحلال يزيد لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى راثت وبالت خيله بين القبر والمنبر

وعثمان الخميس يقول: بنو أمية (رضي الله عنهم)

تعالوا لننقل كلام ممن لا يُتَّهمَ عليهم وصديقهم (ابن حزم الأندلسي)

قال ابن حزم في جوامع السيرة ص ٣٥٧ في الرسالة الخامسة (أسماء الخلفاء والولاة وذكر مُدَدِهم) طبع إدارة إحياء السنة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، باكستان، تحقيق د.إحسان عباس، د.ناصر الدين الأسد، مراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر.

((ولاية يزيد بن معاوية)):

((أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى مكة حرم الله تعالى. فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة ، وهي أيضا أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لان أفاضل المسلمين وبقية الصحابة، وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلوا جهرا ظلما في الحرب وصبرا. وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تُصَلَّ جماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المري بأنه مجنون لقتله.

وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله. فضرب عنقه صبرا..

وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكا، وأنهب المدينة ثلاثا، واستُخِفَّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَمُدَّتِ الأيدي إليهم وانتُهِبَتْ دورُهم.

وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق ، تولى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لان مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، ووَلِيَ مكانه الحصين بن نمير.

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيدَ من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة " اه. بحروفه.

ما فعله معاوية بحجر وأصحابه:

قال ابن حزم في جوامع السيرة ص ٣٥٧ في الرسالة الخامسة (أسماء الخلفاء والولاة وذكر مدَدِهم):

((ولاية معاوية)):

((وفي أيامه حوصرت القسطنطينية؛ وقُتِلَ حجر بن عدي وأصحابه صَبراً بظاهر دمشق أيضاً.(١)

من الوهن للإسلام أن يُقتل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من غير رِدّةٍ ولا زنى بعد إحصان.

ولعائشة في قتلهم كلام محفوظ)).(٢)(انتهى).

(١)زعموا أن ذلك لأنه كان من أصحاب علي وشيعته، وقد شهد الجمل وصفين.

(٢)هو قولها – حين عاتبت معاوية في قتل حجر وأصحابه -: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يُقتل بعدي أناس يغضبُ الله لهم وأهل السماء. (انتهى تعليق المحقق).

يقول مرآة التواريخ:

لا شأن لنا بقول محققي الكتاب:..زعموا.!

بل قتله معاوية صبراً لتشيعه لأمير المؤمنين، وحينما امتنع من لعن أمير المؤمنين لما طلب من ذلك. فأمر بقتله.

بل لأي سبب، فما فعله معاوية بحجر هو جريمة، بنص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نقلته من لا يُتَّهم في نقلها في هذا المورد (فحجر من شيعة أمير المؤمنين الذي حاربته بالجمل).فاحفظ هذا.

وأقول:

بعد كل هذا الإجرام، يأتينا ليقول عنهم: رضي الله عن بني أمية

سبحانك ربي وبحمده

(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) (الأنعام:٥٥)

ترونه يتحجج بفتحهم للصين وفتحوا وفتحوا...

بل عذابهم - يا حشرك الله معهم - مضاعف مضاعف، لقربهم من العصر النبوي، ومع هذا فعلوا ما فعلوا من جرم يندى له جبين التاريخ والإنسانية...

فما فائدة أن تفتح بلاداً، وفي المقابل تقتل عباداً؟!!

(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) (الأعراف:٤٠)

فإن لم يكن عمل بني أمية من الإجرام، فلا إجرام في الدنيا...

(وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً) (مريم:٨٦)

اللهم من أحبهم وأحب عملهم فاحشره معهم، ولا تفرق بينه وبينهم طرفة عين أبداً.

الفصل ٨٨

حلقة(7) من نصب ابن تيمية: عنده أن خروج الحسين سبب مفسدة وشر عظيم ومخالفة للنبي(ص)

٢٣ مايو ٢٠١٠م

((حلقة خاصة بالعيد))

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهل بيته الطاهرين

أبارك للجميع حلول عيد الفطر المبارك (١٤٢٦هـ) - سواء ثبت أو لم يثبت -، وأشكر جميع الإخوة الأفاضل ممن سأل عنّا في غيابنا في الفترة المنصرمة، وأسأل الله أن يتقبل أعمالنا وأعمالكم في الشهر الفضيل، وأن يُعيده علينا وعليكم بالخير والصحة والسداد، إنه سميع مجيب. أما بعد:

في مواصلة لحلقات إثبات نصب ابن تيمية وبغضه لأمير المؤمنين وأولاده الطاهرين صلوات الله عليهم، يطيب لي نشر هذه الحلقة الخاصة، بناءاً على طلب من لا استطيع ردّه، وهو أحد الإخوة السادة الأفاضل ممن يعزّون على قلبي كثيراً.

وليسمح لي أن أهدي ثواب الجهد المبذول فيها - إن شاء الله - له خالصاً، كما اسأله بأن لا ينساني من فاضل ما يدعو به في خلواته.

حلقة رقم (٧) من حلقات نصب ابن تيمية:

عنده أن خروج الإمام الحسين على يزيد فيه مفسدة، وشر عظيم، ونقص للخير، ومخالفة لأوامر النبي (ص)، وأنه لا يفقه التفرقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين قتال الفتنة.!!

منهاج السنة لابن تيمية ٤ / ٥٢٧ - ٥٣١

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=2233

قال ابن تيمية بالحرف الواحد:

(ففي الجملة: أهل السنة يجتهدون في طاعة الله ورسوله بحسب الإمكان،

كما قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم)،

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)،

ويعلمون أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بصلاح العباد في المعاش والمعاد، وأنه أمر بالصلاح، ونهى عن الفساد،

فإذا كان الفعل فيه صلاح وفساد رجَّحوا الرَّاجح منهما،

فإذا كان صلاحه أكثر من فساده رجَّحوا فعله،

وإن كان فساده أكثر من صلاحه رجَّحوا تركه.

فإن الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فإذا تولى خليفة من الخلفاء، كيزيد (!!) وعبد الملك (!!) والمنصور (!!) وغيرهم..

فإما أن يقال يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يُولَّى غيره، كما يفعله من يرى السيف، فهذا رأيٌ فاسد (!!)،

فإن مفسدة هذا أعظم من مصلحته (!!)،

وقلَّ من خرج على إمام ذي سلطان إلاَّ كان ما تولَّدَ على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير (!!) كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة (!!)، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق،

وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان،

وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضاً،

وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة،

وأمثال هؤلاء.

وغاية هؤلاء إما أن يَغلبوا، وإما أن يُغلبوا، ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة، فإنَّ عبد الله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقاً كثيراً، وكلاهما قتله أبو جعفر المنصور!.

وأما أهل الحَرَّة، وابن الأشعث، وابن المهلب وغيرهم، فَهُزِمُوا وهُزِمَ أصحابهم، فلا أقاموا ديناً، ولا أبقوا دنيا،

والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين ومن أهل الجنة (!!)

فليسوا أفضل من علي وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يَحْمدوا ما فعلوه(١) من القتال (!!)، وهم أعظم قدراً عند الله وأحسن نية من غيرهم.

وكذلك أهل الحَرَّة كان فيهم من أهل العلم والدين خلق،

وكذلك

(١) في نسختين أخريين من منهاج السنة: (لم يُحْمَدوا على ما فعلوه). ولعله هو الأقرب للسياق.

أصحاب ابن الأشعث كان فيهم خلق من أهل العلم والدين،

والله يغفر لهم كلهم.

وقد قيل للشعبي - في فتنة ابن الأشعث -: أين كنت يا عامر؟.

قال: كنت حيث يقول الشاعر:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذْ عَوى... وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء.

وكان الحسن البصري يقول: إن الحجاج عذاب الله، فلا تدفعوا عذاب الله بأيديكم، ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع، فإن الله تعالى يقول: (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون).

وكان طلق بن حبيب يقول: اتقوا الفتنة بالتقوى.

فقيل له: أجمل لنا التقوى.

فقال: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو رحمة الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب الله. (رواه أحمد، وابن أبي الدنيا).

وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد،

وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث.

ولهذا استقرَّ أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين (!!)

وباب قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتبه بالقتال في الفتنة (!!)، وليس هذا موضع بسطه.

ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، واعتبر أيضاً اعتبار أولي الأبصار عَلِمَ أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور،

ولهذا لمَّا أراد الحسين رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل العراق، لمَّا كاتبوه كتباً كثيرة، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين، كابن عمر، وابن عباس، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج، وغلب على ظنهم أنه يُقتل،

حتى إن بعضهم قال: أستودعك الله من قتيل.

وقال بعضهم: لولا الشفاعة لأمسكتك ومنعتكَ من الخروج.

وهم في ذلك قاصدون نصيحته، طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين. والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح، لا بالفساد (!!)

لكن الرأي يصيب تارة، ويُخطىء أخرى (!!)

فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك،

ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين(!!) ولا مصلحة دنيا (!!)..

بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوه مظلوماً شهيداً.

وكان في خروجه وقتله من الفساد(!!) ما لم يكن حصل لو قعد في بلده (!!).

فإنَّ ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء،

بل زاد الشر بخروجه (!!) وقتله،

ونقصَ الخير بذلك (!!)

وصار ذلك سبباً لشرٍّ عظيم(!!)

وكان قتل الحسين مما أوجبَ الفتن، كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن.

وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد،

وأن من خالفَ ذلك متعمداً، أو مخطئاً، لم يحصل بفعله صلاح (!!) بل فساد (!!).

ولهذا أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الحسن بقوله: (إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)،

ولم يثن على أحد، لا بقتال في فتنة، ولا بخروج على الأئمة، ولا نزع يد من طاعة، ولا مفارقة للجماعة.) انتهى بنصه.

يقول مرآة التواريخ:

لا بأس بأن نجمل ما نقلناه عن ابن تيمية في نقاط متسلسلة، مع بعض التعليقات لإيضاح بعضها، وإن كان النص لوحده يكفي لبيان الغرض الذي من أجله كتبنا هذه الحلقة.

أن ابن تيمية يعتقد الآتي:

١-أهل السنة أعلم بالدين من الإمام الحسين.

٢-الإمام الحسين لا يعلم العمل الصالح من الفاسد.

٣-وإن علمَ الإمام الحسين العمل الصالح من الفاسد فقد ترك العمل الذي فيه صلاح وعمل بالذي فيه فساد، بخلاف أهل السنة.!!

٤-إن القول بوجوب الخروج على أئمة الجور كيزيد وعبدالملك بن مروان والمنصور العباسي هو رأي فاسد.

٥-إن خروج الإمام الحسين على يزيد هو شبيه بخروج ابن الأشعث وابن المهلب وأبي مسلم الخراساني وأهل الحرة وغيرهم، فخروجهم مساوق لخروج

الحسين.

٦-علي وعائشة وطلحة والزبير تقاتلوا، ولكنهم لم يحمدوا هذا القتال، وهم أفضل من غيرهم من أمثال الحسين وغيره.

٧-استشهاد ابن تيمية – لإثبات فساد خروج الحسين – بموقف الشعبي والحسن البصري في منع الخروج على الحجاج.

٨-(تناقض ابن تيمية وارتباكه) حيث يقول أن أفاضل المسلمين كانوا ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، ولكنه اعترف بأنه قد خرج في يوم الحرة خلق من أهل العلم والدين.!!

وكذلك اعترافه بخروج خلق من أهل العلم والدين مع ابن الأشعث.!!

وكذلك تقاتل علي وعائشة وطلحة والزبير وهم أفضل من غيرهم كما يقول!!

فسيتَّبع ابن تيمية مَنْ؟!، وما هو المرجّح عنده؟!!

٩-(بعد التناقض أعلاه) يقول: استقر رأي أهل السنة على ترك القتال في الفتنة.

١٠-يقول بأن باب قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتبه بالقتال في الفتنة. ثم قال: وليس هنا موضع بسطه.

وكأنه يلمّح إلى أن كل من اشترك في الحروب المذكورة أعلاه – مثل علي وعائشة وطلحة والزبير والحسين وأهل الحرة..إلخ - قد اشتبه عليهم الأمر.!! وأنه على استعداد لتعليمهم الفرق بين قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين القتال في الفتنة المُحرّم!!.

١١-ثم يوجّه الكلام إلى الإمام الحسين - لائماً ناصحاً له!! – بقوله: (وهم – أي الذين نصحوه - في ذلك قاصدون نصيحته، طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين). ثم يواصل كلامه تأكيداً للوم الإمام الحسين بقوله – أو قول من نصحوه مُقرّهم إياه -: (والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح، لا بالفساد) (!!)

١٢-قوله انه لم يكن في خروج الحسين لا مصلحة دين، ولا مصلحة دنيا.!!

١٣-كان في خروج الحسين وقتله من الفساد ما لم يكن لو قعد في بلده.

١٤-لقد زاد الشر بخروج الحسين على يزيد.

١٥-لقد نقصّ الخير بخروج الحسين على يزيد.

١٦-صار خروج الحسين على يزيد وقتله سبباً لشر عظيم في الأمّة.

١٧-إن الإمام الحسين قد خالف أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم (ويقصد ابن تيمية بالأئمة طبعاً: يزيد..!!)

١٨-ثم يوجّه ابن تيمية نصيحته للإمام الحسين!! موضحاً له الأمر بقوله إن من خالف القول - بعدم الخروج على أئمة الجور (أمثال يزيد) - متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح!!، بل فساد!!.

١٩-بل الأكيد أن ابن تيمية يعتقد بأن الإمام الحسين تعمّد الإفساد – والعياذ بالله - في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. بدليل نقله كلام من نصحوه – كما زعم – وترجيحه لقولهم، وأنهم نبهوه إلى الفساد في خروجه، ثم قوله أو قولهم - ناقلاً له ومقرّهم إياه -: (والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح، لا بالفساد) (!!)).

يعني أن الإمام الحسين – في زعمه – قد أقيمت عليه الحجة!! فلا عذرية له في الخروج بإمكانية اشتباهه!!

ولهذا تجد ابن تيمية يقول في آخر ما نقلناه عنه:
اقتباسوهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد،

وأن من خالفَ ذلك متعمداً، أو مخطئاً، لم يحصل بفعله صلاح (!!) بل فساد (!!).

(وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد،

وأن من خالفَ ذلك متعمداً، أو مخطئاً، لم يحصل بفعله صلاح (!!) بل فساد (!!).

فلاحظ قوله (متعمداً، أو مخطئاً) فقد أدخل الإمام الحسين في احتمال تعمّد مخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتالي تعمّد الإفساد في أمته.! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولا أدري كيف يصح لابن تيمية أن ينعت الإمام الحسين بالشهادة بعد أن وصفه بـ:

١-تسبب في زيادة الشر.

٢-تسبب في نقص الخير.

٣-صار سبباً لشر عظيم.

٤-تسبب في الفساد.

٥-تسبب في الفتن.

٦-خالف أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧-يترك العمل الصالح ويعمل بالفاسد.

٨-صاحب رأي فاسد.

٩-لا يفرق بين قتال أهل البغي من قتال الفتنة.

ثم ينعته بالشهيد!!

لماذا يفعل هذا ابن تيمية؟!!

هل هو تناقض؟!!

أم جهل؟!!

أم ضحك على ذقون السلفيين؟!!

فإذا قال أحد: أليس ما ذكرناه أعلاه - بخصوص الإمام الحسين - يثبت نصب ابن تيمية؟!.

قال السلفي: كيف يكون ناصبياً وقد نعته بالشهادة؟!!

قيل له: وكيف يكون شهيداً - لله أنت - وقد وصفه بأنه:
١-تسبب في زيادة الشر.

٢-تسبب في نقص الخير.

٣-صار سبباً لشر عظيم.

٤-تسبب في الفساد.

٥-تسبب في الفتن.

٦-خالف أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧-يترك العمل الصالح ويعمل بالفاسد.

٨-صاحب رأي فاسد.

٩-لا يفرق بين قتال أهل البغي من قتال الفتنة.

أليس هذا تناقض؟!!

كيف تجتمع الشهادة مع من يحمل كل هذه الأوصاف؟!!

قال السلفي: نعم فليكن هذا من تناقضاته، ثم ماذا؟!

قيل له: إذن تعترفون بتناقضه؟!!

قال السلفي: خير من اعترافنا بنصبه.

قيل له: ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن حارب أهل البيت؟

قال السلفي: أي حديث تعني؟

قيل له: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين: (أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم).

في المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ١٦١

٤٧١٣ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا تليد بن سليمان، ثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: "أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم".

هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان، فإني لم أجد له رواية غيرها.

وله شاهد عن زيد بن أرقم

٤٧١٤ حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا مالك بن إسماعيل ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: "أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم". انتهى من الحاكم

وفي صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٤٣٤

(حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.) انتهى

وفي صحيح الجامع الصغير للألباني ج ٢ / ١٧

(١٤٦٢ - (حسن): "أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم" (ت هـ حب ك) عن زيد بن أرقم.) انتهى

قال السلفي: ... (لا تعليق عندي)!!

قيل له: لماذا؟!

قال السلفي: وماذا تريدني أن أقول؟!! لقد أخزانا ابن تيمية بفعلته وأقواله المخزية.!

قيل له: وماذا قال؟!!

قال السلفي: أليس يقول عن الإمام الحسين ما نقلته عنه، من انه: أحدث بخروجه الفساد، والشر العظيم، ونقص الخير، ومخالفة أوامر النبي (ص) وأنه لا يفقه الفرق بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين قتال الفتنة...إلخ!!، والحال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له ولأبيه وأمه وأخيه: (أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم)!

بل إن ما ذكرته أنت من أن ابن تيمية كان يلمّح إلى أن الحسين تعمّد الإفساد – والعياذ بالله - وليس الأمر مجرد اجتهاد قوي جداً.

قيل له: إذن هل ابن تيمية ناصبي عندك؟

قال السلفي: إن كنتُ أملكُ عقلاً وإدراكاً وفهماً فسأقوله حتماً، فكيف بغير السلفي!!، ولكن تمنعني أمور؟!
قيل له: ما هي هذه الأمور؟!!

قال السلفي: إقرأ ما كتبه الأستاذ حسن بن فرحان المالكي في كتابه (الصحية والصحابة)، فقد ذكر بعض هذه الأمور!.
ثم يواصل السلفي قوله: ولكن انتبه لأمر مهم وهو: إنني سأقولها لو كنتُ أملكُ

عقلاً وإدراكاً وفهماً، لا تنسَ هذا!.. أما إن انتفت، فالموضوع منتفٍ بانتفائها!

قيل له: حسناً.. حسناً... فهمنا!

وهذه هي الشهاداة التي ارشدنا إليها زميلنا السلفي الذي يملك...

يقول الأستاذ حسن بن فرحان المالكي الحنبلي في كتابه (الصحبة والصحابة) ص٢٤٣ هامش رقم (٢٧٦) ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، نشر مركز الدراسات التاريخية، عمَّان، الأردن، ما نصه بالحرف الواحد – بعد كلام طويل في نصب ابن تيمية -:

(.. وللأسف أن الخوف والطمع هما أكبر معوّقات قول الحقيقة بوجهيها في ابن تيمية، فكم من طالب علم قد صارحني بشيء من هذا الشعور!!، وأنه يجد في ابن تيمية انحرافاً واضحاً عن علي بن أبي طالب وتشويهاً لتاريخه!!؛ لكنه الطمع والخوف، يمنعهم من التصريح بهذه الحقيقة!!.) انتهى بحروفه.

اللهم صل على محمد وآل محمد

وارزقنا شفاعتهم والموت على ولايتهم

حفظ الله إخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات من كل سوء، ولا حرمني الله من دعائكم جميعاً

ونسألكم الدعاء

مرآة التواريخ /... عيدكم مبارك...!

الفصل ٨٩

تحقيق قيّم لابن الوزير اليماني حول مقتل الحسين (ع) وتأكيد مسؤولية يزيد للنواصب!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

التحقيق في مقتل أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه
وتأكيد مسؤولية يزيد لعنه الله

بحث مقتطع من كتاب "العواصم والقواصم" لابن الوزير اليماني

نقلناه كردّ على شيخ النواصب والتجسيم ابن تيمية وأتباعه، الذين يحاولون تبرئة يزيد لعنه الله من جريمة مقتل سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه.

ونظراً لطوله رأينا أن نعنونه بالعناوين التالية، قبل سرده...

عناوين مهمة حواها التحقيق :

١-الكلام على أئمة الجور وحكم الخروج عليهم.
٢-تصويب الإمام الحسين)ع) في خروجه على يزيد لعنه الله.
٣-الاجماع على تصويب أمير المؤمنين (ع) في قتال أهل الجمل وصفين.
٤-ظلم أهل الجمل وصفين لأمير المؤمنين (ع).

٥-تسمية أهل الجمل وصفين بـ "البغاة".

٦-ترجمة يزيد بن معاوية لعنه الله، وكونه ناصبياً فظاً خمّيراً..إلخ.

٧-الأحاديث والآثار الواردة في ذم يزيد لعنه الله.

٨-من خروم الإسلام قتل يزيد للحسين (ع).

٩-ما فعله يزيد - يوم الحرة - بأهل المدينة وبالمسجد النبوي.

١٠-أخذ البيعة ليزيد من أهل المدينة – من صحابة وتابعين – على أنهم عبيد وخول له.

١١-رمي الكعبة المعظمة بالمنجنيق في حصاره لابن الزبير.

١٢-مكاتبة ابن عباس ليزيد بعد مقتل الحسين (ع) وإغلاظ ابن عباس له فيها.

١٣-جواب الكيا الهراسي الشافعي لما سئل عن يزيد وفسقه.

١٤-التقية قد تمنع من التصريح بالحق، مع أمثلة على ذلك.

١٥-العودة للحديث على أئمة الجور وحكم الخروج عليهم.

١٦-الرد على ابن مجاهد في ادّعائه الاجماع على تحريم الخروج على الظلمة.

١٧-الاحتجاج بخروج الإمام الحسين (ع) على شرعية الخروج على الظلمة.

١٨-الاحتجاج بخروج ابن الأشعث وأهل المدينة وابن الزبير على منع الاجماع على تحريم الخروج على الظلمة.

١٩-اتفاق الجمهور على تحسين ما فعله الإمام الحسين (ع) وأصحابه.

٢٠-لا يوجد من بين المسلمين من حسَّنَ قتل الحسين (ع)، ومن صحَّ ذلك عنه فليس من الإسلام في شيء.

٢١-رد ابن الوزير اليماني على الفتوى المنسوبة للغزالي بخصوص يزيد ومقتل الحسين (ع).

٢٢-قد يتعلّق بفتوى الغزالي المذكورة ثلاث طوائف: النواصب، والروافض، ومن

يقول بتحريم لعن المعين.

٢٣-ربما فرح النواصب بفتوى الغزالي، يتكثَّرون به!!.

٢٤-إستدلال الروافض بهذه الفتوى على أن أهل الحديث والأشعرية يصوِّبون فعل يزيد ويحكمون بصحة إمامته..

٢٥-التحقيق حول (اللعن)، جوازه، ومستحقه.

٢٦-التحقيق حول مسألة: هل ينسب قتل الحسين ليزيد، أم لا؟ وهل تقع عليه مسؤولية قتله؟ وهل أمَرَ به؟ وهل رضي به؟

بعد النظرة الإجمالية على العناوين التي حواها التحقيق، نبدأ على بركة المولى سبحانه وتعالى.

قال ابن الوزير اليماني (ت٨٤٠هـ) في كتابه "العواصم والقواصم في الذَّب عن سنة أبي القاسم" ج٨ / ص ١١ وما بعدها، طبع مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تحقيق وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

يرد على تشنيع شيخه السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم - الذي وضع ابن الوزير كتابه هذا للرد عليه – في الوهم (٣٣) من أن فقهاء أهل السنة والجماعة يجيزون إمامة الجائر، وقولهم أن طاعته خير من الخروج عليه ما يدل على أنهم – أي فقهاء أهل السنة – من شيعة أئمة الجور، أمثال يزيد والحجاج وهشام بن عبدالملك، لأنهم يعتقدون بغيَ من خرج عليهم...إلخ.

رد عليه ابن الوزير في فصول

فقال في الفصل الأول ص١٢ ما نصه:

(الفصل الأول: في بيان أن الفقهاء لا يقولون بأن الخارج على إمام الجور باغ، ولا آثم، وهذا واضح من أقوالهم، ومعلوم عند أهل المعرفة بمذاهبهم، ويدل عليه

وجوه:...)

ثم قال في الوجه الثالث ما نصه:

(الوجه الثالث: أن ذلك جائز في مذهبهم وعند كثير من علمائهم، فإن للشافعية في ذلك وجهين معروفين، ذكرهما في "الروضة" النووي وغيرها من كتبهم، وقد اختلفوا في الأصح منهما، فمنهم من صحح منهما لمذهبهم انعزال الإمام بالفسق.

قال الإمام العلامة صلاح الدين العلائي في "المجموع المذهب في قواعد المذهب" ما لفظه: الإمام الأعظم إذا طرأ فسقه، فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه ينعزل، وصححه في "البيان".

الثاني: أنه لا ينعزل، وصححه كثيرون، لما في إبطال ولايته من اضطراب الأحوال.

قلت: وسيأتي في الموضع الأول من الفصل الثالث من هذه المسألة أنه قول أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المعروف بأنه فقيه آل محمد صلى الله عليه وسلم.

قال العلائي: الثالث: إن أمكن استتابته، أو تقويم أوَدِهِ لم يُخلع، وإن لم يمكن ذلك، خُلِعَ.

قال القاضي عياض: لو طرأ عليه كفر، أو تغيير للشرع، أو بدعة، خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه، ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة، وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب على المبتدع القيام، إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فان تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها، ويفر بدينه.

قال: وقال بعضهم: يجب خلعه إلا أن يترتب عليه فتنة وحرب. انتهى.
نقل ذلك عنهما النفيس العلوي.)

إلى أن يقول في ص (١٩) ما نصه:
(فإذا عرفتَ هذا، تبين لك أنهم لا يعيبون على من خرج على الظلمة، لأن جوازه منصوص عليه في فقههم، ولو كان ذلك محرماً عندهم قطعاً، لم يختلفوا فيه، ويجعلوه أحد الوجوه في مذهبهم الذي يحل للمفتي أن يُفتي به، وللمستفتي أن يعمل به...
وهذا يعرفه المبتدئ في العلم، كيف المنتهي؟!.
فبان بذلك بطلان قول السيد؛ إنهم يقولون: الخارج على أئمة الجور باغ بذلك.

الوجه الرابع: ما يوجد في كلام علمائهم الكبار في مواضع متفرقة، لا يجمعها معنى، مما يدل على ما ذكرته من تصويبهم لأهل البيت عليهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وغيرهم في الخروج على الظلمة، بل تحريمهم لخروج الظلمة على أهل البيت أئمة العدل، وهي عكس ما ذكره السيد، وزيادة على ما يجب من الرد عليه.
ومن أحسن من ذكر ذلك وجوَّده الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر...القرطبي في كتابه "التذكرة بأحوال الآخرة" في مواضع متفرقة من كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة، وقد ذكر فيها مقتل الحسين بن علي عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بأبلغ كلام، وذكر حديث عمار تقتلك الفئة الباغية، وقول ابن عبد البر إنه من اصح الأحاديث.
قلت: بل هو متواتر، كما قال الذهبي في ترجمة عمار من "النبلاء".
إلى قول القرطبي: وقال فقهاء الإسلام فيه ما حكاه الإمام عبدالقاهر في كتاب

"الإمامة" تأليفه:

وأجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي، منهم: مالك والشافعي والاوزاعي، والجمهور الأعظم من المتكلمين: أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين، كما قالوا بإصابته في قتل أصحاب الجمل، وقالوا أيضاً: بأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له!!، ولكن لا يجوز تكفيرهم ببغيهم.

قال الإمام أبو منصور التميمي في كتاب "الفرق" تأليفه في بيان عقيدة أهل السنة: وأجمعوا أن علياً كان مصيباً في قتال أهل الجمل وصفين، وذكر قبل ذلك عن أبي الخطاب دعوى الإجماع على ذلك.

ثم قال: وقال الإمام أبو المعالي في كتاب "الإرشاد" في فضل علي رضي الله عنه: كان إماماً حقاً، ومقاتلوه بغاة، إلى آخر ما ذكره، وهو آخر فصل ختم به كتابه.

ثم تكلم القرطبي في الحجة على ذلك، وأجاد رحمه الله.

ومن ذلك ما ذكره الحاكم أبو عبدالله في كتابه "علوم الحديث" في النوع العشرين في آخر هذا النوع، في ذكر إمام الأئمة ابن خزيمة ومناقبه، وقد ذكر حديث أم سلمة من طريقه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم "تقتلك يا عمار الفئة الباغية".

قال ابن خزيمة بعد روايته: فنشهد أن كل من نازع علي بن أبي طالب في خلافته في باغ، على هذا عهدتُ مشايخنا، وبه قال ابن إدريس رضي الله عنه. انتهى بحروفه.) انتهى

ثم قال ابن الوزير في ص (٣٤)، ما نصه:

(وقد صرّح السيد في رسالته بأنهم شيعة يزيد، وأنهم يصوبون قتل الذين يأمرون

بالقسط من الناس، لأنهم بغاة على قولهم.

فاسمع الآن نصوص هؤلاء الذين افتريتَ عليهم بأنهم شيعة يزيد.

قال الذهبي في "النبلاء" في ترجمة يزيد بن معاوية، أو في ترجمة الحسين عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: كان يزيد ناصبياً!! فظاً، غليظاً، جلفاً، يتناول المُسكر!!، ويفعل المنكر، افتتح دولته بقتل الشهيد الحسين بن علي رضي الله عنه، واختتمها بوقعة الحرة، فمقته الناس، ولم يبارك في عمره، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين رضي الله عنه، كأهل المدينة قاموا لله.

وذكر من خرج عليه، قال: وروى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزال أمر أمتي قائماً حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد" أخرجه أبو يعلى في "مسنده".

قلت: ورجاله متفق على الاحتجاج بهم في الصحيحين.

قال الذهبي: وروي عن صخر بن جويرية، عن نافع، قال: مشى عبدالله بن مطيع إلى ابن الحنفية في خلع يزيد. وقال ابن مطيع: إنه يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتعدّى حكم الكتاب.

وعن عمر بن عبدالعزيز، قال رجل في حضرته: أمير المؤمنين يزيد، فأمر به، فضرب عشرين سوطاً. انتهى.

وقال ابن الأثير في "نهايته" ما لفظه: إنه ذكر الخلفاء بعده، فقال: "أوّه لفراخ آل محمد من خليفة يُستخلف، عتريف مُترفٍ، يقتل خَلَفي، وخَلَفَ الخَلَف".

قال ابن الأثير: العتريف: الغاشم، الظالم وقيل: الدّاهي الخبيث، وقيل: هو قلب العفريت، الشيطان الخبيث.

قال الخطابي: قوله "خلفي" يُتأوَّلُ على ما كان من يزيد بن معاوية إلى الحسين بن علي وأولاده الذين قُتلوا معه، وخلف الخلف: ما كان يوم الحرة إلى أولاد

المهاجرين والأنصار. انتهى بلفظه.

ولمّا ذكر ابن حزم خروم الإسلام التي لم يَجْرِ أفحش منها، عدّها أربعة، وعدّ منها: قتل الحسين عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته علانية، ولم يعدّ منها قتل عمر بن الخطاب، ولا يوم الجمل، ولا أيام صفين، تعظيماً لقتل الحسين عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنه بلغ في النكارة إلى شأو جاوزَ الحدّ في ارتكاب الكبائر، هذا مع أن ابن حزم موصوم بالتعصّب لبني أمية، وهذا لفظ ابن حزم في آخر "السيرة النبوية" التي صنفها، وذكر في آخرها أسماء الخلفاء، ونبذاً من أخبارهم.

فقال في يزيد بن معاوية ما لفظه: بويع ليزيد بن معاوية، إذ مات أبوه، وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير بن العوام، فأما الحسين رضي الله عنه، فنهض إلى الكوفة، فقتل قبل دخولها، وهي ثانية مصائب الإسلام وخرومه، ولأن المسلمين استُضيموا في قتله ظلماً وعلانية.

وأما عبدالله بن الزبير بن العوام، فاستجار بمكة، فبقي هنالك إلى أن أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة، حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى مكة حرم الله عز وجل، فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة، وهي ثالثة مصائب الإسلام وخرومه، لأن أفاضل الصحابة، وبقية الصحابة رضي الله عنهم، وخيار التابعين، قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً، وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم!! وراثت!! وبالت!! في الروضة بين القبر والمنبر!! ولم تصلَّ جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأيام، ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب، فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمر بن عثمان بن عفان ومروان بن الحكم له عند مسلم بن عقبة بأنه مجنون!! لقتله!!، وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية، على أنهم عبيد له!! إن شاء باعَ!!، وإن شاء

أعتق!!، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن، فأمر بقتله، فضربت عنقه صبراً رحمه الله!.

وهتكَ يزيد بن معاوية الإسلام هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومُدَّت الأيدي إليهم، وانتُهِبَتْ دورهم، وحُوصرت مكة، ورمي البيت بحجارة المنجنيق!!، وأخذ الله يزيد!!، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر، وأزيد من شهرين، في نصف ربيه الأول سنة أربع وستين، وله نيف وثلاثون سنة. انتهى كلام ابن حزم.) انتهى

ثم قال ابن الوزير في ص (٣٩)، ما نصه:

(وذكر الطبراني بعد ذلك مكاتبة جرت بين ابن عباس ويزيد، أغلظ ابن عباس فيها ليزيد، وذكر من مساوئه ما لا مزيد عليه، اختصرته لطوله ومعرفة مكانه.

وقال الهيثمي بعد روايته: رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

وقد ذكر الذهبي في ترجمة ابن حزم في "التذكرة" أنه نقم عليه التعصب لبني أمية.

فإذا كان هذا كلامه، فكيف بغيره؟!!، ولكن ابن حزم كان هاجر من مواضع التقية إلى بادية في إشبيلة، وتكلم بأخباره، ولو أَمِنَ عيره كما أمن، لتكلم بأعظم من كلامه، ولكنهم اكتفوا بالإشارات والتلويح، كما حكى ابن خلكان في تاريخه المسمى "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" في المجلد الثالث في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي، تلميذ إمام الحرمين الجويني، ما لفظه:

وسئل الكيا عن يزيد بن معاوية، فقال: إنه لم يكن من الصحابة، لأنه ولد في

أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما أقوال السلف، ففيه لأحمد قولان: تلويح وتصريح، ولمالك قولان: تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان: تلويح وتصريح، ولنا قول واحد: تصريح دون تلويح، كيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد، المتصيّد بالفهود، ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم، ومنه قوله:

أقول لصحب ضمَّت الكأس شملهم... وداعي صبابات الهوى يترنَّمُ
خُذوا بنصيبٍ من نعيمٍ ولذةٍ... فكلٌّ، وإن طال المدى يتصرَّمُ

وكتب فصلاً طويلاً، ثم قلب الورقة، وكتب: لو مُدِدْتُ ببياضٍ، لمدّدتُ العنان في مخازي هذا الرجل، وكتب فلان بن فلان.

انتهى كلام الكيا.

وفيه ما ترى من النقل الصريح عن أهل المذاهب الأربعة فيه، فأمّا الشافعية، فقد بيَّنَ أن قولهم فيه واحد، تصريح غير تلويح.

وأما سائر أهل المذاهب الأربعة، فلكل منهم قولان، تصريح وتلويح، وإنما لوَّحوا بذمه وتضليله في بعض الأحوال، ولم يصرحوا في جميعها تقية من الظلمة!! ولهذا صرحوا كلهم بتضليله في بعض الأحوال، وفي هذا أكبر دليل على فضلهم وورعهم، لأنهم حين خافوا لوَّحوا بتضليله، ولم يترخَّصوا بالخوف، فيصرحوا بالثناء عليه تقية، ولا تجاسروا على ذلك، حتى مع الخوف المبيح لكلمة الكفر تقية!!.

وقد قال علي عليه السلام عند الإكراه: فأما السب فسبوني، فإنه لكم نجاة، ولي زكاة، وأما البراءة، فلا تتبرؤوا مني، فإني ولدتُ على الفطرة.

وقد ذكر الذهبي في ترجمة عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي الأمير: أنه ليس بحجة. قال: ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة. انتهى.

وفيه ما يدل على أنه قد يمنعهم الخوف من التصريح ببعض الأمور حتى يخفى مذهبهم فيها، وهذا نقل شيخ الشافعية الكيا، المفضل عندهم على الغزالي.)

انتهى كلام ابن الوزير

ثم نقل شطراً مما جاء في مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، نقله عن كتاب "العلم المشهور" لابن دحية الكلبي، من ص ٤٥ إلى ص ٥٢.

ثم اتبعه بالنقل عن كتاب "مجمع الزوائد" للهيثمي مما جاء في مقتله صلوات الله وسلامه عليه. من ص ٥٢ على ص ٦٢.

فارجع إلى الموضعين لزاماً ترى العجب مما جاء في مقتله والعلائم التي لحقت مصرعه بأبي هو وأمي، ما يدل على عظمه عن الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله.

ثم رجع ابن الوزير اليماني في الفصل الثاني ص ٧٥، للحديث عن مسألة الخروج على أئمة الجور، فيقول ما نصه:

(الفصل الثاني: في بيان أن من منع الخروج على الظلمة استثنى من ذلك من فحش ظلمه، وعظمت المفسدة بولايته، مثل يزيد بن معاوية، والحجاج بن يوسف، وأنه لم يقل أحد ممن يعتد به بإمامة من هذا حاله، وإن ظن ذلك من لم يبحث من ظاهر بعض إطلاقهم، فقد نصوا على بيان مرادهم، وخصوا عموم ألفاظهم ت ويظهر ذلك بذكر ما أمكن من نصوصهم.

فمن ذلك ما نقله لي شيخي النفيس العلوي – أدام الله علوه – عن إمام مذهب الشافعية الجويني، فإنه قال في كتابه "الغياثي"، وقد ذكر أن الإمام لا ينعزل بالفسق ما لفظه: وهذا في نادر الفسق، فأما إذا تواصل منه العصيان، وفشا منه العدوان، وظهر الفساد، وزال السداد، وتعطلت الحقوق، وارتفعت الصيانة،

ووضحت الخيانة، فلابد من استدراك هذا الأمر المتفاقم، فإن أمكن كف يده، وتولية غيره بالصفات المعتبرة، فالبدار البدار، وإن لم يُمكن ذلك، لاستظهاره بالشوكة إلا بإراقة الدماء، ومصادمة الأهوال، فالوجه أن يقاس ما الناس مندفعون إليه، مُبتلون به بما يعرض وقوعه، فإن كان الواقع الناجز أكثر مما يتوقع، فيجب احتمال المتوقَّع، وإلا فلا يسوغ التشاغل بالدفع، بل يتعيَّنُ الصبر والابتهال إلى الله تعالى. انتهى بحروفه.

ومما يدل على ذلك أنه لما ادّعى أبو عبدالله بن مجاهد الإجماع على تحريم الخروج على الظلمة، ردوا ذلك عليه وقبَّحوه، وكان ابن حزم – على تعصبه لبني أمية – ممن رد عليه فكيف بغيره؟! واحتج عليه ابن حزم بخروج الحسين بن علي عليهما السلام على يزيد بن معاوية!!، وبخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين على الحجَّاج!!، ذكره في كتاب "الإجماع" له، ورواه عنه الريمي في آخر كتاب "الإجماع" له في الترتيب الذي ألحقه به، فقال ابن حزم ما لفظه: ورأيتُ من نصَبَ نفسه للإمامة والكلام في الدين فصولاً ذكر فيها الإجماع، فأتى فيها بكم لو سكتَ عنه لكان أسلم له في أخراه!! بل لعل الخرس كان اسلم له، وهو ابن مجاهد البصري المتكلم الطائي، لا المقريء، فإنه ذكر فيما ادّعى في الإجماع: أنهم أجمعوا على أنه لا يُخرَجُ على أئمة الجور، فاستعظمتُ ذلك، ولعمري إنه لعظيم أن يكون قد علمَ أن مُخالفَ الإجماعَ كافر!!، فيُلْقي هذا إلى الناس، وقد علمَ أن أفاضل الصحابة وبقية السلف يوم الحرّة خرجوا على يزيد بن معاوية!!، وأن ابن الزبير ومن تابعه من خيار الناس خرجوا عليه، وأن الحسين بن علي ومن تابعه من خيار المسلمين خرجوا عليه أيضاً!!، رضي الله عن الخارجين عليه!!، ولعنَ قَتَلَتَهُم، وأنَّ الحسن البصري وأكابر التابعين خرجوا على الحجاج بسيوفهم. أترى هؤلاء كفروا؟!! بل والله من

كفَّرهُم، فهو أحق بالكفر منهم!!، ولعمري لو كان اختلافاً – يخفى – لعذرناه، ولكنه مشهور يعرفه أكثر من في الأسواق، والمخدرات في خدورهنَّ لاشتهاره، ولكن يحق على المرء أن يخطم كلامه ويمّه إلا بعد تحقيق ومَيْزٍ، ويعلم الله أن الله تعالى بالمرصاد، وأن كلام المرء محسوب مكتوب مسؤول عنه يوم القيامة، مُقلَّداً أجرَ من اتَّبعه عليه!!، أو وِزره!!. انتهى بحروفه.

وقرره الفقيه جمال الدين الرّيمي، ولم يعترضه.

فإذا كان هذا كلام من نصّوا على أنه يتعصب لبني أمية في يزيد بن معاوية، والخارجين عليه، فكيف بمن لو يوصم بعصبية البتة!!، وليس يمكن أن يزيدَ الشيعي المحتدّ على مثل هذا!.

وممن أنكرَ على ابن مجاهد دعوى الإجماع في هذه المسألة، القاضي العلامة عياض المالكي، قال: وردَّ عليه بعضهم هذا بقيام الحسين بن علي رضي الله عنه، وابن الزبير، وأهل المدينة على بني أمية، وقيام جماعة عظيمة من التابعين، والصدر الأول على الحجَّاج مع ابن الأشعث.

وتأوَّلَ هذا القائل قوله: "ألاّ ننازع الأمر أهله" على أئمة العدل.

قال عياض: وحُجَّة الجمهور أن قيامهم على الحجَّاج ليس بمجرد الفسق، بل لما غيَّرَ من الشرع، وأظهرَ من الكفر!. انتهى كلامه.

وفيه بيان اتفاقهم على تحسين ما فعله الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وابن الأشعث وأصحابه، وأن الجمهور قَصَروا جواز الخروج على من كان على مثل تلك الصفة، وأن منهم من جوَّزَ الخروج على كل ظالم، وتأوَّلَ الحديث الذي فيه "وألاَ ننازع الأمر أهله" على أئمة العدل!!.

وفيه أنهم اتفقوا على الاحتجاج بفعل الحسين عليه السلام!!، ولكن منهم من احتجَّ على جواز الخروج على الظلمة مطلقاً!!، ومنهم من قَصَره على من فَحُشَ

ظُلمُه وغيَّرَ الشرع، ولم يقل مسلمٌ منهم ولا من غيرهم: إنَّ يزيدَ مُصيبٌ!!، والحسين باغٍ!!، إلاَّ ما ألقاه الشيطان على السيد، ولا طَمَّعَ الشيطان بمثل هذه الجهالة أحداً قبل السَّيِّد.) انتهى

ثم قال ابن الوزير في ص (٧٨):

(واعلم أني لا أعلمُ لأحدٍ من المسلمين كلاماً في تحسين قتل الحسين عليه السلام، ومن ادَّعى ذلك على مسلم، لم يُصدَّق، ومن صحَّ ذلك عنه، فليس من الإسلام في شيء!!..) انتهى

ثم أضاف ابن الوزير في نفس الصفحة ما نصه:

(ونُسبَ إلى الغزالي كلام مضمونه أنه لم يصح عن يزيد بن معاوية الرِّضا بقتل الحسين، وهذا يدلّ على استقباح قتل الحسين، بحيث لم يتجاسر الغزالي على القطع بنسبة الرِّضا إلى يزيد!!. ذكر هذا ابن خلكان في "تاريخه" في ترجمة علي بن محمد المعروف بإلكيا الهراسي، ثم ذكر عن الهراسي صاحب الترجمة ما يخالف هذا، وأثنى عليه حتى نقل تفضيله على الغزالي، كما هو معروف في التاريخ المذكور.

وقد رأيتُ أن أوردَ الكلام المنسوب إلى الغزالي، وأنقضُه على الإنصاف، وهل صحَّ عنه أو لم يصح؟، على أني أنزّه الغزالي عن صحة ذلك الكلام لما فيه من الشُّبه الركيكة!!، ولما يؤدي إليه من الالزامات الشنيعة!! ولما صح عنه مما يناقضه كما سيأتي، وأنا أبين من ذلك ما يظهر مع ذلك صحة ما ذكرته.

فأقول: قال صاحب الكلام – وقد سُئِلَ عن لعن يزيد – ما لفظه: لا يجوز لعن المسلم أصلا، ومن لعن مسلما فهو الملعون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم ليس بلعان)، وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد

ورد النهي عن ذلك، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم، ويزيد صح إسلامه، وما صح قتله الحسين عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولا أمرُه ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه، فلا يجوز أن نظن به ذلك، فإن إساءة الظن أيضاً بالمسلم حرام، وقد قال تعالى * (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) * [الحجرات: ١٢] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء).

ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين عليه السلام أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية حماقة فإن من قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وإن كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد، وفي زمن قديم، وقد انقضى؟ فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد؟.

وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب فهذا أمر لا تعرف حقيقته أصلا وإذا لم يعرف وجب اجتناب الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فربما انه مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره، لم يَجُزْ لعنه، فكيف من تاب عن قتل، ولم يُعْرَف أن قاتل الحسين عليه السلام مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فإذاً لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالإجماع بل لو لم يلعن إبليس [طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن إبليس؟]ويقال للاعن لم لعنت؟ ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون؟ والملعون: هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف إلا

فيمن مات كافرا فإن ذلك علم بالشرع، وأما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنَّهُ كان مؤمناً. والله أعلم. انتهى كلامه.

وقد يتعلَّق بهذا ثلاث طوائف: النواصب، والروافض، ومن يقول بتحريم لعن المعيَّن، وإن كان كافراً محارباً مشركاً أو ذمياً يهودياً أو نصرانياً، إلا من علمنا أنه مات كافراً، فليردّ على كل طائفةٍ:

أمّا النواصب!!، فربما فرحوا به، أو توهموا أن قائله منهم، فتكثَّروا بالإمام أبي حامد الغزالي، وليس في كلام الرجل شيء من النصب أبداً، وقد اشتهر عنه أن الله تعالى غضب على أهل الأرض لقتل الحسين عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، رواه عنه الثقات، كابن حجر في كتابه "التلخيص"، وابن النَّحوي في كتابه "البدر المنير"، بل أودعه الغزالي في كتابه الشهير بـ "كشف علوم الآخرة"، وسيأتي ذكر ذلك قريباً.)

إلى أن يقول في ص ٨٢:

(وأمّا الروافض، فيقولون: هذا يدل على أن أهل الحديث والاشعرية يصوِّبون يزيد بن معاوية في قتل الحسين عليه السلام، ويحكمون بصحة إمامته، وببغيِ الحسين وأصحابه عليه.

والجواب على هؤلاء من وجهين [من وجوه]:

الوجه الأول: أن كلامه يدل على نقيض هذا، فانه صرح فيه بأن من ظن في يزيد أنه أمر بقتل الحسين أو رضي به، فقد فعل ما لا يحل من ظن السوء، ومن القطع في موضع الشك، وذكر بعد هذا أنه يجوز أن قاتل الحسين مات بعد التوبة، وكل هذا يقتضي تحريم قتل الحسين عنده، ولو كان – حاشاه – باغياً، ويزيد إماماً،

لكان قتلُه – صانه الله – واجباً!! فدلَّ هذا أنه لا حجّة في هذا الكلام لمن يُنسبُ إلى أهل الحديث والاشعرية إمامة يزيد وتصويبه في قتل الحسين عليه السلام، فإن الرجل إنما تكلم في عدم صحة أمر يزيد ورضاه بذلك، وقد تكررت منه الترضية على الحسين عليه السلام في كلامه، ولم يترحم على يزيد مرّة واحدة في جميع كلامه، وهذا يدل على تعظيم الحسين وتمييزه له من غيره.

الوجه الثاني: أنّا لو قدرنا صحة شيء من ذلك على الغزالي - والعياذ بالله – لم يلزم أهل الحديث والأشعرية.

الوجه الثالث: أنه قد روي عن الغزالي مذهب الروافض، ذكر الغزالي ما يقتضي ذلك في كتابه "سر العالمين وكشف ما في الدارين"، وحكاه عنه الذهبي في ترجمته من "النبلاء"، قال: ذكره سبط ابن الجوزي، وقال: ما أدري ما عُذره فيه؟!!.

فكما لم يلزم صحة ذلك الكلام على الغزالي والقطع على أنه معتقده، ولم يلزم أيضاً ذلك إلى أهل الحديث والأشعرية، سواء صحّ، أو لم يصح.

الوجه الرابع: ما ذكره الغزالي في كتاب "كشف علوم الآخرة" من أن الله تعالى غضب على أهل الأرض لقتل الحسين عليه السلام، وقد مضى قريباً صحة ذلك عنه.

وأمّا الطائفة الثالثة، وهم الذين يقولون بتحريم لعن المعيَّن وإن كفَر، وارتكب الكبائر، ولهم حجتان:...إلخ)

ثم يضيف ابن الوزير في ص ٨٤ ما نصه:

(وأمّا قوله: لا يجوز لعن المسلم أصلاً، ومن لعنه فهو الملعون.

فالجواب عليه من وجوه:

الوجه الأول: أن المتكلم بدأ بلعن نفسه، ولعنِ خيار المسلمين.
أما لعنهُ نفسه لنفسه، فلأنّه لعنَ مَنْ لعَنَ مسلماً، وحكمَ بأنه ملعون، وقد قرَّرَ في كلامه أن قتل المسلم ليس بكفرٍ، فكيف لعنه؟... إلخ)

إلى أن يقول في ص ٩٠:
(فإن قيل: إنما أرادَ صاحب الكلام أنه لا يجوز لعن أحد بعينه من العصاة، وإن جاز لعنه على الإطلاق من غير تعيين.
قلت: هذا لا يصح لوجوه:
الوجه الأول: أن المسألة ظنية خلافية، لا يستحق المخالف فيها التأثيم ولا الإنكار، فضلا عن التفسيق واللعن، وقد ذكر الإمام النووي في "الأذكار" أن الظاهر جواز ذلك، وقد صدر ذلك عن غير واحد من السلف الصالح، ولو لم يصح فيه إلاَّ ما خرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر أنه مرَّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، فقال: لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً، فهذا الصاحب الجليل لعنَ جماعة معينين من فتيان قريش، أيكون عبدالله بن عمر ملعوناً؟!! حاشاه – رضي الله عنه – من ذلك.
ومن ذلك ما رواه البيهقي في "سننه الكبرى" في جماع أبواب الكلام في الصلاة في أول باب منه، من حديث عبدالرحمن بن معقل أنه قال: شهدتُ علياً يقنتُ بعد الركوع، ويدعو في قنوته على خمسة، وسمَّاهم، ولم يسمِّهم البيهقي.
وروى محمد بن جرير الطبري مثل ذلك في "تاريخه" وزاد تسميتهم، ومن ذلك ما روى شهر بن حوشب قال: سمعتُ أم سلمة حين جاء نعي الحسين لعَنَتْ

أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عز وجل، عزّوه وذلّوه لعنهم الله. رواه الطبراني والهيثمي في "مجمع الزوائد" وقال: رجاله موثقون.)

إلى أن يقول في ص ٩٤:

(الوجه العاشر: حديث: "لعنَ الله الراكب والقائد والسائق". رواه الهيثمي مرفوعاً من حديث سفينة، وقال: رجاله ثقات، وهو لعن لمعيَّن أيضاً.)

إلى أن يقول في ص ٩٥:

(فكيف يقال: أن من لعن مسلماً على الإطلاق، وإن كان فاسقاً، فهو الملعون؟!!.

أفلا يخاف صاحب هذا الكلام أن يكون تناول باللعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار الصحابة وخيار المؤمنين؟!!.

فحاشا مقام الإمام الغزالي مِنْ مثل هذه الجهالة الشنيعة، والبدعة البديعة!!.

وأما احتجاج صاحب تلك الفتوى على ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤمن ليس باللعان".

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: أنه لا يدل على تحريم لعن أحد بعينه، بل هو مطلق، وقد فسره صاحب الشريعة، فأجاز لعن الظالمين والكافرين ونحوهم، فدل على أن التحريم منصرف إلى المؤمنين القائمين بفرائض الإيمان، المحافظين لأنفسهم عن انتهاك محارمه، وتعدّي حدوده.

الوجه الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى أن يكون المؤمن لعّاناً، وليس اللعان من لعن بعض العصاة غضباً لله تعالى، وزجراً لأهل المعاصي في بعض

الأحوال، كما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغير واحد من فضلاء الصحابة...) انتهى

ويضيف ابن الوزير في ص ٩٦ – ١٠٥ ما نصه:

(وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – أحلم الخلق وأشفعهم – غضب على من وسمَ حماراً في وجهه، فلعنَ من وَسَمَه، فكيف لا يغضب المسلم على من قتلَ الحسين الشهيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرَّةَ عينه؟!!.

أمَا يكون العصيان بقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبحَ من العصيان بوسم الحمار الذي غضب له رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!، ويكون قطع رأسه الكريم وتقويره وحمله على عودٍ أوجعَ للقلب وأقوى في إثارة الغضب والكرب مِنْ وسمِ وجه ذلك الحمار؟!!، على أن الذي وسمَ وجه الحمار لم يفعل ذلك عداوة للحمار، ولا استهانة به، وإنما فعله لمنفعة ظنها في ذلك.!!

فاعجب كيف غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسم ذلك الحمار، واعجب من قوم يدَّعون الإسلام الكامل، ولا يغضبون لولد رسول الله صلى الله عليه وسلم!!، وقد ذُبِحَ عطشاناً!!، ومُثِّلَ به!!، وحُمِلَ رأسه الكريم على رأس عودٍ مُغيَّراً مشوهاً، ولو فعل ذلك بعضُ أئمة العدل ببعضِ أولادِ هؤلاء لذنبٍ اقتضى ذلك، لسبَّهُ، ولَعَنَهُ غالباً!!، واقل الأحوال أن يقف الغضب العظيم على كون ولده مظلوماً، وكون الفاعل من أهل الجور، فالحسين رضي الله عنه أعظم المظلومين، ومحاربوه أعظمُ الظالمين، ويزيد أعظمُهم أجمعين، وهو وإن لم يباشر القتل، فهو أعظم إثماً من المباشر، لأن القاتل إنما قتل برضاه وشوكته وقوّته!!.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنَّ على القاتل جزءاً من العقاب، وعلى الآمر تسعة وستين جزءاً". رواه ابن كثير في "الإرشاد"، وقال:

رواه أحمد بن حنبل، فإذا كان الإنسان يغضبُ لولده لو فُعلَ معه دون ما فُعلَ مع الحسين عليه السلام، وإن كان ولدُه في فضله دون الحسين عليه السلام، وظالم ولده في جُرأته دون يزيد!!، فكيف لا يكون غضبه لله ورسوله أعظمَ؟!.

وفي الصحيحين من حديث أنس، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه سلم يقول: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين".

وفي صحيح البخاري مثل ذلك من حديث أبي هريرة.

فمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، فليكن ولدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليه من ولد صلبه، وجميع أهله.

بل في "الصحيحين" من حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، وفي رواية: "لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

فليتصوَّر المسلم أنه مكان الحسين رضي الله عنه، وأنه فُعِلَ به ما فُعلَ بالحسين عليه السلام، وليتصور كيف يكون غضبه على من فعل به ذلك، بل يجبُ أن يكون أعظمَ من ذلك، فإن المسلم يُستحبُّ له أن لا يغضب لنفسه، ويجب عليه أن يغضبَ لمعصية الله، ويُستحبُّ له أن لا ينتصر لنفسه، ويجب عليه أن ينصر أخاه المسلم المظلوم، فإذا عرفتَ هذا، فاحذر أيُّها السُّنِّيُّ!! أن يخدعكَ الشيطان بتحسين الكلام في يزيد والمجادلة!!.

فأمّا لعنُ من لَعَنَه، وتفسيق من سبَّهُ، فتهوُّرٌ في مهاوي الجهل والفسوق إلى مرمى سحيق، ونزوع عن الإيمان والإسلام، لا عن التدقيق والتحقيق.

وأمّا تعلقه بأن المسلم أفضل من البهيمة، وحرمته أعظم من حرمة الكعبة، فذلك المسلم الكامل الإسلام بالإجماع، فإن مرتكب الكبائر يجب حدّه وإهانته، ويستحق الغضبَ من الله تعالى والعذاب، ولا يجوز شيء من ذلك في حق البهائم والكعبة المعظمة.

وأمّا قوله: إنه صحَّ إسلام يزيد، ولم يصح قتلُه الحسين، ولا أمرُه بذلك، ولا رضاه به.

وقوله: إنَّ من زعمَ أنه يعلمُ ذلك، فينبغي أن نعلمَ به غاية حمقه، إلى آخر ما ذكره في هذا المعنى.

فالجواب عليه من وجوه:

الوجه الأول: أنه أمّا أنَّ يزيد لم نطَّلعْ على ما في قلبه من ذلك، فصحيح، لأنَّ أمر السرائر إلى الله تعالى، ولكن إذا كان المرجع إلى السرائر، فلم يصح إسلام يزيد أيضاً، لأنَّا لم نطلع على ما في قلبه من ذلك، فما بالُ إسلامه صحَّ، وإن لم نطلع على ما في قلبه، ورضاه بقتلِ الحسين لم يصحَّ لسبب هذه العلة.

وإن أرادَ أنّه لم يظهر من يزيد الرضا بقتل الحسين عليه السلام في ظاهر أحواله، فذلك عناد واضحٌ!!، أو جهل فاضح!!، فيزيدُ ناصبيٌّ عدوٌّ لعليٍّ وأولاده عليهم السلام، مُظهرٌ لعداوتهم، مُظهرٌ لسبِّهم ولعنهم من على رؤوس المنابر، ناصبٌ للحرب بينه وبين من عاصره منهم، ومن جهل هذا، فهو معدود من جملة العامة!! الذين لم يعرفوا أخبار الناس، ولا طالعوا تواريخ الإسلام!!، وما أحسن البيت:

والشمس إن خفيتْ على ذي مُقلةٍ... نصفَ النهار فذاك محصول العمَى

فكيف يقال: إنه لم يظهر منه الرضا بذلك، وقد جاؤوا إلى حضرته برأس الحسين

عليه السلام على عودٍ مغبراً مُشوَّهاً مُقَوَّراً متقربين إليه بذلك، مُظهرين للمسرة به، فتكلّم بأقبح الكلام في حق الحسين عليه السلام كما نقل ذلك أشياخ أهل النقل كأبي عبدالله الحاكم والبيهقي وموفَّق الدين ابن أحمد الخوارزمي وغيرهم، كما تقدّمت إليه الإشارة.

وكيف لا نعلمُ رضاه بذلك، وإن سكت، أتحسَبُ أن قاتليه قد اختلَّتْ عقولهم حتى يفعلوا ذلك من غير أمره ولا رضاه!! ثم يأتوا به مظهرين للمسرة، طالبين من لعظيم المثوبة على أمرٍ لم يتقدَّم منه إليهم فيه شيء، ولا عرفوا رضاه؟!!.

فكيف لا يقال: بأنَّ الظاهر منه الرضا بذلك، ولم [يُحرِّج] على أحدٍ منهم في ذلك، ولا أظهرَ البراءة من ذلك! ولا أمرَ بقبر رأسِ الحسين عليه السلام!، ولا نهى عن إظهار المسرة بقتل الحسين رضي الله عنه!، فإنهم أظهروا المسرَّةَ بذلك في مملكته!!.

والنكتةُ في هذا الوجه الأول من الجواب: أنَّ رضا يزيد بذلك ظاهر بالضرورة!!، لا يمكن إنكاره، ولا يمكن أبداً المستند فيه مثل ما نعلم كراهة أهل الحسين رضي الله عنه لذلك في الظاهر، وهذا علمٌ ضروريٌّ مُتعلِّقُه ظواهر الأحوال، لا سرائر القلوب، ومن لم يحصل له هذا العلمُ لقلّةِ معرفته بالتاريخ وأخبار الناس، فهو معذور بجهله إذا لزم تكليف الجهَّال، وهو عدم الاعتراض على أهل العلم، والله أعلم.

الوجه الثاني: أن يقال لهذا الشأن في رضا يزيد بقتل الحسين عليه السلام: إمّا أن نقول: إن جميع ما صدر مِنْ أمراء الملوك مِنَ الحروب والقتول والغزوات وعظائم الأمور غير منسوب إلى أمْرِ الملوك، ورضاهم، أو لا.

إن قال: لا يُنسبُ إلى الملوك شيء من ذلك في الظاهر، ولا في الباطن، وإن لم

يُظهروا البراءة منه، ولا الشدة على مَنْ فَعَله، فهذا خروج مِن زُمرة العقلاء!!، لأنه يلزم منه أنّ الحجاج بن يوسف ما صدرَ عنه إلاّ مثل ما صدر عن عمر بن عبدالعزيز مِنَ الأمر بالعدل والرفق، ولكن أمراءَهُ وجُندَه فعلوا ما لم يرضه!، وسكت!، وما نُقلَ أنه باشره من ذلك، وأمر به لم يبلغ مبلغ التواتر!!.

وأمّا إن أقرَّ أن ظاهر أحوال الأمراء أنهم لا يفعلون في المهمات إلا ما أمرهم به الملوك، فقتلُ أمراءِ يزيدَ للحسين عليه السلام مِنْ ذلك، فإن الظاهر من أمراءِ يزيد وغير يزيد أنهم لا يُقدمون على الأمور العظيمة إلا من جهة الطاعة لمن فوقهم، والتقرب إليه، ولم يكن بين جند يزيد وبين الحسين عداوة تُوجبُ السَّب، كيف القتل؟!! وإنّما قتلوه طاعة ليزيد وتقرُّباً إليه!!.

ولهذا روى أبو عبدالله الذهبي في كتاب "الميزان" عن أبي إسحاق أنه قال: كان شمر يصلي معنا ويستغفر، فقلتُ: كيف يغفر الله لك وقد أعنتَ على قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

قال: ويحكَ، كيف نصنع؟! إنَّ أمراءَنا أمرونا، ولو خالفناهم كنّا شراً من الحمير السُّقاة.

قال الذهبي: إنّ هذا العذر قبيحٌ!، فإنما الطاعة في المعروف.

قلت: وإنما قال أبو إسحاق لشمر: كيف يغفر الله لك، لأنه فهم من حاله أنه لم يتب من قتل الحسين، ويفعل ما يجب من تسليم نفسه قَوَداً إلى أولياء الحسين عليه السلام، وإنما قال ذلك على عادة المستغفرين من المُصرِّين، مع تهاونه بعظيم ذنبه.

وجه آخر: وهو قول الله تعالى لمن عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود: (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين. ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون) [البقرة: ٩١ - ٩٢] فنسبَ فعل البعض

إلى الجميع على سبيل الذَّم لرضا الجميع به، أو تواليهم، ورضا الجميع معلوم لغير الله تعالى بالقرائن، ولذلك حسُنت مناظرتهم به.

وما كان من أمور السرائر التي لا يعلمها إلا الله، لم تقعِ المناظرة في دار التكليف عليها إلا على طريق التنكيت دون الحجة، ولذلك لم يكن للمشركين حجة في القدر.

الوجه الثالث: إما أن يشكَّ هذا المتكلم في جميع ما نقله المؤرخون من ثقات المحدثين وأهل معرفة الرجال، لزمه ألاَّ ينسبَ الرَّفض إلى الرَّافضة، والنَّصبَ إلى النَّواصب، والبدع إلى أحدٍ من أهل المذاهب، ولا يجرح أحداً من الرواة، ولا يميز العدل من سواه.

وإن أقرَّ بقبول أقوال الثقات من أهل التاريخ والكلام على الرجال، لزمه قبولُهم في يزيد.

الوجه الرابع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أمرَ أمَّته لا يزال مستقيماً حتى يثلمه يزيد!، وتأوَّه مِنْ قتله لسلفه من الصحابة رضي الله عنهم وسلفِ سلفهم من التابعين رحمهم الله تعالى، كما قدمنا ذكر ذلك، ورواية ثقات أئمة الحديث له، ومن أخبر عنه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، لا ينبغي أن يُحسنَ به الظنُّ، بل الواجبُ تحسين الظنُّ برسول الله صلى الله عليه وسلم، بل اعتقاد القطع بوقوع ما أخبرَ به.

الوجه الخامس: إمّا أن نقول: تواتر الأخبار وكثرة القرائن يدلُّ على ما ذكرناه أولاً. إن قلنا بذلك، لزم صحة ما ذكرناه، وإن لم نقل بذلك، لزم ألا يُنسبَ إلى أحد من الملوك عداوة عدُوٍّ، ولا رضا بحربه حتى يُحضرَ الشهود العدولَ، ويكتبَ على نفسه سِجلاً بأنه يُبغض عدوَّه، ويحب قتله ويرضى به!!.

ومن المعلوم لكل عاقل أنه قد ثبت العلم بأعداء الملوك ومحبة الملوك لقتل

أعدائهم من غير إقرار صحيح بذلك وكتابة شهادات العدول في السجلات بذلك، ولا شكَّ أنَّ عداوة يزيد للحسين من أشهرِ العداوات، وأنَّ رضاه بقتله من أوضَحِ الأمور الظاهرات، والله أعلم.

الوجه السادس: أنه ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبَ إلى هرقل ملك الروم أن عليه إثم الأريسيين، وهم أهل الجهل والخطأ والجفاء من أهل دينه، مثل الحراثين، ومن المعلوم أنّه لو لم يأمرهم ويرضى بدينهم ما كان عليه من إثمهم شيء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال له بذلك لأن ظاهر حاله أنه راضٍ بذلك، لقدرته على التغيير، ولو كان كارهاً لَغَيَّرَ، فكذلك سائر الملوك الجبابرة الظاهر منهم الرضا بكل قبيح ظهر في ممالكهم ولم ينكروه، وكذلك يزيدُ، فإنَّ قَتَلَةَ الحُسين عليه السلام جاؤوا برأسه الكريم مبشّرين له، وطالبين للثواب منه، ومُظهرين له أنهم قد فعلوا له أحبَّ الأمور إليه، فأقرّهم على ذلك، ورضي عنهم، وقد يُحكمُ بالرضا بأقلَّ من هذا، فقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم برضا البكر بالتزويج لسكوتها!، وليس القصد القياس، وإنما القصد التنبيه على أن الرضا قد يُعرف بغير نُطقٍ وإلاّ لزم فيمن تزوَّجت برجل وهي بكر بالغة وأقامت معه، حتى وُلِدَ له منها أولادٌ أن يقبل منها إذا أنكرت الرضا بعد ذلك!!، وأمثال ذلك، بل أوضحُ من هذا صحَّةُ عقود الأخرسِ! بالإشارة، والعلم بكثير فما يرضى به ويُحبه.

الوجه السابع: أنَّ صاحب هذه الشبهة علَّقَ الحكم بالعلم بما في باطن يزيد، وليس الحكم يتعلق بذلك شرعاً، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرَ عمّه العباس يوم بدرٍ، ولمَّا ادَّعى العباس ذلك اليوم أنه كان مُكرهاً، فقال له صلى الله عليه وسلم: "أمَّا ظاهركَ، فكان علينا". وأخذَ منه الفداء.

وروى البخاري في " الصحيح " في كتاب الشهادات عن عمر بن الخطاب أنه

قال: إنّ أناساً كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنّ الوحي قد انقطعَ، فمن أظهرَ لنا خيراً أمِنَّاه وقرَّبناه، وليس لنا من سريرته شيء، ومن أظهرَ لنا سوءاً، لم نأمَنْهُ ولم نُقرِّبهُ، ولم نُصدِّقه، وإن قال: سريرته حسنة. انتهى كلامه رضي الله عنه.

والفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الأول: أن الحُجَّة في هذا مِنَ السَّمع والأثر، والحُجَّة في الأول من النَّظر والجدل.

الوجه الثامن: أنَّا لو قدرنا ما لم يكن من عدم رضا يزيد بقتل الحسين عليه السلام، فإنه فاسق متواترُ الفسق والظلم، شِرِّيبُ الخمر، كما قال أبو عبدالله الذهبي في حقه: كان ناصبياً!!، جلفاً!!، فظّاً!!، غليظاً!!، يتناول المُسكر!!، ويفعل المنكر!!.

وهذا يُبيحُ سبَّه، ويُغضبُ ربه، ولو لم يكن له إلاّ بُغضُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لكفاه فسوقاً!! ومقتاً عند الله!! وعند الصالحين من عباده!!.

ففي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنه لا يبغض علياً إلا منافق".

وأمّا قوله: إنَّ إساءة الظنّ بالمسلم حرام.

فإنما ذلك في المسلم الكامل الإسلام الذي لم تظهر عليه قرائن الريبة، ودليل الجواز في غير ذلك قول الله تعالى حاكياً عن نبيه يعقوب عليه السلام: (بل سوَّلتْ لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل) [يوسف: ١٨]، وفي الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الملاعَنَة: "لعلها تجيء به اسود جعداً"، وقال: "إن جاءت به اسود أعين ذا أليتين، فلا أراه إلا قد صدق عليها".

وأما قوله في الاستدلال على حماقة من زعمَ أن يزيد رضي بذلك.

إن مَنْ قتل مِنَ الأكابر في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة مَنِ الذي أمرَ بقتله ورضي به، لم يقدر على ذلك، وإن كان قد قُتِلَ في جواره وزمانه وهو يشاهده، فإن أراد لم يقدر على معرفة الرضا، فكذلك لو أقرَّ بالرضا، لم يعلم أنه صادقٌ في إقراره، وإن أراد لم يقدر على معرفة الآمر أيضاً، كما هو ظاهر كلامه، فهذا قلة عقل من قائله، لا قلة علم، فإن من المعلوم أنها لو قامت الشهادة بذلك إلى الإمام أو نحوه، لقُبلت ووجَبَ في ذلك من العقوبة ما يراه الإمام، ولو كان كما قال، لم تُقبل الشهادة بذلك، بل لوَجَبَ جرح الشُّهود، لأنّهم شهدوا بما لا طريق إلى معرفته، وهذا خلاف العقل والشرع، وأيُّ مانعٍ يمنعُ من الشهادة على من أمَرَ بقتلِ رجلٍ؟!. هذا ما لا يقوى في عقل مُميز أنَّ الغزالي يتكلَّم به.) انتهى المراد من كلام ابن الوزير اليماني.

وفيه من المباحث الجليلة ما فيه لقوم يعقلون

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعدائهم من الأولين والآخرين

مرآة التواريخ / سبحان ربي الأعلى وبحمده.

الفصل ٩٠

«ترجمة» الإمام الحسين صلوات الله عليه (كاملة) من كتاب (التهذيب) لابن حجر - لا تفوتك

٢٣ مايو ٢٠١٠م

ترجمة الإمام أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه

من كتاب

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - كاملة ج١/٥٢٧ - ٥٣٤ رقم [١٥٧٦]

http://www.alwaraq.com/index2.htm?i=263&page=297

(ع) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته من الدنيا واحد سيدي شباب أهل الجنة.

روى عن: جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعمر بن الخطاب.

وعنه: أخوه الحسن وبنوه علي وزيد وسكينة وفاطمة وابن ابنه أبو جعفر الباقر والشعبي وعكرمة و كرز التيمي وسنان ابن أبي سنان الدؤلي وعبد الله بن عمرو بن عثمان والفرزدق وجماعة.

قال الزبير بن بكار: ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع

وقال جعفر بن محمد: كان بين الحسن والحسين طهر واحد

وقد تقدم في ترجمة الحسن شيء من مناقبهما
قال أنس: أما أنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال إبراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع: أتت فاطمة بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت لرسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً قال: "أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما حسين فإن له جرأتي وجودي"
تابعه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن أبي رافع نحوه

وقال سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة رفعه: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.

وقال عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه: سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجدة أطالها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحي إليه.
قال: "كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته".

وقال ابن بريدة عن أبيه: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسوله "إنما أموالكم وأولادكم فتنة" الحديث.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين حدثني الحسين بن علي قال: أتيت على عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت له إنزل عن منبر أبي وأذهب إلى منبر أبيك.

فقال عمر: لم يكن لأبي منبر.

وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك؟.

فقلت: والله ما علمني أحد.

قال: يا بني لو جعلت تغشانا.

قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه فلقيني بعد فقال لي: لم أرك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع ورجعت معه.

فقال: أنت أحق بالاذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم.

رواه الخطيب بسند صحيح إلى يحيى.

وقال يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث: بينما عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً فقال هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

وقال شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نجى عن أبيه: أنه سافر مع علي بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذوا نينوى وهو منطلق إلى صفين، نادى علي: صبرا أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله، بشط الفرات.

قلت: من ذا أبا عبد الله؟!!

قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان فقلت يا نبي الله أغضبك أحد قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل

بشط الفرات وقال: هل لك أن أشمك من تربته قلت: نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

وعن عمرو بن ثابت عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فنزل جبريل فقال يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأومى بيده إلى الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وضعت عندك هذه التربة"، فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "ريح كرب وبلاء".
وقال: يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد تقتل.
فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول أن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم.
وفي الباب عن عائشة وزينب بنت جحش وأم الفضل بنت الحارث وأبي أمامة وأنس بن الحارث وغيرهم.

وقال عمار الدهني: مر علي على كعب، فقال: يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمر حسن، فقالوا: هذا؟. قال: لا. فمر حسين، فقالوا: هذا؟. قال: نعم

وقال ابن سعد: أنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان يعني الأعمش ثنا أبو عبد الله الضبي قال: دخلنا على ابن هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي فقال أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا علي صلاة الفجر ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

وقال إسحاق بن سليمان الرازي ثنا عمرو بن أبي قيس عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن قدامة الضبي عن جرداء بنت سمير عن زوجها هرثمة بن سلمى قال: خرجنا مع علي فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة فصلى إليها فأخذ تربة من الأرض فشمها ثم قال: واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب

قال: فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث قال: فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي فقلت أبشرك ابن بنت رسول الله وحدثته الحديث

قال: معنا أو علينا؟.

قلت: لا معك ولا عليك تركت عيالاً وتركت

قال: أما لا، فولّ في الأرض [هارباً]، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم!! فأنطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مقتله.

وقال أبو الوليد أحمد بن جناب المصيصي ثنا خالد بن يزيد بن أسد ثنا عمار بن معاوية الدهني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: حدثني بقتل الحسين، حتى كأني حضرته.

قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى حسين بن علي ليأخذ بيعته فقال أخرني ورفق بي فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة أنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا

قال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة

فبعث الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عمه فقال له سر إلى الكوفة فأنظر ما كتبوا به إلي فإن كان حق قدمت إليهم فخرج مسلم حتى

أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فأبى أن يعفيه وكتب إليه أن امض إلى الكوفة فخرج حتى قدمها فنزل على رجل من أهلها يقال له عوسجة فلما تحدث أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً

فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية يقال له عبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي إلى النعمان بن بشير فقال له: إنك لضعيف أو مستضعف قد فسد البلد فقال له النعمان لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قوياً في معصية الله وما كنت لأهتك ستراً ستره الله

فكتب بقوله إلى يزيد بن معاوية فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون قد كان يستشيره فأخبره الخبر

فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً؟

قال: نعم

قال: فأقبل مني، أنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد فولها إياه

وكان يزيد عليه ساخطاً، وكان قد هم بعزله، وكان على البصرة

فكتب إليه برضاه عنه وأنه قد ولاه الكوفة مع البصرة

وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل ويقتله إن وجده.

فأقبل عبيد الله بن زياد في وجوه البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم إلا أن قالوا السلام عليك يا بن رسول الله وهم يظنون أنه الحسين بن علي حتى نزل القصر فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال: أذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع أهل الكوفة فأعلمه انك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا ما ندفعه إليه ليقوى به فخرج الرجل فلم يزل يتلطف به ويرفق حتى دل على شيخ يلي البيعة فلقيه فأخبره الخبر

فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك اياي ولقد ساءني ذلك فأما ما سرني من ذلك فما هداك الله له وأما ما ساءني فإن أمرنا لم يستحكم بعد فأدخله على مسلم فأخذ من المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره.

وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من الدار التي كان فيها إلى دار هانئ بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين يخبره بيعة أثنى عشر ألفاً من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم

قال: وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني فيمن أتى؟

قال فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم فأتوه وهو على باب داره فقالوا له أن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم فدخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي فلما نظر إليه قال لشريح: آتتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال: له يا هانئ أين مسلم؟

قال: ما أدري

قال: فأمر عبيد الله صاحب الدراهم يخرج إليه فلما رآه قطع به

وقال: أصلح الله الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال ائتني به

فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعته عنه

قال: أدنوه إلي

قال: فأدني فضربه بالقضيب فشجه على حاجبه وأهوى هانئ إلى سيف شرطي ليستله فدفع عن ذلك وقال: له قد أحل الله دمك وأمر به فحبس في جانب القصر فخرج الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة فسمعها عبيد الله فقال ما هذا؟

قالوا: مذحج

فقال لشريح: أخرج إليهم فأعلمهم أني إنما حبسته لأسائله وبعث عيناً عليه من مواليه يسمع ما يقول فمر بهانئ

فقال له هانئ: يا شريح اتق الله فإنه قاتلي

فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه إنما حبسه الأمير ليسائله

فقالوا: صدق ليس على صاحبكم بأس

قال: فتفرقوا

وأتى مسلماً الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعون ألفاً من أهل الكوفة فقدم مقدمة وهيأ ميمنة وميسرة وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر وسار إليه مسلم وانتهى إلى باب القصر أشرفوا من فوقه على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتى أمسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً.

فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده تردد في الطريق فأتى باب منزل فخرجت إليه امرأة فقال لها اسقيني ماء فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا هو على الباب

فقالت يا عبد الله إن مجلسك مجلس ريبة فقم

فقال لها إني مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى؟

قالت نعم، فادخل.

فدخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فلما علم به الغلام انطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره فبعث عبيد الله صاحب شرطته ومعه محمد بن الأشعث فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج بسيفه فقاتلهم فأعطاه

محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده فجاء به إلى عبيد الله فأمر به فأصفد إلى أعلى القصر فضرب عنقه وألقى جثته إلى الناس وأمر بهانئ فسحب إلى الكناسة فصلب هناك

فقال شاعرهم في ذلك:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

الأبيات.

وأقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل إليه حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحر ابن يزيد التميمي فقال له أين تريد؟

فقال أريد هذا المصر

قال: له ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيراً أرجوه فهمّ أن يرجع وكان معه أخوه مسلم بن عقيل

فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل

قال: لا خير في الحياة بعدكم

فسار فلقيته أول خيل عبيد الله فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء وأسند ظهره إلى قصباء حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان أصحاب خمسة وأربعين فارساً ونحواً من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد إليه فدعاه فقال له اكفني هذا الرجل

فقال له اعفني

فأبى أن يعفيه

قال: فأنظرني الليلة

فأخره فنظر في أمره فلما أصبح غدا إليه راضياً بما أمره به فتوجه عمر بن سعد

إلى الحسين بن علي فلما أتاه قال: له الحسين اختر واحدة من ثلاث إما أن تدعوني فألحق بالثغور وإما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد وإما أن تدعوني فأذهب من حيث جئت

فقبل ذلك عمر بن سعد وكتب بذلك إلى عبيد الله

فكتب إليه عبيد الله: لا ولا كرامة، حتى يضع يده في يدي!

فقال الحسين: لا والله، لا يكون ذلك أبداً، فقاتله فقتل أصحابه كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته ويجيء سهم فيقع بابن له صغير في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا ثم أمر بسراويل حبرة فشقها ثم لبسها ثم خرج بسيفه فقاتل حتى قتل وقتله رجل من مذحج وجز رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن زياد فوفده إلى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه

وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى عبيد الله ولم يكن بقي من أهل بيت الحسين إلا غلام وكان مريضاً مع النساء فأمر به عبيد الله ليقتل فطرحت زينب بنت علي نفسها عليه وقالت لا يقتل حتى تقتلوني فتركه ثم جهزهم وحملهم إلى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من أهل الشام ثم أدخلوا عليه فهنؤوه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا أن يخرج من دين الله فأعادها الأزرق فقال له يزيد كف ثم أدخلهم إلى عيالهم فجهزهم وحملهم إلى المدينة فلما دخلوا خرجت امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تتلقاهم وتبكي وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم... أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي

وقال سفيان بن عيينة: عن إسرائيل أبي موسى سمعت الحسن يقول قتل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته.

وقال أبو نعيم أبو عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال: أوحى الله إلى محمد إني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وقال خلف بن خليفة عن أبيه لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً
وقال: محمد بن الصلت الأسدي عن الربيع بن منذر الثوري عن أبيه جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد

وقال يعقوب بن سفيان: ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن معمر قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

وقال ابن معين: حدثنا جرير ثنا يزيد بن أبي زياد قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

وقال الحميدي: عن ابن عيينة عن جدته أم أبيه قالت لقد رأيت الورس عادت رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين.

وقال ابن عيينة أيضاً: حدثتني جدتي - أم أبي -، قالت: شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي قالت فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الرواية بفيه حتى يأتي على آخرها قال سفيان: رأيت ابن أحدهما وكان مجنوناً.

وقال حماد بن زيد عن جميل بن مرة أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال: فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً.

وقال قرة بن خالد السدوسي عن أبي رجاء العطاردي لا تسبوا أهل هذا البيت فإنه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا من الكوفة قال: أما ترون إلى هذا الفاسق بن الفاسق قتله الله!! فرماء الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره.

وقال ثعلب: حدثنا عمر بن شبة النميري حدثني عبيد بن جنادة أخبرني عطاء بن مسلم قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشيناه عنده فذكرنا قتل الحسين

فقلنا: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة!!.

فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق، فأنا ممن شرك في ذلك.

فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد، فنفط، فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يطفيها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فعدا فألقى نفسه في الماء.

فرأيته كأنه حممة.

وقال إبراهيم النخعي: ولو كنت ممن قاتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن انظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟

قال: "هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم".

فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

وقال حماد أيضاً عن عمار عن أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا قرة بن خالد أخبرني عامر بن عبد الواحد عن شهر ابن حوشب قال: إنا لعند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: فسمعتُ صارخة فأقبلتُ حتى انتهيت إلى أم سلمة

فقالت: قُتل الحسين!

قالت: قد فعلوها ملأ الله بيوتهم عليهم ناراً.

ووقعت مغشياً عليها ، وقمنا.

وقال أبو خالد الأحمر: حدثني رزين حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي!. فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟

قال: "شهدت قتل الحسين".

وقال أبو الوليد بشر بن محمد التميمي: حدثني أحمد بن محمد المصقلي حدثني أبي قال: لما قتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلاً يسمع صوته ولم ير شخصه:

عقرت ثمود ناقة فاستؤصلوا... وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة... وأجل من أم الفصيل المقعد
عجباً لهم لما أتوا لم يمسخوا... والله يملي للطغاة الجحد

قال الزبير عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين
قال الزبير بن بكار: والأول أثبت في سنه يعني ابن ٥٦.
قال الزبير: وذلك في يوم عاشوراء سنة ٦١.
وكذا قال الليث بن سعد، وأبو بكر بن عياش، وأبو معشر المدني، والواقدي، وخليفة، وغير واحد.
وقال الواقدي: إنه أثبت عندهم. زاد: وهو ابن ٥٥ سنة وأشهر.
وقيل: قتل آخر يوم من سنة ٦٠، وقيل غير ذلك.

قلت: وساق المزي قصة مقتل الحسين مطولة من عند ابن سعد عن الواقدي وغيره من مشايخه اختصرتها مكتفياً بما تقدم من الأسانيد الحسان.

وقرأت بخط الذهبي في التذهيب مما زاده على الأصل:
قال إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس: استشارني الحسين في الخروج إلى العراق فقلت لولا أن يزرى بك وبي لنشبت يدي رأسك
وقال الشعبي كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين فنهاه

فقال هذه كتبهم وبيعتهم
فقال إن الله خير نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنكم بضعة منه لا يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير
فأبى
فاعتنقه ابن عمر، وقال: أستودعك الله من قتيل.

وقال شريك عن مغيرة قال: قالت مرجانة لابنها عبيد الله يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى والله الجنة أبداً.

وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي القاضي: أخبرني أبي عن أبيه أخبرني أبي حمزة بن يزيد قال: رأيت امرأة عاقلة من أعقل النساء يقال لها ريا حاضنة يزيد بن معاوية يقال بلغت مائة سنة قالت: دخل رجل على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين؛ أبشر فأمكنك الله من الحسين، قُتل وجيء برأسه إليك، وَوُضِعَ في طست، فأمرَ الغلام فكشفه، فحين رآه خمر وجهه، كأنه يشم منه رائحة.

وأن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان فبعث فجيئ به فقد بقي عظماً فطيبه وكفنه ودفنه فلما وصلت المسودة سألوا عن موضع الرأس ونبشوه وأخذوه، فالله أعلم ما صنع به. (انتهت الترجمة كاملة)

ملاحظة : تحتاج الترجمة إلى مراجعة، فلم أملك الوقت الكافي لمراجعتها بدقة. فليعلم هذا.

أقول : ومع كل هذا نلام إن بكينا على مصاب سيد الشهداء!!

إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة

اللهم احشرني - وكذا المؤمنين والمؤمنات - مع الحسين وأخيه وأبيه وجده وأمه وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً.

اللهم واحشر أعدائهم ومحبي أعدائهم مع ظالميهم وقاتليهم، ولا تفرق بينهم طرفة عين أبداً.

الفصل ٩١

ابن تيمية: يزيد بن معاوية ولي أمر المسلمين، من لم يطعه أو خرج عليه مات ميتة جاهلية!

٢٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

تعالوا اليوم أسمعكم - أو أريكم - قولاً لشيخ إسلامهم، شيخ النصب والتجسيم ابن تيمية، ماذا يقول فيمن خرج على يزيد الفجور بالسيف!

فالمنصف قطعاً سيدهش من هذا النقل، ولكن أين تجده من بين السلفيين؟!!

يقول ابن تيمية في منهاج السنة

http://islamport.com/d/1/aqd/1/318/1300.html

(..روى مسلم في صحيحه عن نافع قال: جاء عبد الله ابن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد ابن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة.
فقال: إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقوله، سمعته يقول: من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

وهذا حدَّثَ به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطيع بن الأسود لمّا خلعوا طاعة أمير وقتهم يزيد، مع أنه كان فيه من الظلم ما كان، ثم إنه اقتتل هو وهم، وفعل بأهل الحرة أموراً منكرة!!

فعُلِمَ أن هذا الحديث دلَّ على ما دلَّ عليه سائر الأحاديث الآتية من أنه لا يخرج على ولاة أمور المسلمين بالسيف!! وأن من لم يكن مطيعا لولاة الأمور مات ميتة جاهلية!!.) انتهى المراد.

يقول مرآة التواريخ:

نأخذ من هذا النقل عن ابن تيمية ما يلي:

١- تحذير ابن عمر لعبدالله بن مطيع من خلع بيعة يزيد، وإلا فمصيره الموتة الجاهلية.!

٢-الظلم الذي في يزيد - مع ما فعل بأهل الحرة من أمور منكرة - لا تسوّغ الخروج عليه بالسيف وخلع طاعته.

٣- الحديث المذكور مع غيره من أحاديث يدل على تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين بالسيف.

٤-من لم يطع ولي أمر المسلمين مات ميتة جاهلية.

أقول:

ولو سألنا ابن تيمية: من هذا ولي أمر المسلمين الذي لا يجوز الخروج عليه، وأن من خرج عليه أو لم يطعه مات ميتة جاهلية؟!

لأجابك بـ: هو يزيد بن معاوية. (الفاجر الخمير السكير اللعين)

فمن لم يكن مطيعاً - لولي أمر المسلمين - يزيد بن معاوية مات ميتة جاهلية.

يقول مرآة التواريخ: أمّا الخروج على أمير المؤمنين صلوات الله عليه - عند ابن تيمية - فاجتهاد يثاب فاعله، وإن تسبب في مقتل ما يزيد على (١٦) ألف قتيل.

ليس هذا فحسب، بل أمير المؤمنين مُتّهم من قبله - الذي لا أدري إن لم يكن ناصبياً فما هو النصب! - بقتل المسلمين!!

وأختم بـ: اعطف كلامه أعلاه بخروج الإمام الحسين على يزيد الفسق، لتعرف ماذا يريد أن يصل إليه!

الفصل ٩٢

ابن تيمية يعترف بأن / قتلة الإمام الحسين هم النواصب، وليسوا الشيعة

٢٣ مايو ٢٠١٠م

منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، الجزء ٤، صفحة ٣٦٦ - ٣٦٨

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=2072

(فصل:

قال الرافضي: وسمّوها أم المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك ولم يسموا أخاها محمد بن أبي بكر مع عظم شأنه وقرب منزلته من أبيه وأخته عائشة أم المؤمنين فلم يسموه خال المؤمنين وسموا معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين لأن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأخت محمد بن أبي بكر وأبوه أعظم من أخت معاوية ومن أبيها.

والجواب: أن يقال أما قوله إنهم سموا عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك.

فهذا من البهتان الواضح الظاهر لكل أحد، وما أدرى هل هذا الرجل وأمثاله يتعمدون الكذب، أم أعمى الله أبصارهم لفرط هواهم حتى خفى عليهم أن هذا كذب، وهم ينكرون على بعض النواصب أن الحسين لما قال لهم أما تعلمون أني

ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما نعلم ذلك وهذا لا يقوله ولا يجحد نسب الحسين إلا متعمد للكذب والافتراء ومن أعمى الله بصيرته باتباع هواه حتى يخفى عليه مثل هذا فإن عين الهوى عمياء.

والرافضة أعظم جحدا للحق تعمدا وأعمى من هؤلاء فإن منهم ومن المنتسبين إليهم كالنصيرية وغيرهم من يقول إن الحسن والحسين ما كانا أولاد علي بل أولاد سلمان الفارسي ومنهم من يقول إن عليا لم يمت وكذلك يقولون عن غيره.

ومنهم من يقول: إن أبا بكر وعمر ليسا مدفونين عند النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم من يقول: إن رقية وأم كلثوم زوجتي عثمان ليستا بنتى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هما بنتا خديجة من غيره.

ولهم في المكابرات وجحد المعلومات بالضرورة أعظم مما لأولئك النواصب الذين قتلوا الحسين وهذا مما يبين أنهم أكذب وأظلم وأجهل من قتلة الحسين)

انتهى المراد.

الشاهد من قوله:

اقتباس:وهم ينكرون على بعض النواصب أن الحسين لما قال لهم أما تعلمون أني ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما نعلم ذلك

وقوله:

اقتباس:ولهم في المكابرات وجحد المعلومات بالضرورة أعظم مما لأولئك النواصب الذين قتلوا الحسين وهذا مما يبين أنهم أكذب وأظلم وأجهل من قتلة الحسين

من الذي قتل الإمام الحسين يا أتباع ابن تيمية؟!
أم أن شيخ إسلامكم اجتهد فأخطأ!

!!

مرآة التواريخ / أزعجونا السلفية بترّهاتهم

الفصل ٩٣

ماذا يفعل نواصب الشام في يوم عاشوراء (فرح وسرور) باعتراف الناصبي ابن كثير (وثيقة)

٢٣ مايو ٢٠١٠م

تعلمون مدى النصب الذي يتقاطر من كتاب البداية والنهاية لابن كثير، ذاك الذي لا تجد أي ركن فيما يمتّ لأهل البيت وشيعتهم إلا وترى الطعون التي يرسلها تجاه شيعة أهل البيت عليهم السلام، ولولا أنه مخافة افتضاحه علناً لشمّر عن ساعديه فسدد شتائمه تجاه أهل البيت عليهم السلام.
ولكنه يفرغ ما بداخله من شُحنٍ بغيضه تجاههم عبر شتائمه لشيعتهم.

إلا أنه في بعض الأحايين يجري الله بعض الحق على أيدي أعداء أهل البيت أنفسهم.

على كل حال.
تجد ابن كثير هنا يعترف بهذا الاعتراف الخطير - طبعاً بعد سبقه بالطعن في شيعة أهل البيت وافتراءه عليهم كالعادة - وهو إظهار نواصب الشام الفرح والسرور يوم عاشوراء، ولكنه بعد اعترافه هذا لا نراه يطعن في فيهم - اي النواصب - بفعلهم الشنيع الفظيع.

فماذا تطلقون على ميزانه

قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ٨/٢٠٤ بما نصه بالحرف الواحد:

قال: وقد عاكس الرافضةَ والشيعةَ يوم عاشوراء النواصبُ من أهل الشام ، فكانوا إلى يوم عاشوراء يطبخون الحبوب، ويغتسلون، ويتطيبون، ويلبسون أفخر ثيابهم، ويتخذون ذلك اليوم عيدا!!، يصنعون فيه أنواع الأطعمة، ويظهرون السرور والفرح، يريدون بذلك عناد الروافض ومعاكستهم!!.انتهى

بعد هذا، هل قال ابن كثير عن هؤلاء النواصب شيئاً!!؟؟

اسألوا النواصب

الوثيقة

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

البداية والنهاية

للحافظ عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ
٧٠١ – ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الحادي عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

جَرير وغيرَه مِن الحفَّاظِ الأئمةِ ذَكَروه ما سُقْتُه ، وأكْثرُه مِن روايةِ أبى مِخْنَفٍ لوطِ ابنِ يحيى ، وقد كان شِيعيًّا ، وهو ضَعيفُ الحديثِ عندَ الأئمةِ ، ولكنه أَخْبارِيٌّ حافظٌ ، عندَه مِن هذه الأشْياءِ ما ليس عندَ غيرِه ، ولهذا يَتَرامَى عليه كثيرٌ مِن المُصَنِّفِين ممَّن بعدَه . واللَّهُ أعلمُ .

وقد أسْرَف الرافِضةُ فى دولةِ بنى بُوَيْهِ فى حدودِ الأربعمائةِ وما حولَها ، فكانَتِ الدَّبادِبُ[1] تُضْرَبُ ببَغْدادَ ونحوِها مِن البلادِ فى يومِ عاشوراءَ ، ويُذَرُّ الرَّمادُ والتِّبْنُ فى الطُّرُقاتِ والأسواقِ ، وتُعَلَّقُ المُسوحُ على الدَّكاكِينِ ، ويُظْهِرُ الناسُ الحزنَ والبُكاءَ ، وكثيرٌ منهم لا يَشْرَبُ الماءَ لَيْلَتَئِذٍ مُوافقةً للحسينِ ؛ لأنه قُتِل عَطْشانَ ، [2]ثم تَخْرُجُ النِّساءُ حاسِراتٍ عن وُجوهِهن يَنُحْنَ ويَلْطِمْنَ وُجوهَهن وصُدورَهن ، حافياتٍ فى الأسْواقِ ، إلى غيرِ ذلك[2] مِن البِدَعِ الشَّنِيعةِ ، والأهْواءِ الفَظِيعةِ ، والهَتائِكِ المخترَعةِ ، وإنما يُريدون بهذا وأشْباهِه أن يُشَنِّعوا على دولةِ بنى أُمَيَّةَ ؛ لأنه قُتِل فى أيامِهم[3] .

[4]وقد عاكَس الرافضةَ والشِّيعةَ يومَ عاشوراءَ النَّواصِبُ مِن أهلِ الشامِ ، فكانوا فى يومِ عاشوراءَ يَطْبُخون الحُبوبَ ويَغْتَسِلون ويَتَطَيَّبون ويَلْبَسون أفْخرَ ثيابِهم ، ويَتَّخِذون ذلك اليومَ عيدًا ، يَصْنَعون فيه أنواعَ الأطْعِمةِ ، ويُظْهِرون السُّرورَ والفَرَحَ ؛ يُرِيدون بذلك عِنادَ الرَّوافضِ ومُعاكَستَهم[4] .

[٦/٢١٣و] وقد تَأَوَّل عليه مَن قتَله أنه جاء لِيُفَرِّقَ كَلمةَ المسلمين بعدَ

(١) الدبادب : جمع الدَّبداب ، وهو الطبل . انظر تاج العروس (د ب ب) .
(٢ – ٢) فى ص : « وهذا كله » .
(٣) فى الأصل ، ٦١ ، م : « دولتهم » .
(٤ – ٤) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

ولكن هذا الابن كثير في نفس الكتاب وبعد صفحات

البداية والنهاية ج: ٨ ص: ٢٢٧

قال: وأما ما يوردونه عنه - أي عن يزيد - من الشعر فى ذلك واستشهاده بشعر ابن الزبعرى فى وقعة أحد التى يقول فيها:

ليت أشياخى ببدر شهدوا...جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حلت بفنائهم بركها...واستمر القتل فى عبد الأشل

قد قتلنا الضعف من أشرافهم...وعدنا ميل بدر فاعتدل

وقد زاد بعض الروافض فيها فقال:

لَعِبَتْ هاشم بالملك فلا...ملك جاءه ولا وحى نزل

فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين، وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه ليشنع به عليه. انتهى.

لماذا ثارت حفيظة ابن كثير هنا على يزيد، بعد أن اعترف بفسوقه وشربه الخمر؟؟!!

اسألوا النواصب

الفصل ٩٤

رواة ضعَّفهم البخاري، ثم أخرج لهم في صحيحه - على حروف المعجم [هدية لعبّاد الأسانيد]

٢٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

بلا مقدمات.. لقد تجمَّع لديَّ مجموعة من الرواة الذين ضعفهم البخاري بنفسه، ثم أخرج لهم في صحيحه!!

وسترون تعجّب بعض كبار أئمتهم من عمل البخاري هذا المتناقض مع شرطه في الصحيح!!

وهي هدية من مرآة التواريخ إلى عبَّاد الأسانيد.

علماً اني لم أجد أحداً أفرد هذا الأمر العجيب بموضوع قبلي، وإن تعرَّضَ له بعض المصنفين في مصنفاتهم. وبالله التوفيق.

وسنسرد الرواة على حروف المعجم، حيث جمعتُ حسب تتبعي [١٨] راوياً.

وفي كل مداخلة سأنزل أحد الرواة مع ترجمته من أغلب المصادر الرجالية لدى القوم، مع التعرّض إلى من أشار إلى تضعيف البخاري له مع روايته عنه في صحيحه.

وعلى بركة الله نبدأ.

وقبل البدء نذكر بشرط البخاري في صحيحه.

شرط البخاري في صحيحه

قال ابن حجر العسقلاني شيخ شراح صحيح البخاري

> في مقدمة شرحه فتح الباري- (ج ١ / ص ٥) وفي نسختي ١/١٦، الفصل الأول منها، ما نصه بالحرف:

(فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنَّف حديثه على المسانيد كالإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم من النبلاء.
ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معا، كأبي بكر بن أبي شيبة.

فلما رأى البخاري رضي الله عنه هذه التصانيف ورواها وانتشق رياها، واستجلى محياها، وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لغثه سمين، فحرَّك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه.

وذلك فيما أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي، عن الحافظ أبي الحجاج المزي، أخبرنا يوسف بن يعقوب، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب،

أخبرنا محمد بن نعيم، سمعت: خلف بن محمد البخاري بها، يقول: سمعت إبراهيم بن معقل النسفي، يقول: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كنا عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح.

وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس، قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذبُّ بها عنه. فسألتُ بعض المعبِّرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

وقال الحافظ أبو ذر الهروي: سمعت أبا الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، يقول: سمعت محمد بن يوسف الفربري، يقول: قال البخاري: ما كتبتُ في كتاب الصحيح حديثاً، إلا اغتسلت قبل ذلك وصليتُ ركعتين.

وقال أبو على الغساني: روي عنه أنه، قال: خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث.

وروى الاسماعيلي عنه، قال: لم أخرج في هذا الكتاب إلاَّ صحيحا، وما تركت من الصحيح أكثر.

قال الاسماعيلي: لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت، فيصير كتابا كبيرا جداً.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت الحسن بن الحسين البزار، يقول: سمعت إبراهيم بن معقل النسفي، يقول: سمعت البخاري، يقول: ما أدخلتُ في كتابي الجامع إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحيح حتى لا يطول.

وقال الفربري أيضا: سمعت محمد بن أبي حاتم البخاري الوراق، يقول: رأيت محمد بن إسماعيل البخاري في المنام يمشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي، فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع.

وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي: سمعت الفربري، يقول: سمعت نجم بن فضيل - وكان من أهل الفهم -، يقول: فذكر نحو هذا المنام أنه رآه أيضاً.

وقال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي: لما ألَّفَ البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة، إلاَّ في أربعة أحاديث.
قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة.) انتهى.

وهذا شرط البخاري في الرواة الذين أخرج لهم في صحيحه

ويقول ابن حجر أيضاً في الفصل التاسع من المقدمة ج١ / ٣٨١ وفي نسختي ج١ / ٢٠٥، ما نصه:
(الفصل التاسع: في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتبا لهم على حروف المعجم والجواب عن الاعتراضات موضعا موضعا وتمييز من أخرج له منهم في الأصول أو في المتابعات والاستشهادات عند مفصلا لذلك جميعه.

وقبل الخوض فيه ينبغي لكل مصنف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتضٍ لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذُكِرَ فيهما، هذا إذا خرج له في الأصول، فأما إن خرَّج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم، وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام، فلا يقبل إلا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه مطلقا، أو في ضبطه لخبر بعينه، لأن الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح.

وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه .

قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه إلا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما .

قلت: فلا يُقبل الطعن في أحد منهم إلا بقادح واضح، لأن أسباب الجرح مختلفة، ومدارها على خمسة أشياء: البدعة، أو المخالفة، أو الغلط، أو جهالة الحال، أو دعوى الانقطاع في السند، بأن يدعي في الراوي أنه كان يدلس أو يرسل.

فأما جهالة الحال:

فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح، لأن شرط الصحيح: أن يكون

راويه معروفا بالعدالة، فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف، ولا شك أن المدعي لمعرفته مُقدَّم على من يدعي عدم معرفته، لما مع المُثبت من زيادة العلم، ومع ذلك فلا تجد في رجال الصحيح أحداً ممن يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلا كما سنبينه..إلخ) انتهى

نقول: فإذا عُلم شرطه في كل ما يخرج في صحيحه، وشرطه في رواة صحيحه، فلنبدأ على بركة الله..

رواة ضعَّفهم البخاري، ثم أخرج لهم في صحيحه - على حروف المعجم

[١]

أيوب بن عائذ بن مدلج

الضعفاء الصغير - البخاري - ص ٢٢

(٢٤) أيوب بن عائذ الطائي. سمع الشعبي وقيس بن مسلم. روى عنه بن عيينة، كان يرى الإرجاء، وهو صدوق.انتهى

التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٢٠

١٣٤٦ - أيوب بن عائذ الطائي. سمع الشعبي وقيس بن مسلم سمع منه ابن عيينة وعبد الواحد، كان يرى الارجاء .

قال معلى: حدثنا عبد الواحد قال ثنا أيوب بن عائذ بن مدلج البحتري.انتهى

التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ١ - ص ٣٦٩

(٩٧) أيوب بن عائذ بن مدلج البحتري الطائي.

أخرج البخاري في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى إلى اليمن عن عبد الواحد بن زياد عنه عن قيس بن مسلم.

قال ابن معين: هو ثقة.

وقاله النسائي.

وقال البخاري: كان يرى الإرجاء، وهو صدوق.

وقال أبو حاتم: هو ثقة صالح الحديث صدوق.انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٨٩، لكن سمّاه أيوب بن صالح بن عائذ، وهو وهم منه أو من الناسخ، أو الطابع:

(١٠٨٣ - أيوب بن صالح بن عائذ [خ، م] الكوفي.

عن الشعبي.

وعنه جرير ابن عبد الحميد، والمحاربي، وآخرون.

وثقه أبو حاتم وغيره. وأما أبو زرعة فسرد اسمه في كتاب الضعفاء.

وكان من المرجئة، قاله البخاري، وأورده في الضعفاء لارجائه. والعجب من البخاري يغمزه وقد احتجَّ به!!، لكن له عنده حديث، وعند مسلم له حديث آخر، فإنه مقل.) انتهى

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

(خ م ت) أيوب بن عائذ بن مدلج الطائي.

وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وأبو داود، وزاد: كان مرجئا.

وكذا ضعَّفه بسبب الإرجاء أبو زرعة.

وقال البخاري: كان يرى الإرجاء، إلا أنه صدوق.

(قلت): له في صحيح البخاري حديث واحد في المغازي في قصة أبى موسى الأشعري أخرجه له بمتابعة شعبة وروى له مسلم والترمذي. انتهى

يقول الذهبي:

اقتباس:وكان من المرجئة، قاله البخاري، **وأورده في الضعفاء لارجائه. والعجب من البخاري يغمزه وقد احتجَّ به!!،**

[٢]

ثابت بن محمد العابد أبو محمد الشيباني

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٣ - ١٤

٢١ - خ ت (البخاري والترمذي) ثابت بن محمد العابد أبو محمد ويقال أبو إسماعيل الشيباني ويقال الكناني.

روى عن الحارث بن النعمان ابن أخت سعيد بن جبير وعن الثوري ومسعر وإسرائيل وفطر بن خليقة وغيرهم.

وعنه البخاري وروى له الترمذي بواسطة عبد الأعلى بن واصل وأبو زرعة وأبو حاتم الصغاني ومحمد بن صالح كليجة ويعقوب بن سفيان وأحمد بن ملاعب وأبو أمية الطرطوسي وغيرهم.

قال أبو حاتم صدوق وقال في موضع آخر أزهد من لقيت ثلاثة فذكره منهم.

وقال ابن الطباع قال لنا ابن يونس ما أسرج في بيته منذ أربعين سنة.

وقال محمد بن عبد الله الحضرمي مات في ذي الحجة سنة (٢١٥) وكان ثقة.

قلت: وقال ابن عدي كان خيرا فاضلا وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولعله يخطئ.

وقال الدارقطني في الجرح والتعديل: ليس بالقوي لا يضبط وهو يخطئ في أحاديث كثيرة وجزم ابن مندة بان كنيته أبو إسماعيل وبأنه شيباني وأرخه سنة (٢٥) وكأنه وهم من الكاتب.

وقال الحاكم: ليس بضابط.

وذكره البخاري في "الضعفاء"!!، وأورد له حديثا وبين أن العلة فيه من غيره.
وذكره ابن حبان في الثقات.

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٩٢

(خ ت) ثابت بن محمد العابد.
وثقه مطين.
وصدقه أبو حاتم.
وقال الدارقطني: ليس بالقوي.
وقال ابن عدي: هو عندي ممن لا يعتمد الكذب ولعله يخطئ.
(قلت): روى عنه البخاري في الصحيح حديثين في الهبة والتوحيد لم ينفرد بهما.

تمام المنة - محمد ناصر الألباني - ص ٣٥٨

رابعا: أن ثابت بن محمد الزاهد - وإن روى له البخاري - فقد ذكره هو نفسه في "الضعفاء"!!، وضعفه غيره من قبل حفظه، ولذلك قال الحافظ في " التقريب ": " صدوق يخطئ ".

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٧ - ص ٢٩٩

في ترجمة: علي بن ماشاذه

http://islamport.com/d/1/trj/1/161/3814.html

قال: أخبرنا الأستاذ بلال المغيثي، أخبرنا ابن رواج، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا محمد وأحمد ابنا عبد الله قالا: أخبرنا علي بن محمد إملاء، حدثنا أبو علي الصحاف، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا ثابت بن محمد، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يقطع الصلاة الكشر، ولكن تقطعها القرقرة ".

هذا حديث منكر مع قوة إسناده.

والعجب من البخاري حدث عن ثابت بن محمد الزاهد في " صحيحه "! وذكره في كتاب " الضعفاء ".!!

وقال فيه أبو حاتم: صدوق.

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

١٣٧٢ - ثابت بن محمد الكوفي [خ، ت] العابد، أبو إسماعيل الشيباني.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الحاكم: ليس بضابط.

ووثقه مطين.

واحتج به البخاري، وقال: ما أسرج في بيته منذ أربعين سنة. حدث عن فطر، ومسعر.

وعنه البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم. ومات سنة خمس عشرة ومائة.

أحمد بن مهدي الأصبهاني، حدثنا ثابت بن محمد، حدثنا الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر - مرفوعا: لا يقطع الصلاة الكشر وتقطع القرقرة - يعنى الضحك.

ومع كون البخاري حدَّث عنه في صحيحه ذكره في "الضعفاء" !!، فقال: ثابت بن محمد العابد قال لنا ثابت: حدثنا عمارة بن سيف، عن أبي معان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: تعوذوا بالله من جب الحزن، هو واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة، يسكنه المراءون بأعمالهم.

ثم قال البخاري: وأبو معان مجهول، ولا يعرف له سماع من ابن سيرين.

البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح - أبو زرعة العراقي ص ٧٦ رقم ٨٤

قال:

والعجب من البخاري في ذكره في "الضعفاء" مع احتجاجه به في "الصحيح"!!.

انتهى

كم عالم تعجَّبَ من فعل البخاري هنا؟!!

[٣]

حصين بن عبدالرحمن السلمي

التاريخ الكبير - للبخاري - ج٣/ ٧

http://islamport.com/d/1/trj/1/33/508.html

٢٥ - حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى،

سمع: عمارة بن رويبة، والشعبى.

سمع منه: الثوري، وشعبة، وأبو عوانة.

وقال احمد، عن يزيد بن هارون: طلبت الحديث وحصين حي، كان بالمبارك، ويقرأ عليه، وكان قد نسى.

قال زياد: حدثنا هشيم عن حصين: اني لأذكر ليلة أهديت أم منصور إلى أبيه، وكان أكبر من الأعمش، وكان قريب السن من ابراهيم، ومات ابن ثلاث وتسعين أو سبعين.انتهى

كتاب الضعفاء والمتروكين - النسائي - ص ١٦٦

١٣) حصين بن عبد الرحمن الكوفي، تغيِّر. انتهى

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٤٢٣

روى أبو حاتم، عن أحمد بن حنبل: حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث. وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، سكن بلد المبارك بأخرة، والواسطيون أروى الناس عنه.

قال ابن أبي حاتم: قلت: لأبي زرعة، حصين حجة؟ قال: إي والله.

وقال أبو حاتم: ثقة في الحديث.

قال: وفي آخر عمره ساء حفظه.

وقال النسائي: تغيَّر.

وقال يزيد بن هارون: طلبت الحديث وحصين حي، كان يقرأ عليه، وكان قد نسي.

وعن يزيد قال: اختلط حصين.

وقال علي بن المديني وغيره: لم يختلط.

قلت: احتج به أرباب الصحاح، وهو أقوى من عبد الملك بن عمير، ومن سماك بن حرب، وما هو بدون أبي إسحاق.

والعجب من أبي عبد الله البخاري !!، ومن العقيلي، وابن عدي، كيف تسرعوا إلى ذكر حصين في كتب الجرح!!. انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٥١ - ٥٥٢

٢٠٧٥ - [صح] حصين بن عبد الرحمن [ع] أبو الهذيل السلمي الكوفي، أحد الأعلام.

عن جابر بن سمرة وزيد بن وهب. وجماعة.

وعنه سفيان، وشعبة، وزائدة، وهشيم، وجرير، وعلي بن عاصم، والناس.
قال أحمد: ثقة مأمون من كبار أصحاب الحديث.
وقال أحمد العجلي: ثقة ثبت.
وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه، فقال: ثقة. قلت: حجة؟ قال: أي والله.
وقال أبو حاتم: ثقة، ساء حفظه في الآخر.
وقال النسائي. تغير.
وقال أحمد: سمعت يزيد بن هارون يقول: طلبت الحديث وحصين حي كان يقرأ عليه ، وكان قد نسي.
وقال الحسن - أظنه الحلواني -: سمعت يزيد بن هارون يقول: اختلط.
وقال علي: لم يختلط.
وذكره البخاري في كتاب " الضعفاء "!! وابن عدي والعقيلي، فلهذا ذكرته، وإلا فهو من الثقات. انتهى

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٩٥ - ٣٩٦
(ع) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي متفق على الاحتجاج به إلا أنه تغير في آخر عمره.
وأخرج له البخاري من حديث شعبة والثوري وزائدة وأبى عوانة وأبى بكر بن عياش وأبى كدينة وحصين بن نمير وهشيم وخالد الواسطي وسليمان بن كثير العبدي وأبى زبيد عبثر بن القاسم وعبد العزيز العمى وعبد العزيز ابن مسلم ومحمد بن فضيل عنه.
فأما شعبة والثوري وزائدة وهشيم وخالد فسمعوا منه قبل تغيّره.

وأما حصين بن نمير؛ فلم يخرج له البخاري من حديثه عنه سوى حديث واحد!! كما سنبينه بعد.

وأما محمد ابن فضيل ومن ذكر معه فأخرج من حديثهم ما توبعوا عليه. انتهى

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٢٢

١٣٧٥ - حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغيِّر حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون. / ع. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٢٩

قال أبو حاتم، عن أحمد: حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث.

وقال ابن معين: ثقة.

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث والواسطيون أروى الناس عنه.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال ثقة.

قلت: يحتج بحديثه؟.

قال: أي والله.

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه.

وقال هشيم: أتى عليه (٩٣) سنة وكان أكبر من الأعمش.

وقال علي بن عاصم، عن حصين: جاءنا قتل الحسين فمكثنا ثلاثا كأن وجوهنا طليت رمادا.

قلت: مثل من أنت يومئذ؟

قال: رجل مناهد.

قال مطين مات سنة (١٣٦).

قلت: ذكر ابن أبي خيثمة عن يزيد بن هارون قال طلبت الحديث وحصين حي يقرأ عليه بالمبارك وقد نسي.

وقال ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات له يقال إنه سمع من عمارة بن روبية فإن صح ذلك فهو من التابعين وكان قد ذكر في التابعين حصين بن عبد الرحمن السلمي سمع عمارة بن روبية روى عنه أهل العراق مات سنة (١٦٣) فكأنه ظنه غير هذا وهو هو، وإنما لما وقع له الغلط في تاريخ وفاته ظنه آخر والصواب في وفاته سنة (١٣٦) كما تقدم.

وقال أسلم بن سهل في تاريخ واسط ثنا أحمد ابن سنان سمعت عبد الرحمن يقول هشيم عن حصين أحب إلي من سفيان وهشيم اعلم الناس بحديث حصين.

وقال علي بن عاصم: قدمت الكوفة يوم مات منصور بن المعتمر فاشتد علي فلقيت حصينا يعني وأنا لا أعرفه فقال أدلك على من يذكر يوم أهديت أم منصور إلى أبيه قلت من هو قال أنا.

قال أسلم: قال هشيم: روى حصين عن ستة من الصحابة.

قال أسلم: واتصل بنا أنه روى عن ثمانية وامرأتين فذكر أبا جحيفة وعمرو ابن حريث وابن عمر وأنسا وعمارة بن روبية وجابر بن سمرة وعبيد الله بن معلم الحضرمي وأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد وأم طارق مولاة سعد.

كذا قال وفيه بعض ما فيه.

وقال النسائي: تغيَّر.

وذكره العقيلي ولم يذكر إلا قول يزيد بن هارون أنه نسي.

وقال الحسن يعني الحلواني عن يزيد بن هارون: اختلط.

وأنكر ذلك ابن المديني في علوم الحديث بأنه اختلط وتغير.
وقال ابن عدي: له أحاديث، وأرجو أنه لا بأس به. انتهى

يقول الذهبي:

اقتباس:والعجب من أبي عبد الله البخاري!!، ومن العقيلي، وابن عدي، كيف **تسرَّعوا إلى ذكر حصين في كتب الجرح!!.**

[٤]

حمران بن أبان

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٠٤

٢٢٩١ - [صح] حمران بن أبان [ع] مولى عثمان.
ثقة من سبى عين التمر.
روى عنه عروة، وعطاء بن يزيد الليثي، وزيد بن أسلم، وعدة.
وقد ذكره ابن سعد في الطبقات، فقال: لم أرهم يحتجون به!!.
وقد أورده البخاري في الضعفاء!!، لكن ما قال ما بليته قط.انتهى

الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٥ - ص ٢٨٣

حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان.
روى عن عثمان، وتحول إلى البصرة فنزلها، وادعى ولده أنهم من النمر بن قاسط بن ربيعة، وكان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه!!.انتهى

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق – للذهبي ص٧٢
٩٥- حمران بن أبان (ع): مولى عثمان.

ثقة، نبيل.

قال ابن سعد: لم أرهم يحتجون به!!. انتهى

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردَّهم – للذهبي ص٨٨

٣١- حمران بن أبان مولى عثمان: حجة.

قال ابن سعد: لم أراهم يحتجون به!!.

قال الحاكم: تكلم فيه بما لا يؤثر فيه!!.

قلت: هو ثبت. انتهى

وقال الدكتور بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال للمزي ج٧ /٣٠٦ (ت ١٤٩٦)

بهامش ترجمته من الكتاب المذكور، ما نصه بالحرف:

(وأرخ الطبري وفاته سنة ٧١، وأرخها ابن قانع سنة ٧٦. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". ووثقه الحافظان الذهبي وابن حجر، فقال الذهبي في ميزانه: ثقة... وقد ذكره ابن سعد في الطبقات، فقال: لم أرهم يحتجون به، وقد أورده البخاري في الضعفاء!!، لكن ما قال ما بليته قط"، وقال في المغني: ثقة. وقال في كتابه: "من تكلم فيه وهو موثق": "ثقة نبيل".

قال أفقر العباد بشار بن عواد: قد ضعفه ابن سعد والبخاري!!، ويظهر من جماع ترجمته أن الرجل لم يكن أميناً الأمانة التي تؤدي إلى توثيقه، وفي ذلك كفاية لتضعيفه!!، والله أعلم.)انتهى

يقول الذهبي:

اقتباس:وقد أورده البخاري في الضعفاء!!،

ويقول د.بشار عواد:

اقتباس:قال أفقر العباد بشار بن عواد: قد ضعفه ابن سعد والبخاري!!، ويظهر من جماع ترجمته **أن الرجل لم يكن أميناً الأمانة التي تؤدي إلى توثيقه**، وفي ذلك كفاية لتضعيفه!!،

!!

على هامش ترجمة [حمران بن أبان]

هنا [#٢٤]

أحببتُ أن أضيف هذه الإضافة فيما وجدته مما له مساس بأحد رواة صحيح البخاري والمترجم في موضوعنا في المورد المذكور..

لمزيد من الفائدة...

على هامش ترجمة حمران بن أبان

بعض الأمور التي ارتكبها حمران... أحد رواة صحيح البخاري

- إفشاءه سرّ الخليفة عثمان.

- فعله الفاحشة (زواجه بامرأة في عدّتها!!)

- قبوله الرشوة من الوليد بن عقبة وشهادته زوراً لما طلب منه عثمان تقصّي خبر سكره وشربه للخمر!!

- وشايته بعامر بن عبدالله بن عبد القيس إلى عثمان وتسببه في تسييره إلى الشام.

- إفشاء سرّ الخليفة عثمان.

الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٧ / ص ١٤٨)

حمران بن أبان

مولى عثمان بن عفان، وكان من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد بن الوليد إلى المدينة، وقد كان انتمى ولده إلى النمر بن قاسط، وقد روى حمران عن عثمان وغيره، وكان سبب نزوله البصرة أنه أفشى على عثمان بعض سره فبلغ ذلك عثمان فقال: لا تساكني في بلد، فرحل عنه ونزل البصرة واتخذ بها أموالا، وله عقب.

- فعل الفاحشة (زواجه بامرأة في عدّتها!!)

تاريخ الطبري - (ج ٣ / ص ٣٦٨)

(كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا إن حمران بن أبان تزوج امرأة في عدتها فنكل به عثمان وفرق بينهما وسيَّره إلى البصرة فلزم ابن عامر فتذاكروا يوما الركوب والمرور بعامر بن عبد قيس وكان منقبضا عن الناس فقال حمران ألا أسبقكم فأخبره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال الامير أراد أن يمر بك فأحببت أن أخبرك فلم يقطع قراءته ولم يقبل عليه فقام من عنده خارجا فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عامر فقال جئتك من عند امرئ لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلا واستأذن ابن عامر فدخل عليه وجلس إليه فأطبق عامر المصحف

وحدثه ساعة فقال له ابن عامر ألا تغشانا فقال سعد بن أبي العرجاء يحب الشرف فقال ألا نستعملك فقال حصين بن أبي الحر يحب العمل فقال ألا نزوجك فقال ربعية بن عسل يعجبه النساء قال إن هذا يزعم أنك لا ترى لآل براهيم عليك فضلا فصفح المصحف فكان أول ما وقع عليه وأفتتح منه إن الله

اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم

وآل عمران على العاملين فلما رد حمران تتبع ذلك منه فسعى به وشهد له أقوام فسيره إلى الشام فلما علموا علمه أذنوا له فأبى ولزم الشام.

(كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة أن عثمان سير حمران بن أبان أن تزوج امرأة في عدتها وفرق بينهما وضربه وسيره إلى البصرة فلما أتى عليه ما شاء الله وأتاه عنه الذي يحب أذن له فقدم عليه المدينة وقدم معه قوم سعوا بعامر بن عبد قيس أنه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة وكان مع عامر انقباض وكان عمله كله خفية فكتب إلى عبدالله بن عامر بذلك فألحقه بمعاوية فلما قدم عليه وافقه وعنده ثريدة فأكل أكلا غريبا فعرف أن الرجل مكذوب عليه فقال يا هذا هل تدرى فيما أخرجت قال لا قال أبلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم ورأيتك وعرفت أن قد كذب عليك وأنك لا ترى التزويج ولا تشهد الجمعة قال أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ثم أرجع في أوائل الناس وأما التزويج فإني خرجت وأنا يخطب على وأما اللحم فقد رأيت ولكني كنت امرأ لا آكل ذبائح القصابين منذ رأيت قصابا يجر شاة إلى مذبحها ثم وضع السكين على مذبحها فما زال يقول النفاق النفاق حتى وجبت قال فارجع قال لا أرجع إلى بلد استحل أهله مني ما استحلوا ولكني أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله لي وكان يكون في السواحل وكان يلقى معاوية فيكثر معاوية أن يقول حاجتك فيقول لا حاجة لي فلما أكثر عليه قال ترد على من حر البصرة لعل الصوم أن يشتد على شيئا فانه يخف علي في بلادكم.

- قبول الرشوة من الوليد بن عقبة وشهادته زوراً لما طلب من عثمان تقصّي خبر سكره وشربه للخمر!!

معجم البلدان - لياقوت الحموي (ج ١ / ص ٣١٣)

قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمران بن أبان للمسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً، ثم وجَدَ عليه!! لأنه كان وجَّهَهُ للمسألة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط فارتشى منه وكذب ما قيل فيه!!. ثم تَيقنَ عثمان صحة ذلك فوَجَدَ عليه وقال: لا تُساكني أبداً، وخيَّره بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة، وسأله أن يقطعه بها داراً...إلخ).

أنساب الأشراف – للبلاذري (ج ٢ / ص ٢٧٨)

قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره: كان عامر بن عبد قيس التميمي يُنكر على عثمان أمره وسيرته، فكتب حُمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز في حمله فحمله، فلما قدم عليه فرآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده، ألطفه وأكرمه ورده إلى البصرة.

وكان عثمان وجّهَ حُمران إلى الكوفة حين شكا الناس الوليد بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد!! ، فلما قدم على عثمان كذَّب عن الوليد وقرظه، ثم إنه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له: الأمر جليل، فأخبر عثمان بذلك، فغضب على حُمران وغرَّبه إلى البصرة لكذبه إياه!! وأقطعه داراً، وكان يقال للوليد الأشعرُ بركاً، والبرك الصدر. انتهى

- تسبب في تسيير عامر بن عبدالله بن عبد القيس إلى الشام.

المعارف – لابن قتيبة (ج ١ / ص ١٠٢)

قال في ترجمة (عامر بن عبد الله بن عبد القيس)، ما نصّه:

(وسيَّره عبد الله بن عامر إلى الشام بأمر عثمان فمات هناك ولا عقب له، ورهطه أيضاً قليل.

وكان سبب تسييره؛ أن حُمْران بن أبان كتب فيه أنه لا يأكل اللحم ولا يغشى النساء ولا يقبل الأعمال، فعرَّض بأنه خارجي!!.

فكتب عثمان إلى ابن عامر: أن ادع عامراً فإن كانت فيه الخصال فسيِّره.

فسأله، فقال: أما اللحم فإني مررت بقصاب يذبح ولا يذكر اسم الله، فإذا اشتهيت اللحم اشتريت شاة فذبحتها، وأما النساء فإن لي عنهن شغلاً، وأما الأعمال فما أكثر من تجدونه سواي.

فقال له حُمران: لا أكثر الله فينا أمثالك.

فقال له عامر: بل أكثر الله فينا من أمثالك كساحين وحجامين.) انتهى من ابن قتيبة.

الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٧ / ص ١٠٨)

قال: أخبرنا عتاب بن زياد. قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني بلال بن سعد أن عامر بن عبد قيس وشي به إلى زياد، وقال غيره: إلى بن عامر، فقال له: إن هاهنا رجلا يقال: له ما إبراهيم خير منك فيسكت وقد ترك النساء، فكتب فيه إلى عثمان فكتب أن انفه إلى الشام على قتب، فلما جاءه الكتاب أرسل إلى عامر فقال: أنت الذي قيل لك ما إبراهيم خير منك؟ فسكت، قال: أما والله ما سكوتي إلا تعجبا لوددت أني كنت غبارا على قدميه يدخل في الجنة،

قال: ولم تركت النساء؟

قال: أما والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنه متى ما تكن لي امرأة فعسى أن يكون ولد ومتى ما يكون ولد يشعب الدنيا قلبي فأحببت التخلي من ذلك، فأجلاه على قتب إلى الشام فلما قدم أنزله معاوية معه الخضراء وبعث إليه بجارية فأمرها ان تعلمه ما حاله فكان يخرج من السحر فلا تراه إلى بعد الغمة ويبعث إليه معاوية بطعامه فلا يعرض لشيء منه ويجيء معه بكسرة يجعلها في ماء ثم يأكل منها ويشرب من ذلك الماء ثم يقوم فلا يزال ذلك مقامه حتى يسمع النداء ثم يخرج فلا تراه إلى مثلها،

فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله،

فكتب إليه أن اجعله أول داخل وآخر خارج ومر له بعشرة من الرقيق وعشرة من الظهر، فلما أتى معاوية الكتاب أرسل إليه فقال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن آمر لك بعشرة من الرقيق،

فقال: إن علي شيطانا فقد غلبني فكيف أجمع علي عشرة!

قال: وآمر لك بعشرة من الظهر،

فقال: إن لي لبغلة واحدة وإني لمشفق أن يسألني الله عن فضل ظهرها يوم القيامة،

قال: وأمرني أن أجعلك أول داخل وآخر خارج، قال: لا إرب لي في ذلك

الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٧ / ص ١٠٩)

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا سعيد الجريري قال: لما سير عامر بن عبد الله تبعه إخوانه فكان يظهر المرتد، فقال: إني داع فأمنوا، قالوا: هات فقد كنا ننتظر هذا منك، قال: اللهم من وشى بي

وكذب عليَّ وأخرجني من مصري وفرق بيني وبين إخواني اللهم أكثر ماله وولده وأصح جسمه وأطل عمره.

أنساب الأشراف - (ج ٢ / ص ٢٧٨)

قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره: كان عامر بن عبد قيس التميمي يُنكر على عثمان أمره وسيرته، فكتب حُمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز في حمله فحمله، فلما قدم عليه فرآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده، ألطفه وأكرمه ورده إلى البصرة.

وكان عثمان وجّهَ حُمران إلى الكوفة حين شكا الناس الوليد بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد!!، فلما قدم على عثمان كذَّب عن الوليد وقرظه، ثم إنه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له: الأمر جليل، فأخبر عثمان بذلك، فغضب على حُمران وغرَّبه إلى البصرة لكذبه إياه!! وأقطعه داراً، وكان يقال للوليد الأشعرُ بركاً، والبرك الصدر. انتهى

الإصابة في معرفة الصحابة – لابن حجر (ج ٢ / ص ٣٥٦)

بترجمة عامر بن عبد قيس:

وروى ابن المبارك في الزهد من طريق بلال بن سعد أن عامر بن عبد قيس وشي به إلى عثمان فأمر أن ينفي إلى الشام على قتب!! أنزله معاوية الخضراء وبعث إليه بجارية وأمرها أن تعلمه ما حاله فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود إلا بعد العتمة ولا يتناول من طعام معاوية شيئاً كان يجيء معه بكسر فيجعلها في ماء فيأكلها ويشرب من ذلك الماء.

فكتب معاوية إلى عثمان بحاله فأمره أن يصله ويدنيه فقال لا أرب لي في ذلك.

قال بلال بن سعد فأخبرني من رآه بأرض الروم على بغلته تلك يركبها عقبة ويحمل عليها عقبة. انتهى

مرآة التواريخ / طبعاً هنا سيف بن عمر (كذاب، وضاع، زنديق، فاسق) هنا فقط. أما في غير هذا الموضع، فهو (عمدة في التاريخ)

لا أدري إن فهم السلفيون ما أقصد، أم كما هي العادة!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

[٥]

عباد بن راشد التميمي

الضعفاء الصغير - البخاري - ص ٧٩

(٢٢٦) عباد بن راشد. عن الحسن وثابت البناني، روى عنه بن مهدي، يهم شيئا!!، وتركه يحيى القطان!!. انتهى

التاريخ الكبير - البخاري - ج ٦ - ص ٣٦

١٦٠٨ - عباد بن راشد عن الحسن، هو التميمي، روى عنه ابن مهدي، وتركه يحيى القطان!!، البصري.انتهى

كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٦٣

عباد بن راشد التميمي:

يروى عن الحسن وداود بن أبي هند، عداده في أهل البصرة، روى عنه أهلها، كان ممن يأتي بالمناكير!! عن أقوام مشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المعتمد لها!! فبطل الاحتجاج به!!.انتهى

كتاب الضعفاء والمتروكين - ابن الجوزي ٢/٧٣

١٧٧٣- عباد بن راشد التميمي البصري.

يروي عن الحسن، وداود بن ابي هند.

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: لا يُحتج به، كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمّد لها.انتهى

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٧ - ص ١٨١ - ١٨٢

٦٢ - عباد بن راشد * * (د، س، ق) بصري، صدوق، إمام.

روى عن: الحسن، وقتادة، وسعيد بن أبي خيرة.

وعنه: ابن مهدي، وأبو داود. وأبو نعيم، ومسلم بن إبراهيم، وعفان، وآخرون.

قال أحمد: ثقة صالح.

وقال ابن معين: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم وغيره: صالح الحديث.

وأنكر أبو حاتم على البخاري إدخاله في كتاب " الضعفاء " !!.

وقد خرَّجَ له البخاري مقرونا بآخر.

أما أبو داود، فضعفه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

قلت: بقي إلى نحو الستين ومئة، وهو أقوى من عباد بن منصور.انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٥

٤١١٣ - عباد بن راشد [خ، د، س، ق] البصري.

صدوق.

عن الحسن وغيره.

وعنه عبد الرحمن، وعفان، وخلق.

أخرج له البخاري مقرونا بغيره، ولكنه ذكره في كتاب الضعفاء!!. وقال ابن عدي: له أحاديث كما لأبيه أحاديث، وما يرويانه لا يتابعان عليه.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوى.

وأما ابن حبان فاتهمه.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال أحمد: ثقة صالح.

ولابن معين فيه قولان!.انتهى

الكاشف للذهبي

٢٥٦١ - عباد بن راشد البزاز عن الحسن وقتادة وعنه وكيع ومسلم وعفان تركه القطان وضعفه أبو داود وقواه أحمد خ د س ق. انتهى

تاريخ الإسلام للذهبي - (ج ٩ / ص ٤٤٨) وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ

عباد بن راشد البصري. د ن ق.

عن الحسن وسعيد بن أبي حرة وقتادة.

وعنه عبد الرحمن بن مهدي وبدل وأبو داود وأبو نعيم ومسلم وعفان وآخرون.

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقد روى له البخاري في صحيحه مقروناً بآخر.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال أحمد: ثقة صالح.

وكذا أنكر أبو حاتم على البخاري إدخاله في كتاب "الضعفاء" !! وقال: يحول من هناك.

وروى عياش عن ابن معين: حديثه ليس بالقوي.

وروى الكوسج عنه فقال: صالح.انتهى

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤١٠

(خ د س ق) عباد بن راشد التميمي الحبطي البصري.

وثقه العجلي وأحمد بن حنبل.

وضعفه يحيى القطان، وأبو داود، والنسائي.

وقال أبو حاتم: صالح، وأنكر على البخاري إدخاله إياه في الضعفاء!!.

(قلت): له في الصحيح حديث واحد في تفسير سورة البقرة، بمتابعة يونس له عن الحسن البصري عن معقل بن يسار، وروى له أصحاب السنن إلا الترمذي.انتهى

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٨٦

(خ د س ق) عباد بن راشد التميمي البصري البزار آخره مهملة عن الحسن وثابت وعنه وكيع وهشيم.

قال أحمد: ثقة صدوق.

وقال ابن معين: صالح ليس بالقوي.

وقال أبو داود: ضعيف.

روى له (خ) فرد حديث، وقال: تركه القطان!!.انتهى

الكشف الحثيث عمَّن رُميَ بوضع الحديث - سبط ابن العجمي - ص ١٤٦

٣٦٩ - عباد بن راشد د س ق، بصري.

صدوق.

عن الحسن وغيره.

وعنه عبد الرحمن وعفان وخلق.

أخرج له البخاري مقرونا!.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال س: ليس بالقوي.

قال الذهبي: وأما بن حبان فاتهمه.

قال د: ضعيف.

وقال أحمد: ثقة صالح.

ولابن معين فيه قولان. انتهى لفظ الميزان.

وفي الكاشف: تركه القطان. انتهى.

وقد قال ابن الجوزي في "الموضوعات" - في باب النهي عن الحجامة يوم السبت والأربعاء - وقد ذكر حديثا فيه ذكر عباد بن راشد: يأتي بالمناكير عن المشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها. فهذا فيه إشارة إلى أنها من وضعه، وقد تقدم أن ابن حبان اتهمه - مع ما ينضم إليه أنه (١) - بالوضع، وهذا يقوّي الإشارة. والله أعلم.انتهى

(١) توجد كلمة ساقطة هنا، كـ [متروك] أو [ضعيف] أو ما شابه، ليستقيم السياق، والله أعلم.[هذه الحاشية مني أنا مرآة التواريخ.]

يقول الذهبي:

اقتباس: أخرج له البخاري مقرونا بغيره، **ولكنه** ذكره في كتاب "الضعفاء"!!.

ويقول الذهبي:

اقتباس:وأنكر أبو حاتم على البخاري إدخاله في كتاب " الضعفاء " !!.

!!

[٦]

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي

التاريخ الكبير - للبخاري (ج ٥ / ص ٣٦٥)

١١٥٥ - عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي الشامي، سمع مكحولا وبشر بن عبيدالله وأبا طعمة، سمع منه ابن المبارك، قال حماد ابن مالك: مات سنة اربع وخمسين، قال ابراهيم بن موسى: سمعت عيسى بن يونس ذكر سعيد بن عبد العزيز فذكر خيرا ولم يكن عبد الرحمن بن يزيد من اجلاسها.

قال الوليد: كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر لم يسمعه.

قال يحيى بن بكير: مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.انتهى

التاريخ الصغير - للبخاري (ج ٢ / ص ١٠٩)

قال بن بكير مات بن جابر سنة ثلاث وخمسين، واسمه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي أخو يزيد بن يزيد الشامي.

قال حماد بن مالك: مات سنة أربع وخمسين.

حدثنا إبراهيم بن موسى قال سمعت عيسى بن يونس حدثني علي بن سعيد بن عبد العزيز ولم يكن عبد الرحمن بن يزيد من أجلاسها.

قال الوليد: كان لعبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر لم يسمعه.

وأما أهل الكوفة فرووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو بن يزيد بن تميم ليس بابن جابر وابن تميم منكر الحديث.

وقال غيره: مات عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهشام بن الغاز سنة ست وخمسين ومائة. انتهى

التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ٢ - ص ٩٧٩

(٩١٧) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخو يزيد بن يزيد الأزدي الشامي.

أخرج البخاري في الصوم والتوحيد والأشربة ومواضع عن يحيى بن حمزة وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم عنه عن بسر بن عبد الله وإسماعيل بن عبيد الله وعمير بن هانئ وعطية بن قيس.

قال البخاري: قال حماد بن مالك: مات سنة أربع وخمسين.

قال أبو حاتم: هو ثقة صدوق، لا بأس به.

وقال البخاري: حدثني إبراهيم بن موسى، قال: سمعت عيسى بن يونس، أثنى: علي سعيد بن عبد العزيز ولم يكن عبد الرحمن بن يزيد من جلسائه.

قال البخاري: قال الوليد: كان لعبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر لم يسمعه، وأما أهل الكوفة فرووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو بن يزيد بن تميم ليس بن جابر، وابن تميم منكر الحديث.انتهى

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤١٨، وفي نسختي ١/ ٢٢٠.

(ع) عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر الدمشقي.

أحد الثقات الأثبات.

وثقه الجمهور.

وقال الفلاس وحده: ضعيف الحديث، حَدَّثَ عن مكحول أحاديث مناكير رواها عنه أهل الكوفة.

وتعقب ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب بأن الذي روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة

وغيره هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وكانوا يغلطون، فيقولون: ابن جابر.
قال: فالحمل في تلك الأحاديث على أهل الكوفة الذين وهموا في اسم جده، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ ثقة.
(قلت): وقد بيَّن ما وقع لأبي أسامة وغيره من ذلك ابن أبي حاتم عن بعض شيوخه وأبو بكر بن أبي داود وأبوه أبو بكر البزار وغيرهم وابن جابر واحتج به الجماعة. انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٩٨ - ٥٩٩

٥٠٠٧ - عبد الرحمن بن يزيد [ع] بن جابر، أبو عتبة الأزدي الداراني الدمشقي، أحد العلماء الثقات.
لم أر أحداً ذكره في "الضعفاء" غير أبي عبد الله البخاري، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في "الضعفاء"، فما ذكر [له] شيئا يدل على ضعفه أصلا!!، بل قال: سمع مكحولا، وبسر بن عبيد الله، روى عنه ابن المبارك. قال الوليد: كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه، وكتاب آخر كتبه، ولم يسمعه. هذا جميع ما قال البخاري!!.

قال ابن معين: ابن جابر ثقة.
وقال أحمد: ليس به بأس.
وقال أبو حاتم: صدوق.
وقال أبو مسهر: رأيت ابن جابر - ومات سنة أربع وخمسين ومائة.
قال الفلاس: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ضعيف الحديث. حدَّثَ عن مكحول أحاديث مناكير عند أهل الكوفة.

وقال الخطيب: روى الكوفيون أحاديث عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، عن ابن جابر، ووهموا في ذلك، فالحمل عليهم، ولم يكن ابن تميم ثقة.انتهى

ونقل عبارة الذهبي، د.بشار عواد بحاشيته على تهذيب الكمال للمزي ج١٨/ ١٠ بقوله:

(وقال الذهبي في "الميزان": أحد العلماء الثقات، لم أرَ أحداً ذكره في "الضعفاء" غير أبي عبد الله البخاري!!، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في "الضعفاء" ، (الميزان: ٢/ الترجمة ٥٠٠٧).)انتهى المراد.

يقول الذهبي:

اقتباس:

لم أر أحداً ذكره في "الضعفاء" غير أبي عبد الله البخاري، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في "الضعفاء"، فما ذكر [له] شيئا يدل على ضعفه أصلا!!

[٧]

عطاء بن أبي مسلم الخراساني

الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ٩٣)

(٢٧٨) عطاء بن عبد الله وهو بن أبي مسلم البلخي مولى المهلب بن أبي صفرة.

سألت عبد الله بن عثمان عن عطاء، قال: سكن الشام، سمع سعيد بن المسيب، روى عنه مالك، ومعمر.

قال الحسن عن ضمرة عن بن عطاء: مات سنة خمس وثلاثين ومائة وولد سنة خمسين.

قال سليمان بن حرب: ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، حدثني القاسم بن عاصم،

قال: قلت لسعيد بن المسيب: ان عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظهار.
فقال: كذب عليَّ عطاء!! ما حدثته، إنما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: تصدق تصدق.انتهى

التاريخ الصغير - للبخاري (ج ٢ / ص ٣٦)

وعطاء بن أبي مسلم بلخي مولى المهلب بن أبي صفرة سكن الشام وقال مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني
١٧٠ حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب قال حدثني قاسم بن عاصم قال قلت لسعيد بن المسيب إن عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي وقع في رمضان بكفارة الظهار.
فقال: كذب!! ما حدثته، إنما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تصدق تصدق.انتهى

التاريخ الكبير - للبخاري (ج ٦ / ص ٤٧٤)

٣٠٢٧ - عطاء بن عبد الله وهو ابن ابى مسلم البلخى الخراساني، سألت عبد الله بن عثمان عن عطاء فقال: هو مولى المهلب بن ابى صفرة ونحن من اهل بلخ سكن الشام، سمع سعيد بن المسيب، روى عنه مالك ومعمر.
قال الحسن عن ضمرة عن ابن عطاء: مات سنة خمس وثلاثين ومائة وولد سنة خمسين.
قال سليمان بن حرب: حدثنا حماد ابن زيد حدثنا ايوب قال حدثنى القاسم بن عاصم قلت لسعيد بن المسيب: ان عطاء الخراساني حدثنى عنك ان النبي

صلى الله عليه وسلم امر الذي واقع في رمضان بكفارة الظهار.

قال: كذب!! ما حدثته، انما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له: تصدق.

وقال ابن شريك: اخبرنا أبي، عن ليث، عن عطاء بن ابى رباح ومجاهد، عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: اعتق رقبة، ثم قال: انحر بدنة، ولا يتابع عليه.

وقال عارم: حدثنا أبو عوانة عن اسمعيل بن سالم: عن مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم: اعتق رقبة، ثم صوم، ثم ستين مسكينا.

يقال: أبو أيوب.

وقال ابراهيم: عن عثمان بن عطاء بن ميسرة: عن أبيه.انتهى

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ١٤٠ - ١٤٣

٥٢ - عطاء الخراساني * * (ع) هو عطاء بن أبي مسلم المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس. أرسل عن أبي الدرداء، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة وطائفة، وروى عن ابن المسيب، وعروة، وعطاء بن أبي رباح، وابن بريدة، ونافع، وعمرو ابن شعيب، وعدة.

روى عنه: معمر، وشعبة، وسفيان، ومالك، وحماد بن سلمة، وإسماعيل ابن عياش، وعدد كثير. حتى إن شيخه عطاء حدث عنه.

وثقه ابن معين.

وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس، يعني أنه يدلس!!.

وقال ابن معين: هو عطاء بن ميسرة، سمع من ابن عمر.

وقال مالك: هو عطاء بن عبد الله.

وقال النسائي: هو أبو أيوب، عطاء بن عبد الله، بلخي سكن الشام ليس به بأس.

وقال مرة: هو عطاء بن ميسرة،

وقال أحمد: ثقة.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالفتوى والجهاد.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وقال حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، حدثنا عطاء الخراساني، وكان نسيًّا!!.

قال عثمان بن عطاء عن أبيه: قدمت المدينة وقد فاتني عامة الصحابة.

وذكره البخاري في "الضعفاء"!!، والعقيلي، وابن حبان.

وقال الترمذي في " علله ": قال محمد - يعني البخاري: ما أعرف لمالك رجلا يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني!!.

قلت: ما شأنه؟

قال: عامة أحاديثه مقلوبة !!.

ثم قال الترمذي: هو ثقة، روى عنه مثل مالك، ومعمر، ولم أسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه.

قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من "صحيح البخاري"، هو عطاء الخراساني. وليس بجيد. بل هو عطاء بن أبي رباح (١).

فعلى هذا لا شئ للخراساني في صحيح البخاري !!.

وقال ابن حبان: أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله. غير أنه كان ردئ الحفظ، كثير الوهم. فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به.

قلت: هذا القول فيه نظر.

عثمان بن عطاء عن أبيه: أوثق عملي في نفسي نشر العلم. وكان يجلس أبي مع

المساكين، فيعلمهم ويحدثهم.

قال يزيد بن سمرة: سمعت عطاء الخراساني يقول: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.

قال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشك؟ قال: من صلة الإخوان، وجوائز السلطان.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغازي عطاء الخراساني، وننزل ‹ صفحة ١٤٣ › متقاربين فكان يحيي الليل، ثم يخرج رأسه من خيمته فيقول: يا عبد الرحمن، يا هشام بن الغاز، يا فلان، قيام الليل، وصيام النهار أيسر من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم، والنجاء النجاء!.

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي بأريحا ودفن ببيت المقدس.

وقال ابنه عثمان: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومئة.

وقيل مولده سنة خمسين.

‹ هامش ص ١٤١ ›

[تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط]، قال:

(١) بل هو عطاء الخراساني. فقد أخرج عبد الرزاق الحديث في "تفسيره" عن ابن جريج، فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس..

وقال أبو مسعود الدمشقي: ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذه عن ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه.

وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في " العلل " عن علي بن المديني قال: سألت

يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شئ. إنما هو كتاب دفعه إليه.

قال الحافظ في " الفتح " ٨ / ٥١١: وكان ابن جريج يستجيز إطلاق " أخبرنا " في المناولة والمكاتبة.

وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني، أنه ذكر في تفسير ابن جريج كلاما معناه، أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب " الخراساني " في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح.

قال الحافظ، وأشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني، ونبه عليها أبو علي الجياني في " تقييد المهمل " قال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة، وآل عمران، ثم قال: اعفني من هذا.

قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس، قال: عطاء الخراسان. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا. يعني كتبنا الخراساني.

قال ابن المديني: وإنما بينت هذا لان محمد بن ثور كان يجعلها في روايته عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فيظن أنه عطاء بن أبي رباح. وانظر تمام الكلام في مقدمة " الفتح " ٣٧٣ - ٣٧٤. [انتهت حاشية الشيخ شعيب الأرنؤوط].

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٢٤

(م ع ا) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، مشهور مختلف فيه، ما علمتُ من ذكره في رجال البخاري سوى المزي، فإنه ذكره في "التهذيب" وتعلَّق بالقصة التي

ذكرناها في الحديث الحادي والثمانين في الفصل الذي قبل هذا، وليس فيها ما يقطع بما زعمه، والله أعلم. انتهى

مقدمة الفتح – لابن حجر (ج ١ / ص ٣٧٣)

قال:

(الحديث الحادي والثمانون:

قال أبو علي الغساني قال البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام هو بن يوسف عن بن جريج قال قال عطاء عن بن عباس كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم..الحديث، وفيه قصة تطليق عمر بن الخطاب قريبة بنت أبي أمية وغير ذلك.

تعقبه أبو مسعود الدمشقي، فقال: ثبت هذا الحديث والذي قبله يعني بهذا الإسناد سوى الحديث المتقدم في التفسير من تفسير بن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان ونظر فيه.

قال أبو علي: وهذا تنبيه بديع من أبي مسعود رحمه الله، فقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء - يعني بن أبي رباح - عن التفسير من البقرة وآل عمران، ثم قال: أعفني من هذا.

قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن بن عباس، قال: الخراساني.

قال هشام: فكتبنا ما كتبنا ثم مللنا، يعني: كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي بن المديني: كتبت أنا هذه القصة لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن بن عباس فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح.

قال علي: وسألت يحيى القطان عن حديث بن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف.

فقلت ليحيى: إنه يقول أخبرنا.

قال: لا شئ، كله ضعيف، إنما هو من كتاب دفعه إليه.

قلت ففيه نوع اتصال، ولذلك استجاز ابن جريج أن يقول فيه: أخبرنا، لكن البخاري ما أخرجه إلا على أنه من رواية عطاء بن أبي رباح، وأما الخراساني فليس من شرطه، لأنه لم يسمع من ابن عباس.

لكن لقائل أن يقول: هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني، فإن ثبوتهما في تفسيره لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا، فيُحْتمل أن يكون هذان الحديثان عن عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني جميعا، والله أعلم.

فهذا جواب إقناعي !! وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد !! ولا بدَّ للجواد من كبوة !! والله المستعان.

وما ذكره أبو مسعود من التعقب قد سبقه إليه الاسماعيلي، ذكر ذلك الحميدي في الجمع عن البرقاني عنه.

قال: وحكاه عن علي بن المديني، يشير إلى القصة التي ساقها الجياني، والله الموفق.)انتهى

فتح الباري لابن حجر - (ج ١٤ / ص ٥٣)

٤٥٣٩ - قَوْله: (أَخْبَرَنَا هِشَام)

هُوَ اِبْن يُوسُف الصَّنْعَانِيُّ.

قَوْله: (اِبْن جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاء)

كَذَا فِيهِ وَهُوَ مَعْطُوف عَلَى كَلَام مَحْذُوف، وَقَدْ بَيَّنَهُ الْفَاكِهِيّ مِنْ وَجْه آخَر عَنْ اِبْن جُرَيْجٍ قَالَ فِي قَوْله تَعَالَى { وَدًّا وَلَا سُوَاعًا } الْآيَة قَالَ: أَوْثَان كَانَ قَوْم نُوح يَعْبُدُونَهُمْ وَقَالَ عَطَاء كَانَ اِبْن عَبَّاس إِلَخْ.

قَوْله: (عَنْ اِبْن عَبَّاس)

قِيلَ: هَذَا مُنْقَطِع لِأَنَّ عَطَاء الْمَذْكُور هُوَ الْخُرَاسَانِيّ وَلَمْ يَلْقَ اِبْن عَبَّاس، فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْد الرَّزَّاق هَذَا الْحَدِيث فِي تَفْسِيره عَنْ اِبْن جُرَيْجٍ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس.

وَقَالَ أَبُو مَسْعُود: ثَبَتَ هَذَا الْحَدِيث فِي تَفْسِير اِبْن جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس، وَابْن جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَع التَّفْسِير مِنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ اِبْنه عُثْمَان بْن عَطَاء فَنَظَرَ فِيهِ.

وَذَكَرَ صَالِح بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل فِي " الْعِلَل " عَنْ عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ قَالَ: سَأَلْت يَحْيَى الْقَطَّان عَنْ حَدِيث اِبْن جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ فَقَالَ: ضَعِيف. فَقُلْت: إِنَّهُ يَقُول أَخْبَرَنَا. قَالَ: لَا شَيْء، إِنَّمَا هُوَ كِتَاب دَفَعَهُ إِلَيْهِ.اِنْتَهَى.

وَكَانَ اِبْن جُرَيْجٍ يَسْتَجِيز إِطْلَاق أَخْبَرَنَا فِي الْمُنَاوَلَة وَالْمُكَاتَبَة.

وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ: أُخْبِرْت عَنْ عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ " تَفْسِير اِبْن جُرَيْجٍ " كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُول عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس، فَطَالَ عَلَى الْوَرَّاق أَنْ يَكْتُب الْخُرَاسَانِيّ كُلَّ حَدِيث فَتَرَكَهُ فَرَوَاهُ مَنْ رَوَى عَلَى أَنَّهُ عَطَاء بْن أَبِي رَبَاح اِنْتَهَى.

وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْقِصَّة الَّتِي ذَكَرَهَا صَالِح بْن أَحْمَد عَنْ عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ وَنَبَّهَ عَلَيْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ فِي " تَقْيِيد الْمُهْمَل ".

قَالَ اِبْن الْمَدِينِيّ: سَمِعْت هِشَام بْن يُوسُف يَقُول قَالَ لِي اِبْن جُرَيْجٍ سَأَلْت عَطَاء

عَنْ التَّفْسِير مِنْ الْبَقَرَة وَآلِ عِمْرَان ثُمَّ قَالَ: أُعْفُنِي مِنْ هَذَا. قَالَ: قَالَ هِشَام: فَكَانَ بَعْد إِذَا قَالَ قَالَ عَطَاء عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ.

قَالَ هِشَام: فَكَتَبْنَا ثُمَّ مَلِلْنَا، يَعْنِي كَتَبْنَا الْخُرَاسَانِيّ.

قَالَ اِبْن الْمَدِينِيّ: وَإِنَّمَا بَيَّنْت هَذَا لِأَنَّ مُحَمَّد بْن ثَوْر كَانَ يَجْعَلهَا - يَعْنِي فِي رِوَايَته عَنْ اِبْن جُرَيْجٍ - عَنْ عَطَاء عَنْ اِبْن عَبَّاس فَيُظَنّ أَنَّهُ عَطَاء بْن أَبِي رَبَاح.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْفَاكِهِيّ الْحَدِيث الْمَذْكُور مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن ثَوْر عَنْ اِبْن جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاء عَنْ اِبْن عَبَّاس وَلَمْ يَقُلْ الْخُرَاسَانِيّ، وَأَخْرَجَهُ عَبْد الرَّزَّاق كَمَا تَقَدَّمَ فَقَالَ الْخُرَاسَانِيّ.

وَهَذَا مِمَّا اِسْتُعْظِمَ عَلَى الْبُخَارِيّ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ!!، لَكِنْ الَّذِي قَوِيَ عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيث بِخُصُوصِهِ عِنْد اِبْن جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ وَعَنْ عَطَاء بْن أَبِي رَبَاح جَمِيعًا؛ وَلَا يَلْزَم مِنْ اِمْتِنَاع عَطَاء بْن أَبِي رَبَاح مِنْ التَّحْدِيث بِالتَّفْسِيرِ أَنْ لَا يُحَدِّث بِهَذَا الْحَدِيث فِي بَاب آخَر مِنْ الْأَبْوَاب أَوْ فِي الْمُذَاكَرَة، وَإِلَّا فَكَيْف يَخْفَى عَلَى الْبُخَارِيّ ذَلِكَ مَعَ تَشَدُّده فِي شَرْط الِاتِّصَال وَاعْتِمَاده غَالِبًا فِي الْعِلَل عَلَى عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ شَيْخه وَهُوَ الَّذِي نَبَّهَ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّة؟!.

وَمِمَّا يُؤَيِّد ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُكْثِر مِنْ تَخْرِيج هَذِهِ النُّسْخَة، وَإِنَّمَا ذَكَرَ بِهَذَا الْإِسْنَاد مَوْضِعَيْنِ، هَذَا وَآخَر فِي النِّكَاح، وَلَوْ كَانَ خَفِيَ عَلَيْهِ لَاسْتَكْثَرَ مِنْ إِخْرَاجهَا، لِأَنَّ ظَاهِرهَا أَنَّهَا عَلَى شَرْطه.انتهى

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٦٧٦

٤٦١٦ - عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، صدوق، يهم كثيرا، ويرسل، ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، لم يصح أن البخاري أخرج له. / م ٤. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ١٩٠ - ١٩٢

٣٩٥ - م ٤ (مسلم والأربعة) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح البلخي، نزيل الشام، مولى الملهب بن أبي صفرة الأزدي. اسم أبيه: عبد الله، ويقال: ميسرة.

روى عن الصحابة مرسلا كابن عباس وعدي ابن عدي الكندي والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأبي الدرداء وأنس وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل وغيرهم وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة ويحيى بن يعمر وأبي الغوث القرعي وعمرو بن شعيب ونافع مولى ابن عمرو وحمران مولى العبلات وعطاء ابن أبي رباح وخلق.

وعنه: عثمان ابنه وشعبة وإبراهيم بن طهمان وأبو عبد الرحمن إسحاق بن أسيد الخراساني وداود بن أبي هند ومعمر وابن جريج والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والضحاك ابن عبد الرحمن بن أبي حوشب وشعيب بن زريق وعمر بن المثنى والقاسم بن أبي بزة ابن عاصم الكلبي ومالك بن أنس وهشام بن سعد المدني وآخرون.

قال ابن معين: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة صدوق. قلت: يحتج به؟ قال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس

وقال الدارقطني: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس.

وقال أبو داود: ولم يدرك ابن عباس ولم يره.

وقال حجاج بن محمد عن شعبة: ثنا عطاء الخراساني وكان نسيا.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كان يحيى الليل.

وعن عطاء، قال: أوثق أعمالي في نفسي نشر العلم.

قال ابنه عثمان بن عطاء: مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

وقال أبو نعيم الحافظ: كان مولده سنة (٥٠).

قال البخاري في تفسير سورة نوح: ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، قال: قال عطاء، عن ابن عباس: كانت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب.. الحديث بطوله.

وقال في كتاب الطلاق بهذا الإسناد عن ابن عباس، قال: كان المشركون على منزلتين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..الحديث.

قال علي بن المديني في "العلل": سمعت هشام بن يوسف، قال: قال لي ابن جريج: سألت عطاء - يعني ابن أبي رباح - عن التفسير من البقرة وآل عمران. فقال: اعفني من هذا، قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس، قال: الخراساني.

قال هشام: فكتبنا حينا، ثم مللنا.

قال علي بن المديني: يعني كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي: وإنما كتبت هذه القصة لان محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فيظن من حملها عنه أنه ابن أبي رباح.

وقال أبو مسعود في "الأطراف" عقب الحديثين المتقدمين: هذان الحديثان ثبتا من تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني.

قال: ابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من أبيه ونظر فيه.

قلت: أورد المؤلف من سياق هذا أن عطاء المذكور في الحديثين هو الخراساني، وأن الوهم تم على البخاري في تخريجهما، لان عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني،

فيكون الحديثان منقطعين في موضعين والبخاري!! أخرجهما لظنه أنه ابن أبي رباح.!!

وليس ذلك بقاطع في أن البخاري أخرج لعطاء الخراساني، بل هو أمر مظنون، ثم إنه ما المانع أن يكون ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير دون ما عداهما من التفسير! فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا، هذا أمر واضح، بل هو المتعيِّن!! ولا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم! بمجرد هذا الاحتمال! لا سيما والعلة في هذا محكية عن شيخه علي بن المديني، فالأظهر! بل المحقق!! أنه كان مطلعا على هذه العلة! ولولا ذلك لأخرج في التفسير جملة من هذه النسخة ولم يقتصر على هذين الحديثين خاصة والله أعلم، ولا سيما أن البخاري قد ذكر عطاء الخراساني في "الضعفاء"!! وذكر حديثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي واقع في شهر رمضان بكفارة الظهار، وقال: لا يتابع عليه، ثم ساق بإسناد له عن سعيد بن المسيب، أنه قال: كذب عليَّ عطاء!! ما حدثته هكذا.

ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئا أن الدارقطني والجياني والحاكم واللالكائي والكلاباذي وغيرهم لم يذكروه في رجاله.

وقال ابن حبان: كان ردئ الحفظ يخطئ ولا يعلم فبطل الاحتجاج به.

قال ابن القطان: اسم أبيه عبد الله.

كذا جزم به، وهذا قول مالك، وكان إبراهيم الصائغ يكنيه، وأما الأكثر، فقالوا: ابن ميسرة، منهم احمد، ويحيى بن معين.

وقد ترجم البخاري لعطاء الخراساني ترجمتين، أحدهما: عطاء بن عبد الله، قال: وهو ابن أبي مسلم، والثاني: عطاء بن ميسرة.

وقال الخطيب في "الموضح": هما واحد!!.

وقال ابن سعد: كان ثقة، روى عنه مالك.

وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس. انتهى

تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٤٩٠ - ٤٩١

٤ (عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ع، أحد الكبار، نزل دمشق والقدس، وحديثه عن أبي الدرداء)) والمغيرة بن شعبة وابن عباس وجماعة مرسل.

وروى عن سعيد بن المسيب وعروة وابن بريدة وعطاء بن أبي رباح وعمرو ابن شعيب ونافع وعدة. وعنه: شعبة ومعمر ومالك والثوري وحماد بن سلمة وإسماعيل بن عياش وخلق، حتى إن شيخه عطاء روى عنه.

وثقه ابن معين.

وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة لكنه لم يلق ابن عباس.

قال ابن معين: هو ابن ميسرة رأى ابن عمر وسمع منه.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغزو مع عطاء الخراساني فكان يحيي الليل صلاة إلا نومة السحر وكان يعظنا ويحضنا على التهجد.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كان عطاء الخراساني إذا جلس ولم يجد من يحدثه أتى المساكين فحدثهم.

وروى عثمان بن عطاء عن أبيه قال: أوثق عملي في نفسي نشر العلم.

وقال عبد الله بن صالح: ثنا الليث، عن عمرو بن الحارث، عن أيوب السختياني، عن القاسم، أنه قال لسعيد بن المسيب: إن عطاء بن أبي رباح حدثني أن عطاء الخرساني حدثه في الرجل الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أفطر في رمضان أنه أمره بعتق رقبة، قال: لا أجدها الحديث.

هكذا رواه كاتب الليث وغلط.

والصواب ما روى سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن القاسم، قال: قلت لسعيد: إن عطاء الخراساني حدثني عنك في الذي وقع على امرأته.

قال: كذب!! ما حدثته، إنما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: تصدق تصدق.

وقيل: إن الذي ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة نوح هو عطاء هذا، وأنا أراه عطاء بن أبي رباح.

ولد عطاء الخراساني سنة خمسين، وقيل: ولد سنة ستين. وقال ابنه عثمان: توفي أبي بأريحا سنة خمس وثلاثين ومائة رحمه الله. انتهى

إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٤ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦

قلت: أخرج البخاري عن ابن جريج بإسناده هذا عن ابن عباس حديثين، لكنه لم يقع عنده أنه الخراساني، ولذلك مال الحافظ في (التهذيب) إلى أنه عطاء بن أبي رباح، واحتج على ذلك بأن الخراساني ذكره البخاري في (الضعفاء)، فبعيد جداً أن يحتج به في (الصحيح)!!. فراجع تمام البحث في المصدر المذكور. انتهى

تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ١١٥ - ١١٧

روى له الجماعة.

روى له البخاري حديثين لم ينسبه في واحد منهما، والظاهر أنه اعتقد أنه عطاء بن أبي رباح!!.

قال في تفسير سورة نوح (١): حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام، عن

ابن جريج. قال: وقال عطاء عن ابن عباس: كانت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب... الحديث بطوله موقوف.

وقال في كتاب " الطلاق " في نكاح من أسلم من المشركات (٢) وعدتهن بهذا الإسناد سواء عن ابن عباس، قال: كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث.

قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي في " الأطراف ": هذان الحديثان ثبتا من تفسر ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه (٣).

‹ صفحة ١١٦ ›

وقال علي بن المديني في كتاب " العلل ": سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران، فقال: اعفني من هذا.

قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس، قال: الخراساني.

قال هشام: فكتبنا حينا ثم ‹ صفحة ١١٧ › مللنا.

قال علي بن المديني: يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي بن المديني: وإنما كتبت هذه القصة لان محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح!!.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح، لان عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وقلَّ حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه.

وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح، فأكثرها، بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه، والله أعلم.

‹ هامش ص ١١٥ ›

(١) البخاري: ٦ / ١٩٩.

(٢) البخاري: ٧ / ٦٢.

(٣) وعلى هذا يكون الحديثان منقطعين في موضعين، وهو مما استعظم على البخاري!!، وقد حاول الحافظ ابن حجر الاعتذار للبخاري في زياداته على " التهذيب " وفي " الفتح "، قال في التهذيب: " أورد المؤلف من سياق هذا أن عطاء المذكور في الحديثين هو الخراساني، وأن الوهم تم على البخاري في تخريجهما، لان عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني... والبخاري أخرجهما لظنه أنه ابن أبي رباح، وليس ذلك بقاطع في أن البخاري أخرج لعطاء الخراساني، بل هو أمر مظنون، ثم إنه ما المانع أن يكون ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير دون ما عداهما من التفسير، فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا. هذا أمر واضح، بل هو المتعين، ولا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم بمجرد هذا الاحتمال، لا سيما والعلة في هذا محكية عن شيخه علي بن المديني، فالأظهر، بل المحقق، أنه كان مطلعا على هذه العلة، ولولا ذلك لأخرج في التفسير جملة في هذه النسخة ولم يقتصر على هذين الحديثين خاصة، والله أعلم، ولا سيما أن البخاري قد ذكر عطاء الخراساني في (الضعفاء)، وذكر حديثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم أمر الذي واقع في شهر رمضان بكفارة الظهار، وقال: لا يتابع عليه، ثم ساق بإسناد له عن سعيد بن المسيب أنه قال: كذب عليَّ عطاء!! ما حدثته هكذا. ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئا أن الدارقطني والجياني والحاكم واللالكائي والكلاباذي وغيرهم لم يذكروه في رجاله " (٧ / ٢١٤ - ٢١٥).

قال بشار: ما ذكره الحافظ ابن حجر يؤيد أن البخاري ظنه ابن أبي رباح والذين ترجموا لرجال البخاري ترجموا لابن أبي رباح متابعة منهم له. وهذا كله لا يعني، بل لا يثبت، أن المذكور في هذين الحديثين ليس عطاء الخراساني، فقد جعل الحافظ حُسن الظن بعدم وَهْم البخاري هو الدليل القاطع عنده، وفي هذا ما فيه من المبالغة والدفاع بغير دليل قاطع!!. وقد ذكر هو في (فتح الباري) أن عبد الرزاق بن همام الصنعاني قد أخرج الحديث المذكور ونصَّ فيه على أنه الخراساني.

أمَّا ذكره في الضعفاء! وتخريجه له!! فليس هو الدليل القاطع على أنه ليس الخراساني، فقد ذكر البخاري بعض رجاله في كتابه (الضعفاء)، منهم سعيد بن أبي عروبة، كما أن كلام ابن المديني في " العلل " - مما سيذكره المؤلف بعد - لدليل قاطع على أن صاحب الحديث هو الخراساني.. ومع أن الخطيب قد رجَّحَ أنه ابن أبي رباح، لكن الأدلة الأخرى، ولا سيما ما ذكره ابن المديني في " العلل "، و عبد الرزاق يثبتان أنه الخراساني.

أمَّا قول ابن حجر باحتمال رواية ابن جريج الحديث عن عطاء الخراساني وعطاء بن أبي رباح جميعاً، (الفتح: ٨ / ٥٤٢)، أو أنه سمع هذين الحديثين من ابن أبي رباح خارج التفسير، فكلها ظنون لا يقوم بها دليل واضح!!، والأظهر ما ذكره المؤلف المزي، والله أعلم. [انتهت حاشية د.بشار عواد]

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٧٣ - ٧٥

٥٦٤٢ - عطاء بن عبد الله [عن، خ، م معا] الخراساني.

وهو عطاء بن أبي مسلم. من كبار العلماء. وقيل اسم أبيه ميسرة. وقيل أيوب. يكنى أبا أيوب، وأبا عثمان. وقيل غير ذلك.

وهو من أهل سمرقند.

وقيل: من أهل بلخ، وولاؤه للمهلب بن أبي صفرة. ورحل، وطوف، وسكن الشام، فأما رواياته عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن السعدي، وهذا الضرب - فمرسلة، فإن الرجل كثير الإرسال.

وروى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، وعروة، وخلق.

وعنه: ابنه عثمان، والأوزاعي، ومعمر، وشعبة، وسفيان، ويحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش، وخلق.

قال يحيى بن معين: عطاء الخراساني - قالوا: ابن أبي مسلم. وقالوا: ابن أبي ميسرة.

قال: وقال مالك: عطاء بن عبد الله. ولد سنة خمسين، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ورأى ابن عمر. رواه المفضل الغلابي، عن ابن معين.

وقال البخاري: عطاء بن عبد الله هو ابن أبي مسلم. سألت عبد الله بن عثمان عن عطاء، فقال: نحن من أهل بلخ.

وقد فرَّقَ مسلم والنسائي بينهما فجعلاهما اثنين.

قال ابن عساكر: وَهِمَا!، هما واحد.

وقال مسلم: أبو أيوب عطاء بن أبي مسلم الخراساني سكن الشام. عن أنس، وابن المسيب. وعنه مالك، وابن جريج.

ثم قال: عطاء بن ميسرة، أبو أيوب، عن ابن عمر. وعنه أشرس، وعروة بن رويم.

وقال النسائي: أبو أيوب عطاء بن عبد الله بلخي، سكن الشام، ليس به بأس. روى عنه مالك.

وقال أيضا: أبو أيوب عطاء بن ميسرة. روى عنه عروة بن رويم.

وقال عثمان بن عطاء، عن أبيه: قدمت المدينة وقد فاتني عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أحمد، ويحيى، والعجلي، وغيرهم: ثقة.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالفتوى والجهاد.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره العقيلي في الضعفاء متشبثا بهذه الحكاية التي رواها حماد بن زيد، عن أيوب: حدثني القاسم بن عاصم، قلت لسعيد بن المسيب: إن عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي واقع أهله في رمضان بكفارة الظهار، فقال: كذب، ما حدثته، إنما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: تصدق، تصدق.

وقد ذكر البخاري عطاء الخراساني في (الضعفاء)!!، فروى له هذا عن سليمان بن حرب، عن حماد.

أحمد بن حنبل: حدثنا عفان، حدثنا همام، أخبرنا قتادة - أن محمدا وعونا حدثاه أنهما قالا لسعيد: إن عطاء الخراساني حدثنا عنك في الذي وقع بأهله في رمضان، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتق رقبة، فقال: كذب عطاء، إنما قال له: تصدق، تصدق.

وقال ابن حبان في الضعفاء: أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له الخراساني، لأنه دخل خراسان وأقام بها مدة طويلة ثم رجع إلى العراق فنسب إلى خراسان، وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان ردئ الحفظ كثير الوهم،

يخطئ ولا يعلم، فيحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به.

فهذا القول من ابن حبان فيه نظر!! ولا سيما قوله: وإنما قيل له الخراساني. فيا هذا أي حاجة بك إلى هذه الدورة؟ أليست بلخ من أمهات مدن خراسان بلا خلاف؟.

قال أبو حاتم: ثقة محتج به.

وقال أبو داود: لم يدرك ابن عباس.

وقال الدارقطني: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس.

وقال حجاج بن محمد: حدثنا شعبة. حدثنا عطاء الخراساني - وكان نسيا.

وقال الترمذي في كتاب العلل: قال محمد - يعني البخاري. ما أعرف لمالك رجلا يروى عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني !!.

قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة !!.

ثم قال الترمذي: عطاء ثقة. روى عنه مثل مالك، ومعمر، ولم أسمع أن أحدا من المتقدمين تكلم فيه.

عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: أوثق عمل في نفسي نشر العلم، وكان أبي يجلس مع المساكين فيعلمهم ويحدثهم.

وقال يزيد بن سمرة: سمعت عطاء الخراساني يقول: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.

وقال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشك؟ قال: من صلة الاخوان وجوائز السلطان.

الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: كنا نغادي عطاء الخراساني أنا وأخي يزيد وهشام بن الغاز، وننزل متقاربين، وكان عطاء يحيى الليل، فإذا مضى منه ما شاء الله أخرج رأسه من ثيابه، فنادى يا عبد الرحمن [يا

يزيد]، يا هشام، يا فلان، قيام الليل، وصيام هذا النهار أيسر من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم، النجاء النجاء.

قال سعيد بن عبد العزيز: هلك عطاء بأريحا، ودفن بيت المقدس.

قال عثمان بن عطاء: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومائة. انتهى

الجوهر النقي لابن التركماني - (ج ٧ / ص ١٨٧)

قال:

(ثم ذكر البيهقى حديث البخاري عن ابن جريج قال عطاء قال ابن عباس كان المشركون على منزلتين.

قلت: في أطراف أبى مسعود الدمشقي حديث كان المشركون على منزلتين..الحديث وكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض إلى آخره.

ثم قال أبو مسعود: ثبت هذا الحديث والذي قبله في تفسير ابن عطاء الخراساني عن ابن عباس، والبخاري ظنه ابن أبى رباح!! وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما اخذ الكتاب من ابنه عثمان ونظر فيه.

وذكر المزي في أطرافه عن ابن المديني قصة تدل على انه الخراساني.

ثم قال: قال على بن المدينى: وانما كتبت هذه القصة، لان محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فظن الذين حملوها عنه انه عطاء بن أبى رباح.انتهى كلامه.

والخراساني؛ قال البيهقى في باب المحرم ينظر في المرآة: ليس بالقوى.

وقال في باب المفسد بحجة لا يجد بدنة: لم يدرك ابن عباس.

وقال في باب فدية النعام: لم يثبت له سماع من ابن عباس، وتكلَّمَ فيه أهل العلم

بالحديث.

ثم لو سلمنا ان هذا هو ابن أبى رباح كما ظنه البخاري!! فلم يصرِّح ابن جريج بسماعه منه، بل قال: قال عطاء، كما أورده البخاري.

وقد قال يحيى بن سعيد: إذا قال ابن جريج: حدثنى، فهو سماع. وإذا قال: قال، فهو شبه الريح!.

وقال الأثرم: قال لي أبو عبد الله: إذا قال ابن جريج: قال فلان، جاء بمناكير. انتهى

البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح - أبوز رعة العراقي ص١٦٥ رقم ٢٤٩

قال: ذكره البخاري في "الضعفاء"، والعجب من البخاري في إخراجه له في "الصحيح" مع ذكره في "الضعفاء"!!. انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ:

كما تلاحظون، فالذهبي وابن حجر حاولا - دفاعاً عن البخاري - التأكيد على أن عطاء الذي في صحيحه ليس هو الخراساني – الذي ترجمه في كتابه الضعفاء - وإنما هو ابن أبي رباح، لكن الأدلة تثبت العكس تماماً كما قرأتم!

وتلاحظون اضطراب ابن حجر في أمره!!، فمرة يقول بأنه ابن أبي رباح، وأخرى يثبت انه الخراساني وأن الجواب عنه ما هو إلا إقناعي!! ولا بدّ للجواد كبوة!! – يعني البخاري – بقوله [فهذا جواب إقناعي!! وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد !! ولا بدَّ للجواد من كبوة !!]..

لكنه عاد مرة أخرى ليدافع عن البخاري ليناقض نفسه!!..

واقرأوا دحض حججه من قبل الشيخ شعيب الأرنؤوط والدكتور بشار عواد، نهياً

عمّن اثبت كونه الخراساني كالمزي في تهذيب الكمال وغيره، وكذا تعجب أبي زرعة العراقي من فعل البخاري!!.

يقول المزي في تهذيب الكمال ٢٠ /١١٥ ترجمة عطاء الخراساني:
اقتباس: روى له البخاري حديثين لم ينسبه في واحد منهما، والظاهر أنه اعتقد أنه عطاء بن أبي رباح!!

يقول الشيخ شعيب الأرنؤوط رداً على نفي الذهبي كون الذي في صحيح البخاري هو عطاء الخراساني:

اقتباس: [تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط]، قال:
(١) بل هو عطاء الخراساني. فقد أخرج عبد الرزاق الحديث في "تفسيره" عن ابن جريج، فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس..
وقال أبو مسعود الدمشقي: ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.
وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذه عن ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه.
وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في " العلل " عن علي بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شئ. إنما هو كتاب دفعه إليه.
قال الحافظ في " الفتح " ٨ / ٥١١: وكان ابن جريج يستجيز إطلاق " أخبرنا " في المناولة والمكاتبة.
وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني، أنه ذكر في تفسير ابن جريج كلاما معناه، أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على

الوراق أن يكتب " الخراساني " في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح.

قال الحافظ، وأشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني، ونبه عليها أبو علي الجياني في " تقييد المهمل " قال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة، وآل عمران، ثم قال: اعفني من هذا.

قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس، قال: عطاء الخراسان. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا. يعني كتبنا الخراساني.

قال ابن المديني: وإنما بينت هذا لان محمد بن ثور كان يجعلها في روايته عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فيظن أنه عطاء بن أبي رباح. وانظر تمام الكلام في مقدمة " الفتح " ٣٧٣ - ٣٧٤. [انتهت حاشية الشيخ شعيب الأرنؤوط].

وقال ابن حجر في مقدمة الفتح:

اقتباس:لكن البخاري ما أخرجه إلا على أنه من رواية عطاء بن أبي رباح، وأما الخراساني فليس من شرطه، لأنه لم يسمع من ابن عباس.

لكن لقائل أن يقول: هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني، فإن ثبوتهما في تفسيره لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا، فيُحْتمل أن يكون هذان الحديثان عن عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني جميعا، والله أعلم.

فهذا جواب إقناعي !! وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد !! ولا بدَّ للجواد من كبوة !! والله المستعان.

ويقول د.بشار عواد في حاشيته على تهذيب الكمال ٢٠ / ١١٥ معلقاً على كلام المزي:

اقتباس:(٣) وعلى هذا يكون الحديثان منقطعين في موضعين، وهو مما استعظم على البخاري!!، وقد حاول الحافظ ابن حجر الاعتذار للبخاري في زياداته على " التهذيب " وفي " الفتح "، قال في التهذيب: " أورد المؤلف من سياق هذا أن عطاء المذكور في الحديثين هو الخراساني، وأن الوهم تم على البخاري في تخريجهما، لان عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني... والبخاري أخرجهما لظنه أنه ابن أبي رباح، وليس ذلك بقاطع في أن البخاري أخرج لعطاء الخراساني، بل هو أمر مظنون، ثم إنه ما المانع أن يكون ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير دون ما عداهما من التفسير، فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا. هذا أمر واضح، بل هو المتعين، ولا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم بمجرد هذا الاحتمال، لا سيما والعلة في هذا محكية عن شيخه علي بن المديني، فالأظهر، بل المحقق، أنه كان مطلعا على هذه العلة، ولولا ذلك لأخرج في التفسير جملة في هذه النسخة ولم يقتصر على هذين الحديثين خاصة، والله أعلم، ولا سيما أن البخاري قد ذكر عطاء الخراساني في (الضعفاء)، وذكر حديثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي واقع في شهر رمضان بكفارة الظهار، وقال: لا يتابع عليه، ثم ساق بإسناد له عن سعيد بن المسيب أنه قال: كذب عليَّ عطاء!! ما حدثته هكذا. ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئا أن الدارقطني والجياني والحاكم واللالكائي والكلاباذي وغيرهم لم يذكروه في رجاله " (٧ / ٢١٤ - ٢١٥).

قال بشار: ما ذكره الحافظ ابن حجر يؤيد أن البخاري ظنه ابن أبي رباح والذين ترجموا لرجال البخاري ترجموا لابن أبي رباح متابعة منهم له. وهذا كله لا يعني، بل لا يثبت، أن المذكور في هذين الحديثين ليس عطاء الخراساني، فقد جعل الحافظ حُسن الظن بعدم وَهْم البخاري هو الدليل القاطع عنده، وفي هذا ما فيه من المبالغة والدفاع بغير دليل قاطع!!. وقد ذكر هو في (فتح الباري) أن عبد الرزاق بن همام الصنعاني قد أخرج الحديث المذكور ونصَّ فيه على أنه الخراساني.

أمَّا ذكره في الضعفاء! وتخريجه له!! فليس هو الدليل القاطع على أنه ليس الخراساني، فقد ذكر البخاري بعض رجاله في كتابه (الضعفاء)، منهم سعيد بن أبي عروبة، كما أن كلام ابن المديني في " العلل " - مما سيذكره المؤلف بعد - لدليل قاطع على أن صاحب الحديث هو الخراساني.. ومع أن الخطيب قد رجَّحَ أنه ابن أبي رباح، لكن الأدلة الأخرى، ولا سيما ما ذكره ابن المديني في " العلل "، و عبد الرزاق يثبتان أنه الخراساني.

أمَّا قول ابن حجر باحتمال رواية ابن جريج الحديث عن عطاء الخراساني وعطاء بن أبي رباح جميعاً، (الفتح: ٨ / ٥٤٢)، أو أنه سمع هذين الحديثين من ابن أبي رباح خارج التفسير، فكلها ظنون لا يقوم بها دليل واضح!!، والأظهر ما ذكره المؤلف المزي، والله أعلم. انتهى

وراجع كلام ابن التركماني في الجوهر النقي!!

ونختم بكلام أبي زرعة العراقي، حيث يقول:

اقتباس: ذكره البخاري في "الضعفاء"، والعجب من البخاري في إخراجه له في "الصحيح" مع ذكره في "الضعفاء"!!. انتهى

لم أر أحداً ذكره في "الضعفاء" غير أبي عبد الله البخاري، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في "الضعفاء"، فما ذكر [له] شيئا يدل على ضعفه أصلا!!

[٨]

قريش بن أنس

التاريخ الصغير – للبخاري (ج ٢ / ص ٢٨٧)

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، قال: مات قريش بن أنس سنة تسع ومائتين، وكان اختلط ست سنين في البيت، مولى بني أمية.

وقال غيره: أبو أنس الأنصاري البصري.انتهى

التاريخ الكبير – للبخاري (ج ٢ / ص ٢٩٠)

وقال لي علي: ثنا قريش بن أنس، وكان ثقة، عن حبيب بن الشهيد: قال لي محمد بن سيرين: سل الحسن؛ ممن سمع حديث العقيقة؟!

فسألته، فقال: سمعته من سمرة.

قال علي: وسماع الحسن من سمرة صحيح.انتهى

التاريخ الكبير – للبخاري (ج ٧ / ص ١٩٥)

٨٦٦ - قريش بن أنس، أبو انس الأنصاري البصري.

سمع ابن عون وحبيب بن الشهيد.

قال علي: وكان ثقة. انتهى

الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (ج ٧ / ص ١٤٢)

٧٩٤ - قريش بن انس، أبو انس، بصرى.

يقال انه تغير عقله وكان سنة ثنتين ومائتين صحيح العقل ومات سنة ثمان ومائتين.

روى عن: حبيب بن الشهيد، وعوف، ومحمد بن عمرو.

روى عنه: على بن المديني، وأبو خيثمة، ويحيى بن أبى الخصيب. سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي، يقول: قال على بن المدينى: كان قريش ابن انس ثقة.

نا عبد الرحمن، قال: سُئل أبي عن قريش بن انس، فقال: لا بأس به.انتهى

تهذيب الكمال - (ج ٦ / ص ١٢٣)

وقال أبو قلابة الرقاشي، عن قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد: قال لي محمد بن سيرين: سل الحسن ممن سمع حديث العقيقة؟

فسألته، فقال: من سمرة بن جندب.

قال: فقلت: حدثنا قريش بن أنس، قال حدثنا حبيب بن الشهيد، فذكر هذا الحديث، فقال لي: لم يسمع الحسن من سمرة، قال: فقلت: على من يطعن؟ على قريش بن أنس؟ على حبيب بن الشهيد!؟ فسكت.

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٨٩

٦٨٩٢ - [صح] قريش بن أنس [خ، م، د، ت، س].

عن ابن عون، وجماعة.

صدوق مشهور.

وثقة يحيى بن معين، والنسائي، وابن المديني.

وقال النسائي: تغير قبل موته بست سنين.

وقال البخاري في "الضعفاء": اختلط ست سنين في البيت.

وقال ابن حبان: كان شيخا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدرى ما يحدث به. بقي ست سنين في اختلاطه فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم، فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد. فأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر بأخباره تلك. بندار، حدثنا قريش بن أنس، حدثني أشعث، عن الحسن، عن سمرة - أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يقد السير بين إصبعين. هذا حديث منكر. انتهى

مقدمة الفتح - (ج ١ / ص ٤٣٥)

خ م د ت س قريش بن أنس البصري.

وثقه بن المديني.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، إلا أنه تغير.

وقال البخاري: اختلط ست سنين.

قلت: روى له الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة، لكن لم يخرج له البخاري سوى حديثه عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن سمرة في العقيقة، أخرجه عن عبد الله بن أبي الأسود عنه ، وعبد الله سمع منه قبل اختلاطه، وقد حدَّثَ به البخاري خارج "الصحيح" عن علي بن المديني عن قريش بن أنس، ورواه عنه الترمذي في "جامعه". انتهى

فتح الباري لابن حجر - (ج ١٥ / ص ٣٩٧)

٥٠٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الْحَسَنَ
مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ؟
فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.

٥٠٥٠ - قَوْله (حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْأَسْوَد)
هُوَ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حُمَيْدٍ بْن الْأَسْوَد بْن أَبِي الْأَسْوَد - نُسِبَ لِجَدِّ جَدّه - وَرُبَّمَا يُنْسَب لِجَدِّ أَبِيهِ فَقِيلَ عَبْد اللَّه بْن الْأَسْوَد مَعْرُوف مِنْ شُيُوخ الْبُخَارِيّ، وَشَيْخه قُرَيْش بْن أَنَس بَصْرِيّ ثِقَة يُكَنَّى أَبَا أَنَس، كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ سَنَة ثَلَاث وَمِائَتَيْنِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ سِتّ سِنِينَ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْل ذَلِكَ فَسَمَاعه صَحِيح، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِع، وَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ عَنْ الْبُخَارِيّ عَنْ عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ عَنْهُ، وَلَمْ أَرَهُ فِي نُسَخ الْجَامِع إِلَّا عَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْأَسْوَد، فَكَأَنَّ لَهُ فِيهِ شَيْخَيْنِ.
وَقَدْ تَوَقَّفَ الْبَرْزَنْجِيّ فِي صِحَّة هَذَا الْحَدِيث مِنْ أَجْل اِخْتِلَاط قُرَيْش، وَزَعَمَ أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ وَأَنَّهُ وَهْم، وَكَأَنَّهُ تَبِعَ فِي ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْأَثْرَم عَنْ أَحْمَد أَنَّهُ ضَعَّفَ حَدِيث قُرَيْش هَذَا، وَقَالَ: مَا أَرَاهُ بِشَيْءٍ.
لَكِنْ وَجَدْنَا لَهُ مُتَابِعًا أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخ وَالْبَزَّار عَنْ أَبِي هُرَيْرَة كَمَا سَأَذْكُرُهُ، وَأَيْضًا فَسَمَاع عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ وَأَقْرَانه مِنْ قُرَيْش كَانَ قَبْل اِخْتِلَاطه، فَلَعَلَّ أَحْمَد إِنَّمَا ضَعَّفَهُ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ بَعْد الِاخْتِلَاط!.انتهى

[٩]

كهمس بن المنهال

الضعفاء الصغير - البخاري - ص ١٠١

(٣٠٧) كهمس بن المنهال عن سعيد بن أبي عروبة.

قال إسماعيل بن حفص عن أبيه: كان يقال فيه القدر. انتهى

التاريخ الكبير - البخاري - ج ٧ - ص ٢٤٠

١٠٢٩ - كهمس بن المنهال عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع (السنين - ٤) قاله سعيد بن عفير سمع كهمسا (السدوسي قال إسماعيل بن جعفر عن أبيه: كان يقول فيه القدر.

الجرح والتعديل - الرازي - ج ٧ - ص ١٧١

٩٧٣ - كهمس بن المنهال أخواله قيس وهو من بنى النمر بن قيس أبو الحسن.

روى عن سعيد بن أبي عروبة.

روى عنه سعيد بن كثير بن عفير المصري سمعت أبي يقول ذلك.

وسألته عنه، فقال: كان من أصحاب ابن أبي عروبة، يُكتب حديثه، محله الصدق.

قال أبو محمد: أدخله البخاري في كتاب "الضعفاء"، فسمعت أبي، يقول: يُحَوَّل من كتاب "الضعفاء"!!.انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤٠٤ - ٤٠٥

٨١٩ - خ (البخاري)، كهمس بن المنهال السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي.

روى عن: سعيد بن أبي عروبة وسعيد بن مسلم بن بأنك وسهل بن أسلم العدوي وعبد الوارث بن سعيد والحسن بن عمارة.

وعنه: خليفة بن خياط وسعيد بن كثير بن عفير وأبو بشر محمد بن يوسف السيرافي ثم المصري.

قال البخاري: كان يقال فيه القدر.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: كان من أصحاب ابن أبي عروبة، محله الصدق، يُكتب حديثه، أدخله البخاري في "الضعفاء"!!، فيُحوَّل عنه.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يقول بالقدر.

روى له البخاري حديثاً واحدا في مناقب عمر مقرونا بغيره.

قلت: وقال الساجي كان قدريا ضعيفا لم يحدث عنه الثقات.

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٣٦

(خ) كهمس بن المنهال السدوسي البصري متأخر عن الذي قبله.

أخرج له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بمحمد بن سواء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة في مناقب عمر ، وتكلم فيه مع ذلك!!، فقال: كان يقال فيه القدر!!.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، يُكتبُ حديثه. انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١٦

٦٩٨٢ - كهمس بن المنهال [خ - مقرونا]. عن سعيد بن أبي عروبة.

اتهم بالقدر. وله حديث منكر أدخله من أجله البخاري في كتاب "الضعفاء"!!.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

والحديث عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع السنين.

قال ابن أبي حاتم:

اقتباس:قال أبو محمد: أدخله البخاري في كتاب "الضعفاء"، فسمعت أبي، يقول:

يُحَوَّل من كتاب "الضعفاء"!!

وقال ابن حجر:

اقتباس:

قال البخاري: كان يقال فيه القدر.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: كان من أصحاب ابن أبي عروبة، محله الصدق، يُكتب حديثه، أدخله البخاري في "الضعفاء"!!، فيُحوَّل عنه.

وأضاف ابن حجر:

اقتباس:أخرج له البخاري حديثاً واحداً **مقروناً بمحمد بن سواء** كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة في مناقب عمر ، **وتكلم فيه مع ذلك!!**، فقال: كان يقال فيه القدر!!.

وقال الذهبي:

اقتباس:

اتهم بالقدر. **وله حديث منكر أدخله من أجله البخاري في كتاب "الضعفاء"!!.**

!

[١٠]

محمد بن سليم أبو هلال الراسبي

الضعفاء الصغير - البخاري - ص١٠٦

٣٢٤- محمد بن سليم: ابو هلال الراسبي، ولم يكن من بني راسب، إنما كان نازلاً فيهم، وكان يحي بن سعيد لا يَروي عنه، وابن مهدي يروي عنه، بصري، هو مولى أسامة بن لؤي، من قريش. انتهى

التاريخ الكبير - البخاري - ج١ / ص١٠٥

٢٩٧- محمد بن سليم: ابو هلال، يقال له الراسبي، ولم يكن من بني راسب، إنما كان نازلاً فيهم، كان يحي بن سعيد لا يَروي عنه، وابن مهدي يروي عنه، هو مولى أسامة بن لؤي، من قريش، بصري.

سمع: الحسن، وابن سيرين.

قال لي محمد بن محبوب: مات في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة. انتهى

تهذيب الكمال - المزي (ج ٢٥ / ص ٢٩٢) - حاشية د.بشار عواد.

٥٢٥٦ - خت ٤: محمد (٢) بن سليم، أبو هلال الراسبي

(٢) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٧٨، تاريخ الدارمي، الترجمة ٣٨، وابن طهمان، الترجمة ٧٦، وابن الجنيد، الورقة ٤٢، وتاريخ خليفته: ٤٣٩، وعلل ابن المديني: ٨٧، وتاريخ البخاري الكبير: ١ / الترجمة ٢٩٧، وتاريخه الصغير: ٢ / ١٦٨، وضعفاؤه الصغير، الترجمة ٣٢٤، وأحوال الرجال للجوزجاني، الترجمة ٣٣٣، وأبو زرعة الرازي: ٥٠٦، ٥٠٧، ٦٥٤، وسؤالات الآجري لابي داود: ٤ / الورقة ٤، و ٥ / الورقتان ٥، ١٣، والمعرفة ليعقوب: ١ / ١٥٤، ١٥٥، ٤٨٠، ٤٨٦، ٥٤٢، و ٢ / ٣٦، ٩٩، ١٦٧، ١٧٤.

٢٨٠، وضعفاء النسائي، الترجمة ٥١٦، وضعفاء العقيلي، الورقة ١٩٢، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ١٤٨٤، والمجروحين لابن حبان: ٢ / ٢٨٣، وكشف الاستار (١٠٠)، والكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ٧٤، وعلل الدار قطني: ٤ / ٣٩، ورجال البخاري للباجي: ٢ / ٦٨٢، وضعفاء ابن الجوزي، الورقة ١٤١، والكاشف: ٣ / الترجمة ٤٩٥٤، وديوان الضعفاء، الترجمة ٣٧٥٤، والمغني: ٢ / الترجمة ٥٥٩٥، والعبر: ١ / ٢٥١، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة = (*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٢٩٣)

البصري، مولى بني سامة بن لؤي، ولم يكن من بني راسب،
وإنما نزل فيهم فنسب إليهم.
وذكر أبو خيثمة أنه كان مكفوفا.

روى عن: بكر بن عبدالله المزني، وتوبة العنبري، والحسن البصري (بخ)، وحميد بن هلال العدوي (ي د)، وداود بن أبي هند، وسوادة بن حنظلة القشيري (ت)، وسيار أبي الحكم، وعبد الله بن بريدة، وعبد الله بن سوادة بن حنظلة القشيري (د ت ق)، وعبد الله بن صبيح، وعبد الله بن أبي مليكة (خت)، وعقبة ابن أبي ثبيت (ق)، وغيلان بن جرير (س)، وقتادة بن دعامة (خت مد)، ومحمد بن سيرين (خت د ق)، ومساور بن سوار، ومطر الوراق (س)، وأبي الزبير المكي، وأبي يزيد المدني.

روى عنه: أسد بن موسى، وحرمي بن حفص، والحسن بن موسى الاشيب (س)، وأبو عمر حفص بن عمر الحوضي (د)، وداود بن شبيب الباهلي، وأبو يحيى زكريا بن زياد صاحب الامشاط، وزيد بن الحباب (د)، وسعيد بن سليمان الواسطي، وشيبان بن فروخ (د س)، وطالوت بن عباد الصيرفي، وعاصم بن علي بن عاصم، وعبد الله بن المبارك، وعبد الاعلى بن القاسم، وعبد الرحمان بن مهدي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعبيدالله بن

= ٢٠٧، ومن تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٢٨، وميزان الاعتدال: ٣ / الترجمة ٧٦٤٦، ونهاية السول، الورقة ٣٢٩، وتهذيب التهذيب: ٩ / ١٩٥ - ١٩٦، والتقريب: ٢ / ١٦٦، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٦٢٦٧.(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٢٩٤)

محمد العيشي، وعمرو بن منصور القداح البصري (ر)، وكامل بن طلحة الجحدري، ومحمد بن الحسن الاسدي (ق)، وأبو النعمان

محمد بن الفضل السدوسي عارم (خد)، ومحمد بن يعلى زنبور، ومسلم بن إبراهيم (ق)، وموسى بن إسماعيل (ي)، ومؤمل بن إسماعيل (قد)، وهاني بن يحيى بن أيوب، ووكيع بن الجراح (ت ق)، ويزيد بن زريع.

قال عمرو بن علي (١): كان يحيى لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمان يحدث عنه، وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبي بكر الهذلي وأبي هلال عمدا.

وقال عثمان (٢) بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: حماد بن سلمة أحب إليك في حديث قتادة أو أبو هلال؟ فقال: حماد أحب إلي، وأبو هلال صدوق.

وقال مرة (٣): ليس به بأس، وليس بصاحب كتاب (٤).

(١) الكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ٧٤.

(٢) تاريخه، الترجمة ٣٨.

(٣) قاله عنه أبو بكر بن أبي خيثمة (الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ١٤٨٤).

(٤) وقال ابن طهمان عنه: ليس به بأس (الترجمة ٣٨).

وقال ابن الجنيد: سألت يحيى عن أبي هلال الراسبي، فقال: صالح ليس بذاك القوي.

فقال رجل ليحيى بن معين: إن يحيى بن سعيد قال: لان أحدث عن عمرو بن عبيد أحب إلي من أن أحدث عن أبي هلال الراسبي.

فقال يحيى بن معين: عمرو بن عبيد ليس بشئ رجل سوء، وأبو هلال صدوق.

(سؤالاته، الورقة ٤٢).

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٢٩٥)

وقال عبد الرحمان (١) بن أبي حاتم: أدخله البخاري في كتاب " الضعفاء " وسمعت أبي يقول: يحول منه.

وقال أبو عبيد الآجري (٢)، عن أبي داود: أبو هلال ثقة، ولم يكن له كتاب، وأبو هلال فوق عمران القطان.

هكذا قال أبو داود (٣).

وقال النسائي (٤): ليس بالقوي.

قال البخاري (٥): قال محمد بن محبوب: مات في ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة (٦).

(١) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ١٤٨٤.

(٢) سؤالاته: ٥ / الورقة ١٣.

(٣) وقال أبو داود: ما حدث يحيى عن أبي هلال (سؤالات الآجري: ٤ / الورقة ٤) وقال الآجري: سألت أبا داود عن أبي الاشهب وأبي هلال، فقال: ما أقربهما (سؤالاته: ٥ / الورقة ٥).

(٤) الضعفاء والمتروكون، الترجمة ٥١٦.

(٥) تاريخه الكبير: ١ / الترجمة ٢٩٧. وتاريخه الصغير: ٢ / ١٦٨.

(٦) وقال ابن سعد: فيه ضعف (طبقاته: ٧ / ٢٧٨).

وذكره البخاري في " الضعفاء الصغير " وقال: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وابن مهدي يروي عنه.

(الترجمة ٣٢٤، وتاريخه الكبير: ١ / الترجمة ٢٩٧).

وقال البرذعي: سئل أبو زرعة وأنا شاهد عن أبي هلال الراسبي، فقال: لين وليس بالقوي.

وقد قال عبد الرحمان بن مهدي في أبي هلال قريبا من قول أبي زرعة (أبو زرعة الرازي: ٥٠٦).

وذكره أبو زرعة الرازي في " أسامي الضعفاء " وقال: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه (الترجمة ٢٩١).

وذكره ابن حبان في " المجروحين " فقال: كان أبو هلال الراسبي شيخا صدوقا إلا أنه كان يخطئ كثيرا من غير تعمد حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم، وأكثر ما يحدث من حفظه وقع المناكير في حديثه من سوء حفظه إختلف فيه يحيى = (*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٢٩٦)

إستشهد به البخاري في " الصحيح "، وروى له في كتاب " القراءة خلف الامام " وغيره، والباقون سوى مسلم (انتهى كلام المزي).

= وعبد الرحمان وقال: والذي أميل إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الاخبار التي خالف فيها الثقات والاحتجاج بما وافق الثقات وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الاثبات التي ليس فيها مناكير. (٢ / ٢٨٣).

وقال البزار: كان غير حافظ.

وقال ابن عدي: ولابي هلال غير ما ذكرت وفي بعض رواياته مالا يوافقه الثقات عليه وهو ممن يكتب حديثه.

(الكامل: ٣ / الورقة ٧٤).

(كشف الاستار - ١٠٠).

وقال الدار قطني: ضعيف (العلل: ٤ / الورقة ٣٩).

وقال ابن حجر في " التهذيب ": قال أحمد بن حنبل يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث.

وقال الساجي: رُوي عنه حديث منكر (٩ / ١٩٦).

وقال في " التقريب ": صدوق فيه لين. (انتهت حاشية د.بشار عواد)

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ١٧٣ - ١٧٤

٣٠٣ - خت ٤ (البخاري في التعاليق، والأربعة) محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري مولى بني سامة بن لؤي.

نزل في بني راسب فنسب إليهم قيل كان مكفوفا.

روى عن: الحسن وابن سيرين وحميد بن هلال وسوادة بن حنظلة وابنه عبد الله بن سوادة وابن أبي مليكة وقتادة ومطر الوراق وعقبة بن أبي بييت وغيلان بن جرير وداود بن أبي هند وأبي الزبير وعدة.

روى عنه: ابن مهدي ووكيع بن المبارك وزيد بن الحباب ومحمد بن الحسن الأسدي والحسن الأشيب ومؤمل بن إسماعيل وأبو عمر الحوضي وأبو النعمان عارم وموسى ابن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم وشيبان بن فروخ وطالوت بن عباد وكامل بن طلحة الجحدري وغيرهم.

قال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه وسمعت يزيد ابن زريع يقول عدلت عن أبي بكر الهذلي وأبي هلال الراسبي عمداً.

وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: حماد بن سلمة أحب إليك في قتادة أو أبو هلال؟ فقال: حماد أحب إلي، وأبو هلال صدوق.

وقال مرة: ليس به بأس وليس بصاحب كتاب.

وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في "الضعفاء"!!، وسمعت أبي يقول: يُحَوَّل منه.

وقال الآجري عنه عن أبي داود: أبو هلال ثقة، ولم يكن له كتاب وهو فوق عمران القطان.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

قال البخاري: قال محمد بن محبوب مات في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة.

قلت: وقال ابن سعد: فيه ضعف، أن موسى بن إسماعيل قال كان أعمى وكان لا يحدث حتى ينسب من عنده وقالوا توفي في خلافة المهدي سنة تسع وستين.

وقال أحمد بن حنبل: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث.

وقال الساجي: روي عنه حديث منكر.

وقال البزار: احتمل الناس حديثه، وهو غير حافظ.

وقال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة: وله غير ما ذكرت، وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه.

تقريب التهذيب - ابن حجر - ص٨٤٩

٥٩٦٠ - محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، بمهملة، ثم موحدة، البصري، قيل: كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين، من السادس، مات في آخر سنة سبع وستين، وقيل قبل ذلك. خت ٤. انتهى

فتح الباري لابن حجر - (ج ١٧ / ص ١)

٥٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ

وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَثْنَ

الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ.

وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ.

فتح الباري لابن حجر - (ج ١٧ / ص ١)

قَوْله: (وَقَالَ أَبُو هِلَال: أَنْبَأَنَا قَتَادَة عَنْ أَنَس أَوْ جَابِر كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْم الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْده شَبِيهًا لَهُ)

هَذَا التَّعْلِيق وَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي " الدَّلَائِل " وَوَقَعَ لَنَا بِعُلُوٍّ فِي " فَوَائِد الْعِيسَوِيّ " كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيق أَبِي سَلَمَة مُوسَى بْن إِسْمَاعِيل التَّبُوذَكِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو هِلَال بِهِ، وَأَبُو هِلَال اِسْمه مُحَمَّد بْن سُلَيْمٍ الرَّاسِبِيّ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَة وَالْمُوَحَّدَة بَصْرِيّ صَدُوق وَقَدْ ضَعَّفَهُ مَنْ قَبِلَ حِفْظه، فَلَا تَأْثِير لِشَكِّهِ أَيْضًا، وَقَدْ بَيَّنَتْ إِحْدَى رِوَايَات جَرِير بْن حَازِم صِحَّة الْحَدِيث بِتَصْرِيحِ قَتَادَة بِسَمَاعِهِ لَهُ مِنْ أَنَس، وَكَأَنَّ الْمُصَنِّف أَرَادَ بِسِيَاقِ هَذِهِ الطُّرُق بَيَان الِاخْتِلَاف فِيهِ عَلَى قَتَادَة وَأَنَّهُ لَا تَأْثِير لَهُ وَلَا يَقْدَح فِي صِحَّة الْحَدِيث، وَخَفِيَ مُرَاده عَلَى بَعْض النَّاس فَقَالَ: هَذِهِ الرِّوَايَات الْوَارِدَة فِي صِفَة الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَا تَعَلُّق لَهَا بِالتَّرْجَمَةِ، وَجَوَابه أَنَّهَا كُلّهَا حَدِيث وَاحِد اِخْتَلَفَتْ رُوَاته بِالزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنَّقْص، وَالْمُرَاد مِنْهُ بِالْأَصَالَةِ صِفَة الشَّعْر وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ تَبَع. وَاَللَّه أَعْلَم. انتهى

عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - العيني - ج ٧ - ص ٢٩٦

(النوع الثاني في لطائف إسناده) هذه الطرق فيها التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع، وفيها العنعنة في سبعة مواضع، وفيها القول في ستة مواضع، وفيها أن رواتها بصريون، وفيها أبو هلال، وقد أدخله البخاري في "الضعفاء"، واستشهد به ههنا!!، وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره.انتهى

[١١]

محمد بن عجلان، أبو عبدالله القرشي

التاريخ الكبير – للبخاري (ج ١ / ص ١٩٦)

٦٠٣ - محمد بن عجلان المدنى مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى.

سمع اباه وعكرمة.

روى عنه: الثوري ومالك بن انس.

قال على عن يحيى: لقيت ابن عجلان سنة اربع واربعين، وكتبت عنه.

وقال لي على، عن ابن أبي الوزير، عن مالك، انه ذكر ابن عجلان فذكر خيرا.

وقال يحيى القطان: لا اعلم!!، إلا انى سمعت ابن عجلان يقول: كان سعيد المقبرى يحدث عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت عليَّ!! فجعلتها عن أبي هريرة!!.انتهى

سير أعلام النبلاء - (ج ٦ / ص ٣١٧)

١٣٥ - محمد بن عجلان * (خت، م، ٤) الامام القدوة، الصادق.

بقية الأعلام أبو عبد الله القرشي، المدني.

وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

ولد في خلافة عبدالملك بن مروان.

وحدث عن أبيه، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج، وعمرو بن شعيب، وأبي حازم سلمان الاشجعي.

وهو أقدم شيخ له، ورجاء بن حيوة، ونافع، ومحمد ابن كعب القرظي، والنعمان

بن أبي عياش الزرقي، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وصيفي مولى أبي أيوب الانصاري، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وعبيد الله بن مقسم، وعون بن عبدالله بن عتبة، وإبراهيم بن عبدالله بن حنين، والقعقاع بن حكيم، ومحمد بن قيس بن مخرمة، وعبد الله بن دينار، وعاصم ابن عمر بن قتادة، وزيد بن أسلم، وهشم بن عروة، وخلق كثير.

وقيل: إنه

روى عن أنس بن مالك، وذلك ممكن إن صح.

حدث عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، ومنصور بن المعتمر، وهو أكبر منه، وشعبة، وسفيان، وزيد بن أبي أنيسة ومات قبله بدهر، وعبد الوهاب بن بخت كذلك، وصالح بن كيسان، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وأبو خالد الاحمر، وبكر بن مضر، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكي، ويحيى بن سعيد القطان، وصفوان بن عيسى، وأبو عاصم، وأسباط بن محمد، وابن إدريس، وخلق كثير.

وكان فقيها مفتيا، عابدا صدوقا، كبير الشأن.

له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد خرج على المنصور مع ابن حسن، فلما قتل ابن حسن، همَّ والي المدينة جعفر بن سلميان أن يجلده.

فقالوا له، أصلحك الله: لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضربه؟

قال: لا.

قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، وقيل: إنه همَّ بقطع يده حتى كلموه، وازدحم على بابه الناس.

قال: فعفا عنه.

روى عباس بن نصر البغدادي، عن صفوان بن عيسى قال: مكث ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فشق بطنها، فأخرج منه وقد نبتت أسنانه!!.
رواها عبد العزيز بن أحمد الغافقي عن عباس.

وقال يعقوب بن شيبة: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك: إني حدثت عن عائشة رضي الله عنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل.
فقال، من يقول هذا؟!! هذه امرأة ابن عجلان جارتنا امرأة صدق، ولدت ثلاث أولاد في ثنتي عشرة سنة. تحمل أربع سنين قبل أن تلد!!.
قال سعيد بن داود الزنبري: أخبرني: أخبرني محمد بن محمد بن عجلان قال: أنا ولدت في أربع سنين في حياة أبي!!.

وقال الواقدي: سمعت عبدالله بن محمد بن عجلان يقول: حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين.
قال الواقدي: وسمعت مالكا يقول، قد يكون الحمل سنتين وأكثر. أعرفُ من حُمِلَ به كذلك، يعني نفسه!!.

وروى أبو حاتم الرازي، عن رجل، عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء رحمه الله.
قال مصعب الزبيري: كان لا بن عجلان قدر وفضل بالمدينة، وكان ممن خرج مع محمد بن عبدالله، فأراد جعفر بن سليمان قطع يده، فسمع ضجة، وكان عنده الأكابر.
فقال: ما هذا؟ قالوا: هذه ضجة أهل المدينة يدعون لابن عجلان.
فلو عفوت عنه؟ وإنما غرَّ، وأخطأ في الرواية ظن أنه المهدي، فأطلقه وعفا عنه.

أبو بكر بن خلاد، سمعت يحيى بن سعيد يقول، كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع.

وقال الفلاس: سألت يحيى عن حديث ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة في القتل في سبيل الله، فأبى أن يحدثني.

فقلت له: قد خالفه يحيى بن سعيد الانصاري فقال: عن المقبري، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه.

فقال: أأحدث به؟! كأنه تعجب.

قلت: وثق ابن عجلان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وحدث عنه شعبة، ومالك، وهو حسن الحديث.

وأقوى من ابن إسحاق.

ولكن ما هو في قوة عبيد الله بن عمر ونحوه.

قال أبو عبد الله الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.

عباس الدوري، عن يحيى بن معين قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ما يشك في هذا أحد.

وممن وثقه ابن عيينة، وأبو حاتم الرازي، مع تعنته في نقد الرجال.

وقال ابن القاسم: قيل لمالك: إن ناسا من أهل العلم يحدثون - يعني - بحديث خلق آدم على صورته فقال: من هم؟ قيل: ابن عجلان.

قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الاشياء، ولم يكن عالما!!.

قلت: لم ينفرد به محمد.

والحديث: في " الصحيحين ".

وقال البخاري: قال لي علي، عن ابن أبي الوزير، عن مالك، أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيرا.

قال أبو محمد الرامهرمزي، حدثنا عبدالله، حدثنا القاسم بن نصر، سمعت خلف بن سالم، حدثني يحيى القطان قال: فدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها ممن يطلب حفص بن غياث، و [مليح بن وكيع]، وابن إدريس: فقلت: نأتي ابن عجلان.

فقال يوسف السمتي: نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه.

قال: ففعلوا.

فما كان عن أبيه جعلوه عن أبي هريرة نفسه.

وما كان للمقبري عن أبي هريرة، جعلوه عن أبيه، عن أبي هريرة.

فدخلوا فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب، تنبه، فقال: أعد.

فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبيه، فقد حدثني سعيد وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني أبي به.

ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الاسلام.

وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك.

وأقبل على الآخر فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحيى القطان: فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه، وابتلي حفص بالفالج وبالقضاء، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة.

فهذه الحكاية فيها نظر.

وما أعرف عبدالله هذا، ومليح لا يدرى من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ.

إنما فعل هذا بعد المئتين.

وقد روي حديث لا بن عجلان، عن أنس بن مالك، ويحتمل أن يكون شافهه.

قالوا: ومات ابن عجلان سنة ثمان وأربعين ومئة.

وقد أورد البخاري في كتاب " الضعفاء " له في محمد بن عجلان، قول يحيى القطان في محمد وأنه لم يتقن أحاديث المقبري عن أبيه، وأحاديث المقبري عن أبي هريرة.

يعني أنه ربما اختلط عليه هذا بهذا!!.

وقد ذكرت ابن عجلان في " الميزان " فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن.

والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن فرح الحافظ، وخلق قالوا، أنبأنا أحمد بن عبد الدائم، أنبأنا عبد المنعم بن كليب، وأنبأني أحمد بن سلامة والخضر بن حمويه، عن ابن كليب، أنبأنا على بن بيان، أنبأنا محمد بن مخلد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا ابن عرفة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فإن في أحد جناحيه داء، والآخر شفاء.

وإنه يتقى بالجناح الذي فيه الداء فليغمسه كله، ثم لينزعه "، هذا حديث حسن الإسناد عال، أخرجه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، عن بشر، فوقع بدلا عاليا.انتهى

تذكرة الحفاظ – للذهبي (ج ١ / ص ١٦٥)

١٦١ - ٨ / ٥ - ٤ - محمد بن عجلان امام القدوة أبو عبد الله المدني.

روى عن انس وابيه عجلان وعكرمة ومحمد بن كعب ونافع وعمرو بن شعيب وطائفة، وعنه السفيانان وبكر ابن مضر وبشر بن المفضل وعبد الله بن ادريس ويحيى القطان وابو عاصم وخلق كثير وكان مفتيا فقيها عالما عاملا ربانيا كبير القدر له حلقة كبيرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وثقه ابن عيينة وغيره، وفي

حفظه شئ، أبو حاتم الرازي عمن حدثه عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة احد اشبه باهل العلم من ابن عجلان، كنت اشبهه بالياقوتة بين العلماء رحمة الله عليه.

روى الواقدي سمعت عبيد الله بن محمد بن عجلان يقول: حملت بابي امه ثلاث سنين.

وقال الوليد بن مسلم قلت لمالك اي حديث عن عائشة انها قالت: لاتحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل، فقال مالك: سبحان الله، من يقول هذا؟ هذه امرأة عجلان جارتنا امراة صدق ولدت ثلاثة اولاد في اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين قبل ان تلد.

وقال سعيد بن داود الزنبري اخبرني محمد بن عجلان قال انا ولدت في اربع سنين في حياة ابي.

وروى ان ابن عجلان بدت منه هفوة فخرج مع محمد بن عبد الله ابن حسن فلما قتل محمد اراد والى المدينة جعفر بن سليمان ان يجلد ابن عجلان فقيل له ارأيت اصلحك الله لو ان الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت ضاربه؟ قال لا،

قيل له فابن عجلان في اهل المدينة كالحسن، فعفا عنه.

لم يحتج الشيخان بمحمد وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة رحمه الله تعالى.انتهى

ميزان الاعتدال – للذهبي (ج ٣ / ص ٦٤٤)

٧٩٣٨ - محمد بن عجلان [عو].

إمام صدوق مشهور.

روى عن أبيه، والمقبرى، وطائفة.

وعنه مالك، وشعبة، ويحيى القطان.

وثقه أحمد، وابن معين، وابن عيينة، وأبو حاتم.

وروى عباس، عن ابن معين، قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمر، وما يشك في هذا أحد.

قال الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها شواهد.

وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.

قلت: والثلاثة المسمون قل ما رووا عنه.

قال يحيى القطان: كان مضطربا في حديث نافع.

وقال عبدالرحمن بن القاسم: قيل لمالك: إن ناسا من أهل العلم يحدثون.

قال: من هم؟ فقيل له: ابن عجلان.

فقال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالما!!.

قلت: قال مالك هذا لما بلغه أن ابن عجلان حدث بحديث: خلق الله آدم على صورته، ولابن عجلان فيه متابعون، وخرج في الصحيح.

وقال البخاري في ترجمة ابن عجلان في "الضعفاء": قال لى علي بن أبي الوزير، عن مالك: إنه ذكر ابن عجلان، فذكر خبرا.

وقال البخاري: قال يحيي القطان: لا أعلم إلا أني سمعت ابن عجلان يقول: كان سعيد المقبرى يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن رجل، عن أبي هريرة، فاختلط فجعلهما عن أبي هريرة.

كذا في نسختي بالضعفاء للبخاري.

وعندي في مكان آخر أن ابن عجلان كان يحدث عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلط عليه فجعلهما عن أبي هريرة.

قلت: فهذا أشبه، وإلا لكان الغمز من القطان يكون في المقبري، والمقبري صدوق، إنما يروي عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة نفسه، ويفصل هذا من هذا.

وكان ابن عجلان من الرفعاء والائمة أولى الصلاح والتقوى، ومن أهل الفتوى، له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء أنه خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن، فأراد والى المدينة جعفر بن سليمان الهاشمي أن يجلده أو أن يقطع يده، فقيل له: أصلح الله الامير، لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت ضاربه؟ قال: لا.

قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، فعفا عنه.

ومع كون ابن عجلان متوسطا في الحفظ، فقد ورد ما يدل على جودة ذكائه، فروى أبو محمد الرامهرمزى، قال: حدثنا عبدالله، حدثنا القاسم بن نصر، قال: سمعت خلف بن سالم يقول: حدثنى يحيي بن سعيد القطان، قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها ممن يطلب العلم مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وابن إدريس، ويوسف السمتى، فقلنا: نأتى ابن عجلان، فقال يوسف: نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه - قال: ففعلوا، فما كان عن سعيد عن أبيه - فعن أبيه جعلوه، وما كان عن أبيه جعلوه عن سعيد، فقال يحيي: لا أستحل،

فدخلوا فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعد، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبيه فقد حدثنى سعيد، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثنى أبي به.

ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شينى وعيبي فسلبك الله الاسلام.

وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك.

وأقبل على مليح، فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحيى: فمات مليح ولا ينتفع بعلمه، وابتلى حفص في بدنة بالفالج، وفي دينه بالقضاء.

ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة.

قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن ابن عجلان، وموسى بن عقبة، فقال: جميعا ثقة، ما أقربهما! وروى العباس بن نصر البغدادي، عن صفوان بن عيسى، قال: مكث ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين فشق بطنها لما ماتت فأخرج، وقد نبتت أسنانه.

روى هذا المحدث أبو بكر بن شاذان، عن عبد العزيز بن أحمد الغافقي المصرى، عن العباس، وروى أبو حاتم الرازي، عن شيخ له، عن ابن المبارك، قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء.

وقال الواقدي: سمعت عبدالله بن محمد بن عجلان يقول: حمل بأبي بأكثر من ثلاث سنين.

قال الواقدي: وسمعت مالكا يقول: قد يكون الحمل سنتين وأكثر أعرف من حمل به كذلك - يعنى نفسه!!.

إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: قلت لمالك: إنى حدثت عن عائشة أنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل.

فقال مالك: سبحان الله، من يقول هذا؟ هذه امرأة ابن عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاث أولاد في ثنتى عشرة سنة، تحمل أربع سنين قبل أن تلد.

وقال سعيد بن داود الزنبرى، أخبرنا محمد بن محمد بن عجلان، قال: أنا ولدت في أربع سنين في حياة أبي.

وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية.

توفي ابن عجلان سنة ثمان وأربعين ومائة.

وقد روى عنه، عن أنس، فما أدرى هل شافه أنسا أو دلس عنه.انتهى

ضعفاء العقيلي - (ج ٤ / ص ١١٨)

(١٦٧٧) محمد بن عجلان المديني.

حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبو بكر بن خلاد قال سمعت يحيى يقول: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع، ولم يكن له تلك القيمة عنده.

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عمرو بن علي، قال: سألت يحيى عن حديث ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة: أن رجلا قال: يا رسول الله إني قاتلت في سبيل الله، فأبى أن يحدثني به، فقلت له: خالفه يحيى بن سعيد الأنصاري، فقال: عن شعبة عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه، فقال: أحدث به، أحدث به، كأنه تعجب.

حدثنا المقدام بن داود حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: قيل لمالك بن أنس: إن ناسا من أهل العلم يحدثون فقال من هم

فقيل له محمد بن عجلان فقال لم يكن يعرف بن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالما.انتهى

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٣٥١

(ع أ) محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله المدني.

أحد العلماء العاملين.

عن: أنس، وأبي حازم، والأعرج، وعكرمة، وطائفة.

وعنه: عبد الوهاب بن بخت، ومنصور، وشعبة، والثوري، ومالك، وخلق.

وثقه أحمد وابن معين.

وذكره البخاري في "الضعفاء".

حُمل به ثلاث سنين!!، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، روى له البخاري تعليقاً، وَ (م) متابعة.

الجوهر النقي - لابن التركماني - (ج ١ / ص ٥٩)

(* قال * (باب تحوى الصدغين)

ذكر فيه حديث الربيع بنت معوذ، وذكر عنها في باب الذي يليه قريبا من ذلك.

وفى الحديثين ابن عقيل، تقدم ذكره، والراوي [عنه] محمد بن عجلان، ذكره البخاري في "الضعفاء"!*.)انتهى

تقريب التهذيب - لابن حجر (ج ٢ / ص ١١٢)

محمد بن عجلان المدني.

صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين، خت م ٤.

تهذيب التهذيب - لابن حجر (ج ٩ / ص ٣٠٣)

٥٦٦ - خت م ٤ (البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة) محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله أحد العلماء العاملين.

روى عن: أبيه وأنس بن مالك وسلمان أبي حازم الاشجعي وإبراهيم بن عبدالله ابن حنين ورجاء بن حيوة وسمى مولى أبي بكر بن عبدالرحمن وصيفي مولى أبي أيوب وعامر بن عبدالله بن الزبير والأعرج وأبي الزناد وعكرمة وزيد بن أسلم وعبيدالله ابن مقسم وبكير بن الاشج وعلى بن يحيى بن خلاد وعياض بن عبدالله بن سعد ومحمد ابن يحيى بن حبان ونافع مولى ابن عمر وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير وعمرو بن شعيب ومحمد بن قيس بن مخرمة وخلق.

وعنه: صالح بن كيسان وهو أكبر منه وعبد الوهاب بن بخت ومات قبله وابراهيم ابن أبي عبلة وهو من أقرانه ومالك ومنصور وشعبة وزياد بن سعد والسفيانان والليث

وسليمان بن بلال وابن لهيعة وبكر بن مضر وداود بن قيس الفراء والدراوردي وحاتم ابن إسماعيل وأبو خالد الأحمر والوليد بن مسلم ويحيى القطان والمغيرة بن عبدالرحمن المخزومي وعبد الله بن إدريس وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وآخرون.

قال صالح بن أحمد عن أبيه ثقة.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه سمعت ابن عيينة يقول حدثنا محمد بن عجلان وكان ثقة.

وقال أيضا سألت أبي عن محمد بن عجلان وموسى بن عقبة فقال جميعا: ثقة وما أقربهما.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقدمه على داود بن قيس الفراء.
وقال الدوري عن ابن معين ثقة أوثق من محمد بن عمر وما يشك في هذا أحد.
كان داود بن قيس يجلس إلى ابن عجلان يتحفظ عنه وكان يقول انها اختلطت على ابن عجلان يعني أحاديث سعيد المقبري.
وقال يعقوب بن شيبة صدوق وسط.
وقال أبو زرعة ابن عجلان من الثقات.
وقال أبو حاتم والنسائي ثقة.
وقال الواقدي سمعت عبدالله بن محمد بن عجلان يقول حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين.
قال وقد رأيته وسمعت منه ومات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس: قدم مصر وصار إلى الاسكندرية فتزوج بها امرأة فأتاها في دبرها فشكته إلى أهلها فشاع ذلك فصاحوا به فخرج منها!! وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين.

قلت: إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به.
وقال يحيى القطان عن ابن عجلان كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة.
ولما ذكر ابن حبان في كتاب الثقات هذه القصة، قال: ليس هذا بوهن يوهن الانسان به لان الصحيفة كلها في نفسها صحيحة وربما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فهذا مما حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات.

وقال ابن سعد: كان عابدا ناسكا فقيها وكانت له حلقة في المسجد وكان يفتي.

وقال العجلي: مدني ثقة.

وقال الساجي: هو من أهل الصدق، لم يحدث عنه مالك إلا يسيراً.

وقال ابن عيينة: كان ثقة عالما.

وقال العقيلي: يضطرب في حديث نافع.انتهى

مقدمة الفتح - لابن حجر (ج ١ / ص ٤٥٩)

مء ا محمد بن عجلان المدني.

صدوق مشهور، فيه مقال من قبل حفظه، له مواضع مُعَلَّقة.انتهى

فيض القدير - للمناوي (ج ١ / ص ٣٦١)

- (ابن السني) في اليوم والليلة (عن أبي هريرة) قال النووي سنده صحيح.

وقال ابن حجر: حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به، وهو سئ الحفظ، وتبعه المؤلف فرمز لحسنه.

فيض القدير - (ج ٢ / ص ١٨٩)

قال عن حديث:

وأعله المناوي وغيره بأن فيه محمد بن عجلان وإنما خرج له مسلم في الشواهد.

فيض القدير - (ج ٢ / ص ٦٥٠)

(ت) في الزهد (عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح غريب، وفيه محمد بن عجلان، وثقه أحمد، وقال الحاكم: سيء الحفظ.

فيض القدير - (ج ٤ / ص ٣٤)

(حم د ن ه حب ك عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرط مسلم، وتعقب بأن فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه آخرون.

فيض القدير - (ج ٥ / ص ٣٦٧)

(حل عن ابن عمر) بن الخطاب، وفيه محمد بن عجلان، ذكره البخاري في "الضعفاء".

فيض القدير - (ج ٦ / ص ٩١)

(د) في الأدب (عن أبي هريرة) رمز لحسنه، وفيه محمد بن عجلان خرج له مسلم متابعة وأورده الذهبي في "الضعفاء".

طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٤)

خت م ٤ محمد بن عجلان المدني تابعي صغير مشهور من شيوخ مالك وصفه ابن حبان بالتدليس.

[١٢]

محمد بن يزيد الحزامي الكوفي

التاريخ الصغير – للبخاري (ج ٢ / ص ٣٥٧)

قال: وتوفى أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي ببغداد يوم الأربعاء سلخ شعبان سنة ثمان وأربعين ومائتين، يتكلمون فيه!.انتهى

التاريخ الكبير - للبخاري (ج ١ / ص ٢٦١)

٨٣٦ - محمد بن يزيد الكوفي. سمع الوليد بن مسلم، وضمرة ابن ربيعة.

تهذيب الكمال - للمزي (ج ٢٧ / ص ٣٤)

٥٧٠٦ – خ: محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز.

روى عن: إسحاق بن سليمان الرازي، وحبان بن علي العنزي، ورشدين بن سعد المصري، والسري بن عبدالله السلمي البصري، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبدالله النخعي، وضمرة ابن ربيعة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمان بن محمد المحاربي، والوليد بن مسلم (خ)، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويونس بن بكير، وأبي بكر بن عياش.

روى عنه: البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأبو كريب محمد بن العلاء، ويعقوب بن سفيان الفارسي.

ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات (١) ".

وقال البخاري في " التأريخ (٢) ": محمد بن يزيد الكوفي سمع الوليد بن مسلم، وضمرة بن ربيعة.

وقال أبو حاتم (٣): مجهول لا أعرفه.

هكذا ذكره البخاري، وأبو حاتم، وغير واحد مفردا عن أبي هشام الرفاعي، وهو صحيح، وزعم بعض من ذكر شيوخ البخاري أنه أبو هشام الرفاعي، وذلك غلط لا شك فيه!!، والله أعلم (٤). انتهى

(١) ٩ / ٧٨.

(٢) التاريخ الكبير: ١ / الترجمة ٨٣٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٥٧٥.

(٤) وزعم أبو الوليد الباجي أنه هو أبو هشام الرفاعي وأنكر على أبي حاتم التفريق بينهما وقال: والذي عندي أنه رجل واحد ولذلك لم يعرفه أبو حاتم الرازي (وبرهن على ذلك بقوله): ولم أجد لمحمد بن يزيد ذكرا في الكتاب كله

غير هذا الحديث الذي قال فيه: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد بن مسلم في مناقب أبي بكر.

وإنما سبب الإشكال في ذلك أن عبيدالله بن واصل روى في "الأدب" له حديثا فقال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمان أبو عبد الرحمان السمرقندي، أخبرنا محمد بن يزيد البزاز، حدثنا يونس بن بكير، فأوهم بقوله " البزاز " أنه غير الرفاعي، وزاد في الإشكال أن البخاري ضعفه في " تاريخه " وأخرج عنه في " صحيحه "!!. (رجال البخاري: ٢ / ٦٨٩).

وقد أشار إلى ذلك ابن حجر في " التهذيب ": وقال بعد أن ساق كلام الباجي: والجواب عن ذلك ما ذكر ابن عدي من أنه إنما استشهد به خاصة والله تعالى أعلم، وممن فرّقَ بينهما صاحب " الزهرة " (٩ / ٢٥٩) وفي " التقريب ": صدوق. انتهت حاشية د.بشار عواد

الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة – للذهبي (ج ٢ / ص ٢٣١)

(٥٢٢٣) محمد بن يزيد، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي بغداد.

عن: المطلب بن زياد، وحفص بن غياث.

وعنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجة، وابن صاعد، والمحاملي.

ضعفه النسائي، وأبو حاتم.

توفي ٢٤٨ م ت ق. انتهى

وقال في نفس الصفحة:

(٥٢٢٦) محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز.

عن: شريك، وابن المبارك.

وعنه: البخاري والفسوي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. ثقة. خ. انتهى

ميزان الاعتدال - للذهبي (ج ٤ / ص ٦٨)

٨٣٢٦ - [صح] محمد بن يزيد [م، ت، ق]، أبو هشام الرفاعي الكوفي.

أحد العلماء.

أخذ عن: أبى بكر بن عياش، وابن فضيل، والطبقة.

وعنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجة، والمحاملى، وآخرون.

قال أحمد العجلى: لا بأس به.

وقال آخر: صدوق.

وقال البخاري: رأيتهم مُجْمعين على ضعفه!!.

وروى ابن عقدة، عن مطين، عن ابن نمير، قال: كان أبو هشام يسرق الحديث.

وروى أبو حاتم، عن ابن نمير، قال: أضعفنا طلبا وأكثرنا غرائب.

وقال عبدان الأهوازي: كنا مع أبى بكر بن شيبة في جنازة ابن البراد، فأقبل أبو هشام الرفاعي مخضوب اللحية، فقلت لأبي بكر: ما تقول في أبى هشام؟ فقال: ألا ترون! ما أحسن خضابه!.

وقال ابن عدى: أنكر على أبى هشام أحاديث عن أبى بكر، وابن إدريس، وغيرهما - يطول ذكرها.

أنبأني أحمد بن سلامة، عن مسعود الجمال، أخبرنا أبو على المقرئ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما ألقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك واحد في السماء وأنا في الأرض واحد، عبدك.

غريب جدا.

قال البرقانى: أبو هشام ثقة، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح.انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٦٩

٨٣٢٧ - محمد بن يزيد [خ] الكوفي.

عن: الوليد بن مسلم.

مجهول !!.

قلت: هو الحزامي البزاز.

روى أيضا عن أبي بكر بن عياش، وابن عيينة.

وعنه: البخاري، والدارمي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. [وقد وثق].انتهى

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٤٢

(خ) محمد بن يزيد الكوفي.

روى له البخاري في فضائل أبى بكر: عنه، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأله عن أشد شئ صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم..الحديث.

فسئل عنه أبو حاتم، فقال: مجهول!!.

وقال ابن عدي: هو الرفاعي.

ورجَّحَ الساجي أنه الرفاعي، لأنه روى هذا الحديث بعينه عن الوليد بن مسلم!.

لكن ضعفه البخاري!! وغيره.

وقوَّاه آخرون.

فلا يبعد أن يخرج له في صحيحه ما يُتابَع عليه، فقد تابعه عليه عنده علي بن المديني وغيره عن الوليد بن مسلم.والله أعلم.انتهى

مقدمة الفتح – لابن حجر (ج ١ / ص ٢٣١)

قال (أي البخاري) في باب فضل أبي بكر: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي.

محمد بن يزيد هذا هو الرفاعي أبو هشام فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب، وغيرهم.

وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي، وهو كوفي أيضاً.

وقد ذكره البخاري في "التاريخ"، فقال: محمد بن يزيد الكوفي، سمع الوليد بن مسلم وضمرة. وذكر أبا هشام الرفاعي في ترجمة على حدة، فهذه قرينة تُقوِّي أن المراد بمن ذكره في "الصحيح" هو الحزامي. والله أعلم. انتهى

تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ١٤٧)

محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة.

وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه!!. مات سنة ثمان وأربعين م د ق.

تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ١٤٨)

محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز من العاشرة.

يقال: هو الذي روى عنه البخاري، فظنه ابن عدي أبا هشام المذكور قبل ترجمتين.

وقد فرَّقَ البخاري بينهما في التاريخ وأبو حاتم الرازي.
وزعم الباجي أنهما واحد. فالله أعلم. خ. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٤٦٦ - ٤٦٧

٨٦٨ - خ (البخاري) محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز.
روى عن: ابن المبارك والوليد بن مسلم وشريك وابن عيينة وضمرة بن ربيعة ويونس ابن بكير وحبان بن علي العنزي وغيرهم.
روى عنه: البخاري وأبو كريب ويعقوب ابن سفيان وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهم.
ذكره ابن حبان في الثقات.
وقال البخاري في "التاريخ": محمد بن يزيد الكوفي سمع الوليد بن مسلم وضمرة ابن ربيعة.
وقال أبو حاتم: مجهول، لا أعرفه!!.
قلت: زعم أبو الوليد الباجي في "رجال البخاري" أن محمد بن يزيد هذا هو أبو هشام الرفاعي لا غيره، وأنكرَ على أبي حاتم كونه جعلهما رجلين.
قال: ومما يؤيد انه هو؛ أن عبيد الله بن واصل روى في كتاب "الأدب" له حديثا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: أنا محمد بن يزيد البزاز، ثنا يونس بن بكير، فذكر حديثا. وقد روى ذلك الحديث بعينه أبو هشام عن يونس وبه يُعرَف، فدلَّ على أنه يُعرَفُ بالبزَّاز أيضاً.
قال: وإنما أشكل أمره على من أشكل كون البخاري ضعفه!! فكيف يخرّج عنه في صحيحه؟!!.
والجواب عن ذلك: ما ذكره ابن عدي من أنه إنما استشهد به خاصة والله تعالى

أعلم.

وقد صَدَّرَ الخطيب الرواة عن أبي هشام بالبخاري ومسلم وذكره من بعدهما.

وممن فرَّقَ بينهما صاحب الزهرة، فقال: محمد ابن يزيد البزاز روى عنه (خ) ثلاثة أحاديث.

ثم قال: محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي أبو هشام، روى عنه (م) ثلاثة أحاديث.انتهى

تهذيب التهذيب - (ج ٩ / ص ٤٦٤)

٨٦٥ - م ت ق (مسلم والترمذي وابن ماجة) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد.

روى عن: عبدالله بن إدريس وعبد الله بن نمير وحفص بن غياث وأبي أسامة ومحمد ابن فضيل وأبي بكر بن عياش ومعاذ بن هشام وسعيد بن عامر الضبعي وغيرهم.

روى عنه: مسلم والترمذي وابن ماجة وعثمان بن خرزاذ وبقي بن مخلد وابن أبي خيثمة وأحمد بن علي الابار وابن أبي الدنيا وابن خزيمة وابن صاعد والبغوي ومحمد بن هارون الحضرمي وابن بجير والحسين بن اسماعيل المحاملي وآخرون.

وذكر ابن عدي أن البخاري روى عنه.

قال ابن محرز سألت ابن معين فقال: ما أرى به بأسا.

وقال العجلي: كوفي لا بأس به صاحب قرآن قرأ على سليم وولي قضاء المدائن.

وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه!.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال الحسين بن إدريس: سمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول: أبو هشام الرفاعي رجل حسن الخلق قارئ للقرآن.

قال: ثم سألت عثمان وجدي عن أبي هشام الرفاعي، فقال: لا تخبر هؤلاء أنه يسرق حديث غيره فيرويه.

قلت: أعلى وجه التدليس؟ أو على وجه الكذب؟.

فقال: كيف يكون تدليسا وهو يقول "حدثنا"؟!!.

وقال ابن عقدة عن محمد بن عبدالله الحضرمي: ألقيتُ على ابن نمير حديثا، فقال: القه على أهل الكوفة كلهم، ولا تلقه على أبي هشام، فيسرقه.

وقال أبو حاتم الرازي: سألت ابن نمير عنه، فقال: كان أضعفنا طلبا وأكثرنا غرائب.

وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول كنا مع أبي بكر بن أبي شيبة في جنازة فأقبل أبو هشام فقلت يا أبا بكر ما تقول فيه؟.

فقال: أنظر إليه ما أحسن خضابه.

وقال أحمد بن علي الأبار: سألوا عبدالله بن عمر يعني ابن أبان عن أبي هشام؟ فلم يعجبه.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: استقضي أبو هشام الرفاعي في سنة اثنتين وأربعين، وهو رجل

من أهل القرآن والعلم والفقه والحديث، قرأ علينا ابن صاعد أكثر كتابه في القراآت.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال البرقاني: ثقة، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح.
قال ابن حبان: مات سنة ثمان وأربعين ومائتين في سلخ شعبان.
وقال طلحة بن محمد: مات سنة تسع.
وقال الخطيب: الأول أصح.
قلت: وقال أبو عمرو الداني أخذ القرآآت عن جماعة وله عنهم شذوذ كثير فارق فيه أصحابه.
قال ابن عدي: أنكر على أبي هشام أحاديث عن ابن إدريس وأبي بكر وغيرهما مما يطول ذكره.
وقال الدارقطني: تكلم فيه أهل بلده.
وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.
وقال مسلمة: لا بأس به.
وما نقله المؤلف (يعني المزّي) عن ابن عدي أنه ذكره في شيوخ البخاري هو كما قال، لكن ابن عدي قال: استشهد به البخاري.
وقد بين المؤلف بعد انه غلط من ابن عدي، وأنَّ الذي روى عنه البخاري إنما هو محمد بن يزيد الحزامي الكوفي.
وقد فرَّقَ البخاري وغيره بينه وبين أبي هشام. فالله تعالى أعلم.انتهى

تحفة الأحوذي - (ج ٣ / ص ١٧٣)

١٠٢٤ - قَوْلُهُ: (حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ)
اِسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْعِجْلِيُّ الْكُوفِيُّ، قَاضَى الْمَدَائِنِ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، مِنْ صِغَارِ الْعَاشِرَةِ. وَذَكَرَهُ اِبْنُ عَدِيٍّ فِي شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، وَجَزَمَ الْخَطِيبُ بِأَنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى عَنْهُ. لَكِنْ قَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ: رَأَيْتهمْ مُجْمِعِينَ عَلَى

ضَعْفِهِ. كَذَا فِي "التَّقْرِيبِ".
وَقَالَ فِي "الْمِيزَانِ": قَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ: أَبُو هَاشِمٍ ثِقَةٌ، أَمَرَنِي الدَّارَقُطْنِيُّ أَنْ أُخْرِجَ حَدِيثَهُ فِي الصَّحِيحِ. اِنْتَهَى.

السلسلة الصحيحة – للألباني (ج ٣ / ص ٤٦٢)

١٣٨٨ - " ركعتان خفيفتان مما تحقرون و تنفلون يزيدهما هذا - يشير إلى قبر - في عمله
أحب إليه من بقية دنياكم ".

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧٧:

رواه ابن صاعد في زوائد " الزهد " (١٥٩ / ١) من (الكواكب ٥٧٥ و رقم ٣١ - هندية): حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، حدثنا حفص بن غياث، عن أبي مالك
- و هو سعد بن طارق الأشجعي –، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: مَرَّ النبي صلى
الله عليه وسلم على قبر دفن حديثا فقال: فذكره. و قال ابن صاعد: " هو حديث غريب حسن ".
قلت: و رجاله ثقات كلهم رجال مسلم إلا أن الرفاعي هذا قد تكلم فيه بعضهم، قال
الحافظ: " ليس بالقوي... قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه ".

السلسلة الصحيحة - (ج ٦ / ص ٢٥٥)

٢٧٥٦ - " لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه

الريح و خير ما فيها و خير ما أمرت به، و نعوذ بك من شر هذه الريح و شر ما أمرت به ".

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٥٩٨:

٢ - محمد بن يزيد الكوفي: حدثنا ابن فضيل به،

و زاد: " فإنها من روح الله تبارك و تعالى ". أخرجه عبد الله بن أحمد في " المسند " (٥ / ١٢٣)

و محمد بن يزيد هذا هو أبو هشام الرفاعي، و هو ضعيف عند البخاري و غيره.انتهى المراد.

أقول:

إذن هناك من رجّحَ كون محمد بن يزيد الذي روى عنه البخاري في صحيحه هو الرفاعي.

وهم:

ابن عدي،

وأبو اليد الباجي،

والخطيب البغدادي،

والساجي،

وغيرهم كما ذكر ابن حجر.

ورأي ابن حجر مضطرب فيه، أو لنقل: لم يجزم بأمر قاطع.

ومن مرجّحات كونه الرفاعي لا غير، أن الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن يزيد عن الوليد بن مسلم في آخر مناقب أبي بكر، رواه كذلك أبو هشام الرفاعي عن الوليد بن مسلم نفسه بعينه كما نقله ابن حجر عن الساجي في "مقدمة فتح الباري"، ما يدل على أنهما واحد!.

هذا غير ما ذكره أبو الوليد الباجي كما تراه في نقل ابن حجر عنه في "تهذيب التهذيب".

ملخص الأقوال:

اقتباس:

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٤٢

(خ) محمد بن يزيد الكوفي.

روى له البخاري في فضائل أبى بكر: عنه، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأله عن أشد شئ صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم..الحديث.

فسئل عنه أبو حاتم، فقال: مجهول!!.

وقال ابن عدي: هو الرفاعي.

ورجَّحَ الساجي أنه الرفاعي، لأنه روى هذا الحديث بعينه عن الوليد بن مسلم!.

لكن ضعفه البخاري!! وغيره.

وقوَّاه آخرون.

فلا يبعد أن يخرج له في صحيحه ما يُتابَع عليه، فقد تابعه عليه عنده علي بن المديني وغيره عن الوليد بن مسلم.والله أعلم.

اقتباس:

مقدمة الفتح – لابن حجر (ج ١ / ص ٢٣١)

قال (أي البخاري) في باب فضل أبي بكر: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي.
محمد بن يزيد هذا هو الرفاعي أبو هشام فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب، وغيرهم.

اقتباس: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ١٤٧)

محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة.
وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري،
وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه،

لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه!!.

اقتباس:

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٤٦٦ - ٤٦٧

٨٦٨ - خ (البخاري) محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز.

ذكره ابن حبان في الثقات.
وقال البخاري في "التاريخ": محمد بن يزيد الكوفي سمع الوليد بن مسلم

وضمرة ابن ربيعة.

وقال أبو حاتم: مجهول، لا أعرفه!!.

قلت: زعم أبو الوليد الباجي في "رجال البخاري" أن محمد بن يزيد هذا هو أبو هشام الرفاعي لا غيره، وأنكرَ على أبي حاتم كونه جعلهما رجلين.

قال: ومما يؤيد انه هو؛ أن عبيد الله بن واصل روى في كتاب "الأدب" له حديثا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: أنا محمد بن يزيد البزاز، ثنا يونس بن بكير، فذكر حديثا. وقد روى ذلك الحديث بعينه أبو هشام عن يونس وبه يُعرَف، فدلَّ على أنه يُعرَفُ بالبزَّاز أيضاً.

قال: وإنما أشكل أمره على من أشكل كون البخاري ضعفه!! فكيف يخرّج عنه في صحيحه؟!!.

والجواب عن ذلك: ما ذكره ابن عدي من أنه إنما استشهد به خاصة والله تعالى أعلم.

وقد صَدَّرَ الخطيب الرواة عن أبي هشام بالبخاري ومسلم وذكره من بعدهما.

لكن قال ابن حجر:

اقتباس:مقدمة الفتح – لابن حجر (ج ١ / ص ٢٣١)

قال (أي البخاري) في باب فضل أبي بكر: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي.

محمد بن يزيد هذا هو الرفاعي أبو هشام فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب، وغيرهم.

وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي، وهو كوفي أيضاً.

وقد ذكره البخاري في "التاريخ"، فقال: محمد بن يزيد الكوفي، سمع الوليد بن مسلم وضمرة.

وذكر أبا هشام الرفاعي في ترجمة على حدة،

فهذه قرينة تُقوّي أن المراد بمن ذكره في "الصحيح" هو الحزامي. والله أعلم. انتهى

أقول: قول ابن حجر [فهذه قرينة تُقوّي أن المراد بمن ذكره في "الصحيح" هو الحزامي] ليس هو بالقول القاطع في الأمر، فهو مدفوع من جهتين:

هما :

١- من جهة كثرة الوهم عند البخاري في تاريخه، حيث يعدّ الواحد اثنين فأكثر، أو يعدّ الإثنين فأكثر واحداً، كما تجده في كتاب "بيان خطأ البخاري في تاريخه " لابن أبي حاتم، وكتاب "موضح أوهام الجمع والتفريق" للخطيب البغدادي، تجد فيهما المآخذ التي أخذاها على البخاري في ترجمته للرواة!! فيكون هذا منها، بل هذا من أعلاها كونه يهم حتى في شيوخه!!.

٢- من جهة ان البخاري معدود في المدلّسين في شيوخه!! فربما دلّس الرفاعي (الذي قال عنه البخاري نفسه انه مجمع على ضعفه) بالآخر!! (هذا على افتراض التسليم بالتفريق بين الترجمتين).

راجع اعتراف الذهبي بهذا الأمر في موضوعنا...

بعنوان:

((اعتراف وتصريح)) الذهبي بتدليس البخاري في شيوخه!!

جاء فيه:

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٤٤٠-٤٤٢

ترجمة (عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري):

(وقد روى عنه البخاري في الصحيح، على الصحيح، ولكنه يدلسه، يقول: حدثنا عبد الله ولا ينسبه، وهو هو) انتهى.

وقال الذهبي ايضاً في سير أعلام النبلاء "ترجمة الذهلي" ج١٢ / ٢٧٥

عند تعداد الرواة عن الذهلي ما نصه:

(روى عنه خلائق، منهم:... ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويُدلِّسُهُ كثيراً!!، لا يقول: محمد بن يحيى!! بل يقول محمد فقط!! أو محمد بن خالد!! أو محمد بن عبدالله، يَنسبهُ إلى الجدّ، ويُعَمِّي اسمه، لمكانِ الواقع بينهما!! غفر الله لهما) انتهى بعينه.

بعد هذا كيف يُقطع بما قاله ابن حجر في الموضوع!!

يقولون رقعها، ما تترقع

!!

[١٣]

معاوية بن عبدالكريم الثقفي

الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ١١٣)

(٣٥١) معاوية بن عبد الكريم الثقفي البصري أبو عبد الرحمن.

قال حامد بن عمر: كان يقال له الضال مولى أبي بكر وما أعلم رجلا أعقل منه نسبه زيد بن الحباب، روى عنه موسى بن إسماعيل.انتهى

التاريخ الكبير - للبخاري (ج ٧ / ص ٣٣٧)

١٤٥١ - معاوية بن عبد الكريم الثقفى البصري أبو عبد الرحمن يقال ضل الطريق في طريق مكة.انتهى

تهذيب الكمال - للمزي (ج ٢٨ / ص ١٩٩)

٦٠٦١ - خت: معاوية (١) بن عبد الكريم الثقفي، أبو عبد الرحمان البصري المعروف بالضال، مولى البكرات، ويقال: مولى أبي بكرة الثقفي.
وكان ضل في طريق مكة فسمي الضال.

روى عن: إياس بن معاوية بن قرة المزني (خت)، وبكر بن عبدالله المزني، وبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري (خت) وثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك (خت)، والحسن البصري (خت) وعامر بن عبيدة الباهلي (خت)، وعباد بن منصور (خت)، وعبد الله بن بريدة (خت)، وأبيه عبد الكريم الثقفي، وعبد الملك بن يعلى الليثي قاضي البصرة (خت) وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، وقيس بن سعد المكي، ومحمد بن سيرين، ومروان الاصفر وأبي جمرة الضبعي.

روى عنه: إبراهيم بن بشير المكي، وإبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن أسد البجلي ابن بنت مالك بن مغول، وحاتم بن عبيدالله النميري، وحامد بن عمر

(١) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٨٥، وتاريخ الدوري: ٢ / ٥٧٣، وتاريخ الدارمي، الترجمة ٨١٠، وابن طهمان، الترجمة ١٨٣، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٤٥١، وضعفاؤه الصغير، الترجمة ٣٥١، والكنى لمسلم.
الورقة ٦٨، وسؤالات الآجري لابي داود: ٤ / الورقة ٨، وأبو زرعة الرازي: ٦٥٩،

والمعرفة ليعقوب: ٢ / ١١٣، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٩، وثقات ابن حبان: ٧ / ٤٧٠، وثقات ابن شاهين، الترجمة ١٣٣٩، وحيلة الأولياء ٦ / ٣١٤، وأنساب السمعاني: ٨ / ١٣٣، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٦٢٤، وديوان الضعفاء، الترجمة ٤١٦٩، والمغني: ٢ / الترجمة ٦٣١٩، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٥٢، ومن تكلم فيه وهو موثق.

الورقة ٢٩، وتاريخ الاسلام، الورقة ١٥ (أيا صوفيا ٣٠٠٦) وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٦٢٨، ونهاية السول، الورقة ٣٧٨، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٢١٣ - ٢١٤، والتقريب: ٢ / ٢٦٠، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٢٠٨٥.

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٨ / ص ٢٠٠)

البكراوي، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن سوار العنبري، وعبد الرحمان بن مهدي، وعبيدالله بن عمر القواريري، وعلي بن المديني، وعمر بن يحيى بن نافع الابلي، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، وقتيبة بن سعيد، وليث بن خالد البلخي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن سليمان لوين، ومحمد ابن عبيد بن حساب، ومحمد بن موسى الحرشي، وأبو خداش مخلد بن خداش الكوفي، ومنين بن طالب البصري، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل، ويحيى بن يحيى النيسابوري.

قال أبو بكر الاثرم (١) عن أحمد بن حنبل: ما أصح حديثه أثبت حديثه (٢).

قيل له: بعض ماروى عن عطاء لم يسمعه، فأنكره، وقال: هو يروي بعضها عن قيس بن سعد وبعضها يقول: سمعت عطاء، فلا يدلس (٣)، وهو أحب إلي من إسماعيل بن مسلم.

وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة (٤) عن يحيى بن معين، وأبو داود (٥): ثقة (٦).

وقال النسائي: ليس به بأس.

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٩.

(٢) قوله " ما أصح حديثه ما أثبت حديثه " في المطبوع من الجرح والتعديل: " ثقة ما أثبت حديثه ما أصح حديثه ".

(٣) قوله: " فلا يدلس " في المطبوع من الجرح والتعديل: " أي فلا يدلس ".

(٤) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٩.

(٥) سؤالات الآجري: ٤ / الورقة ٨.

(٦) وقال الدارمي: قلت (يعني ليحيى بن معين): فمعاوية بن عبد الكريم البصري؟ فقال: الضال، لا بأس به. (تاريخه الترجمة ٨١٠) وتحرف " معاوية " في المطبوع منه إلى: " محمد ".

وقال ابن طهمان: سمعت يحيى بن معين قال: معاوية بن عبد الكريم ليس به بأس. (الترجمة ١٨٣).

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٨ / ص ٢٠١)

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " (١).

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم (٢): سألت أبي عنه، فقال: صالح الحديث. محله الصدق لا يحتج به، أدخله البخاري في كتاب " الضعفاء " قال أبي: يحول منه.

قال أبو حاتم: وإنما سمي بهذا لانه ضل في طريق مكة، وكان معه رجل يسمى

معاوية، فربما نادوا معاوية فيجيب الآخر، فقالوا: معاوية الضال، فميز بينهما فسمي الضال.

وقال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه.

وقال لوين: حدثنا معاوية الضال ضل في طريق مكة فسمي ضالا.

قال عبدا لباقي بن قانع، وغيره: مات سنة ثمانين ومئة (٣).

(١) ٧ / ٤٧٠ - ٤٧١، وقال: " كان من عقلاء أهل البصرة ومتقنيهم ".

(٢) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٩.

(٣) وذكره البخاري في " الضعفاء الصغير " وقال: وما أعلم رجلا أعقل منه (الترجمة ٣٥١).

وذكره أيضا أبو زرعة الرازي في كتاب " أسامي الضعفاء ".(أبو زرعة الرازي: ٦٥٩).

وقال الذهبي في " الميزان ": لم أره في ضعفاء أبي عبدالله، لا الكبير، ولا الصغير. وأنا أتعجب كيف ما خرجوا له في الكتب، وليس بالمكثر. (٤ / الترجمة ٨٦٢٨). ويبدو أن الذهبي نظر فيهما على عاجلة فلم يره.

وهو موجود في " الضعفاء الصغير " كما سبق.

وقال ابن حجر في " التهذيب ": قال الساجي: صدوق له عندي نسخة عن عطاء والحسن ما فيها شئ مسند كتبتها عن محمد بن عبيد بن حساب عنه وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا معاوية الضال ثقة.

(١٠ / ٢١٤) وقال ابن حجر في " التقريب ": صدوق.

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٨ / ص ٢٠٢)

قال البخاري في الاحكام من " صحيحه " (١): وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي: شهدت عبدالملك بن يعلى قاضي البصرة.

- وذكر آخرين - يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود.انتهت

(١) البخاري: ٩ / ٨٣.

(*)

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - الذهبي (ج ٢ / ص ٢٧٦)

(٥٥٢٩) معاوية بن عبد الكريم الثقفي الضال، صالح الحديث، عن بن بريدة والحسن، وعنه: علي ولوين. علَّق له البخاري، وفيه لين ما، مات ١٨ خت. انتهى

ميزان الاعتدال - للذهبي (ج ٤ / ص ١٣٦)

٨٦٢٨ - معاوية بن عبد الكريم [خ، ت] الضال، ضل في طريق مكة، أبو عبد الرحمن الثقفى البصري.

وكان مسندا معمرا.

روى عن أبى رجاء العطاردي، والحسن، وعطاء.

وعنه ابن مهدى، وابن المدينى، وقتيبة، وطائفة.

وثقه أحمد، وابن معين.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وأنكر أبو حاتم على البخاري ذكره في الضعفاء!!.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قلت: لم أره في ضعفاء أبى عبدالله لا الكبير ولا الصغير!!، وأنا أتعجب كيف ما خرَّجوا له في الكتب.

وليس بالمكثر.

وقد قال أبو حاتم: لا يحتج به. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ١٩٢ - ١٩٣

٣٩٤ - خت (البخاري في التعاليق) معاوية بن عبد الكريم الثقفي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالضال.

روى عن: أبيه وعبد الملك بن يعلي وإياس بن معاوية والحسن البصري وعامر ابن عبدة الباهلي وثمامة بن عبد الله بن أنس وعبد الله بن بريدة وعباد بن منصور وبلال ابن أبي بردة وغيرهم.

روى عنه: زيد بن الحباب وابن مهدي ويحيى بن يحيى النيسابوري وإبراهيم بن موسى الرازي وعلي بن المديني وأبو كامل الجحدري وقتيبة ومحمد ابن موسى الحرشي وأحمد بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن عبيد بن حساب ومحمد بن سليمان لوين وغيرهم.

قال أبو طالب عن أحمد ما أصح حديثه ما أثبت حديثه قيل له بعض ما روى عن عطاء لم يسمعه فأنكره وقال هو يروي بعضها عن قيس بن سعد وبعضها يقول سمعت عطاء فلا يدلس وهو أحب إلي من إسماعيل بن مسلم.

وقال ابن معين وأبو داود ثقة.

وقال النسائي ليس به بأس.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث، محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به، أدخله البخاري في الضعفاء، فقال أبي: يُحَوَّل عنه!!.

قال أبو حاتم: وإنما سمي الضال لأنه ضل في طريق مكة.

وقال عبد الغني بن سعيد المصري: رجلان نبيلان لزمهما الثبات شيخان معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وذكره ابن حبان في الثقات.

قال عبدالباقي بن قانع وغيره مات سنة ثمانين ومائة،

عَلَّقَ له البخاري في الأحكام من صحيحه حكاية.

قلت: كان معمرا أدرك أبا رجاء العطاردي وروى عنه وأبو رجاء ممن أدرك الجاهلية وقال الساجي صدوق له عندي نسخة من عطاء والحسن ما فيها شئ مسند كتبها عن محمد بن عبيد بن حساب عنه وقال أحمد بن حنبل لا بأس به وقال ابن أبي خيثمة حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا معاوية الضال مولى أبي النكران ثقة.

تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ١٩٦)

معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالضال صدوق من صغار السادسة مات سنة ثمانين وقد قارب المائة خت.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٣٨٢

(خت) معاوية بن عبد الكريم الثقفي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري الضال ضل في طريق مكة عن ابن بريدة والحسن وطائفة وعنه ابن المديني ويحيى بن يحيى وطائفة وثقه ابن معين وأبو داود. قال ابن قانع مات سنة ثمانين ومائة.انتهى

• ◆ •

تعقيب

[١٤]

مقسم بن بجرة

التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٣٣

٢٠٥٧ - مقسم بن بحرة أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي ويقال مولى ابن عباس.

سمع: ابن عباس.

روى عنه: الحكم بن عتيبة ويزيد بن أبي زياد.انتهى

الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٩٠

٥٦١٨ - مقسم بن بجرة، أو ابن نجدة، عن ابن عباس، وعائشة، وعنه الحكم، وخصيف، وعبد الكريم الجزريان، توفي ١٠١. خ ٤. انتهى

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ١٧٦

٨٧٤٥ - [صح] مقسم [خ، عن].

عن ابن عباس وغيره.

صدوق من مشاهير التابعين.

روى عنه الحكم بن عتيبة، ويزيد بن أبي زياد.

ضعفه ابن حزم.

وقد وثقه غير واحد.

والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه، وذكره في كتاب "الضعفاء"!!، فساق له حديث شعبة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم، ثم روى عن شعبة أن الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة!!.

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت: مات سنة إحدى ومائة. انتهى

البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح – أبو زرعة العراقي ص٢٧١ رقم ٤٥٤:

قال: ذكره البخاري في "الضعفاء" وأخرج له في "الصحيح"!!، وضعفه ابن حزم. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

٥٠٩ - خ ٤ (البخاري والأربعة) مقسم بن بجرة ويقال ابن نجدة أبو القاسم ويقال أبو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ويقال له مولى ابن عباس للزومه له.

روى عن ابن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص. وأم سلمة وخفاف بن إيماء بن رحضة ومعاوية وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة وغيرهم.

وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وخصيف و عبد الكريم الجزري وعبد الملك بن ميسرة الزراد وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ويزيد بن أبي زياد وعلي بن بذيمة وآخرون. قال الميموني عن أحمد قال شعبة لم يسمع الحكم من مقسم حديث الحجامة وفي موضع آخر عن أحمد لم يسمع

الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث وأما غير ذلك فأخذها من كتاب.
وقال مهنأ بن يحيى قلت لأحمد من أصحاب ابن عباس قال ستة فذكرهم قلت فمقسم قال دون هؤلاء وقال أيوب كان يقرأ في المسجد في مصحف وقال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس به وقال ابن سعد أجمعوا على أنه توفي سنة إحدى ومائة.
قلت: وذكره في موضع آخر من الطبقات فقال كان كثير الحديث ضعيفا.
وقال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته.
وقال البخاري في التاريخ الصغير: لا يعرف لمقسم سماع من أم سلمة ولا ميمونة ولا عائشة.
وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: ثقة ثبت لا شك فيه.
وقال العجلي: مكي تابعي ثقة.
وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني: ثقة.
وذكره البخاري في "الضعفاء" ولم يذكر فيه قدحاً بل ساق حديث شعبة عن الحكم عن مقسم في الحجامة وقال إن الحكم لم يسمعه منه.
وأما ابن حزم فقال: ليس بالقوي والأحاديث التي ذكر أحمد أن الحكم لم يسمعها من مقسم قد ذكرتها مفسرة في ترجمة الحكم بزيادة حديث خامس.

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٤٥
(خ ع ا) مقسم مولى ابن عباس اشتهر بذلك للزومه له وهو مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل.
وثقه العجلي ويعقوب بن سفيان والدارقطني وأحمد بن صالح المصري فيما نقل

ابن شاهين عنه.

وقال مهنأ قلت لأحمد بن حنبل: من أثبت أصحاب ابن عباس؟

فقال: ستة، فذكرهم.

قلت له: فمقسم؟

قال: دون هؤلاء.

وقال ابن سعد: كان ضعيفا.

وقال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته.

(قلت): لم يخرج له البخاري في صحيحه إلا حديثا واحدا، ذكره في المغازي من طريق هشام بن يوسف، وفى التفسير من طريق عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج عن عبد الكريم الجزري عنه عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر كذا أورده مختصرا، وأخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج بتمامه، وهو من غرائب الصحيح!!.

مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٦٤

مقسم مولى ابن عامر ضعفه ابن سعد بلا حجة . انتهى

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢١١

٦٨٩٧ - مقسم بكسر أوله ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال له مولى ابن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة إحدى ومائة وما له في البخاري سوى حديث واحد / خ ٤.

وقال د.بشار عواد بحاشية "تهذيب الكمال" للمزي (ج ٢٨ / ص ٤٦٣)

، تعليقاً على قول ابن سعد: أجمعوا أنه توفي سنة إحدى ومئة.

ما نصه:

(بقية كلام ابن سعد: " كان كثير الحديث ضعيفا " وأرخ وفاته في السنة نفسها خليفة بن خياط (تاريخه: ٣٢٥) وقال العجلي: مكي تابعي ثقة.

(ثقاته، الورقة ٥٢) وقال ابن شاهين: قال أحمد بن صالح: مقسم ثقة ثبت لا شك فيه (ثقاته، الترجمة ١٤١٨) وقال ابن حزم: ليس بالقوي.

(المحلي: ٢ / ١٨٩)

وقال في موضع آخر: ضعيف. (المحلى: ٥ / ٢١٩، و ١٠ / ٨٠، ٨١، و ١١ / ٤٥).

وقال الذهبي في " الميزان ": صدوق من مشاهير التابعين ضعفه ابن حزم، وقد وثقه غير واحد. والعجب أن البخاري أخرج له في " صحيحه " وذكره في كتاب " الضعفاء " (٤ / الترجمة ٨٧٤٥).

وقال ابن حجر في " التهذيب " قال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته.

وقال يعقوب بن سفيان، والدار قطني: ثقة (١٠ / ٢٨٩).

وقال ابن حجر في " التقريب ": صدوق وكان يرسل.) انتهت حاشية د.بشار عواد.

تناقضات الألباني الواضحات - حسن بن علي السقاف - ج ٢ - ص ١٨٤ - ١٨٥

(٣٩) مقسم بن بجرة: يقال إنه مولى ابن عباس رضي الله عنهما: وثقه الألباني وجعله من رجال الصحيح في موضع وذلك في (إرواء غليله) (٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦) فقال عنه: قلت: وإسناده صحيح، ومقسم هو ابن بجرة. يقال له مولى ابن عباس

للزومه له، وهو ثقة احتج به البخاري) اهـ.

وتناقض في موضع آخر! فنسف ما أبرمه هنا!! حيث نقل عن المناوي في (صحيحته) (٤ / ٣١٧) أقوال من جرحه وأقرَّهم ولم يتعقبهم على تضعيفهم لمقسم بأي شئ قائلا: (ومقسم مولى ابن عباس، أورده البخاري في كتاب (الضعفاء الكبير) وضعفه ابن حزم وغيره) اهـ!! فتأملوا يا قوم في هذا الهذيان!!. انتهى

يقول الذهبي:

اقتباس:والعجب أن البخاري أخرج له في صحيحه، وذكره في كتاب "الضعفاء"!!

ويقول أبو زرعة العراقي:

اقتباس:ذكره البخاري في "الضعفاء" وأخرج له في "الصحيح"!!

ويقول ابن حجر:

اقتباس:وذكره البخاري في "الضعفاء" ولم يذكر فيه قدحاً بل ساق حديث شعبة عن الحكم عن مقسم في الحجامة وقال إن الحكم لم يسمعه منه.

ويقول الألباني في (إرواء غليله) (٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦):

اقتباس:قلت: وإسناده صحيح، ومقسم هو ابن بجرة. يقال له مولى ابن عباس للزومه له، وهو ثقة، احتجَّ به البخاري) اهـ.

وتناقض في موضع آخر! فنسف ما أبرمه هنا!! حيث نقل عن المناوي في (صحيحته) (٤ / ٣١٧) أقوال من جرحه وأقرَّهم ولم يتعقبهم على تضعيفهم

لمقسم بأي شئ قائلا:

اقتباس ومقسم مولى ابن عباس، أورده البخاري في كتاب (الضعفاء الكبير) وضعفه ابن حزم وغيره) اهـ!!

[١٥]

النعمان بن راشد الجزري

الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ١١٧)

(٣٧١) النعمان بن راشد الجزري: عن الزهري، وميمون بن مهران، وعنه وُهَيْب، في حديثه وَهْمٌ كَثير!!. انتهى

تهذيب الكمال - للمزي (ج ٢٩ / ص ٤٤٥)

٦٤٤٠ - خت م ٤: النعمان (٣) بن راشد الجزري، أبو

(٣) تاريخ الدوري: ٢ / ٦٠٨، وابن طهمان، الترجمة ١٧١، وابن الجنيد، الترجمة ٧٤٢، ٧٨٤، وعلل ابن المديني: ٧٥، ٧٦، وعلل احمد: ١ / ١٣٧، و ٢ / ٣٦، ١٣٦، ٢٥١، وتاريخ البخاري الكبير: ٨ / الترجمة ٢٢٤٨، وتاريخه الصغير: ٢ / ٦٨، وضعفاؤه الصغير، الترجمة ٣٧١، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٢٥٣، ٣٤٥، ٣٧٠، و ٢ / ٤٥٣، ٧٦٠، وتاريخ واسط: ٦٦، وضعفاء النسائي، الترجمة ٥٨٧، وضعفاء العقيلي، الورقة ٢١٨، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٢٠٦٠، وثقات ابن حبان: ٧ / ٥٣٢، والكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ١٦٩، وثقات ابن شاهين، الترجمة ١٤٧٦، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١٨٣، والمحلى لابن حزم: ٦ / ١٢١، ورجال البخاري للباجي: ٢ / ٧٧٦، والجمع لابن القيسراني: ٢ / ٥٣٢، = (*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٩ / ص ٤٤٦)

اسحاق الرقي، مولى بني امية.

قال البخاري (١)، وغيره: انه اخو اسحاق بن راشد.

وانكر ذلك احمد بن حنبل (٢)، وغيره.

وقال أبو حاتم (٣): لم يصح عندي انه أخوه.

روى عن: زيد بن ابي أنيسة، و عبدالله بن مسلم بن شهاب (خت) اخي الزهري، و عبدالملك بن ابي محذورة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (خت م ٤)، وميمون بن مهران.

روى عنه: جرير بن حازم (م ت س ق)، وحماد بن زيد (د س)، وزيد بن حبان، و عبد الرحمان بن ثابت بن ثوبان، و عبدالملك بن جريج (س) وهو من اقرانه، ووهيب بن خالد (خت س).

قال علي بن المديني (٤): ذكر يحيى بن سعيد القطان النعمان ابن راشد فضعفه جدا.

= وضعفاء ابن الجوزي، الورقة ١٦٤، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٩٤٤، وديوان الضعفاء الترجمة ٤٣٩٠، والمغني: ٢ / الترجمة ٦٦٥١، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ١٠١، ومن تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٣١، وتاريخ الاسلام: ٥ / ٣٠٨، وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٩٠٩٣، ونهاية السول، الورقة ٤٠١، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٤٥٢، والتقريب: ٢ / ٣٠٤، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧٥٢٧.

(١) تاريخه الكبير: ٨ / الترجمة ٢٢٤٨.

(٢) انظر العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ١٣٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٢٠٦٠.

(٤) نفسه.

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٩ / ص ٤٤٧)

وقال عبدالله بن احمد بن حنبل (١): سألت ابي عنه، فقال: مضطرب الحديث، روى احاديث مناكير (٢).

وقال معاوية بن صالح (٣) عن يحيى بن معين: ضعيف.

وكذلك قال عباس الدوري (٤) عن يحيى.

وقال في موضع آخر (٥): ليس بشئ (٦).

وقال البخاري (٧): في حديثه وهم كثير، وهو صدوق في الاصل.

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٢٠٦٠.

(٢) وقال عبدالله بن احمد عن ابيه ايضا: والنعمان بن راشد ليس بقوي في الحديث تعرف فيه الضعف.

(العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ٢٥١).

(٣) ضعفاء العقيلي، الورقة ٢١٨.

(٤) تاريخه: ٢ / ٦٠٨.

(٥) نفسه.

(٦) وقال الدوري عنه ايضا: ثقة. (تاريخه: ٢ / ٦٠٨).

وقال ابن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: النعمان بن راشد ضعيف الحديث.

قلت: ضعيف فيما روى عن الزهري وحده؟ قال: عن الزهري وعن غير الزهري هو ضعيف الحديث. (سؤالاته، الترجمة ٧٤٢).

وقال ابن الجنيد ايضا: سمعت يحيى بن معين يقول: النعمان بن راشد جزري، واسحاق بن راشد جزري، ليس بأخيه، ولا بينهما قرابة ولا رحم.

قلت ليحيى: ايهما اعجب اليك؟ قال: ليس هما في الزهري بذاك.

قلت ففي غير الزهري؟ قال: ليس باسحاق بأس. (سؤالاته، الترجمة ٧٨٤).

وقال ابن طهمان عنه: محمد بن ابي حفصة ليس بذاك القوي، مثل النعمان بن راشد في الزهري (الترجمة ١٧١).

وقال أبو بكر: سمعت ابن معين يقول: النعمان بن راشد ثقة. (رجال البخاري للباجي: ٢ / ٧٧٧).

(٧) تاريخه الكبير: ٨ / الترجمة ٢٢٤٨.

(*)

تهذيب الكمال - (ج ٢٩ / ص ٤٤٨)

وكذلك قال عبد الرحمان بن ابي حاتم (١): عن ابيه، وقال: أدخله البخاري في كتاب " الضعفاء "، فسمعت ابي يقول: يحول اسمه منه!!.

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لابي داود: النعمان بن راشد فيهم؟ يعني: اصحاب الزهري؟ قال: النعمان ضعيف، ولكن أخوه اسحاق.

وقال النسائي (٢): ضعيف، كثير الغلط.

وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة.

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " (٣).

استشهد به البخاري، وروى له الباقون. (انتهى)

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٢٠٦٠.

(٢) الضعفاء والمتروكون، الترجمة ٥٨٢. وفيه: " كثير الغلط ".

ونص ما نقله المؤلف في الكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ١٦٩.

(٣) ٧ / ٥٣٢.

وقال يعقوب بن سفيان: هو لين. (المعرفة والتاريخ: ١ / ٣٤٥).

وقال في موضع آخر: لا بأس به. (المعرفة والتاريخ: ٢ / ٤٥٣).

وذكره العقيلي، وابن عدي، وابن الجوزي في جملة الضعفاء وقال العقيلي: ليس بقوي في الحديث تعرف فيه الضعف. (ضعفاؤه، الورقة ٢١٨).

وقال ابن عدي: والنعمان بن راشد قد احتمله الناس روى عنه الثقات مثل حماد بن زيد، وجرير بن حازم ووهيب بن خالد وغيرهم من الثقات وله نسخة عن الزهري ولا بأس به. (الكامل: ٣ / الورقة ١٦٩).

وقال ابن حزم: ضعيف كثير الغلط. (المحلى: ٦ / ١٢١).

وقال ابن حجر في " التهذيب ": قال النسائي: صدوق فيه ضعف، قال: وقال ابن معين مرة: ضعيف مضطرب الحديث. وقال مرة: ثقة. (١٠ / ٤٥٢).

وقال ابن حجر في " التقريب ": صدوق سئ الحفظ. (انتهت الحاشية)

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبي (ج ٢ / ص ٣٢٣)

(٥٨٤٦) النعمان بن راشد الجزري، عن ميمون بن مهران والزهري، وعنه جرير بن حازم وحماد بن زيد. ضُعِّف، وقال البخاري: صدوق في حديثه وَهْمٌ كثير!!. م ٤. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٤٠٣ - ٤٠٤

٨٢١ - خت م ٤ (البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة) النعمان بن راشد الجزري أبو إسحاق الرقي مولى بني أمية.

يقال إنه أخو إسحاق بن راشد.

وقال أبو حاتم لم يصح عندي ذلك.

روى عن الزهري وأخيه عبد الله بن مسلم بن شهاب وعبد الملك بن أبي محذورة وميمون بن مهران.

روى عنه ابن جريج وهو من اقرانه ووهيب بن خالد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وزيد ابن حبان وجرير بن حازم وحماد بن زيد.

قال علي بن المديني: ذكره يحيى القطان فضعفه جدا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال مرة: ليس بشئ.

وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير، وهو في الأصل صدوق.

وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في (الضعفاء)!!، فسمعت أبي يقول: يُحَوَّل منه.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال النسائي: ضعيف كثير الغلط.

وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وقال النسائي صدوق فيه ضعف.

قال: وقال ابن معين مرة: ضعيف مضطرب الحديث.

وقال مرة: ثقة.

وقال العقيلي: ليس بالقوي، يعرف فيه الضعف.

وقال ابن عدي: احتمله الناس. انتهى

[١٦]

يحي بن واضح أبو تميلة

التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٣٠٩

٣١٢٤ - يحيى بن واضح أبو تميلة الأنصاري المروى سمع محمد بن إسحاق وعبيد الله العتكي روى عنه محمد بن الحجاج المصفر.انتهى

الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم (ج ٩ / ص ١٩٤)

٧١٠ - يحيى بن واضح أبو تميلة المروزى انصاري.

روى عن: الاوزاعي ومحمد بن اسحاق وابى المنيب.

روى عنه: محمد بن عيسى بن الطباع، واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابراهيم بن موسى ومحمد بن عبد الله بن نمير وسعيد بن محمد الجرمى والحسن بن عرفة سمعت ابى يقول ذلك.

نا عبد الرحمن انا على بن ابى طاهر فيما كتب إلى نا أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد [بن محمد - ٣] بن حنبل سئل عن ابى تميلة فقال: ليس به بأس كتبنا عنه على باب هشيم.

نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سمعت يحيى بن معين يقول: أبو تميلة ثقة.

سمعت أبي يقول: هو ثقة في الحديث ادخله البخاري في كتاب "الضعفاء"!!.

فسمعت أبي، يقول: يُحَوَّل من هناك!!. انتهى

عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - العيني - ج ٦ - ص ٣٠٧

قال:

(تابعه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح.

أي: تابع أبا تميلة يونس بن محمد البغدادي أبو محمد المؤدب، وقد مر في: باب الوضوء مرتين، ومتابعته إياه في روايته عن فليح عن سعيد المذكور عن أبي هريرة، هكذا وقع عند جمهور رواه البخاري من طريق الفربري، ولكن فيه إشكال واعتراض على البخاري، لأن قوله: (وحديث جابر أصح) ينافي قوله: (تابعه)، لأن المتابعة تقتضي المساواة، فكيف تقتضي الأصحية؟ لأن قوله: أصح، أفعل التفضيل، فيقتضي زيادة على المفضل عليه، ويزول الإشكال بأحد الوجهين: أحدهما: بما ذكره أبو علي الجبائي: إنه سقط قوله: وحديث جابر أصح من رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري. والآخر: بما ذكره أبو مسعود في كتابه، قال قال: البخاري في كتاب العيدين: قال محمد بن الصلت: عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة بنحو حديث جابر، فقال الغساني: لم يقع لنا في (الجامع) حديث محمد بن الصلت إلا من طريق أبي مسعود، ولا غنى بالباب عنه لقول البخاري: وحديث جابر أصح. قلت: حينئذ تظهر الأصحية، لأنه يكون حديث أبي هريرة صحيحا ويكون حديث جابر أصح منه، ألا ترى أن الترمذي روى في (جامعه): حدثنا عبد الأعلى وأبو زرعة، قالا: حدثنا محمد بن الصلت عن فليح ابن سليمان عن سعيد بن الحارث عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في طريق رجع من غيره)، ثم قال: حديث أبي هريرة غريب، ورواه أبو نعيم أيضا في مستخرجه بما يزيل الإشكال بالكلية، فقال: أخرجه البخاري عن محمد عن أبي تميلة، وقال: تابعه يونس بن محمد عن فليح، وقال محمد بن الصلت: عن فليح

عن سعيد عن أبي هريرة، وحديث جابر أصح. وبهذا أشار البرقاني أيضا. وكذا قال البيهقي: أنه وقع كذلك في بعض النسخ.

وقد اعترض على البخاري أيضا بوجهين آخرين:

أحدهما: هو الذي اعترضه أبو مسعود في (الأطراف) على قوله: (تابعه يونس) فقال: إنما رواه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة، إلا جابر.

والآخر: أن البخاري روى حديث جابر المذكور وحكم بأنه أصح من حديث أبي هريرة، مع كون البخاري قد أدخل أبا تميلة في كتابه في "الضعفاء"!!.

وأجيب عن الأول: بمنع الحصر، فإن الإسماعيلي وأبا نعيم أخرجا في (مستخرجيهما) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة: عن يونس عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة.

وعن الثاني: بأن أبا حاتم الرازي قال: تحول أبو تميلة في كتابه في الضعفاء، فإنه ثقة!، وكذا وثقه يحيى بن معين والنسائي ومحمد بن سعد، واحتج به مسلم وبقية الستة.

وقال شيخنا الحافظ زين الدين، مدار هذا الحديث مع هذا الاختلاف على فليح بن سليمان، وهو، إن احتج به الشيخان،

فقد قال فيه ابن معين: لا يحتج بحديثه.

وقال فيه مرة، ليس هذا بثقة.

وقال مرة: ضعيف،

وكذا قال النسائي،

وقال أبو داود: لا يحتج بحديثه،

وقال الدارقطني: يختلفون فيه، ولا بأس به.
وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به.
وقال الساجي: ثقة.
وذكره ابن حبان في الثقات. انتهى

عون المعبود - العظيم آبادي - ج ١٣ - ص ٢٤٢

(قال المنذري: في إسناده أبو تميلة يحيى بن واضح الأنصاري المروزي وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وأدخله البخاري في كتاب "الضعفاء"، فقال أبو حاتم الرازي: يُحوَّل من هناك!!.) انتهى

سؤالات الآجري لأبي داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٣١٢

١٩٦٥ - سمعت أبا داود يقول: سمعت يحيى - يعني ابن معين - يقول: أبو تميلة قد رأيته، ما كان يحسن شيئاً!!. انتهى

مقدمة ابن الصلاح - ص ١٩٤

أبو تميلة - بتاء مضمومة مثناة من فوق –: يحيى بن واضح الأنصاري المروزي يكنى أبا محمد وأبو تميلة لقب وثقه يحيى بن معين وغيره، وأنكر أبو حاتم الرازي على البخاري إدخاله إياه في كتاب "الضعفاء"!!. انتهى

صحيح البخاري - (ج ٤ / ص ٦٣ – ٦٤)

كتاب العيدين - بَاب مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحٍ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ فُلَيْحٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ.

مقدمة الفتح - لابن حجر (ج ١ / ص ٣٥٢)

الحديث الحادي عشر.

قال البخاري: حدثنا محمد حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق.

تابعه يونس بن محمد عن فليح وحديث جابر أصح.

هكذا في جميع الروايات التي وقعت لنا عن البخاري، إلا أن في رواية أبي علي بن السكن تابعه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح كذا وقع عنده قال أبو علي الجياني والظاهر أن هذا الإصلاح من قبله قلت والتخليط فيه ممن دون البخاري وقد ذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف محررا فذكر حديث أبي تميلة وبعده تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة قال البخاري وحديث جابر أصح وكذا حكاه أبو نعيم في مستخرجه وحكى البرقاني نحوه ثم قال أبو مسعود متعقبا عليه إنما رواه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة لا عن جابر قال وكذا رواه الهيثم بن جميل عن فليح قلت ولم يصب أبو مسعود في دعواه أن رواية يونس بن محمد إنما هي من مسند أبي هريرة فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن يونس بن محمد من مسند جابر كما قال البخاري ومن طريقه أخرجه الاسماعيلي وكذا رواه أبو جعفر العقيلي في مصنفه من حديث يونس وكذا قال الترمذي إن أبا تميلة ويونس بن محمد روياه عن فليح عن سعيد عن جابر نعيم

رويناه من طريق محمد بن عبيد الله بن المنادى وأحمد بن الأزهر وعلي بن معبد ثلاثتهم عن يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة كما قال أبو مسعود وقوى بهذا أن لسعيد بن الحارث فيه شيخين وقد ذكر أبو مسعود أيضا أن محمد بن حميد رواه عن أبي تميلة فصيره من مسند أبي هريرة ولكن محمد بن حميد لا يحتج به ورواية محمد بن الصلت قد ذكرت من وصلها في فصل التعليق ولله الحمد. انتهى

فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ٧٠٧) نسخة بيت الأفكار الدولية.

٩٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ.

- قوله (باب من خالف الطريق) أي التي توجه منها إلى المصلى.

- قَوْلُهُ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ)

كَذَا لِلْأَكْثَرِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ السَّكَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، وَكَذَا لِلْحَفْصِيِّ وَجَزَمَ بِهِ الْكَلَابَاذِيُّ وَغَيْرُهُ، وَفِي نُسْخَةٍ مِنْ أَطْرَافِ خَلَفٍ أَنَّهُ وَجَدَ فِي حَاشِيَةٍ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ. اِنْتَهَى. وَكَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَبُّوَيَةَ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي تُمَيْلَةَ أَيْضًا - مِمَّنْ اِسْمُهُ مُحَمَّدٌ - مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ لَكِنَّهُ خَالَفَ فِي اِسْمِ صَاحِبَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّنْ خَرَّجَ عَنْهُمْ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَأَبُو تُمَيْلَةَ بِالْمُثَنَّاةِ مُصَغَّرًا مَرْوَزِيٌّ قِيلَ إِنَّ الْبُخَارِيَّ ذَكَرَهُ فِي الضُّعَفَاءِ لَكِنْ لَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ فِي التَّصْنِيفِ الْمَذْكُورِ قَالَهُ الذَّهَبِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ كَمَا سَيَأْتِي. نَعَمْ تَفَرَّدَ بِهِ شَيْخُهُ فُلَيْحٌ وَهُوَ مُضَعَّفٌ عِنْدَ اِبْنِ مَعِينٍ

وَالنَّسَائِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ فَحَدِيثه مِنْ قَبِيل الْحَسَن، لَكِنْ لَهُ شَوَاهِد مِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر وَسَعْد الْقَرَظ وَأَبِي رَافِع وَعُثْمَان بْن عُبَيْد اللَّه التَّيْمِيُّ وَغَيْرهمْ يُعَضِّد بَعْضهَا بَعْضًا، فَعَلَى هَذَا هُوَ مِنْ الْقِسْم الثَّانِي مِنْ قِسْمَيْ الصَّحِيح.

ثم قال:

فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ٧٠٧)

قَوْله: (تَابَعَهُ يُونُس بْن مُحَمَّد عَنْ فُلَيْح وَحَدِيث جَابِر أَصَحّ)

كَذَا عِنْد جُمْهُور رُوَاة الْبُخَارِيّ عَنْ طَرِيق الْفَرْبَرِيِّ، وَهُوَ مُشْكِل لِأَنَّ قَوْله " أَصَحّ " يُبَايِن قَوْله " تَابَعَهُ " إِذْ لَوْ تَابَعَهُ لَسَاوَاهُ فَكَيْف تُتَّجَه الْأَصَحِّيَّة الدَّالَّة عَلَى عَدَم الْمُسَاوَاة.

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيّ الْجَيَّانِيّ أَنَّهُ سَقَطَ قَوْله " وَحَدِيث جَابِر أَصَحّ " مِنْ رِوَايَة إِبْرَاهِيم اِبْن مَعْقِل النَّسَفِيِّ عَنْ الْبُخَارِيّ فَلَا إِشْكَال فِيهَا.

قَالَ: وَوَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن السَّكَن " تَابَعَهُ يُونُس بْن مُحَمَّد عَنْ فُلَيْح عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة " وَفِي هَذَا تَوْجِيه قَوْله أَصَحّ، وَيَبْقَى الْإِشْكَال فِي قَوْله تَابَعَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُتَابِعهُ بَلْ خَالَفَهُ، وَقَدْ أَزَالَ هَذَا الْأَشْكَال أَبُو نُعَيْم فِي الْمُسْتَخْرَج فَقَالَ " أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي تُمَيْلَة وَقَالَ: تَابَعَهُ يُونُس بْن مُحَمَّد عَنْ فُلَيْح، وَقَالَ مُحَمَّد بْن الصَّلْت: عَنْ فُلَيْح عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، وَحَدِيث جَابِر أَصَحّ ".

وَبِهَذَا جَزَمَ أَبُو مَسْعُود فِي الْأَطْرَاف، وَكَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبُرْقَانِيُّ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّهُ وَقَعَ كَذَلِكَ فِي بَعْض النُّسَخ وَكَأَنَّهَا رِوَايَة حَمَّاد بْن شَاكِر عَنْ الْبُخَارِيّ.

ثُمَّ رَاجَعْت رِوَايَة النَّسَفِيِّ فَلَمْ يَذْكُر قَوْله " وَحَدِيث جَابِر أَصَحّ " فَسَلِمَ مِنْ الْإِشْكَال وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْل التِّرْمِذِيّ " رَوَاهُ أَبُو تُمَيْلَة وَيُونُس بْن مُحَمَّد عَنْ فُلَيْحٍ عَنْ سَعِيد عَنْ جَابِر ".

فَعَلَى هَذَا يَكُون سَقَطَ مِنْ رِوَايَة الْفَرْبَرِيِّ قَوْله " وَقَالَ مُحَمَّد بْن الصَّلْت عَنْ فُلَيْح " فَقَطْ وَبَقِيَ مَا عَدَا ذَلِكَ، هَذَا عَلَى رِوَايَة أَبِي عَلِيّ بْن السَّكَن، وَقَدْ وَقَعَ كَذَلِكَ فِي نُسْخَتِي مِنْ رِوَايَة أَبِي ذَرّ عَنْ مَشَايِخه، وَأَمَّا عَلَى رِوَايَة الْبَاقِينَ فَيَكُون سَقَطَ إِسْنَاد مُحَمَّد بْن الصَّلْت كُلّه.

وَقَالَ أَبُو عَلِيّ الصَّدَفِيّ فِي حَاشِيَة نُسْخَته الَّتِي بِخَطِّهِ مِنْ الْبُخَارِيّ: لَا يَظْهَر مَعْنَاهُ مِنْ ظَاهِر كِتَاب، وَإِنَّمَا هِيَ إِشَارَة إِلَى أَنَّ أَبَا تُمَيْلَةَ وَيُونُس الْمُتَابِع لَهُ خُولِفَا فِي سَنَد الْحَدِيث وَرِوَايَتهمَا أَصَحّ، وَمُخَالِفهمَا - وَهُوَ مُحَمَّد بْن الصَّلْت - رَوَاهُ عَنْ فُلَيْح شَيْخهمَا فَخَالَفَهُمَا فِي صَاحِبَيْهِ فَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَة.

قُلْت: فَيَكُون مَعْنَى قَوْله " وَحَدِيث جَابِر أَصَحّ " أَيْ مِنْ حَدِيث مَنْ قَالَ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، وَقَدْ اِعْتَرَضَ أَبُو مَسْعُود فِي الْأَطْرَاف عَلَى قَوْله: تَابَعَهُ يُونُس اِعْتِرَاضًا آخَر فَقَالَ: إِنَّمَا رَوَاهُ يُونُس بْن مُحَمَّد عَنْ فُلَيْح عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة لَا جَابِر. وَأُجِيبَ بِمَنْعِ الْحَصْر؛ فَإِنَّهُ ثَابِت عَنْ يُونُس بْن مُحَمَّد كَمَا قَالَ الْبُخَارِيّ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ وَأَبُو نُعَيْم فِي مُسْتَخْرَجَيْهِمَا مِنْ طَرِيق أَبِي بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة عَنْ يُونُس وَكَذَا هُوَ فِي مُسْنَده وَمُصَنَّفه، نَعَمْ رَوَاهُ اِبْن خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيق أُخْرَى عَنْ يُونُس بْن مُحَمَّد - كَمَا قَالَ أَبُو مَسْعُود - وَكَأَنَّهُ اُخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَكَذَا اُخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى أَبِي تُمَيْلَةَ فَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْه آخَر عَنْهُ فَقَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة.

وَأَمَّا رِوَايَة مُحَمَّد بْن الصَّلْت الْمُشَار إِلَيْهَا فَوَصَلَهَا الدَّارِمِيُّ وَسِمَوَيْهِ كِلَاهُمَا عَنْهُ وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن السَّكَن وَالْعُقَيْلِيّ كُلّهمْ مِنْ طَرِيقه بِلَفْظِ " كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْم الْعِيد فِي طَرِيق رَجَعَ فِي غَيْره ".

وَذَكَرَ أَبُو مَسْعُود أَنَّ الْهَيْثَم بْن جَمِيل رَوَاهُ عَنْ فُلَيْحٍ - كَمَا قَالَ اِبْن الصَّلْت - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة.

وَالَّذِي يَغْلِب عَلَى الظَّنّ!! أَنَّ الِاخْتِلَاف فِيهِ مِنْ فُلَيْحٍ، فَلَعَلَّ!! شَيْخه سَمِعَهُ مِنْ جَابِر وَمِنْ أَبِي هُرَيْرَة!!، وَيُقَوِّي ذَلِكَ اِخْتِلَاف اللَّفْظَيْنِ، وَقَدْ رَجَّحَ الْبُخَارِيّ أَنَّهُ عَنْ جَابِر!! وَخَالَفَهُ أَبُو مَسْعُود وَالْبَيْهَقِيُّ فَرَجَّحَا أَنَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة!!. وَلَمْ يَظْهَر لِي فِي ذَلِكَ تَرْجِيح!! وَاَللَّه أَعْلَم. انتهى

إرواء الغليل – للألباني (ج ٣ / ص ١٠٤)

٦٣٧ - (حديث جابر: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى المصلى خالف الطريق). رواه البخاري ورواه مسلم عن أبي هريرة). ص ١٥٠ صحيح. أخرجه البخاري (١ / ٢٥١ - ٢٥٢) من طريق أبى تميلة يحيى بن واضح عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق). وقال: " تابعه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه وحديث جابر أصح ". قلت: رواية يونس هذه وصلها أحمد (٢ / ٣٣٨): ثنا محمد بن يونس به عن أبي هريرة. وأخرجه البيهقي وكذا الحاكم (١ / ٢٩٦). وقد تابعه محمد بن الصلت ثنا فليح به عن أبي هريرة. أخرجه الترمذي (٢ / ٤٢٤) والدارمي (١ / ٣٧٨) والبيهقي وقال الترمذي: " حديث حسن غريب ". وتابعه أبو تميلة أيضا عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة. أخرجه البيهقي وابن ماجه (١٣٠١). (١) وكأن الحافظ ابن حجر لم يقف عليه فقال في التلخيص) (١٤٤): " إنه لا أصل له " مع أنه قال في الجمعة " (١٣٩): " رواه سعيد بن منصور عن الزهري مرسلا ". ولذلك ففي قول البخاري: إن حديث جابر أصح نظر!! لأن أبا تميلة الذي رواه

عن جابر قد رواه أيضا عن أبي هريرة وتابعه على هذه يونس بن محمد ومحمد بن الصلت فترجح هذه أولى من تلك وهو الذي رجحه البيهقي وأبو مسعود في " الأطراف " وابن التركماني، وتوقف في ذلك الحافظ في (الفتح) (٢ / ٢٩٤) إلا أنه قال: " والذي يغلب على الظن أن الاختلاف فيه من فليح ". قلت: وهذا هو الأرجح لإن فليحا فيه كلام!! فقال الحافظ (٢ / ٣٩٢): " وهو مضعف عند ابن معين والنسائي وإبي داود ووثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن ". قلت: ولعله من أجل ذلك اقتصر الترمذي على تحسينه. والله أعلم...إلخ) انتهى المراد.

سير أعلام النبلاء – للذهبي (ج ٩ / ص ٢١٠)

٥٩ - أبوتميلة * * (ع) يحيى بن واضح المروزي الحافظ.

حدث عن: محمد بن إسحاق، وموسى بن عبيدة، وحسين بن واقد المروزي، وأبي طيبة عبدالله بن مسلم، والاوزاعي وطبقتهم.

وعنه: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وسعيد الجرمي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن عمرو زنيج، والحسن بن عرفة، وخلق كثير.

قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد: كتبنا عنه على باب هشيم، ليس به بأس إن شاء الله.

ووهم أبو حاتم حيث حكى أن البخاري تكلم في أبي تميلة، ومشى على ذلك أبو الفرج بن الجوزي.

ولم أر ذكرا لابي تميلة في كتاب " الضعفاء " للبخاري: لا في الكبير ولا الصغير، ثم إن البخاري قد احتج بأبي تميلة!!، وقد كان محدث مرو مع الفضل بن موسى السيناني.

مات سنة نيف وتسعين ومئة. انتهى

تهذيب الكمال – للمزي (ج ٣٢ / ص ٢٢)

٦٩٣٨ – ع: يحيى بن واضح الانصاري، مولاهم، أبو تميلة المروزي.

روى عن: بشر بن محمد الاموي، والحسين بن واقد (م س)، وخالد بن عبيد العتكي (ق)، ورميح بن هلال الطائي، والزبير بن جنادة الهجري (ت)، وصالح بن أبي جبير الغفاري، وضماد بن عامر الحماني، وأبي جعفر عبدالله بن ثابت النحوي (د)، و عبدالله بن كيسان، وأبي طيبة عبدالله بن مسلم المروزي (ت)، و عبد الرحمان بن عمرو الاوزاعي، وعبد العزيز بن أبي رواد، و عبدالمؤمن بن خالد الحنفي (د ت)، وأبي المنيب عبيد الله بن عبدالله العتكي (د)، وعمر بن سالم الافطس، وعمران بن أنس،

وعيسى بن عبيد الكندي، وعيسى بن يزيد الازرق، وفليح بن سليمان (خ)، ومحمد بن إسحاق بن يسار (بخ ق)، وموسى بن عبيدة الربذي، ويزيد بن عقبة العتكي المروزي، ويسار المعلم المروزي، وابي بكر النهشلي، وأبي حمزة السكري (ت).

روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي وإسحاق بن راهويه، والحسن بن عرفة، وزياد بن أيوب الطوسي (ت)، وسعيد بن محمد الجرمي (م د)، وسعيد بن يعقوب الطالقاني (د)، وأبو سعيد عبدالله بن سعيد الاشج، و عبدالله بن عمر بن أبان الجعفي (د)، وأبو بكر عبدالله ابن محمد بن أبي شيبة (ق)، و عبدالله بن محمد النفيلي، وعلي ابن بحر بن بري، وعمار بن الحسن النسائي، ومحمد بن حميد الرازي (ت)، وأبو بكر محمد بن سعيد الخزاعي ومحمد بن سلام

تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٢٤)

البيكندي (خ)، ومحمد بن عبدالله بن أبي حماد القطان، ومحمد ابن عبدالله بن نمير، ومحمد بن عبدالله الرزي، وأبو غسان محمد ابن عمرو الرازي زنيج (ق)، ومحمد بن مهران الجمال، وهارون ابن إسحاق الهمداني، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت س)، ويعقوب بن حميد بن كاسب.

قال أبو بكر الاثرم: سمعت أبا عبدالله يسأل عن أبي تميلة كيف هو، ثقة هو؟ فقال: ليس به بأس.

ثم قال: أرجو إن شاء الله أن لا يكون به بأس.

ثم قال: كتبنا عنه على باب هشيم (١).

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (٢)، عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد (٣)، وابو بكر بن أبي خيثمة (٤) عن يحيى بن معين: ثقة (٥).

وقال أبو داود، عن يحيى بن معين: قد رأيته ما كان يحسن شيئا (٦).

(١) وكذلك قال عبدالله بن أحمد، عن ابيه (الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٨١٠)، وهذه الأقاويل كلها والتي تليها في تاريخ بغداد للخطيب، ونشير إلى ما هو أقدم منه، وما لم نشر إليه فهو فيه.

(٢) تاريخه، الترجمة ٩١٢.

(٣) سؤالاته، الورقة ٢.

(٤) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٨١٠.

(٥) وكذلك قال الدوري (٢ / ٦٦٦)، وابن محرز (سؤالاته، الترجمة ٥٤٧)، عن

يحيى ابن معين.

(٦) قال بشار: لكن تأمل من وثقه عن يحيى! (*)

تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٢٥)

وقال عبدالله بن علي ابن المديني: سمعت أبي وسئل عن يحيى بن واضح والسيناني فقدم يحيى بن واضح على الفضل بن موسى، وقال: روى الفضل أحاديث مناكير.

وقال محمد بن سعد (١)، والنسائي: ثقة.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس.

وقال ابن خراش: صدوق.

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم (٢)، عن أبيه: ثقة في الحديث، أدخله البخاري في كتاب " الضعفاء "، فسمعت أبي يقول: يحول من هناك!! (٣).

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " (٤).

(١) طبقاته: ٧ / ٣٧٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٨١٠.

(٣) قال الذهبي متعقبا ذلك في السير: " ووهم أبو حاتم حيث حكى أن البخاري تكلم في أبي تميلة، ومشى على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي، ولم أر ذكرا لأبي تميلة في كتاب الضعفاء للبخاري، لا في الكبير، ولا في الصغير.

ثم إن البخاري قد احتج بأبي تميلة!!، وكان محدث مرو مع الفضل بن موسى السيناني " (٩ / ٢١١).

قال بشار: وبسبب هذا ذكره الذهبي في كتبه المؤلفة في الضعفاء: الديوان، والمغني، والميزان، للدفاع عنه لا لتجريحه، فذكر مثل هذا التعقيب في "

الميزان "، ثم ذكره في كتابه النافع " من تكلم فيه وهو موثق ".
وساق الحافظ ابن حجر ترجمته في المتكلم فيهم من رجال البخاري في مقدمة الفتح، ونقل توهيم الذهبي لابي حاتم في قوله. (هدي الساري: ٦٣٠)، وثقه هو والذهبي، وهو، كما قالا.
(٤) في أتباع التابعين: ٧ / ٦١٠.
(*)

تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٢٦)

وقال العباس بن مصعب المروزي (١): كان أبوتميلة عالما بأيام الناس، وكان يقال: من دخل مرو واليا، أو صاحب خراسان، كان يكفيه أن يسأل عن أمور مرو أبا تميلة ومعاذ بن شهرب، وكان أبوتميلة وقع عليه دين في كفالة لرجل فخرج إلى العراق حتى أصلح أمره ومات بها.
وقال أحمد بن علي الابار (٢)، عن زنيج أبي غسان: قال أبو
تميلة: كان أبي المبارك، يعني أبا عبدالله بن المبارك، وكانا تاجرين، وكانا قد جعلا لنا من حفظ منا قصيدة فله درهم.
قال: فكنت أتحفظ أنا وابن المبارك القصائد.
قال أبو غسان: فخرجا شاعرين، كلاهما.
أخبرنا بذلك أبو العز الشيباني، قال: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الحافظ، قال: أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الابار، قال: حدثنا أبو غسان.

فذكره.

روى له الجماعة.

(١) تاريخ بغداد: ١٤ / ١٢٨.

(٢) نفسه.

(*)

المحلى – لابن حزم (ج ١٠ / ص ٣٩٨)

قال عن سند حديث رواه من طريق أبي تميلة:

(قال أبو محمد رضى الله عنه: لم يسنده إلا أبوتميلة يحيى بن واضح وليس بالقوى، ولو صح لقلنا به.) انتهى

مقدمة الفتح - (ج ١ / ص ٤٥٢ - ٤٥٣)

ع يحيى بن واضح أبو تميلة المروزي.

وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وعلي بن المديني، وصالح جزرة، وغيرهم.

وذكر ابن أبي حاتم؛ أن البخاري أدخله في "الضعفاء"!! وأن أباه، قال: يُحَوَّل من يم [هناك]. وتعقبه صاحب "الميزان" بأنه ليس له ذكر في ضعفاء البخاري.

قلت: احتج به الجماعة. انتهى

مقدمة الفتح - (ج ١ / ص ٤٦٥)

يحيى بن واضح أبو تميلة. لم يثبت أن البخاري ضعفه. انتهى

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٢٥٧

٤٧٤ - ع (الستة) يحيى بن واضح أبو تميلة الأنصاري مولاهم المروزي الحافظ.

روى عن: حسين بن واقد وأبي طيبة عبد الله بن مسلم وعبد المؤمن بن خالد الحنفي أبي المنيب عبيد الله العتكي ومحمد بن إسحاق والزبير بن جنادة الهجري وخالد بن عبيد العتكي وفليح بن سليمان والأوزاعي ويسار المعلم المروزي وأبي حمزة السكري وعدة.

وعنه: أحمد وإسحاق ومحمد بن سلام البيكندي وسعيد بن محمد الجرمي وأبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن يعقوب الطالقاني وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد الله بن نمير ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن عمرو زنيج والحسن ابن عرفة وآخرون.

قال الأثرم عن أحمد: ليس به بأس، ثم قال: أرجو إن شاء الله تعالى أن لا يكون به بأس كتبنا عنه على باب هشيم.

وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس.

وكذا قال النسائي.

وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين: ثقة.

وكذا قال ابن سعد والنسائي أيضا.

وقال أبو داود عن ابن معين: قد رأيته ما كان يحسن شيئا.

وقال عبد الله بن علي بن المديني: سُئل أبي عن أبي تميلة والسيناني فقدم يحيى بن واضح وقال روى الفضل بن موسى أحاديث مناكير.

وقال ابن خراش: صدوق.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة في الحديث، أدخله البخاري في الضعفاء، فسمعت أبي يقول: يُحوَّل من هنا!!.

وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال العباس بن مصعب المروزي كان أبو تميلة عالما بأيام الناس.
وقال زنيج عن أبي تميلة كان أبي والمبارك والد عبد الله تاجرين وكانا قد جعلا لنا من حفظ منا قصيدة فله درهم قال أبو غسان فخرجا شاعرين.
قلت: وقال صالح ابن محمد جزرة: ثقة في الحديث، وكان محمود الرواية.
قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة.
وقال صاحب الميزان: لم أر له في "الضعفاء" ذكراً.

تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

٤ (أبو تميلة ع.) يحيى بن واضح المروزي الحافظ.
حدث عن: موسى بن عبيدة، ومحمد بن إسحاق، وأبي طيبة عبد الله بن مسلم، وحسين بن واقد، والأوزاعي، وطبقتهم.
وعنه: أحمد، وإسحاق، وسعيد بن محمد الجرمي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن عمرو زنيج، والحسن بن عرفة، وعدد كثير.
قال أحمد: ليس به بأس إن شاء الله، كتبنا عنه على باب هشيم.
وقال ابن معين: ثقة.
وقال ابن الجوزي في الضعفاء له: قد أدخله البخاري في كتاب "الضعفاء".
قلت: لا، ما هو في "الضعفاء"، فعندي كتابا البخاري في "الضعفاء" وما هو فيهما. وأيضا فقد احتجَّ به البخاري في صحيحه!!.
وقيل: كان أديبا شاعرا أيضا نعم.
وكذا وهمَ أبو حاتم حيث حكى أن البخاري تكلم في أبي تميلة.

قلتُ أنا مرآة التواريخ:

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء:

[ووهم أبو حاتم حيث حكى أن البخاري تكلم في أبي تميلة، ومشى على ذلك أبو الفرج بن الجوزي.
ولم أر ذكرا لابي تميلة في كتاب " الضعفاء " للبخاري: لا في الكبير ولا الصغير، ثم إن البخاري قد احتج بأبي تميلة!!]

أقول: مستند الذهبي في توهيم أبي حاتم هو كون يحي بن واضح غير مذكور في نسختيه من ضعفاء البخاري الكبير والصغير..
لكن **هذا ليس بقاطع في توهيم أبي حاتم**، خصوصاً وأنه من معاصري البخاري، إضافة إلى موافقة ابنه له.

ضف إلى ذلك موافقة كل من التالية أسماؤهم لأبي حاتم:
١-ابنه، كما ذكرنا.
٢- ابن الجوزي.
٣-المنذري، كما في عون المعبود.
٤-ابن الصلاح في مقدمته.
٥-المزّي في تهذيب الكمال.
٦-العيني في عمدة القاري.

وأما قوله:
[... ثم إن البخاري قد احتج بأبي تميلة!!]

أقول: لعمري، ان هذا احتجاج بالمورد المتنازع فيه!! هذا غير أن الذهبي نفسه أقرَّ في تراجم متقدمة بوجود بعض الرواة في ضعفاء البخاري ومع ذلك احتجَّ بهم

في صحيحه، ما جعله يتعجَّب من تصرّفه هذا!! فراجع.

وإيّاكم والغفلة..

عن قول ابن حجر بذيل شرحه للحديث الذي أخرجه البخاري لأبي تميلة:

[.. وَقَدْ رَجَّحَ الْبُخَارِيّ أَنَّهُ عَنْ جَابِر!! وَخَالَفَهُ أَبُو مَسْعُود وَالْبَيْهَقِيُّ فَرَجَّحَا أَنَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة!!. وَلَمْ يَظْهَر لِي فِي ذَلِكَ تَرْجِيح!!]

وكذلك قول الألباني في إرواء الغليل عن نفس الحديث:

[..ولذلك ففي قول البخاري (إن حديث جابر أصح) نظر!! **لأن أبا تميلة الذي رواه عن جابر قد رواه أيضا عن أبي هريرة وتابعه على هذه يونس بن محمد ومحمد بن الصلت فترجح هذه أولى من تلك! وهو الذي رجَّحه البيهقي وأبو مسعود في " الأطراف " وابن التركماني،..]**

الفصل ٩٥

(جابر الجعفي عندنا كذاب) ... قالها عثمان الخميس ... فهل صدق أم كذب في إدعاءه؟

٢٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وكما هي العادة، كل ليلة يظهر لنا عثمان الخميس بكذبة جديدة

ومن كذباته هذه الليلة قوله عن جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليه:

قال: جابر عندنا - معشر أهل السنة والجماعة - كذاب.

فهل صدق عثمان الخميس في هذا الإطلاق؟

تعالوا لنعرف الحقيقة.

نسرد الآن ترجمته كاملة من كتاب تهذيب الكمال للمزي - وهو في تراجم رجال الكتب الستة عند أهل السنة والجماعة

ترجمة جابر الجعفي -

- تهذيب الكمال - المزي ج ٤ ص ٤٦٥:

٨٧٩ - (د ت ق): جابر (١) بن يزيد بن الحارث بن عبديغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي بن جعفى الجعفي،

(١) طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٤٥، وتاريخ يحيى برواية الدوري: ٢ / ٧٦، وتاريخ الدارمي: ٢١٨، وتاريخ خليفة: ٣٧٨، وطبقات خليفة: ١٦٣، وتاريخ البخاري الكبير: ٢ / ١ / ٢١٠، وضعفاء البخاري: ٢٥٥، وأحوال الرجال للجوزجاني، الورقة: ١١، والعلل لاحمد: ١ / ٨، ٩، ٦١، ١٠٨، ١٧٥، ٣١٤، ٣١٧، ٣٥٥، ٣٩٢، ٣٩٣، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٢٩٧، ٥٣٩ و ٢ / ١٥٦، ١٦٤، ٧١٥ - ٧١٨ و ٣ / ١٣، ١٧، ٣٦، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٩٦، وضعفاء النسائي: ٢٨٧، وضعفاء العقيلي، الورقة: ٧٠ - ٧٢، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١ / ١ / ٤٩٧ - ٤٩٨، والمجروحين لابن حبان: ١ / الورقة: ٢٠٨ - ٢٠٩، والكامل لابن عدي، الورقة: ٨٤ - ٩١، والضعفاء للدار قطني: الورقة: ١٠، وتذهيب الذهبي: ١ / الورقة: ١٠٠، والكاشف: ١ / ١٧٧ - ١٧٨، والميزان، ١ / ٣٧٩ - ٣٨٤، وتاريخ الاسلام: ٥ - ٥٢ - ٥٣، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة: ٥٦ - ٥٩، وتهذيب ابن حجر: ٢ / ٤٦ - ٥١، وذكرته كتب الشيعة. (*)

صفحة ٤٦٦ /

أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد (١)، ويقال: أبو محمد (٢) الكوفي. روى عن: الحارث بن مسلم، وخيثمة بن أبي خيثمة البصري (ت)، وزيد العمي (ق)، وسالم بن عبد الله بن عمر، وطاووس بن كيسان، وعامر بن شراحيل الشعبي (ق)، وأبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي الصحابي، وأبي حريز عبد الله بن الحسين قاضي سجستان (ق)، وعبد الله بن نجي (فق)، وعبد الله بن عبد الرحمان بن الاسود بن

يزيد (ت)، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس (ق)، وعمار الدهني (ق)، والقاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود (ق)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومجاهد بن جبر (ت)، ومحمد بن قرظة الانصاري (ق)، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي (ق)، وأبي الضحى مسلم بن صبيح (ق)، وأبي عازب مسلم بن عمرو (ق)، والمغيرة بن شبيل (د ق). روى عنه: إسرائيل بن يونس (ق)، وحسان بن إبراهيم الكرماني، والحسن بن صالح بن حي (ق)، وحفص بن عمر البرجمي الازرق (ق)، وزهير بن معاوية، وسفيان الثوري (د ق)، وسفيان بن عيينة، وسلام بن أبي مطيع، وشربك بن عبد الله (ق)، وشعبة بن الحجاج (ت)، وشيبان بن عبد الرحمان، وعبد الرحمان بن عبد الله المسعودي (ق)، وقيس بن الربيع، وأبو حمزة محمد بن ميمون السكري (ت ق)، ومسعر بن كدام،

(١) هكذا كناه علي ابن المديني، كما نص البخاري في تاريخه الكبير. (٢) به جزم ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل ". (*)

صفحة ٤٦٧ /

ومعمر بن راشد (ق)، والمفضل بن عبد الله الكوفي (ق)، وأبو عوانة (ق).

قال أبو نعيم، عن سفيان الثوري: إذا قال جابر: "حدثنا"، "وأخبرنا". فذاك.

وقال عبد الرحمان بن مهدي، عن سفيان: كان جابر ورعا في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث منه (١).

وقال إسماعيل بن علية، عن شعبة: جابر صدوق في الحديث .

وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال: "حدثنا"، و "سمعت"، فهو من أوثق الناس.

وقال يحيى بن أبي بكير (٢) أيضا، عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: "سمعت"، أو "سألت"، فهو من أصدق الناس .

وقال علي بن محمد الطنافسي، عن وكيع: مهما شككتم في شئ، فلا تشكوا في أن جابرا ثقة، حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي، لاتكلمن فيك!

(١) ورواه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل "، عن أبيه، عن أبي غسان التستري، عن أبي داود، عن ابن مهدي.
(٢) في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: " كثير " مصحف. (*)

صفحة ٤٦٨ /

وقال نعيم بن حماد، عن وكيع: قيل لشعبة: لم طرحت فلانا وفلانا. ورويت عن جابر؟ قال: لأنه جاء بأحاديث لم يصبر عنها.

وقال معلى بن منصور الرازي: قال لي أبو معاوية: كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي، وكنت أدخل عليه، فأقول: من كان عندك؟ فيقول: شعبة وسفيان!

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: لم يدع جابرا ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذابا.
وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه، ولا كرامة (١).
وقال بيان بن عمرو البخاري، عن يحيى بن سعيد: تركنا حديث جابر، قبل أن يقدم علينا الثوري.
وقال يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد: قال الشعبي: يا جابر، لا تموت،

حتى تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال إسماعيل: فما مضت الايام والليالي، حتى اتهم بالكذب.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن يعلى المحاربي: قيل لزائدة: ثلاثة لا تروي عنهم، لم لا تروي عنهم؟ ابن أبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي؟ قال: أما جابر الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة.

وقال أبويحيى الحماني، عن أبي حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشئ من رأيي إلا جاءني فيه *

(١) وقال في موضع آخر: " ضعيف " كما في " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم. (*)

صفحة ٤٦٩ /

بأثر، وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يظهرها .

وقال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمان لا يحدثان عنه، كان عبد الرحمان يحدثنا عنه، قبل ذلك، ثم تركه.

وقال أبو حاتم الرازي، عن أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمان (١).

وقال الترمذي، عن محمد بن بشار: سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟ لقد تركتُ جابراً الجعفي لقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدث عنه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

وقال أبو أحمد بن عدي : له حديث صالح، وقد روى عنه الثوري الكثير مقدار خمسين حديثا، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري، وقد احتمله الناس، ورووا عنه، **وعامة ما قذفوه به: أنه كان يؤمن بالرجعة**، ولم يختلف أحد في الرواية عنه، وهو مع هذا كله، أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق (٢).

(١) وقال أبو حاتم - كما روى ابنه -: " يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به ". وقال أبو زرعة الرازي: " لين ".

(٢) وقال ابن سعد: " كان يدلس وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته "، وقال ابن الجارود: " ليس = (*)

صفحة ٤٧٠ /

قال أبو موسى محمد بن المثنى: مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١).

(هامش) * = بشئ، كذاب لا يكتب حديثه "، وقال الجوزقاني: " منكر الحديث "، وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد في تاريخه المسمى ب " التعريف بصحيح التاريخ ": " كان ضعيفا من الشيعة الغالية في الدين ". وفي كتاب " الضعفاء " لابي القاسم البلخي، عن شعبة: " ما رأيت أحدا أصدق من جابر إذا قال: سمعت، وكان لا يكذب. قال أبو القاسم: وهو عندي ليس بشئ ". وقال الميموني: " قلت لخلف: قعد أحد عن جابر؟ فقال: لا أعلمه، كان ابن عيينة من أشدهم قولا فيه وقد حدث عنه وإنما كانت عنده ثلاثة أحاديث. قلت: صح عنه بشئ أنه كان يؤمن بالرجعة؟ قال: لا، ولكنه من شيعة علي، وشعبة والثوري والناس يحدثون عنه، إلا أن هؤلاء ليسوا ممن يحدث عنه بتلك الاشياء التي يجمع فيها قاسما وسالما وجماعة. قال: وسألت أحمد بن خداش عنه، فقلت: كان يرى

التشيع؟ قال: نعم. قلت: يتهم في حديثه بالكذب؟ فقال لي: من طعن فيه فإنما يطعن لما يخاف من الكذب. قلت: أكان يكذب؟ قال: اي والله، وذلك في حديثه بين إذا نظرت إليه ". وقال الجوزجاني السعدي: " كذاب، وسألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: تركه ابن مهدي فاستراح! ". وقال العقيلي في " الضعفاء ": " كذبه سعيد بن جبير، وقال زائدة: كان يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال أبو الحسن الكوفي: كان ضعيفا يغلو في التشيع وكان يدلس في الحديث ". وقال ابن قتيبة في كتاب " مشكل الحديث ": " كان يؤمن بالرجعة، وكان صاحب شبه ونيرنجات ". وقال سلام بن أبي مطيع: " حدثني جابر، قال: عندي خمسون ألفا حدثني بها محمد بن علي (الباقر) وصي الاوصياء ". وذكره البرقي في باب من ينسب إلى الضعف من كتابه، وقال: " كان رافضيا "، وقال: " قال لي سعيد بن منصور: قال لي ابن عيينة: سمعت من جابر ستين حديثا ما استحل أن أروي عنه شيئا، يقول: حدثني وصي الاوصياء ". وذكره أبو حفص بن شاهين في جملة الضعفاء، ثم أعاد ذكره في المختلف فيهم، وقال: " أقل ما في أمره أن يكون حديثه لا يحتج به إلا أن يروي حديثا يشاركه فيه الثقات ". وذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في باب " من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم " من كتابه " المعرفة ". وقال الحافظ ابن حبان في كتاب " المجروحين ": " وكان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إن عليا عليه السلام يرجع إلى الدنيا ". وقال أيضا: " فإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه، فإن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، بل كان يؤدي الحديث على ما سمع لان يرغب الناس في كتابة الاخبار ويطلبونها في المدن والامصار، وأما شعبة وغيره من شيوخنا - رحمهم الله تعالى - فإنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشئ بعد الشئ على جهة التعجب فتداوله الناس بينهم ". ثم روى ابن

حبان بسنده إلى شعبة أنه قال " روى اشياء لم نصبر عنها " وأورد قول أحمد من أنه إنما يكتب حديثه ليعرفه. قال بشار: قد تبين مما تقدم أن معظم ما اتهم به إنما جاء من جهة غلوه في عقيدته، ولا يشك أنه كان عالما كبيرا، وشعبة قد وثقه في الجملة، وقد قال الامام الذهبي في " الكاشف ": " من أكبر علماء الشيعة، وثقه شعبة فشذ، وتركه الحفاظ " وقال في " تاريخ الاسلام ": أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه "، وقال الحافظ ابن حجر: " ضعيف رافضي ".

((انتهت الترجمة بكاملها من تهذيب الكمال مه الحواشي والهوامش))..

- تهذيب التهذيب - ابن حجر ج ٢ ص ٤١:

٧٥ - د ت ق (أبي داود والترمذي وابن ماجة). جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله. ويقال أبو يزيد الكوفي. روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة بن شبيل وجماعة. وعنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن ابن حي وشريك ومسعر ومعمر وأبو عوانة وغيرهم. قال أبو نعيم عن الثوري إذا قال جابر حدثنا وأخبرنا فذاك وقال ابن مهدي عن سفيان ما رأيت أورع في الحديث منه وقال ابن علية عن شعبة جابر صدوق في الحديث وقال يحيى بن أبي بكير عن شعبة كان جابر إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس وقال ابن أبي بكير أيضا عن زهير بن معاوية كان إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس وقال وكيع مهما شككتم في شئ فلا تشكوا في أن جابرا ثقة حدثنا عنه مسعر وسفيان وشعبة وحسن بن صالح.

(هامش) * (١) بفتح المعجمة وسكون التحتية نسبة إلى خيوان بطن من همدان - ذكره صاحب لب اللباب اه أبو الحسن. (*)

صفحة ٤٢ /

وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال سفيان الثوري لشعبة لان تكلمت في جابر الجعفي لاتكلمن فيك.

وقال معلى بن منصور وقال لي أبو عوانة كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي وكنت أدخل عليه فأقول من كان عندك فيقول شعبة وسفيان وقال وكيع قيل لشعبة لم طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر قال لانه جاء بأحاديث لم نصبر عنها. وقال الدوري عن ابن معين لم يدع جابرا ممن رآه إلا زائدة وكان جابر كذابا وقال في موضع آخر لا يكتب حديثه ولا كرامة وقال بيان بن عمرو عن يحيى بن سعيد تركنا حديث جابر قبل أن يقدم علينا الثوري وقال يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد وقال الشعبي لجابر يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال اسماعيل فما مضت الايام والليالي حتى اتهم بالكذب. وقال يحيى بن يعلى قيل لزائدة ثلاثة لم لا تروي عنهم ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال اما الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة وقال أبويحيى الحماني عن أبي حنيفة ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشئ من رأيي إلا جاءني فيه باثر. وزعم أن عنده ثلاثين الف حديث لم يظهرها وقال عمرو بن علي كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه كان عبدالرحمن يحدثنا عنه قبل ذلك ثم تركه وقال أحمد ابن حنبل تركه يحيى وعبد الرحمن وقال محمد بن بشار عن ابن مهدي الا تعجبون من سفيان بن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي لما حكى عنه أكثر من الف حديث ثم هو يحدث عنه.

وقال النسائي متروك الحديث

وقال في موضع اخر ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وقال الحاكم أبو أحمد ذاهب الحديث

وقال ابن عدي له حديث صالح وشعبة أقل رواية عنه من الثوري وقد احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة وهو مع هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق

روى له أبو داود في السهو في الصلاة حديثا واحدا من حديث المغيرة بن شعبة،

وقال عقبَهُ: ليس في كتابي عن جابر الجعفي غيره.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى مات سنة (١٢٨).

قلت: وذكر مطين عن مفضل بن صالح مات سنة (٠٠٧)

وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين مات سنة (١٣٢)

وقال سلام ابن أبي مطيع: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثت به أحدا، فأتيت أيوب فذكرت هذا له فقال: أما الآن فهو كذاب.

وقال جرير بن عبدالحميد عن ثعلبة أردت جابراً الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأته فهو كذاب.

قال جرير: لا استحل أن اروي عنه، كان يؤمن بالرجعة.

وقال أبو داود: ليس عندي بالقوى في حديثه.

وقال أبو الأحوص: كنت إذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية.

وقال الشافعي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت من جابر الجعفي كلاما فبادرت خفت أن يقع علينا السقف.

قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة.

وقال ابراهيم الجوزجاني: كذاب.

وقال اسحاق بن موسى: سمعت أبا جميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟. قال: إن قلت لك كفرت.

وقال الحميدي: عن سفيان: سمعت رجلا سأل جابر الجعفي عن قوله: فلن ابرح

الارض حتى يأذن لي أبي. قال: لم يجئ تأويلها بعد. قال سفيان: كذب. قلت: ما أراد بهذا؟ قال: الرافضة تقول: أن عليا في السماء، لا يخرج من ولده حتى ينادي من السماء: اخرجوا مع فلان. يقول جابر: هذا تأويل هذا.

وقال الحميدي أيضا: سمعت رجلا يسأل سفيان: أرأيت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي قوله: حدثني وصي الاوصياء؟!. فقال سفيان: هذا أهونه.

وقال شبابة: عن ورقاء عن جابر: دخلت على أبي جعفر الباقر فسقاني في قعب حسائي حفظت به أربعين ألف حديث.

وقال يحيى بن يعلى: سمعت زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي، يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته.

وقال العقيلي في الضعفاء: كذبه سعيد بن جبير.

وقال العجلي: كان ضعيفا، يغلو في التشيع، وكان يدلس.

وقال الساجي في الضعفاء: كذبه ابن عيينة.

وقال الميموني: قلت لاحمد بن خداش: أكان جابر يكذب؟. قال: أي والله، وذاك في حديثه بين.

وقال ابن قتيبة في كتابه (مشكل الحديث): كان جابر يؤمن بالرجعة، وكان صاحب نيرنجات وشبه.

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثني أبي عن جدي قال: كنت آتيه في وقت ليس فيه فاكهة ولا قثاء ولا خيار، فيذهب إلى بسيتين له في داره، فيجئ بقثاء وخيار فيقول: كُلْ، فوالله ما زرعته.

وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء : سئل شريك عن جابر فقال: ماله؟ العدل الرضي؟؟ وَمَدَّ بها صوته. وقال أبو العرب: خالف شريك الناس في جابر.

وقال الشعبي لجابر ولداود بن يزيد: لو كان لي عليكما سلطان، ثم لم أجد إلا الابر، لشككتكما بها.

وقال أبو بدر: كان جابر يهيج به في السنة مرة (١) فيهذي، ويخلط في الكلام، فلعل ما حكى عنه كان في ذلك الوقت.

وخرج أبو عبيد في (فضائل القرآن) حديث الاشجعي عن مسعر: ثنا جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه. قال الاشجعي: ما كان من تغير عقله.

وقال أبو أحمد الحاكم: يؤمن بالرجعة، اتهم بالكذب.

وذكره يعقوب بن سفيان في باب (من يرغب عن الرواية عنهم).

وقال ابن حبان: كان سبائيا، من أصحاب عبدالله بن سبأ. وكان يقول: أن عليا يرجع إلى الدنيا. فإن احتج محتج بان شعبة والثوري رويا عنه! قلنا: الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء. وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها، وكتبوها، ليعرفوها. فربما ذكر أحدهم عنه الشئ بعد الشئ على جهة التعجب.

(وأخبرني) ابن فارس قال ثنا محمد بن رافع قال: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد ابن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر الجعفي فقلت له: يا أبا عبدالله؛ تنهونا عن جابر وتكتبونه؟!. قال: لنعرفه.

وقال الميموني: سمعت أحمد يقول: كان ابن مهدي والقطان لا يحدثان عن جابر بشئ. وكان أهل ذلك.

وقال الاثرم: قلت لاحمد: كيف هو عندك؟ قال: ليس له حكم يضطر إليه.

ويقول: سألت سألت، ولعله سأل أحمد بن الحكم لاحمد: كتبت أنا وأنت عن

علي بن بحر عن محمد بن الحسن الواسطي عن مسعر قال: كنت عند جابر فجاءه رسول أبي حنيفة: ما تقول في كذا وكذا؟. قال: سمعت القاسم بن محمد وفلانا وفلانا حتى عد سبعة، فلما مضى الرسول، قال جابر: إن كانوا قالوا. قيل لاحمد: ما تقول فيه بعد هذا؟ فقال: هذا شديد واستعجمه. نقل ذلك كله العقيلي.

ثم نقل عن يحيى بن المغيرة عن جرير قال: مضيت إلى جابر فقال لي هدبة - رجل من بني اسد -: لا تأته؛ فإني سمعته يقول: الحارث بن شريح في كتاب الله، فقال له رجل من قومه: لا والله، ما في كتاب الله شريح - يعني الحارث الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية وكان معه جهم بن صفوان-.

(هامش) * (١) بكسر الميم بمعنى الصفراء خلط من الاخلاط الاربعة اه أبو الحسن. (*)

- تقريب التهذيب - ابن حجر ج ١ ص ١٥٤:

٨٨٠ - جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضي من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين د ت ق.

تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ص٥٦

١٧٠-حدثنا عبدالله بن محمد قال: ثنا محمود بن غيلان قال: سمعت أبا داود الطيالسي قال: ثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: سمعت سفيان يقول: ما رأيتُ أحداً قط أورعَ في الحديث من جابر – يعني الجعفي -.

وفي رواية أخرى: من جابر ولا منصور.

سنن الترمذي ج: ١ ص: ٤٠٠ - ٤٠١

١٥٢ باب ما جاء في فضل الأذان

٢٠٦-حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو تميلة حدثنا أبو حمزة عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة من النار.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وثوبان ومعاوية وأنس وأبي هريرة وأبي سعيد.

قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث غريب، وأبو تميلة اسمه يحيى بن واضح، وأبو حمزة السكري اسمه: محمد بن ميمون. وجابر بن يزيد الجعفي ضعفوه، تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

قال أبو عيسى : سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث ، ولولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه.

تاريخ واسط ج: ١ ص: ٢٥٥

ترجمة: ابراهيم بن موسى النجار.

حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن عبدالملك قال ثنا ابراهيم بن موسى النجار قال: ثنا علي بن عاصم قال: بكرتُ الى جابر الجعفي فلقيت شعبة فقال لي: إلى أين؟ قلت: إلى جابر، فردني. فلما مات، جعل يقول: ثنا جابر، وثنا جابر. فقلت: منعتني أن أذهب إليه، والآن تقول: ثنا جابر؟!!. قال: كان فتى صدوقا في الحديث.

يقول مرآة التواريخ:

لقد نقلنا ترجمة جابر بن يزيد الجعفي من كتب أهل السنة والجماعة، ومن كتابين

هم الأهم في تراجم رجال الكتب الستة (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة)

فرأينا ثلاثة من هذه الكتب الستة تروي عن جابر الجعفي.

هم (د ت ق) = أبو داود + الترمذي + ابن ماجة

فهل أصحاب السنن عندكم يروون عن الكذابين يا عثمان؟!!

وأنت فاتح ثغرك: جابر عندنا كذاب؟!!

من هم الذين وثقوا جابر بن يزيد الجعفي؟

هم:

١-شعبة بن الحجاج (أمير المؤمنين في الحديث، وهو مشهور عنه أنه لا يروي إلا عن ثقة).

٢-سفيان الثوري (جلالته عند القوم معروفة).

٣-وكيع (الذي يقول عنه ابن معين: من فَضَّلَ ابن مهدي - يعني عبدالرحمن - على وكيع فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. سير النبلاء٩/١٥٢).

٤-زهير بن معاوية (الذي يقول عنه شعيب بن حرب انه أحفظ من عشرين مثل شعبة. وقيل ليحي: من أفضل من رأيت؟ قال: زهير بن معاوية)

٥-شريك بن عبدالله النخعي القاضي (وصدقه ووثاقته عندهم معروفة).

٦-الإمام أحمد بن حنبل (روى عنه في مسنده - وهو لا يروي في مسنده عمّن يكذب - كما قاله ابن تيمية مراراً في منهاجه).

- أضف إلى ذلك قول ابن عدي

- وقول ابن حجر: ضعيف رافضي. وهي خلاصة حكمه على جابر، فلم يحكم عليه بالكذب، أو الترك، بل هو ممن يستشهد بحديثه عنده. وقد فعل ذلك كما تراه في فتح الباري. فلاحظ.

فتح الباري - ابن حجر ج ٣ ص ٤١٨:

قال:

وللطبراني **من طريق جابر الجعفي** عن عدي بهذا الإسناد: صلى بجمع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بإقامة واحدة. وفيه رد على قول ابن حزم: أن حديث أبي أيوب ليس فيه ذكر أذان ولا إقامة، لأن جابراً وإن كان ضعيفاً، فقد تابعه محمد بن أبي ليلى عن عدي على ذكر اشتراط فيه عند الطبراني أيضاً، **فيقوي كل واحد منهما بالآخر**.

وكذلك تجد رواياته مبثووووووووثه في المصنفات يصعب حصرها.

فهل كل هؤلاء يروون عن كذاب؟!!

السبب الذي من أجله رماه من رماه بالكذب؟

إيمانه بالرجعة (قال ابن عدي: عامة ما قذفوه به: أنه كان يؤمن بالرجعة).

تشيعه لأهل البيت صلوات الله عليهم، وحمله الأحاديث الكثيرة عنهم.

يعني أن رميهم له بالكذب مفسر بـ :

١-الإيمان بالرجعة. (ما دخلها بالوثاقة؟؟!!)

٢-تشيعه لأهل البيت (نعم هي تهمة، أما بغض أهل البيت فهو من السنة لاحول ولا

قوة الا بالله)

٣-كثره الأحاديث عن أهل البيت (وما الضير في ذلك؟؟).

على كل حال

نخرج بخلاصة:

أن الخميس أطلق الحكم بالكذب على جابر بن يزيد الجعفي في تراث أهل السنة والجماعة

وقد فضحناه في إدّعاءه

وجلبنا له من وثقه من رجالهم

فهل من مدّكر؟

الفصل ٩٦

سؤال من أحد الإخوة الكرام بخصوص عدد مرويات أئمة أهل البيت في مصادر السنة والشيعة

٢٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

سألني أحد الاخوة الكرام وفقه الله، هذا السؤال، فأجبته بهذا الجواب على ضيق الوقت، فأحببتُ نشره هنا للفائدة، ولمن عنده مزيد من الفائدة فلا يبخل بها.

السؤال:

تحية من تونس

بسمه تعالى
السلام عليكم اخي الغالي اخوكم من تونس دخلت منتدى سني
فطرحت السؤال التالي لماذا لا ترون احاديث عن ال البيت ع

فكان الجواب التالي/
ا الإحصائيات..:

أولا اقول الكتب الأربعة هي كتب الشيعة المعتمدة عندهم في الحديث..كالبخاري عندنا مثلا..

اولاً: احاديث النبي عليه السلام:

بلغت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الاربعة (٦٤٤) حديثاً من مجموع اكثر من (٤٤) الف حديث ولا يصح من هذه الاحاديث شيء لان معظمها مراسيل، في حين انهم قد رووا عن الصادق اكثر من (٢٣) الف حديث.ومن الدلائل على قلة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الكافي الذي يعد من امهات كتبهم الحديثية فقد روى الكليني في مجموع مجلداته الثمانية (٩٢) (١حديثاً من مجموع مروياته البالغة اكثر من ١٦) الف حديث، في حين انه قد روى عن الصادق ما يقارب من (٩٢١٩) حديثاً، أي اكثر من نصف مروياته، فهذه اذن منزلة الرسول عندهم.

اما احاديث اهل السنة فقد بلغت الالاف لان معظم احاديثهم عنه صلى الله عليه وسلم الذي امرنا باتباعه والاخذ منه بنص القران، فقال تعالى:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ** (الحشر: من الآية٧)
فما معنى التمسك بأهل البيت دون التمسك بصاحب البيت وسيده؟!

ثانياً:احاديث فاطمة:
وكما ذكرت سابقاً فانه لا يوجد ولا حديث واحدا لفاطمة رضي الله عنها من قولها في الكتب الاربعة، اما في كتب اهل السنة فهي وان كانت قليلة نسبياً الا انها موجودة بخلاف ما هو موجود عند الشيعة، فمجموع رواياتها في هذه الكتب (١١) رواية، روى الامام احمد منها (٧) روايات.

ثالثاً: احاديث علي:

بلغت احاديث علي في الكتب الاربعة الشيعية (٦٩٠) ومعظمها مراسيل لا تصح، وان صح منها شيء فهوالقليل النادر الذي لا يتوازى مع منزلة علي بوصفه باب مدينة العلم كما يدعون.

اما احاديث علي في كتب اهل السنة فهي كالاتي مقارنة ببقية الخلفاء الراشدين:

---------علي ---- ابو بكر ---- عمر ------عثمان

البخاري---- ٩٦ ---- ٣٢ ----- ١٣٧------ ٢٥

مسلم ---- ٦٧ ----- ٩---- ٧٤ -------- ٣٠

الترمذي -- ١٤٢ ---- ٢٢ ---- ٧٨ ------- ١٩

النسائي --- ١٣٧ ---- ٢٢ ---- ٩٦ ------ ٢٧

أبو داود -- ١١٠ ---- ١١ ---- ٧٦ ---- ١٥

ابن ماجة -- ١٠٩ ---- ١٦ ---- ٧٨ ---- ٢٣

أحمد ---- ٨٠٤ ---- ٨١ ---- ٣٣٢ ---- ١٥٠

الدارمي ---- ١١٨ ---- ١٧ ---- ١٠٦ ---- ٢٣

المجموع ---- ١٥٨٣ ---- ٢١٠ ---- ٩٧٧ ---- ٣١٣

وهكذا نجد ان الامام احمد وحده روى عن علي رضي الله عنه (٨٠٤) حديثا وهو اكثر من مرويات علي في الكتب الاربعة الشيعية والبالغة (٦٩٠).

ونجد ان عدد مرويات علي في هذه الكتب عموماً هي اكثر من مرويات ابي بكر وعمر وعثمان كلاً على حدة، ومجموع رواياته في هذه الكتب كذلك اكثر من الثلاثة.

فمرويات علي بلغت (١٥٨٣).

ومرويات ابي بكر بلغت (٢١٠).

ومرويات عمر بلغت (٩٧٧).

ومرويات عثمان بلغت (٣١٣).

ولو جمعنا مرويات ابي بكر مع مرويات عمر وقارناها مع مرويات علي لكانت مرويات علي اكثر من مروياتهما بـ (٣٩٦) حديثاً.

ولو جمعنا مرويات ابي بكر مع مرويات عثمان وقارناها مع مرويات علي لكانت مرويات علي اكثر من مروياتهما بـ) (١٠٦٠ حديثاً.

ولو جمعنا مرويات عمر مع مرويات عثمان وقارناها مع مرويات علي لكانت مرويات علي اكثر من مروياتهما بـ (٢٩٣).

ولو جمعنا مرويات ابي بكر وعمر وعثمان وقارناها مع مرويات علي لكانت مرويات علي اكثر منهم مجتمعين بـ (٨٣) حديثاً.

فلك ان تتصور كم هي احاديث علي - الذي ننصب له العداء كما تدعي الشيعة - كثيرة مقارنة باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان الذين نحبهم.

رابعاً:احاديث الحسن:

بلغت احاديث الحسن رضي الله عنه في الكتب الشيعية الاربعة (٢١) حديثاً.

اما مروياته في كتب اهل السنة فبلغت (٣٥) حديثاً.

فاحاديث الحسن في مسند الامام احمد وحده قد بلغت (١٨) حديثاً، في حين ان اعلى مرويات له في كتبهم كانت في كتاب التهذيب والبالغة (٧) اما الكليني فقد روى عنه (٣) فقط.

خامساً:احاديث الحسين:

بلغت احاديث الحسين رضي الله عنه في الكتب الاربعة (٧) احاديث.

اما احاديثه في كتب اهل السنة فبلغت (٤٣) حديثاً.

فاحاديث الحسين في البخاري قد بلغت (٩) احاديث – مع المكرر - وهي اكثر من احاديث الحسين في الكافي باجزائه الثمانية التي بلغت (٥) احاديث، واحاديثه في تهذيب الاحكام التي بلغت (١) حديث واحاديثه في الاستبصار التي كانت (صفراً) واحاديثه في (فقيه من لا يحضره الفقيه) التي بلغت (١)حديث أي ان مجموع احاديث الحسين في الكتب الاربعة لا تعادل احاديث الحسين عند البخاري وحده.

واحاديث الحسين عند احمد مثلاً بلغت (١٨) حديثاً وهي اكثر مما هو موجود في الكتب الاربعة الشيعية.

فان كان عدم الرواية او قلتها تدلان على الكره والنصب فسوف يتبين لك عزيزي القارى من الذي يكره اهل البيت وينصب لهم العداء اهم اهل السنة ام الشيعة؟

انتهت رسالة الأخ الكريم

وهذا جوابنا:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياك الله أخي العزيز من تونس، وأهلا بك.

إليك هذا الرد المختصر، مع اعتذاري جداً على الاختصار والتقصير إن وُجد، نظراً لضيق الوقت جداً وفقكم الله:

أولاً: بخصوص الإحصائية،... السلفيون غير مؤتمنين على كتبهم، فكيف يؤتمنون على كتب غيرهم في النقل والتحقيق؟! ومجرد نقلهم عن كتبنا أن فيها كذا وكذا لا يعني أن ما نقلوه عنها صحيح مئة بالمئة، ولقد جربنا ـ وجرب غيرنا ـ عليهم هذا في

كثير من الموارد، فوجدناهم يكذبون ويبترون ويحرفون في النقل، والصادق منهم لا يفهم ما ينقل، ولا يدري القضية.

وسأعطيك مثالاً واحداً على كذبهم في النقل عن كتبنا...

وهذا المثال ليس لأحد عوامهم، بل لأحد مشائخهم الدكاترة!!... المدعو د.علي بن ناصر الفقيهي.

تفضل هذا الموضوع هنا

السلفي علي الفقيهي:إن كون الامام العسكري عقيماً هو أمر ثابت في كتب الشيعة!! فهل صدق؟

ثانياً: مجرد وجود روايات لديهم عن بعض أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم لا يعني انهم اتبعوهم، وأخذوا فقههم!... بل هم أبعد ما يكونون عن فقه أهل البيت، وهذا ما يمثله واقعهم العملي في الجانبين الفقهي والاعتقادي.

ثالثاً: لم يكفهم الابتعاد عن أخذ فقه أهل البيت فحسب، بل تراهم يتبجحون بأن أحداً من فقهائهم الأربعة أعني أئمة مذاهبهم الأربعة ـ لم يأخذ عن فقه أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيئاً!!

اقرأ ماذا يقول ابن تيمية شيخ إسلامهم!

يقول في منهاج سنته ـ (جـ٧/ص٥٢٩) ـ:

http://islamport.com/d/3/tym/1/42/436.html

"فصل: قال الرافضي: و في الفقه الفقهاء يرجعون إليه.

والجواب: أن هذا كذب بيِّن، فليس في الأئمة الأربعة، و لا غيرهم من أئمة

الفقهاء من يرجع إليه في فقهه!!. أما مالك فان علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي..إلخ" ا هـ.

!!

رابعاً: الكل يعلم بأن لأهل البيت فقهاً، لكن أين هذا الفقه؟!!... والجواب عن هذا سهل يسير، إذ بنظرة بسيطة نعلم بأنه منقول ومروي لدى شيعتهم أنار الله برهانهم، يروونه ويتبعونه ويجتهدون وفقه في الوقت الذي يتبجح فيه النواصب بأن أحداً منهم لم يتبع فقه أمير المؤمنين ولم يأخذ عنه!!

وهنا شهادة من ابن القيم الجوزية تلميذ ذلكم المتبجح، يشهد فيها بأن فقه أهل البيت مروي لدى شيعتهم، وأنهم صادقون فيما رووه عنهم..

تفضل هنا واقرأ الشهادة

يقول ابن القيم الجوزية في كتابه الصواعق المرسلة (جـ٢ /صـ٦١٦)
في الوجه التاسع من الوجوه التي يؤيد بها رأيه بعدم وقوع الطلاق بالحلف ما نصه بالحرف الواحد:

http://www.islamport.com/d/3/qym/1/10/70.html

(الوجه التاسع: إن فقهاء الإمامية من أولهم إلى آخرهم ينقلون عن أهل البيت أنه لا يقع الطلاق المحلوف به، وهذا متواتر عندهم عن جعفر بن محمد وغيره من أهل البيت.

وهبّ أن مكابراً كذَّبهم كلهم، وقال: قد تواطئوا على الكذب عن أهل البيت!!. ففي القوم فقهاء، وأصحاب علم، ونظر في اجتهاد - وإن كانوا مُخطئين مُبتدعين في أمر الصحابة - فلا يُوجب ذلك الحكم عليهم كلهم بالكذب والجهل!.

وقد روى أصحاب الصحيح عن جماعة من الشيعة، وحملوا حديثهم، واحتجَّ به المسلمون، ولم يزل الفقهاء ينقلون خلافهم، ويبحثون معهم.
والقوم وإن أخطأوا في بعض المواضع لم يلزم من ذلك أن يكون جميع ما قالوه خطأ حتى يرد عليهم هذا - لو انفردوا بذلك عن الأمة - فكيف وقد وافقوا في قولهم من قد حكينا قولهم وغيره ممن لم تقف على قوله؟!.)انتهى النقل من كلامه

خامساً: الكل يعلم أن ما قاله أحد أئمة أهل البيت هو قول لمن قبله من الأئمة إلى أمير المؤمنين إلى النبي الأعظم، وأن ما لديهم من علوم ورثوه كابراً عن كابر إلى جدهم الأعظم، فالقول بأن الشيعة لم يرووا عن إمامهم الفلاني إلا كذا رواية فقط...إلخ، هو قول من لا يدري عن ماذا يتكلم! وبماذا يُشكل، إذ بمراجعة بسيطة للمصنفات التي تناولت مصادر علومهم صلوات الله عليهم تنقشع عن المستريب سحائب جهله إن كان مُنصفاً. لكن أن تطلب من السلفيين أمرَين اثنين (الإنصاف والفهم).. هو المستحيل تحققه من قِبلهم!، وما ينبؤك مثل خبير.

سادساً: الكل يعلم أن انخفاض وارتفاع نسبة أحاديث الأئمة في كتبنا الحديثية كان نتيجة الظرف الزمني الذي كانوا يعيشونه صلوات الله عليهم، ومن لا إلمامة له بهذا الأمر ـ ظروف أزمنتهم ـ فكيف يُشكل بأمر لا علم له فيه؟!! إذ عدم العلم بهذا الأمر المتواتر هو من أبجديات الجهل.

بإمكان القارئ الدخول هنا

بحث حول علم الأئمة الطاهرين عليهم السلام

أو هنا

حمل نسختك من كتاب (حقيقة علم الأئمة من آل محمد من خلال السنة الشريفة)

أو هنا

مصادر علم الإمام المعصوم عليه السلام

وكلها لسماحة الفاضل التلميذ سلمه الله.

ولا باس ببعض الروايات لما ذكرناه في (خامساً) و (سادساً)...

في بصائر الدرجات صفحة ١٦٨ بسند صحيح قال العلامة الصفار:
(حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: **أنت أخي وصاحبي وصفيّي ووصيّي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمّتي، وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي، يا علي إني أحببت لك ما أحبّه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها**.
فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: **هذا مكتوب عندي في كتاب علي**، ولكن دفعته (في نسخة دفنته) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة).

الكافي ج١ باب أن الارض كلها للامام عليه السلام ح١بسند معتبر:
عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا فمن أحيا أرضا من

المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو خربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

الكافي: ٧ / ١١٩ ح بسند معتبر١:
عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شيء من الفرائض فقال لي: ألا اخرج لك كتاب علي (عليه السلام)؟ فقلت: كتاب علي (عليه السلام) لم يدرس فقال: يا أبا محمد إن كتاب علي (عليه السلام) لم يدرس، فأخرجه فإذا كتاب جليل وإذا فيه رجل مات وترك عمه وخاله قال: للعم الثلثان وللخال الثلث.

بصائر الدرجات (باب أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي أملاها رسول الله ص وخط علي ع بيده وهي سبعون ذراعا)
(٧) الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن القاسم عن بريد بن معاوية العجلي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: قال عندنا صحيفة من كتب علي طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها , وسألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيها الناس مثل الطلاق والفرائض فقال: إن عليا كتب

العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيئا فيها إلا نمضيها. (أقول وفي رواية إلا وفيه سنة نمضيها وفي رواية ثالثة فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلا وفيه سنة نمضيها وهو الأقرب للصواب والله أعلم)

قال الشيخ هادي النجفي في موسوعته معتبرة الإسناد.

راجع هنا

هذا مكتوب عندي في كتاب علي!!

سابعاً: الناظر في هذا الأمر لو تمّ جدلاً أعني انخفاض نسبة روايات بعض الأئمة في مصادرنا ـ لا يُمكن أن يُبنى عليه إشكال علينا.. بعكس فيما لو حدث هذا من جهة المخالفين، **وذلك لأسباب عديدة منها:**

(أ) الحكومات القائمة آنذاك كانت مناهضة لمدرسة أهل البيت. وبالتالي فإن هذا الانخفاض المفترض هو طبيعي، لا لأننا لم نرو عن بعض أئمة أهل البيت، **بل لانخفاض المروي عنهم نتيجة هذا الظرف**. فحينها أين مورد الإشكال علينا؟!

تفضل هذا الشاهد الجلي

تهذيب الكمال - للمزي (جـ٢٠/صـ٤٢٩):

قال سلمة بن شبيب: سمعت أبا عبد الرحمان المقرئ يقول: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحاً، فقال: هو عُلَي!. اهـ.

وتجد هذه القضية في عدة مصادر، فراجع.

(ب) اتخاذ الحكومات منحى مخالفة فقه أهل البيت وبثه بين الناس.. وإليك هذا المثال:

معاوية يمنع من التلبية في عرفات مخالفة وبغضاً لأمير المؤمنين.

سنن النسائي - (١٠ / ١٢)

٢٩٥٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟!.

قُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ!.

فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ!!. انتهى بحروفه.

وقال الألباني في "صحيح وضعيف سنن النسائي" - (٧ / ٧٨) عن هذا الحديث: "صحيح الإسناد". ا هـ.

وقال السندي في شرح سنن النسائي:

http://islamport.com/d/1/srh/1/41/973.html

("من بغض علي": أي لأجل بغضه، أي وهو كان يتقيد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضا له!!.) ا هـ.

وفي السنن الكبرى للبيهقي - (٥ / ١١٣)

(أخبرنا) أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الشرقي ثنا على بن سعيد النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا على بن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: كنا عند ابن عباس بعرفة، فقال: يا سعيد مالي لا أسمع الناس يلبون؟!.

فقلت: يخافون معاوية!!.

فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبيك اللهم لبيك وإن رغم أنف معاوية، اللهم العنهم، فقد تركوا السنة من بغض علي رضى الله عنه!!. انتهى

(ج) المخالفون اعتمدوا النواصب ومبغضي أمير المؤمنين في رواياتهم، كعمران بن حطان مادح ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين والجوزجاني الذي وضع لهم قاعدة للتخلص من فضائل أهل البيت..

وتفصيلها هنا في كلام المعلمي السلفي

المعلمي السلفي: الجوزجاني الناصبي يضع قاعدة للتخلص من فضائل أهل البيت!!

وغير هذين ممن اعتمدوهم وأخذوا دينهم منهم، فمنحاهم الابتعاد عن أهل البيت، وإن وُجدت روايات عن بعض الأئمة لديهم أو في فضلهم، صلوات الله عليهم فهي من عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى، من باب إقامة الحجة عليهم من جهة، ودفعاً عن شيعة أهل البيت من جهة أخرى، وتبصيراً للمستبصرين ـ ثبتهم الله ـ من جهة ثالثة. وإلا تصوَّر لو أنه لا توجد ولا رواية عن أهل البيت بتاتاً في مصادرهم، ولا في فضلهم أيضاً!! إذن لتم استئصال شيعة المذهب الحق باسم الدين كونهم في نظرهم مخالفون للإسلام ـ وإن كانوا لم يقصروا في هذا والتاريخ يشهد ـ، وكذلك انسد الطريق أمام المستبصرين كونهم لن يقتنعوا بأدلة وأحقية مذهب أهل البيت إن لم يجدوا الكثير من الأحاديث في فضلهم ووجوب اتباعهم في مصادرهم ـ أعني مصادر المخالفين ـ.

(د) يقول ابن حجر المكي في صواعقه المحرقة .(جـ٢/ص٥٨٦). وهو يصف علوم الإمام الصادق عليه السلام: "نقلَ الناسُ عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان " ا هـ.

ويقول فيه الجاحظ قبله: " جعفر بن محمد، الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه". [أسد حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١ /٥٥ عن رسائل الجاحظ، السندوبي: ص ١٠٦].

فأين هذا المنقول في تراث المخالفين وفقههم؟!!

(هـ) بعض الأئمة متهمون عند بعض المخالفين!!

فهذا شيخ النصب والتجسيم ابن تيمية في منهاج سنته ـ (جـ٧ /ص ٥٣٣ - ٥٣٤) ـ يقول عن الإمام الصادق صلوات الله عليه: "و ليس بين حديث الزهري و حديثه نسبة، لا في القوة، و لا في الكثرة، وقد استراب البخاري في بعض حديثه!! لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له.!" ا هـ.

(و) شاهد إضافي يثبت التهمة على المخالفين..

يقول الشيخ أبو زهرة المصري عن أفاعيل الحكام الأمويين في كتابه تاريخ المذاهب الاسلامية (ص٢٨٥ - ٢٨٦):

(لابد أن يكون للحكم الأموي أثر **في اختفاء كثير من آثار علي في القضاء والإفتاء**، لأنه ليس من المعقول **أن يلعنوا عليا فوق المنابر، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمه، وينقلون فتاواه وأقواله**، وخصوصا ما يتصل بأساس الحكم الإسلامي.) اهـ.

وأسباب عديدة يضيق المجال بسردها..

أخيراً نقول: حتى إن افترض ـ جدلاً ـ انخفاض المروي عن بعض الأئمة في مصادرنا وبعضه حاصل، فلا أظن يخطر ببال أجهل جهلاء البشر ممن يعيشون في أدغال إفريقيا وأحراشها أن يتهم شيعتهم بجفوة أئمتهم صلوات الله عليهم حيال هذا

الانخفاض المفترض والواقع بعضه لما ذكرنا، إلا أن يكونوا من السلفيين فهم فاقوا الجهل جهالة...

لكن العكس لو حصل وهو حاصل بامتياز كبير بأن تجاهل المخالفون مرويات أئمة أهل البيت وتركوا فقههم وعقائدهم، فهنا التهمة لائحة ودلائلها طافحة وشواهدها تملأ الخافقين ذكرنا بعضها..

فبعد كل هذا وذاك، من المُتهم بالبغض لأئمة أهل البيت والابتعاد عنهم وعدم الأخذ عنهم؟!!

من كان يعتقد فيهم العصمة ووجوب الأخذ عنهم؟؟

أم من يتبجح بعدم الأخذ عنهم وعدم اتباعهم؟!!

ولو تركنا القلم يجري لطال الأمر، لكن هذا يكفي لمن ألقى السمع وهو شهيد، مع اعتذاري إن وجد شيء من التقصير والقصور، نظراً لضيق الوقت جداً، ولعل من بين الاخوة الأفاضل هنا من يفيض ويزيد بما عنده... حفظ الله الجميع من كل سوء.

الحمد لله الذي كرمنا باتباع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

موضوع لنا له صلة

الرّد على إشكال قلة روايات فاطمة الزهراء (ع) في الكتب الأربعة..

ضحى يوم السبت ٢١/٥/١٤٣٠ هـ.

الموافق ١٦/٥/٢٠٠٩م

مرآة التواريخ،

اضاف حفيد القدس

اللهم صل على محمد وآل محمد

أحسنت شيخنا الغالي مرآة التواريخ الله يحفظك

وهناك ملاحظة مهمة

وهي أن الشيعة الإمامية المتبعة لأهل البيت عليهم السلام بنص حديث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم

كانوا يتلقون معالم دينهم من أهل البيت مباشرة قبل عصر الغيبة

ولكن أهل سنة السقيفة؟

هذا حالهم!!

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦: ٩١ (النسائي: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، حدثنا الشافعي، حدثنا سفيان: كنا إذا رأينا طالبا للحديث يغشى ثلاثة، ضحكنا منه، ربيعة، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، وجعفر بن محمد، لانهم كانوا لا يتقنون الحديث.)

والله الهادي والموفق

واضاف المستبصر الاستاذ مروان خليفات

الأخ المبدع مرآة التواريخ، أسأل الله أن يحفظك:

قد وردني هذا السؤال، ورأيت في جوابك ما يكشف عن العيون الغشاوة، فاسمح لي أن أسجل بعض الملاحظات على سؤالهم وكنت قد كتبتها بالأمس، ليزداد المؤمنون إيمانا، وتُقبر هذه الشبهة التي ولدت ميتة!

أقول:

إن أغلب هذه الشبهات منشأوها المقدمات الخاطئة، والمغالطات الهزيلة، وعدم فهم مباني الآخرين. وهذه وقفة مع هذه الشبهة.

قيل

"فكان جوابهم
إن الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة في الحديث هي كالبخاري عندنا.. "

هذا أول الخطأ!
صحيح أن الكتب الأربعة أهم الكتب الحديثية عند الشيعة، ولكن يوجد عندهم كتب حديثية أخرى تغافل عنها صاحب الشبهة أو جهلها، ومنها مثلا: بحار الأنوار والذي خرج فيه بعض الأصول القديمة وكان له طريقه إليها، وكتب أخرى عديدة.

"اولاً: احاديث النبي عليه السلام:

اما احاديث اهل السنة فقد بلغت الالاف لان معظم احاديثهم عنه صلى الله عليه وسلم..."

لا شك أنها بلغت الألاف ولكن ما هو مقدار الصحيح منها؟

الراجح ما ذكره ابن حجر في كتاب "النكت على ابن الصلاح" (ص٩٩٢) أنها: "أربعة آلاف و أربعمئة حديث " ويقصد الصحيحة بلا تكرار.

ونحن لا نسلم بصحتها كلها بسبب الأرسال من قبل صغار الصحابة الموجود في الكثير منها، والأشكال الذي يرد عليها أنهم قد يرسلون أحاديثهم عن بعض المنافقين المندسين وهؤلاء كانوا ضمن الصحابة!!

إن أحاديث الشيعة بلغت الألاف أيضا! لأن كل أحاديثهم . وليس معظمها . مصدرها النبي " صلى الله عليه وآله وسلم" وإن لم يصرحوا باسمه، وهذا متفق عليه في المدرسة الأمامية. وأحاديث الأحكام تعادل عند الأمامية أضعاف ما هو موجود عند أهل السنة، ومقارنة بسيطة بين أهم كتابين تبين لنا الفرق!

عند أهل السنة:

أهم كتاب: " بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لابن حجر
الأجزاء: كتاب عادي في جزء واحد متوسط

عدد الأحاديث: حوالي ٥٠٠ حديث

عند الشيعة:

أهم كتاب: " وسائل الشيعة"

الأجزاء: ١٨ جزء من الحجم الكبير

" فما معنى التمسك بأهل البيت دون التمسك بصاحب البيت وسيده؟! "

هذا السؤال وجهوه لرسول الله الذي أوصانا بالتمسك بأهل البيت " ع "!
وقد غاب عن هذا المشتبه أن التمسك بأهل البيت هو تمسك بالنبي وتمسك بالقرآن الذي لا يفترقون عنه.

"ثانياً:

احاديث فاطمة:، فمجموع رواياتها في هذه الكتب ١١رواية، روى الامام احمد منها (٧) روايات"

. ولم يصح منها سوى حديثين!! كما في مسند فاطمة الزهراء " ع " للسيوطي، تحقيق: أحمد زمرلي

في حين يُروى لعائشة ٢٢١٠ من الروايات!!

لا شك أن هذا اجحاف وظلم بحقها ـ من قبل القوم ـ وهي بضعة من أبيها.

أما الأمامية فهم لو لم يرووا إلا "خطبتها العظيمة " سلام الله عليها لكفى، ففيها من المعارف، والعلوم ما يُعادل رواية مئات الأحاديث!

" ثالثاً: احاديث علي:

اما احاديث علي في كتب اهل السنة فهي كالاتي مقارنة ببقية الخلفاء الراشدين:

---------علي ---- ابو بكر ---- عمر ------عثمان

البخاري---- ٩٦ ---- ٣٢ ----- ١٣٧------ ٢٥

مسلم ---- ٦٧ ----- ٩---- ٧٤ -------- ٣٠

الترمذي -- ١٤٢ ---- ٢٢ ---- ٧٨ ------- ١٩

النسائي --- ١٣٧ ---- ٢٢ ---- ٩٦ ------ ٢٧

أبو داود -- ١١٠ ---- ١١ ---- ٧٦ ---- ١٥

ابن ماجة -- ١٠٩ ---- ١٦ ---- ٧٨ ---- ٢٣

أحمد ---- ٨٠٤ ---- ٨١ ---- ٣٣٢ ---- ١٥٠

الدارمي ---- ١١٨ ---- ١٧ ---- ١٠٦ ---- ٢٣

المجموع ---- ١٥٨٣ ---- ٢١٠ ---- ٩٧٧ ---- ٣١٣

"...

يُخيل للمرء أن هذا الرقم هو اكراما لعلي " ع " وتقديرا له، ولكن سرعان ما يزول هذا التبادر إذا عرفنا أن المقارنة قائمة على أساس خاطىء، ولا تصح من الأساس!

فالخلفاء الثلاثة المذكورون كانوا من المقلين جدا في الرواية، واتخذوا منع الرواية عن النبي سياسة لهم، وأمروا الناس بذلك، بل أحرقوا سننا جمعوها، فكيف يصلنا عنهم والحال هذا أكثر من علي؟ ولنأخذ أمثلة بسيطة على ما قاموا به تجاه الحديث:

عن ابن أبي مليكة: " إن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا
حرامه " تذكرة الحفاظ: ١ / ٢ و ٣

وعن عائشة: " جمع أبي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت: فغمني فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فدعى بنار فحرقها، فقلت:
لما أحرقتها؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذاك " تذكرة الحفاظ: ص ٥

وعن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الأمصار من كان عنده شئ فليمحه جامع بيان العلم: ١ / ٦٤ و ٦٥.

وعن قرظة بن كعب قال: " خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار - موضع قرب المدينة - فتوضأ ثم قال: إنكم أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لها دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جددوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: نهانا ابن الخطاب " (٤). ٤ - مستدرك الحاكم: ١ / ١٠٢ وصححه. سنن الدارمي: ١ / ٨٥. تذكرة الحفاظ: ١ / ٥٢٤، وانظر سنن ابن ماجة: ١ / ١٢. جامع بيان العلم: ٢ / ١٢٠، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزي: ص ٥٥٣.

وروى ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قال: " سألت القاسم يملي علي أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمثناة أهل الكتاب، قال: فمنعني القاسم يؤمئذ أن أكتب حديثا " الطبقات: ٥ / ١٨٨. تقييد العلم، الخطيب البغدادي: ص ٥٢

يقول ابن قتيبة: " وكان عمر شديدا على من أكثر الرواية... " تأويل مختلف الحديث: ٣٩

لقد اختار صاحب الشبهة ثلاث شخصيات غير مناسبة ليقارن أحاديثها بأحاديث علي " ع "

ولماذا لم يختر أبو هريرة الذي روى ٥٣٧٤ حديثا ـ بالرغم من قصر مدة صحبته للنبي ـ أو عبدالله بن عمر
الذي روى ٢٦٣٠ حديثا.

فليس رواية أهل السنة عن علي " ع " هذا العدد وقلة الرواية عن باقي الخلفاء نابعا من الحرص على اتباع علي " ع " وإنما الخلفاء أنفسهم تسببوا بقلة الرواية عنهم، وعلي " ع" كان من المكثرين من التحدث عن المصطفى وعاش إلى سنة ٤٠ للهجرة واحتيج إليه.

" وهكذا نجد ان الامام احمد وحده روى عن علي رضي الله عنه (٨٠٤) حديثا "

ولعل الأمام أحمد بروايته عن علي أراد اصلاح ما أفسده الآخرون، فهو الذي ربع به وجعله رابع الخلفاء! وهذه مأساة، إذ لم يكن علي "ع" محسوبا كخليفة شرعي حتى عهد أحمد بن حنبل (توفي ٢٤١ هجري)

وهذه الأحاديث ـ ولا أقول كلها ـ محل شك، إذ كثيرا ما كذب الناس على علي " ع " ونسبوا له أشياء ينصرون بها مذاهبهم، كحديث تحريم المتعة، وحديث تفضيله الخلفاء الثلاثة على نفسه!

والذي يؤكد ما نذهب إليه أنه لم يصح من أحاديث علي "ع" عند ابن حزم سوى خمسين حديثا!! الملل والنحل: ٣/ ٦٠

فهل بقي وجه للمقارنة بين أحاديث " ع" وأحاديث الخلفاء، وهل تصح بعد الذي قدمناه؟!

" وهو اكثر من مرويات علي في الكتب الاربعة الشيعية والبالغة (٦٩٠) "

لا زال صاحب الشبهة يصدر في كلامه من مغالطات، فلماذا لا يكلمون الأمامية حسب مبانيهم ويزمجرون هم إذا حاورهم أحد بغير مبانيهم؟!

إنها عملية اسقاط ساذجة تلك التي يقوم بها هؤلاء، فهم يحسبون أن المدرسة الأمامية تشترك معهم في المباني، وإن خالفتهم فهذا نقص فيها وطعن في شرعيتها، متناسين خصوصيات هذه المدرسة العريقة.

إن مصدر حديث الأئمة الأثني عشر " ع" هو النبي " صلى الله عليه وآله سلم " وكل إمام يأخذ عمن سبقه،

يقول محمد أبو زهرة: " لقد قام أولئك الأبناء بالمحافظة على تراث أبيهم الفكري، وهو إمام الهدى، فحفظوه من الضياع، وقد انتقل معهم إلى المدينة...وبذلك ننتهي إلى أن البيت العلوي فيه علم الرواية كاملة عن علي (رضي الله عنه)، رووا عنه ما رواه عن الرسول كاملا! أو قريبا من الكامل! ورووا عنه فتاويه كاملة، وفقهه كاملا أو قريبا من الكمال، واستكنوا بهذا العلم المشرق في كن من البيت الكريم... ومهما يكن فقد كان جزء كبير من علم آل البيت هو علم علي، آل إليهم من تركته المثرية "

الإمام الصادق: ص ١٦٣ - ١٦٤.

" قال سعيد بن أبي مريم: قيل لأبي بكر بن عياش: مالك لم تسمع من جعفر - الصادق (عليه السلام) - وقد أدركته؟ قال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث، أشئ سمعته؟

قال: لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا " تهذيب التهذيب: ٢ / ٨٨

وقال ابن سعد: " وسئل مرة - جعفر الصادق -: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم، وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه " المصدر السابق: ص ١٠٤

" وكان عند محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين كتب كثيرة، سمع بعضها منه ابنه جعفر الصادق وقرأ بعضها " المصدر السابق

وقال الصادق (عليه السلام): " حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث أبيه، وحديث أبيه حديث علي بن أبي طالب، وحديث علي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحديث رسول الله قول الله عز وجل " معالم الشريعة الإسلامية، صبحي الصالح: ص ٥٢.

قال الصادق (عليه السلام): والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا، فمهما أجبتك فيه بشئ فهو عن رسول الله، لسنا نقول برأينا من شئ.

وسأل رجل أبا عبد الله - الصادق - عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: مه، ما اجبتك فيه من شئ فهو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولسنا من: (أرأيت) في شئ.

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): لو حدثناكم برأينا ضللنا، كما ضل من كان قبلنا، ولكنا نحدثكم من ربنا، بينها لنبيه لنا.

وقال (عليه السلام): إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم. راجع مصادر هذه الأحاديث كتب الأمامية، مثل "بصائر الدرجات"

وقد عاتب أحدهم ابان بن تغلب على ولائه للإمام الباقر (عليه السلام) وروايته عنه فقال:

كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شئ إلا قال: قال رسول الله (١).

فكل أحاديث الباقر "ع" أو الصادق "ع" أو الرضا " ع " وسائر الأئمة "ع" هي أحاديث علي " ع"

فقوله: " " وهو اكثر من مرويات علي في الكتب الاربعة الشيعية والبالغة (٦٩٠) "

مبني على فهم خاطىء، وكان حري بهم أن يجمعوا روايات بقية الأئمة لأنها مأخوذة عن علي " ع" وإن لم يصرحوا باسمه.

إن هذا العدد الذي ورد في مسند أحمد (٨٠٤) والذي فيه الصحيح وغيره يشمل بقية أحاديث علي " ع" الواردة في بقية كتب الحديث السنية، ولو تنازلنا فإنه ينبغي مقارنة هذا العدد بما ورد عن علي "ع" في كل كتب الشيعة بغض النظر عن الصحة والضعف والأرسال.

الكنب الأربعة ـ حسب زعمهم ـ ٦٩٠ رواية

نهج البلاغة: ٢٤٠ خطبة، ٧٩ رسالة، ٤٧٠ حكمه،

وإن نسبنا الكلام له "ع " فهو مأخوذ من علم النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وهذا هو مبنى الأمامية وينبغي أن تكون محاورتهم وفق هذا المبنى، وإلا لا يكون للمناظرة معنى!

تحف العقول: ٢٥ رواية أحدها تضم أربعمائة وصية!!

فيكون عندنا: ١٥٠٤ رواية على الأقل!

هذا بالرغم من أننا أضفنا كتابين فقط للكتب الأربعة، والقائمة لا زالت طويلة!

" رابعاً:أحاديث الحسن:

أما مروياته في كتب اهل السنة فبلغت (٣٥) حديثاً.

فاحاديث الحسن في مسند الامام احمد وحده قد بلغت (١٨) حديثاً... "

أولا: ينبغي مقارنة هذا العدد بما روي عن الأمام " ع " في كل كتب الأمامية،

ثانيا: ينبغي حساب أحاديث بقية الأئمة وكأن الحسن "ع" راويها عن علي عن النبي، فهو الذي أوصلها لهم، وفق المبنى الأمامي، ولا ينبغي الحوار بغير مبنانا، وهذا من أبجديات البحث.

وبهذا يتضح الجواب على أحاديث الأمام الحسين " ع "

ويبقى الأشكال قائما في عدم رواية أهل السنة عن عترة النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بالرغم من وصيته باتباعهم، في حين أن كل أحاديث الشيعة هي أحاديث الحسن والحسين والسجاد... " ع "

الحسن: روى ٣٥ حديثا عند أهل السنة، أما عند الشيعة فروى كل أحاديثهم.

الحسين: روى ٤٣ حديثا عند أهل السنة، أما عند الشيعة فروى كل أحاديثهم.

ولماذا توقف هذا السائل عند الحسين " ع" ولم يكمل مقارنته لأحاديث بقية الأئمة؟ أهو لندرة الرواية عنهم فخشي أن يتورط؟!

إن بقية أئمة العترة، لم يسلموا من ألسنة المحدثين، وكانت الرواية عنهم قليلا جدا في كتب القوم، فأين الزعم المدعى باتباع عترة النبي؟!

واضاف الخزرجي

السلام على المؤمنين ورحمة الله وبركاته

سأنقل بعض الشواهد لعلها تفيد في هذا المقام:

الشاهد الأول

قال الشيخ الامام الصنعاني (ومن هنا نعلم أن حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي وكنت سألت عنه قديما فأجبت أنه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي **صلى عليه وسلم** وهم رواتها وكأنهم حذفوها خطأ **تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم** ثم استمر عليه عمل الناس متابعة من الآخر للأول فلا وجه له).

المصدر: سبل السلام شرح بلوغ المرام للامام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني الجزء الأول ص ٢٨٨

قلت: حقيقة اضحكني فعل الصنعاني!!

يستنكر على أهل الحديث حذفهم الصلاة على آل محمد من كتب الحديث والمشكله أنه لما صلى على النبي حذف الصلاة على الآل!!

فلا نعلم حقيقة من الذي حذف الصلاة على الآل في كتاب (سبل السلام شرح بلوغ المرام) هل هو الصنعاني الذي يستنكر حذف الصلاة على الآل؟ أم الذي نسخ الكتاب؟! أو الذي قام بالطباعة؟!

نترك الأجابة للمنصفين!!

ويحق لنا أيضا ان نسأل ونشكل:

اذا ترك أهل السنة الصلاة على الآل تقية من بني أمية.. فهل سياخذ أهل السنة بفقه الامام علي؟!!

اذا ترك أهل السنة الصلاة على الآل تقيه من بني أمية.. فهل سياخذ أهل السنة بعقائد الامام علي؟!

مالكم كيف تحكمون!!

الشاهد الثاني

قال المخذول باذن الله طه الدليمي (**لقد كثر الكذب على جعفر؛** لهذا تحاشى العلماء الأمناء كثرة الرواية عنه؛ فضاع فقهه! وماموجودبين أيدينااليوم مما يوثق به عنه **نتف متفرقة لا تشكل مذهباً**. وما سواها غالبه أكاذيب نسبت إليه تحاشتها الكتب الموثوقة).

المصدر: أسطورة المذهب الجعفري ص ٤٥

قلت: اعترف هذا المخذول بأن فقه الامام الصادق عليه السلام لا وجود له عندهم والموجود عندهم هو عبارة عن نتف متفرقة لا تشكل مذهبا!! والسبب في ذلك ان كثرة الكذب على امامنا الصادق جعل العلماء يتركونه وأدى ذلك الى ضياع فقهه!!

فلا أعلم حقيقة هل كان طه الدليمي أحمقا عندما كتب هذا الكلام؟! لأننا على حسب كلامه يجب علينا أن نترك رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة الكذب عليه وبذلك يضيع الدين؟!

ثم يحق لنا أن نسأل هذا المحقق النحرير: لماذا لم يتعب أنفسهم هؤلاء العلماء الأمناء ويبحثون عن فقه الامام الصادق الذي لم يرويه الكذابين؟!

فهل كل الرواة عن امامنا صلوات ربي وسلامه عليه كذابين بحيث اختلط عليهم الأمر وعجزوا عن التمييز بين الصحيح والموضوع؟!

سبحان الله.. ما أجهل هذا العلامة المجاهد!! أراد أن يذكر سببا يقنع به أتباعه لتركهم الامام الصادق عليه السلام فكشف لنا عن جهله ونصبه!!

هذه بعض الشواهد أحببنا ايرادها من أجل اتمام الفائدة ونشكر أخونا مرآة التواريخ لفتحه هذا الموضوع

وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين

واضاف الكاتب
بارك الله بالاخوة الأفاضل سددهم الله وأيَّدهم

خصوصاً من أضاف للموضوع..
الأخ الفاضل حفيد القدس، على إضافة الرواية المهمة.
الأخ الفاضل مروان خليفات على رده وتعقيبه المُحكم.
الأخ الفاضل الخزرجي على شاهديه المهمين جداً.
وبقية الاخوة حفظهم الله ولا حرمني من إفاضاتهم.

كما لن أنس أخي الكريم التونسي ١٤ وفقه الله.

شاهد آخر

شهادة من الأوزاعي: لم نأخذ العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق وتبرَّأنا منه...

سير أعلام النبلاء - للذهبي (جـ٧ /صـ ١٣٠ - ١٣١)

http://islamport.com/d/1/trj/1/161/3733.html

(أبو فروة، يزيد بن محمد الرهاوي: سمعت أبي يقول: قلت لعيسى بن يونس: أيهما أفضل: الاوزاعي أو سفيان؟.

فقال: وأين أنت من سفيان؟.

قلت: يا أبا عمرو: ذهبت بك العراقية، الاوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه!.

فغضب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً!. سمعت الاوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق!!، وتبرَّأنا منه!!، وأخِذ علينا بذلك الطلاق، والعتاق، وأيمان البيعة،!! قال: فلما عقلتُ أمري، سألتُ مكحولا، ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن عبيد بن عمير، [فقالوا]:

ليس عليك شئ، إنما أنت مُكْرَه، فلم تقرّ عيني حتى فارقتُ نِسائي، وأعتقتُ رقيقي، وخرجتُ من مالي، وكفَّرتُ أيماني. فأخْبِرْني: سفيان كان يفعلُ ذلك؟!!.). اهـ.

وأخرجها في تاريخ الاسلام

http://islamport.com/d/3/tkh/1/72/1626.html

وأضاف بآخرها: "سمعها الحاكم من أبي علي الحافظ، أنا مكحول ببيروت، ثنا أبو فروة". إهـ.

إنا لله وإنا إليه راجعون

لك الله يا أمير المؤمنين

الفصل ٩٧

المعلمي السلفي: الجوزجاني الناصبي يضع قاعدة للتخلص من فضائل أهل البيت!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

قال المعلمي اليماني السلفي في كتابه (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) (ج ١ / ٢٣١ – ٢٣٣)، ط٢، طبع المكتب الاسلامي سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

في كلامه على رواية الثقة المبتدع ما يقوّي بدعته، ما نصه بالحرف:

(قرأت في جزء قديم من (ثقات العجلي) ما لفظه ((موسى الجهني قال: جاءني عمرو بن قيس الملائي وسفيان الثوري، [فقالا لي]: لا تُحدِّث بهذا الحديث بالكوفة؛ أنّ النبي عليه السلام قال لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) [أخرجه الشيخان في ((صحيحيهما)) ن].

كان في الكوفة جماعة يغلون بالتشيع ويدعون إلى الغلو، فكَرِهَ عمرو بن قيس وسفيان أن يسمعوا هذا الحديث فيحملوه على ما يوافق غلوهم!! فيشتد شرهم!!.

وقد يمنع العالم طلبة الحديث عن أخذ مثل هذا الحديث لعلمهِ أنهم إذا أخذوه ربما رووه حيث لا ينبغي أن يُروى!!، لكن هذا لا يختص بالمبتدع، وموسى الجهني ثقة فاضل لم يُنسب إلى بدعة.

هذا وأول من نُسب إليه هذا القول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وكان هو نفسه مبتدعاً منحرفاً عن أمير المؤمنين علي!! مُتشدداً في الطعن على المتشيعين!! كما يأتي في القاعدة الآتية، ففي (فتح المغيث) ص١٤٢، : ((بل قال شيخنا إنه قد نص هذا القيد في المسألة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي، فقال في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل: ومنهم زائغ عن الحق، صدوق اللهجة، قد جرى في الناس حديثه، لكنه مخذول في بدعته، مأمون في روايته، فهؤلاء ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يُعرف وليس بمُنْكَر إذا لم تُقوَّ به بدعتهم فيتّهمونه بذلك!)).

والجوزجاني فيه نصب!!، وهو مولع بالطعن في المتشيعين كما مر!!، ويظهر أنه إنما يرمي بكلامه هذا إليهم، فإن في الكوفيين المنسوبين إلى التشيع جماعة أجلّة اتفق أئمة السنة على توثيقهم، وحسن الثناء عليهم، وقبول روايتهم، وتفضيلهم على كثير من الثقات الذين لم ينسبوا إلى التشيع، حتى قيل لشعبة: حدثنا عن ثقات أصحابك، فقال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي فإنما أحدثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة، الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت ومنصور. [راجع تراجم هؤلاء في (تهذيب التهذيب)].

فكأنّ الجوزجاني لما علم أنه لا سبيل إلى الطعن في هؤلاء وأمثالهم مطلقاً حاول أن يتخلّص مما يكرهه من مروياتهم وهو ما يتعلق بفضائل أهل البيت!!، وعبارته المذكورة تعطى أن المبتدع الصادق اللهجة المأمون في الرواية المقبول حديثه عند

أهل السنة إذا روى حديثاً معروفاً عند أهل السنة غير منكر عندهم إلا أنه مما قد تقوّى به بدعته فإنه لا يؤخذ، وأنه يُتّهَم!!.

فأما اختيار أن لا يؤخذ فله وجه رعاية للمصلحة كما مر!!.

وأما أنه يُتّهم!! فلا يظهر له وجه بعد اجتماع تلك الشرائط، إلا أن يكون المراد أنه قد يتهمه من عرف بدعته ولم يعرف صدقه وأمانته، ولم يعرف أن ذاك الحديث معروف غير منكر فيسئ الظن به وبمروياته، ولا يبعد من الجوزجاني أن يصانع عمّا في نفسه بإظهار أنه إنما يحاول هذا المعنى، فبهذا تستقيم عبارته .) انتهى بحروفه.

قد يسأل سائل: من الجوزجاني هذا؟!!

قلت: تفضلوا ترجمته

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني

http://islamport.com/d/1/trj/1/135/2969.html

(٣٣٢ - د ت س (أبي داود والترمذي والنسائي) ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدي أبو إسحاق الجوزجاني.
سكن دمشق.

روى عن: عبدالله بن بكر السهمي ويزيد بن هارون وعبد الصمد ابن عبد الوارث وأبي عاصم وأبي صالح كاتب الليث وبشر بن عمر الزهراني وزيد بن الحباب وحجاج الاعور وعفان وجماعة.
فأكثر الترحال والكتابة وله عن أحمد بن حنبل مسائل.

وعنه: أبو داود والترمذي والنسائي والحسن بن سفيان وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابن خزيمة وأبو بشر الدولابي وابن جرير الطبري وجماعة.

قال الخلال: ابراهيم جليل جدا كان احمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه اكراما شديدا.

وقال النسائي: ثقة.

وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات.

وقال ابن عدي: كان يسكن دمشق وكان أحمد يكاتبه فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر.

وقال ابن يونس مات بدمشق سنة (٢٥٦).

وقال أبوالدحداح مات يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة (٥٩).

قلت: وقال ابن حبان في الثقات كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره.

وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي.

وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه: لكن فيه انحراف عن علي.!! اجتمع على بابه اصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفا وعشرين الف مسلم.!!

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته، ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان حريزي المذهب وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب.

وكلام ابن عدي يؤيد هذا.

وقد صحف ذلك أبو سعد بن السمعاني في الانساب فذكر في ترجمة الجريري بفتح الجيم أن ابراهيم ابن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير الطبري ثم

نقل كلام ابن حبان المذكور وكأنه تصحف عليه والواقع ان ابن جرير يصلح أن يكون من تلامذة ابراهيم بن يعقوب لا بالعكس.

وقد وجدت رواية ابن جرير عن الجوزجاني في عدة مواضع من التفسير والتهذيب والتاريخ.) انتهت بكاملها.

هذا هو الجوزجاني الناصبي!

تفضلوا يا عبدة الأسانيد!

هذا فعل أئمتكم وقدوتكم!

يقول المعلمي:

اقتباس:

فكأنّ الجوزجاني لما علم أنه لا سبيل إلى الطعن في هؤلاء وأمثالهم مطلقاً حاول أن يتخلّص مما يكرهه من مروياتهم وهو ما يتعلق بفضائل أهل البيت!!

ولقد حاول المعلمي تخريج فعل الجوزجاني لكن نصب الأخير قضى على آماله

اقتباس:، ولا يبعد من الجوزجاني أن يصانع عمّا في نفسه بإظهار أنه إنما يحاول هذا المعنى، **فبهذا تستقيم عبارته** .

فلقد أراد أن يوجّه عبارة الجوزجاني (أو قاعدته)، لكنه فضحه بأنه إن أظهر قصده بالمعنى الذي وجّه المعلمي قوله عليه **فذلك مجرد مصانعة** عمّا يختلج في صدره تجاه أهل البيت!

فهذه قواعدهم.. طعن وكره في أهل البيت!

ومع ذلك.. صحاح.. صحاح!

مرآة التواريخ / وشهد شاهد من أهلها.

كلمة نفيسة للسيد محمد بن عقيل العلوي الحضرمي عليه الرحمة والرضوان.
في الجوزجاني الناصبي

قال السيد محمد بن عقيل في كتابه الفذ "العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل" ص١٢٢ في الباب السادس، ما نصه بالحرف:

(في ذكر رجال عدَّلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرّين به وظهور علامات النفاق عليه.

٦٣- (د. ت. س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي، ذكره الذهبي في "تذكرة الحفاظ"، وصرح بتحامله على سيد المسلمين، وانحرافه عنه، وذكره العسقلاني في "تهذيب التهذيب" ومدحه، ثم قال: [قال ابن حبان في "الثقات": كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره.

وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي.

وقال السلمي عن الدارقطني - بعد أن ذكر توثيقه -: كان فيه انحراف عن علي، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها [فلم تجد من يذبحها]، فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم!!.

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان حريزي المذهب نسبة إلى حريز بن عثمان المشهور بالنصب.] إهـ بتصرف.

وأقول: قوله حروري المذهب أو حريزي المذهب أيهما كان كاف في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخبثه.

وقوله: (كان صلباً في السنة) ما هي تلك السنة؟! ما أراها إلا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبد العزيز تركها! وهي لعن مولى المؤمنين وصاحوا به!! فلعنها الله من سنة ولعن من سنها ومن عمل بها كائناً من كان آمين.

وقوله - كالمعتذر عنه -: (إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره) عذر اقبح من الذنب لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها.) إنتهى كلام ابن عقيل بنصه.

كلمة ضافية للعلامة السيد حسن السقاف
في الناصبي اللعين الجوزجاني "إمام الجرح والتعديل"
لدى القوم..

قال السيد حسن السقاف في حاشيته على كتاب (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) للسيد محمد بن عقيل العلوي الحضرمي ص١٢٢ عند ترجمة الجوزجاني الناصبي، ما نصه:

(الجوزجاني (توفي سنة ٢٥٩ هـ) وهو من السلف الطالح وهو أحد المنحرفين عن الحق ويرمي الناس بالانحراف قبحه الله تعالى، وهو سباب شتام للصحابة الخيار البررة رضي الله عنهم وميال للمجرمين أمثال معاوية وأذنابه من أعداء الحق.

ذكر الذهبي في ((تذكرة الحفاظ)) (٢/٥٤٩) فقال: [كان يتحامل على علي رضي الله عنه] قلت: والمتحامل على سيدنا علي عليه السلام والرضوان زائغ ضال مائل عن طريق الحق لقول النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم لعلي "لا يحبك إلا

مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" رواه مسلم في الصحيح، فهذا منافق في الدرك الأسفل من النار!!

وقال ابن حبان في "الثقات": [كان حريزي المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا انه من صلابته كان يتعدّى طوره]!!

أقول: ومن ذلك تعلن أن الصلابة في السنة عندهم هو أن يكون ناصبياً خبيثاً مبغضاً متحاملاً على سيدنا علي عليه السلام والرضوان! والسنة هي العقيدة، والمراد بها عقيدة التشبيه والتجسيم وتبنّي الأحاديث الموضوعة والباطلة في العقائد! هذه هي السنة التي يريدها المتمسلفة ومن على مشربهم!

وقول ابن حبان [إلا أنه من صلابته كان يتعدى طوره] من المضحكات المبكيات!! إذ شدة الصلابة في السنة ربما تزيد في بغض علي حتى توصل صاحبها إلى الحقد عليه والحقد على كل من يحبّه!! فتردي صاحبها في نار جهنم! وإلى سقر وبئس المهاد!.

والمراد بالسنة هنا هو التشبيه والتجسيم الذي تلقاه من أحمد بن حنبل وشيعته! والذي يثبت هذا ثناء الزائغين من الحنابلة عليه! فهذا الخلال يقول عنه: [[ابراهيم بن] يعقوب جليل جداً كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً] كما في تهذيب المزي (٢/٢٤٨).
كان يكرمه لأنه صلباً في السنة أي يعتقد التشبيه والتجسيم ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ولذلك وجب إكرامه عندهم!

ومن تتبع مقالة الجوزجاني هذا في الرجال وجد أنه كان يقول عن أفراد الصالحين البررة من محبي آل البيت: كان مائلاً عن الحق زائغاً، أو نحو هذا! ولذلك قال

الحافظ ابن حجر: [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف، فلا يقدح فيه قوله] أي فلا يقدح جرحه في مصدع المعرقب.) انتهى بحروفه.

الفصل ٩٨

بدر الدين الزركشي: لو ترك العلماء كل من تكُلِّمَ فيه لم يبق حديث، فكلهم مطعون فيهم

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

في الحقيقة أزعجونا عبدة الأسانيد بترديد نقل كلام الشيخ الحر العاملي عليه الرحمة في خاتمة المستدرك ٣٠ / ٢٦٠، راداً على الأصوليين، بقوله:

(الرابع عشر: أنه يستلزم ضعف أكثر الأحاديث، التي قد علم نقلها من الأصول المجمع عليها، لأجل ضعف بعض رواتها، أو جهالتهم أو عدم توثيقهم، فيكون تدوينها عبثا، بل محرما، وشهادتهم بصحتها زورا وكذبا. ويلزم بطلان الإجماع، الذي علم دخول المعصوم فيه - أيضا - كما تقدم. واللوازم باطلة وكذا الملزوم.

بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق لأن الصحيح - عندهم -: (ما رواه العدل، الإمامي، الضابط، في جميع الطبقات). ولم ينصوا على عدالة أحد من الرواة، إلا نادرا، وإنما نصوا على التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعا بل بينهما

عموم من وجه، كما صرح به الشهيد الثاني وغيره. ودعوى بعض المتأخرين: أن (الثقة) بمعنى (العدل، الضابط). ممنوعة، وهو مطالب بدليلها...إلخ) انتهى.

أقول: وبالرغم من أن كثير من كبار علمائنا أنار الله برهانهم قد ردّوا أدلة الحر العاملي الآنفة وبيّنوا وهنها، إلا انك لا تكاد تمرّ بمنتدى لعبدة الأسانيد، إلا وتجد هذا النقل مع تدليس وعبثية في الفهم والنقل، محاولين إلزامنا بإلزامات غير لازمة البتة، مع إلصاق مقدمات مضحكة من عندياتهم ثم الحكم على بنائها، بما يُضحك الثكالى!.

عموماً، تعالوا نقتطف هذا النقل من بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي (ت٧٩٤هـ)

يقول في كتابه (النكت على مقدمة ابن الصلاح) ص٢٥٧، منشورات دار الكتب العلمية، ط١، سنة ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ. بيروت.

http://islamport.com/d/1/mst/1/37/115.html

في النوع الثالث والعشرين (معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته...)
وهو يتحدث عن المطعون فيهم من رواة صحيح البخاري وغيره، وأنَّ قول بعض الأئمة لديهم لا يكون حجة على البعض الآخر، ما نصه:

(ولو ذهب العلماء إلى ترك كل من تُكُلِّمَ فيه لم يبق بأيدي أهل هذا الشأن من الحديث إلاّ اليسير!!، بل لم يبق شيء!!، ومن الذي ينجو من الناس سالماً!!.)
انتهى بحروفه.

أقول أنا مرآة التواريخ: قوله (بل لم يبق شيء) دليل على أن كل رواتهم مطعون بهم ومُتكلم فيهم من قبل البعض.

هذا في الرواة فقط، فما بالك لو نقلنا أقوالهم واعترافهم على كبار مصنفيهم!! وحسبك رميهم البخاري ومسلم بالتدليس!!.

ولا تغيبن عنك هذه الأقوال:

"١"

تاريخ يحي بن معين ٢ / ١٤٩ رواية الدوري:

(٣٨٨٥) سمعت يحيى يقول: قال يحيى بن سعيد - القطان-: لو لم أرو إلا عن كل من أرضى - أو كلمة نحوها - ما رويت إلا عن خمسة!!. انتهى، وراجع سير النبلاء للذهبي ٩ / ١٧٨.

"٢"

قال الباجي في التعديل والتجريح ٣ / ١٠٩٩ ترجمة عمرو بن مرة:

(قال أحمد بن علي بن مسلم، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أحمد بن الفضل صديق لي ثقة، حدثنا معاذ بن معاذ، قال: سمعت شعبة، يقول: "ما أدركت أحداً إلا يدلس الحديث إلا عمرو بن مرة وابن عون").انتهى. وراجع سير النبلاء للذهبي ج ٥ / ١٩٧.

"٣"

قال الحاكم النيسابوري في كتاب (معرفة علوم الحديث) ج١ / ١٦٤، ما نصه:

(ولم أستحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته!!) انتهى.

"٤"

وهذه الطامة العظمى!

البخاري متروك عند أبي حاتم وأبي زرعة

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٧ / ١٩١، بترجمة البخاري صاحب الصحيح:

(سمع منه أبي وأبو زرعة، **ثم تركا حديثه**!! عندما كتب إليهما محمد ابن يحيى النيسابوري أنه أظهر عندهم أنَّ لفظه بالقرآن مخلوق.) انتهى

"٥"

وهذه مجموعة من أفاعيلهم واعترافاتهم:

((تحريق)) الأحاديث والآثار وسرقتها وإتلافها ((سُنّة)) يُؤجَر عليها عند السلف...!!

المعلمي السلفي: الجوزجاني الناصبي يضع قاعدة للتخلص من فضائل أهل البيت!!

الذهبي يُقسم بأن جماعة من كبار محدثيهم(يستبيحون)التدليس عن الضعفاء،وأن هذه بليّة منهم

الإمام ابن القطان الفاسي: في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه فضلاً عن عدالته!!

مرويات المدلسين في صحيحي البخاري ومسلم - إشكال وغُصّة في حلوق علمائهم!!

الحاكم النيسابوري: ولم أستحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته!!

أبوحاتم الرازي: كثير من رواة الصحيحين ليسوا بحجّة-أيّ لا يُحتج بهم- (على ذمةابن تيمية)

ونقول كثيرة عدلنا عنها لضيق الوقت.

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ / لازلتُ أصاب بالغثيان عندما يتحدث عبدة الأسانيد عن كونهم أهل الأسانيد!!

الفصل ٩٩

الإمام ابن القطان الفاسي: في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه فضلاً عن عدالته!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

ال الأمير الصنعاني في كتابه (ثمرات النظر في علم الأثر) ص

http://islamport.com/w/mst/Web/3078/101.htm

ما نصه:

(السادسة: من البُعد عن الإنصاف **قول ابن القطان**: إن في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه!! فضلا عن عدالته!!. وكم بين هذا وبين قول الحافظ السابق آنفا. وكلام ابن القطان وإن تلقاه بعض محققي المتأخرين بالقبول، فليس بمقبول. إذ من المعلوم أنه لا يروي أحد من أهل العلم كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم عن غير مسلم فلا بالإفراط ولا بالتفريط وكلا طرفي قسط الأمور ذميم.) انتهى بعين لفظه.

زبدة النقل:

١- قول ابن القطان:

اقتباس:إن في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه! فضلا عن عدالته!

٢- كلام ابن القطان المذكور تلقاه بعض المحققين المتأخرين بالقبول.

ترجمة ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨ هـ)

سير أعلام النبلاء – للذهبي (ج٢٢ ص٣٠٦)

http://islamport.com/d/1/trj/1/161/3856.html

(١٨٣ - ابن القطان *)

الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان.

قال الحافظ جمال الدين ابن مسدي: كان من أئمة هذا الشأن، قصري الأصل، مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية، فتمكن من الكتب وبلغ غاية الأمنية، وولي قضاء الجماعة في أثناء تقلب تلك الدول فنسخت أواخره الأُول، ونقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض.

إلى أن قال: سمع أبا عبد الله بن زرقون، وأبا بكر بن الجد، وخلقا، عاقت الفتن المدلهمة عن لقائه، وأجاز لي.

قلت: وسمع أبا عبد الله بن الفخار، وأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، والخطيب أبا جعفر بن يحيى، وأبا ذر الخشني (٢).

وقال الأبار (٣): كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم

(*) التكملة لابن الأبار: ٣ / الورقة: ٨٠ (مع الغرباء)، وجذوة الاقتباس لابن القاضي: ٢٩٨، وتاريخ الإسلام للذهبي: الورقة: ٧٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٠٧، والتبيان لابن ناصر الدين، الورقة: ١٥٢، وشذرات الذهب: ٥ / ١٢٨، والرسالة المستطرفة: ١٣٣، وكتابنا: الذهبي ومنهجه: ١٧٣ - ١٧٥ (ط القاهرة ١٩٧٦).

(٢) نقل الذهبي هذا عن ابن الأبار.

(٣) التكملة: ٣ / الورقة ٨٠ من النسخة الأزهرية.

[*]

(٢٢/٣٠٧)

لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية، رأس طلبة العلم بمراكش ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة، وله تصانيف، درس وحدث، قال: وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة، وهو على قضاء سجلماسة.

قلت: علقت من تأليفه كتاب " الوهم والإيهام " (١) فوائد تدل على قوة ذكائه، وسيلان ذهنه، وبصره بالعلل، لكنه تعنت في أماكن، ولين هشام ابن عروة، وسهيل بن أبي صالح، ونحوهما.) انتهت الترجمة بكاملها.

(١) اسمه الكامل: " بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام " انتقد به كتاب

" الأحكام الشرعية الكبرى " لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزدي الاشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١.

وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق مختصر رد الذهبي على ابن القطان (ضمن مجموع رقم ٧٠).

للتذكير:

يقول ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ):

اقتباس:إن في رجال الصحيحين من لا يُعلم إسلامه! فضلا عن عدالته!

!!

مرآة التواريخ / ليس هذا قولي معاشر عباد الأسانيد، وإنما هو قول إمامكم وموافقة بعض محققيكم!.

الفصل ١٠٠

«تحريق» الأحاديث والآثار وسرقتها وإتلافها «سُنّة» يُؤجَر عليها عند السلف ...!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

كتاب السنة - للخلال الحنبلي - ٣ / ٥٠٩

http://arabic.islamicweb.com/Books/c...?book=1&id=437

أخبرني موسى بن حمدون،قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبدالله، يقول: كان سلام بن أبي مطيع أخذ كتاب أبي عوانة الذي فيه ذكر أصحاب النبي **فأحرق** أحاديث الأعمش تلك!!. (إسناده صحيح).

وفي نفس الجزء ج٣ / ٥١٠ من السنة للخلال

http://arabic.islamicweb.com/Books/c...?book=1&id=438

قال:

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى، قال: سألتُ أحمد؟: قلت: حدثني خالد بن خداش، قال: قال سلام

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا يحيى، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة، فقال: **هات هذه البدع** التي قد جئتنا بها من الكوفة!.

قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، **فألقاها في التنور** !!.

فسألتُ خالداً: ما كان فيها؟!!.

قال: حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله: "استقيموا لقريش"، وأشباهه.!

قلت لخالد: وأيش؟!!.

قال: حديث علي : "أنا قسيم النار"!!.

قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة عن الأعمش؟!.

قال: نعم.

(إسناده صحيح).

وأخبرنا عبدالله بن أحمد، قال: سمعت أبي، يقول: سلام بن أبي مطيع من الثقات، من أصحاب أيوب، وكان رجلاً صالحاً، حدثنا عنه عبدالرحمن بن مهدي.

ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتاباً **فيه معايب أصحاب النبي** !!، **وفيه بلايا** !! فجاء إليه سلام بن أبي مطيع، فقال: يا أبا عوانة؛ أعطني ذلك الكتاب، فأعطاه، فأخذه سلام **فأحرقه** !!. (إسناده صحيح).

أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبدالله عبد الله: **استعرتُ** من صاحب حديث **كتاباً** - يعني **فيه الأحاديث الرديئة** !! - ترى أن أحرفه [أحرقه] أو أخرقه ؟!!.

قال: **نعم** ، لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً فيه هذه الأحاديث، **فأحرق سلام الكتاب** !!.

قلت: فأُحْرِقهُ ؟!.

قال: نعم.

(إسناده صحيح).

وفي ج٣ / ٥١١

http://arabic.islamicweb.com/Books/c...?book=1&id=439

قال الخلال:

أخبرنا الحسن بن عبدالوهاب، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله - ودفع إليه رجلٌ كتاباً فيه أحاديث مجتمعة ما ينكر في أصحاب رسول الله ونحوه!! - فنظر فيه، ثم قال: ما يَجْمعُ هذه إلا رجل سوء!!.

وسمعت أبا عبدالله، يقول: بلغني عن سلام بن أبي مطيع؛ أنه جاء إلى أبي عوانة **فاستعار منه كتاباً** كان عنده - **فيه بلايا ممّا رواه الأعمش** - فدفعه إلى أبي عوانة [فدفعه إليه أبو عوانه]، فذهب سلام به **فأحرقه** !!.

فقال رجل لأبي عبدالله: أرجو أن لا يضره ذاك شيئا إن شاء الله.

فقال أبو عبدالله: **يضرُّه** ؟!!، بل يؤجر عليه إن شاء الله!.

(إسناده صحيح).

أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق - يعني ابن راهوية - قلت: **رجل سرق كتاباً** من رجل فيه رأي جهم، أو رأي القدر؟.

قال: يرمي به.

قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، **هل عليه قطع** ؟.

قال: لا قطع عليه.

قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء، أو القدر، أو بدعة، **فاستعرته منه** ، فلما صار في يدي **أحرقته** !!، أو مزقته !!؟.

قال: ليس عليك شيء!!.

(إسناده صحيح).

وفي كتاب (العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبدالله ج١ / ٩١ رقم ٣٤٧ قال:

سمعت أبي، يقول: سلام بن أبي مطيع من الثقات، حدثنا عنه ابن مهدي.

ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتاباً فيه معايب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!!، وفيه بلايا!! فجاء سلام بن أبي مطيع، فقال: يا أبا عوانة؛ أعطني ذاك الكتاب، فأعطاه، فأخذه سلام **فأحرقه** !!.

قال أبي: وكان سلام من أصحاب أيوب، وكان رجلاً صالحاً. (انتهى).

ترجمة سلام بن أبي مطيع :

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٧ / ٤٢٨ باختصار:

(سلاَّم بن ابي مطيع [خ، م، ت، س]

الإمام الثقة القدوة.

قال أحمد بن حنبل: **ثقة** ، **صاحب سنة** .

وقال ابو حاتم: صالح الحديث.

وقال أبو سلمة التبوذكي: كان يقال: هو أعقل أهل البصرة.

وقال النسائي: ليس به باس، وقال مرة: ثقة.

وقال ابن حبان: كثير الوهم، لا يحتج به اذا انفرد.

قلت: قد احتج به الشيخان، ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن.) انتهى باختصار من الذهبي .

أقول أنا مرآة التواريخ : يبدو أن السنة التي عند سلام بن ابي مطيع، والتي يعنيها أحمد بن حنبل، **هي سنة تحريق الكتب والآثار** ...!!.

أقول:

مما سبق وقرأناه نستنتج الآتي:

١-سَن تحريق الأحاديث والآثار التي لا تروق للسلف.

٢-سن سرقة الكتب التي تحوي أحاديثاً وآثاراً لا تروق للسلف لتحريقها وإتلافها.

٣-سن فن المخادعة، بطلب استعارة الكتب ثم تحريقها وإتلافها دون علم صاحبها.

٤-سن أن هذا العمل (سرقة الكتب، والمخادعة، والتحريق، والإتلاف) مما يؤجر عليه المرء.

ماذا تبقَّى من سنن وأفاعيل شنيعة لم تفعلوها...!؟

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة: ٣٢)

مرآة التواريخ / عجباً!! كيف وصلتنا هذه الأحاديث والآثار التي نحتج بها على مخالفينا **مع هذه السنة المشينة** التي سنّها القوم من التحريق والإتلاف الذي يؤجر فاعله!! فلله الحكمة من قبل وبعد!

أضاف الاخ قاسم

موضوع مفيد جدا أخي الكريم مرآة التواريخ كسائر مواضيعك ويجدر بكل من يدرس التاريخ أن يأخذ هذا البحث بعين الاعتبار، واسمح لي بهذه الإضافة:

قال الذهبي: كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصبية، لا يلتفت إليه، بل يطوى ولا يروى، كما تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك

منقطع وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة، والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك **خلوة** للعالم المنصف العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى حيث يقول: {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا} (١٠) سورة الحشر فالقوم لهم سوابق، وأعمال مكفرة لما وقع منهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة، ولسنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم العصمة.

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٩٢

الذهبي الذي عاش من سنة ٦٧٣ هـ إلى سنة ٧٤٨ هـ يقول بأن أكثر الروايات التي تتحدث عن ما شجر بين الصحابة منقطعة وضعيفة، وبعضها كذب!

وهذا لم يأت من فراغ، بل هناك مشروع قديم هدفه إخفاء تلك الروايات التي تعكس الصورة الحقيقية للصحابة، وقد أورد الأخ الفاضل مرآة التواريخ بعض الروايات وما لم ينقله أكثر، فمن تلك الروايات التي رواها الخلال في كتاب السنة باب (التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم):

١ - أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبدالله يقول إن قوما يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حكوا عنك أنك قلت أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها فغضب وأنكره إنكارا شديدا وقال باطل معاذ الله أنا لا أنكر هذا لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته فكيف في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنا لم أكتب هذه

الأحاديث.

قلت لأبي عبدالله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر؟

قال: نعم يستاهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم!

وقال أبو عبدالله جاءني عبدالرحمن بن صالح فقلت له تحدث بهذه الأحاديث فجعل يقول قد حدث بها فلان وحدث بها فلان وأنا أرفق به وهو يحتج فرأيته بعد فأعرضت عنه ولم أكلمه.

٢ - وكتب إلي أحمد بن الحسين قال ثنا بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبدالله وسأله عن الرجل يروي الحديث فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يقول أرويه كما سمعته قال ما يعجبني أن يروي الرجل حديثا فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء، قال وإني لأضرب على غير حديث مما فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء.

٣ - أخبرني العباس بن محمد الدوري قال ثنا إبراهيم أخو أبان بن صالح قال كنت رفيق أحمد بن حنبل عند عبدالرزاق قال فجعلنا نسمع فلما جاءت تلك الأحاديث التي فيها بعض ما فيها قام أحمد بن حنبل فاعتزل ناحية وقال ما أصنع بهذه فلما انقطعت تلك الأحاديث فجاء فجعل يسمع.

٤ - وأخبرنا مقاتل بن صالح الأنماطي قال سمعت عباس الدوري يقول كنا إذا اجتمعنا مع أحمد بن حنبل نسمع الحديث فجاءت هذه الأحاديث في المثالب اعتزل أحمد بن حنبل حتى تفرغ فإذا فرغ المحدث رجع فسمع قال مقاتل وسمعت غير شيخ يحكي عن أحمد بن حنبل هذا.

٥ - وأخبرني العباس بن محمد بن إبراهيم قال سمعت جعفر الطيالسي يقول سمعت يحيى بن معين يقول كانوا عند عبدالرزاق: أحمد وخلف ورجل آخر فلما مرت

أحاديث المثالب وضع أحمد بن حنبل إصبعيه في أذنيه طويلا حتى مر بعض الأحاديث ثم أخرجهما ثم ردهما حتى مضت الأحاديث كلها أو كما قال.

٦ - وأخبرني محمد بن علي قال ثنا مهنى قال سألت أحمد عن عبيدالله بن موسى العبسي فقال كوفي، فقلت فكيف هو؟ قال كما شاء الله، قلت كيف هو يا أبا عبدالله؟ قال لا يعجبني أن أحدث عنه، قلت لم؟ قال يحدث بأحاديث فيها تنقص لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ - أخبرني محمد بن علي قال ثنا الأثرم قال سمعت أبا عبدالله وذكر له حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في علي والعباس وعقيل عن الزهري أن أبا بكر أمر خالدا في علي فقال أبو عبدالله كيف فلم عرفها فقال ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث.

٨ - وأخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت هارون بن سفيان قال سمعت أبا عبدالله يقول وذكر هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه أحاديث الموتى.

٩ - أخبرني حمزة بن القاسم قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبدالله يقول أخرج إلينا غندر محمد بن جعفر كتبه عن شعبة فكتبنا منها كنت أنا وخلف بن سالم وكان فيها تلك الأحاديث فأما أنا فلم أكتبها وأما خلف فكتبها على الوجه كلها قال أبو عبدالله كنت أكتب الأسانيد وأدع الكلام قلت لأبي عبدالله لم؟ قال لأعرف ما روى شعبة قال أبو عبدالله لا أحب لأحد أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا حلال ولا حرام ولا سنن قلت اكتبها قال لا تنظر فيها وأي شيء في تلك من العلم عليكم بالسنن والفقه وما ينفعكم.

١٠ - سمعت علي بن إسماعيل البندنجي قال جمعنا أحاديث فيما كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لعلي بن إسماعيل المثالب؟ قال نعم، قال وأتينا بها سويد بن سعيد قال فأبى أن يقرأها علينا فقال كتب إلي أبو عبدالله أحمد بن حنبل يا أبا محمد لا تحدث بهذه الأحاديث قال علي فكان إذ مر منها بشيء لم أحدث به.

١١ - أخبرني عبدالملك الميموني قال تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه وما يرى من تلك الأشياء المظلمة قلت يا أبا عبدالله مع هذا فقال لي ها أي يثبت وقال لي أبوعبدالله ما ينبغي لك أن تسمعها لقد بلغ يحيى بن سعيد أن غندر حدث بشيء عن شعبة من هذه القصة فذهب إليه أصحابنا ولم أذهب أنا فقال يحيى ما حمله على أن يحدث بها لعل رجلا قد غلط في شيء فحدث به يحدث به عنه.

١٢ - أخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال سألت أبا عبدالله قلت هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ترى لأحد أن يكتبها قال لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئا قلت فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها فيها ذكر عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها فأخاف أن يكون له خبيئة سوء .

١٣ - أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبدالله نقول لا تقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الحسنى.

١٤ - وأخبرني محمد بن جعفر ومحمد بن أبي هارون أن أبا الحارث قال جاءنا عدد ومعهم ذكروا أنهم من الرقة فوجهنا بها إلى أبي عبدالله ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو عبدالله هذا كلام سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس.

أقول: خلف بن سالم الذي ورد ذكره في الرواية رقم (٥) ورقم (٩) نقموا عليه روايته لتلك الروايات التي لا تتوافقع مع اهوائهم مع إذعانهم بصدقه ووثاقته وإتقانه، حتى قال عنه ابن معين بأنه سفيه!!

الذهبي: خلف بن سالم [س] المخرمى الحافظ الكبير، أبو محمد المهلبى مولاهم...
قال أبو عبيد الآجرى: كان أبو داود لا يحدث عن خلف بن سالم.
وقال على ابن سهل البزاز: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يشك في صدق خلف بن سالم.
[وقال:] وروى المروزى عن أحمد قال: نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث، وما أعرفه يكذب.
وحكى عنه أمر بغيض. قلت لأبي عبدالله: كان يعين؟ قال: العينة أحسن من ذا.
وروى عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين: صدوق. قلت: إنه يحدث بمساوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: قد كان يجمعها، فأما أن يحدث بها فلا.
وروى ابن أبى خيثمة، عن ابن معين: ليس به المسكين بأس، لولا أنه سفيه.
وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتا.
وقال في حديث خالفه فيه الحميدى ومسدد: هو أثبت منهما.
وقال ابن حبان: كان من الحذاق المتقنين.

ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٦٠

وقد روى الشيخ الصدوق قدس سره رواية وقع في إسنادها خلف بن سالم: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن

جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي قال، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص والمقداد بن الاسود وابي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن - ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان و غيرهم ... الخبر

الخصال ص ٤٦١

باختصار هدفهم تلميع صورة الصحابة

قال الطبري في تاريخه

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=49&page=1073

- عند كلامه على تولية أمير المؤمنين لمحمد بن أبي بكر على مصر - ما نصه بالحرف الواحد:

(وذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمدانيّ، أنّ محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّيَ؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة.) انتهى المراد من تاريخ الطبري

وكذلك قال ابن الأثير في تاريخه

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=32&page=556

في نفس المورد ما نصه:

(وقد قيل: إنه جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت ذكرها فإنها مما لا يحتمل سماعها العامة.) انتهى من ابن الأثير

وقال الطبري في تاريخه

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=49&page=946

في أمر أبي ذر رضوان الله تعالى عليه:

(وكتب إليّ السريّ، عن شعيب، **عن سيف**، عن محمد بن سوقة، عن عاصم بن كليب، عن سلمة بن نباتة، قال: خرجنا معتمرين، فأتينا الرّبذة، فطلبنا أبا ذرّ في منزله، فلم نجده، وقالوا: ذهب إلى الماء. فتنحّينا، ونزلنا قريباً من منزله، فمرّ ومعه عظم جزور يحمله معه غلام، فسلّم ثم مضى حتى أتى منزله، فلم يمكث إلاّ قليلا حتى جاء، فجلس إلينا وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لي: "اسمع وأطع وإن كان عليك حبشيّ مجدّع"، فنزلت هذا الماء وعليه رقيق من رقيق مال الله، وعليهم حبشيّ - وليس بأجدع، وهو ما علمت، وأثنى عليه - ولهم في كلّ يوم جزور؛ ولي منها عظم آكله أنا وعيالي.

قلت: مالك من المال؟

قال: صرمة من الغنم وقطيع من الإبل، في أحدهما غلامي وفي الآخر أمتي، وغلامي حرّ إلى رأس السنة.

قال: قلت: إنّ أصحابك قبلنا أكثر الناس مالاً،

قال: أما إنهم ليس لهم في مال الله حق إلاّ ولي مثله.

وأمّا الآخرون، فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة، وأموراً شنيعة، كرهتُ ذكرها .) انتهى من الطبري

وقال ابن الأثير أيضاً في تاريخه

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=32&page=493

في أمر أبي ذر رضوان الله تعالى عليه:

(وفي هذه السنة **كان ما ذكر في أمر أبي ذر** وإشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة،

وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة، من سب معاوية إياه، وتهديده بالقتل، وحمله إلى المدينة من الشام بغير واء، ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع، لا يصح النقل به،

ولو صح لكان ينبغي أن يُعْتذر عن عثمان، فإن للإمام أن يؤدب رعيته، وغير ذلك من الأعذار، لا أن يجعل ذلك سبباً للطعن عليه، كرهتُ ذكرها.) انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ: المحادثات أو المكاتبات التي بين محمد بن أبي بكر ومعاوية التي كره ذكرها الطبري وكذا ابن الأثير، قد نقلها لنا المسعودي في مروج الذهب في ج ٣ / ٢٣ - ٢٤ طبع دار القلم، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، الكويت :

قال المسعودي ما نصه:

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=91&page=353

(بين معاوية ومحمد بن أبي بكر

ولما صرف علي رضي الله عنه قيْسَ بن سعد بن عُبَادةَ عن مصر وَجَّه مكانه محمد بن أبي بكر، فلما وصل إليها كتب إلى معاوية كتاباً فيه:

من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر،

أما بعد، فإن الله بعظمته وسلطانه خلق خلقه بلا عبث منه، ولا ضعف في قوته، ولاحاجة - به إلى خلقهم، ولكنه خلقهم عبيداً، وجعل منهم غويّاً ورشيداً، وشقياً

وسعيداً، ثم اختار على علم واصطفى وانتخب منهم محمداً صلى الله عليه وسلم، فانتخبه بعلمه، واصطفاه برسالته، وائتمنه على وحيه، وبعثه رسولاً ومبشراً ونذيراً ووكيلاً

فكان أول من أجاب وأناب وآمن وصدق وأسلم وسَلّم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب: صدقه بالغيب المكتوم، أثره على كل حميم،
وَوَقَاه بنفسه كل هَوْل، وحارب حَرْبه،
وسالم سِلْمَه، فلم يبرح مبتذلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار والخوف والجوع والخضوع حتى برز سابقاً لا نظير له فيمن اتبعه، ولا مقارب له في فعله،

وقد رأيتك تُسَاميه وأنت أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وأفضل الناس ذرية، وخير الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم: أخوه الشاري بنفسه يوم موته، وعمه سيد الشهداء يوم أحد،

وأبوه الذاب عن رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم، وعن حَوْزَته،

وأنت اللعين ابن اللعين،
لم تزل أنت وأبوك تَبْغِيانِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الغَوَائل،
وتجهدان في إطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع،
وتبذلان فيه المال،
وتؤلّبان عليه القبائل،
وعلى ذلك مات أبوك،
وعليه خَلَفْته،
والشهيد عليك من تدني ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤساء النفاق،
والشاهد لعلي- مع فضله المبين القديم- أنصاره الذين معه وهم الذين. ذكرهم الله

بفضلهم، وأثنى عليهم من المهاجرين والأنصار،
وهم معه كتائب وعصائب، يَرَوْنَ الحق في اتباعه، والشقاء في خلافه،
فكيف- يا لك الويل!- تَعْدِلُه نفسك بعده وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصيه وأبو ولده: أول الناس له أتباعاً، وأقربهم به عهداً، يخبره بسره، ويطلعه على أمره،
وأنت عدوه وابن عدوه،
فتمتَّعْ في دنياك ما استطعت بباطلك، وليمددك ابن العاص في غوايتك،
فكأن أجلك قد انقضى، وكيدك قد وَهَى، ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا،
واعلم أنك إنما تكايد ربك الذي أمِنْتَ كَيده، ويئست من رَوْحه؟
فهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه معاوية:
من معاوية بن صخر، إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر. أما بعده:
فقد أتاني كتابُكَ تذكر فيه ما الله أهْلُه في عظمته وقدرته وسلطانه، وما اصطفى به رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم،
مع كلام كثير لك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف،
ذكرت فيه فضل ابن أبي طالب، وقديم سوابقه، وقرابته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومُوَاساته إياه في كل هَوْل وخوف، فكان احتجاجك عليَ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك،
فاحمد ربّاً صرف هذا الفضل عنك، وجعله لغيرك،

فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحَقه لازماً لنا مبروراً [مُبرَّزاً] علينا،
فلما اختار اللهّ لنبيه عليه الصلاة والسلام، ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته،

وأبْلَجَ حجته، وقبضه اللهّ إليه صلوات الله عليه،
فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حَقَه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفقا واتَّسقا،

ثم إنهما دَعَوَاه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما،
فهمَّا به الهموم،
وأرادا به العظيم،
ثم إنه بايع لهما وسَلّم لهما،
وأقاما لا يشركانه في أمرهما،
ولا يُطْلِعانه على سرهما،
حتى قبضهما الله،

ثم قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي،
فطلبتما له الغوائل،
وأظهرتما عداوتكما فيه حتى بلغتما فيه مُنَاكما،
فخذ حذرك يا ابن أبي بكر،
وقس شبرك بفترك، يقصر عن أن توازي أو تساوي مَنْ يَزِنُ الجبال بحلمه، لا يلين عن قَسْرٍ قناته، ولا يدرك ذو مقال أناته أبوك مهد مِهَاده، وبنى لملكه وسادة، فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبدَ به ونحن شركاؤه، ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلمنا إليه، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أودع ذلك، والسلام على من أناب.) انتهى بنصه من المسعودي .

صدق الطبري في قوله:

اقتباس:فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة

فما رواه المسعودي ما هي إلا قنابل من الحجم فوق الثقيل، لا أظن أن العامي السني أو السلفي يحتملها

مع الشكر لأخي العزيز قاسم على إضافته القيمة

أضاف الاخ قاسم

هذا الموضوع يجبرنا على إلقاء الضوء على المحدث الكبير (عبد الرزاق بن همام) رحمه الله، وهو ممن احتج بحديثه أصحاب الكتب الستة وغيرهم، ومع ذلك لم يسلم من التجريح بسبب روايته ما لا يعجبهم!

قال ابن عدي: ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير!!

الكامل في ضعفاء الرجال ج ٥ ص ٣١٥

وقال أيضاً: وسمعت بن حماد يقول سمعت أبا صالح محمد بن إسماعيل الضراري يقول بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أصحابنا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق أو كرهوه فدخلنا من ذلك غم شديد وقلنا قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا وآخر ذلك سقط حديثه فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج

فخرجت من صنعاء إلى مكة فوافيت بها يحيى بن معين فقلت له يا أبا زكريا ما نزل من شئ بلغنا عنكم في عبد الرزاق فقال ما هو قلت بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه فقال يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه.

الكامل في ضعفاء الرجال ج ٥ ص ٣١١

وقال الذهبي: أبو زرعة عبيد الله، حدثنا عبدالله المسندى، قال: ودعت ابن عيينة قلت: أريد عبد الرزاق...

قال: أخاف أن يكون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا!

العقيلى، حدثنى أحمد بن زكير الحضرمي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البصري، سمعت مخلدا الشعيرى يقول: كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبى سفيان.

محمد بن عثمان الثقفى البصري، قال: لما قدم العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد الرزاق أتيناه، فقال لنا - ونحن جماعة: ألست قد تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق ووصلت إليه، وأقمت عنده، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق **كذاب**، والواقدى أصدق منه.

قلت: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك **المناكير المعدودة** في سعة ما روى.

العقيلى، سمعت علي بن عبدالله بن المبارك الصنعانى يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقيل له في ذلك، فقال: كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر رضي الله عنه لعلي والعباس رضي الله عنهما فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث أمرأته من أبيها.

قال عبد الرزاق: انظر إلى هذا الانوك! يقول: من ابن أخيك، من أبيها! لا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال زيد بن المبارك: فقمت فلم أعد إليه، ولا أروى عنه.

قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها، [ولا اعتراض على الفاروق رضي الله عنه فيها فإنه تكلم بلسان قسمة التركات].

ثم قال الذهبي: أوهى ما أتى به حديث أحمد بن الأزهر -وهو ثقة- أن عبد الرزاق حدثه خلوة من حفظه، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى علي فقال: أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

قال الذهبي: قلت: مع كونه ليس بصحيح فمعناه صحيح **سوى آخره**، ففى النفس منها شئ، وما اكتفى بها حتى زاد: وحبيبك حبيب الله، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك، [فالويل لمن أبغضه. هذا لا ريب فيه، بل الويل لمن يغض منه أو غض من رتبته ولم يحبه كحب نظرائه أهل الشورى رضى الله عنهم أجمعين].

أبو بكر بن زنجويه، سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضى كافر.

أبو الصلت الهروي وهو الآفة، أنبأنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، زوجتني عائلا لا مال له؟!

قال: أما ترضين أن الله اطلع إلى أهل الارض فاختار منها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

ابن عدى، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن راهويه، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد - مرفوعا: إذا

رأيتم **معاوية** على منبرى فاقتلوه.

قال: وحدثناه محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين، حدثنا سليمان بن أيوب الصريفينى، حدثنا ابن عيينة، وحدثناه محمد بن العباس الدمشقي، عن عمار بن رجاء، عن ابن المدينى، عن سفيان، وحدثنا محمد بن إبراهيم الاصبهاني، حدثنا أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن ابن جدعان نحوه.

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦١٣

إذن يضعفون الرواة الثقات لأنهم يروون ما لا يعجبهم

الفصل ١٠١

مرويات المدلسين في صحيحي البخاري ومسلم - إشكال وغُصّة في حلوق علمائهم!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

الكلام على حال مرويات المدلسين في صحيحي البخاري ومسلم

قال ابن حجر العسقلاني في كتابه "النكت على كتاب ابن الصلاح" ج٢ / ٦٣٤ - ٦٣٦ في كلامه على روايات المدلسين المخرجة في الصحيحين، ما نصه بالحرف الواحد:

(٩٦- قوله (ص): ((وفي الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث هذا الضرب كثير جداً ...)) إلى آخره.

أورد المصنف - يعني ابن الصلاح - هذا محتجاً به على قبول رواية المدلس إذا صرح، وهو يوهم أن الذي في الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث المدلسين مصرح في جميعه **وليس كذلك**، بل في الصحيحين (وغيرهما) جملة كثيرة من أحاديث المدلسين بالعنعنة، وقد جزم المصنف في موضع آخر وتبعه النووي (و غيره بأن ما كان في الصحيحين وغيرهما) من الكتب الصحيحة عن المدلسين، فهو محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى،

وتوقف في ذلك من المتأخرين الإمام صدر الدين ابن المرحل، وقال في ((كتاب الأنصاف)): ((إن في النفس من هذا الاستثناء **غُصّة!!**، لأنها دعوى لا دليل عليها!!، ولا سيما أنا قد وجدنا كثيراً من الحفاظ يعللون أحاديث وقعت في الصحيحين أو أحدهما بتدليس رواتها!!)).

وكذلك **استشكل!!** ذلك قبله **العلامة ابن دقيق العيد** فقال: ((لا بد من الثبات على طريقة واحدة، إما القبول مطلقاً في كل كتاب أو الرد مطلقاً في كل كتاب.

وأما التفرقة بين ما في الصحيح من ذلك وما خرج عنه، فغاية ما يوجه به أحد أمرين:
- إما أن يدعي أن تلك الأحاديث عرف صاحب الصحيح صحة السماع فيها،
قال: **وهذا إحالة على جهالة!!، وإثبات أمر بمجرد الاحتمال،**

- وإما أن يدعي أن الإجماع على صحة ما في الكتابين دليل على وقوع السماع في هذه الأحاديث، وإلا لكان أهل الإجماع مجمعين على الخطأ وهو ممتنع.

قال: لكن هذا يحتاج إلى إثبات الإجماع الذي يمتنع أن يقع في نفس الأمر خلاف مقتضاه!!.

قال: **وهذا فيه عسر!!**.

قال: ويلزم على هذا أن لا يُستدل بما جاء من رواية المدلس خارج الصحيح ولا يقال: هذا على شرط مسلم مثلاً لأن الإجماع الذي يدعي ليس موجوداً في الخارج))، انتهى ملخصاً.

وفي أسئلة الإمام تقي الدين السبكي للحافظ أبي الحجاج المزي:
((وسألته عن ما وقع في الصحيحين من حديث المدلس معنعناً هل نقول: انهما اطلعا على اتصالها؟!

فقال: كذا يقولون، **وما فيه إلا تحسين الظن بهما!!**.

وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح)).

قلت: وليست الأحاديث التي في الصحيحين بالعنعنة عن المدلسين كلها في الاحتجاج، فيحمل كلامهم هنا على ما كان منها في الاحتجاج فقط.

أما ما كان في المتابعات فيحتمل أن يكون **حصل التسامح** في تخريجها كغيرها.)

انتهى المراد من كلام ابن حجر بنصه.

فارفعوا الغُصّة والاستشكال عن هذا الأمر المُشكل يا أصحاب الصحاح!

وهيهات إلا بالظنون والاحتمالات..

فيعود أصل الاشكال.. وتعود الغُصّة!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٠٢

القاضي عبدالجواد ياسين: التسليم بصحة بعض أحاديث (البخاري ومسلم) فيه تضحية بسمعة الدين!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

يقول القاضي المصري عبدالجواد ياسين في كتابه (السلطة في الاسلام - العقل الفقهي السلفي بين النص والتاريخ) ص٢٨٥، ما نصه:

(فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك، إن بالبخاري ومسلم أحاديث لا يُمكن التسليم بصحة صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم إلاَّ مع التضحية بسمعة هذا الدين!!.) انتهى بحروفه.

الغلاف

http://www.alkafi.net/wathae8/mirat_dates/36771.gif

صورة من صفحة الكتاب

وكذلك السيوطي الذي يعقب على رأي ابن كثير بقوله «وهو الذي إختاره ولا اعتقد سواه»(١٠٨).

إذن فهو مذهب سائد في العقل السلفي المسلم. ومقتضاه أن أخبار الآحاد تفيد حصول العلم القطعي بثبوتها، بشرط واحد هو أن تكون واردة في البخاري أو مسلم. وهو مذهب فاسد لمناقضته الصريحة للاستقراء الحسي، ومبادىء العقل الكلية، فخبر الآحاد مطلقاً لا يفيد أكثر من الظن كما يدل على ذلك الإستقراء الحسي المتواتر، وهو ما فطن إليه كثير من العلماء الإسلاميين كأبي حنيفة وغيره بل هو ـ كما يقول النووي ـ مذهب المحققين والأكثرين حين قالوا «يفيد الظن ما لم يتواتر»(١٠٩).

على أن من اللازم هنا الا نغتر بقول النووي مع المحققين والأكثرين، بأن أخبار الآحاد لا تفيد أكثر من الظن، لأنه يرى مع هؤلاء، أن أخبار الآحاد الواردة في الصحيحين وإن كانت ظنية، إلا أنها بسبب تلقي الأمة بالقبول تفيد وجوب العمل بما فيهما، من غير توقف على النظر فيه». وهو ما يعني الوصول إلى نفس النتيجة الأولى التي رتبها ابن الصلاح وهي عدم النظر فيما ورد بالصحيحين من الأحاديث، أي عدم التعرض لها بالنقد أو التقييم، بل قبولها والتسليم بها بغير فحص ولا تعقيب إذن فالجميع يرى وجوب العمل بما في الصحيحين، سواء أولئك الذين يرون أن أخبار الآحاد تفيد القطع في حصول العلم بثبوتها، أو أولئك الذين يرون أنها لا تفيد أكثر من الظن. وهذا المذهب الأخير هو بدوره مذهب فاسد، إذ كيف يتم إيجاب العمل بما لم يثبت على نحو قطعي والله تعالى يقول: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ ويقول ﴿إن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ ويقول ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾. ويقول ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ بما يعني إستحالة التكليف من خلال مصدر لا تتوفر الإحاطة به على وجه القطع.

هذا من ناحية، ومن ناحية أُرى، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك، إن بالبخاري ومسلم أحاديث لا يمكن التسليم بصحة صدورها عن النبي ﷺ إلاّ مع التضحية بسمعة هذا الدين. وقد أشرنا قبل قليل إلى مثالين واضحين من هذه الأحاديث. ولنا أن نلاحظ الآن أن هذين الحديثين وغيرهما مما سيرد ذكره، لم ترد ضمن إنتقادات العلماء السلفيين كالدارقطني على البخاري، والعراقي على مسلم، فقد كان النقد السلفي في غالبه الأغلب منصباً على الجانب الإسنادي ولم يكن ينظر في المتن إلاّ في القليل النادر، وفقط في مواجهة الكتب الأخرى دون البخاري ومسلم. نعم تكلم بعض الأقدمين منتقداً للبخاري

(١٠٨) المرجع السابق ـ المجلد الأول ـ ص ١٣٤.
(١٠٩) المرجع السابق ـ المجلد الأول ـ ص ١٣٢.

٢٨٥

كتاب السلطة في الإسلام
ص ٢٨٥
عبدالجواد ياسين

http://www.alkafi.net/wathae8/mirat_dates/2345.jpg

مورد الشاهد:

هذا من ناحية، ومن ناحية أُرى، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك، إن بالبخاري ومسلم أحاديث لا يمكن التسليم بصحة صدورها عن النبي ﷺ إلاّ مع التضحية بسمعة هذا الدين. وقد أشرنا قبل قليل إلى مثالين واضحين من هذه الأحاديث. ولنا أن نلاحظ الآن

كتاب السلطة في الإسلام - ص٢٨٥
للقاضي عبدالجواد ياسين

http://www.alkafi.net/wathae8/mirat_dates/345656544.jpg

من أراد تحميل هذا الكتاب..

فمن هنا

حمّل كتاب (السلطة في الإسلام) - للمستشار المصري عبد الجواد ياسين لا يفوتنك.

مرآة التواريخ / بدون تعليق

الفصل ١٠٣

قاعدة جليلة - تصحيح أحد الحفاظ لسند مّا، يقتضي اتصال إسناده وسلامته من الشذوذ والعلة

٢٦ مايو ٢٠١٠م

فائدة - أو قاعدة - جليلة

تصحيح أحد الحفاظ لسند مّا، يقتضي (وثاقة رجاله) واتصال إسناده وسلامته من الشذوذ والعلة

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح في كتابه الماتع: «التعريف بأوهام من قسَّمَ السُّنن إلى صحيح وضعيف» - ج١ / ١٩٧ - ٢٠٨، ط١، سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، نشر دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات.

في الفصل الأول من الباب الثاني:

ما نصّه:

(المسالك التي يتعرف من خلالها على ثقة الراوي:

إن وجود التوثيق أو عدمه في الراوي يتوقف عليه نسبة قول أو فعل أو تقرير إلى صاحب الشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو عدمه، فالأمر يحتاج إلى تتبع وعناء ومكابدة في البحث.

والصواب - والله أعلم - أن لمعرفة كون الراوي ثقة طرقاً كثيرة، والاقتصار على النص فقط يوقع الناظر في أغلاط فاحشة!، ويضيع مجهودات جمع من الأئمة المجتهدين والحفاظ في الراوي محل البحث وحديثه ونظرهم فيه، فيكون الحكم على الراوي مخالفاً لما في الواقع ونفس الأمر، فمن ظن أن القسمة أحادية يكون قد أخطأ. ولا بد من اتباع طرق:

أولاً: يجب البحث عن تصحيح أو تحسين حديث الراوي سواء وقع مفرداً في كتاب اشترط الصحة كالصحاح والمستخرجات، أو في جزء أو نحوه.

فإذا صحح أو حسّن إمام حافظ إسناداً فتصحيحه يقتضي اتصال إسناده وسلامته من الشذوذ والعلة، وينظر في رجاله:

أ- إذا كان قد تُكلم في أحدهم فهذا معناه أن هذا الحافظ أو المجتهد رأى أن الطعن الذي في الراوي غير مؤثر.

ب- إذا لم يُوثق الراوي نصاً فتصحيح حديثه من قبل الحافظ كالنصِّ على توثيقه، لأن مقتضى التصحيح اتصال السند وثقة الرواة، وهذا النوع هو المقصود بالذات من هذا المبحث.

١٩٩

ج- أما إذا كان رواته قد جاء النص بتوثيقهم، فتصحيح حديثهم زيادة في التوثيق، وفائدته زيادة عدد الموثقين، وهو من أوجه الترجيح.

فإذا رأيت أحداً من الأئمة الحفاظ كالترمذي، وابن الجارود، وابن السكن، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والضياء المقدسي، وأصحاب المستخرجات على الصحيح، وأمثالهم قد صحح حديث راوٍ لم يرد فيه جرح ولا تعديل نصاً، فهذا مصير منه إلى توثيق ذلك الراوي.

ثانياً - إذا احتج إمام مجتهد بالحديث وبدون ضميمة أخرى أمام معارض قوي، فاحتجاجه بالحديث عند ذلك تصحيح له، ويقتضي توثيق رجاله واتصال سنده، أو عُرف من حاله أنه لا يحتج إلا بالصحيح فقط، أو ما في معناه.

ثالثاً: الاحتجاج بحديث الراوي لإثبات النَّسْخ تصحيح له.

رابعاً: الاحتجاج بحديث الراوي لإثبات الصحبة تقوية له، عند من يشترط الصحة أو الحسن في الرواية لإثباتها.

والحاصل أن الباب واسع في النظر في كيفية تصرف العلماء مع حديث الراوي محل النظر، واستجلاب القرائن الدالة على قبول حديثه، والأمر يحتاج إلى تحرز بالغ، ويقظة تامة، ومعرفة بمذاهب العلماء في الأخذ والرد.

تصريح الأئمة بأن التصحيح يقتضي لوازمه من التوثيق واتصال السند ونفي العلة:

وإليك تصريحات عدد من الأئمة الحفاظ بأن التصحيح ونحوه يقتضي لوازمه من التوثيق واتصال الإسناد:

١- تقرر في علوم الحديث أن التصحيح يقتضي لوازمه من اتصال

٢٠٠

السند وعدالة الرواة، فهذا الإمام ابن الصلاح بعد أن عرف الصحيح (ص ١١، ١٢) قال (ص ١٣، ١٤): «ومتى قالوا: هذا حديث صحيح، فمعناه أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة».

٢- وقال الإمام النووي في الإرشاد (ص ٥٧، ٥٨)، ثم في التقريب (١ / ٥٤) نحوه تماماً.

٣- قال الإمام الحافظ المجتهد أبو محمد تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في كتابه الاقتراح (١) (ص ٢٨٢ - ٢٨٦):

«ولمعرفة كون الراوي ثقة طرقٌ:

أ- منها: إيرادُ أصحاب التواريخ ألفاظ المزكين في الكتب التي صُنِّفت على أسماء الرجال، ككتاب تاريخ البخاري، وابن أبي حاتم وغيرهما.

ب- ومنها: تخريج الشيخين أو أحدهما في الصحيح للراوي، محتجين به.

وهذه درجة عالية، لما فيها من الزيادة على الأول، وهو إطباق جمهور الأمة أو كلهم على تسمية الكتابين بالصحيحين، والرجوع إلى حكم الشيخين بالصحة.

ج- ومنها: تخريج من خرَّج الصحيح بعد الشيخين، ومن خرَّج على كتابيهما، فيُستفاد من ذلك جملة كثيرة من الثقات إذا كان المُخَرِّج قد سمَّى كتابه بالصحيح، أو ذكر لفظاً يدل على اشتراطه لذلك، فلينتبه لذلك، ويعتنى بألفاظ هؤلاء المخرجين التي تدل على شروطهم فيما خرَّجوه.

(١) وقد لخص الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٢ / ٥٠٢) ما جاء في الاقتراح.

٢٠١

د- ومنها: أن نتتبع رواية من روى عن شخص، فزكاه في روايته بأن يقول: حدثنا فلان وكان ثقة مثلاً.

وهذا يوجد منه ملتقطات، يُستفاد بها ما لا يستفاد في الطرق التي قدمناها، ويحتاج إلى عناية وتتبع». انتهى بلفظه وباختصار.

وقال الإمام المجتهد تقي الدين - رحمه الله تعالى - في «الإمام» كما في نصب الراية (١ / ١٤٩): «وَمِنْ الْعَجَبِ كَوْنُ ابْنِ الْقَطَّانِ لَمْ يَكْتَفِ بِتَصْحِيحِ التِّرْمِذِيِّ فِي مَعْرِفَةِ حَالِ عَمْرِو بْنِ بُجْدَانَ، مَعَ تَفَرُّدِهِ بِالْحَدِيثِ، وَهُوَ قَدْ نَقَلَ كَلَامَهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ: هُوَ ثِقَةٌ، أَوْ يُصَحَّحَ لَهُ حَدِيثٌ انْفَرَدَ بِهِ؟ وَإِنْ كَانَ تَوَقَّفَ عَنْ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إلَّا أَبُو قِلَابَةَ، فَلَيْسَ هَذَا: بِمُقْتَضَى مَذْهَبِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ إلَى كَثْرَةِ الرُّوَاةِ فِي نَفْيِ جَهَالَةِ الْحَالِ، فَكَذَلِكَ لَا يُوجِبُ جَهَالَةَ الْحَالِ بِانْفِرَادِ رَاوٍ وَاحِدٍ عَنْهُ بَعْدَ وُجُودِ مَا يَقْتَضِي تَعْدِيلَهُ، وَهُوَ تَصْحِيحُ التِّرْمِذِيِّ».

وأنت ترى أن ابن دقيق العيد الجامع بين الفقه والحديث - رحمه الله تعالى - قد بين أن معرفة كون الراوي ثقة لا يقتصر على وجود النص على توثيقه في كتب الجرح والتعديل فقط، بل أن الأمر أوسع وأشمل ويتعدى إلى التوثيق بالرواية.

٢- وقال الحافظ الذهبي في الموقظة (ص٧٨):

«الثقة: من وثقه كثير ولم يُضعَّف، ودونه: من لم يُوَثَّق ولا ضُعِّف.

فإن خُرِّج حديثُ هذا في «الصحيحين» فهو مُوثَّق بذلك، وإن صحَّحَ له مثل الترمذي وابن خزيمة فجيِّد أيضاً، وإن صحَّحَ له كالدار قطني والحاكم، فأقل أحواله: حُسْنُ حديثه».

٢٠١

فبيَّن الذهبي أن الثقات على نوعين:

١- ثقات بالنصِّ: فأعلى الثقات من وثقه كثيرون ولم يُضَعَّف، ثم يتفاوت الثقات فيما بعد من حيث النصِّ على توثيقهم والاختلاف فيهم.

٢-ثقات بالرواية: وهم من خَلَوا من الجرح والتعديل، وجاء النصُّ بتصحيح أو تحسين حديثهم.

ثم قال (ص ٨١):

«ومن الثقات الذين لم يُخْرِج لهم في الصحيحين خَلْقٌ، منهم: من صحَّح لهم الترمذي وابن خزيمة، ثم: من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما، ثم: من لم يضعفهم أحد، واحتج هؤلاء المصنفون بروايتهم.».

هذا عودٌ من الذهبي وتأكيد منه للتوثيق بالرواية:

١-فمنهم من جاء النص الصريح بتصحيح حديثهم.

٢- ثم من احتج المصنفون على الأبواب بحديثهم، ولم يضعفهم أحد، وهذه مزية ثابتة لأصحاب السنن لا سيما أبي داود والنسائي.

وعليه فالاقتصار على معرفة حال الراوي على النصِّ فقط مجانب لإفراغ الجهد لتحصيل الظن بحال الراوي.

٣-وقال الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (١ / ٣٢١، ٣٢٢)، عند الكلام على فوائد المستخرجات ما نصُّه:

«وللمستخرجات فوائد أخرى لم يتعرض أحدٌ منهم لذكرها:

٢٠٣

أحدها: الحكم بعدالة من أخرج له فيه، لأن المخرج على شرط الصحيح يلزمه أن لا يخرج إلا عن ثقة عنده.

فالرجال الذين في المستخرج ينقسمون أقساماً، منهم:

(أ) من ثبتت عدالته قبل هذا المخرج، فلا كلام فيهم.

(ب) ومنهم: من طعن فيه غير هذا المخرج فينظر في ذلك الطعن إن كان مقبولاً قادحاً فيُقَدَّم، وإلا فلا.

(ج) ومنهم: من لا يُعرف لأحد قبل هذا المخرج فيه توثيق، ولا تجريح، فتخريج من يشترط الصحة لهم ينقلهم من درجة من هو مستور إلى درجة من هو موثوق، فيستفاد من ذلك صحة أحاديثهم التي يروونها بهذا الإسناد ولو لم يكن في ذلك المستخرج - والله أعلم -.».

فلله درُّ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ما أفهمه وأرعاه.

٤-قال الحافظ ابن حجر في أول الفصل الذي عقده في مقدمة الفتح (ص ٣٨٤) لدفع الطعن الذي جاء في بعض رجال الصحيح: «ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده، وصحة ضبطه، وعدم غفلته...».

ثمَّ قال: «فأما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح، لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفاً بالعدالة، فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف، ولا شك أن المُدَّعي لمعرفته مُقدَّم على من يدَّعي عدم معرفته لما مع المُثبِت من زيادة العلم».

٢٠٤

وقد بناه الحافظ على قاعدة التصحيح بالرواية، وهو أمرٌ لا يقتصر على صحيح البخاري فقط، بل يتعداه إلى الصحاح والمستخرجات، وما جاء مصححاً في جزء أو نحوه، أو احتج به إمام مجتهد في مقابل معارض قوي.

وهذا المعنى صرَّحَ به الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد في الاقتراح، ونحوه للذهبي في الموقظة كما تقدم عنهما.

وهذا المعنى الذي صرح به الحافظ ابن حجر ينسحب لتصحيح المتقدمين، فما تصحيح أحدهم لأحد الرواة إلا كالتصريح بعدالة وضبط الراوي المُصَحَّح له عند المُصَحِّح.

٥- ونقل شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري في «فتح الباقي شرح ألفية العراقي» (١ / ٢٩٩) عن الحافظ الذهبي قوله:

«فكل من اشتهر بين الحفاظ بأنه من أصحاب الحديث وأنه معروف بالعناية بهذا الشأن، ثم كشفوا عن أخباره فما وجدوا فيه تليين اً، ولا اتفق لهم علم بأن أحداً وثقه، فهذا الذي عناه الحافظ بأنه يكون مقبول الحديث إلى أن يلوح فيه جرح، قال: ومن ذلك إخراج الشيخين لجماعة ما اطلعنا فيهم على جرح ولا على توثيق، فيحتج بهم لأنهما احتجا بهم».

٦- وقال الحافظ في التهذيب (٢ / ٧٧) في ترجمة جرير الضبي، عندما قال الذهبي: «لا يُعرَف»،

قال الحافظ: «وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الحاكم في المستدرك، وعلَّقَ له البخاري حديثه بصيغة الجزم».

أي أن كل هذا كاف جداً لقبول حديث الرجل.

٢٠٥

ولذا حسّن له في تغليق التعليق (٢ / ٤٤٣).

٧- وقال الحافظ أبو الحسن ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥ / رقم ٢٥٦٢):

«وذكر - أي عبدالحق - حديث الفريعة بنت مالك في مكث المتوفى عنها زوجها في البيت الذي تسكن فيه مع الزوج المتوفى حتى يبلغ الكتاب أجله،

أتبعه بتصحيح الترمذي له، وقول علي بن أحمد بن حزم: زينب بنت كعب مجهولة، لم يرو حديثها غير سعد بن إسحاق، وهو غير مشهور بالعدالة، وارتضى هو - أي عبدالحق - هذا القول من علي بن أحمد ورجّحه على قول ابن عبدالبر إنه حديث مشهور، وعندي أنه ليس كما ذهب إليه، بل الحديث صحيح، فأن سعد بن إسحاق ثقة، وممن وثقه النسائي، وزينب كذلك ثقة، وفي تصحيح الترمذي إيّاه توثيقها (١)، وتوثيق سعد بن إسحاق، ولا يضر الثقة أن لا يروي عنه إلا واحد، والله أعلم».

٨- وقال الذهبي في الميزان (٤ / ت ٥٥٨) في ترجمة أبي عمير بن أنس بن مالك: «وصحح حديثه ابن المنذر وابن حزم وغيرهما فذلك توثيق له، فالله أعلم».

٩- وفي ترجمة عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان من التهذيب (٥ / ٣١٠): قال الحافظ: «أخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه فهو ثقة عنده».

١٠- وقال الحافظ في ترجمة عبيدالله بن المغيرة بن أبي بردة من التهذيب (٧ / ٤٩): «أخرجه الضياء في المختارة ومقتضاه أن يكون عبيدالله عنده ثقة».

(١) وكنت أودّ أن يطرد هذا المنهج القوي عند ابن القطان رحمه الله تعالى.

٢٠٦

١١- وقال الحافظ في ترجمة «عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقة» من التهذيب (٧ / ١٣٠): «وقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه حديثه عن جده عمر ابن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه، فالله أعلم».

١٢- وقال الحافظ في إتحاف المهرة (٦ / ل ٧٩ / أ) في ترجمة عبدالله ابن بريدة بن الحصيب الأسلمي، عن عائشة رضي الله عنها: «صحَّحَ له الترمذي حديثه عن عائشة في القول ليلة القدر»، ثم قال الحافظ: «ومقتضى هذا أن يكون سمع منها، ولم أقف على قول أحد وصفه بالتدليس».

١٤- في ترجمة بلال بن يحي العبسي الكوفي من التهذيب (١ / ٥٠٥) عند ذكر الخلاف في روايته عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

«وقال الدوري عن ابن معين: روايته عن حذيفة مرسلة، وفي كتاب ابن أبي حاتم وجدته يقول: بلغني عن حذيفة، وقال ابن القطان الفاسي: صَحَّحَ الترمذي حديثه فمعتقده أنه سمع من حذيفة، وذكره ابن حبان في الثقات.».

١٥- وقال الحافظ في ترجمة عبدالله بن عبيد الديلي من تعجيل المنفعة (ص ١٥٣):

«وقال الترمذي: "حسن غريب"، وهذا يقتضي أنه عنده صدوق معروف».

وقد أخطأ كثيرون هنا على الإمام العلم النقد أبي عيسى الترمذي الذي

٢٠٧

ميَّز الأنواع بمكابدة وعناء، ولكن المتعالمين - ويا ليتهم يسكتون - يحتاجون لبرهة من الدهر لفهم سنن الأئمة، والله المستعان.

١٦- وقال الحافظ في التهذيب (٥ / ٢٩١) في ترجمة عبدالله بن عبدالرحمن بن ثابت بت الصامت:

«وأمَّا عبد الله فلم أرَ فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولكن إخراج ابن خزيمة له في صحيحه يدل على أنه عنده ثقة.».

١٧- وقال الحافظ في أمالي الأذكار (من الفتوحات الربانية ٣ / ٣٧٨): عبدالله بن السائب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الأسود: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار}.

قال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن، أخرجه الشافعي وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

ووقع في رواية القطان وغيره عند أحمد وغيره بلفظ "بين الركن اليماني والحجر".

قال الحافظ: «ولم يطلع الشيخ على تخريج من صححه فقال في شرح المهذب: فيه رجلان لم يتكلم العلماء فيهما بجرح ولا تعديل، ولكن لم يضعفه أبو داود فيكون حسناً، قلت: الرجلان هما يحي بن عبيد مولى السائب وأبوه، فأمَّا يحي فقال النسائي: ثقة، وأمَّا أبوه فذكره ابن نافع وابن منده وأبو نعيم ونسبوه جهنياً، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ولو لم يوثقا كان تصحيح من صحح حديثهما يقتضي

٢٠٨

توثيقهما».

والشاهد فيما تقدم هو قول الحافظ: «ولو لم يوثقا كان تصحيح من صحح حديثهما يقتضي توثيقهما»، فتصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم لراوٍ هو توثيق منهم لذلك الراوي.

١٨- وقال الحافظ السخاوي في فتح المغيث (٢ / ٥٠، ط السنّة):

«رواية إمام ناقل للشريعة لرجل ممن لم يرو عنه سوى واحد في مقام الاحتجاج

كافية في تعريفه وتعديله».) انتهى المراد من كلام الشيخ محمود سعيد ممدوح بحروفه.

وفيه من الفوائد ما فيه.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ١٠٤

(مثال) على قصور الألباني في علوم الحديث والرجال -!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

يقول الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " ١٠/ ٥٥٦

http://islamport.com/d/1/alb/1/25/345.html

(٤٩٠٦ - (أما إنك ستلقى بعدي جهدا. يعني: عليا).

$ضعيف$

أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٠) من طريق سهل بن المتوكل: حدثنا أحمد ابن يونس: حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلي الله عليه وسلم لعلي... فذكره، وزاد:

قال: في سلامة من ديني؟ قال:

"في سلامة من دينك". وقال:

"حديث صحيح على شرط الشيخين"! ووافقه الذهبي!

قلت: نعم هو على شرطهما من أحمد بن يونس فما فوقه.

وأما سهل بن المتوكل؛ فليس على شرطهما، **بل هو مجهول عندي؛ فإني لم أجد له ترجمة فيما لدي من المصادر!**

فإن كان ثقة، أو توبع من ثقة؛ فالحديث صحيح؛ وإلا فهو من حصة هذا الكتاب. والله أعلم.

وقد أخرج الزيادة: أبو يعلى في قصة الحديقة من حديث علي أيضا. قال الهيثمي (٩/ ١١٨):

"رواه أبو يعلى، والبزار، وفيه الفضل بن عميرة؛ وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات".

وأخرجها الحاكم (٣/ ١٣٩)، والطبراني - دون الزيادة -. وصححه الحاكم.

ووافقه الذهبي؛ مع أنه جزم في ترجمة ابن عميرة بأنه منكر الحديث! ثم ساق له هذا الحديث بالزيادة. قال الهيثمي:

"وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضا فيه ضعف".) انتهى

أقول:

يقول عن سهل بن المتوكل انه **مجهول!!**، لأنه لم يجد له ترجمة فيما لديه من مصادر. وبالتالي حكم على الحديث بالضعف!!

أولاً: إن كان مجرد خفاء أحد الرواة على عالم معاصر يوجب وضع الحديث الوارد من طريقه في قسم الضعاف، إذن فكم من الأحاديث النبوية التي حكم عليها بالضعف من التي ورد في إسنادها من لا ترجمة له في المصادر المتوفرة لهذا العالم لا في واقع الحال؟ أو عند خلوه من المصادر المتوفرة للجميع الآن لا في واقع الحال إذ قد يوجد في مصدر قديم غير متوفر كأن يكون من المخطوطات التي لا يُعلم بها أو المفقودة وخلافه؟!! أو عند وهمه في زعم خلو المصادر المتوفرة منه بينما الواقع يخالفه؟!.

ثانياً: قد يكون له عذر إن لم يجد ترجمة لأحد الرواة في المصادر المتوفرة، لكن ما عذره مع تصحيح اثنين من كبار علماء الجرح والتعديل والحديث لديهم ـ أعني الحاكم والذهبي ـ لسند وقع فيه هذا الراوي خصوصاً مع عدم المعارض؟! وهل تصحيح السند إلا توثيق رجاله؟!!

ثالثاً: وهو الطامة!! إذ أن هذا الراوي – سهل بن المتوكل ـ الذي زعم خلو المصادر التي لديه من ترجمته هو مترجم في مصدرين مهمين متوفرين، هما:

- كتاب "الثقات" لابن حبان (ت ٣٥٤هـ).
- و كتاب "الإرشاد" للخليلي (ت ٤٤٢هـ).

وها هي ترجمته:

قال ابن حبان في ثقاته - (ج ٨ / ص ٢٩٤):

(سهل بن المتوكل بن حجر، أبو عصمة البخاري.
يروى عن: أبى الوليد الطيالسي، وأهل العراق.
روى عنه: أهل بلده، وهو من بنى شيبان.
إذا حدث عن إسماعيل بن [أبي] أويس أغرب عنه.) انتهى

وقال الخليلي - في الإرشاد في معرفة علماء الحديث - (ص ٣٨٢)
ذكر لأسماء المشهورين بالرواية ببخارى.
قال:
(أبو عصمة، سهل بن المتوكل البخاري: ثقة مرضي. سمع القعنبي، والحوضي، والربيع بن يحيى، وسهل بن بكار، وأبا الوليد، وعلي بن الجعد، وإسماعيل بن أبي

أويس، وأقرانهم.

روى عنه: محمود بن إسحاق، وعصمة بن محمود البيكندي، وأقرانهما.) انتهى

رابعاً: لا أظن أن أحداً سيتورط بالقول أن المصدرين المذكورين ربما يكونا غير متوفرين لدى الألباني، فينادي على نفسه بالجهل!!، وهل تخلو مكتبة عالم حديث!! من كتاب الثقات لابن حبان؟! ويكفيك تصفح صحيحته وضعيفته. ضف إلى ذلك أن كتاب الإرشاد - وإن لم يكن بشهرة ثقات ابن حبان - إلا أنه موجود لديه أيضاً، فهو ينقل عنه ويعتمد عليه. راجع ج٦ / ٦٦٧ من سلسلته الصحيحة عند حديث (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) وغيره من المواضع.

ولا بأس بأن أنقل هذا النقل عن الألباني نفسه لنعرف كيف يقابل من ينتقده في بعض أحكامه..

ولتستلوا من حكمه هذا الحكم المناسب له!

قال الألباني في السلسلة الصحيحة - (ج ٦ / ص ٦٦٧)

في مستعرض رده على أحد منتقديه لما صحح حديث (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة)

(هذا، و قد كنت أوردت هذا الحديث

في رسالتي " قيام رمضان " (٣٦) و خرجته باختصار، مصرحا بصحة إسناده عن حذيفة

رضي الله عنه، و أحلت في تفصيل ذلك إلى هذا الموضع من هذه السلسلة. ثم جاءني

بعد سنين تحرير بتاريخ (١٣ / ٧ / ١٤١٣ هـ) - و هذا المجلد تحت الطبع - من

أحد

إخواننا المحبين في الله و في الغيب المشتغلين بهذا العلم الشريف كما بدا لي من خطابه، و فيه نقد منه لثلاثة أحاديث كنت صححتها في بعض مؤلفاتي منها هذا الحديث، فاهتبلتها فرصة لبيان أنه لم يصب كبد الحقيقة في إعلاله إياه من جميع طرقه، معترفا بأنه كان أديبا في كتابته، لطيفا في نقده، زد على ذلك أنه صرح في آخر رسالته أنه فعل ذلك للاستفادة مني و من بعض إخواني فجزاه الله خيرا على تواضعه، و إحسانه الظن بإخوانه. لقد تتبع الأخ - جزاه الله خيرا - طرق الحديث من مصادر كثيرة طالتها يده، و بين عللها، و سبق أن أشرت إلى بعضها، و لذلك فلن أطيل الكلام إلا في بعض النقاط الأساسية، لم يوفق هو للصواب في معالجتها، فكانت النتيجة - مع الأسف - تضعيف الحديث الصحيح،

فأقول: النقطة الأولى: ضعف

طريق البيهقي بمحمود بن آدم المروزي بقوله: " لم يوثقه غير ابن حبان، و ما ذكر أن البخاري أخرج له، فقد رده الحافظ في " هدي الساري " (ص ٢٣٩) ".

والرد على هذا من وجهين:

الأول: أن رد تفرد ابن حبان بتوثيق راو ما، لا يعني

أنه رد مقبول، خلافا لما يظنه أخونا هذا و غيره من الناشئين، و إنما ذلك إذا وثق مجهولا عند غيره، أو أنه لم يرو عنه إلا واحد أو اثنان، ففي هذه الحالة يتوقف عن قبول توثيقه، و إلا فهو في كثير من الأحيان يوثق شيوخا له يعرفهم مباشرة، أو شيخا من شيوخهم، فهو في هذه الحالة أو التي قبلها إنما يوثق على معرفة منه به، أو بواسطة شيوخه كما هو ظاهر، و محمود المروزي من هذا القبيل، فإن ابن حبان لما أورده في " الثقات " (٩ / ٢٠٢ - ٢٠٣) قال: " حدثنا عنه

المراوزة ". فقد روى عنه جمع، فإذا رجع الباحث إلى " التهذيب " وجد فيه أسماء عشرة من الذين رووا عن محمود هذا، أكثرهم من كبار الحفاظ الثقات طبعا، كالإمام البخاري كما تقدم و أحمد بن حمدون الأعمشي، و محمد بن حمدويه، و محمد
بن عبد الرحمن الدغولي، و لما ترجمه أبو يعلى الخليلي القزويني في كتابه " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " قال (٣ / ٩٠٠): سمع منه أبو داود السجستاني و ابنه عبد الله، و آخر من روى عنه محمد بن حمدويه المروزي.. ".

قلت: فهو إذن من علماء الحديث، و من شيوخ كبار الحفاظ، أفيقال في مثله: " لم يوثقه
غير ابن حبان "؟! زاد على ذلك أن ابن أبي حاتم قال (٤ / ١ / ٢٩١): " كان ثقة صدوقا ".

و إن مما يؤكد ما تقدم، و أنه ثقة يحتج به أمران اثنان:
أحدهما: أن الحافظ الخليلي نفسه احتج لإثبات أن حديث " قبض العلم " المروي في "
الصحيحين "، و المخرج عندي في " الروض " (٥٧٩) من طرق عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا، احتج الحافظ على أن له أصلا محفوظا صحيحا من
رواية هشام أيضا عن أبيه عن عائشة، ساقه من طريق المروزي هذا عن ابن عيينة عن
هشام به.

ثم قال الحافظ عقبه: " كلاهما محفوظان ". ذكره للحاكم أبي عبد الله بطلب منه، قال الخليلي: " فاستجاد الحاكم و استحسن ". و في ذلك دليل قوي على
أن المروزي عندهما ثقة يحتج به، و لولا ذلك لنسباه إلى الوهم لأنه خالف الطرق بروايته هو عن ابن عيينة بسنده عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

و إن مما يؤكد ذلك أنه قد جاء من طرق أخرى عن عروة عنها عند مسلم (٨ / ٦٠ - ٦١) و الطحاوي
في " المشكل " (١ / ١٢٧) و البزار (١ / ١٢٣ / ٢٣٣) و الخطيب في " التاريخ " (٥ / ٣١٣).
هذا هو الأمر الأول الدال على أن المروزي هذا ثقة حجة.

و أما الأمر الآخر: فهو أنني كنت ذكرت في خاتمة هذا التخريج أن الذهبي رحمه الله صحح
إسناد الحديث من طريق المروزي هذا، و أخونا الذي أنا في صدد الرد عليه على علم
بذلك، لأنه عزا الحديث إلى الذهبي في " السير " في نفس المجلد و الصفحة التي سبقت الإشارة إليها.

فليت شعري ما الذي يحمل هؤلاء الشباب الناشئين و الباحثين
على عدم الاعتداد بأحكام الحفاظ المخالفة لهم، طبعا لا أريد من هذا أن يقلدوهم ، و إنما أن يقدروا جهودهم و علمهم و تمكنهم فيه، بحيث أنهم على الأقل لا يتسرعون في إصدار الأحكام المخالفة لهم. و هذه ذكرى و *(الذكرى تنفع المؤمنين)*.

و هنا سؤال يطرح نفسه - كما يقولون اليوم -: لماذا كتم الأخ الفاضل تصحيح الذهبي المذكور؟! و هو يعلم من هو الذهبي حفظا و معرفة بالرجال، و الجرح والتعديل؟

الوجه الآخر:

قوله المتقدم: " و ما ذكر أن البخاري أخرج له فقد رده الحافظ.. " إلخ، ففيه نظر لأن الحافظ لم يتعرض في " هدي الساري " لذكر قول ابن عدي إطلاقا، فلا يجوز القول بأنه رده. و إنما قال الأخ ما قال لظنه التعارض بينهما و لا تعارض، لأن المثبت غير المنفي، فالذي أثبته ابن عدي يصدق على شيوخ البخاري خارج " الصحيح "، و ما نفاه الحافظ إنما هو فيما يتعلق بـ " الصحيح "، فلا تعارض و لا رد.

هذا آخر ما يتعلق بالنقطة الأولى،

و خلاصتها

أن توثيق ابن حبان راوي حديث الترجمة توثيق صحيح لا وجه لرده،

و أن حديثه صحيح كما قال الحافظ النقاد: الإمام الذهبي.

النقطة الثانية: أن الأخ لم يكن دقيقا في نقده للحديث و بعض رواته، فقد عرفت من النقطة الأولى أنه لم يذكر تصحيح الذهبي للحديث،

و أقول الآن: و كذلك لم يذكر قول الحافظ في راويه (المروزي) " صدوق "!

و على خلاف ذلك تبنى قول الحافظ هذا في متابعه محمد بن الفرج و هو القرشي الهاشمي مولاهم، و هو أقل ما قيل فيه، و إلا فقد وثقه الحضرمي و ابن أبي حاتم، و السراج و ابن حبان، و احتج به مسلم، و لذلك قال

الذهبي في " الكاشف ": " ثقة ".

و من الواضح جدا أن تجاهله لأقوال هؤلاء

الأئمة، و تصحيح الذهبي لحديث المروزي، و عدم معرفته بكونه حجة عند الحافظ

الخليلي و غيره، إنما هو توطئة منه لتوهين طريق المروزي بالجهالة، و طريق محمد بن الفرج بأنها حسنة فقط، و لم يقف عند هذا فقط، بل شكك في حسنه أيضا

فقال: " لكن بقي النظر في السند من الإسماعيلي إليه، فإن كان منهم من تكلم فيه، و إلا فهو صدوق، و سنده حسن في الظاهر "! فهذا منه صريح بأنه لم يقف على إسناد الإسماعيلي و إلا لنظر فيه، و لما تصور خلاف الواقع فيه، فظن أن بينه و بين محمد بن فرج جمع من الرواة، و الحقيقة أنه ليس بينهما إلا شيخه العباس بن أحمد الوشاء، و هو من الشيوخ الصالحين الدارسين للقرآن، روى عنه ثلاثة من الثقات الحفاظ الإسماعيلي هذا، و الخطبي، و أبو علي الصواف، كما في

" تاريخ بغداد " (١٢ / ١٥١) <١>. فالسند إذن صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات كما

هو مصرح في كتب القوم إلا الوشاء، و قد عرفت صلاحه و رواية الحفاظ عنه، ثم هو

متابع فلا يتعلق به إلا من يجهل هذه الصناعة. النقطة الثالثة: و هي أغربها و أبعدها عن العلم، و ذلك لأنه رجح رواية سعيد ابن منصور مع شكه و تردده بين " المساجد الثلاثة " و " مسجد جماعة "، بحجة أن سعيدا أقوى من الثلاثة الذين جزموا بـ " المساجد الثلاثة " و لم يشكوا، يعني المروزي و ابن الفرج و هشام بن

عمار <٢>.

و لم ينتبه أخونا المشار إليه أن الشك ليس علما، و أنه يجب أن يؤخذ من كلام الشاك ما وافق الثقات، لا أن يرد جزم الثقات بشك الأوثق، فيقال: وافق سعيد الثقات في طرف من طرفي الشك: " المساجد الثلاثة " فيؤخذ بموافقته، و يعرض عن شكه و هو قوله: " أو مسجد جماعة "، لأنه ليس علما، و لأنه خالف الثقات الذين جزموا و لم يشكوا. و هذا أمر واضح جدا، لا يشك فيه من أوتي علما و فقها.

أرأيت أيها الأخ لو أن جماعة اتفقوا على إثبات حق على أحد من الناس لآخر، ثم اتفقوا على أن هذا الحق عدده مثلا خمسة، إلا أن أحدهم شك فقال: خمسة أو ستة.

أفيقول عاقل بأن الحق غير ثابت بحجة أن الشاك أوثق من الذين لم يشكوا؟!

لذلك فإني - ختاما - أقول لهذا الأخ المحب و لأمثاله من الأحبة: أرجو مخلصا أن لا تشغلوا أنفسكم بالكتابة في علم لم تنضجوا فيه بعد، و لا تشغلونا بالرد عليكم حين تكتبون ردا علي، و لو بطريق السؤال و الاستفادة، فإن ما أنا فيه من الاشتغال بالمشروع العظيم " تقريب السنة بين يدي الأمة " الذي يشغلني عنه في كثير من الأحيان ردود تنشر في رسائل و كتب و مجلات من بعض أعداء السنة

من المتمذهبة و الأشاعرة و المتصوفة و غيرهم، ففي هذا الانشغال ما يغنيني عن الرد على المحبين الناشئين، فضلا عن غيرهم. و الله المستعان، و عليه التكلان.)

انتهى.

أقول أنا مرآة التواريخ: أيها المتمسلفة الأحبة للمذكور -إمام المحدثين! وجهبذ عبدة الشاب الأمرد! ونادرة عصر السلفيين!! - إياكم والرد والتعقيب عليه فتشغلوه - لا في حياته ولا في مماته الآن! - عن مشروعه الكبير في نقض السنة **بجهله وقصوره**!!

الله يحفظ الأخ الأستاذ الفاضل السيد حسن السقاف، فلقد أخرج لنا ثلاثة أجزاء من تناقضات الألباني الواضحات في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، ووعد بالمزيد، فلا أدري إلى أين وصل في الأجزاء حتى الآن!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ /،

الفصل ١٠٥

الذهبي يُقسم بأن جماعة من كبار محدثيهم (يستبيحون) التدليس عن الضعفاء، وأن هذه بليّة منهم

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" - ج ١ ص ٣٣٩، بترجمة بقية بن الوليد رقم (١٢٥٠):

(وقال أبو الحسن بن القطان: "بَقيّة يدلّس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا - إنْ صَحَّ - مُفسِدٌ لعدالته".

قلت: **نعم والله صَحَّ هذا عنه، إنه يفعله** !!، وصَحَّ عن الوليد بن مسلم - **بل وعن جماعة كبار** - فِعْله!!، **وهذه بلية منهم**، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوَّزوا على ذلك الشخص - الذي يُسْقطونَ ذكره بالتدليس - إنه تعمَّدَ الكذب. **هذا أمثل ما يعتذر به عنهم**.) انتهى كلام الذهبي بنصه.

- وفي سير أعلام النبلاء - للذهبي نفسه ج ٨ ص ٥٢٨، قال:

(قال الحافظ أبو الحسن بن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته.

قلت: نعم، تيقنا أنه كان يفعله، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم، وغير واحد، ولكنهم ما يظن بهم أنهم اتهموا من حدثهم بالوضع لذلك، فالله أعلم.) انتهى كلام الذهبي.

- وقد نقل كلام الذهبي سبط ابن العجمي في كتابه "التبيين لأسماء المدلسين" ص ١٣، قال:

(ونقل الذهبي عن أبي الحسن بن القطان في بقية انه يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك وهذا إن صح عنه مفسد لعدالته.

قال الذهبي في "الميزان": قلت: نعم والله صح هذا عنه انه يفعله وصح عن الوليد بن مسلم بل وعن جماعة كبار فعله وهذا بلية منهم ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب وهذا أمثل ما يعتذر به عنهم والله اعلم. **انتهى**.

(تنبيه) اعلم ان الشافعي اثبت أصل التدليس بمرة واحدة.

قال ابن الصلاح: والحكم بأنه لا يُقبل من المدلس حتى يُبيِّن؛ قد أجراه الشافعي فيمن عرفناه دلَّسَ مرة. انتهى.

وممن حكاه عن الشافعي البيهقي في " المدخل " والله اعلم.) انتهى كلام سبط ابن العجمي بنصه.

أقول أنا مرآة التواريخ:

نستفيد من كلام الذهبي الآتي:

١-اعتراف الذهبي - **بل ويُقسم على هذا** - ان جماعة من كبار مُحدّثيهم كانوا **يستبيحون التدليس** عن الضعفاء.

٢-اعترافه أن هذا الفعل هو **بليَّةٌ** منهم

٣-سخافة اعتذاره عن فعلهم القبيح، والذي لا يخفى على الفطن.

مرآة التواريخ / ما أجمل مخالفي مذهب أهل البيت حينما يزعمون بتوحدّهم بمعرفة علم الحديث ورجاله...!! أبهذه البلايا؟!!

الفصل ١٠٦

عائشة تعترف: «علي أحبّ إلى رسول الله (ص) منها ومن أبيها»

٢٦ مايو ٢٠١٠م

السيدة عائشة تعترف بأن علياً (ع) أحب منها ومن أبيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

رواية ابي نعيم الفضل بن دكين عن يونس بن أبي إسحاق

مسند أحمد ج: ٤ ص: ٢٧٥

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا يونس، ثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهى تقول: والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي ومنِّى ، مرتين، أو ثلاثا، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.انتهى

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ١ ص: ٨٩

٣٩ حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا أبو نعيم قثنا يونس قثنا العيراز بن حريث قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع

صوت عائشة عاليا وهي تقول: والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي، مرتين أو ثلاثا، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا ابنة فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مسند البزار ج: ٨ ص: ٢٢٣

٣٢٧٥ أخبرنا محمد بن معمر قال: أخبرنا أبو نعيم قال: أخبرنا يونس ابن أبي إسحاق قال: أخبرنا العيزار بن حريث قال: أخبرنا النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول: لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي، مرتين أو ثلاثا، قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا ابنة فلانة، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ج: ٢ ص: ٣١٦

١٩٢٧ أخبرنا محمد بن معمر قال أخبرنا أبو نعيم قال أخبرنا يونس ابن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول: لقد علمتُ أن عليا أحب إليك من أبي، مرتين أو ثلاثا، قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعكِ ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. (قال الهيثمي): صحيح. وأقرَّه ابن حجر فلم يتعقَّبه.

معجم الصحابة لابن قانع ج: ٣ ص: ١٤٤

حدثنا موسى بن الحسن بن أبي عباد نا أبو نعيم نا يونس بن أبي إسحاق نا العيزار قال قال النعمان بن بشير استأذن أبو بكر على عائشة فسمع صوتها وهي تقول: قد

عرفت أن عليا احب إليك من أبى فدخل فأهوى إليها فقال ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ص.انتهى

مجمع الزوائد للهيثمي ج: ٩ ص: ١٢٦ - ١٢٧

وعن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تقول: لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثا قال فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت رواه أبوداود غير ذكر محبة علي رضي الله عنه، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني بإسناد ضعيف.

مجمع الزوائد للهيثمي ج: ٩ ص: ٢٠١ - ٢٠٢

وعن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا (صوت) عائشة عاليا وهي تقول: والله لقد عرفت أن عليا وفاطمة أحب إليك مني ومن أبي مرتين أو ثلاثا، فاستأذن أبو بكر فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت رواه أبوداود (من) غير ذكر علي وفاطمة، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

((تلاعب الذهبي برواية أبي نعيم والتحريف والبتر فيها))

سير أعلام النبلاء للذهبي ج: ٢ ص: ١٧١ - ١٧٢

قال: أبو نعيم حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عائشة ترفع صوتها عليه فقال يا بنت فلانة ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها ثم خرج أبو بكر فجعل النبي صلى الله عليه

وسلم يترضاها وقال: ألم تريني حلت بين الرجل وبينك ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى فسمع تضاحكهما فقال أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما. أخرجه أبو داود والنسائي من طريق حجاج بن محمد عن يونس نحوه، لكنه قال: عن أبيه عن أبي إسحاق عن العيزار عن النعمان. ورواه عمرو العنقزي، عن يونس عن أبيه فأسقط العيزار. وروى نحوه أحمد في مسنده عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان. انتهى.

سير أعلام النبلاء للذهبي ج: ١٠ ص: ١٤٣

أنبأنا ابن قدامة وجماعة عن أبي جعفر الصيدلاني أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أخبرنا ابن ريذة اخبرنا سليمان بن احمد حدثنا ابو زرعة الدمشقي حدثنا ابو نعيم حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عائشة ترفع عليه صوتها فقال يا ابنة فلانة ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها ثم خرج ابو بكر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها فقال ألم تريني حلت بين الرجل وبينك ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى فسمع تضاحكهما فقال أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما. أخرجه أبو داود والنسائي من حديث يونس. انتهى.

أقول: مرحباً يا ابن الذهبي على الأصالة

رواية عمرو بن محمد العنقزي عن يونس بن أبي إسحاق:

السنن الكبرى للنسائي ج: ٥ ص: ١٣٩

٨٤٩٥ أخبرني عبدة بن عبد الرحيم قال أخبرنا عمرو بن محمد قال أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر مغضبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة كيف رأيتني أنقذتك من الرجل ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك وقد اصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة فقال أدخلاني في السلم كما أدخلتماني في الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلنا

السنن الكبرى للنسائي ج: ٥ ص: ٣٦٥

٩١٥٥ أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال نا عمرو بن محمد يعني العنقزي قال أنا يونس بن أبي إسحاق عن عيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم (فسمع صوت) عائشة عاليا وهي تقول: والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال: يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر مغضبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة كيف رأيت أنقذتك من الرجل ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك وقد أصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة فقال أدخلاني في السلم كما أدخلتماني في الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلنا.انتهى

طريقان تم حذف كلام السيدة عائشة بخصوص محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع)

رواية الحجاج بن محمد عن يونس (بزيادة) عن أبي إسحاق
وفيها حذف كلام عائشة بخصوص محبة النبي (ص) لعلي (ع).

سنن أبي داود ج: ٤ ص: ٣٠٠

٤٩٩٩ حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال ثم استأذن أبو بكر رحمة الله عليه على النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج أبو بكر مغضبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج أبو بكر كيف رأيتني أنقذتك من الرجل قال فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلنا قد فعلنا.

رواية وكيع عن إسرائيل بن يونس عن جده إبي إسحاق
وفيها حذف كلام عائشة بخصوص محبة النبي (ص) لعلي (ع).

مسند أحمد ج: ٤ ص: ٢٧١ - ٢٧٢

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عائشة وهى رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فدخل فقال يا ابنة أم رومان وتناولها أترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها قال فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين انى قد حلت بين الرجل وبينك قال ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضاحكها قال فأذن له فدخل فقال له أبو بكر يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما.انتهى.

شواهد لما مضى

أولاً: دخول جميع بن عمير مع أمه (أو عمته أو خالته) على السيدة عائشة وسؤالها عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ١٦٧

٤٧٣١ حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ثنا علي بن سعيد بن بشير عن عباد بن يعقوب ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ١٧١

٤٧٤٤ حدثني أبو بكر بن أبي دارم ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا مالك بن إسماعيل النهدي ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة رضي الله عنها فسئلت أي الناس كان أحب إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قيل فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٧٠١

٣٨٧٤ حدثنا حسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. هذا حديث حسن غريب. قال: وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف، ويروى عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضيا.

السنن الكبرى للنسائي ج: ٥ ص: ١٣٩

٨٤٩٦ أخبرني محمد بن آدم قال حدثنا بن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق عن جميع وهو بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة وأنا غلام فذكرت لها عليا فقالت ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته.

السنن الكبرى للنسائي ج: ٥ ص: ١٤٠

٨٤٩٧ أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب ثقة قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها تسألها من وراء الحجاب عن علي فقالت تسأليني عن رجل ما أعلم أحدا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا أحب إليه من امرأته.

مسند أبي يعلى ج: ٨ ص: ٢٧٠

٤٨٥٧ حدثنا الحسن بن حماد الكوفي حدثنا بن أبي غنية عن أبيه عن الشيباني عن جميع بن عمير ثم قال: دخلت مع أمي على عائشة فسألتها عن علي فقالت: ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته.

معجم أبي يعلى ج: ١ ص: ١٢٨

١٣٥ أخبرنا أبو يعلى ثنا الحسن بن حماد الكوفي ثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة رضي الله عنها فسئلتها عن علي عليه السلام فقالت: ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج: ١١ ص: ٤٢٩

أخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ املاء في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة أخبرنا علي بن سهل بن قادم حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت عمتي لعائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قالت من الرجال قالت زوجها.

تاريخ جرجان للسهمي ج: ١ ص: ٢١٣

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن عيسى الصائغ بجرجان في دار أبي بكر الإسماعيلي حدثنا أبو محمد بندار بن إبراهيم القاضي إملاء حدثنا أبو الحسن زيد بن علي بن

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب قال حدثني عباد بن يعقوب عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن جميع بن عمير عن عائشة قال قلت لها من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة.

الاستيعاب لابن عبد البر ج: ٤ ص: ١٨٩٧

اخبرنا خلف بن قاسم حدثنا علي بن محمد بن اسماعيل حدثنا محمد بن اسحاق السراج حدثنا الحسن بن يزيد الطحان حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير قال دخلت على عائشة فسألت أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما.

المعجم الكبير للطبراني ج: ٢٢ ص: ٤٠٣

١٠٠٨ حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة.

المعجم الكبير للطبراني ج: ٢٢ ص: ٤٠٤

١٠٠٩ حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن الأعمش عن جميع بن عمير قال: دخلت أنا وخالتي على عائشة فقالت لها خالتي: يا أم المؤمنين من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ابنته فاطمة.

ثانياً: شهادة بريدة بن الحصيب السلمي الصحابي.

السنن الكبرى للنسائي ج: ٥ ص: ١٤٠

٨٤٩٨ أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة قال: جاء رجل إلى أبي فسأله أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء فقال: كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء فاطمة، ومن الرجال علي. قال أبو عبد الرحمن: عبد الله بن عطاء ليس بالقوي في الحديث.

المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ١٦٨

٤٧٣٥ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ((ووافقه الذهبي)).

سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٩٨

٣٨٦٨ حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن بن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي قال إبراهيم بن سعيد يعني من أهل بيته. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

المعجم الأوسط للطبراني ج: ٧ ص: ١٩٩

٧٢٦٢ حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا الأسود بن عامر شاذان نا جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي.

الاستيعاب لابن عبد البر ج: ٤ ص: ١٨٩٧

(اخبرنا خلف بن قاسم حدثنا علي بن محمد بن اسماعيل حدثنا محمد بن اسحاق السراج) قال: وأخبرني ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي بن أبي طالب.

سير أعلام النبلاء للذهبي ج: ٢ ص: ١٣١

جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريد عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي.

ولا اريد أن أذكر (حديث الطير) فهذا الحديث أشهر من أنبّه عليه، فلقد صُنّفت فيه مصنفات عدة، وأصبح مدار بحث العلماء طوال سنين عديدة، حتى عصرنا الحاضر.

وهو - أعني حديث الطير - من الأحاديث التي بلغت طرقها ما لم يبلغه حديث آخر خلا حديث الغدير، الأمر الذي جعل من ابن كثير أن يدخل في غيبوبة أملتها عليه حالة النصب الشديد المتأثر به، حتى بدا كأنه لا يدري ما يخرجُ من رأسه، فقال بعد أن ذكر معظم طرق الحديث ومخارجه قال (في تاريخه ٧/٣٦٧): وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كَثُرَتْ طُرُقُه والله أعلم.

أقول: نعم نعم، لا يمكن لقلب امتلأ بالنصب لأهل البيت عليهم السلام أن يقبل مثل هذا الحديث العظيم وإن رواه الناس بأسرهم من الأولين والآخرين.

ملاحظة: لا زال أناس - ممن أعمى قلوبهم النصب - يعارضون الأحاديث المذكورة أعلاه في أن علياً (ع) هو أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بحديث

عمرو بن العاص

نسألكم الدعاء

مرآة التواريخ

اضاف الاخ حسن العلوي،

اللهم صل على محمد وال محمد

استاذي الفاضل مراة التواريخ
فقط مجرد هوامش وتعليقات

هذا الحديث الذي نقلته عن مسند احمد وفيها ان عائشة تعترف ان علي عليه السلام احب الى النبي (ص) منها ومن ابيها

صححه - علاوة على تصحيح الهيثمي - كل من:

١- ابن حجر العسقلاني
٢- ابو اسحاق الحويني الاثري
٣- حسنه شعيب الارنؤوط

واليك نصوصهم:

- قال ابن حجر في فتح الباري ج١٠ ص٤٦٠ نسخة المكتبة الشاملة

واخرج احمد وابو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث

. وقال شعيب الارنؤوط: اسناده حسن من اجل يونس بن اسحاق وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح تعليقته على المسند ج٤ ص٢٧٥ حديث ١٨٤٤٤

وقال ابو اسحاق الحويني الاثري: اسناده صحيح "

وذلك في تعليقته على خصائص النسائي ص١٠٦ رقم١٠٧

واما حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه

فقد صححه ايضا ابو اسحاق الحويني الاثري وذلك في تعليقته على خصائص النسائي ص١٠٨ رقم ١١٠

بالتوفيق

الفصل ١٠٧

المعلمي - ذهبيّ عصر السلفيين -: البخاري متناقض!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

المعلمي: البخاري متناقض!!

قال عبدالرحمن المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) في كتابه "التنكيل" ص٦٦٦، ترجمة ابن حبان [رقم ٢٠٠]، مدافعاً عنه في ردّه على الكوثري..

ما نصّه الآتي:
(وأما التنديد بابن حبان. فذكر الأستاذ – أي الكوثري - أموراً:
منها: أن ابن الصلاح وصفه بأنه غلط الغلط الفاحش في تصرّفه.

أقول: ابن الصلاح ليس منزلته أن يُقبل كلامه في مثل ابن حبان بلا تفسير، والمعروف ممّا يُنسَبُ ابن حبان فيه إلى الغلط أنه يذكر بعض الرواة في (الثقات) ثم يذكرهم في (الضعفاء)!!، أو يذكر الرجل مرتين !! ، أو يذكره في طبقتين ونحو ذلك !!. وليس ذلك بالكثير، وهو معذور في عامَّة ذلك، وكثير من ذلك، أو ما يشبهه قد وقع لغيره؛ كابن معين، **والبخاري** !!.) انتهى بحروفه.

الفصل ١٠٨

«حينما يذوب المسيحي عشقاً في أمير المؤمنين» ... ويتحسّر السلفي...!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يستغرب البعض من هذه الأنفاس المسيحية المتوجهة نحو أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في مقابل بعض المحسوبين على الإسلام، ممن تراهم لا تغضّ مضاجعهم إن سمعوا للأمير منقبة أو خصيصة، فترى أوداجهم تشخب بدماء البغض، وأوردتهم تغلي طمعاً في الانقضاض على كل نسمة تذكر علياً...!!

ولا أدري... لماذا تتوقف مكائن "أكتعين أبصعين"... عند ذكر علي..!!؟

أفهل يستطيع المرء أن يسألهم: أصحيح أن ابن حطّان شتمَ علياً ؟!

نعم... نعم... كنّا قبلاً نشك في عقيدتك...
أما الآن... فأنت ((!!...!!))... أوتشتمُ الصحابة بمسمعٍ منّا؟!!

لالا...لالا... إنما أريد أن أقول بأنكم نسيتم "أكتعين ابصعين"...

اعذروني... اعذروني... فللتوّ علمتُ بنبوة ابن حطّان

أتساءل... هل أن بولس سلاّمة من الرافضة حتى يسطر في الأمير هذا الملحمة؟؟!!

هل أن علياً للشيعة فقط؟؟

هل أن علياً للسنة فقط؟؟

هل أن علياً للمسلمين فقط؟؟

ما السر في هذا الفيح العنبري الذي وصل عبقه حتى المسيح، ليثني رقاب سلاّمة وعبدالمسيح وجرداق بصوتيته حتى يخرجوا لنا ملاحماً علوية؟!!

هل من سر غير إنسانية علي ..!؟

لماذا أتطفل؟

فلنترك فرصة لـ"بولس سلامة" ليتحدّث لنا عن سر هذه الملاحم المسيحية!

قال ص ١٠ في مقدمة عيديته الغديرية:

((قد يقول قائل: ولم آثرتَ علياً دون سواه من أصحاب محمد (ص) بهذه الملحمة؟

ولا أجيبُ على هذا السؤال إلا بكلمات: فالملحمة كلها جواب عليه.

وسترى في سياقها بعض عظمة الرجل الذي يذكره المسلمون فيقولون (رضي الله عنه، وكرم الله وجهه، وعليه السلام) ويذكره النصارى في مجالسهم فيتمثلون بحكمه، ويخشعون لتقواه، ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضّاء، ويتطلع إليه الكاتب اللمعي فيأتم ببيانه، ويعتمده الفقيه المدره فيسترشد بأحكامه.

أما الخطيب فحسبه أن يقف على السفح ويرفع الرأس الى هذا الطود لتنهلّ عليه الآيات من عَلُ، وينطلق لسانه بالكلام العربي المبين الذي رسّخ قواعده أبو الحسن...

ويقرأ الجبان سيرة علي فتهدر في صدره النخوة وتستهويه البطولة، إذ لم تشهد الغبراء، ولم تظل السماء أشجع من ابن أبي طالب، فعلى ذلك الساعد الأجدل اعتمدَ الاسلام يوم كان وليداً، فعلي هو بطل بدر وخيبر والخندق ووادي الرمل والطائف واليمن.

فيا أبا الحسن! ماذا أقول فيك؟! وقد قال الكتّاب في المتنبي: (إنه مالئ الدنيا وشاغل الناس) وإن هو إلاّ شاعر له حفنة من الدرّ إزاء تلال من الحجارة. وما شخصيته حيال عظمتك إلاّ مَدَرَة على النيل خجلى من عظمة الأهرام!.

حقاً إن البيان ليسفّ، وإن شعري لحصاة في ساحلك يا أمير الكلام، ولكنها حصاة مخضوبة بدم الحسين الغالي، فتقبّل هذه الملحمة، وانظر من رفارف الخلد إلى عاجز شرَّفَ قلمَهُ بذِكْرِك.))...((انتهى المراد من كلام بولس سلامة))

أقول : لا جرمَ... إن من يبدأ ملحمة العشق بوصف معشوقه بهذا اليقين...

أن ينهيها ذوباناً...

ليقول في ص٣٠٦ :

لا تقلْ شيعةٌ هُواةُ عليٍ!! ---- إن في كلّ مُنصفٍ شيعيّا
هو فخر التاريخ لا فخر شعب ---- يدّعيه ويصطفيه وليّا
جلجل الحق في المسيحي حتى ---- صار من فرط حبه علويا

يا أمير البيان هذا وفائي...أحمدُ اللهَ أن خُلقتُ وفيّا
أنا من يعشق البطولة والإلهام ---- والعدل و الخلق الرضيا
فاذا لم يكن علي نبيّاً ---- فقد كان خُلُقه نبويا
أنت رب للعالمين إلهي ---- فأنلهم حنانك الأبويا
وأنلني ثواب ما سطَّرت كفّي ---- فهاج الدموع في مقلتيا
سفر خير الانام من بعد طه ---- ما رأى الكون مثله ادميا
يا سماء اشهدي ويا أرض قرّي --- واخشعي إنني ذكرتُ عَليَّا

= = = = == = **بولس سلامّة** = == = = =

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٠٩

رسالة: القول المستوفي في بيان حال عطية العوفي - للشيخ محمود سعيد ممدوح

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح صدري

لقد كفانا أمر إثبات وثاقة عطية بن سعد العوفي الشيخ المحدث محمود سعيد ممدوح في رسالته المقتطعة من كتابه القيم [رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة] والتي أسماها بـ [القول المستوفي في بيان حال عطية العوفي].

ونحن ننقلها بكاملها لنفاستها، ثم نضيف عليها بعده بعض الاضافات وتعليقات بسيطة ان شاء الله.

قال محمود سعيد ممدوح في رسالته "القول المستوفي في بيان حال عطية العوفي" وهو بحث مقتطع من كتابه "رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة"
في كلامه على...
الحديث السادس:
حديث: ((من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين

عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمع وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك)).

بخصوص الكلام على فضيل بن مرزوق وعطية العوفي، ما نصه:

أما عن العلة الثانية وهي الكلام في عطية بن سعد العوفي:

فمن تكلم في عطية فعلى قسمين:

الأول: قسم أبهم الجرح ولم يفسره.

الثاني: قسم آخر ذكر سبب جرحه، وهؤلاء كلامهم في عطية العوفي يرجع إلى ثلاثة أسباب، هي:

١ - تدليسه.

٢ - وتشيعه.

٣ - وروايته شيئا أنكر عليه.

أما الجرح المبهم فينبغي رده وعدم الالتفات إليه؟ لو بلغ مبلغا كبيرا، لأنه تقرر في قواعد علوم الحديث أن الراوي الذي جاء فيه جرح وتعديل وهذا الجرح مبهم غير مفسر ينبغي رده وعدم العمل به وترك الالتفات إليه وبالتالي الأخذ بالتعديل الذي جاء في الراوي هو الصحيح وقد استقر العمل عند المحدثين على هذا.

وأما من جرحه بسبب تدليسه وهم أكثرون فاعتمادهم في ذلك على رواية تفرد بها تالف متهم بالكذب هو محمد بن السائب الكلبي لا ينبغي الاعتماد عليه، وقد توارد كثرة على ذلك تقليدا لا تنقيدا.

ومن تكلموا فيه بسبب تشيعه فجرحهم في الحقيقة مردود لأن الجرح بالبدعة لا يلتفت إليه بعد بيان صدق الراوي وعدالته خاصة إذا لم يكن داعيا لبدعته أو المروي يؤيد بدعته، ولم يثبت أن عطية العوفي كان داعيا للتشيع والحديث المروي هنا الذي نحن بصدده لا علاقة له بالتشيع، وعليه فكلام من تكلم في عطية العوفي بسبب تشيعه لا ينظر إليه، خاصة إذا كان هذا المتكلم فيه متهم بالنصب وهو ضد التشيع.

وأما الكلام فيه بسبب روايته شيئا أنكر عليه فلم أجد له فيما وقفت عليه من كتب الرجال شيئا من ذلك إلا حديثا واحدا فقط ذكره ابن عدي، والقول فيه قول عطية والصواب هو حديثه كما سيأتي إن شاء الله تعالى، حتى وإن غلط عطية العوفي في الحديث الذي ذكره له ابن عدي فهذا لا يفيد تضعيفه وإسقاط حديثه، فليس معنى كون الراوي مقبول الحديث أن تكون مروياته كلها صوابا هذا بعيد جدا عن الواقع، لأن الإنسان عامد للنسيان وتغلب عليه الطبيعة البشرية، ولذا لا تجد إماما مهما علا قدره وقوى حفظه لا يهم في حديثه، ولكن إذا كان صوابه كثر من خطئه كان مقبولا وإلا فلا.

والحاصل أن ثبوت بعض الأخطاء في حديث عطية العوفي لا يضره في جنب ما روى، خاصة أنه كان مكثرا والله تعالى أعلم بالصواب.

وهذا الكلام المجمل ينبغي بيانه في الفصول التالية:

فصل

جرح أكثرون عطية العوفي بسبب روايتهم تدليسه تدليس الشيوخ.
قال ابن حبان في المجروحين (٢ / ١٧٦). سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث

فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله كذا فيحفظه وكناه أبا سعيد ويروي عنه، فإذا قيل له من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد الكلبي. ا هـ.

وقد اعتمد من اتهم عطية العوفي بتدليس الشيوخ على الآتي:
قال عبد الله بن أحمد، سمعت أبي ذكر عطية العوفي فقال: هو ضعيف الحديث، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد: قال أبي: وكان هشيم يضعف حديث عطية.
وقال عبد الله بن أحمد حدثنا أبي ثنا أبو أحمد الزبيري سمعت الثوري قال: سمعت الكلبي قال: كناني عطية بأبي سعيد.
وسمعت أبي يقول: كان سفيان الثوري يضعف حديث عطية العوفي. ا هـ.
كذا في العلل ومعرفة الرجال (١ / ١٢٢)، والجرح والتعديل (٦ / ٣٨٣)، وضعفاء العقيلي (٣ / ٣٥٩)، والكامل لابن عدي (٥ / ٢٠٠٧).

وفي المجروحين لابن حبان (٢ / ١٧٧): سمعت مكحولا يقول: سمعت جعفر بن أبان يقول: ابن نصير يقول قال لي أبو خالد الأحمر قال لي الكلبي: قال لي عطية كنيتك بأبي سعيد قال: فأنا أقول حدثنا أبو سعيد. ا هـ.

فأنت أيها القارئ المنصف إذا نظرت بعين الناقد المتجرد تجد أن أحمد قد ضعف عطية العوفي ثم ذكر مستنده في تضعيفه وهي حكاية الكلبي وهي سبب كلام هشيم في عطية، وحكى أحمد تضعيف الثوري لعطية بعد أن أسند البلاغ من طريق الثوري، فحكاية الكلبي هي أصل مستند الثوري أيضا في تضعيفه عطية العوفي.

وقد أدخله ابن حبان في المجروحين (٢ / ١٧٦) اعتمادا على كلام الكلبي ولم يذكر شيئا آخر يتكئ عليه إلا هذه الحكاية ولم تفته المبالغة في الجرح كعادته رحمه الله تعالى.

وهذا الذي اعتمدوا عليه فيه نظر ولا يصح سنده، لأن مداره على محمد بن السائب الكلبي وحاله معروف فهو تالف متهم بالكذب، فالسند الذي يكون فيه ذلك الرجل لا ينظر إليه ولا يعتمد عليه في شئ، ومع ذلك فقد سارت الركبان بمقولته التالفة وتوارد البعض على حكايتها، والكمال لله تعالى والمعصوم هو رسوله صلى الله عليه وسلم.

وإن تعجبت من اعتماد البعض على هذه الرواية الساقطة في رمي عطية العوفي بتدليس الشيوخ فأعجب أكثر لتوارد الكثير على هذا الجرح المردود، فصار هؤلاء خلف المعتمدين على هذه الرواية الساقطة تقليدا لا غير، ومع كون قولهم جاء عاريا عن الدليل فإنهم لم يذكروا ما يؤيد دعواهم ويقيم صلب مستندهم ولو وجدوا شيئا لذكروه خاصة المتأخرين منهم، ولما لم نجد ذلك علم أن من تأخر قلد المتقدم وحصل التوارد على الخطأ وهذا له نظائر كثيرة في كتب الرجال فالحمد لله على توفيقه.

ولم أجد من تنبه لهذا الخطأ من أهل الحديث إلا اثنان.

أولهما: الحافظ البارع أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي حيث قال في شرح علل الترمذي (ص ٤٧١) بعد نقله أصل الحكاية عن العلل للإمام أحمد ما نصه: ولكن الكلبي لا يعتمد على ما يرويه. ا هـ.

وثانيهما: الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري، فقال في الهداية في تخريج أحاديث البداية (٦ / ١٧٢) في أثناء كلام له عن عطية العوفي: وإنما

نقلوا عنه التدليس في حكاية ما أراها تصح مع الكلبي. ا هـ.

وقد تقعقع الألباني كعادته فشنع في توسله (ص ٩٤ - ٩٨) على عطية العوفي بسبب هذه الرواية التالفة وشنع على من حسن الحديث، وهو كلام لا يتلفت إليه ولا يشتغل برده لما علمت من حال هذه الرواية التي هي عمدة ورأس مال من اتهمه بالتدليس والله المستعان.

فصل

قال صاحب (الكشف والتبيين) (ص. ٥٠) تعقيبا على كلام ابن رجب الحنبلي:

أما أن الكلبي لا يعتمد على ما يرويه فهذا صحيح لكن.. ليس له شأن هنا إذ أن العلماء الذين ذكروه بهذا النوع من التدليس القبيح لم يعتمدوا فقط على قول الكلبي عن عطية وتكنيته له لم إنما اعتمدوا ذلك بناء على سبرهم مروياته وتنقيدهم لرواياته. ا هـ.

قلت: هذا كلام متناقض فإنه يسلم بعدم الاعتماد على الكلبي، ثم ينفي أن له شأنا هنا ثم يثبت عكس ذلك فيصرح بأن العلماء الذين ذكروا عطية بالتدليس لم يعتمدوا على قول الكلبي فقط ولكن على سبرهم مروياته أيضا فهذا يعني أنهم يعتمدون على قول الكلبي وغيره فهو ينفي أمرا ثم يثبته ويتناقض كعادة شيخه، هذه واحدة.

والثانية: من ذكر تدليس الشيوخ عن عطية العوفي وتكنيته للكلبي بأبي سعيد اعتمد فقط على رواية الكلبي فهذه كتب الرجال بين أيدينا لم تذكر إلا الرواية التي فيها الكلبي المتهم بالكذب فقط ولم تشر لأي شئ آخر من مرويات عطية العوفي، فكيف يقول هذا عن الكلبي: ليس له شأن هنا؟

الثالثة: إن هذه دعوى لا دليل عليها ولا مستند لها، وكل ما كان حاله كذلك فهو مردود لا ينظر إليه لأن الله جل وعز يقول: ‹ صفحة ١٤٩ › (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين). فمن لم يأت ببرهان على دعواه فكلامه فيه نظر.

الرابعة: قوله: (وإنما اعتمدوا ذلك بناء على سبرهم مروياته وتنقيدهم لرواياته).
قلت: لما لم يصرح أحد بمقولته دل ذلك على أنه اعتمد على ظن مرجوح، والظن لا يغني من الحق شيئا، ومن الأدلة على كونه ظنا أنه لو كان معه شئ يؤيد دعواه لأبرزه ليؤيد قوله وينصر رأيه فلما لم يفعل دل أن هذا من باب أكذب الحديث والله أعلم.

ولك أن تقول: إن كلامهم في تدليس عطية العوفي لو كان معتمدا على سبر مروياته لأبرزوا ذلك وبينوه وتداولوه في كتب الرجال والتخاريج، وكأنك لا تجد مثالا واحدا يسعف صاحب الدعوى، فلما لم تصح الدعوى رجع ذلك إلى رواية الكلبي فقط.

الخامسة: تدليس الشيوخ لا يعرف إلا بنص، فكون عطية العوفي كنى الكلبي بأبي سعيد حتى لا يتميز عن أبي سعيد الخدري هذا أمر يحتاج إلى توقيف ولا عبرة إلا به، فسبر المرويات لا يفيد شيئا في ذلك ما لم يكن معه نص في حكاية التكنية.

السادسة: هذه إحالة على مجهول ومحاولة إثبات التدليس القبيح دفعا بالصدر لا غير ولو صحت هذه الطريقة فرحمة الله عز وجل على الحجة والبرهان والدليل فمثله كمثل رجل اعتمد على حديث مكذوب في إثبات أمر ما، فلما حاجه غيره وبين له كذب ما اعتمد عليه وافق هذا الرجل من حاجه ولكنه يريد أن يثبت الأمر الذي في ذهنه فقال لمن حاجه: أسلم لك بكذب ما اعتمدت عليه لكن

هناك أدلة أخرى وسكت، ولو علمها لأبرزها.
وبهذه الطريقة يمكن إثبات كل باطل ومنكر والاعتماد على الموضوعات والله المستعان.

السابعة: قد تقرر أنه لا ينسب لساكت قول وقد سكتوا عما سوى رواية الكلبي، فمن نسب للحفاظ غير حكاية الكلبي يكون قد نسب للساكت قولا وقول الناس ما لم يقولوه والله المستعان.

* تنبيه هام:
قال الألباني في توسله (ص ٩٥) بعد ذكر حكاية تكنية عطية للكلبي - وهي تالفة - كما تقدم: وهذا وحده عندي يسقط عدالة عطية هذا. ا هـ

قلت: هذا خطأ لأمرين:
الأول: قال الحافظ السيوطي في تدريب الراوي (١ / ٢٣١): من أقسام التدليس.. إعطاء شخص اسم آخر مشهور تشبيها، ذكره ابن السبكي في جمع الجوامع قال: كقولنا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يعني الذهبي تشبيها بالبيهقي حيث يقول ذلك يعني به الحاكم.. وليس ذلك بجرح قطعا لأن ذلك من المعاريض لا من الكذب، قاله الآمدي في الأحكام وابن دقيق العيد في الاقتراح. ا هـ

الثاني: ما ذكر من تكنية عطية العوفي للكلبي فعل نحوه جماعة من الأعيان العدول.
قال ابن حبان في المجروحين (٢ / ٢٥٣): محمد بن السائب الكلبي كنيته أبو النضر من أهل الكوفة وهو الذي يروي عنه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان: حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف. ا هـ

قلت: ومن شيوخهما سالم بن أبي أمية المكنى بأبي النضر وهو تابعي ثقة احتج به الجماعة كما في التهذيب (٣ / ٤٣١).

وكان هشيم بن بشير الواسطي الحافظ الثقة - وهو من المتكلمين في عطية العوفي - يفعل ذلك. قال يحيى بن معين: لم يلق أبا إسحاق السبيعي وإنما كان يروي عن أبي إسحاق الكوفي، وهو عبد الله بن ميسرة وكنيته أبو عبد الجليل فكناه هشيم كنية أخرى. ا هـ من التهذيب (١١ / ٦٣).

قلت: عبد الله بن ميسرة ضعيف. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين كان مروان يغير الأسماء يعمى على الناس كان يحدثنا عن الحكم بن أبي خالد وإنما هو حكم بن ظهير. ا هـ

ومروان هو ابن معاوية الفزاري الثقة الحافظ والحكم الذي يدلسه متروك متهم، وابن معين مع ذلك يقول عن مروان ثقة.

فهؤلاء أربعة من كبار أعيان الحفاظ يدلسون تدليس الشيوخ عن الضعفاء وأنت أيها المنصف تقول بعدالتهم ولا تستطيع أن تنفك عن هذا القول، فإذا تكلمت بعد ذلك في عطية العوفي وقلت بسقوط عدالته فقد تخبطت تخبطا معيبا وبعدت عن حد الإنصاف وألزمت نفسك بعظيم يصعب دفعه. نسأل الله تعالى السلامة والصون.

فصل:

أما من تكلموا فيه لتشيعه كالجوزجاني فإنه قال في (أحوال الرجال ص ٥٦): مائل. والجوزجاني كان معروفا بالنصب مشهورا به - وكتابه ماثل بين أيدينا - حتى قال عنه الحافظ في مقدمة اللسان (١ / ١٦): الحاذق إذا تأمل ثلب أبي

إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع. ا هـ.

على أن قول الجوزجاني هذا مع سخافته وسقوطه هو في حقيقته توثيق لعطية العوفي لأنه لما لم يجد شيئا في حديث العوفي وكان الرجل كوفيا شيعيا لم يجد ما يذكره به إلا تشيعه فقال: (مائل)، ولو وجد الجوزجاني شيئا لسارع بإظهاره لشدة عداوته لأهل الكوفة.

والنواصب مجروحون بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ففض يديك من جرح النواصب تسلم.

* تنبيه:

نقل العقيلي في الضعفاء (٣ / ٣٥٩) عن سالم المرادي أنه قال: كان عطية العوفي رجلا متشيعا.

وأورد الذهبي هذه المقولة في الميزان (٣ / ٧٩). وهي كلمة لا تفيد جرحا البتة.

فالمرادي هو ابن عبد الواحد الكوفي ليس هو من الحفاظ ولا من النقاد الذين يقف المرء عند قولهم في الجرح والتعديل، وهو أيضا شيعي كعطية العوفي، بل عطية العوفي من مشايخه فهو بعيد جدا عن نقد عطية العوفي.

وقد أوردت هذا التنبيه تعقيبا على الشيخ حماد الأنصاري حيث عد سالما المرادي من النقاد المضعفين لعطية العوفي في رسالته (تحفة القاري في الرد على الغماري) (ص ٦٤).

وكلامه خطأ من وجهين:

الأول: إن (سالم المرادي) ليس من النقاد، بل هو يحكي أمرا في عطية فقط.

الثاني: أن كلامه ليس من الجرح في شئ، فكيف يعده الشيخ حماد الأنصاري من المجرحين لعطية العوفي، وكان الشيخ حمادا الأنصاري يريد أن يحشد المجرحين لعطية بدون تأمل.

وكذا قول الساجي في عطية العوفي كما في التهذيب (٧ / ٢٢٦) ليس بحجة وكان يقدم عليا على الكل. ا هـ.

فإن الساجي كان بصريا، والبصريون كثر فيهم النصب، قال الحافظ في اللسان (٤ / ٤٣٩): النصب معروف في كثير من أهل البصرة. ا هـ
وهم يفرطون فيمن يتشيع لأنهم عثمانيون وخاصة فيما كان بين أظهرهم كذا في التهذيب (٧ / ٤١٣).
والساجي رحمه الله تعالى كان شديدا متصلبا، فجرحه للكوفيين ينبغي التدقيق فيه، فإنه قد يجرح الرجل بسبب مذهبه كما حدث لعطية العوفي هنا فإنه قال عنه: ليس بحجة، ثم أبان عن سبب قوله فقال: وكان يقدم عليا على الكل. وإذا كان الرجل شيعيا يقدم عليا على الكل فلا بد أن يجرح عند المخالف لقوله ولا يكون حجة عنده.

على أن الجرح بالتشيع وغيره مردود لا يلتفت إليه، فالعبرة بصدق الراوي لا بمذهبه، فكم من الرواة الشيعة والنواصب والخوارج وغيرهم قد أخرج حديثهم في الصحيحين وقد استقر الأمر على ذلك (١).

ومما زاد في جرحهم لعطية أنه كان محبا لعلي ابن أبي طالب عليه السلام (٢) بحيث عرض النواصب عليه سبه فأبى، وكان هذا ينبغي أن يحسب له، ولكن للنواصب شدة وصولة.

قال ابن سعد في الطبقات (٦ / ٣٠٤): خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه. ا هـ.

فانظر إلى جلد الرجل وحبه لعلي كرم الله وجهه، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق).

فصل:

أما من تكلم فيه بسبب روايته شيئا أنكر عليه، فلم أجد من صرح بذلك عند ترجمته لعطية العوفي إلا أن ابن عدي أورد حديثا واحدا في ترجمته من الكامل (٥ / ٢٢٠٧) الذي جاء بدليل يؤيد دعواه التي أشار إليها ولم يصرح بها.

قال ابن عدي: حدثنا أبو العلاء محمد بن أحمد الكوفي بمصر، ثنا محمد بن الصباح الدولابي، ثنا إبراهيم بن سليمان بن رزين وهو أبو إسماعيل المؤدب، ثنا عطية العوفي في سنة عشر ومائة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل عليين ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدري بالأفق وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما).

قلت: حديث أبي سعيد الخدري أصله في الصحيحين (الفتح: ٦ / ٢٣٠)، مسلم (٤ / ٢١٧٧) ولفظه: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم)، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: (بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين). وأخرجه أحمد في المسند (٣ /

٥٠، ٢٧، ٩٣)، وفي فضائل الصحابة (١ / ٤٩)، وأبو داود (٤ / ٤٨)، والترمذي (تحفة ١٠ / ١٤١ - ١)، وابن ماجة (١ / ٣٧)، والحميدي (٢ / ٣٣٣)، وعبد بن حميد في المنتخب (ص ١٧٠)، وأبو يعلى الموصلي (٢ / ٣٦٩، ٤٠٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٦١٦)، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في جزء الفضائل (ص ‹ صفحة ١٥٦ › ٢٠٠)، وانظر علي بن الجعد (ص ٢٥٩ وما بعدها) كلهم من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بما رواه ابن عدي.

وكأن ابن عدي أنكر على عطية العوفي هذه (وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما) فإن أصل الحديث في الصحيحين كما تقدم.

قلت: هذه الزيادة ثابتة ولم ينفرد بها عطية العوفي، فقد أخرجه أحمد في المسند (٣ / ٢٦)، وفي فضائل الصحابة (١ / ٦٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٤٦١) من طريق مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري به مرفوعا. مجالد فيه كلام لكن تابعه غير واحد من الثقات، وأبو الوداك تابعي ثقة. وبعد ثبوت الزيادة المذكورة تبين لك أن جرح عطية العوفي من هذا الباب دعوى تحتاج لدليل.

- ثم حديث آخر ففي المطبوع باسم (التاريخ الصغير) للبخاري (ص ١٢٤) ما نصه: قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم الثقلين)، أحاديث الكوفيين هذه مناكير. ا هـ.

قلت: النكارة لها معان:

أحدها: مرادفة الشاذ.

ثانيها: مخالفة الضعيف لمن هو أوثق منه.

ثالثها: تفرد الضعيف الذي لا يحتمل تفرده ولا من يتابعه أو يشهد له.

رابعها: كون المتن غريبا ومخالفا للأصول مع ركاكة الألفاظ.
خامسها: مطلق التفرد ولو بوجه من الوجوه.

أما عن الأول: وهو مرادفته للشاذ، فلم يخالف عطية العوفي أحدا لا في متن ولا في إسناد.
بي عن الثاني: فمثله.
وعن الثالث: فالحديث ليس فردا فلا ينطبق عليه.
وعن الرابع: فإنه منتف تماما هنا فلا تعارض بينه وبين غيره بل هو مفيد للعلم.

فلم يبق إلا الوجه الخامس: وهو مطلق التفرد من جهة عطية عن أبي سعيد الخدري وهذا الوجه يجب أن يحمل عليه قول الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى.

فصل:
قول أبي زرعة: كوفي لين.
وقول أبي حاتم الرازي: ضعيف يكتب حديثه.
فهذا من الجرح المبهم غير المفسر فهو يرد كما تقرر في قواعد الحديث، وكما استقر العمل على ذلك والأخذ في مقابل ذلك بالتعديل الوارد في عطية العوفي.

ولكن يجب ألا يخلي المقام من أمرين:
أولهما: أن الجرح المذكور أعلاه ليس من الجرح الشديد الذي ينزل بمفرده عند خلو الراوي من التعديل إلى درجة التالف الذي لا يعتبر بحديثه، بل هو جرح خفيف لم يخل منه عدد من الرواة صحح لهم الحفاظ وخرج حديثهم في الصحيح.
ثانيهما: إن هذا الجرح غير المفسر في حقيقته يرجع إلى الأمرين اللذين ظلم

بسببهما وهما التشيع والتدليس.

وقد قال الحافظ في نتائج الأفكار (١ / ٢٧١): ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع ومن قبل التدليس. ا هـ

وقد تقدم الكلام على التشيع والتدليس المنقولين عن عطية العوفي.

بقي أن تعلم أن أبا حاتم الرازي قد جاء عنه توثيق عطية العوفي كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

فصل:

أما عن قول ابن عدي في الكامل (٥ / ٢٠٠٧): (وهو مع ضعفه يكتب حديثه).

فإن ابن عدي اعتمد في ترجمة عطية العوفي على أمور هي:

١ - رواية ابن أبي مريم عن يحيى بن معين قال عن عطية العوفي: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه.

٢ - تضيف أحمد والثوري وهشيم بسبب حكاية الكلبي تدليس عطية له.

٣ - قول الجوزجاني: مائل.

٤ - الحديث الذي ذكره له وقد تقدم الكلام عليه. وظاهر أن ابن عدي لم يقنع بشئ من هذه الأمور الثلاثة الأخيرة وارتضى قول يحيى بن معين في رواية ابن أبي مريم عنه حيث قال: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، فتبع يحيى بن معين في مقولته، بل ونقل عبارته فختم الترجمة بقوله: مع ضعفه يكتب حديثه.

‹ هامش ص ١٥٤ ›

(١) أنظر للكلام على قبول رواية المبتدع كتاب (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي) للحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري رحمه تعالى، ففيه فوائد ومناقشات قد لا توجد في غيره.

(٢) السلام على آل البيت دأب كثير من المتقدمين خاصة المحدثين وقد ذكرت في كتابي بشارة المؤمن بتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن بعض النقول في ذلك وهي غيض من فيض فلا تلتفت لتشغيب النواصب ومن تأثر بهم.

رفع المنارة - محمود سعيد ممدوح - ص ١٥٩ - ١٦٧

وكون ابن عدي لم يقنع بالأمور الثلاثة هو الصواب، فإن تضعيف أحمد والثوري وهشيم راجع لحكاية التدليس التي لا تصح لانفراد محمد بن السائب الكلبي بها وحاله معروف في الضعف، وقول الجوزجاني قد فرغنا منه، والحديث المذكور لا يعد قدحا في الرجل وإن تضعيفه بسبب هذا الحديث يعتبر تعنت مرفوض، فلم يبق إلا اعتماده كلام يحيى بن معين فهو تابع أو قل مقلد إن شئت.

وإذا علم ذلك فإن هذه الرواية في عطية العوفي التي اعتمد عليها ابن عدي وهي رواية ابن أبي مريم مرجوحة أمام الروايات الأخرى عن ابن معين التي وثقت عطية العوفي. وإذا كان ما اعتمد عليه ابن عدي مرجوحا، فقوله كذلك فتدبر، والله أعلم بالصواب.

فصل:

وبعد أن تبين لك حقيقة الجرح الذي جاء في عطية العوفي وأنه لا يضر الرجل ولا يوهن أمره لأنه عند المحاققة جرح لا يلتفت إليه ولا يعمل به، وجب بيان صدق الرجل وعدالته وعمل الأئمة بحديثه واحتجاجهم به في الأحكام وتخريجهم له على الأبواب.

فالرجل قد وثقه وعدله وقبل حديثه جماعة والصواب معهم، فمن هؤلاء ابن سعد حيث قال في (الطبقات الكبرى) (٦ / ٣٠٤): وكان ثقة إن شاء الله وله أحاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به. ا هـ

وقد حاول صاحب (الكشف والتبيين) رد هذا التوثيق، فقال في رسالته المذكورة (ص ٣٩) ما نصه: ومثل هذا التوثيق لا يعارض تضافر الأئمة على تضعيفه كما سبق تفصيله وبخاصة أن ابن سعد مادته من الواقدي في الغالب، والواقدي ليس بمعتمد كما قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص ٤١٧)، وانظر (ص ٤٤٣، ٤٤٧) منه. ا هـ.

قلت: لو قبل كل جرح صدر عن إمام أو غيره لانسد باب الرواية تماما، فلا تجد راويا قد خلا من الجرح، ولكن الحاذق هو الذي يعرف ما ينبغي أن يعد جرحا فيقبله وإلا فلا، والذين جرحوا عطية جرحهم راجع إلى التدليس أو التشيع أو إنكار بعض ما روي، وقد علمت أن الأولى لا تعتمد إلا على محمد بن السائب الكلبي التالف المتهم بالكذب، والتشيع لا يعد جرحا، وما أنكر عليه تقدم أن الصواب مع عطية والقول قوله.

أما عن اعتماد ابن سعد على الواقدي غالبا فهو ما صرح به الحافظ، لكن هذا ليس على إطلاقه، فإذا رأيت ابن سعد ترجم للرجل ترجمة عارف بأحواله وبحديثه وبكلام الناس فيه فلا مدخل عند ذلك للواقدي، هذه واحدة.

والثانية: إن كلام ابن سعد هو كلام مدني في عراقي وقد كان بينهما ما كان، وهو ما علل به الحافظ في مقدمة الفتح (ص ٤٤٣) سبب عدم قبول كلام ابن سعد فقال: ابن سعد يقلد الواقدي، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الانحراف على أهل العراق فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى. ا هـ.

وعليه فإذا وجدت لابن سعد جرحا في عراقي فلا بد من الحذر والتأني في قبوله، أما إذا وثق ابن سعد عراقيا كوفيا فلا بد من العض عليه بالنواجذ فإن شهادة الخصم هي من أقوى الشهادات.

ثم قول ابن سعد: (كان ثقة إن شاء الله تعالى وله أحاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به) يفيد أشياء:

١ - توثيقه لعطية العوفي.

٢ - إن عطية العوفي له أحاديث صالحة مقبولة.

٣ - إن مما يؤكد توثيقه وسبره لحاله أنه رأى بعضهم لم يحتج به فأعرض عنهم ورجح توثيقه مما يبين لك أنه لم يقنع بقولهم - وهو المتحامل على الكوفة - ولم يقف عنده لما ظهر له من أنه ليس جرحا في الحقيقة، ولو كان جرحا لرد حديثه وصرح بعدم توثيقه.

والحاصل أن توثيق ابن سعد لعطية العوفي مقبول ولا بد، والله أعلم.

فصل:

أما إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين، فقد وثقه ونقل عنه ذلك عدة مرات، ففي سؤالات الدوري (٢ / ٤٠٧): قيل ليحيى كيف حديث عطية؟ قال: صالح (١).

وفيه أيضا سألت يحيى عن عطية وعن أبي نضرة فقال: أبو نضرة أحب إلى. ا هـ وهذا النص توثيق منه لعطية، لأن أبا نضرة ثقة عند يحيى بن معين كما في (التهذيب) فهو في حقيقته مقارنة بين ثقتين.

وقال ابن أبي خيثمة: قيل لابن معين عطية مثل أبي الوداك؟ قال: لا، قيل: فمثل أبي هارون قال: أبو الوداك ثقة ما له ولأبي هارون. ا هـ كذا في التهذيب (٢ / ٦٠)

فانظر إلى ارتضاء ابن معين لمقارنته بأبي الوداك الثقة، فهو توثيق منه لعطية العوفي.

ونظائره كثيرة جدا في كتب الجرح والتعديل في المقارنة بين الثقات، فيحيى بن معين يحب عطية العوفي، وأبو نضرة أحب إليه. فتدبر.

وقال يحيى بن معين في رواية أبي خالد الدقاق (ص ٢٧): عطية العوفي ليس به بأس. ا هـ.

قلت: هذا توثيق من إمام الجرح والتعديل لعطية العوفي، وقد صرح يحيى بن معين أن من قال فيه: لا بأس به فهو ثقة، وهذه حكاية عن نفسه ونص من عنده ولا اجتهاد مع وجود النص. وتجد هذا النص عن ابن معين في كتب شتى منها ثقات ابن شاهين (ص ٢٧٠)، ومقدمة ابن الصلاح، وفي مقدمة اللسان (١ / ١٣).

وقال ابن الجنيد عن ابن معين: هو وعمرو بن أبي قيس لا بأس بهما قلت: ثقتان، قال: ثقتان. ا هـ. كذا في التهذيب (٦ / ٢٠٧) وهو ظاهر في ترادف اللفظين. فهو اصطلاح خاص بيحيى بن معين ولا مشاحة فيه.

قال صاحب (الكشف والتبيين) (ص ٣٨): قال ابن معين: (ليس به بأس)، أو " لا بأس به " لا يفهم منه - مجردا - التوثيق أو التجريح إذ غالب من قال فيهم مثل ذلك هم ثقات، لكن الأمر ليس على إطلاقه، فقد وردت عنه قوله: " لا بأس به "، أو " ليس به بأس "، في أناس ضعفاء. وانظر أمثلة على ذلك في ميزان الاعتدال (١ / ٣٤١، ٤٣٥)، والجرح والتعديل (٣ / ١١)، وتهذيب التهذيب (١ / ٩٣). ا هـ.

قلت: هذا الكلام فيه نظر من وجوه:

الأول: إن ابن معين قد صرح كما تقدم بأن " لا بأس به " عنده معناه أن الرجل

ثقة، فلا ينبغي بعد ذلك تقويله ما لم يقله.

الثاني: إذا قال ابن معين في الرجل " لا بأس به " وكان ضعيفا فهذا لا يضره، فكم انفرد ابن معين بتوثيق رجال ضعفهم غيره، وهذا ليس شأن يحيى بن معين فقط، ولكنه شأن سائر أئمة الجرح والتعديل تجد في ترجمة الراوي المضعف توثيقا لأحدهم وانفرادا منهم. وإذا كان التوثيق لا يعني معناه فمعنى ذلك أن علم الجرح والتعديل قد سقط كلية وأصبحت نصوصه جوفاء لا تنطبق على أفرادها، وأن الألفاظ لا تعتبر قوالب للمعاني!!

الثالث: قوله: " قد ورد عنه قوله لا بأس به أوليس به بأس في أناس ضعفاء ".
قلت: ضعفاء عند غيره ولكنهم ثقات عنده فكان ماذا؟، ولآخر أن يعارضه بقوله: ورد عنه قوله ثقة في أناس ضعفاء وهذا كثير، فكان ماذا أيضا؟ فكل ناقد مجتهد له نظره وقوله.

الرابع: ثم ذكر أربعة أمثلة لتأييد مقولته المردودة، فهاك الكلام عليها:
المثال الأول: بكار. بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين السيريني (الميزان ١ / ٣٤) قال عنه يحيى بن معين: كتبت عنه، ليس به بأس، وضعفه غيره. وهذا المثال لا يفيد الدعوى شيئا ولا يفيد تضعيف ابن معين للرجل كيف وهو يقول كتبت عنه، فهو من شيوخه، وكونه ضعيفا عند غيره لا يلزم منه أن يكون ضعيفا عنده أو ضعيفا في نفس الأمر فاللازم باطل، والرجل أدرى بشيوخه.

المثال الثاني: الحارث بن عبد الله الأعور الشيعي الكوفي وهذا المثال يهدم الدعوى من أساسها، فقد قال عنه يحيى بن معين في رواية الدوري: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور فقال: ثقة. فانظر إلى توافق هذا الإمام وإتقانه، وقد نقل هذا التوثيق عن ابن معين غير

واحد منهم ابن شاهين في الجزء المطبوع بنهاية تاريخ جرجان (ص ٦٥٥ - ٦٥٦).

فإن قيل: قال عثمان بن سعيد الدارمي بعد حكايته عن ابن معين ما نصه: ليس يتابع يحيى على هذا. ا هـ.

قلت: هذا مبلغ علم الدارمي، فقد وثقه أحمد بن صالح المصري وقال ابن معين: ما زال المحدثون يقبلون حديثه، وهذا من يحيى بن معين الإمام في هذا الشأن زيادة لقبول حديث الحارث وثقته كما قال ابن شاهين (ص ٦٥٥ - ٦٥٦).

المثال الثالث: لم أجد راويا يقول عنه ابن معين: " لا بأس به " في الموضع المشار إليه (الجرح والتعديل ٣ / ١١).

المثال الرابع: أبان بن إسحاق الأسدي الكوفي، هذا المثال أيضا من أكبر الأدلة على وهن كلامه، فإن أبان بن إسحاق فيه أربعة أقوال في التهذيب: قول ابن معين ليس به بأس، وتوثيق العجلي وابن حبان، وقول الأزدي متروك الحديث. فالرجل ليس بضعيف فهو خارج عن موضوع الدعوى، وقد اعتمد الحافظ قول ابن معين على أنه توثيق للرجل فقال في التقريب: ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة. ا هـ.

وقد قال الحافظ العراقي في ألفية الحديث: وابن معين قال: من أقول لا بأس به فثقة.....

والحاصل أن كلام صاحب " الكشف والتبيين " أبان عن محاولته رد توثيق ابن معين دفعا بالصدر فيلوي عنق النص، ثم هو يستخف بالقراء ويضحك عليهم

بإيراد أمثلة لا طائل تحتها، بل لك أن تقول: إنها عليه لا له، والله تعالى أعلم بالصواب.

وبعد أن تبين لك أن يحيى بن معين قد وثق عطية العوفي، فإنك قد تقف على أقوال ليحيى بن معين ظاهرها قد يشير إلى غير ذلك كرواية موسى بن أبي الجارود، فهي وجادة منقطعة، ورواية ابن أبي مريم وهو مصري وأصحاب يحيى بن معين البغداديين ولا سيما عباس الدوري أكثر ملازمة والتصاقا بيحيى بن معين فرواياتهم مقدمة على رواية غيرهم والله أعلم.

بقي الكلام على ما جاء في المطبوع باسم " التاريخ الصغير " للبخاري (ص ١٣٣) عن علي بن المديني عن يحيى بن معين: عطية وهارون العبدي وبشر بن حرب عندي سواء.
فمعناه والله أعلم أنهم سواء في الطبقة والمذهب، فهم من شيعة التابعين، ويشتركون في الرواية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وكيف يسوى يحيى بن معين بين أبي هارون العبدي وعطية العوفي وقد قال عن أولهما: غير ثقة وكان يكذب، بينما وثق الثاني ورفع شأنه.

‹ هامش ص ١٦٢ ›

(١) قال صاحب الكشف والتبيين (ص ٣٨) عن قول ابن معين في عطية العوفي ما نصه: وأما قوله في تاريخ الدوري (صالح) فهذا تمريض منه للقول فيه كما صرح بمثله الحافظ في الهدى (ص ٤١٧). ا هـ.
قلت: قائل هذه العبارة هو ابن حبان وليس الحافظ وهذا ظاهر لمن نظر في هدي الساري (ص ٤١٧) في ترجمة عبد الرحمن بن سليمان المعروف بابن الغسيل، وأصرح من هذا أنك تجد هذا النص في المجروحين لابن حبان (٢ / ٥٧) هذه

واحدة.

والثانية: تقرر في قواعد الحديث أن الناقد إذا سئل عن حال حديث الرجل فقال: صالح، هذا يعتبر من باب التعديل، فيكون الرجل موثقا بهذا القول لأنه صالح الحديث، لكن هذا لا يعني أنه في المرتبة العليا من التوثيق فمثله يحسن حديثه.

فإذا قلت: إنها عبارة تمريض فيمكن قبول هذا على أنه ليس من الجرح ولكنه تمريض بالنسبة للدرجة العليا من التوثيق، فإنك قد مرضت هذا بالنسبة للآخر فهو كلام نسبي، أما إذا اعتبرت أن هذا من الجرح فهذا فهم سقيم لا يحسد عليه صاحبه.

والثالثة: فهم إمام من الأئمة الحذاق وهو الحافظ ابن القطان السجلماسي الفهم الصحيح لكلمة ابن معين فقال: (كما في نصب الراية: ٤ / ٦٨): عطية العوفي مضعف، وقال ابن معين فيه: صالح. فالحديث به حسن. ا هـ. فانظر إلى تحسينه لحديث عطية العوفي اعتمادا على قول ابن معين: صالح. وهذا حافظ آخر من المتأخرين هو الهيثمي إذ اعتمد توثيق ابن معين كما في مجمع الزوائد (٧ / ٣١٤)، كما حسن لعطية العوفي في المجمع أيضا (١٠ / ٣٧١

رفع المنارة - محمود سعيد ممدوح - ص ١٦٧ - ١٧٥

وقد تلقف الشيخ بشير السهسواني في " صيانة الإنسان " (ص ١٠٠) هذه الكلمة عن يحيى بن معين فنسب لعطية العوفي الألفاظ الشديدة جدا التي قيلت في أبي هارون العبدي، ثم تناقض فقال: المختار عندي قول أبي حاتم: ضعيف يكتب حديثه فإنه أعدل الأقوال وأصوبها. ا هـ وما درى السهسواني رحمه الله تعالى أن لأبي حاتم الرازي قولا آخر يفيد توثيق عطية العوفي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ومنهم ابن شاهين:

وقد أدخل عطية العوفي في الثقات (ص ١٧٢) فهو من موثقيه.

فإن قيل: قد ذكره أيضا في الضعفاء فقال: ضعفه أحمد ويحيى.

قلت: التوثيق هو الراجح لما قد علمت مما سبق من اعتماد أحمد على رواية محمد بن السائب الكلبي، وهي رواية تالفة لا يعتمد عليها في جرح عطية العوفي، وأن يحيى بن معين من موثقيه كما تقدم.

ومنهم أبو بكر البزار:

فإنه قال كما في " التهذيب " (٧ / ٢٢٦): كان يعده في التشيع، " روى عنه جلة الناس "، وهذه صيغة تعديل تعادل قولهم صالح الحديث، مقارب الحديث، ونحو ذلك كما يعلم من قواعد الحديث.

ورغم وضوح هذا القول من البزار وكونه موجودا في كتاب متداول مشهور كالتهذيب، فلم أجد أحدا مما سعى في تضعيف هذا الحديث تعرض لذكر قول أبي بكر البزار المفيد تعديل عطية العوفي، فالحمد لله تعالى على توفيقه.

ومنهم أبو حاتم الرازي:

فقد قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن نضرة وعطية، فقال: أبو نضرة أحب إلى.

وهذا في حقيقته مقارنة بين ثقتين فإن أبا نضرة المنذر بن مالك العبدي ثقة.

ومنهم يحيى بن سعيد القطان:

فقد قال عن جبر بن نوف أبي الوداك كما في " التهذيب " (٢ / ٦٠) هو أحب إلى من عطية. ا هـ.

قلت: هذه أيضا مقارنة بين ثقتين.

ومنهم ابن خزيمة:

فإنه أخرج الحديث في صحيحه: قال البوصيري في " مصباح الزجاجة " (١ / ٩٨): رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده. ا هـ.

قلت: فمقتضى تصحيح الحديث توثيق رجاله ومنهم عطية العوفي.

وهذا لم يرق لصاحب " الكشف والتبيين " (ص ٦٤، ٦٥) فوجه سهامه لصحيح ابن خزيمة، فنقل عن الحافظ ابن حجر في النكت كلاما (١ / ٢٧٠)، (١ / ٢٩٠ - ٢٩١) حاصله في الآتي:

١ - أن ابن خزيمة كان لا يفرق بين الصحيح والحسن، فليس كل ما عنده صحيحا بل فيه الحسن المدرج في الصحيح.

٢ - قال الحافظ: حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة.. صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة. ا هـ.

قلت: يؤخذ من كلام الحافظ أن أحاديث ابن خزيمة على قسمين:

١ - صحيح أو حسن.

٢ - ما ظهر فيه علة قادحة وهو قليل جدا.

ولكن هذا في نظر غيره وليس في نظر إمام الأئمة ابن خزيمة الذي سمى كتابه " المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في المسند ولا جرح في النقلة ".

ثم إذا كانت الأنظار تتفاوت في الحكم على الرجال، فالمقصود هو إثبات أن

تصحيح ابن خزيمة لهذا الحديث هو توثيق لرجاله، ومنهم عطية العوفي فهو ثقة عند ابن خزيمة والله أعلم.

ومنهم الإمام أبو عيسى الترمذي:

فإنه حسن له عدة أحاديث من أفراده، بل حسن له عدة أحاديث انفرد بها فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي - كما في الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه - انظرها في " تحفة الأشراف "، ومقتضى ذلك أن يكون صدوقا عند الترمذي كما صرح بذلك الحافظ في " تعجيل المنفعة " (ص ١٥٣).

وعليه: فعطية العوفي " صدوق " عند الترمذي، وهو شرط الحسن لذاته، والتشغيب هنا برمي الترمذي بالتساهل خطأ جسيم، لأن الترمذي لم ينفرد بتعديل عطية العوفي فقد مر تعديله عن ابن سعد وابن معين والبزار وأبي حاتم الرازي وابن شاهين ويحيى بن سعيد القطان.

ثم الترمذي إمام حافظ ثقة كان يقون له إمام أهل الصناعة محمد بن إسماعيل البخاري: استفدنا منك كثر مما استفدت منا. وقول الترمذي معتمد عندهم في الجرح والتعديل وحكمه على الأحاديث كذلك، وإن ظهر شئ انفرد به في قوله وحكمه، فهو كغيره من الأئمة ولا يخدش ذلك في الأخذ بقوله وحكمه فليس هو بمعصوم.

وكم حسن الترمذي أحاديث في الصحيحين، فهل يعد متشددا من هذه الجهة؟!.

وقد تلقف هذا أو ذاك كلمة ابن دحية الكلبي (١) في الكلام على جامع الترمذي وبنى عليها أحكاما وأوهاما أو نظر في جامع الترمذي نظرة متأخر متبع لقواعد سقيمة متروكة فاستخلص منها تساهل الترمذي بسقيم فهمه.

والكلام يحتاج لبسط ليس هذا محله لكن ينبغي ألا يخلى المقام من المثال الذي ذكره صاحب " الكشف والتبيين " (ص ٤٥) ليستدل به على تساهل الترمذي فقال: ومن أقرب ما يذكر حديث سمرة " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف لا نسمع له صوتا "، فقد رواه الترمذي وصححه ونقل الحافظ ابن حجر تصحيحه في " التلخيص الحبير "، لكن تعقبه بإعلال ابن حزم له بجهالة ثعلبة بن عباد وأن ابن المديني قال فيه مجهول. ا هـ.

قلت: هذا الكاتب إما أنه لا يفهم أو يضحك على القراء، وأحلاهما مر، فالصواب مع الترمذي والقول فيه قوله وهاك الآتي:

فثعلبة بن عباد لم ينفرد الترمذي بتصحيح حديثه، بل وافقه على ذلك الحاكم في المستدرك (١ / ٣٣٠)، وابن حبان. والحديث أخرجه النسائي (٣ / ١٤٠)، وأبو داود (١ / ٧٠٠)، وابن ماجة (١ / ٤٠٢)، وأحمد في المسند (٥ / ٦١)، (صفحة ١٧٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٣٢٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٣٣٥) كلهم من طريق ثعلبة.

فمقتضى تصحيح الترمذي والحاكم وابن حبان للحديث أن رجاله ثقات عندهم.

وقد ذكر ابن حبان ثعلبة بن عباد في ثقاته (٤ / ٩٨)، فالرجل ثقة ولا بد. وقوى حاله إخراج حديثه في السنن المذكورة.

فإن قيل: قد جهله ابن المديني وابن القطان.

قلت: من علم حجة على من لم يعلم.

وقد شنع الإمام تقي الدين بن دقيق العيد على من يرد تصحيح الترمذي بدعوى الحكم بجهالة أحد الرواة، فقال رحمه الله تعالى (نصب الراية: ١ / ١٤٩) ما نصه: ومن العجب كون ابن القطان لم يكتف بتصحيح الترمذي في معرفة حال

عمرو بن بجدان مع تفرده بالحديث وهو قد نقل كلامه: هذا حديث حسن صحيح، وأي فرق بين أن يقول: هو ثقة، أو يصحح له حديثا انفرد به؟ وإن كان توقف عن ذلك لكونه لم يرو عنه إلا أبو قلابة، فليس هذا بمقتضى مذهبه، فإنه لا يلتفت إلى كثرة الرواة في نفي جهالة الحالة، فكذلك لا يوجب جهالة الحال بانفراد راو واحد عنه بعد وجود ما يقتضي تعديله وهو تصحيح الترمذي. ا هـ.

وقال الحافظ الذهبي في " الموقظة " (ص ٨١): ومن الثقات من لم يخرج لهم في الصحيحين خلق منهم من صحح لهم الترمذي وابن خزيمة ثم من روى لهم النسائي وابن حبان. ا هـ.

فانظر إلى توثيقه لمن صحح لهم الترمذي، ومن روى له النسائي وابن حبان. فلا بد إن أردت أن تسلك سبيل أهل الحديث وتتبع قواعدهم، وتقف عند كلام أئمتهم أن تقول بقولهم وتحذو حذوهم، فلا تنفك في توثيق ثعلبة بن عباد اتباعا لتصحيح الترمذي له، فضلا عن تصحيح الحاكم وابن حبان وإخراج النسائي لحديثه.

فلله در الترمذي الإمام الحافظ العلم، وبذا يكون الانتقاد قد انقلب على صاحبه المنتقد بدون روية، والمنازل بدون آلة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وإن وفق الله عز وجل ففي النية إشباع هذا البحث في جزء خاص به، يسر الله ربي على ذلك وأعان.

فصل:

وخلاصة ما تقدم؛ أن عطية العوفي قد عدله (١) يحيى بن سعيد القطان وابن سعد وابن معين والترمذي والبزار وابن شاهين وتبعهم بعض من تأخر عنهم فقال

ابن القطان (كما في نصب الراية ٤ / ٦٨): وعطية العوفي مضعف، وقال ابن معين فيه: صالح، فالحديث حسن. ا هـ.

والحاصل أن من تكلم فيه فلأجل ما رمي به من التدليس وهو أمر لم يصح البتة، أو التشيع، أو روايته شيئا تكلم فيه، وقد تبين لك أن هذه الأمور الثلاثة التي تكلم فيه بسببها ليست قادحة.

فالصواب قبول حديثه واعتباره من الحسن لذاته.

وقد قال شيخ الفن وطبيب علله الحافظ ابن حجر العسقلاني في أمالي (١) الأذكار (١ / ٢٧١): ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع ومن قبل التدليس وهو في نفسه صدوق. ا هـ.

وإذا تبين لك أن دعوى التدليس ليست بصحيحة والتشيع لا دخل له في روايته، فالرجل صدوق.

وقد أصر الحافظ على كون عطية العوفي صدوقا، فعندما سرد أسامي المدلسين في النكت على ابن الصلاح (٢ / ٦٤٤) قسم المدلسين لقسمين أحدهما: من وصف بالتدليس مع صدقه، وثانيهما: من ضعف بأمر آخر غير التدليس، ثم ذكر عطية العوفي في القسم الأول (٢ / ٦٤٦)، وهم من وصفوا بالتدليس مع صدقهم فهو صدوق عنده.

فإذا وجدت بعد هذا البيان تضعيفا لعطية العوفي، فاعلم أنه مخالف للصواب.

وبعد فيمكن لك أن تسمى ما كتبته في الانتصار لعطية العوفي بـ " القول المستوفي في الانتصار لعطية العوفي ".

والله تعالى أعلم.

‹ هامش ص ١٧١ ›

(١) ابن دحية الكلبي الأندلسي رغم كونه حافظا متفننا إلا أنه كما قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٢١): كان معروفا على كثرة علمه وفضائله بالمجازفة والدعاوى العريضة. ا هـ. وترجمته تحوي غرائب.

‹ هامش ص ١٧٣ ›

(١) فمن الخطأ البين والظلم لهذا الرجل قول ابن الجوزي في الموضوعات: ضعفه الكل، وقول الذهبي في الديوان: مجمع على ضعفه، وقوله في مختصر المستدرك (٤ / ٢٢٢): واه، وقول البوصيري في " مصباح الزجاجة ": متفق على ضعفه، وهذه أقوال مخالفة للواقع فلا يلتفت إليها فليس الرجل بواه أو أجمعوا على ضعفه، وكتب الرجال إن لم ينظر الناظر فيها بعين الناقد البصير الصيرفي زلّ وضلّ، والله المستعان.

‹ هامش ص ١٧٤ ›

(١) ولما كان كلام الحافظ قاطعا وسادا لباب الكلام في عطية العوفي لم يرق ذلك لصاحب الكشف والتبيين (ص ٤٢) فبدلا من الاعتراف بقصوره والتسليم للحافظ رحمه الله تعالى أغمض عن هذا وأخذ يغمز أمالي الحافظ على الأذكار، وذلك كسعيهم دائما لنقد الكتب عند المخالفة، فإذا أرادوا رد تصحيح أو تحسين لحافظ اتهموه بالتساهل وبأن كتابه فيه كذا وكذا، [وإذا] وقفوا على حديث صحيح لا يوافق شذوذهم تراهم يقولون: لم يخرجه أحمد وليس في الصحيحين ولا الموطأ ولا تجده في السنن الأربعة بل هو في الكتب التي تروي الضعاف كالدارقطني والبزار... إلخ وهو كلام ساقط بنفسه لا يحتاج لإسقاط. وها نحن نراهم اليوم يتكلمون ويغمزون أمالي الأذكار وهي جرأة قبيحة من منازل

بغير آلة وتطاول على كتاب حاز القدح المعلى في بابه يحق أن يفاخر به كبار الحفاظ المتقدمين ولكن... من جهل شيئا عاداه، والله المستعان.

انتهت الرسالة

أقول أنا مرآة التواريخ: سأضيف بعض ماله صلة بتوثيق عطية العوفي في المداخلة القادمة مع بعض تعليقات على بعض ما ورد في رسالة الشيخ محمود سعيد ممدوح.

اللهم صل على محمد وآل محمد

- ذيل في ذكر موثقي عطية العوفي ممن لم يرد ذكرهم في رسالة محمود سعيد ممدوح.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

لقد ذكر الشيخ محمود سعيد ممدوح جملة من العلماء الذين وثقوا عطية العوفي رضوان الله تعالى عليه.

وردّ معظم الطعون الموجّهة إليه من قبل بعض من ضعفه.. وناقش مستندهم في التضعيف بطريقة المحدث الواعي.. فخرج لنا برسالة نفيسة حقاً في بابها أجلى فيها الحقيقة لكل ذي لبّ.. فأدعو كل باحث منصف الرجوع إليها وقرائتها قراءة دراية.. مع ما سأذيل عليها من موثقين لعطية ممن لم يذكرهم في رسالته، مع تعليق يخص ما رمي به من تدليس ظلماً وجوراً..

- أسماء موثقي عطية العوفي الذين ذكرهم الشيخ محمود سعيد ممدوح..

١- يحي بن معين.

٢- ابن سعد.

٣- ابن شاهين.

٤- البزار. (قال عنه: روى عنه جلة الناس. وهي صيغة تعديل).

٥- ابن القطان السجلماسي. (حسّن له).

٦- ابن خزيمة (أخرج له في صحيحه).

٧- الترمذي (حسّن له في سننه).

٨- يحي بن سعيد القطان (حيث قرنه بثقة آخر).

٩- أبو حاتم الرازي (حيث قرنه بثقه آخر).

١٠- الهيثمي (كما في مواضع من كتابه "مجمع الزوائد").

١١- الحافظ العراقي (حسّن له حديث "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.." في كتابه تخريج الاحياء ١/٢٩١، راجع كتاب "رفع المنارة" لمحمود سعيد ممدوح).

١٢- الحافظ الدمياطي (حسّن له الحديث المذكور في كتابه المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح (ص٤٧١_٤٧٢))

١٣- الحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ الحافظ المنذري (حسّن له الحديث المتقدم أيضاً، كما في الترغيب والترهيب (٣/٢٧٣).).

- ذيل في ذكر موثقي عطية العوفي ممن لم يرد ذكرهم في الرسالة المتقدمة.

١- العجلي.

٢- أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي (جامع مسند ابن الجعد) (ت ٣١٧ هـ)

٣- الطبري صاحب التاريخ والتفسير المشهورين (ت٣١٠هـ).

٤- الحافظ المنذري (ت ٦٥٦ هـ)

٥- سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ).

٦- سبط بن العجمي (صاحب الحاشية على كاشف الذهبي ت ٨٤١ هـ).

٧- الشيخ محمد عوّامة (من المعاصرين في مقدمته لكتاب الكاشف).

٨- الشريف السلفي حاتم العوني (معاصر، في تعليقه على كتاب "أحاديث الشيوخ الثقات" للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري).

- وها هي نصوصهم بالتفصيل.

(١) العجلي

- معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ١٤٠، ط١، مكتبة الدار، ١٤٠٥ هـ، المدينة المنورة.

http://islamport.com/d/1/trj/1/200/4410.html

(١٢٥٥) عطية العوفي كوفي تابعي ثقة وليس بالقوي.

(٢) أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي

- في مسند ابن الجعد - (ج ٤ / ص ٣٤٩ - ٣٥٠) جمع البغوي – في آخر مسند فضيل بن مرزوق

بعد أن نقل عدة روايات من طريقه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري (من ص ٣٢١ - ٣٥٠) نقل بآخر مسنده **توثيقه** – أعني فضيل – وكذلك **توثيق عطية العوفي**، دون ذكر من ضعَّفهما، ما يدل على انهما كذلك عنده - أي اختار توثيقهما -.

قال البغوي بآخر مسند فضيل :

١٦٥٣ - قال الرمادي (أحمد بن منصور شيخ البغوي): ونا محمد بن جعفر، نا فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقوم

آخر الزمان على تظاهر الفتن وانقطاع من الزمان أمير أو إمام يكون عطاؤه الناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال بينه وبين أهله مما يصيب الناس من الفرج».

١٦٥٤ - وبإسناده قال: حدث أبو سعيد، يوما بحديث فقال له رجل: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!. فغضب غضبا شديدا ثم قال: «أحدثكم بغير ما سمعت من كذب على رسول الله بني له أو تبوأ مقعده من النار» - شك فضيل -.

حدثنا علي بن سهل، نا مثنى بن معاذ، نا أبي قال: سألت سفيان عن فضيل بن مرزوق، قال: الأغر ثقة.

حدثنا عباس، وأحمد بن زهير قالا: سئل يحيى بن معين، عن فضيل بن مرزوق، فقال: ثقة.

حدثنا ابن زنجويه، نا زيد بن الحباب، نا فضيل بن مرزوق الأغر الرؤاسي، نا أبو إسحاق.

وحدثنا عباس، نا يحيى بن معين يقول: عطية العوفي، هو عطية الجدلي، قيل ليحيى: كيف حديث عطية؟ قال: صالح. انتهى

(٣) الطبري

- المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ١٢٨ وفي نسختي " دار الفكر ج١١/٦٤٧

قال:

(ذكر من هلك منهم في سنة ١١١)

* منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن.

قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولى قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفى سنة ١١١. وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله. انتهى.

(٤) الحافظ المنذري

الترغيب والترهيب – للمنذري ج٢ / ٣٠

١٣٧٥ – [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ما أحب أن لي أحدا ذهبا أبقى صبح ثالثة وعندي منه شيء إلا شيئا أعده لدين".

رواه البزار **من رواية عطية** عن أبي سعيد **وهو إسناد حسن**، وله شواهد كثيرة.].

الترغيب والترهيب – للمنذري [جزء ٣ - صفحة ١٥٨]

٣٤٨٠ – [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان أو أمير جائر".

رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه كلهم **عن عطية العوفي** عنه. وقال الترمذي: "حديث حسن غريب".].

وفي آخر الكتاب ج٤ / ٢٨٨ ترجمهُ ضمن [الرواة المُختلف فيهم].

فقال:

(قال أحمد وغيره: "ضعيف الحديث".

وقال أبو حاتم: "ضعيف يُكتب حديثه".

ووثقه ابن معين وغيره، وحسَّنَ له الترمذي غير ما حديث، وأخرجَ حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقال: "في القلب من عطية شيء".) انتهى

- وراجع كتاب: [الرجال الذين تكلم عليهم الحافظ المنذري جرحاً وتعديلاً في كتابه "الترغيب والترهيب"، والرواة المختلف فيهم]، جمع وترتيب: أبو أسماء ماجد بن محمد بن أبي الليل، ط١، عام ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م، نشر مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، الجيزة. ص ٧٤ و ص١٧٢.

(٥) سراج الدين البلقيني

(٦) وسبط ابن العجمي

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ - تقي الدين محمد بن فهد المكي - ص ٢١٣ - ٢١٤

في ترجمة سراج الدين البلقيني ناقلاً عن شيخه برهان الدين سبط ابن العجمي الحلبي صاحب الحاشية المشهورة على "الكاشف" للذهبي، ما نصّه:

(قال - شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي - أيضاً: لما كنا نسمع عليه – على سراج الدين البلقيني - بالقاهرة سنن الدارقطني أو سنن ابن ماجة - الشك مني - سألني شخص بحضوره عن حديث مرَّ في القراءة: أهذا صحيح أم لا؟!.

فقلت للقارئ: أذكر السند.

فذكره، فإذا فيه عطية العوفي.

فقلت له: اتفقوا على تضعيف هذا!!.

فقال الشيخ: ليس كذلك!.

فذكرتُ أنا قول الذهبي فيه.

فقال الشيخ: قد حسَّنَ له الترمذي حديثا.

فقلت له: أين؟!.

فقال: بعد (بياض في الاصل) في حديث: "يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك".) انتهى المراد.

- أقول أنا مرآة التواريخ: وسيتضح هذا في النقل عن الشيخ محمد عوّامة..

(٧) الشيخ محمد عوّامة.

قال الشيخ محمد عوامة في مقدمته لكتاب الكاشف للذهبي ج١ / ١٠٧ عند ترجمة السراج البلقيني شيخ سبط ابن العجمي صاحب الحاشية على الكاشف مما نقله عن كتاب (لحظ الألحاظ) للتقي ابن فهد، ما نصه:

(ومما سمعه البرهان على البلقيني: " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك من تقي الدين ابن فهد - وجرى له طريفة في أثناء السماع، حكاها ابن فهد عن البرهان، قال: " لما كنا نمع عليه بالقاهرة " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك مني - سألني شخص بحضوره عن حديث مر في القراءة: أهذا صحيح أم لا؟ فقلت للقارئ: اذكر السند، فذكره، فإذا فيه عطية العوفي، فقلت له: اتفقوا على تضعيف هذا، فقال الشيخ: ليس كذلك، فذكرت أنا قول الذهبي فيه (١)، فقال الشيخ: قد حسن له الترمذي حديثا، فقلت له: أين؟ فقال: بعد (بياض في المطبوع) في حديث: " يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري

وغيرك " (٢) ثم قام من المجلس فجاء ب " مختصر المنذري لسنن أبي داود " فكشف منه شيئا، ثم قال: أنا أحفظ هذا الكتاب ".) انتهى بنصه.

(هامش)

(١) يريد قول الذهبي في المغني ١ (٤٩٣٠): "مجمع على ضعفه". وقد ذكر البرهان هذه الكلمة للذهبي في "حاشيته" هذه (٣٨٢٠)، واستدرك عليه بتحسين الترمذي للحديث المذكور، فتكون حاشيته على ترجمة عطية العوفي خلاصة لهذه الحادثة والحوار مع شيخه البلقيني رحمهما الله تعالى. وكأنّ هذا التنبيه من البلقيني هو الذي أصَّلَ في نفس البرهان رجوعه واعتماده على أقوال الترمذي في الرجال وتصحيحه وتحسينه لأحاديثهم، كما هو واضح جداً من هذه "الحاشية".

(٢) وأحاديث أخرى، منها في صلاة الضحى ٢: ١٩٨ (٤٧٧). انتهت حاشية الشيخ محمد عوّامة.

وفي ج٢ / ٢٧ من الكاشف للذهبي ترجمة (عطية بن سعد العوفي) رقم (٣٨٢٠)

قال سبط العجمي بحاشيته - تعليقاً على قول الذهبي في عطية: [ضعّفوه] -:

([قال في "المغني": عطية بن سعد مجمع على ضعفه. انتهى. وقد حسَّن له الترمذي في "جامعه" حديث: "لا يحل لأحد يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال العجلي: تابعي ثقة ليس بالقوي. وفي "الميزان" عن ابن معين: صالح]. انتهت حاشية سبط ابن العجمي.

(وأضاف بعدها الشيخ محمد عوّامة):

"المغني" ٢ (٤١٣٩)، "سنن الترمذي" كتاب المناقب – باب في فضل علي ٩: ٣٠٩ (٣٧٢٩)، "ثقات" العجلي ٢ (١٢٥٥)، "الميزان" ٣ (٥٦٦٧)، رواية الدوري

٢: ٤٠٧ (٢٤٤٦) ولفظه: "قيل ليحي: كيف حديث عطية؟ قال: صالح". فهذا ثناء على ضبطه، ولو كان مراده الرجل – كما هو ظاهر كلام السبط والمصنف – لكان ثناءً على ديانته وتقواه، لكن هكذا جاء لفظ الدوري.

وفي التقريب (٤٦١٦): "صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً".

قلت: شيعيته على المعنى الذي اصطلحوا عليه: محبة علي وتقديمه على الصحابة إلا أبا بكر وعمر، وانظر فهرس الأعلام من "فضائل الصحابة" للإمام أحمد، لترى فيه عدداً من الأحاديث في فضائل الشيخين من رواية عطية هذا. وانظر لزاماً ترجمة البلقيني في الدراسات ص ١١٣ [١٠٧].). انتهى كلام محمد عوامة.

(٨) الشريف حاتم العوني السلفي.

قال الشريف حاتم العوني السلفي في تخريجه وتعليقه على حديث رقم (٨٣) من كتاب (أحاديث الشيوخ الثقات) (ج٢ / ٥٢٦) الشهير بـ: المشيخة الكبرى، للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري المعروف بـ: قاضي المارستان (ت٥٣٥ هـ) طبع عالم الفوائد، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، مكة المكرمة:

[٨٣] أبو الحسن محمد بن أحمد النرسي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيدالله ابن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد بن حبابة، قراءة عليه وأنا أسمع، في سنة ست وثمانين وثلاثماية، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، **عن عطية** (٢)، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى على جنازة، وتبعها كان له قيراطان. ومن صلى عليها، ولم يتبعها كان له قيراط.

قيل: يا رسول الله، وما القيراط؟

قال: مثل جبل أُحُد".

(هامش)

((٢) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي، أبو الحسن، (ت١١١هـ): صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً (ط/٤). (التقريب: ٤٦٤٩، وتعريف أهل التقديس: ١٢٢).

قلت: وضع عطية العوفي في الطبقة الرابعة من المدلسين **فيه نظر!!**، حتى عند من وصفه بالتدليس! حيث إن الطبقة الرابعة من المدلسين طبقة من اتفق على أنه لايحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وعطيةالعوفي حتى وإن قال: (حدثني أبوسعيد) لا يُقبل حديثه **عند من وصفه بالتدليس**، لأن تدليسه تدليس شيوخ، لا تدليس إسناد حتى يؤثر في قبول عنعنته!!.

قال الإمام أحمد في العلل (رقم ١٣٠٦): (هو ضعيف الحديث. **بلغني** أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبوسعيد.)

وقال ابن حبان في المجروحين (٢/١٦٧_١٧٧): (سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبوسعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه ... وكنّاه أباسعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبوسعيد، فيتوهمون أنه يريد أباسعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي.

(ثم أسند ابن حبان إلى) أبي خالد الأحمرقال: قال لي الكلبي: قال لي عطية، كنيتك بأبي سعيد، قال: فأنا أقول: حدثنا أبوسعيد.)

وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/٨٢٣) بعد نقل كلام الكلبي عن تدليس عطية العوفي له: (ولكن الكلبي لا يُعتمد على ما يرويه. وإن صحت هذه الحكاية عن عطية، فإنما يقتضي التوقف فيما يحكيه عن أبي سعيد من التفسير خاصة. فأما

الأحاديث المرفوعة التي يرويها عن أبي سعيد فإنما يريد أبا سعيد الخدري، ويصرح في بعضها بنسبته.)

وقد كنت على أن عطية العوفي يدلس هذا التدليس القبيح حتى تنبهت إلى أن الإمام الترمذي كان جارياً في جامعه على تحسين ما يستغربه من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، فانظر جامعه (رقم ١٣٢٩، ٢١٧٤، ٢٣٥١، ٢٥٢٤، ٢٥٩٠، ٢٩٢٦، ١٩٣٥، ٣٠٧١، ٣١٩٢، ٣٧٢٧).

وإجلالي للترمذي جعلني أعاود النظر في وصفه بهذا التدليس، فظهر لي أنه لا يصح عنه!!.

فدليل ابن حبان الذي أسنده، وأخرجه الإمام أحمد في العلل (رقم ٤٥٠٠) والعقيلي (٣/٣٥٩) وابن عدي (٥/٣٦٩) إنما هو من كلام الكلبي نفسه عن عطية، والكلبي كذاب، فكيف يُقبل نقله في جرح راوٍ أو وصفه بالتدليس؟!!

ولعل الإمام أحمد لذلك لم يجزم بالخبر، **وإنما قال**: (بلغني)!!.

أما ابن حبان فجزم، ولما ذكر دليله على هذا الجزم **ألفيناه غير صالح للاستدلال**!.

فرحم الله الترمذي! كم يُتهم بالتساهل؟! وإنما ذنبه أنه علم ما جهله غيره!!.).

انتهت حاشية الشريف العوني.

وفي (ص٥٢٨) حاشية رقم (١) علّق الشريف حاتم العوني على سند الحديث نفسه المتقدم أعلاه، بقوله: [إسناده حسن].

أقول أنا مرآة التواريخ:

هذا ما وقفنا عليه من موثقي عطية العوفي، ولعله فاتنا غيرهم، لكن فيما ذكرناهم

كفاية لمن أنصف، وسننقل في المداخلة التالية إلى إضافة بخصوص ما رمي به عطية من تدليس.. لنجلي الأمر بحيث لا يبقى لطاعن قشّة يتعلق بها.

فانتظروا التعليقة بخصوص اتهامه بالتدليس زوراً وظلماً..

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ،

- ذيل في ذكر موثقي عطية العوفي ممن لم يرد ذكرهم في رسالة محمود سعيد ممدوح.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

لقد ذكر الشيخ محمود سعيد ممدوح جملة من العلماء الذين وثقوا عطية العوفي رضوان الله تعالى عليه.

وردّ معظم الطعون الموجّهة إليه من قبل بعض من ضعفه.. وناقش مستندهم في التضعيف بطريقة المحدث الواعي.. فخرج لنا برسالة نفيسة حقاً في بابها أجلى فيها الحقيقة لكل ذي لبّ.. فأدعو كل باحث منصف الرجوع إليها وقرائتها قراءة دراية.. مع ما سأذيل عليها من موثقين لعطية ممن لم يذكرهم في رسالته، مع تعليق يخص ما رمي به من تدليس ظلماً وجوراً..

- أسماء موثقي عطية العوفي الذين ذكرهم الشيخ محمود سعيد ممدوح..

١- يحي بن معين.

٢- ابن سعد.

٣- ابن شاهين.

٤- البزار. (قال عنه: روى عنه جلة الناس. وهي صيغة تعديل).

٥- ابن القطان السجلماسي. (حسّن له).

٦- ابن خزيمة (أخرج له في صحيحه).

٧- الترمذي (حسّن له في سننه).

٨- يحي بن سعيد القطان (حيث قرنه بثقة آخر).

٩- أبو حاتم الرازي (حيث قرنه بثقه آخر).

١٠- الهيثمي (كما في مواضع من كتابه "مجمع الزوائد").

١١- الحافظ العراقي (حسّن له حديث "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.." في كتابه تخريج الاحياء ١/٢٩١، راجع كتاب "رفع المنارة" لمحمود سعيد ممدوح).

١٢- الحافظ الدمياطي (حسّن له الحديث المذكور في كتابه المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح (ص٤٧١_٤٧٢))

١٣- الحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ الحافظ المنذري (حسّن له الحديث المتقدم أيضاً، كما في الترغيب والترهيب (٣/٢٧٣).).

- ذيل في ذكر موثقي عطية العوفي ممن لم يرد ذكرهم في الرسالة المتقدمة.

١- العجلي.

٢- أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي (جامع مسند ابن الجعد) (ت ٣١٧ هـ)

٣- الطبري صاحب التاريخ والتفسير المشهورين (ت٣١٠هـ).

٤- الحافظ المنذري (ت ٦٥٦ هـ)

٥- سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ).

٦- سبط بن العجمي (صاحب الحاشية على كاشف الذهبي ت ٨٤١ هـ).

٧- الشيخ محمد عوّامة (من المعاصرين في مقدمته لكتاب الكاشف).

٨- الشريف السلفي حاتم العوني (معاصر، في تعليقه على كتاب "أحاديث الشيوخ الثقات" للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري).

- وها هي نصوصهم بالتفصيل.

(١) العجلي

- معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ١٤٠، ط١، مكتبة الدار، ١٤٠٥ هـ، المدينة المنورة.

http://islamport.com/d/1/trj/1/200/4410.html

(١٢٥٥) عطية العوفي كوفي تابعي ثقة وليس بالقوي.

(٢) أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي

- في مسند ابن الجعد - (ج ٤ / ص ٣٤٩ - ٣٥٠) جمع البغوي – في آخر مسند فضيل بن مرزوق

بعد أن نقل عدة روايات من طريقه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري (من ص ٣٢١ - ٣٥٠) نقل بآخر مسنده **توثيقه** – أعني فضيل – وكذلك **توثيق عطية العوفي**، دون ذكر من ضعَّفهما، ما يدل على انهما كذلك عنده - أي اختار توثيقهما -.

قال البغوي بآخر مسند فضيل :

١٦٥٣ - قال الرمادي (أحمد بن منصور شيخ البغوي): ونا محمد بن جعفر، نا فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقوم

آخر الزمان على تظاهر الفتن وانقطاع من الزمان أمير أو إمام يكون عطاؤه الناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال بينه وبين أهله مما يصيب الناس من الفرج».

١٦٥٤ - وبإسناده قال: حدث أبو سعيد، يوما بحديث فقال له رجل: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!. فغضب غضبا شديدا ثم قال: «أحدثكم بغير ما سمعت من كذب على رسول الله بني له أو تبوأ مقعده من النار» - شك فضيل -.

حدثنا علي بن سهل، نا مثنى بن معاذ، نا أبي قال: سألت سفيان عن فضيل بن مرزوق، قال: الأغر ثقة.

حدثنا عباس، وأحمد بن زهير قالا: سئل يحيى بن معين، عن فضيل بن مرزوق، فقال: ثقة.

حدثنا ابن زنجويه، نا زيد بن الحباب، نا فضيل بن مرزوق الأغر الرؤاسي، نا أبو إسحاق.

وحدثنا عباس، نا يحيى بن معين يقول: عطية العوفي، هو عطية الجدلي، قيل ليحيى: كيف حديث عطية؟ قال: صالح. انتهى

(٣) الطبري

- المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ١٢٨ وفي نسختي " دار الفكر ج١١/٦٤٧

قال:

(ذكر من هلك منهم في سنة ١١١)

* منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن.

قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولى قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفى سنة ١١١. وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله. انتهى.

(٤) الحافظ المنذري

الترغيب والترهيب – للمنذري ج٢ / ٣٠

١٣٧٥ – [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ما أحب أن لي أحدا ذهبا أبقى صبح ثالثة وعندي منه شيء إلا شيئا أعده لدين".

رواه البزار **من رواية عطية** عن أبي سعيد **وهو إسناد حسن**، وله شواهد كثيرة.].

الترغيب والترهيب – للمنذري [جزء ٣ - صفحة ١٥٨]

٣٤٨٠ – [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان أو أمير جائر".

رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه كلهم **عن عطية العوفي** عنه. وقال الترمذي: "حديث حسن غريب".].

وفي آخر الكتاب ج٤ / ٢٨٨ ترجمةُ ضمن [الرواة المُختلف فيهم].

فقال:

(قال أحمد وغيره: "ضعيف الحديث".

وقال أبو حاتم: "ضعيف يُكتب حديثه".

ووثقه ابن معين وغيره، وحسَّنَ له الترمذي غير ما حديث، وأخرجَ حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقال: "في القلب من عطية شيء".) انتهى

- وراجع كتاب: [الرجال الذين تكلم عليهم الحافظ المنذري جرحاً وتعديلاً في كتابه "الترغيب والترهيب"، والرواة المختلف فيهم]، جمع وترتيب: أبو أسماء ماجد بن محمد بن أبي الليل، ط١، عام ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م، نشر مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، الجيزة. ص ٧٤ و ص١٧٢.

(٥) سراج الدين البلقيني

(٦) وسبط ابن العجمي

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ - تقي الدين محمد بن فهد المكي - ص ٢١٣ - ٢١٤

في ترجمة سراج الدين البلقيني ناقلاً عن شيخه برهان الدين سبط ابن العجمي الحلبي صاحب الحاشية المشهورة على "الكاشف" للذهبي، ما نصّه:

(قال - شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي - أيضاً: لما كنا نسمع عليه – على سراج الدين البلقيني - بالقاهرة سنن الدارقطني أو سنن ابن ماجة - الشك مني - سألني شخص بحضوره عن حديث مرَّ في القراءة: أهذا صحيح أم لا؟!.

فقلت للقارئ: أذكر السند.

فذكره، فإذا فيه عطية العوفي.

فقلت له: اتفقوا على تضعيف هذا!!.

فقال الشيخ: ليس كذلك!.

فذكرتُ أنا قول الذهبي فيه.

فقال الشيخ: قد حسَّنَ له الترمذي حديثا.

فقلت له: أين؟!.

فقال: بعد (بياض في الاصل) في حديث: "يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك".) انتهى المراد.

- أقول أنا مرآة التواريخ: وسيتضح هذا في النقل عن الشيخ محمد عوّامة..

(٧) الشيخ محمد عوّامة.

قال الشيخ محمد عوامة في مقدمته لكتاب الكاشف للذهبي ج١ / ١٠٧ عند ترجمة السراج البلقيني شيخ سبط ابن العجمي صاحب الحاشية على الكاشف مما نقله عن كتاب (لحظ الألحاظ) للتقي ابن فهد، ما نصه:

(ومما سمعه البرهان على البلقيني: " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك من تقي الدين ابن فهد - وجرى له طريفة في أثناء السماع، حكاها ابن فهد عن البرهان، قال: " لما كنا نمع عليه بالقاهرة " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك مني - سألني شخص بحضوره عن حديث مر في القراءة: أهذا صحيح أم لا؟ فقلت للقارئ: اذكر السند، فذكره، فإذا فيه عطية العوفي، فقلت له: اتفقوا على تضعيف هذا، فقال الشيخ: ليس كذلك، فذكرت أنا قول الذهبي فيه (١)، فقال الشيخ: قد حسن له الترمذي حديثا، فقلت له: أين؟ فقال: بعد (بياض في المطبوع) في حديث: " يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك " (٢) ثم قام من المجلس فجاء ب " مختصر المنذري لسنن أبي داود " فكشف منه شيئا، ثم قال: أنا أحفظ هذا الكتاب ".) انتهى بنصه.

(هامش)

(١) يريد قول الذهبي في المغني ١ (٤٩٣٠): "مجمع على ضعفه". وقد ذكر البرهان هذه الكلمة للذهبي في "حاشيته" هذه (٣٨٢٠)، واستدرك عليه بتحسين الترمذي للحديث المذكور، فتكون حاشيته على ترجمة عطية العوفي خلاصة لهذه الحادثة والحوار مع شيخه البلقيني رحمهما الله تعالى. وكأنّ هذا التنبيه من البلقيني هو الذي أصَّلَ في نفس البرهان رجوعه واعتماده على أقوال الترمذي في الرجال وتصحيحه وتحسينه لأحاديثهم، كما هو واضح جداً من هذه "الحاشية".

(٢) وأحاديث أخرى، منها في صلاة الضحى ٢: ١٩٨ (٤٧٧). انتهت حاشية الشيخ محمد عوّامة.

وفي ج٢ / ٢٧ من الكاشف للذهبي ترجمة (عطية بن سعد العوفي) رقم (٣٨٢٠)

قال سبط العجمي بحاشيته - تعليقاً على قول الذهبي في عطية: [ضعّفوه] -:

([قال في "المغني": عطية بن سعد مجمع على ضعفه. انتهى. وقد حسَّن له الترمذي في "جامعه" حديث: "لا يحل لأحد يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال العجلي: تابعي ثقة ليس بالقوي. وفي "الميزان" عن ابن معين: صالح]. انتهت حاشية سبط ابن العجمي.

(وأضاف بعدها الشيخ محمد عوّامة):

"المغني" ٢ (٤١٣٩)، "سنن الترمذي" كتاب المناقب – باب في فضل علي ٩: ٣٠٩ (٣٧٢٩)، "ثقات" العجلي ٢ (١٢٥٥)، "الميزان" ٣ (٥٦٦٧)، رواية الدوري ٢: ٤٠٧ (٢٤٤٦) ولفظه: "قيل ليحي: كيف حديث عطية؟ قال: صالح". فهذا ثناء على ضبطه، ولو كان مراده الرجل – كما هو ظاهر كلام السبط والمصنف –

لكان ثناءً على ديانته وتقواه، لكن هكذا جاء لفظ الدوري.

وفي التقريب (٤٦١٦): "صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً".

قلت: شيعيته على المعنى الذي اصطلحوا عليه: محبة علي وتقديمه على الصحابة إلا أبا بكر وعمر، وانظر فهرس الأعلام من "فضائل الصحابة" للإمام أحمد، لترى فيه عدداً من الأحاديث في فضائل الشيخين من رواية عطية هذا. وانظر لزاماً ترجمة البلقيني في الدراسات ص ١١٣ [١٠٧].). انتهى كلام محمد عوامة.

(٨) الشريف حاتم العوني السلفي.

قال الشريف حاتم العوني السلفي في تخريجه وتعليقه على حديث رقم (٨٣) من كتاب (أحاديث الشيوخ الثقات) (ج٢ / ٥٢٦) الشهير بـ: المشيخة الكبرى، للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري المعروف بـ: قاضي المارستان (ت٥٣٥ هـ) طبع عالم الفوائد، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، مكة المكرمة:

[٨٣] أبو الحسن محمد بن أحمد النرسي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيدالله ابن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد بن حبابة، قراءة عليه وأنا أسمع، في سنة ست وثمانين وثلاثماية، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، **عن عطية** (٢)، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى على جنازة، وتبعها كان له قيراطان. ومن صلى عليها، ولم يتبعها كان له قيراط.

قيل: يا رسول الله، وما القيراط؟

قال: مثل جبل أُحُد".

(هامش)

((٢) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي، أبو الحسن، (ت١١١هـ):

صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً (ط/٤). (التقريب: ٤٦٤٩، وتعريف أهل التقديس: ١٢٢).

قلت: وضع عطية العوفي في الطبقة الرابعة من المدلسين **فيه نظر**!!، حتى عند من وصفه بالتدليس! حيث إن الطبقة الرابعة من المدلسين طبقة من اتفق على أنه لايحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وعطيةالعوفي حتى وإن قال: (حدثني أبوسعيد) لا يُقبل حديثه **عند من وصفه بالتدليس**، لأن تدليسه تدليس شيوخ، لا تدليس إسناد حتى يؤثر في قبول عنعنته!!.
قال الإمام أحمد في العلل (رقم ١٣٠٦): (هو ضعيف الحديث. **بلغني** أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبوسعيد.)

وقال ابن حبان في المجروحين (٢/١٦٧_١٧٧): (سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبوسعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه ... وكنّاه أباسعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبوسعيد، فيتوهمون أنه يريد أباسعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي.
(ثم أسند ابن حبان إلى) أبي خالد الأحمرقال: قال لي الكلبي: قال لي عطية، كنيتك بأبي سعيد، قال: فأنا أقول: حدثنا أبوسعيد.)

وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/٨٢٣) بعد نقل كلام الكلبي عن تدليس عطية العوفي له: (ولكن الكلبي لا يُعتمد على ما يرويه. وإن صحت هذه الحكاية عن عطية، فإنما يقتضي التوقف فيما يحكيه عن أبي سعيد من التفسير خاصة. فأما الأحاديث المرفوعة التي يرويها عن أبي سعيد فإنما يريد أبا سعيد الخدري، ويصرح في بعضها بنسبته.)

وقد كنت على أن عطية العوفي يدلس هذا التدليس القبيح حتى تنبهت إلى أن الإمام الترمذي كان جارياً في جامعه على تحسين ما يستغربه من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، فانظر جامعه (رقم ١٣٢٩، ٢١٧٤، ٢٣٥١، ٢٥٢٤، ٢٥٩٠، ٢٩٢٦، ١٩٣٥، ٣٠٧١، ٣١٩٢، ٣٧٢٧).

وإجلالي للترمذي جعلني أعاود النظر في وصفه بهذا التدليس، فظهر لي أنه لا يصح عنه!!.

فدليل ابن حبان الذي أسنده، وأخرجه الإمام أحمد في العلل (رقم ٤٥٠٠) والعقيلي (٣/٣٥٩) وابن عدي (٥/٣٦٩) إنما هو من كلام الكلبي نفسه عن عطية، والكلبي كذاب، فكيف يُقبل نقله في جرح راوٍ أو وصفه بالتدليس؟!!

ولعل الإمام أحمد لذلك لم يجزم بالخبر، **وإنما قال**: (بلغني)!!.

أما ابن حبان فجزم، ولما ذكر دليله على هذا الجزم **ألفيناه غير صالح للاستدلال**!.

فرحم الله الترمذي! كم يُتهم بالتساهل؟! وإنما ذنبه أنه علم ما جهله غيره!!.).

انتهت حاشية الشريف العوني.

وفي (ص٥٢٨) حاشية رقم (١) علّق الشريف حاتم العوني على سند الحديث نفسه المتقدم أعلاه، بقوله: [إسناده حسن].

أقول أنا مرآة التواريخ:

هذا ما وقفنا عليه من موثقي عطية العوفي، ولعله فاتنا غيرهم، لكن فيما ذكرناهم كفاية لمن أنصف، وسننقل في المداخلة التالية إلى إضافة بخصوص ما رمي به عطية من تدليس.. لنجلي الأمر بحيث لا يبقى لطاعن قشّة يتعلق بها.

فانتظروا التعليقة بخصوص اتهامه بالتدليس زوراً وظلماً..

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١١٠

شهادة ابن حجر العسقلاني واعترافه «بطعن» ابن تيمية في أمير المؤمنين (ع)... «وثيقة»!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

شهادة ابن حجر العسقلاني

واعترافه

بطعن ابن تيمية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه

لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج٦ / ٣٩٠ - ٣٩١

(٣٠٨ / ٩٣٨٢ - يوسف والد الحسن بن يوسف بن علي بن المُطَهَّر الحِلِّي، الرَّافضي المشهور.

كان رأس الشيعة الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر ابن الحاجب الموصلي شرحا جيداً بالنسبة إلى حلّ ألفاظة وتوضيحه، وصنَّفَ كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير، وقد أشار الشيخ تقي الدين السبكي إلى ذلك في أبياته المشهورة، حيث قال:

وابن المطهر لم يظهر خلافه.. ولابن تيمية رد عليه أي الرد واستيفاء أجوبة

لكنا نذكر بقية الأبيات في ما يعاب به ابن تيمية من العقيدة .!!

طالعتُ الرد المذكور، فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المُطهَّر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنَّه رَدَّ في رَدِّهِ كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر - حالة التصنيف - مظانّها، لأنَّهُ كان - لاتساعه في الحفظ - يَتَّكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي [أدَّتْهُ] - أحياناً - إلى تنقيص علي رضي الله عنه!!،

وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك، وإيراد أمثلته.

وكان ابن المطهر مقيماً.. وقد بلغه تصنيف ابن تيمية فكاتبه بأبيات يقول فيها... [بياض بالأصل]. (انتهت الترجمة).

أقول:

لقد سجّل ابن حجر في قوله المذكور عدة اعترافات، نجملها في نقاط:

١-اعترافه بطعن ابن تيمية في أمير المؤمنين.

٢-اعترافه بأن ابن تيمية عنده من العقائد ما يعاب بها.

٣-اعترافه بأن ابن تيمية كثير التحامل في رد الأحاديث (فضائل أمير المؤمنين) التي يوردها العلامة الحلي.

٤-اعترافه بأن ابن تيمية ردّ كثيراً من الأحاديث الجياد.

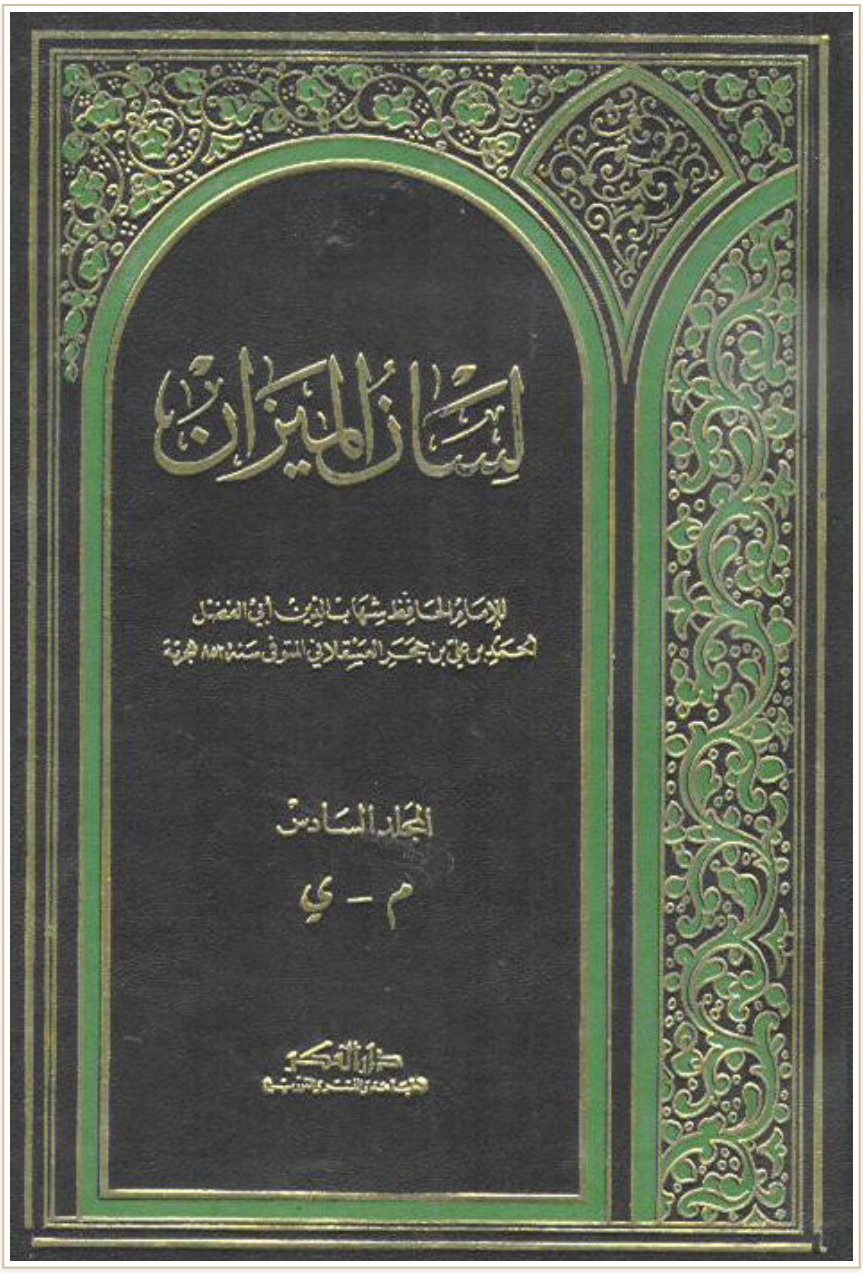
أما اعتذاره عن ابن تيمية في رده للأحاديث الجياد بالنسيان، فمضحك للغاية!!

ولا أدري كيف يفوت هذا مثل ابن حجر، بعد شهادته بطعن المذكور في امير المؤمنين.؟!!

مرآة التواريخ /.. فليطمئن السلفية، فلن أحسب هذه من ضمن حلقات إثبات نصب ابن تيمية التي نشرتها... فلا يحزنوا!

الوثائق:

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الفكر


لسان الميزان
للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية
المجلد السادس
م - ي
دار الفكر

شهادة ابن حجر العسقلاني بطعن ابن تيمية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه

لسان الميزان لابن حجر
ج٦ / ٣٩٠ - ٣٩١

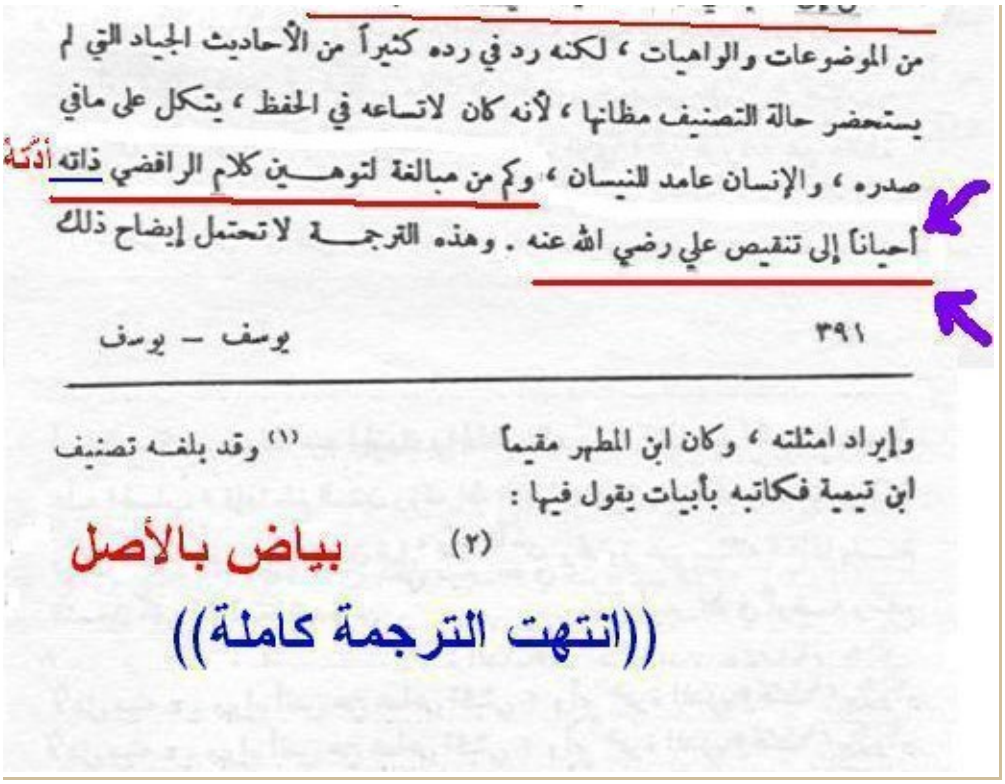
رضي الله عنها رفعه : « ليس لعرق ظالم حق » . وقال : لا يصح عن مالك ، ويوسف بن بحر ضعيف .

٣٠٧ / ٩٣٨١ ــ يوسف بن جعفر الخوارزمي :

شيخ متأخر، قال أبو سعيد النقاش : كان يضع الحديث، وذكر ابن الجوزي عنه ان هذا من وضعه : « لما عرج بي قلت : اللهم اجعل الخليفة من بعدي علياً » قال : فارتجت السماوات ، وصف لي الملائكة اقرأ : ﴿ما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ وقد شاء الله أبا بكر » .

٣٠٨ / ٩٣٨٢ ــ يوسف والد الحسن بن المطهّر الحلّي الرافضي المشهور :

كان رأس الشيعة الإمامية في زمانه. وله معرفة بالعلوم العقلية ، شرح مختصر ابن الحاجب الموصلي شرحاً جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه ، وصنف كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه ، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير ، وقد أشار الشيخ تقي الدين السبكي إلى ذلك في أبياته المشهورة حيث قال : وابن المطهر لم يظهر خلافه ، ولابن تيمية رد عليه ، أي الرد واستيفاء أجوبة ، لكنا نذكر بقية الأبيات في ما يعاب به ابن تيمية من العقيدة. طالعت الرد المذكور ، فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء ، لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهر ، وإن كان معظم ذلك



من الموضوعات والواهيات ، لكنه رد في رده كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها ، لأنه كان لاتساعه في الحفظ ، يتكل على مافي صدره ، والإنسان عامد للنسيان ، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي ذاته أدّته أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه . وهذه الترجمة لاتحتمل إيضاح ذلك

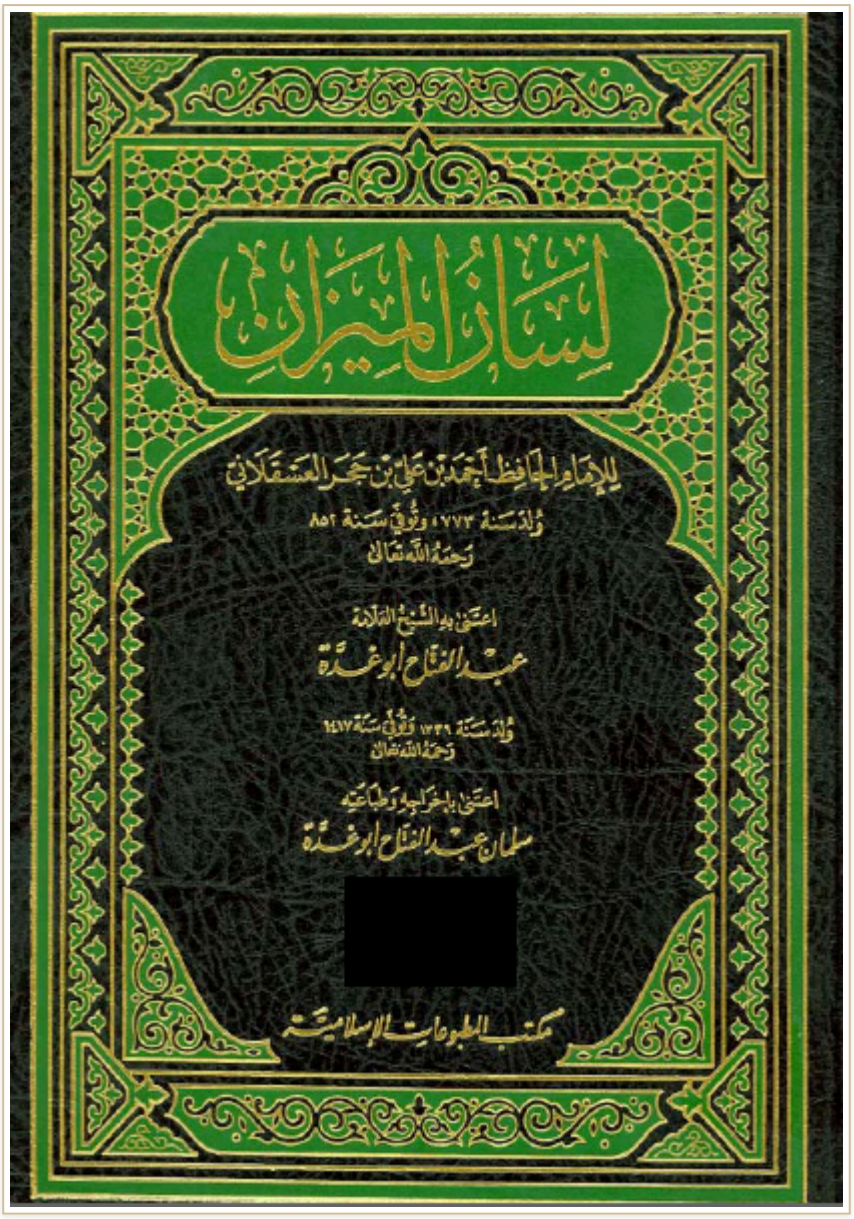
٣٩١ يوسف – يوسف

وإيراد امثلته ، وكان ابن المطهر مقيماً (١) وقد بلغه تصنيف ابن تيمية فكاتبه بأبيات يقول فيها : (٢)

بياض بالأصل

((انتهت الترجمة كاملة))

لسان الميزان لابن حجر، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبي غدة (وفيها اختلاف بسيط)


لِسَانُ المِيزَانِ
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
ولد سنة ٧٧٣، وتوفي سنة ٨٥٢
رحمه الله تعالى
اعتنى به الشيخ الدكتور
عبد الفتاح أبو غدة
ولد سنة ١٣٣٦ وتوفي سنة ١٤١٧
رحمه الله تعالى
اعتنى بإخراجه وطباعته
سلمان عبد الفتاح أبو غدة
مكتب المطبوعات الإسلامية

لسان الميزان ، لابن حجر ٨ / ٥٥١ ـ ٥٥٢
تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبي غدة

٢٦١٩ مكرر ــ ز ــ يوسف بن الحَسَن بن المُطَهَّر الحِلِّي الرافضيُّ المشهورُ، كان رأس الشيعة الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، وشَرَح «مختصر ابن الحاجب الأصلي» شرحاً جيداً بالنسبة إلى حَلّ ألفاظه وتوضيحه.

وصنف كتابه في فضائل علي، فتعقَّبه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير، وقد أشار الشيخ تقي الدين السبكي إلى ذلك في أبياته المشهورة حيث قال[1]:

وابن المُطَهَّر لم تَطْهُر خلائقُه ....
ولابن تيميَّة ردٌّ عليه وَفَى بمقصد الرَّدِّ واستيفاء أضربِهِ

لكنه...

فذكر بقية الأبيات مما يعاب به ابن تيمية من العقيدة.

وقد طالعتُ الرد المذكور، فوجدته كما قال السُّبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهَّر، وإن كان معظم ذلك من الواهيات والموضوعات، لكنه رَدَّ في رَدِّه كثيراً من

٢٦١٩ ــ مكرر ــ هذه الترجمة تقدمت في الحسين بن يوسف [٢٦١٩] وأعادها المصنف هنا للخلاف في اسم المترجَم، فقد قيل فيه: الحُسَين بن يوسف، وقيل: يوسف بن الحسين، انظر «الوافي بالوفيات» ١٣ : ٨٥.

(١) نص الأبيات مضطرب في الأصول، وصحَّحتُه من «طبقات الشافعية الكبرى» ١٠ : ١٧٦.

الأحاديث الجياد التي لم يَسْتَحضر حالة تصنيفه مَظانَّها، لأنه كان لاتساعه في

الحفظ، يتّكل على ما في صدره، والإنسان قابلٌ للنسيان[١].

[٦:٣٢٠] ولَزِمَ من / مبالغته لتوهين كلام الرافضي الإفضاءُ أحياناً إلى تنقيص علي، وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك وإبراز أمثلته.

وكان ابن المطهر مقيماً...[٢] وقد بلغه تصنيف ابن تيمية، فكاتبه بأبيات يقول فيها: ...[٣] [٤].

* – يوسف بن الحطاب، يأتي بعد ترجمة[٥].

٨٦٨٣ – يوسف بن حَوْشَب، حدث عنه عبد الله بن عمر مُشْكُدانة، لا يكاد يعرف، انتهى.

---

(١) في أ ك: «والإنسان عايد للنسيان».

(٢) بياض في (الأصول).

(٣) بياض في (الأصول).

ثم جاء في نسخة لاله لي: «الترجمة». ولذا كتب ناسخ الأصل ابن القلقشندي في نسخة الأصل: «ثم قال (أي ابنُ حجر في مسودة «اللسان» التي هي نسخة لاله لي): الترجمة، ولم أجد الترجمة (يعني في نسخة لاله لي)». اهـ.

وفي «الدرر الكامنة» ٢: ٧١: «ولما وصل إليه كتاب ابن تيمية في الرد عليه، كتب أبياتاً أولها:

لو كنت تعلم كلَّ ما عَلِم الوَرَى طُرّاً لَصِرْتَ صديقَ كلِّ العالَمِ

... الأبيات، وقد أجابه الشمس الموصلي على لسان ابن تيمية».

(٤) تقدمت ترجمة يوسف بن الحسين الدامغاني ضِمْنا في ترجمة الحسين بن يوسف [٢٦١٨] ولم يفردها الحافظ هنا، ولا أحال عليها، فاقتضى ذلك التنبيه.

نسالكم الدعاء

الفصل ١١١

«وثيقة ... كذا وكذا ... البخارية» ... تحريف صارخ للبخاري في صحيحه ... (وثيقة)!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

..وثيقة "كذا وكذا" البخارية..!!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على إخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على محمد وآل محمد الطاهرين

واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين إلى قيام يوم الدين

الآن مع وثيقة جديدة

... اسميتها...

..وثيقة "كذا وكذا" البخارية..

حقوق النشر: غير محفوظة

بسم الله نبدأ

روى مسلم في صحيحه ج: ٣ ص: ١٣٧٧ – ١٣٧٨، وفي نسختي طبع دار الجيل ج١٥١/٥-١٥٣.

وفي المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ص١٣٥٢.

كتاب الجهاد

١٥ باب حكم الفيء

١٧٥٧ وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضُّبعيُّ حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله متكئا على وسادة من أدم.

فقال لي: يا مالُ، إنه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم.

قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري؟.

قال: خذه يا مالُ.

قال: فجاء يرفا فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد؟.

فقال عمر: نعم.

فأذن لهم فدخلوا.

ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟.

قال: نعم.

فأذن لهما.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين، اقضِ بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن!!.

فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم.

فقال مالك بن أوس: يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك.

فقال عمر: اتئدا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا نورث ما تركنا صدقة"؟.

قالوا: نعم.

ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نورث ما تركناه صدقة"؟.

قالا: نعم.

فقال عمر: إن الله جل وعز كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره قال (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول) [الحشر: ٧]، - ما أدري، هل قرأ الآية التي قبلها أم لا! -.

قال: فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال.

ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك؟.

قالوا: نعم.

ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك؟.

قالا: نعم.

قال: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها!.

فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما نورث ما تركنا صدقة".

فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً.

والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق.

ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولي أبي بكر.

فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً.

والله يعلم إني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها، ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد، فقلتما: ادفعها إلينا.

فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذتماها بذلك.

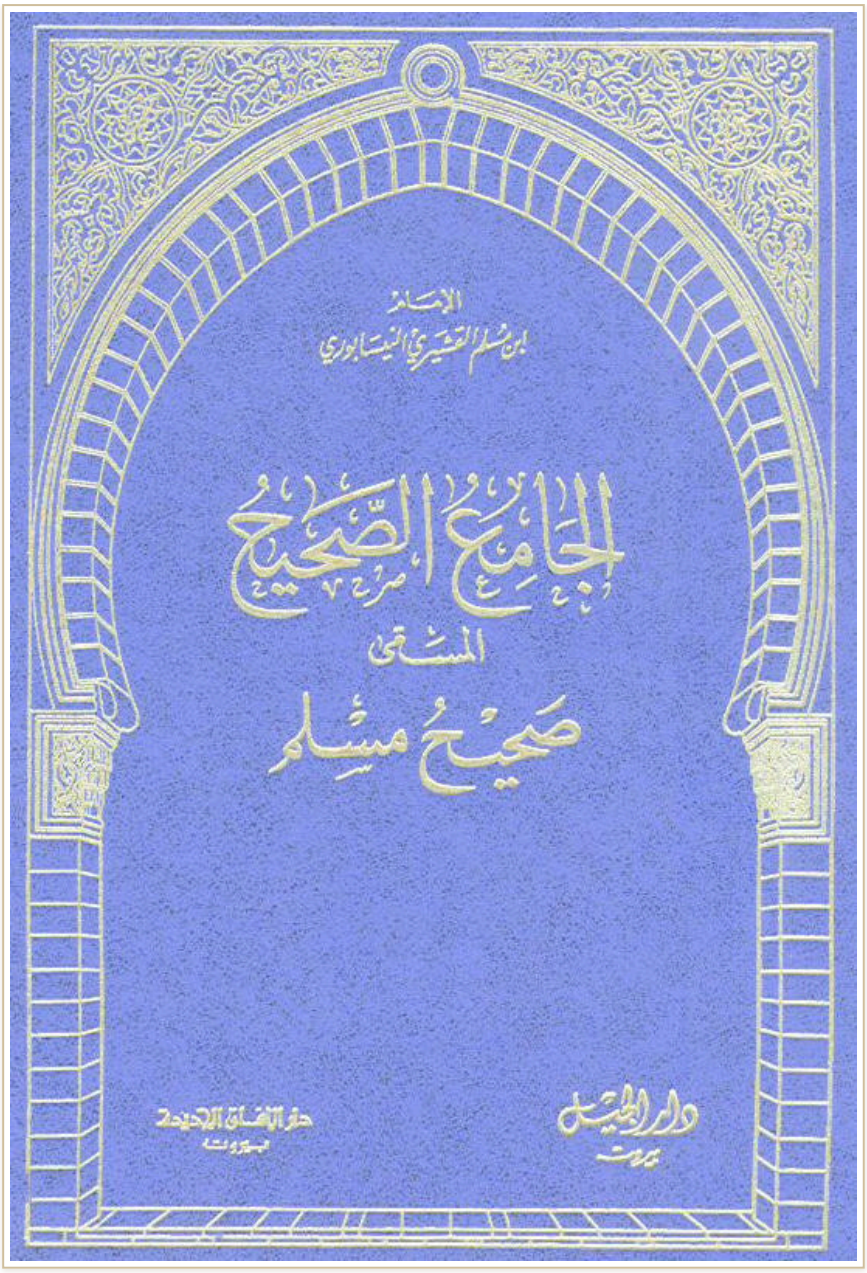
قال: أكذلك؟!.

قالا: نعم.

قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما، ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فرُدَّاها إليَّ.(انتهى)

الوثيقة من صحيح مسلم... للتأكيد...!!

صحيح مسلم - ج ٥ - الغلاف



صحيح مسلم - ج١٥١/٥



هَبْ لِي الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَدِ فِي السُّوقِ فَقَالَ لِي يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ فَقُلْتُ هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَفَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ ❋ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ **وحدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسٍ حَدَّثَهُ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِيًا إِلَى رِمَالِهِ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ لِي يَا مَالِ إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَخُذْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ قَالَ قُلْتُ لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَيْرِي قَالَ خُذْهُ يَا مَالِ قَالَ فَجَاءَ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُثْمَانَ

صحيح مسلم - ج٥/١٥٢



١٥٢

وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ فَقَالَ عُمَرُ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا فَقَالَ عَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا الْكَاذِبِ الْآثِمِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ فَقَالَ الْقَوْمُ أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ وَأَرِحْهُمْ (فَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا قَدَّمُوهُمْ لِذٰلِكَ) فَقَالَ عُمَرُ اتَّئِدَا أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللّٰهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ قَالَا نَعَمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ اللّٰهَ جَلَّ وَعَزَّ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَاصَّةٍ لَمْ يَخُصَّ بِهَا أَحَدًا غَيْرَهُ قَالَ مَا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ (مَا أَدْرِي هَلْ قَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا أَمْ لَا) فَقَالَ فَقَسَمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ فَوَاللّٰهِ مَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَخَذَهَا دُونَكُمْ حَتَّى بَقِيَ هٰذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أُسْوَةَ الْمَالِ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَتَعْلَمُونَ ذٰلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ أَنْشَدَ عَبَّاسًا وَعَلِيًّا بِمِثْلِ مَا أَنْشَدَ بِهِ الْقَوْمَ أَتَعْلَمَانِ ذٰلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُمَا تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ وَيَطْلُبُ هٰذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ فَوَلِيتُهَا ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ

(وهذا)

صحيح مسلم - ج٥/١٥٣



١٥٣

وَهٰذَا وَاَنْتُمَا جَمِيعٌ وَاَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا اُدْفَعْهَا اِلَيْنَا فَقُلْتُ اِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُهَا
اِلَيْكُمَا عَلٰى اَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللّٰهِ اَنْ تَعْمَلَا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخَذْتُمَاهَا بِذٰلِكَ قَالَ اَكَذٰلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ ثُمَّ جِئْتُمَانِي لِاَقْضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَا وَاللّٰهِ لَا اَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْرِ ذٰلِكَ حَتّٰى تَقُومَ السَّاعَةُ فَاِنْ عَجَزْتُمَا
عَنْهَا فَرُدَّاهَا اِلَيَّ **حدثنا** اِسْحٰقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ اَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ اَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ مَالِكِ بْنِ اَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ اَرْسَلَ اِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ اِنَّهُ قَدْ حَضَرَ
اَهْلُ اَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ غَيْرَ اَنَّ فِيهِ فَكَانَ يُنْفِقُ عَلٰى اَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً
وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ يَحْبِسُ قُوتَ اَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ مَجْعَلَ مَالِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ
* **حدثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيٰى قَالَ قَرَاْتُ عَلٰى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
اَنَّهَا قَالَتْ اِنَّ اَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَرَدْنَ اَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ اِلٰى اَبِي بَكْرٍ فَيَسْاَلُنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَهُنَّ اَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا نُوْرَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ اَخْبَرَنَا حُجَيْنٌ حَدَّثَنَا لَيْثٌ
عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ اَنَّهَا اَخْبَرَتْهُ اَنَّ
فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْسَلَتْ اِلٰى اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْاَلُهُ
مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا اَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا
بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ اَبُو بَكْرٍ اِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُوْرَثُ
مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ اِنَّمَا يَاْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي هٰذَا الْمَالِ وَاِنِّي وَاللّٰهِ
لَا اُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا
فِي عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

٢٠ ج ٥

يقول مرآة التواريخ: هذا ما رواه مسلم في صحيحه

أما في صحيح البخاري

فتعال تعال...

اقرأ بعينيك، وانظر، فسترى العجب العجاب من هذا البخاري

يااااااااااااكِ من كذا وكذا... ايتها الكذا وكذا...!

صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٠٤٨، وفي نسختي ج٣/٢٨٧

كتاب النفقات

٣ باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال

٥٠٤٣ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه، فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته.

فقال مالك: انطلقت حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفأ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون؟

قال: نعم.

فأذن لهم.

قال: فدخلوا وسلموا فجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلا، فقال لعمر: هل لك في علي وعباس؟.

قال: نعم.

فأذن لهما، فلما دخلا سلما وجلسا.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا.

فقال الرهط - عثمان وأصحابُهُ -: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر.

فقال عمر: اتئدوا، أنشدكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نورث ما تركنا صدقة" يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه.

قال الرهط: قد قال ذلك.

فأقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك؟!.

قالا: قد قال ذلك.

قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطه أحدا غيره، قال الله: (ما أفاء الله على رسوله منهم..إلى قوله..قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ما احتازها دونكم ولا أستأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم، حتى بقى منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟

قالوا: نعم.

قال لعلي وعباس: أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟.

قالا: نعم.

ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ - وأقبل على علي وعباس - تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا ، والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، ثم جئتماني وَكَلِمَتُكُمَا واحدة وأمركما جميع، جئتني تسألني

نصيبك من ابن أخيك، وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها.!

فقلت: إن شئتما دفعته إليكما، على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملتُ به فيها منذ وليتها، وإلاَّ فلا تكلماني فيها!.

فقلتما: ادفعها إلينا بذلك.

فدفعتها إليكما بذلك، أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟.

فقال الرهط: نعم.

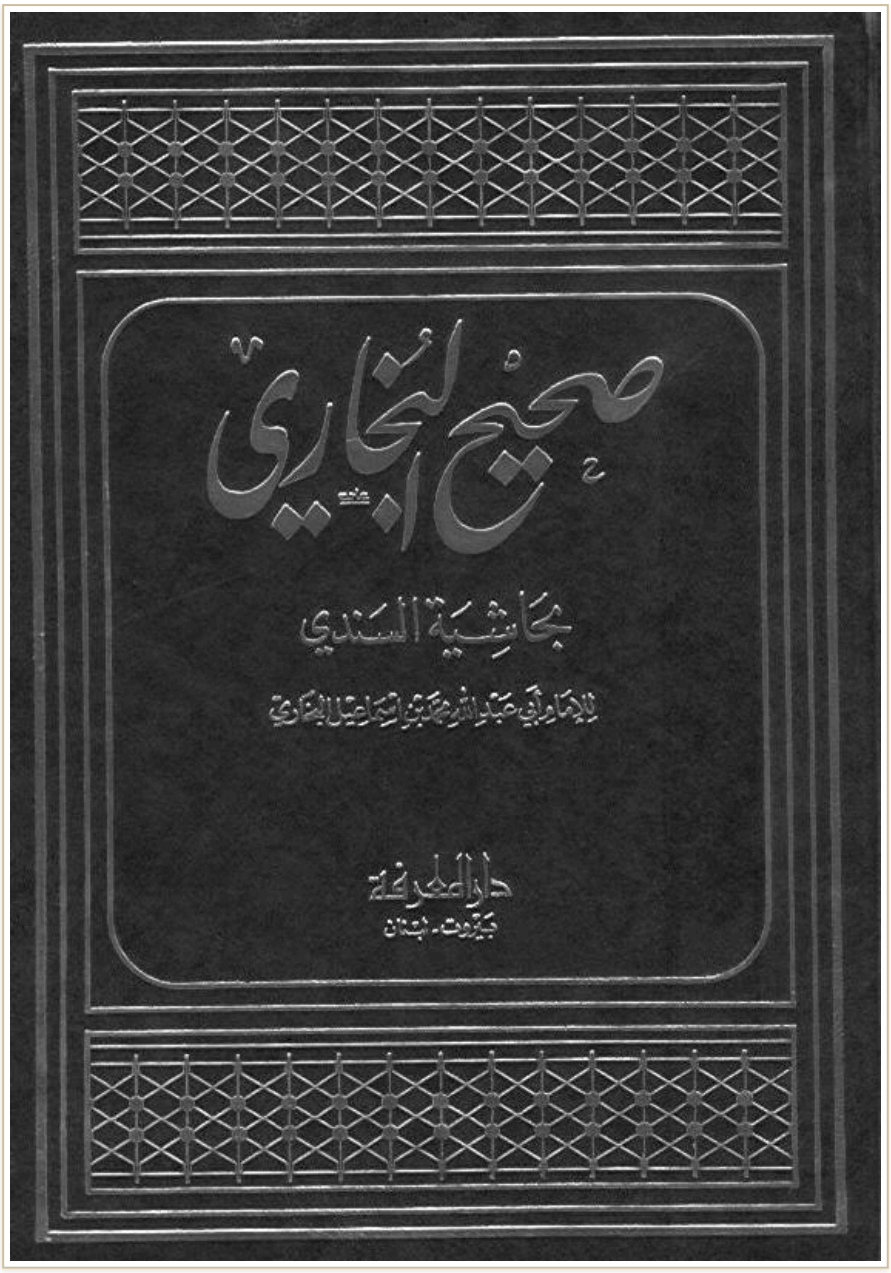
قال: فأقبل على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟.

قالا: نعم.

قال: أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك؟!. فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها. (انتهى)

الوثيقة

صحيح البخاري - ج٣ - الغلاف

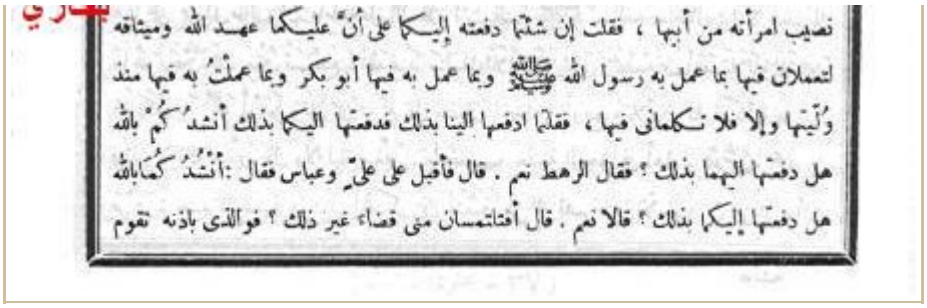


صحيح البخاري - ج٣/٢٨٧

(٢٨٧)

حديثاً حدَّثناه ابن شهاب الزهريُّ عن مالك بن أوس عن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لأهله قوتَ سنتهم . حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ابن مطعم ذكر لى ذكراً من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته فقال مالك: انطلقتُ حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يَرْفَا فقال : هل لك فى عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال نعم فأذن لهم ، قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ، ثم لبث يرفا قليلا فقال لعمر : هل لك فى علىٍّ وعباس ؟ قال نعم فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس : ياأمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا ، فقال الرهط ـ عثمانُ وأصحابُهُ ـ : ياأمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر : اتئدوا ، أنشدكم بالله الذى به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ يريد رسول الله ﷺ نفسه ، قال الرهط قد قال ذلك؟ فأقبل عمر على علىٍّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال ذلك ، قالا قد قال ذلك ، قال عمر فانى أحدثكم عن هذا الأمر : إن الله كان خصَّ رسول الله ﷺ فى هذا المال بشىء لم يُعْطِهِ أحداً غيره قال الله : ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إلى قوله قدير، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احْتَازَهَا دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله ، فعمل بذلك رسول الله ﷺ حياته ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . قال لعلى وعباس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم . ثم توفى الله نبيه ﷺ فقال أبو بكر أنا ولىُّ رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله ﷺ وأنتما حينئذ ـ وأقبل على علىٍّ وعباس ـ تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بارٌّ راشد تابع للحق ، ثم توفَّى الله أبا بكر فقلت أنا ولىُّ رسول الله ﷺ وأبى بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، ثم جئتانى وكلمتكما واحدة وأمركما جميع ، جئتنى تسألنى نصيبك من ابن أخيك وأتى هذا يسألنى

كذا و كذا يا

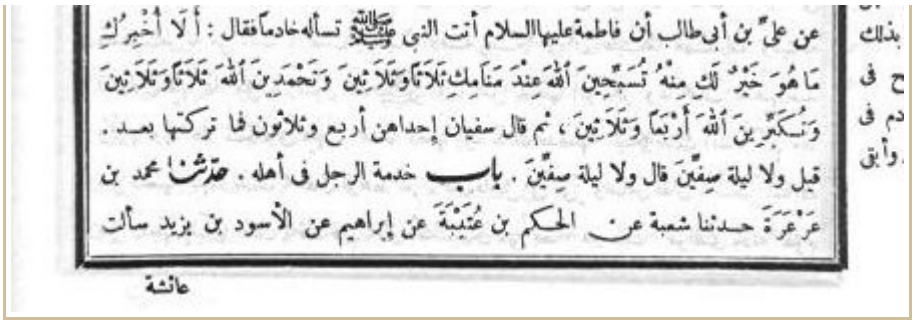


نصيب امرأته من أبيها ، فقلت إن شئتما دفعته إليكما على أنّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله ﷺ وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملتُ به فيها منذ وُلّيتها وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك أنشدكُمْ بالله هل دفعتها اليهما بذلك ؟ فقال الرهط نعم . قال فأقبل على عليّ وعباس فقال :أنشدكُما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم . قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالذي باذنه تقوم

صحيح البخاري - ج٣/٢٨٨

(٢٨٨)

السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فان عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها . **باب** وقال الله تعالى وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ إلى قوله بما تعملون بصير . وقال وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا . وقال وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عليه رِزْقُهُ إلى قوله بعد عسر يسراً . وقال يونس عن الزهري : نهى الله أن تُضَارَّ والدة بولدها ، وذلك أن تقول الوالدة لست مُرْضِعَتَهُ وهي أمثل له غذاء وأشفق عليه وأرفق به من غيرها ، فليس لها أن تأبى بعد أن يعطيها من نفسه ما جعل الله عليه ، وليس للمولود له أن يضار بولده والدته فيمنعها أن ترضعه ضراراً لها إلى غيرها فلا جناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ . فصاله : فطامه . **باب** نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد . **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت : يارسول الله إن أبا سفيان رجل مِسِّيكٌ فهل عليَّ حرج أن أُطعم من الذي له عيالنا ؟ قال لا إلا بالمعروف . **حدثنا** يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ . **باب** عمل المرأة في بيت زوجها . **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرَّحَى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما ، فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال : أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ؟ فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ . **باب** خادم المرأة . **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبيد الله بن أبي يزيد سمع مجاهداً سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث


عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي ﷺ تسأله خادماً فقال: ألا أخبرك
ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين
وتكبرين الله أربعاً وثلاثين، ثم قال سفيان إحداهن أربع وثلاثون فما تركتها بعد.
قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين. باب خدمة الرجل في أهله. حدثنا محمد بن
عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد سألت
عائشة

انتهت الوثيقة الكذا كذائية البخارية

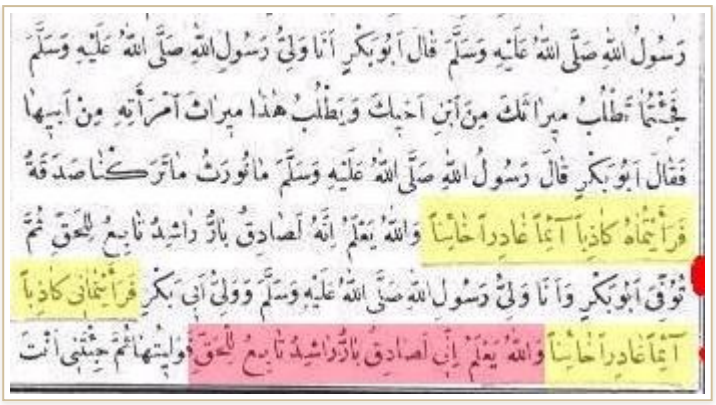
على فكرة: في وثيقة مسلم يوجد أمر رواه مسلم أيضاً أخفاه البخاري،
وهو السب المزعوم الموجه من العباس لأمير المؤمنين صلوات الله عليه... حاشاهما

فمرة نجد البخاري يحرف الأحاديث بكذا وكذا
ومرة بـ (فقال لي قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال..)
ومرة با البتر النهائي...!!
وآخرون يحرفون بفلان (إخفاءً لاسم معاوية حيث المتاجرة بالخمر)

وهنا إعادة مختصرة للوثيقتين

للمقارنة... عن قُرب...!

صحيح مسلم ج٥/١٥٢


رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبِمَّا تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ وَيَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ
فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ
تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا
آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ وَلِيتُهَا ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ

صحيح البخاري ج٣/٢٨٧


ذلك ؟ قالوا نعم . قال لعلي وعباس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم . ثم توفى الله
نبيه ﷺ فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله ﷺ فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها
رسول الله ﷺ وأنتما حينئذ ـ وأقبل على علي وعباس ـ تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا
والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله

تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا

تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا

تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا

ولتحيا الكذا وكذا يا بخاري

الآن عرف القراء سر تربّعك على القمة من بين كتبهم

أكرر

حقوق النشر غير محفوظة

ولا تنسوني من الدعاء إخواني المؤمنين والمؤمنات

اللهم صل على محمد وآل محمد الطاهرين

إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة.

الفصل ١١٢

الحاكم النيسابوري: ولم أستحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال الحاكم النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث الجزء ١ الصفحة ١٦٤ ما نصه:

http://www.islammessage.com/booksww/...t=54&bkid=3305

(وقال أبو عبد الله - يعني الحاكم نفسه -: قد ذكرت في هذه الأجناس الستة أنواع التدليس ليتأمله طالب هذا العلم فيقيس بالأقل على الأكثر ولم أستحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته!!) انتهى.

وليحيا التدليس!

ولتحيا الصيانة!

الفصل ١١٣

(وأما قول أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجا

٢٦ مايو ٢٠١٠م

مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٤/٣٥٠

http://islamport.com/d/2/ftw/1/30/2577.html

قال:

(وأما قول أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين!!، وذلك أن شرطه في التعديل صعب، والحجة في اصطلاحه ليس هو الحجة في [اصطلاح] جمهور أهل العلم.) انتهى

لكن ابن تيمية بين معنى قول ابي حاتم (يُكتب حديث ولا يُحتج به) في كتابه الآخر..

الصارم المسلول لابن تيمية ص٥٧٧

http://islamport.com/d/3/tym/1/11/64.html

(و قال أبو حاتم في (محمد بن طلحة التيمي): محله الصدق، يُكتب حديثه و لا يحتج به.

و معنى هذا الكلام؛ أنه يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به، فإذا عضده آخر

مثله جاز أن يُحتج به، ولا يُحتج به على انفراده!!). انتهى كلام ابن تيمية مُصححاً (المُصحح عبدلفتاح ابو غدة في تحقيقه لرسالة جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل ص٩٤)

ولقد فسّر أبو حاتم نفسه معنى قوله (يُكتب حديثه ولا يحتجُّ به) بنفسه لمّا سأله ابنه عبدالرحمن عن ذلك..

قال ابن أبي حاتم في كتابه (الجرح والتعديل) ج١ / ١/١٣٣، ما نصه:

http://islamport.com/d/1/trj/1/42/636.html

(سمعت أبى يقول: إبراهيم بن مهاجر ليس بقوي، هو وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق، يُكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم!.
قلت لأبي: ما معنى (لا يحتج بحديثهم)؟!.
قال: كانوا قوما لا يَحفظون، فيُحدثون بما لا يحفظون، فيغلطون!!، ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت!!.) انتهى بنصه

لا بأس بتذكر قول ابن تيمية:

اقتباسوأما قول أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين!!

الفصل ١١٤

الألباني: نعم ضعَّفتُ بعض أحاديث صحيح البخاري، وسبقتُ إلى ذلك من أئمة كثيرين!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

إليكم هذه الفتوى في صحيح البخاري

من الألباني (محدث عصر السلفيين)!

- فتاوى الشيخ الألباني ص ٥٢٤ - ٥٢٨، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، جمع عكاشة عبدالمنان الطيبي.

(سؤال:

شيخنا.. السؤال هو:

هل سبق للشيخ أن ضعف أحاديث في البخاري [وأفردها] في كتاب مّا؟

وإن حصل ذلك فهل سبقك إلى ذلك العلماء؟

نرجو الجواب مع [التبيين] جزاك الله خيراً.

جواب:

حدّد [اسم الإشارة] "إلى ذلك".. إلى ماذا؟!.. لأن سؤالك يتضمن شيئين.. هل سبق لك أن ضعفتَ شيئاً من أحاديث البخاري؟ وهل جمعتَ في ذلك كتاباً؟.. فلما ذكرتَ: هل سبقك إلى ذلك؟.. ماذا تعني: إلى تضعيف، أو إلى تأليف!!؟.

سؤال:

إلى الاثنين.

جواب:

أما أنه سبق لي أن ضعفت [بعض] أحاديث البخاري فهذا حقيقة! يجب الاعتراف بها! ولا يجوز إنكارها. ذلك لأسباب كثيرة جداً..

أولها:

المسلمون كافة لا فرق بين عالم أو متعلم أو جاهل مسلم.. كلهم يجمعون على أنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وعلى هذا، من النتائج البديهية أيضا أن أي كتاب يخطر في بال المسلم أو يسمع باسمه قبل أن يقف على رسمه، لا بد أن يرسخ في ذهنه أنه لا بد أن يكون فيه شئ من الخطأ، لأن العقيدة السابقة أن العصمة من البشر لم يحظ بها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من هنا يروى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: أبى الله أن يتم إلا كتابه. فهذه حقيقة لا تقبل المناقشة. هذا أولا.. هذا كأصل..

أما كتفريع، فنحن [وذلك] من فضل الله علينا وعلى الناس لكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قد مكنني الله عز وجل من دراسة علم الحديث أصولا وفروعا [وتعديلا] وتجريحا، حتى تمكنت إلى حد كبير بفضل

الله ورحمته أيضا أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، من دراستي لهذا العلم.

على ذلك طبقت هذه الدراسة على بعض الأحاديث التي جاءت في صحيح البخاري فوجدت نتيجة هذه الدراسة أن هناك بعض الأحاديث [لا تبلغ مرتبة] الحسن!! فضلاً عن مرتبة الصحة في صحيح البخاري، فضلا عن صحيح مسلم.

هذا جوابي عما يتعلق بي أنا..

أما عما يتعلق بغيري مما جاء في سؤالك، وهو: هل سبقك أحد؟.

فأقول:

والحمد لله سُبقت من ناس كثيرين هم أقعد مني وأعرف مني بهذا العلم الشريف وقدامى جدا [قبلي] بنحو ألف سنة.

فالإمام الدارقطني وغيره قد انتقدوا الصحيحين في عشرات الأحاديث!!.. أما أنا فلم يبلغ بي الأمر أن أنتقد عشرة أحاديث.

ذلك لأنني وُجِدْتُ في عصر لا يمكنني من أن أتفرغ لنقد أحاديث البخاري ثم أحاديث مسلم.. ذلك لأننا نحن بحاجة أكبر إلى تتبع الأحاديث التي وجدت في السنن الأربعة فضلا عن المسانيد والمعاجم ونحو ذلك لنبين صحتها من ضعفها.

بينما الإمام البخاري والإمام مسلم قد قاما بواجب تنقية هذه الأحاديث التي أودعوها في الصحيحين من مئات الألوف من الأحاديث.

هذا جهد عظيم جداً جداً..

ولذلك فليس من العلم، وليس من الحكمة في شئ أن أتوجه أنا إلى نقد الصحيحين وأدع الأحاديث الموجودة في السنن الأربعة وغيرها، غير معروف

صحيحها من ضعيفها.

لكن في أثناء البحث العلمي تمر معي بعض الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما، فينكشف لي أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة!!.

لكن من كان في ريب من ما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى "فتح الباري" فسيجد هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً ينتقدها الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني الذي يسمى بحق "أمير المؤمنين في الحديث"، والذي أعتقد أنا - وأظن أن كل من كان مشاركاً في هذا العلم يوافقني على - أنه لم تلد النساء بعده مثله.

هذا الإمام أحمد ابن حجر العسقلاني يبين في أثناء شرحه أخطاء كثيرة في أحاديث البخاري [يُوجّه أحياناً] ما كان ليس في صحيح مسلم فقط بل وما جاء في بعض السنن وفي بعض المسانيد.

ثم نقدي [لبعض الأحاديث] الموجودة في صحيح البخاري تارة تكون للحديث كله.. أي يقال: هذا حديث ضعيف، وتارة يكون نقداً لجزء من حديث.. أصل الحديث صحيح، لكن جزء منه غير صحيح.

- من النوع الأول، مثلا: حديث ابن عباس، قال: تزوج أو نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم.

هذا حديث ليس من الأحاديث التي تفرد بها البخاري دون صاحبه مسلم، بل اشتركا واتفقا على رواية الحديث في صحيحيهما.

والسبب في ذلك أن السند إلى راوي هذا الحديث وهو عبد الله بن عباس لا غبار عليه، فهو إسناد صحيح لا مجال لنقد أحد رواته، بينما هناك أحاديث أخرى هناك مجال لنقدها من فرد من أفراد رواته.

- مثلا: من رجال البخاري رجل اسمه: فليح بن سليمان.. هذا يصفه [الحافظ]

ابن حجر في كتابه التقريب أنه "صدوق سيء الحفظ".

فهذا إذا روى حديثا في صحيح البخاري وتفرد به ولم يكن له متابع، أو لم يكن لحديثه شاهد، يبقى حديثه في مرتبة الضعيف الذي يقبل التقوية بمتابع أو بشاهد.

فحديث ميمونة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم لا مجال لنقد إسناده من حيث فرد من [أفراد] رواته كفليح بن سليمان مثلا.. لا.. كلهم ثقات [أثبات].

لذلك لم يجد الناقدون لهذا الحديث من العلماء الذين سبقونا بقرون لم يجدوا مجالا لنقد هذا الحديث إلا في راويه الأول [وهو ابن عباس] وهو صحابي جليل!!.

فقالوا: إن الوهم جاء من ابن عباس، ذلك لأنه كان صغير السن من جهة، ومن جهة أخرى أنه خالف في روايته لصاحبة القصة أي زوج النبي صلى الله عليه وسلم التي هي ميمونة، فقد صح عنها: أنه عليه السلام تزوجها وهما حلال.

إذاً هذا حديث وَهِمَ فيه راويه الأول وهو ابن عباس فكان الحديث ضعيفاً، وهو كما ترون كلمات محدودات (تزوج ميمونة وهو محرم) أربع كلمات.. مثل هذا الحديث وقد يكون أطول منه له أمثلة أخرى في صحيح البخاري.

- النوع الثاني: يكون الحديث أصله صحيحاً، لكن أحد رواته أخطأ من حيث أنه أدرج في متنه جملة ليست من حديث النبي صلى الله عليه وسلم..

من ذلك الحديث المعروف في صحيح البخاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم [قال]: إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء.

إلى هنا الحديث صحيح وله شواهد كثيرة.

زاد أحد الرواة في صحيح البخاري: "فمن استطاع منكم أن يطيل غرته

فليفعل"!!.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني،

وقال ابن قيم الجوزية،

وقال شيخه ابن تيمية،

وقال الحافظ المنذري،

وعلماء آخرون: هذه الزيادة مدرجة ليست من كلام الرسول عليه السلام... وإنما هو من كلام أبي هريرة.

إذاً الجواب تمّ حتى الآن عن الشطر الأول.. أيَ انتقدتُ بعض الأحاديث، وسُبقتُ من أئمة كثيرين.

أمَّا أنني ألَّفْتُ، أو ألَّفَ غيري؟.

فأنا ما ألفت،

أما غيري فقد ألَّفوا!! لكن لا نعرف اليوم كتاباً بهذا الصدد.

هذا جواب ما سألتَ... (انتهى الجواب بنصه)

وراجع هذه الفتوى كاملة بصوت الألباني...

سلسلة الهدى والنور | شريط رقم -٧٣٩-

١- هل سبق لكم أن ضعفتم حديثاً في صحيح البخاري وهل سبقكم بعض المحدثين أو القدامى إلى هذا الصنيع.؟ (٠٠:٠٢:٠١)

اضغط هنا بالزر الأيمن للفأرة ثم اختر حفظ الهدف باسم Save Target لتحميل الفتوى الصوتية.

والتصحيح الذي تراه بين قوسين هو من التسجيل الصوتي.

وسنوافيكم بفتاوى أخرى بصوت الألباني تخص كلامه لتضعيفه بعض أحاديث الألباني...

ملخص الفتوى...

يقول الألباني:

أما أنه سبق لي أن ضعفت [بعض] أحاديث البخاري فهذا حقيقة! **يجب الاعتراف بها! ولا يجوز إنكارها.**

ويقول مادحاً نفسه كيما يتجرأ عليه أحد من عبَّاد الأسانيد بسبب تضعيفه بعض أحاديث صحيح البخاري:

اقتباس: فنحن [وذلك] من فضل الله علينا وعلى الناس لكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قد مكنني الله عز وجل من دراسة علم الحديث أصولا وفروعا [وتعديلا] وتجريحا، حتى تمكنت إلى حد كبير بفضل الله ورحمته أيضا أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، من دراستي لهذا العلم.

على ذلك طبقت هذه الدراسة على بعض الأحاديث التي جاءت في صحيح البخاري فوجدت نتيجة هذه الدراسة أن هناك بعض الأحاديث [لا تبلغ مرتبة] الحسن!! فضلاً عن مرتبة الصحة في صحيح البخاري، فضلا عن صحيح مسلم.

فنحن [وذلك] من فضل الله علينا وعلى الناس لكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قد مكنني الله عز وجل من دراسة علم الحديث أصولا وفروعا [وتعديلا] وتجريحا، حتى تمكنت إلى حد كبير بفضل الله ورحمته أيضا أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، من دراستي لهذا العلم.

على ذلك طبقت هذه الدراسة على بعض الأحاديث التي جاءت في صحيح

البخاري فوجدت نتيجة هذه الدراسة أن هناك بعض الأحاديث [لا تبلغ مرتبة] الحسن!! فضلاً عن مرتبة الصحة في صحيح البخاري، فضلا عن صحيح مسلم.

ويقول:

اقتباس: فالإمام الدارقطني وغيره قد انتقدوا الصحيحين في عشرات الأحاديث!!.. أما أنا فلم يبلغ بي الأمر أن أنتقد عشرة أحاديث.

ويقول:

اقتباس: لكن في أثناء البحث العلمي تمر معي بعض الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما، فينكشف لي أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة!!.

ويقول مستشهداً بابن حجر العسقلاني شارح الصحيح:

اقتباس: لكن من كان في ريب من ما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى "فتح الباري" فسيجد هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً ينتقدها الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني الذي يسمى بحق "أمير المؤمنين في الحديث"، ...

هذا الإمام أحمد ابن حجر العسقلاني يبين في أثناء شرحه أخطاء كثيرة في أحاديث البخاري، [يُوجّه أحياناً] ما كان ليس في صحيح مسلم فقط بل وما جاء في بعض السنن وفي بعض المسانيد.

ويقول:

اقتباس: ثم نقدي [لبعض الأحاديث] الموجودة في صحيح البخاري تارة تكون للحديث كله.. أي يقال: هذا حديث ضعيف، وتارة يكون نقداً لجزء من حديث..

ويقول عن بعض رواة صحيح البخاري:

اقتباس: هناك أحاديث أخرى هناك مجال لنقدها من فرد من أفراد رواته.

- مثلا: من رجال البخاري رجل اسمه: فليح بن سليمان.. هذا يصفه [الحافظ] ابن حجر في كتابه التقريب أنه "صدوق سيء الحفظ".

فهذا إذا روى حديثا في صحيح البخاري وتفرد به ولم يكن له متابع، أو لم يكن لحديثه شاهد، يبقى حديثه في مرتبة الضعيف الذي يقبل التقوية بمتابع أو بشاهد.

ويقول عن حديث زواج رسول الله صلى الله عليه وآله بميمونة وهو مُحرم المخرج في صحيح البخاري:

اقتباس: إذاً هذا حديث وَهِمَ فيه راويه الأول وهو ابن عباس فكان الحديث ضعيفاً، وهو كما ترون كلمات محدودات (تزوج ميمونة وهو محرم) أربع كلمات

ويقول عمّا إذا توجد أمثلة تماثل - أو أطول من - قصة ميمونة في البخاري وهي ضعيفة:

اقتباس: مثل هذا الحديث وقد يكون أطول منه له أمثلة أخرى في صحيح البخاري.

ويقول أخيراً مؤكداً على تضعيفه لبعض أحاديث صحيح البخاري:

اقتباس: إذاً الجواب تمّ حتى الآن عن الشطر الأول.. أي انتقدتُ بعض الأحاديث، وسُبقتُ من أئمة كثيرين.

وعن سبب قلة نقده لأحاديث صحيح البخاري يقول:

اقتباس: ذلك لأنني وُجِدْتُ في عصر لا يمكنني من أن أتفرَّغ لنقد أحاديث

البخاري ثم أحاديث مسلم.. إلخ

مرآة التواريخ / هل يعني انه لو تفرغ له لنسفه جميعه فجعله قاعاً صفصفاً؟!... أم ماذا؟!!

الفصل ١١٥

مالك بن نويرة (صحابي) ثم ارتدّ، فاسقطنا عدالته! ماقول أهل السنة؟!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

رجعتُ لمصادر أهل السنة والجماعة **في تراجم الصحابة**، وجدتُ الآتي:

> **الإستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر (ج ١ / ص ٤٢٣)**

(مالك بن نويرة

بن حمزة اليربوعي التميمي. قال الطبري: بعث النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع.

وكان قد أسلم هو وأخوه متمم بن نويرة الشاعر، فقتل خالد بن الوليد مالكاً يظن أنه ارتد حين وجهه أبو بكر لقتال أهل الردة.

واختلف فيه هل قتله مسلماً أو مرتداً؟

وأراه والله أعلم قتله خطأ.

وأما متمم فلا شك في إسلامه.) انتهى

وقال ابن حجر العسقلاني

الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ١ / ص ٢٨٤)

(وكان سبب عزل عمر خالداً ما ذكره الزبير بن بكار قال: كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر: أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته.

فكره ذلك أبو بكر،

وعرض الدية على متمم بن نويرة،

وأمر خالداً بطلاق امرأة مالك،

ولم ير أن يعزله،

وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد.)

وفي ترجمة مالك بن نويرة

الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ٣ / ص ٤٧)

(مالك بن نويرة

بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي يكنى أبا حنظلة ويلقب الجفول.

قال المرزباني كان شاعرا شريفا فارسا معدودا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم وكان من أرداف الملوك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسك الصدقة وفرقها في قومه وقال في ذلك:

فقلت خذوا أموالكم غير خائف... ولا ناظر فيما يجيء من الغد

فإن قام بالدين المحوق قائم... أطعنا وقلنا الدين دين محمد

ذكر ذلك بن سعد عن الواقدي بسند له منقطع.

فقتله ضرار بن الأزور الأسدي صبرا بأمر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة.
ثم خلفه خالد على زوجته،
فقدم اخوه متمم بن نويرة على أبي بكر فأنشده مرثية أخيه وناشده في دمه وفي سبيهم.
فرد أبو بكر السبي.

وذكر الزبير بن بكار: أن أبا بكر أمر خالدا أن يفارق امرأة مالك المذكورة واغلظ عمر لخالد في أمر مالك.
واما أبو بكر فعذره.

وقد ذكر قصته مطولة سيف بن عمر في كتاب الردة والفتوح ومن طريقه الطبري وفيها أن خالد بن الوليد لما اتى البطاح بث السرايا فاتى بمالك ونفر من قومه فاختلفت السرية فكان أبو قتادة ممن شهد انهم أذنوا واقاموا الصلاة وصلوا فحبس يهم خالد في ليلة باردة ثم أمر مناديا فنادى ادفئوا اساركم وهي في لغة كناية عن القتل فقتلوهم وتزوج خالد بعد ذلك امرأة مالك.
فقال عمر لأبي بكر أن في سيف خالد رهقا.
فقال أبو بكر تأول فأخطأ ولا أشيم سيفا سله الله على المشركين وودى مالكا.

وكان خالد يقول إنما أمر بقتل مالك لأنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اخال صاحبكم إلا قال كذا وكذا.
فقال له أو ما تعده لك صاحبا.

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات: حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس فلما قتل أمر خالد برأسه فنصب اثفية لقدر فنضج ما فيه قبل أن يخلص الناس (النار) إلى

شؤون رأسه.

ورثاه متمم اخوه بأشعار كثيرة.

واسم امرأة مالك أم تميم بنت المنهال.

وروى ثابت بن قاسم في الدلائل: أن خالدا رأى امرأة مالك وكانت فائقة في الجمال!!، فقال مالك بعد ذلك لامرأته: قتلتني - يعني سأقتل من أجلك -.

وهذا قاله ظنا.

فوافق انه قتل، ولم يكن قتله من أجل المرأة كما ظن.

قال المرزباني: ولمالك شعر جيد كثير منه يرثى عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي:

فخرت بنو أسد عقيل واحد... صدقت بنو أسد عتيبة أفضل

بجحوا بمقتله ولا توفي به... مثنى سراتهم الذين يقتلوا.) انتهى

هذا مالك بن نويرة رضوان الله تعالى عليه..

مترجم في كتبهم في الصحابة

الفصل ١١٦

«اعتراف وتصريح» الذهبي بتدليس البخاري في شيوخه!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٤٤٠-٤٤٢

ترجمة (عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري):

(وقد روى عنه البخاري في الصحيح، على الصحيح، ولكنه يدلسه، يقول: حدثنا عبد الله **ولا ينسبه، وهو هو**) انتهى.

وقال الذهبي ايضاً في سير أعلام النبلاء "ترجمة الذهلي" ج١٢ / ٢٧٥

عند تعداد الرواة عن الذهلي ما نصه:

(**روى عنه خلائق** ، منهم:... **ومحمد بن إسماعيل البخاري** ، ويُدلِّسُهُ كثيراً !!، لا يقول: محمد بن يحيى!! بل يقول محمد فقط!! أو محمد بن خالد!! أو محمد بن عبدالله، يَنسبهُ إلى الجدّ، ويُعَمِّي اسمه، لمكانِ الواقع بينهما !! غفر الله لهما) انتهى بعينه.

ثم أضاف الذهبي في نفس الصفحة :

(وقال أبو نصر الكلاباذي: روى عنه البخاري، **فقال مرةً** : حدثنا محمد، **وقال مرة**

: حدثنا محمد بن عبدالله، **نَسَبَهُ إلى جَدِّه** . **وقال مرة** : حدثنا محمد بن خالد، ولم يُصرِّح به !!) انتهى بنصه.

أقول:

وفي مقدمة ابن حجر لفتح الباري

١ / ١٤٦

الفصل السابع

في تبيين الاسماء المهملة التي يكثر اشتراكها

اشار إلى إبهام البخاري لشيخه الذهلي المذكور أعلاه، وهو:

(محمد بن يحي بن عبدالله بن خالد بن فارس الذهلي)

واختلاف العلماء في تعيينه

وها هي العناوين التي روى تحتها عن شيخه الذهلي:

فقد روى عنه بعنوان:

١-محمد بن خالد (نسبه إلى جدّه الثاني)!

و

٢-محمد بن عبدالله (نسبه إلى جدّه الأول)!

و

٣-محمد (هكذا مجرّدا)!! - **في مواطن عديدة جداً من صحيحه** - الأمر الذي أوقع علمائهم في حيرة واختلاف في تعيينه!!

فهل هو محمد بن يحي الذهلي؟!

أم محمد بن سلام؟!!

أم محمد بن مسلم بن وارة؟!

أم محمد بن إدريس؟!!

أم محمد بن جعفر السمناني

أم محمد بن أبان؟

أم محمد بن يوسف البيكندي؟

أم محمد بن ابراهيم البوشنجي؟!!

أم محمد بن النضر النيسابوري؟!!

أم محمد بن رافع؟!!

أم محمد بن معمر؟!!

تلك عشرة كاملة

تعليقة: طبعاً لم نذكر بقية المحمدين! ولكن ذكرنا فقط المختلف فيهم: بين الذهلي وبينهم

يقول مرآة التواريخ: غفر الله لك يا شرط البخاري!!

تعليقة تحت الحزام :

ما دام الموضوع عن التدليس!

أقول:

كان عنوان موضوعي:

((اعتراف وتصريح)) الذهبي بتدليس البخاري **في شيوخه** !!

وأعني بقولي (في شيوخه) يعني: بعض شيوخه، لا كلهم

حتى لا يأتي أحدهم فيقول: انتصرناااا، فلقد اثبتنا تدليس مرآة التواريخ!! وبالتالي سقط موضوعه!!

فنأتي خائفين وجلين بقولنا: لماذا؟!!

فيقول: الذهبي لم يذكر سوى رجلين دلّسهم البخاري ، ولكن مرآة التواريخ دلّس قول الذهبي بأنه عنى (كل شيوخ البخاري، لا بعضهم)

وهذا تدليس من مرآة التواريخ!!

فالذهبي **اعترف** بتدليس البخاري في رجلين

بينما مرآة التواريخ ألمح بعنوانه إلى أنه اعترف بتدليسه في جميع شيوخه

وهذا تدليس شنيع!

فلماذا لا ينقل الحقيقة!!

عندها لن يسقط موضوعي...!!

بل أنا سأسقط مغشياً عليَّ من الضحك!

الفصل ١١٧

(تدليس الصحابة كثير - ولا عيب فيه) ... قاله الذهبي... على ذمته!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٦٠٨

قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس.!
قلت - القائل الذهبي -: تدليس الصحابة كثير ، ولا عيبَ فيه؛ فإنَّ تدليسهم عن صاحبٍ أكبر منهم؛ والصحابة كلهم عدول.**انتهى**

مبروووووك يالذهبي على تدليس الصحابة

تعليقه بسيطة من ابن كثير في تاريخه ٨/١٠٩

قال : وكأن شعبة يشير بهذا إلى حديثه: ((**من اصبح جنباً فلا صيام له**)) فإنه لما حوقق عليه ، قال: أخبرنيه مخبر، ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.انتهى.

مبروووووووك عليكم (أبووووو هريرة) يابن كثير

الفصل ١١٨

خيانة ابن حجر!: تكذيبه لقصة شرب الشافعي للنبيذ، ثم الاحتجاج بشطر منها في مناقبه!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب "نصب الراية" للزيلعي، بخصوص تعصب رجال الجرح والتعديل، ما نصه:

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=271&CID=8

(..ومما يؤسف له جدًا استمرار هذا التعصب المردود، على توالي القرون، وهذا الحافظ ابن حجر، تراه يسند في "لسان الميزان - في ترجمة معمر بن شبيب بن شيبة": أنه سمع المأمون يقول: "امتحنت الشافعي في كل شيء، فوجدته كاملاً، وقد بقيت خصلة، وهوأن أسقيه من النبيذ، ما يغلب على الرجل الجيد العقل، قال: فحدثني ثابت الخادم أنه استدعى به، فأعطاه رطلاً!.

فقال: يا أمير المؤمنين ما شربته قط، فعزم عليه، فشربه،ثم والى عليه عشرين رطلًا!!، فما تغير عقله، ولا زال عن حجته".

ثم يقول ابن حجر: قلت: لا يخفى على من له أدنى معرفة بالتاريخ أنها كذب، اهـ.

ثم تجد ابن حجر يقول في "توالي التأسيس" ص ٥٦: "وقال معمر بن شبيب: يقول: سمعت المأمون يقول: "امتحنت محمد بن إدريس الشافعي في كل شيء فوجدته كاملًا".

مقتصرًا على هذا القدر من الحديث، مع أن الحكاية بأسرها مكذوبة، فكيف استساغ ابن حجر الاحتجاج بشطر الخبر المكذوب في إثبات منقبة للشافعي!، وما ورد بسند واحد؟!!، إما أن يردَّ كله، أو يقبل كله، وما فعله ابن حجر هنا هي الخيانة بعينها!!، وكم سجل عليه أبرّ أصحابه إليه من تعصبات باردة ضد الحنفية. وغيرهم في "الدرر الكامنة"، راجع - هوامشها - المنقولة من خط السخاوي، وليس هذا موضع بسط لسرد ماله من هذا القبيل.) انتهى بنصه من الكوثري.

أقول أنا مرآة التواريخ: تفضلوا واقرأوا ما اشار إليه الشيخ زاهد الكوثري

تكذيب ابن حجر لحكاية شرب الشافعي النبيذ ثم الاحتجاج بشطر منها لإثبات منقبة له منها!! -

لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٦٧

(٢٥٩) (معمر) بن شبيب بن شيبة.

اخرج المعافى في المجلس الرابع والستين من الجليس له حكايات عن محمد بن مخلد عن محمد بن الحسن بن ميمون عن وزير بن محمد عنه منكرات!!

منها: انه سمع المأمون يقول امتحنت الشافعي في كل شئ فوجدته كاملا وقد بقيت خصلة وهو ان أسقية من الهندبا تغلب على الرجل الجيد العقل قال فحدثني ثابت الخادم انه استدعى به فأعطاه رطلا فقال يا أمير المؤمنين ما شربته قط فعزم عليه فشربه ثم والى عليه عشرين رطلا فما تغير عقله ولا زال عن حجة

•*

قال المعافى: الله اعلم بصحة هذه الحكاية.

قلت: لا يخفى على من له أدنى معرفة بالتاريخ انها كذب!!، وذلك أن الشافعي دخل مصر على رأس المائتين والمأمون إذ ذاك بخراسان ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من خراسان إلى العراق وهي سنة أربع ومائتين فما التقيا قط والمأمون خليفة.

وكيف يعتقد ان الشافعي يفعل ذلك وهو القائل: "لو أن الماء البارد يفسد مروتي ما شربت الماء الا حارا".

والعجب أنه أوردها بهذا الاسناد بعينه بعد خبر معمر هذا ولم يجزم ببطلانها) انتهى بحروفه.

أقول: ولما احتاج ابن حجر أن يصنف كتاباً في مناقب الشافعي، أغمض العين عن حكمه في عين تلكم القصة، فحذف الشطر المتعلق بشرب النبيذ!!، واكتفى منها بمقولة المأمون فقط!!

تفضلوا هنا

توالي التأسيس لمعالي محمد بن ادريس ص٨٠ - ٨١ لابن حجر العسقلاني، طبع دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، بيروت، لبنان.

الفصل الرابع [في ثناء الناس عليه]

القسم الثاني: في كلام أقرانه ومَنْ قاربه في السن أو لقاء المشايخ

قال ما نصه - بعد تعداد جملة ممن مدح الشافعي وأثنى عليه -:

(المأمون:

- [٦] وقال معمر بن شبيب: سمعتُ المأمون يقول: "امتحنتُ محمد بن إدريس الشافعي في كل شيء فوجدته كاملاً".) انتهى بعين حروفه.

ووجدتُ كامل سند القصة عند ابن عساكر

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥١ - ص ٣٠٣

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي (٣) حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن ميمون حدثنا وزيرة بن محمد بمصر حدثنا معمر بن شبيب، قال: سمعت المأمون يقول: قد امتحنت محمد بن إدريس (٤) في كل شئ فوجدته به كاملا (٥) وقد بقيت خصلة وهو أن أسقيه من النبيذ ما يغلب على الرجل الجيد الشراب قال فحدثني ثابت الخادم وقد دعا به فأعطاه رطلا فقال اشرب يا محمد فقال يا أمير المؤمنين ما شربته قط قال عزمت عليك (٦) لتشربن فشربه (٧) ثم والى عليه بالأرطال حتى سقاه عشرين رطلا فما تغير ولا زال عن حجة.

قال القاضي (٨): وهذا ممن لم يعتد شربه ولم يأنس به مزاجه وطباعه أبلغ في الأعجوبة وأدل على اعتدال التركيب وقوة الطبيعة (٩) ووثاقة البنية، والله أعلم بصحة هذه الحكاية وثبوتها من جهة الرواية. انتهى

‹ هامش ص ٣٠٣ ›

(١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٧.

(٢) بالأصل: عبد الله، تصحيف، والتصويب عن م، وت، ود.

(٣) الخبر رواه المعافى بن زكريا الجريري في كتابه الجليس الصالح ٣ / ١٣١.

(٤) صحف اسمه في الجليس الصالح إلى: محمد بن العباس.

(٥) إلى هنا فقط في سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٧.

(٦) زيادة عن الجليس الصالح.

(٧) بالأصل: فشربته، والمثبت عن م، وت، ود، والجليس الصالح.

(٨) يعني المعافى بن زكريا الجريري، راوي الخبر.

(٩) كذا بالأصل وم وت ود، وفي الجليس الصالح: الطبع.

أقول: ووجدتُ الذهبي أيضاً قد أخذ عين الشطر من الحكاية ليحتج به... ولعلّه عمدة ابن حجر في الاحتجاج بهذا الشطر!

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٠ - ص ١٧

قال معمر بن شبيب: سمعت المأمون يقول: قد امتحنت محمد بن إدريس في كل شئ، فوجدته كاملا.

تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٤ - ص ٣١٤

وعن المأمون قال: قد امتحنت محمد بن إدريس في كل شيء فوجدته كاملا.

السؤال: هل ينطبق حكم الكوثري على ابن حجر العسقلاني؟! أم ترونه قد تجنّى عليه؟!!

حينما قال:

اقتباس: وما فعله ابن حجر هنا هي **الخيانة بعينها!!**،

الحكم للقراء الأفاضل

كما أرجو أن لا ينس الاخوة أن ابن حجر هو عمدة القوم في الجرح والتعديل من المتأخرين!

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١١٩

مصادر حديث علي مع الحق والحق مع علي (مصادر سنية)

٢٦ مايو ٢٠١٠م

علي مع الحق والحق مع علي
من مصادر أهل السنة

◄ أخرج أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي في مسنده قال: (حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد، عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه قال: كنا عند بيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في نفر من المهاجرين والأنصار فخرج علينا فقال: ألا أخبركم بخياركم؟

قالوا: بلى. قال: خياركم الموفون المطيبون إن الله يحب الخفي التقي، قال: ومرّ علي بن أبي طالب، فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا) (١)

وهذا الحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد(٢) وقال: (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات)، وابن المغازلي في المناقب(٣) والمتقي الهندي في كنز العمال (٤) وحسام الدين المردي في آل محمد (٥) والآمر تسري في أرجح

المطالب(٦) والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق(٨).

◄ وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال: (أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقريء، حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الورّاق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي الكتب – سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة – حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة) (٩).

وهذه الرّواية أخرجها أيضاً الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٠).

◄ وأخرج الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب قال: (أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، أخبرنا الحافظ أبو العلا الهمداني، أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن عبدوس بن عبد الله الهمداني، حدثنا أبو طاهر الحسين بن سلمة بن علي – عن مسند زيد بن علي – حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال: حدثني أبي عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب – عليه السلام – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يوم فتحت خيبر: لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك ليستشفوا

به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنّك غداً على الحوض، وأنت أوّل من يدخل الجنة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورين مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وأنّ أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودّة وجوههم مقمحين، حربك حربي، وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وأن الحق معك، والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجل أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنة، وأنّ عدوك في النار، لا يرد الحوض عليّ مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

قال علي – عليه السلام -: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين) (١١).

وهذا الحديث أخرجه باللفظ المذكور أو باختلاف يسير في بعض ألفاظه العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي (١٢) والخوارزمي في المناقب (١٣) وسليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (١٤).

◄ وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال: (أخربنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أبو قلابة، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع التميمي، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه عن علي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم -: رحم الله علياً،

اللهم أدر الحق معه حيث دار). ثم قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) (١٥).

وهذا الحديث أخرجه الجويني في فرائد السمطين(١٦) وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (١٧) وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (١٨) وفيه: (وأدر الحق معه حيث ما دار وكيف دار)، وأبو حامد الغزالي في المستصفى(١٩) ومحمد بن عمر الرّازي في المحصول (٢٠).

◄ وقال الفخر الرازي في تفسيره في بحث الجهر بالتسمية: (... وأما أنّ علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله – عليه السلام -: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار) (٢١).

◄ وفي السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي قال: (... ولما وصل – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابغ جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه... إلى أن قال:... فقال – صلى الله عليه وآله وسلم -: أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنكم مسئولون فما أنتم قائلون؟.
قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم -: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟
قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، الحديث، ثم حضّ على التمسك

بكتاب الله ووصى بأهل بيته أي فقال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وقال في حق علي – كرم الله وجهه – لما كرر عليهم ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً وهم يجيبونه – صلى الله عليه وآله وسلم – بالتصديق والاعتراف، ورفع – صلى الله عليه وآله وسلم – يد علي – كرم الله وجهه – وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار) (٢٢).

◄ وقال العلامة السيد خواجه مير محمدي الحنفي في كتابه علم الكتاب: (روى أكثر الصحابة أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال عند نزوله بغدير خم: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من أنفسهم؟
قالوا: بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق مغه حيث دار، فلقيه عمر - رضى الله عنه – فقال: هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن) (٢٣).

◄ وأخرج الجويني الشافعي في فرائد السمطين قال: (أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إذناً، أنبأنا أبو طالب الهاشمي الواسطي عبد الرحمن بن عبد السميع، أنبأنا شاذان بن جبريل قراءة عليه، أخبرنا محمد بن عبد العزيز القمي، أنبأنا محمد بن أحمد النطنزي، قال: أنبأنا أحمد بن منصور قال: أنبأنا أبو نصر الزينبي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمرو، قال: حدثنا الحسين بن بدر، قال: حدثني محمد بن القاسم بن سليمان البزار، قال: حدثني أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي قال: حدثني أبي، قال: حدثني أخي دعبل بن علي

الخزاعي، قال: حدثني هارون الرّشيد قال: حدثني أزرق بن قيس عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم -: الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار) (٢٤).

◄ وأخرج أيضاً في نفس الكتاب قال: (أخبرني الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر ابن أبي الحسن النّجار، بروايته عن القاضي جمال الدّين أبي القاسم الحرستاني، عن الفراوي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله قال: أنبأنا السيد أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسيني، قال: أنبأنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين قال: أنبأنا محمد بن علي العبدكي، قال: أنبأنا محمد بن يزداد، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، ومحمد ابن أبي سهل، قالا: حدثنا أبو عمرو، قال: حدثنا الحارث، قال: حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي، قال: حدثنا عمرو ابن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن حنظلة، عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة – رضي الله عنه - إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟.

قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب – عليه السلام -.

فقالت أمسلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت ادخل. فدخل فرحبّت به ثمّ قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟.

فقال: مع علي – عليه السلام -.

قالت: وفقت والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض) (٢٥).

ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار (٢٦).

◄ وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: (حدثنا فضيل بن محمد الملطي حدثنا أبو نعيم، حدثنا موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة تقول: كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا) (٢٧).

ورواه باللفظ المذكور أو باختلاف يسير فيه الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٩).

◄ وأخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه المناقب قال: (وأخبرنا شهردار هذا إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز، حدثنا الحافظ أبو الحسن علي بن مهدي الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد السمّان، حدثنا محمد بن معلى بن عبد الرحمان، حدثنا شريك، عن سليمان، عن الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة والأسود قالا: سمعنا أبا أيوب الأنصاري يقول: سمعت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، إنّه لن يدليك في ردى، ولن يخرجك من الهدى، يا عمّار إنّه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به على علي قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من نار؛ قال: قلنا حسبك) (٣٠).

ورواه مختصراً المتقي الهندي في كنز العمّال (٣١) كما أخرجه باختلاف في بعض ألفاظه الحموييني في فرائد السمطين (٣٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٣).

◄ وأخرج الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق قال: (أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة، أنبأنا محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سليمان بن علي الحمصي، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الأعلى، وهو الفاروق بين الحق والباطل) (٣٤).

ورواه بالمتن المذكور أو باختلاف فيه وفيه قوله – صلى الله عليه وآله وسلم -: (وهو الفاروق بين الحق والباطل) الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (٣٥) والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٦) والمتقي الهندي في كنز العمّال (٣٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (٣٨) وابن حجر العسقلاني في الإصابة (٣٩).

◄ وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن عمران بن عمار، عن أبي إدريس، حدثني مجاهد، عن ابن عمر – رضي الله عنه - أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - قال: من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله) (٤٠).

والحديث رواه أيضاً أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم شيوخه (٤١)، والموفق الخوارزمي في المناقب (٤٢) والمتقي الهندي في كنز العمّال (٤٣).

◄ وأخرج البزار في مسنده قال: (حدثنا علي بن المنذر وإبراهيم بن زياد، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، عن عامر بن السبط، عن أبي الجحاف داود، عن أبي

عوف عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر – رضي الله عنه - قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي: من فارقني فارقه الله ومن فارقك يا علي فارقني) (٤٤).

والحديث أخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد (٤٥) وقال: (رواه البزار ورجاله ثقات) وأخرجه أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (٤٦) وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٤٧)، والمناوي في فيض القدير (٤٨) وقال: (قال الهيتمي رجاله ثقات)، والذهبي في ميزان الإعتدال (٤٩)، وبما أن هذا الحديث في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام - وبما أنّ ما ورد في متنه لا يتوافق مع مشرب الذهبي، فإنّه قال عنه: (هذا منكر)، مع أنّه ليس في متنه شيء منكر يجعل من المرء أن يصفه بالنكارة أو يحكم عليه بشيء من ذلك، فهو صحيح من حيث السند ورجاله ثقات وفي معناه الكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في حق أمير المؤمنين – عليه السلام -، ولكن لا غرابة أن يصف الذهبي هذا الحديث بما وصفه به، فكم له من أمثال هذه الأحكام على العديد من الأحاديث الخاصة بفضائل علي ومناقبه – عليه الصلاة والسلام -.

◄ وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال: (حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي، حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سعيد بن مسلم المكي، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي – صلى الله عليه وآله وسلم - يودعها فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله إنك لعلى الحق والحق معك،

ولولا أنّي أكره أن أعصى الله ورسوله فإنه أمرنا – صلى الله عليه وآله وسلم - أن نقر في بيوتنا لسرت معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي، ابني عمر) قال الحاكم بعد روايته لأحاديث هذا ثالثها: (هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه) (٥٠) وقال الذهبي في التلخيص: (على شرط البخاري ومسلم).

◄ وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: (حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا صالح بن بدل، حدثنا عبد الله بن جعفر المدني، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن كعب بن عجرة قال: كنّا جلوساً عند رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - فمر بنا رجل متقنع فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق، قال كعب: فأدركته فنظرت إليه حتى عرفته وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبى يخبرنا حتى خرج كعب مع علي إلى الكوفة فلم يزل حتى مات فكأنا أن عرفنا أن ذلك الرجل علي - رضي الله عنه – (٥١).

◄ وأخرج الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في كتابه المناقب قال: (وأخبرني أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي هذا - فيما كتب إليّ من همدان - أخبرنا عبدوس هذا كتابة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري بأصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباته قال: لمّا أن أصيب

زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام - فهو لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا ّ خفيف المؤنة، كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفناك إلاّ بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحق معه، ألا وإنّ الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه) (٥٢).

◄ وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنت مع علي – رضي الله عنه - يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة، فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟.

قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض). ثم قال الحاكم النيسابوري: (هذا

حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه) (٥٣).

والحديث أخرجه بالألفاظ المذكورة أو باختلاف يسير لا يخل بالمقصود كل من الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط (٥٤)، والصغير (٥٥) والصالحي الشامي في سبل الهدى والرّشاد (٥٦) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (٥٧) والخوارزمي في المناقب (٥٨) والهيتمي في مجمع الزّوائد (٥٩) والسيوطي في الجامع الصغير (٦٠) والمناوي في فيض القدير (٦١) وابن حجر في الصواعق المحرقة (٦٢) والمتقي الهندي في كنز العمّال (٦٣) والعلائي في إجمال الإصابة في أقوال الصحابة (٦٤) والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة (٦٥).

(١) مسند أبي يعلى ٢/٣١٨ برقم: ١٠٥٢.

(٢) مجمع الزوائد ٧/٢٣٥.

(٣) مناقب الإمام علي لابن المغازلي الشافعي ٢٤٤.

(٤) كنز العمّال ١١/٣٦٧ برقم: ٣٣٠١٨.

(٥) آل محمد ٧١ عنه المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٢١/٣٩٣.

(٦) أرجح المطالب ٥٩٨، عنه المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٥/٦٣٦.

(٧) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٩/٢٥٢ برقم: ٨٩٣١.

(٨) تاريخ دمشق ٤٢/٤٤٩.

(٩) تاريخ بغداد ١٤/٣٢٢.

(١٠) تاريخ دمشق ٤٢/٤٤٩.

(١١) كفاية الطالب ٢٣٢.

(١٢) المناقب لابن المغازلي ٢٣٧ برقم: ٢٨٥.

(١٣) المناقب للخوارزمي ١٢٨ برقم: ١٤٣.

(١٤) ينابيع المودة ١/٢٠٠.

(١٥) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٤ برقم: ٤٦٢٩.

(١٦) فرائد السمطين ١/١٧٦.

(١٧) شرح نهج البلاغة ١٠/٢٧٠.

(١٨) تذكرة الخواص ٣٩.

(١٩) المستصفى ١/١٧٠.

(٢٠) المحصول ٦/١٨١.

(٢١) التفسير الكبير للفخر الرازي ١/٢٠٥.

(٢٢) السيرة الحلبية ٣/٣٣٦.

(٢٣) علم الكتاب ٢٦١، طبعة الأنصاري بدلهي، عنه المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٦/٢٩٠.

(٢٤) فرائد السمطين ١/١٧٧ برقم: ١٣٩.

(٢٥) فرائد السمطين ١/١٧٧ برقم: ١٤٠.

(٢٦) ربيع الأبرار ١/٨٢٨.

(٢٧) المعجم الكبير ٢٣/٣٢٩.

(٢٨) مجمع الزوائد ٩/١٣٥.

(٢٩) ميزان الاعتدال ٦/٥٥٧.

(٣٠) المناقب للخوارزمي ١٠٥ برقم: ١١٠.

(٣١) كنز العمال ١١/٣٦٢ برقم: ٣٢٩٧٢.

(٣٢) فرائد السمطين ١/١٧٨ برقم: ١٤١.

(٣٣) تاريخ بغداد ١٣/١٨٧.

(٣٤) تاريخ دمشق ٤٢/٤٥٠.

(٣٥) المناقب للخوارزمي ١٠٤ برقم: ١٠٨.

(٣٦) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٤/١٧٠.

(٣٧) كنز العمال ١١/٣٦١ برقم: ٣٢٩٦٤.

(٣٨) ميزان الاعتدال ١/٣٣٩.

(٣٩) الإصابة ٤/١٧١.

(٤٠) المعجم الكبير ١٢/٤٢٣.

(٤١) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ٣/٨٠٠.

(٤٢) المناقب للخوارزمي ١٠٥ برقم: ١٠٩.

(٤٣) كنز العمال ١١/٣٦٢ برقم: ٣٢٩٧٤.

(٤٤) مسند البزار ٩/٤٥٥ برقم: ٤٠٦٦.

(٤٥) مجمع الزوائد ٩/١٣٥.

(٤٦) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٣ برقم: ٤٦٢٤، ٣/١٥٨ برقم: ٤٧٠٣.

(٤٧) فضائل الصحابة ٢/٥٧٠ برقم: ٩٦٢.

(٤٨) فيض القدير ٤/٣٥٧.

(٤٩) ميزان الاعتدال ٣/٣٠.

(٥٠) المستدرك على الصحيحين ٣/١٢٩ برقم: ٤٦١١.

(٥١) المعجم الكبير ١٩/١٤٧.

(٥٢) المناقب للخوارزمي ١٧٧ برقم: ١٧٧.

(٥٣) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٤ برقم: ٤٦٢٨.

(٥٤) المعجم الأوسط ٥/١٣٥ برقم: ٤٨٨٠.

(٥٥) المعجم الصغير ٢/٢٨ برقم: ٧٢٠.

(٥٦) سبل الهدى والرشاد ١١/٢٩٧.

(٥٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٧٣.

(٥٨) المناقب للخوارزمي ١٧٦.

(٥٩) مجمع الزوائد ٩/١٣٤.

(٦٠) الجامع الصغير للسيوطي ٢/١٧٧ برقم: ٥٥٩٤.

(٦١) فيض القدير للمناوي ٤/٤٧٠.

(٦٢) الصواعق المحرقة ٢/٣٦١، وانظر أيضاً ٢/٣٦٩.

(٦٣) كنز العمال ١١/٣٥٥ برقم: ٣٢٩١٢.

(٦٤) إجمال الإصابة ٥٥.

(٦٥) ينابيع المودة ١/١٢٤، ٢/٩٦ و ٣٩٦ و ٤٠٣.

الفصل ١٢٠

(اعتراف) ابن حجر بأن في بعض الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة في صحيحي البخاري ومسلم تعسف!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

مقدمة فتح الباري ج: ١ ص: ٣٨٣ - وفي نسختي ١/٢٠٤ - آخر الفصل الثامن من المقدمة (في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره):

قال ابن حجر ما نصه :

(هذا جميع ما تعقبه الحفاظ النقاد العارفون بعلل الأسانيد المطلعون على خفايا الطرق وليست كلها من أفراد البخاري بل شاركه مسلم في كثير منها كما تراه واضحا ومرقوما عليه رقم مسلم وهو صورة (م) وعدة ذلك اثنان وثلاثون حديثا فأفراده منها ثمانية وسبعون فقط.

وليست كلها قادحة

بل أكثرها الجواب عنه ظاهر، والقدح فيه مندفع،

وبعضها الجواب عنه محتمل،

واليسير منه في الجواب عنه تعسف !!

كما شرحته مجملا في أول الفصل وأوضحته مبينا أثر كل حديث منها.

فإذا تأمل المصنف ما حررته من ذلك عظم مقدار هذا المصنف في نفسه وجل تصنيفه في عينه وعذر الأئمة من أهل العلم في تلقيه بالقبول والتسليم وتقديمهم له على كل مصنف في الحديث والقديم وليسا سواء من يدفع بالصدر فلا يأمن دعوى العصبية ومن يدفع بيد الإنصاف علىالقواعد المرضية والضوابط المرعية فلله الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والله المستعان وعليه التكلان. انتهى ابن حجر

صحيح البخاري - كتاب الأذان - حد إتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة

http://hadith.al-islam.com/Display/D...E1%CD%CF%ED%CB

٧٥٠ - حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال أخبرني الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء قال
كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء.) انتهى.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري - لابن حجر

قال:

(قوله: (أخبرنا الحكم)

هو ابن عتيبة

(عن ابن أبي ليلى)

هو عبد الرحمن , ووقع التصريح بتحديثه له عند مسلم.

قوله: (ما خلا القيام والقعود)

بالنصب فيهما , قيل المراد بالقيام الاعتدال وبالقعود الجلوس بين السجدتين , وجزم به بعضهم , وتمسك به في أن الاعتدال والجلوس بين السجدتين لا يطولان , وردَّه

ابن القيم في كلامه على حاشية السنن فقال: هذا سوء فهم من قائله , لأنه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما؟ وهل يحسن قول القائل جاء زيد وعمرو وبكر وخالد إلا زيدا وعمرا , فإنه متى أراد نفي المجيء عنهما كان تناقضا ا ه.
وتعقب بأن المراد بذكرها إدخالها في الطمأنينة وباستثناء بعضها إخراج المستثنى من المساواة.

وقال بعض شيوخ شيوخنا : معنى قوله " قريبا من السواء " : أن كل ركن قريب من مثله , فالقيام الأول قريب من الثاني والركوع في الأولى قريب من الثانية , والمراد بالقيام والقعود اللذين استثنيا الاعتدال والجلوس بين السجدتين ولا يخفى تكلفه .
واستدل بظاهره على أن الاعتدال ركن طويل ولا سيما قوله في حديث أنس " حتى يقول القائل قد نسي " وفي الجواب عنه تعسف والله أعلم!!.

وسيأتي هذا الحديث بعد أبواب بغير استثناء , وكذا أخرجه مسلم من طرق , وقيل المراد بالقيام والقعود القيام للقراءة والجلوس للتشهد لأن القيام للقراءة أطول من جميع الأركان في الغالب , واستدل به على تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدتين كما سيأتي في " باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع " مع بقية الكلام عليه إن شاء الله تعالى.) انتهى من ابن حجر .

مقدمة فتح الباري ج: ١ ص: ٣٧٥ - الفصل الثامن (في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره) - ما يخص كتاب الطلاق - نسختي ١/ ٢٠٢
قال ابن حجر :
(الحديث الحادي والثمانون:
قال أبو علي الغساني: قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام هو ابن يوسف عن ابن جريج قال قال عطاء عن ابن عباس: كان المشركون على منزلتين من

النبي صلى الله عليه وسلم..الحديث.
وفيه قصة تطليق عمر بن الخطاب قريبة بنت أبي أمية وغير ذلك.

تعقبه أبو مسعود الدمشقي فقال: ثبت هذا الحديث والذي قبله يعني بهذا الإسناد سوى الحديث المتقدم في التفسير من تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس،
وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني!!
وإنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان، ونظر فيه.

قال أبو علي: وهذا تنبيه بديع من أبي مسعود رحمه الله فقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج: سألت عطاء - يعني بن أبي رباح - عن التفسير من البقرة وآل عمران، ثم قال: أعفني من هذا.
قال هشام: فكان - ابن جريج - بعد إذا قال: عطاء، عن ابن عباس؛ قال: الخراساني.
قال هشام: فكتبنا ما كتبنا ثم مللنا - يعني كتبنا أنه عطاء الخراساني -.
قال علي بن المديني: كتبت أنا هذه القصة لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح!!.

قال علي: وسألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني.
فقال: ضعيف.
فقلت ليحيى: إنه يقول أخبرنا!!.
قال: لا شيء، كله ضعيف؛ إنما هو من كتاب دفعه إليه.!

قلت: ففيه نوع اتصال، ولذلك استجاز ابن جريج أن يقول فيه: أخبرنا، لكن البخاري ما أخرجه إلا على أنه من رواية عطاء بن أبي رباح، وأما الخراساني فليس من شرطه ، لأنه لم يسمع من ابن عباس.

لكن لقائل أن يقول : هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني، فإن ثبوتهما في تفسيره لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضا، فيحتمل أن يكون هذان الحديثان عن عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني جميعا، والله أعلم.

فهذا جواب إقناعي!! وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد!! ولا بدَّ للجواد من كبوة!! والله المستعان.

وما ذكره أبو مسعود من التعقب قد سبقه إليه الإسماعيلي، ذكر ذلك الحميدي في "الجمع" عن البرقاني عنه.
قال: وحكاه عن علي بن المديني. يشير إلى القصة التي ساقها الجياني والله الموفق. انتهى من ابن حجر.

يقول مرآة التواريخ :
ومع ذلك لم يرض ابن حجر إلا أن يستعمل هذا الجواب التعسفي كي يدفع عن البخاري وعن صحيحه

قد تستغرب عزيز القارئ!!، فبعد ما قال ابن حجر ما قال تراه يخور ويذهل عن قوله الأول ليعود لاستعمال هذا التعسف وهذه الأجوبة الإقناعية للحفاظ على ماء وجه صحيحهم - عفواً صاحب صحيحهم -!

فاسمعه...

هنا

فتح الباري بشرح صحيح البخاري - كتاب الطلاق - نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن

قال ابن حجر :

(قوله (أنبأنا هشام)

هو ابن يوسف الصنعاني.

قوله (وقال عطاء)

هو معطوف على شيء محذوف , كأنه كان في جملة أحاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال " وقال عطاء " كما قال بعد فراغه من الحديث " قال وقال عطاء " فذكر الحديث الثاني بعد سياقه ما أشار إليه من أنه مثل حديث مجاهد.

وفي هذا الحديث بهذا الإسناد علة كالتي تقدمت في تفسير سورة نوح , وقد قدمت الجواب عنها , وحاصلها أن أبا مسعود الدمشقي ومن تبعه **جزموا بأن عطاء المذكور هو الخراساني** , وأن ابن جريج لم يسمع منه التفسير وإنما أخذه عن أبيه عثمان عنه , وعثمان ضعيف ,

وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس

وحاصله الجواب جواز أن يكون الحديث عند ابن جريج بالإسنادين , لأن مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال , مع كون الذي نبه على العلة المذكورة هو على بن المديني شيخ البخاري المشهور به , وعليه يعول غالبا في هذا الفن خصوصا علل الحديث .

وقد ضاق مخرج هذا الحديث على الإسماعيلي ثم على أبي نعيم فلم يخرجاه إلا من طريق البخاري نفسه.) انتهى .

فعندما يضيق بهم المخرج، لا جواب عندهم إلا: البخاري شرطه الاتصال، ولا يخفى هذا على مثل البخاري، فلعله وجده من طريق آخر متصل، ولعله...، ولعله...، ولعله...، وألف لعله ولعله...

وياليت نسميه صحيح لعله

مرآة التواريخ / أرى أن نصفق جميعاً لهذا **الشرط السحري للبخاري** الذي خضعت له كل الأجوبة

الفصل ١٢١

حلقة رقم (4) ... قال ابن تيمية: لم يكن علي على الحق بدليل عدم مبايعة الكثير له

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

((دعوة لتثبيت الموضوع))

ولا زلنا مع حلقات مسلسل "إثبات نصب ابن تيمية وبغضه لأمير المؤمنين"

وسترون العجب العجاب من شدة بغض هذا الرجل - عامله الله بعدله - لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وجرأته على الله ورسوله... والله المستعان

حلقة رقم (٤).. قال ابن تيمية: لم يكن علي على الحق بدليل عدم مبايعة الكثير له...

ينقل ابن تيمية كلام العلامة الحلي قدس الله سره الشريف، الذي يستشهد بكلام الشهرستاني في هذا المقام، ثم يرد عليه من عند قوله (والجواب).

وسننقل صفحة رقم ٣٦١ + ٣٦٢ من الجزء السادس (بالكامل) مثل العادة.

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3193

منهاج السنة النبوية الجزء ٦، صفحة ٣٦١.

...القتال معه، ويعرف ذلك بحرب الجمل.

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين، ومغادرة عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري.

وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان.

وبالجملة: كان على مع الحق، والحق معه.

وظهر في زمانه "الخوارج" عليه، مثل الأشعث بن قيس، ومسعر بن فدكى التميمي، وزيد بن حصين الطائي وغيرهم.

وظهر في زمنه "الغلاة" كعبد الله بن سبأ.

ومن الفرقتين ابتدأت الضلالة والبدع، وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يهلك فيك اثنان: محب غالٍ ومبغضٌ قالٍ".

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3194

منهاج السنة النبوية الجزء ٦ صفحة ٣٦٢

فانظر بعين الإنصاف إلى كلام هذا الرجل، هل خرج موجب الفتنة عن المشايخ أو تعداهم؟.

والجواب : أن يقال هذا الكلام مما يبين تحامل "الشهرستاني" في هذا الكتاب مع الشيعة كما تقدم، وإلا فقد ذكر أبا بكر، وعمر، وعثمان ولم يذكر من أحوالهم "أن الحق معهم دون من خالفهم". ولما ذكر عليا قال: "وبالجملة: كان الحق مع علي، وعلي مع الحق"، والناقل الذي لا غرض له: إما أن يحكى الأمور بالأمانة، وإما أن يعطى كل ذي حق حقه.

فأما دعوى المدعي: "أن الحق كان مع علي وعلي مع الحق"، وتخصيصه بهذا دون أبي بكر وعمر وعثمان، فهذا لا يقوله أحد من المسلمين غير الشيعة.

ومما يبين فساد هذا الكلام قوله: "إن الاختلاف وقع في زمن علي بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له".

ومن المعلوم أن كثيراً من المسلمين لم يكونوا بايعوه !. حتى كثير من أهل المدينة ومكة الذين رأوه لم يكونوا بايعوه، دع الذين كانوا بعيدين، كأهل الشام، ومصر، والمغرب، والعراق، وخراسان.

وكيف يقال مثل هذا في بيعة علي، ولا يقال في بيعة عثمان التي اجتمع عليها المسلمون كلهم، ولم يتنازع فيها اثنان؟. (انتهت الصفحة).

يقول مرآة التواريخ :

تلاحظون أن قيامة ابن تيمية قامت على الشهرستاني المسكين لما قال: "وبالجملة: كان على مع الحق، والحق معه."

فلسان حال ابن تيمية يقول :.. كيف يكون علي بن أبي طالب على الحق والحق معه، وأنا ملأت كتابي أحاول إثبات خطأ علي في حروبه، وأنه سفك دماء المسلمين، ولم يكن في حروبه أي نفع للإسلام والمسلمين؟!!

بين تصريح، وتلويح

وبين التذرع بنسبة الكلام للنواصب، ثم يغلبني نصبي فأنسبه لنفسي؟!

بكل سهولة يا حضرة "الشهرستاني" تقول: "وبالجملة: كان علي مع الحق، والحق معه"؟!!

هل تريد أن تهدم ما أحاول بنيانه يا أخا شهرستان ؟!

أهاااا... لا بد أن أرميك بالتهمة المعهودة لكل من يروي فضيلة لعلي بن ابي طالب...

حكم ابن تيمية على الشهرستاني:

نحن ابن الست تيمية حكمنا على هذا الذي تجرأ فذكر فضيلة لعلي بن أبي طالب بالآتي:

توجيه تهمة التشيع له، ردعاً له ولأمثاله ممن تجرأوا، أو سيتجرأون بذكر فضائل علي بن أبي طالب.

توقيع الشهود..

انتهى حكم ابن الست تيمية...

ثم تلاحظون أنه جعل من الدلالة على نفي كون أمير المؤمنين على الحق والحق معه دائماً هو زعمه بأن كثيراً من المسلمين لم يبايعه...إلخ.

يعني لو هُيء لمثل يزيد بن معاوية مثلاً وبايعه جميع الناس، لكان أولى بالحق من أمير المؤمنين..

يااااااا الله...

أي نصب بعد هذا يا بن تيمية؟؟!!

تجعل من (النواصب والخوارج وغيرهم ممن يبغض علياً ويحسده) هم الميزان في تخطئة أمير المؤمنين؟!!

تلغي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وتتكئ على النواصب والخوارج وتجعل منهم الميزان؟!!

ملاحظة :

في الجزء الرابع ص ٢٤١:

هنا:

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=1947

قال ابن تيمية بما نصه:

وأيضا: فالحق لا يدور مع شخص غير النبي صلى الله عليه وسلم، ولو دار الحق مع علي حيثما دار لوجب أن يكون معصوما كالنبي صلى الله عليه وسلم. (انتهى)

أقول: هذا عذاب ابن تيمية...

عذابه إن قال أحد إن علياً لا يخطئ

فإذا كان الحق معه، وهو مع الحق... فهذا يدل على عصمته، كما اعترف به هو... وهو لا يريد هذا المعنى..!!

منهاج السنة قائم على محاولة إثبات تخطئة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فكيف تقولون: أن علياً: مع الحق والحق معه؟!!

مستحيل...

نداء للسلفية:

بعدما عجز "نسرهم العجوز" عن رد ما أثبتناه من نصب شيخ إسلامه في الحلقات الماضية

هل من متقدم ليكمل المسيرة الفاشلة قدماً؟!

فبعد لم نزل في مسلسل الحلقات

فبين يدي حوالي (١٢ حلقة جاهزة للنشر) غير التي نشرت.!

مسلسل الحلقات:

حلقة رقم (١)...يقول ابن تيمية: ((علي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال))::::

http://www.al-meezan.net/showthread.php?t=12490

حلقة رقم (٢) من حلقات إثبات نصب ابن تيمية::: علي (ع) ليس مؤمناً عند ابن تيمية

http://www.al-meezan.net/showthread.php?t=12829

حلقة رقم (٣): علي ليس أكثر أمناً من غيره من عذاب الله بسبب تكفير الخوارج له عند ابن تيمية

http://www.al-meezan.net/showthread.php?t=13012

الفصل ١٢٢

«وَنِعْمَ التَّبصِرة يالذهبي!»... بين نصب معاوية ... وحب علي ... حيرة ثم تبصّر

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بالشام نصب لأمير المؤمنين...

وبالعراق حب لأمير المؤمنين ...

حيرة...!!

فأين المخرج؟!!

هكذا حال الذهبي...

تعالوا لنرى كيف بصر طريقه هذا الذهبي

قال في كتابه "سير أعلام النبلاء" ج٣ / ١٢٨ "ترجمة معاوية" ما نصّه:

(وَخَلَفَ معاوية خلقٌ كثير يحبونه ويتغالونَ فيه ويفضلونه ، إمَّا قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإما قد وُلدوا في الشام على حُبِّهِ!! ، وتربَّى أولادهم على ذلك!!. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة!! وعدد كثير من التابعين والفضلاء!!، وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على النصب!! نعوذ بالله من الهوى.

كما قد نشأ جيش علي - رضي الله عنه - ورعيته - إلا الخوارج منهم - على حُبِّهِ

والقيام معه، وَبُغض من بغى عليه والتبري منهم!.
وغلا خلق منهم في التشيع!! .
فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم، لا يكاد يشاهد فيه إلاَّ غالياً في الحب، مُفْرِطاً في البغض؟!.
ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال؟!!.

فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمانٍ قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا، فَعَذرْنا، واستغفرنا، وأحببنا باقتصاد، وترحَّمْنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة!! أو بخطأ إن شاء الله مغفور!!.
وقلنا كما علمنا الله (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا) [الحشر: ١٠].
وترضَّينا أيضا عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق.
وتبرأنا من الخوارج المارقين، الذين حاربوا عليا، وكَفَّروا الفريقين.
فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان.انتهى من الذهبي.

أقول: مع إنه تحدث بكلام جميل عن بيئة الشام وكيف انها كانت الموطن الرئيسي لتفريخ النصب ، إلا ان النصب الذي نشأ عليه الذهبي نفسه، وتربى بين أحضانه أوقعه فيما أراد الفرار منه - هذا إن أراد الفرار منه كما زعم -!!

ستقول لي.. كيف؟!

أقول:

لاحظ أن الذهبي حينما تحدث عن البيئة الشامية، وكيف أن النصب قد باض بها وفرَّخ، بسبب معاوية، وهذا ما لا يستطيع إنكاره منكر ...

لذا لابد للذهبي - حين يضطر لقول هذه الحقيقة المرة - أن يُظهر نصبه، ويتكلم عن حب شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه له، ليجعله في مقابل حب النواصب لمعاوية، حتى لا تلومه نفسه الأمارة بالنّصب... كيف تذكر معاوية بهذا وتترك علياً؟!!

لذا لابد من اللجوء للطرق الانبطاحية هكذا:

((الكفة الأولى))

وَخَلَفَ معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالونَ فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد وُلدوا في الشام على حُبِّهِ!!، وتربَّى أولادهم على ذلك!!....إلخ

((الكفة الثانية))

كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه ورعيته إلا الخوارج منهم على حبه والقيام معه وبغض من بغى عليه والتبري منهم وغلا خلق منهم في التشيع...إلخ

لابد أن يضع الأمر في مورد مقارنة...

لماذا...؟!!

الجواب: حتى لا يتوجّه الطعن لمعاوية وأنصاره (اي لا يريد أن يجعل ذهن القارئ متوجّه نحو معاوية وشيعة معاوية من هذه الحيثية "النصب"، فلا بد من إقحام المقارنة!!)

ليكون من جاءت الآيات والأحاديث بوجوب حبه في طرف ...
ومن جاءت نفس الآيات والأحاديث بلعنه في طرف...
هكذا يريد (الذهبي)

فيصبح عنده قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الآتي هباءاً منثوراً - كل هذا من أجل عيني ابن آكلة الأكباد -!!:

مجمع الزوائد للهيثمي ج٥/١٨٦:
قال: (وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.
فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!
قال: لا!.
قال عمر: انا هو يا رسول الله.
قال: لا!.
ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى عليا نعله يخصفها".
رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.)انتهى من الهيثمي .

ومعلوم أن هذا يتناول جميع من حاربهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه...

أليس كذلك؟!!

ثم يأتينا الذهبي بكل غباء ليقول:...فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق واتضح من الطرفين وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين وتبصرنا فعذرنا واستغفرنا وأحببنا باقتصاد وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة أو بخطأ إن شاء الله مغفور...!!

ونعم التبصرة!!

قال تعالى:

(قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (الرعد:١٦)

الفصل ١٢٣

حلقة رقم (2) من حلقات إثبات نصب ابن تيمية علي (ع) ليس مؤمناً عند ابن تيمية

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة رقم (٢) من حلقات كشف نصب - ابن تيمية -

فليتفضل من اتخذه شيخاً لإسلامه فليدافع عنه إن استطاع

يقول ابن تيمية في :

منهاج السنة لابن تيمية جـ٧ - صـ١٣٧ < < < ====== (إضغط هنا))

الثالث : أن قوله: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } [مريم:٩٦] عام في جميع المؤمنين فلا يجوز تخصيصها بعلي، بل هي متناولة لعلي وغيره. والدليل عليه: أن الحسن والحسين وغيرهما من المؤمنين الذين تعظمهم الشيعة داخلون في الآية فعلم بذلك الإجماع على عدم اختصاصها بعلي.

وأما قوله: "ولم يثبت مثل ذلك لغيره من الصحابة" فممنوع كما تقدم، فانهم خير القرون، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فيهم أفضل منهم في سائر القرون وهم بالنسبة إليهم أكثر منهم في كل قرن بالنسبة إليه.

الرابع : أن الله قد اخبر انه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات ودا وهذا وعد منه صادق. ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيما الخلفاء رضي الله عنهم، لا سيما أبو بكر وعمر، فان عامة الصحابة والتابعين كانوا يودونهما وكانوا خير القرون، ولم يكن كذلك علي ، فان كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه

منهاج السنة جـ٧ - صـ١٣٨ < < <=====(إضغط هنا))

و يسبونه و يقاتلونه. وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما قد أبغضهما وسبهما الرافضة والنصيرية والغالية والإسماعيلية، لكن معلوم أن الذين أحبوا ذَينَك أفضل وأكثر، وأن الذين أبغضوهما أبعد عن الإسلام وأقل. بخلاف علي، فإن الذين أبغضوه وقاتلوه هم خيرٌ من الذين أبغضوا أبا بكر وعمر، بل شيعة عثمان الذين يحبونه ويبغضون علياً - وإن كانوا مبتدعين ظالمين - فشيعة علي الذين يحبونه و يبغضون عثمان أنقص منهم علما ودينا وأكثر جهلا وظلما. فعلم أن المودة التي جُعِلَتْ للثلاثة أعظم. وإذا قيل: علي قد ادُّعيتْ فيه الاهية والنبوة. قيل: قد كفَّرته الخوارج كلها، وأبغضته المروانية، وهؤلاء خير من الرافضة الذين يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فضلا عن الغالية.

فصل: قال الرافضي: البرهان الثالث عشر: قوله تعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد". من كتاب "الفردوس" عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا. انتهت الصفحة.

أقول : لاحظوا أن ابن تيمية هنا أراد نفي الإيمان عن أمير المؤمنين بتاتاً.

وشرحه كما يلي:

قال: ((أن الله قد اخبر انه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وداً))

-وهذا الجعل (الوعد) صادق من الله سبحانه وتعالى. فمن كان مؤمناً وعمل صالحاً ستقع محبته في قلوب (خير القرون).

-لاحظ أن الوعد الذي يقصده ابن تيمية أن حب المسلمين (وهم خير القرون) لن يقع إلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقط. أما غيرهم فلا.

نأتي الآن لنتعرف على الذين آمنوا وعملوا الصالحات..من همْ؟:

قال: ((ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم.))

أقول:

لاحظ مكر وخبث ابن تيمية، حيث عمّم القضية فجعل مقصوده بالذين آمنوا وعملوا الصالحات جميع الصحابة (هذا في البدء)... وهذه من طرقه ومكره، حتى إذا حوقق لاحقاً سيقول: أنا ذكرت جميع الصحابة.

ليبقى له بعض الوجوه لكي يخرج منها حين يواجه

ثم دخل في التخصيص فقال:

((لا سيما الخلفاء)) (هكذا جعلها معممة)..حتى إذا حوقق...ماذا سيقول؟...!! (كما هي العادة)

ثم دخل في تخصيص أكثر وتحديد أدق لـ(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فقال:

((لا سيما أبو بكر وعمر))

ودليله هو : أن عامة الصحابة والتابعين كانوا يودونهما (وكانوا خير القرون).

ثم يأتي لمصداق النصب (فإن لم يكن هذا من أكبر مصاديق النصب، فلا يوجد نصب بالدنيا) فيقول:

((ولم يكن كذلك علي.)) (أي أن عامة الصحابة لا يودونه)

لماذا يا ابن تيمية؟

جوابه: ((ان كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه)).!! (وهم خير القرون).

يعني أن وعد الله الصادق بجعل مودة المؤمنين الصالحين، لم تتحقق في أمير المؤمنين – والعياذ بالله – لأن مناط معرفتنا بتحقق الوعد في علي، أن يحبه خير القرون.

وحيث أن خير القرون من صحابة وتابعين كان أكثرهم يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه، فعلمنا بأنه ليس من الذين آمنوا وعملوا الصالحات – والعياذ بالله –

هل رأيتم نصباً أكبر من هذا؟!!

فهو عكس القضية، فبدلاً من أن تكون معرفة المؤمن بمحبته علياً، وفي المقابل تكون معرفة المنافق ببغضه لعلي.

اصبح عند ابن تيمية، أن إيمان علي يعرف بمحبة (خير القرون) له، فإن أحبه المسلمون (خير القرون) كان مؤمناً، وإن ابغضه المسلمون (خير القرون) أصبح. (؟؟)... والعياذ بالله.!!

يعني عمل هذا الناصبي لعبة الشطرنج.

فغير الأماكن.

أصل القضية هكذا :

علي (مؤمن وعمل عملاً صالحاً)

... (لا تقع مودته إلا في قلب كل مؤمن) وأما المنافق فلا.

ومن شواهده قوله صلوات الله عليه:.. لا يحبني إلاّ كل مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

جعلها ابن تيمية هكذا:

المسلمون (في خير القرون)...وعد الله (ووعده صادق) أنهم حتماً سيودّون الذين آمنوا وعملوا الصالحات

... فمن أحبوه كان مؤمناً، ومن ابغضوه كان خارجاً عن الإيمان.

... وحيث أن الكثير منهم قد أبغض علياً وسبَّه وقاتله.

إذن النتيجة التي أرادها ابن تيمية ستصبح هكذا :

أمير المؤمنين ليس من الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وإلا لأحبه جميع المسلمين (خير القرون)، ولوقعت مودته في قلوب (خير القرون).

هل يوجد في الدنيا أعظم من هذا النصب؟!!

الفصل ١٢٤

«لا يحبني إلا مؤمن» ... محاولة (الذهبي) إبعاد خصوصيته لأمير المؤمنين بطريقة انبطاحية

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج: ١٢ ص: ٥٠٩ - ٥١٠

ترجمة يحيى بن عبدك القزويني أبي زكريا

أخبرنا عمر بن عبد المنعم - غير مرة - أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي - وأنا في الرابعة - أخبرنا علي بن المسلم، أخبرنا الحسين بن طلاب، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني، أخبرنا جعفر بن إدريس القزويني - بمكة - حدثنا يحيى بن عبدك ، حدثنا حسان بن حسان البصري، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت ، عن زِرٍّ، عن علي - رضي الله عنه - قال: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهدُ النبي الأمي إليَّ، أَنَّهُ لا يُحِبُّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق".

غريب عن شعبة، والمشهور حديث الأعمش عن عدي.

فمعناه : أَنَّ حُبَّ علي من الإيمان ، وبغضه من النفاق . فالإيمان ذو شعب، وكذلك النفاق يتشعب ، فلا يقول عاقل: إن مجرد حُبِّهِ يصير الرجل به مؤمنا مطلقا، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحد منافقا خالصا ، فمن أحبه وأبغض أبا

بكر كان في منزلة من أبغضه وأحب أبا بكر !! فبغضهما ضلال ونفاق، وحبهما هدى وإيمان . والحديث ففي صحيح مسلم.انتهى.

أقول: لاحظ انبطاحية الذهبي:

أن حب علي من الإيمان، وبغضه من النفاق...

فبغضهما (علي وأبو بكر) ضلال ونفاق، وحبهما هدى وإيمان...

أولا: ما الذي حشر أبا بكر هنا في شرح الحديث؟!!

ثانيا: ففي الوقت الذي يريد فيه إذابة معنى الحديث الشريف والخصوصية التي فيه لأمير المؤمنين، بتقسيم الإيمان إلى شعب وكذا النفاق، وأن حبّه مجرد شعبة من شعب الإيمان، وكذا بغضه مجرد شعبة من شعب النفاق، (هذا حين يكون الكلام عن علي.)

بينما تراه حينما يشرك مع علي أبا بكر يجعل كل الضلال في بغضهما، وكل الهدى والإيمان في حبهما!!

ليس حباً في علي، وإنما كي يزيل هذه الخصيصة من علي ، فحشر معه أبا بكر.

فبغض علي ليس كل الضلال، بل بغض علي وأبي بكر معاً هو كل الضلال (لا بد من اشراك الخليفة معه كي لا يتفرد بهذه الخصيصة)

وحب علي ليس كل الإيمان، بل حب علي وأبي بكر كل الهدى والإيمان (لابد من إشراك الخليفة معه كي لا يتفرد بهذه الخصيصة)

وليته صدق في قوله: ((فمن أحبه وأبغض أبا بكر كان في منزلة من أبغضه وأحب أبا بكر))

فكم من النواصب الذي وثقهم في كتبه الرجالية.

ولكن لا لومَ على الذهبي حينما يحاول إبعاد هذه الخصيصة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه التي خصّه الله بها، إذ أن هذه الخصيصة (الحديث) هو من المُشكل عند الذهبي ، لذا لابد من إذابة هذه الخصيصة

قال في سير أعلام النبلاء ج: ١٧ ص: ١٦٩ بما نصه الآتي : ((وقد جمعت طرق "حديث الطير" في جزء، وطرق حديث "من كنت مولاه" وهو أصح.
وأصح منها ما أخرجه مسلم عن علي قال: "إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليَّ إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق". وهذا أشكل الثلاثة!! فقد أحبه قوم لا خلاق لهم ، وأبغضه - بجهل - قوم من النواصب .فالله أعلم)).انتهى

إذن فهذا الحديث مشكل عند الذهبي، بل أشكل من حديث "الطير"، وأشكل من حديث "الغدير" المتواتر!!.

ولكن ألا تعجب من قوله: ((فقد أحبه قوم لا خلاق لهم ...))
وقال بعدها: ((وأبغضه – بجهل – قوم من النواصب))

تراه يذم الذين أحبوه بقوله: ((لا خلاق لهم))
بينما تراه يبرر للنواصب الذين ابغضوه وشتموه بقوله: ((بجهل))

فأصبحت الأمور مقلوبة عند هؤلاء القوم

ولا أدري إن كان بغضهم له ناتج عن جهل، فلأي شيء يطلق عليهم الذهبي ((النواصب))؟!!
فلا لوم على الجاهل!!، فما بالك تصفهم بالنصب؟!!
ثم قوله:..من النواصب.

فبأي شيء أصبحوا من النواصب؟!!

أليس ببغضهم وعدائهم له؟؟!!

فما معنى هذا التبعيض في قوله: ((... من النواصب))

فهل بقية النواصب كانوا من شيعته في حسبان الذهبي؟؟!!

إذن أليسَ من العجب قولك: ((وأبغضه – بجهل – قوم من النواصب))؟؟!!

(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) (المجادلة: ٢٠)

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٢٥

كانت«ملّة» عثمان غير«ملة» علي (ع) - قاله معاوية - باعتراف ابن تيمية...!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٣ / ٤١٥

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=381&id=1306

قال ابن تيمية:

فصل:

وكذلك التفريق بين الأمة وامتحانها بما لم يأمرالله به ولا رسوله، مثل أن يقال للرجل: أنت شكيلي، أو قرفندي.

فإن هذه أسماء باطلة، ماأنزل الله بها من سلطان، وليس في كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا فيالآثار المعروفة عن سلف الأئمة، لا شكيلي، ولا قرفندي.

والواجب على المسلم إذا سئل عنذلك، أن يقول: لا أنا شكيلي، ولا قرفندي، بل أنا مسلم، متبع لكتاب الله، وسنة رسوله.

وقد روينا عن معاوية بن أبي سفيان، أنه سأل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقال: أنت على مِلَّة علي، أو مِلَّة عثمان؟!!.

فقال: لست على ملة علي، ولا على ملة عثمان، بل أنا علىملة رسول الله.

وكذلك كان كل من السلف يقولون: كل هذه الأهواء في النار.

ويقول أحدهم:ما أبالي أي النعمتين أعظم على أن هداني الله للإسلام، أو أن جنبني هذه الأهواء، والله تعالى قد سمانا في القرآن المسلمين المؤمنين عباد الله، فلا نعدل عن الأسماءالتي سمانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم وسموها هم وآباؤهم، ما أنزل الله بها منسلطان. انتهى

مرآة التواريخ / هل يحتاج النص إلى تعليق؟!!

الفصل ١٢٦

علي ليس أكثر أمناً من غيره من عذاب الله بسبب تكفير الخوارج له عند ابن تيمية (3)

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكما وعدنا الإخوة القراء في سلسلة من الحلقات في إثبات نصب ابن تيمية لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

فها هي الحلقة رقم (٣) من السلسلة

وهي بعنوان: علي لم يكن أكثر أمناً من عذاب الله من غيره، بسبب تكفير الخوارج له، وبغض النواصب له..!!

لنر من مِنْ أنصاره ومشايعيه يستطيع أن يرد ما أثبتناه عليه، بعد الفشل الذريع الذي تعرض له المدعو "النسر" في الحلقتين السابقتين.

ومصدرنا كما هي العادة "منهاج السنة"، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه عند أشياعه ومريديه.!

والنقل في هذه الحلقة طويل نوعا ما، إذ يبتدئ من ص ٥ إلى ص ١٨ من الجزء السادس.

لذا لن ننقل إلا الموارد التي تفيد الحلقة بالخصوص، ومن أراد كامل الصفحات فليرجع إليها، في مواضعها هناك.

والحمدلله رب العالمين.

أقول :

ابتدأ ابن تيمية بنقل كلام العلامة الحلي "قدس الله سره الشريف ونوّر ضريحه" حول ما قاله الخليفة عمر عند احتضاره، وسوف ننقل الصفحتين الخامسة والسادسة بالكامل:

ج٦/٥

فصل :

قال الرافضي : ومنها ما رووه عن عمر. روى أبو نعيم الحافظ في كتابه "حلية الأولياء" أنه قال: لما احتضر قال: يا ليتني كنت كبشا لقومي فسمّنوني ما بدا لهم، ثم جاءهم أحب قومهم إليهم فذبحوني، فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا، فأكلوني، فأكون عذرة، ولا أكون بشراً. وهل هذا إلا مساو لقول الكافر: {يا ليتني كنت ترابا} [سورة النبأ]؟!!.

قال: وقال لابن عباس - عند احتضاره -: لو أن لي ملء

ج٦/٦

الأرض ذهبا، ومثله معه، لافتديت به نفسي من هول المطلع. وهذا مثل قوله: (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ)

[الزمر:٤٧].

فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما، وقول علي:

متى ألقى الأحبة...محمدا وحزبه

متى ألقاها...متى يبعث أشقاها

وقوله حين قتله ابن ملجم: فزت ورب الكعبة.

والجواب: أن في هذا الكلام من الجهالة ما يدل على فرط جهل قائله؛ وذلك أن ما ذكره عن علي قد نُقل مثله عمّن هو دون أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، بل نقل مثله عمَّن يُكَفِّر علي بن أبي طالب من الخوارج، كقول بلال - عتيق أبي بكر - عند الاحتضار، وأمرأته تقول: واحرباه، وهو يقول: واطرباه، غدا ألقى الأحبة، محمدا وحزبه.

وكان عمر قد دعا - لما عارضوه في قسمة الأرض - فقال: "اللهم اكفني بلالاً وذويه"، فما حال الحَوْل وفيهم عين تَطْرِفُ.(انتهت)

أقول : وبعد هذا دخل ابن تيمية في تطويلات مملة كما هي عادته، وخروج عن الموضوع، وخلط الحابل بالنابل، وتكريرات عجيبة

... إلى أن ذكر قصة احتضار عمر، واستئذانه من السيدة عائشة كي يُدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

ولا أدري.. بأي حقٍّ يدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبأي رخصة؟!، وبأي...وبايّ... فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

قال:...

ج١٢/٦

السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلَّم واستأذن ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه؛ فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنَّهُ اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله ابن عمر وقد جاء، فقال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه؛ فقال: ما لديك؟. قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذِنَتْ. قال: الحمد لله، ما كان شيء أهم من ذلك، فإذا أنا قضيت؛ فاحملوني ثم سلم وقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذِنَتْ لي فأدخلوني، وإن ردتني، ردوني إلى مقابر المسلمين.. وذكر تمام الحديث.

ففي نفس الحديث أنه يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو عنه راضٍ، ورعيته عنه راضون، مُقِرُّونَ بعدله فيهم، ولما ماتَ كأنهم لم يصابوا بمصيبة قبل مصيبته، لعظمها عندهم

ج١٣/٦

وقد ثبت في الصحيح : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتُصلّون عليهم ويصلّون عليكم، وشرار أئمتكم الذي تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم".

ولم يَقتل عمرَ رضي الله عنه رجلٌ من المسلمين، لرضا المسلمين عنه !!. وإنما قتله كافرٌ فارسيٌّ مجوسيٌّ!!.

وخشيته من الله لكمال علمه فإن الله تعالى يقول: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر:٢٨].

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من

البكاء. وقرأ عليه ابن مسعود سورة النساء، فلما بلغ إلى قوله: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً) [النساء:٤١]. قال: "حسبك" فنظرت إلى عينيه وهما تذرفان.

وقد قال تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ) [الاحقاف:٩].

ج١٤/٦

وفي صحيح مسلم أنه قال لما قتل عثمان ين مظعون قال ما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم وفي الترمذي وغيره عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله وددت أني كنت شجرة تعضد وقوله وددت أني كنت شجرة تعضد قيل إنه من قول أبي ذر لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون الآية سورة المؤمنون

ج١٥/٦

وفي الترمذي: عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله؛ هو الرجل يزني ويسرق ويخاف؟ فقال: "لا يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصلي ويتصدق، ويخاف أن لا يُقبَل منه."

وأما قول الرافضي : "وهل هذا إلا مساوٍ لقول الكافر (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً) [النبأ:٤٠]".

فهذا جهل منه؛ فإن الكافر يقول ذلك يوم القيامة، حين لا تقبل توبة، ولا تنفع حسنة، وأما من يقول ذلك في الدنيا، فهذا يقوله في دار العمل على وجه الخشية لله، فيثاب على خوفه من الله.

وقد قالت مريم: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً) [مريم:٢٣]. ولم يكن هذا كتمنِّي الموت يوم القيامة.

ولا يجعل هذا كقول أهل النار كما أخبر الله عنهم بقوله: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) [الزخرف:٧٧].

وكذلك قوله: (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا

ج٦/١٦

يحتسبون) [سورة الزمر]؛ فهذا إخبار عن حالهم يوم القيامة، حين لا ينفع توبة ولا خشية.

وأما في الدنيا؛ فالعبد إذا خاف ربه كان خوفه مما يثيبه الله عليه، فمن خاف الله في الدنيا أمَّنه يوم القيامة.

ومن جعل خوف المؤمن من ربه في الدنيا كخوف الكافر في الآخرة، فهو كمن جعل الظلمات كالنور، والظل كالحرور، والأحياء كالأموات.

ومن تولى أمر المسلمين فعدل فيهم عدلا يشهد به عامتهم، وهو في ذلك يخاف الله أن يكون ظلم، فهو أفضل ممن يقول كثير من رعيته: "إنه ظَلَمْ" ، وهو في نفسه آمن من العذاب، مع أن كليهما من أهل الجنة.

والخوارج الذين كَفَّروا علياً، واعتقدوا أنه ظالم، مستحق للقتل، مع كونهم ضُلاَّلاً مخطئين، هم راضون عن عمر ، مُعَظِّمُون لسيرته وعدله.

وبعدل عمر يضرب المثل، حتى يقال: سيرة العُمَرين، سواء كانا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، كما هو قول أهل العلم والحديث، كأحمد وغيره، أو كانا أبا بكر وعمر، كما تقوله طائفة من أهل اللغة، كأبي عبيد وغيره؛ فإن عمر بن الخطاب داخل في ذلك على التقديرين.

ج٦/١٧

ومعلوم أن شهادة الرعية لراعيها أعظم من شهادته هو لنفسه، وقد قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) [البقرة:١٤٣].

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه مُرَّ عليه بجنازة، فأثنوا عليها خيرا فقال: "وجبت وجبت"، ومُرَّ عليه بجنازة فأثنوا عليها شرا فقال: "وجبت وجبت" قالوا: يا رسول الله ما قولك وجبت وجبت؟ قال: هذه الجنازة أثنيتم عليها خيرا، فقلت: وجبت لها الجنة. وهذه الجنازة أثنيتم عليها شراً فقلت: وجبت لها النار. أنتم شهداء الله في الأرض.

وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار " قالوا: بم يا رسول الله؟. قال: "بالثناء الحسن، وبالثناء السيء".

ومعلوم أن رعية عمر انتشرت شرقا وغربا، وكانت رعية عمر خيراً من رعية علي ، وكانت رعية علي جزءاً من رعية عمر، ومع هذا فكلهم يصفون عدله وزهده وسياسته ويعظِّمُونه، والأمة قرنا بعد قرن تصف عدله وزهده وسياسته، ولا يُعْرَف أن أحداً طعن في ذلك.

ج٦/١٨

والرافضة لم تطعن في ذلك، بل لمَّا غَلَتْ في عليٍّ جعلت ذنب عمر كونه تولَّى، وجعلوا يطلبون له ما يتبين به ظلمه، فلم يمكنهم ذلك.

وأما علي رضي الله عنه فإن أهل السنة يحبّونه ويتولّونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، لكن نصف رعيته يطعنون في عدله ؛ فالخوارج يُكفِّرونه، وغير الخوارج من أهل بيته، وغير أهل بيته يقولون: إنه لم يَنْصِفَهُم!، وشيعة عثمان يقولون: إنه مِمَّنْ ظَلَمَ عثمان!!.

وبالجملة لم يظهر لعلي من العدل، مع كثرة الرعية وانتشارها، ما ظهر لعمر! ولا قريب منه !!.

وعمر لم يُوَلِّ أحداً من أقاربه، وعلي وَلَّى أقاربه ، كما وَلَّى عثمان أقاربه. وعمر مع هذا يخاف أن يكون ظلمهم ، فهو أعدل وأخوف من الله من علي!!. فهذا مما يدل على أنه أفضل من علي!!.

وعمر - مع رضا رعيته عنه - يخاف أن يكون ظلمهم، وعلي يشكو من رعيته وَتَظَلُّمِهم ، ويدعو عليهم ويقول: إني أبغضهم ويبغضوني، وسئمتهم وسئموني، اللهم فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شراً مني.
فأيّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون؟؟.(انتهى بحروفه).

أقول : لتسهيل الشرح دعونا نأخذ المقاطع المهمة من كلام ابن تيمية، ثم نعلّق على ما يمكن التعليق عليه وبيان ما فيه من نصب:

قال:

اقتباس: ففي نفس الحديث أنه يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو عنه راضٍ، ورعيته عنه راضون، مُقِرُّونَ بعدله فيهم، ولما ماتَ كأنهم لم يصابوا بمصيبة قبل مصيبته، لعظمها عندهم

ج٦/١٣

وقد ثبت في الصحيح: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتُصلّون عليهم ويصلّون عليكم، وشرار أئمتكم الذي تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم".

ولم يَقتل عمرَ رضي الله عنه رجلٌ من المسلمين، لرضا المسلمين عنه!!. وإنما قتله كافرٌ فارسيٌّ مجوسيٌّ!!.

أقول: لاحظ هنا أنه يريد أن يمرر على البسطاء بأن علياً مات وكثير من رعيته (الخوارج الذين يكفرونه، وكذا النواصب وغيرهم ممن يبغضونه) ليسوا براضين عنه، وأنه جرت بينه وبينهم الملاعنة والمباغضة.

لذا فعلي بن أبي طالب يعتبر عند ابن تيمية من شرار الأئمة – والعياذ بالله -!!.

كما أن علياً قتله رجل مسلم، بينما عمر قتله رجل كافر.

ولاحظ كلمة ابن تيمية عن عمر: ((ولم يَقتل عمرَ رضي الله عنه رجلٌ من المسلمين، لرضا المسلمين عنه))!!.

يعني أن علياً لم يرضَ عنه المسلمون، لذا قتلوه..

فلو كان مرضياً عنه من قبل المسلمين - كما كان مرضياً عن عمر - لما قتله مسلم.!!.

بل هو ينطبق عليه حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من أنه من شرار أئمة المسلمين، كما يريد أن يثبته ابن تيمية. فانتبه

فانتبه

فانتبه.. أي نصب أكبر من هذا يا بن تيمية.!!

وقال:

اقتباس:ومن تولى أمر المسلمين فعدل فيهم عدلا يشهد به عامتهم، وهو في ذلك يخاف الله أن يكون ظلم، فهو أفضل ممن يقول كثير من رعيته: "إنه ظَلَمْ"، وهو في نفسه آمن من العذاب، مع أن كليهما من أهل الجنة.
والخوارج الذين كَفَّروا علياً، واعتقدوا أنه ظالم، مستحق للقتل، مع كونهم ضُلاَّلاً مخطئين، هم راضون عن عمر، مُعَظِّمُون لسيرته وعدله.

أقول: وهنا أيضاً لاحظ تقريره.. أن كثيراً من رعيته قد قالوا بأنه كان ظالماً، بل الخوارج كفروه واعتقدوا استحقاقه للقتل..!!

وما أحلاه حين يمرر بعض الجمل البلهاء: (مع كونهم ضلالاً مخطئين...)

ثم يستشهد بفعل هؤلاء الضلال – الذين يكفرون علياً - الذين يعتقدون استحقاقه للقتل - برضاهم عن عمر، وأنهم يعظمون سيرته وعدله.

بالله أي نصب بعد هذا النصب..!!؟

وقال:

اقتباس: ج٦/١٧
ومعلوم أن شهادة الرعية لراعيها أعظم من شهادته هو لنفسه، وقد قال تعالى:

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) [البقرة:١٤٣].

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه مُرَّ عليه بجنازة، فأثنوا عليها خيرا فقال: "وجبت وجبت"، ومُرَّ عليه بجنازة فأثنوا عليها شرا فقال: "وجبت وجبت" قالوا: يا رسول الله ما قولك وجبت وجبت؟ قال: هذه الجنازة أثنيتم عليها خيرا، فقلت: وجبت لها الجنة. وهذه الجنازة أثنيتم عليها شراً فقلت: وجبت لها النار. أنتم شهداء الله في الأرض.

وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار " قالوا: بم يا رسول الله؟. قال: "بالثناء الحسن، وبالثناء السيء".

أقول: قوله: ((ومعلوم أن شهادة الرعية لراعيها أعظم من شهادته هو لنفسه))

يعني بهذا: لو أن علياً شهد لنفسه، فشهادته معارضة بطعن من طعن فيه.!!

ومن الذين طعنوا فيه؟؟

الخوارج – فقد كفروا، وأنه مستحق للقتل...إلخ

شيعة عثمان –

وغيرهم من الصحابة الذين شتموه وابغضوه وسبّوه (كما أوضحناه في الحلقة رقم –٢-) فارجع لها.

أقول: نعم.. نعم.. نعم يا بن تيمية، فشهادة هؤلاء الذين حاربوا الله ورسوله بحربهم لأمير المؤمنين، وسبوا الله ورسوله بسببهم لأمير المؤمنين، مقدمة شهادتهم على شهادة أمير المؤمنين عندك..!!

وقال:

اقتباس:ومعلوم أن رعية عمر انتشرت شرقا وغربا، وكانت رعية عمر خيراً من رعية علي، وكانت رعية علي جزءاً من رعية عمر، ومع هذا فكلهم يصفون عدله وزهده وسياسته ويعظِّمُونه، والأمة قرنا بعد قرن تصف عدله وزهده وسياسته، ولا يُعْرَف أن أحداً طعن في ذلك.

ج٦/١٨

والرافضة لم تطعن في ذلك، بل لمَّا غَلَتْ في عليٍّ جعلت ذنب عمر كونه تولَّى، وجعلوا يطلبون له ما يتبين به ظلمه، فلم يمكنهم ذلك.

أقول: هذا كله من الكلام المكرر الذي يريد به الاستدلال على أن عمر أكثر عدلاً، بسبب أن جميع الناس رضوا به وسلّموا له بخلاف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

نعم.. يا بن تيمية، فالناس هم الميزان الذي يوزن به فضل المؤمن!

أما الآيات والأحاديث الصحيحة فتضربُ بها عرض الجدار.. من أجل تقرير ما تحمله من بغضٍ لأمير المؤمنين صلوات الله عليه!!

ثم تعال لتقرأ عباراته الغبية التي يدسها بين أسطره الطويلة، حتى يجعل له بها بعض المخارج فيما لو حوقق، أو حوكم..!!

قال:

اقتباس:وأما علي رضي الله عنه فإن أهل السنة يحبّونه ويتولّونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين

أقول: نعم أهل السنة يحبونه ويتولونه، لكن المشكل أن الخوارج تكفره، والنواصب تبغضه، لذا فإن فضله لا يصل إلى فضل من تمدحهم الخوارج (الكفار بنص الرسول)، أو فضل من يثني عليهم النواصب (المنافقين بنص الرسول) و...و...إلخ.

وهذا من أكبر مصاديق الحب لأمير المؤمنين عندك يا بن تيمية.!!

قال:

اقتباس:لكن نصف رعيته يطعنون في عدله؛ فالخوارج يُكفِّرونه، وغير الخوارج من أهل بيته، وغير أهل بيته يقولون: إنه لم يَنْصِفَهُم!، وشيعة عثمان يقولون: إنه مِمَّنْ ظَلَمَ عثمان!!.

وبالجملة لم يظهر لعلي من العدل، مع كثرة الرعية وانتشارها، ما ظهر لعمر! ولا قريب منه!!.

أقول:

مرحبا يا بن تيمية!!

وقال:

اقتباس:وعمر لم يُوَلِّ أحداً من أقاربه، وعلي وَلَّى أقاربه، كما وَلَّى عثمان أقاربه. وعمر مع هذا يخاف أن يكون ظلمهم، فهو أعدل وأخوف من الله من علي!!. فهذا مما يدل على أنه أفضل من علي!!.

عمر أخوف من الله من علي؟؟!!

أقول: ثم يأتينا بالقذيفة الأخيرة، التي هي من أكبر مصاديق النصب الذي يحمله لأمير المؤمنين :

قال:

اقتباس:وعمر - مع رضا رعيته عنه - يخاف أن يكون ظلمهم، وعلي يشكو من رعيته وَتَظَلُّمِهم، ويدعو عليهم ويقول: إني أبغضهم ويبغضوني، وسئمتهم وسئموني، اللهم فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شراً مني.
فأيّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون؟؟.

أقول:

عند ابن تيمية

عمر كل رعيته راضية عنه (الصحابة والخوارج وبني أمية وكذا النواصب ...)
ومع ذلك يخاف أن يكون ظلمهم.

بينما علي (الذي تكفره رعيته من الخوارج، وفيهم من يبغضه ويسبه ويقاتله..)
((نصف الرعية حسب قول ابن تيمية))
وهم من محاربي الله ورسوله، وفي الدرك الأسفل من النار للأدلة الصحيحة
هؤلاء يطعنون في عدله وغير راضين عنه

وبدل من أن يتوب علي من ظلمه لهم – مساكين هؤلاء – يتبجّح – والعياذ بالله – بالشكاية منهم.

فابن تيمية يريد أن يقول:
يا علي تظلمُ رعيتك، وبدلا من التوبة والإنابة إلى الله من ظلمهم، تتبجَّح بالشكاية منهم!! وقد ظلمتهم؟؟!!

يا علي: هل أنت بهذا الفعل أأمن من غيرك من عذاب الله، وهذا فعلك مع رعيتك؟؟!!

...انتهى قول الناصبي الكبير.

بالله هل يبقى في قلب مؤمن شك في نصب هذا الرجل.!!؟

وهل يبقى في قلب منصف أي شك أيضاً؟؟!!

وسيجمع الله بين هذا الرجل وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثم انظروا لمن الفلج!!

قال تعالى:

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) (الانبياء:١٨)

اللهم أمتنا على ولاية محمد وآل محمد

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٢٧

حلقة(6) من حلقات نصب ابن تيمية: عنده أن قتال الإمام علي وخروج الحسين من «المنكرات»!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

عند ابن تيمية:

إن قتال الإمام أمير المؤمنين في حروبه هو من الأفعال المنكرة، وكذلك خروج الإمام الحسين من المنكرات أيضاً!!

منهاج السنة لابن تيمية ج٤ / ٥٣٥ – ٥٣٦

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=365&id=2241

قال ما نصه بالحرف الواحد:

(..وكذلك الحسن كان دائما يشير على أبيه وأخيه بترك القتال، ولما صار الأمر إليه ترك القتال، وأصلح الله به بين الطائفتين المقتتلتين.

وعلي رضي الله عنه في آخر الأمر تبين له أن المصلحة في ترك القتال أعظم منها في فعله.

وكذلك الحسين رضي الله عنه لم يُقتل إلا مظلوماً شهيداً تاركاً لطلب الإمارة، طالباً للرجوع: إما إلى بلده، أو إلى الثغر، أو إلى المتولِّي على الناس يزيد.

وإذا قال القائل: إن عليا والحسين إنما تركا القتال في آخر الأمر للعجز، لأنه لم يكن لهما أنصار، فكان في المقاتلة قتل النفوس بلا حصول المصلحة المطلوبة.

قيل له: وهذا بعينه هو الحكمة التي راعاها الشارع صلى الله عليه وسلم في النهي عن الخروج على الأمراء، وندبَ إلى ترك القتال في الفتنة، وإن كان الفاعلون لذلك يرون أن مقصودهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كالذين خرجوا بـ ((الحرَّة)) وبـ ((دير الجماجم)) على يزيد والحجاج وغيرهما.

لكن إذا لم يزل المُنكر إلا بما هو أنكر منه(!!)، صار إزالته على هذا الوجه منكراً(!!)،

وإذا لم يحصل المعروف إلا بمنكر (!!) مفسدته أعظم من مصلحة ذلك المعروف (!!) كان تحصيل ذلك المعروف على هذا الوجه منكرا (!!).

وبهذا الوجه صارت الخوارج تستحل السيف على أهل القبلة، حتى قاتلتْ علياً وغيره من المسلمين،

وكذلك من وافقهم في الخروج على الأئمة بالسيف في الجملة من المعتزلة والزيدية والفقهاء وغيرهم، كالذين خرجوا مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين [حسن] وأخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين [حسن] وغير هؤلاء فإن أهل الديانة من هؤلاء يقصدون تحصيل ما يرونه ديناً.) انتهى بعينه.

أقول:

ابن تيمية – بنصبه - لم يرضَ حتى نشرَ كذباً وزوراً على أمير المؤمنين وولديه صلوات الله عليهم من تراجع أو ندم مزعوم - على الطريقة التيموية -،

ثم اخترع قائلاً يقول: انهما – علي وابنه الحسين - لم يتراجعا إلا بعد أن عجزا بقلة أنصارهما، وأنهما تسببا في قتل النفوس..إلخ.

يعني كأن صاحب الإشكال يقول: إن كان الأمر سينتهي إلى العجز، ثم التراجع، فما الفائدة من قتال تسبب في قتل هذه النفوس بلا حصول مصلحة...إلخ.

وكان من المتوقع أن يكون جواب ابن تيمية دفاعاً عنهما – بعد افتراضه الإشكال المذكور الدال إمّا على نصب صاحبه أو جهله – ولكنه أبى إلا زيادة في النصب والحقد على الأمير وأولاده بأن قررَّ كلام صاحب الإشكال الافتراضي (أو الوهمي) بأن كلامه صحيح، وأن ما فعله أمير المؤمنين وكذا الحسين هو من المنكرات حتى وإن كان قصدهما دفع المنكر!!

فالمهم عنده إثبات أن في فعلهما الفساد والمنكر والشر... والعياذ بالله!.

إن خرج الإمام - علي - لقتال الخارجين عليه، فخروجه فعل منكر!!
وإن خرج الإمام - الحسين - لقتال الظلمة والمفسدين في الأرض، فخروجه فعل منكر!!

هذه مكانة الأئمة الطاهرين عند ابن تيمية

فهل هذا من الحب، أم هو عين النصب؟!!

الجواب عند القارئ الحصيف..!

اللهم لك الحمد على نعمة الهداية لولاية نبيك وولاية أهل بيته الطاهرين من بعده

الفصل ١٢٨

قول معاوية لسعد: «ما منعك أن تسب ابا التراب؟» ... شرح النووي له بكل انبطاحية ...!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

معاوية يأمر سعد بن أبي وقاص بسب أمير المؤمنين صلوات الله عليه

صحيح مسلم ((بشرح النووي)) - فضائل الصحابة - فضائل علي رضي الله عنه - موقع الإسلام

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟
فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي
وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه

ففتح الله عليه

ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. انتهى صحيح مسلم

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم :

قوله: (إن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب؟)

قال العلماء : الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دَخَل على صحابي يجب تأويلها.

قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله.

فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا بسبه , وإنما سأله عن السبب المانع له من السب ,

كأنه يقول: هل امتنعت تورعا , أو خوفا , أو غير ذلك. فإن كان تورعا وإجلالا له عن السبب فأنت مصيب محسن ,

وإن كان غير ذلك فله جواب آخر , لعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم , وعجز عن الإنكار , وأنكر عليهم , فسأله هذا السؤال.

قالوا : ويحتمل تأويلا آخر أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده , وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا , وأنه أخطأ؟. انتهى كلام النووي.

بربّكم... هل وجدتم انبطاحية أكبر من هذا الذي يقوله النووي؟!!

فعند النووي :

لابدّ من التأويل.. ولا يجوز فيه غير التأويل... ومن أخذه على ظاهره من العلماء فكلامه لابدّ له من تأويل.. وإن وجد عالم لا يُجوّز التأويل في أي نص أبداً -

فضلاً عن هذا النص الواضح الجلي - فلابدّ ايضاً من حمل قوله على التأويل... بل وحتى إن حملتُ أنا النووي هذا النص على ظاهره فلابد من حمل قولي على التأويل.. بل وحتى إن خرجَ معاوية - ذات نفسه - وأقرَّ بسببه لأمير المؤمنين، وأمره لرعيته بسببه على المنابر، فلابدّ من حمل إقراره واعترافه على التأويل!!

وليحيا التأويل...!

نأتي الآن لنفس الحديث بطريق آخر عند ابن ماجة في سننه (بشرح السندي)

سنن ابن ماجة ((بشرح السندي)) - المقدمة - فضائل علي رضي الله عنه - موقع الإسلام

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال

قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله. انتهى ابن ماجة.

قال السندي في شرح سنن ابن ماجه:

قوله (فنال منه)

أي نال معاوية من علي ووقع فيه وسبه بل أمر سعدا بالسب كما قيل في مسلم والترمذي

ومنشأ ذلك الأمور الدنيوية التي كانت بينهما

ولا حول ولا قوة إلا بالله

والله يغفر لنا

ويتجاوز عن سيئاتنا

ومقتضى حسن الظن أن يحمل السب على التخطئة ونحوها مما يجوز بالنسبة إلى أهل الاجتهاد لا اللعن وغيره

قوله (لأعطين)

بالنون الثقيلة من الإعطاء قاله يوم فتح خيبر ثم أعطى عليا قيل وهذا سبب كثرة ما روي في مناقبه رضي الله تعالى عنه كما في الإصابة للحافظ ابن حجر قال: ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد عن الصحابة ما نقل لعلي.

وقال غيره: وسبب ذلك تعرض بني أمية له فكان كل من كان عنده علم بشيء من مناقبه من الصحابة بثه فكلما أرادوا إخماد شرفه حدث الصحابة بمناقبه فلا يزداد إلا انتشارا. وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك أشياء كثيرة أسانيدها أكثرها جياد انتهى شرح السندي.

أقول أنا مرآة التواريخ :

يقول السندي:

اقتباس:ومقتضى حسن الظن أن يحمل السب على التخطئة ونحوها مما يجوز بالنسبة إلى أهل الاجتهاد لا اللعن وغيره

اقول: ما في فايدة!!.. فلابدّ من التأويل!!

ولنسمع الألباني ماذا يقول بخصوص تصحيح هذا الأثر

صحح سنن ابن ماجة + السلسلة الصحيحة - للألباني - الشبكة الإسلامية

رقم الحديث ٩٨

المرجع صحيح ابن ماجة١

الصفحة ٢٦

الموضوع الرئيسي: المناقب والمثالب تعبير الرؤيا

نوع الحديث: صحيح

نص الحديث :

١١٨ حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله * (صحيح) _ الصحيحة ٣٣٥/٤

الكتاب: صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني

الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض

الطبعة: الطبعة الثالثة

تاريخ الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

انتهى.

أقول أنا مرآة التواريخ : لا أدري هل سيأتي أحد السلفية ليقول بكل عبقرية: أن معنى (فنال منه) يعني (نال من علمه) - أي نال معاوية من علم أمير المؤمنين -! فتصبح منقبة لمعاوية!!

الفصل ١٢٩

المفردات التي استخدمها ابن تيمية في «منهاج السنة» لرد فضائل أمير المؤمنين (ع)

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بعض المفردات التي استخدمها ابن تيمية لنفي فضائل أمير المؤمنين (ع) وأهل بيته الطاهرين، وكذا نفي بعض الآثار والأحداث التاريخية في كتابه ((منهاج السنة)).!!

اللفظة ... التكرار

أحاديث مكذوبة...٣

الأباطيل...١

إسناد معروف...١٣

الأكاذيب...٢٨

إلا جاهل...٥

أهل العلم...٢٩٧

أهل المعرفة...٥٥

اهل العلم...٣
بإجماع...٣٣
بإجماع أهل العلم...٣
بإسناد معروف...٧
باتفاق...٢٣٨
باتفاق أهل العلم...٥٤
باتفاق أهل المعرفة...٣٠
باتفاق العلماء...١٢
باطل...٤٨٧
البطلان...١٥
بطلانه...٣٧
جاهل...١١٥
حديث كذب...١٥
حديث موضوع...١٨
الدعاوي المجردة...١
ضعيف...١٣٠
ظاهر البطلان...٦
غير معروف...١
فلا يستريب...٣
الكذب...٢٨٦
كذب...٧٦٩
الكذب البيّن...٥

الكذب الظاهر...٦

الكذب الواضح...٢

كذب قطعا...٣

كذب موضوع...٣٩

لا أصل له...١٢

لا أعلم أحدا...٢

لا اصل له...٥

لا يستريب...١٠

لا يصح...٣٦

لا يعرف صحته...٢

لا يعرف صحتها...٢

لا يعرف له إسناد...٦

لا يعرف له اسناد...١

لم يذكر أحد...٦

لم يذكر لها...٥

لم يذكره أحد...١

لم يرو...٦٥

لم يصح...١٢

لم يقل...١٢٩

لم يقل أحد...٢٤

لم يقله أحد...١٥

لم ينقل...٤٠

لن يثبت...٦٠

ليس بثابت...٣

ليس بصحيح...١

ليس ثابت...١

مخالف...١٧٩

مكذوب...٣١

المكذوبات...٦

مكذوبة...١٥

من الأكاذيب...٢٤

من الموضوعات...٨

موضوع...١٢٥

موضوعان...٢

هذا جهل...٨

هذا كذب...٨٩

هذا مخالف...٧

والكذب...٣٠

وهو كذب...٥

يستريب...١٢

اقول:

أقرأتم - في حياتكم - رداً مفحماً متكاملاً رصيناً كهذا!!

((كذب - باطل - موضوع - غير صحيح - لم يروَ - لم ينقل - جهل - ليس ثابت -

باتفاق الجهلاء - عفواً - العلماء - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - طخ - هههههههههههه))

لم أرَ في حياتي كتاباً مملوءاً بالجهل والخيبة وقلة حياء كهذا الكتاب

والعجيب في أمر هذا الرجل تجرؤه على نقل إجماااااااعاااااااااااات من عقله ثم ينسبها لأهل العلم زوراً وبهتاناً

فتراه دوماً يردد هذه الاجماعات والاتفاقات على كذب فضيلة لأمير المؤمنين (ع)

وتعال لنأخذ هذا المثل، حتى لا نتهم بالقول الجزاف!!

قال عن آية الولاية حين التصدق بالخاتم:

«وقد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفتري: أن هذه الاية نزلت في علي لمّا تصدّق بخاتمه في الصلاة. وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل، وكذبه بيّن من وجوه كثيرة»(١).

وقال: «أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن عليّاً لم يتصدّق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أنَّ القصة المرويّة في ذلك من الكذب الموضوع»(٢).

وقال: «جمهور الامّة لم تسمع هذا الخبر»(٣).

(١) منهاج السنّة ٢/٣٠.

(٢) منهاج السنة ٧/١١.

(٣) منهاج السنة ٧/١٧.

أقول:

تعال لنرَ كذب ابن تيمية ودجله وزوره وبهتانه

قال السيوطي : «وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله تعالى) إنما وليّكم الله ورسوله (الاية. قال: «نزلت في علي بن أبي طالب».

وقال: وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال: «تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت:) إنما وليّكم الله... (الاية»(١).

وهؤلاء جملة من رواة الخبر: الطبراني، والثعلبي، والواحدي، والخطيب البغدادي، وابن الجوزي، والمحبّ الطبري، والهيثمي، والمتقي الهندي(٢).

ورواه أيضاً من مشاهير المفسّرين الاعلام : الفخر الرازي، والبغوي، والنسفي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو السعود العمادي، والشوكاني، فراجع تفاسيرهم، بتفسير الاية المباركة.

ورواه الالوسي الحنفي فقال: «غالب الاخباريين على أن هذه الاية نزلت في علي كرّم الله وجهه...».

وأضاف الالوسي : أن حساناً أنشد في ذلك أبياتاً، فذكرها.

وذكر الالوسي: أنه سئل ابن الجوزي: كيف تصدّق علي بالخاتم، والظنّ فيه أن له شغلاً شاغلاً فيها؟ فقال:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته

...عن النديم ولا يلهو عن الناس

أطاعه سكره حتى تمكّن من

...فعل الصحاة، فهذا واحد الناس(٣)

انتهى - أخذناه من كتاب "دراسات في كتاب منهاج السنة لابن تيمية" - للميلاني حفظه الله.

(١) الدر المنثور في التفسير المأثور ٢/٢٩٣.

(٢) مجمع الزوائد ٧/١٧، ذخائر العقبى: ٨٨ و ١٠٢، الرياض النضرة ٢/٢٢٧، كنز العمّال.

(٣) روح المعاني ٦/١٦٧.

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) (الانبياء:١٨)

أقول:

كنت سابقاً ربما ألوم علماء الإمامية لماذا لم يصنفوا في الرد عليه!!

ولكن رايت أن من لم يرد عليه معه كلللللل الحق

فهذا العلامة ابن المطهر الحلي - قدس الله سره - صاحب ((منهاج الكرامة)) الذي رد عليه ابن تيمية بهذا الكتاب يقول لما بلغه بعض منهاج السنة قال:

((لو كان يفهم ما أقول لأجبته!!))

وكذلك قال بما معناه الشيخ المقدس محمد حسن المظفر في مقدمة كتابه العظيم ((دلائل الصدق))

مااااا أمجّ تطويلات هذا الرجل وتكراره وتناقضاته

حتى لأن المرء ليصاب بالغثيات حين يقرأ له كتابه المذكور

أقول:

لو كنت في زمن ابن تيمية لاقترحت عليه اقتراحاً أرحته من عناء كل هذا التكرار والألفاظ وهو أن يكتب سطراً واحداً فقط:

((كل كتاب ابن المنجس - عفوا المطهر - كذذذذذذذذب))

هههههههههههههههههههههههههههههه

عفواً!! هو يسمي العلامة ((ابن المنجس)) كما نقله تلميذه الصفدي في ترجمته من "الوافي بالوفيات"

وربما أنشط لجلب ألفاظ سبابه وشتائمه وقلة عقله في كتابه المذكور

ليعرف الناس هل هو ((منهاج سنة)) أم ((منهاج شتائم))!!

وليتحفنا اصحابه ومحبوه بالدفاع عنه

أخوكم

مرآة التواريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما يقول البعض: ذكرت بعض الألفاظ التي تزعم أن ابن تيمية استخدمها في نفي وتكذيب فضائل أمير المؤمنين (ع)، وهي مبهمة، فكيف استخدمها ابن تيمية

وهذه بعض الأمثلة للألفاظ التي نقلتها عنه

أقول:

هذه الألفاظ استخدمها ابن تيمية مضافة الى كلمات أخرى في نفي ما نقل من فضائل

فأنا أوضح المسألة هنا بإضافة بعض الكلمات لهذه الألفاظ حتى يتضح الأمر

ليس له - إسناد معروف...١٣

لا يرويه - إلا جاهل...٥

إتفق - أهل العلم - على تكذيبه...٢٩٧

إتفق - أهل المعرفة- على تكذيبه...٥٥

لم يقله - اهل العلم...٣

كذب - بإجماع - أهل العلم...٣٣

كذب - بإجماع أهل العلم...٣

لم يروَ - بإسناد معروف...٧

كذب - باتفاق - العلماء...٢٣٨

كذب - باتفاق أهل العلم...٥٤

كذب - باتفاق أهل المعرفة...٣٠

كذب - باتفاق العلماء...١٢

ظاهر - البطلان...١٥

يعرف - بطلانه أهل العلم...٣٧

لا يرويه إلا - جاهل...١١٥

مجرد - الدعاوي المجردة...١

إسناد - غير معروف...١

فلا يستريب - أحد على كذبه...٣

لا أعلم أحدا - رواه...٢

لم يذكر أحد - أن هذا كذا...٦

لم يذكر لها - إسناداً...٥

لم يذكره أحد - من العلماء...١

لم يرو - بإسناد صحيح...٦٥

لم يقل - أحد أنه كذا...١٢٩

لم ينقل - بطريق صحيح...٤٠

هذا - مخالف - للحديث الصحيح...١٧٩

لا - يستريب - أحد على بطلانه...١٢

وهكذا

الفصل ١٣٠

ابن تيمية يدّعي بأن أهل السنة يمكنهم الانتصار لعلي ممن يذمه ويسبه! ... خبروني كيف!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية

في كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٤، صفحة ٤٠٠

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=2106

(فيمكن لأهل السنة الانتصار لعلي ممن يذمه ويسبه أو يقول إن الذين قاتلوه كانوا أولى بالحق منه..) انتهى

بينما يقول في موضوع آخر من..

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٧، صفحة ١٣٧ - ١٣٨

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3441

(و معلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم لا سيما الخلفاء رضي الله عنهم لا سيما أبو بكر و عمر فان عأمةالصحابة و التابعين كانوا يودونهما و كانوا خير القرون

ولم يكن كذلك علي، فان كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه .) انتهى

خبّروني يا قوم!

كيف سينتصر شيخ إسلامكم لعلي من الصحابة ومن التابعين الذي كانوا

يبغضونه

ويسبّونه

ويقاتلونه

!!؟؟

أخشى أن يكون انتصاره له منهم بقوله: أنهم اجتهدوا

وللمجتهد نصيب من الأجر!!

الفصل ١٣١

أبي بكر ابن أبي داود السلفي الحنبلي: إن صحَّ "حديث الطَّير" فنبوة النبي باطل

٢٦ مايو ٢٠١٠م

من هو ابن أبي داود؟

هو: أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦ هـ)

وهو ابن صاحب السنن المشهور (سنن أبي داود)

تجد ترجمته في

تاريخ بغداد - الجزء التاسع

والكامل في الضعفاء لابن عدي - الجزء الرابع

وسير أعلام النبلاء للذهبي

وتذكرة الحفاظ

وتاريخ الاسلام

وميزان الاعتدال وكلهم له

وطبقات الحنابلة

وطبقات الشافعية

ولسان الميزان

وغيرها...

قول أبي بكر ابن أبي داود السلفي الحنبلي: إن صحَّ "حديث الطَّير" فنبوة النبي باطل - والعياذ بالله!!

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج: ١٣ ص: ٢٣١ - ٢٣٣

((قال أبو أحمد بن عدي : سمعت علي بن عبد الله الداهري يقول: سألت ابن أبي داود عن "حديث الطير" فقال: إن صَحَّ "حديث الطير" فنبوة النبي صلى الله عليه وسلم باطل!! لأنَّه حكى عن حاجب النبي صلى الله عليه وسلم خيانة ! - يعني أنساً - وحاجب النبي لا يكون خائنا!.))

((جواب الذهبي))

((قلت : هذه عبارة رديئة!! وكلام نحس!! بل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حق قطعي إن صح خبر الطير وإن لم يصح! وما وجه الارتباط؟! هذا يروي قد خدم النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحتلم وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة، فرضنا انه كان محتلما ما هو بمعصوم من الخيانة!! بل فَعَلَ هذه الجناية الخفيفة متأولا!!.

ثم إنه حبس عليا عن الدخول كما قيل!

فكان ماذا؟!!.

والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت، فلو حبسه، أو رده مرات ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل سواه!.

إلاَّ اللهم إلاَّ أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قصد بقوله: "إيتني بأحب

خلقك اليك يأكل معي" عددا من الخيار يصدق على مجموعهم انهم احب الناس إلى الله كما يصح قولنا: أحب الخلق إلى الله الصالحون.

فيقال: فمن احبهم إلى الله؟

فنقول: الصديقون والأنبياء.

فيقال: فمن احب الأنبياء كلهم إلى الله؟

فنقول: محمد وإبراهيم وموسى.

والخطب في ذلك يسير.

وأبو لبابة مع جلالته بدت منه خيانة ، حيث أشار لبني قريظة إلى حلقه وتاب الله عليه.

وحاطب بدت منه خيانة ، فكاتب قريشا بأمر تخفي به نبي الله صلى الله عليه وسلم من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله رضي الله عنه.!

و"حديث الطير" على ضعفه فله طرق جمة،

وقد أفردتها في جزء،

ولم يثبت!

ولا أنا بالمعتقد بطلانه!!

وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله!!

وله على خطئه أجر واحد!!

وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو.

والرجل فمن كبار علماء الاسلام، ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالى.))انتهى جواب الذهبي

الفصل ١٣٢

«ابن تيمية» يكذب ويفتري على خمسة من مفسري ومحدثي علماء السنة... (حديث التصدق بالخاتم)

٢٦ مايو ٢٠١٠م

شيخ النواصب، وشيخ الكذب ابن تيمية يكذب ويفتري على خمسة من مفسري ومحدثي أهل السنة والجماعة

تفضل لترى بعينك كذبه وافتراءه

أولاً:

ابن تيمية يدّعي - كاذباً مفترياً - إجماع علماء قومه على أن قصة تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالخاتم حال الصلاة كذب وموضوعة!

مع أن القصة...

رويت عن تسعة من الصحابة، هم :

١-الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه - من طرق كثيرة عنه.

٢-عمار بن ياسر.

٣-عبدالله بن عباس - من طرق كثيرة عنه -.

٤-جابر بن عبدالله الأنصاري.

٥-أبو رافع.

٦-أبو ذر الغفاري.

٧-أنس بن مالك.

٨- المقداد بن الأسود.

٩-عبدالله بن سلام.

ورويت مرسلة عن عدد (ثمانية) من التابعين وتابعي التابعين هم :

١-الإمام الباقر عليه السلام.

٢-محمد بن الحنفية.

٣-مجاهد بن جبر.

٤-السدي.

٥-سلمة بن كهيل.

٦-عطاء بن السائب.

٧-عتبة بن ابي حكيم.

٨-ابن جريج المكي.

فنقول:

سبحان الله.. قصة تُروى عن (٩) من الصحابة ومن طرق متعددة إلى بعضهم، وكذا عن (٨) من التابعين ومن بعدهم، وتكون باطلة؟!!

إن هذا إلا في شرع شيخ النصب..!

ومصادر طرق القصة موجودة كاملة لمن أرادها..

ثانياً:

كذب وافتراء شيخ إسلامهم على خمسة من مفسري ومحدثي العامة

قال ابن تيمية في منهاج السنة ٧ / ١٣

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3317

قال - بعد أن نص على أن القصة باطلة موضوعة - ما نصه:

(وأما أهل العلم الكبار، أهل التفسير:

مثل تفسير محمد بن جرير الطبري ،

وبقي بن مخلد،

وابن أبي حاتم ،

وابن المنذر،

وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم،

و أمثالهم، فلم يذكروا فيها مثل هذه الموضوعات .

د ع من هو اعلم منهم، مثل:

تفسير احمد بن حنبل،

واسحق بن راهويه،

بل ولا يذكر مثل هذا عند :

ابن حميد ،

ولا عبد الرزاق ،

مع أن عبد الرزاق كان يميل إلى التشيع و يروي كثيرا من فضائل علي و أن كانت ضعيفة لكنه اجل قدرا من أن يروي مثل هذا الكذب الظاهر.) انتهى

وقال قبلها في ج٧ / ١٢

(أما ما نقله من تفسير الثعلبي فقد اجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة عن

أبي إمامة في فضل تلك السورة و كأمثال ذلك و لهذا يقولون هو كحاطب ليل وهكذا الواحدي تلميذه و أمثالهما من المفسرين زيادة ينقلون الصحيح و الضعيف

و لهذا لما كان البغوي عالما بالحديث اعلم به من الثعلبي و الواحدي و كان تفسيره مختصر تفسير الثعلبي لم يذكر في تفسيره شيئا من الأحاديث الموضوعة التي يرويها الثعلبي و لا ذكر تفاسير أهل البدع التي ذكرها الثعلبي مع أن الثعلبي فيه خير و دين لكنه لا خبرة له بالصحيح من الأحاديث زيادة ولا يميز بين السنة و البدعة في كثير من الأقوال) انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ :

تلاحظون أن ابن تيمية زعم - كاذباً مفترياً - أن كل من الآتية أسماؤهم لم يروِ أو يخرج قصة التصدق بالخاتم:

١-البغوي

٢-الطبري

٣-ابن أبي حاتم

٤-عبد بن حميد

٥-عبدالرزاق.

نأتي نراجع.. حتى نكتشف الافتراء والكذب

لنبدأ أولاً بجواب السيد الميلاني وفقه الله

جواب للسيد الميلاني في كتابه القيم (دراسات في منهاج السنة لابن تيمية)

قال في رده على ابن تيمية عند تكذيبه لقصة التصدق بالخاتم:

(لقد روى القوم في كتبهم نزول قوله تعالى: (إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)(٣٩٢) في علي عليه السّلام، في قصّة إعطائه الخاتم للسائل:

قال السيوطي: " وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله تعالى: (إنما وليّكم الله ورسوله)الاية. قال: " نزلت في علي بن أبي طالب ".

وقال: وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال: " تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت: (إنما وليّكم الله...)الاية "(٣٩٣).

(٣٩٢) سورة المائدة: ٥٥.

(٣٩٣) الدر المنثور في التفسير المأثور ٢/٢٩٣.

فهؤلاء جملة من رواة الخبر: الطبراني، والثعلبي، والواحدي، والخطيب البغدادي، وابن الجوزي، والمحبّ الطبري، والهيثمي، والمتقي الهندي(٣٩٤). ورواه أيضاً من مشاهير المفسّرين الاعلام: الفخر الرازي، والبغوي، والنسفي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو السعود العمادي، والشوكاني، فراجع تفاسيرهم، بتفسير الاية المباركة.

ورواه الالوسي الحنفي فقال: " غالب الاخباريين على أن هذه الاية نزلت في علي كرّم الله وجهه... ".

وأضاف الالوسي: أن حساناً أنشد في ذلك أبياتاً، فذكرها.

وذكر الالوسي: أنه سئل ابن الجوزي: كيف تصدّق علي بالخاتم، والظنّ فيه أن له شغلاً شاغلاً فيها؟ فقال:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الناس
أطاعه سكره حتى تمكّن من فعل الصحاة، فهذا واحد الناس(٣٩٥)

أقول:

وابن الجوزي هو الذي طالما اعتمد عليه ابن تيمية في تكذيب الاحاديث وردّها!

كما أنّ من رواة حديث نزول الاية في علي عليه السّلام هو: أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، وقد اعتمد عليه ابن تيميّة في مواضع ونصَّ على ثقته، والاحتجاج به، كما أنه أثنى على " عبد الرزاق " و " عبد بن حميد " و "ابن أبي حاتم " (٣٩٦).

و " البغوي " وقد نص في حق هذا الاخير أنه لا يذكر في تفسيره شيئاً من الاحاديث الموضوعة(٣٩٧).

وبعد فهذا كلام ابن تيمية في نزول الاية في علي:

" وقد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفتري: أن هذه الاية نزلت في علي لمّا تصدّق بخاتمه في الصلاة. وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل، وكذبه بيّن من وجوه كثيرة "(٣٩٨).

وقال: " أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن عليّاً لم يتصدّق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أنَّ القصة المرويّة في ذلك من الكذب الموضوع "(٣٩٩).

وقال: " جمهور الامّة لم تسمع هذا الخبر "(٤٠٠).

فهنا مطالب:

الاوّل: قد ظهر أنّ ابن تيميّة لا رادع له من الكذب ولا وازع.

والثاني: أنه متى ما أراد الاستدلال بخبر، وإنْ كان ضعيفاً أو مرسلاً، أو موضوعاً، نسبه إلى العلماء، أو أرسله إرسال المسلّم، ومتى أراد ردّ حديث ـ يرويه كبار الائمة في التفسير والفقه والحديث، كهذا الحديث ـ ينسب إلى " إجماع أهل

العلم " القول بأنّه " موضوع " و" كذب " و" مفترى " بل يدّعي " أنّ جمهور الامة لم تسمع هذا الخبر ".

والثالث: أن من بين رواة هذا الحديث وأمثاله من يتمسّك ابن تيمية بروايته ويحتجُّ بكلامه، فإنْ كانوا " كذّابين " فكيف يحتجّ بهم، وإلاّ فكيف يرميهم في مثل هذا الموضع بالكذب والوضع والافتراء؟ (انتهى من الميلاني)

(٣٩٤) مجمع الزوائد ٧/١٧، ذخائر العقبى: ٨٨ و ١٠٢، الرياض النضرة ٢/٢٢٧، كنز العمّال.

(٣٩٥) روح المعاني ٦/١٦٧.

(٣٩٦) منهاج السنة ٧/١٣.

(٣٩٧) منهاج السنة ٧/١٢.

(٣٩٨) منهاج السنّة ٢/٣٠.

(٣٩٩) منهاج السنة ٧/١١.

(٤٠٠) منهاج السنة ٧/١٧.

ثانياً:

أقول أنا مرآة التواريخ :

إليكم ما أخرجه الطبري في تفسيره

هنا

http://quran.al-islam.com//Tafseer/D...Sora=5&nAya=55

قال الطبري ما نصه :

(وَأَمَّا قَوْله: { وَاَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُونَ } فَإِنَّ أَهْل التَّأْوِيل اِخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِيّ بِهِ ,

فَقَالَ بَعْضهمْ: عَنَى بِهِ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب.

وَقَالَ بَعْضهمْ: عَنَى بِهِ جَمِيع الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٩٥٢١ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن , قَالَ: ثنا أَحْمَد بْن الْمُفَضَّل , قَالَ: ثنا أَسْبَاط , عَنْ السُّدِّيّ , قَالَ: ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَنْ يَتَوَلَّاهُمْ , فَقَالَ: { إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُوله وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُونَ } هَؤُلَاءِ جَمِيع الْمُؤْمِنِينَ , وَلَكِنَّ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب مَرَّ بِهِ سَائِل وَهُوَ رَاكِع فِي الْمَسْجِد , فَأَعْطَاهُ خَاتَمه.

٩٥٢٢ حَدَّثَنَا هَنَّاد بْن السَّرِيّ , قَالَ: ثنا عَبْدَة , عَنْ عَبْد الْمَلِك , عَنْ أَبِي جَعْفَر , قَالَ: سَأَلْته عَنْ هَذِهِ الْآيَة: { إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُولًا وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُونَ }

قُلْنَا: مَنْ الَّذِينَ آمَنُوا؟

قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا!

قُلْنَا: بَلَغَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب ,

قَالَ: عَلِيّ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا.

* - حَدَّثَنَا اِبْن وَكِيع , قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيّ , عَنْ عَبْد الْمَلِك , قَالَ: سَأَلْت أَبَا جَعْفَر , عَنْ قَوْل اللَّه: { إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُولُهُ } , وَذَكَر نَحْو حَدِيث هَنَّاد عَنْ عَبْدَة.

٩٥٢٣ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْن إِسْرَائِيل الرَّمْلِيّ , قَالَ: ثنا أَيُّوب بْن سُوَيْد , قَالَ: ثنا عُتْبَة بْن أَبِي حَكِيم فِي هَذِهِ الْآيَة: { إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا } قَالَ: عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب .

٩٥٢٤ حَدَّثَنِي الْحَارِث , قَالَ: ثنا عَبْد الْعَزِيز قَالَ: ثنا غَالِب بْن عُبَيْد اللَّه , قَالَ:

سَمِعْت مُجَاهِدًا يَقُول فِي قَوْله: { إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُوله } الْآيَة , قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب , تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِع.) انتهى المراد .

وإليكم ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره

٤/ ١١٦٢

قال: (

٦٥٤٨-حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص، عن السدي، قوله {إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُوله وَالَّذِينَ آمَنُوا} قال: هم المؤمنون وعلي منهم.

٦٥٤٩-حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد، عن عقبة [عتبة] بن أبي حكيم، في قوله {إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُوله وَالَّذِينَ آمَنُوا}، قال: علي بن أبي طالب .

٦٥٥١-حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، ثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع ، فنزلت {إِنَّمَا وَلِيّكُمْ اللَّه وَرَسُوله وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُونَ}.) انتهى المراد من تفسيره.

وإليكم ما رواه البغوي في تفسيره

٢/ ٦٧

فلقد نقل قول السدي في نزولها في أمير المؤمنين، بقوله:

(وقال السدي : قوله {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاة وَهُمْ رَاكِعُونَ} أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرَّ به سائل وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه.) انتهى من البغوي.

أقول: وقرأتَ ما مرّ عن السيوطي من أنه قد ذكر من جملة الرَّاوين لقصة التصدق

بالخاتم كل من: عبد بن حميد، وعبدالرزاق .

فتبين كذب وافتراء وبهتان ابن تيمية حينما زعم كاذباً مفترياً أن كل من:

الطبري،

وابن أبي حاتم،

وعبد بن حميد،

وعبدالرزاق،

والبغوي،

لم يخرجوا هذه القصة في تفاسيرهم!!.

أرأيتم - معاشر السلفية - كيف يكذب ويفتري شيخ إسلامكم على المفسرين والمحدثين بلا حياء ولا خجل؟!!

والمشكل إنكم ستُكذِّبون المصادر، دفاعاً عن شيخ النصب.. وسترون!

وإن لم تكذبوا المصادر... فسيلزمكم تكذيب شيخ إسلامكم..!

فما تختارون؟!!

الفصل ١٣٣

حلقة رقم (5)... من حلقات إثبات نصب ابن تيمية ... عنده(علي = فرعون)... حلقة خاصة للمشككين

٢٦ مايو ٢٠١٠م

حلقة خاصة استثنائية للمشككين

منهاج السنة النبوية، الجزء ٤ صفحة ٤٩٩ + ٥٠٠

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=365&id=2205

قال ابن تيمية:

("تمرق مارقة علي حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق".

وقال: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

وقال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية". لم يقل الكافرة.

وهذه الأحاديث صحيحة عند أهل العلم بالحديث، وهي مروية بأسانيد متنوعة لم يأخذ بعضهم عن بعض، وهذا مما يوجب العلم بمضمونها.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الطائفتين المفترقتين مسلمتان، ومدح من أصلح الله به بينهما، وقد أخبر أنه تمرق مارقة، وأنه تقتلها أدنى

الطائفتين إلي الحق.

ثم يقال لهؤلاء الرافضة:

لو قالت لكم النواصب: (علي قد استحل دماء المسلمين، وقاتلهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

وقال:

ج٤/٥٠٠

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=365&id=2206

(ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) فيكون علي كافراً لذلك !!)

لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم

لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة.

وأيضا فيقولون: قتل النفوس فساد، فمن قتل النفوس على طاعته كان مريداً للعلو في الأرض والفساد، وهذا حال فرعون!!، والله تعالى يقول: (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)

فمن أراد العلو في الأرض والفساد لم يكن من أهل السعادة في الاخرة!!

وليس هذا كقتال الصديق للمرتدين ولمانعي الزكاة فإن الصديق إنما قاتلهم على طاعة الله ورسوله لا على طاعته فإن االزكاة فرض عليهم فقاتلهم عللا الإقرار بها وعلى أدائها بخلاف من قاتل ليطاع هو ولهذا قال الإمام أحمد وأبو حنيفة وغيرهما من قال أنا أؤدي الزكاة ولا أعطيها للإمام لم يكن للإمام

أن يقاتله وهذا فيه نزاع بين الفقهاء فمن يجوز القتال على ترك طاعة ولي الأمر جوز قتال هؤلاء وهو قول طائفة من الفقهاء ويحكى هذا عن الشافعي رحمه الله).. (انتهت الصفحة)

يقول مرآة التواريخ:

علي قاتل على طاعته هو ورياسته هو (نسب ابن تيمية هذا القول للنواصب)

أبو بكر قاتل على طاعة الله ورسوله (نسب ابن تيمية هذا القول للنواصب)

هكذا قال ابن تيمية... إن القول الذي نقله هو قول النواصب،

واستنتج منه الآتي:

ان أمير المؤمنين = مثل فرعون

ان أمير المؤمنين كافر

ان أمير المؤمنين ليس من أهل السعادة في الآخرة

... والعياذ بالله من هذا ...

... والعياذ بالله من هذا ...

تعالوا لنتعرف من هم هؤلاء النواصب الذين نقل لنا قولهم هنا ليخرج بالاستنتاج السابق في أمير المؤمنين...

قال ابن تيمية في منهاجه (ننقل ص ٣٢٩ كاملة + ٣٣٠ كاملة) :

الجزء ٨ / صفحة ٣٢٩ = <---------إضغط هنا

فخلوا سبيلهم سورة التوبة فعلق تخلية السبيل على الإيمان وإقام الصلاة

وإيتاء الزكاة والأخبار المنقولة عن هؤلاء أن منهم من كان قد قبض الزكاة ثم أعادها إلى أصحابها لما بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يتربص ثم هؤلاء الذين قاتلهم الصديق عليها لما قاتلهم صارت العمال الذين كانوا على الصدقات زمن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يقبضونها كما كانوا يقبضونها في زمنه ويصرفونها كما كانوا يصرفونها وكتب الصديق لمن كان يستعمله كتابا للصدقة فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي أمر بها وبهذا الكتاب ونظائره يأخذ علماء المسلمين كلهم فلم يأخذ لنفسه منها شيئا ولا ولى أحدا من أقاربه لا هو ولا عمر بخلاف عثمان وعلي فإنهما وليا أقاربهما فإن جاز أن يطعن في الصديق والفاروق أنهما قاتلا لأخذ المال فالطعن في غيرهما أوجه فإذا وجب الذب عن عثمان وعلي فهو عن أبي بكر وعمر أوجب وعلي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال فكيف يجعل هذا

الجزء ٨ / ص ٣٣٠ <------- إضغط هنا

قتالا على الدين وأبو بكر يقاتل من ارتد عن الإسلام ومن ترك ما فرض الله ليطيع الله ورسوله فقطولا يكون هذا قتالا على الدين وأما الذين عدهم هذا الرافضي أنهم تخلفوا عن بيعة الصديق من أكابر الصحابة فذلك كذب عليهم إلا على سعد بن عبادة فإن مبايعة هؤلاء لأبي بكر وعمر أشهر من أن تنكر وهذا مما اتفق عليه أهل العلم بالحديث والسير والمنقولات وسائر أصناف أهل العلم خلفا عن سلف وأسامة بن زيد ما خرج في السرية حتى بايعه ولهذا يقول له يا خليفة رسول الله وكذلك جميع من ذكره بايعه لكن خالد بن سعيد كان نائبا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا أكون نائبا لغيره فترك الولاية وإلا فهو من المقرين بخلافة الصديق وقد علم بالتواتر أنه لم يتخلف عن بيعته إلا سعد بن عبادة وأما علي وبنو هاشم فكلهم بايعه باتفاق الناس لم يمت أحد منهم إلا وهو مبايع له لكن قيل علي تأخرت بيعته ستة أشهر وقيل بل بايعه ثاني يوم وبكل حال فقد بايعوه من غير إكراه...انتهت الصفحة.

أقول : لاحظ ما قاله ابن تيمية في حق أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. من أنه قاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال...

يعني أن قتاله لم يكن من أجل الدين - والعياذ بالله -!

بل من أجل:

١-أن يطاع

+

٢-وأن يتصرف في النفوس

+

٣-وأن يتصرف في الأموال

بينما (أبو بكر) يقاتل ليطيع الله ورسوله

يقول مرآة التواريخ: هل عرفتم الآن من هم هؤلاء النواصب الذين نقل قولهم ابن تيمية في الجزء الرابع؟؟!!

وبالتالي جعل أمير المؤمنين مثل فرعون؟!!

إنما هو قوله هو...

هل لا زال يوجد أحد يشكك في نصبه، بل في...

اللهم احفظ علينا عقولنا

الفصل ١٣٤

يقول ابن تيمية: «علي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال»

٢٦ مايو ٢٠١٠م

سننقل الصفحة رقم ٣٢٩ كاملة وكذا رقم ٣٣٠ من الجزء الثامن من منهاج سنته

قال ابن تيمية :

الجزء ٨ / صفحة ٣٢٩ = <---------إضغط هنا

فخلوا سبيلهم سورة التوبة فعلق تخلية السبيل على الإيمان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأخبار المنقولة عن هؤلاء أن منهم من كان قد قبض الزكاة ثم أعادها إلى أصحابها لما بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يتربص ثم هؤلاء الذين قاتلهم الصديق عليها لما قاتلهم صارت العمال الذين كانوا على الصدقات زمن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يقبضونها كما كانوا يقبضونها في زمنه ويصرفونها كما كانوا يصرفونها وكتب الصديق لمن كان يستعمله كتابا للصدقة فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي أمر بها وبهذا الكتاب ونظائره يأخذ علماء المسلمين كلهم فلم يأخذ لنفسه منها شيئا ولا ولى أحدا من أقاربه لا هو ولا عمر بخلاف عثمان وعلي فإنهما وليا أقاربهما فإن جاز أن يطعن في الصديق والفاروق أنهما

قاتلا لأخذ المال فالطعن في غيرهما أوجه فإذا وجب الذب عن عثمان وعلي فهو عن أبي بكر وعمر أوجب وعلي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال فكيف يجعل هذا

الجزء ٨ / ص ٣٣٠ <------- إضغط هنا

قتالا على الدين وأبو بكر يقاتل من ارتد عن الإسلام ومن ترك ما فرض الله ليطيع الله ورسوله فقط ولا يكون هذا قتالا على الدين وأما الذين عدهم هذا الرافضي أنهم تخلفوا عن بيعة الصديق من أكابر الصحابة فذلك كذب عليهم إلا على سعد بن عبادة فإن مبايعة هؤلاء لأبي بكر وعمر أشهر من أن تنكر وهذا مما اتفق عليه أهل العلم بالحديث والسير والمنقولات وسائر أصناف أهل العلم خلفا عن سلف وأسامة بن زيد ما خرج في السرية حتى بايعه ولهذا يقول له يا خليفة رسول الله وكذلك جميع من ذكره بايعه لكن خالد بن سعيد كان نائبا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أكون نائبا لغيره فترك الولاية وإلا فهو من المقرين بخلافة الصديق وقد علم بالتواتر أنه لم يتخلف عن بيعته إلا سعد بن عبادة وأما علي وبنو هاشم فكلهم بايعه باتفاق الناس لم يمت أحد منهم إلا وهو مبايع له لكن قيل علي تأخرت بيعته ستة أشهر وقيل بل بايعه ثاني يوم وبكل حال فقد بايعوه من غير إكراه...انتهت الصفحة.

أقول : لاحظ ما قاله ابن تيمية في حق أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. من أنه قاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال...

يعني أن قتاله لم يكن من أجل الدين - والعياذ بالله -!

بل من أجل:

١-أن يطاع

+

٢-وأن يتصرف في النفوس

+

٣-وأن يتصرف في الأموال

أي نصب بعد هذا ؟؟!!

ملاحظة: لا بأس بملاحظة الصفحة رقم ٣٣٠ الأسطر الملونة

الفصل ١٣٥

ابن تيمية يردّ حديث (يا علي أنت وشيعتك خير البرية) بحجج النواصب ومدحهم وبشتم الشيعة!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

منهاج سنته ج ٧ / ١٤٢ وما بعدها:

http://islamport.com/d/1/aqd/1/318/1327.html

قال:

(فصل

قال الرافضي:

البرهان الثالث والثلاثون: قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية).

روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى ابن عباس: لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تأتى أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي خصماؤك غضابا مفحمين.

وإذا كان خير البرية وجب أن يكون هو الإمام.

والجواب من وجوه:

أحدها: المطالبة بصحة النقل وان كنا غير مرتابين في كذب ذلك لكن مطالبة

المدعي بصحة النقل لا يأباه إلا معاند ومجرد رواية أبي نعيم ليست بحجة باتفاق طوائف المسلمين

الثاني: أن هذا مما هو كذب موضوع باتفاق العلماء وأهل المعرفة بالمنقولات.

الثالث: أن يقال هذا معارض بمن يقول أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم النواصب كالخوارج وغيرهم

ويقولون: أن من تولاه فهو كافر مرتد فلا يدخل في الذين آمنوا وعملوا الصالحات.
ويحتجون على ذلك بقوله (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون).
قالوا: ومن حكَّم الرجال في دين الله فقد حكم بغير ما انزل الله فيكون كافرا، ومن تولى الكافر فهو كافر لقوله (ومن يتولهم منكم فانه منهم).

وقالوا: انه هو وعثمان ومن تولاهما مرتدون بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأقول أي رب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم!!

قالوا: وهؤلاء هم الذين حكموا في دماء المسلمين و أموالهم بغير ما انزل الله واحتجوا بقوله (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض).
قالوا: والذين ضرب بعضهم رقاب بعض رجعوا بعده كفارا

فهذا و أمثاله من حجج الخوارج وهو وان كان باطلا بلا ريب فحجج الرافضة أبطل منه والخوارج اعقل واصدق واتبع للحق من الرافضة فإنهم صادقون لا

يكذبون أهل دين ظاهرا وباطنا لكنهم ضالون جاهلون مارقون مرقوا من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

و أما الرافضة فالجهل والهوى والكذب غالب عليهم وكثير من أئمتهم وعامتهم زنادقة ملاحدة!! ليس لهم غرض في العلم ولا في الدين بل أن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى

والمر وانية الذين قاتلوا عليا وان كانوا لا يكفرونه فحججهم أقوى من حجج الرافضة وقد صنف الجاحظ كتابا للمر وانية ذكر فيه من الحجج التي لهم ما لا يمكن الرافضة نقضه بل لا يمكن الزيدية نقضه د ع الرافضة.

أهل السنة والجماعة لما كانوا معتدلين متوسطين صارت الشيعة تنتصر بهم فيما يقولونه في حق علي من الحق ولكن أهل السنة قالوا ذلك بأدلة يثبت بها فضل الأربعة وغيرهم من الصحابة ليس مع أهل السنة ولا غيرهم حجة تخص عليا بالمدح وغيره بالقدح فان هذا ممتنع لا ينال إلا بالكذب المحال لا بالحق المقبول في ميدان النظر والجدال

الوجه الرابع: أن يقال قوله أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات عام في كل من اتصف بذلك فما الذي أوجب تخصيصه بالشيعة؟

فان قيل: لان من سواهم كافر.

قيل: أن ثبت كفر من سواهم بدليل كان ذلك مغنيا لكم عن هذا التطويل وان لم يثبت لم ينفعكم هذا الدليل فانه من جهة النقل لا يثبت فان أمكن إثباته بدليل منفصل فذاك هو الذي يعتمد عليه لا هذه الآية

الوجه الخامس: أن يقال من المعلوم المتواتر أن ابن عباس كان يوالي غير شيعة علي اكثر مما يوالي كثيرا من الشيعة حتى الخوارج كان يجالسهم و يفتيهم و يناظرهم فلو اعتقد أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات هم الشيعة فقط و أن من سواهم كفار لم يعمل مثل هذا و كذلك بنو أمية كانت معاملة ابن عباس و غيره لهم من اظهر الأشياء دليلا على انهم مؤمنون عنده لا كفار

فان قيل: نحن لا نكفر من سوى الشيعة لكن نقول هم خير البرية
قيل: الآية تدل على أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات هم خير البرية.
فان قلتم: أن من سواهم لا يدخل في ذلك فأما أن تقولوا هو كافر أو تقولوا فاسق بحيث لا يكون من الذين آمنوا و عملوا الصالحات و أن دخل اسمهم في الإيمان و إلا ممن كان مؤمنا فليس بفاسق فهو داخل في الذين آمنوا و عملوا الصالحات

فان قلتم: هو فاسق.
قيل لكم: أن ثبت فسقهم كفاكم ذلك في الحجة و أن لم يثبت لم ينفعكم ذلك في الاستدلال و ما تذكرون به فسق طائفة من الطوائف إلا و تلك الطائفة تبين لكم أنكم أولى بالفسق منهم من وجوه كثيرة و ليس لكم حجة صحيحة تدفعون بها هذا
و الفسق غالب عليكم لكثرة الكذب فيكم و الفواحش و الظلم فان ذلك اكثر فيكم منه في الخوارج و غيرهم من خصومكم.

و أتباع بني أمية كانوا اقل ظلما و كذبا و فواحش ممن دخل في الشيعة بكثير.

و إن كان في بعض الشيعة صدق و دين و زهد فهذا في سائر الطوائف أكثر منهم و لو لم يكن إلا الخوارج الذين قيل فيهم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم و قراءته مع قراءتهم

الوجه السادس: انه قال قبل ذلك أن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ثم قال أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية و هذا يبين أن هؤلاء من سوى المشركين و أهل الكتاب و في القران مواضع كثيرة ذكر فيها الذين آمنوا و عملوا الصالحات و كلها عامة فما الموجب لتخصيص هذه الآية دون نظائرها

و إنما دعوى الرافضة أو غيرهم من أهل الأهواء الكفر في كثير ممن سواهم كالخوارج و كثير من المعتزلة و الجهمية و انهم هم الذين آمنوا و عملوا الصالحات دون من سواهم كقول اليهود و النصارى (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون) و هذا عام في كل من عمل لله بما أمره الله فالعمل الصالح هو المأمور به. و إسلام وجهه لله: إخلاص قصده لله. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: لا تعليق!!

لكني أكتب الآتي فقط:

١-هل يستطيع أتباع شيخ النصب أن ينسبوا لنا هذه الأقوال التي عارض بها تفسير الآية بالتحديد؟!!

٢- إن كان يعتقد بطلان هذه الأقوال التي عارض بها تفسير الآية، فلم يحتج بها إذن؟ وهل يُحتج أو يعارض بالباطل؟!!

٣- ثم كيف يمدح من يعتقد بطلان قوله بالصدق وبالديانة في الظاهر والخارج، مع اعترافه بمروقهم من الدين، عفوا من الإسلام؟!!

٤- إلى ماذا يرم شيخ النصب عندما يستشهد بأقوال مكفري أمير المؤمنين والقائلين بارتداده عن الدين – عياذاً بالله – في مقابل حجج شيعته؟!!

تحت الخط:

تفسير الدر المنثور - للسيوطي ٨ / ٥٨٩

http://islamport.com/d/1/tfs/1/11/552.html

(أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا: علي خير البرية.

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ".

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)، أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين ".) اهـ.

تفسير الطبري ٢٤ / ٥٤٢

http://islamport.com/d/1/tfs/1/41/2365.html

((أولئك هم خير البرية) يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية.

وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت يا علي وشيعتك".انتهى

عن:

(١) أمير المؤمنين

(٢) جابر الأنصاري

(٣) أبي سعيد الخدري

(٤) ابن عباس

(٥) الإمام الباقر

مرآة التواريخ / طبعاً، كل أقوال شيخ النصب الخبيثة أعلاه لا تدل على النصب والعداء لأمير الموحدين، لالالا لا يمكن أن يقال هذا، لكنها حتماً تدل على عشقه العلوي بحيث رماه بسببها البعض بالغلو فيه!!... حنانيكم حنانيكم

الفصل ١٣٦

اعتراف ابن تيمية بأن معاوية أمر سعدا بسب علي عليه السلام وبسند صحيح (صحيح مسلم)

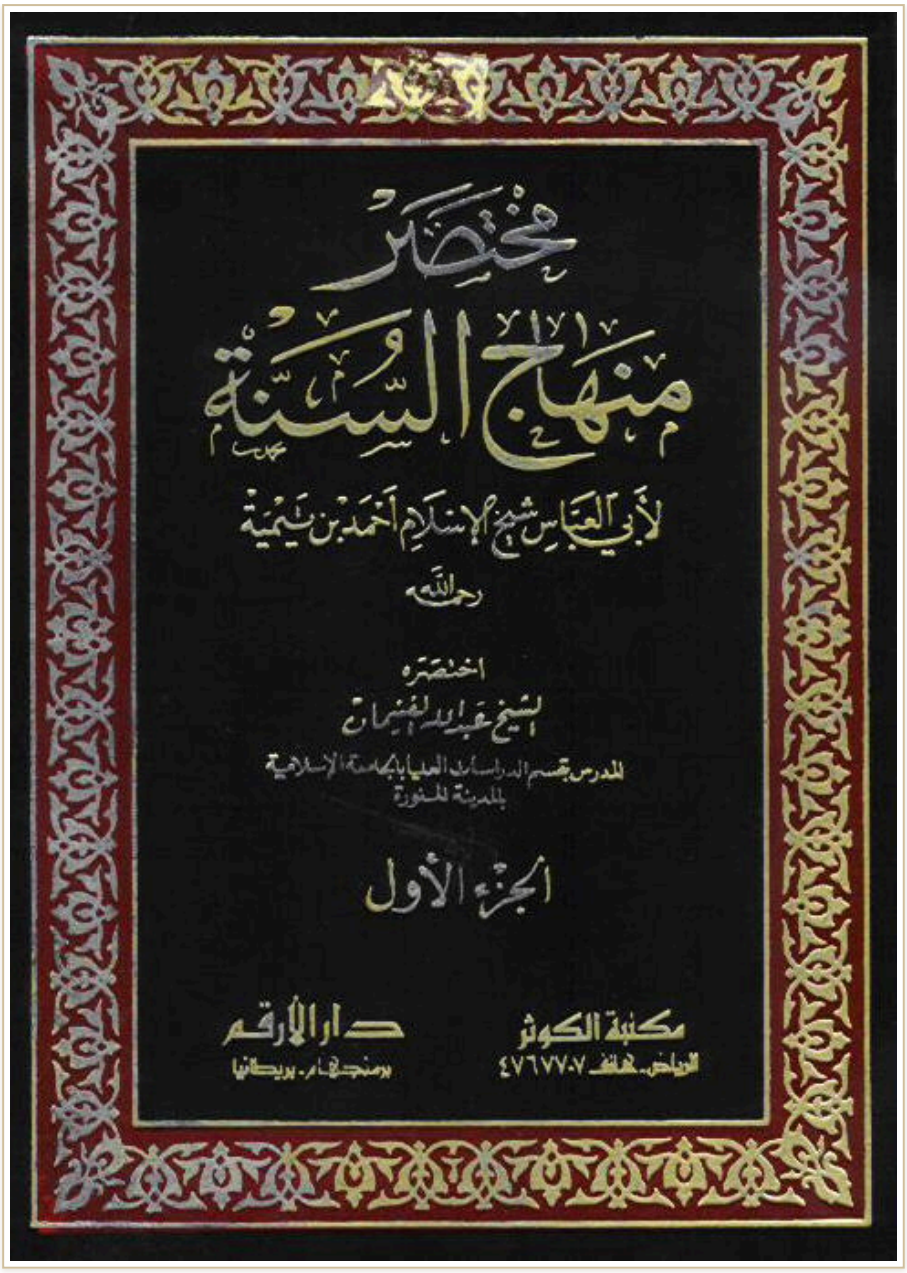
٢٦ مايو ٢٠١٠م

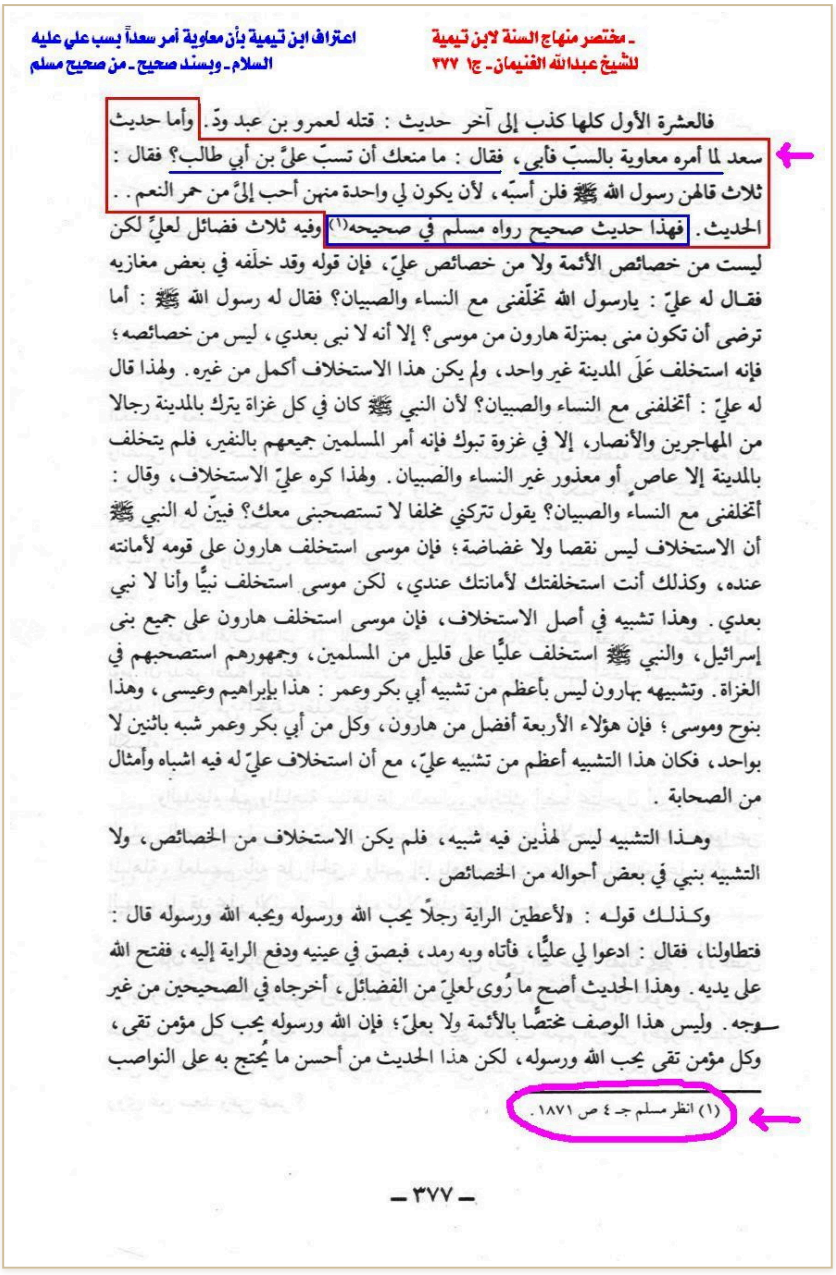
الكتاب المذكور قد اختصره من "منهاج السنة" لابن تيمية، وطبعه بعنوان

"مختصر منهاج السنة"

تجد هنا صورة للطبعة الثانية منه المؤرخة بتاريخ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

أي قبل سؤال الأخ الموالي بما يخص أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين بحوالي (١٣ سنة) !!


مختصر
منهاج السنة
لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
رحمه الله
اختصره
الشيخ عبد الله الغنيمان
المدرس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
الجزء الأول
مكتبة الكوثر
الرياض - هاتف ٤٧٦٧٧٠٧
دار الأرقم
برمنجهام - بريطانيا



اعتراف ابن تيمية بأن معاوية أمر سعداً بسب علي عليه السلام ـ وبسند صحيح ـ من صحيح مسلم

ـ مختصر منهاج السنة لابن تيمية للشيخ عبدالله الغنيمان ـ ج١ ٣٧٧

فالعشرة الأول كلها كذب إلى آخر حديث : قتله لعمرو بن عبد ودّ. وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسبّ فأبى، فقال : ما منعك أن تسبّ عليّ بن أبي طالب؟ فقال : ثلاث قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم. . الحديث. فهذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه(١) وفيه ثلاث فضائل لعليّ لكن ليست من خصائص الأئمة ولا من خصائص عليّ، فإن قوله وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له عليّ : يارسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبى بعدي، ليس من خصائصه؛ فإنه استخلف عَلَى المدينة غير واحد، ولم يكن هذا الاستخلاف أكمل من غيره. ولهذا قال له عليّ : أتخلفني مع النساء والصبيان؟ لأن النبي ﷺ كان في كل غزاة يترك بالمدينة رجالا من المهاجرين والأنصار، إلا في غزوة تبوك فإنه أمر المسلمين جميعهم بالنفير، فلم يتخلف بالمدينة إلا عاصٍ أو معذور غير النساء والصبيان. ولهذا كره عليّ الاستخلاف، وقال : أتخلفني مع النساء والصبيان؟ يقول تتركني مخلفا لا تستصحبني معك؟ فبيّن له النبي ﷺ أن الاستخلاف ليس نقصا ولا غضاضة؛ فإن موسى استخلف هارون على قومه لأمانته عنده، وكذلك أنت استخلفتك لأمانتك عندي، لكن موسى استخلف نبيًّا وأنا لا نبي بعدي. وهذا تشبيه في أصل الاستخلاف، فإن موسى استخلف هارون على جميع بنى إسرائيل، والنبي ﷺ استخلف عليًّا على قليل من المسلمين، وجمهورهم استصحبهم في الغزاة. وتشبيهه بهارون ليس بأعظم من تشبيه أبي بكر وعمر : هذا بإبراهيم وعيسى، وهذا بنوح وموسى؛ فإن هؤلاء الأربعة أفضل من هارون، وكل من أبي بكر وعمر شبه باثنين لا بواحد، فكان هذا التشبيه أعظم من تشبيه عليّ، مع أن استخلاف عليّ له فيه اشباه وأمثال من الصحابة.

وهذا التشبيه ليس لهذين فيه شبيه، فلم يكن الاستخلاف من الخصائص، ولا التشبيه بنبي في بعض أحواله من الخصائص.

وكذلك قوله : «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال : فتطاولنا، فقال : ادعوا لي عليًّا، فأتاه وبه رمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه. وهذا الحديث أصح ما رُوى لعليّ من الفضائل، أخرجاه في الصحيحين من غير وجه. وليس هذا الوصف مختصًّا بالأئمة ولا بعليّ؛ فإن الله ورسوله يحب كل مؤمن تقى، وكل مؤمن تقى يحب الله ورسوله، لكن هذا الحديث من أحسن ما يُحتج به على النواصب

(١) انظر مسلم جـ ٤ ص ١٨٧١.

ـ ٣٧٧ ـ

إلا إن كان الزميل شيبوب سيقول: لا لا لا لا، فهذا غير لازم للشيخ الغنيمان، ولا حجة فيه عليه!!، فلقد كان التحدّي بخصوص إثبات أمر معاوية بلعن

الصحابي علي،

وما في "منهاج السنة" الذي اختصره الشيخ الغنيمان بنفسه يتعلّق بإثبات أمر معاوية بسب الصحابي علي وليس بلعنه،

وهناك فرق واضح بين الأمرين!!

فالأمر بسبه غير الأمر بلعنه!!

فإن أمر بلعنه فعليه لعنة الله وهو الأحق به منه،

أما إن أمر بسبه فهو اجتهاد!!

ليس له فيه أجر واحد فقط!!

بل ما شئت من الأجر...

أجر لاجتهاده في أمره بسب الصحابي علي!!

وأجر لصحابيته

وأجر لأن الذي أُمِرَ (بالضم والكسر) بسبه هو علي!!

وأجر لأنه خال المسلمين

وأجر لإشفاقه على المسلمين بتنصيب ابنه الخمير يزيد عليهم خليفة من بعده..!

وأجر لقول النبي (ص) فيه: اللهم لا تشبع بطنه...

وأجر...

وأجر...

الفصل ١٣٧

نسيم المحبّين بطرق حديث غدر الأمَّة بأمير المؤمنين - دراسة وتحقيق

٢٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى الأئمة الطاهرين الميامين صلوات الله عليهم أجمعين، أما بعد:

فقد اشتهر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قوله: (إن مما عهد إليَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الأمَّة ستغدر بي من بعده .).

وفيه من الدلالة ما فيه، لو يحكم المنصف بعقله، إلا اني لما رأيت من لا حظَّ له من علم أو دراية قد تكلَّم على هذا الحديث بالتضعيف – الذي تزامن مع طلب من أحد الاخوة المؤمنين سلمه الله بجمع طرقه – رأيتُ أن أجمع طرقه ودراستها دراسة حديثية للخروج بحكم يرضاه المنصف الذي يحترم العلم والتحقيق إن شاء الله تعالى.

ولم أعلم أن أحداً سبق وجمع ـ أو تقصَّى ـ طرق هذا الحديث في مصنَّف وتكلَّم

على أسانيدها.

نعم وجدتُ الألباني تكلَّم عليه في سلسلته الضعيفة، فأظهر قصوراً كبيراً في تتبع طرقه وأسانيده ترونه في الفصول الآتية. دعك ممن هم دونه بمراحل عديدة.

وسيكون كلامنا ـ في هذه الرسالة ـ في فصول عدة، هي:

فصل: في جمع طرق الحديث وأسانيده.

فصل: في شواهده.

فصل: في النظر في أسانيدها جرحاً وتعديلاً.

فصل: في دفع الشبهات والطعون الموجهة نحو الحديث.

فصل: في ذكر أسماء بعض مصححي الحديث ممن اطلعنا عليهم.

فصل: في دلالة الحديث.

وقد تزيد الفصول أو تقتضب حسب السياق والبحث.

نبدأ على بركة الله، فنقول:

حديث أمير المؤمنين صلوات الله عليه ورد عن مجموعة من التابعين، هم: ثعلبة بن يزيد الحماني، وأبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد الأودي، وحيَّان الأسدي، وعلقمة أبو شبل، علي بن ربيعة المالكي.

وعن سالم الجعفي مرسلاً عن أمير المؤمنين.

وتفصيلها كما يلي:

[١] حديث ثعلبة بن يزيد الحمّاني

- ورد عنه من طريقين، هما: من رواية حبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل.

- وروي عن حبيب ـ وهو مشهور عنه ـ من ست طرق، هي:

(١) عن كامل بن العلاء أبي العلاء عنه، أخرجها العقيلي في الضعفاء ١/١٧٨.

ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٨ – ٩ رقم (١٥٦١)

قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا قبيصة، حدثنا كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي رضي الله تعالى عنه: عهد إلي النبي الأمي أن هذه الأمة ستغدر بي.
وقد روي هذا من غير هذا الوجه بأسانيد تقارب هذا.انتهى

وأخرجه في ج١/١٧٨ بنفس الطريق.

(٢) عن فطر بن خليفة عنه، أخرجها ابن أبي شيبة، كما في المطالب العالية لابن حجر رقم ٤٠١٨.

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/٢٠٣ - ٢٠٥)

html.١/٢٠٩/٦٩٧/ajz/١/http://islamport.com/d

باب فضائل علي رضي الله عنه وتقدم منه في آخر فضل عمر رضي الله عنهما

٤٠١٨ - حدثنا الفضل هو أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت ثعلبة بن يزيد، قال: سمعت عليا، يقول: والله إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم: «سيغدرونك من بعدي». انتهى

الأمالي – للشيخ الطوسي قدس سره

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد العلوي البصري قاضي تنيس، قال: حدثنا إسحاق بن يسار النصيبي، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر بن خليفة، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: سمعت عليا -

صلوات الله عليه قال: (والله إنه لعهد عهده إلي النبي الأمي أن الأمة ستغدر بك بعدي). انتهى

(٣) عن عبدالعزيز بن سياه و فطر بن خليفة معاً عنه، أخرجها ابن عساكر في تاريخه ٤٢/٤٤٧.

دلائل النبوة للبيهقي (٧/٣١٢ - ٢١٤)

html. ١/٤٤/١٤٥٢/mtn/١/http://islamport.com/d

٢٧٥٩ - وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أخبرنا عبيد الله، وأبو نعيم، وثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة.

قال: وحدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد العزيز بن سياه، قالا جميعا، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني، قال: سمعت عليا، رضي الله عنه على المنبر وهو يقول: والله إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي: «أن الأمة ستغدر بك بعدي». لفظ حديث فطر.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٤٧

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر بن دحيم نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا عبيد الله وأبو نعيم وثابت بن محمد عن فطر بن خليفة ح

قال: ونا أحمد بن حازم نا عبيد الله نا عبد العزيز بن سياه قالا جميعا عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني قال سمعت عليا على المنبر وهو يقول والله أنه لعهد النبي الأمي إلي أن الأمة ستغدر بك بعدي. لفظ حديث فطر.

(٤) عن سعير بن الخمس عنه، أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٤٤٧.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٤٧

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا سعيد بن أحمد بن محمد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي أنا عمر بن الحسن القاضي نا أحمد بن الحسن الخزاز نا أبي نا حصين بن مخارق عن سعير بن الخمس (٢) عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة عن علي قال إن القرية تكون فيها الشيعة فيدفع بهم عنها ثم قال أبيتم (٣) إلا أن أقولها فوالله لعهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الأمة ستغدر بي.

(٥) عن عمرو بن حريث عنه، أخرجها إبراهيم الثقفي في الغارات، وعنه في الشافي ٣/٢٢٥.

الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٣ - ص ٢٢٥

قال: وروى إبراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو ابن حريث عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عليه السلام قال سمعته يقول: (كان فيما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله الأمي أن الأمة ستغدر بك من بعدي).

(٦) عن أجلح بن عبدالله بن حجية عنه، روي عن أجلح من طريقين، أخرج الأولى عن شريك عنه البزار في مسنده حديث رقم ٨٦٩، وأخرج الثانية عن محمد بن فضيل بن غزوان عنه أبو بكر الجوهري كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/٤٥.

مسند البزار ج٣ ص ٩١:

٨٦٩ - حدثنا هارون بن سفيان، قال: نا علي بن قادم، قال: نا شريك، عن أجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن أبيه - هكذا قال، وأحسبه غلط، إنما هو عن علي –، قال: سمعت عليا يقول على المنبر: والله لعهد النبي الأمي إلى أن الأمة ستغدر بي.

وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن حبيب عن ثعلبة عن علي: فطر بن خليفة وغيره. انتهى

شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٤٥

قال أبو بكر: وحدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأجلح، عن حبيب، عن ثعلبه بن يزيد، قال: سمعت عليا يقول: أما ورب السماء والأرض، ثلاثا، إنه لعهد النبي الأمي إلى: (لتغدرن بك الأمة من بعدي). انتهى

- وروي عن سلمة بن كهيل من طريقين هما:

(١) عن محمد بن سلمة بن كهيل (ابنه) عنه. أخرجها ابن عدي في الكامل ٦/٢١٦.

الكامل لابن عدي - (ج ٦ / ص ٢١٦)

حدثنا علي بن العباس، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن ثعلبة الحماني أنه سمع عليا، يقول: ورب السماء ورب الأرض ثلاث مرات لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الأمي إليَّ أنَّ الأمَّة

ستغدر بي.

قال: فما أتى عليه ست ليال حتى قتل. انتهى

(٢) عن أبي إسحاق عنه، أخرجها محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ٢/٥٤٥ رقم ١٠٥٢.

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٤٥

١٠٥٢ - حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن أبي إسحاق، عن سلمة بن كهيل، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: سمعت عليا وهو يقول على المنبر: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه] لتغدر الأمة بي. انتهى

** ملاحظة/ قد أقدّم وأؤخر في البحث، وقد أضيف وأحذف، فالبحث لم يزل بكر، وهو بحاجة مني لمزيد مراجعة وتنسيق، ربما أطلب التعديل والإضافة من الأخ الفاضل المحرر الإسلامي لاحقاً إن شاء الله، فليعلم هذا. والله الموفق.

[٢] حديث "أبي إدريس الأودي"

- رواه عنه اسماعيل بن سالم.

- وروي عن اسماعيل من طريقين، هما:

(١) عن هشيم بن بشير عنه.

(٢) عن أبي عوانة عنه.

وروي عن هشيم - وهو مشهور عنه - من أربع طرق، هي:

(١) عن عمرو بن عون عنه، أخرجها الحاكم في المستدرك ٣/١٤٠، والبيهقي

في دلائل النبوة، وابن عساكر في تاريخه ٤٢/٤٤٧ عن البيهقي.

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (٣ / ١٤٠)

http://islamport.com/d/1/mtn/1/21/428.html

(حدثنا) أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه قال: «إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم: أن الأمة ستغدر بي بعده».«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

دلائل النبوة للبيهقي (٧/٣١٢ - ٢١٤)

١/٤٤/١٤٥٢/mtn/http://islamport.com/d/١.html

٢٧٦٠ - أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي، بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأزدي، عن علي، قال: إن مما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الأمة ستغدر بك بعدي». انتهى

(٢) عن القاسم بن عيسى الواسطي عنه، أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/٢١٦.

تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي (٥ / ١٢٠)

http://islamport.com/d/3/tkh/1/79/2040.html

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي، حدثنا القاسم بن عيسى الواسطي، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، عن علي، قال: مما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي.انتهى

(٣) عن عبدالرحمن بن زياد مولى بني هاشم عنه، أخرجها الحارث في مسنده.

مسند الحارث - زوائد الهيثمي

١ /http://islamport.com/d/mtn/١/٩٦/٣٦٠٨.html

٩٨٤ - حدثنا عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان هذه الأمة ستغدر بك من بعدي. انتهى

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/٢٠٣ - ٢٠٦)

١ /http://islamport.com/d/ajz/٦٩٧/٩/٢٠١/١.html

باب فضائل علي رضي الله عنه وتقدم منه في آخر فضل عمر رضي الله عنهما

٤٠١٩ - وقال الحارث: ثنا عبد الرحمن بن زياد، مولى بني هاشم، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن» هذه الأمة ستغدر بك من بعدي «

(٤) عن يحي بن عبدالحميد الحماني عنه، أخرجها محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ٢/٥٣٣.

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٣٣

[كلام أمير المؤمنين عليه السلام حول غدر الأمة به بعد النبي ثم حول ما أعطي النبي من النجباء]

١٠٣٣ - محمد بن سليمان قال: حدثنا خضر بن أبان، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس

الأودي، قال: سمعت عليا يقول: كان فيما عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بك من بعدي.انتهى

وروي عن أبي عوانة من طريقين، هما:

(١) عن يحي بن غيلان عنه، أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء ١/١٠٤.

(٢) عن فهد بن عوف عنه، كذلك أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء ١/١٠٤.

الدولابي في (الكنى والأسماء) (ج ١ ص ١٠٤ ط حيدر آباد الدكن)

http://islamport.com/d/1/ajz/1/196/624.html

قال: حدثنا يحيى بن غيلان، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم.

وحدثنا فهد ابن عوف، قال: ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس إبراهيم بن أبي حديد الأودي؛ أن علي بن أبي طالب، قال: عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الأمة ستغدر بي من بعده. انتهى

[٣] حديث "حيَّان الأسدي"

روي عنه بهذا الطريق: محمد بن عمر بن هياج، عن يحي بن عبدالرحمن الأرحبي، عن يونس بن أبي يعفور، عن أبيه أبي يعفور، عن حيان به.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٤٢. وعنه الذهبي في تلخيص المستدرك ٣/١٤٢، وقال: (صحيح).

وسقط الحديث من المستدرك المطبوع المتداول. وإنما موجود فقط في تلخيص الذهبي، والظاهر أن الطابع لمّا لم يجد الحديث في نسخته من المستدرك اثناء

طبعه ووجده في التلخيص أضافه إلى أصل المستدرك بنفس لفظ الذهبي في التلخيص.

لكنا وجدنا الحديث مع سنده كاملاً من نسخة خطية للمستدرك، حصلتُ عليها بواسطة الاستاذ الفاضل العزيز (التلميذ)، كان قد حصل عليها من أحد المواقع السلفية، ونشرها حفظه الله في شبكة الدفاع عن القرآن والسنة (الشيعي)

الرواية

(من الوثيقة المرفقة)

المستدرك على الصحيحين - للحاكم ٣/١٤٢.

قال: (حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثني محمد بن عمر بن هياج، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، قال: حدثني حيان الأسدي، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: عهد معهود أن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه)

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وقد نقلها السيوطي من المستدرك بنفس المتن في جامعه الكبير، وعنه المتقي الهندي في

كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

http://islamport.com/d/1/krj/1/76/901.html

٣١٥٦٢ عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: عهد معهود أن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذه يعني لحيته من رأسه. (ك).

وهذه صورة الوثيقة من مخطوطة مستدرك الحاكم ويظهر فيها الحديث بسنده كاملاً، مع تصحيح الحاكم.



[٤] حديث "علقمة أبي شبل"

روي عنه بهذا الطريق: علي بن عبدالله بن مبشر، عن محمد حرب النشائي، عن علي بن يزيد الصدائي، عن فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، عن

ابراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة به.
أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٢/٤٤٦، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٩٩٥.

الرواية

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٤٦ - ٤٤٧

http://islamport.com/d/1/trj/1/111/2500.html

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي النوبختي، نا علي بن عبد الله بن مبشر، نا محمد بن حرب، نا علي بن يزيد، عن فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال علي: عهد إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الأمة ستغدرك من بعدي. انتهى

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٩٩٥

http://islamport.com/d/1/trj/1/123/2788.html

أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه - إجازة -، أنا داود بن ملاعب، أنا محمد بن عمر القاضي، أنا عبد الصمد بن علي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا على ابن عبد الله بن مبشر، نا محمد بن حرب النشائي، نا علي بن يزيد الصدائي، عن فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال علي: عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان الأمة ستغدر بك من بعدي.
وبه قال الدارقطني: غريب من حديث أبي عمران عن أبي شبل عن علي رضي الله عنه.

تفرد به حكيم، وتفرد به عنه فطر بن خليفة، وتفرد به علي الصدائي عن فطر، ولا نعلمُ حدَّثَ به غير محمد بن حرب، ولم نكتبه إلاَّ عن شيخنا، وكان ثقة. انتهى

[٥] حديث "علي بن ربيعة الوالبيّ"

كتاب الملاحم والفتن - للسيد ابن طاووس قدس سره - ص ٢٢٢

(الباب ٩ فيما نذكره من كتاب (الفتن) للسليلي: إن الأمة ستغدر بعلي بن أبي طالب.

٣٢١ - قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا محمد بن عبيد البخاري، قال: حدثنا ربيع بن سهل الفزاري، قال: حدثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة (الوالبيّ) (١)، قال: سمعت عليا على منبر الكوفة وهو يقول: (عهد إلي النبي الأمي أن الأمة ستغدر بي).

ورواه في ترجمة أبي موسى الأشعري عن النبي عليه السلام أن الأمة ستغدر بعلي عليه السلام، برواية كاملة. انتهى

(١) أقول أنا مرآة التواريخ: في المطبوع من كتاب الملاحم والفتن (المالكي)، والصحيح ما ذكرنا بناءً على مصادر ترجمته.

ترجمة صاحب كتاب (الفتن) الذي نقل عنه السيد ابن طاووس الحلي رضوان الله عليه الرواية.

(السليل ابن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحساني)

- التعريف بالنسخة التي ينقل منها:

قال ابن طاووس في التعريف بمصادر كتابه المذكور في مقدمته ص ٦٤، ما نصه:

(فصل:

التصنيف الثاني: كتاب الفتن لأبي صالح السليلي ابن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحساني، تأريخ نسخة الأصل سنة سبع وثلاثمائة بخط مصنفها في المدرسة المعروفة بالتركي بالجانب الغربي من واسط... هي الأصل على ما حكاه من ذكر أنه شاهدها.)انتهى

وقال في ص ٢١٦:

(فإنني عازم على أن أعلق في هذه الأوراق ما وجدته على سبيل الاتفاق في كتاب الفتن تأليف السليلي ابن أحمد بن عيسى بن شيخ الحسائي من رواة الجمهور من نسخة أصلها في المدرسة المعروفة بالتركي بالجانب الغربي من البلاد الواسطية، تأريخ كتابتها سنة سبع وثلاثمائة، ودرك ما تضمنته على الرواة، وأنا بريء من خطره، لأنني أحكي ما أجده بلفظه ومعناه إن شاء الله تعالى، وهذا أول الأبواب:

الباب ١

فيما نذكره من مقدار الزمان من كتاب الفتن السليلي:

٣٠٩ - قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: أخبرنا يحيى بن واضح، قال: أخبرنا يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة، فقد مضى ستة آلاف سنة ومئة سنة، وليأتين عليها مئون من السنين ليس عليها موحد.) انتهى

- ترجمة السليل بن أحمد

إكمال الكمال - ابن ماكولا - ج ٥ - ص ٩٦

قال:

(وعيسى بن الشيخ الأمير، له أخبار وحكايات * ومن ولده السليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ، روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن عبد بن عامر وغيرهما.) انتهى

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٧ - ص ٣١٠ - ٣١١

قرأت على أبي غالب ابن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، قال: عيسى بن الشيخ، كان على آمد أميرا من ولده جماعة من أصحاب الحديث، منهم:

محمد بن إسحاق بن عيسى بن شيخ صديقنا،

ومنهم: السليل بن أحمد بن عيسى بن شيخ، روى عن محمد بن عثمان العبسي، وعن محمد بن عبد عامر، وعن الطبري، وغيرهم.

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال أما شيخ بفتح الشين المعجمة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره خاء عيسى بن الشيخ الأمير له أخبار وحكايات ومن ولده: السليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن عبد بن عامر وغيرهما.) انتهى.

الأنساب - السمعاني - ج ٣ - ص ٤٩٠

وعيسى بن الشيخ كان على آمد أميرا، من ولده جماعة من أصحاب الحديث، منهم: محمد بن إسحاق بن عيسى بن شيخ الشيخي، قال الدارقطني: صديقنا.

ومنهم: السليل بن أحمد بن عيسى بن شيخ الشيخي، روى عن محمد بن عثمان العبسي وعن محمد بن عبد بن عامر، وعن الطبري وغيرهم.)انتهى

وفي كتاب (شذرات من كتب مفقودة في التاريخ) - استخرجها وحققها الدكتور إحسان عباس ١/١٥١

http://islamport.com/d/3/tkh/1/105/2262.html

قال (اختصر تاريخ الطبري وحذف أسانيده جماعة منهم:

١ - محمد بن سليمان الهاشمي.

٢ - أبو الحسن الشمشاطي المعلم من أهل الموصل.

٣ - السليل بن أحمد (١).

(١) الفهرست: ٢٩١، هذا وقام السليل بالتذييل على تاريخ الطبري فيما يبدو إذ له تاريخ اختصره الشمشاطي وعنه ينقل ابن العديم (١: ٩٣).) انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ : ولعلّي أجد ما أضيفه لاحقاً بخصوص ترجمة السليل بن أحمد صاحب كتاب (الفتن) الذي نقل عنه ابن طاووس الرواية أعلاه.

اضاف الاخ حفيد القدس:

اللهم صل على محمد وآل محمد

السلام عليكم

وفقك الله شيخنا الغالي مرآة التواريخ وسددك

عندي ملاحظة شيخنا الكريم بنسبة لحديث ((حيان الأسدي)) وسقط السند في المستدرك

يقول المهرج الدمشقية في كتاب أحاديث يحتج بها الشيعة ص٧٤:
رواها الحاكم من طريق حيان الأسدي وسقط إسناده من المطبوع وأورد ابن حجر الإسناد كاملا في (إتحاف المهرة١١/٢٩٦) فتبين أن فيه يونس ابن أبي يعفور وهو شيعي مفرط في التشيع وضعفه الحفاظ

وقد حسنه في مختصر إتحاف المهرة البويصري كما نقل الشيخ علي آل محسن حفظه الله

تحياتي لكم شيخنا الجليل وعيدكم مبارك

حفيد القدس

[٦] حديث "سالم الجعفي" ـ مرسلاً.

الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٧٦
١٠٣٩ / ٨ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال: حدثني عباد بن سعيد الجعفي - وهو جده لأمه -، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي، قال: قال علي (صلوات الله عليه) وهو في الرحبة جالس: انتدبوا؟ وهو على المسير من السواد، فانتدبوا نحو من مائة، فقال: ورب السماء ورب الأرض، لقد حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الأمة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا، وقد خاب من افترى. انتهى

وأخرجه السليل بن أحمد المتقدم ذكره في كتابه (الفتن).

نقله من كتابه السيد ابن طاووس

الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

الباب ٢١ فيما نذكره من كتاب الفتن للسليلي عن النبي صلى الله عليه وآله: أن الأمة ستغدر بعلي عليه السلام بعد وفاته، غير ما قدمناه.

٣٣٨ - وذكر بإسناده عن سالم الحنفي (الجعفي)، قال: قال علي عليه السلام وهو في الرحبة جالس: (انتدبوا) فانتدب في مائة، قال: ثم قال: (ورب السماء والأرض) مرتين (لقد حدثني خليلي أن أمته ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا، وقد خاب من افترى).انتهى

[٧] حديث "زيد بن وهب" ـ رضوان الله عليه.

رواية جليلة عظيمة.

كتاب اليقين - السيد ابن طاووس، ص ٣٣٥ - ٣٤٢

قال قدس سره الشريف:

(فيما نذكره عن هذا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من رواتهم ورجالهم فيما رواه من إنكار إثني عشر نفسا على أبي بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين، وأذكَرَه (١) بعضهم بما عرف من رسول الله صلى الله عليه وآله إن عليا أمير المؤمنين.

ورواه أيضا محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب (مناقب أهل البيت عليهم السلام). ويزيد بعضهم على بعض في روايته.

إعلم إن هذا الحديث روته الشيعة متواترين (٢)، ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لأنهم عند مخالفيهم في مقام متهمين (٣)، ولكن نذكره حيث

هو من طريقهم الذي يعتمدن عليه ودرك ذلك على من رواه وصنفه في كتابه المشار إليه.

فقال أحمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه:

خبر الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله:

حدثنا أبو علي الحسن بن علي النحاس (٥) الكوفي العدل الأسدي، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحسين العامري، قال: حدثني عمي أبو معمر سعيد بن

(١) أي أذكر بعضهم أبا بكر، وفي البحار: وما ذكره.

(٢) أنظر البحار: ج ٢٨ ص ٢١٤.

(٣) في البحار: عند مخالفيهم متهمين.

(٤) م: مسجد.

(٥) في البحار: أبو الحسن بن علي بن النحاس.

[٣٣٦]

خيثم (٦) الأسدي، قال: حدثني عثمان الأعشى، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار: عمرو بن سعيد العاص، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وبريدة بن حصيب الأسلمي.

وكان من الانصار: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبي بن كعب، وناس

من إخوانهم من المهاجرين والأنصار.
فلما صعد أبو بكر منبر رسول الله صلى الله عليه وآله تشاجروا بينهم في أمره.

فقال بعضهم: هلا نأتيه فنزيله (٧) عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟.
وقال آخرون: إنكم إن أتيتموه لتزيلوه (٨) عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله أعنتم على أنفسكم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه)، ولكن إمضوا بنا إلى علي عليه السلام نستشيره ونطلع (٩) رأيه.

فأتوا عليا عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين، ضيعت نفسك وأضعت حقك لمن أنت أولى بالأمر منه، وقد أردنا أن نأتي الرجل فنزيله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونعلمه أن الحق حقك وأنت أولى بالأمر منه. فكرهنا أن نركب أمرا دون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم وهم إلا كالكحل في العين والملح في الزاد، وقد أضيعت الأمة الناكبة التاركة قول نبيها صلى الله عليه وآله، والكاذبة على ربها ببيعته. ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي وصالح المؤمنين فأبوا إلا السكوت بما يعلمون من وغرة (١٠) صدور القوم وبغضهم لله

(٦) في البحار: شعبة بن خيثم.
(٧) في البحار: ننزله.
(٨) في البحار: لننزله.
(٩) في الخصال: نستطلع.
(١٠) ق وم: وغير، وخ ل: وغر.

[٣٣٧]

ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، يطلبونهم بالتبول (١١) وتراث (١٢) الجاهلية. وإيم الله لو فعلتم ذلك لكنتم كأنا إذ أتوني وقد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال حتى قهروني على نفسي وقالوا: (بايع وإلا قتلناك، فلم أجد (١٣) إلا أن أدفع القوم عن نفسي.

وذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا على نفسك لإذلالك، فإن الأمة ستغدر بك من بعدي، كذلك أخبرني به جبرئيل عليه السلام. ولكن إيتو الرجل فأخبروه بما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وآله ولا تدعوه في شبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه، وأبلغ [فيه] (١٤) في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره.

فانطلقوا في يوم جمعة حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله

فقالوا: يا معشر المهاجرين، إن الله عز وجل قد قدمكم فقال: * (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه) * (١٥)، وقال: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم) * (١٦).

فكان أول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص، فقال: يا أبا بكر، إتق الله، فقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه

(١١) جمع التبل بمعنى العداوة.

(١٢) في الخصال: ثارات. ولعله: ترات.

(١٣) في الخصال: فلم أجد حيلة.

(١٤) الزيادة من ق وم.

(١٥) سورة التوبة: الآية ١١٧. واختلط في النسخ بين هذه الآية والآية اللاحقة فجاء في آخر هذه الآية: * (والذين اتبعوهم باحسان) *، وفي أخر الآية الآتية: * (والذين اتبعوه) *.

(١٦) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

[٣٣٨]

وآله وقال لنا ونحن محتوشوه بيوم بني قريضة إذ فتح الله على رسول الله صلى الله عليه ولاله وقد قتل علي عليه السلام عشرة من رجالهم وأولى النجدة منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر المهاجرين والأنصار، إني أوصيكم بوصية فاحفظوها وموعز إليكم أمرا فاحفظوه: ألا وإن علي بن أبي طالب أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربي. على (١٧) إنكم إن لم تحفظوا فيه وتوازروه ولم تنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم، وولاكم شراركم. ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري، القائمون بأمر أمتي من بعدي. اللهم فمن أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، وأجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوزه الآخرة. اللهم من أساء خلافتي فيهم فاحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

قال عمر: اسكت يا عمرو، فسلت من أهل المشورة ولا ممن يرضي بقوله.

فقال له عمرو: اسكت يا بن الخطاب، فوالله إنك لتعلم إنك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير أركانك. والله إن قريشا لتعلم إنك ألأمها حسبا وأدناها منصبا (١٨) وأخملها ذكرا وأقلها غني عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله، وإنك

لجبان عند الحرب وأنت لئيم العنصر، مالك في قريش من مفخر.
قال: فسكت عمر وجعل يقرع سنه بأنامله.

ثم قام أبو ذر الغفاري رحمه الله، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي

(١٧) كذا في النسخ ولعله: ألا.
(١٨) ق خ ل: نسبا.

[٣٣٩]
وآله ثم قال: أما بعد، يا معشر قريش، ويا معشر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الأمر من بعدي لعلي ثم في أهل بيتي من ولد إبني الحسين (١٩). فأطرحتم قول نبيكم ونسيتم ما أوعز إليكم واتبعتم الدنيا الفانية، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها (٢٠) ولا يزو نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فإن، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها وبدلت وغيرت واختلفت، فحاذيتموهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، عما قليل تذوقوا وبال أمركم وما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد.

ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر، إلى من تسند امرك إذا نزل بك الموت وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو أعلم منك، وأكثر في الخير إعلاما منك، وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة منك، قد قدمه في حياته وأوعز إليكم عند وفاته. فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الأمر وتزور القبور وقد أثقلت الأوزار وحملت معك إلى قبرك ما قدمت يداك. فإن راجعت الحق وأنصفت أهله كان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك وتفرد في الآخرة بذنوبك. وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يردعك

ذلك عما أنت فاعل، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر وما الله بظلام للعبيد.

ثم قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه وقال: يا أبا بكر، إربع على ضلعك (٢١) وقس على شبرك بفترك وألزم بيتك وابك على خطيئتك، فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك، وترد هذا الأمر حيث جعله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ولا تركن إلى الدنيا ولا يغرنك من قريش أوغادها (٢٢)، فعما

(١٩) في النسخ: الحسن والحسين.
(٢٠) في المطبوع: شأنها.
(٢١) في الخصال: نفسك.
(٢٢) جمع الوغدة أي الضعيف العقل والأحمق، وبمعنى الدني.

[٣٤٠]

قليل يضمحل عنك دنياك ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك، وقد علمت أن عليا عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجعلنه له فإن ذلك أسلم لك وأحسن لذكرك وأعظم لأجرك، وقد نصحت لك إن قبلت نصحي، وإلى الله ترجع بخير كان أو بشر.

ثم قام بريدة بن حصيب الأسلمي فقال: يا أبا بكر، أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك، أما تذكر إذا أمرنا رسلو الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ونبينا بين أظهرنا. فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تداركها، وادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منك من أهله، ولا تماد في إغتصابه (٢٣) وأرجع وأنت مستطيع أن ترجع، فقد محضت نصحك وبينت لك ما عندي ما إن فعلته وفقت ورشدت.

ثم قام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا معاشر قريش، قد علمتم أن أهل بيت نبيكم أحق بهذا الامر منكم، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم (٢٤) ويضعف مسلككم وتخلفون فيما بينكم، فقد علمتم إن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وإن قلتم: إن السابقة لنا فأهل بيت نبيكم أقدم منكم سابقة وأعظم غني من صاحبكم. وعلي بن أبي طالب صاحب هذا الأمر من بعد نبيكم، فأعطوه ما جعله الله له، ولا تردوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام سهل بن حنيف الأنصاري فقال: يا أبا بكر، لا تحجد حقا ما جعله الله لك ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله وآله في أهل بيته، وأد الحق إلى أهله تخفف عن ظهرك ثقل وزرك (٢٥) وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا، ولا تخص به نفسك، فعما قليل ينقضي عنك ما

(٢٣) في الخصال: في غيك.

(٢٤) م: حيلكم.

(٢٥) في البحار وق خ ل: يخف ظهرك ويقل وزرك.

[٣٤١]

أنت فيه ثم تصير إلى الملك الرحمان فيحاسبك بعملك ويسئلك عما جئت له، وما الله بظلام للعبيد.

ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال: يا أبا بكر، ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قال: نعم، قال: فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقلو: علي إمامكم بعدي.

[قال]: (٢٦)

وقام أبي بن كعب الأنصاري فقال: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم.

وقام أبو الهيثم بن التيهان قال: وأنا أشهد على نبينا صلى الله عليه وآله إنه أقام عليا علينا لنسلم، فقال: بعضهم: ما أقامه إلا للخلافة، وقال بعضهم: إلا ليعلم الناس إنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. فتشاجروا في ذلك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يسأله عن ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو وليكم بعدي، وأنصح الناس لكم بعد وفاتي.

وقام عثمان بن حنيف الأنصاري فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي نجوم الأرض ونور الأرض فلا تقدموهم فهم الولاة بعدي. فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك أولى بذلك؟ فقال: علي وولده.

وقام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله في أهل بيت نبيكم وردوا إليهم حقهم الذي جعله اللهم لهم، فقد سمعنا مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله، ومجلس بعد مجلس يقول: (أهل بيتي أئمتكم بعدي).

(٢٦) الزيادة من المطبوع.

[٣٤٢]

قال: فجلس أبو بكر في بيته ثلاثة أيام، فأتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل، فأتاه كل منهم متسلحا في قومه حتى أخرجوه من بيته ثم أصعدوه على المنبر وقد

سلوا سيوفهم فقال قائل منهم: والله لإن عاد أحد منكم بمثل ما تكلم به رعاع منكم بالأمس لتملئن سيوفنا منه. فأحجم والله القوم وكرهوا الموت (٢٧).) انتهى

(٢٧) أورده في البحار: ج ٢٨ ص ٢١٤ ب ٤ ح ٨، مع بيانات شافية فليراجع. وأورده الطبرسي في الاحتياج: ج ١ ص ٩٧ باب ما جرى بعد الرسول بسنده عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام، وأورده الصدوق في الخصال: ص ٤٦١.

ورواها الشيخ الصدوق عليه الرحمة من طريق آخر إلى عثمان بن المغيرة.

الخصال – الشيخ الصدوق ص٤٦١ – ٤٦٥

قال عليه الرحمة والرضوان:

(الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي ابن أبى طالب عليه السلام اثنا عشر

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني النهيكي، قال: حدثنا أبو محمد خلف بن سالم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا من المهاجرين والأنصار.

وكان من المهاجرين: خالد بن سعيد ابن العاص (٢)، والمقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وبريدة الاسلمي.

وكان من الأنصار: خزيمة بن - ثابت ذو الشهادتين –، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، و غيرهم.

فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله!.

وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (٣) "، ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره، فأتوا عليا عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله فإن

(٢) في الاحتجاج " عمرو بن سعيد " وهو الصحيح لان خالد حينذاك عامل اليمن.

(٣) البقره: ١٩٢.

[٤٦٢]

الحق حقك، وأنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم، ولا كنتم إلا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها، والكاذبة على ربها، ولقد شاورتُ في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت، لما تعلمون من وغر صدور القوم (١)، وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام، وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على

نفسي ولببوني (٢) وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي،

وذاك أني ذكرتُ قول رسول الله صلى الله عليه واله " يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الامة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربى تبارك وتعالى ". ولكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره، ليكون ذلك أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه، وخالف أمره.

قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه واله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار " فبكم بدأ.

وكان أول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني أمية. فقال: يا أبا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله، ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال: " يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها وإني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه، ألا إن عليا أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربي وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولي عليكم الأمر شراركم، ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري، القائلون بأمر أمتي، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل

(١) وغر صدره على فلان: توقد عليه من الغيظ.

(٢) أي أخذوا بتلبيبي وجروني.

[٤٦٣]

له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض ".

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله.

فقال خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك، وتعتصم بغير أركانك، والله إن قريشا لتعلم [أني أعلاها حسبا وأقواها أدبا و أجملها ذكرا وأقلها غنى من الله ورسوله و] إنك ألأمها حسبا، وأقلها عددا وأخملها ذكرا، وأقلها من الله عز وجل ومن رسوله (١). وإنك لجبان عند الحرب، بخيل في الجدب، لئيم العنصر، ما لك في قريش مفخر.

قال: فأسكته خالد، فجلس.

ثم قام أبو ذر - رحمة الله عليه - فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه واله قال: " الأمر لعلي عليه السلام بعدي، ثم للحسن والحسين عليهما السلام، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين " فأطرحتم قول نبيكم. وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها، وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت

وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل، فعمّا قليل تذوقون وبالَ أمركم، وما الله بظلام للعبيد.

[ثم قال:]

ثم قام سلمان الفارسي - رحمه الله - فقال: يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء؟!، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم، وفي القوم من هو أعلم منك! وأكثر في الخير أعلاما ومناقب منك؟، وأقرب من رسول الله صلى الله عليه واله قرابة؟!، وقدَّمه في حياته، قد أوعز إليكم، فتركتم قوله، وتناسيتم وصيته، فعما قليل يصفوا لكم الأمر حين تزوروا القبور، وقد أثقلتَ ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدمت، فلو راجعت إلى الحق وأنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك، وتفرد في حفرتك بذنوبك عما أنت له فاعل، وقد سمعتَ كما سمعنا، ورأيتَ كما رأينا، فلم يروعك ذلك عما أنت له فاعل، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر.

ثم قام المقداد بن الأسود - رحمة الله عليه - فقال: يا أبا بكر إربع على نفسك،

(١) كذا.

[٤٦٤]

وقس شبرك بفترك (١) وألزم بيتك، وابك على خطيئتك، فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك، ورد هذا الأمر إلى حيث جعله الله عز وجل ورسوله، ولا تركن إلى الدنيا، ولا يغرنك من قد ترى من أوغادها (٢)، فعما قليل تضمحل عنك دنياك، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك، وقد علمت أن هذا الأمر لعلي عليه

السلام، وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه واله، وقد نصحتك إن قبلت نصحي.

ثم قام بريدة الاسلمي فقال: يا أبا بكر؛ نسيت! أم تناسيت! أم خادعتك نفسك! أما تذكر إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه واله فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين؟!، ونبينا عليه السلام بين أظهرنا! فاتق الله ربك، وأدرك نفسك قبل أن لا تدركها، وأنقذها من هلكتها، ودع هذا الأمر، ووكله إلى من هو أحق به منك، ولا تماد في غيك، وارجع وأنت تستطيع الرجوع، فقد نصحتك نصحي، وبذلت لك ما عندي، فإن قبلت وفقت ورشدت.

ثم قام عبد الله بن مسعود فقال: يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه واله منكم، وإن كنتم إنما تدعون هذا الأمر بقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وتقولون: إن السابقة لنا، فأهل نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم، وأقدم سابقة منكم. وعلي بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد نبيكم، فأعطوه ما جعله الله له، ولا ترتدوا على أعقابكم، فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام عمار بن ياسر فقال: يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه واله وخالفه في أهل بيته، واردد الحق إلى أهله، تخف ظهرك، وتقل وزرك، وتلقى رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنك راض، ثم يصير (تصير) إلى الرحمن فيحاسبك بعملك، ويسألك عما فعلت.

ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال: يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟.

قال: نعم.

قال: فاشهد بالله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: " أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم ".

(١) " اربع على نفسك " أي توقف واقتصر على حدك، والفتر - بالكسر - ما بين الابهام والسبابة والشبر ما بين الخنصر والابهام أي لا تتجاوز حدك.
(٢) الوغد: الضعيف العقل، الاحمق، الدنئ.

[٤٦٥]

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا أبا بكر أنا أشهد على النبي صلى الله عليه واله أنه أقام عليا فقالت الأنصار: ما أقامه إلا للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه، فقال عليه السلام: " إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدموهم ولا تقدموهم ".

ثم قام سهل بن حنيف فقال: اشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال على المنبر: " إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أنصح الناس لأمتي ".

ثم قام أبو أيوب الأنصاري، فقال: اتقوا الله في أهل بيت نبيكم وردوا هذا الأمر إليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه واله " أنهم أولى به منكم ". ثم جلس.

ثم قام زيد بن وهب (١) فتكلم.

وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا، فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله أن أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم. شاهرين السيوف فأخرجوه من منزله وعلا المنبر، وقال قائل منهم: والله لئن عاد منكم أحد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأنَّ أسيافنا منه، فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم أحد بعد ذلك.) انتهى

(١) كذا، ولم يسبق ذكره في الاجمال، وسبق ذكر أبى بن كعب.

أقول أنا مرآة التواريخ:

أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي المذكور الذي ينقل عنه السيد ابن طاووس في كتابه هو من طبقة الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة الشمهورة والمتوفى سنة ٣٦٠ هـ، إذ يشترك معه في بعض شيوخه، فالحسن بن علي النحاس الكوفي الذي روى عنه الخليلي الحادثة أعلاه هو شيخ أيضاً للطبراني في معجمه الأوسط.

فقد روى عنه روايتين، هما:

المعجم الأوسط للطبراني ج٣ / ٣٧٣، قال:

حدثنا الحسن بن علي النحاس الكوفي، نا الهيثم بن جناد الجهني، نا عمرو بن محمد العنقزي، نا سفيان، عن جابر، عن أبي نضر، عن أنس، قال: كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* لم يروه عن سفيان إلا العنقزي. انتهى

حدثنا الحسن بن علي النحاس، نا عباد بن يعقوب الأسدي، نا أبو أيوب الأنماطي مولى ابن كهيل، عن سلمة بن كهيل، عن جارية بن يزيد بن جارية الأنصاري، عن أبيه، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا عبد الله.

* لم يرو هذا الحديث عن رسول الله ألا من هذا الوجه. انتهى

ولعلّي أضيف ما أجده فيما يعود لترجمة الخليلي المذكور لاحقاً إن شاء الله.

حديث (غدر الأمة) في المصادرالإمامية ـ أنار الله برهانهم ـ

روايات الغدر بأمير المؤمنين ونكث بيعته، وما له صلة به في المصادر الإمامية تجل عن الحصر، ولكن أكتفي بثلاث روايات فقط استئناساً، لا احتجاجاً بها على المخالفين في هذا المقام، فليعلم هذا.

[٨] حديث "الإمام الحسين" ـ صلوات الله عليه.

عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٧٢

قال رحمة الله عليه:

(٣٠٧ - وبإسناده (١) عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إن أمتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها.) انتهى

(١) أقول أنا مرآة التواريخ: سند الشيخ الصدوق عليه الرحمة، هو التالي - كما في سند متقدم من الكتاب ص٦٣ رقم (٢١٤)، وَ ص٦٩ رقم (٢٧٨): (حدثنا محمد بن عمر (الجعابي) الحافظ، قال: حدثنا (أبومحمد) الحسن بن عبد الله (بن محمد بن العباس الرازي) التميمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر

بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين..) انتهى.

[٩] حديث "الإمام الصادق" صلوات الله عليه.

وهي عين رواية الخليلي والصدوق مع بعض اختلاف.

الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٩٧ - ١٠٢

قال عليه الرحمة والضوان:

(وعن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثنى عشر رجلا.

من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وكان من بني أمية وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري.

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم، فقال بعضهم لبعض: والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذا أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز وجل: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه.

فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق به وأولى به من غيرك، لأنا سمعنا رسول الله يقول " علي مع الحق والحق مع

علي يميل مع الحق كيف ما مال " ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا؟.

فقال أمير المؤمنين: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حربا، ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذا لأتوني فقالوا لي بايع وإلا قتلناك، فلا بد لي من أدفع القوم عن نفسي، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوعز إلي قبل وفاته وقال لي: " يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى وإن الأمة من بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه ".

فقلت: يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان كذلك؟.

فقال: إذا وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن، ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد، ولقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي، فأبوا علي إلا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولأهل بيت نبيه.

فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ للعذر وأبعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة، فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدموا وتكلموا فقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا وتقدموا أنتم، فإن الله عز وجل بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عز وجل: " لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ".

قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله إن العامة لا تقرأ كما عندك.

قال: وكيف تقرأ؟.

قال: قلت إنها تقرأ " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ".

فقال: ويلهم فأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه عنه، إنما تاب الله به على أمته.

فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الأنصار.) انتهى

حديث غدر الأمة من (وجه آخر).

عن ابن عباس.

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٧

(١٧٨ / ٢ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إليَّ يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه : يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته!.

فقال (صلى الله عليه وآله) : والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم.

أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الامر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأما ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهو نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين). ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأما الحسن ، فإنه ابني وولدي، ومني، وقرة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدي، فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره، في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام.

وأما الحسين ، فإنه مني، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجة الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة على دار هجرتي، وأبشره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام (صلى الله عليه وآله): وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله.) انتهى

تعقيب

فصل: في شواهد حديث (غدر الأمة) بأمير المؤمنين.

أولاً: قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي: ستلقى بعدي جهداً.

- حديث ابن عباس

الحاكم النيسابوري في (المستدرك) (ج ٣ ص ١٤٠ طبع حيدر آباد الدكن):

قال: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا سهل بن المتوكل، ثنا أحمد بن يونس، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أما انك ستلقى بعدي جهداً.

قال: في سلامة من ديني؟!.

قال: في سلامة من دينك.

"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".انتهى

ووافقه الذهبي في تلخيصه ج١/١٤٠.

- حديث أبي عبيدة بن الحكم – مرسلاً.

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٦ - ص ٣٧٥

(٣٢١٠٨) - حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني محمد بن طلحة، عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي، يرفع حديثه: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعلي: " ستلقى بعدي جهداً ".

قال: يا رسول الله! في سلامة في ديني؟.
قال: "نعم، في سلامة من دينك ". انتهى

ثانياً: ذكر النبي لعلي بما سيلقى بعده!

- حديث أبي سعيد الخدري

أخطب خوارزم في (المناقب) (ص ١٠٦ ط تبريز):
قال: أخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إليَّ من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه، حدثنا الشيخ الأريب أبو يعلي عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ٤٨٣، أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني.
وقال أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي: وأخبرنا بهذا الحديث عاليا، الامام الحافظ إبراهيم بن سليمان الاصفهاني في كتابه إليَّ من أصفهان سنة ٤٨٨، عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن علي ابن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا شهاب بن عباد، حدثني جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ما يلقى من بعده.
قال: فبكى علي عليه السلام، وقال: أسألك بحق قرابتي منك وبحق صحبتي إلا دعوتَ الله لي أن يقبضني إليه.
قال: يا علي أنا أدعوا لله لك لأجل مؤجل.

قال: فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما أقاتل القوم؟ قال: على الإحداث في الدين. انتهى

ثالثاً: مخافة النبي صلى الله عليه وآله غدر قريش بعلي بعده

- حديث زيد بن أرقم

مناقب علي للكوفي ج ١ ص ٤٣٩:

محمد بن سليمان [قال:] قال أبو أحمد الهمداني: حدثنا عبد الله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثنا عمران بن الحصين، قال: [و] حدثنا يحيى بن العلاء الرازي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه: عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أعطيت فيك تسع خصال، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، واثنتان لك، وواحدة أخافها عليك!.

فأما الثلاث اللاتي في الدنيا، فإنك وصيي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني.

وأما الثلاث اللاتي في الآخرة، فإني أعطى لواء الحمد، فأجعله في يدك، فآدم وذريته تحت لوائك، وتعينني على مفاتيح الجنة، وأحكمك في شفاعتي لمن أحببت.

وأما اللتان لك، فإنك لن ترجع بعدي كافرا، ولا ضالا.

وأما الواحدة التي أخافها عليك، فغدر قريش بك بعدي. انتهى

مناقب علي للكوفي ج ١ ص ٤٤٠:

[حدثنا] أبو أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا يحيى بن العلاء، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، و [عن] الحسن بن عطية، عن أبيه: عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أعطيت فيك تسع خصال: ثلاث في دار الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة أخافها عليك!.

فأما الثلاث اللاتي في الدنيا فإنك وصيي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني.

وأما الثلاث اللاتي في الآخرة فإني أعطى لواء الحمد فأجعله [ط] في يدك فآدم وذريته تحت لوائك وتعينني على مفاتيح الجنة وأحكمك على شفاعتي لمن أحببت.

وأما اللتان [اللاتي] لك فإنك لن ترجع بعدي كافرا ولا ضالا.

وأما الواحدة التي أخافها عليك فغدر قريش بك بعدي!. انتهى

رابعاً: إخبار النبي لعلي بالضغائن التي في صدور أقوام وسيبدونها له بعد وفاته!

روي هذا الحديث عن أربعة من الصحابة، هم: أمير المؤمنين، ابن عباس، أنس بن مالك، أبو رافع.

- حديث علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه

مسند أبي يعلى الموصلي - (ج ١ ص ٤٢٧) ط دار المأمون للتراث - دمشق):

قال: حدثنا القواريري، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي، قال: حدثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان، عن علي بن أبي طالب، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي

في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!.

قال: لك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة!.

قال: لك في الجنة أحسن منها.

حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها! ويقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا، قال: قلت يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي.

قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟.

قال: في سلامة من دينك. انتهى

البحر الزخار ـ مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٩٣)

٧١٦ - حدثنا عمرو بن علي، ومحمد بن معمر، قالا: نا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، قال: نا الفضل بن عميرة، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن علي، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!.

قال: «لك في الجنة أحسن منها».

ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!.

قال: «لك في الجنة أحسن منها».

حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، وهو يقول: «لك في الجنة أحسن منها».

فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكياً!!.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: «ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي».

قلت: في سلامة من ديني؟.

قال: «في سلامة من دينك».

وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ولا نعلم روى أبو عثمان النهدي، عن علي إلا هذا.

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٤٣

١٥٨ - محمد بن سليمان قال: (قال) أبو أحمد: حدثنا صالح بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الربيع، قال: حدثنا حرمي بن عمارة، قال: حدثنا الفضل بن عميرة، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن أبي طالب، قال: كنت أسير مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها؟

فقال: لك في الجنة أحسن منها.

حتى مررنا بسبع حدائق يقول لي مثل ذلك.

(قال:) فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور قوم من أمتي لا يبدونها لك إلا من بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟.

قال: في سلامة من دينك. انتهى

تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٣٩٤

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن كثير الدورقي - أبو العباس - وأحمد بن زهير قالا: حدثنا الفيض بن وثيق بن يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص - قال أحمد بن زهير قدم علينا سنة أربع وعشرين ومائتين –، حدثنا الفضل بن عميرة، حدثني ميمون الكردي - مولى عبد الله بن عامر أبو نصير - عن أبي عثمان النهدي عن علي بن أبي طالب قال: مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها؟.

قال: " لك في الجنة خير منها ".

حتى مررت بسبع حدائق - وقال أحمد بن زهير بتسع حدائق - كل ذلك أقول له ويقول " لك في الجنة خير منها ".

قال: ثم جذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: " ضغائن في صدور رجال عليك، لن يبدوها لك، للأمر بعدي ".

فقلت: بسلامة من ديني؟.

قال: " نعم بسلامة من دينك ". انتهى

المناقب - الموفق الخوارزمي - ص ٦٥

٣٥ - أنبأني [صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد] ابن عبد الله، اخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حرمي بن عمارة، قال حدثني الفضل بن

عميرة القيسي أبو قتيبة، حدثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم اتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى اتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك. انتهى

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا عبيد الله بن عمر القواريري نا حرمي بن عمارة حدثني الفضل بن عميرة القيسي أبو قتيبة حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان النهدي عن علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها فيقول لك في الجنة أحسن منها فلما أن خلا به الطريق اعتنقني (٢) ثم أجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟.

قال: في سلامة من دينك.

الصواب: أخبرناه أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٣) أنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي نا عبد الله بن أحمد (٤) بن كثير الدورقي أبو العباس وأحمد بن زهير قالا أنا الفيض بن وثيق بن يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص قال أحمد بن زهير قدم علينا سنة أربع وعشرين ومئتين (٥) نا الفضل بن عميرة (٦) حدثني ميمون الكردي (٧) مولى عبد الله بن عامر أبو نصير عن أبي عثمان النهدي عن علي بأبي طالب رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها قال لك في الجنة خير منها حتى مررت بسبع حدائق وقال أحمد بن زهير بتسع حدائق كل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول لك في الجنة خير منها قال ثم جذبني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبكى.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدور رجال عليك لن يبدوها لك إلا من بعدي.

فقلت: بسلامة من ديني؟

قال: نعم بسلامة من دينك.

أخبرناه أبو المظفر بن القشيري، أخبرنا أبو سعد، أنا أبو عمرو ح.

وأخبرناه أبو سهل محمد بن سعدويه، أنا إبراهيم، أنا ابن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى، نا القواريري، نا حرمي بن عمارة، نا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي،

حدثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان - زاد ابن المقرئ: النهدي –، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول - زاد ابن المقرئ له - وقالا ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها.

فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا.

قال: فقلت: - وقال أبو عمرو: قلت - يا رسول الله (١): في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك. انتهى

المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (ج ٢٣ ص ٢٣٩ ط مؤسسة الرسالة، بيروت):

قال: أخبرنا به أبو الحسن البخاري، قال: أنبأنا أسعد بن أبي طاهر الثقفي، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن أبان، قال: أخبرنا أبو علي حمد بن محمد بن عبد الرحمان الأصبهاني المعدل نزيل الري بالري، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري، قال: حدثنا حرمي بن عمارة، قال: حدثنا الفضل بن عميرة الطفاوي، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن علي، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي فمررنا بحديقة، فقلت: ما أحسنها، قال: لك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن منها، حتى إذا خلاله الطريق اعتنقني وأجهش باكيا، فقلت: ما يبكيك؟.

فقال: إحن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي.

قلت: في سلامة من ديني؟.

قال: في سلامة من دينك.

أخرجه من حديث حرمي بن عمارة عنه، فوقع لنا بدلا عاليا. انتهى

وأخرجه الحاكم مختصراً وصححه ووافقه الذهبي.

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ٣ / ص ١٣٩)

حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا علي بن عبد الله المديني، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، قالا: ثنا حرمي بن عمارة، حدثني الفضل بن عميرة، أخبرني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، أن عليا رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذ بيدي ونحن في سكك المدينة، إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة، قال: «لك في الجنة أحسن منها». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

انتهى

ووافقه على تصحيحه الذهبي في تلخيصه ج٣/١٣٩

مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٨

وعن علي ابن أبي طالب، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة.

فقال: إن لك في الجنة أحسن منها.

ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة.

قال: لك في الجنة أحسن منها.

حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن منها.

فلما خلا لي الطريق، اعتنقني، ثم أجهش باكيا!!.

قلت: يا رسول الله ما يبكيك!!.

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الا من بعدي.

قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟!

قال: في سلامة من دينك. رواه أبو يعلى والبزار وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. انتهى

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - ج ١١ / ص ٢١٩

٤٠٣٢ - وقال أبو يعلى: ثنا القواريري، ثنا حرمي بن عمارة، ثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي، حدثني ميمون الكردي أبو بصير، عن أبي عثمان، عن علي بن أبي طالب، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة قال:» لك في الجنة أحسن منها. حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها ويقول:» لك في الجنة أحسن منها. فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا.

قال: قلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي.

قال: قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

وقال البزار: ثنا عمرو بن علي، ومحمد بن معمر، قالا: ثنا حرمي بن عمارة به، لا يروى عن النبي إلا بهذا الإسناد، ولا جاء عن أبي عثمان عن علي غير هذا، وصححه الحاكم . انتهى

اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - للبوصيري

http://islamport.com/d/1/mtn/1/4/70.html

[٦٦٥٢] - وعن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- قالت: " بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها. ويقول: لك في الجنة أحسن منها. فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا قال: قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي.

قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك ".

رواه أبو يعلى الموصلي والبزار والحاكم وصححه. انتهى

- حديث ابن عباس

المعجم الكبير - للطبراني (ج ١١ ص ٧٣):

قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان، ثنا أحمد بن محمد السكري، ثنا موسى بن أبي سليم البصري، ثنا مندل، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرجت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه في حشار المدينة، فمررنا بحديقة فقال علي رضي: الله عنه ما أحسن هذه الحديقة

يا رسول الله.

فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاؤه.

قيل: ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني. انتهى

مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٨

عن ابن عباس، قال: خرجت انا والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى في حشان المدينة فمررنا بحديقة فقال على ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة أحسن منه ثم أومأ بيده إلى رأسه ثم بكى حتى علا بكاؤه.

قلت: ما يبكيك؟!.

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضاً فيه ضعف. انتهى

- حديث أنس بن مالك

أخرجه ابن أبي شيبة مختصراً

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٦ - ص ٣٧٤

(٣٢١٠٢) - حدثنا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس، قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوائط المدينة، فمررنا بحديقة، فقال علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسولا لله؟

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حديقتك في الجنة أحسن منها يا علي.

حتى مر بسبع حدائق، كل ذلك يقول علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فيقول: حديقتك في الجنة أحسن من هذه.

الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٧٣ - ١٧٤

أخبرنا الساجي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبي، ثنا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس بن مالك، قال: خرجت وعلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي: ما أحسن هذه الحديقة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: [حديقتك في الجنة أحسن منها]. حتى مر من تسع حدائق ويقول مثلها وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبكي.

فقال علي: ما يبكيك؟.

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني.

أخبرناه أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس، قال: خرجت انا وعلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حيطان المدينة.فذكر نحوه. انتهى

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٥٠

١٠٦١ - محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبو الأرقم، عن يونس بن خباب، عن ابن [حاضر]، عن أنس بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وعلي إلى رجل من الأنصار [فمررنا بحديقة] فقال علي: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حديقتك في الجنة أحسن منها [حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك يقول علي: يا رسول الله ما أحسن

هذه الحديقة؟ فيرد عليه النبي: حديقتك في الجنة أحسن منها] (٢) ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بعنق علي فبكى فقال علي يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: الضغائن في قلوب أقوام لا يبدونها لك حتى تفقدوني. انتهى

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٥١

١٠٦٢ - قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبو الأرقم، عن بحر السقاء، عن ابن ضميرة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله [وساق الحديث المتقدم إلى أن قال:] (١) قال علي: في سلامة من ديني يا رسول الله؟ قال: نعم في سلامة من دينك قال: إذا أصبر. انتهى

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

أخبرنا أبو العز بن كادش، أنا أبو محمد الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد بن نصير، نا عمر بن محمد القابلاني، نا أحمد بن بديل، نا المفضل بن ضمرة الأسدي، نا يونس بن خباب، عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمر بحديقة فقال علي رضي الله عنه ما أحسن هذه الحديقة.

قال: حديقتك في الجنة أحسن منها.

حتى مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة، فيرد عليه النبي (صلى الله عليه وسلم): حديقتك في الجنة أحسن منها.

ثم وضع النبي (صلى الله عليه وسلم) رأسه على إحدى منكبي علي فبكى!.

فقال له علي: ما يبكيك يا رسول الله؟.

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتى أفارق الدنيا.

فقال علي رضي الله عنه: فما أصنع يا رسول الله؟
قال: تصبر.
قال: فإن لم أستطع.
قال: تلقى جميلا.
قال: ويسلم لي ديني؟.
قال: ويسلم لك دينك.

رواه يحيى بن يعلى عن يونس فنقص من إسناده ابن حاضر.

وأخبرتنا به أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس، قال: خرجت أنا وعلي رضي الله عنه مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في حيطان المدينة فمررنا بحديقة، فقال: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله.
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): حديقتك في الجنة أحسن منها.
حتى مر بسبع كل ذلك يقول ما أحسن هذه الحدائق فيقول حديقتك في الجنة أحسن من هذه. انتهى

- حديث أبي رافع

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٣٦

١٥٠ - محمد بن سليمان، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما أبي رافع، قال: كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض حيطان المدينة، فمر على حديقة، فقال على: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟

فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها، حتى عد سبع حدائق، ثم أجهش إليه باكيا!!

قال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟.

فقال: ضغائن لك في صدور قوم لا يبدونها لك حتى أموت، فما أنت صانع؟.

قال: أضع سيفي على عنقي ثم أمشي قدما.

قال: أو تصبر.

قال: فإن لم اصبر؟.

قال: تلقى شدة ومشقة.

قال: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك. انتهى

خامساً: إخبار النبي بأنه بمنزلة الكعبة يؤتى ولا يأتي، فإن أتاه القوم فسلموها له وإلا فلا يأتهم حتى يأتوه.

- حديث علي – صلوات الله عليه

أسد الغابة – ابن الأثير – ج٤ / ٣١

أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني اجازة، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا محمد بن زكريا [الغلابي]، حدثنا العباس بن بكار، عن شريك، عن سلمة، عن الصنايجي، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت بمنزلة

الكعبة، تؤتى ولا تأتى، فان أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعنى الخلافة - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك. انتهى

السيوطي في كتابه " ذيل اللئالي " (ص ٦٢):

قال: روى، عن الديلمي قال: أنبأنا أبي، أنبأنا الكساوي، أنبأنا الدارقطني: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا بشير بن ميمون، حدثنا شريك..فذكر الحديث.

أقول: وشواهد غدر الأمة بأمير المؤمنين كثيرة جداً، لكنا اكتفينا بما ذكرنا خصوصاً مع تصحيح بعضها من قبل بعض علماء المخالفين، علماً انه لا يشترط في الشواهد ما يُشترط في غيرها.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً .

حديث ثعلبة بن يزيد الحماني

- رواه عنه حبيب بن أبي ثابت، وتابعه سلمة بن كهيل.

- وروي عن حبيب من سبعة طرق، هي:

(١) كامل بن العلاء أبو العلاء، أخرجها العقيلي في الضعفاء ١/١٧٨.

ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٨ – ٩ رقم (١٥٦١)

قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا قبيصة، حدثنا كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي رضي الله تعالى عنه: عهد إلي النبي الأمي أن هذه الأمة ستغدر بي.

ثعلبة بن يزيد الحماني:

قال المزي في تهذيب الكمال:

(عس): ثعلبة بن يزيد الحمانى الكوفى.

روى عنه.... و الحكم بن عتيبة... و قيل عن الحكم عن ثعلبة بن يزيد، أو يزيد ابن ثعلبة، بالشك. اهـ.

و قال المزي:

قال البخاري: في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه.

روى له النسائي في " مسند على "، و قال: ثقة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦:

و قال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه.

و قال ابن حبان: و كان على شرطة علي، و كان غاليا في التشيع لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن علي.

كذا حكاه عنه ابن الجوزى، و قد ذكره في " الثقات " بروايته عن على، و برواية حبيب بن أبى ثابت عنه، فينظر. اهـ.

ميزان الاعتدال - (١ / ٣٧١)

١٣٩١ - ثعلبة بن يزيد الحمانى، صاحب شرطة على، شيعي غال.

قال البخاري: في حديثه نظر. روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى: إن الأمة ستغدر بك. وعنه حبيب بن أبى ثابت، لا يتابع عليه.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا.اهـ.

الخلاصة:

الاسم: ثعلبة بن يزيد الحمانى الكوفي

الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين

روى له: عس (النسائي في مسند علي)

رتبته عند ابن حجر: صدوق شيعي.

رتبته عند الذهبي:....

حبيب بن أبي ثابت:

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): حبيب بن أبي ثابت، و اسمه قيس بن دينار، و يقال: قيس بن هند، و يقال: هند، الأسدى أبو يحيى الكوفى، مولى بنى أسد بن عبد العزى. اهـ.

و قال المزى:

قال البخارى، عن على ابن المدينى: له نحو مئتى حديث.

و قال أحمد بن عبد الله بن يونس، عن أبى بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع: حبيب بن أبى ثابت، و الحكم، و حماد، و كان هؤلاء الثلاثة أصحاب الفتيا، و لم يكن بالكوفة أحد إلا يذل لحبيب.

و قال أحمد بن عبد الله العجلى: كوفى، تابعى، ثقة، و كان مفتى الكوفة قبل حماد بن أبى سلمة.

و قال ابن المبارك، عن سفيان: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، و كان دعامة، أو كلمة تشبهها.

و قال أبو بكر بن عياش، عن أبى يحيى القتات: قدمت الطائف مع حبيب بن أبى ثابت، و كأنما قدم عليهم نبي.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين و النسائى: ثقة.

و قال أحمد بن سعد بن أبى مريم، عن يحيى بن معين: ثقة، حجة، قيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم، إنما روى حديثين، قال: أظن يحيى يريد: منكرين ; حديث: " تصلى المستحاضة و إن قطر الدم على الحصير "، و حديث: " القبلة للصائم ".

و قال ابن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عنه: سمع من أم سلمة؟ فقال: لا. و قال: سمعت أبى يقول: حبيب بن أبى ثابت: صدوق، ثقة ; و روى عن عروة حديث " المستحاضة "، و حديث " القبلة للصائم "، و لم يسمع ذلك من عروة.

و قال الترمذى، عن البخارى: لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا.

و قال أبو داود: روى عن الثورى، أنه قال: ما حدثنا حبيب إلا عن عروة المزنى قال أبو بكر بن عياش، و محمد بن عبد الله بن نمير، و البخارى: مات سنة تسع عشرة و مئة.

و قال محمد بن سعد، عن الهيثم بن عدى، عن يحيى بن سلمة بن كهيل: مات فى ولاية يوسف بن عمر سنة اثنتين و عشرين و مئة.

روى له الجماعة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٩:

و قال ابن أبى حاتم فى كتاب " المراسيل " عن أبيه: أهل الحديث اتفقوا على ذلك ـ يعنى على عدم سماعه منه (أى عن عروة) ـ قال: و اتفاقهم على شىء يكون حجة.

و قال ابن حبان فى " الثقات ": كان مدلسا.

و قال العقيلى: غمزه ابن عون.

و قال القطان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه، و ليست بمحفوظة.

و قال الأزدى: روى (أن) ابن عون تكلم فيه، و هو خطأ من قائله إنما قال ابن عون: حدثنا حبيب، و هو أعور. قال الأزدى: و حبيب ثقة صدوق.

و قال الآجرى، عن أبى داود: ليس لحبيب عن عاصم بن ضمرة شيء يصح.

و قال ابن عدى: هو أشهر و أكثر حديثا من أن أحتاج أذكر من حديثه شيئا، و قد حدث عنه الأئمة، و هو ثقة حجة كما قال ابن معين.

و قال العجلى: كان ثقة ثبتا فى الحديث، سمع من ابن عمر غير شيء، و من ابن عباس، و كان فقيه البدن، و كان مفتى الكوفة قبل الحكم و حماد، و ذكره أبو جعفر الطبرى فى " طبقات الفقهاء "، و كان ذا فقه و علم.

و قال ابن خزيمة فى " صحيحه ": كان مدلسا، و قد سمع من ابن عمر.

و قال ابن جعفر (لعل الصواب: أبو جعفر) النحاس: كان يقول إذا حدثني رجل عنك بحديث، ثم حدثت به عنك كنت صادقا.

و نقل العقيلى عن القطان قال: حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ.

قال العقيلى: و له عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها، منها حديث عائشة: " لا تسبحى عنه ".

و قال سليمان بن حرب فى قول حبيب رأيت هدايا المختار تأتى ابن عمر: ما علمه بهذا، و هو صبى، و نافع أعلم منه بأمر ابن عمر. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: حبيب بن أبى ثابت: قيس بن دينار، و يقال ابن هند، و يقال حبيب بن هند، الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي

الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين

الوفاة: ١١٩ هـ

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه جليل، و كان كثير الإرسال و التدليس.

رتبته عند الذهبي: ثقة مجتهد فقيه.

كامل بن العلاء أبو العلاء:

قال المزي في تهذيب الكمال:

(د ت ق): كامل بن العلاء التميمى السعدى، أبو العلاء و يقال: أبو عبد الله الكوفى. اهـ.

و قال المزى:

قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة.

و قال النسائى: ليس بالقوى.

و قال فى موضع آخر: ليس به بأس.

و قال أبو أحمد بن عدى: رأيت فى بعض رواياته أشياء أنكرتها، و أرجوا أنه لا بأس به.

روى له أبو داود، و الترمذى، و ابن ماجة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٤١٠:

و قال ابن سعد: كان قليل الحديث، و ليس بذاك.

و قال ابن المثنى: ما سمعت ابن مهدى يحدث عنه شيئا قط.

و قال يعقوب بن سفيان: ثقة.

و قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، و يرفع المراسيل من حيث لا يدرى،

فبطل الاحتجاج بأخباره.

و قال الحاكم: هو ممن يجمع حديثه. اهـ.

أقول أنا مرآة التواريخ:

وقال العجلي في ثقاته ص ٣٩٦ رقم (١٤٠٤): كوفي ثقة. انتهى

الخلاصة:

الاسم: كامل بن العلاء التميمى السعدى، أبو العلاء و يقال أبو عبد الله، الكوفى

الطبقة: ٧: من كبار أتباع التابعين

روى له: د ت ق (أبو داود - الترمذي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق يخطىء.

رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين، و قال النسائى: ليس بالقوى.

قبيصة بن عقبة:

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب ابن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعه السوائى أبو عامر الكوفى، أخو سفيان بن عقبة.

نسبه محمد بن خلف التيمى. اهـ.

و قال المزى:

قال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا.

قال: و قال يحيى: قبيصة أصغر منى بسنتين. قلت له: فما قصة قبيصة فى سفيان

فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيرا لا يضبط. قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلا صالحا ثقة لا بأس به فى بدنه، و أى شيء لم يكن عنده؟ يذكر أنه كثير الحديث.

و قال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدى، و أبى نعيم؟ فكأنه لم يعبأ به.

و قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى ذكر قبيصة و أبا حذيفة، فقال: قبيصة أثبت منه جدا ـ يعنى: فى حديث سفيان ـ أبو حذيفة شبه لا شيء، و قد كتبت عنهما جميعا.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: قبيصة ثقة فى كل شيء إلا فى حديث سفيان ليس بذاك القوى، فإنه سمع منه و هو صغير.

و قال يعقوب بن سفيان الفارسى: قال يحيى بن معين: قبيصة أكبر من يحيى بن آدم بشهرين. قال: و سمعت قبيصة يقول: شهدت عند شريك فامتحننى فى شهادتى، فذكرت ذلك لسفيان، فأنكر على شريك ما فعل، و قال: لم يكن له أن يمتحنه. قال: و صليت بسفيان الفريضة ذكر أى صلاة كانت، فذهب على.

و قال أبو زرعة الدمشقى، عن أحمد بن أبى الحوارى: قلت للفريابى: رأيت قبيصة عند سفيان؟ قال: نعم، رأيته صغيرا. قال أبو زرعة: فذكرته لمحمد بن عبد الله بن نمير، فقال لى: لو حدثنا قبيصة عن النخعى لقبلنا منه.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عن قبيصة، وأبى نعيم، فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقن الرجلين.

و قال أيضا: سألت أبى عن قبيصة، و أبى حذيفة، فقال: قبيصة أحلى عندى، و هو صدوق، و لم أر من المحدثين من يحفظ و يأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، و أبى نعيم فى حديث الثورى، و يحيى الحمانى فى حديث

شريك، و على بن الجعد فى حديثه و قال أبو عبيد الآجرى: سألت أبا داود عن قبيصة، و عبيد الله ابن موسى، فقال: قبيصة أسلم من عبيد الله.

و قال: سمعت أبا داود يقول: كان قبيصة، و أبو عامر، و أبو حذيفة لا يحفظون ثم حفظوا بعد.

و قال إسحاق بن سيار النصيبى: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة.

و قال صالح بن محمد الحافظ: كان رجلا صالحا إلا أنهم تكلموا فى سماعه من سفيان.

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق.

و قال أحمد بن سلمة النيسابورى: سمعت هناد بن السرى غير مرة إذا ذكر قبيصة، قال: الرجل الصالح و تدمع عيناه، و كان هناد كثير البكاء.

و قال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثورى على الولاء درسا درسا حفظا.

و قال عبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسى: سمعت حفص بن عمر يقول: ما رأيت مثل قبيصة بن عقبة، ما رأيته مبتسما قط، من عباد الله الصالحين.

و قال النسائى: ليس به بأس.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

أخبرنا يوسف بن يعقوب الشيبانى، قال: أخبرنا زيد بن الحسن الكندى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن على الحافظ، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: حدثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ، قال: سمعت القاسم يعنى ابن أبى صالح يقول: سمعت جعفر بن حمدويه يقول: كنا على باب قبيصة بن عقبة بالكوفة، و معنا دلف بن أبى دلف أبو عبد العزيز، و معه الخدم، يكتب الحديث، فصار إلى

باب قبيصة، فدق عليه الباب، فأبطأ قبيصة بالخروج، فعاوده الخدم، و قيل: ابن مالك الجبل على الباب و أنت لا تخرج إليه! فخرج و فى طرف إزاره كسر من الخبز. فقال: رجل قد رضى من الدنيا بهذا ما يصنع بابن ملك الجبل؟ والله لا حدثته فلم يحدثه.

قال هارون بن عبد الله الحمال: سمعت قبيصة يقول: جالست الثورى، و أنا ابن ست عشرة سنة ثلاث سنين.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٣٤٩:

و فيها (أى سنة خمس عشرة و مئتين) أرخه ابن حبان تبعا للبخارى، و كذا أرخه ابن سعد.

و جزم به النووى، و قال: كان ثقة صدوقا، كثير الحديث عن سفيان الثورى.

و فى " الزهرة ": روى عنه البخارى أربعة و أربعين حديثا. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائى، أبو عامر الكوفى (أخو سفيان بن عقبة)

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: ٢١٥ هـ

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق ربما خالف.

رتبته عند الذهبي: حافظ.

محمد بن إسماعيل الصائغ

قال المزي في تهذيب الكمال:

(): محمد بن إسماعيل بن سالم، أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادى، نزيل مكة.

اهـ.

و قال المزى:

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سمعت منه بمكة، و هو صدوق.

و قال ابن خراش: هو من أهل الفهم والأمانة.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٩ / ٥٠:

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة، وهو صدوق.

وقال ابن خراش: هو من أهل الفهم والأمانة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن المنادي: جاءنا الخبر بأنه مات بمكة في جمادي الأولى سنة ست وسبعين ومائتين.اهـ.

الخلاصة:

الاسم: محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير، أبو جعفر البغدادي ثم المكي

المولد: ١٨٨ هـ

الطبقة: ١١: أوساط الآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٧٦ هـ بـ مكة

روى له: د (أبو داود)

رتبته عند ابن حجر: صدوق.

رتبته عند الذهبي: ....

إذن مختصر أحكام ابن حجر والذهبي في رجال هذا السند هو الآتي:

ثعلبة بن يزيد الحمانى الكوفي

رتبته عند ابن حجر: صدوق شيعي.

رتبته عند الذهبي: ....

حبيب بن أبى ثابت

رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه جليل، و كان كثير الإرسال و التدليس.

رتبته عند الذهبي: ثقة مجتهد فقيه.

كامل بن العلاء التميمى السعدى، أبو العلاء

رتبته عند ابن حجر: صدوق يخطىء.

رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين، و قال النسائى: ليس بالقوى.

قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائى، أبو عامر الكوفى

رتبته عند ابن حجر: صدوق ربما خالف.

رتبته عند الذهبي: حافظ.

محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير، أبو جعفر البغدادي ثم المكي

رتبته عند ابن حجر: صدوق.

رتبته عند الذهبي: ....

قلت أنا مرآة التواريخ: فهذا إسناد حسن.

قول ابن حجر في قبيصه بن عقبة (صدوق ربما خالف)...
قال الألباني في كلامه على حديث في:

السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ١٣١)

(...، فقال قبيصة بن عقبة: حدثنا سفيان به بلفظ: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته مشينا قدامه و تركنا خلفه للملائكة ".
أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨١).
قلت: و قبيصة بن عقبة صدوق ربما خالف كما في " التقريب " و احتج به الشيخان فالإسناد صحيح.)انتهى

وقول ابن حجر في كامل بن العلاء (صدوق يخطئ)...
يقول الألباني في سلسلته الصحيحة في كلامه على إسناد أحد الأحاديث في:
السلسلة الصحيحة – للألباني (١ / ٣٨٠)
قال:
(قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات، ليس فيهم من ينبغي النظر فيه سوى معقل هذا و هو ابن عبيد الله الجزري.
قال الذهبي فيه: " صدوق ضعفه ابن معين ".
و قال الحافظ في " التقريب ": " صدوق يخطىء ".
قلت: فمثله يكون حديثه في مرتبة الحسن لذاته، أو لغيره على الأقل، و لم يتفرد بهذا الحديث،...إلخ) انتهى

وفي مورد آخر، قال:
السلسلة الصحيحة - (٢ / ١٥٣)
(قلت: و هذا إسناد حسن، و هو صحيح على شرط مسلم، و في طلحة ابن

يحيى كلام من قبل حفظه، لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى.) انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: طلحة المذكور، هو طلحة بن يحي بن طلحة التيمي المدني، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب رقم (٣٠٤٧): صدوق يخطئ. انتهى

أقول: وعنعنة حبيب بن أبي ثابت (الموصوف بكثرة التدليس) غير مؤثرة في هذا السند، لكونه صرَّح بالسماع من ثعلبة في طريق آخر، أخرجه ابن أبي شيبة وسيأتي الكلام عليه.

وقول ابن حجر في ثعلبة (صدوق شيعي)...
قال الألباني في:

السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ١٣٨)

(قلت: و الأجلح هذا هو ابن عبد الله أبو حجية الكندي و هو صدوق شيعي كما في " التقريب " و بقية رجاله ثقات رجال الشيخين، فالإسناد حسن.)انتهى

إذن؛ فهذا إسناد حسن بلا كلام. والحمد لله رب العالمين.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً .

الطريق الثاني إلى حبيب بن أبي ثابت:

(٢) فطر بن خليفة، أخرجها [ابن أبي شيبة]، كما في المطالب العالية لابن حجر رقم ٤٠١٨.
المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/٢٠٣ - ٢٠٥)

١/http://islamport.com/d/٦٩٧/٢٠٩/١/ajz/html.

باب فضائل علي رضي الله عنه وتقدم منه في آخر فضل عمر رضي الله عنهما

٤٠١٨ – [ابن أبي شيبة] حدثنا الفضل هو أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت ثعلبة بن يزيد، قال: سمعت عليا، يقول: والله إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم: «سيغدرونك من بعدي». انتهى

الأمالي – الشيخ الطوسي

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد العلوي البصري قاضي تنيس، قال: حدثنا إسحاق بن يسار النصيبي، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر بن خليفة، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: سمعت عليا - صلوات الله عليه قال: (والله إنه لعهد عهده إلي النبي الأمي أن الأمة ستغدر بك بعدي). انتهى

رجال الإسناد:

الفضل بن دكين أبو نعيم

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): الفضل بن دكين، و هو لقب، و اسمه عمرو بن حماد بن زهير ابن درهم القرشى التيمى الطلحى، أبو نعيم الملائى الكوفى الأحول، مولى آل طلحة بن عبيد الله.

كان شريك عبد السلام بن حرب الملائى فى دكان واحد يبيعان الملاء، و كان من الرواة عنه، و له عنه ألوف. اهـ.

و قال المزى:

و قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: وكيع، و عبد الرحمن بن مهدى، و أبو نعيم، و يزيد بن هارون، أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟ قال: أبو نعيم يجىء حديثه على النصف من هؤلاء إلا أنه كيس يتحرى الصدق.

قلت: فأبو نعيم أثبت أو وكيع؟

قال: أبو نعيم أقل خطأ.

قلت: فأيهما أحب إليك عبد الرحمن أو أبو نعيم؟.

قال: ما فيهما إلا ثبث، إلا أن عبد الرحمن كان له فهم.

و قال حنبل بن إسحاق: سئل أبو عبد الله، فقيل له: فوكيع و أبو نعيم؟ قال: أبو نعيم أعلم بالشيوخ و أنسابهم و بالرجال، و وكيع أفقه.

و قال يعقوب بن شيبة: أبو نعيم ثقة ثبت صدوق.

سمعت أحمد بن محمد بن حنبل، و ذكره فقال: أبو نعيم يزاحم به ابن عيينة. فناظره إنسان فيه و فى وكيع فجعل يميل إلى أن يزعم أنه أثبت من وكيع. فقال له الرجل: و أى شىء عند أبى نعيم من الحديث و وكيع أكبر رواية و حديثا؟ فقال: هو على قلة روايته أثبت من وكيع.

و قال أبو زرعة الدمشقى: سمعت أحمد بن حنبل و ذكر أبا نعيم فقال: يزاحم به ابن عيينة فناظره رجل فيه و فى وكيع، فجعل يميل إلى أن أبا نعيم أثبت من وكيع.

و قال الفضل بن زياد الجعفى: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قلت: يجرى عندك ابن فضيل مجرى عبيد الله بن موسى؟.

قال: لا كان ابن فضيل أستر و كان عبيد الله صاحب تخليط، روى أحاديث سوء!!.

قلت: فأبو نعيم يجرى مجراهما؟.

قال: لا. أبو نعيم يقظان فى الحديث و قام في الأمر ـ يعنى: في الامتحان. قال:

إذا رفعت أبا نعيم من الحديث فليس بشيء.

و قال أبو بكر المروذى: قال أبو عبد الله: يحيى، و عبد الرحمن، و أبو نعيم الحجة الثبت، كان أبو نعيم ثبتا.

و قال أيضا عن أحمد بن حنبل: إنما رفع الله عفان، و أبا نعيم بالصدق حتى نوه بذكرهما.

و قال مهنا: سألت أحمد عن عفان، و أبى نعيم، فقال: ذهبا محمودين.

و قال أيضا: سألت أحمد بن حنبل عن عفان، و أبى نعيم، فقال: هما العقدة.

و قال زياد بن أيوب الطوسى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو نعيم أقل خطأ من وكيع.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أخطأ وكيع فى خمس مئة حديث.

و قال عبد الصمد بن سليمان البلخى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أحفظ من وكيع، و كفاك بعبد الرحمن إتقانا، و ما رأيت رجلا أروى من غير محاباة و لا أشد فى أمر الرجال من يحيى بن سعيد، و أبو نعيم أقل الأربعة خطأ.

قلت: يا أبا عبد الله يعطى فيأخذ.

قال: أبو نعيم عندى صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث.

و قال أبو الحسن الميمونى: و ذكر عنده ـ يعنى عند أحمد بن حنبل ـ أبو نعيم، فأثنى عليه، و قال: ثقة، و كان يقظان فى الحديث، عارفا به، ثم قام فى أمر الامتحان ما لم يقم غيره، عافاه الله.

و قال أبو الحارث: إن أبا عبد الله ذكر عنده أبو نعيم، فأثنى عليه و قال: قام فى أمر الامتحان بما لم يقم به غيره، عافاه الله.

و قال أحمد بن الحسن الترمذى: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا مات أبو نعيم صار كتابه إماما، إذا اختلف الناس فى شيء فزعوا إليه.

و قال أبو داود، عن أحمد بن حنبل: كان يعرف فى حديث أبى نعيم الصدق.
و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين، و سئل عن أصحاب الثورى أيهم أثبت؟.
قال: خمسة: يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و وكيع، و ابن المبارك، و أبو نعيم.
و قال أبو زرعة الدمشقى: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت أثبت من رجلين: أبى نعيم، و عفان.
و قال أحمد بن منصور الرمادى: خرجت مع أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادما لهما، فلما عدنا إلى الكوفة، قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد أختبر أبا نعيم، فقال له أحمد: لا نريد الرجل ثقة.
فقال يحيى: لابد لى فأخذ ورقة، فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبى نعيم، و جعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه، ثم جاءوا إلى أبى نعيم فدقوا الباب، فخرج فجلس على دكان طين، حذاء بابه، و أخذ أحمد بن حنبل، فأجلسه عن يمينه، و أخذ يحيى فأجلسه عن يساره، ثم جلست أسفل الدكان ثم أخرج يحيى الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث، و أبو نعيم (يسمع)، ثم قرأ الحادى عشر، فقال أبو نعيم: ليس من حديثى اضرب عليه، ثم قرأ العشر الثانى و أبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثانى، فقال أبو نعيم: ليس من حديثى، فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثالث و قرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم و انقلبت عيناه ثم أقبل على يحيى ابن معين، فقال له: أما هذا ـ و ذراع أحمد بن حنبل بيده ـ فأورع من أن يعمل مثل هذا، و أما هذا ـ يريدنى ـ فأقل من أن يفعل مثل هذا و لكن هذا من فعلك يا فاعل. ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين، فرمى به من الدكان و قام فدخل داره. فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعك من الرجل و أقل لك إنه

ثبت؟ قال: والله لرفسته لى أحب إلى من سفرتى.

و قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون.

و قال أبو زرعة الدمشقى: قال لى أحمد بن صالح: ما رأيت محدثا أصدق من أبى نعيم.

و قال الحسين بن إدريس الأنصارى: خرج علينا عثمان بن أبى شيبة يوما فقال: حدثنا الأسد.

فقلنا من هو؟

فقال: الفضل بن دكين.

و قال أبو حاتم: سألت على ابن المدينى: من أوثق أصحاب الثورى؟ قال: يحيى ابن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و وكيع، و أبو نعيم، و أبو نعيم من الثقات.

و قال العجلى: أبو نعيم الأحول كوفى، ثقة ثبت في الحديث.

و قال أبو عبيد الآجرى: قلت لأبى داود: كان أبو نعيم حافظا؟ قال: جدا.

و قال يعقوب بن سفيان الفارسى: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عن أبى نعيم، و قبيصة، فقال: أبو نعيم أتقن الرجلين.

و قال أبو حاتم: ثقة كان يحفظ حديث الثورى و مسعر حفظا، كان يحرز حديث الثورى ثلاثة آلاف و خمس مئة حديث، و حديث مسعر نحو خمس مئة حديث. كان يأتى بحديث الثورى على لفظ واحد لا يغير، و كان لا يلقن، و كان حافظا متقنا.

و قال فى موضع آخر: لم أر من المحدثين من يحفظ و يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، و أبى نعيم في حديث الثورى، و يحيى الحماني في حديث شريك و علي بن الجعد في حديثه.

و قال أحمد بن عبد الله الحداد: سمعت أبا نعيم يقول: نظر ابن المبارك في كتبي فقال: ما رأيت أصح من كتابك.

و قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: شيخان كان الناس يتكلمون فيهما و يذكرونهما، و كنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كبير أحد مثل ما قاما به: عفان، و أبو نعيم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: يريد بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانهما، و كان امتحان أبى نعيم بالكوفة. إهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٥:

قال ابن سعد: و كان ثقة مأمونا، كثير الحديث، حجة.

و قال ابن شاهين فى " الثقات ": قال أحمد بن صالح: ما رأيت محدثا أصدق من أبى نعيم، و كان يدلس أحاديث مناكير.

و قال النسائى فى " الكنى ": أبو نعيم ثقة مأمون.

و قال أبو أحمد الفراء: سمعتهم يقولون بالكوفة: قال أمير المؤمنين، و إنما يعنون الفضل بن دكين. رواه الحاكم في " تاريخه ".

و قال الخطيب فى " تاريخه ": كان أبو نعيم مزاحا ذا دعابة، مع تدينه، و ثقته و أمانته.

و قال يوسف بن حسان: قال أبو نعيم: ما كتبت عليَّ الحفظة أني سببتُ معاوية.

و قال وكيع: إذا وافقني هذا الأحول ما باليت من خالفني.
و قال على ابن المدينى: كان أبو نعيم عالما بأنساب العرب، أعلم بذلك من يحيى ابن سعيد القطان. اهـ.

الخلاصة:

الاسم:الفضل بن دكين: عمرو بن حماد بن زهير القرشى التيمى الطلحى مولاهم، الأحول أبو نعيم الملائى الكوفى (مشهور بكنيته)

المولد: ١٣٠ هـ

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: ٢١٨ هـ و قيل ٢١٩ هـ بـ الكوفة

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت.

رتبته عند الذهبي: الحافظ.

• ◆ •

تعقيب

فطر بن خليفة

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ د ت س ق): فطر بن خليفة القرشى المخزومى، أبو بكر الكوفى الحناط مولى عمرو بن حريث. اهـ.

قال المزى ٢٣ / ٣١٤:

قال البخارى، عن على ابن المدينى: له نحو ستين حديثا.
و قال عبد الله بن حنبل، عن أبيه: ثقة، صالح الحديث.
قال: و قال أبى: كان فطر عند يحيى بن سعيد ثقة.
و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة.
و قال العجلى: كوفى، ثقة، حسن الحديث، و كان فيه تشيع قليل.
و قال أبو حاتم: صالح الحديث، كان يحيى بن سعيد يرضاه، و يحسن القول فيه، و يحدث عنه.
و قال أبو عبيد الآجرى عن أبى داود: سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: كنا نمر على فطر و هو مطروح لا نكتب عنه.
و قال النسائى: ليس به بأس.
و قال فى موضع آخر: ثقة، حافظ، كيس.
قال محمد بن عبد الله الحضرمى: مات سنة خمس، و يقال: سنة ست و خمسين و مئة.
روى له البخارى مقرونا بغيره، و الباقون سوى مسلم. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠١:

و قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى، و من الناس من يستضعفه، و كان لا يدع أحدا يكتب عنه، و كانت له سن عالية و لقاء.
و قال الساجى: صدوق، ثقة، ليس بمتقن، كان أحمد بن حنبل يقول هو خشبي مفرط!!.
قال الساجى: و كان يقدم عليا على عثمان!، و كان يحيى بن سعيد يقول: حدث عن عطاء، و لم يسمع منه.

و قال الساجى: و قد حكى وكيع أن فطرا سأل عطاء، و روى أيضا عن رجل يقال له: عطاء، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و قال السعدى: زائغ!!، غير ثقة.

و قال الدارقطنى: فطر زائغ!!، و لم يحتج به البخاري.

و قال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه!!.

و قال أبو زرعة الدمشقى: سمعت أبا نعيم يرفع من فطر و يوثقه، و يذكر أنه كان ثبتا في الحديث.

و قال ابن أبى خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت فطرا لأنه يروى أحاديث فيها إزراء على عثمان!!.

و ذكره ابن حبان فى " الثقات "، و قال: و قد قيل أنه سمع من أبى الطفيل، فإن صح فهو من التابعين.

و قال النسائي في " الكنى ": حدثنا يعقوب بن سفيان، عن ابن نمير، قال: فطر حافظ كيس.

و قال ابن عدى: له أحاديث صالحة عند الكوفين، و هو متماسك، و أرجو أنه لا بأس به. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: فطر بن خليفة القرشى المخزومى، أبو بكر الكوفى الحناط، مولى عمرو بن حريث

الطبقة: ٥: من صغار التابعين

الوفاة: بعد ١٥٠ هـ

روى له: خ د ت س ق (البخاري - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق رمى بالتشيع.

رتبته عند الذهبي: وثقه أحمد و ابن معين، شيعي جلد.

قلت أنا مرآة التواريخ: وهذا الطريق أيضاً [إسْنَاده حَسَنٌ] مُتَّصِلٌ من أوله لأخراه. بلا كلام.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧ / ٧٢

http://islamport.com/d/1/mtn/1/4/70.html

([٦٦٣٥] - وعن [ثعلبة] بن يزيد الحماني قال: سمعت عليا يقول: " و الله إنه لعهد النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمي إليَّ: أنَّ هذه الأمَّة (ستغدرك) من بعدي ".

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن، والحارث بن أبي أسامة، والبزار.) انتهى

سنضع سند الحاكم نقلاً عن كتاب (إتحاف المهرة) - لابن حجر العسقلاني

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة - لابن حجر العسقلاني ج١١ / ٢٩٦، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة ط١، عام ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، تحقيق د.عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.

(٥٤٠ - "من مسند أمير المؤمنين أبي الحسن علي ابن أبي طالب الهاشمي ومن آثاره رضي الله عنه".

١*- أبان الأسدي، عن علي.

١٤٠٤٣ - حديث: "إن الأمة ستغدر بك بعدي..." الحديث.

كم في المناقب: ثنا أبو علي الحافظ، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا محمد بن عمر

بن هياج، ثنا يحي بن عبدالرحمن، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عنه، به (٢).) اهـ.

١* في المستدرك: " حيان الأسدي" ولعله هو الصواب. وهو حيان بن حصين أبو الهَيَّاج الأسدي. يروي عن علي بن أبي طالب. (تهذيب الكمال ٧/٤٧١). وهناك أبان بن إسحاق الأسدي، لكنه متأخر. (تهذيب الكمال ٢/٥).

١٤٠٤٣ - كم ٣/١٤٢.

(٢) سقط إسناده إلى "حيان الأسدي" في المطبوع من المستدرك. والله أعلم.

انتهى النقل بحروفه.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً .

الطريق الثالث إلى حبيب بن أبي ثابت:

(٣) عبدالعزيز بن سياه و فطر بن خليفة معاً، أخرجها البيهقي في الدلائل، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢/٤٤٧.

دلائل النبوة للبيهقي (٧/٣١٢ - ٢١٤)

١/http://islamport.com/d/١٤٥٢/mtn/١/٤٤/١٤٥٢.html

٢٧٥٩ - وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أخبرنا عبيد الله، وأبو نعيم، وثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة.

قال: وحدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد العزيز بن سياه، قالا جميعاً: عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني، قال: سمعت عليا، رضي

الله عنه على المنبر وهو يقول: والله إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي: «أن الأمة ستغدر بك بعدي». لفظ حديث فطر.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٤٧

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر بن دحيم نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا عبيد الله وأبو نعيم وثابت بن محمد عن فطر بن خليفة ح

قال: ونا أحمد بن حازم نا عبيد الله نا عبد العزيز بن سياه قالا جميعا عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني قال سمعت عليا على المنبر وهو يقول والله أنه لعهد النبي الأمي إلي أن الأمة ستغدر بك بعدي. لفظ حديث فطر.

عبدالعزيز بن سياه

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م ت س ق): عبد العزيز بن سياه الأسدى الحمانى الكوفى، والد يزيد بن عبد العزيز بن سياه، و قطية بن عبد العزيز بن سياه. اهـ.

و قال المزى:

قال عباس الدورى عن يحيى بن معين، و أبو عبيد الآجرى عن أبى داود: ثقة.

و قال أبو زرعة: لا بأس به، هو من كبار الشيعة.

و قال أبو حاتم: محله الصدق.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

روى له الجماعة سوى أبى داود. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٦ / ٣٤١:

و وثقه العجلى، و ابن نمير، و يعقوب بن سفيان. اهـ.

الخلاصة:

الاسم:عبد العزيز بن سياه الأسدى الحمانى الكوفى (والد يزيد بن عبد العزيز بن سياه، و قطية بن عبد العزيز بن سياه)

الطبقة: ٧: من كبار أتباع التابعين

روى له: خ م ت س ق (البخاري - مسلم - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر:صدوق يتشيع.

رتبته عند الذهبي:صدوق شيعى.

عبيدالله بن موسى

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): عبيد الله بن موسى بن أبى المختار، و اسمه باذام العبسى مولاهم، أبو محمد الكوفى. اهـ.

و قال المزى:

قال أبو الحسن الميمونى: و ذكر عنده ـ يعنى: عند أحمد بن حنبل ـ عبيد الله بن موسى، فرأيته كالمنكر له، قال: كان صاحب تخليط، و حدث بأحاديث سوء، أخرج تلك البلايا فحدث بها.

قيل له: فابن فضيل؟

قال: لم يكن مثله، كان أستر منه، و أما هو فأخرج تلك الأحاديث الردية.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة.

و قال معاوية بن صالح: سألت يحيى بن معين عنه، فقال: اكتب عنه فقد كتبنا

عنه.

و قال أبو حاتم: صدوق ثقة، حسن الحديث، و أبو نعيم أتقن منه، و عبيد الله أثبتهم فى إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن.

و قال أحمد بن عبد الله العجلى: ثقة، و كان عالما بالقرآن، رأسا فيه.

و قال أيضا: ما رأيته رافعا رأسه، و ما رئى ضاحكا قط.

و قال أبو عبيد الآجرى، عن أبى داود: كان محترقا شيعيا، جاز حديثه.

قال أبو حاتم: سمعت منه سنة ثلاث عشرة و مئتين.

و قال محمد بن سعد، و خليفة بن خياط، و البخارى: مات سنة ثلاث عشرة و مئتين.

قال ابن سعد: فى ذى القعدة.

و قال غيره: فى شوال.

و قال يعقوب بن سفيان: مات سنة أربع عشرة و مئتين. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٧ / ٥٢:

و ذكر القراب أنه ولد سنة ثمان و عشرين و مئة.

و قال ابن عدى: ثقة.

و قال ابن سعد: قرأ على عيسى بن عمر، و على على بن صالح، و كان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى، كثير الحديث، حسن الهيئة، و كان يتشيع، و يروى أحاديث فى التشيع منكرة، و ضُعفَ بذلك عند كثير من الناس، و كان صاحب قرآن.

و ذكره ابن حبان فى " الثقات "، و قال: كان يتشيع.

و قال يعقوب بن سفيان: شيعي، و إن قال قائل: رافضي، لم أنكر عليه، و هو

منكر الحديث.

و قال الجوزجانى: و عبيد الله بن موسى أغلى، و أسوء مذهبا، و أروى للعجائب.

و قال الحاكم: سمعت قاسم بن قاسم السيارى، سمعت أبا مسلم البغدادى الحافظ، يقول: عبيد الله بن موسى من المتروكين، تركه أحمد لتشيعه، و قد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق، فذكر أن عبد الرزاق رجع.

و قال ابن شاهين فى " الثقات ": قال عثمان بن أبى شيبة: صدوق ثقة، و كان يضطرب فى حديث سفيان اضطرابا قبيحا.

و قال ابن عدى: قال البخارى: عنده جامع سفيان، و يُستصغر فيه.

و قال عثمان الدارمى، عن ابن معين: ثقة، ما أقربه من يحيى بن يمان. و يحيى ابن يمان أرجو أن يكون صدوقا، و ليس حديثه بالقوى.

و قال ابن قانع: كوفى صالح، يتشيع.

و قال الساجى: صدوق، كان يفرط فى التشيع.

قال أحمد: روى مناكير، و قد رأيته بمكة فأعرضت عنه، و قد سمعت منه قديما سنة خمس و ثمانين، و بعد ذلك عتبوا عليه ترك الجمعة مع إدمانه على الحج..... أمر لا يشبه بعضه بعضا.

و فى " الزهرة ": روى عنه البخارى سبعة و عشرين حديثا، و روى فى مواضع غير واحد عنه. اهـ.

الخلاصة:

الاسم:عبيد الله بن موسى بن أبى المختار: باذام، العبسى مولاهم، أبو محمد الكوفى

المولد: ١٢٨ هـ

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: ٢١٣ هـ على الصحيح

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة، كان يتشيع.

رتبته عند الذهبي: ثقة، أحد الأعلام على تشيعه و بدعته.

ثابت بن محمد الشيباني

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ ت): ثابت بن محمد الشيبانى، و يقال: الكنانى أبو محمد، و يقال: أبو إسماعيل الكوفى العابد. اهـ.

و قال المزى:

قال أبو حاتم: صدوق.

و قال فى موضع آخر: أزهد من لقيت ثلاثة، فذكر منهم ثابت بن محمد الزاهد.

و قال محمد بن يوسف ابن الطباع: حدثنا ثابت بن محمد، و قال لنا أحمد بن يونس: ما أسرج فى بيته منذ أربعين سنة.

قال محمد بن سعد و مطين: مات سنة خمس عشرة و مئتين. زاد مطين: فى ذى الحجة، و كان ثقة.

و روى له الترمذى. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٢ / ١٤:

و قال ابن عدى: كان خيرا فاضلا، و هو عندى ممن لا يتعمد الكذب و لعله

يخطىء. و قال الدارقطنى فى " الجرح و التعديل ": ليس بالقوى لا يضبط، و هو يخطىء فى أحاديث كثيرة.

و جزم ابن مندة بأن كنيته أبو إسماعيل، و بأنه شيبانى، و أرخه سنة خمس و عشرين، و كأنه وهم من الكاتب.

و قال الحاكم: ليس بضابط.

و ذكره البخارى فى " الضعفاء "، و أورد له حديثا، و بين أن العلة فيه من غيره.

و ذكره ابن حبان فى " الثقات ". اهـ.

الخلاصة:

الاسم:ثابت بن محمد الشيبانى، و يقال الكنانى، أبو محمد، و يقال أبو إسماعيل، الكوفى العابد الزاهد

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: ٢١٥ هـ

روى له: خ ت (البخاري - الترمذي)

رتبته عند ابن حجر:صدوق زاهد يخطىء في أحاديث.

رتبته عند الذهبي:صدوق.

أحمد بن حازم بن أبي غرزة

ثقات ابن حبان ٨ / ٤٤

أحمد بن حازم بن أبي غرزة أبو عمرو.

من أهل الكوفة.

يروى عن جعفر بن عوف.

روى عنه أهل العراق والغرباء.

وهو من ولد قيس بن أبي غرزة.
مات في أول سنة سبع وتسعين ومائتين وكان متقنا.
وهو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن حازم بن قيس بن أبي غرزة. انتهى

تذكرة الحفاظ – للذهبي ٢/٥٩٤

(٦١٧ ٩ / ٦٩ - ابن أبي غرزة:
هو الحافظ المجود أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري الكوفي صاحب المسند الذي وقع لنا منه جزء.
سمع: جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وعبيد الله بن موسى، فمن بعدهم.
حدث: عنه مطين، ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، وابن عقدة الحافظ، وآخرون.
ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنا.
قلت: توفى في ذي الحجة سنة ست وسبعين ومائتين.) انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ: فطر بن خليفة و أبو نعيم الفضل بن دكين قد تُرجما سابقاً، فالحديث من هذا الطريق حَسَنُ الإسْنَاد أيضاً، بلا كلام.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً .

الطريق الرابع - حديث سعير بن الخمس عن حبيب بن أبي ثابت: فيه حصين بن مخارق ضعيف، على أن الطبراني قد وثقه كما في مجمع الزوائد للهيثمي ج٣/٢١٨.

الطريق الخامس - حديث عمرو بن حريث عن حبيب بن أبي ثابت: فيه يحي بن عبدالحميد الحماني تكلم فيه البعض، ووثقه ابن معين، ونسب من تكلم فيه

إلى الحسد!!

أما عمرو بن حريث، فهو مردد بين مجهول وموثَّق، كما في لسان الميزان لابن حجر ج٢/٢٥٩.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً .

الطريق السادس- حديث أجلح بن عبدالله بن حجية عن حبيب بن أبي ثابت :

وروى عنه من طريقين، عن شريك، وعن ابن فضيل:

- الأولى:

مسند البزار ج٣ ص ٩١:

٨٦٩ - حدثنا هارون بن سفيان، قال: نا علي بن قادم، قال: نا شريك، عن أجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، به.

- والثانية:

شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٤٥

قال أبو بكر: وحدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأجلح، عن حبيب.. به.

فرجال الطريق الأولى:

أجلح بن عبدالله بن حجية:

رتبته عند ابن حجر: صدوق شيعي.

رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين و غيره و ضعفه النسائي، و هو شيعي.

شريك بن عبدالله:

رتبته عند ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة، و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع.

رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام وثقه ابن معين وقال غيره سيء الحفظ وقال النسائى ليس به بأس هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك.

وعلي بن قادم:

رتبته عند ابن حجر: صدوق يتشيع.

رتبته عند الذهبي: قال أبو حاتم: محله الصدق، و ضعفه ابن معين.

وهارون بن موسى:

شيخ البزار، وشيخ عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومعلوم أن عبدالله لا يروي إلا عمَّن هو ثقة عند ولده أحمد، كما في تعجيل المنفعة لابن حجر وغيره،

هذا غير توثيق الدار قطني له في كتاب "غرائب مالك" كما في نصب الراية للزيلعي ١/٣٣١ قال:

(وذكره كذلك في كتابه "غرائب مالك" غير موصول الإسناد، فقال: قرأت في أصل أبي بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي بخط يده: ثنا علي بن عبد الصمد الطيالسي، ثنا هارون بن سفيان المستملي، حدثني عتيق به. وينظر السنن، وقال: حديث غريب، ورواته كلهم ثقات. انتهى.)

وكذلك قال ابن حجر في كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية – ج١/١٠٣.

أما رجال الطريق الثانية:

محمد بن فضيل بن غزوان:

رتبته عند ابن حجر: صدوق عارف رمى بالتشيع.

رتبته عند الذهبي: ثقة شيعي.

علي بن حرب الطائي:

رتبته عند ابن حجر: صدوق.

رتبته عند الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق.

قلت أنا مرآة التواريخ: الطريق الأولى إلى الأجلح ضعيفة بسوء حفظ شريك، لكنها تتقوى بالطريق الثانية الحسنة الإسناد إلى الأجلح وبالطرق الأخرى حسنة الإسناد إلى حبيب أيضاً.

فيكون الطريق السادس إلى حبيب حسن الإسناد أيضاً.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

متابعة سلمة بن كهيل لحبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني:

وردت من طريقين عنه: عن ولده محمد بن سلمة بن كهيل، وعن ابن إسحاق:

(أ) رواية ولده محمد بن سلمة بن كهيل:

أخرجها ابن عدي في الكامل ٦/٢١٦.

حدثنا علي بن العباس، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن ثعلبة الحماني أنه سمع عليا، يقول: ورب السماء ورب الأرض - ثلاث مرات - لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الأمي إليَّ أنَّ الأمَّة

ستغدر بي.
قال: فما أتى عليه ست ليال حتى قتل. انتهى

رجال الاسناد:

علي بن العباس المقانعي

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/٤٣٠
الشيخ المحدث الصدوق... ت ٣١٠ هـ. انتهى

عباد بن يعقوب

قال المزي في تهذيب الكمال:
(خ ت ق): عباد بن يعقوب الأسدى الرواجنى، أبو سعيد الكوفى، الشيعى. اهـ.
و قال المزى:
قال أبو حاتم: شيخ ثقة.
و قال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو بكر بن خزيمة يقول: حدثنا الثقة فى روايته، المتهم فى دينه عباد بن يعقوب.
و قال أبو أحمد بن عدى: سمعت عبدان يذكر عن أبى بكر بن أبى شيبة أو هناد بن السرى، أنهما أو أحدهما فسقه و نسبه إلى أنه يشتم السلف.
قال ابن عدى: و عباد بن يعقوب، معروف فى أهل الكوفة، و فيه غلو فى التشيع، و روى أحاديث أنكرت عليه فى فضائل أهل البيت، و فى مثالب غيرهم.
و قال على بن محمد المروزى: سئل صالح بن محمد، عن عباد بن يعقوب الرواجنى،
فقال: كان يشتم عثمان.

قال: و سمعت صالحا يقول: سمعت عباد بن يعقوب يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة و الزبير الجنة، قلت: ويلك، و لم؟ قال: لأنهما قاتلا على بن أبى طالب بعد أن بايعاه.

و قال أبو الحسين بن المظفر الحافظ، عن القاسم بن زكريا المطرز: وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب. فلما فرغت دخلت إليه، و كان يمتحن من يسمع منه.

فقال لى: من حفر البحر؟

فقلت: الله خلق البحر.

قال: هو كذلك، و لكن من حفره؟

قلت: يذكر الشيخ.

فقال: حفره على بن أبى طالب، ثم قال: من أجراه؟

قلت: الله مجرى الأنهار، و منبع العيون، فقال: هو كذلك، و لكن من أجرى البحر؟ فقلت: يفيدنى الشيخ. فقال: أجراه الحسين بن على!.

قال: و كان عباد مكفوفا و رأيت فى داره سيفا معلقا و حجفة.

فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟ فقال لى: أعددته لأقاتل به مع المهدى.

قال: فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه و عزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه، فسألنى فقال: من حفر البحر؟

فقلت: حفره معاوية، و أجراه عمرو ابن العاص، ثم وثبت من بين يديه، و جعلت أعدو، و جعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

قال البخارى: مات فى شوال.

و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: فى ذى القعدة سنة خمسين و مئتين. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٥ / ١١٠:

ذكر الخطيب أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخرا.

و قال إبراهيم بن أبى بكر بن أبى شيبة: لولا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث: عباد بن يعقوب، و إبراهيم بن محمد بن ميمون.

و قال الدارقطنى: شيعى صدوق.

و قال ابن حبان: كان رافضيا داعية، و مع ذلك يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، روى عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله ـ مرفوعا ـ: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه. اهـ.

سير أعلام النبلاء - للذهبي (١١ / ٥٣٦)

١٥٥ - الرواجني * * (خ، ت، ق) الشيخ العالم الصدوق، محدث الشيعة، أبو سعيد عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني الكوفي المبتدع.

قال أبو حاتم: شيخ ثقة.

وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه، عباد بن يعقوب.

وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع.

وروى عبدان عن ثقة، أن عبادا كان يشتم السلف.

وقال ابن عدي: روى مناكير في الفضائل والمثالب.

وروى علي بن محمد الحبيبي، عن صالح جزرة، قال: كان عباد يشتم عثمان، رضي الله عنه، وسمعته، يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قاتلا عليا بعد أن بايعاه.

وقال ابن جرير: سمعته، يقول: من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل

محمد، حشر معهم.

قلت: هذا الكلام مبدأ الرفض، بل نكف، ونستغفر للامة، فإن آل محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضا واقتتلوا على الملك وتمت عظائم، فمن أيهم نبرأ؟!.

قال محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا القاسم المطرز، قال: دخلت على عباد بالكوفة، وكان يمتحن الطلبة، فقال: من حفر البحر؟ قلت: الله.

قال: هو كذاك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ، قال: حفره علي، فمن أجراه؟ قلت: الله.

قال: هو كذلك؟ ولكن من أجراه؟ قلت يفيدني الشيخ، قال: أجراه الحسين، وكان ضريرا، فرأيت سيفا وحجفة.

فقلت: لمن هذا؟ قال أعددته لاقاتل به مع المهدي.

فلما فرغت من سماع ما أردت، دخلت عليه، فقال: من حفر البحر؟ قلت حفره معاوية، رضي الله عنه، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله، فاقتلوه.

إسنادها صحيح.

وما أدري كيف تسمحوا في الاخذ عمن هذا حاله؟ وإنما وثقوا بصدقه.

قال البخاري: مات عباد بن يعقوب في شوال سنة خمسين ومئتين.

قلت: وقع لي من عواليه في البعث لابن أبي داود.

ورأيت له جزءا من كتاب " المناقب "، جمع فيها أشياء ساقطة، قد أغنى الله أهل البيت عنها، وما أعتقده يتعمد الكذب أبداً .اهـ.

العبر في خبر من غبر - للذهبي (١ / ٨٦)

فيها عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي الحافظ الحجة. سمع من شريك. وابن أبي ثور، والكبار.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الرفض.

وقال ابن خزيمة: ثنا الصدق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

وروى عنه البخاري مقروناً بآخر.اهـ.

تاريخ الإسلام للذهبي - (٢ / ٤٢٢)

(وقال عباد بن يعقوب وهو رافضي ضال لكنه صادق - وهذا نادر -..الخ.) اهـ.

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق - للذهبي - (ص/ ١٠٦)

١٧٦ - عباد بن يعقوب الرواجني (خ): صدوق في الحديث، رافضي جلد. اهـ.

وقال في مقدمته ص٢٧:

(فهذا فصل نافع في معرفة ثقات الرواة الذين تكم فيهم بعض الأئمة بما لا يرد أخبارهم، وفيهم بعض اللين وغيرهم أتقن منهم وأحفظ، فهؤلاء حديثهم إن لم يكن في أعلى مراتب الصحيح، فلا ينزل عن رتبة الحسن، اللهم إلا أن يكون للرجل منهم أحاديث تستنكر عليه، وهي التي تكلم فيه من أجلها، فينبغي التوقف في هذه للأحاديث، والله الموفق بمنه.) اهـ.

الخلاصة:

الاسم: عباد بن يعقوب الأسدى الرواجنى، أبو سعيد الكوفى، الشيعى

الطبقة: ١٠: كبارالآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٥٠ هـ

روى له: خ ت ق (البخاري - الترمذي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق رافضي. حديثه فى البخارى مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك.

رتبته عند الذهبي: وثقه أبو حاتم، شيعى جلد.

قلت أنا مرآة التواريخ: إذن فحديث عباد بن يعقوب من قسم الحسن.

علي بن هاشم بن البريد:

قال المزي في تهذيب الكمال:

(بخ م د ت س ق): على بن هاشم بن البريد البريدى العائذى مولاهم، أبو الحسن الكوفى الخزاز، من عائذة قريش، و هى امرأة من النمر، و هى أم بنى عبيد بن خزيمة بن لؤى بن غالب. اهـ.

و قال المزى:

قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما أرى به بأسا.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة و أحمد بن سعد بن أبى مريم و محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن يحيى بن معين: ثقة.

و كذلك قال يعقوب بن شيبة.

و قال أبو الحسن بن البراء و أبو بكر ابن الباغندى، عن على ابن المدينى: كان صدوقا.

زاد أبو بكر عن على: و كان يتشيع.

و قال غيرهما عن على: ثقة.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: كان هو و أبوه غاليين فى مذهبهما.

و قال أبو زرعة: صدوق.

و قال أبو حاتم: كان يتشيع، يكتب حديثه.

و قال أبو عبيد الآجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: سئل عنه عيسى بن يونس، فقال: أهل بيت تشيع، و ليس ثم كذب.

قلت لأبى داود: من ذكره؟ قال: حدثنا الحسن بن على الحلوانى عن الحدانى . يعنى عن عيسى بن يونس ..

و قال النسائى: ليس به بأس.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "، و قال: كان غاليا فى التشيع، و روى المناكير عن المشاهير.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: سمعت من على بن هاشم بن البريد فى سنة تسع و سبعين و مئة فى أول سنة طلبت الحديث مجلسا ثم عدت إليه المجلس الآخر، و قد مات، و هى السنة التى مات فيه مالك بن أنس.

و قال محمد بن المثنى: مات سنة ثمانين و مئة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٣:

و قال ابن سعد: كان صالح الحديث، صدوقا.

و قد ذكره ابن حبان فى " الضعفاء " بعدما ذكره فى " الثقات "، و قال فيه ما هو منقول فى الأصل.

و قال اللالكائى: له فى " مسلم " حديثان.

و قال ابن عدى: حدث عنه جماعة من الأئمة، و يروى فى فضائل على أشياء لا يرويها غيره، و هو إن شاء الله صدوق لا بأس به.

و وثقه العجلى.

و ضعفه الدارقطنى. اهـ.

الخلاصة:

الاسم:على بن هاشم بن البريد البريدى العائذى مولاهم، أبو الحسن الكوفى الخزاز.

الطبقة: ٨: من الوسطى من أتباع التابعين

الوفاة: ١٨٠ هـ، و قيل ١٨١ هـ بـ الكوفة

روى له: بخ م د ت س ق (البخاري في الأدب المفرد - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر:صدوق يتشيع.

رتبته عند الذهبي: عالم شيعى.

محمد بن سلمة بن كهيل

وثقه ابن حبان

> ثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٣٧٥)

محمد بن سلمة بن كهيل.

يروى عن: أبيه عن عدسة الطائي قال حدثت أن لعق الصحاف يعدل بعتق رقبة.

روى عنه: بن عيينة. انتهى.

وصحح له الحاكم في المستدرك على الصحيحين

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (٣/ ١٠٩)

قال:

(شاهده حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما»

حدثناه أبو بكر بن إسحاق، ودعلج بن أحمد السجزي، قالا: أنبأ محمد بن

أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم...الخ. انتهى

وفي مورد آخر من مستدركه ج٣ / ٣٨٣ قال عن حديث في سنده محمد بن سلمة بن كهيل: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ولم يذكره أبو حاتم الرازي بجرح.. بل ربما يُفهم من قوله ميل إلى تعديله.

الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (ج ٧ / ص ٢٧٦)

١٤٩٣ - محمد بن سلمة بن كهيل روى عن أبيه روى عنه حسان بن ابراهيم الكرماني وسفيان بن عيينة وعلى بن هاشم بن البريد سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: كان مقدماً على أخيه يحيى بن سلمة وأحب إليَّ منه، ويحيى أكبر منه.انتهى

ولم يكن لابن معين رأي فيه..

تاريخ ابن معين - رواية الدوري - (ج ١ / ص ٣٦٣)

(٢٤٤٨) سمعت يحيى، يقول: محمد بن سلمة بن كهيل ويحيى بن سلمة بن كهيل، أمَّا يحيى فضعيف الحديث، وأمَّا محمد فلم يكن ليحيى فيه رأي.انتهى

من الذي ضعَّف محمد بن سلمة بن كهيل؟!

قال ابن عدي في الكامل ٦/٢٢٢١

في ترجمته:

(محمد بن سلمة بن كهيل، كوفي.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: محمد ويحي ابنا سلمة بن كهيل واهيا الحديث.)

ثم ساق له عدة أحاديث:

وقال بآخر ترجمته:

(ومحمد بن سلمة له أحاديث غير ذلك، وكان ممن يعدّ من متشيعي الكوفة، وعلي بن هاشم بن البريد من شيعتهم أيضاً.) انتهى.

قلت أنا مرآة التواريخ: السعدي المذكور، هو الجوزجاني الناصبي المعروف، لعنة الله عليه.

إذن لم يضعفه من المتقدمين سوى الناصبي الجوزجاني، ومعلوم تعنته في شيعة الكوفة، كما نص على ذلك ابن حجر في مواضع عديدة من مقدمته لفتح الباري..

قال ص٤٤٦ من مقدمته ترجمة المنهال بن عمرو الكوفي:

(وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه.) انتهى

وكذا..

ضعفه ابن سعد وابن شاهين، كما في لسان الميزان لابن حجر.

> لسان الميزان - (ج ٥ / ص ٢٠٧) - رقم ٦٣٣/٧٤١٨، طبع دار الفكر، بيروت

(محمد بن سلمة بن كهيل، أخو يحيى.

قال الجوزجاني: ذاهب الحديث.

وقال ابن عدي: سمع أباه. وعنه علي بن هاشم، وحسان بن إبراهيم. ثم ساق له

أحاديث منكرة. انتهى.

وقال الدوري: لم يكن ليحيى فيه رأي.

وقال ابن سعد: كان ضعيفاً.

وكذا قال ابن شاهين في "الضعفاء".

قال يحيى بن معين: ضعيف.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وأورد له ابن عدي أحاديث. قال: وله غير ذلك. قال: وكان يُعدُّ من متشيعي الكوفة.) انتهى

قلت: ولا أدري من أين أتى ابن حجر بقوله أن ابن معين ضعف محمد بن سلمة بينما يقول الدوري تلميذه لم يكن ليحي رأي فيه، والعجيب أن ابن حجر نقل قول الدوري هذا قبله بسطرين!! ولم يذكر أن هذا يعارض قول الدوري! فهل هذا القول مقحم في نسخة لسان الميزان؟! أم هو وهم من ابن حجر نفسه؟! الله أعلم.

عموماً فتضعيف ابن سعد وابن شاهين مطلق غير مفسر! فهو مردود. ولعل تضعيفهما كان اعتماداً على قول الناصبي الجوزجاني أخزاه الله.

لذا فمن الطبيعي أن تأتي أقوال المتأخرين في محمد بن سلمة، معتمدة على أقوال من ذكرنا.. وقد علمتَ ما فيها.

فالذهبي يرد تصحيح الحاكم لمحمد بن سلمة بقوله في تلخيص المستدرك ٣/١٠٩: " قلت: لم يخرجا لمحمد، وقد وهَّاه السعدي ".انتهى

والهيثمي يقول عنه في مجمع الزوائد ٩/١٠٩: وثقه ابن حبان، وضعفه غيره.) انتهى

وابن حجر في فتح الباري له - (ج ٣ / ص ١٥١) يقول عنه: وَمُحَمَّدٌ ضَعِيفٌ.) انتهى.

وابن رجب في فتح الباري له - (ج ٥ / ص ٢٥١) يقول عنه: ومحمد بن سلمة بن كهيل تكلم فيه، وتابعة عليه - أي على الحديث - أخوه يحيى، وهو أضعف منه.) انتهى.

إذن فمثله، قصاراه - لو تنزلنا - إنه من قسم المختلف فيهم، مع ما علمتَ من أمر تضعيفه، فيكون حديثه من قسم الحديث الحسن لو انفرد، فكيف لو توبع؟!.

سلمة بن كهيل:

الاسم: سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمى، أبو يحيى الكوفى التنعى.
الطبقة: ٤: طبقة تلى الوسطى من التابعين
روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)
رتبته عند ابن حجر: ثقة.
رتبته عند الذهبي: ثقة، من علماء الكوفة.

قلت أنا مرآة التواريخ: إذن فهذا الإسناد لا ينزل عن رتبة الحسن لذاته.
وإن تنزلنا أكثر، فهو من الحسن لغيره للمتابعة الآتية من محمد بن إسحاق، وللمتابعات السابقة التي من طريق حبيب بن أبي ثابت. والحمد لله رب العالمين.

قال أبو الحسنات اللكنوي في كتابه الماتع "الرفع والتكميل" ١٠٥ - ١٠٩

(فائدة:

قال ابن الصلاح في "مقدمته" بعد أن صحح عدم قبول الجرح المبهم بإطلاقه:

لقائل أن يقول: إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل، وقلما يتعرضون فيها لبيان السبب، بل يقتصرون على مجرد قولهم: فلان ضعيف، وفلان ليس بشيء، ونحو ذلك. أو هذا حديث ضعيف، أو حديث غير ثابت، ونحو ذلك. فاشتراط بيان السبب يُفضي إلى تعطيل ذلك وسدّ باب الجرح في الاغلب الاكثر.

وجوابه: أن ذلك - وإن لم نعتمده في إثبات الجرح والحكم به - فقد اعتمدناه في أنْ توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك، بناءً على أن ذلك أوقع عندنا فيه ريبة قوية يوجب مثلها التوقف، ثم من انزاحت عنه الريبة بالبحث عن حاله قبلنا حديثه ولم نتوقف، كالذين احتج بهم صاحبا "الصحيحين" وغيرهما ممن مسَّهم مثل هذا الجرح من غيرهم، فافهم ذلك فانه مَخلص حسن. انتهى.

قلت: فاحفظ هذه الفائدة الغريبة على المذهب الصحيح في باب الجرح المبهم من المذاهب الشهيرة، ولا تبادر - تقليدا بمن لا يفهم الحديث وأصوله ولا يعرف فروعه - إلى تضعيف الحديث وتوهينه بمجرد الاقوال المبهمة والجروح الغير المفسرة، الصادرة من نقاد الائمة في شأن راويه، وإلى الله المشتكى من طريقة أهل عصرنا المخالفين لشريعة الأئمة الذين مضوا قبلنا، يبادرون إلى تضعيف القوي، وتوهين السوي، من غير تأمل وتفكر وتعمّل وتبصر!.

تذنيب مفيد لكل لبيب:

اختار الحافظ ابن حجر في "نخبته" و "شرحه": أن التجريح المجمل المبهم:

يُقبل في حق من خلا عن التعديل، لأنه لما خلا عن التعديل صار في حيز المجهول، وإعمال قول المُجرِّح أولى من إهماله في حق هذا المجهول. وأمّا في حق من وُثِّقْ وعُدِّل: فلا يقبل الجرح المجمل.

وهذا وإن كان مخالفا لما حققه ابن الصلاح وغيره من عدم قبول الجرح المبهم باطلاقه، لكنه تحقيق مستحسن، وتدقيق حسن. ومن هاهنا علم ان المسالة مخمسة - فيها اقوال خمسة - { ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات }. وسارعوا الى الحسنات.) انتهى كلام أبي الحسنات.

ويقول التهانوي في كتابه "قواعد في علوم الحديث" ص١٧٣:

(وقد علمت أن قولهم (ضعيف) أو (ليس بشيء) أو (واه بمرةٍ) وغير ذلك كله من الجرح المبهم، فلا يؤثر ذلك فيمن كان فيه تعديل وتوثيق من أحد.) انتهى.

!

تذييل:

ترجمة محمد بن سلمة من لسان الميزان، تحقيق ابي غدة

لسان الميزان - لابن حجر (ج ٧ / ص ١٦٧) - رقم ٦٨٥١، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م، طبع دار البشائر الاسلامية، بيروت، تحقيق عبدالفتاح أبي غدة.

(محمد بن سلمة بن كهيل، أخو يحيى.

قال الجوزجاني: ذاهب الحديث.

وقال ابن عدي: سمع أباه. وعنه علي بن هاشم، وحسان بن إبراهيم. ثم ساق له أحاديث منكرة. انتهى.

وقال الدوري: لم يكن ليحيى فيه رأي.

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين: محمد ويحي ابنا سلمة بن كهيل، ليسا بشيء.

وقال ابن سعد: كان ضعيفاً.

وقال ابن شاهين في "الضعفاء": قال ابن معين: ضعيف.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وبعد أن أورد له ابن عدي أحاديث، قال: وله غير ذلك، وكان يُعدُّ من متشيعي الكوفة.) انتهى

اللهم صل على محمد وآل محمد

• ◆ •

تعقيب

اللهم صل على محمد وآل محمد

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

متابعة سلمة بن كهيل لحبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني:

وردت من طريقين عنه:

عن ولده محمد بن سلمة بن كهيل (وقد ذكرناها)، وعن ابن إسحاق (وهي الآتية):

(ب) رواية ابن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار) عن سلمة بن كهيل:

أخرجها محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - ج ٢ - ص ٥٤٥ رقم ١٠٥٢

حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن [ابن إسحاق]، عن سلمة بن كهيل، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: سمعت عليا وهو يقول على المنبر: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه] لتغدر الأمة بي.

رجال الإسناد:

عثمان بن سعيد بن عبدالله المروزي

لم أظفر بترجمته حتى الآن. ولكن تلميذه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي قد أكثر عنه في مناقبه، فقد بلغت رواياته عنه وحده فقط حوالي (١٠٨) رواية.

محمد بن عبدالله المروزي

كذلك لم أظفر بترجمته حتى الآن.

ولكني أظنه محمد بن عبدالله بن قهزاذ المروزي، أبو جابر، (ت ٢٦٢ هـ)، فإن يكن هو، فهو ثقة.

قال المزي في تهذيب الكمال:

(م): محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزى، أبو جابر، من شميهين قرية من قرى مرو. اهـ.

و قال المزى:

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: كتب إلى أبى و إلى أبى زرعة و إلى ببعض حديثه، و هو صدوق ثقة.

و ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات ".

و قال: مات سنة اثنتين و ستين و مئتين.

و كذلك قال أبو نصر بن ماكولا في تاريخ وفاته، و زاد: يوم الأربعاء لعشرين خلون من المحرم. اهـ.

الاسم:محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزى، أبو جابر (من شميهين قرية من قرى مرو)

الطبقة: ١١: أوساط الآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٦٢ هـ

روى له: م (مسلم)

رتبته عند ابن حجر: ثقة.

رتبته عند الذهبي: لم يذكرها.

محمد بن حميد الرازي

قال المزي في تهذيب الكمال:

(د ت ق): محمد بن حميد بن حيان التميمى، أبو عبد الله الرازى. اهـ.

و قال المزى:

قال إبراهيم بن مالك القطان: سمعت محمد بن حميد يقول: دخلت بغداد فاستقبلنى أحمد بن حنبل و يحيى فسألونى أحاديث يعقوب القمى فوزعوا الأوراق فيما بينهم فكتبوه، و قرأته عليهم.

و قال أبو بكر بن المقرىء: حدثنا على بن محمد بن الطلاس الرازى، قال: حدثنا مهران، قال: سمعت أبا زرعة يقول: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، و من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف

حديث.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى يقول: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً.

قال عبد الله: حيث قدم علينا محمد بن حميد كان أبى بالعسكر فلما خرج قدم أبى و جعل أصحابه يسألونه عن ابن حميد، فقال لي: مالهؤلاء يسألونى عن ابن حميد.

قلت: قدم ها هنا فحدثهم بأحاديث لا يعرفونها.

قال لي: كتبت عنه؟

قلت: نعم كتبت عنه جزءا.

قال: اعرض على، فعرضتها عليه، فقال: أما حديثه عن ابن المبارك و جرير فهو صحيح، و أما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

وقال أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ: قلت لمحمد بن يحيى الذهلى: ما تقول في محمد بن حميد؟ قال: ألا ترانى هو ذا أحدث عنه.

قال: و كنت في مجلس أبى بكر الصاغانى محمد بن إسحاق، فقال: حدثنا محمد بن حميد.

فقلت: تحدث عن ابن حميد؟

فقال: و ما لى لا أحدث عنه و قد حدث عنه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سئل يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازى، فقال: ثقة. ليس به بأس، رازى كيس.

و قال على بن الحسين بن الجنيد الرازى: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن حميد ثقة، و هذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم.

و قال أبو العباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسى يقول: ابن حميد ثقة، كتب عنه يحيى و روى عنه من يقول فيه، هو أكبر منهم.

و قال أبو حاتم الرازى: سألنى يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر، فقال: أى شيء تنقمون عليه؟

فقلت: يكون في كتابه شيء منقول: ليس هذا هكذا إنما هو كذا و كذا، فليأخذ القلم فيغيره على ما نقول.

فقال: بئس هذه الخصلة، قدم علينا بغداد، فأخذنا منه كتاب يعقوب القمى ففرقنا الأوراق بيننا و معنا أحمد بن حنبل فسمعناه و لم نر إلا خيرا.

و قال يحيى بن أحمد بن زياد: ذكر محمد بن حميد عند يحيى بن معين فقال: ليس به بأس.

و قال يعقوب بن شيبة السدوسى: محمد بن حميد الرازى كثير المناكير.

و قال البخارى: حديثه فيه نظر.

و قال النسائى: ليس بثقة.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: ردىء المذهب غير ثقة.

و قال فضلك الرازى: عندى عن ابن حميد خمسون آلف حديث لا أحدث عنه بحرف.

و قال محمد بن شاذان، عن إسحاق بن منصور الكوسج: قرأ علينا ابن حميد كتاب " المغازى " عن سلمة، فقضى من القضاء أنى صرت إلى على بن مهران فرأيته يقرأ كتاب " المغازى " عن سلمة. فقلت له: قرأ علينا محمد بن حميد . يعنى عن سلمة .

قال: فتعجب على بن مهران، و قال: سمعه محمد بن حميد مني!.

و قال أبو العباس أحمد بن محمد الأزهرى: سمعت إسحاق بن منصور يقول:

أشهد على محمد بن حميد و عبيد بن إسحاق العطار بين يدى الله أنهما كذابان.

و قال صالح بن محمد الأسدى الحافظ: كان كل ما بلغه من حديث سفيان يحيله على مهران، و ما بلغه من حديث منصور يحيله على عمرو بن أبى قيس، و ما بلغه من حديث الأعمش يحيله على مثل هؤلاء، و على عنبسة، ثم قال: كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه فيه.

و قال في موضع آخر: كان أحاديثه تزيد و ما رأيت أحدا أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض.

و قال في موضع آخر: ما رأيت أحدا جبلة، بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكونى، و محمد بن حميد الرازي، كان يحفظ حديثه كله، و كان حديثه كل يوم يزيد!.

و قال جعفر بن محمد بن حماد العطار: سمعت محمد بن عيسى الدامغانى يقول: لما مات هارون بن المغيرة سألت محمد بن حميد أن يخرج إلى جميع ما سمع منه فأخرج إلى جزازات، فأحصيت جميع ما فيه ثلاث مئة و نيفا و ستين حديثا.

قال جعفر: و أخرج ابن حميد عن هارون بعد، بضعة عشر ألف حديث.

و قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ابن أخي أبي زرعة: سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأومأ بأصبعه إلى فمه.

فقلت له: كان يكذب؟.

فقال برأسه، نعم.

فقلت له: كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه و يدلس عليه؟

فقال: لا يا بني كان يتعمد.

و قال أبو حاتم الرازي: حضرت محمد بن حميد و حضره عون بن جرير فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شعر، فقال عون: ليس هذا الشعر في الحديث إنما هو من كلام أبى، فتغافل ابن حميد و مر فيه.

و قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى: سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي في منزله و عنده عبد الرحمن بن يوسف بن خراش و جماعة من مشايخ أهل الري و حفاظهم للحديث، فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا، و أنه يحدث بما لم يسمعه، و أنه يأخذ أحاديث لأهل البصرة و الكوفة فيحدث بها عن الرازيين.

و قال أبو العباس بن سعيد: سمعت داود بن يحيى يقول: حدثنا عنه ـ يعنى محمد ابن حميد ـ أبو حاتم قديما، ثم تركه بأخرة.

قال: و سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول: حدثنا ابن حميد و كان والله يكذب.

و قال سعيد بن عمرو البرذعى: قلت لأبى حاتم: أصح ما صح عندك في محمد بن حميد الرازي أي شيء هو؟.

فقال لي: كان بلغني عن شيخ في الخلقانيين أو الجوالقيين أو نحو ما قال أبو حاتم: إن عنده كتابا عن أبى زهير، فأتيته أنا و فتى من أهل الري من أصحابنا فأخرج إلينا ذلك الكتاب، فنظرت فيه، فإذا الكتاب ليس من حديث أبى زهير، و هى من أحاديث على بن مجاهد، فأبى أن يرجع، فقمت عنه، و قلت لصاحبي: هذا كذاب لا يحسن يكذب، أو نحو ما قال أبو حاتم،

قال: ثم إني أتيت محمد بن حميد بعد ذاك، فأخرج إلى ذلك الجزء الذي رأيته عند ذلك الشيخ بعينه، فقلت لمحمد بن حميد: ممن سمعت هذا؟

قال: من على بن مجاهد وقع الكتاب إلى حاذق لا يجهل ما بين على إلى أبى

زهير، فكتبت منها أحاديث، فقرأها على محمد بن حميد، و قال فيها: حدثنا على بن مجاهد، فأسقط في يدي و تحيرت، فأتيت الشاب الذي كان معي يوم أتيت ذلك الشيخ، فأخذت بيده فصرنا جميعا إلى الشيخ، فسألناه عن الكتاب الذي كان أخرجه إلينا يومئذ،

فقال: ليس الكتاب عندي اليوم قد استعاره منى محمد بن حميد منذ أيام.

قال أبو حاتم: فبهذا استدللت على أنه كان يومىء إلى أنه أمر مكشوف.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: حضرت حانوت عبدك ختن أبى عمران الصوفي أنا و أحمد بن السندى، و عنده جزءان، فقلت: هذان الجزءان لك؟

قال: نعم.

قلت: ممن سمعت؟

قال: من أبى زهير عبد الرحمن بن مغراء.

فإذا مكتوب في أول الجزء أحاديث لمحمد ابن إسحاق، ثم على أثر ذلك شيوخ على بن مجاهد، و الآخر من حديث سلمة بن الفضل، و ذكر الحكاية إلى آخرها نحو ما ذكر سعيد بن عمرو البرذعى.

و قال أبو الحسن الدارقطني في كتاب " التصحيف و أخبار المصحفين ": حدثنا أحمد ابن كامل القاضي، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: قرأ علينا محمد بن حميد الرازي " و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يجرحوك ".

قال البخاري و عبد الباقي بن قانع: مات سنة ثمان و أربعين و مئتين.

قال أبو داود: سمعت محمد بن حميد يقول: سمعت يعقوب يقول: كل شيء حدثتكم عن جعفر، عن سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مسند عن

ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

لم يرو عنه أبو داود في " السنن " غير هذا. اهـ.

وفي تهذيب الكمال ١٩ / ٤٨١ بترجمة عثمان بن أبي شيبة:

(وقال فضلك الرازي: سألتُ يحي بن معين عن محمد بن حُميد الرازي، فقال: ثقة. وسألته عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: ثقة.

فقلت: من أحب إليك، ابن حميد أو عثمان؟

فقال: ثقتين أمينين مأمونين.) انتهى

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٩ / ١٣١:

و روى غنجار في " تاريخه " أن أبا زرعة سئل عنه، فقال: تركه محمد بن إسماعيل، فلما بلغ ذلك البخاري، قال: بره لنا قديم.

و قال البيهقي: كان إمام الأئمة ـ يعنى: ابن خزيمة ـ لا يروى عنه.

و قال النسائى فيما سأله عنه حمزة الكنانى: محمد بن حميد ليس بشيء.

قال: فقلت له: البتة؟!

قال: نعم.

قلت: ما أخرجت له شيئا؟

قال: لا.

قال: و ذكرته له (يوما)، فقال: ..... غرائب عندي عنه.

و قال في موضع آخر: محمد بن حميد كذاب.

و كذا قال ابن وارة.

و قال الخليلي: كان حافظا، عالما بهذا الشأن، رضيه أحمد و يحيي.

و قال البخارى: فيه نظر، فقيل له في ذلك، فقال: أكثر على نفسه.

و قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات.

و قال أبو على النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه؟

فقال: إنه لم يعرفه، و لو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي.

الطبقة: ١٠: كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

الوفاة: ٢٤٨ هـ.

روى له: د ت ق (أبو داود - الترمذي - ابن ماجه).

رتبته عند ابن حجر: **حافظ ضعيف، و كان ابن معين حسن الرأي فيه.**

رتبته عند الذهبي: **الحافظ، وثقه جماعة، والأولى تركه.**

قلتُ أنا مرآة التواريخ: ولكن لنا كلام حول ابن حميد، نجمله في الآتي:

محمد بن حميد وثقه فريق من كبار علماء القوم غير قليلين، ضف إلى ذلك أن البعض الآخر قد حسَّن له..

الموثقون لمحمد بن حميد:

١ - الإمام أحمد بن حنبل.

قال المزي: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى يقول: **لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً.**

قال عبد الله: حيث قدم علينا محمد بن حميد كان أبى بالعسكر فلما خرج قدم أبى و جعل أصحابه يسألونه عن ابن حميد، فقال لي: مالهؤلاء يسألوني عن ابن

حميد.

قلت: قدم ها هنا فحدثهم بأحاديث لا يعرفونها.

قال لي: كتبت عنه؟

قلت: نعم كتبت عنه جزءا.

قال: اعرض على، فعرضتها عليه، فقال: أما حديثه عن ابن المبارك و جرير فهو صحيح، و أما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

٢ - يحي بن معين.

قال المزي: قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سئل يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازى، فقال: ثقة. ليس به بأس، رازى كيس.

و قال على بن الحسين بن الجنيد الرازى: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن حميد ثقة، و هذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم.

وقال المزي: وقال يحيى بن أحمد بن زياد: ذكر محمد بن حميد عند يحيى بن معين فقال: ليس به بأس.

وفي تهذيب الكمال للمزي أيضاً ١٩ / ٤٨١ بترجمة عثمان بن أبي شيبة:

(قال فضلك الرازي: سألتُ يحي بن معين عن محمد بن حُميد الرازي، فقال: ثقة. وسألته عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: ثقة.

فقلت: من أحب إليك، ابن حميد أو عثمان؟

فقال: ثقتين أمينين مأمونين.) انتهى

٣ - محمد بن يحي الذهلي.

قال المزي: قال أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ: قلت لمحمد بن

يحيى الذهلي: ما تقول في محمد بن حميد؟.
قال: ألا تراني هو ذا أحدث عنه.

٤ - أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني:
قال المزي: قال – أبو قريش -: و كنت في مجلس أبى بكر الصاغاني محمد بن إسحاق، فقال: حدثنا محمد بن حميد.
فقلت: تحدث عن ابن حميد؟
فقال: و ما لي لا أحدث عنه و قد حدث عنه أحمد بن حنبل و يحيي بن معين.

٥ - جعفر بن أبي عثمان الطيالسي:
قال المزي: قال أبو العباس بن سعيد: سمعتجعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول: ابن حميد ثقة، كتب عنه يحيى، و روى عنه من يقول فيه، هو أكبر منهم.

٦ - أبو زرعة الرازي – اختلف رأيه فيه.
قال المزي: قال أبو بكر بن المقرىء: حدثنا على بن محمد بن الطلاس الرازى، قال: حدثنا مهران، قال: سمعت أبا زرعة يقول: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، و من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

وقال ابن عدي في (الكامل) ٦ / ٢٢٧٧: سمعت محمد بن إبراهيم المنقري، يقول: سمعت فضلك الصائغ، يقول: قال أبو زرعة الرازي: سمعت أبا عبد الله محمد بن حميد، وكان عندي ثقة. ذكره في قصة.

٧ - الخليلي:
قال ابن حجر في (التهذيب): و قال الخليلي: كان حافظا، عالما بهذا الشأن،

رضيه أحمد و يحيي.

وقال الخليلي نفسه في كتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث - (٢ / ١٢٠) بترجمة هارون بن المغيرة:

هارون بن المغيرة أبو حمزة الرازي. سمع ابن إسحاق، والثوري، وغيرهما، يروي عنه ثقات الري، وآخرهم محمد بن حميد. انتهى

الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي - (٢ / ١٢٤)

أبو عبد الله محمد بن حميد الرازي من كبار المحدثين، حافظ، عالم بهذا الشأن، دخل بغداد، فرضيه ابن حنبل، وابن معين، وحرَّضا الناس على السماع منه، ويكثر عنه الصغاني محمد بن إسحاق.

وأمسك أبو زرعة عن الرواية عنه، وحكي عنه أنه قال: أحفظ عمَّن لا أدري [لا أروي] عنه عشرين ألف حديث، يريد محمد بن حميد.

وقال البخاري في التاريخ: محمد بن حميد فيه نظر، فقيل له في ذلك: فقال: كأنه أكثر على نفسه.

وروى عنه بالري من هو أقدم من أبي زرعة.

سمع سلمة بن الفضل، والصباح بن محارب، وجرير بن عبد الحميد، وأبا تميلة، وعتاب بن أعين، وأبا داود الطيالسي، وعبيد الله بن موسى، وابن المبارك، وكنانة بن جبلة، ويعقوب الأشعري، بقم، وغيرهم من شيوخ الري، والعراق، وخراسان.

وآخر من روى عنه ببغداد عبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن محمد بن الباغندي، وآخر من روى عنه بالري أحمد بن خالد بن محمد الحروري، وروى

عنه بقزوين الكبراء موسى بن هارون بن حيان، والحسين بن علي الطنافسي، وجعفر بن أبي الليث النحوي، ومحمد بن مسعود الأسدي، وغيرهم. انتهى

٨ - ابن شاهين:

تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص ٢٠٨

(١٢٥٤) وقال أحمد بن حنبل لا يزال بالري علم ما دام بها محمد بن حميد يعني الرازي حيا.

قال أبو عبد الرحمن: قدم علينا محمد بن حميد - يعني الرازي - وكان أبي بالعسكر فلما خرج قدم أبي وكان أصحابه يسألونه عن ابن حميد.

فقال لي: ما لهؤلاء يسألوني عن ابن حميد؟!.

قلت: قدم ها هنا فحدثهم بأحاديث لا يعرفونها.

قال لي: كتبت عنه؟.

قلت: نعم كتبت عنه جزءا.

قال: اعرض عليَّ.

فعرضتها عليه.

فقال: أما حديثه عن بن المبارك وابن جريج فهو صحيح، فأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

نا الحسن بن صدقة، نا ابن أبي خيثمة، قال: سئل يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازي، فقال: ثقة، ليس به بأس، ذا رأي كيس.

٩ – عبدالله بن أحمد بن حنبل:

فقد روى عنه، وهو لا يروي إلا عمَّن هو ثقة عند أبيه. إضافة إلى انه روى مدح أبيه لمحمد بن حميد.

١٠ – ابن عدي

الكامل لابن عدي - (٦ / ٢٧٤) وفي نسختي (٦ / ٢٢٧٧).

(محمد بن حميد أبو عبد الله الرازي.

حدثني محمد بن ثابت: سمعت بكر بن مقبل، يقول: سمعت أبا زرعة الرازي، يقول: ثلاثة ليس لهم عندنا محاباة، فذكر فيهم محمد بن حميد.

سمعت محمد بن إبراهيم المنقري، يقول: سمعت فضلك الصائغ، يقول: قال أبو زرعة الرازي: سمعت أبا عبد الله محمد بن حميد، وكان عندي ثقة. ذكره في قصة.

حدثنا الجنيدي، ثنا البخاري، قال: محمد بن حميد الرازي عن يعقوب القمي وجرير فيه نظر.

سمعت ابن حماد، يقول: قال السعدي: محمد بن حميد الرازي كان ردئ المذهب غير ثقة.

ثنا القاسم بن زكريا، ثنا محمد بن حميد، حدثنا علي بن مجاهد، وحكام وهارون، عن عنبسة، عن أبي هشام الواسطي، عن ميمون بن سياه، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (سدرة المنتهى)، قال: شجرة نبق.

حدثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد ثنا محمد بن حميد ثنا جرير عن سليمان بن أرقم عن نافع عن بن عمر عن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ومن عنده علم الكتاب وسمعته يقول بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم.

ثنا إسماعيل بن حماد أبو النضر ثنا محمد بن حميد حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة بن سعيد عن سالم الأفطس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا فصلوا على اخيكم النجاشي فصفوا خلفه كما يصفون على الجنازة وكبر عليه أربعا.

قال الشيخ: وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه إن ذكرناه، على أن احمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته في السنة.) انتهى.

قلت: واضح من آخر ترجمته عنده أنه يميل إلى توثيقه.

هذا غير من أكثرَ عنه من علماء القوم كالطبري وغيره بما لا ينسجم مع كونه كذاباً لديهم كما وصمه به عدد من العلماء كما تراهم في النقل عن تهذيب الكمال.

بعض من حسَّن لمحمد بن حميد الرازي

١ – الترمذي:

سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ١١٣

١٧٢٨ - حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال: (عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ليلا).
وفي الباب عن أبي أيوب.
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال: محمد بن إسحاق سمع من عكرمة، وحين رأيته كان حسن الرأي في محمد بن حميد الرازي ثم ضعفه بعد.

سنن الترمذي - الترمذي - ج ١ - ص ٤٠ - ٤١

٤٤ باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة

٥٨ حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن إسحاق عن حميد عن انس: (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة: طاهرا أو غير طاهر. قال: قلت لانس: فكيف كنتم تصنعون أنتم؟ قال: كنا نتوضأ وضوءا واحدا).

قال أبو عيسى: وحديث حميد عن انس حديث حسن غريب من هذا الوجه.

سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ١٤٩

١٨١٧ - حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا أبو ثميلة والفضل ابن موسى وزيد بن حباب عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت (كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص). هذا حديث حسن غريب.

سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٦٣

٢٥٩٦ حدثنا محمد بن حميد الرازي، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي، حدثني يحيى البكاء، عن ابن عمر قال: تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة ". هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن أبي جحيفة.

٢ - الدار قطني:

سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣١

٧٥ - حدثنا ابن منيع قراءة عليه، نا محمد بن حميد الرازي، نا إبراهيم بن المختار، نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن سعيد بن ثوبان، عن أبي هند، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله "، إسناد حسن.

سنن الدارقطني - (٢ / ٢٩)

٤٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُوقَظُونَ لِلصَّلاَةِ حَتَّى إِنِّى لأَسْمَعُ لأَحَدِهِمْ غَطِيطًا ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلاَ يَتَوَضَّئُونَ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا عِنْدَنَا وَهُمْ جُلُوسٌ. صَحِيحٌ.

٣ - مغلطاي: - كما عن فيض القدير للمناوي -:

فيض القدير – للمناوي (٤ / ١٢٧)

٤٦٦٢ - (ستر) بكسر السين وتفتح: حجاب (ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهما الخلاء) وفي رواية للترمذي الكنيف (أن يقول بسم الله)... (حم ت ه عن علي) أمير المؤمنين. رمز المصنف لصحته. وهو كما قال، أو أعلى، فإن مغلطاي مال إلى صحته، فإنه لما نقل عن الترمذي أنه غير قوي، قال: ولا أدري ما يوجب ذلك! لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه، بل لو قال قائل: "إسناده صحيح" لكان مصيبا - إلى هنا كلامه. انتهى.

قلت وسنده عند الترمذي، الآتي:

سنن الترمذي - (٢ / ٤٨٧)

٥٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ حَدَّثَنَا خَلَّادٌ الصَّفَّارُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْيَاءُ فِي هَذَا.

٤ - الهيثمي:

مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٩٠

وفى اسناد البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وفيه خلاف، وبقية رجاله وثقوا.

٥ - العيني:

عمدة القاري - العيني - ج ٤ - ص ٤

(قلت: يعارض هذا ما رواه الطبراني أن الإفك قبل التيمم، فقال: حدثنا القاسم بن عباد، حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة بن الفضل وإبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: (لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى، فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه، وطلع الفجر، فلقيت من أبي بكر ما شاء ا، وقال: يا بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء؟ ليس مع الناس ماء فأنزل ا

الرخصة في التيمم. فقال أبو بكر: إنك ما عملت لمباركة). قلت: إسناده جيد حسن.) انتهى.

٦ - السيوطي:

طبقات الحفاظ – للسيوطي (١ / ٤٠)

محمد بن حميد بن حيان الرازي، أبو عبد الله التميمي.

روى عن: ابن المبارك، وزيد بن الحباب، وخلق.

وعنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وطائفة.

وثقه أحمد ويحيى وغير واحد.

وضعفه النسائي والجوزجاني. انتهى

وكذلك في النقل السابق عن فيض القدير للمناوي.

٧ - المناوي:

كما في النقل السابق من كتابه فيض القدير.

قلت أنا مرآة التواريخ: كل هؤلاء لا يمكن إغفال رأيهم في ابن حميد!! وقد علموا بطعن أولئك فيه، ومع ذلك وثقوه وحسنوا له.. ما يدل على أن طعن أولئك عندهم إما أنه لم يثبت لديهم، أو أنه غير مؤثر عندهم. ولا يقال أن الجرح المفسر مقدم على التعديل على إطلاقه. بل فيه تفصيل كما ذكرناه، فالتفت.

ولعل هذه الكثرة من التوثيق والتحسين لابن حميد برغم وجود طعون أولئك فيه أوجدت لدى ابن حجر اضطراباً في رأيه بشأنه:

فمرة قال: لا يحتج به. (مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٥٢).

ومرة قال: حافظ ضعيف، و كان ابن معين حسن الرأي فيه. (تقريب التهذيب).

ومرتان: فيه مقال. (فتح الباري - ج ١ - ص ٣٦٨ وَ ج ٨ - ص ٥٧٠).

ومرة: مختلف فيه. (المطالب العالية - (١٠ / ٢٢)).

فمثله، لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، ولو عند مجموعة غير قليلة من حفاظ القوم وعلمائهم على الأقل. وقد نقلنا لك جملة من أقوالهم وتنصيصهم على حسن حديثه، بل بعضهم جعله من الصحيح!.

سلمة بن الفضل

قال المزي في تهذيب الكمال:

(د ت فق): سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، مولاهم، أبو عبد الله الأزرق الرازي قاضي الري. اهـ.

و قال المزى:

قال البخاري: عنده مناكير، وهنه علي، قال على: ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه.

و قال سعيد بن عمرو البرذعى، عن أبى زرعة الرازي: كان أهل الري لا يرغبون فيه لمعان فيه، من سوء رأيه و ظلم و معان. و أما إبراهيم بن موسى فسمعته غير مرة. و أشار أبو زرعة إلى لسانه يريد الكذب.

و قال الحسين بن الحسن الرازي، عن يحيى بن معين: ثقة كتبنا عنه كان كيسا مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: كتبت عنه، و ليس به بأس، و كان يتشيع.

و قال على بن الحسن الهسنجانى، عن يحيى بن معين: سمعت جريرا يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن

الفضل.

قال يحيى: رأيته معلم كتاب.

و قال أبو حاتم: محله الصدق، في حديثه إنكار، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا. يكتب حديثه و لا يحتج به.

و قال محمد بن سعد: كان ثقة صدوقا، و هو صاحب مغازي محمد بن إسحاق روى عنه " المبتدأ " و " المغازي ". و كان مؤدبا، و كان يقال: إنه من أخشع الناس في صلاته.

و قال النسائي: ضعيف.

و قال أبو أحمد بن عدى: عنده غرائب و إفرادات، و لم أجد في حديثه حديثا قد جاوز الحد في الإنكار. و أحاديثه متقاربة محتملة.

و قال أبو حاتم: حدثنى محمد بن الحسن بن الأجلح، عن سلمة بن الفضل، قال: أتيت الحجاج بن أرطاة، فقلت يا أبا أرطاه، حدثنى. فحدثنى خمسا ـ يعنى خمسة أحاديث ـ فقلت: أعدهن على. فأعادهن. قلت: زدنى. قال: ما أراك وعيتهن.

قلت: خذها إليك. فما أخرمت حرفا، ثم قلت: زدنى. فزادنى الكثير.

فقال: أعدهن. فأعدتهن عليه من حفظى، فقال: من تسمى؟ قلت: سلمة.

قال: جراب أنت مفتاحه، سريع فراغه يا سلمة.

و ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، و قال: يخطىء و يخالف.

قال البخارى: مات بعد التسعين و مئة.

و قال محمد بن سعد: توفى بالرى و قد أتى عليه مئة و عشر سنين.

روى له أبو داود، و الترمذى، و ابن ماجة في " التفسير ". اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٤:

قرأت بخط الذهبى: مات سنة إحدى و تسعين.

و كأنه أخذه من قول البخاري.

و قال الترمذي: كان إسحاق يتكلم فيه.

و قال ابن عدى، عن البخاري: ضعفه إسحاق.

و قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم.

و قال الآجري، عن أبى داود: ثقة.

و ذكر ابن خلفون أن أحمد سئل عنه، فقال: لا أعلم إلا خيرا. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم، أبو عبد الله الأزرق الرازي (قاضى الري)

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: بعد ١٩٠ هـ

روى له: د ت فق (أبو داود - الترمذي - ابن ماجه في التفسير)

رتبته عند ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين (و روى عنه)، قال البخارى: عنده مناكير، و قال أبو حاتم: محله الصدق.

أقول أنا مرآة التواريخ:

((فائدة))

أصحاب المرتبة الخامسة عند ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب" حديثهم

عنده في مرتبة الحسن الذاتي. بما فيهم من وُصف بـ "كثير الخطأ"! أو "سيء الحفظ".

فقد دلل الدكتور وليد العاني في كتابه "منهج دراسة الاسانيد والحكم عليها" على هذا الأمر وسرد له الأمثلة العديدة.

نذكر منها:

قال في ص (١٠٠) من كتابه المذكور:

(٦ - فليح بن سليمان الخزاعي.

قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

قال ابن عدي في الكامل (٦ / ٢٠٥٦): اعتمده البخاري في صحيحه، وروى عنه الكثير. أ. هـ.

وقال ابن حجر [في هدي الساري ص ٤٣٥]: احتج به البخاري ومسلم وأصحاب السنن. أ. هـ.) انتهى.

وأعاده في (ص ١٠٩)، فقال:

(فليح بن سليمان الخزاعي، أو الأسلمي المدني.

قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

قلت: حسن له البخاري (٢). واعتمده في صحيحه، وروى عنه كثيراً، وكذا حسن له ابن حجر نفسه كما سيأتي في "الدليل الرابع".) انتهى

(٢) علل الترمذي ١/ ١٢٢.

وأعاده في (ص ١١٤)، فقال:

(فليح بن سليمان الخزاعي، صدوق كثير الخطأ.

وحسن له (ابن حجر) في التلخيص الحبير (١ / ٨٤).
وقال في فتح الباري (٢ / ٤٧٢): "مضعف عند ابن معين والنسائي، وأبي داود / ووثقه آخرون، فحديثه من قبيل الحسن" أ. هـ.) انتهى

وفي (ص ١٠٢):
(١٦ - فضيل بن سليمان النميري، صدوق له خطأ كثير.
قال الحاكم [في المدخل إلى الصحيحين ص٦٠١]: احتجا به.) انتهى

وفي نفس الصفحة:
(١٩ - يحي بن سليم الطائفي ن صدوق سيء الحفظ.
قال الحاكم [في المدخل إلى الصحيحين ص٦٢٠]: أخرج له البخاري في الأصول.) انتهى

وعند تعداده للذين حسن لهم ابن حجر نفسه من هذه المرتبة
قال ص ١١٧:
(٩ - أبو جعفر الرازي - عيسى بن ابي عيسى - صدوق سيء الحفظ.
وحسن له في تغليق التعليق (٥ / ٥٢٤). وحديثه الذي حسنه رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢ / ٩٩) حديث رقم (٢٩٨)، وكذا حسن له في التلخيص (٢ / ١٩) حديث (٥٣٣).

١٠ - محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى. صدوق سيء الحفظ جداً.
ذكر له حديثاً في تغليق التعليق (٣ / ٢٥٣)، وقال "إسناده صالح".
قلت: تأمل عدوله من قوله "إسناده حسن"إلى قوله: "إسناده صالح"، وما ذاك إلا للفظة (جداً) في سوء حفظه.) انتهى

وأضاف في نفس الصفحة ١١٧:

(١٣ - عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي، صدوق فيه لين.

وحسن له في التغليق (١ / ٤٦١)، وفي التخليص الحبير (٢ / ١٧).

وقال موضحاً حاله في موضع آخر من التلخيص الحبير (٢ / ١٠٨): "ابن عقيل سيء الحفظ، يصلح حديثه للمتابعات، فأما إذا انفرد فيُحَسَّن، وأما إذا خالف فلا يُقبل". أ. هـ.

قلت: وهذا يفيد أن من كان صدوقاً سيء الحفظ، فحديثه حسن إذا انفرد.

أما أن حديث عبدالله بن محمد هذا فلا يصلح إلا للمتابعات، ففي هذا القول نظر، بل هو يصلح للاحتجاج، وقد احتج به أحمد، وإسحاق بن راهويه، وابو بكر الحميدي، كما تقدم. وصحح له أحمد، وقد احتج ابن حجر نفسه بمن هو دون ابن عقيل، بل احتجوا بالمستور إذا اعتضد حديثه كما تقدم في مبحث "المستور".) انتهى.

وفي ص ١١٨:

(١٥ - شهر بن حوشب الأشعري الشامي، صدوق كثير الارسال والأوهام.

وحسن له في التغليق (٤ / ٤٩٠)، وقال في الفتح (٣ / ٦٥): "حسن الحديث".) انتهى.

وفي نفس الصفحة:

(٢٠ - شريك بن عبد الله النخعي، صدوق عابد يُخطئ كثيراً، تغير حفظه.

حسَّن له في الفتح (٨ / ٢٩٥).) انتهى.

ثم خرج الدكتور العاني في (ص ١١٩) بهذه النتيجة:

(هذه بعض النماذج لرواة حسن حديثهم ابن حجر، وقد أدخلهم هو في "المرتبة

الخامسة".

وكما قلت ن لم اقف على واحد ممن أدخله في هذه المرتبة ضعف حديثه، بل على العكس وجدتُ من أدخلهم في هذه المرتبة، وصحح لهم في غير موضع من مصنفاته.) انتهى

وكان قال في (ص١٠٧):

(وخلاصة هذا الدليل: أن أحاديث هذه المرتبة يحكم بحسنها الذاتي، وهي من مراتب الاحتجاج إلا إذا تبين بالسبر أن هذا الحديث هو ممن أخطأ فيه راوي هذه المرتبة، والله سبحانه وتعالى أعلم.) انتهى

محمد بن إسحاق

قال المزي في "تهذيب الكمال"::

(خت م د ت س ق): محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، و يقال: ابن كوثان، المدنى، أبو بكر و يقال: أبو عبد الله القرشى المطلبى، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، و كان جده يسار من سبى عين التمر.

رأى أنس بن مالك، و سالم بن عبد الله بن عمر، و سعيد بن المسيب. اهـ.

و قال المزى:

و قال المفضل بن غسان الغلابى: سألت يحيى بن معين، عن محمد بن إسحاق، فقال: كان ثقة، و كان حسن الحديث، فقلت: إنهم يزعمون أنه رأى سعيد بن المسيب؟

فقال: إنه لقديم.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: قد سمع محمد بن إسحاق من أبان بن عثمان و سمع من عطاء، و سمع من أبى سلمة بن عبد الرحمن، و سمع

أيضا من القاسم بن محمد.

و قال: في موضع آخر: و سمع من مكحول، و سمع من عبد الرحمن بن الأسود.

و قال: على ابن المدينى: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة، فذكرهم، ثم قال: فصار علم الستة عند اثنى عشر، أحدهم محمد بن إسحاق.

و قال: نعيم بن حماد، عن سفيان بن عيينة: رأيت الزهرى أتاه محمد بن إسحاق فاستبطأه فقال له: أين كنت؟

فقال له محمد بن إسحاق: و هل يصل إليك أحد مع حاجبك؟ قال: فدعا حاجبه، فقال له: لا تحجبه إذا جاء.

و قال أيضا: قال ابن عيينة: قال أبو بكر الهذلى: سمعت الزهرى يقول: لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن إسحاق.

و قال: على ابن المدينى: سمعت سفيان يقول: قال ابن شهاب، و سئل عن مغازيه، فقال: هذا أعلم الناس بها، يعنى ابن إسحاق.

و قال حرملة بن يحيى، عن الشافعى: من أراد أن يتبحر في المغازى فهو عيال على محمد بن إسحاق.

و قال أحمد بن أبى خيثمة: سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق فقال: قال عاصم ابن عمر بن قتادة: لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق.

و قال أحمد بن أبى خيثمة أيضا: حدثنا هارون بن معروف، قال: سمعت أبا معاوية يقول: كان ابن إسحاق من أحفظ الناس فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث أو أكثر جاء فاستودعها محمد بن إسحاق.

قال: أحفظها على فإن نسيتها كنت قد حفظتها على.

و قال أبو جعفر النفيلى، عن عبد الله بن فائد: كنا إذا جلسنا إلى محمد بن

إسحاق فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن.

و قال أبو الحسن الميمونى: حدثنا أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل بحديث استحسنه، عن محمد بن إسحاق، فقلت له: يا أبا عبد الله ما أحسن هذه القصص التى يجىء بها ابن إسحاق، فتبسم إلى متعجبا.

و قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن على ابن المدينى: سمعت سفيان و سئل عن محمد ابن إسحاق، قيل له: لم لم يرو أهل المدينة عنه؟

قال سفيان: جالست ابن إسحاق منذ بضع و سبعين سنة و ما يتهمه أحد من أهل المدينة و لا يقول فيه شيئا.

قلت لسفيان: كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟

فقال: أخبرنى ابن إسحاق أنها حدثته، و أنه دخل عليها.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت هشام بن عروة يقول: يحدث ابن إسحاق عن امرأتى فاطمة بنت المنذر والله إن رآها قط!

قال عبد الله بن أحمد: فحدثت أبى بحديث ابن إسحاق فقال: و لم ينكر هشام؟، لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له، أحسبه قال: و لم يعلم.

و قال أبو بكر الأثرم: سألته ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ عن محمد بن إسحاق كيف هو؟ فقال: هو حسن الحديث.

و قال: قال مالك و ذكره، فقال: دجال من الدجاجلة.

و قال الحافظ أبو بكر الخطيب: قد ذكر بعض العلماء أن مالكا عابه جماعة من أهل العلم في زمانه بإطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح و الديانة و الثقة و الأمانة، و احتج بما أخبرنى البرقانى، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الملك الأدمى، قال: حدثنا محمد بن على الإيادى، قال: حدثنا زكريا

ابن يحيى الساجى، قال: حدثنى أحمد بن محمد البغدادى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: قال لى مالك بن أنس: هشام بن عروة كذاب.

قال أحمد بن محمد: فسألت يحيى بن معين. فقال: عسى أراد في الكلام، فأما في الحديث فهو ثقة، و هو من الرواة عنه.

قال: و قال إبراهيم بن المنذر: حدثنى عبد الله بن نافع قال: كان ابن أبى ذئب، و عبد العزيز الماجشون، و ابن أبى حازم، و محمد بن إسحاق يتكلمون في مالك بن أنس و كان أشدهم فيه كلاما محمد بن إسحاق، كان يقول: ائتونى ببعض كتبه حتى أبين عيوبه أنا بيطار كتبه.

قال الحافظ أبو بكر: أما كلام مالك في ابن إسحاق فمشهور غير خاف على أحد من أهل العلم، و أما حكاية ابن فليج عنه في هشام بن عروة فليست بالمحفوظة إلا من الوجه الذى ذكرناه، و راويها عن إبراهيم بن المنذر غير معروف عندنا، فالله أعلم.

قال: و قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها: أنه كان يتشيع، و ينسب إلى القدر، و يدلس في حديثه. فأما الصدق فليس بمدفوع عنه.

و قال البخارى: رأيت على بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق.

قال: و قال: على عن ابن عيينة: ما رأيت أحدا يتهم ابن إسحاق.

قال: قال لى إبراهيم بن المنذر: حدثنا عمر بن عثمان أن الزهرى كان يتلقف المغازى من ابن إسحاق فيما يحدثه عن عاصم بن عمر بن قتادة، و الذى يذكر عن مالك في ابن إسحاق لا يكاد يبين، و كان إسماعيل بن أبى أويس من اتبع من رأينا لمالك، أخرج إلى كتب ابن إسحاق عن أبيه في المغازى و غيرها

فانتخبت منها كثيرا.

قال: و قال لى إبراهيم بن حمزة: كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازى، و إبراهيم بن سعد من أكثر أهل المدينة حديثا في زمانه، و لو صح عن مالك تناوله من ابن إسحاق فلربما تكلم الإنسان فيرمى صاحبه بشىء واحد و لا يتهمه في الأمور كلها.

قال: و قال إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح: نهانى مالك عن شيخين من قريش و قد أكثر عنهما في " الموطأ " و هما ممن يحتج بهما، و لم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن إبراهيم من كلام في الشعبى، و كلام الشعبى في عكرمة، و فيمن كان قبلهم، و تأويل بعضهم في العرض و النفس، و لم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان و حجة، و لم تسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت و حجة، و الكلام في هذا كثير.

قال: و قال عبيد بن يعيش: حدثنا يونس بن بكير، قال: سمعت شعبة يقول: محمد ابن إسحاق أمير المحدثين بحفظه.

قال: و روى عنه الثورى، و ابن إدريس، و حماد بن زيد، و يزيد بن زريع، و ابن علية، و عبد الوارث، و ابن المبارك، و كذلك احتمله أحمد و يحيى بن معين و عامة أهل العلم.

و قال لى على بن عبد الله: نظرت في كتب ابن إسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين و يمكن أن يكونا صحيحين.

قال: و قال لى بعض أهل المدينة: إن الذى يذكر عن هشام بن عروة، قال: كيف يدخل ابن إسحاق على امرأتى، لو صح عن هشام جائز أن تكتب إليه فان أهل المدينة يرون الكتاب جائزا لأن النبى صلى الله عليه وسلم كتب لأمير

السرية كتابا و قال له: لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا و كذا، فلما بلغ فتح الكتاب و أخبرهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم، و حكم بذلك.

و كذلك الخلفاء و الأئمة يقضون بكتاب بعضهم إلى بعض، و جائز أن يكون سمع منها و بينهما حجاب و هشام لم يشهد. إلى هنا عن البخارى.

و قال أبو زرعة الدمشقى: و محمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه منهم: سفيان، و شعبة، و ابن عيينة، و حماد بن زيد، و حماد ابن سلمة، و ابن المبارك، و إبراهيم بن سعد.

و روى عنه من الأكابر: يزيد بن أبى حبيب. و قد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا و خيرا مع مدحه ابن شهاب له.

و قد ذاكرت دحيما قول مالك، يعنى فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه أتهمه بالقدر.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: محمد بن إسحاق، الناس يشتهون حديثه و كان يرمى بغير نوع من البدع.

و قال سعيد بن داود الزنبرى، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى: كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم، فأغفى إغفاءة، فقال: إنى رأيت في المنام الساعة كأن إنسانا دخل المسجد و معه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه، فما لبثنا أن دخل المسجد رجل معه حبل حتى وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه، فذهب به إلى السلطان، فجلد. قال الزنبرى من أجل القدر.

و قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ: حدثنا موسى بن هارون بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: كان محمد بن إسحاق يرمى بالقدر و كان أبعد الناس منه.

و قال: يعقوب بن شيبة: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير و ذكر ابن إسحاق

فقال: إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، و إنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

و قال إسحاق بن أحمد بن خلف البخارى الحافظ: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد ابن إسحاق ينبغى أن يكون له ألف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها أحد.

و قال سليمان بن إسحاق الجلاب: سألت إبراهيم الحربى: تكلم أحد في ابن إسحاق؟ فقال: أما سفيان ـ يعنى ابن عيينة ـ فكان يقول ـ يعنى عن الزهرى ـ لا يزال بالمدينة علم ما عاش هذا الغلام، يعنى ابن إسحاق.

قال إبراهيم: و لكن حدثنى مصعب، قال: كانوا يطعنون عليه بشىء من غير جنس الحديث.

و قال يعقوب بن شيبة أيضا: سألت على ابن المدينى قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندى صحيح.

قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال على: مالك لم يجالسه و لم يعرفه.

ثم قال على: ابن إسحاق أى شىء حدث بالمدينة؟!

قلت له: فهشام بن عروة قد تكلم فيه.

فقال على: الذى قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على أمرأته و هو غلام فسمع منها.

قال: و سمعت عليا يقول: إن حديث محمد بن إسحاق ليتبين فيه الصدق ; يروى مرة: حدثنى أبو الزناد، و مرة: ذكر أبو الزناد، و روى عن رجل، عن من سمع منه، يقول: حدثنى سفيان بن سعيد عن سالم أبى النضر عن عمر " صوم يوم عرفة "،

و هو من أروى الناس عن أبى النضر، و يقول: حدثنى الحسن بن دينار عن

أيوب، عن عمرو بن شعيب في " سلف و بيع "، و هو من أروى الناس عن عمرو بن شعيب.

و قال يعقوب بن سفيان الفارسى: قال على: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين: نافع عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا نعس أحدكم يوم الجمعة "،

و الزهرى عن عروة، عن زيد بن خالد " إذا مس أحدكم فرجه " هذان لم يروهما عن أحد و الباقون، يقول ذكر فلان، و لكن هذا فيه: حدثنا.

و قال يعقوب بن سفيان أيضا: سمعت بعض ولد جويرية بن أسماء.

و كان ملازما لعلى. قال: سمعت عليا يقول: و وقع إلى من حديث ابن إسحاق شيء فما أنكرت منه إلا أربعة أحاديث ظننت أن بعضه منه و بعضه ليس منه.

و قال أبو داود: سمعت أحمد ذكر محمد بن إسحاق، فقال: كان رجل يشتهى الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

و قال أبو بكر المروذى: قيل له يعنى أحمد بن حنبل: أيما أحب إليك موسى بن عبيدة أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق.

و قال أيضا: قال أحمد بن حنبل: كان ابن إسحاق يدلس إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثنى، و إذا لم يكن قال: قال.

قال: و قال أبو عبد الله: قدم محمد بن إسحاق إلى بغداد فكان لا يبالى عن من يحكى، عن الكلبى و غيره.

و قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: ابن إسحاق ليس بحجة.

و قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل و سأله رجل عن محمد بن إسحاق، فقال له: كان أبى يتبع حديثه فيكتبه كثيرا بالعلو و النزول و يخرجه في " المسند "، و ما رأيته أنفى حديثه قط.

قيل له: يحتج به؟ قال: لم يكن يحتج به في السنن.

و قال أيوب بن إسحاق بن سافرى: سألت أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله ابن إسحاق إذا تفرد بحديث تقبله؟

قال: لا، و الله إنى رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، و لا يفصل كلام ذا من ذا.

قال: و أما على ابن المدينى فكان يثنى عليه و يقدمه.

و قال محمد بن عثمان بن أبى شيبة: سألت عليا عن محمد بن إسحاق، فقال: هو صالح وسط.

و قال أحمد بن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ليس به بأس.

قال: و سئل يحيى بن معين عنه مرة أخرى فقال: ليس بذاك، ضعيف.

قال: و سمعت يحيى بن معين مرة أخرى يقول: محمد بن إسحاق عندى سقيم ليس بالقوى.

و قال أبو الحسن الميمونى: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ضعيف.

و قال أبو زرعة الدمشقى: قلت ليحيى بن معين، و ذكرت له الحجة، فقلت له: محمد بن إسحاق منهم؟

فقال: كان ثقة، إنما الحجة: عبيد الله بن عمر، و مالك بن أنس و ذكر قوما آخرين.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: محمد بن إسحاق ثقة، و ليس بحجة.

و قال يعقوب بن شيبة السدوسى: سألت يحيى بن معين، عنه فقلت: في نفسك

من صدقه شيء؟ قال: لا، هو صدوق.

و قال العجلي: مدني، ثقة.

و قال النسائي: ليس بالقوي.

و قال أبو سعيد بن يونس: قدم الإسكندرية سنة خمس عشرة و مئة.

روى عن جماعة من أهل مصر و غيرهم، منهم: عبيد الله بن المغيرة، و يزيد بن أبي حبيب، و ثمامة بن شفي، و عبيد الله بن أبي جعفر، و القاسم بن قزمان، و السكن بن أبي كريمة ; روى عنهم أحاديث لم يروها عنهم غيره فيما علمت.

روى عنه من أهل مصر الأكابر منهم: يزيد بن أبي حبيب، و قيس بن أبي يزيد.

أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا زيد بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة الحراني، قال: حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة، قال: لو سود أحد في الحديث لسود محمد بن إسحاق.

و بهذا الإسناد إلى أبي بكر الحافظ، قال: أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي الرزاز، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث.

و به، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: حدثنا عبيد بن يعيش، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: سمعت شعبة يقول:

محمد بن إسحاق أمير المحدثين فقيل له: لم؟ قال: لحفظه.

و قال محمد بن سعد: كان ثقة و من الناس من يتكلم فيه، و كان خرج من

المدينة قديما فأتى الكوفة، و الجزيرة، و الرى، و بغداد، فأقام بها حتى مات في سنة إحدى و خمسين و مئة.

و قال في موضع آخر: كان أول من جمع مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و خرج من المدينة قديما فلم يرو عنه أحمد منهم غير إبراهيم بن سعد، و كان محمد ابن إسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة، و كان أتى أبا جعفر المنصور بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب، و سمع منه أهل الجزيرة حين كان مع العباس بن محمد، و أتى الرى فسمع منه أهل الرى، فرواته من هؤلاء البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة.

و قال أبو أحمد بن عدى: و لمحمد بن إسحاق حديث كثير. و قد روى عنه أئمة الناس: شعبة، و الثورى، و ابن عيينة، و حماد بن سلمة و غيرهم.

و قد روى " المغازى "، عنه إبراهيم بن سعد، و سلمة بن الفضل، و محمد بن سلمة، و يحيى بن سعيد الأموى، و سعيد بن بزيع، و جرير بن حازم، و زياد البكائى و غيرهم.

و قد روى عنه " المبتدأ و المبعث "، و لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الأشتغال بكتب لا يحصل منها شىء إلى الأشتغال بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم و مبعثه و مبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق، ثم من بعده صنفها قوم آخرون فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها و قد فتشت أحاديثه الكثير فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، و ربما أخطأ، أو يهم في الشىء بعد الشىء، كما يخطىء غيره، و لم يتخلف في الراواية عنه الثقات و الأئمة، و هو لا بأس به.

قال عمرو بن على، و إبراهيم بن محمد بن عرفة: مات سنة خمسين و مئة.

و قال محمد بن سعد في موضع آخر: قال الهيثم بن عدى: توفى سنة إحدى و

خمسين

و مئة، قال: و قال ابنه: توفى سنة خمسين و مئة.

و قال أحمد بن خالد الوهبى: مات سنة إحدى و خمسين و مئة.

و قال يحيى بن معين، و على ابن المدينى، و زكريا بن يحيى الساجى: مات سنة اثنتين و خمسين و مئة.

و قال خليفة بن خياط: توفى سنة ثلاث أو اثنتين و خمسين و مئة.

استشهد به البخارى في " الصحيح "، و روى له في كتاب " القراءة خلف الإمام "، و غيره.

و روى له مسلم في " المتابعات "، و احتج به الباقون. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٩ / ٤٥:

و ذكره النسائي في الطبقة الخامسة من أصحاب الزهرى.

و قال ابن المدينى: ثقة، لم يضعه عندي إلا روايته عن أهل الكتاب.

و كذبه سليمان التيمى، و يحيى القطان، و وهيب بن خالد:

فأما وهيب و القطان فقلدا فيه هشام بن عروة و مالكا، و أما سليمان التيمى فلم يتبين لى لأى شيء تكلم فيه، و الظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من أهل الجرح و التعديل.

قال ابن حبان في " الثقات ": تكلم فيه رجلان، هشام و مالك، فأما قول هشام فليس مما يجرح به الإنسان و ذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها، و كذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة و الستر بينهما مسبل، و أما مالك فإن ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له إلى ما يحب، و لم يكن يقدح فيه من أجل الحديث، إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه وآله

وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا و حفظوا قصة خيبر و غيرها، و كان ابن إسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم، و كان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن، و لما سئل ابن المبارك قال: إنا وجدناه صدوقا، ثلاث مرات.

قال ابن حبان: و لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه، و لا يوازيه في جمعه، و هو من أحسن الناس سياقا للأخبار.

إلى أن قال: و كان يكتب عمن فوقه، و مثله، و دونه، فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول، فهذا يدلك على صدقه، سمعت محمد بن نصر الفراء يقول: سمعت يحيى بن يحيى و ذكر عنده محمد بن إسحاق، فوثقه.

و قال الدارقطنى: اختلف الأئمة فيه، و ليس بحجة، إنما يعتبر به.

و قال أبو يعلى الخليلى: محمد بن إسحاق عالم كبير، و إنما لم يخرجه البخارى من أجل روايته المطولات، و قد استشهد به، و أكثر عنه فيما يحكى في أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم و في أحواله، و في التواريخ، و هو عالم واسع الرواية و العلم، ثقة.

و قال ابن البرقى: لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته، و حسن حديثه، و روايته و في حديثه عن نافع بعض الشيء.

و قال أبو حاتم الرازى: يكتب حديثه.

و قال أبو زرعة: صدوق.

و قال الحاكم: قال محمد بن يحيى: هو حسن الحديث، عنده غرائب، و روى عن الزهرى فأحسن الرواية.

قال الحاكم: و ذُكر عن البوشنجى أنه قال: هو عندنا ثقة ثقة.

و تعقب الذهبى قول هشام " حدث عن امرأتى " إلى آخره، فقال: و قوله " و هى بنت تسع " غلط بين لأنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة، و كان أخذ

ابن إسحاق عنها و قد جاوزت الخمسين، و قد روى عنها أيضا غير محمد بن إسحاق من الغرباء محمد بن سوقة. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، أبو بكر و يقال أبو عبد الله، القرشى المطلبى مولاهم (نزيل العراق، إمام المغازى)

الطبقة: ٥: من صغار التابعين

الوفاة: ١٥٠ هـ و يقال بعدها

روى له: خت م د ت س ق (البخاري تعليقا - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و القدر

رتبته عند الذهبي: الإمام كان صدوقا من بحور العلم، و له غرائب في سعة ما روى تستنكر، و اختلف في الاحتجاج به، و حديثه حسن و قد صححه جماعة.

قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٦ / ٤٥٨) في حكم ما يرويه محمد بن إسحاق بن يسار: "وبالجملة فهو ممن اختلف فيه، وهو حسن الحديث". أ.هـ.

وقال الدكتور وليد بن حسن العاني في كتابه "منهج دراسة الاسانيد والحكم عليها" ص ١١٥ وهو يضرب محمد بن إسحاق كنموذج لمن حديثه في رتبة الحسن الذاتي ناقلاً كلام ابن حجر فيه:

" وقد حسَّن له في القول المسدد (ص١٥)، وضربه مثلاً للحسن الذاتي في نزهة النظر (ص٢١). وقال في فتح الباري (١٣ / ٣٥٣): حاله معروفة وحديثه في درجة الحسن". أ.هـ. وقال فيه أيضاً (١١ / ١٦٣): "ما ينفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن". أ. هـ.

قلت أنا مرآة التواريخ: فتبين أن هذا الطريق بمفرده حسن الإسناد لولا أني لم أظفر بترجمة شيخ الحافظ الكوفي، ولم أقطع بمحمد بن عبدالله المروزي! ولكنه قطعاً صالح كشاهد قوي لطريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه الذي أثبتنا حسن إسناده، فكيف إذا انضافت إليه هذه المتابعة؟ (١).

والحمد لله رب العالمين،

(١) قلت: هذه المداخلة جاءت طويلة نوعاً ما، ولكنها غير خالية من فوائد يعرفها أهل هذا الفن.

لقد اشرتُ لهذا الأمر بقولي بآخر ترجمة محمد بن حميد: (قلت أنا مرآة التواريخ: كل هؤلاء لا يمكن إغفال رأيهم في ابن حميد!! وقد علموا بطعن أولئك فيه، ومع ذلك وثقوه وحسنوا له.. ما يدل على أن طعن أولئك عندهم إما أنه لم يثبت لديهم، أو أنه غير مؤثر عندهم. ولا يقال أن الجرح المفسر مقدم على التعديل على إطلاقه. بل فيه تفصيل كما ذكرناه، فالتفت.) انتهى.

وهو واضح جلي، إذ ليس مرادهم بقولهم أن الجرح المفسر مقدم على التعديل بمجرد تفسيره!، بل المراد بداهة الاطلاع على سبب هذا الجرح ثم الحكم بموجبه وتقديمه على التعديل إن ثبت وأنه مؤثر، فقد يكون ليس بجرح أصلاً، كأن يكون مستنده مكذوب، أو مقتضاه غير تام، أو الجرح بما لا يُجرح، أو كان ناشئاً لعداوة، أو اختلاف عقائد...إلخ.
لكن إن صح المستند والمقتضى مع انتفاء ما ذكرنا ومما لم نذكر مما يدخل في حيزها يمكن القول حينئذ أن الجرح المفسر مقدم على التعديل.
ومع ذلك فليس بالضرورة أن تُحسم القضية بذلك، فيعود الأمر إلى الترجيح،

وأنت خبير بسعة الخلاف فيه، ومن هنا يظهر اختلاف المصححين والمضعفين، فما ترجح عند هذا أنه صحيح لم يكن كذلك عند غيره، والعكس بالعكس...

ولا بأس بهذا النقل عن أحد مشائخ السلفيين، وهو الدكتور خليل ابراهيم ملا خاطر العزامي
في تعليقه على مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي (ص ١٣٨) - ناقلاً عن كتابه الآخر (مكانة الصحيحين ص٢٠٣ - ٢٥٦) - وهو يرد الطعون الموجهة لبعض رجال الصحيحين، فذكر عدة أمور، منها:

(ب - الجرح لم يثبت عند الشيخين، وذلك لاختلاف أهل العلم في أسباب الجرح، ومداركها، وقد يكون مبهماً، وقد يكون المُجرَّحُ ممن هو دون المجروح، وقد يكون من المتشددين، بل قد يكون الجرحُ مُفسَّراً ولا يصح.
والشيخان رحمهما الله هما فارسا ميدانه، ووحيدا دهره، وقريعا عصره، مجتهدان في الجرح والتعديل، غير مقلدين، فما ثبت عندهما جرحه فهو ضعيف عندهما، وإن عدله غيرهما، وما ثبت عندهما عدالته فهو عدل عندهما وإن جرحه غيرهما. لذا فكل رجل رويا عنه لم يثبت عندهما جرحه وإن فسِّر - كما قال الامام البلقيني رحمه الله - ولو ثبت فإنه لا يضر عندهما، لذا رويا عنه.
أنظر شروط الأئمة الخمسة (٥٧)، ومحاسن الاصطلاح (٢٢١)، وفتح المغيث: (١: ٤١) وغيرها.) انتهى كلامه.

ولو أردنا الاستقصاء حول هذه القاعدة لأفضنا، ولكن ما ذكرناه فيه الكفاية إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

[٢] حديث "أبي إدريس الأودي" - ابراهيم بن أبي حديد

- رواه عنه اسماعيل بن سالم.

- وروي عن اسماعيل من طريقين، هما:

(١) عن هشيم بن بشير عنه.

(٢) عن أبي عوانة عنه.

وروي عن هشيم - وهو مشهور عنه - من أربع طرق، هي:

(١) عن عمرو بن عون عنه، أخرجها الحاكم في المستدرك ٣/١٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن عساكر في تاريخه ٤٢/٤٤٧ عن البيهقي.

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (٣ / ١٤٠)

html.١/٢١/٤٢٨/mtn/١/http://islamport.com/d

(حدثنا) أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه قال: «إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم: أن الأمة ستغدر بي بعده».«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

تلخيص المستدرك – للذهبي ٣ / ١٤٠

هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي: «إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن الأمة ستغدر بي بعده».«صحيح».

دلائل النبوة للبيهقي (٧/٣١٢ - ٢١٤)

html.١/٤٤/١٤٥٢/mtn/١/http://islamport.com/d

٢٧٦٠ - أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي، بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأزدي، عن علي، قال: إن مما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الأمة ستغدر بك بعدي». انتهى

رجال الإسناد

أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد الأودي

الثقات لابن حبان ج٤ ص ١١:

١٦١٣ - إبراهيم بن أبي حديد الأودي، ويقال: ابن حديد، وكنيته: أبو إدريس. يروي عن علي. عداده في الكوفيين. روى عنه: إسماعيل بن سالم. انتهى

الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ج٢ ص ٩٦:

٢٦٢ - إبراهيم بن أبى حديد جد إدريس الأودي.

روى عن: علي، مرسل.

روى عنه: ابناه إدريس وداود، والحسن بن عبيد الله، وإسماعيل بن سالم الأسدي. سمعت أبي يقول ذلك.

[قال: وسُئل أبي عنه. فقال: مجهول](٥).انتهى

(٥) قال المعلمي محقق الكتاب هنا: من (ك)، وراجع لسان الميزان. انتهى

التاريخ الكبير – للبخاري (١ / ٢٨٢)

٩٠٨ - ابراهيم بن حديد أبو ادريس [الاودي]. نسبه لى حامد بن عمر عن ابى عوانة عن اسمعيل بن سالم، يُعدُّ في الكوفيين بلغه عن علي.

ويقال: ابراهيم بن أبي حديد.

قال لي ابن زرارة: اخبرنا هشيم، قال: حدثنا اسمعيل بن سالم، عن أبي ادريس: نظرت إلى علي.انتهى

تاريخ ابن معين - الدوري - (١ / ٢٨١)

(١٨٦١) سمعت يحيى يقول: أبو إدريس إبراهيم بن أبى حديد.

قلت ليحيى: هو الذي يروى عنه إسماعيل بن سالم؟.

قال: نعم.

تاريخ ابن معين - الدوري - (١ / ٣٧٧)

(٢٥٤٧) سمعت يحيى، يقول: أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد، صاحب إسماعيل بن سالم.

العلل – لأحمد ج٣ / ٢٦٢

(٥١٦١) سمعت أبي، يقول: أبو إدريس الأزدي، اسمه إبراهيم بن حديد.

قال أبي: حدثناه يحيي بن غيلان، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم.

سؤالات الآجري لأبي داود – ج١/ ٢١٣

٢١٢ - سالت أبا داود عن أبي إدريس الاودي من أصحاب علي.

قال: اسمه: إبراهيم بن أبي حديد.

الأنساب – للسمعاني ١ / ٢٣٧

الأودي: بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج.

والمشهور بهذه النسبة: أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد الأودي - ويقال ابن

حديد - يروي عن علي رضي الله عنه، عداده في الكوفيين، روى عنه إسماعيل بن سالم.

الاسامي والكنى – لأبي احمد الحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ) - ج١/٣٨٠

٣١٦- ابو ادريس ابراهيم بن أبي حديد الأودي.

يعد في الكوفيين.

عن: أبي الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي.

روى عنه: إسماعيل بن سالم الاسدي.

سمعت محمد بن يعقوب، يقول: سمعت العباس – يعني ابن محمد – يقول: سمعت يحي، يقول: أبو إدريس ابراهيم بن أبي حديد. قلت ليحي: هو الذي يروي عنه إسماعيل بن سالم؟. قال: نعم. انتهى

الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى – لابن عبد البر – ج١/٣٧١

٣٥٧- أبو إدريس الأودي. جد عبدالله بن ادريس (٢)، اسمه ابراهيم بن حديد. وقيل: ابن أبي حديد.

كوفي، رأى علي بن أبي طالب.

روى عنه: ابناه، داود، وإدريس. وروى عنه: الحسن بن عبيدالله (٣)، وإسماعيل بن سالم الأسدي (٤). انتهى

(٢) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن، ثقة، فقيه، عابد، من الثامنة (تك ١٩٢). التقريب (١/٤٠١).

(٣) هو ابن عروة النخعي، الكوفي، ثقة فاضل (ت: ١٣٩)، التقريب (١/١٦٨).

(٤) ثقة، ثبت، من السادسة. التقريب (١/٧٠).

ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين – للذهبي (ص١٥)

١٦٧- إبراهيم بن بن أبي حديد. قال أبو حاتم: مجهول. انتهى

ذيل على ميزان الاعتدال – للحافظ العراقي شيخ ابن حجر (ت٨٠٤هـ) . (ص ٣٣)

١٧ - إبراهيم بن أبي حديد، وقيل: ابنُ حديد. أبو إدريس الأودي. جدّ إدريس الأودي.

يعد في الكوفيين.

روى عنه (كذا) عن علي بن أبي طالب.

روى عنه: إسماعيل بن سالم الأسدي.

روى النسائي في كتاب «الكنى» عن أحمد أنه قال: لا أعلم أن أحداً يروي عنه إلا إسماعيل بن سالم الأسدي.

قلت: ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه روى عنه أيضاً إبناه إدريس وداود والحسن بن عبيد الله.

وقد أورده الذهبي في «الضعفاء»، وحكى عن أبي حاتم أنه قال فيه «مجهول».

ولم أرَ ذلك في كتاب ابن أبي حاتم.

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

لسان الميزان – لابن حجر العسقلاني (١ / ٢٦١ - ٢٦٢) - تحقيق الشيخ أبي غدة.

٩٢ - إبراهيم بن حديد، ويقال: ابنُ أبي حديد.

قال البخاري: يكنى أبا إدريس، يعد في الكوفيين.

وقال أبو حاتم: مجهول.

كذا ذكره المصنف في «المغني»، ولم أره في كتاب ابن أبي حاتم، فلعلّه ذكره في موضع آخر، وكأنه مِنْ نسخة أخرى، فقد رأيته بخط من أثق به عن «المنتقى من كتاب ابن أبي حاتم» بخط ابن الجوزي. ولعله أراد أنه: «مجهول الحال»، فإنه ذَكَر في الرواة عنه: الحسن بن عبيد الله، وإسماعيل بن سالم، وغيرهما.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت أنا مرآة التواريخ: بعد تتبع ترجمة أبي إدريس الأودي في جميع المصادر، تبين أنه لم ينص أحد على توثيقه إلا ابن حبان، بالإضافة إلى تصحيح الحاكم - وبموافقة الذهبي له - لحديثه في المستدرك على الصحيحين.

كذلك لم نجد من جرحه.

والقاعدة عند القوم: أن من كان من المشائخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما يُنكر عليه: فحديثه صحيح.

ولا بأس بتعضيد القاعدة ببعض الأمثلة:

الألباني محدث عصر السلفيين:

فالقاعدة عنده كما بالاستقراء البسيط:

الذي لم يُذكر بجرح ولا تعديل، وروى عنه ثقات، ولم يأتِ بما يُنكر عليه، فحديثه صحيح، خصوصاً إن كان من التابعين.

قد ينص على حسن حديثهم، وقد يجعله من الحسن في الشواهد! ولا ندري على هو من تناقضاته الكثيرة!! أم بحسب ما يظهر له!..

كيفما كان، فهذه الشواهد من كلامه. وسننقل الشاهد فقط من كلامه... ومن أراد كامل كلامه فليراجع المورد المنقول عنه.

غير تابعي = حديثه حسن في الشواهد.
أبو الخصيب زياد بن عبدالرحمن

السلسلة الصحيحة - للالباني (١ / ٢٢٧)
قال:
و ما عزاه لأبي داود من حديث ابن عمر هو عنده (٤ / ٤٠٦) بإسناد رجاله كلهم ثقات غير أبي الخصيب قال أبو داود عقبه كما قال الحافظ:
" اسمه زياد بن عبد الرحمن ".
قلت: و قد أورده ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٥٣٨) و لم يذكر جرحا و لا تعديلا، و ذكره ابن حبان في " الثقات " و في " التقريب ": " مقبول ".
و الحديث سكت عليه المنذري في " مختصر السنن " (٧ / ١٨٤)، فهو في الشواهد لا بأس به إن شاء الله تعالى. و صححه أحمد شاكر في تعليقه على " المسند "!

تابعي = حديثه حسن عنده.
أبو نهيك عثمان بن نهيك

السلسلة الصحيحة - (١ / ٢٥٢)
٢٥٣ - " من استعاذ بالله فأعيذوه، و من سألكم بوجه الله فأعطوه ".

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٤٥٣:

أخرجه أبو داود (٢ / ٦٢٢ - الحلبية) و أحمد (رقم ٢٢٤٨) و الخطيب في " تاريخه " (٤ / ٢٥٨) من طرق عن خالد بن الحارث حدثنا سعيد (بن أبي عروبة) عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس مرفوعا.

قلت: و هذا سند جيد إن شاء الله تعالى، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي نهيك و اسمه عثمان بن نهيك كما جزم الحافظ تبعا لابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٣ / ١ / ١٧١) و ذكر أنه روى عنه جماعة من الثقات، و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا، و ذكره ابن حبان في " الثقات ". و قال ابن القطان: لا يعرف. و تناقض فيه الحافظ فإنه في الأسماء قال: " مقبول "، و في " الكنى " قال: " ثقة ".

و الظاهر أنه وسط حسن الحديث، لأنه تابعي و قد روى عنه الجماعة، فهو حكم مستوري التابعين الذين يحتج بحديثهم ما لم يظهر خطؤهم فيه.

غير تابعي = حديثه حسن عنده.

المغيرة بن حبيب أبو صالح الأزدي

السلسلة الصحيحة - (١ / ٢٩٠)

٢٩١ - " رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبر و ينسون أنفسهم، و هم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون؟! ".

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٢٢:

هو من حديث أنس رضي الله عنه، و له عنه أربع طرق:

الأولى: عن مالك بن دينار عنه.

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (ق ١٩٨ / ١):

حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد حدثنا هشام الدستوائي عن المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار.

و أخرجه بن حبان في " صحيحه " (رقم ٥٢ - ترتيبه):

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال الضرير: حدثنا يزيد بن زريع به

قلت: و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات معروفون غير المغيرة و هو بن حبيب أبو صالح الأزدي. أورده الذهبي في " الميزان " لقول الأزدي فيه: " منكر الحديث " و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال: " يروي عن سالم بن عبد الله و شهر بن حوشب، و عنه هشام الدستوائي و أهل البصرة، يغرب ".

قلت: و أورده ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٢٢٠ / ٩٩١)، و زاد في الرواة عنه حماد بن زيد و جعفر بن سليمان و صالح المري و بشر بن المفضل. و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا.

قلت: فمثله مما تطمئن النفس لحديثه، لرواية هذا الجمع من الثقات عنه، دون أن يعرف بما يسقط حديثه.

و أما قول الأزدي: " منكر الحديث " فمما لا يلتفت إليه، لأنه معروف بالتعنت في التجريح، فلعله من أجل ذلك لم يورده الذهبي في كتابه الآخر الضعفاء و لا في ذيله. و الله أعلم.

تابعي = حديثه حسن عنده.

يحي بن مالك

السلسلة الصحيحة - (١ / ٣٦٤)

٣٦٥ - " احضروا الذكر و ادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة و إن دخلها ".

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٦٣٨:

أخرجه أبو داود (١١٩٨) و الحاكم (١ / ٢٨٩) و عنهما البيهقي (٣ / ٢٣٨) و أحمد (٥ / ١١) من طريق معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده - و لم أسمعه منه: قال قتادة: عن يحيى بن مالك عن سمرة بن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره.

و قال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم ". و وافقه الذهبي.

كذا قالا، و يحيى بن مالك هذا، قد أغفله كل من صنف في رجال الستة فيما علمنا فليس هو في " التهذيب " " و لا في " التقريب " و لا في " التذهيب ".

نعم ترجمه ابن أبي حاتم فقال (٤ / ٢ / ١٩٠):

" يحيى بن مالك، أبو أيوب الأزدي العتكي البصري المراغي، قبيلة من العرب.

روى عن عبد الله بن عمرو، و أبي هريرة، و ابن عباس، و سمرة بن جندب، و جويرية. مات في ولاية الحجاج.

روى عنه قتادة، و أبو عمران الجوني، و أبو الواصل عبد الحميد بن واصل ". و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا.

و أورده ابن حبان في " الثقات " (١ / ٢٥٦) و قال:

" من أهل البصرة، يروي عن عبد الله بن عمر، روى عنه قتادة، مات أبو أيوب في ولاية الحجاج ".

قلت: فمثله حسن الحديث إن شاء الله تعالى لتابعيته، و رواية جماعة من الثقات عنه، مع تصحيح الحاكم و الذهبي لحديثه. و الله أعلم.

تابعي = حديثه حسن.

فلفلة الحنفي

السلسلة الصحيحة - (٢ / ٨٦)

و قد وجدت له طريقا أخرى موصولة يرويها عثمان بن حيان العامري عن فلفلة الحنفي قال: " فزعت فيمن فزع إلى عبد الله - يعني ابن مسعود - في المصاحف فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين، و لكنا جئنا حين راعنا هذا الخبر، قال: إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف و إن الكتاب الأول كان ينزل من باب واحد، على حرف واحد ".

أخرجه الطحاوي (٤ / ١٨٢) و أحمد (١ / ٤٤٥).

قلت: و هذا إسناد جيد موصول، رجاله كلهم ثقات معرفون غير فلفلة هذا و اسم أبيه عبد الله أورده ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٩٢ - ٩٣) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا، و ذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " (١ / ١٨٥) و روى عنه جماعة من الثقات كما في " التهذيب "، و يمكن أن يكون فلفلة هذا هو الواسطة في رواية هذا الحديث بين أبي سلمة و ابن مسعود. و بالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق. و الله أعلم.

غير تابعي = حديثه حسن.

مالك بن خير الزيادي

قاعدة مهمة

السلسلة الصحيحة - (٢ / ٣٣٨)

٨٣٩ - " أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله عز وجل لعن الخمر و عاصرها و معتصرها و شاربها و حاملها و المحمولة إليه و بائعها و مبتاعها و ساقيها و مستقيها ".

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥١٦:

أخرجه أحمد (١ / ٣١٦) و الحاكم (٤ / ١٤٥) و عنه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ١٥٠) عن مالك بن خير الزيادي أن مالك بن سعد التجيبي حدثه أنه سمع ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره، و قال: " صحيح الإسناد ". و وافقه الذهبي.

قلت: و هو كما قالا، فإن التجيبي هذا ترجمه ابن أبي حاتم و قال (٤ / ١ / ١٠٩) عن أبي زرعة: " مصري لا بأس به ".

و الزيادي ترجمه ابن أبي حاتم أيضا (٤ /١ / ٢٠٨) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا لكن روى عنه جماعة من الثقات، وثقه ابن حبان و لذلك قال الذهبي في " الميزان ": " محله الصدق، قال ابن القطان: هو ممن لم تثبت عدالته. يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة و في رواة " الصحيحين " عدد كثير ما علمنا أن أحدا نص على توثيقهم و الجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة و لم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح ". و بقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

إذن هذه قواعدهم!

أما بخصوص من انفرد ابن حبان بتوثيقهم، فقد حقق هذا الأمر وجلى الشبهات عنه جلاءً جيداً الشيخ محمد عوامة في مقدمته النفيسة لكتاب "الكاشف" للذهبي، فراجع منه ص ٣٠ وما بعدها، وكذلك ص٥٥ من نفس المقدمة.

ولا بأس بنقل هذا النص عنه:

قال ص٥٥:

(وبهذا القول للذهبي وبموافقة ابن حجر له: استدل شيخنا العلامة جهبذ العصر ونقادته مولانا حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى وأمتع به المسلمين، استدل على قبول مذهب ابن حبان في ثقاته، فقد كتبتُ إليه استرشده في الجزم باعتماد توثيق ابن حبان لراو ولو انفرد، فكتب إليّ اثابه الله ما نصه: " وأما توثيق ابن حبان إذا انفرد: فهو مقبول عندي، معتد به إذا لم يأتِ بما يُنكر عليه، وهو الذي يؤدي إليه رأي الحافظ ابن حجر، فإنه أقرَّ قول الذهبي في الميزان: إن الجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه: فحديثه صحيح، أقرّه الحافظ في حق من لم يوثقه أحد، فإذا كان ابن حبان وثقه، فهو أولى بالقبول".) انتهى.

أقول أنا مرآة التواريخ:

بل نص على هذا الألباني نفسه، فقد قال كما في كتاب (الروض الداني في الفوائد الحديثية للعلامة محمد ناصر الدين الالباني) لعصام موسى هادي ص٢٢:

(أن من وثقه ابن حبان، وقد روى عنه جمع من الثقات، ولم يأت بما يُنكر عليه؛ فهو صدوق يُحتج به). انتهى

أما تجهيل أبي حاتم لأبي إدريس - مع افتراض صحة النسبة له - فمدفوعة برواية عدد من الرواة عنه - كما تراه عن ابن حجر - من بينهم ثقات. فتكون جهالة حال، لا جهالة عين. وقد علمتَ التفصيل في الأمر.

إذن؛ وتمشياً مع قواعدهم، فحديث أبي إدريس الأودي هو من قسم الحسن لذاته. خصوصاً مع تصحيح الحاكم والذهبي لحديثه.

والحمد لله رب العالمين

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

تابع دراسة رجال إسناد رواية الحاكم المتقدمة:

اسماعيل بن سالم الأسدي

قال المزي في تهذيب الكمال:

(بخ م د س): إسماعيل بن سالم الأسدى، أبو يحيى الكوفى، نزيل بغداد، قبل أن تبنى، قيل: إنه أخو محمد بن سالم، و قيل: ليس بأخيه. اهـ.

و قال المزى:

قال البخارى عن على ابن المدينى: له نحو عشرة أحاديث.

و قال محمد بن سعد: كان ثقة ثبتا، و كان أصله من الكوفة، ثم تحول فسكن بغداد قبل أن تبنى و تسكن، و كانت ببغداد لهشام بن عبد الملك و غيره من الخلفاء خمس مئة فارس رابطة يغيرون على الخوارج، إذا خرجوا فى ناحيتهم قبل أن يضعف أمرهم.

و قال أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادى: كان بها - يعنى بغداد - أول أيام أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

المعروف بالسفاح، و هو أول الخلفاء من بنى العباس، إسماعيل بن عبد الله الأسدى، و ذلك قبل أن تعمر بغداد، فى سنة نيف و ثلاثين و مئة.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سئل أبى و أنا أسمع عن فراس بن يحيى، و إسماعيل بن سالم، فقال: فراس بن يحيى أقدم موتا من إسماعيل، و إسماعيل أوثق منه ـ يعنى فى الحديث ـ فراس فيه شىء من ضعف، و إسماعيل أحسن منه استقامة ـ يعنى فى الحديث ـ و أقدم سماعا، سمع من سعيد بن جبير.

و قال مسلم بن الحجاج عن أحمد بن حنبل: نحو ذلك.

و قال عبد الله فى موضع آخر: سألته ـ يعنى أباه ـ عن إسماعيل بن سالم، فقال: ثقة ثقة.

و قال أبو بكر المروذى: قلت ـ يعنى لأحمد بن حنبل ـ: كيف كان إسماعيل بن سالم؟

فقال: ليس به بأس.

قلت: إنه حكى عن أبى عوانة عن إسماعيل بن سالم: أنه سمع زبيدا يقول: و ذكر قصة لمعاوية.

قال: و من سمع هذا من أبى عوانة؟ ثم قال: قد كانت عنده أحاديث الشيعة، و قد نظر له شعبة فى كتبه.

و قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: إسماعيل بن سالم؟ قال: بخ.

قال: و سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن سالم صالح الحديث.

قلت: هو أكبر أو مطرف؟.

قال: هو أكبر.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن سالم الأسدى ثقة، أوثق من أساطين مسجد الجامع، سمع منه هشيم، و لم يسمع منه شريك.

و قال أحمد بن سعد بن أبى مريم و عثمان بن سعيد الدارمى، عن يحيى بن معين: ثقة.

زاد ابن أبى مريم: حجة.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: سمع من أبى صالح ذكوان، و سمع أيضا من أبى صالح باذام.

و قال أبو زرعة، و أبو حاتم و النسائى، و ابن خراش، و الدارقطنى: ثقة.

و قال أبو حاتم فى موضع آخر: مستقيم الحديث.

و قال أبو أحمد بن عدى: له أحاديث يحدث عنه قوم ثقات، و أرجو أنه لابأس به.

روى له البخارى فى " الأدب "، و مسلم، و أبو داود، و النسائى. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٢:

علق البخارى فى تفسير * (أرأيت) * قول عكرمة: الماعون أعلاها الزكاة المفروضة.

و وصله سعيد بن منصور من طريق إسماعيل هذا عن عكرمة.

و قرأت بخط الذهبى فى "الميزان ": لم أسق ذكره إلا تبعا لابن عدى. و لم يقل فيه إلا: أرجو أنه لابأس به. انتهى.

و لعله أراد أن ينقل ما تقدم أنه قيل لأحمد عنه ما يشير به إلى التشيع لكنه لم يفصح به.

و قال يعقوب الفسوى: لا بأس به، كوفى ثقة.

و قال أبو على الحافظ: ثقة عسر فى الحديث.

و ذكره ابن حبان فى " الثقات ". اهـ.

الخلاصة:

الاسم:إسماعيل بن سالم الأسدى، أبو يحيى الكوفى

الطبقة: ٦: من الذين عاصروا صغارالتابعين

روى له: بخ م د س (البخاري في الأدب المفرد - مسلم - أبو داود - النسائي)

رتبته عند ابن حجر:ثقة ثبت.

رتبته عند الذهبي:ثقة.

هشيم بن بشير

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى، أبو معاوية بن أبى خازم، و قيل: أبو معاوية بن بشير بن أبى خازم، الواسطى، قيل: إنه بخارى الأصل. اهـ.

و قال المزى:

قال أحمد بن على الأبار: سمعت يعقوب الدورقى يقول: كان عند هشيم عشرون ألف حديث.

و قال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل: أين كتب هشيم عن الزهرى؟ قال: بمكة، ثم رجع الزهرى فمات بعد بقليل.

و قال إبراهيم بن سليمان البرلسى، عن عمرو بن عون: سمعت هشيما يقول: سمعت من الزهرى نحوا من مئة حديث فلم أكتبها، و سمعت من أبى الزبير ثمانية. قلت لعمرو ابن عون فى تلك السنة: سمع من الزهرى و أبى الزبير و عمرو بن دينار؟ قال: نعم، قلت له: كم سمع من جابر الجعفى؟ قال: حديثين.

و قال الحسين بن محمد بن فهم: أخبرنى الهروى أن هشيما كتب عن الزهرى

نحوا من ثلاث مئة حديث، فكانت فى صحيفة، و إنما سمع منه بمكة، فكان يظن أن الصحيفة فى المحمل، فجاءت الريح، فرمت الصحيفة، فنزلوا فلم يجدوها، و حفظ هشيما منها تسعة أحاديث.

و قال سليمان بن إسحاق الجلاب، عن إبراهيم بن إسحاق الحربى: كان هشيم رجلا و كان أبوه صاحب صحناءة و كواميخ يقال له: بشير، فطلب ابنه الحديث، فاشتهاه، و كان أبوه يمنعه، فكتب الحديث حتى جالس أبا شيبة القاضى، فكان يناظر أبا شيبة فى الفقه، فمرض هشيم، فقال أبو شيبة: ما فعل ذلك الفتى الذى كان يجىء إلينا؟ قالوا: عليل. قال: فقال: قوموا بنا حتى نعوده، فقام أهل المجلس جميعا يعودونه حتى جاءوا إلى منزل بشير فدخلوا إلى هشيم، فجاء رجل إلى بشير و يده فى الصحناءة، فقال: إلحق ابنك قد جاء القاضى إليه يعوده، فجاء بشير و القاضى فى داره، فلما خرج قال لابنه يا بنى قد كنت أمنعك من طلب الحديث، فأما اليوم فلا، صار القاضى يجىء إلى بابى متى أملت أنا هذا؟

و قال أبو القاسم البغوى: حدثنى جدى، قال: حدثنى أبو كنانة أخو أبى مسلم و كان مستملى هشيم قال: لما قدم هشيم الكوفة قال له الكوفيون: حدثنا بحديث أبى بشر، عن أبى عمير بن أنس، عن عمومته من الأنصار فى رؤية الهلال، فإن الثورى حدثنا عنك، أظنه قال: فحدثهم به.

و قال البغوى أيضا: سمعت جدى، و ذكر هشيما و من روى عنه من القدماء، فقال: روى عنه سفيان الثورى، و شعبة بن الحجاج، و مالك بن أنس.

و قال أيضا: حدثنا يحيى بن أيوب المقابرى، قال: سمعت أبا عبيدة الحداد، قال: قدم علينا هشيم البصرة، فذكرناه لشعبة، فقلنا: قدم صديقك هشيم،

نكتب عنه؟ فقال: إن حدثكم عن ابن عباس و ابن عمر فصدقوه، فأتينا هشيما فحدثنا برقائق مغيرة، فأتينا شعبة، فأخبرناه، فأعرض بوجهه، و قال: أكثر أبو معاوية.

قال أبو القاسم: و أخبرت عن هشيم، قال: كان جدى القاسم، و أبو شعبة بن الحجاج شريكين فى بناء قصر الحجاج، يعنى بواسط.

و قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى: كان هشيم بن بشير بخاريا و كان أبوه بشير طباخ الحجاج بن يوسف.

و قال أبو سهل عبدة بن سليمان بن بكر، عن على بن معبد الرقى: جاء رجل من أهل العراق، فذاكر مالك بن أنس بحديث، فقال: و هل بالعراق أحد يحسن الحديث إلا ذاك الواسطى؟ يعنى هشيما.

و قال الحسين بن إسماعيل المحاملى: حدثنا عثمان بن سعيد الخياط، يعنى الواسطى، بواسط، قال: سمعت عمرو بن عون يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: ما رأيت فى المحدثين أنبل من هشيم.

و قال عثمان بن سعيد أيضا: سمعت إسحاق الزيادى يقول: كنت ببغداد أختلف إلى هشيم، فرأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ممن تسمع؟ قال: فتبعت النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله نسمع من هشيم؟ قال: نعم، اسمعوا من هشيم، فنعم الرجل هشيم.

و قال الحسن بن علويه القطان: سمعت بشار بن موسى الخفاف يقول: دخلت أنا و عبد الرحمن بن مهدى على هشيم، فقال له عبد الرحمن: يا أبا معاوية بلغنى عنك بالبصرة حديث حسن قد نسيته.

فقال له هشيم: فى أى باب هو؟

قال: فى التفسير.

قال: فأنا أحدثك. أخبرنا الحجاج، عن عطاء، عن ابن عباس فى قوله تعالى: * (ثم أنشأناه خلقا آخر) * قال: نفخنا فيه الروح.

قال عبد الرحمن: هو و اللّٰه، هو بعينه.

و قال محمد بن عيسى ابن الطباع: قال عبد الرحمن بن مهدى: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثورى.

قال: فقلت لعبد الرحمن تعجبا: كان أحفظ من سفيان؟

قال: إن هشيما كان يقوى من الحديث على شىء لم يكن يقوى عليه سفيان.

قال ابن الطباع: و سمعت وكيعا يقول: نحوا عنى هشيما، و هاتوا من شئتم، يعنى فى المذاكرة.

و قال يعقوب بن شيبة السدوسى، عن الحارث بن سريج النقال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، و عبد الرحمن بن مهدى يقولان: هشيم فى حصين أثبت من سفيان، و شعبة.

و قال أبو يعلى الموصلى، عن الحارث بن سريج: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: هشيم أعلم الناس بحديث هؤلاء الأربعة: أعلم الناس بحديث منصور بن زاذان، و يونس، و سيار، و أثبت الناس فى حصين. قال الحارث: فقلت لعبد الرحمن بن مهدى: إذا اختلف الثورى، و هشيم؟ قال: هشيم أثبت فيه. قلت: شعبة و هشيم؟ قال: هشيم حتى يجتمعا. يعنى: يجتمع سفيان و شعبة فى حديث.

و قال أبو داود: قال أحمد بن حنبل: ليس أحد أصح حديثا عن حصين من هشيم.

و قال أحمد بن على الأبار: سمعت على بن حجر يقول: هشيم فى أبى بشر مثل ابن عيينة فى الزهرى، سبق الناس هشيم فى أبى بشر.

و قال إبراهيم بن موسى الرازى، عن عنبسة بن سعيد، عن ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هشيم.

و قال أحمد بن سنان القطان: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: حفظ هشيم عندى أثبت من حفظ أبى عوانة، و كتاب أبى عوانة أثبت عندى من حفظ هشيم.

و قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى: إذا اختلف أبو عوانة و هشيم فالقول قول هشيم، لم يعد عليه خطأ.

و قال أحمد بن عبد الله العجلى: هشيم واسطى ثقة، و كان يدلس.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبى عن هشيم، و يزيد بن هارون، فقال: هشيم أحفظهما.

و قال أيضا سألت أبى عن هشيم، فقال: ثقة، و هشيم أحفظ من أبى عوانة.

و قال أيضا: سئل أبو زرعة عن جرير و هشيم؟ فقال: هشيم أحفظ.

و قال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثبتا، يدلس كثيرا، فما قال فى حديثه أخبرنا فهو حجة، و ما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشىء.

و قال سليمان بن إسحاق الجلاب أيضا، عن إبراهيم الحربى: كان حفاظ الحديث أربعة، كان هشيم شيخهم، كان هشيم يحفظ هذه الأحاديث يعنى المقطوعة حفظا عجبا، كان يقول: يونس عن الحسن كذا و كذا، مغيرة عن إبراهيم مثله، فلان عن فلان مثله، قلت له: هذا كله حفظا؟ قال: نعم، يزعمون أنه ما رؤى له إلا دفتر واحد و كان عنده شكة قد سمعها من مغيرة، عن إبراهيم، فجاء إلى يونس فجعل يسأله عن المسألة من حديث مغيرة، عن إبراهيم فكان

يقول له: كيف قال الحسن فى كذا و كذا. فيقول يونس: كرهه لم ير به بأسا، فكان إذا وافق الحسن إبراهيم فى شيء ثقب هشيم فى الدارة ثقبا بالمسلة، يعنى الدارة التى آخر الحديث، فكان إذا حدث بذلك الحديث عن مغيرة، عن إبراهيم يقول بعده: يونس عن الحسن مثله إذا كان فى الدارة ثقبة.

قال إبراهيم الحربى: و كان هشيم يصف المعنى.

و قال أبو أحمد بن عدى: حدثنا أحمد بن الحسن الكرخى، قال: حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، قال: قيل لهشيم: كم كنت تحفظ يا أبا معاوية؟ قال: كنت أحفظ فى مجلس مئة، و لو سئلت عنها بعد شهر لأجبت.

و قال إبراهيم بن هاشم بن مشكان: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما رأيت أحفظ من هشيم إلا سفيان الثورى إن شاء الله.

و قال عثمان بن أبى شيبة: حدثنا يزيد بن هارون عن هشيم و ما رأيت يزيد يثنى على أحد ما يثنى على هشيم.

و قال جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول: جهد وكيع أن يسقط هشيما و يرفع على بن عاصم و يقول: إنما كانت الحلقة لعلى بن عاصم. قال: فهذا أمر من الله تعالى سقط على و ارتفع هشيم.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى فقلت: من أروى الناس عن يونس؟ فقال: هشيم أروى الناس عن يونس، و كان بعض الناس يقول: وهيب فبلغنى عن هشيم أنه قال: كنت أسأل يونس فكان وهيب يجيء فيحضر مسألتى.

و قال عبد الله بن أحمد أيضا: حدثنى أبى، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أشعث، قال: فقلت له: يا أبا معاوية من أشعث؟ قال ابن عبد الملك، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" لا وقود إلا بحديدة ". قال عبد الله: سمعت أبى يقول: لزمت هشيما أربع أو

خمس سنين ما سألته عن شيء هيبة له إلا مرتين مسألة فى الوتر و هذا الذى قلت له: من أشعث؟ قال أبى: و كان هشيم كثير التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك لا إله إلا الله يمد بها صوته.

و قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: حفظت كل شيء سمعته من هشيم، و هشيم حى قبل موته.

و قال حنبل أيضا: سمعت أبا عبد الله يقول: قال هشيم فى حديث: " المحرم يبعث يوم القيامة ملبدا ـ و الناس يقولون ـ: ملبيا ".

و قال يحيى بن أيوب المقابرى العابد: حدثنى نصر بن بسام، و غيره من أصحابنا، قالوا: أتينا أبا محفوظ معروفا الكرخى، فقال لنا: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام و هو يقول لهشيم: يا هشيم جزاك الله عن أمتى خيرا. قال ابن بسام: فقلت له: يا أبا محفوظ أنت رأيته؟ قال: نعم، هشيم خير مما تظن، هشيم خير مما تظن، رضى الله عن هشيم.

و قال أبو بكر بن أبى الدنيا: حدثنى من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هشيم يصلى الفجر بوضوء العشاء الآخرة قبل أن يموت عشرين سنة.

و قال الحسين بن الحسن المروزى: ما رأيت أحدا أكثر ذكرا لله من هشيم بن بشير.

قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: هشيم أكبر من سفيان بن عيينة بثلاث سنين.

و قال نصر بن حماد الوراق: سألت هشيما: متى ولدت؟ قال: فى سنة أربع و مئة.

و قال أحمد بن حنبل: ولد سنة أربع و مئة.

و قال محمد بن سعد: أخبرنى ابنه سعيد بن هشيم أنه ولد فى سنة خمس و مئة.

و قال أحمد بن حنبل، و محمد بن عباد، و زياد بن أيوب، و محمد بن سعد، و غير واحد: مات سنة ثلاث و ثمانين و مئة.

زاد محمد بن سعد: فى شعبان ببغداد.

روى له الجماعة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ٦٢:

قال أحمد بن حنبل: لم يسمع هشيم من يزيد بن أبى زياد، و لا من عاصم بن كليب و لا من ليث بن أبى (المشرفى)، و لا من موسى الجهنى، و لا من محمد بن جحادة، و لا من الحسن بن عبيد الله، و لا من أبى خلدة، و لا من سيار، و لا من على بن زيد، و قد حدث عنهم.

و قال ابن معين: سماعه من الزهرى و هو صغير.

و قال أبو حاتم: لا يسئل عن هشيم فى صلاحه و صدقه و أمانته.

و قال عبد الرزاق عن ابن المبارك: قلت لهشيم: لم تدلس و أنت كثير الحديث؟ فقال: كبيراك قد دلسا: الأعمش و سفيان.

و ذكر الحاكم أن أصحاب هشيم اتفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليسا، ففطن لذلك فجعل يقول فى كل حديث يذكره: حدثنا حصين و مغيرة، فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم؟ قالوا: لا، قال: لم أسمع من مغيرة مما ذكرت حرفا إنما قلت: حدثنى حصين و هو مسموع لى، و أما مغيرة فغير مسموع لى.

و قال الخليلى: حافظ متقن، تغير (بآخر موته)، أقل الرواية عن الزهرى ; ضاعت صحيفته. و قيل: إنه ذاكر شعبة بحديث الزهرى، و لم يكن شعبة كتب عن الزهرى، فأخذ شعبة الصحيفة فألقاها فى دجلة، فكان هشيم يروى عن الزهرى من حفظه، و كان يدلس.

و ذكره ابن حبان فى " الثقات "، و قال: كان مدلسا.

و قال أبو داود: قيل ليحيى بن معين فى تساهل هشيم، فقال: ما أدراه ما يخرج من رأسه.

قال: و بلغنى عن أحمد قال: كان ابن علية أعلم بالفقه من هشيم.

و قال يحيى بن معين: لم يلق أبا إسحاق السبيعى، و إنما كان يروى عن أبى إسحاق الكوفى، و هو عبد الله بن ميسرة، و كنيته أبو عبد الجليل، فكناه هشيم كنية أخرى، و لم يسمع هشيم من القاسم بن أيوب، و لم يسمع من بيان بن بشر.

و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: لم يسمع من زاذان والد منصور، و لا من خليل، و لا من (خليد) بن جعفر. (فى المراسيل أن هذا من كلام عبد الله عن أبيه).

و قال أحمد: كل شىء روى عن جابر الجعفى مدلس إلا حديثين: حديث ابن أبى سبرة، و حديث ابن عباس مر بقدر تغلى.

و قال أبو أحمد الفاكهى: حدثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة: سمعت سعيد بن منصور: رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم، فقلت: يا رسول الله، ألزم أبا يوسف أو هشيما؟ قال: هشيما.

تابعه محمد بن عبد الرحمن الشامى عن سعيد بن منصور نحوه.

و قال يحيى بن أيوب المقابرى: سمعت نصر بن بسام يقول: رأيت معروفا الكرخى، فسمعته يقول: رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم، و هشيم بين يديه و هو يقول: جزاك الله تعالى عن أمتى خيرا.

و قال محمد بن نصر: سمعت يحيى بن يحيى يقول: ما رأيت فى الشيوخ أحفظ من هشيم.

قال محمد بن نصر: لا أعلم إسحاق سمع منه حرفا، إنما يروى عن هشام المخزومى، عنه. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبى خازم، و قيل أبو معاوية بن بشير بن أبى خازم، الواسطى

المولد: ١٠٤ هـ

الطبقة: ٧: من كبار أتباع التابعين

الوفاة: ١٨٣ هـ بـ بغداد

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس و الإرسال الخفي.

رتبته عند الذهبي: حافظ بغداد، إمام ثقة، مدلس.

قلت أنا مرآة التواريخ: تدليس هشيم مأمون هنا، حيث نص ابن معين – كما تقدم – على سماعه من اسماعيل.

قال المزي: (و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن سالم الأسدى ثقة، أوثق من أساطين مسجد الجامع، سمع منه هشيم، و لم يسمع منه شريك.) اهـ.

بل سماع هشيم من إسماعيل بن سالم ثابت كما في صحيح مسلم - (٩ / ٣٦) ٣١٨٢ - و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا فَأَقَادَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ مِنْهُ...إلخ.

ثم وجدنا الحافظ العلائي قد قسم في كتابه (جامع التحصيل) (ص١١٣-١١٤) الموصوفين بالتدليس إلى خمس طبقات يحكم على عنعنة كل طبقة بحسبها؛ فقال عقب ذكره أسماء من ظفر بأنهم ذكروا بالتدليس:

(ثم ليعلم بعد ذلك أن هؤلاء كلهم ليسوا على حد واحد بحيث أنه يتوقف في كل ما قال فيه واحد منهم (عن) ولم يصرح بالسماع بل هم على طبقات:

أولها: من لم يوصف بذلك إلا نادراً جداً بحيث أنه لا ينبغي أن يُعد فيهم؛ كيحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وموسى بن عقبة.

وثانيها: من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع، وذلك: إما لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة؛ وذلك كالزهري، وسليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، والحكم بن عتبة، ويحيى بن أبي كثير، وابن جريج، والثوري، وابن عيينة، وشريك، وهشيم ؛ ففي الصحيحين وغيرهما لهؤلاء الحديث الكثير مما ليس فيه التصريح بالسماع.

وبعض الأئمة حمل ذلك على أن الشيخين اطلعا على سماع الراوي!! لذلك الحديث الذي أخرجه بلفظ (عن) ونحوها من شيخه، وفيه نظر، بل الظاهر أن ذلك لبعض ما تقدم آنفا من الأسباب؛ قال البخاري: لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ولا عن سلمة بن كهيل ولا عن منصور، وذكر مشايخ كثيرة، لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليساً، ما أقل تدليسه.) انتهى المراد.

إذن وبحسب قول العلائي، فتدليس هشيم قد احتمله أئمة القوم، وحديثه – وحديث غيره من المدلسين المذكورين - مما ليس فيه التصريح بالسماع مُخرَّج

في الصحيحين للسبب الذي ذكره، لا لأن صاحبي الصحيحين اطلعا على سماعهم في موارد أخرى، فالتفت.

على أن الراوي عن هشيم هنا هو عمرو بن عون، وهو أعلم الناس بحديثه كما يقول صالح جزرة.

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - (١١ / ٤٧٩)، بترجمة ابراهيم بن عبدالله أبي إسحاق الهروي ما نصه:

(قال صالح جزرة: أعلمُ الناس بحديث هشيم: عمرو بن عون ، وإبراهيم بن عبدالله.) انتهى.

وراجع تهذيب الكمال للمزي ٢ / ١٢٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ١ / ١١٥.

وقال الذهبي في ترجمة عمرو بن عون من سير أعلام النبلاء (١٠ / ٤٥١):

(قلت: كان عالماً بهُشَيم جداً.) انتهى.

فإذا كان عمرو بن عون أعلم الناس بحديث هشيم مع وصفهم له بأنه (ثقة ثبت)، فلابد حينئذٍ وأنه على علم بحديث هشيم المدلس من غيره. وإلا فلا معنى لكونه أعلم الناس بحديثه. فتأمل.

ضف إلى ذلك متابعة أبي عوانة لهشيم عن إسماعيل كما سيأتي. وما سأفرده بمشاركة آتية من نقولات مهمة تخص مقتضى تصحيح عالم لسند ما. فانتظر.

عمرو بن عون

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): عمرو بن عون بن أوس بن الجعد السلمى، أبو عثمان الواسطى البزاز، مولى أبى العجفاء السلمى، سكن البصرة. اهـ.

و قال المزى:

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: حدثنا عمرو بن عون، و أطنب فى الثناء عليه.

و قال العجلى: ثقة، و كان رجلا صالحا.

و قال عباس الدورى: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان عمرو بن عون ممن يزداد كل يوم خيرا.

و قال أبو زرعة: قل من رأيت أثبت منه.

و قال أبو حاتم: ثقة حجة، و كان يحفظ حديثه.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "، و قال: مات سنة خمس و عشرين و مئتين.

و قال البخارى: مات سنة خمس و عشرين و مئتين أو نحوها.

و قال أبو داود: مات، أراه، سنة خمس و عشرين و مئتين.

و قال حاتم بن الليث الجوهرى: مات بواسط سنة خمس و عشرين و مئتين.

و روى له الباقون. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٨٧:

و كذا جزم به (أى بوفاته سنة خمس و عشرين و مئتين) ابن قانع نقلا عن حفيده، و زاد: فى شعبان.

و قال مسلمة فى " الصلة ": ثقة.

و فى " الزهرة ": روى عنه البخارى أحد عشر حديثا. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: عمرو بن عون بن أوس بن الجعد السلمى، أبو عثمان الواسطى البزاز

البصرى، مولى أبى العجفاء السلمى

الطبقة: ١٠: كبارالآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٢٥ هـ بـ واسط

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت.

رتبته عند الذهبي: الحافظ، قال أبو زرعة: قل من رأيت أثبت منه.

قلت أنا مرآة التواريخ: إذن؛ وعلى أقل الأحوال، فهذا سند حسن. حتى لو لم يصححه الحاكم والذهبي.

فكيف إذا انضاف إليه تصحيحهما؟!

قال الحاكم بذيل الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وثمة فائدة جليلة سنفردها بمشاركة، وهي بخصوص مقتضى تصحيح أحد الحفاظ لسند ما.

فائدة - أو قاعدة - جليلة

مقتضى تصحيح أحد الحفاظ لسند مّا

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح في كتابه الماتع: «التعريف بأوهام من قسَّمَ السُّنن إلى صحيح وضعيف» - ج١ / ١٩٧ - ٢٠٨، ط١، سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، نشر دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات.

في الفصل الأول من الباب الثاني:

ما نصّه:

(المسالك التي يتعرف من خلالها على ثقة الراوي:

إن وجود التوثيق أو عدمه في الراوي يتوقف عليه نسبة قول أو فعل أو تقرير إلى صاحب الشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو عدمه، فالأمر يحتاج إلى تتبع وعناء ومكابدة في البحث.

والصواب - والله أعلم - أن لمعرفة كون الراوي ثقة طرقاً كثيرة، والاقتصار على النص فقط يوقع الناظر في أغلاط فاحشة!، ويضيع مجهودات جمع من الأئمة المجتهدين والحفاظ في الراوي محل البحث وحديثه ونظرهم فيه، فيكون الحكم على الراوي مخالفاً لما في الواقع ونفس الأمر، فمن ظن أن القسمة أحادية يكون قد أخطأ. ولا بد من اتباع طرق:

أولاً: يجب البحث عن تصحيح أو تحسين حديث الراوي سواء وقع مفرداً في كتاب اشترط الصحة كالصحاح والمستخرجات، أو في جزء أو نحوه.

فإذا صحح أو حسّن إمام حافظ إسناداً فتصحيحه يقتضي اتصال إسناده وسلامته من الشذوذ والعلة، وينظر في رجاله:

أ- إذا كان قد تُكلم في أحدهم فهذا معناه أن هذا الحافظ أو المجتهد رأى أن الطعن الذي في الراوي غير مؤثر.

ب- إذا لم يُوثق الراوي نصاً فتصحيح حديثه من قبل الحافظ كالنصِّ على توثيقه، لأن مقتضى التصحيح اتصال السند وثقة الرواة، وهذا النوع هو المقصود بالذات من هذا المبحث.

١٩٩

ج- أما إذا كان رواته قد جاء النص بتوثيقهم، فتصحيح حديثهم زيادة في

التوثيق، وفائدته زيادة عدد الموثقين، وهو من أوجه الترجيح.

فإذا رأيت أحداً من الأئمة الحفاظ كالترمذي، وابن الجارود، وابن السكن، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والضياء المقدسي، وأصحاب المستخرجات على الصحيح، وأمثالهم قد صحح حديث راوٍ لم يرد فيه جرح ولا تعديل نصاً، فهذا مصير منه إلى توثيق ذلك الراوي.

ثانياً - إذا احتج إمام مجتهد بالحديث وبدون ضميمة أخرى أمام معارض قوي، فاحتجاجه بالحديث عند ذلك تصحيح له، ويقتضي توثيق رجاله واتصال سنده، أو عُرف من حاله أنه لا يحتج إلا بالصحيح فقط، أو ما في معناه.

ثالثاً: الاحتجاج بحديث الراوي لإثبات النَّسْخ تصحيح له.

رابعاً: الاحتجاج بحديث الراوي لإثبات الصحبة تقوية له، عند من يشترط الصحة أو الحسن في الرواية لإثباتها.

والحاصل أن الباب واسع في النظر في كيفية تصرف العلماء مع حديث الراوي محل النظر، واستجلاب القرائن الدالة على قبول حديثه، والأمر يحتاج إلى تحرز بالغ، ويقظة تامة، ومعرفة بمذاهب العلماء في الأخذ والرد.

تصريح الأئمة بأن التصحيح يقتضي لوازمه من التوثيق واتصال السند ونفي العلة:

وإليك تصريحات عدد من الأئمة الحفاظ بأن التصحيح ونحوه يقتضي لوازمه من التوثيق واتصال الإسناد:

١- تقرر في علوم الحديث أن التصحيح يقتضي لوازمه من اتصال

٢٠٠

السند وعدالة الرواة، فهذا الإمام ابن الصلاح بعد أن عرف الصحيح (ص ١١،

١٢) قال (ص ١٣، ١٤): «ومتى قالوا: هذا حديث صحيح، فمعناه أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة».

٢- وقال الإمام النووي في الإرشاد (ص ٥٧، ٥٨)، ثم في التقريب (١ / ٥٤) نحوه تماماً.

٣- قال الإمام الحافظ المجتهد أبو محمد تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في كتابه الاقتراح (١) (ص ٢٨٢ - ٢٨٦):
«ولمعرفة كون الراوي ثقة طرقٌ:
أ- منها: إيرادُ أصحاب التواريخ ألفاظ المزكين في الكتب التي صُنِّفت على أسماء الرجال، ككتاب تاريخ البخاري، وابن أبي حاتم وغيرهما.

ب- ومنها: تخريج الشيخين أو أحدهما في الصحيح للراوي، محتجين به.
وهذه درجة عالية، لما فيها من الزيادة على الأول، وهو إطباق جمهور الأمة أو كلهم على تسمية الكتابين بالصحيحين، والرجوع إلى حكم الشيخين بالصحة.

ج- ومنها: تخريج من خرَّج الصحيح بعد الشيخين، ومن خرَّج على كتابيهما، فيُستفاد من ذلك جملة كثيرة من الثقات إذا كان المُخَرِّج قد سمَّى كتابه بالصحيح، أو ذكر لفظاً يدل على اشتراطه لذلك، فلينتبه لذلك، ويعتنى بألفاظ هؤلاء المخرجين التي تدل على شروطهم فيما خرَّجوه.

(١) وقد لخص الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٢ / ٥٠٢) ما جاء في الاقتراح.

٢٠١

د- ومنها: أن نتتبع رواية من روى عن شخص، فزكاه في روايته بأن يقول: حدثنا

فلان وكان ثقة مثلاً.

وهذا يوجد منه ملتقطات، يُستفاد بها ما لا يستفاد في الطرق التي قدمناها، ويحتاج إلى عناية وتتبع». انتهى بلفظه وباختصار.

وقال الإمام المجتهد تقي الدين - رحمه الله تعالى - في «الإمام» كما في نصب الراية (١ / ١٤٩): «وَمِنْ الْعَجَبِ كَوْنُ ابْنِ الْقَطَّانِ لَمْ يَكْتَفِ بِتَصْحِيحِ التِّرْمِذِيِّ فِي مَعْرِفَةِ حَالِ عَمْرِو بْنِ بُجْدَانَ، مَعَ تَفَرُّدِهِ بِالْحَدِيثِ، وَهُوَ قَدْ نَقَلَ كَلَامَهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ: هُوَ ثِقَةٌ، أَوْ يُصَحَّحَ لَهُ حَدِيثٌ انْفَرَدَ بِهِ؟ وَإِنْ كَانَ تَوَقَّفَ عَنْ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إلَّا أَبُو قِلَابَةَ، فَلَيْسَ هَذَا: بِمُقْتَضَى مَذْهَبِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ إلَى كَثْرَةِ الرُّوَاةِ فِي نَفْيِ جَهَالَةِ الْحَالِ، فَكَذَلِكَ لَا يُوجِبُ جَهَالَةَ الْحَالِ بِانْفِرَادِ رَاوٍ وَاحِدٍ عَنْهُ بَعْدَ وُجُودِ مَا يَقْتَضِي تَعْدِيلَهُ، وَهُوَ تَصْحِيحُ التِّرْمِذِيِّ».

وأنت ترى أن ابن دقيق العيد الجامع بين الفقه والحديث - رحمه الله تعالى - قد بين أن معرفة كون الراوي ثقة لا يقتصر على وجود النص على توثيقه في كتب الجرح والتعديل فقط، بل أن الأمر أوسع وأشمل ويتعدى إلى التوثيق بالرواية.

٢- وقال الحافظ الذهبي في الموقظة (ص٧٨):

«الثقة: من وثقه كثير ولم يُضعَّف، ودونه: من لم يُوَثَّق ولا ضُعِّف.

فإن خُرِّج حديثُ هذا في «الصحيحين» فهو مُوثَّق بذلك، وإن صحَّحَ له مثل الترمذي وابن خزيمة فجيِّد أيضاً، وإن صحَّحَ له كالدار قطني والحاكم، فأقل أحواله: حُسْنُ حديثه».

٢٠١

فبيَّن الذهبي أن الثقات على نوعين:

١- ثقات بالنصِّ: فأعلى الثقات من وثقه كثيرون ولم يُضَعَّف، ثم يتفاوت الثقات فيما بعد من حيث النصِّ على توثيقهم والاختلاف فيهم.

٢-ثقات بالرواية: وهم من خَلَوا من الجرح والتعديل، وجاء النصُّ بتصحيح أو تحسين حديثهم.

ثم قال (ص ٨١):

«ومن الثقات الذين لم يُخْرج لهم في الصحيحين خَلْقٌ، منهم: من صحَّح لهم الترمذي وابن خزيمة، ثم: من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما، ثم: من لم يضعفهم أحد، واحتج هؤلاء المصنفون بروايتهم.».

هذا عودٌ من الذهبي وتأكيد منه للتوثيق بالرواية:

١-فمنهم من جاء النص الصريح بتصحيح حديثهم.

٢- ثم من احتج المصنفون على الأبواب بحديثهم، ولم يضعفهم أحد، وهذه مزية ثابتة لأصحاب السنن لا سيما أبي داود والنسائي.

وعليه فالاقتصار على معرفة حال الراوي على النصِّ فقط مجانب لإفراغ الجهد لتحصيل الظن بحال الراوي.

٣-وقال الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (١ / ٣٢١، ٣٢٢)، عند الكلام على فوائد المستخرجات ما نصُّه:

«وللمستخرجات فوائد أخرى لم يتعرض أحدٌ منهم لذكرها:

٢٠٣

أحدها: الحكم بعدالة من أخرج له فيه، لأن المخرج على شرط الصحيح يلزمه أن لا يخرج إلا عن ثقة عنده.

فالرجال الذين في المستخرج ينقسمون أقساماً، منهم:

(أ) من ثبتت عدالته قبل هذا المخرج، فلا كلام فيهم.

(ب) ومنهم: من طعن فيه غير هذا المخرج فينظر في ذلك الطعن إن كان مقبولاً قادحاً فيُقَدَّم، وإلا فلا.

(ج) ومنهم: من لا يُعرف لأحد قبل هذا المخرج فيه توثيق، ولا تجريح، فتخريج من يشترط الصحة لهم ينقلهم من درجة من هو مستور إلى درجة من هو موثوق، فيستفاد من ذلك صحة أحاديثهم التي يروونها بهذا الإسناد ولو لم يكن في ذلك المستخرج - والله أعلم -.».

فلله درُّ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ما أفهمه وأرعاه.

٤-قال الحافظ ابن حجر في أول الفصل الذي عقده في مقدمة الفتح (ص ٣٨٤) لدفع الطعن الذي جاء في بعض رجال الصحيح: «ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده، وصحة ضبطه، وعدم غفلته...».

ثمَّ قال: «فأما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح، لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفاً بالعدالة، فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف، ولا شك أن المُدَّعي لمعرفته مُقدَّم على من يدَّعي عدم معرفته لما مع المُثبِت من زيادة العلم».

٢٠٤

وقد بناه الحافظ على قاعدة التصحيح بالرواية، وهو أمرٌ لا يقتصر على صحيح البخاري فقط، بل يتعداه إلى الصحاح والمستخرجات، وما جاء مصححاً في جزء أو نحوه، أو احتج به إمام مجتهد في مقابل معارض قوي.

وهذا المعنى صرَّحَ به الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد في الاقتراح، ونحوه للذهبي في الموقظة كما تقدم عنهما.

وهذا المعنى الذي صرح به الحافظ ابن حجر ينسحب لتصحيح المتقدمين، فما تصحيح أحدهم لأحد الرواة إلا كالتصريح بعدالة وضبط الراوي المُصَحَّح له عند المُصَحِّح.

٥- ونقل شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري في «فتح الباقي شرح ألفية العراقي» (١ / ٢٩٩) عن الحافظ الذهبي قوله:

«فكل من اشتهر بين الحفاظ بأنه من أصحاب الحديث وأنه معروف بالعناية بهذا الشأن، ثم كشفوا عن أخباره فما وجدوا فيه تليين‍اً، ولا اتفق لهم علم بأن أحداً وثقه، فهذا الذي عناه الحافظ بأنه يكون مقبول الحديث إلى أن يلوح فيه جرح، قال: ومن ذلك إخراج الشيخين لجماعة ما اطلعنا فيهم على جرح ولا على توثيق، فيحتج بهم لأنهما احتجا بهم».

٦- وقال الحافظ في التهذيب (٢ / ٧٧) في ترجمة جرير الضبي، عندما قال الذهبي: «لا يُعرَف»،

قال الحافظ: «وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الحاكم في المستدرك، وعلَّقَ له البخاري حديثه بصيغة الجزم».

أي أن كل هذا كاف جداً لقبول حديث الرجل.

٢٠٥

ولذا حسّن له في تغليق التعليق (٢ / ٤٤٣).

٧- وقال الحافظ أبو الحسن ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥ / رقم ٢٥٦٢): «وذكر - أي عبدالحق - حديث الفريعة بنت مالك في مكث المتوفى عنها زوجها في البيت الذي تسكن فيه مع الزوج المتوفى حتى يبلغ الكتاب أجله، أتبعه بتصحيح الترمذي له، وقول علي بن أحمد بن حزم: زينب بنت كعب مجهولة، لم يرو حديثها غير سعد بن إسحاق، وهو غير مشهور بالعدالة، وارتضى هو - أي عبدالحق - هذا القول من علي بن أحمد ورجّحه على قول ابن عبدالبر إنه حديث مشهور، وعندي أنه ليس كما ذهب إليه، بل الحديث صحيح، فأن سعد بن إسحاق ثقة، وممن وثقه النسائي، وزينب كذلك ثقة، وفي تصحيح الترمذي إيّاه توثيقها (١)، وتوثيق سعد بن إسحاق، ولا يضر الثقة أن لا يروي عنه إلا واحد، والله أعلم».

٨- وقال الذهبي في الميزان (٤ / ت ٥٥٨) في ترجمة أبي عمير بن أنس بن مالك: «وصحح حديثه ابن المنذر وابن حزم وغيرهما فذلك توثيق له، فالله أعلم».

٩- وفي ترجمة عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان من التهذيب (٥ / ٣١٠): قال الحافظ: «أخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه فهو ثقة عنده».

١٠- وقال الحافظ في ترجمة عبيدالله بن المغيرة بن أبي بردة من التهذيب (٧ / ٤٩): «أخرجه الضياء في المختارة ومقتضاه أن يكون عبيدالله عنده ثقة».

(١) وكنت أودّ أن يطرد هذا المنهج القوي عند ابن القطان رحمه الله تعالى.

٢٠٦

١١- وقال الحافظ في ترجمة «عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقة» من

التهذيب (٧ / ١٣٠): «وقد أخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه حديثه عن جده عمر ابن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه، فالله أعلم».

١٢- وقال الحافظ في إتحاف المهرة (٦ / ل ٧٩ / أ) في ترجمة عبدالله ابن بريدة بن الحصيب الأسلمي، عن عائشة رضي الله عنها: «صحَّحَ له الترمذي حديثه عن عائشة في القول ليلة القدر»، ثم قال الحافظ: «ومقتضى هذا أن يكون سمع منها، ولم أقف على قول أحد وصفه بالتدليس».

١٤- في ترجمة بلال بن يحي العبسي الكوفي من التهذيب (١ / ٥٠٥) عند ذكر الخلاف في روايته عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:
«وقال الدوري عن ابن معين: روايته عن حذيفة مرسلة، وفي كتاب ابن أبي حاتم وجدته يقول: بلغني عن حذيفة، وقال ابن القطان الفاسي: صَحَّحَ الترمذي حديثه فمعتقده أنه سمع من حذيفة، وذكره ابن حبان في الثقات.».

١٥- وقال الحافظ في ترجمة عبدالله بن عبيد الديلي من تعجيل المنفعة (ص ١٥٣):
«وقال الترمذي: "حسن غريب"، وهذا يقتضي أنه عنده صدوق معروف».

وقد أخطأ كثيرون هنا على الإمام العلم النقد أبي عيسى الترمذي الذي

٢٠٧

ميَّز الأنواع بمكابدة وعناء، ولكن المتعالمين - ويا ليتهم يسكتون - يحتاجون لبرهة من الدهر لفهم سنن الأئمة، والله المستعان.

١٦- وقال الحافظ في التهذيب (٥ / ٢٩١) في ترجمة عبدالله بن عبدالرحمن بن ثابت بت الصامت:

«وأمَّا عبد الله فلم أرَ فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولكن إخراج ابن خزيمة له في صحيحه يدل على أنه عنده ثقة.».

١٧- وقال الحافظ في أمالي الأذكار (من الفتوحات الربانية ٣ / ٣٧٨): عبدالله بن السائب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الأسود: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار}.

قال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن، أخرجه الشافعي وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

ووقع في رواية القطان وغيره عند أحمد وغيره بلفظ "بين الركن اليماني والحجر".

قال الحافظ: «ولم يطلع الشيخ على تخريج من صححه فقال في شرح المهذب: فيه رجلان لم يتكلم العلماء فيهما بجرح ولا تعديل، ولكن لم يضعفه أبو داود فيكون حسناً، قلت: الرجلان هما يحي بن عبيد مولى السائب وأبوه، فأمَّا يحي فقال النسائي: ثقة، وأمَّا أبوه فذكره ابن نافع وابن منده وأبو نعيم ونسبوه جهنياً، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ولو لم يوثقا كان تصحيح من صحح حديثهما يقتضي

٢٠٨

توثيقهما».

والشاهد فيما تقدم هو قول الحافظ: «ولو لم يوثقا كان تصحيح من صحح حديثهما يقتضي توثيقهما»، فتصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم لراوٍ هو توثيق منهم لذلك الراوي.

١٨- وقال الحافظ السخاوي في فتح المغيث (٢ / ٥٠، ط السنّة):

«رواية إمام ناقل للشريعة لرجل ممن لم يرو عنه سوى واحد في مقام الاحتجاج كافية في تعريفه وتعديله».) انتهى المراد من كلام الشيخ محمود سعيد ممدوح بحروفه.

وفيه من الفوائد ما فيه.

والحمد لله رب العالمين.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

الطريق الثانية إلى هشيم:

(٢) عن القاسم بن عيسى الواسطي عنه، أخرجهاالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/٢١٦.

تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي (٥ / ١٢٠)

http://islamport.com/d/3/tkh/1/79/2040.html

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي، حدثنا القاسم بن عيسى الواسطي ، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، عن علي، قال: مما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي. انتهى.

رجال الاسناد:

القاسم بن عيسى الواسطي

قال المزي في تهذيب الكمال:

(مد): القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائى الواسطى. اهـ.

و قال المزى:

قال أبو عبيد الآجرى، عن أبى داود: تغير عقله.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٧:

و قال أسلم بن سهل فى " تاريخ واسط ": يكنى أبا محمد، توفى سنة أربعين و مئتين.

و أفرط أبو محمد بن حزم كعادته، فقال: مجهول، لا يدرى من هو. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائى، أبو محمد الواسطى

الطبقة: ١٠: كبارالآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٤٠ هـ

روى له: مد (أبو داود في المراسيل)

رتبته عند ابن حجر: صدوق تغيَّر.

رتبته عند الذهبي:....

قلت أنا مرآة التواريخ: إذن هو من المرتبة الخامسة لدى ابن حجر، وهم الذين يكون حديثهم من قسم الحسن الذاتي، ما لم يتبين بالسبر أن ذات الحديث المروي من جهة هذا الراوي خطأ. ولقد دللنا على هذا بشواهد نقلناها من كتاب الدكتور وليد العاني، فارجع لها.

عمر بن الوليد بن أبان الكراييسي

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١ / ٢١٦

(٥٩٢٨ - عمر بن الوليد بن أبان، الكرابيسي:

حدث عن: القاسم بن عيسى الواسطي، ومحمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي، ومحمد بن المغيرة الشامي، ومحمد بن المغيرة الشهرزوري.

روى عنه: علي بن أحمد ابن نقيش السامري، وسعيد بن يعقوب العطار، وعبد الله بن إسحاق البغوي، وعبد الباقي بن قانع.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي، حدثنا القاسم بن عيسى الواسطي، حدثنا هشيم، عن إسماعيل عن سالم، عن أبي إدريس، عن علي، قال: مما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي.) انتهت ترجمته بحروفها.

قلت أنا مرآة التواريخ: لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أجد له ترجمة عند غيره، ومثل هذا تنطبق عليه القاعدة التي ذكرناها في ترجمة أبي إدريس الأودي، فيكون حديثه من قبيل الحسن. وأقل أحواله - تنزّلاً - أنه حسن في الشواهد.

فيكون هذا الطريق إلى هشيم إن لم يكن حسن الإسناد، فهو قطعاً حسن في الشواهد.

الطريق الثالثة إلى هشيم:

(٣) عن عبدالرحمن بن زياد مولى بني هاشم عنه، أخرجها الحارث في مسنده.

مسند الحارث - زوائد الهيثمي

١/http://islamport.com/d/١/٩٦/٣٦٠٨/mtn/١.html

٩٨٤ - حدثنا عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم ، ثنا هشيم، عن إسماعيل

بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان هذه الأمة ستغدر بك من بعدي. انتهى

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/٢٠٣ - ٢٠٦)

١/http://islamport.com/d/١/٦٩٧/ajz/١/٢٠٩/٦٩٧/ajz/http://islamport.com/d/١/٦٩٧/ajz/١/٢٠٩/٦٩٧/ajz/html. ١/٢٠٩/٦٩٧/ajz/html.

باب فضائل علي رضي الله عنه وتقدم منه في آخر فضل عمر رضيالله عنهما

٤٠١٩ - وقال الحارث: ثنا عبد الرحمن بن زياد، مولى بني هاشم ، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن» هذه الأمة ستغدر بك من بعدي «

رجال الاسناد

عبدالرحمن بن زياد مولى بني هاشم

لم أجد له ترجمة حتى الآن!

وهو من طبقة أحمد بن حنبل، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

أمّا المترجم بنفس العنوان في "تهذيب الكمال" فآخر متقدّم عليه، وأظن – والله أعلم – أنه حدث خلط في ترجمته!!.

والحاصل: أنه يقال فيه ما قلناه في ترجمة أبي إدريس الأودي، وأقل أحواله أن حديثه حسن في الشواهد. خصوصاً وأن الراوي عنه هو أحد كبار المصنفين، صاحب المسند: الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

تابع

الطريق الرابعة إلى هشيم:

(٤) عن يحي بن عبدالحميد الحماني عنه، أخرجها محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ٢/٥٣٣.

مناقب الإمام أميرالمؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٣٣

[كلام أمير المؤمنين عليه السلام حول غدر الأمة به بعد النبي ثم حول ما أعطي النبي من النجباء]

١٠٣٣ - محمد بن سليمان قال: حدثنا خضر بن أبان، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، قال: سمعت عليا يقول: كان فيما عهد إليَّ النبي الأمي صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بك من بعدي.انتهى

رجال الاسناد:

خضر بن أبان:

ميزان الاعتدال – للذهبي (١ / ٦٥٤)

٢٥١٢ - الخضر بن أبان الهاشمي.

عن أبى هدبة البصري.

ضعفه الحاكم وغيره.

وهو كوفى من موالى بنى هاشم، وسمع أزهر السمان، ويحيى بن آدم.

حدث عنه ابن الاعرابي، والاصم، وإبراهيم بن عبدالله بن أبى العزايم شيخ أبى نعيم الحافظ،

وتكلم فيه الدارقطني. انتهى

لسان الميزان – لابن حجر (١ / ٣٦٩) – نسخة أبي غدة ٣ / ٣٦١ رقم (٢٩٤٢)

الخضر بن أبان الهاشمي: عن أبي هدبة البصري.

ضعفه الحاكم وغيره.

وهو كوفي من موالي بني هاشم.

وسمع: أزهر السمان، ويحيى بن آدم.

حدث عنه: ابن الأعرابي، والأصم، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، شيخ أبي نعيم الحافظ.

وتكلم فيه الدارقطني. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: التضعيف الذي عناه الذهبي وتبعه ابن حجر هو المذكور في سؤالات الحاكم للدار قطني، فالمضعِّف هو الدار قطني، لا الحاكم. فقول الذهبي (ضعفه الحاكم) هي من كيسه. بل زاد من عنده كلمة (وغيره)، ولا ندري من هؤلاء غيره؟!! فإن كان يعني بهم الدار قطني، فما باله ذكره في آخر الترجمة بقوله (وتكلم فيه الدار قطني)؟!

قال الحاكم في مقدمة سؤالاته ما نصه

(سؤالات الحاكم - (١ / ٨٤):

(ذكر أسامي مشايخ من أهل العراق خفي علي أحوالهم في الجرح والتعديل، علقتُ أساميهم، وعرضته على شيخنا أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله، فعلَّق بخطه تحت أساميهم ما صح له من أحوالهم، ثم سألته فشافهني بها، فمنهم..) انتهى

إذن فالحكم في السؤالات هو حكم الدار قطني، لا الحاكم، وإليك النقل من السؤالات:

سؤالات الحاكم للدار قطني - ص ١١٦

(٩٨) الخضر بن أبان الهاشمي، أبو القاسم الكوفي: ضعيف.

قلت أنا مرآة التواريخ: قوله (ضعيف) مبهم!، لكن لما فسَّره لنا في مورد آخر من السؤالات، تبين أن هذا التضعيف سببه التدليس!!

سؤالات الحاكم للدار قطني - ص ١٧٨

(٢٦٨) وسمعته – أي الدارقطني - يقول عن شيوخه: أنهم رأوا الخضر بن أبان يروي عن أبي معاوية، وأبي بكر بن عياش، والناس من كتاب، فاستلوه من يده، فإذا هو سماعه من أحمد بن عبد الله بن يونس، عن هؤلاء الشيوخ، ترك أحمد بن يونس من الوسط، وحدَّث عنهم. انتهى

(١) (محمد بن خازم بمعجمتين، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء / ع.) تق: ٢ / ١٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: (أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين وهو ابن أربع وتسعين سنة. / ع.) تق ١ / ١٩.

قلت: وهذا ليس بطعن في الواقع لديهم، إذ كثير من كبار علمائهم كان يدلس!! بما فيهم البخاري ومسلم، بل يقول شعبة: ما أدركت أحداً إلا يدلس الحديث إلا عمرو بن مرة وابن عون. (سير النبلاء للذهبي ٥ / ١٩٧).

وهذا الذهبي يُقسم بأن جماعة من كبار محدثيهم(يستبيحون)التدليس عن الضعفاء.(ميزان الاعتدال ١ / ٣٣٩)..إلى آخر ما هنالك من نقولات.

لكن الخضر بن أبان - كما هو منقول عن الدارقطني - كان تدليسه عن ثقة حافظ، وهو: أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي. راجع تقريب التهذيب لابن حجر ١ / ١٩.

فإذا كان الطعن مدفوع عمّن دلس عن الضعفاء، فهو عمّن دلس عن ثقة أبعد وأبعد.

وهذا قول الذهبي واعترافه بأن ما فعله الخضر بن ابان ما هو إلا تدليس.

تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٠ - ص ٨٨

٤ (الخضر بن أبان.) أبو القاسم الأيامي الهاشمي، مولاهم الكوفي.
سمع: أزهر السمان، ويحيى بن آدم، وسيار بن حاتم، وإبراهيم بن (هدبة) الذي زعم أنه سمع من أنس.
وعنه: عبد الله بن أحمد بن زيد القاضي، وعلي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، وابن الأعرابي، والأصم، وغيرهم.
ضعفه الدارقطني.
وآخر من روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم.
وضعفه أيضا الحاكم، وقال: سمعته - يعني الدارقطني - يقول عن شيوخه إنهم رأوا الخضر بن أبان يروي عن أبي معاوية، وأبي بكر بن عياش من كتاب، فاستلبوا الكتاب منه، فإذا هو سماعه من أحمد بن يونس، عن هؤلاء.
قلت: أصله دلس عنهم وحرف أحمد بن يونس.انتهى

هذا غير أن الخضر بن أبان قد صرح بالسماع من يحي بن عبدالحميد الحماني، فانتفى تدليسه.

أقول: ومع افتراض - جدلاً - أن الحاكم قد ضعف الخضر بن ابان من خلال سؤالاته لشيخه الدارقطني، فقد تغير رأيه فيه، فصحح له في مستدركه على الصحيحين، ما يعني أنه ثقة عنده.

إذ السؤالات كانت زمن شيخه الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) بينما المستدرك صنفه في أواخر حياته كما قال الذهبي في ترجمته في كتبه، والحاكم توفي سنة (٤٠٥هـ).

فيكون حكمه الأخير ناسخاً لحكم السابق - الذي افترضنا نسبته إليه -.

جاء ذلك في الموارد الآتية:

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١٢٢

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءهم قاصدا حتى دنا منهم فكفوا عن الحديث اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما كنتم تقولون فانى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت ان أشارككم فيها. « هذا حديث صحيح ولم يخرجاه». وقد احتجا بجعفر بن سليمان * فاما أبو سلمة سيار ابن حاتم الزاهد فإنه عابد عصره وقد أكثر أحمد بن حنبل الرواية عنه *

وقال الذهبي: "صحيح".

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٦٠

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبب إلى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة. « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: "م" – أي "صحيح على شرط مسلم" -.

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٩٧

(حدثنا) أبو العباس محمد يعقوب ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا يحيى آدم ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ضالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله طلق حفصة ثم راجعها. « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: "خ م" – أي "صحيح على شرط البخاري ومسلم" -.

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٧٨

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا سعيد بن اياس الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أهل المدينة ان الله يعرض على في الخمر تعريضا لا أدرى لعله ينزل علي فيه امر اثم قام فقال يا أهل المدينة ان الله قد انزل تحريم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شئ

فلا يشربها ولا يبعها قال فسكبوها في طريق المدينة . « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: لم يعلق عليه الذهبي.

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٨

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا أزهر بن سعد السمان ثنا ابن عون عن محمد عن أبي هريرة انه لقي الحسن بن علي فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اقبله قال وكشف له الحسن فقبله. « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: "خ م" – أي "صحيح على شرط البخاري ومسلم" -.

المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٢٥٣

أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه في قوله عز وجل لعلهم يرجعون قال يتوبون. « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: لم يعلق عليه الذهبي.

قلت أنا مرآة التواريخ: تبين من هذا وثاقة الخضر بن أبان الهاشمي، وبموافقة الذهبي نفسه.

يحي بن عبدالحميد الحماني

قال المزي في تهذيب الكمال:

(): يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن الحمانى، أبو زكريا الكوفى. و جده ميمون، و يقال: عبد الرحمن بن ميمون يلقب بشمين. اهـ.

و قال المزى:

قال زكريا بن يحيى الساجى، عن أحمد بن محمد البغدادى: سمعت القعنبى يقول: رأيت رجلا طويلا شابا فى مجلس ابن عيينة فقال ابن عيينة: من يسأل لأهل الكوفة؟ ثم قال: أين ابن الحمانى؟ فقام. فقال: من أنت؟ فانتسب له.

فقال: نعم، كان أبوك جليسنا عند مسعر. فجعل يسأل.

و عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادى، قال: رأيت عند سفيان بن عيينة جماعة من البصريين يتذاكرون الحديث قال: فتحرك سفيان للكوفية، فقال: أين ابن آدم؟ أين ابن عبد الحميد الحمانى؟

و قال أبو أحمد بن عدى، عن طريف بن عبيد الله الموصلى: كأنى أنظر إلى يحيى الحمانى شيخ ضعيف، أعور عين اليسار، منحنى العنق، يقول: حدثنا شريك.

و قال محمد بن عبد الرحمن السامى الهروى: سئل أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى، فسكت عنه، فلم يقل شيئا.

و قال أبو الحسن الميمونى و ذكر عنده، يعنى أحمد بن حنبل، ابن الحمانى، فقال: ليس بأبى غسان بأس.

و قال فى موضع آخر: قال أبو عبد الله: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى و كان صدوقا.

قلت: فابنه؟.

قال: لا أدرى.

ثم نفض يده فى وجهى غير مرة يدفعه.

و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى، قلت له: تعرفه؟ لك به علم؟

فقال: كيف لا أعرفه.

فقلت له: كان ثقة؟

فقال: أنتم أعرف بمشايخكم.

و قال محمد بن إبراهيم البوسنجى: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. قال البوسنجى: و حدثناه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن بيان، عن قيس بن أبى حازم، عن المغيرة بن شعبة، قال: كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالهاجرة فقال لنا: " أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ".

أخبرنا بذلك يوسف بن يعقوب الشيبانى، قال: أخبرنا زيد بن الحسن الكندى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبى، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن سليمان بن نوح، قال: حدثنا البوسنجى محمد بن إبراهيم، فذكره.

و قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبى عبد الله، و قدمت من الكوفة، و حدثنا يحيى الحمانى عن أبى عبد الله بحديث إسحاق الأزرق، حديث بيان " أبردوا بالصلاة " فقلت لأبى عبد الله: إن ابن الحمانى حدثنا عنك بهذا الحديث. فقال أبو عبد الله: ما أعلم أنى حدثته به و لا أدرى لعله على المذاكرة حفظه، و أنكر أن يكون

حدثه به.

و قال أبو بكر المروذى: و ذكر، يعنى أحمد بن حنبل الحمانى، فقلت: إنه روى عنك حديث إسحاق الأزرق حديث المغيرة بن شعبة " أبردوا بالصلاة " و زعم أنه سمعه على باب ابن علية، فأنكر أن يكون سمعه، و قال: ليس من ذا شىء.

قلت: إنه ادعى أن هذا على المذاكرة، فقال: و أنا علمت فى أيام إسماعيل أن هذا عندى؟ يعنى إنما أخرجته بأخرة، و قال: قولوا لهارون الحمال يضرب على حديث الحمانى.

و قال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: حدث يحيى بن عبد الحميد عن أحمد ابن حنبل بحديث إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان حديث المغيرة بن شعبة، فأنكره أحمد، و قال: ما حدثته به. فقال يحيى: حدثنا أحمد على باب إسماعيل بن علية فقال أحمد: ما سمعناه من إسحاق إلا بعد موت إسماعيل، يعنى حديث المواقيت.

و قال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: كان حافظا، و سألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: ألم تره؟

قلت: بلى.

قال إنك إذا رأيته عرفته.

و قال فى موضع آخر: قلت لأبى داود: ابن الحمانى كان يتشيع؟

قال: سألته عن حديث لعثمان.

فقال لى: تحب عثمان؟.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: إن ابنى أبى شيبة ذكروا أنهم يقدمون بغداد فما ترى فيهم؟.

فقال: قد جاء ابن الحمانى إلى ها هنا، فاجتمع عليه الناس، و كان يكذب

جهارا، ابن أبى شيبة على حال يصدق. قلت لأبى: إن ابن الحمانى حدث عنك، عن إسحاق الأزرق، عن شريك، عن بيان، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبى صلى الله عليه وسلم: " أبردوا بالصلاة ".

فقال: كذب، ما حدثته به.

فقلت: حكوا عنه أنه قال: قد سمعته منه فى المذاكرة على باب إسماعيل بن علية.

فقال: كذب إنما سمعته من إسحاق بعد ذلك، أنا لم أعلم تلك الأيام أن هذا الحديث غريب حتى سألونى عنه هؤلاء الشباب أو هؤلاء الأحداث.

قال أبى: وقت التقينا على باب ابن علية، إنما كنا نتذاكر الفقه و الأبواب.

قال أبى: كان وقع إلينا كتاب إسحاق الأزرق، فانتخبت منه هذا الحديث.

قلت لأبى: أخبرنى رجل أنه سمع ابن الحمانى يحدث عن شريك عن منصور عن إبراهيم * (و الذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون) * قال: كانوا يكرهون أن يستدلوا.

فقال رجل: هذا الحديث فى كتب ابن المبارك عن شريك، عن الحكم البصرى، عن منصور.

فقال ابن الحمانى: حدثناه شريك عن الحكم البصرى، عن منصور.

فقال أبى: ما كان أجرأه، هذه جرأة شديدة.

و قال: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقطها أو يتلقفها.

قال: وسمعت أبى مرة أخرى وذكر ابن الحمانى فقال: قد طلب و سمع، و لو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية.

قال عبد الله ابن أحمد: و هذا أحسن ما سمعت من أبى فيه.

و قال جعفر بن سهل الدقاق: قلت لعبد الله بن أحمد: أبو عبد الله ترك حديث

الحمانى من أجل الحديث الذى ادعى أنه سمعه منه عن إسحاق الأزرق، قال ابن الحمانى: سمعته منه على باب هشيم، فقال أحمد: ما حدثت به الحمانى و لا سمعه منى، و لا سألنى عن شيء؟.

قال عبد الله بن أحمد: ليس العلة هذا فى ترك حديثه و كذبه، و لكن حدث عن قريش بن حيان، عن بكر بن وائل، عن الزهرى، عن عطاء بن يزيد، عن أبى أيوب، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأظفار.

و قريش بن حيان مات قبل أن يدخل الحمانى البصرة، و إنما سمعه من وكيع عن قريش.

و قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبى عبد الله: ما تقول فى ابن الحمانى؟.

فقال: ليس هو واحد و لا اثنين و لا ثلاثة و لا أربعة يحكون عنه.

ثم قال: الأمر فيه أعظم من ذاك، و حمل عليه حملا شديدا فى أمر الحديث.

و قال فى موضع آخر: قال لى أبو عبد الله: الحديث الذى كان أبو الهيثم يرويه عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبى * (للذين يؤلون من نسائهم) * رأيته فى كتب عبد الله بن موسى؟

فقلت: لا.

فقال: قد رواه يحيى بن إسماعيل ذاك الواسطى عن عباد، عن سفيان بن حسين: ليس فيه أبى أوقفه على ابن عباس.

قلت لأبى عبد الله: فإن ابن الحمانى يرويه. فنفض يده نفضة شديدة، ثم قال: ابن الحمانى الآن ليس عليه قياس، أمر ذاك عظيم، أو كما قال. إلا أنه قال: ابن الحمانى الآن ليس عليه قياس، ثم قال: سبحان الذى يستر من يشاء، و رأيته شديد الغيظ عليه.

و قال عبد الله بن أحمد فى موضع آخر: قلت لأبى: بلغنى أن ابن الحمانى

حدث عن شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الحمام، فأنكروه عليه، فرجع عن رفعه، فقال عن عائشة.

فقال أبى: هذا كذب، إنما كنا نعرف بهذا حسين بن علوان يقولون إنه وضعه على هشام.

و قال البخارى: كان أحمد و على يتكلمان فى يحيى الحمانى.

و قال فى موضع آخر: رماه أحمد بن حنبل و ابن نمير.

و قال يعقوب بن سفيان الفارسى: و أما ابن الحمانى فإن أحمد بن حنبل سيء الرأى فيه، و أبو عبد الله متحر فى مذهبه، مذهبه أحمد من مذهب غيره.

و قال أحمد بن يوسف السلمى: سمعت على ابن المدينى يقول: أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون: يحيى بن عبد الحميد، و عبد الأعلى السامى، و المعتمر بن سليمان.

و قال أبو أحمد بن عدى: قال لنا عبدان: قال ابن نمير: الحمانى كذاب. فقيل لعبدان: سمعته من ابن نمير؟ قال: لم أسمعه منه.

و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن يحيى الحمانى، فقال: هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه.

و فى رواية قال: سألت ابن نمير عن يحيى الحمانى و ها هنا على بن حكيم، و منجاب و أصحابنا متوافرون، فقال: هو أكبر من هؤلاء كلهم.

و قال الحسين بن إدريس الأنصارى: سمعت ابن عمار يقول: يحيى الحمانى قد سقط حديثه. قيل: فما علته؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب و لا لأهل المدينة و لا لأهل بلد حديث جيد غريب إلا رواه، فهذا يكون هكذا.

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: يحيى بن عبد الحميد ساقط متلون، ترك

حديثه، فلا ينبعث.

و قال أبو بكر بن خزيمة: سمعت محمد بن يحيى و ذكر يحيى بن عبد الحميد الحمانى، فقال: ذهب كالأمس الذاهب.

و قال سعيد بن عمرو البردعى: قال لى أبو عبد الله محمد بن يحيى النيسابورى: أخذت كتاب قيس من ابن الحمانى فرأيت على ظهره شيئا مضروبا عليه. قال محمد بن يحيى: فبلغنى أنه كان كتاب محمد بن الصلت و أنه كان ضرب على اسمه.

و قال محمد بن المسيب الأرغيانى: سمعت محمد بن يحيى يقول: اضربوا على حديث يحيى بن عبد الحميد الحمانى بستة أقلام.

و قال محمد بن عبد الرحيم البزاز: كنا إذا قعدنا إلى الحمانى تبين لنا منه بلايا.

و قال أحمد بن محمد بن صدقة البغدادى، و أبو شيخ الأصبهانى عن زياد بن أيوب الطوسى دلويه: سمعت يحيى بن عبد الحميد الحمانى يقول: مات معاوية ـ و فى حديث أبى شيخ: كان معاوية ـ على غير ملة الإسلام. قال أبو شيخ: قال دلويه: كذب عدو الله.

و قال أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزى، عن أبيه: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى يقول: قدمت الكوفة، فنزلت بالقرب من يحيى الحمانى، فذاكرته بأحاديث سمعتها بالبصرة، و من أحاديث سليمان بن بلال، و كان يستغربها و يقول: ما سمعت هذا من سليمان. ثم أردت الخروج إلى الشام فأودعته كتبى و ختمت عليها، فلما انصرفت وجدت الخواتيم قد كسرت. فقلت: ما شأن هذه الكتب و هذه الخواتيم؟ فقال: ما أدرى. و وجدت تلك الأحايث التى كنت ذاكرته بها عن سليمان بن بلال قد أدخلها فى مصنفاته. فقلت له: سمعت من سليمان بن بلال؟

قال: نعم.

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، قال: أودعت يحيى الحمانى كتبى، و كان فيها حديث خالد الواسطى عن عمرو بن عون، و فيها حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن حسان، و كنت قد سمعت منه " المسند " و لم يكن فيه من حديث خالد و سليمان حديث واحد، فقدمت فإذا كتبى على خلاف ما تركتها عنده، و إذا قد نسخ حديث خالد و سليمان، و وضعه فى " المسند ". قال محمد بن يحيى: ما أستحل الرواية عنه.

و قال الرمادى: هو عندى أوثق من أبى بكر بن أبى شيبة، و ما يتكلمون فيه إلا من الحسد.

و قال أبو جعفر العقيلى: حدثنا سليمان بن داود القطان بالرى: قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى يقول: قدمت الكوفة حاجا، فأودعت يحيى بن عبد الحميد كتبا لى، و خرجت إلى مكة، فلما رجعت من الحج أتيته فطلبتها منه، فجحدنى و أنكر، فرفقت به فلم ينفع ذلك، فصايحته و اجتمع الناس علينا، فقام إلى وراقه فأخذ بيدى فنحانى و قال لى: إن أمسكت تخلصت لك الكتب، فأمسكت، فإذا الوراق قد جاءنى بالكتب، و كانت مشدودة فى خرقة و لبد، فإذا الشد متغير، فنظرت فى الأجزاء، فإذا فيها علامات بالحمرة، و لم يكن نظر فيها أحد، و إذا أكثر العلامات على حديث مروان الطاطرى عن سليمان بن بلال و عبد العزيز بن محمد الدراوردى، فافتقدت منها جزأين.

و قال النسائى: ضعيف.

و قال فى موضع آخر: ليس بثقة.

و قال عثمان بن سعيد الدارمى: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن الحمانى

صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحمانى، ما يقال فيه إلا من حسد.

قال عثمان بن سعيد: و كان ابن الحمانى شيخا فيه غفلة لم يكن يقدر أن يصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث، ربما يجيء رجل فيفترى عليه.

و فى رواية: فيسبه و ربما يلطمه.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثقة، و ما كان بالكوفة فى أيامه رجل يحفظ معه، و هؤلاء يحسدونه.

و قال أبو حاتم الرازى: سألت يحيى بن معين عن الحمانى فأجمل القول و قال: ما له، و كان يسرد مسنده أربعة آلاف سردا و شريك ثلاثة آلاف و خمس مئة كمثل.

و ذكر أبو حاتم نحو عشرة آلاف، و قال: كان أحد المحدثين.

و قال عبد الخالق بن منصور: سئل يحيى بن معين أن ابن الحمانى يزعم أن هذه الأحايث التى يحدث بها ابن سليم و ضرار بن صرد إنما سمعاها منى، فقال يحيى: صدق، منه سمعاها.

و قال فى موضع آخر: سئل يحيى بن معين عن يحيى ابن الحمانى فقال: صدوق ثقة.

و قال محمد بن عثمان بن أبى شيبة: سألت يحيى بن معين عن يحيى بن عبد الحميد فقال: ثقة، و كان أبوه ثقة.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: أبو يحيى الحمانى ثقة و ابنه ثقة.

قال عباس: ناظرناه فى هذا غير مرة.

و قال فى موضع آخر: لم يزل يحيى بن معين يقول هذا حتى مات.

و قال عبد الله بن محمد البغوى: كنا على باب يحيى بن عبد الحميد الحمانى،

فجاء يحيى بن معين على بغلته، فسأله أصحاب الحديث، يعنى أن يحدثهم، فأبى،

و قال: جئت مسلما على أبى زكريا، فدخل ثم خرج، فسألوه عنه، فقال: ثقة ابن ثقة.

و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: سألت يحيى بن معين عن يحيى الحمانى فقال: ثقة.

و كذلك قال ابن أبى عصمة عن أحمد بن أبى يحيى ، عن يحيى بن معين.

و قال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى، عن يحيى بن معين: يحيى الحمانى ثقة و أبوه ثقة.

و قال محمد بن أبى هارون الهمذانى: سألت يحيى بن معين عن الحمانى فقال: ثقة.

فقلت: يقولون فيه.

فقال: يحسدونه، هو، والله الذى لا إله إلا هو، ثقة.

وقال أبو جعفر العقيلى، عن على بن عبد العزيز: سمعت يحيى الحمانى يقول لقوم غرباء فى مجلسه: من أين أنتم؟ فأخبروه ببلدهم، فقال سمعتم ببلدكم أحدا يتكلم فيَّ و يقول: إنى ضعيف فى الحديث؟ لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فإنهم يحسدونى لأنى أول من جمع " المسند " و قد تقدمتهم فى غير شىء.

و قال نجيح بن إبراهيم: سألت على بن حكيم فذكرت يحيى الحمانى، فقال: ما رأيت أحدا أحفظ لحديث شريك منه.

و قال أبو حاتم الرازى فى موضع آخر: لم أر من المحدثين من يحفظ و يأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، و أبى نعيم فى حديث الثورى، و يحيى الحمانى فى حديث شريك، و على بن الجعد فى حديثه.

و قال أبو أحمد بن عدى: و ليحيى الحمانى " مسند " صالح، و يقال إنه أول من صنف " المسند " بالكوفة، و أول من صنف " المسند " بالبصرة مسدد، و أول من صنف " المسند " بمصر أسد السنة، و أسد قبلهما و أقدم موتا، و يحيى الحمانى، يقال: إن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى أودعه كتبا لما خرج إلى مكة، فلما انصرف وجد كتبه محلولا، فقال عبد الله: إنه سرق من كتبه أحاديث سليمان بن بلال، حدث بها الحمانى عن سليمان نفسه، و كان هذا أحد محن الحمانى.

و تكلم فيه أحمد و على ابن المدينى، و يحيى بن معين حسن الثناء عليه و على أبيه، و ذكر أن الذى تكلم فيه من حسد، و لم أر فى " مسنده " و أحاديثه أحاديث مناكير، و أرجو أنه لا بأس به.

قال البخارى، و محمد بن عبد الله الحضرمى، و معاوية بن صالح الأشعرى، و عبد الله بن محمد البغوى: مات سنة ثمان و عشرين و مئتين.

قال الحضرمى: فى رمضان بالعسكر، و كان لا يخضب.

و قال البغوى: فى رمضان و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا، و كان لا يخضب، و قد كتبت عنه.

و قال على بن أحمد بن النضر الأزدى: مات سنة خمس و عشرين و مئتين. و هو خطأ.

قال مسلم فى " صحيحه " عقيب حديث سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبى حميد، أو عن أبى أسيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لى أبواب رحمتك ". الحديث: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال، قال: و بلغنى أن يحيى الحمانى يقول: و أبو أسيد. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٨:

و قال أبو طالب عن الحسن بن الربيع: جاءنى يحيى الحمانى، فسألنى عن حديثين من حديث ابن المبارك، فأمليتهما عليه، ثم بلغنى أنه حدث بهما عن ابن المبارك. قال: و قال أحمد: يحيى ليس بمأمون على الحديث.

و قال الخليلى: يحيى بن عبد الحميد حافظ، رضيه يحيى بن معين، و ضعفه غيره.

و هو مخرج فى الصحيح، كذا قال.

و قال السليمانى: سمعت الحسين بن إسماعيل البخارى يقول: سمعت محمد بن عبيد يقول: سمعت شيخا يقال له: عيسى بن الجنيد يقول: خلفت عند ابن الحمانى كتبا من أحاديث الواسطيين و خرجت إلى مكة، فلما قدمت وجدته قد انتسخ من كتبى أحاديث و رواها، أو كما قال.

و به سمعت محمد بن عبيد يقول: كان ابن الحمانى مؤذن بنى حمان، و كان جبارة بن المغلس إمامهم، فكان جبارة يقول فى الحمانى: كيف أنتم و ابن الحمانى، و قد أخذته فى منارة المسجد مع أمرد يقذفه بالفحش.

و سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى يقول و قد سئل عن الحمانى، فقال: ثقة. قال يحيى بن معين و ابن نمير: هو ثقة.

و كان أبو خيثمة يقرأ علينا مسنده، فقلت: فحكاية عبد الله الدارمى قد سمعها.

و كان ابن نمير ينكر عليه و يقول: هذا الخراسانى يقول فى شيخنا مثل هذا، و كان عنده عن شريك سبعة آلاف حديث.

و قال فى الحديث الذى أنكره أحمد أنه حدثه به عن إسحاق الأزرق: و لو شاء يحيى الحمانى أن يكذب لقال: حدثنا شريك، فإنه قد سمع منه الكثير، و كان مستملى شريك. قال: و كان يحفظ حفظا جيدا، و ما هو إلا صدوق. قيل له:

فأحمد كان سيء الرأى فيه؟ قال: نعم.

قال الحسين: و سمعت سهل بن المتوكل يقول: سئل أحمد بن حنبل عن ابن الحمانى، فقال: قد سمع الحديث و جالس الناس، و قوم يقولون فيه، ما أدرى ما يقولون و ما يدعون.

و قال مرة: أكثر الناس فيه، و ما أدرى ذلك إلا من سلامة صدره. اهـ.

الضعفاء الصغير للبخاري - (١ / ١٢٤)

٣٩٨) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني يتكلمون فيه عن شريك وغيره. سكتوا عنه.

السلسلة الصحيحة - الألباني (٣ / ٢٤٧)

قلت: و الحماني هو يحيى بن عبد الحميد، و هو ثقة حافظ من رجال مسلم إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث كما في " التقريب ".

السلسلة الصحيحة - (٦ / ٧١)

و بقية رجاله رجال مسلم على ضعف في الحماني.

إرواء الغليل - (١ / ٢٣٩)

قلت: وهذا سند ضعيف الكلام الذي أشار إليه المصنف في يحيى بن عبد الحميد وهو الحماني وفيه اختلاف كبير فوثقه ابن معين وغيره. وقال أحمد: كان يكذب جهارا. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كذاب. وقال النسائي ضعيف. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه مناكير وأرجو أنه لا بأس به.. وفي " التقريب ": " حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ".

إرواء الغليل - (٧ / ١١٠)

والحماني هو يحيى بن عبد الحميد قال الحافظ: (حافظ الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث). قلت: وهو من رجال مسلم وقال فيه ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

تصحيح الطبري لحديثه:

تهذيب الآثار للطبري - (١ / ٣)

١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري رضي الله عنه قال: حدثني القاسم بن بشر بن معروف، حدثنا الأسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر أنه قال: يا رسول الله، لقد سمعت فلانا وفلانا يذكران خيرا، يزعمان أنك أعطيتهما دينارين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولكن فلانا ما هو كذلك - أو ما يقول ذاك - لقد أعطيته من عشرة إلى مائة فما يقول ذاك، وإن أحدهم يخرج بمسألته من عندي متأبطها» يعني نارا، فقال عمر: يا رسول الله، فلم تعطيهم؟ قال: «يأبون إلا ذاك، ويأبى الله لي البخل»

تهذيب الآثار للطبري - (١ / ٤)

٢ - حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر بن الخطاب، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إني رأيت فلانا يحسن الثناء، قال: «إني كنت أعطيته دينارين، ولكن فلانا أعطيته ما بين الدينارين إلى الثمانية، فما أثنى ولا قال خيرا»، قال: قلت: بأبي وأمي، فلم تعطيهم؟ قال: «يسألوني، يريدون لي البخل، ويأبى الله لي إلا السخاء».

تهذيب الآثار للطبري - (١ / ٥)

ذكر علل هذا الخبر:

وهذا خبر عندنا صحيح سنده، لا سبب يضعفه، ولا علة توهنه؛ لعدالة من بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقلته...إلخ. انتهى المراد

اختلاف الهيثمي فيه:

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ٥٣)

وفيه يحيى الحماني ضعفه أحمد ورماه بالكذب.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ١٩٠)

وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعفه أحمد ووثقه يحيى ابن معين.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ٢٠٢)

وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعفه أحمد ووثقه يحيى ابن معين.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ٣٥٠)

وفيه يحيى الحماني وفيه كلام وقد وثقه أحمد.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ٣٧٠)

رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى ابن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (١ / ٤٦٦)

رواه الطبراني فِي الأوسط وفيه يحيى الحماني وفيه كلام.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ٣٤)

رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى الحماني وفيه كلام كثير.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ٣٥)

رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ١٣٣)

رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف وقد وثق والكلام فيه كثير.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ١٥٥)

رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف وقد وثق.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ١٩٤)

رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وقد وثق وفيه ضعف.

نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية - (٥ / ٩٦)

وَرَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي " شَرْحِ الْآثَارِ " حَدَّثَنَا فَهْدٌ ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { لَا تَلْبَسُوا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ، إلَّا أَنْ يَكُونَ غَسِيلًا } يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، قَالَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ: وَرَأَيْت يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ الْحِمَّانِيِّ أَنْ يُحَدِّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَذَا عِنْدِي، ثُمَّ وَثَبَ مِنْ فَوْرِهِ فَجَاءَ بِأَصْلِهِ، فَخَرَّجَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، كَمَا ذَكَرَهُ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، فَكَتَبَهُ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وكذلك اختلاف ابن حجر فيه:

الاسم: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحمانى أبو زكريا الكوفى (جده ميمون أو عبد الرحمن بن ميمون يلقب: بشمين)

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

الوفاة: ٢٢٨ هـ بـ العسكر

روى له: م (مسلم)

رتبته عند ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

رتبته عند الذهبي: ....

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - (١ / ٣٤٨)

٢٦٣ - ٢٦٣ - (٢١) - حَدِيثُ: { الْمُؤَذِّنُونَ أُمَنَاءُ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ } الْبَيْهَقِيُّ مِنْ (حَدِيثِ) أَبِي مَحْذُورَةَ وَزَادَ: { وَسُحُورِهِمْ } وَفِي إِسْنَادِهِ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمْ أَرَ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثًا مُنْكَرًا.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - (٤ / ٤٠٧)

١٧٦٣ - (٢) - حَدِيثُ: { الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ } ابْنُ مَاجَهْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِ: { إِنَّمَا الطَّلَاقُ } وَفِيهِ قِصَّةٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - (٥ / ٣١٧)

وَأَمَّا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ، فَقَدْ رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ..

التنكيل - للمعلمي - (٢ / ٢٤٢)

٢٦٥-يحيى بن عبد الحميد الحماني. في (تاريخ بغداد) ١٣ / ٣٧٩ من طرق مسدد بن قطن سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: سمعت

عشرة كلهم ثقات يقولون: سمعنا أبا حنيفة يقول: القرآن مخلوق)) قال الأستاذ ص ٥٦: ((متكلم فيه إلى أن قيل فيه: كذاب)).

أقول: أما يحيى بن معين فكان يوثقه ويدافع عنه، وقد تضافرت الروايات على أن يحيى بن عبد الحميد كان يأخذ أحاديث الناس فيرويها عن شيوخهم، فإن كان يصرح في ذلك بالسماع فهذا هو المعروف بسرقة الحديث، وهو كذاب، وإلا فهو تدليس، وعلى كل حال فلم يتهم بوضع حديث أو حكاية.

وأدرجه المنذري في باب (ذكر الرواة المختلف فيهم) بآخر كتابه الترغيب والترهيب برقم ١٧٣.

وحكم المنذري فيمن اختلف فيه: أن حديثه حسن.

فقد أدرجه محقق رسالته (الرواة المختلف فيهم) ماجد بن محمد بن أبي الليل في مقدمته ص ١٤٠ ضمن العلماء الذي نصوا على أن من كان مختلفا فيه من الرواة فحديثه حسن. حيث نقل قوله عن حديث أخرجه في الترغيب والترهيب ثم أعقبه بقوله:

(رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا طيب بن محمد وفيه مقال، والحديث حسن.).

ثم علق في الحاشية عن الألباني: أن قول (فيه مقال) إنما يقال فيمن هو مختلف في توثيقه وتجريحه.

قلت أنا مرآة التواريخ: أقل أحوال الحمّاني انه مختلف فيه - بل جاء التصريح بذلك من بعضهم كما قرأت -، فيكون حديثه من قبيل الحسن.

فعليه يكون إسناد هذا الطريق حسن ولا بد. والحمد لله رب العالمين.

وقد وقفتُ على رسالة للشيخ محمود سعيد ممدوح في الذب عن يحي بن عبدالحميد الحماني مفيدة جداً، بعنوان (الفتح الرباني في توثيق يحي الحِمَّاني).

سنفردها في المشاركة الآتية إن شاء الله لمزيد فائدة.

• ◆ •

تعقيب

رسالة:

الفتح الرباني في توثيق يحي الحِمّاني

أو

العتب الإعلاني لمن ضعَّف يحي الحِمّاني

للشيخ الدكتور محمود سعيد ممدوح

جاءت مُضمّنة كتابه الماتع: (التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف) ج ٥ / ٤٢١ – ٤٣٢

قال وهو يردّ تضعيف الألباني ليحي بن عبد الحميد الحِمّاني، ما نصه:

(يحي بن عبد الحميد الحِمّاني الكوفي، حافظ ثقة متقن، وقد تكلَّم فيه بعض النقاد، وكلامهم عند إمعان النظر غير قادح في الرجل.

والذين تكلموا فيه فلأمور:

١-تحديثه بما لم يسمع.

٢-الضعف وعدم الحفظ.

٣-التشيّع.

أولاً: أما عن تحديثه بما لم يسمعه فهذا ثابت عنه، وهو ليس بجرح ما لم يصرح بالسماع، والرجل قد صرح في هذا الحديث بالسماع كما تقدم.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل.

قال البوشنجي: وحدثناه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن بيان، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة، قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر بالهاجرة فقال لنا: " أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ".

وهذا الحديث هو منشأ كلام أحمد في يحي بن عبد الحميد الحِمّاني، فإن أحمد كان ينكر أنّه حدث به يحي الحِمّاني، ولكنه لم ينكر ذكره له في المذاكرة.

قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبي عبدالله، وقدمت من الكوفة: وحدثنا يحيى الحِمّاني عن أبي عبدالله بحديث إسحاق الأزرق، حديث بيان " ابردوا بالصلاة " فقلت لأبي عبدالله: إن ابن الحِمّاني، حدثنا عنك بهذا الحديث فقال أبو عبد الله: ما أعلم أني حدثته به ولا أدري لعله على المذاكرة حفظه، وأنكر أن يكون حدثه به.

فقوله: " لا أدري لعله على المذاكرة حفظه " نص في احتمال تحمل يحي الحِمّاني للحديث أثناء المذاكرة، وكأن أحمد يشدد ويفرق بين مجلس التحديث وما يقع في المذاكرة، ومهما يكن من أمر فللمحدثين هنا مسلكان في

هذه المسألة المعروفة بمن حدَّثَ ونسي:

الأول: إذا كَذَّبَ الأصل الفرعَ فليس قبول قول أحدهما بأولى من الآخر، وعدالة كل واحد منهما متيقنة، وكذبه مشكوك فيه، واليقين لا يرفع بالشك، فتساقطا.

الثاني: الراجح – القبول حيث لم يقع التصريح بالتكذيب. راجع فتح المغيث (٢ / ٧٧، ٧٨).

لكن قد اتفق من طرق أخرى أن يحي الحِمّاني كان يُحدِّثُ بما لم يسمع، ويُحَدِّثُ من أصول غيره، وهذا شيء اشتهر به الحِمّاني، وهو عند التحقيق ليس بجرح، بل هو تدليس ما لم يصرح بالسماع فيدخل في الكذب، والحِمّاني كان حافظاً عارفاً فكان يصون نفسه وينتقي ألفاظ الأداء.

قال الذهبي: في سير النبلاء - (١٠ / ٥٣٦، ٥٣٧): " لا ريب أنه كان مبرَّزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقَّطُ أحاديث، ويدَّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخف من افتراء المتون.".

فالرجل كان يتلقَّط ويتلقَّف، ويُدلِّس، ولم يكن يكذب، وهذا العمل ليس بسرقة عند المحدثين، بل هو تدليس فقط، ولكنه غير جارح للراوي، ولا يُخرجه عن حدِّ الثقة ما لم يصرح بالسماع.

قال عبدالله بن أحمد: " وسمعت أبي مرة أخرى وذكر ابن الحِمّاني فقال: قد طلب وسمع، ولو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية.

قال عبدالله بن أحمد: وهذا أحسن ما سمعت من أبي فيه. ".

فهذا مصير من أحمد إلى أن الرجل صدوق في نفسه، لكنه كان سيء الرأي فيه من ناحية تحديثه بما لم يسمع.

وما ذهب إليه أحمد كان يراه علي بن المديني.
ولم يوافقهما عدد من أعيان النقاد كالبخاري، والفسوي، وابن نمير.
قال البخاري: "كان أحمد وعلي يتكلمان في يحي الحِمّاني ".
وقال في موضع آخر: " رماه أحمد بن حنبل وابن نمير".
وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: " وأمَّا ابن الحِمّاني فإن أحمد بن حنبل سيء الرأي فيه، وأبو عبدالله (**) مُتَحرٍّ في مذهبه، مذهبُه أحْمَد من مذهب غيره ".
فانظر إلى تحرّي البخاري وعدم موافقته لأحمد وعلي، وترجيح الفسوي لمذهب البخاري.

(**) قلت أنا مرآة التواريخ: الذي يظهر بأن المقصود بأبي عبدالله إنما هو الإمام أحمد بن حنبل نفسه، لا البخاري وإن كان يحمل نفس الكنية، والله أعلم.

قال أبو أحمد بن عدي: " قال لنا عبدان: قال ابن نُمير: الحِمّاني كذاب!. فقيل لعبدان: سمعته من ابن نُمير؟ قال: لم أسمعه منه ".
وهذا التكذيب مردود.
و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن يحيى الحمانى، فقال: هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه.".
وفي رواية أخرى: " سألت ابن نمير عن يحيى الحمانى و ها هنا على بن حكيم، و منجاب و أصحابنا متوافرون، فقال: هو أكبر من هؤلاء كلهم. ".
ولمّا كان الجرح بالتدليس مردود، كان جماعة من النقاد يرون أن الجرح الذي جاء في يحي الحِمّاني هو من باب الحسد الذي يكون بين الأقران، لأنه كان حافظاً مُكثراً يغرب على أقرانه، وسبقهم في تصنيف المُسند في الكوفة.
و قال عثمان بن سعيد الدارمى: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن الحِمّاني

صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحِمّاني، ما يقال فيه إلا من حسد.".

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: " سمعتُ يحيى بن معين يقول: يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني ثقة، و ما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه، و هؤلاء يحسدونه.".

و قال الرمادي: " هو عندي أوثق من أبى بكر بن أبى شيبة، و ما يتكلمون فيه إلا من الحسد ".

و قال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى، عن يحيى بن معين: يحيى الحمانى ثقة، و أبوه ثقة ".

و قال محمد بن أبى هارون الهمذانى: " سألت يحيى بن معين عن الحمانى فقال: ثقة. فقلت: يقولون فيه. فقال: يحسدونه، هو، والله الذي لا إله إلا هو، ثقة. ".

وقال أبو جعفر العقيلي، عن على بن عبد العزيز: " سمعتُ يحيى الحِمّاني يقول لقوم غرباء في مجلسه: من أين أنتم؟ فأخبروه ببلدهم، فقال سمعتم ببلدكم أحداً يتكلم فيَّ و يقول: إني ضعيف في الحديث؟ لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فإنهم يحسدوني لأني أول من جمع " المسند " و قد تقدمتهم في غير شيء.".

و قال أبو أحمد بن عدى: " و تكلَّمَ فيه أحمد و على ابن المديني، و يحيى بن معين حسن الثناء عليه و على أبيه، و ذكر أن الذي تكلم فيه من حسد.".

وما ذهب إليه إمام الجرح والتعديل يحي بن معين وآخرون صواب، لأن جرح المعاصر الثقة الحافظ إذا خلا من دليل يسنده ويؤيده فهو لعلة في النفس وحاجة في الصدر.

وأغرب الذهبي – رحمه الله تعالى – مع علمه ومعرفته، وهو الذي تقدَّم منه الثناء على الحِمّاني، ودفع التهمة عنه، إذ حاول نفي الحسد، فقال في سير النبلاء

(١٠ / ٥٣٥):

" وقال أحمد بن منصور الرمادي: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد.

قلت – القائل الذهبي -: الجرح مقدم، وأحمد والدارمي بريئان من الحسد.

ثم قال:

وقال أحمد بن زهير، عن ابن معين: ما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

قلت – القائل الذهبي -: بل يُنْصِفونه، وأنت فما أنصفت!.". انتهى كلام الذهبي .

وهذا من الذهبي تعصّب لأحمد لا غير على عادته في الانتصار له، ولو بالتعريض صراحة لإمام الجرح والتعديل الذي ردَّ ما قيل في الحِمّاني – والذهبي موافق له – عن علم ودراية – فقد خالط الرجل وخبره، وأصرَّ على توثيقه مرات، ودافع عنه عن علم ومعرفة، وليس دفعاً بالصدر.

و قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: "أبو يحيى الحِمّاني ثقة و ابنه ثقة. قال عباس: ناظرناه في هذا غير مرة.".

و قال في موضع آخر: "لم يزل يحيى بن معين يقول هذا حتى مات.".

و قال عبد الله بن محمد البغوي: "كنا على باب يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، فجاء يحيى بن معين على بغلته، فسأله أصحاب الحديث، يعنى أن يحدثهم، فأبى،

و قال: جئت مسلما على أبى زكريا، فدخل ثم خرج، فسألوه عنه، فقال: ثقة ابن ثقة ".

ونقل توثيق يحي بن معين للحِمّاني آخرون، والعبرةُ من مجيء ابن معين للحِمّاني ودخوله عليه وتوثيقه بعد خروجه من عنده، فأيُّ توثيق أقوى من هذا التوثيق الذي تتهاوى أمامه كلمات المعاصرين؟.

وإذا قارنت بين توثيق ابن معين، وكلمة أحمد المتقدمة: " لو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية "، واستحضرتَ ما تقدم أن ما حدَّثَ به من كتب غيره، وما التقطه هو تدليس فقط، وهو ما صرَّحَ به الذهبي نفسه كما تقدم.

لقلت: " إن أولى القولين بالصواب " هو قول ابن معين في توثيق الرجل، وأن الكلام فيه كان من معاصر له. والله أعلم بالصواب.

فإذا وقفتَ على قول محمد بن يحي الذهلي: " ما أستحل الرواية عنه "، فاعلم أنه من الباب الذي تقدم بيانه.

فإن الحِمّاني كان يجمع المسند ويحتاج للأحاديث، فكان يدخل فيه بعض ما لم يسمعه.

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: " حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، قال: أودعت يحيى الحِمّاني كتبي، و كان فيها حديث خالد الواسطى عن عمرو بن عون، و فيها حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن حسان، و كنت قد سمعت منه " المسند " و لم يكن فيه من حديث خالد و سليمان حديث واحد، فقدمت فإذا كتبي على خلاف ما تركتها عنده، و إذا قد نسخ حديث خالد و سليمان، و وضعه في " المسند ". قال محمد بن يحيى: ما أستحل الرواية عنه.".

فأنتَ ترى أن كلمة الذهلي سببها تغيّظه من الحِمّاني بسبب أخذه من أصوله بعض الأحاديث بدون إذنه عن خالد الواسطي، وسليمان بن بلال، وهذا ليس بجرح كما تقدَّم.

ثانياً: أمّا من تكلم في الحِمّاني بسبب حفظه، فتلك شكاة ظاهر عنك عارها، فالرجل كان حافظاً ثقة متقناً، فلا يضره قول النسائي: "ضعيف"، وقوله في موضع آخر: " ليس بثقة ".

وهذا الجرح المُبهم لا يقضي على أقوال ابن معين وغيره السابقة في وصف الحِمّاني بالحفظ والوثاقة.

وقال أبو حاتم الرازي وهو من هو في التشدد: " لم أر من المحدثين من يحفظ و يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، و أبى نعيم في حديث الثوري، و يحيى الحِمّاني في حديث شريك، و على بن الجعد في حديثه.".

وقال أبو داود: "كان حافظاً".

وقال ابن عدي في الكامل: " ولم أرى في مسنده وأحاديثه مناكير، وأرجو أنه لا بأس به".

وحفظ الحِمّاني والثناء عليه من هذه الجهة متوافر، فإذا وقفتَ على قول ابن عمار: "يحيى الحِمّاني قد سقط حديثه. قيل: فما علته؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب و لا لأهل المدينة و لا لأهل بلد حديث جيد غريب إلا رواه، فهذا يكون هكذا.".

فهذا ليس من الجرح في شيء، والتحديث بالغرائب لا ينبغي أن يكون سبباً لجرح الراوي، لأنه يحدث بما سمع، وراوي المنكرات ليس بمنكر، وإنك إذا أدخلتَ رواة المنكرات والغرائب بل والموضوعات في الضعفاء لأدخلتَ جملة وافرة من الحفاظ الثقات، والحِمّاني لا يُستغرَب منه جمعه غرائب البلاد، سواء كانت جيدة أو غير جيدة الأسانيد مع سعة حفظه واطلاعه وتحديثه من أصوله وأصول غيره.

ثالثاً: أمَّا عن جرحه بالتشيع، فتشيعه ثابت، والتشيع بمعنى حبِّ عليٍّ عليه السلام وموالاته، وتصويب أفعاله، ونصرته من صريح الإيمان وعلاماته كما في الحديث الصحيح: " لا يحبك إلا مؤمن" ، أمَّا الغُلوّ المُوصِل للرَّفْض فهو الممنوع.

قال الآجري لأبي داود: ابن الحِمّاني كان يتشيع؟

قال: سألته عن حديث لعثمان، فقال لي: تحبّ عثمان؟. انتهى.

وقال زياد بن أيوب الطوسي دلّوَيه: " سمعت يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني يقول: مات معاوية ـ و في حديث أبى شيخ: كان معاوية ـ على غير ملة الإسلام. قال أبو شيخ: قال دلّويه: كذب عدو الله.".

قلت: الجرح بالبدعة مردود، على ما هو مفصل في أماكن أخرى، وسؤاله لسائله عن حب عثمان رضي الله تعالى عنه لا يُفهمُ منه بغضه له، وكلامه في معاوية ليس صريحاً في التكفير، ولعله تأوَّل حديث "لايحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"، أو لسبِّ بني أمية لعلي عليه السلام على المنابر، وقد صَحَّ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: مَن سَبَّ علياً فقد سبَّني".

وبسبب تشيع يحي الحِمّاني، قال إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني: " يحي ابن عبد الحميد ساقطٌ مُتّلَوِّنٌ، تُركَ حديثه، فلا يَنْبَعِث. ".

والجوزجاني ناصبي، والنواصب مجروحون بالنصِّ، ولا قول للجوزجاني في كوفي كالحِمّاني، نبَّه على ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة "اللسان".

بقي النظر في قولين للذهبي، وآخر للحافظ ابن حجر، ورابع لصاحبي "تحرير التقريب".

١-قال الذهبي في السير - (١٠ / ٥٣٧): " وقد تواتر توثيقه عن يحيى بن معين،

كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد، مع ما صحَّ عنه من تكفير صاحب، ولا رواية له في الكتب الستة، تجنَّبوا حديثه عمداً، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم. ".

قلت: ما ذكره عن يحي بن معين صواب، وأحمد تقدم ردُّ جرحه، ومع ذلك فالحِمّاني عند أحمد من أهل الحفظ والصدق، أما قول الذهبي: "تجنَّبوا حديثه عمداً" فليس من الجرح في شيء، وكم من إمام مجتهد ثقة تجنّبوا حديثه، ولا زال المحدثون في حيرة! من تجنّب البخاري لحديث الإمام جعفر الصادق وغيره من أئمة آل البيت عليهم السلام.

٢-قال الذهبي في "الضّعفاء" (رقم ٧٠٠٦):

" حافظ منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً، وقال النسائي: ضعيف. ".

قلت: أما النكارة فدعوى من كيس الذهبي، وراجع كلمة ابن عدي الجُرجاني أكرمه الله بمنّه، وكلام أحمد قد علمتَ ما فيه، والرجل قدّموه حفظاً ووثاقة على أمثال أبي بكر بن أبي شيبة، فماذا يريد الذهبي بعد؟.

٣-قال الحافظ في "التقريب" (٧٥٩١): " حافظ (١) اتَّهموه بسرقة الحديث".

أمّا الحفظ فنعم وكذا الإتقان.

وأمّا السَّرِقة فقد علمتَ ما فيها، فلا تعتمد المُختصرات تَسْلَم.

٤-أما صاحب "تحرير التقريب" فقالا – تعقيباً على قول الحافظ المتقدّم: "بل ضعيفٌ يُعتبر به، ضعفه أحمد والنسائي وغير واحد، ووثقه ابن معين ".

قلت: بل ثقة حافظ علم، وأحمد لم يضعفه وإنما عاب عليه شيئاً، وتضعيف النسائي مُبهم أو متابع لغيره، واتهام أحمد له بالكذب والسرقة إمّا أن يُقبل وإمّا

أن يُردّ، فإن قُبل فالحِمّاني لا يُعتبر به، وإن رُدَّ فالحِمّاني ثقة، فالقسمة ثنائية، فقولهما في "التحرير": يُعتبر به، ثم ضعفه أحمد، كلام فضولي، والرجل كما قال ابن عدي:

"لم أرَ في مسنده وأحاديثه مناكير، وأرجو أنه لا بأس به".

"وكان يسرد مسنده، ويغرب على حفاظ بلده "... إلخ، فمتى استحق هذا الحافظ الفرد الثقة التضعيف من متأخر؟ نعوذ بالله من الحسد والتسرع والقول بغير علم.

وإذا كنتَ – أيها المُنصف – قد علمتَ المقصود باتهامه بسرقة الحديث، فالرجل حافظ ثقة ولا بدّ.

والحاصل: أنَّ يحي بن عبد الحميد الحِمّاني ثقة حافظ فيه تشيّع.

ولك أن تسمّي ما سبق بـ "الفتح الربّاني في توثيق يحي الحِمّاني"، أو "العتب الإعلاني لمن ضعَّف يحي الحِمّاني".). انتهى كلام محمود سعيد ممدوح بحروفه.

(١) وسقط قول الحافظ: "حافظ" من نقل الألباني في ضعيفته (٣ / ٤٩٧).

انتهت الرسالة. والحمد لله رب العالمين،

نقلها كاملةً بقلمه من الكتاب المذكور

مرآة التواريخ

في مساء يوم الجمعة ٢٠/محرم الحرام ١٤٣٠ هـ

الموافق ١٧/يناير ٢٠٠٩ م

والحمد لله على التوفيق،

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

متابعة أبي عوانة لهشيم عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي.

وروي عن أبي عوانة من طريقين، هما:

(١) عن يحي بن غيلان عنه، أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء ١ / ١٠٤.

(٢) عن فهد بن عوف عنه، كذلك أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء ١ / ١٠٤.

الدولابي في (الكنى والأسماء) (ج ١ ص ١٠٤ ط حيدر آبادالدكن)

http://islamport.com/d/1/ajz/1/196/624.html

قال: حدثنا يحيى بن غيلان ، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم.

وحدثنا فهد ابن عوف، قال: ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس إبراهيم بن أبي حديد الأودي؛ أن علي بن أبي طالب، قال: عهد إليَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الأمة ستغدر بي من بعده. انتهى

رجال الاسناد:

أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): الوضاح بن عبد الله اليشكرى، أبو عوانة الواسطى البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى، و يقال: الكندى، و يقال: مولى أبيه عطاء بن يزيد.

كان من سبى جرجان، رأى الحسن و ابن سيرين.

و قال المزى:

قال أبو حاتم الرازى: سمعت هشام بن عبيد الله الرازى يقول: سألت ابن

المبارك: من أروى الناس و أحسن الناس حديثا عن المغيرة؟ قال: أبو عوانة.
و قال أحمد بن سنان القطان: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: كتاب أبى عوانة أثبت من حفظ هشيم.
و قال مسدد: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: ما أشبه حديثه بحديثهما، يعنى: أبا عوانة، و سفيان، و شعبة.
و قال عفان بن مسلم: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم و النقط، كان ثبتا، و أبو عوانة فى جميع حاله أصح حديثا عندنا من شعبة.
و قال أبو طالب: سئل أحمد بن حنبل: أبو عوانة أثبت أو شريك؟ قال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، و إذا حدث من غير كتابه ربما وهم.
و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: اسم أبى عوانة الوضاح، و كان عبدا ليزيد بن عطاء، و حديث أبى عوانة جائز، و حديث يزيد بن عطاء ضعيف، ثبت أبو عوانة و سقط مولاه يزيد!.
و قال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه.
و قال أبو حاتم: كتبه صحيحة، و إذا حدث من حفظه غلط كثيرا، و هو صدوق، ثقة، و هو أحب إلى من أبى الأحوص، و من جرير بن عبد الحميد، و هو أحفظ من حماد بن سلمة.
و قال أبو أحمد بن عدى: أبو عوانة من سبى جرجان، و هو مولى يزيد بن عطاء، و كان مولاه قد خيره بين الحرية و بين كتابة الحديث فاختار كتابة الحديث على الحرية، و كان مولاه قد فوض إليه التجارة، فجاءه سائل، فقال: أعطنى درهمين فإنى أنفعك. قال: و ما تنفعنى؟ قال: سيبلغك. قال: فأعطاه فدار السائل علىٰ هل البصرة، و قال: بكروا على يزيد بن عطاء فإنه قد أعتق أبا عوانة، فاجتمع الناس إليه، فأنف من أن ينكر حديثه، فأعتقه حقيقة.

و قال أحمد، و يحيى: ما أشبه حديث أبى عوانة بحديث الثورى، و شعبة، و كان أميا ثقة، و كان أبو عوانة مع ثقته و إتقانه يفزع من شعبة، فأخطأ شعبة فى حديث الوضوء، و روى عن مالك بن عرفطة و إنما هو خالد بن علقمة، فتابعه أبو عوانة على خطئه، و رواه كذلك.

قال محمد بن محبوب البنانى، و يعقوب بن سفيان: مات سنة ست و سبعين و مئة.

زاد محمد: فى ربيع الأول.

و قال غيرهما: مات سنة خمس و سبعين و مئة.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدث عنه شعبة، و الهيثم بن سهل التسترى، و بين وفاتيهما مئة سنة و سنة واحدة أو أكثر.

روى له الجماعة. اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١ / ١١٨:

هو قول ابن المدينى (أى وفاته سنة خمس و سبعين و مئة).

و ذكره ابن حبان فى " الثقات " و قال: كان مولده سنة اثنتين و عشرين و مائة، و قال: هو خطأ للشك فيه، لأنه صح أنه رأى ابن سيرين، و مات ابن سيرين قبل ذلك بمدة.

و قال البخارى فى " تاريخه ": قال عبد الله بن عثمان: أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا أبو عوانة قال: رأيت محمد بن سيرين فى أصحاب السكر، فكلما رآه قوم ذكروا الله تعالى.

و حكى ابن حبان قصة عتقه على صفة أخرى، فقال: كان يزيد بن عطاء حج و معه أبو عوانة، فجاء سائل إلى يزيد فسأله، فلم يعطه شيئا، فلحقه أبو عوانة

فأعطاه دينارا، فلما أصبحوا و أرادوا الدفع من المزدلفة، وقف السائل على طريق الناس، فكلما رأى رفقة قال: يا أيها الناس اشكروا يزيد بن عطاء، فإنه تقرب إلى الله تعالى اليوم بعتق أبى عوانة، فجعل الناس يمرون فوجا بعد فوج إلى يزيد يشكرون له ذلك و هو ينكر، فلما كثروا عليه قال: من يستطيع رد هؤلاء، اذهب فأنت حر.

و حكاها أسلم بن سهل فى " تاريخ واسط " على صفة أخرى: أن أبا عوانة كان له صديق قاص و كان يحسن إليه، فأراد أن يكافئه، فكان لا يجلس مجلسا إلا قال: ادعوا الله تعالى ليزيد بن عطاء، فإنه قد أعتق أبا عوانة.

و قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا، و وهيب أحفظ منه.

و قال موسى بن إسماعيل: قال أبو عوانة: كل شيء قد حدثتك فقد سمعته.

و قال العجلى: أبو عوانة بصرى ثقة.

و قال ابن شاهين فى " الثقات ": قال شعبة: إن حدثكم أبو عوانة عن أبى هريرة فصدقوه.

و قال أبو قدامة: قال ابن مهدى: أبو عوانة و هشيم كهمام و سعيد، إذا كان الكتاب فكتاب أبى عوانة و همام، و إذا كان الحفظ فحفظ هشيم و سعيد.

و قال تمتام عن ابن معين: كان أبو عوانة يقرأ و لا يكتب.

و قال الدورى: سمعت ابن معين و ذكر أبا عوانة و زهير بن معاوية، فقدم أبا عوانة.

و قال ابن المدينى: كان أبو عوانة فى قتادة ضعيفا، لأنه كان قد ذهب كتابه و كان أحفظ من سعيد، و قد أغرب فى أحاديث.

و قال: قال يعقوب بن شيبة: ثبت صالح الحفظ، صحيح الكتاب.

و قال ابن خراش: صدوق فى الحديث.

و قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، و قال: إذا حدث من حفظه ربما غلط. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: الوضاح بن عبد الله اليشكرى أبو عوانة الواسطى البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى، و يقال الكندى (مشهور بكنيته)

الطبقة: ٧: من كبار أتباع التابعين

الوفاة: ١٧٥ أو ١٧٦ هـ

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت.

رتبته عند الذهبي: الحافظ، ثقة متقن لكتابه.

يحي بن غيلان

قال المزي في تهذيب الكمال:

(م ت س): يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة الخزاعى ثم الأسلمى، أبو الفضل البغدادى.

قال أبو حاتم: يحيى بن عبد الله بن غيلان. اهـ.

و قال المزى:

قال الفضل بن سهل: ثقة مأمون.

و قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

و قال محمد بن سعد: كان ثقة، نزل بغداد ثم خرج إلى البصرة فى حاجة له،

فمات هناك سنة (عشرين) و مئتين.

و كذلك قال محمد بن عبد الله الحضرمى فى تاريخ وفاته، و قيل: مات ببغداد سنة ثلاث عشرة و مئتين.

روى له مسلم، و الترمذى، و النسائى. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٤:

هو (أى أنه مات سنة ثلاث عشرة و مئتين) قول ابن حبان فى " الثقات ".

و قال ابن قانع: صالح. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة الخزاعى ثم الأسلمى أبو الفضل البغدادى و قيل يحيى بن عبد الله بن غيلان

الطبقة: ١٠: كبارالآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٢٠ هـ (على الصحيح) بـ البصرة و قيل بغداد

روى له: م ت س (مسلم - الترمذي - النسائي)

رتبته عند ابن حجر: ثقة.

رتبته عند الذهبي: ثقة.

متابعة فهد بن عوف ليحي بن غيلان عن أبي عوانة

ترجمة فهد بن عوف

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٣/٥٧٠)

http://islamport.com/d/1/trj/1/42/646.html

٢٥٨٧ - زيد بن عوف ولقبه فهد بن عوف أبو ربيعة القطعي.
روى عن: أبي عوانة، وحماد بن سلمة، وعون بن موسى، وهشيم، وشريك.
كتب عنه أبي في الرحلة الأولى.
حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم، نا أبو حفص - يعنى عمرو بن على –، قال: أبو ربيعة صاحب أبى عوانة متروك الحديث.
حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي، يقول: ما رأيت بالبصرة أكيس ولا أحلى من أبي ربيعة فهد بن عوف.
وكان على بن المديني يتكلم فيه.
حدثنا عبد الرحمن، قال: قيل لأبي: ما تقول فيه؟!. فقال: تعرف وتنكر، وحرَّك يده.
حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة، يقول: قدم أبو إسحاق الطالقاني البصرة فحدث بحديثين عن ابن المبارك، أحدهما عن وهيب عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم من مات ولم يغز، فلم يلبث إلا يسيرا حتى اخرج فهد بن عوف هذا الحديث عن وهيب بن خالد، فافتضح فيه، لأن وهيب الذي روى عنه ابن المبارك هو وهيب بن الورد، فأخرج هو عن وهيب بن خالد، وظن أن ذاك هو وهيب بن خالد فافتضح. والحديث الآخر حديث تفرد به ابن المبارك ولا يُعلم أن أحدا شارك ابن المبارك في هذا الحديث عن حماد بن سلمة، وليس ذلك في كتب حماد بن سلمة، وتجده كتب ابن المبارك عن حماد من أجله، فلما حدث الطالقاني بهذا الحديث لم يلبث الا قليلا حتى اخرج أبو ربيعة عن حماد بن سلمة، فتكلم الناس فيه.
حدثنا عبد الرحمن، قال: قلت لأبي زرعة: يُكتب حديثه؟. فقال: أصحاب

الحديث ربما أراهم يكتبونه.

حدثنا عبد الرحمن، أنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي، قال: نا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت ليحيى بن معين: أبو ربيعة؟.

قال: ليس لي به علم، لا أعرفه، ولم اكتب عنه، يعنى زيد بن عوف البصري. انتهى

ثقات ابن حبان ٩/١٣

http://islamport.com/d/1/trj/1/40/624.html

١٤٩١٣ - فهد بن عوف أبو ربيعة من أهل البصرة يروى عن شعبة والبصريين روى عنه أهلها مات يوم الإثنين لأربع خلون من المحرم سنة تسع عشرة ومائتين.انتهى.

معرفة الثقات - للعجلي

http://islamport.com/d/1/trj/1/200/4410.html

(١٤٩٢) فهد بن عوف: لا بأس به، كان من أروى الناس عن فضيل. انتهى

المستدرك للحاكم

http://islamport.com/d/1/mtn/1/21/436.html

٦٢١٩ - أخبرني أبو بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، ثنا أحمد بن سعيد الجمال، ثنا أبو ربيعة فهد بن عوف، حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله بن فيروز الداناج، قال: أنبأني أبو رافع، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: «حفظت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ما حدثتكم بها، ولو حدثتكم بحديث منها لرجمتموني بالأحجار» «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

تفسير ابن أبي حاتم

http://islamport.com/d/1/tfs/1/24/1063.html

٥٢٤٣ - حدثنا أبي، ثنا فهد بن عوف، ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الكبائر سبع: أولهما الإشراك بالله، ثم قتل النفس بغير حقها، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم إلى أن يكبر، والفرار من الزحف، ورمي المحصنات، والانقلاب إلى الأعراب بعد الهجرة.

المجروحين – لابن حبان (١ / ٣١١)

زيد بن عوف أبو ربيعة من بنى ذهل من أهل البصرة ولقبه فهد يروى عن حماد بن سلمة روى عنه العراقيون كان ممن اختلط بأخرة فما حدث قبل اختلاطه فمستقيم وما حدث بعد التخليط ففيه المناكير، يجب التنكب عما انفرد به من الاخبار.

وكان يحيى ابن معين سيئ الرأى فيه ويقول: اتقوا فهدين: فهد بن عوف وفهد بن حيان.

وقال على ابن المدينى: ذهب الفهدان: فهد بن عوف وفهد بن حيان. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: أظن ابن حبان وهمَ في جعله ابن معين ممن طعن في فهد بن عوف.

كامل ابن عدي ٣/١٠٦٦

http://islamport.com/d/1/trj/1/68/1110.html

زيد بن عوف ويقال فهد بن عوف، وفهد لقب.

بصري يكنى أبا ربيعة.

ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى فأبو ربيعة قال ليس لي به علم لا أعرفه لم أكتب عنه يعني زيد بن عوف البصري.
وقال عمرو بن علي أبو ربيعة صاحب أبي عوانة متروك الحديث.
أخبرني عمار قال قال لي يوما وجدت كتابا فيه ألقي حديث عن أبي عوانة.
ثنا الجنيدي ثنا البخاري، قال: أبو ربيعة زيد بن عوف، ويقال له فهد بن عوف، تركه علي وغيره.
قال ابن عدي: وأبو ربيعة هذا أكثر رواياته عن أبي عوانة، وهو مشهور في البصريين، وينفرد عن أبي عوانة بغير شيء، وعن غيره، ولم أرَ في حديثه مُنكراً، لا يشبه حديث أهل الصدق. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: أظن العبارة الأخيرة لابن عدي مرتبكة!.

تهذيب الكمال للمزي ٢٢/٢٢٨

http://islamport.com/d/1/trj/1/136/3128.html

(وقال الحسن بن شجاع البلخي: سمعت علي بن المديني، يقول: اتركوا حديث الفهدين والعمرين، يعني فهد بن عوف وفهد بن حيان وعمرو بن مرزوق وعمرو بن حكام.) انتهى

ضعفاء البخاري الصغير

http://islamport.com/d/1/trj/1/32/497.html

(وأبو ربيعة زيد بن عوف ويقال فهد بن عوف تركه علي وغيره.) انتهى

ضعفاء العقيلي ٣/٤٦٣

http://islamport.com/d/1/trj/1/163/3875.html

١٥٢٠ - فهد بن عوف أبو ربيعة العامري. اسمه زيد، بصري.

حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا الحسن بن شجاع، قال: سمعت علي بن المديني، يقول: فهد بن عوف، أبو ربيعة، صاحب أبي عوانة: كذاب.انتهى

ميزان الذهبي

http://islamport.com/d/1/trj/1/211/4513.html

٦٧٨٤ - فهد بن عوف، واسمه زيد.

روى عن حماد بن زيد.

قال ابن المدينى: كذاب، يكنى أبا ربيعة.

وروى عن حماد بن سلمة، وشريك.

وعنه أبو حاتم، ومحمد بن الجنيد، وتركه مسلم، والفلاس.

وقال أبو زرعة: اتهم بسرقة حديثين.

قيل: مات سنة تسع عشرة ومائتين. انتهى

اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - للبوصيري

http://islamport.com/d/1/mtn/1/4/55.html

[٤٢٥٣] وقال أبو يعلى الموصلي ثنا أبو وائل خالد بن محمد البصري، ثنا فهد بن عوف بمنزل بني عامر، ثنا نائل بن مطرف بن رزين بن أنس السلمي، حدثني أبي، عن جدي رزين بن أنس قال: "لما ظهر الإسلام كانت لنا بئر فخفت أن يغلبنا عليها من حولها، فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله إن لنا بئرا وقد خفت أن يغلبنا عليها من حولها، فكتب لي كتابا: من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أما بعد، فإن لهم بئرهم إن كان صادقا، ولهم دارهم إن كان صادقا. قال: فما قاضينا به إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضوا لنا

به قال: وفي كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم - هجاء كان أكون، ".
هذا إسناد ضعيف لضعف فهد بن عوف واسمه زيد بن عوف.

مجمع الزوائد

http://islamport.com/d/1/krj/1/80/1181.html

رواه الطبراني في الأوسط وفيه فهد بن عوف وهو متروك..

مجمع الزوائد

http://islamport.com/d/1/mtn/1/81/2987.html

رواه البزار والطبراني وفي إسناد البزار إسماعيل بن إبراهيم التيمي وفي إسناد الآخر فهد بن عوف وكلاهما ضعيف جدا..

مجمع الزوائد

http://islamport.com/d/1/krj/1/79/1135.html

رواه الطبراني وفيه فهد بن عوف وهو كذاب.

قلت أنا مرآة التواريخ: إن سلَّمنا بضعف فهد بن عوف - وإن كان فيه مناقشة - مع توثيق من وثَّقه وهم: أبو حاتم، وابنه - بإخراجه حديثه في تفسيره وهو لا يخرج فيه إلا عن الثقات -، والعجلي، وابن حبان، والحاكم بتصحيح حديثه في المستدرك، فالسند حسن، من طريق يحي بن غيلان. ولا أقل من صلاح طريق فهد بن عوف للعضد والاستشهاد لو وجدنا ضعفاً في يحي بن غيلان، كيف وهو ثقة؟!.

فبهذا أثبتنا كون حديث أبي إدريس الأودي حَسَن الإسْناد سواء من طريق هشيم عن إسماعيل عنه بمفرده، أو من طريق أبي عوانة عن إسماعيل عنه بمفرده،

فكيف إذا اجتمعا!.

والحمد لله رب العالمين.

فصل: في النظر في أسانيد الحديث جرحاً وتعديلاً.

[٣] حديث "حيَّان الأسدي"

روي عنه بهذا الطريق: محمد بن عمر بن هياج، عن يحي بن عبدالرحمن الأرحبي، عن يونس بن أبي يعفور، عن أبيه أبي يعفور، عن حيان به.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٤٢. – كما في المخطوطة المرفقة -

قال: (حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثني محمد بن عمر بن هياج، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، قال: حدثني حيان الأسدي، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: عهد معهود أن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه).

(قال الحاكم): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. انتهى

وعنه الذهبي في تلخيص المستدرك ٣/١٤٢، وقال: (صحيح).

رجال الإسناد:

حيان الأسدي

قال المزي في تهذيب الكمال:

(م د ت س): حيان بن حصين، أبو الهياج الأسدى الكوفى والد منصور بن حيان، و جرير بن حيان. اهـ.

و قال المزى:

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

روى له مسلم، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٣ / ٦٧:

لم يخرج له الترمذى، و إنما له مجرد ذكر.

و قال العجلى: تابعى ثقة.

و قد قال ابن عبد البر: كان كاتب عمار رضى الله عنه. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: حيان بن حصين، أبو الهياج الأسدى الكوفى (والد منصور بن حيان، و جرير بن حيان)

الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين

روى له: م د س (مسلم - أبو داود - النسائي)

رتبته عند ابن حجر: ثقة.

رتبته عند الذهبي: لم يذكرها.

أبو يعفور – وقدان -

قال المزي في تهذيب الكمال:

(خ م د ت س ق): وقدان، أبو يعفور العبدى الكوفى، و هو الكبير، والد يونس ابن أبى يعفور، و يقال: اسمه واقد، و الأول أشهر.

أدرك المغيرة بن شعبة. اهـ.

و قال المزى:

قال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: أبو يعفور الكبير اسمه وقدان، و يقال: واقد، كوفى، ثقة.

و قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة.

و كذلك قال على ابن المدينى.

و قال أبو حاتم: لا بأس به.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

يقال: مات سنة عشرين و مئة أو بعدها.

روى له الجماعة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ١٢٣

(عقب قوله: يقال: مات سنة عشرين و مئة):

بل بعدها بسنين، لأن ابن عيينة، سمع منه و كان ابتداء طلبه بعد العشرين.

و ذكر مسلم فى " الطبقات " اسمه واقد و لقبه وقدان. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: وقدان أبو يعفور العبدى الكوفى، و يقال اسمه واقد (و الأول أشهر، مشهور بكنيته، و هو الكبير، والد يونس بن أبى يعفور)

الطبقة: ٤: طبقة تلى الوسطى من التابعين

الوفاة: ١٢٠ هـ تقريبا

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: ثقة.

رتبته عند الذهبي: لم يذكرها.

يونس بن أبي يعفور

قال المزي في تهذيب الكمال:

(م ق): يونس بن أبى يعفور، و اسمه وقدان. و قيل: واقد العبدى الكوفى. اهـ.

و قال المزى:

قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: ضعيف.

و قال أبو عبيد الآجرى، عن أبى داود: ليس لى به علم، بلغنى عن يحيى أنه قال: ضعيف.

و قال أبو حاتم: صدوق.

و قال أبو أحمد بن عدى: هو عندى ممن يكتب حديثه.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

روى له مسلم، و ابن ماجة. اهـ.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٢:

و أعاده (أي ابن حبان) فى " الضعفاء "، فقال: يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

و قال النسائى: ضعيف.

و قال الساجى: فيه ضعف، و كان ممن يفرط فى التشيع، و ضعفه أحمد بن حنبل.

و قال الدارقطنى: ثقة.

و قال العجلى: لا بأس به. اهـ.

الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم (٩ / ٢٤٧)

١٠٤٠ - يونس بن ابى يعفور، وابو يعفور اسمه وقدان.

روى عن: عون بن ابى جحيفة وابيه وليث بن ابى سليم وناجية بن خالد.

روى عنه: سعيد بن منصور وجعفر بن حميد ومحمد بن الحسن التميمي.

سمعت ابى يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سئل يحيى بن معين عن يونس بن ابى يعفور فقال: ضعيف.

نا عبد الرحمن قال: سألت ابا زرعة عن يونس بن ابى يعفور. فقال: صدوق.انتهى

وقال البرقاني في سؤالاته (٥٦٥): قلت للدار قطني: يونس بن أبي يعفور، يروي عن أبيه؟ قال: كوفيان ثقتان. (راجع الجامع في الجرح والتعديل ٣ / ٣٤٥ رقم/ ٥١٢٦).

ميزان الاعتدال – للذهبي (٤ / ٤٨٥)

٩٩٢٥ - يونس بن أبى يعفور [م، ق] العبدى الكوفى.

عن أبيه وقدان، وعون بن أبى جحيفة.

وعنه سعيد بن منصور، وعثمان بن أبى شيبة، وجماعة.

ضعفه ابن معين، والنسائي، وأحمد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال آخر: صالح الحديث.

وقد خرَّجَ له مسلم.انتهى

المغني في الضعفاء للذهبي - (١ / ١٠٢٤)

٧٢٧٩ - م ق / يونس بن أبي يعفور العبدي، ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه غيرهما. انتهى

ذكر أسماء من تُكلّمَ فيه وهو مُوثَّق - للذهبي - (ص / ٢٠٤)

٣٩٠ - يونس بن أبي يعفور العبدي (م، ق): ضعفه ابن معين، والنسائي، ووثقه غيرهما. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: وهؤلاء الذين سردهم الذهبي في كتابه الآنف حكمَ بأن حديثهم إن لم يكن في أعلى مراتب الصحيح، فلا ينزل عن رتبة الحسن، اللهم إلا أن يكون للرجل منهم أحاديث تُستنكر عليه وهي التي تكلم فيه من أجلها فينبغي التوقف في هذه (في تلك) الأحاديث.. (كما في مقدمة كتابه المذكور فراجع).

ولم يستنكر عليه أحد روايته هذا الحديث. فتأمّل.

الخلاصة:

الاسم: يونس بن أبى يعفور: وقدان، و قيل: واقد، العبدى الكوفى

الطبقة: ٨: من الوسطى من أتباع التابعين

روى له: م ق (مسلم - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق يُخطىء كثيراً.

رتبته عند الذهبي: ضعفه ابن معين، و قال أبو حاتم: صدوق.

قلت أنا مرآة التواريخ: أصحاب المرتبة الخامسة عند ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب" حديثهم عنده في مرتبة الحسن الذاتي. بما فيهم من وُصف بـ "كثيرالخطأ"! أو "سيء الحفظ".

فقد دلل الدكتور وليد العاني في كتابه "منهج دراسة الاسانيد والحكمعليها" على هذا الأمر وسرد له الأمثلة العديدة. (فارجع للفائدة المهمة التي نقلناها عن كتابه الآنف فيما تقدَّم سابقاً).

فيكون حديث يونس بن أبي يعفور من مرتبة الحسن الذاتي، والحمد لله رب العالمين.

يحي بن عبدالرحمن الأرحبي

قال المزي في تهذيب الكمال:

(ت س ق): يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبى الكوفى.

و أرحب هو ابن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان. اهـ.

و قال المزى:

قال على بن الحسين بن الجنيد الرازى، عن محمد بن عبد الله بن نمير: يحيى بن عبد الرحمن الذى يحدث عن عبيدة بن الأسود لا بأس به، لم يكن صاحب حديث، هو أصلح من عبيدة الذى يحدث عنه.

و قال أبو حاتم: شيخ لا أرى فى حديثه إنكارا، يروى عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب.

و قال الدارقطنى: صالح يعتبر به.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " و قال: ربما خالف.

روى له الترمذى، و النسائى، و ابن ماجة. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبى، الكوفى

الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين

روى له: ت س ق (الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

رتبته عند الذهبي: صدوق.

محمد بن عمر بن هياج

قال المزي في تهذيب الكمال:

(ت س ق): محمد بن عمر بن هياج الهمدانى الصائدى، و يقال: الأسدى، أبو عبد الله الكوفى. اهـ.

و قال المزى:

قال النسائى: لا بأس به.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

و قال محمد بن عبد الله الحضرمى: مات فى شوال سنة خمس و خمسين و مئتين، ثقة. اهـ.

الخلاصة:

الاسم: محمد بن عمر بن هياج الهياجى، الهمدانى الصائدى، و يقال الأسدى، أبو عبد الله الكوفى

الطبقة: ١١: أوساط الآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٥٥ هـ

روى له: ت س ق (الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر: صدوق.

رتبته عند الذهبي: لم يذكرها.

الهيثم بن خلف الدوري

سير أعلام النبلاء – للذهبي (١٤ / ٢٦١ - ٢٦٢)

١٦٨ - الهيثم بن خلف ابن محمد بن عبدالرحمن بن مجاهد، المتقن الثقة، أبو محمد الدوري البغدادي.

سمع: عبدالاعلى بن حماد النرسي، وعبيد الله القواريري، وعثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق بن موسى الخطمي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبو بكر الاسماعيلي، وأبو بكر بن المقرئ، وابن لؤلؤ الوراق، وآخرون.

وكان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط.

مات في أوائل سنة سبع وثلاث مئة.انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: إذن هذا الطريق لا ينزل إسناده عن مرتبة الحسن، فكيف إذا عضده تصحيح الحاكم، وموافقة الذهبي له؟. والحمد لله رب العالمين.

تذييل /

أقول: روى يونس بن أبي يعفور هذا الحديث عن غير أبيه أيضاً: عن علي بن نزار بن حيان، عن زياد بن ابي زياد عن حيان الأسدي به دون لفظ غدر الأمة بأمير المؤمنين.

أخرجه ابن عدي والدار قطني، وهذا الطريق ضعيف بعلي بن نزار، ولم أتحقق من ترجمة زياد بن أبي زياد الأسدي، وهو غير ضار بعدما أثبتناه عن أبي يعفور والد يونس عن حيان الأسدي.

هذه رواية ابن عدي:

الكامل لابن عدي - (٥ / ١٩٣٩)

قال: وهذا آخر ما أنكروه على علي بن نزار وعلى والده نزار
حدثنا ابن زيدان ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن عبد الرحمن ثنا يونس بن أبي (يعفور) ثنا علي بن نزار عن زياد بن أبي زياد الأسدي قال حدثني يعني جدي حيان قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذه تخضب من هذه يعني يتخضب وقد لحيته.

حدثنا عبد الله بن ناجية ثنا محمد بن عمرو بن حنان ثنا يحيى بن عبد الله الرقي قال ثنا يونس بن أبي (يعفور) قال ثنا علي بن نزار عن زياد بن أبي زياد الأسدي حدثني عن جدي حيان قال سمعت علي بن أبي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني.
وعلي بن نزار لا أعلم له كثير رواية وهو أشهر عند الناس بحديثه الذي رواه عن أبيه عن عكرمة عن بن عباس في القدرية. انتهى

قلت أنا مرآة التواريخ: الحديث لم يتفرد به علي بن نزار ولا أبيه حتى ينكر عليه، بل رواه أيضاً أبو يعفور – وقدان – عن حيان، وهو ثقة.
على أن الذهبي وابن حجر جعلا كلام ابن عدي بخصوص النكارة عائد إلى الحديث الطاعن بالمرجئة والقدرية، لا إلى الحديث المختص بفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه. لكنّا افترضنا أن كلامه يعود للفضيلة فدفعناه بما تراه، والحمد لله رب العالمين. (راجع كلام ابن حجر والذهبي في ترجمة علي بن نزار في التهذيب والميزان).

وهذه رواية الدار قطني:
المؤتلف والمختلف – الدار قطني (١ / ٤١٣)

قال: (حيان والد نزار، وجدّ علي بن نزار، يروي عن علي عليه السلام.
حدثنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ، حدثنا الحسين بن الحكم الحيري، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن علي بن نزار بن حيان، عن يزيد بن زياد (كذا)، عن حيان جدّه، يعني جدّ علي بن نزار، قال: سمعت علياً، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني.
لم يذكره البخاري في "التاريخ".) انتهى.

وفي الهامش، قال محقق الكتاب (الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر) ما نصه:

(رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١١ / ٢١٦، والحاكم: ٣ / ١٤٠ (... عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم "إن الأمة ستغدر بي بعده" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وأقرَّه الذهبي في المستدرك، فقال: صحيح. وفي كنز العمال: ١١ / ٦١٧ (قط في الفراد، ك، خط، عن علي).) انتهى

وقول الذهبي
ميزان الاعتدال - (١ / ٦٢٣)
(٢٣٩٠ - حيان، والد نزار. تركه الازدي.)
أقول: فلعل الذهبي وهم فيه، إذ كل من ترجم لحيان لم يذكر هذا عن الأزدي، ولو ثبت فهو مردود بتوثيق من ذكرنا من جهة، ومن جهة عدم اعتدادهم بتجريح الأزدي، كما في مقدمة فتح الباري لابن حجر وغيره.

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٣٨

"آية المباهلة" - وأفضلية أمير المؤمنين على الأنبياء عدا نبينا (ص) - ومناقشة الرازي!

٢٦ مايو ٢٠١٠م

تفسير الفخر الرازي ج٨ / ٨٥ - ٨٧ (سورة آل عمران: آية ٦١):

{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ}

قال الفخر الرازي ما نصه:

(المسألة الثانية: روي أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثم إنهم أصروا على جهلهم، فقال عليه السلام: "إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم".

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب: وكان ذا رأيهم، يا عبد المسيح ما ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفها، وهو يقول، إذا دعوت فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك.

فقال صلوات الله عليه: "فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين" .

فأبوا!!.

فقال: "فإني أناجزكم القتال" .

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد.

فصالحهم على ذلك.

وقال: "والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمُسِخُوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا".

وروي أنه عليه السلام لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة، ثم علي رضي الله

عنهما ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} (الأحزاب: ٣٣).

واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث.

المسألة الثالثة: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ } أي في عيسى عليه السلام، وقيل: الهاء تعود إلى الحق، في قوله {ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ} (هود: ١٧) {مّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ} (البقرة: ١٤٥) بأن عيسى عبد الله ورسوله عليه السلام وليس المراد ههنا بالعلم نفس العلم لأن العلم الذي في قلبه لا يؤثر في ذلك، بل المراد بالعلم ما ذكره بالدلائل العقلية، والدلائل الواصلة إليه بالوحي والتنزيل، فقل تعالوا: أصله تعاليوا، لأنه تفاعلوا من العلو، فاستثقلت الضمة على الياء، فسكنت، ثم حذفت لاجتماع الساكنين، وأصله العلو والارتفاع، فمعنى تعالى ارتفع، إلا أنه كثر في الاستعمال حتى صار لكل مجيء، وصار بمنزلة هلم.

المسألة الرابعة: هذه الآية دالة على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعد أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام {وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَـٰنَ} (الأنعام: ٨٤) إلى قوله {وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ} (الأنعام: ٨٥) ومعلوم أن عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب، فثبت أن ابن البنت قد يسمى ابناً، والله أعلم.

المسألة الخامسة: كان في الري رجل يقال له: "محمود بن الحسن الحمصي" ، وكان مُعلِّم الاثني عشرية، وكان يزعم أن علياً رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد عليه السلام.

قال: والذي يدل عليه قوله تعالى: {وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ } وليس المراد بقوله

{وَأَنفُسَنَا } نفس محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أن ذلك الغير كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدلت الآية على أن نفس علي هي نفس محمد، ولا يمكن أن يكون المراد منه، أن هذه النفس هي عين تلك النفس، فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة، وفي حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمداً عليه السلام كان نبياً وما كان علي كذلك، ولانعقاد الإجماع على أن محمداً عليه السلام كان أفضل من علي رضي الله عنه، فيبقى فيما وراءه معمولاً به، ثم الإجماع دلَّ على أن محمداً عليه السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام فيلزم أن يكون علي أفضل من سائر الأنبياء.

فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية.

ثم قال: ويؤيد الاستدلال بهذه الآية، الحديث المقبول عند الموافق والمخالف، وهو قوله عليه السلام: [من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه] ، فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، وذلك يدل على أن علياً رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما سائر الشيعة فقد كانوا قديماً وحديثاً يستدلون بهذه الآية على أن علياً رضي الله عنه مثل نفس محمد عليه السلام إلا فيما خصه الدليل، وكان نفس محمد أفضل من الصحابة رضوان الله عليهم، فوجب أن يكون نفس علي أفضل أيضاً من سائر الصحابة، هذا تقدير كلام الشيعة.

والجواب: أنه كما انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمداً عليه السلام أفضل من علي، فكذلك انعقد الإجماع بينهم قبل ظهور هذا الإنسان [يعني به محمود بن الحسن الحمصي المتقدم]، على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي، وأجمعوا على أن علياً رضي الله عنه ما كان نبياً، فلزم القطع بأن ظاهر الآية كما أنه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه وسلم، فكذلك مخصوص في حق سائر الأنبياء عليهم السلام.) انتهى المراد من تفسير الفخر الرازي

يقول مرآة التواريخ:

خرجنا من هذا النقل بالتالي:

١-المكانة العظيمة لأصحاب الكساء الخمسة صلوات الله عليهم. وهو واضح في قول النبي صلى الله عليه وآله: ["والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمُسِخُوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا".]

٢-نكوص كبير النصارى عن المباهلة لما رأى وجوه الخمسة صلوات الله عليه، تراه في قوله [فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.] وفي هذا من الدلالة ما فيه.

٣-اختصاص آية التطهير بالخمسة أصحاب الكساء، كما تقرأه في كلام الفخر الرازي.

٤-دلالة الآية الشريفة على أن الحسن والحسين صلوات الله عليهما كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥-تسليم الفخر الرازي بأن ظاهر الآية يدل على أفضلية أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سائر الأنبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله، ولكن يمنع هذا التفضيل قيام الإجماع بين المسلمين - كما يزعم - قبل زمن محمود بن الحسن الحمصي على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي، وأجمعوا كذلك على أن علياً صلوات الله عليه ما كان نبياً، فلزم القطع بأن ظاهر الآية كما أنه مخصوص في حق النبي صلوات الله عليه وآله فكذلك مخصوص في حق سائر الأنبياء عليهم السلام. [أي استثناء بقية الأنبياء كما استثني النبي محمد صلى الله عليه وآله].
٦-تسليم الفخر الرازي بأفضلية أمير المؤمنين بهذه الاية على سائر الصحابة، كونه لم يناقش هذا الأمر.

وقد أغنانا السيد الميلاني وفقه الله الرد على الفخر فيما يعود إلى تفضيل أمير المؤمنين بهذه الآية على سائر الأنبياء عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله، في كتابه "تشييد المراجعات"، ننقله برمته.

تشييد المراجعات للسيد الميلاني ص ٤٦١ - ٤٦٦

http://www.rafed.net/books/aqaed/tasheed/22.html

قال:

تكميل:

وأما تفضيله ـ بالآية ـ على سائر الأنبياء عليهم السلام ـ كما عن الشيخ محمود بن الحسن الحمصي ـ فهذا هو الذي انتقده الفخر الرازي، وتبعه النيسابوري، وأبو حيان الأندلسي:

* قال الرازي ـ بعد أن ذكر موجز القصة، ودلالة الآية على أن الحسنين إبنا رسول الله ـ:

«كان في الري رجل يقال له: محمود بن الحسن الحمصي، وكان معلم الاثني عشرية (١) وكان يزعم أن عليا رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد عليه السلام، قال: والذي يدل عليه قوله تعالى:

(١) وهو صاحب كتاب «المنقذ من التقليد»، وفي بعض المصادر أن الفخر الرازي قرأ عليه، توفي في أوائل القرن السابع، كما في ترجمته بمقدمة كتابه المذكور، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم.

(٤٦٢)

(وأنفسنا وأنفسكم) وليس المراد بقوله (وأنفسنا) نفس محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأن الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أن ذلك الغير كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدلت الآية على أن نفس علي هي نفس محمد، ولا يمكن أن يكون المراد منه أن هذه النفس هي عين تلك النفس، فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق الفضل، لقيام الدلائل على أن محمدا عليه السلام كان نبيا وما كان علي كذلك، ولانعقاد الإجماع على أن محمدا عليه السلام كان أفضل من علي، فيبقى فيما وراءه معمولا به.

ثم الإجماع دل على أن محمدا عليه السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الأنبياء.

فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية.

ثم قال: ويؤيد الاستدلال بهذه الآية: الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله عليه السلام: من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحا في طاعته، وإبراهيم

في خلته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم، وذلك يدل على أن عليا رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم.
وأما سائر الشيعة فقد كانوا ـ قديما وحديثا ـ يستدلون بهذه الآية على أن عليا رضي الله عنه مثل نفس محمد عليه السلام إلا في ما خصه الدليل،

(٤٦٣)

وكان نفس محمد أفضل من الصحابة، فوجب أن يكون نفس علي أفضل من سائر الصحابة.

هذا تقرير كلام الشيعة.

والجواب: إنه كما انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمدا عليه السلام أفضل من علي، فكذلك انعقد الإجماع بينهم ـ قبل ظهور هذا الإنسان ـ على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي، وأجمعوا على أن عليا ما كان نبيا، فلزم القطع بأن ظاهر الآية كما أنه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فكذلك مخصوص في حق سائر الأنبياء عليه السلام». انتهى (١).

* وكذا قال النيسابوري، وهو ملخص كلام الرازي، على عادته، وقد تقدم نص ما قال.

* وقال أبو حيان، بعد أن ذكر كلام الزمخشري في الآية المباركة: «ومن أغرب الاستدلال ما استدل به محمد (٢) بن علي الحمصي...» فذكر الاستدلال..
ثم قال: «وأجاب الرازي: بأن الإجماع منعقد على أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أفضل ممن ليس بنبي، وعلي لم يكن نبيا، فلزم القطع بأنه مخصوص في حق جميع الأنبياء».

قال: «وقال الرازي: استدلال الحمصي فاسد من وجوه:
منها قوله: (إن الإنسان لا يدعو نفسه) بل يجوز للإنسان أن يدعو نفسه، تقول العرب: دعوت نفسي إلى كذا فلم تجبني. وهذا يسميه أبو علي بالتجريد.

(١) تفسير الرازي ٨ | ٨١.
(٢) كذا، والصحيح: محمود.

(٤٦٤)

ومنها قوله: (وأجمعوا على أن الذي هو غيره هو علي) ليس بصحيح، بدليل الأقوال التي سيقت في المعني بقوله: (أنفسنا).
ومنها قوله: (فيكون نفسه مثل نفسه) ولا يلزم المماثلة أن تكون في جميع الأشياء بل تكفي المماثلة في شيء ما، هذا الذي عليه أهل اللغة، لا الذي يقوله المتكلمون من أن المماثلة تكون في جميع صفات النفس، هذا اصطلاح منهم لا لغة، فعلى هذا تكفي المماثلة في صفة واحدة، وهي كونه من بني هاشم، والعرب تقول: هذا من أنفسنا، أي: من قبيلتنا.
وأما الحديث الذي استدلّ به فموضوع لا أصل له» (١).

أقول:
ويبدو أن الرازي هنا وكذا النيسابوري أكثر إنصافا للحق من أبي حيان؛ لأنهما لم يناقشا أصلا في دلالة الآية المباركة والحديث القطعي على أفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة.
أما في الاستدلال بها على أفضليته على سائر الأنبياء فلم يناقشا بشيء من مقدماته إلا أنهما أجابا بدعوى الإجماع من جميع المسلمين ـ قبل ظهور الشيخ الحمصي ـ على أن الأنبياء أفضل من غيرهم.

وحينئذ يكفي في ردهما نفي هذا الإجماع، فإن الإمامية ـ قبل الشيخ الحمصي وبعده ـ قائلون بأفضلية عليّ والأئمة من ولده، على جميع الأنبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ويستدلون لذلك بوجوه من الكتاب

(١) البحر المحيط ٢ | ٤٨٠.

(٤٦٥)

والسنة، أما من الكتاب فالآية المباركة، وأما من السنة فالحديث الذي ذكره الحمصي...

وقد عرفت أن الرازي والنيسابوري لم ينقاشا فيهما.

ومن متقدمي الإمامية القائلين بأفضلية أمير المؤمنين على سائر الأنبياء هو: الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣، وله في ذلك رسالة، استدل فيها بآية المباهلة، واستهل كلامه بقوله: «فاستدل به من حكم لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأنه أفضل من سالف الأنبياء عليهم السلام وكافة الناس سوى نبي الهدى محمد عليه وآله السلام بأن قال...» وهو صريح في أن هذا قول المتقدمين عليه (١).

فظهر سقوط جواب الرازي ومن تبعه.

لكن أبا حيان نسب إلى الرازي القول بفساد استدلال الحمصي من وجوه ـ ولعله نقل هذا من بعض مصنفات الرازي غير التفسير ـ فذكر ثلاثة وجوه:

أما الأول: فبطلانه ظاهر من غضون بحثنا، على أن الرازي قرره ولم يشكل عليه، فإن كان ما ذكره أبو حيان من الرازي حقا فقد ناقض نفسه.

وأما الثاني: فكذلك، لأنها أقوال لا يعبأ بها، إذ الموجود في صحيح مسلم، وجامع الترمذي، وخصائص النسائي، ومسند أحمد، ومستدرك الحاكم...

وغيرها... أن الذي هو غيره هو علي لا سواه... وهذا هو القول المتفق عليه بين العامة والخاصة، وهم قد ادعوا الإجماع - من السلف والخلف - على أن صحيحي البخاري ومسلم أصح الكتب بعد القرآن،

(١) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة. رسالة مطبوعة في المجلد السابع من موسوعة مصنفات الشيخ المفيد.

(٤٦٦)

ومنهم من ذهب إلى أن صحيح مسلم هو الأصح منهما.

وأما الثالث: فيكفي في الرد عليه ما ذكره الرازي في تقرير كلام الشيعة في الاستدلال بالآية المباركة، حيث قال: «وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه...» فإن كان ما ذكره أبو حيان من الرازي حقا فقد ناقض نفسه.

على أنه إذا كان «تكفي المماثلة في صفة واحدة، وهي كونه من بني هاشم» فلماذا التخصيص بعلي منهم دون غيره؟!

بقي حكمه بوضع الحديث الذي استدل به الحمصي، وهذا حكم لا يصدر إلا من جاهل بالأحاديث والآثار، أو من معاند متعصب؛ لأنه حديث متفق عليه بين المسلمين، ومن رواته من أهل السنة: عبد الرزاق بن همام، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، والحاكم النيسابوري، وابن مردويه، والبيهقي، وأبو نعيم، والمحب الطبري، وابن الصباغ المالكي، وابن المغازلي الشافعي... (١).

هذا تمام الكلام على آية المباهلة. وبالله التوفيق.

(١) وقد بحثنا عن أسانيده وأوضحنا وجوه دلالاته في أحد أجزاء كتابنا الكبير «نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار» وسيقدم للطبع إن شاء الله تعالى.

انتهى النقل عن السيد الميلاني.

والحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٣٩

ابن الجوزي: توفي بالكوفة 313 رجلًا من الصحابة لا يتبيَّن قبر أحد منهم إلاّ قبر علي ع

٢٧ مايو ٢٠١٠م

قال ابن الجوزي في تاريخه "المنتظم" ج١٧ / ١٥٠ - حوادث سنة (٥١٠ هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، بترجمة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي رقم [٣٨٤٤]

تاريخ المنتظم لابن الجوزي - مكتبة نداء الإيمان

(محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي،

ويعرف بأبي الكوفي، لأنه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بأبي.

ولد في شوال سنة أربع وعشرين، وسمع الكثير، وأول سماعه سنة سبع وثلاثين، وكتب وسافر، ولقي ابا عبد الله العلوي العلامة، وهو محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، وكان هذا العلوي يعرف الحديث، وكان صالحًا، سمع ببيت المقدس، وحلب، ودمشق، والرملة، ثم قدم بغداد، فسمع البرمكي والجوهري والتنوخي والطبري والعشاري وغيرهم، وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراآت، وأقرأ، وصنف، وكان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.

أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: سمعت أبا الغنائم ابن النرسي،

يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أبياً، وكان يقول: توفي بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلًا من الصحابة لا يتبيَّن قبر أحد منهم إلاّ قبر علي عليه السلام.

وقال: جاء جعفر بن محمد، ومحمد بن علي بن الحسين، فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ، ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلاَّ الأرض، حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر.

وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبيِ الغنائم فى ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحدًا أن يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل، ومرض ببغداد، وانحدر، فأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان، فحمل إلى الكوفة.) انتهى

الفصل ١٤٠

روايتان صحيحتان سنداً،إحداها صدرت تقية والأخرى أدَّاها راويها بعد اختلاطه... ما الفرق؟!

٢٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الطاهرين، وبعد..

يُلاحظ أن السلفية في كثير من جهالاتهم يحاولون عيب شيعة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله في حالة ما إذا وجدوا عندهم رواية صحيحة من حيث السند مثلاً، ولكنهم لا يأخذون بها – لكونها تُعارض ما عليه مذهب أهل البيت عليهم السلام – ويحملون صدورها على محمل التقية من أحد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مثلاً...

فإذا ما سمعوا - أعني مخالفي مدرسة أهل البيت - هذا من علمائنا، رأيتهم وكأنهم وقعوا على كنز ثمين لإدانة شيعة آل المصطفى - كما يُخيَّلُ لهم - بأنهم يردّون الأحاديث والروايات بأهوائهم - زعموا - فكل رواية لا تروق لهم ـ أي للشيعة الإمامية - قالوا: (إنها صَدَرتْ تقية)!!

يقول مرآة التواريخ:

بغض النظر عن الكلام حول مشروعية التقية من عدمها، ولكن نقول:
نحن أيضاً يمكننا الطعن في مسلككم بنفس الكيفية التي تريدون الطعن بها في مسلك علمائنا تجاه بعض الروايات المذكورة، فنقول:

نجدكم في كثير من رواياتكم ((الصحيحة من حيث السند)) لا تأخذون بها؛ بسبب: أن راويها قد اختلط بآخر حياته، وأدّاها بعد اختلاطه مثلا..!!

أو نجد عندكم أيضاً بعض الروايات؛ مروية عن ساقطي العدالة في بعض صحاحكم ،

فإذا ما قيل لكم: كيف تروون عن هذا الراوي؛ وهذه حاله؟!!

أجبتم: لا، فهذه الرواية إنّما أدّاها حال استقامته.

وكثير من الأمثلة لو أردنا الاستقصاء...

فنقول:

ألا يصح لنا أن نعيبكم بأن نقول: كيف رددتم الرواية الفلانية وسندها صحيح عندكم...؟!!

فإذا ما قلتم: أن راويها إنما أدّاها بعد اختلاطه مثلاً...

قلنا لكم: كيف عرفتم أن هذا الراوي إنّما أدّاها بعد اختلاطه؟!!

أليس بقرائن خارجية؟!!
أم بالهوى...!؟؟!!
أم بماذا؟!!

وكذلك:

ألا يصح لنا أن نعيبكم أيضاً بقولنا: كيف تروون عن فلان الراوي وهو من الخوارج مثلاً...(ومعروف عن الخوارج انهم إذا هَوَوا أمراً صيَّروه حديثاً، كما صرَح به أحد التائبين منهم، أنظر مقدمة لسان الميزان لابن حجر ج١/٢١)..!!؟

أو كيف تروون عن فلان الراوي وهو يحمل العقيدة الفلانية الفاسدة (والتي تُردّ بها رواية الراوي)؟!!

فإذا ما قلتم: إن الرواية الفلانية انما أدّاها قبل فساد عقيدته... أو بعد توبته مثلاً.. إلخ!

قلنا لكم: كيف عرفتم أنه أدّأها حال استقامته؟؟!!

أليس بقرائن خارجية؟!!
أم بالهوى؛ دفاعاً عن صحاحكم؟!!
أم بماذا؟!!

ولا بأس بذكر بعض الأمثلة لرواة طُعن فيهم بالاختلاط وببعض العقائد وما أُجيب عن إخراج البخاري لهم في صحيحه... حتى يتّضح الأمر للقارئ الكريم:

مقدمة فتح الباري لابن حجر ج١/٢٢١ طبعة بيت الأفكار الدولية، قال :

(ع - عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أبو محمد البصري.
أحد الأثبات.
قال علي بن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري

أصح من كتاب عبد الوهاب.

ووثقه العجلي، ويحيى بن معين وآخرون.

وقال ابن سعد: ثقة وفيه ضعف

قلت: عني بذلك ما نقم عليه من الاختلاط.!!

قال عباس الدوري، عن ابن معين: اختلط بآخرة .

وقال عقبة بن مكرم: واختلط قبل موته بثلاث سنين .

وقال عمرو بن علي:اختلط حتى كان لا يعقل .

قلت: احتج به الجماعة، ولم يكثر البخاري عنه، والظاهر أنه إنما أخرج له عمَّنْ سمع منه قبل اختلاطه

كعمرو بن علي وغيره.

بل نقل العقيلي: أنه لما اختلط حجبه أهله!! فلم يرو في الاختلاط شيئا . والله أعلم.)انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري لابن حجر ج١/٢٠٩، قال :

(ع - جرير بن حازم أبو النضر الأزدي البصري.

وثقه ابن معين، وقدمه على أبي الأشهب، وضعفه في قتادة خاصة.

وقال ابن مهدي: هو أثبت من قرة بن خالد.

ووثقه العجلي والنسائي.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح.

وقال مهنأ بن يحيى: قال أحمد بن حنبل: كثير الغلط.

وقال الأثرم عن أحمد: حدث بمصر أحاديث وهم فيها، ولم يكن يحفظ.

وقال ابن سعد: ثقة، إلا أنه اختلط في آخر عمره .

قلت: لكنه ما ضره اختلاطه، لأن أحمد بن سنان، قال: سمعت ابن مهدي، يقول: كان لجرير أولاد، فلما أحسوا باختلاطه حجبوه، فلم يسمع أحدٌ منه في حال اختلاطه شيئا.

واحتج به الجماعة.

وما أخرج له البخاري من روايته عن قتادة إلا أحاديث يسيرة، توبع عليها.)انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري لابن حجر ج١/٢١٠، قال :

(ع حجاج بن محمد الأعور المصيصي.

أحد الأثبات.

أجمعوا على توثيقه.

وذكره أبو العرب الصقلي في "الضعفاء"، بسبب أنه تغير في آخر عمره واختلط، لكن ما ضره الاختلاط فإن إبراهيم الحربي حكى: أن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحدا .

روى له الجماعة.)انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري لابن حجر ج١/٢٠٦، قال :

(ع - إبراهيم بن طهمان الخراساني.

أحد الأئمة.

وثقه ابن المبارك وابن معين والعجلي وابن راهويه والجمهور.

وقال ابن عمار: ضعيف.

وقال صالح جزرة - لما ذكر له قول ابن عمار فيه -: إنما وقع لابن عمار حديث من رواية المعافى بن عمران عن إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه في أول جمعة جمعت، قال صالح: وهذا غلط فيه من دون ابراهيم، لأن الجماعة رووه عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنه، وهو الصواب، وكذا هو في تصنيفه. وابن عمار لا يعرف حديث إبراهيم.

قلت: وكذا أخرجه البخاري في أواخر المغازي من حديث أبي عامر العقدي عن ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس.

وقال صالح جزرة: كان إبراهيم يميل إلى الإرجاء.

وقال الدارقطني: ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء.

وذكر الحاكم: أنه رجع عن الإرجاء.

وأفرط ابن حزم، فأطلق أنه ضعيف.

وهو مردود عليه.

وأكثر ما خرج له البخاري في الشواهد، وأخرج له الباقون .)انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري ج١/٢٢٥ ، قال :

(خ د س - عمران بن حطان السدوسي.

الشاعر المشهور.

كان يرى رأي الخوارج .

قال أبو العباس المبرد: كان عمران رأس القعدية من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم.انتهى.

والقعدية: قوم من الخوارج، كانوا يقولون بقولهم، ولا يرون الخروج، بل يزينونه، وكان عمران داعية إلى مذهبه.

وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي عليه السلام بتلك الأبيات السائرة.!!

وقد وثقه العجلي.

وقال قتادة: كان لا يُتَّهم في الحديث.

وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج!!، ثم ذكر عمران هذا وغيره.

وقال يعقوب بن شيبة: أدرك جماعة من الصحابة، وصار في آخر أمره إلى أن رأى رأي الخوارج.

وقال العقيلي: حدَّثَ عن عائشة، ولم يتبين سماعه منها.

قلت: لم يخرج له البخاري سوى حديث واحد من رواية يحيى بن أبي كثير عنه، قال: سألت عائشة عن الحرير، فقالت: ائت ابن عباس، فسأله، فقال: ائت ابن عمر. فسأله، فقال: حدثني أبو حفص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة.انتهى.

وهذا الحديث إنما أخرجه البخاري في المتابعات، فللحديث عنده طرق غير هذه من رواية عمر وغيره.

وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن ابن عمرو وغيره.

وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن ابن عمر نحوه.

ورأيت بعض الأئمة يزعم: أن البخاري إنما أخرج له ما حُمِلَ عنه قبل أن يرى رأي الخوارج.

وليس ذلك الإعتذار بقوي! لأن يحيى بن أبي كثير إنما سمع منه باليمامة في حال هروبه من الحجاج،

وكان الحجاج يطلبه ليقتله لرأيه رأي الخوارج، وقصته في ذلك مشهورة مبسوطة في الكامل للمبرد وفي غيره.

على أن أبا زكريا الموصلي حكى في "تاريخ الموصل"، عن غيره: أن عمران هذا رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج .

فإن صح ذلك كان عذرا جيدا، وإلا فلا يضرّ التخريج عمن هذا سبيله في المتابعات. والله أعلم.)انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري لابن حجر ج١/٢١٠، قال :

(خ ٤ - حريز بن عثمان الحمصي.

مشهور من صغار التابعين.

وثقه أحمد وابن معين والأئمة.

لكن قال الفلاس وغيره: أنه كان ينتقص عليا .

وقال أبو حاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه، ولم يصح عندي ما يقال عنه من النصب.

قلت: جاء عنه ذلك من غير وجه، وجاء عنه خلاف ذلك.

وقال البخاري: قال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل، ثم ترك.

قلت: فهذا أعدل الأقوال؛ فلعله تاب.!!

وقال ابن عدي: كان من ثقات الشاميين، وإنما وضع منه بغضه لعلي .

وقال ابن حبان: كان داعية إلى مذهبه؛ يُجتنب حديثه .

قلت: ليس به عند البخاري سوى حديثين؛

أحدهما: في (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) من روايته عن عبد الله بن بسر،

وهو من ثلاثياته.

والآخر: حديثه عن عبد الواحد البصري عن واثلة بن الأسقع حديث:

"من أفرى الفري أن يرى الرجل عينه ما لم تر.. الحديث).

وروى له أصحاب السنن.).انتهى من ابن حجر.

مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج١/٢١٥، قال :

(ع - شبابة بن سوار أبو عمرو المدائني.

وثقه ابن معين وابن المديني وابن سعد وأبو زرعة وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم.

وقال أحمد: كتبت عنه شيئا يسيرا قبل أن أعلم أنه يقول بالإرجاء.

وقال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه، وهو صدوق.

وقال الساجي نحو ذلك، وزاد: أنه كان داعية .

وقال أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد بن حنبل: تركته للإرجاء!! فقيل له: فأبو معاوية كان مرجئا.فقال: كان شبابة داعية.

وقال أبو حاتم: صدوق، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء، وأما في الحديث فلا بأس به.

قلت: قد حكى سعيد بن عمرو البردعي عن أبي زرعة:

أن شبابة رجع عن الإرجاء. وقد احتج به الجماعة.)انتهى.

وقال أيضاً في المقدمة ج١/٢٢١ :

(خ - عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة البصري.

من مشاهير المحدثين ونبلائهم.

أثنى شعبة على حفظه.

وكان يحيى بن سعيد القطان يرجع إلى حفظه.

وقيل لابن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ فعده منهم، وقدمه مرة على بن علية في أيوب.

ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن سعد وابن نمير والعجلي وأبو حاتم، وزاد: هو أثبت من حماد بن سلمة.

وذكر أبو داود عن أبي علي الموصلي: أن حماد بن زيد كان ينهاهم عنه لأجل القول بالقدر.!!

قال البخاري: قال عبد الصمد بن عبد الوارث: مكذوب على أبي، وما سمعتُ منه يقول في القدر قط شيئا.

وقال الساجي: حدثنا علي بن أحمد، سمعت هدبة بن خالد، يقول: سمعت عبد الوارث يقول: ما رأيت الاعتزال قط.

قال الساجي: ما وضع منه إلا القدر .

قلت: يحتمل أنه رجع عنه!!

بل الذي اتضح لي أنهم اتهموه به لأجل ثنائه على عمرو بن عبيد، فإنه كان يقول:

لولا أنني أعلم أنه صدوق ما حدثت عنه، وأئمة الحديث كانوا يُكَذِّبون عمرو بن عبيد،

وينهون عن مجالسته. فمن هنا اتُّهِمَ عبد الوارث. وقد احتج به الجماعة .)انتهى من ابن حجر.

ثم لخَّص ابن حجر آخر الفصل التاسع من مقدمته ج١/٢٣٧ الأمر بما يلي، فقال :

(فصل : في تمييز أسباب الطعن في المذكورين.
ومنه يتضح من يصلح منهم للاحتجاج به، ومن لا يصلح.

وهو على قسمين :
(القسم الأول): من ضعفه بسبب الاعتقاد، وقد قدمنا حكمه، وبينا في ترجمة كل منهم أنه ما لم يكن داعية،
أو كان وتاب، أو اعتضدت روايته بمتابع.

وهذا بيان ما رموا به :

فالإرجاء : بمعنى التأخير، وهو عندهم على قسمين:
-منهم من أراد به تأخير القول في الحكم في تصويب إحدى الطائفتين الذين تقاتلوا بعد عثمان.

-ومنهم من أراد تأخير القول في الحكم على من أتى الكبائر وترك الفرائض بالنار، لأن الإيمان عندهم الإقرار والاعتقاد ولا يضر العمل مع ذلك.

والتشيع : محبة علي، وتقديمه على الصحابة، فمن قدَّمه على أبي بكر وعمر، فهو غال في تشيعه!
ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب، أو التصريح بالبغض فغال في الرفض،
وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ في الغلو.

والقدرية : من يزعم أن الشر فعل العبد وحده.

والجهمية : من ينفي صفات الله تعالى التي أثبتها الكتاب والسنة، ويقول: إن القرآن مخلوق.

والنَّصْب : بُغض علي، وتقديم غيره عليه.

والخوارج : الذين أنكروا على علي التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم،
فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة منهم.

والإباضية منهم : أتباع عبد الله بن أباض.

والقعدية: الذين يزينون الخروج على الأئمة، ولا يباشرون ذلك.

والواقف في القرآن : من لا يقول مخلوق، ولا ليس بمخلوق.

... (ثم قال):
(القسم الثاني):
فيمن ضعف بأمر مردود. كالتحامل، أو التعنت، أو عدم الاعتماد على المضعف لكونه من غير أهل النقد، ولكونه قليل الخبرة بحديث من تكلم فيه أو بحاله، أو لتأخر عصره، ونحو ذلك. ويلتحق به؛ من تكلم فيه بأمر لا يقدح في جميع حديثه،
كمن ضعف في بعض شيوخه دون بعض، وكذا من اختلط، أو تغير حفظه، أو كان ضابطا لكتابه
دون الضبط لحفظه، فإن جميع هؤلاء لا يُجعل إطلاق "الضعف" عليهم، بل الصواب في أمرهم التفصيل
كما قدمناه مشروحاً بحمد الله تعالى.)انتهى المراد من ابن حجر.

ومع كل هذا، لا يجدر بي أن أخلي هذا الموضوع من بعض ما يمكن أن يؤخذ على مخالفي مدرسة أهل البيت - - صلوات الله عليهم - في هذا الخصوص.

فهذا علي بن المديني ...

مكانته لا تخفى عند مخالفي مدرسة أهل البيت، وتغنينا شهرته عندهم عن بسط ترجمته ونقل ثنائهم عليه.!

ومع ذلك، فإليك ما فَعل، وما رُمي به...!!

قال ابن الجوزي في كتابه "مناقب الإمام أحمد" ص٣٩٠ ما نصه بالحرف الواحد :

(ومن أقبح ما نُقل عن ابن المديني أنه روى لابن أبي دؤاد حديثاً عن الوليد بن مسلم، كان الوليد أخطأ في لفظه منه، فذكره لهم على الخطأ ليقوّي به احتجاجهم، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد.

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز، قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه أخبرنا عيسى بن حامد القاضي، قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الصيدلاني، قال: ثنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله احمد بن حنبل إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر: "كلوه إلى خالقه".

فقال أبو عبد الله: كذب!! حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا، إنما هو: "كلوه إلى عالمه".

وقال أحمد: قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه، فلمَ أراد أن يُحدِّثهم به يُعطيهم الخطأ ؟!! فكذَّبه أبو عبد الله.)انتهى

وفي ص٣٩٣، قال :

(أخبرنا عبدالرحمن، قال: أنا أحمد بن علي، قال: أنا العتيقي، قال: ثنا محمد بن العباس، قال: ثنا سليمان بن إسحاق الجلاب قال: قال إبراهيم الحربي: كان

علي ابن المديني إذا رأى في كتاب حديثا عن احمد قال: اضرب على ذا، ليرضي به بن أبي دؤاد)انتهى

وذكر قبله في ص٣٩٢ طعن علي ابن المديني في التابعي قيس بن أبي حازم – فيما يخص حديث الرؤية يوم القيامة –، حيث قال فيه ما نصه: (في هذا الإسناد من لا يُعتمد عليه ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبي حازم، إنّما كان اعرابياً بوالاً على عقبيه)انتهى.

قال هذا بعد أن وصله ابن أبي دؤاد بعشرة آلآف درهم، وأمر أن يُدفع إليه جميع ما يستحق من أرزاقه، وكان له رزق سنتين..!! فراجع.!

قال ابن الجوزي بعد هذه القصة :

(قلت: وهذا إن صحَ عن ابن المديني فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام منه على ما لا يُعلم خلافه، فإن قيس بن أبي حازم من كبار التابعين...

وقد روى عن خلق كثير من الصحابة، ولم يعبه أحدٌ بشيء، ومن فعل مثل هذا يُستحق الهجر.!!)انتهى المراد من ابن الجوزي.

فما بال الباء التي عندكم تجرّ بعيراً، أمّا التي عند غيركم فلا تُحرّك ساكناً...!؟؟!!

ثم.. ما بالكم ترمون غيركم بالحجارة وبيوتكم من الزجاج؟!!

فانظروا بما تُجيبون، فهو جوابنا...

والحمدلله رب العالمين،

وصل اللهم على محمد وآل محمد الطاهرين

والشكر الجزيل لمن ساهم في تنسيق هذا الموضوع، حتى خرج بهذا الشكل الجميل

الفصل ١٤١

(من عجائب التدليس): ماهو من التدليس عند (الدارقطني) هو كذب مجاهر به عند (النووي)!

٢٧ مايو ٢٠١٠م

قال النووي في شرح صحيح مسلم -ج ٥ ص ٥١:

إضغط هنا

قوله: (حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة ..)

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: خالف قتادة في هذا الحديث ثلاثة حفاظ، وهم:

منصور بن المعتمر،

وحصين بن عبد الرحمن،

وعمر بن مرة،

فرووه عن سالم عن عمر منقطعا، لم يذكروا فيه معدان!!.

قال الدار قطني : وقتادة - وان كان ثقة وزيادة الثقة مقبولة عندنا - فانه مدلس، ولم يذكر فيه سماعه من سالم، فأشبه أن يكون بلغه عن سالم، فرواه عنه.

قلت : هذا الاستدراك مردود، لان قتادة - وان كان مدلسا - فقد قدمنا في مواضع من هذا الشرح أن ما رواه البخاري ومسلم عن المدلسين وعنعنوه فهو محمول على أنه ثبت من طريق آخر سماع ذلك المدلس هذا الحديث ممن عنعنه عنه، وأكثر هذا أو كثير منه يذكر مسلم وغيره سماعه من طريق آخر متصلا به، وقد اتفقوا على أن المدلس لا يحتج بعنعنته كما سبق بيانه في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح، ولا شك عندنا في أن مسلما رحمه الله تعالى يعلم هذه القاعدة، ويعلم تدليس قتادة. فلولا ثبوت سماعه عنده لم يحتج به .

ومع هذا كله فتدليسه لا يلزم منه أن يذكر معداناً من غير أن يكون له ذكر، والذي يخاف في المدلس أن يحذف بعض الرواة،
أما زيادة من لم يكن ؛ فهذا لا يفعله المدلس، وانما هذا فعل الكاذب المجاهر بكذبه !! وإنما ذكر معدان زيادة ثقة فيجب قبولها.

والعجب من الدار قطني رحمه الله تعالى في كونه جعل التدليس موجباً لاختراع ذكر رجل لا ذكر له، ونسبه إلى مثل قتادة، الذي محله من العدالة والحفظ والعلم بالغاية العالية. وبالله التوفيق. انتهى

موضوع ذو علاقة

لعزيزنا التلميذ

كيف صحح أهل السنة هذه الرواية وفي سندها سليمان الأعمش وهو مشهور بالتدليس؟

http://www.hajrforums.org/forum/show...hp?t=402796818

ولا تنسى أن قول النووي:

اقتباس:

فقد قدمنا في مواضع من هذا الشرح أن ما رواه البخاري ومسلم عن المدلسين وعنعنوه فهو محمول على أنه ثبت من طريق آخر سماع ذلك المدلس هذا الحديث ممن عنعنه عنه، وأكثر هذا أو كثير منه يذكر مسلم وغيره سماعه من طريق آخر متصلا به..

مما لا دليل على إطلاقه، فراجع موضوع عزيزنا الفاضل التلميذ تجد مصداق كلامنا!

ولكن يبقى العجب!!
أن ما هو من التدليس عند الدار قطني...
هو من الكذب المجاهر به عند النووي

هل ما زال عندكم ما يسمى بإسطورة الصحاح... معاشر أهل السنة والجماعة؟!!

ما عشتَ اراك الدهر عجباً

الفصل ١٤٢

إن لم يكن البخاري هو المخطئ والواهم فمن إذن يا بن حجر - تعسف

٢٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

ما زلنا مع البخاري وصحيحه، ومحاولاتهم المستميتة للدفاع عنه بالطرق التعسفية المجحفة الغير قائمة على دليل علمي قويم!

والآن مع هذا المثال:

قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري – في الفصل الثامن: في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه – على البخاري - حافظ عصره - ج١ / ١٩٨:

(الحديث الثاني والخمسون:

قال أبو علي الجياني: قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عمر ، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأيت موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام..الحديث".

قال: والمحفوظ فيه عن مجاهد عن ابن عباس .

قال أبو مسعود: أخطأ البخاري في قوله "عن ابن عمر"، وإنما رواه محمد بن كثير عن إسرائيل بهذا الإسناد عن ابن عباس، وكذلك رواه إسحاق بن منصور السلولي ويحيى بن آدم وابن أبي زائدة وغيرهم عن إسرائيل.

وكذا نبَّه على هذا الوهم أبو ذر الهروي في نسخته، فساق الحديث من طريق حنبل بن إسحاق عن محمد بن كثير، فقال: "عن ابن عباس" كذا قال أبو ذر.
وكذا رواه عثمان الدارمي عن محمد بن كثير.
وكذا رواه أبو أحمد الزبيري عن إسرائيل.

قلت: وكذا رواه أحمد في "مسنده" عن أسود بن عامر شاذان عن إسرائيل.
وكذا رواه الطبراني عن أحمد بن محمد الخزاعي عن محمد بن كثير.
وكذا رواه سمويه في "فوائده" عن الحسين بن حفص عن إسرائيل.
ويؤيد أنه من سبق القلم ؛ أن البخاري قد أخرجه في موضع آخر من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس، وهو الصواب.
وقد تعقبه أبو عبد الله ابن منده أيضا على البخاري فأخرجه في كتاب "الإيمان" من طريق محمد بن أيوب بن الضريس وموسى بن سعيد الطرسوسي كلاهما عن محمد بن كثير به،
وقال في آخره: قال البخاري: "عن ابن عمر"، والصواب "ابن عباس".

وكذا رواه أبو نعيم في "مستخرجه" عن الطبراني عن أحمد بن محمد بن علي الخزاعي عن محمد بن كثير وقال: "ابن عباس" كما تقدم.
وقال بعده: رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال "ابن عمر".
ثم ساقه من طريق أبي أحمد الزبيري فقال: "ابن عباس" أيضاً.

ثم رأيته في "مستخرج الإسماعيلي" من طريق أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل، وقال فيه: "عن ابن عباس" ولم يتعقبه كعادته، واستدللت بذلك!! على أن الوهم فيه من غير البخاري!! والله أعلم.) انتهى كلام ابن حجر.

وفي فتح الباري - ابن حجر ج ٦ ص ٣٤٩: وفي نسختي ٢ / ١٥٨٧ (كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم..) حديث رقم (٣٤٣٨)

قال: (قوله: (أخبرنا عثمان بن المغيرة) هو الثقفي مولاهم الكوفي ويقال له عثمان بن أبي زرعة، وهو ثقة، من صغار التابعين، وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد.

قوله: "عن ابن عمر"، كذا وقع في جميع الروايات التي وقعت لنا من نسخ البخاري،

وقد تعقبه أبو ذر في روايته فقال : كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري: "مجاهد عن ابن عمر".

قال: ولا أدري أهكذا حدَّثَ به البخاري، أو غلط فيه الفربري، لأني رأيته في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره: "عن مجاهد عن ابن عباس".

ثم ساقه بإسناده إلى حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن كثير، وقال فيه: "ابن عباس".

قال: وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير.

قال: وتابعه نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل.

وكذا رواه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسرائيل.انتهى .

وأخرجه أبو نعيم في "المستخرج" عن الطبراني عن أحمد بن مسلم [محمد] الخزاعي عن محمد بن كثير. وقال: رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال: "مجاهد عن ابن عمر".
ثم ساقه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل فقال: "ابن عباس". انتهى .

وأخرجه ابن منده في "كتاب الإيمان" من طريق محمد بن أيوب بن الضريس وموسى بن سعيد الدنداني كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه: "ابن عباس".
ثم قال: قال البخاري: عن محمد بن كثير "عن ابن عمر". والصواب: "عن ابن عباس".

وقال أبو مسعود في "الأطراف": إنما رواه الناس عن محمد بن كثير فقال: "مجاهد عن ابن عباس"، ووقع في البخاري في سائر النسخ: "مجاهد عن ابن عمر"، وهو غلط.
قال: وقد رواه أصحاب إسرائيل، منهم: يحيى بن أبي زائدة، وإسحاق بن منصور، والنضر بن شميل، وآدم بن أبي إياس وغيرهم عن إسرائيل فقالوا: "ابن عباس".
قال: وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس. انتهى .

ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة إبراهيم عليه السلام، ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيها. وأخرجها مسلم عن شيخ البخاري فيها، وليس فيها لعيسى ذكر، إنما فيها ذكر إبراهيم وموسى حسب.
وقال محمد بن إسماعيل التيمي: ويقع في خاطري ؛ أن الوهم فيه من غير البخاري، فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد وقال

فيه: "عن ابن عباس"، ولم ينبه على أن البخاري قال فيه: "عن ابن عمر"، فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته،

والذي يرجِّح أن الحديث لابن عباس لا لابن عمر ما سيأتي من إنكار ابن عمر على من قال أن عيسى أحمر وحلفه على ذلك، وفي رواية مجاهد هذه: "فأما عيسى فأحمر جعد" فهذا يؤيد أن الحديث لمجاهد عن ابن عباس، لا عن ابن عمر. والله أعلم.) انتهى كلام ابن حجر .

أقول: إذن من أين أتى الوهم يابن حجر؟!!

لا أدري إن كان هذا الجواب يعدّ من الأجوبة التي فيها تعسف حسب تصنيف ابن حجر نفسه في مقدمته للأجوبة عن الأحاديث المنتقدة على البخاري، حسبما أشرنا إليه في موضوعنا

هنا

أم أن لكم أعزائي القراء رأي آخر؟!

لاحظ معي:

١-جميع من رواه عن محمد بن كثير غير البخاري – وعددهم خمسة – قالوا "عن ابن عباس"، والبخاري وحده قال "عن ابن عمر"!!.

٢-وجميع من رواه عن إسرائيل من غير طريق محمد بن كثير – وعددهم ثمانية - قالوا "عن ابن عباس"، بينما البخاري من ذلك الطريق قال "عن ابن عمر".

٣-ومن رواه عن مجاهد – وهو ابن عون – من غير طريق إسرائيل – وقد رواه البخاري من هذا الطريق في موضع آخر من صحيحه على الصحيح - قال "عن ابن عباس"، بينما البخاري من ذلك الطريق قال "عن ابن عمر".!

إذن من أين جاء الوهم يابن حجر؟!!

أظن لو شاء ابن حجر لنعت نفسه بالوهم في أجوبته - البعيدة عن التعسّف - دفاعاً عن أوهام وأغلاط البخاري!!

أقول: ولا يغيب عنك قول أبي ذر:

اقتباس:
ولا أدري أهكذا حدَّثَ به البخاري، أو غلط فيه الفربري

فالبخاري حدَّث به!
أمّأ الفربري المسكين؛ فغلط فيه!

وكأنه لا يجوز أن ينسب الغلط للبخاري المعصوم عنده!

ولكن تبقى كلمة، لابد منها:
من المستغرب جداً!! أن ابن حجر لم يقل في دفاعه: لا يمنع أن يكون هذا الحديث رواه كل من ابن عمر وابن عباس، فرواه مجاهد عنهما جميعاً، فحدّث به على الوجهين، مرة عن ابن عمر، ومرة عن ابن عباس، فوقعت كذلك لمحمد بن كثير، فحدّث بها مرة عن ابن عمر، ومرة عن ابن عباس، فرواها البخاري عنه على الوجه الأول "عن ابن عمر"، ومن خالفه رواها عنه "عن ابن عباس".
ولا يوجد غلط، ولاهم يحزنون!!

نقول - حينها - لابن حجر: طيب وبقية الطرق، ماذا نعمل بها يابن حجر؟!!

جواب ابن حجر: نفس جوابي الأول!

نقول: ماذا تعني بنفس جوابك الأول؟!!

جواب ابن حجر: بعد المفروغية من ثبوت تحديث إسرائيل به على الوجهين، فعليه فإن كل من رواه عنه؛ إنما رواه على الوجه الثاني - "عن ابن عباس" – فقط دون الوجه الأول خلا محمد بن كثير فسمعه منه على الوجهين، فخصّه بالوجه الأول دون بقية أصحابه.!!

نقول: طيب وماذا عن ابن عون الذي رواه على الوجه الثاني "عن ابن عباس"؟!!

ابن حجر: كذلك الأمر نفسه! فمجاهد خصَّ عثمان بن المغيرة بالوجهين دون ابن عون!.

ثم يلخّص ابن حجر كلامه بما يلي:

الزبدة يا مرآة التواريخ أن مجاهد بن جبر قد خصَّ عثمان بن المغيرة بالوجه الأول "عن ابن عمر" دون ابن عون،

وعثمان حدّث به على الوجهين لإسرائيل،

وإسرائيل خصّ محمد بن كثير بالوجهين "عن ابن عمر" و "عن ابن عباس" دون بقية أصحابه الذين فاقوا الثمانية،

ومحمد بن كثير خصَّ البخاري بالوجه الأول "عن ابن عمر" دون بقية أصحابه الذين فاقوا الخمسة.!

يقول ابن حجر: قلتُ خصَّ البخاري بالوجه الأول، لأن الوجه الثاني "عن ابن عباس" مبذول للجميع، بخلاف الوجه الأول، ولا يمنع أن محمد بن كثير لم يحدّث البخاري بالوجه الثاني "عن ابن عباس"، فالتفت لهذا يا مرآة التواريخ!!

نقول لابن حجر: طيب وماذا تقول لكل من تعقَّب البخاري ووَهَّمَهُ؟!!

وهذا سرد بأسمائهم :

١-أبو علي الجياني.

٢-أبو مسعود الدمشقي.
٣-أبو ذر الهروي (مُحتمِل وَهم البخاري).
٤-أبو عبدالله بن مندة.
٥-أبو نعيم الأصفهاني.
٦-ابن حجر العسقلاني نفسه (يعني أنت يابن حجر كما في المقدمة)!!

جواب ابن حجر: كلهم مخطئون واهمون. ولا تدفعني لأن أرميهم بالكذب والبهتان!!

نقول: طيب هل من قرائن قوية تساعدك على زعمك هذا يابن حجر؟!

ابن حجر: نعم!

مرآة التواريخ: اسعفني بها لله أبوك.

جواب ابن حجر: نعم، فلقد أشرتُ إلى القرينة في قولي:
(رأيته في "مستخرج الإسماعيلي" من طريق أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل، وقال فيه: "عن ابن عباس" ولم يتعقبه كعادته، واستدللت بذلك!! على أن الوهم فيه من غير البخاري !!)

مرآة التواريخ:
ولكن كون الإسماعيلي لم ينبّه على خطأ البخاري لا يعني أن البخاري لم يخطئ فعلاً، هذا غير أن عدم تنبيهه معارض بتنبيه من ذكرنا على خطأ البخاري.
ثم لماذا لا تحتمل أن الإسماعيلي ذهل – نسياناً - عن توهيم البخاري مثلا، أو أن النسخة التي وقعت إليك من مستخرجه ناقصه، أو..أو...

ألستَ - في دفاعك هذا - تمارس قمة الإنبطاحية والتعسّف يابن حجر؟!!

ابن حجر: ليكن كذلك، فالمهم أن يسلم البخاري وصحيحه !!

أقول أنا مرآة التواريخ:

قد يسألني سائل: أليس من الترف ما كتبته من حوار - مفترض - بينك وبين ابن حجر؟!!

أقول: ليكن كذلك، فلعلّني أستنهض عزائم من عبدوا هذا الصحيح للدفاع عنه!!

ولكن ليس بالطرق الانبطاحية!

الفصل ١٤٣

مأزق تعديل جميع الصحابة ... لو شهد رجل لنفسه بالصحبة هل ستقبل شهادته؟!

٢٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

((الكلام موجه لأصحاب قاعدة تعديل جميع الصحابة))

أقول:

لا أدري إن كانت شهادة الرجل لنفسه بصحبة النبي صلى الله عليه وآله كافية عندهم حتى يُرفع عنه ميزان الجرح والتعديل أم لا!؟

خصوصاً في فترة ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى موت آخر صحابي وهو ابو الطفيل عامر بن واثلة (سنة ١١٠ هـ)!

ففي هذه الفترة؛ إن أتى رجل فقال أنا "صحابي"!
فهل سيصدق؟!

ربما سيقولون: لابد من شهادة صاحبي آخر، أو شهادة صحابيين له بالصحبة

فنقول: وهل مستحيل أن يكون صادقاً في دعواه الصحبة؟!!
فلربما رأى النبي صلى الله عليه وآله وآمن به دون أن يعلم به أحد من بقية الصحابة (في خلوة للنبي مثلاً، أو في سفر له)، وهذا هو حد الصحابي كما هو معلوم عند القوم (من رأى النبي ولو مرة واحدة وآمن به)

فيكون بشهادته لنفسه بالصحبة دخل ضمن محيط من رُفِعَ عنهم ميزان الجرح والتعديل!

لاحظ إنهم إن صدقوه بشهادته لوحده رفعوا عنه ميزان الجرح والتعديل ودخل دائرة التقديس

وإن لم يصدقوه وكذبوه في دعواه الصحبة، فلربما كذبوا صحابياً على الحقيقة، وأضاعوا حديثاً وهدياً نبوياً ربما تفرد به عن غيره من الصحابة!!

فانظر إلى الحرج الذي ألزموا أنفسهم به!!
فبين الرجل وبين القداسة شعرة أدقّ من حدّ السيف

فإن كذبوا شهادته لنفسه أصبح من المذمومين المطرودين
وإن صدقوه اصبح من المقدسين الذين إن ذكرهم أحد بلفظة جرح كُفّر!!

ولكن المشكلة؛ هل سيحصل الإجماع على تصديقه أو تكذيبه؟!
فإن صدقه قوم فأدخلوه ضمن الدائرة المقدسة، فما مصير من كذّبه في دعواه؟!!

هل رأيتم قاعدتكم - التي عدّلتم بها جمييع الصحابة - ستؤدي بكم إلى أين؟!!

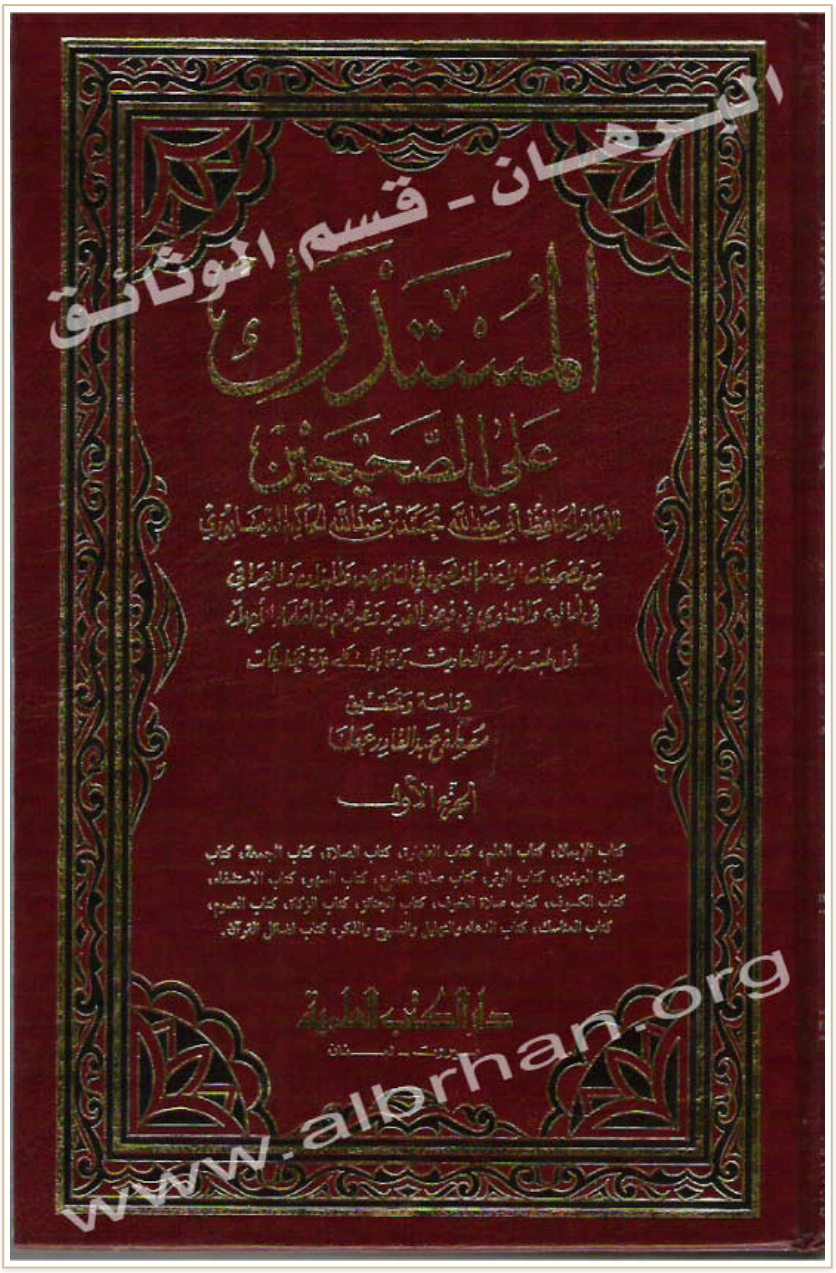
مرآة التواريخ

نبهني الأخ العزيز سليل الرسالة إلى هذه الوثيقة

ويسرني أن أنقلها هنا كاملة لعلاقتها الشديدة بالموضوع

مع شكري الجزيل له...

قالوا لا ترتفع جهالة الراوي إلا إن روى عنه اثنان فصاعدا! فاتضح أن البخاري ومسلم يعتمدان على من روى عنه واحد ويثبتون بذلك صحبته!! وإثبات صحبته فرع أنه ثقة! ووثاقته فرع أنه صحابي!! دور صريح!!


المستدرك
على الصحيحين
الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا
الجزء الأول
دار الكتب العلمية
بيروت – لبنان
الرحمان - قسم الوثائق
www.albrhan.org

الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة ولم يخرجاه.

٦٠/٦٠ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن بكر المقدمي، ثنا فضيل بن سليمان، ثنا موسى بن عقبة، سمع عبيد الله بن سليمان، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة» قال: فسألوه: ما الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله، والفرار من الزحف، وقتل النفس».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.

٦١/٦١ ـ أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن يحيى أبا يزيد بن المقدام بن شريح بن هانىء، عن المقدام، عن أبيه، عن هانىء: أنه لما وفد على رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، أي شيء يوجب الجنة؟ قال: «عليك بحسن الكلام وبذل الطعام».

هذا حديث مستقيم، وليس له علة، ولم يخرجاه والعلة عندهما فيه أن هانىء بن يزيد ليس له راوٍ غير ابنه شريح، وقد قدمت الشرط في أول هذا الكتاب أن الصحابي

---

٦٠ ـ قال في التلخيص: عبيد الله عن أبيه سلمان الأغر خرَّج له البخاري فقط.
أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان)، وهو برقم ٢٠ (موارد).
وأخرجه الطبري في تفسيره ٥/٢٨.
وابن عساكر في تاريخه ٦/٢٤٥ (تهذيب).

٦١ ـ قال في التلخيص: صحيح وليس له علة، وعلته عندهما أن هانىء بن يزيد ليس له راوٍ غير ابنه، لكن له نظائر عندهما كأبي مالك الأشجعي عن أبيه، ومجزاة بن زاهر عن أبيه، وقيس بن أبي حازم عن عدي بن عميرة.
قال في الفيض: وقال الحافظ العراقي في أماليه: حديث حسن.
والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٤٩٠ (الإحسان) وهو برقم ١٩٣٨ (موارد).
والبخاري في الأدب المفرد برقم ٨١١.
وابن أبي شيبة في مصنفه ٨/٣٣١.
وانظر إتحاف السادة المتقين ٧/٤٧٥، ٨/١٧٢.

المعروف إذا لم نجد له راوياً غير تابعي واحد معروف احتججنا به، وصححنا حديثه، إذ هو صحيح على شرطهما جميعاً، فإن البخاري قد احتج بحديث قيس بن أبي حازم، عن مرداس الأسلمي، عن النبي ﷺ: «يذهب الصالحون».

واحتج بحديث قيس، عن عدي بن عميرة، عن النبي ﷺ: «من استعملناه على عمل».

وليس لهما راوٍ غير قيس بن أبي حازم، وكذلك مسلم قد احتج بأحاديث أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، وأحاديث مجزأة بن زاهر الأسلمي، عن أبيه، فلزمهما جميعاً على شرطهما الاحتجاج بحديث شريح /عن أبيه، فإن المقدام وأباه شريحاً من أكابر التابعين. ١/٢٤

وقد كان هانىء بن يزيد وفد على رسول الله ﷺ.

٦٢/٦٢ ـ كما حدثناه جعفر بن محمد عن نصير الخلدي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا يزيد بن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن شريح بن هانىء قال: حدثني أبي هانىء بن يزيد: أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فسمعه النبي ﷺ يكنونه بأبي الحكم فقال: «إن الله هو الحكم، لِمَ تكنى بأبي الحكم؟» قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضي الفريقان، قال: «هل لك ولد؟» قال: شريح، وعبد الله، ومسلم بنو هانىء. قال: «فمن أكبرهم؟» قال: شريح. قال: «فأنت أبو شريح» فدعا له ولولده.

وقد ذكرت في كتاب «المعرفة» في ذكر المخضرمين شريح بن هانىء، فإنه أدرك الجاهلية والإسلام ولم ير رسول الله ﷺ فصار عداده في التابعين.

٦٣/٦٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا خشنام بن الصديق، ثنا عبد الله بن يزيد المقري

حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن أيوب، ثنا أبو الربيع الزهراني أبو

٦٢ ـ سكت عنه الذهبي في التلخيص.
والحديث أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات برقم ٨٠، وفي السنن الكبرى ١٠/١٤٥.
وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٩٣٧ (موارد).
والبخاري في الأدب المفرد ٨١١. وفي تاريخه ٨/٢٢٨.
وبلفظ مختلف أخرجه أبو داود في سننه ٤٩٥٥. والنسائي في سننه ٨/٢٢٦.
٦٣ ـ قال في التلخيص: [على] شرط مسلم.

www.alirhan.org

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٤٤

«أَحْرِقوا كتب التاريخ»: من وحي الاتجاه المعاكس ... كاتب يفتح النار على مشائخ السلفية

٢٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعقيباً على ما ورد في حلقة (الإتجاه المعاكس) في قناة الجزيرة الفضائية، والتي كانت بعنوان

(الهجوم على الشخصيات والمقدسات الإسلامية)

هنا

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/2...FE10605DF7.htm

مقدم الحلقة: فيصل القاسم

ضيفا الحلقة:

- عبد الرحيم علي/ مدير المركز العربي لدراسات الإسلام والديمقراطية

- عبد الفتاح الشيخ/ رئيس جامعة الأزهر الأسبق

تاريخ الحلقة: ٣٠/١١/٢٠٠٤ م

والتي بدا فيها رئيس جامعة الأزهر، كما لم يتعلم أبجديات القراءة التاريخية، وهذا من نتاج...صحابة...صحابة...أبصعين..أكتعين...صحابة..صحابة..

في حالةٍ يُرثى لها

كما تداخل بالهاتف شيخ الكذابين ... سند..سند...مُتَّهم...مطعون فيه...

فجاء هذا التعقيب من الكاتب: ((سعد الله خليل))

ليفضح من يريد فضحه

وأترككم مع التعقيب

أَحْرِقوا كتب التاريخ: من وحي الاتجاه المعاكس

http://elaph.com/ElaphWriter/2004/12/25712.htm

الكاتب: سعد الله خليل

لماذا أصبحت كتب التاريخ تؤرق بعض المشايخ، وتقض مضاجعهم؟

لماذا أصبحت هذه الكتب ألد أعداء من استطابوا حياة الكهوف والأنفاق، بعدما كانت خير عكاكيزهم، وفخر ثقافتهم وعلومهم، يتباهون بسجلاتها (العظيمة) وسير أبطالها (الجليلة)،

يكذبون بها على الناس، والبسطاء منهم بشكل خاص،

يضللونهم،

ويخدعونهم،

ويزيّنون لهم حياة الجهل والخرافة والإقامة في السراديب.

لماذا أصبحت هذه الكتب

التي خطها كبار العلماء

الذين لا ينال الشك من قدراتهم،

وعلومهم،

وقوة إيمانهم،

وحسن سلوكهم،

وتدينهم،

وتقواهم،

لماذا أصبحت بعبعا ترعب هؤلاء المشايخ

الذين يقفون سدا منيعا في وجه تنوّر مجتمعاتهم،

وتقدمها،

وتلمسها للحقائق الموضوعية التاريخية المجردة؟

لماذا يريد هؤلاء أن يحتكروا الدين والتاريخ،

ويجهّلوا الناس،

ويضللونهم،

ويتهمونهم بعدم القدرة على فهم الدين، وفهم التاريخ، وفهم سلوك خلفاء المسلمين؟

وأنهم- أي الناس- لا بد لهم من شيخ، يعلمهم ويشرح لهم ويفسر لهم كي لا يضلوا الفهم والسبيل!

فإذا كان الأمر كذلك،

والإسلام دين عالمي موجه لكل أمم الأرض وشعوبها على اختلاف أعراقهم

ولغاتهم،
فإنه ينبغي على كل راغب في الإسلام- إن كان في أوروبا أو أمريكا أو استراليا أو غيرها من البلاد البعيدة- أن يتكبد عناء طلب واحد من هؤلاء،
يسافر له،
ليشرح ويفسر،
ويعلمه الدين،
ولكن على طريقته،
لأن في الإسلام آراء ومذهب شتى.
وكأنه ليس بمقدور الإنسان العاقل المدرك أن يستخدم عقله، ويقرأ، ويفهم.

متناسين أنه دين الفطرة، وعامة الناس،
لا دين الخاصة والنخبة.
وإن الناس قد فهموه حين دعا الرسول إليه، رغم قصور أدواتهم وأميتهم.

لقد أصبح هؤلاء المشايخ
ينظرون لهذه الكتب، وكأنها جهاز لكشف الكذب،
يخشاه منهم، المحنطون،
والمتعصرنون.

الكذب الذي مارسوه قرونا طويلة على لحى هذه الشعوب الأمية،
فزادوها جهلا وخرافة وتخلفا وأمية.

في الحلقة الأخيرة من برنامج (الاتجاه المعاكس ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٤)
لم يكن غريبا أن ينحاز معدّ ومدير البرنامج بشكل سافر، مع طرف ضد آخر،
فقد عوّد المشاهدين على ذلك،

وأصبح هذا السلوك سمة ترخي بظلالها الثقيلة على كل حلقة من حلقات البرنامج.

لكن الغريب أن يغضب هذا المدير، بالشكل الذي غضب فيه على خصمه المحاور،

وبدلا من أن يرد عليه بموضوعية تقنع المشاهدين،

فقد صب جام غضبه على اثنين من الكتاب المبدعين، لا ناقة لهم في البرنامج ولا بعير،

فهم ليسوا من ضيوف الحلقة،

ولا من المتحدثين عبر الهاتف،

وربما أحجموا منذ زمن عن متابعة برنامجه ذاك،

مكيلا لهم، بكل (شجاعة) الكلمات والصفات والاتهامات التي لا تنسجم أبدا مع لغة الحوار،

ولا تخلو من مظاهر العداوة،

(أرجع بعضهم سبب الغضب إلى عجز الحليف المحاور في الرد على الخصم)،

لا لشيء إلا لأنهم قالوا رأيهم في قضايا يعتبرها حكرا على مجموعة من الناس،

لا يُسمح لغيرهم بالتطرق إليها أبدا،

مهما عززوا آراءهم

وأقوالهم

بشواهد من التاريخ

وأمهات المراجع

والكتب المعتمدة رسميا في الكليات الشرعية، والتاريخية.

وكأن النص أو البحث، يكتسب قيمته ومصداقيته، من اسم الكاتب،
أو من نوع المشروب الذي يتناوله كاتب النص،
لا من الحقائق التاريخية والموضوعية التي يحتوي عليها..!

والكاتب صاحب (غربلة المقدسات)
الذي هاجمه معد برنامج (الاتجاه المعاكس)، لا يكذب ولا ينكر،
بل يقر بكل شجاعة وبساطة أنه يشرب (العرق)،
ويزيد ذلك إيضاحا،
فيقول: إنه(بلدي)،
عرق بلدي.
أي أنه غير مصنع،
لا بطريقة فنية،
ولا بأجهزة حديثة،
وربما يكون قد دعس العنب بقدميه ابتغاء عصره، إن كان عرق عنب، وليس عرق تين.

ولمن لا يعلم، والكل يعلم، أن الخمر من مشروبات أهل الجنة،
مع الفارق الكبير طبعا ما بين خمر الجنة وخمر أهل الأرض،
ولكن ما أريد أن أقوله أن الإنسان مسؤول عن تصرفاته
وأعماله أمام الله،
وقد يكون هذا الكاتب قد ظن أنه لن يدخل الجنة،
فتبادر له أن يستمتع بدنياه،

وكان الأحرى بمعد (الاتجاه المعاكس) بدلا من مهاجمته،
والتحامل عليه، لإدخاله الجنة بالعافية،
كان الأحرى به أن يطلب له المغفرة،
ويغرس فيه بذور الأمل،
لأن الله غفور رحيم،
ويذكره بالحديث الشريف الذي ذكره صاحبا تفسير الجلالين في توضيح ما جاء في الآية (١١١) من سورة النساء- هامش التفسير: (وروي في الصحيحين عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لم يشرك بالله شيئا من أمتك دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق. قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق. قلت وإن زنى وإن سرق وإن شرب الخمر؟ قال وإن زنى وإن سرق وإن شرب الخمر. وفي بعض الروايات- والكلام ما زال للجلالين- إن قائل ذلك إنما هو أبو ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه عليه الصلاة والسلام قال في الثالثة: وإن سرق وإن زنى وإن شرب الخمر رغم أنف أبي ذر/ تفسير ابن كثير ج٢ /١٨٧).

إن كاتب (غربلة المقدسات) فقير،
وغير قادر على شراء مشروب أكثر جودة،
وهو لا يرتشي،
ولا يقبض من السفارات،
لا العربية،
ولا الأجنبية،

وإلا لظهرت عليه نعمة المال،
أو لكان على الأقل استبدل العرق البلدي بويسكي (دمبل أو بلاك).

لكن ما يمتاز به هذا الكاتب،
أنه لا يكذب
ولا يخادع
كما يفعل الكثيرون غيره من المنافقين الذين يبيضون على الناس،
ويدّعون التقوى والتدين والصلاح،
ويشربون ليس العرق فقط،
بل السخام أيضا و (بكعب الكندرة)،
ولكن ليس أمام الناس،
بل خفية عنهم،
بحيث لا يراهم إلا الله سبحانه وتعالى، وبعض المقربين المشاركين في الحفل.

ولعل هؤلاء،
بعكس كاتبنا،
قد حفظوا وطبقوا وصية أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان لولده أمير المؤمنين اللاحق يزيد بن معاوية.
حين وعظه،
فقال:
أنصب نهارا في طلاب العلا ------ واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى إذا الليل أتى بالدجى ------ واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي ------ فإنما الليل نهار الأريب

كم فاسق تحسبه ناسكا ------ قد باشر الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل أستاره ------ فبات في أمن وعيش خصيب (البداية والنهاية لابن كثير)

وأمير المؤمنين يزيد بن معاوية،
كما لا يخفى على أحد،
كما قال المسعودي: (كان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب- وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته، ويطرح له متكئا- شملَ الناسَ جورُ يزيد وعماله، وعمهم ظلمه، وما ظهر من فسقه، وما أظهر من شرب الخمور، وسيره سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيته، وأنصف منه لخاصته وعامته- مروج الذهب للمسعودي)،

أو كما قال ابن كثير: (وقد ترك بعض الصلوات في بعض الأوقات، وأماتها في غالب الأوقات – البداية والنهاية).

أو كما جاء في تاريخ اليعقوبي: (يلعب بالكلاب والقرود، ويلبس المصبغات، ويدمن الشراب ويمشي على الدفوف – تاريخ اليعقوبي)،

وهو القائل يوم موقعة الحرة التي أُحلت للجند ثلاثة أيام :
ليت أشياخي ببدر شهدوا _____ جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من سادتكم _____ وعدلنا ميل بدر فاعتدل
ولعت هاشم بالملك فلا _____ خبر جاء ولا وحي نزل (تاريخ الطبري)

أما الكاتب الثاني الذي هاجمه معد برنامج (الاتجاه المعاكس)
فهو الكاتب التلفزيوني الأشهر (أسامة أنور عكاشة)،

لا لشيء
إلا لأنه نقل كلاما قرأه في الكتب المعتمدة، ولم يختلقه من عنده، عن (عمرو بن العاص)،
وكلامه ذاك، لم يعجب معد البرنامج
ولم يعجب بعض المشايخ،
ولا المطبلين لهم،
مع أن ناقل الكفر ليس بكافر، على فرض أن ما قاله الكاتب أسامة كفرا.

فقد جاء كلامه هذا في أمهات الكتب الدينية والتاريخية،
ومنها السيرة النبوية لعلي بن برهان الدين الحلبي، المسماة (سيرة الأمين المأمون، إنسان العيون) المعروفة اختصارا ب(السيرة الحلبية)
وقد جاء فيها،
في معرض الحديث عن نكاح الاستبضاع، ونكاح الجمع ما يلي: (فنكاح البغايا قسمان، وحينئذ يحتمل أن تكون أم عمرو بن العاص رضي الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا، فإنه يقال أنه وطئها أربعة: وهم العاص، وأبو لهب، وأمية بن خلف،وأبو سفيان بن حرب، وادعى كلهم عمرا فألحقته بالعاص، وقيل لها لِمَ اخترتِ العاص؟ قالت: لأنه كان ينفق على بناتي، ويحتمل أن يكون من القسم الأول، ويدل عليه ما قيل أنه أُلحق بالعاص لغلبة شبهه عليه، وكان عمرو يُعير بذلك، عيّره بذلك عليّ وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضي تعالى عنهم – السيرة الحلبية ج١ ص٧٠).

علما أن عمرو بن العاص ليس من العشرة المبشرين بالجنة.

ثم إن الشيخ الأزهري نفسه ضيف الحلقة إياها (الاتجاه المعاكس)
قال بعظمة لسانه أن عمرو بن العاص أمَّ المسلمين(صلى بهم) وهو جنب.
وشكاه لرسول الله أحد عساكره لفعلته الشنيعة تلك.

علما أيضا أن هناك من فعل أشد وأكبر من فعلة عمرو بن العاص بكثير،
وهو أمير المؤمنين الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

يروي الأستاذ نبيل فياض في كتابه (يوم انحدر الجمل من السقيفة)
استنادا إلى تاريخ ابن عساكر
أن (النوار جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكانت حظية عنده، وهي التي أمرها أن تصلي بالناس. وقد سكر، وجاء المؤذن فآذنه بالصلاة. وحلف أن تفعل، فخرجت متلثمة، عليها بعض ثيابه، فصلت بالناس ورجعت)

واستنادا إلى تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي ص (٤١١ -٤١٢)،
وإلى الأغاني للأصبهاني (وذكرت جارية أنه واقعها ذات يوم وهو سكران، فلما تنحى عنها، آذنه المؤذن بالصلاة، فحلف ألا يصلي بالناس غيرها، فخرجت متلثمة، فصلت بالناس)

وأمير المؤمنين الوليد بن يزيد بن عبد الملك
هو الذي نصب القرآن الكريم نيشانا،
ورماه بالقوس
والنشاب،
فمزقه،
وأنشد قائلا:
أتوعد كل جبار عنيد ----- فهأنذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر ---- فقل يا رب خرقني الوليد (مروج الذهب للمسعودي)

وهو القائل أيضا:

تلعّب بالخلافة هاشمي ---- بلا وحي أتاه ولا كتاب (مروج الذهب للمسعودي)

أما بخصوص بعض الذين قيل إنهم مبشرون بالجنة،

ومنهم:

الزبير بن العوام، وهو ابن عمة الرسول،

وطلحة بن عبيد الله،

وعائشة أم المؤمنين،

وعلي بن أبي طالب.

فإن هؤلاء انقسموا في حرب الجمل فريقين،

وتقاتلوا حتى الموت،

وقتل بسببهم ألوف الرجال،

ومن بين القتلى قادة أحد الفريقين، طلحة والزبير، المبشران بالجنة كما سلف.

والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا أن الله يحب المقسطين- الحجرات ٩)،

لكنهم لم يجدوا من يُصلح بينهما،

أو أن الفريق المصلح كان من الضعف والهزال بحيث لم يكن له أي وزن أو تأثير.

والذين وقفوا على الحياد
لابد أنهم تساءلوا
أيُّ الفريقين على حق؟
وأيٌّ منهم على خطأ؟
ولا نقول على باطل،
والرسول يأمر بمعاقبة المسلم الذي يقتل أخيه المسلم أو يقاتله بغير ذنب.
وهؤلاء قاتلوا،
وقتلوا بعضهم بعضا.
فهل هناك مذنب وبريء بينهم؟

أم أن هؤلاء اجتهدوا
كما يحلو للبعض أن يقول،
فنال المخطئ منهم أجرا،
والمصيب أجرين؟

hotmail.com@aadkhalil١

= = = = = = = =((نهاية التعقيب))

لا بأس بالتفكّه:

مداخلة شيخ الكذابين:

فيصل القاسم [متابعاً]: بس دقيقة.. بس دقيقة، عثمان خميس الكويت تفضل يا سيدي.

عبد الفتاح الشيخ: لا نصف دقيقة بس الحتة دي.

فيصل القاسم: سأعطيك المجال.. عثمان خميس تفضل يا سيدي ياريت تخفض التليفزيون عندك لو تكرمت.

عثمان خميس: السلام عليكم ورحمة الله.

فيصل القاسم: وعليكم السلام تفضل يا سيدي.

عثمان خميس: مساكم الله تبارك وتعالى بكل خير.

فيصل القاسم: يا هلا.

عثمان خميس: وأسعد الله تبارك وتعالى مساءكم وأشكركم حقيقة على ما تقومون به من جهود طيبة إن شاء الله تعالى، في بادئ الأمر أحب أن أحيي الضيفين وأحيي الدكتور فيصل القاسم.. الله تبارك وتعالى.

فيصل القاسم: شكرا يا سيدي.

عثمان خميس: مداخلتي قصيرة جدا، أريد أن أقول أولا أننا يعني معاشر المسلمين لا ندعي في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم..

فيصل القاسم: عليه الصلاة والسلام.

عثمان خميس: أنهم معصومون بل نقول أنهم بشر يصيبون ويخطئون ولكن مع هذا لا نقبل التجريح ألا بإثبات الإسناد فالله تبارك وتعالى أثبت لنا عدالتهم فقال جل وعلى {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} وهؤلاء ألف وأربعمائة ومنهم عمرو بن العاص وكذلك قال الله تبارك وتعالى {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}.

عبد الفتاح الشيخ [مقاطعاً]: السابقون.. السابقون.

عثمان خميس [متابعاً]: وغير ذلك كثير في كتاب الله تبارك وتعالى وعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فنقول هؤلاء ومنهم عمرو بن العاص الذي قال فيه النبي أيضا صلوات الله وسلامه عليه.

فيصل القاسم: عليه الصلاة والسلام.

عثمان خميس: أسلم الناس وآمن عمرو فخصه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه آمن رضي الله عنه ومع هذا إحنا لا ندعي أنه معصوم ولا غيره من الصحابة كما قال الأستاذ عبد الرحيم في أن هناك من وقع منه الزنا أو وقع منه الخيانة كحاطب بن أبي بلتعه وغيره ذلك..

عبد الرحيم علي [مقاطعاً]: ده عشان أيه ده.

عبد الفتاح الشيخ [مقاطعاً]: إثبات الأحكام.

عثمان خميس [متابعاً]: فنحن لا ندعي أنهم معصومون..

عبد الفتاح الشيخ [مقاطعاً]: عشان الحكم.

عثمان خميس [متابعاً]: ولكن ندعي كذلك أنهم خير البشر بعد الأنبياء بتعديل الله لهم وبتعديل النبي صلى الله عليه وسلم لهم وكذلك بما علمنا من أحوالهم رضي الله عنهم فنحن نقول للدكتور عبد الرحيم، نقول له هذا توفيق الله لهم فمن أين لك أنت الطعن هذا نحتاج للإسناد نحن إسنادنا القرآن الكريم..

عبد الرحيم علي [مقاطعاً]: يا سيدي أنا ماطعنتش.

عثمان خميس [متابعاً]: وإسنادنا الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما الدكتور عبد الرحيم يستدل بالعقد الفريد ويستدل بمروج الذهب وبميزان الاعتدال والنجوم الزاهرة والواقدي والطبري والإمامة والسياسة، هذه الكتب أول العقد الفريد متأخر جدا صاحب العقد الفريد، المروج الذهب متهم الرجل هذا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صاحب العقد الفريد، ميزان الاعتدال أصلا مخصص لجمع الأحاديث الضعيفة..

فيصل القاسم [مقاطعاً]: أشكرك جزيل الشكر وصلت الفكرة.

عثمان خميس: لا أنتظر.

فيصل القاسم: من دمشق نشرك السيد الايهم صالح تفضل يا سيدي.

= = = = =((انتهت))

يقول مرآة التواريخ : ما في فايدة...أبصعين..أكتعين...حتى وإن زنوا..وشربوا الخمر... فالأحكام في زمن الصحابة معطّلة، ولم يُعمل بها إلاّ بعد انقضاء زمنهم...!!

معلومة: آخر صحابي مات سنة ١١٠ هـ
يعني: أن الأحكام بدأ تطبيقها بعد هذه السنة.

قد يعترض معترض: طيب يوجد أناس من التابعين عاشوا قبل سنة ١١٠هـ؟!!
الجواب - بناء على أبصعين أكتعين: من ثبتت صحبته يمشي بيته (ما عليه شي)، ومن لم تثبت صحبته فالنظارة تنتظره...بس انتهت السالفة!

الفصل ١٤٥

إدّعاء عثمان الخميس أنه لايوجد تناقض في الصحيحين ودحض هذا الإدّعاء

٢٧ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في إحدى حلقات الحوار بين السيد محمد الموسوي والشيخ عثمان الخميس في قناة المستقلة

وعند اتصال المشرف الثقافي بمؤسسة الكوثر(أظن اسمه مهند اليعربي)، ذكر أن الصحاح فيها التناقضات

ثم ذكر مثالا لهذا التناقض وهو زواج المتعة

فقال إنها (أي الصحاح) تحوي التناقضات في أحاديثها، فمرة تحلل المتعة وأخرى تحرمها

فكيف يطلق عليهما بلفظ صحيح وهما هكذا؟؟

أفلا يعد هذا تناقضاً شنيعاً فيما يطلقون عليها بالصحاح؟؟

ولما أتى دور الخميس للرد، ماذا قال؟؟
أظنكم تعلمون الاجابة. صح؟؟

**كذذذ

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات . قال رجل برأيه ما شاء)).

أقول: قال ابن حجر العسقلاني في ((فتح الباري في شرح صحيح البخاري)) عند شرح هذا الحديث: أن المراد بالرجل في قوله هنا " قال رجل برأيه ما شاء " هو عمر.

٢-صحيح مسلم – كتاب الحج – باب في نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام رقم(٢١٤٥)

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمارة بن عمير عن إبراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد، حتى لقيه بعد، فسأله فقال عمر: قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رءوسهم

٣-صحيح مسلم – كتاب النكاح – باب نكاح المتعة رقم(٢٤٩٦)

حدثنا الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء : قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر

٤-صحيح مسلم – كتاب النكاح –نكاح المتعة رقم(٢٤٩٧)

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق

الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

٥-صحيح مسلم – كتاب النكاح – نكاح المتعة رقم(٢٤٩٨)
حدثنا حامد بن عمر البكراوي حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عاصم عن أبي نضرة قال : كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

الآن نأتي إلى الأحاديث المروية في تحريم المتعتين في الصحيحين

روايات تحريم المتعة في الصحيحين

١-صحيح البخاري – كتاب النكاح – نهي رسول الله –ص- عن نكاح المتعة حديث رقم (٤٧٢٣)
حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله بن محمد عن أبيهما أن عليا رضي الله عنه قال لابن عباس إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر.

٢- صحيح البخاري – كتاب المغازي - باب غزوة خيبر رقم (٣٨٩٤)
حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

٣-صحيح البخاري – كتاب الحيل – باب الحيلة في النكاح رقم(٦٤٤٦)
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله بن عمر حدثنا الزهري عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما أن عليا رضي الله عنه قيل له إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأسا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية

٤- صحيح مسلم – كتاب النكاح - باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم ابيح ثم نسخ رقم (٢٥١١)
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية.

٥-صحيح مسلم – كتاب النكاح – نكاح المتعة رقم(٢٤٩٩)
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة عن أبيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها.

٦-صحيح مسلم – كتاب النكاح - باب نكاح المتعة رقم (٢٥٠٩)
حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن ابن أبي عبلة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وقال ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه.

وهنا أخواني يأتي دور الحكم الفصل
من الأولى بالتكذيب؟؟

فإذا لم يكن هاهنا في الأحاديث المذكورة تناقض، فماذا يسمى التناقض؟؟

وكيف يتسنى لنا بأن نسمي كل هذه الأحاديث صحيحة وإن تناقضت هذا التناقض الفاحش لمجرد كونها في صحيح البخاري ومسلم؟؟

الحكم لكم

الفصل ١٤٦

النواصب الثقات في كتب أهل الحديث

٢٧ مايو ٢٠١٠م

حريز بن عثمان

ترجمته من تهذيب التهذيب باب من إسمه حريز

حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي أبو عثمان ويقال أبو عون الحمصي ورحبة في حمير قدم بغداد زمن المهدي روى عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي وحبيب بن عبيد وحبان بن زيد وخالد بن معدان وأزهر بن راشد وأيفع بن عبد وحبيب بن صالح وخالد بن محمد الثقفي وحمير بن يزيد وراشد بن سعد وسعيد بن مرثد وسليم بن عامر وسلمان بن سمير وأبي روح شبيب بن نعيم وشرحبيل بن شفعة الرحبي وشرحبيل بن مسلم والضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب وطليق بن سمير وعبد الأعلى بن عدي وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن أبي عوف وعبد الله بن غابر الألهاني وعبد الرحمن بن ميسرة وعبد الواحد بن عبد الله البصري وعلي بن أبي طلحة وعمرو بن شعيب والقاسم بن محمد الثقفي والقاسم بن عبد الرحمن الشاسي ويزيد بن صبيح ومعاوية بن يزيد الرحبي ونعيم بن نمحة ونمران بن مخمر ويحيى بن عبيد الغساني وأبي مريم الحمصي صاحب القناديل روى عنه ثور بن يزيد الرحبي

والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وبقية وعيسى بن يونس ويحيى بن أبي بكير الكرماني ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون وآدم بن أبي إياس وأبو المغيرة وعصام بن خالد وعلي بن عياش وأبو اليمان وعلي بن الجعد والوليد بن هشام القحذمي ومعاوية بن عبد الرحمن الرحبي وغيرهم قال علي بن عياش جمعنا حديثه في دفتر نحو مائتي حديث فأتيناه به فجعل يتعجب من كثرته قال صاحب تاريخ الحمصيين لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ لا يختلف فيه ثبت في الحديث وقال معاذ بن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم إني رأيت بالشام أحدا أفضله عليه وقال الآجري عن أبي داود شيوخ حريز كلهم ثقات قالوسألت أحمد بن حنبل عنه فقال ثقة ثقة وقال أيضا ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير وقال أيضا عن أحمد وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان فقال ليس فيهم مثل حريز ليس أثبت منه ولم يكن يرى القدر وقال إبراهيم بن الجنيد عن بن معين حريز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وابن أبي مريم هؤلاء ثقات وقال بن المديني لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه وقال دحيم حمصي جيد الإسناد صحيح الحديث وقال أيضا ثقة وقال المفضل بن غسان ثبت وقال البخاري قال أبو اليمان كان حريز يتناول رجلا ثم ترك وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي وقال المفضل بن غسان يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيا وقال العجلي شامي ثقة وكان يحمل على علي وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه وقال في موضع آخر ثبت شديد التحامل على علي وقال بن عمار يتهمونه أنه كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه وقال أبو حاتم حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه وهو ثقة متقن وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له

كان حريز يقول لا أحب عليا قتل آبائي فقال لم أسمع هذا منه كان يقول لنا إمامنا ولكم امامكم وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال الضحاك بن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر وقد روى من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال أنه كان يبغض عليا وقال العقيلي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلواني حدثني شبابة سمعت حريز بن عثمان قال له رجل يا أبا عثمان بلغني أنك لا تترحم على علي فقال له اسكت ما أنت وهذا ثم التفت إلي فقال رحمه الله مائة مرة وقال بن عدي وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان وغيره وإنما وضع منه ببغضه لعلي قال يزيد بن عبد ربه مولده سنة ٨ ومات سنة ١٦٣ وقال محمد بن مصفى مات سنة ٢ وقال غيره سنة ٨ والأول أصح له عند البخاري حديثان فقط وذكر اللالكائي أن مسلما روى له وذلك وهم منه قلت وحكى الأزدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن

أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وسلم قال الأزدي من كانت هذه حاله لا يروي عنه قلت لعله سمع هذه القصة أيضا من الوليد وقال بن عدي قال يحيى بن صاح الوحاظي أملى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معقل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته وقال غنجار قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة وقال بن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية إلى مذهبه يتنكب حديثه انتهى وإنما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان أنه رجع عن النصب كما مضى نقل ذلك عنه والله أعلم

أحمد بن عبدة بن موسى الضبى، أبو عبد الله البصرى

ترجمته من تهذيب التهذيب

[٩٩] م ٤ مسلم والأربعة أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري روى عن حماد بن زيد ويزيد بن ذريع وفضيل بن عياض وابن عيينة وغيرهم وعنه الجماعة الا البخاري وعثمان بن خرزاذ وابن أبي الدنيا وأبو زرعة وأبو حاتم وقال ثقة وابن خزيمة وأبو القاسم البغوي وعدة وقال النسائي ثقة وفي موضع آخر لا بأس به مات في رمضان سنة ٢٤٥ قلت هكذا ذكر بن حبان وفاته في كتاب الثقات وروى عنه البخاري في غير الجامع والبزار وأبو يعلى وتكلم فيه بن خراش فلم يلتفت إليه أحد للمذهب

و قال عنه إبن حجر في تقريب التهذيب

[٧٤] أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ثقة رمي بالنصب من العاشرة مات سنة خمس وأربعين م ٤

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجانى

[٣٣٢] د ت س أبي داود والترمذي والنسائي إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي أبو إسحاق الجوزجاني سكن دمشق روى عن عبد الله بن بكر السهمي ويزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبي عاصم وأبي صالح كاتب الليث وبشر بن عمر الزهراني وزيد بن الحباب وحجاج الأعور وعفان وجماعة فأكثر الترحال والكتابة وله عن أحمد بن حنبل مسائل وعنه أبو داود والترمذي والنسائي والحسن بن سفيان وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابن خزيمة وأبو بشر الدولابي وابن جرير الطبري وجماعة قال الخلال إبراهيم جليل جدا كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه اكراما شديدا وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات وقال بن عدي كان يسكن دمشق وكان أحمد يكاتبه فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر وقال بن يونس مات بدمشق سنة ٢٥٦ وقال أبو الدحداح مات يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة ٥٩ قلت وقال بن حبان في الثقات كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره وقال بن عدي كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن علي اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم قلت وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ورأيت في نسخة من

كتاب بن حبان حريزي المذهب وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب وكلام بن عدي يؤيد هذا وقد صحف ذلك أبو سعد بن السمعاني في الأنساب فذكر في ترجمة الجريري بفتح الجيم أن إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير الطبري ثم نقل كلام بن حبان المذكور وكأنه تصحف عليه والواقع أن بن جرير يصلح أن يكون من تلامذة إبراهيم بن يعقوب لا بالعكس وقد وجدت رواية بن جرير عن الجوزجاني في عدة مواضع من التفسير والتهذيب والتاريخ

و قال في تقريب التهذيب

[٢٧٣] إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني بضم الجيم الأولى وزاي وجيم نزيل دمشق ثقة حافظ رمي بالنصب من الحادية عشرة مات سنة تسع وخمسين د ت س

خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى أبو سلمة

ترجمته في تهذيب التهذيب

[١٨١] بخ م ٤ البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو سلمة ويقال أبو المقسم المعروف بالفأفأ الكوفي أصله حجازي روى عن عبد الله البهي وعيسى وموسى ابني طلحة بن عبيد الله وسعيد بن المسيب وأبي بردة بن أبي موسى والشعبي وغيرهم وعنه أولاده عكرمة ومحمد وعبد الرحمن والسفيانان وشعبة ومسعر وزائدة وزكرياء بن أبي زائدة وابنه يحيى بن زكريا وحماد بن زيد وغيرهم وحدث عنه عمرو بن دينار

ويحيى بن سعيد الأنصاري وهما أكبر منه قال البخاري عن بن المديني له نحو عشرة أحاديث وقال أحمد وابن معين وابن المديني ثقة وكذا قال بن عمار ويعقوب بن شيبة والنسائي وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه وقال بن عدي هو في عداد من يجمع حديثه ولا أرى بروايته بأسا وذكره بن حبان في الثقات وقال بن سعد هرب من الكوفة إلى واسط لما ظهرت دعوة بني العباس فقتل مع بن هبيرة وقال محمد بن حميد عن جرير كان الفأفأ رأسا في المرجئة وكان يبغض عليا وقال يعقوب بن شيبة يقال أن بعض الخلفاء قطع لسانه ثم قتله ذكره علي بن المديني يوما فقال قتل مظلوما وقال أبو داود عن الحسن بن علي الخلال سمعت يزيد بن هارون يقول دخلت المسودة واسط سنة ١٣٢ فنادى مناديهم بواسط الناس آمنون إلا ثلاثة العوام بن حوشب وعمر بن ذر وخالد بن سلمة المخزومي فأما خالد فقتل وأما العوام فهرب وكان يحرض على قتالهم وكان عمر بن ذر يقص بهم ويحرض على قتالهم عندنا بواسط له عند مسلم من حديث واحد قلت وقع في صحيح البخاري ضمنا حيث قال في الحيض وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فإن مسلما أخرجه من طريق خالد بن سلمة هذا وذكر بن المديني في العلل الكبرى أن الفأفأ لم يسمع من عبد الله بن عمر وذكر بن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجى بها المصطفى صلى الله عليه وسلم

ماذا قال عنه في تقريب التهذيب

[١٦٤١] خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفاء أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء وبالنصب من الخامسة قتل سنة اثنتين وثلاثين بواسط لما زالت دولة بني أمية بخ م ٤

زياد بن علاقة بن مالك الثعلبى

ترجمته في تهذيب التهذيب

[٦٩٣] ع الستة زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي بن أخي قطبة روى عن عمه وأسامة بن شريك وجرير بن عبد الله وجابر بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعمارة بن رويبة وعمرو بن ميمون وأرسل عن سعد بن أبي وقاص وغيرهم وعنه السفيانان والأعمش وسماك بن حرب وزائدة ومسعر وزهير بن معاوية وإسرائيل وزيد بن أبي أنيسة وشعبة وشيبان والمسعودي وأبو الأحوص وشريك وأبو حمزة وأبو عوانة وجماعة قال بن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق الحديث وذكره بن حبان في الثقات وقال ليث بن أبي سليم ثنا زياد رجل قد أدرك بن مسعود قلت لا يلتئم أن يكون هو مع جزمه بأن روايته عن سعد مرسلة لأنه عاش بعد بن مسعود طويلا بل عاش بعد المغيرة مدة وقال العجلي كان ثقة وهو في عداد الشيوخ وقال يعقوب بن سفيان كوفي ثقة وقال الصريفيني توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة وقال الأزدي سيء المذهب كان منحرفا عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في تاريخ الطبري نقلا عن هشام بن الكلبي أن زيادا أدرك الجاهلية وهذا عندي غلط والله أعلم

و قال عنه إبن حجر في تقريب التهذيب

[٢٠٩٢] زياد بن علاقة بكسر المهملة وبالقاف الثعلبي بالمثلثة والمهملة أبو مالك الكوفي ثقة رمي بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين وقد جاز المائة ع

سليمان بن عبدالحميد

[٣٥٠] د أبي داود سليمان بن عبد الحميد بن رافع ويقال بن سليمان البهراني الحكمي أبو أيوب الحمصي روى عن أبي اليمان وعبد الله بن عبد الجبار الحمصي وسعيد بن عمر الحضرمي وحيوة بن شريح وخطاب بن عثمان وعلي بن عياش ومحمد بن إسماعيل بن عياش ويحيى بن صالح الوحاظي وغيرهم روى عنه أبو داود وابنه عبد الله بن أبي داود وأبو عوانة وأبو بكر البرديجي وإبراهيم بن دحيم ومحمد بن جرير الطبري وابن جوصاء وابن صاعد وخيثمة بن سليمان وجماعة قال أبو حاتم هو صديق أبي كتب عنه وسمعت منه بحمص وهو صدوق وقال النسائي كذاب ليس بثقة ولا مأمون قلت وقال مسلمة بن قاسم ثقة ثنا عنه بن محمويه العسكري ومات سنة أربع وسبعين ومائتين وذكره بن حبان في الثقات وقال ثنا عنه عبد الصمد بن سعيد وغيره وكان ممن يحفظ الحديث وينتصب

[٢٥٨٤] سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني أبو أيوب الحمصي صدوق رمي بالنصب وأفحش النسائي القول فيه من الحادية عشرة مات سنة أربع وسبعين د

عبد الله بن سالم الأشعرى الوحاظى اليحصبى

الترجمة من تهذيب التهذيب

[٣٩٢] خ د س البخاري وأبي داود والنسائي عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي اليحصبي أبو يوسف الحمصي روى عن محمد بن زياد الألهاني وإبراهيم بن أبي عبلة ومحمد بن الوليد الزبيدي وعلي بن أبي طلحة مولى بني هاشم وأزهر بن عبد الله الحرازي والعلاء بن عبتة الحمصي وغيرهم وعنه أبو بقي عبد الصمد بن إبراهيم الحمصي ويحيى بن حسان وأبو مسهر وأبو المغيرة وعمرو بن الحارث

الحمصي وعبد الله بن يوسف التنيسي وجماعة قال يحيى بن حسان ما رأيت بالشام مثله وقال عبد الله بن يوسف ما رأيت أحدا أنبل في مروته وعقله منه وقال الآجري عن أبي داود كان يقول أعان علي على قتل أبي بكر وعمر وجعل أبو داود يذمه قال أبو داود مات سنة تسع وسبعين ومائة وقال النسائي ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات قلت ووثقه الدارقطني

و يذكر في تقريب التهذيب

[٣٣٣٥] عبد الله بن سالم الأشعري أبو يوسف الحمصي ثقة رمي بالنصب من السابعة مات سنة تسع وسبعين خ د س

نعيم بن أبى هند، و اسمه النعمان بن أشيم الأشجعى الكوفى

الترجمة من تهذيب التهذيب

[٨٤٦] خت م مد ت س ق البخاري في التعاليق ومسلم وأبي داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجة نعيم بن أبي هند واسمه النعمان بن أشيم الأشجعي الكوفي روى عن أبيه وله صحبة ونبيط بن شريط وربعي بن حراش وسويد بن غفلة وأبي وائل وأبي حازم الأشجعي وابن سمرة بن جندب وعنه بن عمه أبو مالك سعيد بن طارق الأشجي وسلمة بن نبيط وسليمان التيمي ومغيرة بن مقسم وزياد بن خيثمة والزبير بن الخريث وشعبة وشيبان النحوي وغيرهم قال أبو حاتم صالح الحديث صدوق وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات قال عمرو علي مات سنة عشر ومائة قلت قال أبو حاتم الرازي قيل لسفيان الثوري مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند قال كان يتناول عليا رضى الله تعالى عنه

وقال بن سعد توفي في ولاية خالد القسري وكان ثقة وله أحاديث وقال العجلي كوفي ثقة

قال عنه في تقريب التهذيب

[٧١٧٨] نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة رمي بالنصب من الرابعة مات سنة عشر ومائة خت م مد ت س ق

الهيثم بن الأسود النخعى المذحجى

الترجمة من تهذيب التهذيب

[١٤٩] بخ البخاري في الأدب المفرد الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي أبو العريان الكوفي أدرك عليا وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو وعنه ابنه العريان وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والأعمش ذكره بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة وقال كان خطيبا شاعرا وكان أبوه شاهد القادسية وقتل بها قال العجلي كوفي ثقة من خيار التابعين وذكره بن حبان في الثقات قلت وذكره البخاري في الأوسط فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين وقال المرزباني في معجمه هو أحد الشعراء وكان عثمانيا منحرفا وهو أحد من شهد على حجر بن عدي

قال عنه في تقريب التهذيب

[٧٣٥٧] الهيثم بن الأسود المذحجي بفتح الميم والمهملة بينهما معجمة ثم جيم أبو العريان بضم المهملة وسكون الراء بعدها تحتانية الكوفي شاعر صدوق رمي بالنصب من الثالثة مات بعد الثمانين بخ

أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازى الحميرى الحمصى

الترجمة من تهذيب التهذيب

[٣٨٥] د ت س أبي داود والترمذي والنسائي أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحمصي ويقال هو أزهر بن سعيد روى عن تميم الداري مرسلا وعن عبد الله بن بسر وأبي عامر الهوزني والنعمان بن بشير وغيرهم روى عنه صفوان بن عمرو وعمرو بن جعشم والخليل بن مرة قال البخاري أزهر بن عبد الله وأزهر بن سعيد وأزهر بن يزيد واحد نسبوه مرة مرادي ومرة هوزني ومرة حرازي قلت فهذا قول إمام أهل الأثر أن أزهر بن سعيد هو أزهر بن عبد الله ووافقه جماعة على ذلك واما شرح حال أزهر فلم يذكر المزي شيئا منه في الترجمتين وقد قال بن الجارود في كتاب الضعفاء كان يسب عليا وقال أبو داود إني لأبغض أزهر الحرازي ثم ساق بإسناده إلى أزهر قال كنت في الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج وذكر بن الجوزي عن الأزدي قال يتكلمون فيه قلت لم يتكلموا الا في مذهبه وقد وثقه العجلي وفرق بن حبان في الثقات بين أزهر بن سعيد وأزهر بن عبد الله ثم ذكر أزهر بن عبد الله الراوي عن تميم وعنه الخليل بن مرة وقال إن لم يكن هو الحرازي فلا أدري من هو ثم ذكر أزهر بن عبد الله قال كنت في الخيل الذين سبوا أنسا وأخرج ذلك بسنده من طريق عبد الله بن سالم الأشعري عنه فجعل الواحد أربعة والله الموفق

قال عنه في تقريب التهذيب

[٣١٠] أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي حمصي صدوق تكلموا فيه للنصب وجزم البخاري بأنه بن سعيد من الخامسة د ت س

إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى التميمى البصرى

الترجمة من تهذيب التهذيب

[٤٣٨] خ م د س البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري روى عن بن عمر بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر والعلاء بن زياد العدوي ومعاذة صاحبة عائشة وغيرهم وعنه شعبة والحمادان وابن علية ومعتمر بن سليمان وعروة الأعرابي وعلي بن عاصم وجماعة قال أحمد شيخ ثقة وقال بن معين والنسائي ثقة وقال بن سعد كان ثقة إن شاء الله وقال أبو حاتم صالح الحديث وتوفي في الطاعون في أول خلافة أبي العباس سنة ١٣١ روى له البخاري مقرونا قلت هو حديث واحد في الصوم وكان إسحاق فاضلا له شعر وذكره العجلي فقال ثقة وكان يحمل على علي وذكره بن حبان في الثقات وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء كان يحمل على علي تحاملا شديدا وقال لا أحب عليا وليس بكثير الحديث ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة

قال عنه في تقريب التهذيب

[٣٥٨] إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري صدوق تكلم فيه للنصب من الثالثة مات سنة إحدى وثلاثين خ م د س

الفصل ١٤٧

(عثمان الخميس) يلعنُ رواة صحاحه وسننه «النواصب»، ومع ذلك يأخذ دينه من الذين لعنهم!

٢٧ مايو ٢٠١٠م

الخميس قال في الحلقة الماضية بالحرف الواحد: (لعن الله النواصب).!!

أتعلمون أنه بهذا لعن حولي (٢٠) راو من رواة الصحاح والسنن التي يتعبدون بها؟!!

تعالوا لنعرف من هؤلاء الذين لعنهم

ثم أخذ دينه منهم

...!!؟؟

الرواة النواصب في صحاح وسنن أهل السنة والجماعة

مأخوذة من كتاب "العتب الجميل" لابن عقيل العلوي رحمه الله

١-(خ. م. د. س) اسحق بن سويد بن هبيرة العدوي قال الحافظ رحمه الله في مقدمة الفتح وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال كان يحمل على علي بن أبي طالب.اهـ

وقال في تهذيب التهذيب قال أبو العرب الصقلي في الضعفاء كان يحمل (١) على علي تحاملاً شديداً وقال لا أحب علياً وليس بكثير الحديث ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة.اهـ

٢-(ع) ثور بن يزيد الحمصي أبو خالد اتفق على تثبيته في الحديث مع قوله بالقدر وقال رحيم ما رأيت أحداً يشك أنه قدري ثم قال وكان يرمى بالنصب أيضاً وقال يحيى بن معين كان يجالس قوماً ينالون من علي لكنه كان لا يسب قلت احتج به الجماعة.اهـ بتصرف من مقدمة الفتح

وفي تهذيب التهذيب رمز له هكذا(خ. ٤) وقال: قال ابن سعد كان ثقة في الحديث ويقال إنه كان قدرياً وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر علياً قال لا أحب رجلاً قتل جدي ثم قال: وقال أبو مسهر وغيره كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه.

وقال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك:

إيها الطالب علماً.... ائت حماد بن زيد

فاطلبن العلم منه.... ثم قيده بقيد

لا كثور وكجهم.... وكعمرو بن عبيد

ثم قال: قال فيه أحمد ليس به بأس قدم المدينة فنهى مالك الناس عن مجالسته.اهـ بتصرف

٣-(خ. ٤) حريز بن عثمان الحمصي قال الحافظ في مقدمة فتح الباري مشهور من صغار التابعين وثقة أحمد وابن معين والأئمة ولكن قال الغلاس وغيره إنه ينتقص علياً وقال أبو حاتم لا أعلم بالشام أثبت منه ولم يصح عندي ما يقال من النصب قلت جاء عنه ذلك من غير وجه ثم قال: وقال ابن عدي كان من ثقات

الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعلي وقال ابن حبان كان داعية إلى مذهبه يجتنب حديثه.اهـ

وقال في تهذيب التهذيب قال معاذ بن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه ثم قال بعد أن اطرى حريزاً قال أحمد بن ابي يحيى عن أحمد حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي وقال المفضل بن غسان يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً وقال العجلي شامي ثقة وكان يحمل على علي وقال عمرو بن علي كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه وقال في موضع آخر ثبت شديد التحامل على علي وقال ابن عمار يتهمونه أنه كان ينتقص علياً ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له كان حريز يقول لا أحب علياً قتل آبائي فقال لم أسمع ذلك منه كان يقول(لنا أمامنا ولكم أمامكم) وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن يضيق علي الرواية عنه وقال الحسن أيضاً سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني علياً وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت ابن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه وقال الضحاك بن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا اسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكنه اخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر وقد روي من غير وجه أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل

الله بك قال غفر لي ورحمني وقال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيراً قال إنه كان يبغض علياً ثم قال قلت حكى الأزدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الأزدي من كانت هذه حاله لا يروى عنه قلت لعله سمع هذه القصة أيضاً من الوليد وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي املى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن بسرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً في تنقيص علي بن ابي طالب لا يصلح ذكره حديث معتل(كذا) منكر جداً لا يروي مثله من يتقى الله قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته وقال غنجار قيل ليحيى ابن صالح لم لم تكتب عن حريز بن عثمان؟ فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة وقال ابن حبان كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية إلى مذهبه.اهـ بتصرف

٤-(خ. د. ت. س) حصين بن نمير الواسطي قال الحافظ في مقدمة الفتح وثقه أبو زرعة وغيره وقال عباس عن ابي معين ليس بشيء وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى وليس بالقوي عندهم وقال أبو خيثمة كان يحمل على علي فلم أعد إليه.اهـ بتصرف

وفي تهذيب التهذيب نحو هذا

٥-(بخ. م. ٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المعروف بالفافاء قال في تهذيب التهذيب قال أحمد وابن معين وابن المديني ثقة ثم قال ذكره

ابن حبان في الثقات وقال محمد بن حميد عن جرير كان الفافاء رأساً في المرجئة وكان يبغض علياً ثم قال وذكر ابن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجي بها المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).اهـ

٦-(عخ. د) خالد بن عبد الله القسري الأمير الدمشقي قال في تهذيب التهذيب قال يحيى الحماني قيل لسيار تروي عن خالد قال إنه كان أشرف من أن يكذب وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت ابن معين قال خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصفهاني والمبرد وغيرهم.اهـ

وأقول: إليك نموذجاً مما ذكروه عن هذا الرجس: ذكر المحدث ابن جرير عن خالد هذا أنه فضل عبد الملك على إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) على منبر مكة وذكر المبرد أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن علياً (عليه السلام) فيقول اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله على ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت.اهـ

وذكر أيضاً أنه كان يهدم المساجد ويبني الكنائس والبيع ويولي المجوس على المسلمين وينكح رجال أهل الذمة المسلمات وذكر ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة أن خالداً هذا لما لاموه على ظلمه وإرساله سعيد بن جبير إلى الحجاج ليقتله قال خالد لو لم يرض عبد الملك إلا بهدم الكعبة لهدمتها.اهـ

٧-(ع) زياد بن جبير الثقفي ذكر في تهذيب التهذيب توثيقه ومدحه عن غير واحد ثم قال روى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبي نعيم قال كان

زياد بن جبير يقع في الحسن والحسين.اهـ

٨-(ع) زياد بن علاقة الثعلبي ذكر في تهذيب التهذيب مدحه وتوثيقه عن غير واحد ثم قال قال الأزدي سيء المذهب كان منحرفاً عن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).اهـ

٩-(ع) السائب بن فروخ المكي وثقه أحمد وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. كان هجاء خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم وله شعر هجاء في أبي الطفيل رضي الله عنه.اهـ ملخصاً من نكت الهميان للصفدي رحمه الله

١٠-(د. سي) شبث بن ربعي التميمي قال في تهذيب التهذيب قال مسدد عن معمر عن أبي سمعت عن أنس قال قال شبث أنا والله أول من حرر الحرورية وقال الدارقطني يقال إنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ وأخرجا له سؤال فاطمة خادماً قلت قال العجلي كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو. وقال ابن الكلبي كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين وقال ابن المديني ولي شرطة القباع بالكوفة والقباع هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان والياً على الكوفة لعبد الله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار.اهـ

١١-(ع) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى البصري قال في تهذيب التهذيب قال العجلي بصري تابعي ثقة وكان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئاً.اهـ

١٢-(خ. د. س) عبد الله بن سالم الأشعري الوحاضي قال في تهذيب التهذيب قال يحيى بن حسان ما رأيت بالشام مثله وقله عبد الله بن يوسف ما رأيت أحداً أنبل في مروءته وعقله منه وقال الآجري عن أبي داود كان يقول أعان علي على قتل عمر وعثمان وجعل أبو داود يذمه ثم قال ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الدارقطني.اهـ

١٣-(بخ. م. ٤) عبد الله بن شقيق العقيلي قال في تهذيب التهذيب ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة وقال روى عن عمر وقالوا كان عبد الله بن شقيق عثمانياً وكان ثقة في الحديث وقال يحيى بن سعيد كان سليمان التميمي سيء الرأي في عبد الله بن شقيق وقال أحمد بن حنبل ثقة وكان يحمل على علي وقال ابن خراش كان ثقة وكان عثمانياً يبغض علياً وقال العجلي ثقة وكان يحمل على علي وقال الجريري كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموقع حتى تمطر حكاه ابن خيثمة في تاريخه.اهـ بتصرف

١٤-(خ. د. س) عمران بن حطان السدوسي الشاعر المشهور كان يرى رأي الخوارج قال أبو العباس البرد كان عمران رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم.اهـ

صاحب المرثية المشهورة في ابن ملجم أخزاهما الله ولعنهما:

يا ضربة من تقي ما أراد بها.... إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره يوماً فأحسبه.... أوفي البرية عند الله ميزاناً
أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم.... لم يخلطوا دينهم بغياً وعدواناً

لله در المرادي الذي سفكت.... كفاه مهجة شر الخلق إنساناً
أمسى عشية عشاه بضربته.... مما جناه من الآثام عرياناً

١٥-(ع) قيس بن أبي حاتم البجلي مخضرم أدرك الجاهلية واحتج به الجماعة وقد بالغ ابن معين فقال هو أوثق من الزهري وقال يعقوب ابن أبي شيبة تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير ومنهم من حمل عليه في مذهبه وإنه كان يحمل على علي والمعروف إنه كان يقدم عثمان ولذلك كان يجتنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه.اهـ ملخصاً من مقدمة فتح الباري

١٦-(د. ت. ق) لمازة بن زياد الأزدي أبو لبيد ذكره في تهذيب التهذيب فقال بعد مدحه وتوثيقه قال موسى بن اسماعيل عن مطر ابن حمران كنا عند أبي لبيد فقيل له أتحب علياً فقال أحب علياً وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف؟ وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن ابيه عن أبي لبيد وكان شتاماً قلت زاد العقيلي قال وهب قلت لأبي من كان يشتم قال كان يشتم علي بن أبي طالب. وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير ابن حازم حدثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال قلت له لم تسب علياً قال ألا أسب رجلاً قتل خمسمائة وألفين والشمس هنا؟ وقال ابن حزم غير معروف العدالة.اهـ

١٧-(بخ. ٤) محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر عن كثير أنه ثقة مأمون ثم قال: قال الحاكم اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان.اهـ

١٨-(بخ. م. ٤) ميمون بن مهران الجزري الفقيه ذكر في تهذيب التهذيب مدحاً كثيراً فيه وتوثيق كثيرين له وقال: قال العجلي جزري تابعي ثقة وكان يحمل على علي.اهـ

١٩-(خت. م. مد. ت. س. ق) نعيم بن أبي هند واسمه النعمان بن أشيم الأشجعي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر توثيقه عن عدد ثم قال: قال أبو حاتم الرازي قيل لسفيان الثوري مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند قال كان يتناول علياً رضي الله عنه. اهـ

٢٠-(ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري قال في تهذيب التهذيب قال الآجري قلت لأبي داود سمع أبو بكر من أبيه قال أراه قد سمع وأبو بكر أرضى من أبي برده وكان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جنبه وقال مرحباً بأخي وقال العجلي كان يستضعف وأنكر أحمد سماعه من أبيه.اهـ بتصرف.

يقول مرآة التواريخ : فهؤلاء (٢٠) راو من رواة الصحاح والسنن لعنهم عثمان الخميس صرااحة بقوله: ((لعن الله النواصب))

ومع ذلك يتعبد بروايات هؤلاء الذين لعنهم

وليحيا الدين المأخوذ من الملعونين

الفصل ١٤٨

أنظر بماذا اعترف الشيخ أبو زهرة في سر اختفاء وندرة فقه وعلوم علي (ع) في مصادرهم!

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

قال الشيخ محمد أبو زهرة في كتاب (الإمام الصادق) ص ١٦٢ عند كلامه على (الفقه في عصر الإمام الصادق) ما نصه بالحرف:

(وإنه يجب علينا أن نقرر هنا **أن فقه علي وفتاويه وأقضيته لم ترو في كتب السنة بالقدر الذي يتفق مع مدة خلافته، ولا مع المدة التي كان منصرفا فيها إلى الدرس، والإفتاء في مدة الراشدين قبله**، وقد كانت حياته كلها للفقه وعلم الدين، وكان أكثر الصحابة اتصالا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد رافق الرسول وهو صبي قبل أن يبعث عليه السلام، واستمر معه إلى أن قبض الله تعالى رسوله إليه، **ولذا كان يجب أن يُذكر له في كتب السنة أضعاف ما هو مذكور فيها**.

وإذا كان لنا أن نتعرف السبب الذي من أجله اختفى عن جمهور المسلمين بعض مرويات علي وفقهه، فإنا نقول: انه لابد أن يكون للحكم الأموي أثر في اختفاء كثير من أثار علي في القضاء والإفتاء، **لأنه ليس من المعقول أن يلعنون عليا فوق المنابر**، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمه، وينقلون فتاويه وأقواله للناس، وخصوصا ما كان يتصل منها بأساس الحكم الإسلامي.

والعراق الذي عاش فيه عليّ رضي الله عنه وكرّم الله وجهه، وفيه انبثق علمه، كان يحكمه في صدر الدولة الأموية ووسطها حكّام غلاظ شداد، لا يمكن أن يتركوا آراء علي تسري في وسط الجماهير الإسلاميّة، وهم الذين يخلقون الريب والشكوك حوله، حتى إنّهم يتخذون من تكنية النبي (صلى الله عليه وسلم) له (بأبي تراب) ذريعة لتنقيصه، وهو (رضي الله عنه) كان يطرب لهذه الكنية، ويستريح لسماعها; لأنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قالها في محبّة، كمحبّة الوالد لولده".) انتهى بحروفه.

صورة من الكتاب

محمد أبو زهرة

الإمام الصادق

حياته وعصره - آراؤه وفقهه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

فى الكوفة نحو خمس سنوات ، ولا بد أنه ترك فيها فتاوى وأقضية ، وكان فيها المنفرد بالتوجيه والإرشاد ، وإنه قد عرف بغزارة فى العلم كرم الله وجهه وعمق وانصراف إلى الإفتاء فى مدة الخلفاء قبله ، والمشاركة فى كل الأمور العميقة التى تحتاج إلى فحص وتقليب للأمور من كل وجوهها ،مع تمحيص وقوة استنباط .

١٢٩ – وإنه يجب علينا أن نقرر هنا أن فقه على وفتاويه وأقضيته لم ترو فى كتب السنة بالقدر الذى يتفق مع مدة خلافته ، ولا مع المدة التى كان منصرفاً فيها إلى الدرس والإفتاء فى مدة الراشـــدين قبله ، وقد كانت حياته كلها للفقه وعلم الدين ، وكان أكثر الصحابة اتصالا برسول الله ﷺ ، فقد رافق الرسول ، وهو صبى قبل أن يبعث عليه السلام ، واستمر معه إلى أن قبض الله تعالى رسوله إليه ، ولذا كان يجب أن يذكر له فى كتب السنة أضعاف ما هو مذكور فيها .

وإذا كان لنا أن نتعرف السبب الذى من أجله اختفى عن جمهور المسلمين بعض مرويات علىّ وفقهه ـ فإنا نقول إنه لا بد أن يكون للحكم الأموى أثر فى اختفاء كثير من آثار علىّ فى القضاء والإفتاء ، لأنه ليس من المعقول أن يلعنون علياً فوق المنابر ، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمه ، وينقلون فتاويه وأقواله للناس ، وخصوصاً ما كان يتصل منها بأساس الحكم الإسلامى .

والعراق الذى عاش فيه علىّ رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، وفيه انبثق علمه ـ كان يحكمه فى صدر الدولة الأموية ووسطها حكام غلاظ شداد ، لا يمكن أن يتركوا آراء علىّ تسرى فى وسط الجماهير الإسلامية ، وهم الذين يخلقون الريب والشكوك حوله ، حتى إنهم يتخذون من تكنية النبى ﷺ له « بأبى تراب » ذريعة لتنقيصه ، وهو رضى الله عنه كان يطرب لهذه الكنية ، ويستريح لسماعها ، لأن النبى ﷺ قالها فى محبة ، كمحبة الوالد لولده .

الفصل ١٤٩

ابن تيمية يفتري على جميع الصحابة بأنهم لم يتأوّلوا آيات الصفات بخلاف مقتضاها المعروف!

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية في كتابه "تفسير سورة النور" (ص ١٧٨)، ما نصه:

http://islamport.com/d/3/tym/1/40/266.html

(قد طالعتُ التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رووه من الحديث، ووقفتُ على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار، أكثر من مئة تفسير، فلم أجد إلى ساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأوَّلَ شيئاً من آيات الصفات!! أو أحاديث الصفات!! بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف!!.) انتهى.

فسرت هذه الكلمة بين مقلديه والمغرمين به سريان الريح من غير أن يكلفوا أنفسهمعناء النظر في كتب التفسير التي نقلت كلام الصحابة في آيات الصفات، ولو تفسير واحدمن التفاسير التي أثنى عليها ابن تيمية، كتفسير الطبري والبغوي وابن عطية.

فهذه التفاسير وغيرها مشحونة بما جاء عن الصحابة والتابعين في تأويل آيات الصفاتبعيدا عن التجسيم الذي يقول به ابن تيمية والحشوية.

انظر مثلا تفسير آية الكرسي، فقد نقل الطبري عن ابن عباس أن كرسيه يعني

علمه،واستشهد لذلك بكلام العرب في هذا المعنى. وهو الذي نقله البغوي ونقله الشوكاني عنابن عطية ونقله القرطبي وغيرهم أيضا.

وانظر تفسير الآيات التي فيها ذكر الوجه فلا تجد في هذهالتفاسير كلمة واحدة تدل على عقيدة ابن تيمية وتشهد لقوله، بل كل ما فيها مما هومنقول عن السلف يشهد على ضده..

ففي قوله تعالى:

(كل شئ هالك إلا وجهه). (القصص: ٨٨)

قالوا: أي إلاَّ هو.

وكذلك في قوله تعالى:

(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام). (الرحمن: ٢٧)

وفي سائر الآيات الأخرى:

(وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله). (البقرة: ٢٧٢)

(والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم). (الرعد: ٢٢)

(ذلك خير للذين يريدون وجه الله). (الروم: ٣٨)

(وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله). (الروم: ٣٩)

(إنما نطعمكم لوجه الله). (الدهر: ٩)

(إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى). (الليل: ٢٠)

في هذه الآيات جميعا فسروا الوجه بالثواب. ولم يرد عن أحد ولا كلمة واحدة تفيدالمعنى الذي يريده ابن تيمية من ظاهر اللفظ، أي أن الوجه هو هذه الجارحة المعروفةمنالجوارح كما للإنسان!!.

[من كتاب ابن تيمية في صورته الحقيقية،للسيد الميلاني]

أقول أنا مرآة التواريخ: ولا بأس بأن أضيف من تفسير تلميذه النجيب ابن كثير هذه الشواهد...

سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

يقول ابن كثير في تفسيره:

(وقوله: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ }: إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ } [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ها هنا: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ } أي: إلا إياه.

وقد ثبت في الصحيح، من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصدق كلمة قالها شاعر [كلمة] (٧) لبيد:

ألا كلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ (٨)

وقال مجاهد والثوري في قوله: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ } أي: إلا ما أريد به وجهه،

وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له.

قال ابن جرير: ويستشهد من قال ذلك بقول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذنبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ... رَبّ العبَاد، إلَيه الوَجْهُ والعَمَلُ...

وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد بها وجه الله (١) عز وجل من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة. والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات فانية (٢) وهالكة وزائلة إلا ذاته (٣) تعالى، فإنه الأول الآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء.) تفسير ابن كثير [٦ /٢٦٢].

ويقول أيضاً:

({ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (٢٠) }

يذكر تعالى عن عبده ورسوله داود عليه السلام: أنه كان ذا أيد، والأيد: القوة في العلم والعمل.

قال [ابن عباس] (١) وابن زيد والسدي: الأيد: القوة، وقرأ ابن زيد: { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } [الذاريات: ٤٧]

وقال مجاهد: الأيد: القوة في الطاعة.) تفسير ابن كثير [٧/ ٥٧].

ويقول أيضاً:

(يقول تعالى منبها على خلق العالم العلوي والسفلي: { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا } أي: جعلناها سقفا [محفوظا] (١) رفيعا { بأيد } أي: بقوة. قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والثوري، وغير واحد،). تفسير ابن كثير [٧/ ٤٢٤].

والشواهد كثيرة للمتتبع... وفيما ذكرنا كفاية

وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ

مرآة التواريخ: شعار شيخ المجسمة "إكذب إكذب حتى يصدقك بهائم المجسمة.."

> في منتدى يا حسين جاء أحدهم لدفع كذب شيخ الكذب والنصب والتجسيم...

فإليكم ما حدث هناك...

سيد مسلم١٥-٠٦-٢٠١٠ ٠٦:٢٠ AM

الفصل ١٥٠

الرواية عن المبتدعة الدعاة إلى بدعتهم - عند مخالفي المذهب الحق (نقولات متفرقة)

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

سير أعلام النبلاء - للذهبي (٥ / ٢٧٨) تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط

(قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: قُلْتُ لِيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ:

إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يعني ابن مهدي يَقُوْلُ: اترُكْ مَنْ كَانَ رَأْساً فِي بِدعَةٍ يَدْعُو إِلَيْهَا.

قَالَ: فَكَيْفَ يُصْنَعُ بِقَتَادَةَ، وَابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، وَعُمَرَ بنِ ذَرٍّ...، وَذَكَرَ قَوْماً.

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: إِنْ تَرَكَ هَذَا الضَّرب، تَرَكَ نَاساً كَثِيْراً.) إ.هـ.

سير أعلام النبلاء - (٦ / ٣٨٧)

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ القَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِيَحْيَى القَطَّانِ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنَا أَترُكُ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ كُلَّ رَأْسٍ فِي بِدعَةٍ.

فَضَحِكَ يَحْيَى، وَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَع بِقَتَادَةَ؟ كَيْفَ تَصْنَعُ بِعُمَرَ بنِ ذَرٍّ؟ كَيْفَ تَصْنَعُ بِابْنِ أَبِي رَوَّادٍ؟

وَعَدَّ يَحْيَى قَوْماً أَمْسكتُ عَنْ ذِكرِهِم.
ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: إِنْ تَرَكَ هَذَا الضَّرْبَ، تَرَكَ حَدِيْثاً كَثِيْراً.) إ.هـ.

سير أعلام النبلاء - (٧ / ١٥٣)
قَالَ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ البَرْقِيِّ: قُلْتُ لِيَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: أَرَأَيتَ مَنْ يُرْمَى بِالقَدَرِ، يُكْتَبُ حَدِيْثُه؟
قَالَ: نَعَمْ، قَدْ كَانَ قَتَادَةُ، وَهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَعَبْدُ الوَارِثِ...
- وَذَكَرَ جَمَاعَةً - يَقُوْلُوْنَ بِالقَدَرِ، وَهُم ثِقَاتٌ، يُكْتَبُ حَدِيْثُهُم، مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَى شَيْءٍ.
قُلْتُ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ كَبِيْرَةٌ، وَهِيَ: القَدَرِيُّ، وَالمُعْتَزِلِيُّ، وَالجَهْمِيُّ، وَالرَّافِضِيُّ، إِذَا عُلِمَ صِدْقُهُ فِي الحَدِيْثِ وَتَقْوَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ دَاعِياً إِلَى بِدْعَتِهِ، فَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ قَبُولُ رِوَايَتِهِ، وَالعَمَلِ بِحَدِيْثِهِ، وَتَرَدَّدُوا فِي الدَّاعِيَةِ، هَلْ يُؤْخَذُ عَنْهُ؟
فَذَهَبَ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ إِلَى تَجَنُّبِ حَدِيْثِهِ، وَهُجْرَانِهِ.
وَقَالَ بَعْضُهُم: إِذَا عَلِمْنَا صِدْقَهُ، **وَكَانَ دَاعِيَةً**، وَوَجَدْنَا عِنْدَهُ سُنَّةً تَفَرَّدَ بِهَا، فَكَيْفَ يَسُوغُ لَنَا تَرْكُ تِلْكَ السُّنَّةِ؟
فَجَمِيْعُ تَصَرُّفَاتِ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ، تُؤْذِنُ بِأَنَّ المُبتَدِعَ إِذَا لَمْ تُبِحْ بِدعَتُه خُرُوْجَه مِنْ دَائِرَةِ الإِسْلاَمِ، وَلَمْ تُبِحْ دَمَهُ، فَإِنَّ قَبُولَ مَا رَوَاهُ سَائِغٌ.
وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ لَمْ تَتَبَرْهَنْ لِي كَمَا يَنْبَغِي، وَالَّذِي اتَّضَحَ لِي مِنْهَا: أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي بِدعَةٍ، وَلَمْ يُعَدَّ مِنْ رُؤُوْسِهَا، وَلاَ أَمْعَنَ فِيْهَا، يُقْبَلُ حَدِيْثُه، كَمَا مَثَّلَ الحَافِظُ أَبُو زَكَرِيَّا بِأُوْلَئِكَ المَذْكُوْرِيْنَ، وَحَدِيْثُهُم فِي كُتُبِ الإِسْلاَمِ لِصِدْقِهِم وَحِفْظِهِم (١).

(١) جاء في " تاريخ الثقات " لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ما نصه: ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه

بدعة، ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته، سقط الاحتجاج بأخباره.

وقال أيضا في " صحيحه: ١٢٠: " وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الارجاء والترفض وما أشبههما، فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات، على الشرط الذي وصفناه، ونكل مذهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله - جل وعلا - إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا، فإن الداعي إلى مذهبه، والذاب عنه حتى يصير إماما فيه - وإن كان ثقة - ثم روينا عنه، جعلنا للاتباع لمذهبه طريقا، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله.

فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم، والاحتجاج بالثقات الرواة منهم، على حسب ما وصفنا.

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش، وأبي إسحاق، وعبد الملك بن عمير، وأضرابهم، لما انتحلوا، وإلى قتادة، وسعيد بن أبي عروبة، وابن أبي ذئب، =

سير أعلام النبلاء - (٧ / ١٥٥)

= وأشباههم، لما تقلدوا، وإلى عمر بن ذر، وإبراهيم التيمي، ومسعر بن كدام، وأقرانهم، لما اختاروا، فتركنا حديثهم لمذاهبهم، لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها، حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشئ اليسير ".

والحق في هذه المسألة، كما قال العلامة محمد بخيت المطيعي في حاشيته على " نهاية

السول ": ٣ / ٧٤٤: قبول رواية كل من كان من أهل القبلة، يصلي بصلاتنا، ويؤمن بكل ما جاء به رسولنا مطلقا، متى كان يقول بحرمة الكذب، فإن من كان كذلك، لا يمكن أن يبتدع بدعة إلا وهو متأول فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو

سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - بتأول رآه باجتهاده، وكل مجتهد مأجور - وإن أخطأ -.

نعم، إذا كان ينكر أمرا متواترا من الشرع، معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، كان كافرا قطعا، لان ذلك ليس محلا للاجتهاد، بل هو مكابرة فيما هو متواتر من الشريعة، معلوم من الدين بالضرورة، فيكون كافرا مجاهرا، فلا يقبل مطلقا، حرم الكذب أو لم يحرمه. إ.هـ.

سير أعلام النبلاء - (٩ / ١٩٩)

قَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اترُكْ مَنْ كَانَ رَأْساً فِي بِدْعَةٍ يَدعُو إِلَيْهَا (١).

(١) يعني رفض حديثه، وعدم الاحتجاج بروايته ولو كان ثقة حافظا إذا كان مبتدعا يدعو إلى بدعته، **والمعتمد:** أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، وأما من لم يكن كذلك، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبول روايته مطلقا، **سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعيا إليها**. إ.هـ.

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - (٦ / ١٢٦) - تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط:

(وَقَالَ يَحْيَى القَطَّانُ أَيْضاً: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُؤَمَّلِ، عَنِ ابْنِ صَفْوَانَ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيْحٍ: أَدْعُوكَ إِلَى رَأْيِ الحَسَنِ -يَعْنِي: القَدَرَ-.

وَعَنْ بَعْضِهِم، قَالَ: لَمْ يَسْمَعِ ابْنُ أَبِي نَجِيْحٍ كُلَّ التَّفْسِيْرِ مِنْ مُجَاهِدٍ.

قُلْتُ: هُوَ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ بِمُجَاهِدٍ.

وَقَالَ البُخَارِيُّ: كَانَ يُتَّهَمُ بِالاعْتِزَالِ، وَالقَدَرِ.

وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: كَانَ يَرَى الاعْتِزَالَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: أَفْسَدُوْهُ بِأَخَرَةٍ، وَكَانَ جَالَسَ عَمْرَو بنَ عُبَيْدٍ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ أَبِي نَجِيْحٍ مِنْ رُؤُوْسِ الدُّعَاةِ (١).

قَالَ عَلِيٌّ: أَمَّا التَّفْسِيْرُ، فَهُوَ فِيْهِ ثِقَةٌ يَعْلَمُه، قَدْ قَفَزَ القَنطَرَةَ، وَاحْتَجَّ بِهِ أَربَابُ الصِّحَاحِ.

وَلَعَلَّهُ رَجَعَ عَنِ البِدعَةِ، وَقَدْ رَأَى القَدَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الثِّقَاتِ وَأَخْطَؤُوا - نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ -.)إ.هـ.

(١) جاء في " تاريخ الثقات " لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ما نصه: " ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن، إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز.

فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ".

وفي قوله: فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره نظر.

فقد احتج البخاري بعمران بن حطان، وهو من دعاة الشراة، وبعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وكان داعية إلى الارجاء.

فالحق في هذه المسألة قبول رواية كل من كان من أهل القبلة يصلي بصلاتنا، ويؤمن بما جاء به رسولنا مطلقا إذا كان صادقا، ضابطا لما يرويه، غير مستحل للكذب.

فإن من كان كذلك لا يمكن أن يبتدع بدعة إلا وهو متأول فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله بتأول رآه باجتهاده.

وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ.

لكن هذا مقيد بما إذا لم ينكر أمرا متواترا من الشرع، معلوما من الدين بالضرورة.

إ.هـ. تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

ويقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - (٩ / ٤٣٤) - تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط:

١٦٢ - عَبْدُ المَجِيْدِ ابْنُ الإِمَامِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي رَوَّادٍ * (م، ٤)

العَالِمُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، الصَّادِقُ، شَيْخ الحَرَمِ، أَبُو عَبْدِ المَجِيْدِ المَكِّيُّ،..

وَكَانَ مِنَ المُرْجِئَةِ، وَمَعَ هَذَا فَوَثَّقَهُ: أَحْمَدُ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ فِيْهِ غُلُوٌّ فِي الإِرْجَاءِ، يَقُوْلُ: هَؤُلاَءِ الشُّكَّاكُ.

يُرِيْدُ قَوْلَ العُلَمَاءِ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ عَبْدُ المَجِيْدِ رَأْساً فِي الإِرْجَاءِ.

وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ سُفْيَانَ: **كَانَ مُبْتَدِعاً، دَاعِيَةً**.

قَالَ سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، فَجَاءنَا مَوْتُ عَبْدِ المَجِيْدِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمائَتَيْنِ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَرَاحَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِ المَجِيْدِ.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةُ مَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ الإِرْجَاءُ.

وَقَالَ هَارُوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَمَّالُ: مَا رَأَيْتُ أَخْشَعَ للهِ مِنْ وَكِيْعٍ، وَكَانَ عَبْدُ المَجِيْدِ أَخشَعَ مِنْهُ.

قُلْتُ: خُشُوْعُ وَكِيْعٍ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي السُّنَّةِ، جَعَلَهُ مُقَدَّماً، بِخِلاَفِ خُشُوْعِ هَذَا المُرْجِئِ - عَفَا اللهُ عَنْهُ - أَعَاذنَا اللهُ وَإِيَّاكُم مِنْ مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَقَدْ كَانَ عَلَى الإِرْجَاءِ عَدَدٌ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ، فَهَلاَّ عُدَّ مَذْهَباً، وَهُوَ قَوْلُهُم: أَنَا مُؤْمِنٌ حَقّاً عِنْد اللهِ السَّاعَةَ، مَعَ اعْتِرَافِهِم بِأَنَّهُم لاَ يَدْرُوْنَ بِمَا يَمُوْتُ عَلَيْهِ المُسْلِمُ مِنْ كُفْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ، وَهَذِهِ قَوْلَةٌ خَفِيْفَةٌ، وَإِنَّمَا الصَّعْبُ مِنْ قَوْلِ غُلاَةِ المُرْجِئَةِ: إِنَّ الإِيْمَانَ هُوَ الاعتِقَادُ بِالأَفْئِدَةِ، وَإِنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، وَشَارِبَ الخَمْرِ، وَقَاتِلَ الأَنْفُسِ، وَالزَّانِيَ، وَجَمِيْعَ هَؤُلاَءِ، يَكُوْنُوْن مُؤْمِنِيْنَ كَامِلِي الإِيْمَانِ، وَلاَ يَدْخُلُوْنَ النَّارَ، وَلاَ يُعَذَّبُوْنَ أَبَداً (١).

فَرَدُّوا أَحَادِيْثَ الشَّفَاعَةِ المُتَوَاتِرَةَ، وَجَسَّرُوا كُلَّ فَاسِقٍ وَقَاطِعِ طَرِيْقٍ عَلَى المُوبِقَاتِ - نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخِذْلاَنِ -.إ.هـ موضع الحاجة من كلام الذهبي

(١) لكن هذا النوع من الارجاء المبتدع المذموم الذي تسقط عدالة القائل به، ويعد ضالا مفارقا لاهل السنة والجماعة لا يعرف في المحدثين المعدودين في أصحاب الرأي، وهم بريئون منه براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وراجع التفصيل في " الرفع والتكميل " ص ١٤٩، ١٦٥.إ.هـ. تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

ويقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - (٩ / ٥١٣) - تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط:

١٩٧ - شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ * (ع)

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ مَوْلاَهُمْ، المَدَائِنِيُّ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ، إِلاَّ أَنَّهُ مُرْجِئٌ.

قَالَ أَحْمَدُ العِجْلِيُّ: قِيْلَ لِشَبَابَةَ: أَلَيْسَ الإِيْمَانُ قَوْلاً وَعَمَلاً؟

قَالَ:

(٩ / ٥١٤)

إِذَا قَالَ، فَقَدْ عَمِلَ (١).

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: رَجَعَ شَبَابَةُ عَنِ الإِرْجَاءِ (٢).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ شُعْبَةُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، فَقَالَ يَوْماً: مَا فَعَلَ ذَاكَ الغُلاَمُ الجَمِيْلُ؟

يَعْنِي: شَبَابَةَ (٣).

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: خَرَجَ شَبَابَةُ إِلَى مَكَّةَ، فَمَاتَ بِهَا (٤).

وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ دَاعِيَةً إِلَى الإِرْجَاءِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوْقٌ، وَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ (٥).

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ: يُقَالُ: اسْمُهُ مَرْوَانُ، وَلَقَبُهُ شَبَابَةُ (٦).

وَرَوَى: أَحْمَدُ بنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: تَرَكتُهُ لِلإِرْجَاءِ (٧).

وَقَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: قُلْتُ لِيَحْيَى: فَشَبَابَةُ فِي شُعْبَةَ؟

قَالَ: ثِقَةٌ (٨).

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: صَدُوْقٌ، إِلاَّ أَنَّهُ يَرَى الإِرْجَاءَ، وَلاَ يُنْكَرُ لِمَنْ سَمِعَ أُلُوْفاً أَنْ يَجِيْءَ بِخَبَرٍ غَرِيْبٍ (٩).

(١) " تاريخ بغداد " ٩ / ٢٩٩.

(٢) " تاريخ بغداد " ٩ / ٢٩٩.

(٣) " تاريخ بغداد " ٩ / ٢٩٥.

(٤) " المعارف ": ٥٢٧.

(٥) " الجرح والتعديل " ٤ / ٣٩٢.

(٦) " الكامل " لابن عدي ٢ / ٣٩٥.

(٧) " تهذيب الكمال ": لوحة ٥٧١.

(٨) " تهذيب الكمال " لوحة ٥٧١.

(٩) " تاريخ بغداد " ٩ / ٢٩٧.

(٩ / ٥١٦)

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: كُنْتُ كَتَبتُ عَنْ شَبَابَةَ قَدِيْماً شَيْئاً يَسِيْراً قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ يَقُوْلُ: بِهَذَا -يَعْنِي: الإِرْجَاءَ-.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: كَانَ أَبِي يُنْكِرُ حَدِيْثَ شَبَابَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: كَانَ يُنْتَبَذُ لِعَبْدِ اللهِ فِي جرٍّ.

وَذَكَرَ العُقَيْلِيُّ: أَنَّ شَبَابَةَ قَدِمَ مِنَ المَدَائِنِ لِلَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ، فَكَانَتِ الرُّسُلُ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا.

قَالَ النَّاقِلُ: فَرَأَيْتُ شَبَابَةَ تِلْكَ الأَيَّامَ مَغْمُوْماً مَكْرُوْباً، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المَدَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلِحَ أَمرُه عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.إ.هـ موضع الحاجة من كلام الذهبي

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء - (١٠ / ٢١٧) - تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط:

٥٥ - خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ أَبُو الهَيْثَمِ البَجَلِيُّ * (خ، م، ت، س، ق)

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، المُكْثِرُ، المُغْرِبُ، أَبُو الهَيْثَمِ البَجَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، القَطَوَانِيُّ.

وَقَطَوَانُ: مَكَانٌ بِالكُوْفَةِ.

جُلُّ رِوَايَتِهِ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ فِي (صَحِيْحِهِ)، وَعَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ،...

وَقَدْ رَوَى الجَمَاعَةُ - سِوَى أَبِي دَاوُدَ - عَنْ رَجُلٍ، عَنْهُ.

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: مَا بِهِ بَأْسٌ (١).

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: صَدُوْقٌ، لَكِنَّهُ يَتَشَيَّعُ (٢).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: لَهُ أَحَادِيْثُ مَنَاكِيْرُ (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: كَانَ مُنْكَرَ الحَدِيْثِ، مُفْرِطاً فِي التَّشَيُّعِ، كَتَبُوا عَنْهُ ضَرُوْرَةً (٤).

وَذَكَرَهُ: ابْنُ عَدِيٍّ فِي (كَامِلِهِ (٥))، فَأَوْرَدَ لَهُ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ مُنْكَرَةٍ (٦).إ.هـ موضع الحاجة من كلام الذهبي

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ٣٦٧.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٣٦٧.

(٣) " تهذيب الكمال " لوحة ٣٦٧.

(٤) " الطبقات الكبرى " ٦ / ٤٠٦.

(٥) ٢ / لوحة ٢٣٧.

(٦) قال الحافظ في " مقدمة الفتح " ص ٣٩٨: قلت: أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الاخذ والاداء لا يضره، لا سيما ولم يكن داعية إلى رأيه، وأما المناكير، فقد تتبعها أبو أحمد بن عدي من حديثه، وأوردها في " كامله " وليس فيها شيء مما أخرجه له البخاري، بل لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد، وهو حديث أبي هريرة: " من عادى لي وليا.

" الحديث.

وروى له الباقون سوى أبي داود.إ.هـ. تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

وفي سير أعلام النبلاء - (١٠ / ٥٤٠)

أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ يعني عَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمَّانِيُّ * (خَ، د، ت، ق)

وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ.

وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ (١).

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ دَاعِيَةً إِلَى الإِرْجَاءِ.إ.هـ موضع الحاجة من كلام الذهبي

(١) " التاريخ " لابن معين ٢ / ٣٤٢.

قال المزي في تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٦١):

(د س): النعمان بن المنذر الغساني، و يقال: اللخمى، أبو الوزير الدمشقى. اهـ.

و قال المزى:

ذكره محمد بن سعد فى " الصغير " فى الطبقة الثالثة، و فى " الكبير " فى الطبقة الرابعة، و قال: كان كثير الحديث.

و قال عثمان بن سعيد الدارمى عن دحيم، و أبو زرعة: ثقة.

زاد دحيم: إلا أنه يرمى بالقدر.

و قال هشام بن عمار: ذاك يرى القدر.

و قال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: ضرب أبو مسهر على حديث النعمان ابن المنذر، فقال له يحيى بن معين: و فقك الله.

قال أبو داود: كان داعية فى القدر وضع كتابا يدعو فيه إلى قول القدر.

و قال النسائى: ليس بذاك القوى.

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".

قال محمد بن سعد، و أبو عبيد القاسم بن سلام، و المفضل بن غسان الغلابى: مات سنة اثنتين و ثلاثين و مئة.

زاد محمد بن سعد: فى أول خلافة بنى هاشم.

روى له أبو داود، و النسائى. اهـ.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (٢ / ٢٠٧)

٤٣٦ - خ ٤ (البخاري والأربعة).

حريز بن (١) عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي (٢) أبو عثمان ويقال أبو عون الحمصي ورحبة في حمير، قدم بغداد زمن المهدي.

قال علي بن عياش جمعنا حديثه في دفتر نحو مائتي حديث فأتيناه به فجعل يتعجب من كثرته.

قال صاحب تاريخ الحمصيين: لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ لا يختلف فيه

ثبت في الحديث.

وقال معاذ ابن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم اني رأيت بالشام أحدا أفضله عليه.

وقال الآجري عن أبي داود شيوخ حريز كلهم ثقات.

قال وسألت أحمد بن حنبل عنه فقال ثقة ثقة وقال أيضا ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير وقال أيضا عن أحمد وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان فقال ليس فيهم مثل حريز ليس أثبت منه ولم يكن يرى القدر.

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين حريز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وابن أبي مريم هؤلاء ثقات.

وقال ابن المديني لم يزل من ادركناه من أصحابنا يوثقونه.

وقال دحيم حمصي جيد الاسناد صحيح الحديث.

وقال أيضا ثقة.

وقال المفضل بن غسان ثبت.

وقال البخاري: قال أبو اليمان: كان حريز يتناول رجلا ثم ترك.

وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي.

وقال المفضل بن غسان يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيا.

وقال العجلي شامى ثقة وكان يحمل على علي.

وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه.

وقال في موضع آخر ثبت شديد التحامل على علي.

وقال ابن عمار يتهمونه انه كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه.

وقال أبو حاتم حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا اعلم بالشام

اثبت منه، وهو ثقة متقن.

وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له كان حريز يقول لا أحب عليا قتل آبائي فقال لم اسمع هذا منه كان يقول لنا إمامنا ولكم إمامكم.

وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه.

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران ابن اياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه.

وقال الضحاك (١) ابن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا اسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر.

وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال انه كان يبغض عليا.

وقال العقيلي ثنا محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلواني حدثني شبابة سمعت حريز بن عثمان قال له رجل يا أبا عثمان بلغني أنك لا تترحم على علي فقال له اسكت ما أنت وهذا ثم التفت إلي فقال رحمه الله مائة مرة.

وقال ابن عدي وحريز من الاثبات الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان وغيره وإنما وضع منه ببغضه لعلي.

قال يزيد بن عبد ربه مولده سنة (٨٠) ومات سنة (١٦٣) وقال محمد بن مصفى مات سنة (٢) وقال غيره سنة (٨) والاول

اصح.

له عند البخاري حديثان فقط وذكر اللالكائي أن مسلما روى له وذلك وهم منه.

قلت: وحكى الازدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن

(١) ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب وفيما ذكره نظر وصوابه عبد الوهاب بن الضحاك وهو ثقة عند بقي بن مخلد اه هامش الأصل.(*)

يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الازدي من كانت هذه حاله لا يروى عنه.

قلت: لعله سمع هذه القصة أيضا من الوليد.

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي أملى علي حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معقل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله.

قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته.

وقال غنجار قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز فقال كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة.

وقال ابن حبان: كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال هو القاطع رؤوس آبائي واجدادي. وكان داعية إلى مذهبه يتنكب حديثه انتهى.

وإنما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان أنه رجع عن النصب كما مضى نقل ذلك عنه والله أعلم.إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (٣ / ٣٨٢)

٨١٤ - خ د س ق (البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة)

سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولى محمد بن مروان أبو محمد الجزري الحراني يقال انه من سبي كابل.

قال أحمد: ثقة، وهو أثبت من خصيف.

وقال ابن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: صدوق، وكان مرجيا، نقي الحديث.

وقال العجلي: جزري، ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن سعد: قتله عبدالله ابن علي بحران سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

له في البخاري حديثان.

قلت: وقال ابن سعد: كان ثقة،كثير الحديث.

وقال السعدي (يعني الجوزجاني): كَانَ يُخَاصِمُ فِيْ الإرْجاءِ، **دَاعِيَةٌ**، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ.

وقال الحاكم عن الدارقطني: ثقة، يجمع حديثه.

وقال العجلي: كان صالحاً.

وقال ابن حبان: كان ممن يرى الإرجاء، ويقلب الأخبار، ويتفرَّدُ بالمعضلات عن الثقات، اتُّهم بأمر سوء، فقُتِلَ صبراً. إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (٤ / ٣١)

٥٤ - د س (أبي داود والنسائي)

سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي. خراساني الأصل ويقال كوفي سكن مكة.

قال الدوري وغيره عن ابن معين: ليس به بأس.

وقال عثمان الدارمي، عن ابن معين: ثقة.

قال عثمان: ليس بذاك في الحديث.

وقال أبو زرعة: هو عندي إلى الصدق ما هو.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وقال أبو داود: صدوق يذهب إلى الإرجاء.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث.

قلت: وقال يعقوب الفسوي: كَانَ لَهُ رَأْيَ سُوء، وَكَانَ دَاعِيَة ، يُرْغَبُ عَنْ حَدِيْثِهِ.

وقال العجلي: كان يرى الإرجاء، وليس بحجة.

وقال البخاري: يرى الإرجاء، وكذا قال ابن حبان، وزاد: ويهم في الأخبار حتى يجئ بها مقلوبة حتى خرج عن حدِّ الاحتجاج به.

وقال ابن البرقي عن ابن معين: كانوا يكرهونه.

قال الساجي: ثنا الربيع: سمعت الشافعي، يقول: كان سعيد القداح يفتي بمكة

ويذهب إلى قول أهل العراق.

قال الساجي: وهو ضعيف.

وقال العقيلي: كان يغلو في الإرجاء.

وقال الصريفيني: مات قبل المائتين. إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (٥ / ٢٧)

٤٩ - بخ م ٤ (البخاري في الادب المفرد ومسلم والاربعة).

طلق بن حبيب العنزي البصري.

قال أبو حاتم: صدوق في الحديث، وكان يرى الارجاء.

وقال حماد ابن زيد عن أيوب: قال لي سعيد بن جبير: لا تجالسه.

قال حماد: وكان يرى الارجاء.

وقال طاووس: كان طلق ممن يخشى الله تعالى.

وقال مالك بن أنس: بلغني أن طلق بن حبيب كان من العباد، وأنه هو وسعيد ابن جبير وقراء كانوا معهم طلبهم الحجاج وقتلهم.

قلت: وقال أبو زرعة: كوفي، سمع ابن عباس، وهو ثقة، لكن كان يرى الارجاء.

وقال ابن سعد: كان مرجيا ثقة ان شاء الله تعالى.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مرجيا عابدا.

وقال العجلي: مكي، تابعي، ثقة، كان من اعبد أهل زمانه.

وقال أبو بكر البزار في مسنده: لا نعلمه سمع من أبي ذر شيئا.

وقال أبو الفتح الازدي: كان داعية إلى مذهبه، تركوه.

وذكره البخاري في الاوسط فيمن مات بين التسعين إلى المائة. إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (٥ / ٩٥)

١٨٣ - خ ت ق (البخاري والترمذي وابن ماجة).

عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أبو سعيد الكوفي.

قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه: عباد بن يعقوب.

وقال أبو حاتم: شيخ ثقة.

وقال ابن عدي: سمعتُ عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنَّهما أو أحدهما فسَّقَهُ ونسبه إلى أنَّه يشتم السلف.

قال ابن عدي: وعباد فيه غلو في التشيع وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب.

وقال صالح بن محمد: كان يشتم عثمان، قال: وسمعته يقول: الله اعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة لانهما بايعا عليا ثم قاتلاه.

وقال القاسم بن زكرياء المطرز: وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب، فلما فرغت دخلت عليه، وكان يمتحن من يسمع منه، فقال لي: من حفر البحر؟.

فقلت: الله خلق البحر.

قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟

قلت: يذكر الشيخ.

قال: علي.

ثم قال: من أجراه؟.

قلت: الله مجري الانهار ومنبع العيون.

قال: هو كذلك، ولكن من أجراه؟.

قلت: يذكر الشيخ.

قال: أجراه الحسين.

قال: وكان مكفوفا ورأيت في بيته سيفا معلقا وجحفة، فقلت: لمن هذا؟.

قال: أعددته لاقاتل به مع المهدي.

قال: فلما فرغت من سماع ما أردت، وعزمت على السفر، دخلت عليه، فسألني فقال: من حفر البحر؟.

فقلت: حفره معاوية، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت.

فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

قال البخاري: مات في شوال.

وقال محمد بن عبدالله الحضرمي: في ذي القعدة سنة خمسين ومائتين.

قلت: ذكر الخطيب أنّ ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخراً.

وقال ابراهيم ابن أبي بكر بن أبي شيبة: لولا رَجُلانِ مِنَ الشِّيْعَةِ مَا صَحَّ لَهُمْ حَدِيثٌ، عباد بن يعقوب، وابراهيم ابن محمد بن ميمون.

وَقَالَ الْدَّارَقُطْنِيُّ: شِيْعِيٌّ صَدُوْقٌ.

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ رَافِضِيًّا، دَاعِيَة، وَمَعَ ذَلِكَ يَرْوِيَ الْمَنَاكِيْر عَنْ الْمَشَاهِيْرِ فَاسْتَحَقَّ الْتَّرْكَ، رَوَىَ عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، مَرْفُوْعا: "إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَىَ مِنْبَرِيّ فَاقْتُلُوْهُ". إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - (١١ / ٣٨٦)

٧٥٠ - د (أبي داود)

يونس بن راشد الجزري أبو إسحاق الحراني القاضي.

قال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: كان أثبت من [عتَّاب] بن بشير، يُكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وقال البخاري: كان مرجئاً.

وقال النسائي : كان داعية. إ.هـ المراد من كلام ابن حجر.

تهذيب الكمال - للمزي - (٣٠ / ٨٥)، تعليق وتحقيق د.بشار عواد.

٦٥١٢ - م: هارون (٤) بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل (١): سألت أبي عن هارون ابن سعد، فقال: روى عنه الناس، وهو صالح (٢).

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (٣): سألت يحيى بن معين عن هارون بن سعد كيف هو؟ قال: ليس به بأس (٤).

وقال عبد الرحمان (٥) بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: لا بأس به روى عنه الثوري، وكان خرج مع إبراهيم بن عبدالله ابن حسن، فلما هزم إبراهيم هرب إلى واسط، فكتب عنه الواسطيون (٦).

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ٣٠.

(٢) بقية كلامه: " أظنه كان يتشيع ".

(٣) تاريخه، الترجمة ٨٥٤.

(٤) وقال عباس الدوري عنه: كان هارون بن سعد من المغلية في التشيع، وكان من الخربية.

(تاريخه: ٢ / ٦١٣) قلت: الخربية هم الذين يرون جواز إيتاء النساء من أدبارهن، وهو مذهب الشيعة.

(٥) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٣٧٤.

(٦) جاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه من تعقباته على صاحب " الكمال " قوله: " كان فيه قال عبد الرحمان سمعت أبي يقول: هو مجهول، وقال: سألت أبي عنه فقال: لا بأس به.

وقال أحمد بن حنبل: روى عنه الناس وهو صالح وكان خرج مع إبراهيم وفي ذلك تخليط قبيح وخطأ فاحش، والصواب ما كتبنا وبيان ذلك في كتاب ابن أبي حاتم والذي قال فيه مجهول، هو صاحب راية علي كما يأتي ذلك في ترجمته والله أعلم ".(*)

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " (١).إ.هـ المراد من كلام المزي.

(١) ٧ / ٥٧٩.

وذكره ابن حبان في " المجروحين " وقال: كان غاليا في الرفض، وهو رأس الزيدية، كان ممن يعتكف عند خشبة زيد بن علي، وكان داعية إلى مذهبه، لا تحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال. (٣ / ٩٤).

وذكره العقيلي، وابن عدي، وابن الجوزي في جملة الضعفاء، وقال العقيلي: كان يغلو في الرفض (ضعفاؤه، الورقة ٢٢٧).

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. (الكامل: ٣ / الورقة ٢٠٥).

وقال الذهبي في " الميزان ": صدوق في نفسه، لكنه رافضي بغيض. (٤ / الترجمة ٩١٥٩).

وقال ابن حجر في " التهذيب ": وقال الساجي: كان يغلو في الرفض، وحكى أبو العرب الصقلي عن ابن قتيبة أنه أنشد له شعراً يدل على نزوعه عن الرفض. (١٠ / ٦).

وقال ابن حجر في " التقريب ": صدوق رمي بالرفض، ويقال: رجع عنه. (*).انتهى من حاشية الدكتور بشار عواد.

قال الأمير الصنعاني في كتابه "ثمرات النظر" ص ١٠٣، تحت عنوان (المبتدع الدَّاعية إلى بدعته)، ما نصه:

(المبتدع الدَّاعية إلى بدعته

تنبيه:

سبقت الإشارة إلى أنهم قد استثنوا من المبتدعة: الداعية، فقالوا: ولا يُقبل خبره.

قال في التنقيح: فإن قلت: ما الفرق بين الداعية وغيره عندهم؟ قلت: ما أعلم أنهم ذكروا فيه شيئا، ولكن نظرت فلم أجد غير وجهين:

- أحدهما: أن الداعية شديد الرغبة في استمالة قلوب الناس إلى ما يدعوهم إليه، فربما حمله عظيم ذلك على تدليس أو تأويل.

- الوجه الثاني: أن الرواية عن الداعية تشتمل على مفسدة، وهي إظهار أهليته للرواية، وأنه من أهل الصدق والأمانة، وذلك تغرير لمخالطته، وفي مخالطة من هو كذلك للعامة مفسدة كبيرة.

قلت: وهذا الوجه الآخر قد أشار إليه أبو الفتح القشيري، نقله عنه الحافظ ابن حجر.

ثم قال في التنقيح: والجواب عن الأول: أنها تهمة ضعيفة لا تساوي الورع أي المانع الشرعي الذي يمنع ذلك المبتدع المتدين من الفسوق في الدين، وارتكاب دناءة الكذب

الذي يتنزه عنه كثير من الفسقة المتمردين.

كيف والكاذب لا يخفى تزويره وعما قليل ينكشف تدليسه وتغريره ويفهمه النقاد وتتناوله ألسنة أهل الأحقاد. وأهل المناصب الرفيعة يأنفون من ذلك، فكيف إذا كانوا من أهل الجمع بين الصيانة والديانة؟!.

وقد احتجوا بقتادة لما قويت عندهم عدالة أمانته، وهو داعية على أصولهم إلى بدعة الاعتزال!.

قال الذهبي في "التذكرة": كان يرى القدر، ولم يكن يقنع حتى كان يصيح به صياحا!!.

ثم قال صاحب التنقيح: والجواب عن الثاني، أنا نقول: إما أن يقوم الدليل الشرعي على قبولهم، أوْ لا، إن لم يدل على

وجوب قبولهم لم نقبلهم، دعاة كانوا، أو غير دعاة، وإن دل على وجوب القبول لم يصلح ما أورده مانعا من امتثال الأمر، ولا مُسْقِطاً. انتهى.

فعلمتَ من هذا كله: قبول من لم يُتَّهم بالكذب، وعدم شرطية العدالة بالمعنى الذي أرادوه، وهو أنه لا يُردّ من المبتدعة إلا من أجاز الكذب لنصرة مذهبه، كالخطابية.) انتهى بحروفه.

وأضاف الأمير الصنعاني في نفس كتابه "ثمرات النظر" ص١٢٥ في النقطة الثامنة من نتائج بحثه، ما نصه:

(الثامنة: أهل الحديث اتفق لهم **في مخالفة فروعهم لأصولهم**، مثلما اتفق لأهل سائر الفنون، **أصَّلوا أنه لا يُقبل الدَّاعية، وسمعتَ قبولهم له**!!، وأصَّلوا أنه لا يُقبل غلاة الروافض، وسمعتَ قبولهم لهم!!، وأصَّلوا أنه لا يُقبل غلاة أهل الإرجاء، ونراهم يقبلونهم!!، وأصَّلوا أنه لا يُقبل أهل القدر، ونراهم يقبلون من اتصف به!!. وهذا كله

يرشدك إلى صحة ما قررناه من أنه لا يُلاحظ إلا ظنَّ الصِّدق، وأنَّه مدار الرواية.
ولقد كرَّرَ في "العواصم" أن المُعتَبر في الراوي: ظنَّ الصِّدق.). انتهى بحروفه.

يتبع،

قال السيد أحمد الغماري في كتابه الماتع، فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي (١ / ١٠٥ - ١٠٦)، ما نصّه:

(وهذا احمد بن حنبل يبالغ في التنفير من الرواية عنهم يعني المبتدعة والتشديد فيها حتى كان يمنع ولده عبد الله من الكتابة عمن أجاب في المحنة كما سبق، ثم يروي عن كثير منهم ويحتج لمذهبه بأحاديثهم، حتى احتج بغلاتهم؛ كعمران بن حطان، وتلميذه صالح بن سرح، ورشيد الهجري، وجابر الجعفي، وأضرابهم من أهل الغلو. وكم لهم من نظير في مسنده. وقد روى عن عبد الرزاق ما لعله يبلغ نصف مسنده. وفي عبد الرزاق يقول ابن معين: لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه كما نقله الذهبي عن الحاكم في ترجمة ابن رميح من " طبقات الحفاظ ". وقد سأل عبد الله بن احمد أباه فقال له: لم رويت عن أبي معاوية الضرير وكان مرجئا ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا؟ فقال: لان أبا معاوية لم يكن يدعو إلى الإرجاء، وشبابة كان يدعو إلى القدر.
وهذا من الإمام احمد رحمه الله عذر غير مقبول، فإنه أكثر من الاحتجاج بأحاديث الدعاة الغلاة كمن سمينا وغيرهم.) إ.هـ.

ثم أضاف فصلاً في إبطال ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية:
فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي - (١ / ١٠٧ - ١٠٨)

فقال:

((فصل): وكذلك ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية فانه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه، وان أغرب ابن حبان فحكى إجماعهم على اشتراطه فقال: ان الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا اهـ.

ووافقه الحاكم فيما نقله ابن أمير الحاج، وإن تقدم عليه ما يخالفه، فإنَّ هذا ناشئ عن تهور وعدم تأمل، ويكفي في إبطاله ما تقدم عن جماعة من الأئمة، كالثوري، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، وابن أبى ليلى، وآخرين، من قبول رواية المبتدع مطلقا، **سواء كان داعية، أو غير داعية**، وعن جماعة من أهل الحديث والكلام من قبول روايته ولو كان كافرا ببدعته، فكيف وقد احتج الشيخان والجمهور الذين منهم ابن حبان والحاكم الحاكيان لهذا الإجماع بأحاديث الدعاة، كحريز بن عثمان، وعمران بن حطان، وشبابة ابن سوار، وعبد المجيد الحمانى، وأضرابهم؟!، بل قد فسَّروا الدعاية بالإعلان والإظهار وإن لم تحصل دعوة بالفعل، لأنه متى أعلن مذهبه ونشره بين الناس كان الغرض من ذلك الدعاية إليه بتحسينه وترويجه، وحينئذ فكل مبتدع داعية إلا القليل النادر، فما فائدة هذا الاشتراط؟!.

ثم هو أيضاً باطل من جهة النظر والدليل، فان الدَّاعية لا يخلو أن يكون ديِّناً ورعاً، أو فاسقاً فاجراً، فان كان الأول؛ فدينه وورعه يمنعانه من الإقدام على الكذب، وإن كان الثاني؛ فخبره مردود لفسقه وفجوره، لا لدعوته، فبطل هذا الشرط من أصله.) انتهى

يتبع إن وجدنا نصوصاً مفيدة في هذا الباب ننقلها إن شاء الله،

قال التهانوي في كتابه "قواعد في علوم الحديث" ص ٢٢٧، تعليق وشرح الشيخ عبدالفتاح أبي غدة.

(البدعة نوعان: مؤثرة في ردّ الرواية، وغير مؤثرة.
١٣-وأما البدعة فالموصوف بها إما أن يكون ممن يُكفَّر بها، أو يُفسَّق.
فالمكفر بها لا بد أن يكون ذلك التكفير متفقاً عليه من قواعد جميع الأئمة (٣)، كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الإلهية في علي أو غيره، أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة، (أو وقوع التحريف في القرآن، أو نسبة التهمة الى السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها، ولعنَ قاذفها. فرواية مثل هؤلاء مردودة قطعاً).
والمُفَسَّقُ بها كبدع الخوارج والروافض الذين لا يَغلون ذلك الغلو، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السنة خلافاً ظاهراً، لكنه

(٣) قال السيوطي في التدريب ص ٢١٦ في بيان اشتراط أن يكون التكفير متفقاً عليه من قواعد جميع الأئمة: "قال الحافظ ابن حجر: ذلك لأن كل طائفة تدعي أن مخالِفتها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفِّر مخالفيها. فلو أُخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. والمعتمد أن الذي تَرُدّ بدعتُه روايتَه من أنكرَ أمراً متواتراً من الشرع، معلوماً من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسَه".

٢٢٨
مستند إلى تأويلِ ظاهرُه سائغ، فقد اختلفَ أهلُ السنة في قبول حديثِ مَن هذا سبيلُه إذا كان معروفاً بالتحرّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءَة،

موصوفاً بالدِّيانة والعبادة، فقيل: يُقبل مُطلقاً (١)،.. إلخ) انتهى المراد من كلام التهانوي.

(١) **أي ولو داعية**. وقد مشى على هذا القول الحافظ ابن حجر في بعض كتبه، إذ قال في ختام كلامه السابق الذي نقلتُ بعضّه عن السيوطي في التعليقة السابقة: "وأما من لم يكن كذلك أي من لم يُنكر معلوماً من الدين بالضرورة... وانضمَّ إلى ذلك ضبطُه لما يرويه مع ورعه وتقواه: فلا مانع من قبوله". انتهى من "التدريب" ص ٢١٦. فلم يذكر في شروط قبوله: كونه غير داعية، وأقرَّه السيوطي.

فالظاهر أن للحافظ ابن حجر في هذه المسألة رأيين: القبول مطلقاً في البدعة غير المكفرة...، والتفصيل الذي سيأتي عنه، والله أعلم.

وقد نقل العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على "اختصار علوم الحديث" ص ١١٠ - ١١١ قولَ الحافظ ابن حجر هذا المطلق، ثم قال: "وهذا الذي قاله الحافظ هو الحق الجدير بالاعتبار، ويؤيده النظر الصحيح".

ثم حكى الشيخ شاكر اشتراطَ بعضهم لقبول رواية المبتدع: أن لا يكون ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه، واشتراطَ بعضهم فيه: أن لا يكون داعية إلى بدعته، ثم قال رحمه الله تعالى:

"وهذه الأقوال كلها نظرية، و العبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينه وخُلُقه. والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيراً من أهل البدع موضعاً للثقة والاطمئنان، وإن رووا ما يوافق رأيهم، ويرى كثيراً منهم لا يوثق بأي شيء يرويه، ولذلك قال الحافظ الذهبي في "الميزان" في ترجمة (ابان بن تغلب الكوفي) ١: ٥: "شيعي جَلْد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته، وقد وثقه أحمد بن

حنبل، وابن معين، وأبو حاتم". ثم قال أي الحافظ الذهبي:

"فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع؟ وحدّ الثقة: العدالة والاتقان؟ فكيف يكون عدلا وهو صاحب بدعة؟.

وجوابه: أن البدعة على ضربين:

فبدعة صغرى، كغلو التشيع، أو التشيع بلا غلو ولا تحرّق، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية، وهذه مَفسدة بيّنة.

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يُحتج بهم ولا كرامة.

وأيضا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا، بل الكذب شعارُهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يُقبَل نقلُ من هذا حاله؟! حاشا وكلا.

فالشيعي الغالى في زمان السلف وعُرفهم: هو من تكلَّمَ في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن [حاربَ] عليا رضى الله عنه، وتعرَّضَ لسبِّهم.

والغالي في زماننا وعرفنا: هو الذى يُكفِّرُ هؤلاء السادة،، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضال مُفْتَرٍ".

والذي قاله الذهبي مع ضميمة ما قاله ابن حجر فيما مضى: هو التحقيق المنطبق على أصول الرواية، والله أعلم ". انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وقد ذكر السيوطي في "التدريب" ص ٢١٧ عن الحافظ العراقي أنه اعتُرض على اشتراط أن لا يكون داعيةً بأن الشيخين احتَجّا بالدعاة مثل عمران بن حطان وغيره، ثم أجاب الحافظ العراقي عن ذلك بما لا يُخرجه عن كونه داعية، وهو موضع الشاهد في إيرادي له هنا.

ثم قال السيوطي رحمه الله تعالى في ص ٢١٩ : " فائدة: أردت أن أسرد هنا من رُميَ ببدعة ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما ". ثم سمّاهم، فبلغ عددُ من رُمي بالإرجاء ١٤، ومن رُميَ بالنَّصْب ٧، ومن رُميَ بالتشيع ٢٥، ومن رُمي بالقدر ٣٠، ومن رُمي برأي جَهْم ١، ومن رُمي برأي الحرورية وهم الخوارج ٢، ومن رُمي بالوقف ١، ومن رمي بالحرورية من الخوارج القَعَدية ١. ومجموعهم ٨١ رجلاً!.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" ص ٤٦٠ و ٢: ١٧٩ من رُمي من رجال البخاري بطعن في الاعتقاد، فبلغوا ٦٩ راوياً.) انتهى تعليق الشيخ عبدالفتاح أبي غدة بحروفه.

مرآة التواريخ،

الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث - لابن كثير (١ / ١٢)

" مسئلة ":المبتدع إن كُفِّرَ ببدعته، فلا إشكال في رد روايته. وإذا لم يُكَفَّر، فإن استحل الكذب رُدت أيضاً، وإن لم يستحل الكذب، فهل يقبل أو لا؟ أو يفرق بين كونه داعية أو غير داعية؟ في ذلك نزاع قديم وحديث. والذي عليه الأكثرون التفصيل بين الداعية وغيره، وقد حكي عن نص الشافعي، وقد حكى ابن حبان عليه الاتفاق، فقال: لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً.

قال ابن الصلاح: وهذا أعدل الأقوال وأولاها. والقول بالمنع مطلقاً بعيد، مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، ففي الصحيحين من حديثهم في الشواهد والأصول كثير. والله اعلم.

" قلت ": وقد قال الشافعي: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم. فلم يفرق الشافعي في هذا النص بين الداعية وغيره.

ثم ما الفرق في المعنى بينهما؟ **وهذا البخاري** قد خرَّجَ لعمران بن حطان الخارجي مادح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، **وهذا من أكبر الدعوة إلى البدعة!** والله أعلم. انتهى بحروفه.

مرآة التواريخ،

الفصل ١٥١

كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين فلم يتمكنوا من نشر علمه

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

يقول المعلمي في كتابه "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" - (٢ / ٦٣١)

في مستعرض دفاعه عن الشَّافعي وكونه أكمل وأفضل من بقية أئمة المذاهب الأربعة لكونه من بني المطَّلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحداً... ما نصّه بالحرف الواحد:

(بل قد يقال: إنَّ الله تعالى اختصَّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته بخصائص كثيرة فلا يكاد يوجد لغيرهم فضيلة إلا ولهم من جنسها ما هو أفضل، وهذه الأمة قد كادت تطبق على إتباع أربعة علماء فيهم رجل واحد من عشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقضية ما تقدم أن يكون أكمل من بقية الأربعة.

وقد ذكر بعضهم أن مذهب الشافعي هو مذهب أهل البيت لأنه من بني المطلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحداً، ثم لما افترق بنو هاشم انضموا إلى ألصق الفريقين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَ بَنُوْ فَاطِمَةَ فِيْ عَصْرِ تَأْسِيْسِ الْمَذَاهِبِ مُضْطَهَدِيْنَ مُرَوَّعِينَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَّصِلُ بِهِمْ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ (!!) فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ نَشْرِ عِلْمَهُمْ كَمَا يَنْبَغِيْ (!!)، وكان من أبناء الأعاجم قوم

لهم منازع سياسية ضد الإسلام كانوا يتذرعون بإظهار التشيع للعلويين إلى أغراضهم فكذبوا على أئمة العلويين كذبا كثيرا، فاشتبه الأمر على كثير من أهل العلم، أما الشافعي فإنه تلقف العلم من أصحاب جعفر بن محمد بن علي الحسين وغيرهم، ثم تجرد للعلم وأعرض عن السياسة فصفا له الجو فأسس مذهبه فساغ أن يقال إن مذهبه هو مذهب أهل البيت. والذي لا ريب فيه أنه إن صح أن يُسَمَّى واحد من المذاهب الأربعة: مذهب أهل البيت فهو مذهب الشافعي، وأهل البيت أدرى بما فيه.) إ.ه بحروفه.

قلتُ أنا مرآة التواريخ:

أولاً - كيف تريدون إذن أن يتواتر لديكم مذهب أهل البيت إن كان الأمر بهذه الحالة؟!!

أ-كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين (!!).

ب-لا يكاد أحد يتصل بهم إلا وهو خائف على نفسه (!!).

ج-لم يتمكَّنوا من نشر علمهم كما ينبغي (للأسباب المتقدمة) (!!).

ثانياً - هذه الجملة..

، وَكَانَ بَنُوْ فَاطِمَةَ فِيْ عَصْرِ تَّأْسِيْسِ الْمَذَاهِبِ مُضْطَهَدِيْنَ مُرَوَّعِينَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَّصِلُ بِهِمْ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ (!!) فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ نَشْرِ عِلْمَهُمْ كَمَا يَنْبَغِيْ (!!)،

سواء كانت من إنشاء المعلمي، أم من إنشاء البعض، يصح نسبتها للمعلمي، كونه استشهد بها واستند إليها وارتضاها، فلافرق في المقام حينئذ كما لا يخفى.. قلتُ هذا حتى لا يأتي منبطح فيقول إنها ليست من قوله بل من قول البعض فلا يلزمه.

ثالثاً - إن تفضيل الشافعي على بقية الأئمة الأربعة لكونه من بني المطلب (الذين كانوا وبني هاشم شيئاً واحداً) يقتضي تفضيل أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم عليه كونهم الأقرب منه وعلى بقية الأئمة الأربعة بالأولوية القطعية.

{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} [يوسف: ٢٦]

مرآة التواريخ: أما زال المجسمة ينعقون: أنتم تكذبون على أهل البيت.!!؟؟

كنتُ على علم بأن تكراراً انبطاحياً سيحدث..
لذلك سأترك المجال لابن القيّم يجيب هذه المرة...

قال ابن القيم الجوزية في كتابه (الصواعق المرسلة) ج٢ / ٦١٦ - ٦١٧

http://islamport.com/d/3/qym/1/10/70.html

في مقام بيان عدم وقوع الطلاق بالحلف عليه:
(الوجه التاسع: **إن فقهاء الإمامية من أولهم إلى آخرهم** ينقلون عن أهل البيت أنه لا يقع الطلاق المحلوف به، وهذا متواتر عندهم عن جعفر بن محمد وغيره من أهل البيت.
وَهَبْ أنَّ مُكابراً كذَّبَهم كلهم وقال: قد تواطئوا على الكذب عن أهل البيت ففي القوم فقهاء وأصحاب علم ونظر في اجتهاد، وإن كانوا مُخطئين مبتدعين في أمر الصحابة فلا يوجب ذلك الحكم عليهم كلهم بالكذب والجهل، وقد روى أصحاب الصحيح عن جماعة من الشيعة، وحملوا حديثهم، واحتجَّ به المسلمون، ولم يزل الفقهاء ينقلون خلافهم ويبحثون معهم.
والقوم وإن أخطأوا في بعض المواضع لم يلزم من ذلك أن يكون جميع ما قالوه خطأ حتى يرد عليهم **هذا لو انفردوا بذلك عن الأمة**، فكيف وقد وافقوا في قولهم من قد حكينا قولهم وغيره ممن لم تقف على قوله.) إ.ه نص كلام ابن القيّم بحروفه.

{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} [يوسف: ٢٦]

مرآة التواريخ: أما زال المجسمة ينعقون: أنتم تكذبون على أهل البيت.!!؟؟

يعني طلع المعلمي ذهبي عصر المجسمة كذاب!!

لا باس، وهؤلاء ايضاً يكذبون..!!

السنن الكبرى للنسائي - (٤ / ١٥١)

١٩١- التَّلْبِيَةُ بِعَرَفَةَ.

٣٩٧٩- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِي لاَ أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ. اه

السنن الكبرى للبيهقي - (٥ / ١١٣)

(أخبرنا) أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الشرقي ثنا على بن سعيد النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا على بن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس بعرفة فقال يا سعيد مالى لاأسمع الناس يلبون فقلت يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك وان رغم انف معاوية اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ رضى الله عنه.

وقال الألباني في هامش كتابه "حجة النبي" - (١ / ٧٢)

(ومن السنة أيضا التلبية في موقفه على عرفة خلافا لما ذكره شيخ الإسلام في منسكه (ص ٣٨٣) فقد قال سعيد بن جبير:

كنا مع ابن عباس بعرفة لي: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية قال فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك. فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم (١ / ٤٦٤ - ٤٦٥) والبيهقي (٥ / ١١٣) من طريق ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عنه. قال الحاكم: " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي.) انتهى.

الفصل ١٥٢

مقتضى كلام الألباني أن الدّارمي مجسم والمعلمي اليماني مجسم!

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل - للمعلمي اليماني (٢ / ٥٧٢) الطبعة الثانية مع تخريجات وتعليقات الألباني..

(قال الأستاذ يعني الكوثري ص ١٦: «صاحب (النقض) مجسم مكشوف الأمر يعادي أئمة التنزيه، ويصرح بإثبات القيام والقعود والحركة والثقل والاستقرار المكاني والحد ونحو ذلك لله تعالى، ومثله يكون جاهلاً بالله سبحانه، بعيداً عن أن تقبل روايته».

أقول: كان الدارمي من أئمة السنة الذين يصدقون الله تعالى في كل ما أخبر به عن نفسه ويصدقون رسوله في كل ما أخبر به عن ربه بدون تكييف ومع إثبات انه سبحانه ليس كمثله شيء، وذلك الإيمان وإن سمَّاه المكذبون جهلاً وتجسيماً (١)،..) انتهى كلام المعلمي

(١) أقول: لا شك في حفظ الدارمي وإمامته في السنة، ولكن يبدو من كتابه «الرد على المريسي» أنه مغال في الإثبات فقد ذكر فيه ما عزاه الكوثري إليه من

القعود والحركة والثقل ونحوه، وذلك مما لم يرد به حديث صحيح، وصفاته تعالى توقيفية فلا تثبت له صفة، بطريق اللزوم مثلا، كأن يقال: يلزم من ثبوت مجيئه تعالى ونزوله ثبوت الحركة، فان هذا إن صح بالنسبة للمخلوق، فالله ليس كمثله شيء فتأمل. ن (انتهت حاشية الألباني).

أقول أنا مرآة التواريخ:

عند المعلمي اليماني أن إثبات:

القيام،

والقعود،

والحركة،

والثقل،

والاستقرار المكاني،

والحدّ،

ونحو ذلك لله تعالى

هو (الإيمان، وإن سمَّاه المكذبون **جهلاً وتجسيماً**)!!

الأمر الذي أحرج الألباني، فعلق بقوله: (لا شك في حفظ الدارمي وإمامته في السنة، ولكن يبدو من كتابه «الرد على المريسي» أنه **مغال في الإثبات** فقد ذكر فيه ما عزاه الكوثري إليه من القعود والحركة والثقل ونحوه،)

لكن هذه الصفات لو جاء بها حديث صحيح (حسب مبانيهم طبعاً)... لآمنا بهاااااااا

لأن صفات:

القيام،

والقعود،

والحركة،

والثقل،

والاستقرار المكاني،

والحدّ،

ونحو ذلك لله تعالى

(مما لم يرد به حديث صحيح، وصفاته تعالى توقيفية)..

يعني أن الذي منع من وصفه بتلكم الصفات (التجسيمية) أنه لم يرد فيها حديث صحيح

فاكتشفنا أن الألباني أيضاً مجسّم، أو لا أقل من أنه لا يمانع من وصف ربه بهذه الصفات، غاية ما هنالك أنه لم يأت فيها حديث صحيح..

الفصل ١٥٣

الألباني في وصف حريز بن عثمان الناصبي: ثقة، كان يبغض علياً أبغضه الله!

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

سلسلة الأحاديث الصحيحة - للألباني (١٣ / ٣٠)

(وحريز بن عثمان: هو الرَّحبي الحمصي، وهو ثقة من رجال البخاري؛ **ولكنه كان يُبْغضُ علياً أبغَضَه الله!** ولذلك أورده ابن حبان في "الضعفاء" (١/٢٦٨-٢٦٩)، وقال في "صحيحه "- بعد أن ساق حديث عقبة بن عامر في التشهد بعد الوضوء من طريقين عنه، أحدهما: عن أبي عثمان عن جبير بن نفيرعنه (٣/٣٢٥- ٣٢٨/ ١٠٥٠- المؤسسة)-:

"أبو عثمان هذا يشبه أن يكون حريز بن عثمان الرحبي، وإنما اعتمدنا على هذا الإسناد الأخير؛ لأن حريز بن عثمان ليس بشيء في الحديث "!

وأرى أن في موقف ابن حبان هذا من حريز- مع تواتر أقوال الأئمة في توثيقه تواتراً عجيباً، نادراً ما نرى مثله في كثير من الثقات المعروفين مع وصف بعضهم إياه بالبغض المذكور آنفاً- **مبالغةً ظاهرةً**، وهو قائم على مذهبه الذي أفصح عنه في مقدمة"ضعفائه "(ص ٨١): "أن منهم المبتدع إذا كان داعية إلى بدعته ".

انتهى الشاهد من كلام الألباني.

!!

الخلاصة من كلام مُحدِّث عصر المجسمة:

١-حريز بن عثمان ثقة من رجال البخاري كان يبغض علياً **أبغضه الله**!! بالغ ابن حبان في تضعيفه!!

٢-تواتر توثيق أئمة القوم لهذا المُبْغِض نادر وعجيب لم ير لغيره مثله مع الوصف بالبغض لإمام الموحدين!!

الفصل ١٥٤

المجسم حامد الفقي يرمي ابن تيمية بالكذب في دعواه رؤية الجن!، بشهادة الشيخ أحمد شاكر

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

في قضية هي من أغرب القضايا التي مرَّت علي القضية التي سأعرض لها.

ذلك لأننا اعتدنا أن المجسمة ممن تأثر بفكر شيخهم يقدّمون رأيه على أي رأي سابق أو لاحق، حتى ولو تعارض مع رأي الصحابة.. ولا أريد القول حتى على أقوال النبي الأعظم روحي فداه فمواضيعنا ومواضيع غيرنا ممن تطرق لهذا الأمر يلمس ذلك يقيناً.

لكن الغريب أن يأتي مجسم غارق في التجسيم ومتأثر بشيخ المجسمة وبعقائده وأفكاره لحدّ يفوق مستوى الغلو الشيخ محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ) **فيرميه بالكذب فيما يحكيه عن نفسه!!**... فهذا ما لم أجده من قبله ولا بعده ممن تأثر به كما أسلفت!!

[قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ] {القصص:٦٣}.

لن نطيل الحديث، فلنترك الشيخ السلفي أحمد محمد شاكر (المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ) في كتابه "كلمة الحق"...

لكن قبل ذلك سأنقل الشاهد لموضوعي، ثم أترككم مع الشيخ شاكر لسرد القضية بالتفصيل...

جاء في مجلة (الهدى النبوي)، التي يترأسها المجسم محمد حامد الفقي، في عدد شهري رجب وشعبان من المجلد ١٩ سنة ١٣٧٤، في ص٣١، أثناء فتوى ابن تيمية تيمية، (في الرد والإنكار على طوائف من الضلال) تعليق للفقي المذكور على كلام ابن تيمية، حين يقول أي ابن تيمية:

(وأما كونه لم يتبين له كيفية الجن ومقاماتهم، فهذا ليس فيه إلا إخباره بعدم علمه، لم ينكر وجودهم. إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة. فإن من الناس من رآهم، ومنهم من رأى من رآهم، وثبت ذلك عندهم بالخبر اليقين. ومن الناس من كلّمهم وكلموه. **ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم**. وهذا يكون للصالحين ولغير الصالحين. ولو ذكرتُ ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب!!. وكذلك ما جرى لغيرنا).

فجاء تعليق حامد الفقي الكارثي في هامش الفتوى، عند قوله (ويتصرَّف فيهم)، بما نصه:

"ليس ثمّ دليل على صدق أولئك المخبرين. ولعل أكثرهم كان واهماً ومتخيلاً. وقد قال الله: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)". انتهى تعليق الفقي.

وهذا ما جعل الشيخ شاكر وهو من مريدي ابن تيمية ايضاً أن ينكر على الفقي اشد الإنكار!! إذ كيف يكذب شيخ الإسلام!! في دعواه وإخباره عن نفسه أنه رأى الجن

وأنه يأمرهم ويتصرَّف فيهم...إلخ؟!!

بل إن حامد الفقي أراد أن يكحلها فأعماها كما يقال إذ أنه لما أراد الدفاع عن نفسه استشهد بقول الشافعي فيمن يدّعي رؤية الجن بقوله في تعقيبه على الشيخ شاكر:

(.. وقد روى البيهقي في مناقب الشافعي رحمه الله عن الربيع بن سليمان أنه سمع الشافعي يقول "من زعم أنه يرى الجن رددنا شهادته!!، إلا أن يكون نبياً") انتهى

فيكون أضاف إلى تكذيب ابن تيمية أنه غير مقبول الشهادة أيضاً وإن كانت الثانية مترتبة على الأولى!!.

[كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ] {الأعراف:٣٨}.

والآن اسمحوا لي أن أترككم مع الشيخ أحمد محمد شاكر ليسرد لنا القضية من بدايتها حتى نهايتها بقلمه.

يقول الشيخ أحمد محمد شاكر في كتابه "كلمة الحق" الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ، تقديم الأستاذ عبدالسلام هارون، طبع دار الكتب السلفية، القاهرة، ص ٣١١ وما بعدها تحت فصل (بيني وبين الشيخ حامد الفقي)، ما نصه:

(ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فما كنت لأود أن أقف من صديقي القديم الشيخ محمد حامد الفقي –هذا الموقف. ولكنه أبى إلا أن يدمِّر صداقة عاشت على الدهر قرابة نصف قرن. ولكنه سئمها فدمرها تدميراً.

وليست فعلته هذه بأول ما فعل، ولكنها خاتمته التي اختارها وعمل لها بضع سنين، إن لم يكن وأكثر، ونحن لا ندري.

ولست أظن بصديقي القديم –وهو قوي الذاكرة، حافظ للأحداث –أن ينسى ما فعل ويفعل، أو ينسى ما خطّته يمينه، مما لا نريد كشف الغطاء عنه.

وقد أعتدنا طول حياتنا الأخوية أن نختلف في الرأي، وأن يطول بيننا الخلاف والجدال، فلا يُغضب أحداً منا خلافُ الآخرِ إياه. واعتدنا أن ينقد الآخر أشدّ النقد، فلا يظهر لهذا النقد أثر فيما بيننا. ولكن الصديق القديم اختطّ لنفسه منذ بضع سنين، خطة الاستعلاء والطغيان العلمي –بما اعتقد في نفسه أنه أعلم الناس في هذا العصر، كما صارحني بذلك. حتى لقد صارحته حينذاك بأن لا أجادله في العلم، لئلا أؤرِث حقده الذي بدا، ولا أثير طغيانه الذي اتخذه لنفسه سبيلاً.

ولكن كان يغلبني الفينة بعد الفينة ما درجنا عليه عمراً طويلاً، فأُناقشه في شيء من العلم، ثم أستدرك خطئي وأسكت.

فكان آخر ذلك أن قرأت في مجلة (الهدى النبوي) في عدد (شهري رجب وشعبان سنة ١٣٧٤) تعليقاً له على رسالة منشورة في المجلة، من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية –فهمتُ من هذا التعليق أنه يتضمن تكذيباً لشيخ الإسلام، يكاد يكون صريحاً في ذلك. فكبُر على الأمر، ولم أجد مناصاً من وضع الحق في نصابه، وتبرئة شيخ الإسلام رحمه الله من هذه التهمة، ومحاولة تبرئة الصديق القديم من أن يرمي إلى هذا أو يقصد إليه. ووضعت بين يديه فرصة يهْتبِلُها، لتأويل ما أفلت من قلمه من الباطل. أو للاعتراف بالخطأ صراحة والرجوع عنه علناً، وإن لم يكن لي في ذلك أمل، فأنا أعرف صديقي.

فكتبت مقالاً يوم الثلاثاء ٣ رمضان سنة ١٣٧٤، وأرسلته إليه بالبريد المسجل، لما يشقّ علي من كثرة الحركة في رمضان، مع ارتفاع سني وضعف صحتي.

وكان أكثر ما أخشاه أن يطوىَ المقال فلا ينشره في المجلة، لما أعرفُه من خُلُقه. فحاولت الاتصال به تلفونياً في منزله وفي مقر (جماعة أنصار السنة المحمدية) مراراً، فلم أوفق. فحدثت صديقاً لي وله –كريماً- في هذا الشأن، ورجوتُه أن ينصحه بنشر المقال والتعقيب عليه بما شاء. ثم زارني هذا الصديق الكريم، في رفقة من إخواننا مساء الخميس ٢٠ رمضان –فأخبرني أنه استطاع هذا اليوم الاتصال بالشيخ حامد، وحدّثه بشأن المقال، فأنكر له أنه ورد إليه. فعجبت وسكتُّ. ثم جاء الصديق القديم الشيخ حامد مصادفة ونحن بالمجلس، فلم أستحسن أن أتحدث إليه في ذلك على ملأ من الحاضرين. ولكني حدثته بشأنه منفردين عند عزمه على الانصراف –فكان حديثاً عجباً:

لم أخبره بما قال الصديق الكريم لئلا أُحْرِجه. بل سألته عن المقال ونيته فيه. فقال: ولماذا تهتم به وتريد نشره؟ وفهمت منه أنه لا يريد نشره. فأفهمته وجهة نظري: أني

أرمي بذلك إلى تبرئة شيخ الإسلام ابن تيمية من شبهة تظهر من كلامه (أعني كلام الشيخ حامد). فقال لي –وهو يحاورني: "ابن تيمية بتاعي قبلك"! فأجبتُه بأن ابن تيمية ليس خاصاً بي ولا بك، بل هو لجميع المسلمين. وتحاورنا قليلاً نحو هذا المعنى، ثم سكتُّ –كعادتي معه- إذ لم أجد فائدة من الكلام واستيقنت حينئذ أنه سيطوى المقال، وأنه غير ناشره. فلم أحرِّك ساكناً بعد ذلك، حتى أرى عاقبة أمره.

ولم أعجب من إنكاره للصديق الكريم وصول مقالي إليه –صدر النهار، واعترافه لي ضمن كلامه- مساء اليوم نفسه! فإن الحقائق عند الصديق القديم تتغيّر بتغيُّر المتحدث إليه. وأنا أعرف صديقي.

وكان من المصادفات التي لم يكن لي يد فيها: أن وصل إليّ يوم الأربعاء ١١ رمضان سنة ١٣٧٤ كتاب طبع حديثاً، فيه أربع رسائل، ثلاث منها تأليف عالم فاضل من إخواننا علماء الحجاز السلفيين، هو (الشيخ محمد سلطان المعصومي الخجندي)، حفظه الله. والرابعة من تأليف (الشيخ محمود شويل) رحمه الله. كلها في الرد على الشيخ حامد الفقي.

وهي: (تنبيه النبلاء من العلماء. إلى قول حامد الفقي: إن الملائكة غير عقلاء). و(القول الفصل، في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل)، وهذه للشيخ محمود شويل. و(الرد الوفي، على تعليقات حامد الفقي). و(نغمة جديدة من رئيس أنصار السنة المحمدية).

فحين جاءني هذا الكتاب وقرأته تأكد مصير مقالي عنده. فإن الصديق القديم يعيد النظر في مثل هذه الشؤون، لا يأمن لأحد من إخوانه، ولا يثق بصدق أحد ولا بصداقته. يغلبه سوء الظن بالناس، حتى بأقرب الناس إليه. ففهمت أنه سيربط بين مقالي وبين هذا الكتاب برباط وثيق، ويعتبرهما جزءاً من مؤامرة ينسج شباكها

(المعوِّقون الذين يلقون في طريقه الغبار والأشواك) –كما يقول. وعلمت أني مهما أفعل لأنفي العلاقة بين مقالي وبين الكتاب –ومع معرفته بخُلُقي، ويقينه من نفوري من المؤامرات والدسائس- فما ذلك بنافعي عنده، ولا بمبرئي من سوء ظنه. وأنا أعرف صديقي.

فلم أقل شيئاً، ولم أحرك ساكناً، حتى أستبين عاقبة أمره.

ثم جاءني بالبريد، العدد التالي من مجلة (الهدى النبوي) –عدد رمضان وشوال سنة ١٣٧٤- فتحقق ما استيقنت من قبل: طوى مقالي فلم ينشره، ولم يؤد الأمانة التي اؤتمن عليها. ووجدت بدلاً منها مقالاً بقلمه، يبرأ فيه من رمى شيخ الإسلام ابن تيمية بالكذب، حسناً فعل. وليته اكتفى بهذا فستر نفسه! ولكنه ذهب يتأول كلامه لينفي عن نفسه التهمة، بطريقة عجيبة، تثبت عليه الذي يتبرأ منه، والذي كنا نحسن الظن به فنفهم أنه لم يقصد إليه، وأنه إنما أفلت منه عن تعجّل كعادته. ثم ملأ مقاله بمدح نفسه، بما الله أعلم بحقيقته منه. وختَمه بالغمز واللمز كعهدنا به، ولم يذكر اسمي في مقاله، ترفُّعا منه واستكباراً..

فرأيت أن أضع الحق موضعه، وأن أؤدي الأمانة التي اؤتمنت عليها. ولم أجد من اللائق بي وبه، أن ألجأ إلى صحيفة أخرى غير مجلته. ووجدت أن خير ما أعمل، أن أنشر على الناس هذا الكتاب، أُثبت فيه مقالي كاملاً، ومقاله كله، غير مُخْف منهما حرفاً واحداً. ثم أعقب على مقاله فيما يتصل بالمعنى العلمي، معرضاً عن اللغو، وعما اجترأ عليه من الغمز واللمز. فما كان ذلك لينصر رأياً، أو يقيم حجة على أحد. وما كان ذلك من شأن أهل العلم.

وسيقرأ كتابي هذا إخواننا السلفيون، أنصار السنة، وغيرهم من أهل العلم، في مصر وفي غير مصر –إن شاء الله- وسيكون رأيهم الفيصل، وقولهم الحكم، فيما بيني

وبينه.

والله يهدينا جميعاً إلى سواء الصراط...)

تكملة...

ص (٣١٩) :

(بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة ورئيس تحرير مجلة الهدى النبوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تزاملنا وتآخينا منذ أكثر من خمس وأربعين سنة، لله وفي سبيل الله. نصدر عن رأي واحد، وعقيدة سليمة صافية، في الاستمساك بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا نحيد عنهما ما استطعنا، وفي نصرة العقيدة السلفية، والذب عنها ما وسعنا ذلك. لم يصرفنا عما قمنا له وبه، واضطلعنا بالذب عنه، ما لقينا وما نلقى من أذى أو عنت. ولعلنا –فيما قمنا به معاً- من أول العاملين على نشر العقيدة الصحيحة في بلادنا هذه. وما أريد بهذا فخراً بعملي ولا بعملك، فما كنا نعمل إلا لله.

وكان من أعظم المصادر العلمية التي استضأنا بنورها –بعد الكتاب الكريم والسنة المطهرة- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام الحافظ ابن القيم، ثم كتب شيخ الإسلام (مجدد القرن الثاني عشر) محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله جميعاً.

وكان مما قرأنا عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وما كتب الناس حوله،من مؤيديه وأتباعه، ومن خصمه وأعدائه –أن وجدناه رجلاً مكذوباً عليه، يفتري عليه عدوه الفرى، ويرمونه بالأكاذيب، ويقولونه ما لم يقل، وينسبون إليه ما لم يفعل بعامل العصبية الجامحة، والحقد الذي ملأ قلوبهم، مما يطول شرحه أو تفصيله، ولعلك أعلم به مني، بل أنا أثق بذلك.

ولكني –فيما قرأت، وما أكثر ما قرأت- لم أجد واحداً من الناس، متقدميهم ومتأخريهم، رمى شيخ الإسلام بالكذب فيما يحكي أو ينقل، أو بالوهم والتخيل فيما يرى ويسمع ويقول. وأعتقد أنك لم تقع على شيء من ذلك أبداً.

فلقد أخذت مني الدهشة مأخذها –إذن- حين قرأت في مجلة (الهدى النبوي)، في عدد شهري رجب وشعبان من المجلد ١٩ سنة ١٣٧٤، في ص٣١، أثناء فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (في الرد والإنكار على طوائف من الضلال) تعليقك على كلام الإمام شيخ الإسلام، حين يقول:

(وأما كونه لم يتبين له كيفية الجن ومقاماتهم، فهذا ليس فيه إلا إخباره بعدم علمه، لم ينكر وجودهم. إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة. فإن من الناس من رآهم، ومنهم من رأى من رآهم، وثبت ذلك عندهم

بالخبر اليقين. ومن الناس من كلّمهم وكلموه. ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم. وهذا يكون للصالحين ولغير الصالحين. ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب!!. وكذلك ما جرى لغيرنا).

أدهشني أكبر الدهشة، وأنكرت أشد الإنكار –تعليقكم في هامش الفتوى، عند قوله (ويتصرف فيهم)، بما نصه: "ليس ثمّ دليل على صدق أولئك المخبرين!!. ولعل أكثرهم كان واهماً ومتخيلاً!!. وقد قال الله: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)".

فأول ما آخذه على قولتك هذه، أنها رمي صريح لشيخ الإسلام بالكذب والافتراء! أو على الأقل بالغفلة والغباء!! فإنك تراه يزعم أن "من الناس من رآهم" و"من الناس كلمهم وكلموه، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم"- ثم يقول: "ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب". **وليس لهذا الكلام معنى في لغة العرب إلا أن شيخ الإسلام رحمه الله كان له مع الجن شيء مما حكاه: إما أنه رآهم، وإما أنه كلمهم وكلموه، وإما أنه "يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم". فإذا عقّبت أنت على هذا القول بأنه "ليس ثمّ دليل على صدق أولئك المخبرين" –لم يكن معناه إلا أن هذا الذي حكاه شيخ الإسلام لم يقع منه شيء، لأنه ليس هناك دليل –عندك- على صدق المخبرين "ولعل أكثرهم كان واهماً ومتخيلاً"!! وهؤلاء المخبرون: شيخ الإسلام، فيما زعم أنه جرى له، وغيره الذين لم يُسمهم "من أصحابه". وليس لنا شأن بمن لم يسمّه هو من أصحابه، وإن كنا موقنين من توثُّقه وتحرّيه فيما يحكى عنهم ولو إجمالاً إنما الشأن فيما حكاه هو عن نفسه!!**

وأعيذك بالله من أن تقصد إلى رمي شيخ الإسلام –عن عمد- بما يفهم من قولك، إذا فُهم بدلالة لسان العرب. وأقصى ما أستطيع من حمل كلامك على أحسن محامله، بحسن الظن بك –أنك رأيت رأياً رسخ في قلبك، وغلبك رأيك فلم تستطع له دفعاً، فجرى به قلمك حين رأيت القول بأن "من الناس... ومن الناس..."، فكتبت تعليقك عنده، قبل أن تقرأ ما جاء بعده، من أن شيخ الإسلام يثبت شيئاً كثيراً من ذلك جرى له ولأصحابه مع الجن. بل لعلك حين هدأت نفسك، واستراح قلبك بما خرج منه –لم تقرأ آخر الكلام، أو قرأته غير عابئ به، ولا ملق له بالاً، ولا متعمق فيما وراءه من معنى!

ولست أدري أيقوم هذا الاعتذار أم ينهار؟ إنما هذا هو الذي صنعت يدُك.

ثم أكثر من هذا وأشد خطراً: أن إنكارك ما أنكرت، فيه إنكار لكثير مما ثبت بالسنة الصحيحة، التي عشنا عمرنا ندفع عنها، ونرد على منكريها، ونعيب متأوليها بما يخرج الكلام عن معناه الصحيح. ولعلك تذكر من هذا الشيء الكثير.

ولست الآن بصدد تحقيق الأحاديث الثابتة، في رؤية بعض الصحابة رضوان الله عليهم –للجن، وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، فيما حكوا عما رأوا. فأنا أثِق أنك قرأت من ذلك ما قرأت أو أكثر منه، وأنك عرفته حق المعرفة. وإنما يكفي من ذلك الإشارة:

فحديث أبي هريرة في صحيح البخاري (٤: ٣٩٦-٣٩٨ من فتح الباري)- فيه قصته مع الجنيّ الذي كان يأخذ مما كُلِّف أبو هريرة بحفظه من زكاة رمضان،

وأخذه إياه. ثم إنه خلى عنه حين أبدى له حاجته وحاجة عياله. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة: "أما إنه قد كذبك، وسيعود"... فعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال له الجني: "دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها"، ثم علمه أن يقرأ آية الكرسي، وأنه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان، حتى يصبح. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة: "أما إنه قد صدقك، وهو كذوب. تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاك شيطان". وهذا حديث صحيح صريح، لا يحتمل تأويلاً، إلا تأويل أهل الأهواء، ممن لا يأخذون بالسنة الصحيحة، أو بعبارة صريحة مطابقة لحالهم: "من الذين لا يؤمنون بالغيب". وأعيذك بالله أن تميل إليهم، أو تأخذ مأخذهم.

وقد أثبت الحافظ في ذلك الموضع كثيراً من الأحاديث في هذا المعنى. ثم عرض للاحتجاج بالآية التي تأوّلتها على غير وجهها –فيما كتبت- فذكر أن قوله تعالى: (مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ) –"مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها". وهو تفسير لا بأس به عندي. وأجودُ منه أن يكون قوله تعالى (مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)- خاصاً بحالة أو ناحية لا نراهم منها، بدلالة كلمة "من حيث". وأن هذا لا ينفي رؤيتهم من نواحي أخر.

وأقوى من هذا دلالة –فيما أرى: أن الجن لم يكونوا، ولن يكونوا أرقى من الملائكة ولا أعظم خلقاً منهم. ورؤية الناس للملائكة ثابتة ثبوت القطع الذي لا شك فيه، حين يتشكلون على صورة تستطاع رؤيتهم بها. ويكفي من هذا

حديث جبريل، في سؤالاته عن الإسلام والإيمان والإحسان، الثابت في دواوين الإسلام، والذي لا يشك في صحته ولا ثبوته أحد يؤمن بالغيب.

وبعد: فهذه كلمة عابرة، لإزالة شبهة عنك أولاً، وعن أهل العلم بالحديث ثانياً. أما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فإنه أرفع منزلة عندي وعندك من أن يصل إليه تكذيب أو شك في صدقه فيما يحكي أو ينقل. وأنت أول من يوافق على ذلك، إن شاء الله.

فآمل منك –إحقافاً للحق، ورفعاً للشبهة، أن تنشر كلمتي هذه كاملة بنصها. ثم لك كل الحق أن تعلّق عليها أو ترد بما تشاء. والله سبحانه يتولانا جميعاً بهدايته وتوفيقه.).

يتبع...

تكملة...

ص (٣٢٦):

(مقال الشيخ حامد الفقي بنصه حرفياً

أبرأ إلى الله من سوء الظن بشيخ الإسلام

ابن تيمية رحمه الله ورضى عنه

لست أدري كيف تطرق إلى ذهن بعض الإخوان اتهامي شيخ الإسلام ابن تيمية بالكذب من تعليقتي في الهدى (عددي رجب وشعبان) التي أقول فيها "ليس ثم دليل على صدق أولئك المخبرين" أي ليس ثمّ دليل من الكتاب والسنة يعتمد عليه في هذه الأمور الغيبية. ونفي الدليل على وقوع ما يذكره الناس من رؤيتهم للجن، لا يعطي مطلقاً رمي شيخ الإسلام بالكذب –حاشاه. وبرأه الله- وما كنت أتصور مطلقاً أن يحملها حامل على أني أرمي شيخ الإسلام بالكذب. فهي والله عندي عجيبة جد عجيبة. ولكني قصدت إلى أن أقطع على الدجالين سبيل اتخاذهم لما يحكى من ذلك حجة لهم على ما يدجلون به على الدهماء، ويستغلونهم به أسوأ استغلال. كما هو شائع قد ابتلي به أكثر العوام وأشباههم، فاستولت عليهم الأوهام والخرافات حتى فسد تفكيرهم، وفسدت نظرتهم إلى كل شأن في الحياة. وترتب على ذلك ما أصيبوا به في هذه الأعصر من التأخر في ميادين الحياة العملية، وانحلال الأخلاق، ووهن العزائم.

وكيف يتوهم متوهم في حامد الفقي الذي وقف حياته على نشر علوم ابن تيمية، وتخصص فيها من يوم أن كان اسم ابن تيمية لا يذكر إلا مقروناً باللعنة على ألسنة الوثنيين الجاهلين. وما زلت –بحمد الله أصبر على ما ينالني من أذى- حتى أقبل الناس اليوم على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية يقدرونها قدرها، وينتفعون بها ويحرصون عليها. ولقد نفعني الله بكتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم نفعاً أعده من أجلّ نعم الله علي. ومن أشد وآكد وصاياي لإخواني أنصار السنة: أن من لم يتضلع من كتب الشيخين، لا يمكن أن يكون سلفياً بالمعنى الصحيح، ولكني أحمد الله وأدعو لشيخ الإسلام دائماً بالمغفرة والرضوان، وأضعه من نفسي أجل موضع: أن تعلمت منه مقت التقليد أشد مقت، لما

يفضي إليه كما عرفت من شيخ الإسلام ابن تيمية –إلى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع. فلست أقلد ابن تيمية ولا ابن القيم ولا غيرهما، ولا أتخذهم أرباباً من دون الله، بل العلماء عندي بشر يخطئون ويصيبون.

ونفي صدق الدليل الشرعي: أقصد منه خطأ من يثبت تيسر رؤية الجن، كرؤية المرئيات العادية، فإن "الجن" بلا شك من عالم الغيب الذي نؤمن به، على ما صح وثبت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نزيد بعقلنا ولا بعقل غيرنا. فحديث الشيطان الذي كان يسرق من تمر الصدقة نؤمن به أصدق الإيمان، ونعتقد أنه ليس عاماً بالنسبة إلى كل الناس، وفي جميع الأوقات. فهو كحادثة الجريدة التي شقها الرسول صلى الله عليه وسلم نصفين، ووضع كل واحد من شقيها على قبر من القبرين اللذين كان يعذب أصحابهما وقال "إن الله يخفف عنهما ما لم ييبسا" أو كما قال. فهي حادثة خاصة، لا تعطى حكماً عاماً أبداً. وقد روى البيهقي في مناقب الشافعي رحمه الله عن الربيع بن سليمان أنه سمع الشافعي يقول "**من زعم أنه يرى الجن رددنا شهادته، إلا أن يكون نبياً**" وراجع تفسير المنار لقول الله تعالى (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ).

ومن قديم عودني ربي سبحانه، وله الحمد، على أن أمضي في طريقي ذاهباً إلى ربي ليهديني، ويثبتني. لا أعبأ بما يحاول المعوقون أن يلقوا في طريقي من غبار، أو أشواك، وأن يوهنوا من دعوتي بأنها شذوذ، وتشديد في أمور سهلة، هي التوسل بالأولياء، وترك لما هو أهم، وغير ذلك. فما كان –ولا يزال- يقعقع به المعوقون. فاليوم –وقد قطعت مع شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وإخوانهما من السلفيين القدامى، رضي الله عنهم، نصف قرن –لا يهمني

مطلقاً أن يقعقع حولي بهذه الشنان. فليرح نفسه من يحاول ذلك، ويذهب متتبعاً سقطات، فأين كان يوم نقدت ابن تيمية في رسالة العبودية، وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم، وغيرها مما علقت عليه. وأعوذ بالله، وأعيذ إخواني بالله، أن أكون أو يكونوا من الذين يصدرون عن هوى أو شبهة، أو مقاصد لا تتفق وهدى الرسول صلى الله عليه وسلم (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ).

غُفِرَ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان. ورضى الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ما أحببته بقدر ما نفعني الله بعلمه وفقهه. فكان حبه سبباً في شديد أذى صبرت عليه، بفضل الله وتوفيقه. حتى كانت العاقبة الحسنى. وجمعنا الله وإياه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقاً.)

يتبع...

وأخيراً ...

ص (٣٣٠):

(التعقيب على مقاله

وقد بدأ الشيخ مقاله بالبراءة إلى الله من سوء الظن بشيخ الإسلام ابن تيمية. ثم ذكر أن تعليقه الذي أخذناه عليه "لا يعطي مطلقاً رمي شيخ الإسلام بالكذب –حاشاه وبرّأه الله".

أما سوء الظن بشيخ الإسلام، فما نسبناه إليه قط، ولا نستطيعه. لأنه من أفعال القلوب، التي لا يطلع على حقائقها إلا الله تعالى، الذي يعلم ما تكنّ الأنفس وما تخفي القلوب.

وإنما الكلام فيما يدل عليه تعليقه –أو يوهم- أنه نسبة الكذب إلى شيخ الإسلام –حاشاه الله وبرأه منه. وإنما الكلام فيما حاولنا أن نبرئ الصديق القديم مما يوهم كلامه، **ورجونا أن يبرأ منه براءة صحيحة واضحة صريحة، فأبى.**

وهذا من مواقف الرجال، التي لا يصلح فيها التأول ولا الالتواء: فإما نفي لما يوهمه الكلام نفياً قاطعاً، واعتراف واضح بالخطأ في التعبير. وإما التزام لما يقضيه معنى الكلام، ثم الثبات عليه، أياً كانت العواقب. أما التأرجح بين النفي والإثبات، وأما المحاورة والمداورة، **فلا تزيد الأمر إلا شناعة.**

لقد حكى شيخ الإسلام أن من الناس من رأى الجن، ومن رأى من رآهم، ومن الناس من كلمهم وكلموه، ثم قال بعد ذلك: "ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم [أي مع الجن، ببداهة السياق]، لطال الخطاب". **وهذا كلام ليس له معنى في لغة العرب إلا أن شيخ الإسلام يحكي أنه جرى له نفسه شيء من هذا، كما قلت لك في مقالي. فإذا جئت أنت وعلقت على هذا القول بأنه "ليس ثم دليل على صدق أولئك المخبرين" –الذين منهم شيخ الإسلام. بدلالة صريح الكلام- ألا يوقع هذا القول منك في وهم القارئ أن هذا القائل الذي يدعي أنه "جرى له" شيء من هذا مع الجن –لم يك صادقاً، أو على الأقل أنه لم يكن متحرياً للصدق؟!** ومع هذا فإني برّأتك

بالقول الصريح "من أن تقصد إلى رمي شيخ الإسلام –عن عمد- بما يفهم من قولك"!.

وأنا أثق كل الثقة، أنك لا تستطيع رمي شيخ الإسلام ابن تيمية بالكذب والافتراء، ولا تعمد إلى ذلك قط –على كثرة ما يجري على لسانك وعلى قلمك من الطعن في الأئمة والعلماء، ورميهم بالكذب والافتراء- لسبب واحد أعرفه وتعرفه: وهو أن لشيخ الإسلام ابن تيمية من يغضب له، ويَقْلي شانئيه ومبغضيه. وأنت أحرص من أن تقف هذا الموقف. وخاصة أن كنتَ في أول أمرك من محبيه ومعظميه. وأنا أعرف صاحبي يا صاحبي.

ولكنك أفلتت منك كلمة عابرة، غفلت عن مرماها وما وراءها. فحين كشفت لك غطاءها، ووقفتك على ما وراءها، ثارت ثائرتك، وكبر عليك أن يكشف الستار عما تجن نفسك، فاندفعت -كعادتك- غير متبصر عاقبة أمرك، ولا ناظر إلى ما تحت قدميك. وقد نصحتك فكبُر عليك النصح، وحذرتك –إبقاء عليك- فأسأت الظن بي، كعادتك مع إخوانك، فسقطت في الحفرة بين قدميك. وكنت من هذا أخشى عليك.

إنك –في دفاعك المنهار- تفسر كلمتك "ليس ثمّ دليل على صدق أولئك المخبرين"- بقولك في صدر مقالك: "أي ليس ثمّ دليل من الكتاب والسنة يعتمد عليه في هذه الأمور الغيبية. ونفى الدليل على وقوع ما يذكره الناس من رؤيتهم للجن، لا يعطي مطلقاً رمي شيخ الإسلام بالكذب –حاشاه. وبرأه الله- وما كنت أتصور مطلقاً أن يحملها حامل على أني أرمي شيخ الإسلام بالكذب. فهي والله عندي عجيبة جد عجيبة". ثم بقولك في وسط مقالك: "ونفى صدق

الدليل الشرعي: أقصد منه خطأ من يثبت تيسّر رؤية الجن كرؤية المرئيات العدية. فإن الجن بلا شك من عالم الغيب الذي نؤمن به، على ما صح وثبت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نزيد بعقلنا ولا بعقل غيرنا"!!

أين يذهب بك أيها الرجل؟! أنحن بصدد إثبات حكم شرعي نتطلب الدليل عليه من الكتاب والسنة؟ أم نحن بصدد واقعة أو وقائع معينة، وقعت بعد انقضاء الوحي بأكثر من سبعمائة سنة، في عصر شيخ الإسلام؟ ألا تعرف –وأنت الرجل الذكي العالم- الفرق بين الأحكام والقواعد واستنباطها، وبين الوقائع المعينة وثبوتها؟

وسأعلمك:

لو كان كلام شيخ الإسلام مقرراً لوجود الجن فقط، لطالبه مناظره أو مجادله بالدليل على ذلك من الكتاب والسنة. وهذا هو الحكم الذي يطلب من أجل إثباته دليل منصوص من الكتاب والسنة، أو دليل مستنبط منهما. ولكن شيخ الإسلام رحمه الله يرى أن هذا ليس موضع الرد على المردود عليه. فإنه يقول بالحرف الواحد: "وأما كونه لم يتبين له كيفية الجن ومقاماتهم، فهذا ليس فيه إلا إخباره بعدم علمه، لم ينكر وجودهم". فهذا هو الحكم بوجود الجن:لم ينسب شيخ الإسلام للرجل المردود عليه أنه ينكر وجودهم، حتى يقيم عليه الدلائل من الكتاب والسنة. بل أثبت لخصمه أنه "لم ينكر وجودهم"، ولذلك لم يكتب له في هذا الموضع الدلائل من الكتاب والسنة، لأن وجودهم –عن هذه الدلائل- ليس موضع الخلاف والرد على ذاك الرجل.

وقد فهم شيخ الإسلام من كلام الرجل المردود عليه، أنه ليس فيه إلا إخباره بعدم علمه بكيفية الجن ومقاماتهم. فأراد أن يحجّه بالحال المشاهدة عند بعض الناس، ومنهم شيخ الإسلام نفسه. فقال: "إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة، غير دلالة الكتاب والسنة. فإن من الناس من رآهم... ومن الناس من كلمهم وكلموه... ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب".

وهذا كلام الرجل العالم الفاقه لما يقول، الواثق من نفسه ومن صدقه، ومن تصديق خصمه له إذا حكى ما رأى بعينه وسمع بأُذنه. إذ هو يعلم أنه لا يُدفع عن الصدق فيما يقول عما شهده. ولا عن الصدق فيما يَنْقل من العلم. ويعلم أن أحداً من خصمه لم ينبِزْه بالكذب قط.

فهذه واقعة... في رؤية شيخ الإسلام للجن وكلامه معهم –وقعت بعد انقطاع الوحي بأكثر من سبعمائة سنة. فليس لسامعها إلا أحدى اثنتين: أن يصدق راويها الذي يدَّعي أنها وقعت له، بما يعرفه من صدق لهجته، ومن عدالته وأمانته، ومن أنه أهل للشهادة تُقبل شهادته. ولا يستطيع أن يطلب منه دليلاً على صدقه من الكتاب والسنة. فما يعقل قط أن يطلب منه نصاً من الوحي على أنه صادق في هذه الواقعة أو الوقائع بعينها!! أو يكذِّب هذا الراوي فيما روى أنه وقع له.

وهذا التكذيب قد يكون للراوي نفسه، بدفعه عن الصدق، بما يعلم الدافع من حال الراوي وعدم عدالته. فيكون نفياً خاصاً قاصراً على الواقعة أو الوقائع التي يحكيها هذا الراوي.

وقد يكون التكذيب عاماً، غير قاصر على موضع الراوية، بل نف لأصل المسألة فكأنه يقول للراوي –حتى لو عرفه بالصدق والعدالة: إن الذي تقول وتحكي لا يُعقل أن يقع قط. لأن دلائل الكتاب أو السنة الصحيحة تنفيه، وتجعل وقوعه محالاً. فأنت إما كاذب مخترع، وإما واهم متخيّل!!

وهذا هو الذي صنعته أنت، وحاولت أن أبرئك منه، ووضعت بين يديك الفرصة لتنفيَ عن نفسك الشبهة! فأبيت.

جئت لواقعة أو قائع يروي شيخ الإسلام.. وهو الصادق القول، الثابت العقل، النيّر البصيرة –أنها وقعت له، كما وقعت لغيره، فنفيتها نفياً قاطعاً عاماً فقلت له: "ليس ثم دليل على صدق أولئك المخبرين، ولعل أكثرهم كان واهماً ومتخيلاً"!.

مَنْ أولئك المخبرون الذين "ليس ثم دليل على صدقهم" أيها العالم الذكي؟.

ليس أمامنا –في هذا الموضوع بعينه، وفي مقال شيخ الإسلام بعينه

من أولئك المخبرون الذين "ليس ثم دليل على صدقهم" أيها العالم الذكي؟.

ليس أمامنا –في هذا الموضوع بعينه، وفي مقال شيخ الإسلام بعينه- إلا مخبر واحد، هو شيخ الإسلام ابن تيمية. ثم مخبرون آخرون له، لم نعرف من هم، ولكنه هو الذي أخبرنا حاكياً عنهم. أتريد أن يكون تكذيبك إنما يقع على أولئك المخبرين له؟ فلنفرض هذا. ولكن ماذا عن إخباره هو بأنه جرى له مع

الجن شيء مما حكى؟ أهو صادق فيه أم كاذب؟ أهو واهم فيه ومتخيّل، أم ثابت العقل مستيقن؟!.

هذا هو الذي نتحدث فيه، ودع ما عداه!.

ثم أين في كلام شيخ الإسلام –في رسالته التي علقت عليها- إثبات "تيسر رؤية الجن، كرؤية المرئيات العادية"- حتى تدّعي أنك تقصد بيان خطئه؟ ثم من ذا الذي زعم من العلماء، بل حتى من المخرفين الأغبياء، من ادعى "تيسُّر رؤية الجن، كرؤية المرئيات العادية"؟!.

ألا تفقه ما تقول؟! أتكون كلمتي لك مخلصة لوجه الله –سبباً لمثل هذا الهراء. بل سبباً لخطأ في التعبير، لم تقصد إليه يقيناً، حين تقول "ونفى صدق الدليل الشرعي"!! تريد "ونفى وجود الدليل الشرعي"! وأنا أعرف أنك ستزعم أنها غلطة مطبعية. ولكن المصحح الذي كانت تُلصق به كل الأغلاط في كتبك ترك العمل معك منذ عهد بعيد!.

ثم تغالط وتقول عن حديث الشيطان الذي كان يسرق من تمر الصدقة "أنه ليس عاماً بالنسبة لكل الناس"! ومن ذا الذي زعم لك أنه "عام بالنسبة لكل الناس"؟! أتريد أن تقوّلني في مقالي ما لم أقل؟! إنك تنفي إمكان رؤية الجن نفياً باتاً عاماً قاطعا، وتستدل بالآية على غير وجهها، لتكذّب بها من يدّعي أنه يراهم في بعض الأحيان. أي تجعل الآية دليلاً على الاستحالة الواقعية، لا الاستحالة العقلية. فهذا العموم في النفي يكفي في نقضه ثبوت حادثة واحدة صحيحة، وهذا هو موضع الاستدلال.

ثم قاصمة الظهر. وتلك التي لا شوَى لها:

إنك منذ درست السنة، والتزمت منهاجها الحق، كنت تأخذ مأخذ الاجتهاد، وتسير على الطريق السوي. ولست أرمي إلى إنكار هذا عليك –حتى لا تتأول كلامي فتوجِّهه إلى غير ما أقصد. ولعلي كنت من أوائل الدعاة في مصر إلى هذا الصراط المستقيم، وما أظنك تنكر علي ذلك. وقد فخرت بذلك في مقالك، ونفيت عن نفسك تهمة التقليد لابن تيمية أو ابن القيم أو غيرهما. فانظر ماذا فعلت؟

نقلت عن أحد الكتب، ولست أسميه لك الآن، أن البيهقي روى في مناقب الشافعي: "عن الربيع بن سليمان، أنه سمع الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن ردنا شهادته، إلا أن يكون نبياً".

أفأستطيع أن أفهم من كلامك –بما أخذت به نفسك من مذهب الاجتهاد –أنك لا تقلد الإمام الشافعي في هذا القول، وأن قد أدّاك اجتهادك إلى مثل قوله، فالتزمته قولاً لك، تذهب إليه وترتضيه، وأنك جئت بكلمة الشافعي استئناساً، لا استدلالاً؟! وهذا بديهي من معنى قولك، ومن سياق حكايتك. لا تستطيع منه تفصِّياً، ولا عنه نكوصاً.

أفتدري إلام ينتهي بك هذا القول وهذا الرأي؟ إنك باختيارك إياه قولاً، وبارتضائك إياه مذهباً –تحكم حكماً لا رجوع لك عنه، ولا مناص منه: أن شيخ الإسلام ابن تيمية ممن لا تقل شهادته عندك، لأنه ادّعى رؤية الجن والكلام معهم، بصريح قوله الذي نتحدث عنه.

وأعيذ شيخ الإسلام بالله منك ومن اجتهادك، ومن ادّعائك نصرته والذّياد عنه. بل هو أرفع عندنا قدراً، وأعلى علماً، وأصدق قولاً، من أن نأخذه بمثل هذه الكلمة التي نقلت عن الإمام الشافعي رضي الله عنه. والذي قاله شيخ الإسلام وحكاه عن نفسه وعن غيره ممن يثق به، نصدقه فيه، ولا نرى من دلالة الآية ما ينفيه. وأمامنا السنة الصحيحة تؤيده في إمكان الرؤية. لا نقصد بذلك إلى العموم الذي تُحرّف إليه الكلام: "تيسُّر رؤية الجن، كرؤية المرئيات العادية"- مما لم يقل به أحد قط فيما علمنا.

فانظر أين ذهبت براءَتك إلى الله من سوء الظن بشيخ الإسلام، وبراءتُك من رميه بالكذب –في صدر كلامك؟!.

ما أجد كلمة أصف بها عملك هذا، أحسن من كلمة قالها الطبري في تفسيره([١])، يصوّر بها تناقض من يردّ عليه، قال: "ثم نقض ذلك من قوله، فأسرع نقضه، وهدم ما بنى، فأسرع هدمه"!!

وتسألني –أيها الصديق القديم- أين كنت يوم نقدت ابن تيمية في تعليقاتك على بعض كتبه؟.

وسأجيبك:

كنت حاضراً، أرى وأسمع، وأقرأ وأعجب. ولا أزعم أنك كنت مخطئاً في كل ما تقول، ولا مصيباً في كل ما تنقد. وكان الصواب قليلاً نادراً. وكنت أحاول التفاهم معك في بعض الحالات. فكنت تستقبلني بالهزء والسخرية، وقلب

الجد مزاحاً، كعادتك التي اصطنعتها منذ بضع سنين. وكنت أسكت. ولا أظنك تنسى ما كان من اشتراكنا في إخراج تهذيب السنن لابن القيم، وكيف كنت أعارضك في كثير مما تكتب من التعليقات، التي أتحرّج من أن تنسب إلي بحكم اشتراكنا في العمل. حتى اضطررنا إلى الاتفاق على أن يوقِّع كل واحد منا على ما يكتب. وكنت –في بعض الأحيان- إذا لم يعجبك حديث ثابت صحيح، ولم تستطع الحكم بضعفه –تذهب إلى تأويله بما يكاد يخرجه عن دلالة الألفاظ على المعاني. وكنت أنصحك بأن هذه الطريقة هي التي نعاها وينعاها علماء السنة على أهل الرأي. فلم تكن ترجع عن اجتهادك. ثم ازداد الأمر حين كتبت هامشة معينة، حاولت إقناعك ببطلانها، فأصررت على إثباتها، فعزمت عليك أن لا تفعل، وأعذرت إليك أنها إذا طُبعت في الكتاب نقضت يدي من الاشتراك في تصحيحه، إذ لا أستطيع وضع اسمي على كتاب يُنْشر فيه مثل هذا الكلام. فلم تعبأ بكلامي. فتركت العمل فيه.

ولا أذكر أني كتبت مقالاً، أو نشرت شيئاً تتبعت فيه سقطاتك، كما زعمت ذلك ونسبته إلي.

ولذلك لم يعجبني قولك عني: "فليرح نفسه من يحاول ذلك، ويذهب متتبعاً سقطات". وكنت أتمنى أن لا تقوله، فإن الصدق في غيره.

وبعد:

فما كنت يوماً ما من المعوِّقين لك، الذين يلقون في طريقك الغبار والأشواك! فقد نسبت إلى ما لم يكن، بل كان غيره هو الصحيح. فكنت أنصرك في أكثر

مواقفك، وأدفع عنك قادحيك. وكنت –إذا أخذت عليك مأخذاً- نصحتك به مواجهة صريحة، غير ملتوية ولا متخاذلة. وكنت في أول أمرك تقبل نصحي، أو تقنعني بخطئي. ثم كانت عاقبة أمرك –معي على الأقل- أن لا تقبل نصحاً، وأن تركب رأسك، وتسير في طريقك. فنسكت ولا نعوِّقك ولا نلقي في طريقك غباراً ولا شوكاً. بل لطالما أسأت إلي، وأنا أعفو وأصفح، وأقابل إساءتك بالوفاء، والحرص على المودة القديمة التي كانت قائمة.

ولماذا ألقي في طريقك الغبار والأشواك؟ وأنا أراك منذ أكثر من عشر سنوات واقفاً على هُوَّة غطاؤها لا يكاد يتماسك، مما تُحَملُه من أعباء. وتصنع به من أحداث. وأنا أدينك بخطك، لا بكلامي ولا بكلام غيري، وقد أحكمت لك الحكمة، وزمامها بيدي. وكان الظن بك أن لا تضرب هذه اليد، إن يكن وفاء للصداقة القديمة، فخوفاً أن يُفْلت الزمام. ولكنك لا تبقي ولا تذر.

هدانا الله جميعاً إلى سبل السلام، ووفقنا للحق فيما نقول ونعمل، وجنّبنا مواقف الزلل، ومهاوى الأهواء، ونزوات الشيطان. وجعلنا من الهادين المهديين. والسلام.

([١]) تفسير الطبري ج١ ص٢٣١، من طبعة دار المعارف بتحقيقي مع أخي السيد محمود محمد شاكر.) انتهى النقل بكامله.

والحمد لله رب العالمين

مرآة التواريخ،

تكذيب الشيخ المجسِّم محمد حامد الفقي لابن تيمية في دعواه رؤية الجن وتصرُّفه فيهم..

هو من باب

[وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا] {يوسف:٢٦}.

يا ما أثبتنا للمجسِّمة كذب شيخ إسلامهم في كثير من دعاواه فلم يقنعوا... والآن جلبنا لهم شهادة مجسِّم تيميّ الهوى والمشرب بتكذيبه في دعواه.

[وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] {القمر:١٥}.

والحمد لله رب العالمين

مرآة التواريخ،

على طاري لقاء ابن تيمية بالجن وأنه يأمرهم ويتصرَّف فيهم... إلخ خرابيطه

لا بأس بهذه القصة التي حكاها عن نفسه.

جني كذَّاب محبّ لابن تيمية، أراد إكرامه فتمثَّل بصورته..

اسمع القصة على لسان محبوب الجني الكذاب

قال في كتابه:

الفرقان بين الحق والباطل > رسالة الفرقان بين الحق والباطل > ادعى النبوة من ليس بنبي من الكفار والسحرة:

(.. وَدَخَلَتْ الشَّيَاطِينُ فِي أَنْوَاعٍ مِنْ ذَلِكَ فَتَارَةً يَأْتُونَ الشَّخْصَ فِي النَّوْمِ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَأَنَا أتوبك لِي وَأَصِيرُ شَيْخَك وَأَنْتَ تتوب النَّاسَ لِي وَيُلْبِسُهُ فَيُصْبِحُ وَعَلَى رَأْسِهِ مَا أَلْبَسَهُ فَلَا يَشُكُّ أَنَّ الصِّدِّيقَ هُوَ الَّذِي جَاءَهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ.

وَقَدْ جَرَى مِثْلُ هَذَا لِعِدَّةٍ مِنْ الْمَشَايِخِ بِالْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ.

وَتَارَةً يَقُصُّ شَعْرَهُ فِي النَّوْمِ فَيُصْبِحُ فَيَجِدُ شَعْرَهُ مَقْصُوصًا.

وَتَارَةً يَقُولُ: أَنَا الشَّيْخُ فُلَانٌ فَلَا يَشُكُّ أَنَّ الشَّيْخَ نَفْسَهُ جَاءَهُ وَقَصَّ شَعْرَهُ.

وَكَثِيرًا مَا يَسْتَغِيثُ الرَّجُلُ بِشَيْخِهِ الْحَيِّ أَوْ الْمَيِّتِ فَيَأْتُونَهُ فِي صُورَةِ ذَلِكَ الشَّيْخِ وَقَدْ يُخَلِّصُونَهُ مِمَّا يَكْرَهُ فَلَا يَشُكُّ أَنَّ الشَّيْخَ نَفْسَهُ جَاءَهُ.

أَوْ أَنَّ مَلَكًا تَصَوَّرَ بِصُورَتِهِ وَجَاءَهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي تَمَثَّلَ إنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ لَمَّا أَشْرَكَ بِاَللَّهِ أَضَلَّتْهُ الشَّيَاطِينُ وَالْمَلَائِكَةُ لَا تُجِيبُ مُشْرِكًا.

وَتَارَةً يَأْتُونَ إلَى مَنْ هُوَ خَالٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَقَدْ يَكُونُ مَلَكًا أَوْ أَمِيرًا كَبِيرًا وَيَكُونُ كَافِرًا وَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَعَطِشَ وَخَافَ الْمَوْتَ فَيَأْتِيهِ فِي صُورَةِ إنْسِيٍّ وَيَسْقِيهِ وَيَدْعُوهُ إلَى الْإِسْلَامِ ويتوبه فَيُسْلِمُ عَلَى يَدَيْهِ ويتوبه وَيُطْعِمُهُ وَيَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا فُلَانٌ وَيَكُونُ [مِنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ].

كَمَا جَرَى مِثْلُ هَذَا لِي!!. كُنْت فِي مِصْرَ فِي قَلْعَتِهَا وَجَرَى مِثْلُ هَذَا إلَى كَثِيرٍ مِنْ التُّرْكِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ **وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَنَا ابْنُ تيمية** فَلَمْ يَشُكَّ ذَلِكَ الْأَمِيرُ **أَنِّي أَنَا هُوَ** وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ مَلِكَ مَارِدِينَ وَأَرْسَلَ بِذَلِكَ مَلِكُ مَارِدِينَ إلَى مَلِكِ مِصْرَ رَسُولًا وَكُنْت فِي الْحَبْسِ؛ فَاسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ وَأَنَا لَمْ أَخْرُجْ مِنْ الْحَبْسِ **وَلَكِنْ كَانَ هَذَا جِنِّيًّا يُحِبُّنَا**!! فَيَصْنَعُ بِالتُّرْكِ التتر مِثْلَ مَا كُنْت أَصْنَعُ بِهِمْ؛ لَمَّا

جَاءُوا إِلَى دِمَشْقَ: كُنْت أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِذَا نَطَقَ أَحَدُهُمْ بِالشَّهَادَتَيْنِ أَطْعَمْتهمْ مَا تَيَسَّرَ فَعَمِلَ مَعَهُمْ مِثْلَ مَا كُنْت أَعْمَلُ **وَأَرَادَ بِذَلِكَ إكْرَامِي** لِيَظُنَّ ذَاكَ أَنِّي أَنَا الَّذِي فَعَلْت ذَلِكَ.

قَالَ لِي طَائِفَةٌ مِنْ النَّاسِ: فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا؟.

قُلْت لَا. إنَّ الْمَلَكَ لَا يَكْذِبُ وَهَذَا قَدْ قَالَ أَنَا ابْنُ تيمية **وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي ذَلِكَ**.) انتهى

[وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا] {النساء:٣٨}.

!!

الفصل ١٥٥

رواية عظيمة شريفة في ثواب زوّار قبر سيد الشهداء الحسين(ع) والدعاء لهم - عن الصادق (ع)

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

رب اشرح لي صدري

في الحقيقة، كنتُ وقت استماعي لبرنامج مطارحات في العقيدة هذه الليلة المصادفة لليلة زيارة أربعين سيد الشهداء صلوات الله عليه ١٩ / صفر ١٤٣١ هـ، قرأ السيد كمال الحيدري أعزه الله هذه الرواية في ثواب زوار قبر أبي عبدالله فوجدتُ فيها من الفضل ما لو سمع بها أحد أتباع المذهب الحق ثم جاء زاحفاً على بطنه من موطنه إلى قبر أبي عبدالله لوجدَ نفسه من المقصِّرين جداً لما حوته هذه الرواية من البشارة والفضل العظيم لهم. بلّغنا الله الوصول والتمرّغ على قبره الشريف.

فآليتُ على نفسي تتبع أسانيد هذه الرواية في مصادرنا ثم أنقلها لإخوتي بيض الله وجوهنا ووجوههم بزيارة هذه البقاع الشريفة.

وليسمح لي إخوتي بنقل كامل الروايات بأسانيدها وألفاظها، لأمرين:

١-تبركاً.

٢-تتبع ألفاظ وأسانيد هذه الرواية العظيمة الشريفة.

جاء في الكافي - للشيخ الكليني قدس سره الشريف - ج ٤ - ص ٥٨٢ - ٥٨٣

١١ - محمد بن يحيى، وغيره، عن محمد بن أحمد، ومحمد بن الحسين جميعا، عن موسى ابن عمر، عن غسان البصري، عن معاوية بن وهب.

وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: أدخل، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: " يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية و وعدنا الشفاعة وأعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي [عبد الله] الحسين (عليه السلام) الذي أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برِّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذي خلفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك، أو شديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل من أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا وخلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي قد غيَّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله (عليه السلام)، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت

واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش.

فما زال وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء.

فلما انصرف، قلت: جعلت فداك؛ لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئا، والله لقد تمنيت أن كنتُ زرته ولم أحج.

فقال لي: ما أقربك منه، فما الذي يمنعك من إتيانه؟!.

ثم قال: يا معاوية لِم تدع ذلك؟.

قلت: جعلت فداك؛ لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كله.

قال: يا معاوية من يدعو لزوّارِه في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض. إ.هـ.

قلتُ أنا مرآة التواريخ:

قال المجلسي في مرآة العقول في حاشية هذه الرواية (ج ١٨، ص: ٣٠٩): "فيه سندان كلاهما مجهولان". إ.هـ.

قلتُ: ستأتي إن شاء الله بسند صحيح، فانتظر.

كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٢٧ - ٢٣١

الباب (٤٠) دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والأئمة (عليهم السلام) لزوار الحسين (عليه السلام)

[٣٣٥] ١ - حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري،

عن موسى بن عمر، عن [غسان] البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين (عليه السلام) لخوف، فان من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والأئمة (عليهم السلام)؟!.

[٣٣٦] ٢ - وبهذا الإسناد عن موسى بن عمر، عن [غسان] البصري، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول: اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولا خواني، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، واشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسرورا أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لا مرنا، وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك. فكافهم عنا بالرضوان، واكلا هم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم. اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم تلك الأعين

التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا. اللهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتى توافيهم من الحوض يوم العطش. فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا أبداً، والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته. ثم قال: يا معاوية ولم تدع ذلك، قلت: جعلت فداك لم ادر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض.

[٣٣٧] ٣ - وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر مثله.

[٣٣٨] ٤ - حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن [غسان] البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين (عليه السلام) لخوف، فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أنَّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والأئمة (عليهم السلام)، أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة، أما تحب أن تكون ممن

يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع به، أما تحب أن تكون غدا ممن يصافحه رسول الله (صلى الله عليه وآله).؟!

[٣٣٩] ٥ - حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر الحديث والدعاء لزوار الحسين (عليه السلام).

[٣٤٠] ٦ - وحدثني محمد بن الحسين بن مت الجوهري، عن محمد ابن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن [غسان] البصري، عن معاوية ابن وهب.

[٣٤١] ٧ - وحدثني محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر مثل حديث الدعاء الذي في زوار الحسين (عليه السلام).

[٣٤٢] ٨ - حدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعا، عن العمركي بن علي البوفكي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر الحديث.

ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٩٤ - ٩٦

أبي (ره)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه فيقول: يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنا بالرضوان وأكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما أثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم ان أعدائنا أعابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وأرحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وارحم تلك العيون التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش، فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت له جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن ليعرف الله

لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا أبدا، والله لقد تمنيت ان كنت زرته ولم أحج فقال لي ما أقربك منه فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية ولم تدع الحج ذلك، قلت جعلت فداك فلم أدر ان الأمر يبلغ هذا، فقال يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض لا تدعه لخوف من أد فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان بيده أما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله أما تحب أن تكون غدا ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن رأى وليس عليه ذنب فتتبع؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله؟. إ.هـ.

قلت أنا مرآة التواريخ: هذا السند صحيح، رجاله كلّهم ثقات. والحمدلله رب العالمين.

فالرواية إذن جاءت من أربع طرق:
- اثنان منها مجهولان بـ(غسان البصري)، وبـ (بعض أصحابنا).
- وطريق ضعيف بـ(عبدالله بن عبدالرحمن الأصم): غال، من كذابة البصرة. (رجال العلامة الحلي ص٣٧٢ رقم ١٤٧٥).
- وطريق رابع عن ابن أبي عمير من وجهين عنه: أحدهما مجهول بـ (يحي خادم أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام)، والثاني صحيح السند، وهو ما رواه الشيخ الصدوق في كتابه ثواب الأعمال.

والحمدلله على هذه النعمة العظيمة التي هيأها الباري عز وجل لزوار قبر سيد الشهداء صلوات الله عليه.

ولا تخفى على اخوتي المضامين العالية التي حوتها الرواية.

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

الفصل ١٥٦

ابن تيمية: السجود لغير الله جائز (تقية)... لكن بالنسبة للشيعة تتحول إلى (شعار النفاق)!

٢٥ يونيو ٢٠١٠م

هل رأيتم أكذب من هذا الرجل؟!

سأرجئ جوابكم للأخير...

التقية

سؤال نوجهه إلى ابن تيمية:
ما رأيك في التقية التي يستعملها شيعة أمير المؤمنين؟!

جوابه...

فتاوي ابن تيمية ١٣/٢٦٣

http://islamport.com/d/3/tym/1/40/308.html

(... وقد علم بالاضطرار أن النفاق ضد الإيمان
ولهذا كان أعظم الأبواب التي يدخلون منها باب التشيع والرفض
لأن الرافضة هم أجهل الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول والمعقول
وهم يجعلون التقية من أصول دينهم

ويكذبون على أهل البيت كذبا لا يحصيه إلا الله
حتى يرووا عن جعفر الصادق أنه قال: (التقية ديني ودين آبائي).
والتقية هي شعار النفاق!!،
فان حقيقتها عندهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهذا حقيقة النفاق،
ثم إذا كان هذا من أصول دينهم صار كل ما ينقله الناقلون عن علي أو غيره من أهل البيت مما فيه موافقة أهل السنة والجماعة يقولون: هذا قالوه على سبيل التقية.!)انتهى المراد.

وقال في مجموع الفتاوى ج٢٨ / ٤٧٩، وهو يتكلم عن الرافضة:

http://islamport.com/d/3/tym/1/40/376.html

(..وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي سلت على أهل القبلة ممن ينتسب إليها وأعظم الفساد الذي جرى على المسلمين ممن ينتسب إلى أهل القبلة إنما هو من الطوائف المنتسبة إليهم
فهم أشد ضرراً على الدين وأهله
وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية
ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة
فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا ولا اكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم،
وسيما النفاق فيهم اظهر منه في سائر الناس
وهى التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.
وفى رواية: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت

فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

وكل من جَرَّبَهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال

ولهذا يستعملون التقية **التي هي سيما المنافقين واليهود**

ويستعملونها مع المسلمين!!

يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم

ويحلفون ما قالوا وقد قالوا

ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه

وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف يشبهونهم في دعوى الإمامة في...)انتهى المراد.

أقول:

إذن هذا جواب ابن تيمية عن التقية حينما يستخدمها شيعة آل البيت،... فهي:

١-شعار النفاق.

و

٢-سيما المنافقين واليهود.

دعكَ من تحريفه للآيات القرآنية التي استشهد بها:

فقد قال مستشهداً، ومحرفاً: (ويحلفون ما قالوا وقد قالوا)

والصحيح:

(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ..)(التوبة: ٧٤).

وقال: (ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه)!!

والصحيح:

(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) (التوبة: ٦٢)

والآن نترك المايك لأتباعه، يوجهون له عين السؤال...

> **فتاوى ابن تيمية ج١/ص٣٧٢**

http://islamport.com/d/3/tym/1/40/241.html

(سئل رحمه الله

عمن يبوس الأرض دائما هل يأثم، وعمَّنْ يفعل ذلك لسبب أخذ رزق وهو مُكْرَهٌ كذلك؟

فأجاب:

أما تقبيل الأرض ورفع الرأس ونحو ذلك **مما فيه السجود** مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك فلا يجوز

بل لا يجوز الإنحناء كالركوع أيضا كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل منا يلقى أخاه أينحني له قال: لا.

ولما رجع معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا يا معاذ؟!

قال: يا رسول الله رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم ويذكرون ذلك عن أنبيائهم.

فقال: كذبوا عليهم، لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من أجل حقه عليها، يا معاذ أنه لا ينبغي السجود إلا لله.

وأما فعل ذلك تدينا وتقربا فهذا من أعظم المنكرات

ومن اعتقد مثل هذا قربة وتدينا فهو ضال مفتر، بل يبين له، وأن هذا ليس بدين ولا قربة

فإن أصر على ذلك استتيب

فإن تاب وإلا قُتل

وأما **إذا أُكْرِهَ الرجل** على ذلك **بحيث لو لم يفعله** لأفضى إلى ضربه

أو حبسه

أو أخذ ماله

أو قطع رزقه الذي يستحقه من بيت المال

ونحو ذلك من الضرر

- فإنه يجوز عند أكثر العلماء

فإن الإكراه عند أكثرهم يبيح الفعل المُحَرَّم

كشرب الخمر ونحوه!!،

وهو المشهور عن أحمد وغيره،

ولكن عليه مع ذلك أن يكرههُ بقلبه

ويحرص على الامتناع منه بحسب الإمكان،

ومن علم الله منه الصدق أعانه الله تعالى،

وقد يُعَافَى ببركة صِدْقِهِ من الأمر بذلك

- وذهب طائفة إلى أنه لا يبيح إلا الأقوال دون الأفعال،

ويروى ذلك عن ابن عباس ونحوه، قالوا: إنما التقية باللسان،

وهو الرواية الأخرى عن أحمد.

وأما فِعْل ذلك لأجل فضول الرياسة والمال فلا،

وإذا أُكْرِهَ على مثل ذلك، ونوى بقلبه أن هذا الخضوع لله تعالى كان حسنا، مثل أن يُكْرَهَ [على](١) كلمة الكفر وينوي معنى جائزاً. والله أعلم.)انتهت.

(١) ساقطة من المصدر؛ أضفناها ليتم السياق.

إذن التقية الآن أصبحت...

١-السجود لغير الله جائز (تقية)!!

و

٢- النطق بكلمة الكفر جائز (تقية)!!

و

٣- شرب الخمر جائز (تقية)!!

هل هذا الرجل هو نفسه الرجل الأول المجيب على سؤالنا أعلاه؟!

أقول أنا مرآة التواريخ: الآن أترك التعليق للقراء للجواب على سؤالي الذي بدأتُ به الموضوع

الفصل ١٥٧

كيف كان يصلي الخليفة عمر بالمسلمين صلاة الجمعة؟!

١٩ يوليو ٢٠١٠م

كيف كان يصلي الخليفة عمر بالمسلمين صلاة الجمعة؟!!

في تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٨ / ١٦١ في تفسير سورة الجمعة
عند آية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (الجمعة:٩)
قال:
(أخرج الشافعي في الأم، وعبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه **عن ابن عمر**، قال: ما سمعتُ عمر يقرأها إلا (فامضوا إلى ذكر الله)!!.

وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر، قال: **لقد توفي عمر وما يقول** هذه الآية التي في سورة الجمعة إلاّ (فامضوا إلى ذكر الله)!!.

أقول:
باعتراف ولده عبدالله، فخليفتكم يقرأ الآية (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من (فاسعوا إلى ذكر الله)

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (الجمعة:٩)

قال ابن كثير في تفسيره ج٤ / ٣٤٢ طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، بيروت، لبنان، عند تفسير الآية من سورة الجمعة ما نصّه بالحرف الواحد:

(وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة فقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي ههنا المشي السريع، وإنما هو الاهتمام بها كقوله تعالى: " وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ " [الإسراء:١٩]، وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما يقرآنها "فامضوا إلى ذكر الله"!!.) انتهى بنصه.

أقول:

الفصل ١٥٨

يقول أحمد بن حنبل بسند صحيح عنه: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق، والحق معه حيث كان

٦ أغسطس ٢٠١٠م

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق [٤٢ /٤١٨ - ٤١٩] بترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، يقول: سمعت القاضي أبا الحسين علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ، يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.».

قال الشيخ أبو بكر البيهقي: وهذا لأنَّ أمير المؤمنين عَليّاً عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون وخرج عليه خارجون فاحتاج من بقي من الصحابة إلى رواية ما سمعوه في فضائله ومراتبه ومناقبه ومحاسنه، ليردّوا بذلك عنه مالا يليق به من القول والفعل، وهو أهل كل فضيلة ومنقبة، ومستحق لكل سابقة ومرتبة،

ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله مُحقاً، وفي طلبه في وقته مُستحقاً.

وهو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ»: نا علي بن عيسى وهو من ثقات شيوخ شيخنا نا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: سَمِعْتُ أَحْمَد بْنِ حَنْبَل، يَقُوْلُ: «لَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ.» إ.هـ.

أقول أنا مرآة التواريخ : السند صحيح إلى أحمد بن حنبل.

أبو عبدالله الحافظ (الحاكم النيسابوري):

شيخ البيهقي، معروف، وهو صاحب المستدرك على الصحيحين.

علي بن عيسى بن ابراهيم أبو الحسن الحيري:

عرفتَ توثيقه من البيهقي. بقوله: (وهو من ثقات شيوخ شيخنا).

وفي سنن البيهقي ج٣ / ٦٠، قال: (أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ: ثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري **الثقة المأمون**، ثنا إبراهيم بن أبي طالب..إلخ.

أحمد بن سلمة بن عبدالله (ت ٢٨٦ هـ):

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ / ١٨٤:

أحد الحفاظ المتقنين، رافق مسلم بن الحجاج في رحلته..

وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء [١٣ /٣٧٣]:

١٧٤ - أَحْمَدُ بنُ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو الفَضْلِ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

الحَافِظُ، الحُجَّةُ، العَدْلُ، المَأْمُوْنُ، المُجَوِّدُ، أَبُو الفَضْلِ النَّيْسَابُوْرِيّ البَزَّاز، رفيقُ مُسْلِم فِي الرِّحْلَة...

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ وَارَةَ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ - وَهُوَ مِنْ صِغَارِ شُيُوْخه - وَأَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيِّ، وَيَحْيَى بن مَنْصُوْرٍ القَاضِي، وَسُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بنِ نَاجِيَة، وَعَلِيّ بن عِيْسَى، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَعِدَّةٌ...إلخ.

وفي تذكرة الحفاظ له ٢ / ٦٣٧، قال:

احمد بن سلمة، الحافظ الحجة، أبو الفضل النيسابوري البزاز، المُعدَّل، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة..

أحمد بن سعيد الرباطي:

الاسم: أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطى المروزى، أبو عبد الله الأشقر (نزيل نيسابور)

الطبقة: ١١: أوساط الآخذين عن تبع الأتباع

الوفاة: ٢٤٦ هـ بـ قومس.

روى له: خ م د ت س (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي)

رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ.

رتبته عند الذهبي: الحافظ.

أقول: قارن قول الامام ابن حنبل هذا مع قول شيخ النصب في منهاج سنته ٤ / ٢٣٨ - ٢٤٣، وفي ج٦ /٣٦٢ لمّا تكلم على حديث (علي مع الحق والحق مع

علي)!.

على أن لي رسالة طويلة الذيل في إثبات تواتر هذا الحديث فضلاً عن صحته، سهل الله إتمامها ونشرها بحق محمد وآله.

مشاركة في وثاقة عبدالمنعم بن عبدالكريم

لم أنسه، لأن الرواية موجودة في تاريخ نيسابور للحاكم، وهذا المصنف مشهور متداول زمن البيهقي تلميذه وفي زمن ابن عساكر...
وابن عساكر وغيره يروون هذا المصنف وغيره ايضاً من المصنفات بأسانيدهم عن طريق الاجازات وغيرها عن شيوخهم، كشيخه عبدالمنعم بن عبدالكريم وغيره..

فلا ضير إن لم نترجمه، أو إن لم تثبت حتى وثاقته، بسبب شهرة المُصنّف المذكور..

فترجمته تعتبر من الأمور الزائدة، بل فوق الزائدة..

ومع ذلك، فهذه ترجمته:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢٣ - ٦٢٥
٣٦٧ - ابْنُ القُشَيْرِيِّ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِنَ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو المُظَفَّرِ ابنُ الأُسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ عَبدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِنِ القُشَيْرِيّ، النَّيْسَابُوْرِيّ.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ(مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى) مِنْ: أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَنْجَرُوذِي، وَسَمِعَ(مُسْنَدَ أَبِي عوَانَة) مِنْ وَالِده، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيْد بن مُحَمَّدٍ

البحيري، وَالحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيّ، وَالحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الدّربندي، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ خَلَفٍ المَغْرِبِيّ، وَبِمَكَّةَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ الزَّنجَانِي، وَبِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بن النَّقُّوْرِ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ يُوْسُف المِهروَانِي، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَغَيْرِهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْد السَّلاَمِ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَعبدُ الرَّحِيْم بن أَبِي القَاسِمِ الشّعرِي، وَأُخْته زَيْنَب الشَّعْرِيَّة، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: شَيْخٌ ظرِيف، مَسْتُوْرُ الحَال، سلِيمُ الجَانب، غَيْرُ مدَاخِل لِلأُمُوْر، رباهُ أَخُوْهُ أَبُو نَصْرٍ، وَحَجَّ مَعَهُ، وَخَرَجَ ثَانِياً، فَأَقَامَ بِبَغْدَادَ، وَمَضَى إِلَى كِرْمَان، سَمِعْتُ مِنْهُ(مُسْنَد أَبِي عَوَانَة)، وَأَحَادِيْث السَّرَّاج مجلَّدَة، وَ(الرِّسَالَة)لأَبِيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الإِصغَاء لِمَا يُقرَأُ عَلَيْهِ، كَانَ ابْنُ عَسَاكِر يُفَضِّلُه فِي ذَلِكَ عَلَى الفُرَاوِي.

وَقَالَ عبد الغَافِرِ: خَرَّج لَهُ أَخُوْهُ أَبُو نَصْرٍ فَوَائِد.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّار: لزم البَيْت، وَاشْتَغَل بِالعِبَادَة، وَكِتَابَةِ المَصَاحِف، وَكَانَ لطيفَ المُعَاشرَة، ظرِيفاً كَرِيْماً، خَرَّج لَهُ أَخُوْهُ فَوَائِدَ عَشْرَة أَجزَاء، مَاتَ: بَيْنَ الْعِيدَيْنِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -. انتهت.

أشكر لك أخي الكريم متابعتك الكريمة.

مشاركة من عبدالحي

وهذان تصحيحان لحديث عبد المنعم ابن القشيري لتلميذه ابن عساكر وهو دليل وثاقته عنده:

تبيين كذب المفتري لابن عساكر

ويدل على مبلغ قدر القرن وأمده مما لا يتمارى أحد في صحة سنده ما أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال أنا ابي رحمه الله قال أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري قال أنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق بن إبراهيم بن الاسفرايني قال ثنا السلمي يعني احمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن سالم وأبي بكر بن سليمان يعني ابن أبي خيثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قال

أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن ظهر على الأرض أحدا..إلخ

وأخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم ابن الأستاذ أبي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال أنا أبي قال أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق بن أزهر الأزهري قال انا أبو عوانة يعقوب بن اسحق الإسفرايني قال ثنا علي بن حرب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه و سلم

من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن قذف مؤمنا بالكفر فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله وليس على الرجل نذر فيما لا يملك ومن حلف إنه بريء من الإسلام فهو كما قال هذا حديث صحيح متفق على صحته

بهذا إن شاء الله انتهينا من توثيق عبد المنعم بن عبد الكريم نهائياً

الفصل ١٥٩

تصحيح الذهبي أحاديث زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بمجموع الطرق - تاريخ الاسلام

٦ أغسطس ٢٠١٠م

بما أننا بعد سويعات سنتوجّه لزيارة ابنة النبي صلى الله عليه وآله السيدة زينب صلوات الله عليها ان شاء الله تعالى..
فلا بأس أن أنزل هذا الموضوع، والذي أنقل فيه تصحيح الذهبي لحديث زيارة قبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله..

والذهبي معروف لدى السلفيين والمجسمة، فلا داع لأن نسهب في التعريف بمكانته لديهم..

قال الذهبي في تاريخ الاسلام ١١ / ٢١٠ - ٢١٤، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م، بيروت.

http://islamport.com/d/3/tkh/1/72/1632.html

(١٥٩ - عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - ع.م.متابعة - أبو عبد الرحمن العدوي العمري المدني.
أحد أوعية العلم، وهو أخو عبيد الله، وعاصم، وأبي بكر.
روى عن: سعيد المقبري، ونافع، والزهري، وأبي الزبير، ووهيب بن كيسان،

وأخيه، وطائفة.

وعنه: وكيع، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، وإسحاق الفروي، وأبو جعفر النفيلي، وعبد العزيز الأويسي، وأبو نعيم، وأبو مصعب، وخلق كثير.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيراً صالح الحديث.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن معين: صويلح.

وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال الفلاس: كان يحيى لا يحدث عن عبد الله بن عمر.

وقال أيضاً: كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن عمر رجلاً صالحاً. كان يُسأل في حياة عبيد الله عن الحديث، فيقول: أما وأبو عثمان حي فلا، يريد عبيد الله.

قال أحمد: كان عبد الله يزيد في الأسانيد ويخالف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: هو الذي روى عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.

وبه: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ خلل لحيته ".

قلت: وروى ق. عن نافع، عن ابن عمر أن أهل قباء كانوا يجمعون.

وبه.ق. مرفوعاً قال: لا يحرم الحرام الحلال.

أخبرنا ابن عساكر: أنبأنا عبد البر الهمداني، أنا أبو الخير الباغبان، أنا أبو عمرو بن مندة، أنا الحسن بن حيوة، أنا أحمد بن محمد اللبناني، نا ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن سهل، نا موسى بن هلال: ثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زار قبري فقد وجبت له

شفاعتي ".

تفرَّدَ به موسى.

وقد قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال العقيلي: لا يصح حديثه ولا يُتابع عليه.

ثنا مطين، نا جعفر بن البزوري، نا موسى بن هلال البصري، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

أخبرنا أبو الحسن الهاشمي، أنا ابن روزبة، أنا أبو الوقت، أنا أبو إسماعيل الأنصاري، أنا أبو الحسين بن العالي، نا بشر بن أحمد، نا ابن ناجية، نا عبيد بن محمد الوراق، نا موسى بن هلال العبدي، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زارني بعد موتي وجبت له شفاعتي ".

ورواه القاضي المحاملي، عن عبيد مثله.

وهو حديث منكر.

وفي الباب الأخبار اللينة مما يقوي بعضه بعضاً، لأن ما في رواتها متهم بالكذب، والله أعلم.

ومن أجودها إسناداً؛ ما صح عن وكيع، نا ابن عون، وغيره، عن الشعبي، وأسود بن ميمون، عن هارون، عن أبي وزعة، عن حاطب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ".

وقال الطيالسي في " مسنده ": حدثني سوار بن ميمون العبدي: حدثني رجل من آل عمر، عن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " من زار قبري، أو قال من زارني كنت له شفيعاً ". الحديث.

وقد أفردتُ أحاديث الزِّيارة في جُزء.

وعبد الله بن عمر لا يبلغ حديثه درجة الصحة.
وقد قال ابن عدي: لا بأس به في رواياته ولا يلحق أخاه.
قلت: مات سنة إحدى وسبعين ومائة، هذا هو الصحيح.
وقال ابن حبان: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة. إ.هـ.

تاريخ الإسلام للذهبي [١٤ /٤٠٧]، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م، بيروت.

?http://islamport.com/d/3/tkh/1/71/1478.html

٣٩٣ - موسى بن هلال العبدي البصري.
عن: هشام بن حسان، وعبد الله بن عمر العمري، وغيرهما.
وعنه: محمد بن إسماعيل الأحمسي، وأبو أمية الطرسوسي، والفضل بن سهل الأعرج، وعبيد الوراق، وأحمد بن حنبل في كتاب " الزهد "، ومحمد بن جابر المحاربي، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة.
وكان قلانسياً.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مجهول.
قلت: لم أجد أحداً ذكره بتضعيف يُسقطه فينكشف من " الثقات " لابن حبان.
وهو الذي انفرد بحديث: " من زار قبري وجبت له شفاعتي ".
والحديث، وإن كان غريباً، فهو مطابق لقوله: " أسعد الناس بشفاعتي من مات يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه ".
وقد روى هذا الحديث ابن عديّ في ترجمة موسى بن هلال، وقال: أرجو أنه لا بأس به. إ.هـ.

ولا بأس بنقل كلام ابن حجر على الحديث، فيظهر من كلامه ميلا لتصحيحه من مجموع طرقه..

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

١٠٧٧ - ١٠٧٧ - (٧٠) - حَدِيثُ: رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ قَبْرِي فَلَهُ الْجَنَّةُ }.

هَذَانِ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ، عَنْ حَاطِبٍ قَالَ: قَالَ: فَذَكَرَهُ، وَفِي إسْنَادِهِ الرَّجُلُ الْمَجْهُولُ، وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ أَبِي دَاوُد، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ { وَفَاتِي } بَدَلَ { مَوْتِي }، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ بِنْتِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ يُونُسَ امْرَأَةِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهَذَانِ الطَّرِيقَانِ ضَعِيفَانِ، أَمَّا حَفْصٌ: فَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ؛ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَالَ فِيهِ: صَالِحٌ، وَأَمَّا رِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ: فَفِيهَا مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي إسْنَادِهِ فَضَالَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَازِنِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي }.

وَمُوسَى؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَجْهُولٌ، أَيْ الْعَدَالَةِ، وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ: إنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إسْنَادِهِ، ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ الْمُكَبَّرُ الضَّعِيفُ، لَا الْمُصَغَّرُ الثِّقَةُ، وَصَرَّحَ بِأَنَّ الثِّقَةَ لَا يَرْوِي

هَذَا الْخَبَرَ الْمُنْكَرَ، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُ مُوسَى وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ، وَفِي قَوْلِهِ: " لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ " نَظَرٌ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَسْلَمَةَ بْنِ سَالِمٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }.

وَجَزَمَ الضِّيَاءُ فِي الْأَحْكَامِ وَقَبْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ: بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ الْمُكَبَّرُ، وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ بْنِ شِبْلٍ، وَقَالَ: إِنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: { مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي }.

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ، وَالنُّعْمَانُ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: الطَّعْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ابْنِهِ لَا عَلَى النُّعْمَانِ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي دَاوُد الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَوَّارِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الْقُبُورِ"، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا: { مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْت لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }، وَسُلَيْمَانُ ضَعَّفَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيّ.

(فَائِدَةٌ).

طُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ صَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ فِي أَثْنَاءِ " السُّنَنِ الصِّحَاحِ " لَهُ، وَعَبْدُ الْحَقِّ فِي " الْأَحْكَامِ " فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ بِاعْتِبَارِ مَجْمُوعِ

الطُّرُقِ.

وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: { مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ }.

وَبِهَذَا الْحَدِيثِ صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ.إ.هـ.

اللهم ارزقنا في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، والحشر تحت لوائهم..

ونستودعكم الله..

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ،

اضافة من احد الموالين

باسمه تعالى،

من زار قبري، وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: عبد الحق الإشبيلي - المصدر: الأحكام الصغرى - الصفحة أو الرقم: ٤٦٧

خلاصة حكم المحدث: [أشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد]

من زار قبري وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: ابن الملقن - المصدر: تحفة المحتاج - الصفحة أو الرقم: ٢/١٨٩

خلاصة حكم المحدث: صحيح أو حسن [كما اشترط على نفسه في المقدمة]

من زار قبري وجبت له شفاعتي

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: ابن الملقن - المصدر: البدر المنير - الصفحة أو الرقم: ٦/٢٩٦

خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد

الفصل ١٦٠

ابن تيمية: الصحابة «معصومون» من الكذب على رسول الله! - (وثيقة)

٢٥ أكتوبر ٢٠١٠م

لطالما شنع عبدة الأمرد على عقيدتنا في عصمة الأئمة صلوات الله عليهم!

لكن شيخ إسلامهم يطلق هذه اللفظة بكل ارتياح في حق الصحابة (في جانب الكذب على رسول الله)!

قال المعلمي المجسم في كتابه "الأنوار الكاشفة":

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الاخنائي ص١٦٣: ((فلا يعرف من من الصحابة من كان يعتمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب مما **عصمهم** الله فيه)). إ.هـ.

أقول أنا مرآة التواريخ:

ولما رأى المعلمي أن هذه العقيدة (العصمة) طالما شنّع بها شيخ إسلامه على شيعة المذهب الحق، أو أن من يقرأها ربما لا يستسيغها للسبب المذكور.. حاول تأويل هذه اللفظة التي نطق بها شيخ إسلامهم،

فعقَّبَ بقوله:

"قد ينفر بعض الناس من لفظة ((العصمة))!! وإنما المقصود أن الله عز وجل وفاء بما تكفل به من حفظ دينه وشريعته هيأ من الأسباب ما حفظهم به وبتوفيقه سبحانه من أن يتعمد أحد منهم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإن قيل: فلماذا لم يحفظهم الله تعالى من الخطأ؟.

قلت: الخطأ إذا وقع من أحد منهم فإن الله تعالى يهيئ ما يُوقف به عليه، وتبقى الثقة به قائمة في سائر الأحاديث التي حدَّثَ بها مما لم يظهر فيه خطأ، فأما تعمد الكذب فإنه إن وقع في حديث واحد لزم إهدار الأحاديث التي عند ذاك الرجل كلها، وقد تكون عنده أحاديث ليست عند غيره."إ.هـ.

قلتُ أنا مرآة التواريخ: لكم يستسهلون تخريج اقوالهم وعقائدهم.. لكن أن يفعل ذلك غيرهم، فلا.. وألف لا!!

ثم هل فعلا أن الصحابة قد عصمهم الله عن الكذب على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله؟؟!!

نسأل سؤالين "

س١/هل تكفير بعض الصحابة لبعضهم البعض يستلزم تكذيب النبي روحي فداه، أم لا؟

س٢/وهل بغض كثير من الصحابة لأمير المؤمنين وسبّه يستلزم تكذيب النبي روحي فداه، أم لا؟؟

قلتُ هذا لأن ابن تيمية اعترف بهذين في حق الصحابة..

!!

مرآة التواريخ: إذن لم ينفرد الشيعة بعقيدة العصمة!! فقد شاركهم فيها عبدة الأمرد..عجيييب!!

كتاب الرد على الأخنائي - لابن تيمية ص 287
دار الخراز ، جدة ، ط1 ، سنة 1420 هـ 2000م
تحقيق : أحمد بن مونس العتزي

ولما كان أصحابه أعلم الناس بدينه وأطوعهم له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر فيمن بعدهم لا في أمر القبور ولا غيرها ؛ فلا يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على رسول الله ﷺ وإن كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب مما عصمهم الله فيه من تعمد الكذب على نبيهم ، وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل بدعة الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك .

بل النقول الثابتة عنهم تدل على موافقتهم للكتاب والسنة ، وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الخضر أو غيره ، وكذلك مجيء الأنبياء إليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم إلى عرفات ونحو ذلك مما وقع فيه كثير من العباد ، وظنوا أنه كرامة من الله وكان من إضلال الشياطين لهم ، لم تطمع الشياطين أن توقع الصحابة في مثل هذا، فإنهم كانوا يعلمون أن هذا كله من الشيطان[1] ورجال الغيب هم الجن ، قال تعالى : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** ﴾ [سورة الجن : (٦)] .

وكذلك الشرك بأهل القبور لم يطمع الشيطان أن يوقعهم فيه ، فلم يكن على عهدهم في الإسلام قبر يسافر إليه ولا يقصد للدعاء عنده أو لطلب / بركة شفاعته أو[2] غير ذلك ، بل أفضل الخلق محمد خاتم الرسل ﷺ وقبره عندهم محجوب لا يقصده أحد منهم لشيء من ذلك ، وكذلك كان[3] التابعون لهم بإحسان ومن بعدهم من[4] أئمة المسلمين .

---

(١) في (ح) الشياطين .
(٢) ساقطة من (المطبوع) .
(٣) ساقطة من (د) و(المطبوع) .
(٤) ساقطة من (ح) .

الفصل ١٦١

ابن تيمية: قد يتواطئ بعض الصحابة على الكذب ...! ... [قلت: أين ذهبت عصمتهم؟!]

١٩ نوفمبر ٢٠١٠م

مجموع فتاوى ابن تيمية (٤ \ ٤٦٩)

(والصحابة الذين تواليهم الرافضة **نفر قليل بضعة عشر وإما نحو ذلك** وهؤلاء لا يثبت التواتر بنقلهم **لجواز التواطؤ على مثل هذا العدد القليل**. إلخ)

صحابة يتواطؤون على الكذب يا شيخهم؟!!

نعم نعم..

قلتُ: إذن أين ذهبت عصمتهم من الكذب في زعمك؟؟!!

ابن تيمية: الصحابة ((معصومون)) من الكذب على رسول الله!

الجواب: ذهبت.. ذهبت مع الريح.

قلتُ: مرحباً يا تواتر!!

بضعة عشر من الصحابة وزيادة ولا يحصل تواتر بنقلهم.. لجواز تواطؤهم على الكذب؟!!

لماذا؟؟

لأن القضية مرتبطة بأمير المؤمنين

الزبدة عند شيخ التجسيم:

الصحابة معصومون من الكذب إلا في نقلهم فضائل أمير المؤمنين، فهم كذبة فيها وبامتياز!!

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة النسر

الفصل ١٦٢

حديثهم (لو كان بعدي نبي لكان عمر) أليس فيه تجويز شِرك الأنبياء قبل بعثتهم!

٢٠ نوفمبر ٢٠١٠م

١ - لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر الجهني المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٦٨٦

خلاصة حكم المحدث: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن عاهان

٢ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر الجهني المحدث: ابن عساكر - المصدر: تاريخ دمشق - الصفحة أو الرقم: ٤٤/١١٤

خلاصة حكم المحدث: محفوظ وبكر لم يسمعه من عقبة

٣ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر المحدث: ابن تيمية - المصدر: منهاج السنة - الصفحة أو الرقم: ٦/٦٨

خلاصة حكم المحدث: ثابت

٥ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر المحدث: العراقي - المصدر: تخريج الإحياء - الصفحة أو الرقم: ٣/١٩٩

خلاصة حكم المحدث: معروف

٦ - لو كان بعدي نبي لكان عمر

الراوي: عصمة المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٩/٧١

خلاصة حكم المحدث: فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف

٨ - لو كان من بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: ٥/٤٠٣

خلاصة حكم المحدث: [حسن كما قال في المقدمة]

٩ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر الجهني المحدث: العجلوني - المصدر: كشف الخفاء - الصفحة أو الرقم: ٢/٢٠١

خلاصة حكم المحدث: سنده ضعيف

١٠ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عصمة بن مالك المحدث: الشوكاني - المصدر: در السحابة - الصفحة أو الرقم: ٨٩

خلاصة حكم المحدث: في إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف

١٣ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٦٨٦

خلاصة حكم المحدث: حسن

١٤ - لو كان بعدي نبي لكان عمر

الراوي: عقبة بن عامر المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: ٣٢٧

خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

١٥ - لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

الراوي: عقبة بن عامر و عصمة بن مالك المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: ٥٢٨٤

خلاصة حكم المحدث: حسن

موقع الدرر السنية/

http://www.dorar.net/enc/hadith/%D9%...D8%A8%D9%8A/+w

أقول مرآة التواريخ: يعني يجوز عندهم أن يبعث الله من أمضى نصف عمره في الشرك والفجور والزنى ووأد البنات ومعاقرة الخمر...إلخ

عياذاً بالله.. عياذاً بالله

فما أسهل إثبات نبوة هكذا أنبياء.!

أجب فقط بـ: دليل نبوتهم شِركهم

رأيتُ لشيخ إسلامهم هذين النصين **ينص فيهما بشرك بعض أو كل الأنبياء** لا مجرد تجويزه قبل نبوتهم، ووقوعهم في الذنوب بعد نبوتهم **واستحقاقهم الذَّم والوعيد** بما فيهم نبينا أرواحنا له الفداء.!!

سأنقلهما على طول الأول..

يقول شيخ إسلامهم في مجموع فتاويه ج١٠ / ٣٠٩ - ٣١٦

(.. وَبِهَذَا يَظْهَرُ جَوَابُ شُبْهَةِ مَنْ يَقُولُ: إنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ نَبِيًّا إلَّا مَنْ كَانَ مَعْصُومًا قَبْلَ النُّبُوَّةِ كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ: إنَّهُ لَا يَبْعَثُ نَبِيًّا إلَّا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَوَهَّمُوا أَنَّ الذُّنُوبَ تَكُونُ نَقْصًا وَإِنْ تَابَ التَّائِبُ مِنْهَا وَهَذَا مَنْشَأُ غَلَطِهِمْ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ صَاحِبَ الذُّنُوبِ مَعَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ يَكُونُ نَاقِصًا فَهُوَ غالط غَلَطًا عَظِيمًا فَإِنَّ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ الَّذِي يَلْحَقُ أَهْلَ الذُّنُوبِ لَا يَلْحَقُ التَّائِبَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصْلًا؛ لَكِنْ إنْ قَدَّمَ التَّوْبَةَ لَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ وَإِنْ أَخَّرَ التَّوْبَةَ فَقَدْ يَلْحَقُهُ مَا بَيْنَ الذُّنُوبِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ مَا يُنَاسِبُ حَالَهُ.

وَالْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ كَانُوا لَا يُؤَخِّرُونَ التَّوْبَةَ؛ بَلْ يُسَارِعُونَ إلَيْهَا وَيُسَابِقُونَ إلَيْهَا؛ لَا يُؤَخِّرُونَ وَلَا يُصِرُّونَ عَلَى الذَّنْبِ بَلْ هُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ!!، وَمَنْ أَخَّرَ ذَلِكَ زَمَنًا قَلِيلًا كَفَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ بِمَا يَبْتَلِيهِ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِذِي النُّونِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا عَلَى الْمَشْهُورِ أَنَّ إلْقَاءَهُ كَانَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ؛ وَأَمَّا مَنْ قَالَ إنَّ إلْقَاءَهُ كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلَا يَحْتَاجُ إلَى هَذَا.

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣٠٩]

وَالتَّائِبُ مِنْ الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلَ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ؛ وَإِذَا كَانَ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلَ فَالْأَفْضَلُ أَحَقُّ بِالنُّبُوَّةِ مِمَّنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْفَضِيلَةِ!! وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ إخْوَةِ يُوسُفَ بِمَا أَخْبَرَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَهُمْ الْأَسْبَاطُ الَّذِينَ نَبَّأَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ

قَالَ تَعَالَى: { فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي }. فَآمَنَ لُوطٌ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمِ لُوطٍ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ: { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ } { قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ }

وَقَالَ تَعَالَى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ } { وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ }.

وَإِذَا عَرَفَ أَنَّ الِاعْتِبَارَ بِكَمَالِ النِّهَايَةِ وَهَذَا الْكَمَالُ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَلَا بُدَّ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْ التَّوْبَةِ وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْأَوَّلِينَ والآخرين. كَمَا قَالَ تَعَالَى: { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }.

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٠]

وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِتَوْبَةِ آدَمَ وَنُوحٍ وَمَنْ بَعْدَهُمَا إِلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِرُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ - أَوْ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَك اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِك اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي }

يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ. وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ: { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }. وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلَى رَبِّكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً }. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ الْأَغَرِّ المزني عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: { إنَّهُ ليغان عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ }. وَفِي السُّنَنِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ يَقُولُ: " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إنَّك أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ " مِائَةَ مَرَّةٍ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١١]

يَقُولُ: { اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْت وَمَا أَخَّرْت وَمَا أَسْرَرْت وَمَا أَعْلَنْت وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: { يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْت سُكُوتَك بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْت بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ }.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاءِ الِاسْتِفْتَاحِ: { اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُك

ظَلَمْت نَفْسِي وَعَمِلْت سُوءًا فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أَنْتَ }.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: { اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ }.

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٢]

وَفِي السُّنَنِ عَنْ عَلِيٍّ { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا وَأَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ { سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } { وَإِنَّا إلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } ثُمَّ كَبَّرَهُ وَحَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَك ظَلَمْت نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكَ وَقَالَ: إنَّ الرَّبَّ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قَالَ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ، يَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنَا }.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } وَقَالَ: { إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ }.

وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ { أَنَّ الْمَسِيحَ يَقُولُ: اذْهَبُوا إلَى مُحَمَّدٍ عَبْدٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ }.

وَفِي الصَّحِيحِ { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَك مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا }.

وَنُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ وَالْآثَارُ فِي ذَلِكَ عَنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَثِيرَةٌ. لَكِنْ الْمُنَازِعُونَ يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ النُّصُوصَ مِنْ جِنْسِ تَأْوِيلَاتِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ صَنَّفَ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَتَأْوِيلَاتُهُمْ تُبَيِّنُ لِمَنْ

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٣]

تَدَبَّرَهَا أَنَّهَا فَاسِدَةٌ مِنْ بَابِ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

كَتَأْوِيلِهِمْ قَوْلَهُ { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } الْمُتَقَدِّمُ ذَنْبُ آدَمَ وَالْمُتَأَخِّرُ ذَنْبُ أُمَّتِهِ وَهَذَا مَعْلُومُ الْبُطْلَانِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وُجُوهٌ:

(أَحَدُهَا) أَنَّ آدَمَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ إلَى الْأَرْضِ فَضْلًا عَنْ عَامِ الْحُدَيْبِيَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذِهِ السُّورَةَ قَالَ تَعَالَى: { وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } { ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى } وَقَالَ: { فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ قَالَ: { رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }.

وَالثَّانِي: أَنْ يُقَالَ: فَآدَمُ عِنْدَكُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَوَارِدِ النِّزَاعِ وَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ذَنْبُهُ عِنْدَ الْمُنَازِعِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ أَيْضًا، وَمَنْ قَالَ: إنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ذَنْبٌ يَقُولُ ذَلِكَ عَنْ آدَمَ وَمُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمَا.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ الذَّنْبَ ذَنْبًا لِمَنْ لَمْ يَفْعَلْهُ فَإِنَّهُ هُوَ الْقَائِلُ: { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى }. فَمِنَ الْمُمْتَنِعِ أَنْ يُضَافَ إلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَنْبُ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أُمَّتِهِ أَوْ غَيْرِهِمَا. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: { فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ } وَقَالَ تَعَالَى: { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إلَّا نَفْسَكَ } وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٤]

أَنْ يُضَافَ إلَى مُحَمَّدٍ ذُنُوبُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَيُقَالُ: إنَّ قَوْلَهُ { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } الْمُرَادُ ذُنُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَمِهِمْ قَبْلَك فَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ

لِلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ وَهُوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَقَالَ: { أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَآدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَنَا خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ إذَا وَفَدُوا وَإِمَامُهُمْ إذَا اجْتَمَعُوا } وَحِينَئِذٍ فَلَا يَخْتَصُّ آدَمَ بِإِضَافَةِ ذَنْبِهِ إلَى مُحَمَّدٍ بَلْ تُجْعَلُ ذُنُوبُ الْأَوَّلِينَ والآخرين عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ ذُنُوبًا لَهُ. فَإِنْ قَالَ: إنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْفِرْ ذُنُوبَ جَمِيعِ الْأُمَمِ قِيلَ: وَهُوَ أَيْضًا لَمْ يَغْفِرْ ذُنُوبَ جَمِيعِ أُمَّتِهِ.

الْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّهُ قَدْ مَيَّزَ بَيْنَ ذَنْبِهِ وَذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } فَكَيْفَ يَكُونُ ذَنْبُ الْمُؤْمِنِينَ ذَنْبًا لَهُ.

الْوَجْهُ الْخَامِسُ: أَنَّهُ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الصَّحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَك فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَانًا مَعَ إيمَانِهِمْ } فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلِمُوا أَنَّ قَوْلَهُ { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } مُخْتَصٌّ بِهِ دُونَ أُمَّتِهِ.

الْوَجْهُ السَّادِسُ: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْفِرْ ذُنُوبَ جَمِيعِ أُمَّتِهِ بَلْ قَدْ ثَبَتَ

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٥]

أَنَّ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ يُعَاقَبُ بِذُنُوبِهِ إمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا مِمَّا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ وَأَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا وَشُوهِدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصِيهِ إلَّا اللَّهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ } وَالِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ قَدْ يَكُونَانِ مِنْ تَرْكِ الْأَفْضَلِ. فَمَنْ نُقِلَ إلَى حَالٍ أَفْضَلَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَدْ يَتُوبُ مِنْ الْحَالِ الْأَوَّلِ؛ لَكِنَّ الذَّمَّ وَالْوَعِيدَ لَا يَكُونُ إلَّا عَلَى ذَنْبٍ.

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٠ /٣١٦].

النص الثاني

كفر نبي الله شعيب عليه السلام قبل نبوته وتلوثه بالشرك (استفدنا هذا النص من مداخلة للأخ محمد علي حسن)

يقول في مجموع فتاويه ١٥ / ٢٩

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ } { قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا } ظَاهِرُهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ كَانُوا عَلَى مِلَّةِ قَوْمِهِمْ ؛ لِقَوْلِهِمْ: { أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا } وَلِقَوْلِ شُعَيْبٍ: (أ نَعُودُ فِيهَا { أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ } وَلِقَوْلِهِ: { قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ } فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا. وَلِقَوْلِهِ: { بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا }. فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَنْجَاهُمْ مِنْهَا بَعْدَ التَّلَوُّثِ بِهَا؛ وَلِقَوْلِهِ: { وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا } **وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى قَوْمِهِ**؛ لِأَنَّهُ صَرَّحَ فِيهِ بِقَوْلِهِ: { لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ } وَلِأَنَّهُ هُوَ الْمُحَاوِرُ لَهُ بِقَوْلِهِ: { أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ } إلَى آخِرِهَا وَهَذَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ الْمُتَكَلِّمُ.

وَمِثْلُ هَذَا فِي سُورَةِ إبْرَاهِيمَ { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ } الْآيَةُ.

مجموع الفتاوى - لابن تيمية [١٥ /٢٩]. انتهى

أقول أنا مرآة التواريخ:

ألسنا قلنا: أن جواب **عبّاد الأمرد** على سؤال إثبات نبوة أنبيائهم

هو: **تلوثهم بالشرك والضلالة** أدل دليل على نبوتهم!.

!!

عياذاً بالله من هكذا ملة

ردود:

اننا لا نتحدث عن تحقق نبوة عمر في الخارج من عدمها حتى تورد علينا إيرادك الدال على محنتك التي ترجو من معبودك أن يرفعها عنك! وإنما الكلام في أن الحديث المزعوم يدل على أن عمركم قد جمع صفات النبيين والمرسلين، وأصبح مؤهلاً للنبوة لولا الخاتمية بالنبي محمد صلى الله عليه وآله. فدل ذلك على انكم لا تمانعون من تجويز وقوع الأنبياء في الشرك والضلالة والكفر والزنى ووأد البنات...إلخ قبل نبوتهم بدليل ترشيح عمر وتأهيله. وهو أي الحديث دال على فضله ومدحه لديكم وإلا أصبح لغواً!

فإشكالنا صحيح لا غبار عليه، لو تفهم.

قال السندي: قوله "لكان عمر" أي: أنه أعطي من التوفيق للصواب وإلهامه ما يكاد يكون نبياً، إلا أنه ليس كذلك لانقطاع دائرة النبوة، ولولا انقطاعها لكان حقيقاً بذلك، والله أعلم.
هامش /مسند أحمد ط الرسالة [٢٨ /٦٢٥]

تحفة الأحوذي [٩ /٩٧].
قَوْلُهُ: " لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"
فِيهِ إِبَانَةٌ عَنْ فَضْلِ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لِعُمَرَ مِنْ أَوْصَافِ الْأَنْبِيَاءِ وَخِلَالِ الْمُرْسَلِينَ.

فيض القدير - للمناوي [٥ /٤١٤]
٧٤٧٠ - (لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب) أخبر عما لم يكن لو كان

فكيف يكون كما أخبر تعالى بذلك في الدين قال فيهم * (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) ففيه أنهم عائدوا الله ورسوله على بصيرة بمواضع الحق لا لشبهة عرضت فكذا قوله لو كان بعدي إلخ ففيه إبانة عنفضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين وقرب حاله منهم وفيه إشارة إلى أن النبوة ليست باستعداد بل يجتبى إليه من يشاء فكأن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى أوصاف جمعت في عمر لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبيا، فمن أوصافه قوته في دينه وبذله نفسه وماله في إظهار الحق وإعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر مع أن أبا بكر أفضل إيذانا بأن النبوة بالاصطفاء لا بالأسباب ذكره الكلاباذي.

وقال ابن حجر: خص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم من الواقعات التي نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة إصابات.اهـ

ثم إن كلام شيخ إسلامكم أعلاه يوضح هذا المعنى بكل جلاء.. فلا احتمالات ولاهم يحزنون.. فالأنبياء عنده ملوثون بالشرك والضلالة قبل نبوتهم، ومذنبون بعدها. ومستحقون للذم والوعيد!!

فعلامَ تعترض والقضية محسومة!!

ما زلتُ أراكَ تشك في إنسانيتك.. وإن كان مولاي العزيز ابو محمد رضا قرر أنك منسلخ منذ النطفة

الفصل ١٦٣

التحديث بفضائل أمير المؤمنين (ع) جزاؤه الضرب! - سبحان من أبقى بعض فضائله!

٨ أبريل ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

يقول الذهبي في تاريخ الإسلام ج ٢٣ / ٦٢٣ وفيات (٣١١ هـ - ٣٢٠ هـ):

٥٠٣- أحمد بْن سَعِيد.

أبو بكر الطّائيّ الْمَصْرِيّ الكاتب.

نزل دمشق، وحدَّثَ بآثارٍ عَنْ جماعة.

روى عَنْهُ: محمد بْن يحيى الصُّوليّ، والحسين بْن إبراهيم بْن أَبِي الرَّمْرام، ومحمد بْن عِمران المَرْزُبانيّ.

قال أبو سليمان بْن زَبْر: اجتمعتُ أَنَا وعشرة فيهم أبو بَكْر الطّائيّ يقرأ فضائل عليّ رضي الله عنه في الجامع بدمشق.

قلت: هذا كان بعد الثّلاثمائة، إذ العوامّ بدمشق نواصب.

قَالَ: فوثب إلينا نحو المائة من أهل الجامع يريدون ضربنا!!. وأخذ شخصٌ بلحيتي!!، فجاء بعض الشيوخ، وكان قاضيًا، في الوقت فخلَّصني وعلَّقوا أبا بَكْر فضربوه!!، وعملوا على سَوْقِهِ إلى الوالي في الخضراء، فقال لهم أبو بَكْر: يا

سادة، إنّما في كتابي فضائل عليّ، وأنا أُخرج لكم غدًا فضائل معاوية أمير المؤمنين!!. واسمعوا هذه الأبيات الّتي قلتها الآن:

حُبُّ عليّ كلّه ضَرْبُ... يرجُف مِن خيفتهِ القَلْبُ

فمذهبي حُبُّ إمام الهُدَى... يزيد والدّينُ هُوَ النَّصْبُ

مَن غير هذا قَالَ فهو امرؤٌ... مخالفٌ لَيْسَ لَهُ لُبُّ

والنّاسُ مَن يَنْقَدْ لأهوائهم... يَسْلَم وإلّا فالقفا نَهبُ!!

بقي الطّائيّ هذا إلى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.) انتهت الترجمة بحروفها.

١- سبحان من أبقى بعض هذه الفضائل حتى يوم الناس هذا!.

٢- يُلاحظ ارتباك الذهبي بتبرير إنما هذا نصب العوام! وأنه بحدود سنة ثلاثمائة، يعني أنه لا بقاء له زمن الذهبي!!.

٣- لو افترضنا صحة أن هؤلاء كلهم من العوام، فالسؤال الذي يفرض نفسه: من أين أخذ هؤلاء العوام عقيدة النصب؟!

٤- لم يعلّق الذهبي على فعلهم، ولو كان الأمر متعلق بغيره من الخلفاء، لأرعد، وأبرق، وأزبد، وشتم، وأطال في التعقيب..!!

٥- ما زلتُ أكرر: بعد هذه الحوادث وما أكثرها لا أدري كيف يريد نواصب عصرنا تواتر فضيلة لأمير المؤمنين، بل صحتها؟!!.

.!!

{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا } [الأحزاب: ٥٧]

القصة برواية ابن عساكر:

(كما في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٣ / ٨٨ ترجمة رقم ١١٠):

http://www.islamweb.net/hadith/displ...798&pid=614442

(قَالَ أبو سليمان بن زَبْر: اجتمعتُ أنا وعشرة، منهم أبو بكر الطائي، نقرأ فضائل عَليَّ بن أبي طالب في جامع دمشق، **فوثب إلينا نحو المئة من أهل الجامع يريدون ضربنا!!**، وأخذ واحد منهم يلحقني، فجاء بعض الشيوخ إليَّ، وكان قاضيًا، في الوقت، فخلَّصوني من أيديهم، **وعلقوا أبا بكر الطائي فضربوه!!**، وعملوا على أَنَّهُم يسوقونه إلى الشرطة في الخضراء، فَقَالَ لهم أبو بكر: يا سادة إنّما كنا في فضائل عَلي، وأنا أخرج لكم غدًا فضائل معاوية أمير المؤمنين، واسمعوا هذه الأبيات التي قلتها، وأنشأ يَقُولُ بديهًا:

حُبُّ عليّ كلّه ضَرْبُ... يرجُف مِن خيفتِهِ القَلْبُ
فمذهبي حُبُّ إمام الهُدَى... يَزيدَ، والدّينُ هُوَ النَّصْبُ
مَنْ غَيْرَ هذا قَالَ فهو امرؤٌ... مخالفٌ لَيْسَ لَهُ لُبُّ
والنّاسُ مَنْ يَنْقَدْ لأهوائهم... يَسْلَم، وإلّا فالقفا نَهْبُ!!

فخلَّوه، وانصرفوا.

قَالَ أبو سليمان: فَقَالَ لي الطائي: واللهِ، لا سَكَنْتُ دمشق، ورحل منها إلى حمص.) انتهى.

!!

القصة برواية الصفدي:

قال في كتابه تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٢٥١:

(قال سليمان ابن زبر: اجتمعتُ أنا وعشرة من المشايخ في جامع دمشق، فيهم

أبو بكر بن أحمد بن سعيد الطائي، فقرأنا فضائلَ عليِّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، فوثب علينا قريب من مائة يضربوننا، ويسحبوننا إلى الوالي، فقال لهم أبو بكر الطائي: يا سادة، استمعوا لنا، إنما قرأنا اليوم فضائلَ علي، وغداً نقرأ فضائل أمير المؤمنين معاويةَ رضي الله عنه، وقد حضرتني أبياتٌ فإن رأيتم أن تسمعوها، فقالوا له: هات، فقال بديهاً:

حُبُّ علي كلُّه ضربُ... يرجف من خيفته القلبُ
ومذهبي حب إمام الهدى... يزيدَ، والدين هو النَّصبُ
من غيرُ هذا قال فهو امرؤٌ... ليس له عقلٌ ولا لبُّ
والناس من ينقدْ لأهوائهم... يسلَمْ، وإلاَّ فالقفا نَهْبُ

قال: فخلّوا عنا.

فقال أبو بكر الطائي: والله؛ لا أقمتُ في بلدٍ يجري فيها ما جرى، ثم إنه خرج منها وسكن حمصَ.) انتهى.

سَمَا عَلِيٌّ في سَمَاءِ العُلاَ... وَغَيْرُهُ مُلْتَصِقٌ بالرَّغَامْ
أَنَا أَبُو بَكْرٍ سِوَى أَنَّني... مُعْتَقِدٌ أَنَّ عَلِيّاً إِمامْ

[من أبيات لأبي بكر الاسفراييني - تمام المتون للصفدي ص ١٨٤]

يقول الخطيب البغدادي في ترجمة المعافى بن زكريا النهرواني - المعروف بابن طراز -:

(سَأَلْتُ الْبَرْقَانِيَّ عن المُعَافى.

فقال: كان أعلم الناس.

قلت: وكيف حاله في الحديث؟.

فقال: لا أعرف حاله.

وقال لي: كان البافي يقول: لو أوصى رجل في ماله بأن يُدْفَع إلى أعلم الناس لأفتيتُ أن يُدْفَع إلى ابن طراز.

قال الْبَرْقَانِيُّ: لكن كان كثير الرواية للأحاديث التي يميل إليها الشيعة.

سألتُ الْبَرْقَانِيَّ عنه مرة أخرى. فقال: ثقة ولم أسمع منه شيئا.)

[تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ١٣/ ٢٣١].

قلت أنا مرآة التواريخ: نخرج من قول البرقاني بنقطتين:

١- ان غير الشيعة لا يميلون لتلكم الأحاديث! وهي التي لا شك في فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم.

٢- ان غير المعافى بن زكريا من علماء المخالفين - أو أغلبهم - غير مكثر من رواية تلكم الأحاديث - وهي التي في فضائل أهل البيت - لأن النواصب لا يميلون إليها!.

وليست قصة ابن السقا بعيدة عن أذهاننا لمّا أملى حديث الطير بمسجد واسط أقاموه من المسجد وغسّلوا موضعه (١)!!

(١) قال السلفي: سألت الحافظ خميسًا الحوزي عن ابن السقاء فقال: هو من مزينة مضر ولم يكن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل بن الجندي وبارك الله في سنه وعلمه، واتفق أنه أملى حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه!! فمضى ولزم بيته فكان لا يحدث أحدًا من الواسطيين؛ فلهذا قلَّ حديثه عندهم. [تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ٣/ ١١٧].

ما أعظمَ حبكم لآل البيت!!

الفصل ١٦٤

سؤال من المخالفين: لماذا لم يصحح الإمام المهدي (ع) أو أحد السفراء روايات الكافي؟!

١٢ يونيو ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

طالما ردد جهلة المخالفين هذا السؤال...

لماذا لم يصحح الإمام المهدي (ع) أو أحد السفراء روايات الكافي حيث ان الكليني قد عاش في عصرهم؟!

فرأيت أن أكتب هذا الجواب باختصار، ومن الله أستمد العون والتوفيق.

١- لم يكن من دأب مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم إلزام جميع الشيعة بقوالب جاهزة يُعمَل بها من الجلدة إلى الجلدة من زمن التصنيف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كما هو الحال عند مدرسة المخالفين (بخصوص صحيحي البخاري ومسلم) بحيث من خالفهما طعنوا فيه ورموه بكل داهية!.

نعم قد يجتهد بعضهم رفع الله راياتهم بتصحيح ما يعتقد أنه صحيح - كما هو ظاهر الكليني والصدوق نوّر الله ضريحيهما - في كتابيهما، لكن هذا لا يلزم الجميع كما هو معروف ومحفوظ.

ذلك لأن الأمر في مدرسة أهل البيت كان مُهيأ لغيبة ستطول للإمام صلوات الله عليه، والحوادث كما يعلم الكل غير متناهية فيها، فكيف مع ذلك يتم الإلزام بهذا التصنيف دون غيره، فهل هذا إلا تعطيل لعقول العلماء وشل لحركة التصنيف والتجديد والإجتهاد مع فرض الغيبة التي ستطول كما قلنا ولا يعلم بمدتها إلا الله سبحانه وتعالى؟!. نهياً عن اختلاف وظروف صدور تلكم الروايات كما سيأتيك في (ثانياً)؟

٢-إن لظروف صدور الروايات في مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم تختلف عن ظروف صدور روايات مدرسة المخالفين، فالكل يعلم ما مرّ به الأئمة صلوات الله عليهم من تقتيل وتضييق لحركتهم وحبس لأنفاسهم وتقييد ما يخرج من أفواههم الطاهرة مما بعضه فيه الخطر على حياتهم الشريفة وحياة شيعتهم، فيكون الكثير مما يخرج منهم صلوات الله عليهم محمول على التقية، خصوصا الذي فيه موافقه لفقه ومعتقد مدرسة المخالفين، فإن كان بعضه يتم فرزه بقرينة من الإمام نفسه، فكيف يتم فرز ما لم تكن عليه من نفس الإمام قرينة على كونه خرج تقية؟ إلا بإعمال باب الإجتهاد وجلب القرائن ودراسة ظروف صدور الروايات رواية رواية...إلخ. وهذا لا يتم إلا بما ذكرنا من فسح الأمر للعلماء في فرض الغيبة على الخصوص، إذ ليس زمن الإمام المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء بالأحسن من حيث الظروف من زمن آباءه صلوات الله عليهم قبله، بل لو قيل أن زمنه هو الأصعب لما بعدنا عن الحقيقة، بل هو عين الحقيقة نفسها.

٣- ان افتراض عرض الكافي على الإمام المهدي صلوات الله عليه وتصحيحه، لا يجعل الكافي - بمجرد هذا التصحيح المفروض - معمولا به من الجلدة إلى الجلدة بين كل علماء الشيعة منذ زمن تصنيفه إلى أن يرث الله الأرض ومن

عليها، لا لعدم اعتبار التصحيح من قبله صلوات الله عليه - فهذا لا يتفوَّه به شيعي عامي فضلا عن عالم -، بل لكون هذا التصحيح المفترض ما هو إلا رواية آحاد تعامل معاملة بقية الروايات (وسيأتي الكلام عنها في رابعاً)، فمع هذا الفرض فكيف سيتم الإجماع على العمل وفقها جيلا بعد جيل؟!!

حيث أن افتراض تواتر التصحيح عنه روحي فداه مدفوع بافتراض تواتر أقوى، ألا وهو خوفه صلوات الله عليه وخوف شيعته من بطش الظالمين، فكيف سيتواتر التصحيح عنه في هذا الظرف العصيب جداً جداً؟!.

٤- على أنه قد روي أن الكافي عُرض على الإمام المهدي روحي فداه، فقال: **الكافي كاف لشيعتنا.**

فمن العلماء من نفى صحة رواية العرض، ومن سلَّمَ بها لم يحمل كلامه صلوات الله عليه على التصحيح الاصطلاحي للكتاب من الجلدة إلى الجلدة، بل قال أن معناه: أن ما فيه كاف للشيعة. ولا يعني أن كل ما فيه صحيح من الجلدة إلى الجلدة.

٥- وأخيراً: إن كان في هذا إشكال على شيعة مدرسة الحق بخصوص عدم تصحيح الإمام المهدي لروايات الكافي، فالإشكال من هذا الباب على مدرسة المخالفين أولى، كونه أشدّ وأقوى وأتمّ وأحكم، بملاحظة كثرة نسخ القرآن الكريم بقراءات مختلفة لكثير من الصحابة الذين عاصروا نزوله!! وسمعوه من فم النبي صلى الله عليه وآله، فدونك الصحابي عبدالله بن مسعود مثلاً، فقد كانت له نسخة تختلف في كثير من قرائتها لنسخ غيره من الصحابة، بل كان يحذف المعوذتين من نسخته!! وكذلك نسخة أبي بن كعب وغيره، ما جعل عثمان بن عفان يحرق كل النسخ المختلفة عن النسخة الحالية للقرآن الكريم!!

فالسؤال - أو الإشكال - الوارد عليهم: لماذا هؤلاء الصحابة لم يعرضوا نسخهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عاصروه؟!

وبمعنى آخر: لماذا حدث هذا الاختلاف في نسخ القرآن بين الصحابة؟! ولماذا أصرّ ابن مسعود - على الخصوص - على نسخته المخالفة لبقية الصحابة حتى مات؟!!

هل من جواب؟!

والحمد لله رب العالمين،

الأحد ٢٠ / ٥ / ١٤٣٢ هـ

٢٤ / ٤ / ٢٠١١ م

مرآة التواريخ،

وجدتُ بعد كتابتي الجواب أعلاه هذا الجواب في مركز الأبحاث العقائدية، وهو جدير بأن يضاف لما كتبنا.

ننقله بنصه للفائدة:

احمد المحسن / البحرين

السؤال: إناطة تصحيح الحديث بالعلماء لا ينافي قيام الإمام المهدي (عج) بوظيفته

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

طرح أحد المخالفين في أحد المنتديات شبهة لم أستطع الرد عليها و أرجو من

الأخوة أيدهم الله في المركز إفادتنا بجواب شافي.وهذا هو السؤال منقول مباشرة من المنتدى بدون أي تعديل- كما كُتِب-:

لماذا قام الكليني بالعدول عن اللجوء إلى إمام زمانه - الثاني عشر - ولا شك أنه بعمله هذا قد فوت على الأمة خيرا عظيما

والسوال الان لكن ماذا عن دور الإمام نفسه؟؟

هل انه لم يصحح كتاب الكافي و كتمه للعلم و عدم قيامه بدوره في هداية شيعته. وقد قال المولى عز و جل ((إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِن بَعدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصلَحُوا وَبَيَّنُوا)) (البقرة).

فهب أن الكليني - و هو غير معصوم - قد ذهل و أخطأ هذا الخطأ الشنيع في اختياره المنهجي الكارثي هذا. فلم يراجع إمام زمانه مكتفيا بروايات المجهولين والضعفاء و كأنه لا يؤمن أصلا بوجود معصوم في زمانه.

لكن بماذا يُفسَّر هذا العمل من الإمام المعصوم إذن؟

الجواب:

الأخ أحمد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يلزم لتفنيد هذا الإشكال أن نعقد له البحث من جهتين:

الأولى: في تحقيق حال الشيخ الكليني بلحاظ تصنيفه للكافي، وبيان أن عمله في جمع الأحاديث وتبويبها لم يكن عملاً تصنيفياً مجرداً عن القواعد والأصول المعتد بها لديه فيكون تصنيفاً من دون منهج كما هي دعوى المستشكل.

والثانية: في تحقيق حال الإمام المهدي(عج) بلحاظ ظروف الغيبة وملابساتها

وما يحيط بالإمام(ع) من أوضاع استثنائية لا يتسنى معها التفرغ لتصحيح ما يؤلفه علماء الشيعة أو النظر فيه، بل إيكال ذلك إلى ما لديهم من ضوابط وقواعد وأصول، فإن ذلك طبقاً للنظر الدقيق نافع في فتح باب الاجتهاد على مصراعيه، إذ لو استلزم كل تأليف أو تصنيف لعلماء الشيعة مصادقة الإمام ونظرة لا نسدَّ باب الاجتهاد ولتوقَّفَ النظر العقلي ـ كما حصل ذلك بالفعل عند أهل السنة.

الأول: تحقيق حال الكليني (رحمه الله).

١- لم يكن علم الحديث وعلم الجرح والتعديل في عصر الشيخ الكليني قد نضج إلى الدرجة التي يتمكن معها أن يصنف الروايات طبقاً لأصنافها التي اشتهرت بعد ذلك في عصر كل من النجاشي والطوسي، وبالتالي فإن وجود جملة من الروايات الضعيفة السند في كتاب الكافي لا يدل على ان الكليني كان ينظر إليها كذلك أي بوصفها روايات ضعيفة، بل إن جمعه لها يدل على العكس تماماً أي أنه كان لا يرى فيها بأساً من جهة السند إن لم نقل بأنه كان يعتقد بصحتها.

٢- لم يثبت أن الشيخ الكليني كان متصلاً بالإمام المهدي (ع) سواء بصورة مباشرة من خلال اللقاء به أو بصورة غير مباشرة عن طريق السفراء، ويدلك على ذلك خلو الكافي من الروايات المسندة إلى الإمام المهدي سوى بضع روايات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

٣- كان الكليني من أجلَّة علمائنا، ولعظيم منزلته لقب بـ (ثقة الإسلام)، وقد اتفق جميع علماء علم الرجال على وثاقته، وليس ذلك مقصوراً على من ترجم له من علماء الرجال، بل إن جميع من ترجم له قد أثنى عليه وأطراه، مما يدل ان لهذا المحدّث الشهير منزلة عند العلماء لا يمسها أحد بسوء إلا كذب وافتضح أمره. وعليه فإن موقفه في تأليف الكافي كان سليماً من جهة وثاقته، واتهامه بأنه كان

متعمداً في اختيار الروايات الضعيفة وأنه كان قاصداً للرواية عن الضعفاء والمجهولين مجرد تحكم لا واقع له.

٤- إن لعلماء الشيعة ـ قديماً وحديثاً ـ إزاء أحاديث الكافي أحد موقفين:

الأول: النظر إلى روايات الكافي سنداً ودلالة والتعامل معها على أساس معطيات علمي الرجال والحديث دراية ورواية، وهذا هو رأي الأصوليين وأكثر العلماء والفقهاء والمحققين.

الثاني: الاطمئنان والوثوق بصحة أحاديث الكافي بالمعنى المتعارف عليه قبل تقسيم الأخبار إلى صحيح وحسن وموثق وضعيف، وهذا هو قول الإخباريين الذين يذهبون إلى قطعية صدور أحاديث الكافي عن المعصومين(عليهم السلام)، وهذا القول يماثل قول العامة (أهل السنة) بشأن أحاديث البخاري ومسلم ولا دليل عليه سوى بعض القرائن التي لا تنهض في مقام الدلالة.

الثاني: تحقيق حال الإمام المهدي (عج) في عصر الشيخ الكليني.

١- لقد كان ديدن الخلفاء ابتداءاً من أول عهد بني أمية وحتى آخر عهد بني العباس هو التشديد والتضييق والحصار على الأئمة الأطهار(عليهم السلام) والتنكيل بشيعتهم الأبرار، وقد تفاقم الأمر كثيراً في عصر الأئمة الثلاثة (ع) (الهادي والعسكري والمهدي) حيث اشتد الخناق على الأئمة والزموا بالإقامة الجبرية وسلطت عليهم العيون للحد من نشاطهم العلمي والإرشادي، وأصبح الشيعة معرضين لأبشع أشكال الظلم والاضطهاد... وفي مثل هذه الظروف القاسية لم يتسن للأئمة الثلاثة الاتصال بقواعدهم الشعبية فلجأوا إلى انتخاب مندوبين خاصين موصوفين بالتقوى والإيمان والكتمان الشديد لكي يكونوا وسطاء بينهم وبين شيعتهم في تبليغ الأحكام وإيصال الحقوق واستلامها ونحو

ذلك, وكذلك من أجل تهيئة الشيعة وإعدادهم لمرحلة جديدة وهي الفترة المتمثلة بعصر الغيبة.

وحيث قد اتضح أن الأئمة السابقين على الإمام المهدي(ع) لم يكن من شأنهم التدخل في أعمال شيعتهم ذات السمة العلمية إلا على نحو الإرشاد والنصيحة فمن باب أولى أن يحصل ذلك في عصر الغيبة، لأن الحضور أولى من الغيبة في التصدي لمثل هذه الأمور أعني الرقابة والتصحيح للكتب المصنفة.

٢- تقدم أن الأئمة (ع) كانوا لا يتدخلون في أعمال علماء الشيعة إلا على نحو الإرشاد والنصيحة, فمن جملة ذلك أنهم (عليهم السلام) أسسوا كثيراً من الأصول النافعة في شتى العلوم(ع) ولم يذهبوا إلى أبعد من ذلك من أجل إتاحة الفرصة للعلماء كي يأخذوا دورهم، ولذلك نسمع الإمام الصادق(عليه السلام) يقول ما معناه: ((علينا التأصيل وعليك التفريع)) وفي ذلك تشجيع واضح للعلم وأهله وفي مقام علم الحديث أكدوا على أمر هام وهو عرض الروايات على كتاب الله تعالى فإن وافقت القرآن عمل بها وإلا ضرب بها عرض الجدار، وكذا توجيهاتهم بوجوب التثبت وعدم المبادرة بإنكار الروايات إن لم تتفق مع ما يألفه الناس بل ردها إلى العالمين بها ولنا أن نستنتج من كل ذلك أن الكليني وغيره من متقدمي المحدثين إنما ساروا على هذا المنهج الذي رسمه أهل البيت أعني التثبت والعرض على كتاب الله. وقد كان ذلك مناسب جداً لتلك المرحلة بكل ما فيها من ظروف استثنائية وملابسات شاقة، فمن هذه الجهة فإن الإمام قد فتح الطريق للأجيال اللاحقة كي تنهض بتحقيق الروايات وتنقيحها، ولو كانت رقابة الإمام على ما يدون لازمة في كل تصنيف او تدوين للزم أن لا تظهر ثمرة تطور العلوم وخاصة علوم الدين ولتحجّرت العقول ولجمدنا على النصوص كما جمد

عليها السلفية وخلفهم من الوهابية ولأفضى الأمر إلى هذه الكوارث الفضيعة التي تشهدها اليوم في بلاد المسلمين. فالمنهج الكارثي الذي اشار إليه هذا المتحذلق ليس هو منهج الشيخ الكليني بل هو منهج أولئك المتعصبين والمتزمتين من أهل السنة.

٣- لقد اشتهر في بعض الأوساط حديث نسب إلى الإمام المهدي(ع) وهو: ((الكافي كاف لشيعتنا)) وهذا الحديث لم يثبت، بل ان الثابت والمقطوع به هو عدم صدوره عن الإمام المهدي(ع) وذلك لعدم وروده في الكتب المعتبرة، وقد كان ظهور هذا الحديث بعد زمان مديد يربو على السبعة قرون عن عصر الكليني، فقد كان أول من ذكره هو الشيخ خليل بن غازي وذلك سنة ١٠٨٩هـ، أي أن هذا الخبر لم يسمع به الكليني بل لم يسمع به أعلام هذا الفن كالشيخ الصدوق والشيخ الطوسي والشيخ المفيد وأضرابهم من علماء الشيعة. ولذا لا يصح الاحتجاج بهذا الحديث من الخصم علينا، بحيث يعد بمثابة المصادقة والقبول من قبل الإمام المهدي(ع) على كل ما ورد في كتاب الكافي، بعد أن ثبت أنه موضوع لا أصل له.

٤- وأخيراً نشير إلى أن الإمام المهدي(ع) وإن كان قد فسح المجال للعلماء في تدوين وتصنيف ما أشتهر من أحاديث أهل البيت(ع) من دون أن يتدخل مباشرة في تصحيح وتنقيح الكتب المصنفة في هذا الغرض، فإنه(عليه السلام) في بعض المواقف التي تحتاج إلى حسم فيما يتعلق بادعاء البعض للعلم أو للسفارة كان صارماً وحاسماً,ونذكر على سبيل المثال ما كان من أمر الشلمغاني وهو أحد العلماء المشهورين وله تصانيف كثيرة، فقد ادعى هذا الرجل السفارة عن الإمام المهدي (ع) فظهرت التوقيعات من الإمام المهدي (ع) بلعنه والبراءة منه لئلا

يكون فتنة للناس, ولذلك أخضعت كثير من تصانيفه إلى المراجعة من قبل السفراء لئلا يكون اعتقاده الفاسد دخيلاً في تلبيس الحق بالباطل ما يؤدي إلى ضرر فادح في العقيدة قد يتفاقم أثره.

٥- قد أشرنا آنفاً بأن الإمام المهدي (عج) بسبب ظروف الغيبة لا يتسنى له التفرغ لمراجعة الكتب المصنفة في الحديث فهو علاوة ما يحيط به من صعوبات من الطواغيت في ذلك العصر فإنَّ وقته لا يتسع لمثل هذه المهمة إذ فإن لديه مهام أعظم لابد له من التصدي لها، ومع تزاحم الأهم والمهم فلابد له من ترجيح الأهم بطبيعة الحال وإلاّ كان مخلاً بشرط الحكمة وحاشاه. ثم إن تركه لهذا المهم مع وجود من يتصدى له من سائر العلماء لا يعتبر إخلالاً بالواجب غاية الأمر أن الثمرة المترتبة على التصدي للمهم من قبل العلماء سوف تكون متأخرة والطريق أطول وإن كان موصلاً إلى الغاية أيضاً.
ومع أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإمام قطعاً كما أن الردع عن الأحكام الخاطئة المفتى بها إجماعاً واجب على الإمام(ع) كذلك، غير أن نفس احتجاب الإمام في عصر الغيبة مسقط لذلك الوجوب، لا سيما مع نيابة العلماء عنه في أغلب مهماته الشرعية بنصه، فتأمل.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن هذا الإشكال، حيث اتضح أن الرقابة والإشراف على الروايات لم تكن من جملة المهام التي عني بها الإمام المهدي(ع) إذ لو جاز أن يكون دور الإمام هو الرقابة على الأخبار لما جاز المناقشة في سندها ومتنها طبقاً لقواعد علم الحديث والدراية بل لما أمكن أن يظهر لدى الشيعة علم الحديث ولا علم الجرح والتعديل أصلاً، لأن المفروض ان الإمام المهدي(ع) قد انيطت به هذه المهمة اعني تصحيح الأحاديث

وتنقيحها من خلال الإشراف على ما يدون من كتب فيها,فتأمل.

ودمتم في رعاية الله.

((انتهى الجواب))

الفصل ١٦٥

حيرة الذهبي في قول أمير المؤمنين: علمني (رسول الله) ألف باب، كل باب يفتح ألف باب!

١٢ يونيو ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: علمني رسول الله ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب.

هذا الحديث أو الأثر حيَّر الذهبي أيما حيرة!!
فبعد أن أنكره قلبه - المريض ببغض أمير المؤمنين - لم يدر على من يرمي تهمة وضعه!! واختلاقه!! في زعمه!
فمرة على ابن لهيعة!! وأخرى على كامل بن طلحة الجحدري!! ومرة اخترع قصة أن أحد الرافضة أدخله في كتاب كامل بن طلحة مسبوقة بـ ((لعل))!!

وهذا يذكرنا بحديث أنت سيد في الدنيا والآخرة...

قاتلكم الله من نواصب.

والآن إلى القضية..

معلوم بالتتبع أن ترتيب تأليف الذهبي لمصنفاته حسب الأسبقية، هو كالتالي:

١- ميزان الاعتدال.

٢- تاريخ الإسلام. (أشار فيه إلى كتابه الميزان في ٩ / ٥٦، ٩/٦٥ مما يعني أن الميزان مصنف قبل تاريخ الاسلام).

٣-سير أعلام النبلاء. (أشار فيه إلى كتابه الميزان في ٤/١٥٥، ٥/٢٠٧، ١١/١٥٢) و (أشار إلى تاريخ الاسلام في ١/٢٧٩، ٢٣/٣٢٣) ما يعني أن الميزان والتاريخ صنفا قبل سير النبلاء.

[- ١ -] رمي البلاء على ابن لهيعة!

يقول الذهبي في [ميزان الاعتدال ٢/ ٤٨٢ - ٤٨٣] ناقلا الحديث عن ابن حبان:

وحدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يحيى بن عبد الله المعافرى، عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن عبد الله بن عمرو - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: ادعوا لي أخي، فدعى أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعى له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعى له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب.

قلت: كامل صدوق.

وقال ابن عدي: لعل البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنه مفرط في التشيع. ا.هـ.

أقول أنا مرآة التواريخ: إذن الذهبي يوافق ابن عدي أن البلاء في الحديث - بزعمه - لعله من ابن لهيعة!!

والسبب: أن ابن لهيعة مفرط في التشيع!!

هكذا قال الذهبي...!!

لكن هل استقرَّ على رأيه؟!

[- ٢ -] رمي البلاء على كامل بن طلحة الجحدري! بـ ((لعل)) أيضاً، مبرئاً ابن لهيعة!!

يقول في [تاريخ الإسلام ت تدمري ١١/ ٢٢٤ - ٢٢٥] – ترجمة عبدالله بن لهيعة:

قُلْتُ: وَمَنَاكِيرُهُ جَمَّةٌ، وَمِنْ أَرْدَئِهَا: كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، أَنَّ حُيَيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أخبره، عن أبي عبد الرحمن الجبليّ [الحبلى]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «ادْعُوا لِي أَخِي».

فَدَعُوا أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي أَخِي».

فَدَعَوْا لَهُ عُمَرَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عُثْمَانَ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي أَخِي». فَدَعَوْا لَهُ عَلِيًّا، فَسَتَرَهُ بِثَوْبِهِ وَانْكَبَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَاذَا قَالَ لك؟ قَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.

رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ الْبَلاءَ فِيهِ مِنَ ابْنِ لَهِيعَةَ، فَإِنَّهُ مُفْرِطٌ فِي التَّشَيُّعِ. كَذَا قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ. وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَبْلَهُ رَمَاهُ بِالتَّشَيُّعِ.

وَكَامِلُ الْجَحْدَرِيُّ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ أبو حاتم: لا بأس بِهِ، وقال ابن حَنْبَلٍ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا يَدْفَعُهُ بِحُجَّةٍ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ أَبُو داود: رَمَيْتُ بِكُتُبِهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

فَلَعَلَّ الْبَلاءَ مِنْ كَامِلٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. إ.هـ.

أقول أنا مرآة التواريخ: لاحظ أن الذهبي هنا انقلب على رأيه السابق برمي البلاء على ابن لهيعة، إذ قلب الرمي هنا على كامل بن طلحة!!

على أنه تناقض في بداية الخبر، حيث قال عن ابن لهيعة (وَمَنَاكِيرُهُ جَمَّةٌ، وَمِنْ

أَرْدَئِهَا) ثم ساق هذا الخبر، ما يعني أن النكارة منه! ثم عاد منقلباً بآخرة فرمى الأمر على كامل بن طلحة!! بقوله (فَلَعَلَّ الْبَلاءَ مِنْ كَامِلٍ)!!

حيث برأ ابن لهيعة بدفع تشيعه فضلا عن الإفراط فيه. وجعل العهدة في حجر كامل بن طلحة بقول أبي داود وابن معين. مع اعترافه بتوثيق أبي حاتم وابن حنبل له.! بل وبتوثيق الدارقطني كما في ميزان الاعتدال ٣/٤٠٠، فلاحظ!

أقول:

هل استقرَّ رأي الذهبي على رمي البلاء على كامل بن طلحة؟!

دعونا نقرأ...

[- ٣ -] رمي البلاء على رافضي مجهول!! دسَّ الحديث في كتاب كامل!! مسبوقاً بـ (لعل))!!

يقول في [سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٨/ ٢٤]:

ابْنُ حِبَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا كَامِلُ بنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، حَدَّثَنِي حُيَيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ فِي مَرَضِهِ: (ادْعُوا لِي أَخِي).

فَدُعِيَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: (ادْعُوا لِي أَخِي).

فَدُعِيَ لَهُ عُثْمَانُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ دُعِيَ لَهُ عَلِيٌّ، فَسَتَرَهُ بِثَوْبِهِ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهُ، قِيْلَ لَهُ: مَا قَالَ؟

قَالَ: عَلَّمَنِي أَلفَ بَابٍ، كُلُّ بَابٍ يَفتَحُ أَلفَ بَابٍ.

هَذَا حَدِيْثٌ مُنْكَرٌ، كَأَنَّهُ مَوْضُوْعٌ. إ.هـ

قلت: ثم علق على الحديث بقوله:

[سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٨/ ٢٦]:

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي أَحْمَدَ بنِ عَدِيٍّ فِي الحَدِيْثِ المَاضِي: عَلَّمَنِي أَلفَ بَابٍ، يَفتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلفَ بَابٍ، فَلَعَلَّ البَلاَءَ فِيْهِ مِن ابْنِ لَهِيْعَةَ، فَإِنَّهُ مُفْرِطٌ فِي التَّشَيُّعِ، فَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ، بَلْ وَلاَ عَلِمتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُفْرِطٍ فِي التَّشَيُّعِ، وَلاَ الرَّجُلُ مُتَّهَمٌ بِالوَضعِ، بَلْ لَعَلَّهُ أدخِلَ عَلَى كَامِلٍ، فَإِنَّهُ شَيْخٌ مَحَلُّهُ الصِّدْقُ، لَعَلَّ بَعْضَ الرَّافِضَّةِ أَدخَلَه فِي كِتَابِهِ، وَلَمْ يَتفَطَّنْ هُوَ - فَاللهُ أَعْلَمُ -. إ.هـ.

أقول: إذن البلاء ليس من نفس كامل فإن محله الصدق، لكن لعل بعض الرافضة أدخله في كتابه ولم يتفطن المسكين!!

وَرَجَعْتُ أَعْذرُ شَانِئِيْكَ بِفِعْلِهِم... فَمَتَى الْتَقَى الْمَذْبُوح وَالْسِّكِّيْنُ؟!
بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْهِرَاس وَخَيْبَرٌ... وَالنَّهْرَوَان وَمِثْلُهَا صِفِّيْنُ
رَأْسٌ يَطِيْحُ بِهَا وَيَنْدُرُ كَاهِلٌ... وَيَدٌ تُجَذُّ وَيُجْذَعُ الْعِرْنِينُ
هَذَا رَصِيْدُكَ بِالْنُّفُوْسِ فَمَا تَرَى... أَيُحِبُّكَ الْمَذْبُوح وَالْمَطْعُوْنُ؟!

الفصل ١٦٦

تحريف تحقيقي شنيع! في كتاب السنة لعبدالله بن أحمد (وصف أبي حنيفة بالبعر)! [وثيقة]

١٢ يونيو ٢٠١١م

كنتُ أتصفح في هذا الكتاب..

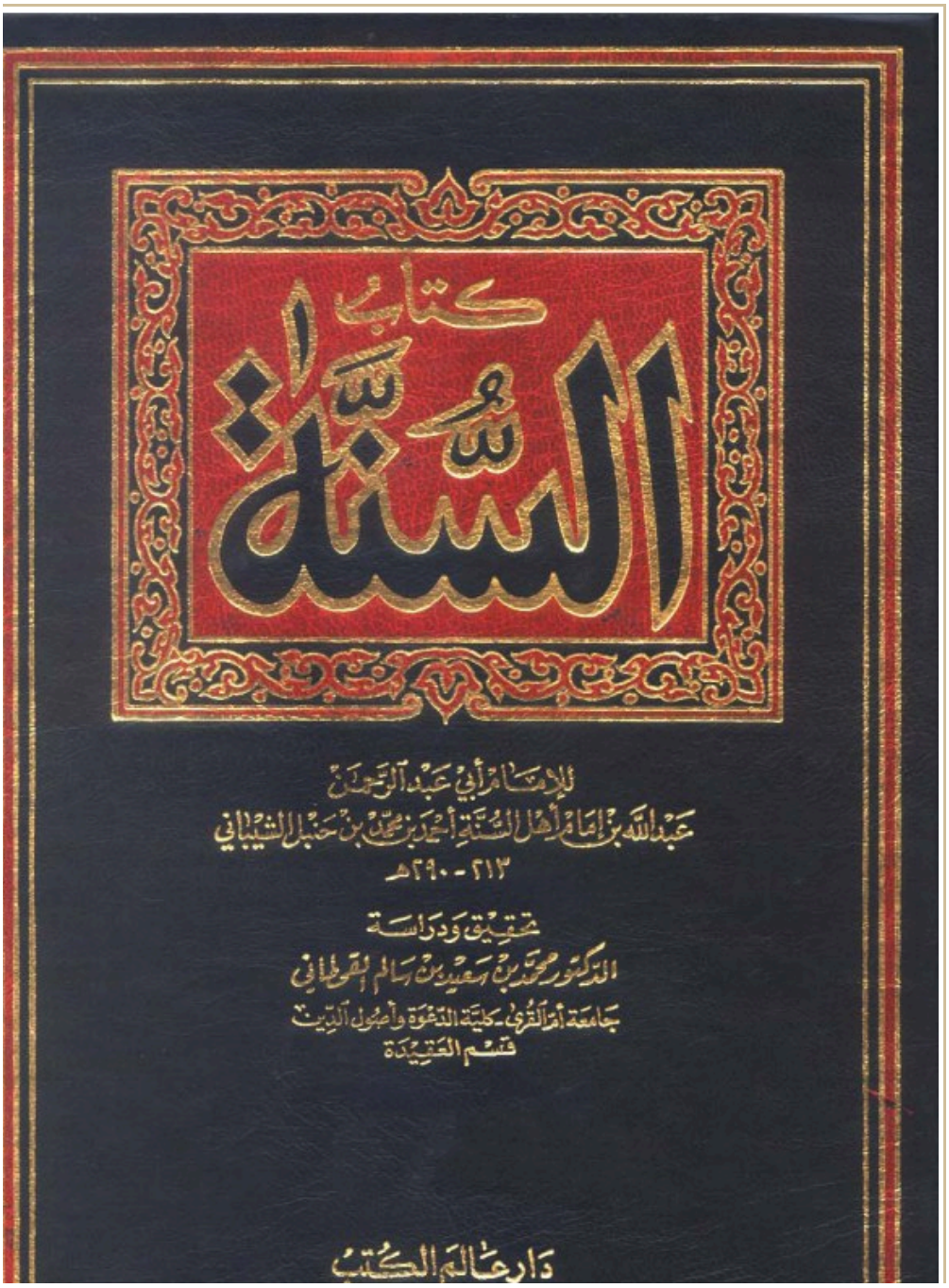
ولأول وهلة رأيت هذا التحريف الشنيع جداً!!

ولا أدري كيف وقع فيه المحقق الدكتور! السلفي محمد بن سعيد القحطاني!

ولا أظنه كان متعمداً فيه.. لأن السلفية والمجسمة يستهويهم الطعن في أبي حنيفة جداً، بل رأيت محقق الكتاب الدكتور القحطاني يحمد ربه على أن وجد الفصل المتعلق بالطعن بأبي حنيفة في نسخته الخطية التي اعتمدها في طبعته حيث كانت النسخ المطبوعة قبله خالية منها (بسبب حذف هذا الفصل برمته)!.

ولكن الذي أثار استغرابي كيف لم يلتفت سماحة الدكتور!! لهذا التحريف - أو التصحيف - الشنيع، الذي لا يراد معه - لوضوحه - لمراجعة مصادر أخرى للتحقيق، فكيف إن كان نفس النص منقول في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي؟!

على كل حال أترككم مع النص


كتاب
السنة
للإمام أبي عبد الرحمن
عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٢١٣ - ٢٩٠هـ
تحقيق ودراسة
الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني
جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
دار عالم الكتب



تحريف تحقيقي شنيع !!

كتاب السنة لعبدالله بن أحمد
تحقيق د.محمد سعيد القحطاني

قال: يسأل أصحاب الحديث، ولا يسأل أصحاب الرأي الضعيف، الحديث خير من رأي أبي حنيفة.

٢٣٠ - حدثني مهنا بن يحيى الشامي، سمعت أحمد بن حنبل رضي / الله عنه ١٥/أ يقول: ما قول أبي حنيفة وعندي والبعد الاسواء.

راجع تاريخ بغداد ١٣/ ٤١٣ ترجمة أبي حنيفة

٢٣١ - حدثني محمود بن غيلان، ثنا محمد بن سعيد بن (سلم)[1] عن أبيه قال: سألت أبا يوسف - وهو بجرجان - عن أبي حنيفة فقال: وما تصنع به مات جهمياً.

٢٣٢ - حدثني إسماعيل بن إسحاق الازدي القاضي، حدثني نصر بن علي ثنا الاصمعي عن سعيد بن سلم قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة يقول بقول جهم؟ فقال: نعم[2].

٢٣٣ - حدثني أبو الفضل الخراساني، حدثني إبراهيم بن شماس السمرقندي قال:

---

(١) في الاصل: سالم. والمثبت من كتب التراجم.

(٢) أقول ينقض هذا الخبر ما أورده البيهقي في الاسماء والصفات (ص ٢٥١) بسند رواته كما قاله هو ثقات عن أبي يوسف حين سئل أكان أبو حنيفة يقول القرآن مخلوق؟ قال معاذ الله ولا أنا أقوله. فقلت أكان يرى رأي جهم؟ فقال: معاذ الله ولا أنا أقوله وكذلك أورده اللالكائي في رقم (٤٧٠).

---

(٢٣٠) مهنا بن يحيى الشامي: صاحب الامام احمد. قال الازدي: منكر الحديث. وقال الدارقطني ثقة نبيل. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من خيار الناس.

الميزان (٤: ١٩٧)، اللسان (٦: ١٠٨).

(٢٣١) في إسناده محمد بن سعيد بن سلم: لم أقف له على ترجمة. أما محمود بن غيلان فثقة تقدم في ١٤٤ أما أبوه فهو سعيد بن سلم ابن قتيبة الباهلي. كان عالماً بالحديث والعربية إلا إنه كان لا يبذل نفسه للناس.

تاريخ جرجان (ص ٢١٨)، تاريخ بغداد (٩: ٧٤).

تخريج هذا القول: أورده السهمي في تاريخ جرجان (ص ٢١٩).

(٢٣٢) إسماعيل بن إسحاق الازدي القاضي: ثقة تقدم في (٤٣) وكذلك نصر بن علي الجهضمي ثبت تقدم في (٤٣) أما الاصمعي فصدوق تقدم في (٨).

(٢٣٣) رجاله ثقات.

أبو الفضل الخراساني: هو حاتم بن الليث الجوهـري نزيـل بغداد روى عنه عبد الله بن احمد وقال محمد بن مخلد: كان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٦٢ هـ تاريخ بغداد (٨: ٢٤٥)، تعجيل المنفعة (ص ٧٥)، وانظر فضائل الصحابة (١: ٩٤). =

١٨١

الصحيح : ما قول أبي حنيفة عندي والبَعر إلاَّ سَواء

وجاء أيضاً محرفا في نسخة المكتبة الشاملة لنفس الكتاب:

٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُهَنَّا بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدِي وَالْبُعْدُ إِلَّا سَوَاءً.

[السنة لعبد الله بن أحمد ١/ ١٨١].

وإن كان تم التعديل في كلمة (الاسواء) إلى (إِلَّا سَوَاءً) بإدخال فراغ بين (إلا) و (سواء) وهو صحيح، لكن يبقى النص غير مفهوم!

علماً أن النص جاء على الصحة في تاريخ بغداد بنفس السند من عبدالله إلى أبيه..

قال الخطيب في تاريخه ج١٣-ص٤١٣:

(أخبرنا ابن رزق، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه المعروف بالنجاد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا مهنى بن يحيى قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلا سواء)

ملاحظة: تم تقديم وتأخير في كلمتي (والبعر عندي) ولا يضر بالمعنى.

لكن الأهم... هو وصف الإمام أحمد لأبي حنيفة بهذا الوصف!!

الفصل ١٦٧

ابن تيمية: عقيدة أهل السنة أنهم يتبرؤون من كثير من الصحابة لأنهم يسبون علياً ويبغضونه

١٢ يونيو ٢٠١١م

يقول ابن تيمية في [منهاج السنة النبوية ٥/ ٤٤].

(وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ] قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ مَا رُوِيَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْفَضَائِلِ، أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُخْتَصًّا بِالْأَئِمَّةِ وَلَا بِعَلِيٍّ ; فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُحِبُّ كُلَّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ وَكُلَّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَى **النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُ وَلَا يَتَوَلَّوْنَهُ وَلَا يُحِبُّونَهُ**، بَلْ قَدْ يُكَفِّرُونَهُ أَوْ يُفَسِّقُونَهُ كَالْخَوَارِجِ ; فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.) إ.هـ.

من يتبرأ من علي ولا يتولاّه ولا يحبّه فهو من النواصب. وأما من كفّره أو فسّقه فهو من الخوارج وهم من النواصب أيضاً لكنهم في القمّة.

ويقول في [منهاج السنة النبوية ٧/ ٣٣٩].

(فَمَنْ عَرَفَ سِيرَةَ الرَّسُولِ، وَأَحْوَالَ الصَّحَابَةِ، وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ عَلِمَ أَنَّهُ

لَيْسَ هُنَاكَ اخْتِصَاصٌ بِمَا يُوجِبُ أَفْضَلِيَّتَهُ، وَلَا إِمَامَتَهُ، بَلْ فَضَائِلُهُ مُشْتَرَكَةٌ، وَفِيهَا مِنَ الْفَائِدَةِ إِثْبَاتُ إِيمَانِ عَلِيٍّ، وَوِلَايَتِهِ، وَالرَّدُّ عَلَى النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يَسُبُّونَهُ، أَوْ يُفَسِّقُونَهُ، أَوْ يُكَفِّرُونَهُ، وَيَقُولُونَ فِيهِ مِنْ جِنْسِ مَا تَقُولُهُ الرَّافِضَةُ فِي الثَّلَاثَةِ.

فَفِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ الثَّابِتَةِ رَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ، كَمَا أَنَّ فِي فَضَائِلِ الثَّلَاثَةِ رَدًّا عَلَى الرَّوَافِضِ.) إ.هـ.

أقول: من سبَّ علياً، أو فسّقه، أو كفّره، فهو من النواصب عند ابن تيمية.

والآن نأتي إلى مصداق لمن سبّ علياً أو أبغضه أو قاتله.. من نفس كلام ابن تيمية.

يقول ابن تيمية في [منهاج السنة النبوية ٧/ ١٣٧ - ١٣٨]

(..لَا سِيَّمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ; فَإِنَّ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَانُوا يَوَدُّونَهُمَا، وَكَانُوا خَيْرَ الْقُرُونِ. وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَلِيٌّ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ وَيَسُبُّونَهُ وَيُقَاتِلُونَهُ.) إ.هـ.

أقول: إذن كثير من الصحابة والتابعين كانوا: يبغضون علياً، و يسبونه، و يقاتلونه!! كما يقول ابن تيمية بلسانه!!

فما جزاء من يفعل ذلك عند ابن تيمية؟!

يقول في [العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة ******ة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ص: ١١٩]

([تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت، والذب عنهم]:

٢٧٣- وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ:

- طَرِيقَةِ «الرَّوَافِضِ» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ.
- وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ»، الَّذِينَ يُؤْذُونَ «أَهْلَ الْبَيْتِ»، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.) إ.هـ.

إذن النتيجة هي:

ان من عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يتبرؤون من كثير من الصحابة والتابعين، لأنهم يؤذون أهل البيت بسبِّهم علياً وبغضه وقتاله (فهو رأس أهل البيت وأفضلهم عليهم السلام كما يقول ابن تيمية).

فهل سيتبرأ أتباعه من كثير من الصحابة والتابعين كما تبرأ منهم شيخ إسلامهم؟ أو كان يكذب شيخ إسلامهم ويدجّل عليهم في عقيدتهم؟!

الفصل ١٦٨

ابن تيمية: بعض الصحابة حذف المعوذتين من القرآن، وآخر أضاف سورة أسماها 'القنوت'!

١٢ يونيو ٢٠١١م

قال ابن تيمية في كتاب مجموع الفتاوى، الجزء ١٢، صفحة ٤٩٢ - ٤٩٣

http://arabic.islamicweb.com/Books/taimiya.asp?book=381&id=6534

ما نصه:

(وأيضا فإن السَّلف أخطأ كثير منهم فى كثير من هذه المسائل واتفقوا على عدم التكفير بذلك.

مثل: ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحيّ،

وأنكر بعضهم ان يكون المعراج يقظة،

وأنكر بعضهم رؤية محمد ربَّه،

ولبعضهم فى الخلافة والتفضيل كلام معروف،

وكذلك لبعضهم فى قتال بعض،

ولعن بعض،

وإطلاق تكفير بعض، أقوال معروفة.

وكان القاضى شريح ينكر قراءة من قرأ (بل عجبت)!! ويقول إن الله لا يعجب، فبلغ ذلك إبراهيم النخعى فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبدالله أفقه منه فكان يقول (بل عجبت).

فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على انه إمام من الأئمة.

وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن.
مثل: إنكار بعضهم قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا)، وقال: انما هى (أولم يتبين الذين آمنوا).
وإنكار الآخر قراءة قوله (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه)، وقال: انما هى (ووصى ربك).

وبعضهم كان حَذَفَ المعوَّذتين.
وآخر يكتب سورة القنوت.
وهذا خطأ معلوم بالاجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلمَّا لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا، وان كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر.) انتهى بنصه.

مرآة التواريخ: كل هذه المصائب التي نقلها ابن تيمية عن سلفه الصالح!! ومع ذلك لم يكفر أحداً ممن فعل هذه الأفاعيل، والتي من بينها إنكار القراءات الثابتة، وحذف سورتي المعوذتين، وإضافة سورة أسماها بسورة "القنوت"!!...إلخ

ومع ذلك هم **فقط** أخطأوا ولم يكفروا حتى وإن كانوا صحابة عاصروا نزول القرآن...

ثم لا أدري كيف لم يتواتر القرآن لدى الصحابة والتابعين حتى يُحكم بكفرهم!!

يعني بهذه الفتوى يُمكن لأي أحد الطعن في بعض الآيات، بل في كل القرآن الكريم - عياذاً بالله . ويحتج بأنه لم يتواتر لديه!!

مصائب كثيرة ستقع فوق رؤوس عبدة الشاب الأمرد لو تركنا جواد القلم يمضي.

مرآة التواريخ: ألا تخجلون ترددون هذه المصيبة في كل وقت وحين ألا تخجلون!!

الفصل ١٦٩

تحريف ابن حجر العسقلاني كتمان الصحابي عبدالرحمن بن مدلج لحديث الغدير وعماه! (وثيقة)

١٢ يونيو ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

بمناسبة عيد الغدير الأعظم ١٤٣١ هـ

أهدي الاخوة والأخوات كشفاً جديداً من تحريفات القوم لهذا الحديث العظيم

تحريف ابن حجر العسقلاني في إصابته:

كتمان عبدالرحمن بن مدلج لحديث الغدير لما استنشده أمير المؤمنين وإصابته بالعمى

سننقل الحادثة من كتاب أسد الغابة لابن الأثير أولاً

قال ابن الأثير في أسد الغابة، ط العلمية (٣ / ٤٨٧):

http://islamport.com/d/1/trj/1/9/61.html

٣٣٨٨- عبد الرحمن بن مدلج

س عَبْد الرَّحْمَن بْن مدلج: أورده ابْنُ عقدة. وروى بإسناده، عن أَبِي غيلان سعد بْن طَالِب، عن أَبِي إِسْحَاق، عن عَمْرو ذي مر، ويزيد بْن يثيع، وسعيد بْن

وهب، وهانئ بْن هانئ، قال أَبُو إِسْحَاق: وحدَّثني من لا أُحْصي: أن عليًا نشد النَّاس فِي الرحبة: من سَمِعَ قول رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "؟.
فقام نفر شهدوا أنهم سمعوا ذَلِكَ من رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكَتَمَ قَوْمٌ، فما خرجوا من الدنيا حتَّى عُمُوا، وأصابتهم آفة، منهم: يزيد بْن وديعة، وعبد الرَّحْمَن بْن مدلج.
أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى. إ.هـ.

ولكن للأسف الشديد جاءنا ابن حجر العسقلاني بعد ابن الأثير بأكثر من مئتي سنة فحَرَّفَ ما نقله ابن الأثير عن كتاب ابن عقدة. فلقد أخرج نفس الحادثة من نفس المصدر، لكنه نقلها مُحَرَّفة مُشَوَّهة!!، فحذف كتمان الشهادة بحديث الغدير، وجعل المُصاب بدعوة أمير المؤمنين (ع) شاهداً بحديث الغدير.

وهكذا فليحيا العلم.. وليحيا التحريف!!.

الإصابة لابن حجر العسقلاني ج: ٤ ص: ١٨٢

بترجمة عبدالرحمن بن مدلج رقم (٥١٨٩)

http://islamport.com/d/1/trj/1/22/311.html

قال: ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب «الموالاة»، وأخرج من طريق موسى بن
النضر بن الربيع الحمصي، حدثني سعد بن طالب أبو غيلان، حدثني أبو إسحاق، حدثني من لا أُحْصي: أن عليا نشدَ الناس في الرحبة: من سَمعَ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من كنت مولاه فعلى مولاه"؟؟. فقام نفر منهم: عبد الرحمن بن مدلج!!، فشهدوا!! أنهم سمعوا ذاك من رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم. وأخرجه ابن شاهين عن ابن عقدة. واستدركه أبو موسى. انتهى بعين لفظه.

أقول أنا مرآة التواريخ: لاحظ كيف تلاعب ابن حجر بذيل الحادثة بما يلي:

١-حذف الشطر الثاني من حديث الغدير وهو قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:...اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

٢-جعل عبدالرحمن بن مدلج من الذين شهدوا بحديث الغدير وليس من الكاتمين، وبالتالي ممن لم تصبهم الدعوة.

٣-حذف اسم يزيد بن وديعة من الرواية بالمرة وهو من الكاتمين، فلا شاهد ولا كاتم!.

!!

ولا بأس بالنقل عن ناصبيين ممن لم يتحمّلوا تلكم الحادثة، فنقلوها عن ابن عقدة مختصرين منكرين!

قال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن، ط العلمية (٨ / ٤٤٦):

١١٤٦- (مسند عبد الرحمن بن مدلجٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم)

ذكره ابن عقدة فيمن أستنشدهم علي: من سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم غدير خم:

٦١٨٣ - «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَولاَهُ»، وإنه كَتَمَ ذلك، فأصابته آفة، وكذلك [يزيد] بن وديعة. أورده من طريقٍ مُظلمٍ لا يُعَوَّل عليه. إ.هـ.

وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة (١ / ٣٥٥)

٣٧٦٣ - عبدالرحمن بن مدلج: له ذكر في خبر مُنكر ساقه ابن عقدة!!. إ.هـ.

وهذه صورة من كتاب الإصابة لابن حجر يظهر فيها تحريفه للحادثة!

تحريف ابن حجر العسقلاني
كتمان الصحابي عبدالرحمن بن مدلج لحديث الغدير
وإصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) !

ج٦/ تحقيق د.عبدالله عبدالمحسن التركي، ط١، ١٤٢٩هـ

[٥٢٢٠] عبدُ الرحمنِ بنُ مُدْلِجٍ(١)، ذكَره أبو العباسِ بنُ عقدةَ(٢) فى كتابِ «الموالاةِ»، وأخرَج من طريقِ موسَى بنِ النضرِ بنِ الربيعِ الحمصِىِّ، حدَّثنى سعدُ بنُ طالبٍ أبو غَيلانَ، حدَّثنى أبو إسحاقَ، حدَّثنى مَن لا أحصِى، أن عليًّا نشَد الناسَ فى الرَّحْبةِ: مَن سمِع قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: «من كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه». فقام نفرٌ منهم عبدُ الرحمنِ بنُ مُدْلِجٍ، فشهِدوا أنَّهم سمِعوا ذاك من رسولِ اللهِ ﷺ. وأخرَجه ابنُ شاهينِ عن ابنِ عُقْدَةَ، واستدرَكه أبو موسَى(٣).

هل شهد عبدالرحمن أم كتم يابن حجر؟!

[٥٢٢١] عبدُ الرحمنِ بنُ مِرْبَعِ(٤) بنِ قَيْظِىٍّ الأنصارِىُّ(٥)، أخو عبدِ اللهِ، تقدَّم ذكرُه فى ترجمتِه(٦).

[٥٢٢٢] عبدُ الرحمنِ بنُ المُرَقِّعِ السُّلمِىُّ(٧)، قال أبو حاتمٍ، وابنُ السكنِ، وابنُ حبانَ(٨): له صحبةٌ. وذكَره البغوىُّ(٩) فى الصحابةِ، وقال: سكَن مكةَ وشهِد فتحَ خيبرَ. وذكَره البخارىُّ وساق هو وإسحاقُ فى

(١) أسد الغابة ٣/ ٤٩٢، والتجريد ١/ ٣٥٥، وجامع المسانيد ٨/ ٤٤٦.
(٢) أبو العباس بن عقدة - كما فى أسد الغابة ٣/ ٤٩٢.
(٣) أبو موسى - كما فى أسد الغابة ٣/ ٤٩٢.
(٤) فى أ، ب: «مربع».
(٥) الاستيعاب ٢/ ٨٥٢، وأسد الغابة ٣/ ٤٩٢، والتجريد ١/ ٣٥٥.
(٦) تقدم ص٣٦٤ (٤٩٦٥).

راجع ترجمة عبدالحمن بن مدلج في هذه المصادر لتعرف موطن التحريف

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٥/ ٢٤٨، ومعجم الصحابة للبغوي ٤/ ٤٧٣، ولابن قانع ٢/ ١٦٤، وثقات ابن حبان ٣/ ٢٥٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/ ٢٨٨، والاستيعاب ٢/ ٨٥٢، وأسد الغابة ٣/ ٤٩٢، والتجريد ١/ ٣٥٥، وجامع المسانيد ٨/ ٤٤٧.

(٨) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٠، وثقات ابن حبان ٣/ ٢٥٤.

(٩) معجم الصحابة ٤/ ٤٧٣.

ما كان هكذا في المصدر المنقول منه وهو كتاب الموالاة لابن عقدة:

الفصل ١٧٠

ابن الطوفي الحنبلي: عمر أضلَّ الأمة عمداً بسبب منعه تدوين السنة النبوية

١٢ يونيو ٢٠١١م

موقف ابن الطوفي الحنبلي من منع عمر تدوين السنة النبوية

وأنه سبب إضلال الأمة!

وكيف كان جوابهم عنه!!

يقول ابن رجب الحنبلي في كتابه (ذيل طبقات الحنابلة) **مترجماً لابن الطوفي** الذي نقل عنه ما اعتبره من كوارث فعل عمر، ما نصه:

http://islamport.com/d/1/trj/1/149/3591.html

"**ومن دسائسه الخبيثة**: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: اعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، **وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب!!**، وذلك أن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة من ذلك الزمان، **فمنعهم من ذلك** وقال: لا أكتب مع القرآن غيره، **مع**

علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع "، وقال: " قيدوا العلم بالكتابة ".

قالوا: **فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السنة، ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته،** لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما.

فانظر إلى هذا الكلام الخبيث المتضمن: **أنَّ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هو الذي أضلَّ الأمة، قصداً [منه] وتعمُّداً**. ولقد كذب في ذلك وفجر!." إ.هـ بحروفه.

قلتُ أنا مرآة التواريخ: ما ذكره ابن الطوفي على لسان البعض صحيح... ولمّا لم يجد ابن رجب جواباً بحجم هذا الإشكال القويم (المتضمن أن أولئك هم السبب في إضلال الأمة بفعلهم المزبور)، لم يسعفه غير الشتم والسباب والرمي بالفجور!!

كما هي طريقة غيره في كل عصر ومصر ممن نشاهد ونسمع ونقرأ

هذا وابن الطوفي لم يصرّح.. وإنما يلمّح.. ويضمن بلسان البعض.. ويضع له خط رجعة كما يقال.. فكيف لو صرَّح!!.

مرآة التواريخ: راجعوا ترجمة ابن الطوفي الحنبلي واقرأوا ما وصفوه به بسبب إشكالاته وتقريراته وتضميناته التي لا طاقة لهم لردها إلا بالتهم والشتائم..

الفصل ١٧١

اعتراف ابن حبان بوجود شيعة للإمام الرضا (ع) تروي عنه - من بينهم (أبو الصلت)

١٢ يونيو ٢٠١١م

الثقات لابن حبان (٨ / ٤٥٦):

١٤٤١١ - عَليّ بن مُوسَى الرِّضَا: وَهُوَ عَليّ بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب، أَبُو الْحسن، من سَادَات أهل الْبَيْت وعقلائهم، وَجلة الهاشميين ونبلائهم، يجب أَن يُعْتَبر حَدِيثه إِذا روى عَنهُ غير أَوْلَاده وشيعته!! وأبي الصَّلْت خَاصَّة، فَإِن الْأَخْبَار الَّتِي رُوِيَتْ عَنهُ وَتبين بَوَاطِيلُ؛ إِنَّمَا الذَّنب فِيهَا لأبي الصَّلْت ولأولاده وشيعته!!، لِأَنَّهُ فِي نَفسه كَانَ أجلّ مِنْ أَنْ يَكْذِبْ!.) إ.هـ. المراد.

أقول أنا مرآة التواريخ: يلاحظ في هذا النص الآتي:

الاعتراف بوجود شيعة لأحد الأئمة وهو هنا الإمام الرضا عليه السلام تلازمه وتروي عنه. ومن بينهم (أبو الصلت الهروي) رضوان الله عليه.

لكنهم لا يريدون روايات هؤلاء الأئمة عليهم السلام، فلابد من رمي اللائمة على شيعتهم الذين لازموهم ورووا مذهبهم وفقههم، ويزيد ذلك يقيناً أنهم لم يكتفوا باتهام شيعتهم بل جمعوا معهم أولادهم أولاد الأئمة فاتهموهم بالكذب عليهم..!!

يعني: أن كل رواية عن أحد الأئمة (ع) ليست من طريق سنة الجماعة فهي منبوذة لديهم وإن كانت من أولادهم..!

خلاصة قولهم:

نحن لا نريد مذهب أهل البيت ولن نرويه عنهم، وكل من روى عنهم من غيرنا فهو كذاب مفتري.

أليس هذا ما يعوون به منذ قرون!!

مرآة التواريخ: لا أدري كيف يريدون تواتر فقه ومعتقد أئمة أهل البيت لديهم، فهم لايروون مذهبهم ولا يسمحون لغيرهم بروايته!!

الفصل ١٧٢

طرق حديث (سدّ الأبواب إلا باب علي) وتصحيحه للألباني، والرد على من ضعّفه

٥ يوليو ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

وجدتُ مصادفة هذا المبحث الحديثي للألباني في أحد كتبه. فأحببتُ نقله.

وهو صفعة في وجه من يتعبّد بمباحث الألباني في دراسة علوم الحديث السني.

طُرُق حَدِيْث (سَدِّ الْأَبْوَاب إِلّا بَاب عَلِيٍّ).. لِلْأَلْبَانِي

الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - للألباني (ج ١ / ص ٤٨٧ - ٤٩٣)

الكتاب: الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

الناشر: غراس للنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى

عدد الأجزاء: ١

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

قال:

(وفي الباب قوله عليه الصلاة والسلام:

(سُدُّوْا أَبْوَابَ الْمَسْجِد غَيْر بَاب عَلِيٍّ)

أخرجه أحمد (١ / ٣٣٠ - ٣٣١) من طريق أبي عوانة: ثنا أبو بلج: ثنا عمرو بن ميمون عن ابن عباس به مرفوعا.

وأخرجه الترمذي (٢ / ٣٠١) من طريق شعبة عن أبي بلج به نحوه. وقال:

(حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه).

ثم قال:

(وأبو بلج اسمه يحيى بن سليم).

قلت: وهو مختلف فيه، ففي "الميزان":

(وثقه ابن معين وغيره ومحمد بن سعد والنسائي والدارقطني.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أحمد: روى حديثا منكرا.

وقال ابن حبان: كان يخطئ.

وقال الجوزجاني: غير ثقة ومن مناكيره هذا الحديث).

وقال الحافظ في (التقريب): (صدوق ربما أخطأ)

قلت: وبقية رجال أحمد ثقات رجال الشيخين، فالإسناد حسن عندي.

وقد قال الحافظ في (الفتح) (٧ / ١٢):

(رواه أحمد والنسائي ورجالهما ثقات)

وهو عند النسائي من طريق أبي عوانة كما في (البداية) (٧/ ٣٣٨ و٣٤٢) وزادا:

(فكان يدخل المسجد وهو جُنُب ليس له طريق غيره)

وحُكْم الذهبي على الحديث بأنه منكر، منكر؛ لأن أبا بلج لم يتفرَّد به، بل له شواهد كثيرة:

منها: عن سعد بن أبي وقاص قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (١ / ١٧٥) من طريق عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقي الكناني عنه.

ورجاله ثقات غير ابن الرقيم هذا، لم يروِ عنه سوى ابن شريك هذا، ولذلك قال الحافظ في (التقريب)، والخزرجي في (الخلاصة): إنه مجهول.

وأما الهيثمي فزعم أنه حسن، حيث قال (٩/ ١١٤):

(رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في (الأوسط) وزاد:

قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي؟ قال: ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها. وإسناد أحمد حسن).

وتبعه الحافظ في (الفتح) (٧/ ١١) فقال:

(وإسناده قوي، ورواية الطبراني في (الأوسط) رجالها ثقات).

قلت: فتناقض الحافظ!! فإن قوله: (إسناده قوي) يناقض قوله في بعض رواته: إنه مجهول؛ كما سبق.

وأما طريق الطبراني ومن ذكر معه فيظهر أنها طريق أخرى عن سعد؛ فقد ساقه الحافظ ابن كثير (٧/ ٣٩٢) من طريق أبي يعلى بسند آخر فيه من لم أعرفه، وغالب الظن أنه وقع في أسماء رجاله تحريف مطبعي. والله أعلم.

ومنها: عن زيد بن أرقم قال:

كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال يوما: (سدوا هذه الأبواب إلا باب علي)، قال: فتكلم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه. ثم قال:

(أما بعد؛ فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، وإني - والله - ما سددتُ شيئاً ولا فتحته، ولكني أُمِرتُ بشيء فاتبعته).

أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٩): ثنا محمد بن جعفر: ثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عنه.

ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير ميمون هذا وهو البصري مولى ابن سمرة، وهو ضعيف كما في (التقريب).

وفي (المجمع) (٩/ ١١٤):

(وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح).

وساق له الذهبي هذا الحديث وقال:

(قال العقيلي عقبه: وقد روي من طريق أصلح من هذا وفيها لين أيضا).

وأما الحافظ في (الفتح) فقال:

(أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات).

كذا قال وقد تناقض أيضا!!.

وهو في (مستدرك الحاكم) (٣/ ١٢٥) من طريق أحمد وقال:

(صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي!.

ومنها: عن ابن عمر قال:

ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأنْ تكون لي واحدة منهن أحب

إليَّ من حمر النعم: زَوَّجَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، وولدَتْ له، وسَدَّ الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الرَّاية يوم خيبر).

أخرجه أحمد (٢/ ٢٦)، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عنه.

وهذا إسناد حسن كما قال الحافظ.

قلت: ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير هشام بن سعد فمن رجال مسلم وحده، وهو صدوق له أوهام كما قال في (التقريب).

وعمر بن أسيد: هو عمرو بن أبي سفيان بن أسيد كما في كتب الرجال.

وفي الباب عن علي نفسه، وجابر بن سمرة، وابن عباس أيضا، لكن أسانيدها لا تستحق الذكر فاقتصرنا على ما سبق.

ولحديث ابن عمر طريق أخرى رواه الطبراني في (الأوسط) وكذا النسائي كما في (الفتح) من طريق العلاء بن عرار - بمهملات –، قال: فقلت لا بن عمر: أخبرني عن علي وعثمان... فذكر الحديث، وفيه:

وأما علي فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قد سدّ أبوابنا في المسجد، وأقرّ بابه.

قال الحافظ:

(ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره. وهذه الأحاديث يُقوِّي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها!!، وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في (الموضوعات).

أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر، مقتصرا على بعض طرقه عنهم، وأعلَّهُ ببعض من تكلِّمَ فيه من رواته، وليس ذلك بقادح، لما ذكرتُ من كثرة الطرق. وأعلَّهُ أيضاً بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة

في باب أبي بكر، وزَعَمَ أنه من وَضْع الرافضة!! قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر. انتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً!! فإنه سَلكَ في ذلك رَدّ الأحاديث الصحيحة بتوهُّمهِ المعارضة، مع أن الجمع بين القصَّتين ممكن).

ثم ذكر وجه الجمع بينهما، وخلاصته:

(أن باب علي رضي الله عنه كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يُؤمَر بسده، وإنهم لَمَّا سَدُّوا الأبواب بأمره عليه الصلاة والسلام أحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدِّها).

واستحسن الحافظ هذا الجمع.

قلت: وفيه نظر بَيِّن عندي!! لأنه على هذا لا منقبة لعليٍّ رضي الله عنه في إبقاء بابه!! طالما أنه لم يكن له غيره، فمن أين يدخل ويخرج؟!! فهو مُضطر!، فإذنه عليه الصلاة والسلام له يكون للضرورة، ولا فرق حينئذ بينه رضي الله عنه وبين غيره إذا كان في مثل بيته!! مع أن الأحاديث المتقدمة تفيد أنها منقبة لعلي رضي الله عنه، حتى إن ابن عمر رضي الله عنه تمنَّى أن تكون له هذه المنقبة كما سبق.

فالأقرب في الجمع ما ذكره ابن كثير رحمه الله؛ حيث قال بعد أن ساق بعض طرق هذا الحديث:

(وهذا لا ينافي ما ثبتَ في (صحيح البخاري) من أمره عليه الصلاة والسلام في مرض الموت بسدِّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق، لأن نفي هذا في حقِّ عليٍّ كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقا بها، وأمَّا بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس؛ إذ كان الخليفة

عليهم بعد موته عليه الصلاة والسلام، وفيه إشارة إلى خلافته)) انتهى بحروفه من الألباني.

أقول أنا مرآة التواريخ: وهذا الجمع فيه نظر بَيِّن أيضاً، إذ به لا تبقى منقبة لأمير المؤمنين – كما قاله الألباني نفسه في اعتراضه على جمع ابن حجر - والتي هي من باب اختصاصه بها دون غيره من الصحابة، وكان من مقتضياتها خروجه إلى المسجد وهو جُنب كما في بعض طرقه.. فكيف يقال إن الإبقاء فقط من أجل حاجة فاطمة للمرور من بيتها إلى بيت أبيها؟!

فلا جمع بين الحديثين إلاَّ بإسقاط أحدهما،.. وأعني به الحديث المتعلق بالخوخ والرمّان والبرتقال، فتأمَّل.

والحمدلله رب العالمين

الفصل ١٧٣

ابن الأمير الصنعاني: لم يبق للباحث طمأنينة إلى قول أحد في الجرح والتعديل!

١٢ يوليو ٢٠١١م

يقول ابن الأمير الصنعاني في كتابه "ثمرات النظر" ص١٢٥ - ١٣٠ في النقطة التاسعة من نتائج بحثه، ما نصه:

(التاسعة: كلام الأقران والمتضادين في المذاهب والعقائد لا ينبغي قبوله، فقد فتح باب التمذهب عداوات وتعصبات قلَّ من سلم منها إلا من عصمة الله.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة أحمد ابن عبد الله بن أبي نعيم ما لفظه: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة، أو لمذهب، أو لحسد، لا ينجو منه إلا من عصمه الله، وما علمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى النبيين والصديقين، فلو شئت لسردتُ لك من ذلك كراريس. انتهى.

وهذا كلام الذهبي ونصه، وقد عيب عليه ما عابه عليه [على] غيره. قال ابن السبكي في الطبقات نقلا عن الحافظ صلاح الدين العلائي ما لفظه: الشيخ شمس الدين الذهبي لا شك في دينه وورعه وتحريه فيما يقول ولكنه غلب عليه منافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه وميلا قويا

إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم لأحد منهم أطنب في محاسنه، وتغافل عن غلطاته، وإذا ذكر أحدا من أهل الطرف الآخر، كالغزالي، وإمامه الجويني، لا يبالغ في وصفه، ويُكثر من أقوال من طعن فيه، وإذا ظفر لأحدهم بغلطة ذكرها. وكذا في أهل عصرنا إذا لم يقدر على التصريح، يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك. وسببه: المخالفة في العقيدة.انتهى.

قال ابن السبكي: وقد وصل يريد الذهبي من التعصب وهو شيخنا إلى حد يُسخر منه، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين، والذي أفتي به أنه لا يجوز الاعتماد على شيخنا الذهبي في ذم أشعري، ولا مدح حنبلي!.

وأقول: الصلاح العلائي وابن السبكي شافعيان إمامان كبيران، والذهبي إمام كبير الشأن حنبلي المذهب، وبين هاتين الطائفتين في العقائد وفي الصفات وغيرها تنافر كلي، فلا يقبلان عليه تعين [بعين] ما قالاه.

وقال ابن السبكي: قد عقد ابن عبد البر باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض، بدأ فيه بحديث الزبير: "دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء".
قال ابن السبكي: وقد عيب على ابن معين كلامه في الشافعي وتكلمه في مالك بن أبي ذئب وغيره.

قلت: إذا كان الأمر كما سمعت، **فكيف حال الناظر في كتب الجرح والتعديل، وقد غلب التمذهب والمخالفة في العقائد** حتى إنه يوصف الرجل بأنه حجة، أو يوصف بأنه دجال باعتبار اختلاف حال الاعتقادات والأهواء!.
فمن هنا كان أصعب شيء في علوم الحديث: الجرح والتعديل، **فلم يبق للباحث طمأنينة إلى قول أحد!!**، ثم ما بعد قول ابن السبكي: إنه لا يقبل قول الذهبي في مدح حنبلي ولا ذم أشعري!!.

وقد صار الناس عالة على الذهبي وكتبه، ولكن الحق أنه لا يُقبل على الذهبي بما ذكره هو، وبما ذكره الذهبي؛ أنهم لا يقبلون الأقران بعضهم على بعض.

ثم إن كان مرادهم بالأقران: المتعاصرون في قرن واحد، والمتساوون في العلوم، فهو مشكل! لأنه لا يعرف حال الرجل إلا من عاصره، ولا يعرف حاله من بعده، إلا بأخبار من قارنه.

إن أُريد الأول وإن أريد الثاني فأهل العلم هم الذين يعرفون أمثالهم، ولا يعرف أولي الفضل إلا ذوو الفضل، فالأولى إناطة ذلك لمن يعلم أن بينهما تنافسا أو تحاسدا، أو شيئا يكون سببا لعدم الثقة لقبول بعضهم في بعض، **لا لكونه من الأقران، فإنه لا يعرف عدالته ولا جرحه إلا من أقرانه**.

وأعظم ما فرَّقَ بين الناس هذه العقائد والاختلاف فيها، فليحذر عن قبول المختلفين فيها بعضهم في بعض قبل البحث عن سبب القدح والتثبت في صحة نسبته إليه، وأعون شيء على معرفة ذلك في هذه الأعصار البحث في كتب الرجال المتعددة المختلف مؤلفوها، وسنقرر آخراً ما يكشف هذه الغمة!. انتهى بحروفه.

الفصل ١٧٤

تحريف محمود شكري الآلوسي في النقل عن ابن الأثير بخصوص لعن معاوية! (وثائق)

٢ أغسطس ٢٠١١م

صب العذاب على من سب الأصحاب، لمحمود شكري الآلوسي (ص: ٤٢٧-٤٢٩)، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(* وقوله: (وليته أبدله بالوارد... إلخ) باطل؛ إذ حديث القائد مما لا وجود له في الكتب المعتمد عليها لدى أهل السنة. وقد أورده ابن أبي الحديد في ضمن كتاب كتبه المعتضد بالله سنة (٢٨٤) ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري، وابن أبي الحديد لا يعتد بنقله، فإنه من الغلاة كما يدل على ذلك قوله في الأمير:

يجل عن الأعراض والأين والمتى... ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

على أن ابن الأثير الجزري ذكر في حوادث سنة أربع وثمانين ومائتين:

وفيها: أمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس، وهو كتاب طويل، قد أحسن كتابته إلا أنه قد استدل فيه على وجوب اللعن بأحاديث كثيرة لا تصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (٣).

ولو سلم صحته فمحمول على ما قبل الإسلام، لعموم نصوص المدح من غير مخصص على الأصحاب بعده.) انتهى بحروفه

قال محقق الكتاب هنا:

(٣) إلى هنا انتهى نص ابن الأثير من الكامل (٧ / ٤٨٥) والنص فيه تصرّف من المؤلف. انتهى

وهذا النقل الصحيح عن تاريخ ابن الأثير

الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦/ ٤٩٧)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، وفي نسختي ٦ / ٨٥

(وَفِيهَا عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى لَعْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَأَمَرَ بِإِنْشَاءِ كِتَابٍ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ قَدْ أَحْسَنَ كِتَابَتَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدِ اسْتَدَلَّ فِيهِ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ عَلَى وُجُوبِ لَعْنِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصِحُّ (٣)، وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ يَزِيدَ، وَغَيْرَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَيَّةَ، وَعُمِلَتْ بِهِ نُسَخٌ قُرِئَتْ بِجَانِبَيْ بَغْدَاذَ، وَمُنِعَ الْقُصَّاصُ وَالْعَامَّةُ مِنَ الْقُعُودِ بِالْجَامِعَيْنِ وَرِحَابِهِمَا، وَنُهِيَ عَنْ الِاجْتِمَاعِ عَلَى قَاضٍ لِمُنَاظَرَةٍ، أَوْ جَدَلٍ فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَنُهِيَ الَّذِينَ يَسْقُونَ الْمَاءَ فِي الْجَامِعَيْنِ أَنْ يَتَرَحَّمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ، أَوْ يَذْكُرُوهُ.) انتهى بحروفه.

وإليكم الوثائق...

تحريف محمود شكري الآلوسي في نقله عن ابن الأثير بخصوص لعن معاوية
مع اتهامه لابن أبي الحديد قبله بسطور بعدم الاعتماد عليه في النقل

صبّ العذاب

على من سبّ الأصحاب

لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي
١٢٧٢ - ١٣٤٢هـ

دراسة وتحقيق
عبد الله البخاري

أضواء السلف

وقوله : (وهل يكون هاديا ... الخ) ناشئ من تعصبه وضلاله ، فإن لهذا الحديث[1] شواهد كثيرة تؤكد صحته .

منها : قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[2] .

وقد خرج طرقه العلامة ابن حجر في تطهير الجنان[3]، بحيث لا يشك في صحته إنسان .

• وقوله[أ] : (وسن السب) قد تبين كذبه بما لا مزيد عليه .

• وقوله : (وليته أبدله بالوارد .. الخ) باطل ؛ إذ حديث القائد[4] مما لا وجود له في الكتب المعتمد عليها لدى أهل السنة .

وقد أورده ابن أبي الحديد[5] في ضمن كتاب كتبه المعتضـــــد[ب]

(١) الحديث المشار إليه هو قوله ﷺ – في حق معاوية : (اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به) رواه الترمذي في سننه وحسنه برقم (٣٨٤١) والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢١٦) ، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٩٦٩) و قال : رجاله كلهم ثقات رجال مسلم فكان حقه أن يصحح .

(٢) حديث موضوع كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٥٨ – ٦١) .

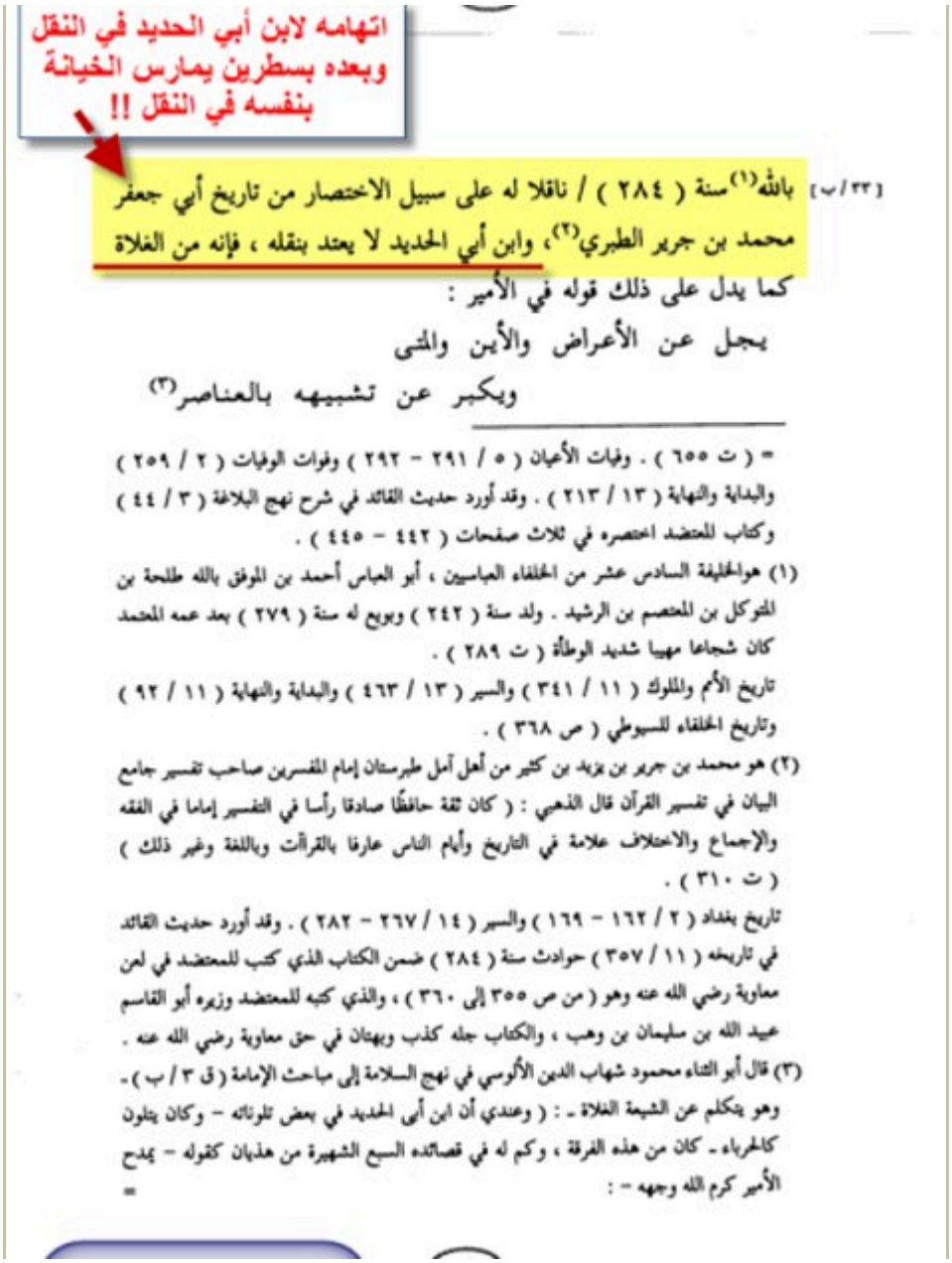
(٣) ذكر ابن حجر الحديث في تطهير الجنان (ص ١٤) ولكنه لم يخرج طرقه كما قال المؤلف .

(٤) حديث القائد – في زعم الروافض – هو ما ينسبونه للرسول ﷺ – وقد رأى أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ، ويزيد ابنه يسوق به – أنه قال : (لعن الله القائد والراكب والسائق) . قال ابن تيمية في حديث القائد : (هذا من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث) . المنهاج (٤ / ٤٤٣ – ٤٤٤) .

(٥) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو حامد عز الدين المدائني المعتزلي الرافضي ، كان حظيا عند الوزير ابن العلقمي ، من مصنفاته « شرح نهج البلاغة » =

[أ] أثبتها من (ن) .

[ب] في (ن) (للمعضد) وهو الأقرب للصواب والمؤدي للمعنى .



[٣٣/ب] بالله[١] سنة (٢٨٤) / ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[٢]، وابن أبي الحديد لا يعتد بنقله ، فإنه من الغلاة كما يدل على ذلك قوله في الأمير :

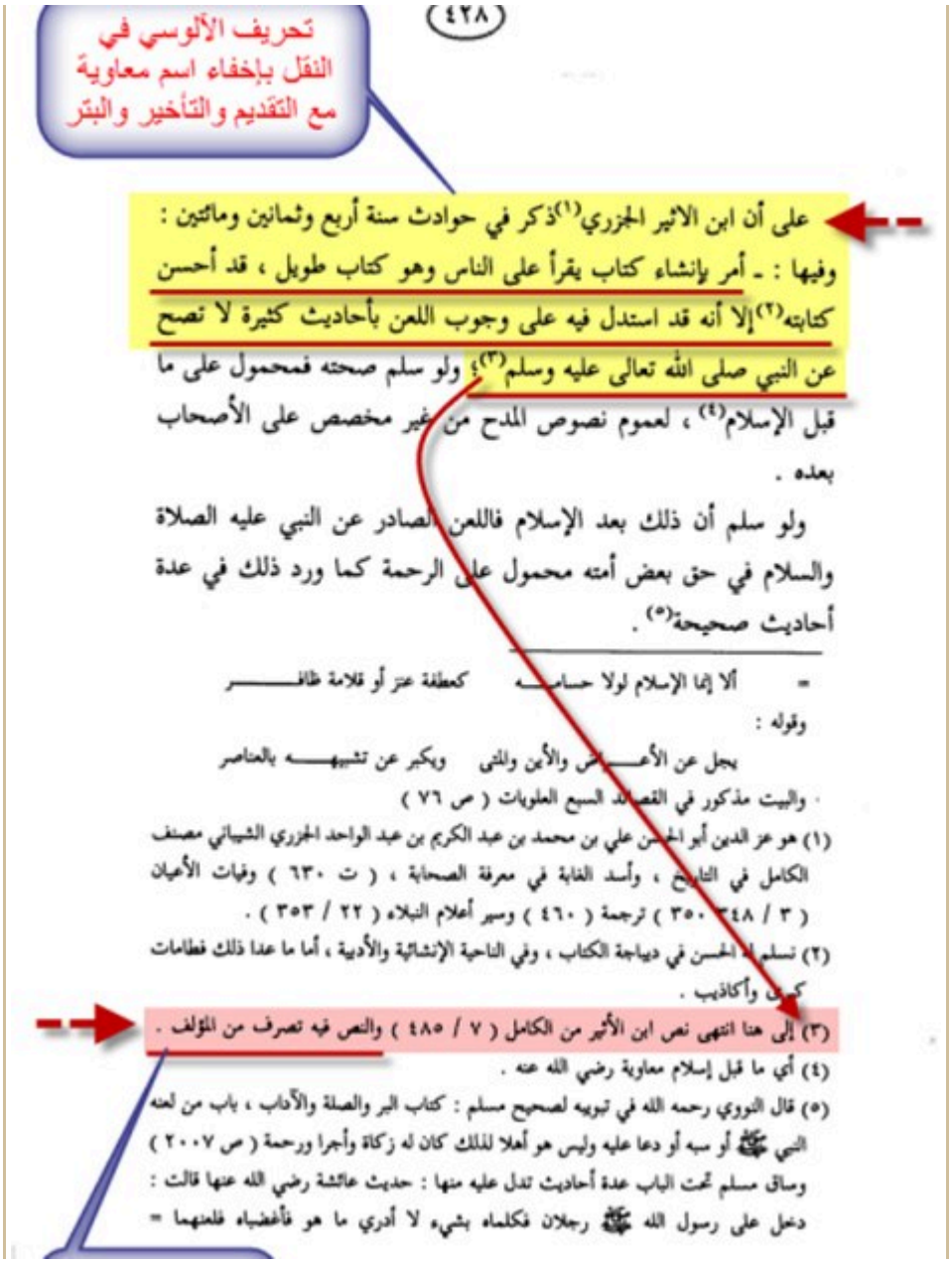
يجل عن الأعراض والأين والمشى
ويكبر عن تشبيهه بالعناصر[٣]

= (ت ٦٥٥) . وفيات الأعيان (٥ / ٢٩١ – ٢٩٢) وفوات الوفيات (٢ / ٢٥٩) والبداية والنهاية (١٣ / ٢١٣) . وقد أورد حديث القائد في شرح نهج البلاغة (٣ / ٤٤) وكتاب المعتضد اختصره في ثلاث صفحات (٤٤٢ – ٤٤٥) .

(١) هوالخليفة السادس عشر من الخلفاء العباسيين ، أبو العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . ولد سنة (٢٤٢) وبويع له سنة (٢٧٩) بعد عمه المعتمد كان شجاعا مهيبا شديد الوطأة (ت ٢٨٩) .
تاريخ الأمم والملوك (١١ / ٣٤١) والسير (١٣ / ٤٦٣) والبداية والنهاية (١١ / ٩٢) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٦٨) .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير من أهل آمل طبرستان إمام المفسرين صاحب تفسير جامع البيان في تفسير القرآن قال الذهبي : (كان ثقة حافظًا صادقا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفا بالقرأآت وباللغة وغير ذلك) (ت ٣١٠) .
تاريخ بغداد (٢ / ١٦٢ – ١٦٩) والسير (١٤ / ٢٦٧ – ٢٨٢) . وقد أورد حديث القائد في تاريخه (١١ / ٣٥٧) حوادث سنة (٢٨٤) ضمن الكتاب الذي كتب للمعتضد في لعن معاوية رضي الله عنه وهو (من ص ٣٥٥ إلى ٣٦٠) ، والذي كتبه للمعتضد وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، والكتاب جله كذب وبهتان في حق معاوية رضي الله عنه .

(٣) قال أبو الثناء محمود شهاب الدين الألوسي في نهج السلامة إلى مباحث الإمامة (ق ٣ / ب) ـ وهو يتكلم عن الشيعة الغلاة ـ : (وعندي أن ابن أبي الحديد في بعض تلوناته – وكان يتلون كالحرباء ـ كان من هذه الفرقة ، وكم له في قصائده السبع الشهيرة من هذيان كقوله – يمدح الأمير كرم الله وجهه – : =



تحريف الآلوسي في النقل بإخفاء اسم معاوية مع التقديم والتأخير والبتر

(٤٢٨)

على أن ابن الاثير الجزري[١] ذكر في حوادث سنة أربع وثمانين ومائتين : وفيها : ـ أمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل ، قد أحسن كتابته[٢] إلا أنه قد استدل فيه على وجوب اللعن بأحاديث كثيرة لا تصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[٣] ؛ ولو سلم صحته فمحمول على ما قبل الإسلام[٤] ، لعموم نصوص المدح من غير مخصص على الأصحاب بعده .

ولو سلم أن ذلك بعد الإسلام فاللعن الصادر عن النبي عليه الصلاة والسلام في حق بعض أمته محمول على الرحمة كما ورد ذلك في عدة أحاديث صحيحة[٥] .

= ألا إنما الإسلام لولا حساسه كعطفة عنز أو قلامة ظافر

وقوله :

يجل عن الأعراض والأين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

والبيت مذكور في القصائد السبع العلويات (ص ٧٦)

(١) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني مصنف الكامل في التاريخ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، (ت ٦٣٠) وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٨ ـ ٣٥٠) ترجمة (٤٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢ / ٣٥٣) .

(٢) تسلم له الحسن في ديباجة الكتاب ، وفي الناحية الإنشائية والأدبية ، أما ما عدا ذلك فطامات كبرى وأكاذيب .

(٣) إلى هنا انتهى نص ابن الأثير من الكامل (٧ / ٤٨٥) والنص فيه تصرف من المؤلف .

(٤) أي ما قبل إسلام معاوية رضي الله عنه .

(٥) قال النووي رحمه الله في تبويبه لصحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة (ص ٢٠٠٧) وساق مسلم تحت الباب عدة أحاديث تدل عليه منها : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما =

اعتراف محقق الكتاب بالتحريف وإن تطلف فوصفه بالتصرّف!

(٤٢٩)

الكامل في التاريخ

تاريخ ابن الأثير

الإمام العلامة المحدث النسابة عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني

الشهير بابن الأثير

(630 - 555) هـ

نسخة تامة، اعتنى بنصها أمده الرحمن، وقفت
ورقمت بترقيمها: ترقيمات ترقيم النسخة، الفهرسة، وفهرس لموضوعاتها،
ورؤوسات في صفحة منها بموضوعها.

اعتنى به



١٠٩٤ سنة أربع وثمانين ومائتين (٤٨٢/٧)

وصيفاً بالإحجام عنه، ويتهدّد بدراً [في أبيات] منها:(٤٨٢/٧)

قد رابني الدَّهْرِيُّ حين تغيّرا ... من بعد ما أثمرتُ الرِّماحُ بسمرا
جاء في قتالي لهام صعلكا ... مرتاداً دونها الكتيبة مهمرا
ويلوذ الدَّهْرِيُّ كلَّ نفارٍ ... رَوِيت عنه فلا يسغّ وشرّا
غرّ بدراً جَلَدي وفضل أناتي ... واحتمالي إلجامه منّا بُحرا
سوف يُبدي من خوانيّ قُبّاً ... لاحظاتُ الجدود جُدوداً وشُقرا
يتلقون كالتعالي عليها ... من بني والٍ قُشوراً تكرّا
لستُ بكراً إن لم أقوّمْ حشاً ... ما سرى كوكبٌ وما كرّ نهرٌ

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة إلى جميع البلدان أن يُبرّئ القاصل من سهام المواريث إلى ذوي الأرحام، وأبطل ديوان المواريث.

وفيها، في شوّال، مات محمّد بن أبي الشوارب القاضي، وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستّة أشهر.(٤٨٣/٧)

وفيها قدم عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلَف بغداد، فأمر المعتضد الناس والقوّاد باستقباله، وقعد له المعتضد، فدخل عليه، وأكرمه وخلع عليه.

وفيها، في رمضان، تحارب عمرو بن الليث الصَّفّار ورافع بن هَرْثَمة، فانهزم رافع، وكان سبب ذلك أنّ عُمَراً فارق نَيسابور، فخالفه إليها رافع وملكها وخطب فيها لمحمّد بن زيد العلويّ، فرجع عمرو من مرو إلى نَيسابور فحصرها، فانهزم رافع منها، ورجّه عمرو في طلبه عسكراً فلحقوه بطُوس، فانهزم منهم إلى خُوارزم، فلحقوه بها، فقتلوه وأرسلوا رأسه إلى المعتضد، فوصله سنة أربع وثمانين [ومائتين] في المحرّم، فأمر بنصبه ببغداد وخلع على القاصد به.

وفيها مات البُحتريّ الشاعر، واسمه الوليد أبو عبادة، بمنبج، أبو حلب، وكان مولده سنة ستّ ومائتين.

وفيها توفّي محمّد بن سليمان أبو بكر المعروف بالباغنديّ، وأبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جُريج الشاعر المعروف

(٤٨٢/٧) سنة أربع وثمانين ومائتين ١٠٩٤

وبين دمياط.

وكان سبب ذلك أنّ [illegible] الدعاء لهارون بن خُمارويه بن أحمد بن طولون، ودعا له [illegible] المعتضد، واختلف هو وأحمد بن طوغان، فلمّا انصرف [illegible] طوغان من الفداء سنة ثلاث وثمانين [ومائتين] ركب [illegible]، ولم يدخل طَرَسُوس، وعلّف دوابّه بها للقيام بأمرها [illegible] ابن طوغان، فقوي بذلك، وأنكر ما كان يفعله راغب، فو [illegible]، فظفر بهم راغب، فحمل دوابّه إلى بغداد.

وفيها أوقع عيسى بن النَّوشَريّ [illegible] بن عبد العزيز بن أبي دُلَف بنواحي أصبهان، فقتل رجاله [illegible] عسكره، ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه، فمضى إلى [illegible] زيد العلويّ بطَبَرستان، وأقام عنده إلى سنة خمس وثمانين [illegible] ومات، ولمّا وصل خبر موته إلى المعتضد أعطى القاصد [illegible] دينار.

وفيها، في ربيع الأوّل، قُلّد أبو عمر [illegible] بن يعقوب القضاء بمدينة المنصور مكان عليّ بن محمّد بن [illegible] الشوارب.

وفيها أُخذ خادم نصرانيّ لغالب النصر [illegible] شهد عليه أنّه شتم النبيّ، صلّى (٤٨٥/٧) اللّه عليه وسلّم، [illegible] تمع أهل بغداد وصاحوا بالقاسم بن عُبيد اللّه، وطالبوه بإقا [illegible] الحدّ عليه، فلم يفعل، فاجتمعوا على ذلك إلى دار المعتضد، [illegible] وا عن حالهم، فذكروه للمعتضد، فأرسل معهم إلى القاضي [illegible] عمر، فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم، فدخل بابًا وأغلقه، و [illegible] كن بعد ذلك للخادم ذكر، ولا للعامّة ذكر اجتماع في أمره.

وفيها قدم قوم من أهل طَرَسُوس على المعتضد يسألونه أن يُولّي عليهم والياً، وكانوا قد أخرجوا عامل ابن طولون [illegible] فسيّر إليهم المعتضدُ بنَ الإخشيد أميراً.

وفيها، في ربيع الآخر، ظهرت بمصر ظلمة وحمرة في السماء شديدة، حتّى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر فيراه أحمر، فمكثوا كذلك من العصر إلى الهزيع الآخر، وخرج الناس من منازلهم يدعون اللّه تعالى، ويتضرّعون إليه.


بابن الروميّ، وقيل : توفّي سنة أربع وثمانين [ومائتين]، وديوانه معروف، رحمه الله تعالى.

وفيها توفّي سهل بن عبد الله بن يونس بن رُفيع التُستريّ، ومولده سنة مائتين، وقيل [إحدى] ومائتين.(٧/٤٨٤)

سنة أربع وثمانين ومائتين

في هذه السنة كان فتنة بطَرَسُوس بين راغب مولى الموفّق

وفيها عزم المعتضد على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر، وأمر بإنشاء كتاب يُقرأ على الناس، وهو كتاب طويل قد أحسن كاتبه، إلاّ أنّه قد استدلّ فيه بأحاديث كثيرة على وجوب لعنه من النبيﷺ لا تصحّ، وذكر في الكتاب يزيد وغيره من بني أميّة، وعُملت به نسخ قُرئت بجانبيْ بغداد، ومنع القصّاة والعامّة من القعود بالجامعَيْن ورحابهما، ونهى عن الاجتماع على قاصٍ لمناظرة، أو جدل في أمر الدين، ونهى الدين (٧/٤٨٦) يسقون الماء في الجامعَيْن أن يترحّموا على معاوية أو يذكروه، فقال له عبيد الله بن سليمان :إنّا نخاف اضطراب العامّة وإثارة الفتنة، فلم

كأن طينة المجسمة قد عُجنَت بالتحريف والخيانة في النقل والدس والبتر !!

الغريب أنه يتّهم ابن أبي الحديد في النقل عن الغير، بينما يمارس هو الخيانة فيما اتهم به غيره بعد كلامه الآنف بسطرين اثنين فقط..!!

ولا تسألوني إخواني الفضلاء عمّا لطّخ به مصنّفه الآنف الذكر بالألفاظ البذيئة الفاحشة، والتي تقشعر من بذائتها الأبدان!!.. ولعلّي افرد موضوعا لها، حتى يعلم الباحثون النفسية المريضة التي يحملها هؤلاء المجسمة..

والحمد لله رب العالمين على ما أنعم.

الفصل ١٧٥

تحريف لمحمود الآلوسي في نقله عن العلامة الحلي - وتبرير مضحك لمحقق كتابه صب العذاب (وثائق)

٣ أغسطس ٢٠١١م

رب اشرح لي صدري

تحريف رقم (٢)
لمحمود شكري الآلوسي

مؤلف كتاب (صب العذاب على من سبّ الأصحاب)

بعد أن رصدنا تحريفه (الأول) في نقله عن تاريخ ابن الأثير.. إليكم الرصد (الثاني) من تحريفاته.. التي اعترف بها أيضاً محقق كتابه (عبدالله البخاري).. ولكن المضحك هنا أن المحقق بدلاً من إيقاع اللائمة على عاتق المحرف الحقيقي!! وهو الآلوسي المصنف، حاول نقل التهمة إلى ملعب شيعة المذهب الحق.. بأنهم قد حرَّفوا كتبهم!!.. بل لم يكتف بهذه الفرية.. وهذا الكذب البواح.. حتى جعلها عادة للشيعة.!!

على أن هذا التحريف من المصنف (الآلوسي) لم يكن فقط في مصنفه هذا الذي حشاه بأنواع من فحش الكلام وأسقطه.. بل كرره في مصنف له قبله، وهو (مختصر

التحفة الإثني عشرية)..

وإليكم الوثائق.. ثم أتبعها بالنقل الكتابي

بخصوص إجماع الصحابة على كون القياس ليس بحجة

وتبرير مضحك لمحقق كتابه

صب العذاب

على من سب الأصحاب

لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي

١٢٧٢ - ١٣٤٢هـ

دراسة وتحقيق

عبد الله البخاري

أضواء السلف

مـــع الأجنبية مـــوجبة للتعزيز[١] لا للغسل بالاتفاق[٢] .

فلم يثبت تأثير هذه الأمور في الغسل بدلالة النص أصلا ، فضلا عن الطريق الأولى كما ترى .

تحريف وافتراء على العلامة الحلي

وابن المطهر الحلي[٣] مع شهرة حاله بمزيد العناد والتعصب ـ صرح في مبادئ الأصول[٤] بأن القياس كان جاريا في زمن الصحابة .

وأما دلائـــــل تجـــــويز القياس[٥] وإبطـــــال قـــــول

(١) قال في فتح القدير (٥ / ٢٦٢) : (ومن وطئ أجنبية فيما دون الفرج يعزر) وفي الروضة للنووي (١٠ / ٩١) : (ولو وجدنا رجلا وامرأة أجنبيين تحت لحاف ـ ولم يعرف غير ذلك لم نحدهما ويجب التعزير) .

أما عند الإمامية ففي التهذيب (١٠ / ٤٨) : (رفع إلى أمير المؤمنين رجل وجد تحت فراش امرأة في بيتها ، فقال : هل رأيتم غير ذلك ؟ قالوا : لا ، قال : فانطلقوا به إلى مخروة فمرغوه عليها ظهرا لبطن ثم خلوا سبيله) .

(٢) شرح العناية حاشية فتح القدير (١ / ٦٤) قال : (وأما التفخيذ والتبطين فإنه لا يجب فيه الغسل إذا لم ينزل) .

وقال في المغني (١ / ٢٠٤) : (ولو مس الختان الختان من غير إيلاج فلا غسل بالاتفاق) . وراجع المدونة (١ / ٢٩) .

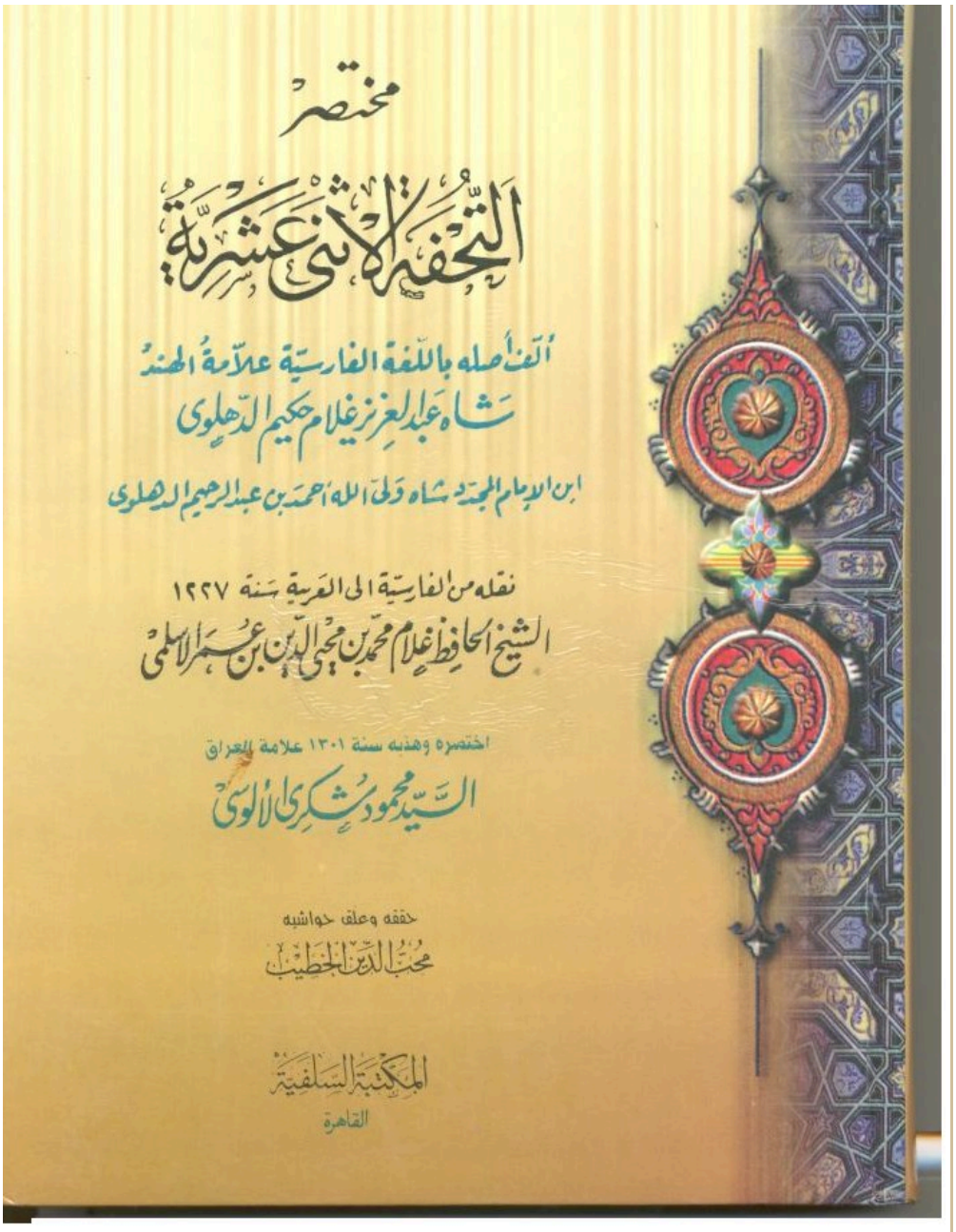
(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٦٠) .

ما شاء الله على تبرير التحريف

(٤) رجعت إلى هذا الكتاب فلم أجد هذا التصريح الذي نسبه المؤلف إليه ، بل وجدت العكس من ذلك فقد صرح بأن الصحابة أجمعوا على أن القياس ليس بحجة . راجع الكتاب المذكور (ص ٢١٥) . وليس ببعيد أن تكون الطبعة التي وقفت عليها تُصُرف فيها بالتغيير كما هي عادة الرافضة .

(٥) من الدلائل التي ذكروها قوله تعالى : ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصر ﴾ وحقيقة الاعتبار مقايسة الشئ بغيره .

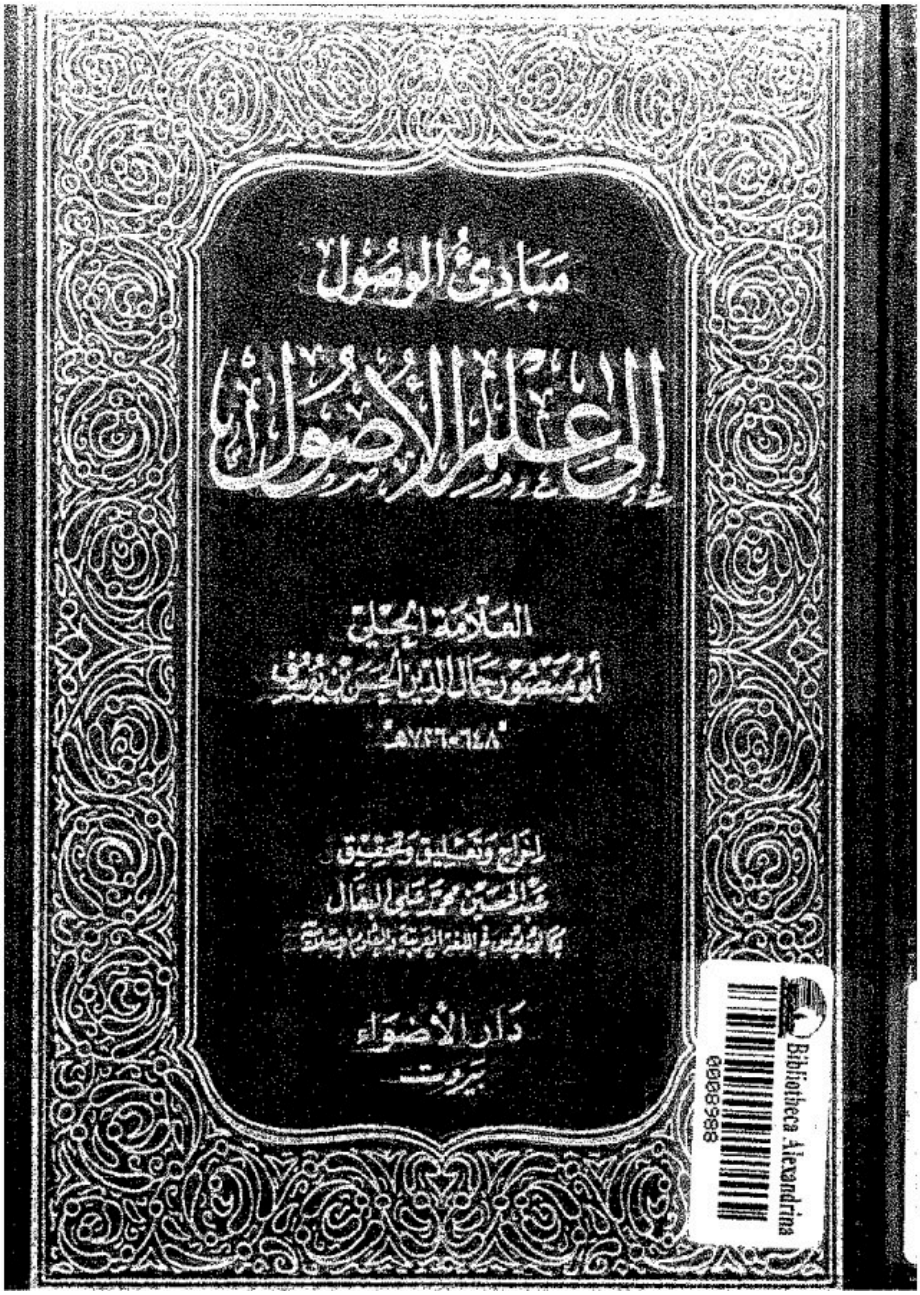
وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه (أجتهد رأيي) وقوله ﷺ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران) وقياس النبي ﷺ دين الله على دين الخلق في حديث الخثعمية =


مختصر
التحفة الاثنى عشرية
ألف أصله باللغة الفارسية علامة الهند
شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوى
ابن الإمام المجدد شاه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى
نقله من الفارسية الى العربية سنة ١٢٢٧
الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيى الدين بن عبد الاسلمى
اختصره وهذبه سنة ١٣٠١ علامة العراق
السيد محمود شكرى الالوسى
حققه وعلق حواشيه
محب الدين الخطيب
المكتبة السلفية
القاهرة

بطريق الإيلاج فهي موجبة للحد عند بعض أهل السنة والإمامية وموجبة للتعزير عند غيرهم ، ولا غسل على مرتكبها عند الإمامية . وكذا المباشرة الفاحشة مع الأجنبية توجب التعزير ، ولا توجب الغسل بالاتفاق . فلم يثبت تأثير هذه الأمور في الغسل بدلالة النص أصلا فضلا عن الطريق الأولى كما ترى . وشارح مبادئ الأصول مع تشيعه وفرط عناده لأنه ابن المطهر الحلي اعترف بأن القياس كان جارياً في زمن الصحابة ، وسيجيء إن شاء الله تعالى ذكر إجازة الأئمة كالباقر والصادق وزيد الشهيد أبا حنيفة بالقياس ، وأما دلائل تجويز القياس وإبطال قول منكريه فمذكورة في كتب أصول أهل السنة فارجع إليها إن أردت .

تكرار التحريف والافتراء على العلامة الحلي

ومن مكايدهم أنهم يقولون : إن مذهب الإثنى عشرية حق لأنهم أقل من أهل السنة وأذل منهم قال تعالى ﴿ وقليلٌ مّاهُم ﴾ ، ﴿ وقليلٌ من عبادىَ الشكور ﴾ : والجواب أنه لا يخفى على العاقل أن في هذا التقرير تحريفاً لكلام الله تعالى ، فإن الله قال في حق أصحاب اليمين ﴿ ثُلَّةٌ من الأوَّلين وثُلَّةٌ من الآخرين ﴾ والثلة هي الجَمُّ الغفير ، وليس في الآية الكريمة المذكورة بيان حقيقة المذاهب أو بطلانها ، بل إنما هي لبيان قلة الشاكرين وكثرة غيرهم ، وكذا في قوله تعالى ﴿ وقَليلٌ مّاهُم ﴾ بيان قلة العاملين بجميع الأعمال الصالحة كما يدل الكلام السابق على ذلك وهو قوله تعالى ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴾ وليس فيها بيان حقية العقائد أو بطلانها . وعلى تقدير تسليم كون القلة والذلة موجبة للحقية يلزم أن يكون النواصب والخوارج والزيدية والأفطحية وغيرهم أحق من الإثنى عشرية لأنهم أقل منهم بكثير وأذل ، نعم إن العزة للمؤمنين لقوله تعالى ﴿ ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقينَ لا يَعْلمون ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد سَبَقتْ كلمتُنا لعبادنا المرسَلين ، أنَّهم لَهُمُ المنصورون ، وإنَّ جُندنا لَهُم الغالبون ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد كتبنا في الزَّبور من بَعد الذِّكر أنَّ الأرضَ يرثها عبادىَ الصالحون ﴾


مبادئ الوصول
إلى علم الأصول
العلامة الجليل
أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف
٦٤٨-٧٢٦هـ
إخراج وتعليق وتحقيق
عبد الحسين محمد علي البقال
دار الأضواء
بيروت
Bibliotheca Alexandrina
0000598

الفصل العاشر

في : القياس

وفيه : مباحث

الأوّل

« في : تعريفه »

القياس : عبارة عن حمل الشيء على غيره ، في إثبات مثل حكمه له ، لإشتراكهما في علة الحكم .

وأركانه أربعة : الأصل ، وهو المقيس عليه . . والفرع : هو المقيس . . والعلة : هي المعنى المشترك . . والحكم : وهو المطلوب اثباته في الفرع .

البحث الثاني

« في : أنه ليس بحجة »

هنا كلام العلامة الحلي على القياس وأنه ليس بحجة وأن إجماع الصحابة على كونه ليس بحجة

اختلف الناس في ذلك ، والذي نذهب إليه أنه ليس بحجة ، لوجوه :

أحدها : قوله تعالى : « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » [٢/٤٩] . . « وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » [٧ / ٣٤] . . « إن الظن لا يغني من الحق شيئاً » [٥٣ / ٢٩] . . « وأن احكم بينهم بما أنزل الله » [٥ / ٥٠]

الثاني . قوله عليه السلام : « وتعمل هذه الامة برهة بالكتاب ، وبرهة بالسنة ، وبرهة بالقياس . فإذا فعلوا ذلك فقد

ضلوا وأضلوا » (١) . . وقوله عليه السلام : « ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة ، أعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام » (٢) .

الثالث : اجماع الصحابة عليه .

روي عن علي عليه السلام انه قال : « من اراد ان يقتحم جراثيم جهنم ، فليقل في الجد برأيه » (٣) ، وقال: « لو كان الدين بالرأي ، لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره » (٤) .

وقال أبو بكر : « أي سماء يظلني ، وأي أرض تُقلني ، إذا قلت في كتاب الله برأيي » (٥) .

---

(١) انظر ملخص ابطال القياس : ص ٥٦ .

(٢) انظر ملخص ابطال القياس : ص ٦٩ . وكنز الفوائد للكرجكي : ص ٣٩٧ وجامع أحاديث الشيعة : ٦٨/١ .

(٣) انظر أعلام الموقعين : ٣٨٠/١ ؛ وتأويل مختلف الحديث : ص ٢٠ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٢٤٥/٦ ، والغدير : ١٠٧/٦ .

(٤) انظر ملخص ابطال القيـاس : ص ٦٠ - ٦١ ؛ ومستدرك الوسائل : ١٧٧/٣ - ١٧٨ . وجامع أحاديث الشيعة : ٦٩/١ .

(٥) قال أبو بكر الصديق : « أي أرض تقلني ، وأي سماء تظلني: ان قلت في آية برأيي ، أو بما لا أعلم » .

« ملخص ابطال القياس : ص ٥٨ »

وقال عمر : « إياكم وأصحاب الرأي ، فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها ، فقالوا بالرأي

فصلوا واصلوا » (١) .

ولم يزل أهل البيت عليهم السلام ، ينكرون العمل بالقياس ، ويذمون العامل به (٢) ، وإجماع العترة حجة .

الرابع : إن العمل بالقياس ، يستلزم الإختلاف ، لإستناده إلى الإمارات المختلفة ، والإختلاف منهي عنه (٣) .

الخامس : مبنى شرعنا ، على تساوي المختلفات في الأحكام ، واختلاف المتماثلات فيها ، وذلك يمنع من القياس قطعاً (٤) .

---

(١) ملخص ابطال القياس : ص ٥٨ .

(٢) كما في حلية الأولياء : ٣/١٩٧ .

(٣) قالت الشيعة والتعليمية : ان الاختلاف ليس من دين الله ، ودين الله واحد ليس بمختلف ، وفي رد الخلق الى الظنون ما يوجب الإختلاف ضرورة ، والرأي منبع الخلاف ، والظنّيات لا دليل فيها ، بل ترجع الى ميل النفوس ، والميل مختلف ، والدليل على ذم الإختلاف قوله تعالى :

« ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ، وقال : « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

« اصول الفقه للخضري : ص ٣٨٣ »

(٤) طريقة النظّام ومن تابعه في ابطال القياس : أن الشرعيات =

تحرّفون وتفترون .. ثم ترمون التهمة على غيركم ؟
سبحان الله كأن طينتكم عجنت على التحريف والافتراءات

وإليكم التوثيق الكتابي..

صب العذاب على من سب الأصحاب لمحمود شكري الآلوسي (ص: ٥١٨)، طبعة أضواء السلف، تحقيق عبدالله البخاري، ط١، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م، الرياض

(وابن المطهر الحلي - مع شهرة حاله بمزيد العناد والتعصب - صرَّحَ في مبادئ الأصول (٤) بأن القياس كان جاريا في زمن الصحابة.)

(٤) رجعتُ إلى هذا الكتاب فلم أجد هذا التصريح الذي نسبه المؤلف إليه، بل وجدتُ العكس من ذلك فقد صرح بأن الصحابة أجمعوا على أن القياس ليس بحجة. راجع الكتاب المذكور (ص ٢١٥). وليس ببعيد أن تكون الطبعة التي وقفتُ عليها تُصُرّف فيها بالتغيير كما هي عادة الرافضة. انتهت حاشية (عبدالله البخاري محقق الكتاب).

وكرر التحريف في كتابه الآخر

مختصر التحفة الإثني عشرية (ص: ٣٢)

(وشارح مبادئ الأصول مع تشيعه وفرط عناده لأنه ابن المطهر الحلي اعترف بأن القياس كان جارياً في زمن الصحابة.) انتهى بحروفه.

ولو رجعنا إلى كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) للعلامة الحلي أعلا الله في الجنان مقامه، لوجدنا أن النقل مختلف تماماً عمّا نسبه إليه ذلكم المجسّم، ما أوقع محقق كتابه في حرج شديد!! دفعه لأن يرمي كرة التهمة إلى ملعب أهل الفرقة المحقة..

وإليكم ما ذكره العلامة الحلي تحت مبحث القياس

مبادئ الوصول - العلامة الحلي - ص ٢١٣ – ٢١٧، تعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، ط٣، سنة الطبع: رمضان ١٤٠٤، مطبعة مكتب الإعلام

الإسلامي.

الفصل العاشر

في: القياس وفيه: مباحث

‹ صفحة ٢١٤ ›

الأول: " في: تعريفه "

القياس: عبارة عن حمل الشئ على غيره، في إثبات مثل حكمه له، لاشتراكهما في علة الحكم.

وأركانه أربعة: الأصل، وهو المقيس عليه.. والفرع: هو المقيس.. والعلة: هي المعنى المشترك.. والحكم: وهو المطلوب اثباته في الفرع.

البحث الثاني: " في: أنه ليس بحجة "

اختلف الناس في ذلك، والذي نذهب إليه أنه ليس بحجة، لوجوه:

أحدها: قوله تعالى: " لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " [٤٩ / ٢].. " وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون " [٧ / ٣٤].. " إن الظن لا يغني من الحق شيئا " [٥٣ / ٢٩].. " وأن الحكم بينهم بما أنزل الله " [٥ / ٥٠].

الثاني: قوله عليه السلام: " وتعمل هذه الأمة برهة بالكتاب، وبرهة بالسنة، وبرهة بالقياس. فإذا فعلوا ذلك فقد

‹ صفحة ٢١٥ ›

ضلوا وأضلوا " (١).. وقوله عليه السلام: " ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام " (٢).

الثالث: إجماع الصحابة عليه.

روي عن علي عليه السلام أنه قال: " من أراد أن يقتحم جراثيم جهنم، فليقل في الجد برأيه " (٣)، وقال: " لو كان الدين بالرأي، لكان باطن الخف أولى بالمسح

من ظاهره " (٤).

وقال أبو بكر: " أي سماء يظلني، وأي أرض تقلني، إذا قلت في كتاب الله برأيي " (٥).

‹ هامش ص ٢١٥ ›

(١) انظر ملخص إبطال القياس: ص ٥٦.

(٢) انظر ملخص إبطال القياس: ص ٦٩، وكنز الفوائد للكرجكي: ص ٣٩٧. وجامع أحاديث الشيعة: ١ / ٦٨.

(٣) انظر أعلام الموقعين: ١ / ٣٨٠، وتأويل مختلف الحديث: ص ٢٠، والسنن الكبرى للبيهقي: ٦ / ٢٤٥، والغدير: ٦ / ١٠٧.

(٤) انظر ملخص إبطال القياس: ص ٦٠ - ٦١ ومستدرك الوسائل: ٣ / ١٧٧ - ١٧٨، وجامع أحاديث الشيعة: ١ / ٦٩.

(٥) قال أبو بكر الصديق: " أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني، ان قلت في آية برأيي، أو بما لا أعلم ". " ملخص إبطال القياس: ص ٥٨ ".

‹ صفحة ٢١٦ ›

وقال عمر: " إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا " (١).

ولم يزل أهل البيت عليهم السلام، ينكرون العمل بالقياس، ويذمون العامل به (٢)، وإجماع العترة حجة.

الرابع: إن العمل بالقياس، يستلزم الاختلاف، لاستناده إلى الإمارات المختلفة، والاختلاف منهي عنه (٣).

الخامس: مبنى شرعنا، على تساوي المختلفات في الأحكام، واختلاف المتماثلات فيها، وذلك يمنع من القياس قطعا (٤). (انتهى)

(هامش ص ٢١٦)

(١) ملخص ابطال القياس: ص ٥٨.

(٢) كما في حلية الأولياء: ٣ / ١٩٧.

(٣) قالت الشيعة والتعليمية: ان الاختلاف ليس من دين الله، ودين الله واحد ليس بمختلف، وفي رد الخلق إلى الظنون ما يوجب الاختلاف ضرورة، والرأي منبع الخلاف، والظنيات لا دليل فيها، بل ترجع إلى ميل النفوس، والميل مختلف، والدليل على ذم الاختلاف قوله تعالى: " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "، وقال: " أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه " " أصول الفقه للخضري: ص ٣٨٣ ".

(٤) طريقة النظام ومن تابعه في إبطال القياس: أن الشرعيات وقعت على وجوده لا يمكن معها دخول القياس.

فالذي يعولون عليه أن يقولوا: وجدنا الشرع واردا باختلاف المتفقين واتفاق المختلفين.

كإيجاب القضاء على الحائض في الصوم، واسقاطه عنها في الصلاة وهي أوكد من الصوم.

وإيجابه على المسافر القضاء فيما قصر في الصوم، وإسقاطه عنه فيما قصر من الصلاة.

وكإيجاب الغسل بخروج الولد والمني، وهما أنظف من البول والغايط اللذين يوجبان الطهارة.

وإباحة النظر إلى الأمة الحسناء وإلى محاسنها، وحظر ذلك من الحرة وإن كانت شوهاء.

قالوا: كيف يسوغ القياس فيما هذه حاله؟ ومن حقه أن يدخل فيما يتفق فيه أحكام المتفقات وتختلف أحكام المختلفات؟! " العدة ٢ / ٨٨ ". (انتهى)

والحمد لله على توفيقه،

الفصل ١٧٦

تحريف مقبل بن هادي الوادعي السلفي في حديث أمر معاوية سعداً بسب أمير المؤمنين!

٤ أغسطس ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

بلا مقدمات

هاكم اقرأوا

قال الشيخ السلفي مقبل بن هادي الوادعي في رسالته
(فضائل آل بيت النبوة)
في موقعه هنا
ضمن كتابه (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب)
إضغط هنا



ما نصه:

(ودعا بعض الأمويين سعد بن أبي وقاص ليسبَّ عليا، فما فعل، قالوا: ما منعك أن تسب عليا؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول له خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان!! فقال له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليا» فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾(٤) دعا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».) انتهى

ثم قال بعده - في كلامه على كل من ينتسب إلى أهل البيت -:

(والذي يسب الصحابة ليس له نصيب في هذه الفضيلة، يقول الله سبحانه وتعالى

في شأن الصحابة: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى﴾(١٤).

فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان

بل اشتغل بنفسك فهل أنت راض عن نفسك؟

ولقد أحسن من قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلا... بنفسي عن ذنوب بني أمية

على ربي حسابهم جميعا... إليه علم ذلك لا إليه

وليس بضائري ما قد أتوه... إذا ما الله يغفر ما لديه

أما مسألة سب الصحابة فإن الله عز وجل يقول: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان - رضي الله عنهم - ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا﴾(١٥). ويقول: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم﴾(١٦).

فالذي يسب صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا يدخل في هذه الفضيلة، وكذلك الذي يسب السنة ويتبرم من السنة ويؤذي أهل السنة.

ومازال العلماء في اليمن منذ القدم وهم يعانون الأذى من الشيعة. وأول من أدخل التشيع والاعتزال إلى اليمن هو الهادي المقبور بصعدة، وقد دخل في زمن عبدالرزاق قبل الهادي، لكنه دخل دخولا خصوصيا لعبدالرزاق نفسه، أما الذي نشره في اليمن فهو الهادي.

أما بالنسبة للتشيع فيجب أن نكون كلنا من شيعة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لأن التشيع بمعنى الإتباع، فنحن من أتباع رسول الله -صلى الله عليه

وعلى آله وسلم-.) انتهى

أقول:

تعالوا نقرأ ما أخرجه مسلم في صحيحه، ونقارنه بما ذكره الشيخ السلفي مقبل بن هادي

صحيح مسلم ((بشرح النووي)) - فضائل الصحابة - فضائل علي رضي الله عنه - موقع الإسلام

http://hadith.al-islam.com/Display/D... %CD%CF%ED%CB

قال مسلم:

(حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.) انتهى صحيح مسلم

وقال شيخ إسلامهم ابن تيمية في منهاج السنة ج٥ / ٤٢:

هنا

(وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسب فأبى!!

فقال: ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب؟!!.

فقال: ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.الحديث.

فهذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه.) انتهى المراد

أقول:

ربما مقصود الوادعي من كلامه الأخير..

[فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان..]

يعني إذا رأيت خبراً فيه أن معاوية سبَّ علياً عليه السلام، أو أمرَ بسببه، فحرّف فيه ما شئت!

لا أدري! ما السر في إصرار مشائخ السلفية على التحريف والتدليس..؟!!

هل من جواب